

الجزء الثاني

من شرح اليميني المسمى بالفتح

الوهبي على تاريخ أبي نصر

العتبي للشيخ أحمد

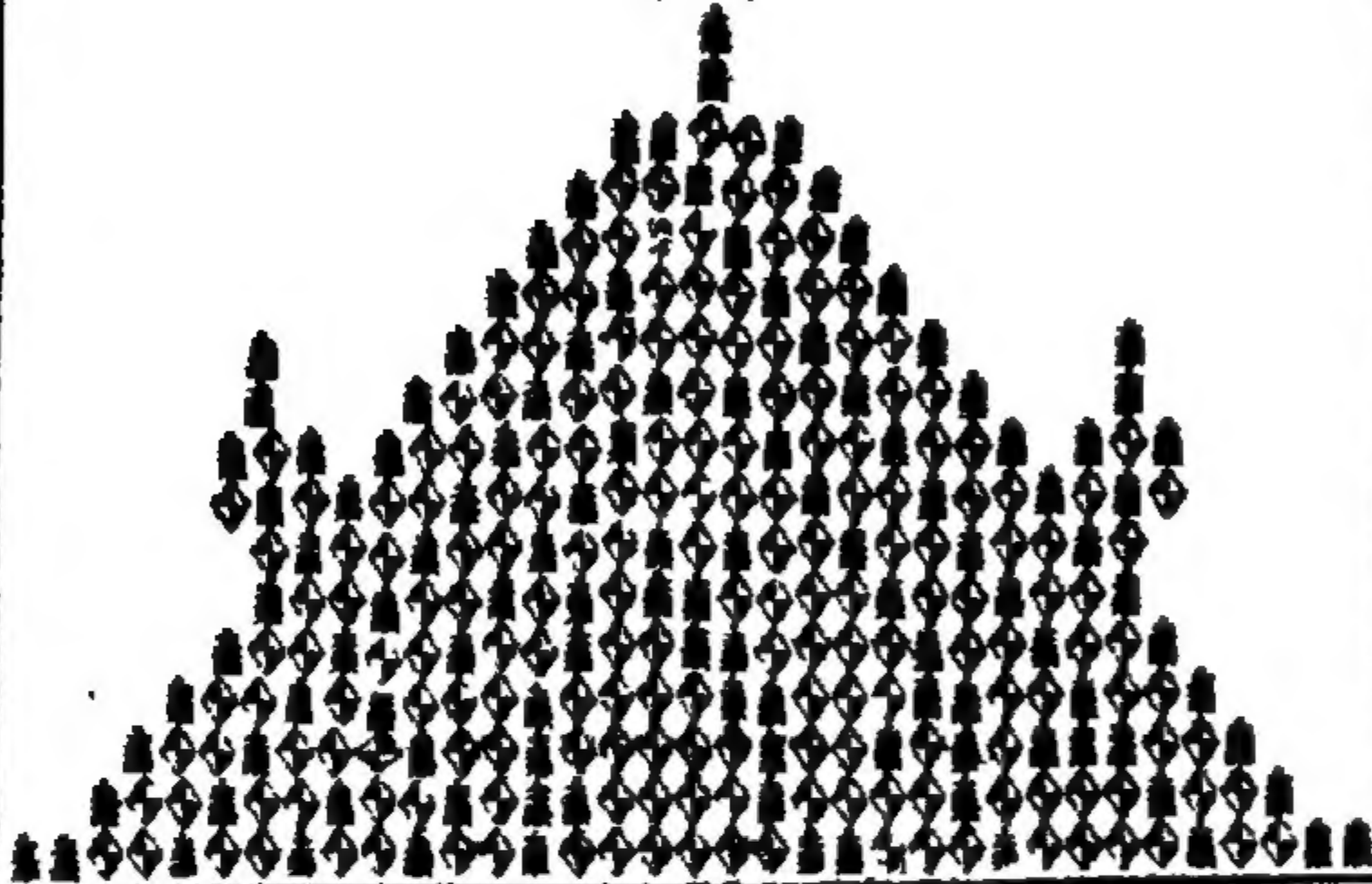
المتيني رحمه الله

الله تعالى

آمين

الجزء الثاني من القمع الوهمي

(الله)



الجزء الثاني من شرح تاريخ العقبى

بسم الله الرحمن الرحيم *

(ولما انتهت الهزيمة بالقوم) أي قوم مجد الدولة بن خرد الدولة (إلى الرى على جملة الانكسار وذلة
الاقسار) الاقسار كالتسار القهر (وسببة) بضم السين وتشديد الباء أي عار (القتل والاسار)
يقال صار ذلك الامر على فلان سبة أي عار بسببه (قطع عليهم سياط العذل والتعنيف) أي
أوجعوههم أيلامالكثرة ما عذلوهم على انهم ازمهم وعبروهم بانئلامهم وقال الطريق في قوله قطع عليهم يحتمل
أن يكون معناه أخذ عليهم يعني لاجلهم خاصة كما يقال خطب على زيد ثوبا أي اتخذت له خاصة
ويحتمل أن يكون معناه أن السياط صارت قطعاً قطعاً من كثرة ما ضرب بها انتهى والمعنى أنهم بولغ في
عذابهم وتعنيفهم والعذل اللوم والتعنيف شدة اللوم (ومثلت عيونهم من نقفات التعبير والتشوير)
النقفات جمع نقطة وهي القاء ما في الفم من الحجاج وهو شبه النفخ ومنه قوله تعالى ومن شر النقفات
في العقد وهي ما ينفث الساحر في عقد الخيط للسحر يريد أنهم ملأوا أعينهم لكثرة ما نفثوا من مجاجتهم
فيها فعل المبالغ في التشنيع المستقيم للفتيح والتعبير التأييب والتنفيس والتشوير التعبير والتعجبيل
تقول شؤره اذا خجلته مأخوذ من شوار الرجل وهو عورته فكانه كشف عورته ونفثه (وكان أبوهم
الحسن بن أحمد بن حمويه) قال صدر الافاضل هو يفتح الحاء وضم الميم من أعلام الرجال (على
الوزارة) أي وزارة الرى لمجد الدولة رستم بن خرد الدولة (فاختار عشرة آلاف رجل من هم الديلم) الهم
كغرف جمع همة بالضم وهو الفارس الذي لا يدري من أين يثوق لشدة بأسه ويقال أيضاً للجيش همة
ومنهم قولهم فلان فارس همة (وقناك الاتراك) القتال بالضم والتشديد جمع قاتك وهو الجري والقتل
القتل على غرة (وتخب العرب) التخب جمع تخبة وهو المختار (وافراد الاكراد) أي شجعانهم (وسار

ولما انتهت الهزيمة بالقوم إلى الرى
على جملة الانكسار وذلة الاقسار
وسببة القتل والاسار قطع عليهم
سياط العذل والتعنيف ومثلت
عيونهم من نقفات التعبير والتشوير
وكان أبوهم الحسن بن أحمد بن حمويه
على الوزارة فاختار عشرة آلاف
رجل من هم الديلم وقناك الاتراك
وتخب العرب وافراد الاكراد وسار

بهم في فتوحهم بن قابوس) أي معه (ويستون) الباعية خالصة وبعدها ياء مشددة تخفية بحالة
ثم سين مهملة ثم تاء فوقانية مضمومة ثم واو ساكنة ثم نون كذا ضبطه المصدر (بن بجاسب) بعد الباء
ياء مشددة تخفائية بحالة وبعدها جيم ثم ألف ثم سين مهملة ساكنة والباء التي في آخره فليظة فهذه
تجمية وأما تعريبه فانت به عالم كذا في المعنى لصدرا الأفاضل ومراده بذلك أن التعريب قد يحصل
به تغيير الاسم المعرب إلى ما يوافق قوانين اللغة العربية والحروف المستعملة فيها (وكأن) قال صدر
الأفاضل كأن يفتح الكاف وتشديد النون وبالزاي المجهمة من أعلام الرجال وفي بعض النسخ كان
بالتاء المشددة المشددة فوقانية ثم بعد الألف نون وعليها شرح النجاشي وفي بعضها كاي بالكاف ثم
الباء المشددة الغنية ثم راء مهملة وفي بعضها كان بالنون مكان الراء (بن فيروزان ورشامو بن
أخت عظيم الديلم) الراء فيه مفتوحة بعدها شين معجمة ثم ألف ثم ميم مضمومة ثم واو ساكنة ثم جيم
من أعلام الديلم (وموسى الحاجب وشابور بن كردويه) بعد الكاف المضمومة فيه راء مهملة ساكنة
ثم دال مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم ياء بالتخمينتين مفتوحة (وأبي العباس بن جاني) وهو بوزن
اسم الفاعل من جاء علم جيلي (وعبد الملك بن ماكان وهو لاء رتوت الجليل والديلم) الرتوت جمع الرت
وهو الرئيس وأصل الرت الذي ذكر من الخنازير (حتى أطل شهر بار) مع بالباء الموحدة ويسمى عندهم
شهر بار كوه ومعنى أطل جبل شهر بار وصل إليه وأصله من أطله ألقى لطفه عليه (وبلغ شمس المعالي
قابوس أقباله) أي أقبال أبي علي وأقباله فاعل بلغ وشمس المعالي مفعوله (فاستضم الطرافه) أي جمع
المنفرقة من رجاله وفي نسخة فاستحضر الطرافه (واستظهر) أي استعان (بشهر بار بن شروين
استعدادا) مفعول له لقوله واستظهر (لواقعة) أي محاربته (وتجز الوعد الله في نصرته) كأنه يشير إلى
قوله تعالى ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بنى عليه لنصرته الله (وتبليت وطأته) أي شدته وقوته
(واستقام ما أعاده الله إليه من نعمته) أي طلب تمام ما أعاده الله عليه من نعمة رذم ملكته إليه
(وحاذر أبو علي رحوية) أي حذر وخشي (بمالة) أي مساعدة ومواقفة (نصر بن الحسين بن فيروزان
شمس المعالي قابوس ابن وشمكبير) بمالة مصدر مضاف إلى فاعله وشمس المعالي مفعوله
(وانقطاعه) أي انقطاع نصر (إلى جانبه) أي إلى جانب شمس المعالي (فواصله بكتبه) أي واصل أبو
علي نصر بكتبه (فأما في مقلته) أي ساحرته في استمالته وأصله ما ينقث الساحر في مقلته الخيط للسحر فيه
(فألقى ذروته) أي مخادعته والذروة أعلى السنام يقال قتل في ذروته أي خادعه حتى أزاله عن رأيه
وروي عن ابن الزبير حين سأل عائشة رضي الله تعالى عنها الخروج إلى البصرة وأبى عليه فزال يقول
في الذروة والغارب حتى أجابته (فألقى بصره) بكسر السين (في سحره) بفتح السين والسحر الرنة وفي
حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ما تروى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بين سحرى وسحرى أي مات وهو
مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها أي رثما منه (وما يقابلها ان القرابة الواشجة) أي المشبكة
المتداخلة (بين أبي طالب) بمجد الدولة (بن خرا الدولة وبينه) أي نصر (لوصادفت منه) أي من نصر
(حكما) أي حكم القرابة وهو رعايتها والذب عن حقيقتها (في الاشفاق على دولته) أي دولة أبي
طالب (والانتداب) أي الاجابة (لنصرته) يقال ندب فانتدب أي دعاه فأجاب (لكان أحق الناس
بسياسة أجناده وزعامته بمالكه) بمالكه وبلاده واه الآن متى سلك طريق الخدمة) لمجد الدولة
(وجانب) أي باعد (جانب التهمة وحافظ) أي لازم وواظب (على حرمة اللعنة) أي القرابة (لم يعدم)
أي نصر (ما يهواه) أي يحبه (من ترتيب) لاموره وجعلها امرئبة منتظمة (وترتيب) أي توسيع
عليه فيما يلزمه من النفقات ويحتمل أن يكون الترتيب بمعنى التهيئة وهو قول مرحبا (وتوبل) أي

بهم في فتوحهم بن قابوس ويستون
ابن بجاسب وكاز بن فيروزان
ورشامو بن أخت عظيم الديلم
وموسى الحاجب وشابور بن
كردويه وأبي العباس ابن جاني
وعبد الملك بن ماكان وهو لاء رتوت
الجليل والديلم حتى أطل شهر بار وبلغ
شمس المعالي قابوس أقباله فاستضم
الطرافه واستظهر شهر بار بن
شروين استعدادا لمواقفته
وتجز الوعد الله في نصرته وتبليت
وطأته واستقام ما أعاده الله إليه
من نعمته وحاذر أبو علي بن رحوية
بمالة نصر بن الحسين بن فيروزان
شمس المعالي قابوس بن وشمكبير
وانقطاعه إلى جانبه فواصله بكتبه
فألقى ذروته فانتدب في ذروته فأنقضا
بسحره في سحره وملكها إليه ان
القرابة الواشجة بين أبي طالب بن خرا
الدولة وبينه لوصادفت منه حكمها
في الاشفاق على دولته والانتداب
لنصرته لكان أحق الناس
بسياسة أجناده وزعامته بمالكه
وبلاده واه الآن متى سلك طريق
الخدمة وجانب جانب التهمة وحافظ
على حرمة اللعنة لم يعدم ما يهواه من
ترتيب وترتيب وتوبل

اعطاء (وتحويل) أي تلييك يقال خوله الله كذا أي ملكه إياه والحول يقتضين الحشم ولي بعض
النسخ مكاب تنويل تنزبل بالزاي أي تنزله منزلة الرفعة (وتفخيم) أي تعظيم وتجييسل (وتقديم)
له على غيره من أعيان دولته وأطلق الآن في قوله وإياه الآن متى سلك الخ وأراد به الآن العرفي الذي
يعتبر محمدًا ويدخل فيه من أجزاء المستقبل بحسب ما تقتضيه القرينة كما تقول الناس الآن في نصب
ورخاء فذلك مع الجمع بينه وبين متى التي هي اسم شرط وأدوات الشرط يتعمض الفعل بعدها
للاستقبال ولم ير الآن باصطلاح المتكلمين الذي هو غير منجز وهو واسطة حقيقة بين الماضي
والمستقبل ليست كل استعماله مع متى لاقتضائه الحال واقتضائها الاستقبال (وأذن له) أي أذن أبو
علي لنصر (في الانتقال إلى قومس إلى أن يدبر أمره بمقتضاه فارتاح لما شاء من
حاله (فارتاح) أي نشط نصر (لما شاء) أي لمحبه من شام البرق نظرا إليه (من تلك الحقيقة) أي
بريق تلك البواعيد وعقيدة البرق شاعبه (ووثقه) أي بما شاءه (على الحقيقة) أي حمله على
حقيقته ولم ينأول فيه (وسار نحو سارية) سارية بترتة اسم الفاعل المؤنث من السرى اسم مدينة من
مدائن طبرستان بينها وبين آمل الشط أربعة عشر فرسخا (ثم قرض الحادة ذات اليسار) أي انحرف
عنها وتركها عن يساره من قوله تعالى وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال قال أبو حنيفة أي تخلفهم
شمالا وتجاوزهم وقطعهم وتركهم من شمالها ويقول رجل لصاحبه هل مررت بمكان كذا
وكذا فيقول المستول قرضه ذات اليمين أيلا (وركب ذات اليمين) أي جهة اليمين وحقيقتهما وذات
الشيء حقيقة أو الجهة المسماة باليمين وهكذا الكلام في ذات اليسار يعني أنه ترك وتجاوز طريق
جرجان وركب جهة اليمين وهو طريق قومس (محاملي طراشك وأبادان) طراشك الطاء فيه مفتوحة
وبعد هاء مهملة ثم ألف ثم شين مجمعة قرية من قرى الاستندارية وأبادان الهزرة فيه مفتوحة
بعد هاء مهملة ثم ألف ثم دال مهملة ثم ألف ثم نون وفي بعض الهوامش أن الدال فيها مجمعة اسم
قرية لهم أيضا وتيسل جبل (حتى إذا حاذى رقعة قومس أذاع) أي أفضى وأشاع (في أصحابه رأيه
في طاعة أبي طالب) محمد الدولة بن فخر الدولة (وإيه ما عاش رفيق) بالقافين أي عبيد (خدمته)
بما في ما عاش هي الطريقة الصدرية أي مدة عيشته (ونصير) أي ناصر (دهوته فاختلعت عليه) أي
على نصر (كلهم) أي كلانهم لأن فاعل الاختلاف لا يكون إلا متعددا والكلمة تطلق لغة على
الجن المفيدة كقوله تعالى كلا إنهم لآلهة قائلوا يعني أنهم اختلفوا في آرائهم وأستدلوا بخلاف إلى
لكلام لأنه بطوره (حين أفصح بتدبيره) في الانضمام إلى أبي طالب وترك شمس المعالي قابوس
(وباح بسر ضميره) أي بما يخفيه من قصد اختياره إلى أبي طالب (فن فريق رجوع إلى الاستندارية)
وتقدم ضبطها وهي ولاية الديلم ويقال للثالث الديلم استندار وتقدم الكلام على أعراب مثل هذا
التركيب (و) من (فريق) رجوع (إلى جرجان في طلب الأمان) من شمس المعالي وانما طلبوا
الأمان منه لخروج أمرهم عن طاعته وانخراطه في سلك اتباع أبي طالب (ورحل نصر في الباقي
حتى أناح بقومس وسأل أبا علي بن حمويه) وزير محمد الدولة (تتمكنه من بعض القلاع ليحصن فيه)
أي في ذلك البعض (عياله وأتقاله فكمنه من حصار جومند) يجسم مضمومة ثم واو ساكنة ثم ميم
مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال مهملة فصيحة بقومس (فاستولطه وأودعه ماله ومن معه ولما أمن أبو علي
شره وعادته) أي طلبه (توجه نحو سارية) التقدم ذكرها آتيا على قصد جرجان (فلماطمأن بها)
أي بسارية ويجوز أن يكون الضمير عائدا لجرجان على حذف مضاف أي فلماطمأن بقريتها
(أسرى) بمعنى سرى أي سار ليللا (متوجهر بن شمس المعالي قابوس إلى أبيه عائدا بالله من حقوقه

وتحويل وتفخيم وتقديم وأذن له
في الانتقال إلى قومس إلى أن يدبر
أمره بمقتضاه فارتاح لما شاء من
تلك الحقيقة ووثقه على الحقيقة
وسار نحو سارية ثم قرض الحادة
ذات اليسار وركب ذات اليمين محاملي
طراشك وأبادان حتى إذا حاذى
رقعة قومس أذاع في أصحابه رأيه في
طاعة أبي طالب وإيه ما عاش رفيق
خدمته ونصير دعوته فاختلعت
عليه كلهم حين أفصح بتدبيره
وباح بسر ضميره فن فريق رجوع إلى
الاستندارية وفريق إلى جرجان
في طلب الأمان ورحل نصر في
الباقي حتى أناح بقومس وسأل
أبا علي بن حمويه تتمكنه من بعض
القلاع ليحصن فيه عياله وأتقاله
فكمنه من حصار جومند فاستولطه
وأودعه ماله ومن معه ولما أمن
أبو علي شره وعادته توجه نحو
سارية فلماطمأن بها أسرى متوجهر
ابن شمس المعالي قابوس إلى أبيه
عائدا بالله من حقوقه

وكفران ما فرض الله عليه من حقوقه) كبره ووجوب طاعته (فارتاع أبو علي) أي خاف وفي نسخة فارتاب
(من يستون بن بجاسب لا شترا كهما) أي يستون وشمس المعالي قابوس (في نسبة الجبل وأرومة)
أي أصل (ذلك القيل) القيل الجماعة تكون من اثلاثة فصاعدا من قوم شتى مثل الروم والزيج
والعرب والجمع قبل ويحتمل أن يكون الغدير في اشتراكهما عاذا إلى يستون وأبي علي فإن
اشتراكهما في تلك النسبة والأرومة وتساويهما في ما جعل على التماسد والتنافس وعدم رضا كل
منهما بترفع الآخر عليه (وأشفق) أي أبو علي (من صغوه) أي ميله (القديم في خدمة شمس المعالي
وحشه) أي حش شمس المعالي (أياه) أي يستون (على معاودة سنته) أي بابه وحشه معطوف على
صغوه أي خاف أبو علي من حش قابوس يستون على مراجعة خدمته (واعتبال) أي انتهاز واهتمام
(الغرة) بكسر الغين المعجمة أي الغلة (في مراجعة جلته) أي جملة قابوس أي أشفق من مفارقتها
عسكر مجد الدولة واختراطة على غلة في جملة عسكر قابوس (فأخذ) أبو علي (بالحيطة) بكسر الحاء
وفتحها اسم من الاحتياط أي أخذ بالحزم والاحتفظ من غدره (في اعتقاله) أي ابتاقه (ورده) أي
ارجاعه (إلى الري في وثاقه) أي قيده (وامتد) أي سار (إلى ظاهر جرجان بمأيلي قبر الداعي) قبره
بجرجان بقربة تدعى روشناخده وهو الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن
ابن علي رضي الله عنهم وهو الذي خرج بطبرستان وكان مع ماؤنس بن وهب وشرف حسبه أديبا طريفا حكي
أن أبا الغمركاتبه أهدى إليه في بعض الأعياد ستمين قد كتب عليهم ما جاء الذهب نصر من الله ورفع
قريب وكتب معهم ما هذه الأيات

أهديت الداعي إلى الحق * سمي قروح الغرب والشرق

زجاج ما التصور ربناهما * ريشا جناحي طائر الدمين

صدق جرى أذقال مهديهما * هما بشيرا دعوة الحق

فأجازه بعشرة آلاف وورد عليه أبو مقاتل الرازي ونشده في يوم مهرجان قصيدته التي أولها

لا تقل بشري ولكن بشريان * غرة الداعي ويوم المهرجان

فقال له حرف لا كلمة غير محبوبة فلا تتعجب من القصائد وأعجب الحروف لا افتتاح بتغيير كبلات تطير فأبدل

مكان المصراعين وقل غرة الداعي ويوم المهرجان * لا تقل بشري ولكن بشريان

فقال أبو مقاتل خير الكلمات كلمة الشهادة وقد افتتحت بحرف لا فسحق من ذلك ووصله بعشرة آلاف

(فكسره) أي بمأيلي قبر الداعي (وتوأمي أهل الحفاط والحنية والأنفة) أي الكبر (الأيمة)

معبلة بمعنى فاعلة من الأباء وهو الامتناع أي الذين يأبون ارتكاب الذنوب من الذل أو الخضوع للأعداء

(من أصحاب شمس المعالي قابوس بالترافد) أي التعاون (في التجالد) أي الظهور الشدة وقوة الجلد

(والتسائل) أي التتابع يقال تسائلت الأخبار أي توارت قل * في شبه عند اقتتال تسائل * (على

التقاتل) ويروي التباء - ل بالباء الموحدة بعد التاء المثناة من الباء وهي الشجاعة (والتسائل)

أي الثبات عند التعارك من هرك أحد الخصمين الآخر في الحرب إذا تهره أي المقاتلة (وشدوا

حيازيمهم) أي أواسطهم والخيزوم مأخوذ من اقراغ الجهد مأخوذ من قول علي

رضي الله عنه * أشدد حيازيمك للموت * فان الموت لا فيكا * (للقراع) أي المضاربة بالسيف (وقرعوا

ظنابيهم للصاع) الظنابيب جمع ظنبوب وهو عظم الساق من قدام وهو كناية عن التهيؤ وفي المثل قرع

فلان ظنبوبه إذا جد في الأمر وأمسله أن يريد العدو إذا أراد الجذبة قرع عظم ساقه ثم صار يضرب

لكل مجتهد في الأمر والمصاع القتال (وناصبهم الحرب) أي ناصب أصحاب قابوس أصحاب الوزير

وكفران ما فرض الله عليه من
حقوقه فارتاع أبو علي من يستون
ابن بجاسب لا شترا كهما في
نسبة الجبل وأرومة ذلك القيل
وأشفق من صغوه القديم في خدمة
شمس المعالي وحشه أياه على
معاودة سنته واعتبال الغرة في
مراجعة جلته فأخذ بالحيطة في
اعتقاله ورده إلى الري في وثاقه
وامتد إلى ظاهر جرجان بمأيلي قبر
الداعي فكسره وتوأمي أهل
الحفاط والحنية والأنفة الآية من
أصحاب شمس المعالي قابوس بالترافد
في التجالد والتسائل على التقاتل
والتسائل عند التعارك وشدوا
حيازيمهم للقراع وقرعوا ظنابيهم
للمصاع وناصبهم الحرب

أبي على والمناسبة الظهار العداءة والحرب (طرفي الصباح والرواح) أي بكرة وعشية والتوقيت
بهذين الوقتين كناية عن الدوام وليس التخصيص بهما مراد (لا يسأمون وقع الصفاح) السآمة والسآم
الملل والصفاح السيوف العراض (ولا يألون لذع) بالذال المجهة والعين المهملة (الجراح) أي
وجعها يقال لذعته النار أحرقتة ولذعه بلسانه أوجعه والمراد بنفي الألم نفي المبالاة به لا نفي حصوله
لأنه طبيعي أي لا يألون بلذع الجراح (حتى غير) أي ضحى (شهران كيوم واحد) لاتصال القتال
واستيعابه الأيام والليال (في مغامرة) أي مداخلة (الكريهة) أي شدة الحرب من غمسه
في الأناء أدخلها (بين تكاف وبديهة) الحرب المتسككة هي التي وقعت بتدبيرها وتكبر والبديهة
هي التي نشأت من غير فكر وروية أي مداومون الحرب تارة بديهة من غير تبييت وتثبوت لها وتارة
يتكفون في مقدماتها ويستعدون لأوقاتها (ومس عكر جرجان ضيقة) أي عسرو مشقة (لنقطاع
المير) جمع ميرة وهي الطعام (والمواد) جمع مادة والمراد بهما مواد الأقوات (عنهم) بسبب إحاطة
الأعداء وكثرتهم (فاستعصموا) أي امتنعوا (بالنفوس الشريفة) أي جعلوا اعتصام أقواتهم شرف
أنفسهم ولم يتضعضوا من قلة الأكل وزهادته لشرف نفوسهم وصبرهم على اللأواء (وتغنوا) أي
استغنوا وأظهروا الغنى ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من لم يتغن بالقرآن فليس منا أي لم يستغن به
ولم يعد غنى أقوله صلى الله عليه وسلم القرآن غنى وجعله من الغناء بالمذمعي الترخيم ضعيف (طول
تلك الأيام بالبلغ الخفيفة) البالغ جمع بلغ وهو ما يبلغ به من العيش وتبلغ بكدا أي اكتفى به وفي نسخة
تبلغوا (مؤثرين) من الأيتار أي مختارين (شرف المقام) بضم الميم أي مكان أقامتهم ومحل نشأتهم
(على شيع الطعام) يعني أنهم اختاروا المصاهرة على الجوع والتفنع بما يذال من حرصه على سلامة
أوطانهم لهم وذب عادية المتغلبة عنهم ليتسنى لهم فيها طيب المقام في مستقبلات الأيام لأن النفوس
محبولة على حب الوطن والحنين إليه في كل وقت وزمن

كم منزل في الأرض يألفه الفتى * وحنينه أبدا لا أول منزل

ويحتمل أن يكون المقام بفتح الميم أي شرف قيامهم في موقف الحرب وثباتهم في حومات معاركها فإن
ذلك يجلب شرفا وكرامات ويكسبهم مجدا ونفرا (ورد الشجاعة) هو من إضافة المصدر إلى فاعله أي
رد الشجاعة المصوم وهو من الجازا العلى لأن الذي يرد الخصوم الشجاع لا شجاعة ويحتمل أن يكون
من إضافة المصدر إلى مفعوله أي رد شجاعة خصومهم (على سدا الجماعة) أي الجوع (وأصاب
الآخرين) أي الوزير أبي على وأصحابه (تلك الضيقة فأنقلبوا من الفضاء بقبر الداعي) الظرف
في محل نصب حال من الفضاء (إلى جانب محمد آباد) اسم موضع (اتساعا في العلوفات) العلف هو
المعروف وجمعه العلاف كبعل وحبال هذا قول الجوهري وقال المبداني جمعه العلاف كثل وامتثال
والعلوفة جمعه على غير قياس أي فالعلوفات جمع الجمع كذا ذكره النجاشي (من جهة جناشك) بعد
الجيم الضعيفة فيه فون ثم بعد الألف فيه شين معجمة متحركة بحركة مختلصة ثم كاف فصيحة بين جاجرم وجرجان
وخرقان (قد ارتكت) أي توالى (عليهم الأمطار حتى أعوزهم الأمبار) أعوزهم الشيء إذا احتاج إليه
ولم يقدر عليه والامتنار تحصيل الميرة وهي الطعام (وماجت) أي اضطربت وتحركت (عليهم الأرض)
أي ماؤها (بالطوفان) وهو ما غلب من ماء أو مطر (فتساقطت) أي سقطت (الحيام وساخت) أي
غاصت وغابت (القوائم) جمع قائمة ذوات الأربع (والأقدام) من الرجال (فعندها) أي عند
تلك الحالة (برز) أي خرج (أصحاب شمس المعالي أهل الحقائق) الحقائق جمع حقيقة وهي
ما يتحقق على الرجل أن يحكم به وأهل الحقائق بالرفع بدل من أصحاب ويجوز أن يكون صفة على تأويل

طرفي الصباح والرواح لا يسأمون
وقع الصفاح ولا يألون لذع الجراح
حتى غير شهران كيوم واحد
في مغامرة الكريهة بين تكاف
وبديهة ومن عكر جرجان ضيقة
لنقطاع المير والمواد عنهم فاستعصموا
بالنفوس الشريفة وتغنوا طول
تلك الأيام بالبلغ الخفيفة مؤثرين
شرف المقام على شيع الطعام
ورد الشجاعة على سدا الجماعة
وأصاب الآخرين تلك الضيقة
فأنقلبوا من الفضاء بقبر الداعي إلى
جانب محمد آباد اتساعا في العلوفات
من جهة جناشك قد ارتكت عليهم
الأمطار حتى أعوزهم الأمبار
وماجت عليهم الأرض بالطوفان
فتساقطت الحيام وساخت
القوائم والأقدام فعندها برز
أصحاب شمس المعالي أهل
الحقائق

من وراء الخنادق وأجواء النار الوغى

كضاربة القشاعم وداهية الأرقام
وثبت بعضهم لبعض جلاداً من مطلع

العلق إلى مسقط الشفق محكمين

متون الصوارم في شؤون الجحاجم

وذوابل الصعادي مناهل الأكاد

وزرق الزانات في سود المهجمات

حتى اذازات قدم العصر أقي

أمر الله بالنصر فحمل الجليل على

الديلم حملة لم تسبق منهم طالب

نار ولا نافع نار وأسر من

عظماهم أسفها لا رين

كورنكي وزر هو أوجستان بن

اشكلي وأخوه حيدر بن سالار

ومحمد بن وهسودان واشتملت

المعركة على ألف وثلاثمائة رجل

من أخصيتهم الخنوف وسطحتهم

على الأرض السيوف وأفاء الله

على الجليل غنائم لا يستوعبها بيان

ولاستتبها بنان ثم رأى شمس

المعالي أن يوعز بمداواة الجرحى

والفك عن الأسرى وسرفهم

وراءهم بالخلع والكرامات

والأحبة والصلوات شكرا

لنعمته الله فيما أولاه وأكبارا

لقدرته في تحقيق ما رجاه

وأشدني أبو منصور النعالي

أبياته في ذكر هذا الفتح الذي

نظمه الله في سلك أيامه والحق

الذي أقره الله منه في نصابه

الفتح منتظم والدهر مبتسم

وملك شمس المعالي كله نعم

والعدل منبسط والحق مرتجع

والشعب ملتئم والجور مضطلم

ألفت مقاليدها الدنيا إلى ملك

ما زال وقفا عليه المجد والكرم

شمس المعالي ونجيب المشرقين ومن

أهل جنتاهم وحينئذ يحتمل أن يكون نعمته مقطوعاً من صوبه بقدر أمدح (من وراء الخنادق) جمع

خندق وهو ما يحفر حول السور (وأجواء النار الوغى) تأججت النار التهمت وأجواء ألهها والوغى

الحرب (كضاربة القشاعم) يقال ضربى الكلب بالصيد ضراوة تعود وكتب ضار وكتابة ضاربة

والقشاعم جمع قشع وهو المسن من النور وأم قشع المبة (وداهية الأرقام) جمع الأرقام وهو الحية

(وثبت بعضهم لبعض جلاداً من مطلع العلق) بالفتح بك وهو الصبح (إلى مسقط) أي سقوط (الشفق)

أي غيوبته (محكمين متون الصوارم) أي السبوف القواطع (في شؤون الجحاجم) الشؤون جمع

شأن وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها ومنها غيى الدموع (وذوابل الصعادي) الذوابل جمع

ذابل وهي القناة الرقيقة اللاصقة اللبظ والصعادي جمع صعدة وهي القناة التي تبيت مستوية (في

مناهل) جمع منهل وهو موضع الورود إلى الماء (الأكاد) جمع كبد (وزرق الزانات) أي الرياح

(في سود المهجمات) يعني محمل الأرواح من القلوب وهو سويداواتم أو تواتمها السود في تجاوبها

(حتى اذازات قدم العصر) أي انقضى وقتها وامضت الشمس وكفى عن انقضائه بركة قدمه فكان

اليوم كان على قائمة الظهيرة مستويا فلما أطلت الظلمات زلت قدمه فانهار النهار في جوف الماء (أقي

أمر الله بالنصر فحمل الجليل) وهم عسكر تميم المعالي قابوس (على الديلم) عسكر أبي طالب محمد

الدولة (حملة لم تسبق منهم) من الديلم (طالب نار) أي دخل وانتقام بجناية دم (ولانافع نار) أي

استأصلتهم ولم يترك منهم أحداً (وأسر من عظماهم أسفها لا رين) بعد الهزيمة المكسورة فيه سبب مهمة

ثم فاء ثم هاء ثم سين بعدها ألف ثم راء (ابن كورنكي) بضم الكاف الضعيفة وسكون الواو وفتح الراء

المهملة وسكون النون وبالكاف الضعيفة أيضاً والياء المثناة التحتية والجيم الضعيفة من اعلام

الديلمية (وزر هو) بزاي معجمة مفتوحة ثم راء مهملة ساكنة ثم هاء واو مفتوحة ثم ألف

(وجستان) بالجيم المفتوحة وسكون الين المهملة ثم مثناة فوقية ثم ألف ثم نون (ابن أشكلي) بفتح

الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح الكاف بعدها لام ثم ياء معجمة (وأخوه حيدر بن سالار ومحمد

ابن وهسودان) يواو مفتوحة بعدها هاء ساكنة ثم سين مهملة مضمومة ثم واو ساكنة ثم دال مهملة

بعدها ألف ثم نون وهذه كلها من اعلام الديلمية (واشتملت المعركة على ألف وثلاثمائة رجل من

أخصيتهم الخنوف) أي ألقنهم على مضاجعهم وهو كناية عن الموت والخنوف جمع خنف وهو الموت

(وسطحتهم) أي بسطتهم فوق الأرض حتى صاروا عليها سطحا يقال سطخ الله الأرض بسطها وبروى

بسطهم كما في بعض النسخ (على الأرض السيوف وأفاء الله على الجليل) أنصار شمس المعالي (غنائم

لا يستوعبها بيان) الاستيعاب استجماع الشيء من أصوله والاستئصال أيضاً (ولاستتبها بنان)

لكثرة أوالبنان أطراف الأصابع (ثم رأى شمس المعالي أن يوعز) أي يشير (بمداداة الجرحى)

يقال أوهز بكذا ووهزه تقدم (والفك عن الأسرى وسرفهم وراءهم) أي أرجاعهم إلى الري

(بالخلع والكرامات والأحبة والصلوات) أي العطايا (شكرا) مفعول له لتولاه رأى (لنعمته الله

تعالى فيما أولاه) أي أعطاه (واكبارا) أي أعظما وأجلالا (لقدرته) عليه (في تحقيق

ما رجاه) من نصره على أعدائه وردّه إلى ملكه وإيوانه (وأشدني أبو منصور النعالي أبياته في ذكر

هذا الفتح الذي نظمته الله تعالى في سلك أيامه والحق الذي أقره الله منه في نصابه)

(الفتح منتظم والدهر مبتسم * وملك شمس المعالي كله نعم * والعدل منبسط والحق مرتجع * والشعب ملتئم والجور مضطلم * ألفت مقاليدها الدنيا إلى ملك * ما زال وقفا عليه المجد والكرم * شمس المعالي ونجيب المشرقين ومن

هو الأمام

هو القمر الهمام هو البدر التمام هو الصمصام والعلم * هو الغمام الذي تخشى موعده *
 قهر او بر جونداه العرب والعجم * هو المقيم وقد سارت آثاره * كان علياه من دنياه تنظم *
 والارض من صدره والريح من يده * والروض من خلقه للخلق يتسم * الله جارك يا من جارك
 حضرة * يابني السعد عليه الدهر تزدحم * ابشر قد جاء نصر الله وتوفيقا * وعاشر الفتح
 منشور له علم * يا من اذا اعصمت صيدا الملوك به * أمسى وأصبح بالرحمن يعتصم * أبل
 الجديدين بالعمر الجديد ودم * للملك يخدع ملك التوفيق والقسم * هذه القصيدة ظاهرة المعاني
 واضحة التركيب والمباني ولتقتصر في شرحها على بيان ما عساه أن يخفى من الفاظها قال العلامة
 الكرماني ناراها بخارها وكان مبيان المسكاتب هذره وانبها انتهى الاصطلام الاستئصال والمقاليد
 المفااتيح جمع مقلد بكسر فسكون وهو من قول أبي محمد الخازن

ان الاقاليم قد ائتمت مقالدها * اليه مستبغات أي القاء

قاله الكرماني وقال الهروي في التريدين واحدا اقليد كما قالوا حسن ومحاسن أي فهي جمع اقليد
 على غير قياس وقيل لا واحدا لها من لفظها فوله هو البدر التمام يقال بدر تمام وتتمام بالفتح والكسر
 أي كامل وليل تمام بالكسر لا غير وتوله هو المقيم البيت يريد أن آثاره لا شتمها رها وارتفاع منارها
 بلغت من الاقمار قاصها وادانها وجمت حاضرها وباديها وان علياه منتظمة ببذل المال وصرفه عرض
 الدنيا الى ما يكره به الذكر الجليل في المستقبل والحال فهو مقيم لا يجول في الآفاق وانما تسرى فيها
 فواضله و آثاره تسرى النسيم الخفاق وقوله والارض من صدره البيت يعني أن الارض استغادت
 السعة من صدره والريح من يده يعني سرعته في الهبات وشعوله بالاعطاء باجمع الجهات كالريح بل الريح
 استغادت السعة من يده في الجود ويجوز أن تكون الريح بمعنى الدولة وهي مستغادة من يده والروض
 من عطارته ونضارته يتسم من خلقه للخلق وابتسام الروض تفتح ما فيه من الازهار ابان الربيع
 والدهر طرف لتردحم أوليا في السعد وقوله وتوفيقا الاثنان والاسمئذان الابتداء وقوله يا من اذا
 اعصمت قال الكرماني هو بيت القصيدة ورجمها تصنع الخرقاء انتهى يعني ان الخرقاء قد تتقن بعض
 ما تبشيره من الاحمال وقوله أبل الجديدين البيت الجديدان هما الليل والنهار وما يبدل لتجددهما
 كل عشي وصباح قال ابن دريد ان الجديدين ادام استوليا * على جديد أدنياه لليلي

(وأنشدني الامير أبو الفضل عبيد الله بن أحمد الميكالي لنفسه * لا تعصين شمس العلي قابوسا *
 فن عصي قابوس لا في بوسا) أراد شمس المسمى فوضع العلي مكان المعالي ضرورة وقد لا يكون
 مقصوده العلم فلا ضرورة حينئذ وفي العروض والضرب تخنيس مركب من عدة حروف ففي العروض
 من لام العلي وفي الضرب من لاقى (نعم ولما بلغ أبو علي بن حويه قومه منزمه) أي وقت انهم زامه مصدر
 ميمي بمعنى الانضمام والمصادر كثيرا ما تقع ظروفا (عن تلك المعركة) المذكورة (أرسل الى نصر بن
 الحسن بن فيروزان يسأله تعجيل العاق به ليتعاضدا له) أي جمع (شعث الهزيمة) أي مغزقها
 يعني لم شعثه الحاصل بسبب الهزيمة فأضافه الشعث الى الهزيمة من إضافة الشيء الى سببه (وسعد
 ماجاش) أي تحرك وارتفع يقال جاشت القدر اذا فارت (من مغزق تلك الكشعة الذميمة) يريد
 ترقيع خصاص الهزيمة وتدارك خلل الدبرة والمخترق ثقب الانف ومنفذه وكأنه أخذه من قول تأبط شرا
 * اذا سدها منخرجاش منخر * (ثم أعجله) أي أعجل أباها الى (الطالب) جمع طالب وهم عبيد منخرش
 المعالي (من التوقف والتأوم) أي الانتظار والتلبث من تلوم اذا انتظر (فأوجف) أي أسرع
 والوجع ضرب من سيرا لابل والخيل يقال وجف وأوجفته أنا (فحوالي) وأناه نصر فلم يلحقه

به يتيه العلي والملك والحشم
 هو الامام هو القمر الهمام هو
 البدر التمام هو الصمصام والعلم
 هو الغمام الذي تخشى موعده
 قهر او بر جونداه العرب والعجم
 هو المقيم وقد سارت آثاره
 كان علياه من دنياه تنظم
 والارض من صدره والريح من يده
 والروض من خلقه للخلق يتسم
 الله جارك يا من جارك حضرة
 يابني السعد عليه الدهر تزدحم
 ابشر قد جاء نصر الله وتوفيقا
 وعاشر الفتح منشور له علم
 يا من اذا اعصمت صيدا الملوك به
 أمسى وأصبح بالرحمن يعتصم
 أبل الجديدين بالعمر الجديد ودم
 للملك يخدع ملك التوفيق والقسم
 وأنشدني الامير أبو الفضل
 عبيد الله بن أحمد الميكالي لنفسه
 لا تعصين شمس العلي قابوسا
 فن عصي قابوس لا في بوسا
 نعم ولما بلغ أبو علي بن حويه قومه
 منزمه عن تلك المعركة أرسل الى
 نصر بن الحسن بن فيروزان يسأله
 تعجيل العاق به ليتعاضدا له لم
 شعث الهزيمة وسعد ماجاش من
 منخر تلك الكشعة الذميمة ثم
 أعجله الطلب عن التوقف والتلوم
 فأوجف

فاستوطن نصر (سمنان) قرية بين قومس والري (وتابع) أي نصر (كتبه إلى أبي طالب مجد الدولة
رستم بن نصر الدولة مستمداً) أي طالب بالددمنة (وشمر لتلاف) أي تدارك (الخلل الواقع) بالكشفة
على الوزير أبي علي (مجدداً) أي مجتهداً (فترأخت المدة) أي عمادت وتأخرت (على استئناف)
أي ابتداء (امداداه واقبال معوته وانجاده) أي اعانته (ثم أمديان بكتسكين الحاجب في زهاء)
بالضم والمدة أي مقدار (ستمائة من شجعان الغلمان فقوى) أي نصر (بهم وتكثر بمكانهم) أي
بهم ولغظ المكان مقعماً لتأكيده (ورماه شمس المعالي بسابي بن سعيد) أي سلطه عليه كايستلظ السهم
على الرمية (في رجال من الجبل) أي معهم (وكتب إلى الأصهب بن شهر يار بن رستم لمعوته وازاحة
علته) أي ازالها (فصعد محمد نصر) أي قصد قصده أي جهته (مرحباً عنان التحفظ) أي مهملاً
لمراعاة التحفظ ومتساهلاً فيه (ومعوضاً جفون التيقظ) أي غير متيقظ ومتنبه لمساكيد الاعداء
في الحروب) وقد كان نصر سداً الطرق على أبنائها) أي الساكنين فيها والمسافرين كما يقال أبناء
السبيل (ستر الخبيرة وسحب الذيل السكتان على أثره) الضميران لنصر وفي ذيل السكتان استعارة
مكسبة وتخييل والمأشئ إذا أراد أن يخفي أثره رميه على نحو الرمل جرفه فبوله عليه لينحس ذلك الأثر
(فاتفقت أناة) أي اشراف (باني بن سعيد عليه على حين تقطع) بصيغة المصدر من باب التفعّل أي
تفرق (من رجاله وتفرق من أكثر أصحابه فقتلوا الحرب) أي تساولوا بها واثراها (ونصر مستعد)
للكفاح (وأمره في القراع جد) أي لا هزل فيه وهو كناية عن التعهيم في القراع والثبات فيه لان
الجاد مصمم على ما يتبادر من كلامه غير مريد به خلاف ظاهره (ثم اضطر) بالبناء للفعول (باني) نائب
الفاعل أي اضطره نصر وأصحابه (إلى الانقلاب) أي التولي (على بارح الحية) من برح الطي
أو الطائر برحاً إذا داولك مياسره يمر من مياسرك إلى مياسرك والعرب تطير بالبارح وتنقار
بالدخول لانه لا يمكن أن ترميه حتى تخرف (وقشت الهزيمة) أي انتشرت (فمن تلاحقه) أي يباي
ابن سعيد أي لحقه (وتراخى عنه) أي قصد اللحاق به فلم يدركه أي انهزم أصحابه جميعهم ساقطهم
ومسبوقهم وقوله (من ذنابي عسكره) في محمل نصب على الحال يسانلن والذناي كيجاري الذنب
(وجرى عليهم) أي على من تلاحق وجمع الضمير باعتبار معنى من (من القتل والاسر) الطرف
في محمل نصب على الحال يسانلن في قوله (ما اعتد به نصر في مساعيه عند أبي طالب) أي هذه
واحتسابه مزية ومأثرة عند أبي طالب (فغلب به نصر وجهه حاله) أي أزال به ما كان أتى به أولاً من
القبائح والذنوب (وجلا عليه) أي على أبي طالب (صفحة اقباله) على خدمته وصدقه في الذنب
من دولته (وانهض) بالبناء للفعول (عند ذلك) النصر الذي اتفق على يد نصر (رستم بن المرزبان
خال مجد الدولة أبي طالب في ثلاثة آلاف رجل مدد النصر وعقدت له) أي لرستم بن المرزبان
(الأصهب بندي) أي السالارية (على جبل شهر يار) ناحية من أرض الجبل (فلقاه نصر إلى دنباوند)
قال صدر الأفاضل دماوند باليم كذا رأيت في أسماء الموضع بخط العراني والمشهوراته بالنون والباء
وفي شعر الاستاذ أبي الفرج بن هندو

سلاووم دنباوند عنه نجبكم * ضباع شبايع من عداه وأدوب

وهو جبل وسط جبال بلوكتة فوفاها ويرتفع طول الدهر من أعلاه دخان ولم يصح أن أحد ارتقاها
وفي خرافات الاوائل ان النحالك الملك في هذا الجبل مقيد بالسحرة من أقطار الأرض بأوون اليه
وذلك ان النحالك على ما جاء في التاريخ كان امام السحرة ولما طفر به غمروذين كنعان وهو الذي تسميه
البحم أفر يدون نصر به بمودله على هامته حتى اتخته وشده كفا وأقبل به إلى غار في جبل دنباوند فأدخله

وسدق الغارات انتهى (وساعده على صعوده) أي صعود البلاد المعمورة في أسافله والهضاب المحيطة به
 فلا ينافي ما تقدم من قول الصدر انه لم يصح ان أحدا ارتقاء لان المراد بالرفق في التفرق ذروته وأعلاه
 (وامتلاك حدوده) أي الاستيلاء عليها (ولجأ الاصهيد شهر يار) بالياء الغير الموحدة صاحب
 شمس المعالي والمولى من طرفه على الجبل (الى سارية) المتقدم ذكرها وهي مدينة من مدن طبرستان
 بينها وبين آمل أربعة عشر فرسخا (و بهما متوجهر بن شمس المعالي معنصرا) أي ملتجئ حال من
 الاصهيد (يعقوبة) العقوة وسط الدار وساحتها (ومعنصرا) أي عمتها (بعروته فأصاب
 أهل فرجيم) القاع فيه مكسورة والراء مهملة مشددة على وزن شريب وسكبت وهي من نواحي الجبل
 (غلاء) أي غط (هم) شمل (بلاؤه وشمل الكافة) من الناس (داؤه) أي ضرره (وسببه بسط
 الأيدي بالغارات وانتهاج) أي غلب (ما أوعته) أي جعلته في الوعاء (الرعا باللام) جمع رماق وهي
 بقية الحياة (من الأقوات) جمع قوت وهو ما يقتات به أي لم تبق الغارات والانتهاج عندهم ما يستدون
 به رمة هم (فاضطر نصر) بالبناء للمفعول أي اضطره الغلاء الواقع في تلك البلاد (الى الانصراف)
 أي الرجوع (عن رستم بن المرزبان للقطط الشامل) لتلك البلاد (والبلاء النازل) عليها (فلم ينهه
 الاصهيد) شهر يار نفسه (عند انقلابه) أي انقلاب نصر (أن ركض على رستم) أي من أن ركض
 وحذف حرف الجر قبل أن قياس ونهته عن الشيء نهي وكف قال * وكنت ولا ينهني الوعيد * وكان
 الأصل فيه أن يكون بثلاث ها آت بلفظ نه على فعال الا أنهم أبدلوا من الهاء الوسطى نونا فقاين فعل
 وفعل وانما خصوا التون بالابدال لقربها من أحرف الارب بما فيها من الغنة وقد كثرت ابداهم من أحد
 حرفي التضعيف باء كالميت في أمليت وتقضي البازي في تقضض البازي لاستكراه توالي الامثال مع
 خفة الياء والتون قريبة منها شبيهة بها والاصهيد فاعل بنهته والمفعول محذوف تقديره نفسه وللنجافي
 هنا تكاف في اعراب هذا التركيب غير محتاج اليه (فأجلاه عنها) أي كشف الاصهيد رستم عن فرجيم
 أو من بلاد الجبل (الى حد الري مخوبا منسكوبا) النخب التزع تقول نخبته أنتخبه اذا ترعته ورجل
 مخوب بكسر الخاء أي جبان لا فؤاده وكذلك نخيب ومخوب كأنه منزع الفؤاد والمنسكوب اسم مفعول
 من التكبته وهي المصيبة (ومخذولا) أي غير مؤيد من الله تعالى ولا منصور (مفلولا) أي مغلوبا
 مهزوما من القل وهو الكسر (فصفت له) أي للاصهيد شهر يار (ناحيته) أي بلاد الجبل (وانخسعت)
 أي انقطعت (عنه شذاة) أي شوكة وفي نسخة شرة أي أذى (نصر وعاديته) أي ظله (وكان
 أبو نصر محمود الحاجب) أبو نصر هذا من رجال خراسان وما كان من حزب فخر الدولة ولا من حزب شمس
 المعالي (قد الجأ بعض المحن) أي اضطره والمحن جمع محنة وهي المصيبة (التي ذهته) أي أصابته
 (الى خدمة شمس المعالي فهد) شمس المعالي (له كنفه وحكم في اصطناعه) أي جعله صديقه له
 أي محلا لبره وإكرامه (شرفه) أي شرف شمس المعالي أي جعل شمس المعالي شرف نفسه حاكما
 في إكرامه وبره (ووالي) أي تابع (الصنائع) جمع صنعة وهي ما يصنع من المعروف والبر (والرغائب)
 جمع رغبة وهي العطاء الكثير (اليه وملا من الأموال يديه وسهل ركوب المطالب عليه) بما أمده
 به من الأموال (ثم رماه في وجه نصر بن الحسن) أي وجهه لدفع غائلته وكف عاديته (مزاح) أي
 مزال (العلة) هو حال من الضمير في رماه أي حال كونه مزرا لعلته أي تعلله بغير اليد وقلة العدد
 (بقدر الكفاية) أي قدر ما يكفيه في مكافئة نصر (من ذوى البسالة) أي الشجاعة (والنكابة) أي
 التأثير في العدو (نخف) أي أسرع أبو نصر (اليه) أي الى نصر (بجاش) أي قلب (ثبت)
 أي ثابت (ووجه على الحادث) أي الخطب والنزلة (صلت) بالتاء المثناة من فوق أي وانخ

وساعده على صعوده وامتلاك
 حدوده ولجأ الاصهيد شهر يار الى
 سارية و بهما متوجهر بن شمس
 المعالي معنصرا يعقوبة ومعنصرا
 بعروته فأصاب أهل فرجيم غلاء
 هم بلاؤه وشمل الكافة داؤه
 وسببه بسط الأيدي بالغارات
 وانتهاج ما أوعته الرعا للارماق
 من الأقوات فاضطر نصر الى
 الانصراف عن رستم بن المرزبان
 للقطط الشامل والبلاء النازل
 فلم ينهه الاصهيد عند انقلابه
 أن ركض على رستم فأجلاه
 عنها الى حد الري مخوبا منسكوبا
 ومخذولا مفلولا فصفت له ناحيته
 وانخسعت عنه شذاة نصر وعاديته
 وكان أبو نصر محمود الحاجب
 قد الجأ بعض المحن التي ذهته
 الى خدمة شمس المعالي فهدله
 كنفه وحكم في اصطناعه شرفه
 ووالي الصنائع والرغائب اليه
 وملا من الأموال يديه وسهل
 ركوب المطالب عليه ثم رماه في
 وجه نصر بن الحسن مزاح العلة
 بقدر الكفاية من ذوى البسالة
 والنكابة نخف اليه بجاش ثبت
 ووجه على الحادث صلت

وفي الصحاح الجبين الواضح تقول منه صلت بالضم صلوة (وأحرق) أي أضرم (عليه الأرض حرباً
بكرهه) أي يده وعواناه على أيدي أعوانه ومدده) حرباً تتميز وقال النجاشي منصوب بترفع الخافض أي
بحرب وهو ضعيف لانه مقصور على السماع وانما قال بكرهه على يده وعواناه على أيدي أعوانه لان أبانصر
لم يحارب نصر اقبل هذه الحرب فكانت بالنسبة اليه بكرهه بخلاف أعوانه من عسكرهم المعالي فقد
حاربوه غير مرة فكانت الحرب بالنسبة اليهم عواناً وفي الصحاح العوان من الحرب التي قوتل فيها مرة
كانهم جعلوا الاولي بكرهه (ثم حمل) أبانصر (على جموعه) أي جموع نصر (حملة شردتهم) أي
طردتهم (صكل مشرد) مصدر بمعنى التشريد وكل منصوب على المصدرية بطريق التداية عنه
(وطردتهم بين أعين اليدين) جمع يديا وهي المفازة والمراد بأعين اليدين أغوارها وشعابها أو هو كناية
عن عدم العلم بجهة فرارهم كما يقال ذهب فلان بين سمع الأرض وبصرها أي لم يدر حاله (كل مطرد)
أي كل تطريد (وعلق في حباله الأسر) حباله الصياد التي يصطاد بها كالشرك (جستان) بجيم
ثمسين مهمة ساكنة ثم ثمانية فوقية ثم ألف وبنون (ابن الداعي وابن هند وغيرهم) من أعيان القواد
أي قواد الديلم (واصطف على جدالة الحرب من الغنلى ماشبهت به الضبايع) الجدالة وجه الأرض
والضبايع جمع ضبيع حيوان معروف من سباع البهائم (بل سمعت عليه الوحوش الجيايع) أي المهازيل
وعلى بمعنى من كقوله تعالى وإذا الكواكب على الناس يستوفون ويجوز أن يكون على تضمين سمعت معنى
أقامت لان السمن لا يحصل من أكلة أو أكلتين أي سمعت مقدمة عليه (واغزم نصر من بين يديه) أي
يدي أبي نصر (الى سمنان) المتقدم ذكرها (في جمادى الآخرة سنة تسعين وثلاثمائة) وكان نصر على
جلالة بيته وخامسة عشرته ورهطه أي قومه وانما كان كذلك لانه من أقر بانخر الدولة (مغرم بالظلم)
أي مولاه سابه بحباله (مغرم بالحيف) أي الجور يعني حاربوا عليه ما نال اليه كأنما تخترضه نفسه عليه
(والغشم) بالغين والشين المجمعين بمعنى الظلم (وواقفت ولايته) أي سمنان (مدرجة الحجج) أي
طريقهم ومسلكهم (وزوار البيت العظيم) وهو الكعبة شرفها الله تعالى (وزمزم والخطيم)
الخطيم حجر جدار الكعبة كذا في آثار أبنائه من نسخ شرح المكراني ولعله تخريف من الناسخ وانقلاب
عليه والاصل جدار حجر الكعبة أي جدار حجر اسماعيل عليه السلام وأضيف الى الكعبة لانه مخرج
منها وفي القاموس الخطيم حجر الكعبة أو جداره أو ما بين الركن وزمزم والمقام وزاد بعضهم الحجر
أو من المقام الى الباب أو ما بين الركن الأسود الى الباب الى المقام حيث يتخطم الناس للدعاء وكانت
الجاهلية تتحالف هناك وقال في الجرح وما حواه الخطيم المدار بالكعبة شرفها الله تعالى من جانب
الشمال (فتملهم) أي زوار البيت أي عهدهم (عته) بالنون والتاء المثناة من فوق أي المثناة
الحاصلة منه اذا علت الوقوع في أمر شاق وفي بعض النسخ عتهه بالتاء المثناة من تحت والتاء المثناة
أي فسادهم وفي بعضها غشمه بالغين والشين المجمعين أي ظلمه (في كل سنة بوجوه من المطالبات المختلفة
والمعاملات المحجفة) أي المستأصلة من أخف به اذا ذهب به (حتى انشر عنه سوء الاحدوث)
الاحدوث ما يحدث به وجمعها أحاديث وهو قياس فيها كاذوبة وكاذيب وأعجوبة وأعاجيب
ويأتي جمعا لحديث أيضاً على غير القياس ومنه أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الناموسي ورأيت
بخط سيف الدين الشجواني ان الأحاديث جمع حديث لان في الاحدوثه تخفيرا وأحاديث النبي صلى
الله عليه وسلم لا تخفر (وحبط) بالكسر أي بطل يقال حبط عمله حبطاً بالنسكين وحبطوا بطل ثوابه
(عليه جمال) أي حسن (تلك الجملة الموروثة) أي جملة المناقب والمزايا الموروثة له من أصوله الذين
يدل بهم الى نحر الدولة وولده مجد الدولة (ولعل عثار الزمان به عدوى ضجيج الحجج عنه) العدوى المعونة

وأحرق عليه الأرض حرباً بكرهه
يده وعواناه على أيدي أعوانه ومدده
ثم حمل على جموعه حملة شردتهم
كل مشرد وطردتهم بين أعين
اليد كل مطرد وعلق في حباله
الأسر جستان بن الداعي وابن هند
وغيرهم من أعيان القواد
واصطف على جدالة الحرب من
الغنلى ماشبهت به الضبايع بل
سمعت عليه الوحوش الجيايع
واغزم نصر من بين يديه الى سمنان
في جمادى الآخرة سنة تسعين وثلاثمائة
وكان نصر على جلالة بيته وخامسة
عشرته ورهطه مغرم بالظلم
مغرم بالحيف والغشم وواقفت
ولايته مدرجة الحجج وزوار البيت
العظيم وزمزم والخطيم فتملهم
عته في كل سنة بوجوه من
المطالبات المختلفة والمعاملات
المحجفة حتى انشر عنه سوء
الاحدوثه وحبط عليه جمال تلك
الجملة الموروثة ولعل عثار الزمان
به عدوى ضجيج الحجج عنه

بالاستغاثه في حالتي الوقوف
والافاضه وواصل نصر الري
بكتبه في الاستغاثه والاستغاثه
من سرعه العثار فذله في طول
التطويل بأ نواع التعديل
والتأويل كما قبل
مواعيد كما اختب
سراب المهمه القفر

فمن يوم الى يوم

ومن شهر الى شهر
وبلغه بعد ذلك ان مجد الدولة
ابا طالب وشمس المعالي قابوس قد
تصالحا على احتمال تحصيله
والظفر به فساء لنا وضاق بالامر
ذرعا ونغى اليه أيضا ان بعض قواد
السلطان بين الدوله وأمين الله
وكان يعرف بأرسلان هندو بجه
والى فهستان قد أوقع بأبي القاسم
السيجوري وأجله عنها الى
الجناب فأنشد السير اليه على
مظاهرة والخصم بمرافقه
ومضافته وجعل يحطب في حبله
ويقتل في ذروته بحبله وختله
وزين له قصدا الري معه لامتلاكها
على أبي طالب مجد الدولة ايمامانغل
البيات في طاعته ودخن الاهواء
في مشايعته

وهدي شجج الحجاج سواهم الاعداء عليه أي اعانتهم عليه والعدوى أيضا ما بعدى من جرب ونحوه
وهي سرابته من صاحبه الى غيره وفي الحديث لا عدوى أي لا بعدى شئ شيئا يقال أخرج القوم أخرجاجا
اذا جلبوا وصاحوا فاذا جزعوا من شئ وغلبوا قيل شججوا شججوا والظفر في قوله عنه في محل النصيب
حال من شجج أي من شجج الحجاج حال كونه ناشئا عنه وقال النجاشي متعلق بالاستغاثه وان كان بشعا
في ذوق أهل النجاشي ولا ضرورة تدعو الى ارتكاب هذه البشاعة (بالاستغاثه في حالتي الوقوف)
بعرفات (والافاضه) أي الانصراف عنها الى المشعر الحرام ثم الى منى (وواصل نصر الري بكتبه)
وفي بعض النسخ وواصل نصر كتبه الى الري (في الاستغاثه) أي طلب النفر أي الخروج للعدو من
قوله تعالى انفروا خفا فارتعلا (والاستغاثه) أي طلب النفر (من سرعه) أي سقطة
(العتار فذله في طول التطويل) الطول بكسر الطاء ورفع الواو جعل يجعل في رجل الدابة ويطول لها
فيه لترعى قال طرفة لعمرك ان الموت ما أخطأ الفتي * لسكالطول المرخي وثنياء باليد *
(بأنواع التعليل) وهو التلمية يقال علاه بالشئ تعليلا أي اهواه به كما يعمل الصبي بشئ من الطعام يجترى به
عن اللبن (والتأويل) أي ايقاعه في طول الامل (كما قبل * مواعيد كما اختب * سراب المهمه القفر *
فمن يوم الى يوم * ومن شهر الى شهر) الخلب الخلداع والخبب اضطراب الامواج وكذا الاختباب
والمهمه البداء والقفر الخالي يعني ان مواعيدهم لنصر مثل اختباب سراب البداء فكما ان سراها
يرى مختبا ولا حقيقة لا ختبابه فكذلك لا حقيقة لمواعيدهم قال الكرماني هو من قول بعض الحديثين
من قصيدة مطلعها

أبا موسى سقى ربك دان مسبل القطر
و زاد الله في قدرك ما خلت في قدرى
أترضى لي بأن أرضى * بنفسي برك في أمري
وقد أفنيت في ذلك ما أفنيت من عمري
فلم أحصل على قيمة ما قلت من ظفري
وبعدا البيتان وبعد البيتين قوله لعل الله يغفني * فني من حيث لا أدري
قال الشاعر بلا شكر * وتلقاني بلا عذر

(وبلغه) أي بلغ نصر (بعد ذلك ان مجد الدولة أبا طالب وشمس المعالي قابوس قد تصالحا على احتمال
تحصيله والظفر به فساء لنا وضاق بالامر) أي بأمره (ذرعا) أي قلبا (ونغى اليه) بالبناء
للمفعول أي رفع اليه أي بلغه يقال غنى الحديث الى فلان اذا بلغه وارتفع اليه ونغته أنا اليه رفعت
وأسنده (أيضا) أي كما بلغه خبره صاحب مجد الدولة وقابوس (ان بعض قواد السلطان بين الدوله
وأمين الله وكان يعرف بأرسلان هندو بجه والى فهستان قد أوقع بأبي القاسم السيجوري وأجله عنها
الى الجناب) بجمع مشهورة ثم نون ثم ألف ثم باء ووحدة مفتوحة ثم دال مججمة اسم موضع (فأنشد) أي
أنجل (السير اليه على مظاهرة) أي معاوته (والخصم بمرافقه) أي التمتع بها وجعلها كالخصم
له (ومضافته) أي معاوته ومساعدته (وجعل يحطب في حبله) أي يعينه ويجمع له العساكر كما
يجمع الخاطب الخطب في حبل غديره (ويقتل في ذروته) يقال قتل في ذروته اذا خدعه وقدمه ريانه
قريبا (بحبله) جمع حيلة (وختله) أي خداعه (وزين له قصدا الري معه لامتلاكها على أبي طالب
مجد الدولة) ضمن الامتلاك معنى التغلب فعدا على (اياما) مصدر منصوب على الحال من فاعل
يزين أي موهما ومخيلة له أمرا لا حقيقة له (لتغل) أي فساد (البيات) أي نيات رجاله (في طاعته)
من قولهم تغل الاديم بالكسر اذا فسد (ودخن الاهواء في مشايعته) دخن الاهواء فسادها وتكثيرها

والتباسها يعني ان نصراني يقول لاني القاسم قد نفلت نيات رجال مجد الدولة وتغيرت أهواؤهم
في طاعته فلا يذنبون عنه ولا يجاروننا اذا قصدناه (فاغترأ بالقاسم بتغيره وانجز في جريته) أي حمله
والجرير جيل يجعل للبعير بمنزلة العذار للذابة غير الزمام وبه سمي جرير الشاعر (وسار) والاطماع
تقوده (الى خوار الري) قرية معروفة هناك (فتلقاه من سرعان الكاتب) أي سبقتهم وأوائلهم
(من غص بهم لهوات تلك المخارم والمساب) اللهوات جمع اهواة وهي هنة في أقصى الخلق والمخارم
جمع مخرم وهو منقطع أنف الجبل وهي أفواه الفجاج والمساب جمع مسرب وهو مكان السروب أي
الذهب والمسابر الذهب على وجهه ومنه قوله تعالى وسارب بالنهار (ولما رأى أبو القاسم ان الامر
حدث) بكسر الجيم مصدر حدث في الامر يحدث اذا اجتهد فيه أي ان الامر نوجد أو وجد بمبالغة ويحتمل
ان يراد بالجنة هنا ما قبل الهزل ويكون كناية عن الاحكام والابرام فان الجنة محكم مبهم بخلاف الهزل
فان ظاهره غير مراد (والطريق) دون مراده (منسوخا من وراءه) أي تأخر والخنافس الشيطان
لانه يخنس اذا ذكر الله عز وجل والخنافس الكواكب السبعة السيارة لان ما عدا الشمس والقمر منها
تخنس في مجراها أي تتأخر ولذلك سميت المتخيرة (عاضا على البان) كناية عن الندامة لان المنتدم
يعض على يمانه غالب كما قال غيري جني وأنا لما ما قب فيكم * فكأنني سبابة المنتدم
(منخزلا) أي منقطعا (لعارض الحرمان) من اضافة الصفة للموصوف أي للحرمان العارض دون
ميل ما قدره في نفسه من التغلب على الري (وبلغ شمس المعالي قلوب بن وشمكير انصرافه) أي انصرف
أبي القاسم (مع انصراف وجه الري فقد فهم ما بعفاريته الا كراد) العفاريات جمع عفريت وهو
المارد من الجن وغيرهم والا كراد جمع كرد وهم جيل من الناس (من كل جانب ودحهم) أي طردهم
(عن حدود ملكته بعباد واصب) أي دائم الباء لا لاصاق كفي قوله تعالى اهبط بسلام أي معه
أولاد استعانة مثلها في كنهه بالقلم وفي بعض النسخ على عذاب واصب (ولما رأيا) أي أبو القاسم ونصر
(ان الارض تلتظهم) أي تطارحهم وتلقهم وجمع الضمير هنا وثي في قوله رأيا لان لفظ الارض
شامل لهم ما ومن معهم من رجالهم ما بخلاف قوله رأيا وتواصوا فانه كان بينهم ما فقط ولا مدخل فيه
لما كرهما (يمينا وشمالا وتنشهم) أي تعجبهم وفي بعض النسخ تنفهم بالثناة التحتية من النفي وهو
الابعاد (جنوبا وشمالا) أي جهة الجنوب وجهة الشمال (تواصرا) أي تشاورا جواب لما (على
قصد السلطان عيين الدولة وأمين الملة مستأمنين اليه) أي طابى أمانه وانما عدا به الى اتصافه معني
الانتهاء (ومستأمنين على الزمان بالثول) أي اقبام الخدمة (بين يديه) أي طابى أمانه منه أن يعدي ما
على الزمان أي أن يدفع عنهم اخطاه وعاديتهم (فيما) أي تصدا (على حضرة وتوشحا) أي تزيينا (بجمال
خدمة فاما أبو القاسم فهرب على ما سبق ذكره) أي في قول المصنف ذكر أبي القاسم بن سيمجور أخى
أبي علي (الى أن أودعه الحبس أسره) فاعل أودع أي الى أن أسره وجبر (وأما نصر فاقام على
الخدمة) أي خدمة السلطان (مدة الى أن أمر السلطان باقطاعه يار وجومند) من نواحي نيسابور
طعمه فنهض اليها وأبت عليه همة القناه فمما فليزل يضطرب في حياته الى أن خدع من الري
أي من طرف مجد الدولة (وحمل منها الى قلعة استوناوند) في الكلام ايجاز وطى للقرينة الدالة على
المطوى والاصل الى أن خدع من الري فسار اليها ودخلها وحمل منها الخ واستوناوند الهمة فيها مضمومة
وبعد هاسين موهلة سا كنة ثم تاء بالفوقائيتين مضمومة ثم واو غير ثابتة في اللفظ وهي ثابتة في الخط ثم
نون ثم ألف ثم واو مفتوحة ثم نون سا كنة ثم دال موهلة وهي بحدود دنباوند الى طبرستان وهذا لان
دنباوند لها طرفان أحدهما الى خوار الري والثاني الى طبرستان فبالطرف الخوارى أردمن

فاغترأ بالقاسم بتغيره وانجز
في جريته وسار الى خوار الري
فتلقاه من سرعان الكاتب من
غص بهم لهوات تلك المخارم
والمسابر ولما رأى أبو القاسم
ان الامر جد والطريق منسوخا
خنافس وراءه عاضا على البان
منخزلا لعارض الحرمان وبلغ
شمس المعالي قلوب بن وشمكير
انصرافه مع نصر عن وجه الري
تقد فهم ما بعفاريته الا كراد من
كل جانب ودحهم عن حدود
ملكته بعذاب واصب ولما رأيا
ان الارض تلتظهم يمينا وشمالا
وتنقشهم جنوبا وشمالا تواصرا
قصد السلطان عيين الدولة وأمين
الملة مستأمنين اليه ومستأمنين
على الزمان بالثول بين يديه فيهما
على حضرة وتوشحا بجمال
خدمة فاما أبو القاسم فهرب على
ما سبق ذكره الى أن أودعه الحبس
أسره وأما نصر فاقام على الخدمة
مدة الى أن أمر السلطان
باقطاعه يار وجومند طعمه
فنهض اليها وأبت عليه همة
القناه فمما فليزل يضطرب
في حياته الى أن خدع من الري
وحمل منها الى قلعة استوناوند

وبالطبري استوناوند كذا في المعنى لصدر الافاضل (فجعلت عليه حصيرا) أي حبسا وفي التزويل
 وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (وماء ذلك) المستقر (حصيرا) ووكل شمس المعالي بعد ذلك أي بعد حمل
 نصر إلى قلعة استوناوند (بحوالى القلاع فيما بين جرجان واستراباد وماوراءها من أحاط بهم) أي
 بأهل القلاع (أحاطة الخلل) وهو حلى مستدير تضعه النساء في أرجلهن في أسفل الساق فوق
 الكعب (بخدمه البعير) هي سير يشتد في رسخ البعير ثم يشتد إليه شريجة العمل وهي سيوره التي يشتد
 بها وبه سمي الخلل خذمة لأنه ربما يكون من سيور يركب فيه الذهب والفضة وجمعها الخدام
 والمراد بالخدمة هنا رسخ البعير مجازا من الملاق اسم الخلل على المحل (حتى اقتحها) أي تلك القلاع
 على أهلها بعضها (غيلة) بالكسر أي مكر أو خديعة يقال قتلته غيلة وهو أن يخدعه ويذهب به إلى
 موضع فاداسار إليه قتله (ومكيدة) أي مكرافهوكالتفسير لما قبله (و) بعضها (مراعاة لحقوق
 الاستسلام والتسليم وكيدة) وكيدة نعت مراعاة قال صدر الافاضل أي مراعاة وكيدة لحق الاستسلام
 والتسليم من صاحب القلعة يعني أنه اقتنع تلك القلاع بعضها غيلة ومكيدة وأزاح من كان بها عنها ووكل
 بها من ضربها وبعضها صلحا بأن راعى حقوق من سلم إليه قاعته واستسلم اطاعته ورغب في خدمته
 فلا ينتزع قلعة منه بل يبقيه عليها كما كان طرفه مراعاة لحقوق الاستسلام والتسليم (فصفتله) أي
 شمس المعالي تلك الولاية (بجودها وحواشها) أي أطرافها (وقلاعها وصياصها) جمع صيصه
 وهي كل ما يمتنع به من الحصون والقصور (وجما أعد من زيد) جمع زبدة وهي الخلاصة (الأحقاب
 فيها) الأحقاب جمع حقب بضمين وهو الدهر والحقب بضم فسكون ثمانون سنة وقيل أكثر من ذلك
 ويجمع على حقاب وزيد الأحقاب عبارة عن كل مختار لا يتحصل إلا في أدوار كثيرة أمالان وجودها
 لا يقع في كل حين بل في أدوار كثيرة وأمالان لا يتعذر الوصول إليه بين الأشياء الحاصلة الموجودة (واتفق
 بعد ذلك اخلاص الاسم) الا خلاص الميل إلى الشيء يقال أخلد إليه أي مال قال تعالى ولكنه أحد
 إلى الأرض (بجبل شهر بار إلى جانب المجانبية في طاعة شمس المعالي قابوس وادعاؤه) معطوف على
 الاخلاص (الامر) أي الحكم والامارة (لنفسه) متخيرا عن شمس المعالي (اغترارا) مفعول له لقوله
 ادعاؤه (بما اجتمع له من) المال (الوفر) أي الكثير (والنف) أي اجتمع (عليه من العدد
 الدثر) أي الكثير (والعسكر المجر) أي الكثير أيضا (فرمى من جانب الري بأبي رستم بن
 المرزبان خال أبي طالب) مجد الدولة (في صناديد الديلم) أي معهم (وفهم يستون بن بجاسب
 المقبوض عليه من قبل في التنظيم) أي التنظيم فأبدل أحد حرق التعزيز بقاء كما في تقضي البازي أصله
 تقضض (بمولاة صاحبه) شمس المعالي (قابوس) بن وشمسكير هذا هو الذي تقدم قريبا أن أباعلى
 وزير مجد الدولة لما واقع شمس المعالي بجرجان وأسرى إليه ابنه منوچهر راتب يستون بن بجاسب
 أن يفعل كما فعل منوچهر فاعتقله وأرسله إلى الري (فنصب) أي أبوعلى بن المرزبان (له) أي للاسمه
 (الحرب قراغا) أي مضاربة بالسيوف (ومصاعا) أي جلادا (وثقافا وثقافا) ثقف الرجل ثقافة
 أي صار حاذقا خفيا قيل الثقاف كسر الهامة من الدماغ والثقاف المضاربة بالسيوف على الرأس قال
 ابنها أكل أورزما * مخير بين ثقاف الهامة
 (وكان عاقبة أمره) أي اسميه (ان كسر) أي غلب وهزم (فأسر) أي أوثق (ونادى أبوعلى
 رستم بن اسميه) خال أبي طالب مجد الدولة والاسميه هذا غير ذلك المنهزم (بمكانه) أي مكان الاسميه
 وهو جبل شهر بار (بشعار شمس المعالي قابوس لوحشة كان استعمرها) أي أحس بها وعلمها (من
 أهل الري) أي أعيان دولة ابن أخته أبي طالب (وأقام الخطبة فيها) أي في مكان الاسميه وأعاد

فجعلت عليه حصيرا وساء ذلك
 مصرا ووكل شمس المعالي بعد ذلك
 بحوالى القلاع فيما بين جرجان
 واستراباد وماوراءها من أحاط
 بهم أحاطة الخلل بخدمه البعير
 حتى اقتحها غيلة ومكيدة
 ومراعاة لحقوق الاستسلام
 والتسليم وكيدة له فصفت بجودها
 وحواشها وقلاعها وصياصها
 وجما أعد من زيد الأحقاب
 فيها واتفق بعد ذلك اخلاص
 الاسم به بن بجبل شهر بار إلى
 جانب المجانبية في طاعة شمس
 المعالي قابوس وادعاؤه الا
 لنفسه اغترارا بما اجتمع له من
 الوفر والنف عليه من العدد
 الدثر والعسكر المجر فرمى من
 جانب الري بأبي رستم بن
 المرزبان خال أبي طالب في صناديد
 الديلم وفهم يستون بن بجاسب
 المقبوض عليه من قبل في التنظيم
 بمولاة صاحبه قابوس فنصب له
 الحرب قراغا ومصاعا وثقافا وثقافا
 وكانت عاقبة أمره ان كسر فأسر
 ونادى أبوعلى رستم بن اسميه
 بمكانه شعار شمس المعالي قابوس
 لوحشة كان استعمرها من أهل
 الري وأقام الخطبة فيها باسمه

الضمير اليه مؤثباتا ويل الولاية (باسمه) اي اسم شمس المعالي (وكاتبه) اي كاتب شمس المعالي (بذ كطاعته) له (وشرح) اي بيان (ما فتح الله على يده وهاجر أبو حرب ببسنتون بن بجاسب الى أرضه المقدسة) أي المطهرة عن اقدار الظلم والجور (من فناء صاحبه وولي نعمته) أراد بالارض المقدسة جرجان وأراد بصاحبه وولي نعمته شمس المعالي قابوس والطرف في قوله من فناء صاحبه في محل النصب على الحال يا نا لأرضه المقدسة وقال الكرماني فناء صاحبه يعني جناب الري وصاحبه مجد الدولة أبو طاب وجعلها مقدسة مما يلوثها من الظلم بعدله الفاض انتهى وفيه نظر لانه لو كان المراد بفناء صاحبه الري لكان حق العبارة أن يقول وعاد أبو حرب الخ لانه كان من رؤساء مجد الدولة بالري وخرج منها مع خاله نقتال الاصبهين فكيف يقال هاجر اليها (فانشرح صدره وقرت بالاياب عينه) المراد بالاياب الرجوع الى خدمة شمس المعالي لانه لشمس المعالي سابقة خدمة كما تقدم ذكره عند اعتقال أبي على الوزير له (وطاب بالاياس والاحسان) من قابوس (عيشه لولم يجعله عن الحياة حينه) أي موته وهلاكه (وانضافت مملكة الجبل) بكسر الجيم والياء المثناة التحتية (بأسرها الى ممالك جرجان وطبرستان فولها شمس المعالي منو جهرا بنه سمي من لو عاش الى زمانه لرد عليه عواري مفاخره ورجع اليه حتى آثاره وما آثره وانفتحت بعد ها عليه الرويان وشالوس وما وراءها من الحدود الاستمدارية فصارت ولايته تشرق بنور العدل والاحسان ويسم عن ثغور الأمن والامان وواصل شمس المعالي السلطان يمين الدولة وأمين الملة بكتبه ورسله في عقد وثيقة يتحصن بها من صرف التوائب ويستظهر بها على وجوه المطالب وقدم بين يدي نجواه من أنواع القرب والمبار ما خرج عن الحد والمقدار حتى تأكدت العصمة وتأربت العقدة واشتبهت الالفة واستحكمت الثقة وصارت جرجان وطبرستان الى سواحل البحر وديار الديلم يحكم الحال المشجة كاحدى ممالك السكة التي يحكم عليها أمرا وناهيها ويتبسط فيها حاضر او باديا فله شمس المعالي في همه

الضمير اليه مؤثباتا ويل الولاية (باسمه) اي اسم شمس المعالي (وكاتبه) اي كاتب شمس المعالي (بذ كطاعته) له (وشرح) اي بيان (ما فتح الله على يده وهاجر أبو حرب ببسنتون بن بجاسب الى أرضه المقدسة) أي المطهرة عن اقدار الظلم والجور (من فناء صاحبه وولي نعمته) أراد بالارض المقدسة جرجان وأراد بصاحبه وولي نعمته شمس المعالي قابوس والطرف في قوله من فناء صاحبه في محل النصب على الحال يا نا لأرضه المقدسة وقال الكرماني فناء صاحبه يعني جناب الري وصاحبه مجد الدولة أبو طاب وجعلها مقدسة مما يلوثها من الظلم بعدله الفاض انتهى وفيه نظر لانه لو كان المراد بفناء صاحبه الري لكان حق العبارة أن يقول وعاد أبو حرب الخ لانه كان من رؤساء مجد الدولة بالري وخرج منها مع خاله نقتال الاصبهين فكيف يقال هاجر اليها (فانشرح صدره وقرت بالاياب عينه) المراد بالاياب الرجوع الى خدمة شمس المعالي لانه لشمس المعالي سابقة خدمة كما تقدم ذكره عند اعتقال أبي على الوزير له (وطاب بالاياس والاحسان) من قابوس (عيشه لولم يجعله عن الحياة حينه) أي موته وهلاكه (وانضافت مملكة الجبل) بكسر الجيم والياء المثناة التحتية (بأسرها الى ممالك جرجان وطبرستان فولها شمس المعالي منو جهرا بنه سمي من لو عاش الى زمانه لرد عليه عواري مفاخره ورجع اليه حتى آثاره وما آثره وانفتحت بعد ها عليه الرويان وشالوس وما وراءها من الحدود الاستمدارية فصارت ولايته تشرق بنور العدل والاحسان ويسم عن ثغور الأمن والامان وواصل شمس المعالي السلطان يمين الدولة وأمين الملة بكتبه ورسله في عقد وثيقة يتحصن بها من صرف التوائب ويستظهر بها على وجوه المطالب وقدم بين يدي نجواه من أنواع القرب والمبار ما خرج عن الحد والمقدار حتى تأكدت العصمة وتأربت العقدة واشتبهت الالفة واستحكمت الثقة وصارت جرجان وطبرستان الى سواحل البحر وديار الديلم يحكم الحال المشجة كاحدى ممالك السكة التي يحكم عليها أمرا وناهيها ويتبسط فيها حاضر او باديا فله شمس المعالي في همه

له بين المجرة مجراها) هذه من صيغ التعجب يقال لله زيد وقله دره عند صدور فعل حسن منه يتعجب منه
 أي لله فعله الذي فعله خلقا وابتعاذا فنسب الى الله تعالى وان كان جميع افعال العبد مخلوقة له تعالى
 اظهار الغرابة وبداعته لان الله تعالى تنسب اليه العجائب لانه منشئها ومبدعها والمجرة في السماء
 معروفة سميت بذلك لانها كثر الجمر ومجراها بفتح الميم موضع جريها والضمير راجع الى همة وفي القرآن
 الى الفلك وهي مؤنث - معاني أو بتضمن معنى السفينة (وفي بحار الكرم مجراها ومرساها) بضم
 الميم فهما أي اجراؤها وارساؤها أو موضعهما (فلم يسمع في شيوع الملوك بأشرف منه قيمة) أي
 قدرا (وأولف دمية) الدمية المطر الدائم الذي ليس فيه رعد ولا برق والوطفاء المتراكم بعضها فوق
 بعض المسترخية الجوانب أكثر ما يشاهد منه أولف الحاجبين كثيفهما (وأكرم شيمه) أي طبعه
 وخلقها (وأصدق بارقة مشيمه) البارقة البرق والمشيمة بفتح الميم اسم مفعول من شام البرق نظرا به
 ليعلم انه ماطر أم خلب وكلوا يعبدون ومضات البرق فان أومض وتراثم حتى كان ما طراوا الا فلا وقال
 النجاشي والمشيمة نعت مفعول من شام البرق أي نظرا اليه ولا معنى له فكأنه تعجب عليه كلام الكرماني
 في قوله والمشيمة مفعولة من شام البرق نظره (وأوفر علة وتفصيلا) للعلوم والكلمات (وأظهر) أي
 أبين (وأوضح جملة وتفصيلا) من غيره في صفات الجود والكمال (وأغذى للنفس بعفاف الحكمة)
 العفة والعفافة بالضم فهما بقية اللبن في الضرع والعفاف جمعهما أو اسم منهما ويجوز أن يكون
 العفاف بفتح العين بمعنى العفة عن الانهماك في المأكل فانه مناف للحكمة (وأجرى للبدن بكفاف
 الطعمة) قال الصدر هو أفعال تفضيل من أجزأت الماشية بالطب عن الماء وجاز ذلك لمرأوجة أغذى
 انتهى بحمل قوله وجاز ذلك شيئين قلب الهمة ألقامع انما لا تسلب في مثل هذا الموضع ألقا لا في لغية
 وانما قباها التسهيل وصوغ أفعال التفضيل مما زاد على ثلاثة أحرف والكفاف من الرزق القوت وهو
 ما كف عن الناس أي أغنى وفي الحديث اللهم اجعل رزقي آل محمد كفا قال تاج الدين الطبري سمعت
 ان قابوس رحمه الله كان لا يتوسع في ألوان المطعمات بل يقتصر على الأرز والعسل ولا يأكل غيرهما
 من الأقوات وكان أيضا قليل الاكل فسئل عن ذلك فأمر بأخذ خارش من المرق واللحم يومين فلما
 صادفوه صاومنتا بحيث يهرب الانسان من نذره فضلا عن اكله وأخذ الأرز والعسل مدة وماتت بهما
 عما كانا عليه فقال اخترت ما لا يستحيل انتهى (فدطم النفس) أي منعها (عن رضاع الملهي) جمع
 الملهي وهو ما يلهي به من مطربة أو مطية أو غيرهما والله وفي قوله تعالى لو أردنا أن نتخذاه وابعث
 الولد وعبر بالقطام إشارة الى ان النفس في الميل الى الشهوات كالطفل المغري بالرضاع فانه لا يلبس
 عنه شيء الا أن يقطم ويعود على تركه كما قال البوصيري رحمه الله تعالى

والنفس كالطفل ان تهمله شب على * حب الرضاع وان تقطاعه ينفطم

(فلم يعرف الله وما هو) أي لم يعرف حقيقة الله والتي يسأل عنها بما هو أو لم يعرف جواب الله وما هو
 فالله ومفعول به لم يعرف وجملة ما هو يدل منه على ما ذهب اليه ابن جني والرخشري وابن مالك من جواز
 ابدال الجملة من المفرد كقوله الى الله أشكوا بالمدينة حاجة * وبالشأم أخرى كيف يلتقيان
 أي الى الله أشكوهما بين الحاجتين كتعذر التقائهما وكقوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف
 خلقت أي الى الابل كيفية خلقها (ولا البطالة ماهي) البطالة بكسر الباء الكسل وبفتحها الشجاعة
 ونفي معرفتهما كناية عن نفي تعاطفهما لان من لا يعرف الشيء لا يتصور منه تعاطفه وكثيرا ما ينفي العلم
 ويراد به نفي المعلوم كقوله تعالى قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض أي أتنبئون الله
 بما ليس موجودا فهما يدل على ان المقصود نفي لازم المعرفة لا نفيها قوله (علما منه بأن الملك واللاهو

له بين المجرة مجراها وفي بحار الكرم
 مجراها ومرساها فلم يسمع في
 شيوع الملوك بأشرف منه قيمة
 وأولف دمية وأكرم شيمه
 وأصدق بارقة مشيمه وأوفر علة
 وتفصيلا وأظهر جملة وتفصيلا
 وأغذى للنفس بعفاف الحكمة
 وأجرى للبدن بكفاف الطعمة
 فطم فطم النفس عن رضاع
 الملهي فلم يعرف الله وما هو
 ولا البطالة ماهي علما منه بأن
 الملك واللاهو

ضدان وان ليس لاتقام مائدان) وانما كاتاضدين لان احدهما يدعو الى راحة النفس وطيب
الانس والاخر الى نجش المتاعب وارتكاب المصائب أو أن أحدهما يدعو الى الغفلة والفساد والاخر
يدعو الى التيقظ والصلاح وتدان بالفوقائيتين مصدر يداني وفي بعض النسخ ليس للبقاء بهما يدان تشبه
يد أي قوة يقال ليس لي بهذا الامر يدان أي لا استطيعه وهو ركيك قال الكرمانى روى السلامى قال
كان أبو العباس عبد الله بن محمد بن نوح بخدم نصر بن أحمد بن أسد بن سمرقندة أقبل على اللهو
والشرب واشتغل عن الخدمة حتى أصابته ضائقة فشكاها الى نصر بن أحمد في رقعة واسترفده فوقع
نصر في رقعة قصته * يا أبا العباس ان اللهو ضد للفلاح * خدمة السلطان والسكاك * سات من أيدي
الملاح * ليس يلتمان فاختر * خدمة أو شرب راح * قتل عبد الله ما كان عليه وداوم على الخدمة
(ولقد أحسن أبو الفتح على بن محمد البستي الكاتب في نصرة هذا الرأي) وهو كون الملك والله وضدين
يعنى قول أبي الفتح يؤكده ما يراه قابوس وينصر ما يحجج اليه من مجانبه الله ومباعدة اللغو في ملازمة
الملك بقوله (اذ اغدا ملك بالله ومشتغلا * فاحكم على ملكه بالويل والحرب * أما ترى
الشمس في الميزان هابطة * لما غدا برج نجم الله والطرب) ويل كلمة عذاب والحرب ذهاب المال
كما يقال حرب يجرب به حربا كطلبه يطلبه طلبا اذا أخذ ماله وتركه بلا شيء وفي بعض النسخ فاندب على
ملكه أي نج عليه وابكه بالويل توجهوا بالحرب فجمعنا يعني اندب ملكه بواويله وواحياءه
كالتمجيع التلوه ثم حقق هذا المعنى ببرهان عقلي ودليل قطعي يتعلق بعلم النجوم فقال أما ترى
هبوط الشمس في برج الميزان من ارتفاع أوجاتها وعلاؤدرجاتها وسبب ذلك ان الميزان برج زهرة
وهو كوكب الله والطرب فن كانت طالعه من الناس كان ميالا الى الله والطرب بطبعه صارفا الى
مغازلة الملاح ومعايرة الراح وسماع النغمات الفصاح حاسة بصره وذوقه وسمعه كما زعمه أرباب
النجوم (نعم ولا أحرص على انصاف الرعية) فقد تقدم الكلام على مثل نعم هذه وان المصنف
كثيرا ما يستعملها اختلافا بين كلامين متباينين (وأخذ بأطراف العدل في القضية) أي
الواقعة والحادثة وأخذ بأفضل من أخذ قلبت الهمزة الثانية فيه ألفا وجوب السكونها اثر همزة
مفتوحة (وأبرع في الآداب والحكم) أبرع اسم تفضيل من برع الرجل فاق أصحابه في العلم وغيره
(وأجمع بين ذراية السيف وذلاقة القلم) الذرب الحاد من كل شيء ولسان ذرب وفيه ذراية أي حدة
وامرأة ذرية سخابة وذرية أيضا مثل قربة وذلق كل شيء حدة وذلق اللسان بالكسر والضم ذلقا
وذلاقة ذرب وخبر لا محذوف للقرينة الدالة عليه أي لا أحرص منه موجود كقوله تعالى ولوترى
اذ فرغوا فلا فت أي لهم (ورسائله موجودة في البلاد عند الافراد) من الناس أي المنفردين
بالفضائل واجادة الانشاء والرسائل وهو ابن جلاء الفضائل والآداب وابن يجده الرسائل التي تسعى
في خدمتها على رؤسها اقلام الكتاب وكلام الملوك ملوك الكلام (لكنى اكنى منها بلغة من يوارق)
جمع بارقة (يسان وزهرة من حدائق) جمع حديقة وهي الروضة ذات الشجر (احسانه) مصدر
أحسن الشيء أتقنه (اذ كان في تصفها) أي تصف تلك اللغة والتصفح هو النظر البالغ في الشيء مع
التأمل والاستقصاء (ما يغنى عن التكرار في هذا المكان بها) الجار والمجرور يتعلق بالتصغير
والضمير في بها يرجع الى رسائله يعني ان في هذه اللغة التي اكنى بها غنية من الاستكثار من رسائله
في هذا المكان لان القطرة تدل على الماء النهر والزهرة تنبئ عن الروض النضير (فها رساله انشاها
في الترجيع بين صحابة النبي صلى الله عليه وسلم) ورضي الله تعالى عنهم أجمعين (بعقب رسائله القديمة)
أي أن هذه الرسالة كانت بعده والمتأخر من الرسائل والكتب وغيرها يكون غالبا أحكم وأمتن

ضدان وأن ليس لاتقام مائدان
ولقد أحسن أبو الفتح على بن محمد
البستي الكاتب في نصرة هذا
الرأي بقوله
اذ اغدا ملك بالله ومشتغلا
فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة
لما غدا برج نجم الله والطرب
نعم ولا أحرص على انصاف الرعية
وأخذ بأطراف العدل في القضية
وأبرع في الآداب والحكم وأجمع
بين ذراية السيف وذلاقة القلم
ورسائله موجودة في البلاد عند
الافراد لكنى اكنى منها بلغة
من يوارق يسانه وزهرة من
حدائق احسانه اذ كان في تصفها
ما يغنى عن التكرار في هذا المكان
بها فها رساله أنشاها في الترجيع
بين صحابة النبي صلى الله عليه
وسلم بعقب رسائله القديمة

(وقرائته) جميع قرينة وهي السجدة (البينة) أي القريبة وهي هنا التي لا أختارها كما في الدرة
 البينة أي الخالصة من مشاركة في صفتها وهي (بسم الله الرحمن الرحيم) اعلم ان أصعب الأمور
 وأشرفها بين الجمهور هو الخروج بالنبوة (النبوة بتثنية الواو أصلها النبوة بالهمز لأنها بمعنى النبأ
 أي الخبر فحذف الهمزة إلى الواو ثم أضيفت فيها الواو الأولى وكذلك النبي أصله نبي بالهمز فحذف إلى
 اسم الفاعل أي مخبر عن الله تعالى ولو بإعلام الخلق أنه نبي ليعتبر وان لم يكن مأمورا بتبليغ الشرائع
 وقيل أنه مشتق من النبوة وهي الرفعة فهو على هذا التقدير فعيل بمعنى مفعول وعلى كلا التقديرين
 فالرسول أخص من النبي على المشهور لأنه إنسان أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه والنبي أعم من
 أن يؤمر بالتبليغ أولا فاذ اتفقت هذان ظهر أن مراد صاحب هذه الرسالة بقوله هو الخروج بالنبوة
 المعنى الخاص وهو النبوة المنضمة إلى الرسالة بدليل ما يأتي من التعليق في قوله لأنه الخ لان النبوة
 الخالصة عن الرسالة ليس فيها ما ذكره من التعليقات (والاستعلاء على الخلق بهذه القوة) أي قوة
 النبوة القدسية الخارجة عن الطاقة البشرية (لأنه) أي الخروج بالنبوة (تقليب الوجوه عن
 القبل) بكسر القاف وفتح الباء جمع قبلة كسيرة وسدر (المعبودة) وصف القبل بالمعبودة مجاز
 لأن الجهات التوجه في العبادة أي الجهات التي يعبد الله تعالى بالتوجه إليها وقال الناموسي أصل
 العبادة الخضوع والتذلل والقبلة بما ينال عندها ويكون الرجل عندها بالخضوع والخشوع
 فوصفها بالمعبودة إذا العبادة بعضها يكون بالتوجه إليها انتهى قوله فوصفها بالمعبودة أي مجازا
 وما يترا أي من كلامه من أن ذلك حقيقة غير مراد لأن العبادة بسائر أقسامها تذلل أو خضوعا
 أو غيرهما لا تكون إلا لله تعالى والمعنى أن الأمم قبل بعثة الأنبياء يولون الوجوه شطرا لمعبودات
 والجهات فتقليبها عن جهة مألوفة وقبلة معروفة متعصبا لهذا القطام من المألوف شديد ورفع
 الأساس المهدد سير ورسولنا عليه الصلاة والسلام سلك هذا الطريق الوعر في مبعثه لأنه تحول
 قبلته عن المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام وقد تأسخت باستتقبالها الأحقاب وتبعث الأسلاف
 الأعقاب وعلى حسب احتمال المكاره يظفر بالمكارم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ما أودى نبي
 مثل ما أوديت لأنه أمر بخالفة ما هم عليه من الأمور المتداورات حتى قال بعثت لرفع الرسوم والعبادات
 كذا في الكرماني (وادخال الأعناق في قلادة غير معهودة) وهي الزام أحكام الشرع من
 التكليفات اللازمة والعبادات اللازمة أمر أو نهي أو حلا وحرمه ولم تكن من قبل معهودة لهم ولا وطنوا
 عليها أنفسهم ولا مروتوا عليها طبايعهم (ومخاطبة الخلق من الخالق خالق لا تدركه أبصار الخلائق)
 خالق يدل من الخالق وفيه إبدال النكرة من المعرفة وهو جائز في البديل من غير تكبير واتحادا فظ
 المبدل والمبدل منه وهو جائز إذا كان مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب ونرى كل أمة جاثية كل أمة
 تدعى إلى كائنها بنصب كل الناس بدلالة أنهم اقدا اتصل بها ذكرب الجنو وكذلك ها هنا مع الثاني زيادة
 بيان وهو توصيفه بقوله لا تدركه أبصار الخلائق وذلك مما يشترط معوية الخروج بالنبوة وشرفه يعني
 أن الأنبياء عليهم السلام مأمورون بمخاطبة أعمهم المتعبدون للصوم المدركة بالحواس والمعاني المصورة
 في الأذهان من خالق لا يقبل التمثيل والتصوير ولا يدرك بالتبصير والتفكير فيسر عليهم جذب
 المعتادين بمشاهدة الرسوم المتبدلين بعلائق الحواس والجسوم وأذلم يتدوا به فسبقولون هذا أفك قدیم
 وفي نسخة الخالق الذي لا تدركه الخ (وقد اعلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف) ذروة
 التي بكسروضم أعلاه (وصار لمن سلف من الأنبياء خير الخلف) لقوله تعالى ولستكن رسول الله وخاتم
 النبيين وهذا باعتبار وجوده الظهوري وأما باعتبار نفس الأمر فهم كالنواب عنه كما قال تعالى

وقرائته البينة وهي
 بسم الله الرحمن الرحيم اعلم ان
 أصعب الأمور وأشرفها بين
 الجمهور هو الخروج بالنبوة
 والاستعلاء على الخلق بهذه القوة
 لأنه تقليب الوجوه عن القبل
 المعبودة وادخال الأعناق في
 قلادة غير معهودة ومخاطبة الخلق
 عن الخالق خالق لا تدركه أبصار
 الخلائق وقد اعلى نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم ذروة هذا الشرف
 وصار لمن سلف من الأنبياء خير
 الخلف

واذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به
 ولتنصرنه (وفاز بجزية هذا الذكر العظيم) أي اعتدلائه ذروة الشرف والخروج بالنبوة الحقة
 والاستعلاء على الخلق بهذه القوة وصيرورته خير الخلق (وأذاق العرب لذة النعيم ونقلهم إلى الثروة
 والغنى من الفقر والفاقة وأراحهم من رعاية الجمل والناقة) يعني أذاقهم لذة النعيم بعدما كانوا
 في قسافة من العيش وجدوبة من البدو ونقلهم إلى اللذة والراحة وأراحهم من رعاية الابل والناقة
 بما أورشهم من ملكة الاكسرة ونعمة القيصرية وخزائن الملوك واهلاق ولاية الامور على ما نطق به
 قروح الجحيم في مغازيمهم هذا انقرب كلامه على ما أراد ولا يخفى على المنصف ما في هذا الكلام من
 البشاعة التي تجلبها الاسماع وتسببها الطباع وسوء الادب على النبي صلى الله عليه وسلم حيث جعل
 أصله الشريف ونجاره الشريف رعاة الجمل والناقة فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يرضى أن يدعى بتحقير
 العرب وكيف يدعى الانسان بدناءة أصله وكونه صلى الله عليه وسلم شرف العرب والعجم بل والدينا
 والآخرة ظاهر ظهور الشمس في رابعة النهار لكن لا يتوقف ذلك على جعل العرب معالين رعاة الابل
 والشاء والعرب لم تزل في عز من عهد اسماعيل عليه السلام إلى عهد النبي صلى الله عليه وسلم فزاد
 عزهم وضاعف فضلهم واستولوا على الممالك وفهروا الملوك والجبابرة منجزه له صلى الله عليه وسلم
 وملوك العرب التي قبل الاسلام اكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر كملوك القبطانية باليمن
 الذين منهم سبأ الذي سمي بهذا الاسم لكثرة ما غزا أقطار البلاد وسبى من الخلق والعباد وهو الذي بنى
 السد بأرض مأرب الذي تجز عنه ملوك الدنيا وقصتهم في كتاب الله تعالى مبينة وكذلك سيف ذوزن
 وملوك تبع وحبر وآل غسان وملوك الشام وملوك الحيرة الذين منهم جذيمة البرش والعمارة والملوك
 من بني عامر كالنعمان بن امرئ القيس بن الحواري والمندثر بن النعمان والنعمان بن المندثر بن
 ماء السماء وغيرهم ممن يضيق عنهم نطاق البيان ومن تتبع كتب السير والتواريخ يخرج رأى من ذلك شيئاً
 كثيراً والعجب من الكرماني وغيره من الشراح كيف سكتوا على هذا الكلام ولم يشرعوا إلى قتله
 أسنة الملام (وليس وراءه) أي وراء الخروج بالنبوة (لا بتغاه العلى أمد) أي غاية (فأفوق
 السماء للسمو مصعد) أي لما ارتقى في حيازة هذا الشرف ذروة المجد وسنام العزماني ولا يملكها
 وغاية يدر كها وقوله فأفوق السماء مصعد من قول النابغة الجعدي حين أنشد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قصيدته الرائية فلما انتهى إلى قوله

ولا خير في حلم إذا لم تكن له * بوادر تخشى صفوه أن يكثرا

ولا خير في جهل إذا لم يكن له * حليم إذا ما أورد الأمر أصدرا

أحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم الاصغاء إلى قوله فلما انشده بعقب البيت قوله

علونا السماء ومجدنا وسناؤنا * وانا لبرجوفوق ذلك مظهرا

قال صلى الله عليه وسلم إلى أين يا أبا بلي فقال إلى الجنة فقال لا يفض الله فاك قال فأرني على مائة
 وعشرين سنة وأسنانه روق غير مفضوضة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم ضبط الأمر بعد
 زعيمه على نظامه واقامته في قوامه) ضبط بالرفع معطوف على الخروج بالنبوة والضمير في زعيمه يعود
 إلى الأمر وفي نظامه إلى الزعيم وأراد بالزعيم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو زعيم بأمر الدين قال
 النجاشي هكذا قالوا ولو قلنا ان الأمر في قوله ضبط الأمر أعم من أن يكون هو الدين أو غيره وكذا الزعيم
 أهم من أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره لكان أصوب وأقوم فليتأمل انتهى أقول التامل
 الصادق يشهد بفساد ما حكمت بأنه أصوب لان الكلام في أمر الدين والسياق له وبطل على ذلك قوله

وفاز بجزية هذا الذكر العظيم
 وأذاق العرب لذة النعيم ونقلهم
 إلى الثروة والغنى من الفقر والفاقة
 وأراحهم من رعاية الجمل والناقة
 وليس وراءه لا بتغاه العلى أمد
 فوق السماء للسمو مصعد ثم ضبط
 الأمر بعد زعيمه على نظامه
 واقامته في قوامه

الآتي وهذا ما تولاها أبو بكر وقد صرح النجاشي بأن قوله ثم ضبط الامر معطوف على الخروج ليس الا فكيف بعد هذا يجعل الا صوب ما ذكره (وهذا ما تولاها أبو بكر رضي الله تعالى عنه حين ودع) صلى الله عليه وسلم (عمره) في هذا التعبير شي من الاخلال بالا جلال فالاولى التعبير بلقي ربه أو اختار الآخرة أو كحول ذلك (من غير أن يسلم الى أحد أمره) يعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مانص في الامامة على أحد بعده بل تولاها أبو بكر باجماع الصحابة عليه وبيعتهم اياه بما استنبطوه من أحاديث النبي الواردة فيه وتقدمه اياه على غيره في الامامة في كل ما عرض له صلى الله عليه وسلم من الاعذار والامراض حتى قال بعض الصحابة رجل رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا أو لانرضاه لدينا ما قال العلامة الكرماني سمعت الامام الرباني فخر الدين محمد الرازي رحمه الله قال ان الله تعالى نهى في كتابه الكريم على تقديم أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فأوثق مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين وكان الصديق رضي الله عنه بعد النبي وهذا مما يدل على طهارة عقيدة شمس المعالي من شوائب التشيع والرفض فان الرضا بعتقرون أن عليا رضي الله عنه هو المتصوص عليه بالامامة وخسر هناك المبطلون لان عليا بايع أبا بكر ساجدة قرونته راضيا قلبه وقد رضى الخصمان وأبي القاضى والرافضة ما خطة وعلى هو الراضى الى آخر ما ذكره مما يدل على تسليم على خلافة الصديق ظاهر او باطنا وهذه المسئلة شهيرة مسطورة في كتب الكلام قال النجاشي قوله من غير ان يسلم الى أحد أمره ممنوع اذ شبهة على كرم الله وجهه يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي على رضي الله عنه يوم غد يرخم وهو يقول انه مانص في الامامة على أحد بعده بل تولاها أبو بكر باجماع الصحابة وبيعتهم اياه انتهى وهذا مما يقضى منه المحجب اذ كيف تقدم زعمات الرافضة فيما أجمع عليه الصحابة رضي الله عنهم ودرج عليه السلف الصالح وتلقاه أهل السنة والجماعة خافا عن سلف وهذا اذا لم يكن من ذهول وغفلة منه في غاية الاشكال والله أعلم بحقيقة الحال (فانه) أي أبا بكر رضي الله عنه (قام به) أي بالامر بعد زعمه (قيام ثابت القلب) أي غير مضطرب ولا مترزل في القيام بأمر الدين وحماية المسلمين وقتال المرتدين والمارقين (مستقل بمقاومة الخطب) أي الامر العظيم (غير مفسكر في رد راد) برده عليه بغير حق (ولامبال بمعادة مضاد) وفي بعض النسخ معاد وفي بعضها معاند وهي ركيكة لعدم ملائمتها للقريئة قبلها (حتى حرم الدين) حريم البشر وغيرهما ما حولها من مرافقة ورفقة (وجمع شمل المسلمين) الشمل يطلق على الجمع والتفرق والمراد به هنا التفرق ولم يرض بأن يلم بضم الياء مضارع ألم بالنسبة كان نزل به (ببيضة الشريعة تلم) أي خلل (ولا أن يتغير من أحكامها حكم) هذا الشارة الى ما ورد عن الصديق لما روجع في قتال مانعي الزكاة فقال لو منعوني عناقا مما كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم عليه وفي رواية عقالا والعناق السحلة والعقال الحبل الذي يعقل به البعير وكلاهما لا يجزئ في الزكاة والمراد به المبالغة في المحافظة على ما كل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من فروع شريعته المطهرة حتى لو فرض انهم كانوا يدفعون في الزكاة عناقا أو عقالا في عهد الرسول وامتنعوا من اعطائه لأبي بكر لقاتلهم عليه (فلقب) بالبناء للفعول (خليفة رسول الله باتدابه) أي بسبب اتدابه أي اجابته يقال نذبه للامر فانتدب أي دعوته فأجاب (لحيطة دين الله) أي لحياته وصيائمه وكان هذا اللقب له خاصة لان عمر رضي الله عنه قال أنا خليفة أبي بكر وهو خليفة رسول الله ولوليتوني بخليفة خليفة رسول الله لاطال اللقب لي ولما بعدى وهم جزا الى ان احتجتم ان تقرأوا وسفرا في التلقب قال المغيرة بن شعبه أنت أميرنا ونحن المؤمنون فأنت أمير المؤمنين قال فذلك اذن واستخلفه أبو بكر فولى عشر سنين وثمانية

وهذا ما تولاها أبو بكر رضي الله تعالى عنه حين ودع عمره من غير أن يسلم الى أحد أمره فانه قام به قيام ثابت القلب مستقل بمقاومة الخطب غير مفسكر في رد راد ولا مبال بمعادة مضاد حتى حرم الدين وجمع شمل المسلمين ولم يرض بأن يلم ببيضة الشريعة تلم ولا أن يتغير من أحكامها حكم فللقب خليفة رسول الله باتدابه لحيطة دين الله

أشهر قال الكرماني وروى عنه كنف بن حاجب أن أبا بكر لما حضرته الوفاة دعا كاتباً فقال اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدينار خارجاً منها وأول عهده بالآخرة
داخلها حين يصدق الكاذب ويتوب الفاجر ويؤمن الكافراني وثبت عليكم عمر بن الخطاب ما
يعدل فيكم فذلك ظني به ورجائي فيه وإن غير ذلك فالخير أردت ولا يعلم الغيب إلا الله وسيعلم الذين ظلموا
أي متقلب يتقلبون (ثم تخصصين حوزة الاسلام من عوارض الفساد) تخصصين بالرفع معطوف على
الخروج أو على قوله ضبط الامر على اختلاف الرأيين في المتعاطفات هل كلها معطوفة على
الاول أو كل معطوف على ما يليه فيكون تخصصين حوزة المسلمين داخل في حكم الخروج بالنبوة وهو
كونه أصعب الادوار وأشرفها (وعادية الاعداء والاضداد) أي ظلمهم (والمجاهدة) بالرفع معطوف على
تخصصين وقال صدر الافاضل تخصص فعل ماض وقوله بالمجاهدة مع بالباء الموحدة والمعنى عليه مستقيم غير
انه لا يفيد ما أفاده العطف مما ذكر واما النسخ التي فيها والمجاهدة فتعين فيها أن يكون تخصصين مصدر
معطوفاً على ما ذكر قبله (في استضافة ديار المخالفين) أي طلب اضافتها وتخليصها من أيديهم وضمها
(الى جانب) بلاد (الاسلام ومجامع المسلمين) جمع مجمع وهو وضع الاجتماع وضمها في استضافتها
الى مجامع المسلمين صيرورتها من البلاد التي يجمع فيها المسلمون للعبادات وجهاد الكفار (وهو) أي
المذكور من التخصصين وما عطف عليه (ما أتاه عمر رضي الله عنه لما آل اليه الامر) أي امر الدين
وامارة المؤمنين (فانه صرف جهده) بالضم أي طاقته (الى الجهاد) في سبيل الله (وقصر وكده وكده
على افتتاح البلاد) الوكد الممارسة والقصد قال صدر الافاضل يقال وكد وكده أي قصده
وكده فلان أمر أي كده اذا مارسه وقصده ويقال مازال ذلك وكدي بضم الواو أي فعله ودأب فكان
الوكد بالضم اسم والوكد بالفتح مصدر والكدة الشدة في العمل وقد فتح الله تعالى للمسلمين على يده بيت
القدس والشام وحصن وبعثك والبصرة وغيرها (حتى اتسع نطاق هذه الملة) اتسع النطاق كناية
عن العظم فان الرجل اذا اتسع نطاقه كان جسيماً عظيماً كقولهم طویل النجاد في طول القامة
(وخضعت الرقاب لأهل هذه القبلة) فلعب أمير المؤمنين اذ كان نعم العون لرسول رب العالمين قال
الناموسي ان قلت سياق اذ كان يشعر بأنه تعاليل للتلقيب بأمير المؤمنين فاجبه قلت ان الامر والنهي
اليه صلى الله عليه وسلم فهو الامر بالحقيقة فهو صلى الله عليه وسلم كان مجتهداً في انتشار الاسلام وتكثير
سواد المسلمين وأبو بكر ما انتشر الاسلام في زمانه كثيراً ما انتشر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم فانه
كان مشغولاً بقتال أهل الردة كما ان علياً كان مشغولاً بقتال أهل البغي فبالحقيقة انما تتصور المعاونة
من عمر لا جتماعه مع النبي صلى الله عليه وسلم على أمر واحد وهو انتشار دين الاسلام وتكثير المسلمين
فاشتق له لقب من منصب النبي صلى الله عليه وسلم وهي الامارة التي أشرنا اليها انتهى (قد فرغ النبي
صلى الله عليه وسلم من الامر الأعظم) قال صدر الافاضل صعب دون الواو انتهى وفي اكثر النسخ وقد
فرغ بالواو والمراد بالامر الأعظم تهديد قواعد النبوة بين الامم وهو الذي اكمله الله تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم وأتمه حين سرف اليه هـ قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي (والشأن الأعظم وأطفاً لهيب كل ملتهب على رغم من أبي لهب) هي كنية عم النبي صلى الله
عليه وسلم واسمه عبد العزى وكان معانداً له جاحداً او مكابداً وحاسداً وهو المدعو عليه في القرآن بقوله
تعالى تبئداً أبي لهب السورة وليس في القرآن كنية غير أبي لهب ولم يذكر باسمه لانه مضاف الى العزى
وهي صفة وانما كنى بأبي لهب لقدر طبعه وجماله وطلبه وجنته واشراق خديته وسبب نزول السورة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه وأندر عشرت تلك الأقربين جمع آثاره فأنذرهم فقال

ثم تخصصين حوزة الاسلام من
عوارض الفساد وعادية الاعداء
والاضداد والمجاهدة في استضافة
ديار المخالفين الى جانب الاسلام
ومجامع المسلمين وهو ما أتاه عمر
رضي الله عنه لما آل اليه الامر
فانه صرف جهده الى الجهاد
وقصر وكده وكده على افتتاح
البلاد حتى اتسع نطاق هذه الملة
وخضعت الرقاب لأهل هذه القبلة
فلعب أمير المؤمنين اذ كان نعم
العون لرسول رب العالمين قد
فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من
الامر الأعظم والشأن الأعظم
وأطفاً لهيب كل ملتهب على رغم
من أبي لهب

أبوهم ببالك ألهذا دعوتنا فزلت (والثام) أي انضم (بسعى الشيخين) أي بكر وعمر هما بذلك
 لتقدمهما أولاً ثم صهراه عليه الصلاة والسلام (شعب الامرين الآخرين) الشعب بفتح فسكون
 الصدع في الاناء ويقال لا صلاحه أيضاً شعب والامر ان الآخرين أحدهما حياة دين الله عز وجل
 على مالهده رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما قام به أبو بكر والآخر تحصيل بيضة الاسلام على
 المارقين واستضافة البلاد الى حريم الدين وهو ما اتص به عمر رضي الله تعالى عنه (وبلغ) أي
 الامر الاعظم الذي فرغ منه النبي صلى الله عليه وسلم (من الاحكام) بكسر الهمزة مصدر أحكم
 الشيء أتقنه (مبلغا ليس فيه مستزاد) مصدر معي بمعنى الزيادة (ولاشين بياض غرته سواد) الغرة
 بياض في جهة القمر فوق الهرم ثم أطلقت على كل واضح مشهور أي لا يسبب وضوحه وظهوره
 خفاء (ولم يبق للتابعين) التابعون هم القرن الذين يلون الصحابة ويتبعونهم وفي الحديث خير
 القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب (سوى التمسك بدين محمد ومراعاة بناء
 مشيد) أي مطلق بالشيد وهو الكس ومعنى مراعاة البناء المحافظة عليه من عدو تصدى لهدم
 شيء منه (فلم يقدروا) أي التابعون (على القيام به) أي بالمذكور من التمسك والمراعاة والضمير
 راجع الى التمسك فقط وانما لم يقدروا على ذلك لان الخلافة قد سارت ملكا عضوضا لما ورد في الحديث
 الخلافة بعدى ثلاثون ثم تكون ملكا عضوضا (واحتجبوا وراء حجاب) كأنه يشير بذلك الى ملوقع بين
 الصحابة من الحروب كما وقع بين علي ومعاوية رضي الله عنهما ومن التابعين ولم يعضوا لنصرة الحق منهما
 تمسكا بالدين كما كانت الصحابة رضي الله عنهم يبدلون مذهبهم وأرواحهم بين يدي النبي صلى الله عليه
 وسلم نصرته لديه فكانهم يبقو دهم وسكونهم احتجبوا بحجاب القيام به (ولما أتت الخلافة عثمان بن
 عفان) رضي الله عنه اتته باختيار أصحاب الشورى الذين قال فيهم عمر رضي الله تعالى عنه جعلتها
 في ستة في عثمان وعلي وطهمة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وفي تقديم عثمان في
 التعداد إشارة الى تقديمه فيها قال الكرماني واتباعها بانتهاء النبوة اليه صفوا عفا وقد أخذ من قوله

اتته الخلافة منقادة * اليه تجرر أذيالها

فلم تلك تصلح الاله * ولم يك يصلح الاله

ولورامها أحد غيره * زلزلت الارض زلزالها

(كل من كان من تبديل رى التمسك) الذي بكسر الراء ونشد الباء اللباس والهبة والتمسك
 العبادة (بزينة الملك وتغيير سيرة الائمة) أي ائمة الدين كالشيخين رضي الله عنهما (حين توسع في النعمة)
 بكسر التون بمعنى النعم به عليه من الله تعالى يقال فلان واسع النعمة أي كثير المال ويجوز أن يكون
 مراده النعمة بفتح التون أي التمتع (حتى اجتني ثمرة ماجني) الاول من جني الثمرة قطعها (وتبسه به
 سوء ما أتى) تبسه بفتح وتوهها بمعنى أي حيرها وطوحها يشير الى ما حصل له رضي الله تعالى عنه من
 السعادة بنيل الشهادة حين خرجت عليه الفتنة الباعية والفرقة الطاغية واكثرهم من أهل مصر وغيرهم
 محمد بن أبي بكر وسبب ثوران هذه الفتنة ان جاء عدد من أهل مصر يشكون من حاكمهم ابن
 أبي سرح وطهمة فراجع الصحابة رضي الله عنهم في عزله كعبدلي وعائشة وطهمة فامتنع من عزله في ابتداء
 الامر ثم أجاب وقال لهم اختاروا رجلا أوليهم عليهم فأشار الناس عليه بمحمد بن أبي بكر فكتب
 عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين أهل مصر وابن أبي سرح
 فخرج محمد ومن معه فلما كان على مسيرة ثلاث مراحل من المدينة اذاهم بعلام أسود على بعير يخطه
 خطا كأنه طالع أو مطلوب فقالوا له ما بالك فقال غلام أمير المؤمنين وجهني الى عامل مصر فقبل له هذا

والثام بسعى الشيخين
 الامرين الآخرين وبلغ من الاحكام
 مبلغا ليس فيه مستزاد ولا يشين بياض
 غرته سواد ولم يبق للتابعين سوى
 التمسك بدين محمد ومراعاة بناء
 مشيد فلم يقدروا على القيام به
 واحتجبوا وراء حجاب ولما أتت
 الخلافة عثمان بن عفان كان منه
 ما كان من تبديل رى التمسك بزينة
 الملك وتغيير سيرة الائمة حين توسع
 في النعمة حتى اجتني ثمرة ماجني
 وتبسه به سوء ما أتى

حامل مصر فقال ليس هذا أريد فأخبر به محمد بن أبي بكر فأرسل في طلبه ففى به إليه فسأله فقال مرة
 غلام عثمان ومرة غلام مروان فقال له محمد إلى من أرسلت قال لعامل مصر برسالة قال أمعت كتاب
 قال لا فقتل فوجد معه كتاب فيه من عثمان إلى ابن أبي سرح بجمع محمد من كان معه من الصحابة وغيرهم
 وقرأ عليهم فإذا فيه إذا أمالك محمد وفلان وفلان فاحتل في قتلهم وأبطل كتابه وقرأ على عمك حتى يأتيك
 امرى وتنجس من يحيى إلى يتظلم منك حتى يأتيك رأي فلما قرأوه رجعوا إلى المدينة وجمعوا الصحابة
 وأخبروهم بقصة الغلام وقرأوا المكتوب فلم يبق أحد منهم الا حتى على عثمان وقام الصحابة فلهقوا
 بمنازلتهم فحاصر الناس عثمان ولما رأى على ذلك دخل عليه ومعه كثيرون من البدرين والغلام
 والبعير والكتاب فأقر لهم ان الغلام غلامه والبعير بعيره والخاتم خاتمه وحلف لهم بالله انهم يشهد
 هذا الكتاب ولا علم به ولا أمر بكتابته ولا وجه هذا الغلام إلى مصر قط فبرأوه لعلمهم انه خط مروان
 لكنهم شكوا في أمره له بذلك فقالوا له ادفع اليه النامروان وكان عنده في الدار فأبى فخرج أولئك الصحابة
 من عنده غضابا مع علمهم انه لا يحلف بباطل الا أن قوما قالوا لا نبرئه الا أن يسلم النامروان حتى نبحث
 ونعرف حال الكتاب وكيف يأمر بقتل صحابيين فسمعهم عثمان على عدم اخراجه اليهم خشية عليه من
 القتل ولزم الصحابة بيوتهم فحوسر عثمان وبعث على الحسن والحسين مع جميع أصحابه وأبنائهم لمتعه
 وسؤاله في اخراجه حتى تغضب الحسين بالدعاء من رمى السهام وشج قنبر مولى على فخشى محمد بن أبي بكر
 أن يتعصب بنو هاشم للحسين فيكفون الناس عن عثمان فقتلوه عليه من دار أنصارى ومعه رجلان
 حتى دخلوا عليه وليس معه غير امرأته فقال محمد لصاحبه مكابك فان معه امرأته ثم دخل عليه محمد
 فأخذ بالحيتة فقال والله لوراك أبوك لساء مكانك منى فتراخت يده فدخل الرجلان إليه وقتلاه
 فصرخت امرأته ودخل الناس فرأوه مذبوحا فجاء الصحابة ودخلوا عليه واسترجعوا وقال على لا نبيه
 كيف قتل أمير المؤمنين وأنتما على الباب ثم لطم الحسن وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طحفة
 وعبد الله بن الزبير وخرج غضبا ناحتي أقي منزله فهرع الناس إليه ليأبعوه فقال ليس ذلك اليكم
 اعماه ولا أهل بدر فلم يبق أحد منهم الا أنه وقلوا لا تنى أحدا أحق منك فبأبعوه وحرب مروان وولده
 وكان قتله أواسط أيام التشريق على خلاف فيه ستة خمس وثلاثين ودفن بالقيع وسنة اثنان وثمانون
 سنة ومن حذيفة أول الفتن قتله وآخرها خروج الدجال وعن ابن عباس رضي الله عنهما لم يطلب
 الناس بدمه لرموا بالحجارة وفي حديث تفرده من له منا كبران لله سيفه فامغمودا في عمده مادام عثمان
 حيا فإذا قتل جرد ذلك السيف ولم يغمد إلى يوم القيامة وقيل جرد عامة الذين ساروا إليه وكان عبد الله
 ابن سلام رضي الله عنه يشدد عليهم ويقول ان سيف الله لم يزل مغمودا وانكم والله ان قتلتموه ليسلته
 الله تعالى ثم لا يغمد عنكم أبدا وما قتلني قط الا قتل به سبعون ألفا ولا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون
 ألفا قبل أن يجتمعوا وقال ابن مهدي خصلتان له ليستا للشخين رضي الله عنهما صبره حتى قتل وجهه
 الناس على المحض كذا في انصاف اخوان الصفا في نبذ من أخبار الخلفاء للعلامة ابن حجر المكي مع
 بعض الخبيص بخواصهم لقد أتى قابوس بما تحبه الطباع وتبهر أمتة النفوس وتعرض للهلاك والحسران
 بما يغسر في وجه الأيمان من الطعن في ذى التورين عثمان وبسط يد القدر على من بسط المصطفى
 عنه يده في عهد الرضوان ولم يستحي من استحيته ملائكة الرحمن والأدب مع الصحابة كبيرهم
 وصغيرهم أمر ملتزم ومن آذى أحدا منهم فقد آذى النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول الله الله
 في أصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدى فمن أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم
 فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك أن يأخذه أخرجه الترمذي عن عبد الله بن

الخدم الكفول فقال الليل لهم يستريحون فيه ومناقبه يضيق عنها نطاق البيان وانما املنا الكلام
 أداء بعض ما يجب في تركية الصحابة الكرام ولثلا يغترباً حد بكلام قابوس فيقع من سخط الله في هلاك
 وبوس (ولما عادت) أي الخلافة (الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه هاجت الرياح) أي ثارت الفتن
 (واختلفت الدول من كل جانب وبدت الأوبد) جميع آية وهي النافرة والمراد التوافر من العقول
 وهي إشارة الى ماجرى بين علي وبين عائشة وطحفة والزبير من وقعة الجمل وما حدث بعدها بينه
 وبين معاوية من الوقائع بصفين (وبدلت العقائد) يريد تفاوت المعتقدات في الامام واتباع المجتهدات
 من الاحكام (وتحول أمر الدين ملك المغالبة ودول الفتك والمجاذبة) يعني كل الناس قبل ذلك
 يتبعون الدين والاسلام بالانقياد والطاعة فصار ملكا لمن غلب ودولة لمن سلب إشارة الى قوله عليه
 الصلاة والسلام الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم تكون ملكا عضوا (ووقعت الخلافة في الخلاف)
 إشارة الى دعوى أهل العراق الخلافة لعلي وأهل الشام لمعاوية ونصب الحكمين بينهما بدومة الجندل
 (وبرز) أي ظهر (الشر من الغلاف) ظهر ورالفن العظيمة (وبقي على رضي الله عنه على اضطراب
 لا يهدأ) لما كان يعالج مدة أمره وبقية عمره بمجاذبة الى حرب ومحاربة الشراة المارقين بالنهروان
 (وفي مداواة لا يبرأ مع شجاعته المشهورة وما أثره) جمع ماثرة بفتح التاء المثناة وضمها وهي المكرمة
 سميت بذلك لأنها تؤثر أي يذكروا الناس قربا بعد قرن (المأثورة وانتهى أمره الى ما انتهى حتى جرى
 عليه وعلى عقبه ماجرى) قال الشارح النجاشي ومن تأمل قوله ولما أتت الخلافة عثمان رضي الله عنه الى
 قوله سوء ما أتى وإضافة الهنات اليه وفي لفظه عادت الى علي كرم الله وجهه واماطته مثل تلك الهنات عنه
 علم ان قابوسا ما كان في مآلة الامامة سنيا ولا اماميا فلم يكن كازعم العلامة من قوله قيل هذا في شرحه
 أقول قابوس من غير ان سلم لاحد أمره وهذا مما يدل على طهارة عقيدة شمس المعالي عن شوائب
 التشيع والتفرض انتهى وكان النجاشي استدلل على عدم اماميته بتركية الشيخين وليس ذلك بالقوى
 لأنه قد يكون فعل ذلك تقيية وترويحاً للطعن على عثمان رضي الله عنه فيعتقد الواقف على كلامه انه من
 مشايخ أهل السنة فيغتر بكلامه مع ما ساعد من وقوع أشياء من عثمان ظاهرها منة قد وأما الشيخان
 فلم يجد للطعن علم ماسبيلا والتقية مخدع الرقصة وما من مكرهم فيجهم الله واخلى الأرض منهم فرعا
 كانت تركيته له ما تقيه والله أعلم بحقيقة حاله (فلنظر) الظاهر انه مبني للمفعول اذ لا يظهر له فاعل
 (اذا كان الأمر كذلك أهؤلاء أحق بالقدح أم أولئك) أي فاذا كان الأمر كذلك على ما شرحت
 وفصلته أهؤلاء الغلاة جميع عات وهو المبالغ في ركوب المعاصي المتورد الذي لا يؤثر فيه النصح ولا يقع منه
 الوعظ والتنبه موقعا والشراة أي الخوارج أولى بالقدح أم أولئك الأئمة المهتدون والخلفاء المقتدون
 في الدين ويجوز أن يريد بقوله أهؤلاء الذين طعنوا في الصهر من الروافض وفي الختين من الخوارج
 (قدمضي القوم) يعني الخلفاء والصحابة (وآثارهم في الاسلام كالشمس في الاشتهار والهباء
 في الانتشار) أي ان آثارهم لا تخفى بكل مكان وهي منتشرة في الآفاق انتشار الهباء في الهواء والهباء
 غبار رقيق يثبت في الهواء وينكشف بالشمس (وصنيعهم صائح بجي على الفلاح) أي أقبل على
 ما فيه الفوز أو هو كتابة عن غاية الشهرة والظهور لكل احد (وليس بأيدي الخصماء سوى السفاهة
 والاصباح) أي ليس لهم دليل يثبتون مطالبهم الفاسدة ودعاويهم الكاسدة الا السفاهة ورفع
 الأصوات بالصباح وهذه اقرب من تأكيد المدح بما يشبه الذم أي ليس بأيديهم دليل صحيح سوى
 السفاهة والاصباح يعني ان كانت السفاهة والاصباح دليلا صحيحا فلهم دليل صحيح والافلا (وقرأت
 توقيعه) أي شمس المعالي (الى بعض الافاضل بتقديمه حضرته) أي يطلب قدومه الى حضرته

والاعادت الى علي بن أبي طالب رضي
 الله عنه هاجت الرياح واختلفت
 الدول من كل جانب وبدت الأوبد
 وبدلت العقائد وتحول أمر الدين
 ملك المغالبة ودول الفتك والمجاذبة
 ووقعت الخلافة في الخلاف وبرز
 الشر من الغلاف وبقي على رضي
 الله عنه على اضطراب لا يهدأ
 وفي مداواة لا يبرأ مع شجاعته
 المشهورة وما أثره المأثورة وانتهى
 أمره الى ما انتهى حتى جرى
 عليه وعلى عقبه ماجرى فلينظر
 اذا كان الأمر كذلك أهؤلاء
 أحق بالقدح أم أولئك قدمضي
 القوم وآثارهم في الاسلام
 كالشمس في الاشتهار والهباء في
 الانتشار وصنيعهم صائح بجي على
 الفلاح وليس بأيدي الخصماء سوى
 السفاهة والاصباح * وقرأت
 توقيعه الى بعض الافاضل
 بتقديمه حضرته

والانضواء اليه (ليتوخي) أي ليتوخي يقال توخى مرئياته أي توخى وقصد (سريته) من إضافة المصدر الى مفعوله أي ان قابوس استقدمه لقصد مسرته واكرامه بالاحية والاعطية كما يفعله الأمراء والباطين مع الفضلاء والأدباء ويحتمل ان يكون من إضافة المصدر لفاعله أي ليتوخي قابوس مسرة ذلك البعض بمسامرته ومحاورته ولفظ التوقيع قوله (محال لمن سميت) أي ارتفعت (به همة الى قصد من تغلو) أي ترتفع من غلا السمر يغلو اذا ارتفع (عنده قيمته) أي قدره (ان يكون على غيره عرجته) العرجة بالضم وقد تنفتح اسم من التعريج وهو الوقوف على الشيء والانعطاف عليه والمصدر المنسب لمن ان والفعل متداخرا خبره قوله محال (ولبيت من سواه زيارته وحجته) أي قصده وأدج قابوس تعظيم قيمته لان الحج لغة قصد معظم وفيه ايها مستقيم والمعنى ان الرجل الذي يدري ان قيمته تغلو عند صدقه وكان الرجل ذاهمة تكلفه القصد اليه فمحال لهذا الرجل ان يكون الى غير ذلك الصديق قصده (واما خطه) أي خط قابوس (نخطة المحاسن) الخطة بالكسر الارض التي يخطها الرجل لنفسه وهي التي يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه قد احتازها لينها دارا والمراد ان خطه مكان المحاسن ومخاها ومقرها (فسمه ان شئت وشيا محوكا) أي منسوجا (اوتبرا) أي ذهبيا (مبوكا) أي مذهبيا ومفرغا (ودر امفصلا) أي مرتباً منظمًا (أوسجرا محصلا) أي موجودا أو مرتباً مجسما (وكان) (الصاحب) اسماعيل بن عباد اذا قرأ خطه يقول أهذا خط قابوس أم جناح طائوس (هذان من سوق المعلوم مساق المجهول للبا لغتي يعني انه زاد جناح الطائوس في الشبه حتى انه به اشتبه (فهو كما قال) أبو الطيب (المتنبى) في خطه من كل قلب شهوة * حتى كان مداده الالهواء * ولكل عين قرعة في قرية * حتى كأن مغيبه الاقضاء) شهوة أي هوى ومرادوا بما جعل مداده أهواء الخلق لكثرة تعلقها به ونظرها فيه فتكأنها هوى ولكل عين مرية سرور في قرب خطه كني عنه بالقرعة أي البرد لأن العين تبرد عند السرور وتسخن عند الحزن وقوله حتى كأن مغيبه الاقضاء يعني ان بعده ومفارقة اقضاء العيون ترمدها وتسجنها وهذا ان البيت من قصيدة مطلعهما

أمن ازديارك في الدجى الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء
ومثله قوله لعمرى لئن قربت بقربك أعين * لقد سخطت بالبعد عنك عيون
فأأوحش الدنيا اذا كنت غائبا * وما آنس الدنيا بحيث تكون

(ذ كرا الحال التي انعقدت بين السلطان وبين الدولة وامين الملة وبين ايلك الخان في التواصل والتصاهر والتعاقد على التعاون والتظاهر الى ان خلعت بهجة البشر وكشرت عن أصل الشر) التظاهر من عطف التفسير على التعاون والضمير في خلعت يرجع الى الحال والاعصم هو الناب المعوج الشديد ويقال للرجل المعوج الساق أعصم وسهام عصل معوجة وهي استعارة بالكناية أي صارت الحال كسبع يكشر عن نابه المعوج المحذ لا قتراس الالة (قد كان ايلك الخان لملك السلطان خراسان على القدرة) جميع غادر كنجرة في جمع فاجر (بآل سامان) والمراد بالقدرة بآل سامان بكتوزون وفائق وأصحاب ما حين غدر وبأبي الحارث المكول بن الرضى الساماني وسملوا عينيه وخلعوه من الملك ونصبوا مكانه أخاه عبد الملك في صورة ملك وسماه غدرامع انهم نصبوه من آل سامان ملكا عليهم لأن هذا المنصب تمشية حالهم ولوعلموا ان الملك في تلك الحالة يتم لهم استقلالاً لما نصبوه فخلعوا من كان قائماً بأعباء الملك قادر على حياته ونصبوا من لا استقلال له ليكون الملك لهم معنى وله سورة ورجعانه كان قصدهم بعد التمكن أن يفعلوا ما فعلوا باخيه ويستقلوا بالملك (اغتم) خبر كان (تظهر ما وراء النهر) أي ازالة ما بها من القدرة الأشخاص (عن كل منتسب الى تلك الأرومة) أي الاصل والمراد بها أرومة

ليتوخي مسرته محال لمن سميت به
همة الى قصد من تغلو عنده قيمته
أن يكون على غيره عرجته وليبيت
من سواه زيارته وحجته وأما خطه
نخطة المحاسن فسمه ان شئت
وشيا محوكا أو تبرامبوكا أو درام
مفصلاً أو سجرام محصلاً وكان
اسماعيل بن عباد اذا قرأ خطه
يقول هذا خط قابوس أم جناح
طائوس فهو كما قال المتنبى
في خطه من كل قلب شهوة
حتى كأن مداده الالهواء
ولكل عين قرعة في قرية
حتى كأن مغيبه الاقضاء

ذ كرا الحال التي انعقدت بين
السلطان وبين الدولة وامين الملة
وبين ايلك الخان في التواصل
والتصاهر والتعاقد على التعاون
والتظاهر الى ان خلعت بهجة البشر
وكشرت عن أصل الشر * قد
كان ايلك الخان لملك السلطان
خراسان على القدرة بآل سامان
اغتم تطهر ما وراء النهر عن كل
منتسب الى تلك الأرومة

آل سامان (ومتشبهت) أي متعلق (بشعب تلك الجرثومة) بضم الجيم والتاء المثلثة وهي الأصل ويقال
لقرية النمل أيضا والشعب جمع شعبة الأغصان والشعب يجمع على شعوب كحمل وحمل قال تعالى
وجعلناكم شعوبا وقبائل والعرب ست مراتب شعب ثم قيلة ثم صمارة بفتح العين وكسرهما ثم بطن ثم
نخذ ثم فصيلة (فلم يدع) أي ايلك (ذاظفر) كناية عن القوة أي ذات قوة (الأقله) أي قطعه والتقليم
والقلم قطع الحافر والظفر (ولاذاحد) أي شوكة ومنعة (الاجتاحة واصطلمه) الاجتياح
والاصطلام بمعنى واحد وهو الاستئصال (ثم كاتب ايلك الخان السلطان بين الدولة مهنتا له بما ذكره)
أي خبا (الله من خالصة الملك) بضم الميم أي السلطنة على بلاد خراسان (وصافية الملك) بكسر
الميم مصدر من ملك الشيء حازه (وظاهر اليه من ظاهرة العز وباطنة الصنع) يقال ظاهر بين ثوبين
أي طابق وطارق فيكون لهذا الثوب ظاهر وباطن ينسب بقوله من ظاهرة العز وباطنة الصنع أي
ألبسه ثوبا ظاهرا والعز وباطنه الصنع (ومعتدا) عطف على قوله مهنتا (لنفسه) أي لنفس ايلك
وهو متعلق بمعتدا (بما قطعه من عنقود درجانه) أي ايلك (ملاوة) بالحركات الثلاث مفعول به لقوله
معتدا وهي اسم لجزء من الدهر يعتد يقال على الحبيب أي طالت مدة اختلاطه به وملاك الله هذا
الشيء أي أعطاك فعنى الملاوة حينئذ العطاء والتمتع (على صفة اقباله وعلاوة على جماله
وجلاله) العلاوة بكسر العين ما هلق على البعير بعد الحمل والضمائر الثلاثة للسلطان وضمير الفاعل
في قطعه والضمير الجرور في رجائه يجوز أن يعود إلى ايلك والمعنى حينئذ كتب ايلك إلى السلطان أني
اعتد لنفسي ملاوة على صفة اقبالك وعلاوة على جمالك وجلالك لاني منذ زمان كنت غرست شجرة
رجائي في جادب نيل مائلته والآن اقتطف عنقود تلك الشجرة وغرستها وقد كانت أولا متخيلة ذهنية
والآن صارت حقيقة خارجية ويجوز أن يعود إلى السلطان والمعنى عليه انك اذا اقتطفت جني مأمولك
ورجائك فانا اعتد لنفسي تمتعا على صفة اقبالك كما يفعل المتابعان مع الحضور وقت المبايعة وقال
الطبرقي يعني انه يفخر بنفسه بأن ما يتحصل له من الرجاء كان تبعية لدولته لان السلطان ورث ملك
خراسان عن قهر السامانية وهو بعد قهر السلطان اياهم تمكن مما وراء النهر ثم قال ويحتمل أن يكون
معناه أن كل ما يسر له من الرجاء محسوب من دولته (وتردد السفراء بينهما) السفير هو المصلح يقال سفير
بين القوم سفرا وسفارة اذا صلح بينهم ولما كانت هذه الوصلة رابطة للجنة التي يتسبب عنها الصلح تسمى
الواعظ فيها سفيرا (في وصلة تيل رحم الحال) تيل أي تصل منترع من قوله عليه الصلاة والسلام بلوا
أرحامكم ولو بالسلام أي سلوها ولا تقطعوها فأطلق السبب وأراد المسبب اذ البيل في بعض الاشياء
سبب للوصول كما ان اليبس والجفاف يستعمل في القطع كما يقال ذوت أغصان مودة فلان وصوت حن رياض
محبة وفي الآسام قديس ما بينهما اذا تقاطعا ولا تويس الثرى بيني وبينك ذال جرير

ولا تويسوا بيني وبينكم الثرى * فان الذي بيني وبينكم مثرى انتهى

(وتؤكد أسباب المودة والوصال) وفي نسخة الاتصال (وحمي) أي تلك الوصلة (حريم الثقة)
أي الركون والاعتماد (في الجانبين) أي جانب السلطان وجانب ايلك الخان (وترفع ستر الحشمة)
أي الحياء والخجل يقال حشمتها خجلته والاسم الحشمة وتطلق الحشمة على الغضب (في ذات البين)
ظرف مستقر في محل نصب على الحالية من ستر لا لغو متعلق بترفع لانه يتعدى بعن لاني والمراد بدات
البين الحال التي بينهما كقوله تعالى وأسلحو ادايتكم (وتؤدى) أي توصل (رتبة الاختلاط
إلى الامتزاج) أي إلى ما هو فوقها فان المختلط بالشيء كان يتميز به بخلاف المترج به (وقربة
الاشتباك إلى الاشتاج) الاشتاج أخص من الاشتباك لانه اشتباك مع تدخل يقال اشتجت

ومتشبهت بشعب تلك الجرثومة
فلم يدع هنالك ذاظفر الأقله
ولاذاحد الاجتاحة واصطلمه
ثم كاتب ايلك الخان السلطان
بين الدولة مهنتا له بما ذكره
من خالصة الملك وصافية الملك
وظاهر اليه من ظاهرة العز
وباطنة الصنع ومعتدا لنفسه
بما قطعه من عنقود درجانه ملاوة
على صفة اقباله وعلاوة على
جماله وجلاله وتردد السفراء بينهما
في وصلة تيل رحم الحال وتؤكد
أسباب المودة والوصال وحمي
حريم الثقة في الجانبين وترفع ستر
الحشمة في ذات البين وتؤدي رتبة
الاختلاط إلى الامتزاج وقربة
الاشتباك إلى الاشتاج

عروق الشجرة اذا تدخل بعضها في بعض والواحدة الرحم لا تشاج ماء الرجل والمرأة فيها (فتصير
 النفوس واحدة) أي كنفس واحدة في التمام الأهواء واتحاد المرادات (والسواعد) جمع ساعد
 وهو العضد (على وجوه مصالحها متساعده فأنهض السلطان) أي أرسل (عند المامه) أي حلولة
 وزوله (كان) مزيده في الحشو بين العامل وهو المامه ومعموله وهو قوله (بنيسابور في طلب
 أبي ابراهيم المتصر الساماني) المتقدم ذكره (أبا الطبيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي امام أهل
 الحديث بهار سولا الى ابيك الخان) قال الكرمانى هو رئيس أصحاب الشافعي وقتاويه في الآفاق سائرة
 مسير الأمثال وهو منقطع الأقران متعدهم الأمثال وكتب في استرخاض لعب الشطر فج اذا سلمت
 اليدان من الخسران والصلاة من السيئان واللسان من الهديان فهو أدب بين الخلان كتبه محمد بن سهل
 ابن سليمان (وضم اليه) عمه أخا والده (لطفاً بنحو والى سرخس في خطبة كريمة) أي بتمه (عليه)
 أي على السلطان وعدى الخطبة هنا على لان المراد بها العقد أي في عقد نسكاح كريمة عليه (ونقلها
 في صحته) أي الامام الصعلوكي (اليه) أي الى السلطان (وأحجبه) أي أرسل معه (ماعداء) أي تجاوز
 (العدو والحد) أي لم يحصه لكثرة العدو ولم يحصره لكثرة أجناسه الحد وقوله (من سبائك العقبان)
 في محل نصب على الحال بيان لما والسبائك جمع سبيكة والعقبان ذهب ينسبك ويبت نباتا وليس مما
 يستذاب من الحجارة قاله الألب (ويواقيت الهرمان) الهرمان صبغ وهو العصفرد كرا أبو الريحان
 في كتاب الجواهر ان الباقوت يقال له الهرمان لأنه يشبه غزالة العصفرا التي يصبغ بها الثياب وقال
 العلامة نصير الدين الطوسي ان الباقوت الأحمر أنواع وخير أنواعه الهرمان الذي يكون لونه مصفرا
 (وعقائل الدر والمرجان) العقائل جمع عقيلة وهي السكرية من كل شئ (وتخوت الوشي والحبر)
 التخوت جمع تحت وهو رزمة الثياب والحبر جمع حبرة وهي البرد اليمنى (ونوادر) جمع نادرة وهي
 العزيزة الوجود من كل شئ (البسود والحضر) أي ما يعز وجوده لنفاسه في البادية والحاضرة
 (وصواني الذهب) الاضافة على معنى من أي صواني من الذهب وهي الأواني المدسوبة الى الصين مملوءة
 من بياض العنبر) بياض العنبر ما جعلت كهيئة البياض لتشم (وأواني الفضة منضودة بشمات
 الكافور) منضودة أي موضوعا بعضها فوق بعض والشمات جمع شماتة وهي ما تعبد من العطر
 للشم (وغير ذلك من شارات الهند) أي لباسهم وزينتهم ومنه ما أحسن شاربته أو هي كلمة هندية معناها
 نوع من الثياب التي تنسج في بلادهم ويقال لها الآن شال باللام وقال الكرمانى هي صورة من وصائف
 ووصفاء (وقطاع) جمع قطعة (العود) هو الذي يتجر به (وذكور النصول) أي السيوف والذكور
 من السيوف جياها قال ومن عجب ان السيوف لديهم * تحبض بأيدي القوم وهي ذكور
 (وأناث القبول) انما خصها دون الذكور لزمعهم انها خير من ذكورها واكثر جنة ولا يخفى
 ما في ذلك من صناعة الطباق وان لم يكن المراد بالذكور ما قبل الانثى بحسب المعنى المراد بالذكور لانها
 بحسب المعنى الحقيقي يتفاد لان فيكون كقوله

فتصير النفوس واحدة والسواعد
 على وجوه مصالحها متساعده
 فأنهض السلطان عند المامه كان
 بنيسابور في طلب أبي ابراهيم المتصر
 الساماني أبا الطبيب سهل بن محمد بن
 سليمان الصعلوكي امام أهل
 الحديث بهار سولا الى ابيك الخان
 وضم اليه لطفاً بنحو والى سرخس
 في خطبة كريمة عليه ونقلها
 في صحته اليه وأحجبه ماعداء الحد
 والعد من سبائك العقبان ويواقيت
 الهرمان وعقائل الدر والمرجان
 وتخوت الوشي والحبر ونوادر
 البسود والحضر وصواني الذهب
 مملوءة من بياض العنبر وأواني
 الفضة منضودة بشمات الكافور
 وغير ذلك من شارات الهند
 وقطاع العود وذكور النصول
 وأناث القبول تحت حدود
 مغشاة بذوات التعاريج من
 ألوان الديابج

لا تعجى يا جمل من رجل * فحك المشيب برأسه فبكي

وقال الخباز في قوله الذكور بالنسبة الى الاناث مغلطة لطيفة انتهى ولم نسمع في محسنات الكلام
 مغلطة (تحت حدود) جمع حد وهو الودج (مغشاة) اسم مفعول من التغشية أي التغطية
 (بذوات التعاريج) أي بشباب ذوات تعاريج وهي الخطوط المعوجة كأنصاف الدوائر وقسما من
 العرج أي العظم ومنه التعرج أي الانعطاف ومنعرج الوادي أي منعطفه بمنه ويسرة أي على
 كل جانب منها تلقاء أضلاع الودج نقوش معوجة منه طقة كالحار يب (من ألوان الديابج) في موضع

نصب على الحال من ذوات التعاريف والديابيج جمع ديباج فارسي معرب وهو الثوب المتخذ من الأبريسم ويجوز في الديابيج أن يكون بالياء قبل الالف وأن يكون بالباء الموحدة قبلها أيضا (منطقة بعضائب يخطف العيون بريقها) منطقة تشديد الطاء المفتوحة من نطقه إذا حذمت عليه النطاق أي عقد على أغشية الهوادج مصائب ذهبية وفضية مرصعة بالجواهر وجمعت كالنطاق الأغشية وقوله يخطف العيون أي يسلب عيون الناظرين ما في تلك العصائب من بريق الجواهر ولعائنها مقتبس من قوله تعالى يكاد البرق يخطف أبصارهم (وتصطبغ) أي تصوت (على الاقتاب) جمع قتب وهو الرجل البعير (معاليقها) جمع معلقة يعني بها ما تعلق من مرسل أطرافها المرصعة وتدل على اقتاب الفيلة من طولها وفضولها فهي تضطرب عليها وتصطبغ فيها فيسمع لها وسواس كوسواس الحلي (وعناق) أي وخيل عناق أي كرام جياذ (ضوامر) جمع ضامر (كالعداح) جمع قدح وهو السهم قبل أن يرش ووصفها بالضوامر لأن الضامر من الخيل له صبر على الكر والفر وشدة العدو وطوله وهو مخصوص بالخيل العربية (بحدود كتون الصفاح) وهي السيوف العراض أي أنها مثله في العقالة والوضاء (وغرر) جمع غرة وهي ياض في جهة الفرس فوق الدرهم (كججوم الصباح) في التلألؤ والضياء (وقوائم كتحرق الرياح) المتحرق على صيغة اسم المفعول مصدر ميمي بمعنى الانحراق وهو هبوب الرياح قال الكرماني من الخربق وهي الرياح الباردة الشديدة الهبوب قال كان هبوبها خفة قنار ربح * خربق بين أهلام طوال

وقال النجاشي الخرق الأرض الواسعة تتحرق فيها الرياح لبعدها بين أطرافها قال ربح التي تحرق فيها المتحرق (وسنابل) جمع سنبل وهو ظرف الفرس وطرف حافره (كفلق) بكسر الفاء وفتح اللام جمع فاقة وهي القطعة المنقلبة أي المتكسرة من كل شيء (الصفاح) بضم الصاد المهملة وتشديد الناء الحجر العريض كالصفحة ووقع في بعض النسخ الصباح بالياء الموحدة وعليها شرح الكرماني فقال فلق الصباح عموده المنشق عن الظلام وهي ركبة لبعدها بين سنابل الخيل وفلق الصباح (في مراكب كأنما جلي بعضها من قطع عقيق أو شعل حريق) عني بالمراكب هاهنا السروج والجمع ونحوها من آلات الركوب كأنها جمع مركب بالكسر اسم آلة وفي كلام الصابي وحمله على فرس بركب ذهب وفي معنى الباء التي للمصاحبة كادخلوا في أمم والجار والمجرور في محل الجر صفة بعد صفة لعناق أو محل النصيب على الحال منها وجلي بضم الجيم وتشديد اللام من جلي الشيء أظهره وقوله من قطع عقيق أو شعل حريق يعني أن تلك المراكب مذهبة فهي تنقد وتلع حتى كأنها صيغت من عقيق أو من اشتعال النار والتهابها (وحلي) بضم الحاء المهملة وتشديد اللام مبنيا للمفعول من حلاه زينه بالحلي (سائرها) أي باقيها أوجيها (بنجوم الثريا والنثرة) منزلتان من منازل القمر معروفتان (وبينات نعش من وراء المجرة) قال العلامة الكرماني يصف تحلية سيور اللبيب والثغر بالدنانير وتشبيها بنجوم الثريا لانظامها وتقارب دنانيرها والنثرة من منازل القمر قال هي الطخنة سحاب وتخصيصها إياها العرض هما ونظمهما وقوله بنات نعش من وراء المجرة هي الصغرى والكبرى محور القطب الشمالي وتخصيصها إياهما مع المجرة لاسيما تدارنهما وبنات نعش وإن كانت متفرقة فقولك كنهها إذا كانت من وراء المجرة وهي أم النجوم الشوابك فلا يدرك غلظها انتهى والله در من قال في موت البنات

القبأ خفي سترة للبنات * ودقها بروى من المكرمات

أما رأيت الله جل اسمه * قد وضع النعش بجانب البنات

(وقرن ذلك كله بأموال على سبيل اللطاف تغمر ذوائب الأوصاف) أي تتجاوز الحد والوصف

منطقة بعضائب يخطف العيون
بريقها وتصطبغ على الاقتاب
معاليقها وهناك ضوامر
كالعداح بحدود كتون الصفاح
وغرر كججوم الصباح وقوائم
كتحرق الرياح وسنابل كفلق
الصفاح في مراكب كأنما جلي
بعضها من قطع عقيق أو شعل
حريق وحلي سائرها بنجوم الثريا
والنثرة وبنات نعش من وراء
المجرة وقرن ذلك كله بأموال على
سبيل اللطاف تغمر ذوائب
الأوصاف

كالماء الكثير يغمر النغمس فيه حتى يتجاوز رأسه الى ذوائبه وذلك لان الذوائب من الشعر ترتفع عند الانغماس فيكون آخر ما يصل اليه الماء هي وهو كناية عن تجاوز تلك الأموال الوصف وقال الكرماني ذوائب الأوصاف أعاليها قال هو من ذوائب قريش أي أعلاها (فسار الامام أبو الطيب سهل بن محمد) الصعلوكي (الى ايلك الخان كرميا) حال من الاطام وقوله (ينقل كريمة) في محمل النصب على الحالية منه أيضا وهي حال مقدرة أي مقدر انقل كريمة ويجوز أن تكون صفة لكريمة والمراد بالكرمية المخطوبة وهي بنت ايلك الخان (ويحمل من بحر الترك الى ايران) هي تخوم أرض القرم ويقال لأرض الترك توران وهو ما لفظتان بالهلوية ويقال العراق معرب ايران كذا ذكره الكرماني (درة يقيمة) يريد بها البتة وقد رشح الاستعارة حين قرن بين البحر والدرية والبتيم من الدر لا نظيره ومن الانسان من لا والله ومن الما ثم مالا أم له قال الباخري مغالط الحبيبه

وأبكي لدر التغمسك ولي أب * فكيف يدوم الغمك وهو يتيم

(فطلع على ايلك وأهل بيته) عطف أهل بيته عليه للاشعار بأنهم شاركوه في قبول ما تخمله من العارة بالخطبة والرضاء لهم او الدورور بقدم السفير (طلوع الحميم طاب اياه) أي رجوعه (بعد ان طال اغترابه) الحميم القريب وفي التزليل ولا يسأل حميم حميما وبين طاب وطال جناس لاحق (والحبيب) عطف على الحميم (الطاف اعنابه) أي ارشاه ومازاله عتبه أي موجدته يقال عتب عليه وجد وأعتبه أزال عتبه فالهمزة للسلب قال الخليل العتاب مخاطبة الادلال وهذا كره الموجددة وعاتبه معاتبة وعتابا وأعتبه سر بعد ما أساءه والاسم منه العتبي ومنه في الحديث لك العتبي حتى ترضى ومن مقالات الزنجشري الكتاب الكتاب ان أردت العتاب فان المعاتبة مسافة متى كانت مشافهة وقال

أعتاب ذا المودة من صديق * اذا ماراني منه اجتناب

اذا ذهب العتاب فليس ود * ويبقى الود ما بقي العتاب

اذا تخلفت عن صديق * ولم يعاتبك في التخلف

فلا تعد بعدها اليه * فانما رده نكاح

الشاعر

وقال آخر

(بعد أن قدم هجره واجتنابه) الهجر الترك ومنه الهجرة ترك دار الكفر والاجتناب البعد كان كلام المتجابين بأخذ طابا وحده (اعظا ما منهم) أي ايلك وأهله (تقدر وفادته عن باب السلطان) اعظا ما مضى له لما تضمنه قوله طلوع الحميم الخ أي انهم هم الظهور والسرور ومزيد الفرح والحبور بطلوعه عليهم اعظا ما الخ ولا يجوز أن يكون مفعولا له لقوله طالع لاختلاف الفاعل الاعلى مذهب من لا يشترط الاتحاد في الفاعل والمصنف وقع له في هذا الكتاب كثيرا نصب المفعول له مع اختلاف الفاعل (في ذلك المهم من الشأن) أي الامر (ثم لفضله في نفسه) معطوف على قوله اعظا ما وجزه باللام لفظة شرط الاتحاد في الفاعل على قول الجمهور وهذا كما تقول قتاجلا لا زيد ولحجة اياي جرت بحجة اهدم مشاركتها في الفاعل وعكس هذا المثال قوله تعالى والحيلى والبغال والحمير لتركبوا وزيته جرت بركبها باللام لاختلاف الفاعل لان الحيل منصوب بخاق وفاعل الخلق هو الله تعالى وفاعل الركوب ضمير الادميين ونصب زينة لاتحاد الفاعل لان فاعل الخالق والزيانة هو الله تعالى وقال التاموسي ثم لفضله عطف على لقد ر ولا تخفى ركاكته (فهو الامام المقدم والصدر المحتشم) بصيغة اسم المفعول على الحذف والايصال أي المحتشم منه لمهاتته والحمية الحياء (ومن لا يقرب الى ربابته) بكسر الراء المهملة وبالياء من الموحدين شبه السكينة التي يوضع فيها قداح الميسر ويرجماء هو جميع السهام ربابة (ضريبه في أبواب الفضائل وخصوصا في خلافيات المسائل)

فسار الامام أبو الطيب سهل بن محمد الى ايلك الخان كرميا ينقل كريمة ويجعل من بحر الترك الى ايران درة يقيمة فطلع على ايلك وأهل بيته طلوع الحميم طاب اياه بعد أن طال اغترابه والحبيب اطف اعنابه بعد أن قدم هجره واجتنابه اعظا ما منهم لقد وفادته عن باب السلطان في ذلك المهم من الشأن ثم لفضله في نفسه فهو الامام المقدم والصدر المحتشم ومن لا يقرب الى ربابته ضريبه في أبواب الفضائل وخصوصا في خلافيات المسائل

الضرب المثل والشبه وأصله من ضرب قداح الميسر فضررب الشخص من يضرب معه فيها ثم صار يطلق على كل شبيه ومثل يعني انه لا يضم اليه شبيه وفي بعض النسخ الى رياسته ومراده بخلافات المسائل علم النظر وكان أبو الطيب الصعلوكي فيه أوحده عصره ونادته مصره (وأقام بأوزجند) معرب أوزكند من بلاد فرغانة دار ملك ايلك الخان (الى أن فرغ) بالبناء للمفعول (من أمر الرقاق وأزيجت) أي أزيلت (علته في الانصراف) أي العود الى الرقاق بركة كآب اسم مصدر من زف العروس الى زوجها زافاً أهداها اليه (فعاد على جناح النجاح) النجم كقفل والنجاح كصحاب الظفر بالحوائح (معجوباً بجلويا الترك) ما يجلب من ديارهم (من نقر المعادن) جمع نقرة وهي السبكة من الفضة ولهذا أضافها الى المعادن (ونوافج المسك) جمع ناجة معرب نافة (وقود المراكب) القود جمع الأقود أو القوداء وهو القوس الطويل العنق والمراكب جمع مركب وهو ما يركب والمراد به هنا الخيل (وعيس الركائب) العيس جمع الأعيس وهو الأبيض من الأبل يخالط بياضه شئ من الشقرة والركائب جمع ركاب ككتاب الأبل التي يار عليها واحدتها زاحلة ولا واحد لها من لفظها (ورود الوصفاء والوصائف) في الصحاح الراد والروء من النساء الشابة الحسنة وهما واو وبالعين وقال أبو زيد هما مهوران وقال الكرماني ورود الوصفاء مهورا الشابة الحسنة منها وراد الفصحى أول النهار منه والرادة غير مهورا الطواقة في بيوت جاراتها انتهى والوصفاء جمع الوصيف وهو من الغلام والجارية من بلغ الخدمة ور بما قالوا اللجارية وصيغة وجعها الوصائف والفعل منه وصف مضموم العين (وبيض البراة) جمع البازي ويضعها أحسن وأمر (وسود الأوبار) جمع الوبر وهي دويبة مثل السنور حسنة العين واللون تستأنس في البيوت وتهدى الى الملوك ولها قيمة ونفاة كذا قال الكرماني وقال المترجم يربد بالأوبار وبر السحور والتعالي وكل محتمل (ونصب الختو) قال صدر الأفاضل في اليمن الختو بفتح الخاء وضم التاء المثناة الفوقانية وسكون الواو حيوان قرنه اذا شق كان كحرفيه نساوير ونقوش ولعل العلة في نساوير قرن الكركدن وذلك ان ولده اذا خرج من الرحم فأول شئ يقع بصره عليه من حيوان أرحم دابة يمكن في قرنه صورته حتى اذا نظر الى الهلال انطبع فيه شكله ورأى بعض العباسية بهمان قرنا قد شق فظهر فيه صورة طائر بن واقفين على شجرة ويتخذ من قرن الختو نصب السكاكين وقال الكرماني نصب الختو حجر له جوهر وقيمة وخاصة انتهى قال النجاشي هذا قول بكذبه الوجود وكتب الحكماء السكاكين في معرفة الأبحار ثم نقل عن الطوسي ان بعضهم قال انه قرن حية وان المشهور ان ختو حيوان مثل البقر يكون في ولاية خرخيز تركستان واكثره في جانب الشمال من تلك الولاية ونصب السكاكين والسيوف تجعل من عظم جبين ذلك الحيوان ولونه أصفر الى الحمرة وعليه نقوش وكل نصاب يكون من بكر يكون لونه أحسن وأصفى وهو أشد وكل ما كان من فارض لونه كدر ووسطه مجوف وهو مطوب السلاطين ويستحسن استحسانا في جانب الصين وقيل كل من كان هذا العظم معه لا يؤثر السم فيه وقيل اذا قرب السم من حاملة ظهر على ذلك العظم عرق انتهى (وأحجار اليشب) اليشب معروف يتخذ منه المقابض والتأطيق والأواني والفصوص وله كسر العطش بالخصوص (وطرائف الصين) هي الأواني والصواني المعروفة ولها سوى اللطافة والبيضاة خاصة وهي أن تترجم العرق اذا سم الطعام فيها وتوقد تحتها النار فيغلي ما فيها ولا تنقطر بخلاف سائر الخرف (واتحدت الحال بين السلطان وبين ايلك الخان اتحادا مشترك فيه المراتع) جمع مرتع وهو الموضع من رعت الماشية ترعى رقعها كات ماشاء والمراد باشتراك المراتع اشتراك أصحابها (والنعم واستهم فيه الصنائع والخدم) أي صار لكل منهم سهم (وبقيت) أي الحال (على جملتها)

وأقام بأوزجند الى أن فرغ من أمر الرقاق وأزيجت علقته في الانصراف فعاد على جناح النجاح معجوباً بجلويا الترك من نقر المعادن ونوافج المسك وقود المراكب وعيس الركائب ورود الوصفاء والوصائف وبيض البراة وسود الأوبار ونصب الختو وأحجار اليشب وطرائف الصين واتحدت الحال بين السلطان وبين ايلك الخان اتحادا مشترك فيه المراتع والنعم واستهم فيه الصنائع والخدم وبقيت على جملتها

في التأخذ) تفعل من الأحد كما ان التوحيد بالواو من الوحدة وقد تبدل الواو من الهمزة كالارث والورث (والأكد) أي التقوى والترايد في الألف والمجبة (إلى أن ترغ الشيطان بينهما) أي أفسد وأعوى وترغ طعن فيه (فتغلت) بالكسر أي فسدت (الضمائر وانحلت القوى) جمع قوة والمراد بها هنا طاقة الحبل بدليل قوله والمرائر وهي جمع مريرة وهو من الحبال اللطيف وطال واشتد قتله أي انتقض ما اتصل بينهما من حبل الوداد وانفصلت العرى من تلك الوصلة والاتحاد وتبدلت تلك القرابة بالحراية وآتت تلك المصاهرة إلى المكافئة والمهاترة (وتولى السيف بتدبير ذلك الوصال بالقرابة بينهما) (خل معقوده) أي حل ما انعقد بينهما وارتبط من ثمرة وصال القرابة (وفصل) أي فرق (مسروده) أي منظومه ومحكمه من سرد الدرر نسجها وأدخل حلقها بعضها في بعض (وسبأني الشرح على الوقائع التي جرت بينهما على الأثر فأما الآن فإني أشير إلى تبدل من محاسن هذا الشيخ الصغير والكافل في الأمر بالتدبير وأتبعه بذكر رجال خراسان من أعيان رعايا السلطان عيين الدولة وأمين الملة ووجوه الفضل من أوليائه فنمثور كلامه قوله من تصدق قبل أوانه فقد تصدى له واه يشير إلى قول منصور الفقيه

الكب أعلى همة
وهو النهاية في الخساسة
من ينافس في الرياسة
قبل أوقات الرياسة
وقوله العقل أطيب عيش والعدل أغلب جيش وقوله إذا كان رضا الخلق معسورا لا يدرك فان ميسور لا يترك وقوله انما يحتاج إلى اخوان العشرة لمكان العسرة وقوله من تغافل عنك مع علمه بجحلتك إلى عونه وتوقيره طلب عليك علة إذا غابته على

تقصيره

في التأخذ) تفعل من الأحد كما ان التوحيد بالواو من الوحدة وقد تبدل الواو من الهمزة كالارث والورث (والأكد) أي التقوى والترايد في الألف والمجبة (إلى أن ترغ الشيطان بينهما) أي أفسد وأعوى وترغ طعن فيه (فتغلت) بالكسر أي فسدت (الضمائر وانحلت القوى) جمع قوة والمراد بها هنا طاقة الحبل بدليل قوله والمرائر وهي جمع مريرة وهو من الحبال اللطيف وطال واشتد قتله أي انتقض ما اتصل بينهما من حبل الوداد وانفصلت العرى من تلك الوصلة والاتحاد وتبدلت تلك القرابة بالحراية وآتت تلك المصاهرة إلى المكافئة والمهاترة (وتولى السيف بتدبير ذلك الوصال بالقرابة بينهما) (خل معقوده) أي حل ما انعقد بينهما وارتبط من ثمرة وصال القرابة (وفصل) أي فرق (مسروده) أي منظومه ومحكمه من سرد الدرر نسجها وأدخل حلقها بعضها في بعض (وسبأني الشرح على الوقائع التي جرت بينهما على الأثر فأما الآن فإني أشير إلى تبدل من محاسن هذا الشيخ الصغير والكافل في الأمر بالتدبير وأتبعه بذكر رجال خراسان من أعيان رعايا السلطان عيين الدولة وأمين الملة ووجوه الفضل من أوليائه فنمثور كلامه قوله من تصدق قبل أوانه فقد تصدى له واه يشير إلى قول منصور الفقيه

الكب أعلى همة
وهو النهاية في الخساسة
من ينافس في الرياسة
قبل أوقات الرياسة
وقوله العقل أطيب عيش والعدل أغلب جيش وقوله إذا كان رضا الخلق معسورا لا يدرك فان ميسور لا يترك وقوله انما يحتاج إلى اخوان العشرة لمكان العسرة وقوله من تغافل عنك مع علمه بجحلتك إلى عونه وتوقيره طلب عليك علة إذا غابته على

تقصيره

وقد ألم بهذا المعنى من قال طلب العلم بالهوى ينال محال * ورضي الخلق غاية لا تنال وقوله فان ميسوره الخ ومن قول الفقهاء الميسور لا يسقط بالمعسور (وقوله انما يحتاج) بالبناء للمفعول (إلى اخوان العشرة) أي المعاشرة والمخالطة (لمكان العسرة) لفظ المكان مقم للتأكييد واللام الداخلة عليه لا وقت كقوله تعالى أقم الصلاة لولاك الشمس أي لو نمت دلو كها وانما يحتاج اليهم في ذلك الوقت لكي يحملوا عنه اعباء المؤمنين ويحلوا عنه غيابات المحن (وقوله من تغافل عنك مع علمه بجحلتك إلى عونه وتوقيره طلب عليك علة إذا غابته على) يعني إذا تغافل عنك صاحبك فيها

ينوبك وتساعد من نصرته اياك وهو عالم باقتدارك الى معوته فلا تعاتبه على ما تساهل فيه فانه حين
خذلك طلب معاذير وعلايمسلكها عند المعاتبة ويعد رفسه في المجانبه (كانه ألم فيه بقول القائل
(توق الناس يا ابن أبي وأمي * فوسم تبع الخفاة والرجاء) أي احذرهم يا من هو بمنزلة أخى
الشقيق فانهم لا يغنون هنك شيئا ما لم يخافوك أو يرجوك في الحقيقة هم أصدقاؤهم فأن خافوك
داهنوك للذنب عنها وان رجوك ودوك وتلقوا لك لتحصيل أمانها (ألم ترمظهم من على عتبا *
وكانوا أمس اخوان الصفاء) أي ألم ترمظهم مظهرين خذف المفعول الأول لدلالة مظهرين عليه
والعتب الموجد وقوله اخوان الصفاء الاضافة لأدنى ملابسة أي وكانوا أمس اخوان في وقت كان
عيشي فيه صافيا وزماني موافقا وافيا فكان اخوتهم كانت الصفاء لالى لانهم يدورون معه كيفما دار
(بليت بنكبة فعدوا وراحو * على أشد أسباب البلاء) النكبة واحدة نكبات الدهر وهي
المصيبة وقوله أشد منصوب على انه خبر راحو او على يتعلق بأشد يعني انهم أعانوا الحادثه على
لاسلامهم اياي وجفائهم لي فصد ودعهم غنى في تلك الحالة أشد أسباب البلاء الذي ابلت به هذا
ما قالوا لعل الانسب من هذا في معنى البيت انه هو مل منهم بتقيض قصده وخلاف مراده لانه كان يؤمل
منهم انفسه الا عانة فصاروا معين عليه وجاء الضرر والثر من قبلهم على حد قوله

وزهدني في الناس معرفتي بهم * وطول اختياري صاحب بعد صاحب

فلم ترقى الايام خلا تسرتني * مبا ديه الاساءني في العواقب

ولا صرت أدهوه لدفع مله * من الدهر الا كان احدي التواهب

(أبت أقدارهم أن يصروني * بمال أو بجاه أو براء * وخافوا أن يقال لهم خذلتكم * صديقا فاذهوا
قدم الجفاء) براء نفع الراء وبعد ما ألف بمدودة ثم همزة أي عقل وفكر وفي بعض النسخ ثراء بالثاء المثلثة
والمدأى غنى والاولى أصح رواية ودراية لسلامتها عن التكرار بخلافه على نسخة ثراء بالثاء المثلثة لانه
مكرر مع المال وقواهم وخافوا البيت يعني انهم لما فرطوا في أمره وترخصوا في نصرته خافوا أن ينسبوا
الى خذلان الاخلاء واسلام الاصدقاء فتعطلوا معاذير يشوبها الكذب وانفعلوا تعاليل تصوغها
الريب وهو اذاعواهم الجفاء القديم والحقد القديم بينه وبينهم وانهم تركوه وخذلوهم مجازاة على تقدم
جفاء منه في حقهم بزمهم (وابهض أهل العصرفيه) يعني بذلك نفسه (كلام الامام امام الكلام *
وفوه يفوه بجر النظام * مزاج معانيه في نظمها * مزاج المدام بماء الغمام) هذا ما أخذ

من قول غيره كلام الملوك ملوك الكلام وفوه يتكلم والضمير في نظمها يعود الى معانيه أي امتزاج
معانيه بالفاظها وتراكيبها في العذوبة والسلاسة كما مزاج المدام بماء الغمام بالذكر
لانه ألطف المياه (وله فيه) ألا أيها الشيخ الامام ومن به * تبليج أفق الدهر عن قلق البشر *
لئن كنت في الدنيا وانت وشاحها * عيانا فان الدر في صدف البحر) يقال تبليج الصبح أي أضاء
وأشرق وتبليج فلان أي ضحك ونعش والفاق الصبح والبشر البشارة والوشاح حلى تجعله المرأة بين
عاتقها وكشحها من صبر أو غيره مرصع بالجواهر يعني ربما يكون الثمن وعاء الثمن والمظروف زينة
الطرف كما ان الدر في الاصداق مندرجة وهي زينة الاصداق لأجلها يدأب الطالب ويتعب ثم حقق
هذا المعنى بتحقيق آخر بقوله (ولم تحولا الدنيا لانك دونها * ولكن اب الثمن يحصن بالقشر *
وقد صين نصل الصيف تحت قرايه * كما صين نور العين بالجفن والشفر) الحواية والحى بمعنى

الجمع أي ما جعلت الدنيا باحتوائها عليك لأجل انك دون الدنيا وأقل منها ولكها صوانك وتشرلك
وأنت اباها وقد بسان لب الاشياء بالقشر وقوله وقد صير البيت برهان ثالث على تحقيق هذا المعنى

كانه ألم فيه بقول القائل
توق الناس يا ابن أبي وأمي
فوسم تبع الخفاة والرجاء
ألم ترمظهم من على عتبا
وكانوا أمس اخوان الصفاء
بليت بنكبة فعدوا وراحو
على أشد أسباب البلاء
أبت أقدارهم أن يصروني
بمال أو بجاه أو براء
وخافوا أن يقال لهم خذلتكم
صديقا فاذهوا قدم الجفاء
وابهض أهل العصرفيه
كلام الامام امام الكلام
وفوه يفوه بجر النظام
مزاج معانيه في نظمها
مزاج المدام بماء الغمام
وله فيه

ألا أيها الشيخ الامام ومن به
تبليج أفق الدهر عن قلق البشر
لئن كنت في الدنيا وانت وشاحها
عيانا فان الدر في صدف البحر
ولم تحولا الدنيا لانك دونها
ولكن اب الثمن يحصن بالقشر
وقد صين نصل الصيف تحت قرايه
كما صين نور العين بالجفن والشفر

يعني ان التصل في وسط الغمد كما تلت في وسط الدنيا والمراد التصل دون الغمد وفوق العين هو المقصود منها
والجفن والشعر غطاء له يحفظانه والشعر بالضم واحد أشعار العين وهي حروف الأبقان التي ينبت
عليها الشعر (ومن أعيان رعايا السلطان بنيبابور أبو نصر أحمد بن علي بن اسماعيل الميكالي وهو
صديقه السلطان) يقال فلان صفيح فلان وصفيحة أذارباه وأذبه وخرجه (وشخ علكته وجمال
جملته) أي جملة علكته (فضلا موفورا) تميز عن النسبة الإضافية وموفورا أي كثيرا متزايدا من
الوفور وهو الزيادة (وأديا مشهورا وهزام عقودا) أي محكماتنا (ومالامدودا) أي تتابع موادها
من كل جانب وتتكاثر مادته من كل جانب قال تعالى في الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا مدودا ووقع
للكرماني سهو في التلاوة فقال قال الله تعالى في المغيرة ألم نجعل له مالا مدودا وفي المغيرة أيضا
والصواب في الوليد بن المغيرة كافي تفسيره الأخي وقد فسر المال المدود هنا بما تقدم ولعل الأمدح أن
يراد بالمدود المدود على أولياته وقصاده وذوي الحاجات من وفاده لان المحامد لا تكذب بهيابة
المال وجهه بل بتفريق عمله وصدقه كما قال

انا اذا اجتمعت يوما دراهمنا * خلث الى طرق الخيرات نسيق

لا يالف الدرهم المضروب سرتنا • لكن يمر عليها وهو منطلق

(ورأيا كالأري متارا) الأري العسل والشور جمعه يقال شرت العسل واشترته اذا جنيته وأخذته من
موضعه (وخرما كالراثر مغارا) المرات جمع المربة وهو الجبل والمغار المحكم القتل (ودهاه يسلمخ
الليل الهميم غمارا) الدهي ساء كنهها جوده الرأي يقال رجل داهية بين الدهي والدهاء مدودا
كذلك والهمزة فيه منقلبة عن الياء لاهن الواو وسلمخ جلد الشاة كسطه عنها وازاته والليل الهميم
هو الذي لا يتخاط ظلامه ضياء يقال فرس هميم أي لا يتخاط لونه شيء من الألوان على أي لون كان يصف
دهاءه بأن له عررا منيرة مضية تزهو لوامعها وتشرق سواطعها بحيث تجعل من الليل المظلم الهميم نهارا
مشرقاً أيضاً الأديم وضمين يسلمخ معنى يجعل فعدها ليعولين وهذا مأخوذ من قول أبي نواس في صفة
الخمر استغنى صرنا مغارا * تسلمخ الليل نهارا

وهو مقتبس من قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار (ونظرا) أي فمكرا (يستشف أستار
المصائر) الشفاف هو الذي لا يحجب ما وراءه من ثوب وغيره وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تلبسوا
نساءكم القبا على أن لا يشف ما به يصف يقال شف الثوب عن المرأة يشف شفوا ادا بداما وراءه والمعنى
ان القبا على ثياب برق شفيفة لشفها فاذ البسة المرأة فاما أن تشف عما تحتها واما أن تحكي ما تحتها
لا تصانها بأعضائها وأردافها فهي عمر عن لبسها وأحب أن يكسب الثخان والغلاط من الثياب
والأستار جمع سترو المصائر جمع صبر وهي عواقب الأمور يعني ان نظره يرى عواقب الأمور من
وراء أستارها (فبستكتف) أي يكشف ويظهر (أمرار الصمائر) أي القلوب (وشعرا نقي
السبح والجوهر) السبح الأصل وأستناخ الأسنان أصولها والمراد بجوهر الشعر وادهوترا كنهها التي
تبنى عليها المزاي والنسك كالجوهر الذي هو محل للأعراض (دكي المسك والعنبر) الذكي القوى
الرائحة من المسك وغيره (رضي) أي مرضى (المورد والمصدر) أي مرضى أوله وآخره لان الأول
موضع الورود والآخر محل الصدور (منه قوله) باني العلي والمجد والاحسان * والفضل والمعروف
أكرم باني * ليس البناء مشيد الكشيد * مثل البناء يشاد بالاحسان * البرأ أكرم ما حوته حفية
والشكرا أكرم ما حوته يدان * وإذا الكريم مضى وولى عمره * كفل الشاء له بعمره
ثاني) الشيد بالكسر كل شيء طليته الخاط من جص أو غيره وبالفتح المصدر يقال شاده يشيده

ومن أعيان رعايا السلطان
بنيبابور أبو نصر أحمد بن علي بن
اسماعيل الميكالي وهو صديقه
السلطان وشخ علكته وجمال
فضلا موفورا وأديا مشهورا وهزام
عقودا ومالامدودا ورأيا كالأري
متارا وخرما كالراثر مغارا
ودهاه يسلمخ الليل الهميم نهارا
ونظرا يستشف أستارا المصائر
فبستكتف أسرار الصمائر
وشعرا نقي السبح والجوهر ذكي
المسك والعنبر رضي المورد
والمصدر منه قوله
باني العلي والمجد والاحسان
والفضل والمعروف أكرم باني
ليس البناء مشيد الكشيد
مثل البناء يشاد بالاحسان
البرأ أكرم ما حوته حفية
والشكرا أكرم ما حوته يدان
وإذا الكريم مضى وولى عمره
كفل الشاء له بعمره ثاني

شيد اجصه والمشيء المعلوم بالشيء والمشيء بالشئ الطول يعني ان باقي العلي اكرم بان يبنى بناء لان
البناء الذي يشاد بالشيء وان كان مرسوما ليس مثل البقاء شيئا بالاحسان وهو ما وخصوصا والحقبة
ما يوضع خلف الراكب من خرج ونحوه وقوله واذا الكريم البيت يعني اذا انتهى عمر الصكر
وانقضى زمانه قام الثناء الحسن واللسان الصدق بعمره ان له بحق كفايته ونعمانه (فاما كتابه) أي
انشأه ونثره (فالمعراج الحلال) أي فهي المعراج الحلال أي كالمعراج في تأخير القلوب والتأخير
في النفوس (والعذب الزلال) يقال ما زلال بالضم أي عذب (فهو يحكي بما تحويه) أي بسبب
ما تحويه (من لطف العبارة وحسن الاستعارة ومعقول الاشارة) يقال طعام معقول أي مطبوخ
بالعمل ويقال معقول الكلام أي حلو الكلام ومعقول المواهب أي صادقة (والشارة) أي
الصورة والهيئة (رياض مينا الى قراره) رياض مضافة الى مينا وهي ثابتة وهي الارض
المستوية والنبات يكون فيها أقوى والقراره حيث يستقر فيها الماء والى بمعنى مع وقبل القرارة القاع
المستدير ورياض معقول به التحكي والمعنى ان كلامه يروق الناظر ويستحسنه استحقاق الرياض
في الارض اللينة مع غزارة الماء (ومن منشور كلامه رسائل منها ما كتب به الى شمس المعالي قابوس بن
وشمكير أقرأه كتابه) أي صبرني كاتب قابوس فارأنا ما كتب به الميكالي الى قابوس أي مكتني من قراءته
وقال الكرماني معناه انه أقرأه حتى قرأته أما اذا قرأ أحد وأنت تعبه فيقال قرأته عليه ويقال
أقرأت الكتاب فلانا اذا أمكنه من قراءته وقال التاموسي أقرأه حتى قرأته من قوله سم الله يقرئك
السلام يقال قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى (بسم الله الرحمن الرحيم كتب العبد وحاله)
الحال حالة الانسان وهي ما يلزمه ولا يتخلو عنه من صحة ومرض وفقر وغنى ونوم ويقظة وحزن وسرور
الى غير ذلك (فيما يدعيه مولاه) المولى يطلق على السيد والعبد والمراد به هنا السيد (من شرف اقباله
ورضاه ويفضيه عليه) من أفاض الماء صبه (من ملابس فضله) ذكر الملابس مع الاضافة من باب
التجريد في الاستعارة كقوله تعالى فاذا فها الله لباس الجوع والخوف (ونعماء) بضم التون والقصر
وهي والنعماء بالفتح والمذممة في واحد أو النعمى بالقصر النعمة والنعماء بالفتح والمذممة الحالة الحنة
(حال من تقبل عليه دنياه) حال خير المبتدأ وهو قوله وحاله وهذه الجملة الاسمية منصوبة المحل على
الحالية من فاعل كتب (ويسعد في ظل دولته بأولاده واخراة) الضمير ان في أولاده واخراة لمن فان قلت
ليس قد ذكر الدنيا في القرينة الاولى فهل ذكرها في القرينة الثانية فائدة تخرجها عن التطويل
والسكر ارفقت نعم وتلك الفائدة الاشارة الى ان اقبال الدنيا لا يعتد نعمة ولا يعتبر منحة الا اذا كان
مقرونا بالسعادة لان اقبالها قد يكون محنة وسببا للطغيان والوقوع في المهالك فلقد دفع هذا الابهام
أردفها بقوله ويسعد الخ (والحمد لله رب العالمين وصل كتاب الامير موشحاً) أي مزينا (بدر خطابه
وغررايجه وبذائع) جمع بذيع وهو المتكررة الغير المسبوقة بنظير (بره) أي احسانه (وافضاله)
أي انعامه (وروائع انعامه) جمع رائعة بمعنى المحبة وكل ما يحب فهو رائع (واشباله) مصدر
أشبل عليه اذا عطف عليه وأعان (فيما) أي مع ما (اكرمني به من عز العيادة) أي عيادة المريض يعني
عيادته برسوله وكنهه (والدسنيه من حلل الغور والسعادة وشرقني به على التهته على
المستفادة) من فضل ربي وكانت وصول كتاب قابوس مع رسوله كان في آخر مرضه عند توجهه للعافية فصيح
ان يصحكون عيادة وتهته بالعافية (فاوصل) الى (عزايقي على الأيام أثره ولا يخلق على مر
الزمان ذكره ومفخره) ثوب خلق أي بال وخلق التوب من باب سهل بلى وأخلق أيضاً مثله ويقال أخلقه
صاحبه فهو مستعد ولازم وفي بعض النسخ ولا يتخلو عن الزمان ذكره وفيها شبه القلب أي لا يتخلو الزمان

فاما كتابه فالمعراج الحلال
والعذب الزلال فهي تحكي بما
تحويه من لطف العبارة وحسن
الاستعارة ومعقول الاشارة
والشارة رياض مينا الى قراره
ومن منشور كلامه رسائل منها
ما كتب به الى شمس المعالي قابوس
ابن وشمكير أقرأه كتابه بسم الله
الرحمن الرحيم كتب العبد وحاله
فيما يدعيه مولاه من شرف اقباله
ورضاه ويفضيه عليه من ملابس
فضله ونعماء حال من تقبل عليه
دنياه ويسعد في ظل دولته بأولاده
واخراة والحمد لله رب العالمين
وصل كتاب الامير موشحاً بدر
خطابه وغررايجه وبذائع بره
وافضاله وروائع انعامه واشباله
فيما اكرمني به من عز العيادة
والدسنيه من حلل الغور والسعادة
وشرقني به على التهته على
المستفادة فاوصل عزايقي
على الأيام أثره ولا يخلق على
مر الزمان ذكره ومفخره

من ذكره (وفهمه العبد فهم من آتس منه رشدا) أي وجده وعائنه فيه كقوله تعالى فان آتس منهم
 رشدا أي هداية وعقلا (واقبس) أي استغاد يقال اقبس منه علما استغاده كاقبس نارا (من
 أثناؤه قوة وأيدا) الأيد هو القوة ومن عطف التفسير (وسجد لله شكرا على ما أفاض عليه) أي
 على الأمير (من سجال السلامة) جمع سجال وهو الدلو العظيمة المملئة ماء (ومد عليه من ظلال
 الفضل) منه تعالى (والكرامة ورغب) أي العبد عطف على سجد (إليه) أي إلى الله تعالى (في اسباغ)
 أي اتسام (العوارف) جمع عارفة وهي العطية (عليه) أي على الأمير (وصرف المحاذير) جمع
 محذور ويقال محاذير أيضا (عنه) أي عن الأمير قابوس وقد جعل الناموس الضمير في عليه من قوله
 على ما أفاض عليه وكذا ما بعده راجعا إلى الميكالي دون قابوس ووجهه بما فيه تكاف وتعسف فلا تطيل
 بتقله ورده (فأما ما أهل الأمير العبد له من شريف كنية ولطيف خطاب) كلاهما من إضافة الصفة
 إلى الموصوف (ورقاه إليه من درجة العيادة أولا) الجار والمجرور بيان للضمير في إليه (ومنزلة
 التهنية ثانيا وانفاذا لقاصده) أي بالسكك (ثالثا) يقال أنفذ إلى فلان رسولا أي أرسله كأنه يجعله
 نافذا في المهام والفيافي يقطعها ويخترقها (فان ذلك من نتائج همة العلية) جواب ما (ودواعي)
 أي مقتضيات (شيعته) أي خلقه وطبيعته (الراكبة) أي الطاهرة أو النامية في صفات الكرم
 (التي تحنوه) أي تعطفه (على أوليائه) أي محبيه (وخدمه وتعطفه على أغنياء نعمه) جمع غنى
 فعل بمعنى مفعول كغنى وأغنياء وولي وأولياء أي الذين غداؤهم وقوتهم نعمه (فليس له) أي للعبد
 (في مقابلة ما أولاه) الضمير المسمى بتر المرفوع يعود إلى الأمير قابوس والبارز يعود إلى ما الموصولة
 (ومعارضته ما كساه الا الشكر) اسم ليس (يديه) الجملة حال من الشكر ويعوز أن تكون نعمته
 لانه في معنى الشكر إذا المراد به الجنس كافي قوله تعالى كمثل الحمار يحمل أسفارا وكذا قوله
 (والشكر) أي البث والاذاعة (يديه) أي يحافظ عليه كافي يشيرون الصلاة (والرغبة) أي الابتهاج
 والتضرع في الدعاء (إلى الله تعالى بخلصها) أي يخلصها عن شوائب الرياء (في الطالة بقائه وادامة
 عزه وعلائه) الضميران راجعان إلى الأمير قابوس وانما ضمه أي انما ضمه العبد وهو مصدر مضاف إلى
 مفعوله أي انما ضمه الله إياه أي أقدره على النهوض والقيام (بواجب خدمته) أي خدمة الأمير
 قابوس (ومعرفة قدر نعمته) أي الأمير قابوس (بمنه) أي احسانه (ورحمته) الضميران راجعان
 إلى الله تعالى والمعنى انه ليس للعبد الا الشكر على الدوام ونشر محاسنه ومدائح بين الانام والأدعية
 إلى الله تعالى في أن يطيل بقاءه ويدوم عزه وعلاؤه وأن يعين العبد على القيام بواجب خدمته ومعرفة
 قدر نعمته (هذا) فاعل بفعل محذوف أي مضى هذا أو مفعول بفعل محذوف أي خذ هذا أو مبتدأ
 محذوف الخبر أي هذا ما ذكرته لك مثلاً أو خبر بابتداء محذوف أي الشأن أو الأمر هذا وهذا من
 الاقتضاب القريب إلى التخلص لأن فيه نوع ارتباط لأن الواو بعده الحال كقوله تعالى هذا وان
 للطاغين لشر مآب (ولولمك العبد في مقابلة هذه النعمة) وهي تأهيل الأمير العبد لشريف خطابه
 الخ (على جلاله قدرها ونسبها) أي رفعة (خطرها) أي قدرها (وذكرها غير بذل المهجة) أي
 الروح (والقرونة) أي النفس (في الطاعة واستغاد أي استغراغ الوسع والطاقة غاية) مفعول به
 لقوله ولولمك (بلغها) جواب لو أي لولمك غاية غير ما ذكر بلغها (تقر بالحقوة بما يقتضيهما)
 أي يقتضيهما وتقر بمفعول له لقوله بلغها وأصل التركيب أن يقال تقر بالحقوة بما يقتضيهما
 هذا من أثار الاجمال ثم التفصيل كافي المشرح لك صدره (ويؤدى شرط العبودية فيها) أي
 في الحقوق (وحكم) عطف على بلغها (على نفسه بالعجز والتقصير معها) أي مع تلك العناية (واذ قد

وفهمه العبد فهم من آتس منه
 رشدا واقبس من أثناؤه قوة
 وأيدا وسجد لله شكرا على
 ما أفاض عليه من سجال السلامة
 ومد عليه من ظلال الفضل والكرامة
 ورغب إليه في اسباغ العوارف
 عليه وصرف المحاذير عنه فأما
 ما أهل الأمير العبد له من شريف
 كنية ولطيف خطابه ورقاه إليه
 من درجة العيادة أولا ومنزلة
 التهنية ثانيا وانفاذا لقاصده
 ثالثا فان ذلك من نتائج همة
 العلية ودواعي شيعته الراكبة
 التي تحنوه على أوليائه وخدمه
 وتعطفه على أغنياء نعمه فليس له
 في مقابلة ما أولاه ومعارضته
 ما كساه الا الشكر بديعه
 والنشر يقيمه والرغبة إلى الله
 تعالى بخلصها في الطالة بقائه وادامة
 عزه وعلائه وانما ضمه بواجب
 خدمته ومعرفة قدر نعمته بمنه
 ورحمته هذا ولولمك العبد في
 مقابلة هذه النعمة على جلاله
 قدرها ونسبها خطرها وكذا
 غير بذل المهجة والقرونة في
 الطاعة واستغاد الوسع والطاقة
 غاية لبلغها تقر بالحقوة بما
 يقتضيهما ويؤدى شرط العبودية
 فيها وحكم على نفسه بالعجز
 والتقصير معها واذ قد

حرم أي العبد (المراد) من بلوغ تلك الغاية (فما تمسك الا بالرغبة) أي بالتضرع والابتهاال
 (الى الله تعالى في أن يتولى) الجار والمجرور يتعلق بالرغبة (من مكافأته) أي مقابلة عمله (بما لا يسمح
 به) أي بذلك الشيء (الأيده) أي يد الأمير قابوس والجار والمجرور في من مكافأته في محل نصب بياناً
 لما (ولا ينبغي به) أي لا يقدر عليه من المخلوقين ممن هو من أمثاله (الامجد) أي قابوس أي كرمه
 (فهذا هو الكلام الذي ليس به) أي فيه (عتار) أي زلة (ولا عليه غبار) أي ليس عليه اعتراض
 ولا انتقاد بغضان من محاسنه (قدولى الفضل تحبيرة) أي تحببته (وملك العقل ربه وتصوره
 والتقليل منه على الكثير دليل وكلام الجليل كقدره جليل) هو من قول أبي الطيب المتنبي حيث يقول
 * وكل ما يمنع الشريف شريف * وأصله قول الفرزدق

وخبر الشعرا كرمه رجالا * وشرا الشعر ما قال العبد

(كما قيل * قليل منك يكفيني ولكن * قليلك لا يقال له قليل) يعني أن القليل بالنسبة الى
 عطائك ومكارتك يكفيني لأنه كثير في نفسه وبالنسبة الى عطائك غيرك وقد أكد ذلك بقوله ولكن
 قليلك الى آخر البيت أي أن قليلك لا يوصف بالقلة الحقيقية ولا بالاضافية بالنسبة الى غيرك وإنما يصح
 الطلاق القليل عليه باقيا الى عطائك (وقد أكثر الشعراء في مدحه لكي أثبت أسياتاً لا يكره
 الخوارزمي من قصيدة فيه أولها * زف المنام الى طيف خياله * لو أن طيفاً كان من ابداله)
 زف أي بعث وأهدى من زف العروس الى زوجها أهداها وقوله لو أن طيفاً الخ يجوز أن تكون
 لو هنا مصدرية لا تقي في موضع نصب مفعول لفعول محذوف أي أود لو كان الطيف بدلاً عنه أي كونه أود
 هي شرطية وجوابها محذوف أي لو أن الطيف كان من ابداله لسعدنا ولنلنا ما نرجوه وقال الكرماني يريد
 أن المنام أهدى طيف خيال الحبيب فرأيت في النوم ما كنت أخطب اليه من وصله لو كان طيف
 الحبيب بدلاً ويقوم مقامه انتهى كذا في عدة نسخ منه فرأيت له ولها ما من تحريف النسخ والأصل
 فرأيت في النوم ما كنت أخطب الخ أو فرأيت في النوم ونلت منه ما كنت أخطب الخ وأضاف
 الطيف الى الخيال لأن الطيف أقل منه وأسرع انتقالاً ويجوز أن يريد بطيف الخيال ما يطوف منه
 بمعنى الطائف وقد قرئ مـ ما في قوله تعالى طيف من الشيطان وقال الكرماني أيضاً وقد نسخ
 القصيدة على منوال قول المتنبي لا الحلم جاد به ولا بمناله * لولا أذكاء وداعه وزياه

وزناومعنى وبينهما يون بعد ثم تخص بعد خمسة عشر قافية بقوله (لو أن هذا الدهر يشكر لم يدع *
 شكر الأمير وقد غدا من آله) يعني أن الدهر من آل الأمير وجنته طائع لأمره وهو من قول
 اعرابي في سيف الدولة الحمداني وعبدك الدهر قد أضرباً * البلى من جور عبسك الهرب
 وهذا كثير في أشعارهم وجعل نفي شكر الدهر له دليلاً على عدم شكره لأحد أصلاً لأن الدهر
 إذا ترك شكر سيده ومن هو تحت كنفه فتركه شكر غيره أولى وأحرى وحذف مفعول يشكر المقصد
 التعميم كقولهم قد كان منه ما يؤلم أي كل أحد (لا يترق إلا الحاج نائله ولا * سؤل امرئ ينهاء عن
 أسأله) لا يترق بالكسر من ترق ماء البئر ترجه كله ويجيء لازماً كترق دمه وفي نسخة لا يشف
 بالشين من نشف الخوص الماء شربه وفي أخرى بالسين المهمة من نشف البناء علقه والسؤل بالهمزة
 وتركه الحاجة والأسأل قضاء الحاجة والمسألة يقال أسأله إذا قضى حاجته وأجاب سؤاله يعني أنه
 لا يترق كثرة الحاج سؤل السائلين نائله ولا ينهه تعاطم سؤل امرئ وإن جل من اجابة سؤاله
 وقضاء حاجته وسؤل امرئ فاعل بفعل محذوف يفسره ينهاء (الوفر عند نواله والتيل عند *
 سؤاله والموت عند صياله) الوفر المال الكثير والنوال العطاء والتيل الاصابة والصيل

حرم المراد فاقية لك الا بالرغبة
 الى الله في أن يتولى من مكافأته
 بما لا يسمح به الايده ولا ينبغي به
 الامجد فهذا هو الكلام الذي
 ليس به عتار ولا عليه غبار قد
 ولي الفضل تحبيرة وملاك العقل
 ربه وتصوره والتقليل منه على
 الكثير دليل وكلام الجليل كقدره
 جليل كما قيل
 قليل منك يكفيني ولكن
 قليلك لا يقال له قليل
 وقد أكثر الشعراء في مدحه لكي
 أثبت أسياتاً لا يكره الخوارزمي
 من قصيدة فيه أولها
 زف المنام الى طيف خياله
 لو أن طيفاً كان من ابداله
 لو أن هذا الدهر يشكر لم يدع
 شكر الأمير وقد غدا من آله
 لا يترق إلا الحاج نائله ولا
 سؤل امرئ ينهاء عن أسأله
 الوفر عند نواله والتيل عند
 سؤاله والموت عند صياله

الصولة يعني ان كثرة المال للفقراء عند قوله لانه لكثرة صفاته لا يرضى باطلاء القليل وويل المراد عند
سؤاله لانه كريم لا يجيب رجا من رجا وموت عدو عند صيا له عليه لانه شجاع مستدرب بالحروب
لا تخطئ سهام محاربت الله ابل (والخلق من سؤاله والجود من * هذا والدهر من عماله)
الالف واللام في الخلق للاستغراق العرفي كجمع الامير الصاغة أي الخلق الذين هم في زمنه وفي المملكة
التي هو فيها والجود من عداله أي انه يخرق في الجود وأسرف حتى هذه الجود أيضا ولا مة عليه ومنه
ما قال * وسائلوه عاذلوه في الندى * (وفعله كقوله وشماله * كمينه ويمينه كشماله) فعاله
جميع فعل بكسر الفاء كفتح وقد اح وأما الفاعل بالفتح فهو الكرم يعني انه لا يقول شيئا الا وقد فعله
ولا يخلف فيما قاله ووعد قال الحماسي قالوا وما فعلوا وأين هم * من معشر فعلوا وما قالوا
ويجوز أن يكون المعنى ان مقاله نافع كفعاله وقوله وشماله كمينه من قول النابغة للنعمان بن المنذر
في القصة التي تقدمت وقد سأله عن عمرو بن هند ان شمالك أندي من يمينه وذلك لان القوة مركبة
في اليمين ولذلك جاءت بمعناها قال تعالى لاخذنا منه باليمين وقال تعالى وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين
وهي مخصوصة بالا عطاء والاخذوا الكفاة وجميع الأفعال المتعاطاة والشمال بخلافها والمعنى
ان شماله كمينه لا ضعف ولا نقص فيها فهو وأضبط أي أعسر يسر يعمل بكتا يديه ويمينه كشماله من
عكس التشبيه للبالغة في وصفها بالتصرف والعمل وكتا يديه يمين فهو في الجود ذو اليمين وفي القوة
ذو اليمين وهذا مأخوذ مما جاء في بعض الأحاديث وكتا يديه يمين أي انه تعالى لا نقص في كتا يديه
وهذا من التشابهات التي يجب الايمان بها وتلقاها بالقبول ثم حملها على ما يليق به سبحانه وتعالى
(تجمع الآمال في أمواله * فيفترق الأموال في آماله) تجمع القوم اجتمعوا من أما كنه شتى والآمال
جميع أمل وهو الرجا والمراد بها آمال السائلين والطامعين فيفترق معطوف على تجمع أي فيفترق
أمواله في آمال السائلين وأضيفت الآمال اليه لأدنى ملاسة باعتبار انه يفضيها وبين تجمع ويفترق
سناعة الطبايق (لا علم الاهزه في عزه * لآخر الاحاله من حاله) لاهي النافية للجنس وخبرها
محدوف للعلم به أي لا علم بوجوده وقوله الاهزه في عزه مبتدأ وخبر والجملة في محل النصب على الحالية من
الضمير المستتر في الخبر المحذوف مرتبطة بالضمير أي لا علم بوجوده في حال من الأحوال الا وعز ذلك العلم
في عز المدح أي داخل فيه ومتضمن هو له وكذلك قوله في المصراع الثاني لآخر المصراع أي
لا يوجد حر من الاحرار الا وحاله الحسنة مستفادة من حال المدح وانما قيدنا الحال بالحسنة لئلا
قرينة المقام ولان الحال اذا اطلقت تنصرف الى الحال الحسنة غالبا (وله علوم لوقسم على الوري *
ما زاد عاقله على جهاله * وخلائق لو أنهن كواكب * أضحي السها في الضوء مثل هلاله *
وفصول قول من أعذب سمعا * من راحة المشغول من أشغاله) هذه الثلاثة أبيات مسافطة
من أكثر النسخ ولم تثبت في نسخة السكرماني ولا في نسخة النجاشي قوله وله علوم البيت يريد أن علومه
لوقسمت على الناس لصاروا كلهم علماء لكثرة علومه وفزارتها وحينئذ لا يزيد العاقل المتدرب
في العلوم على الجاهل في الرتبة لصيرورته عالما مثله وذكر الضمير الراجع الى الوري لانه بمعنى الخلق
ويحتمل أن يراد بقوله ما زاد الخ أي ما زاد عاقله على جهاله في العدد لان الزيادة من الامور النسبية فلا بد
من وجود المزيد عليه واذا صار الناس كلهم عقلاء وعلماء فلا يقبل زادوا على الجهال عددا اذ لا جهال
حينئذ ليزيدوا عليهم وقوله أضحي السها الخ أي ما كان السها خفي بالانه يكون حينئذ مستمدا من
أنوار صفاته وخلاته السنية فيصير مساويا لآقمر المعبر عنه بالهلال وحمله على ذلك أبلغ كالا بغنى وقوله
وفصول قول البيت الفصول جمع فصل وهو الجملة من الكلام المرتبط الاجزاء وقوله سمعا تميزه من

والخلق من سؤاله والجود من
هذا والدهر من عماله
وفعله كقوله وشماله
كمينه ويمينه كشماله
تجمع الآمال في أمواله
فيفترق الأموال في آماله
لا علم الاهزه في عزه
لاخر الاحاله من حاله
وله علوم لوقسم على الوري
ما زاد عاقله على جهاله
وخلائق لو أنهن كواكب
أضحي السها في الضوء مثل هلاله
وفصول قول من أعذب سمعا
من راحة المشغول من أشغاله

نسبة أعذب وهو مصدر مبي بمعنى الاستماع يعني هن أعذب عند السامع من فراغ المشغول من
 أشغاله وراحته عند تمامها (سمع البديهة ليس بمسك لفظه * فكأنما ألقاه من ماله)
 يعني ان بديته في نظم القوافي وصناعة الأشاء مطاوعة له تسمح بما يقترح عليه ولا تمسك لفظا مقترحا
 فكأنما ألقاه من ماله الذي يسمح به للسائلين ولا يسكه عنهم فصارت السباحة طبعه فسرته الى
 ألقاه فصار لا يسك لفظا يسأل منه ويقترح عليه وفي البيت الاستبصار لانه مدح به بلاقة المنطق
 صلى وجهه استبصار وصفه بالسباحة كذا في التبيان للامام شرف الدين الطيبي (وكأنما عزماته
 وسيوفه * من حذتهن خلقن من اقباله) يعني ان عزماته وسيوفه نافذة ماضية كأنها خلقت من
 اقباله النافذ حكمه على ما يريد وقوله من حذتهن أي من أجل حذتهن (متبسم في الخطب تحسب
 أنه * من حسنه مثلث بفعاله) الفعّال بفتح الفاء الكرم وانما كان متبسم في الخطب لامتهانه
 به وعدم التفاته اليه فاذا رآته في تلك الحالة حسبت انه حسن وجهه وتم له وعدم تغيره بخوف أو وجل
 مثلث بكاره وأفعاله الجميلة فيكون ذلك - نافذ حسن ونور على نور (هنيئ وفيه بحمد من
 فضله * من ذابني بالشكر عن افضاله) يعني احسب اني أحمد فضله وانني أفى بما لزمني منه من
 ذابني بالشكر عن افضاله أي لا يتطبع أحد شكر افضاله لكثرة ما نعمه في عدم الوفاء به لانه غير
 داخل تحت قدرة البشر ولقد أجاد في استعمال الحمد على الفضل والشكر على الافعال لان الحمد يكون
 على المزايا القاصرة على المحمود والشكر يكون على المزايا المتعدية أثرها الى الغير كإثارة أحد أبنائه
 وإرفاده أيامه بعطايام ونوافله (وله أيضا) أي الخوارزمي (فيه من قصيدة أولها * تلك الديار
 فريسة الأحقاب * صنعت بعيني صنع ساكنها) الفرس كسر الرقبة والقتل والفريسة
 فعيلة بمعنى مفعولة وكان القيام فيها حذف التاء لان فعلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث
 كرجل جريح وامرأة جريح والأحقاب السنين يعني ان تلك الديار المشار اليها بإشارة البعيد
 لتعظيمها أو لتزيل بعد عهد ساكنها بمنزلة بعد المسافة ماتت لاختلاء الطاعنين رباعيا فكأنهم كانوا
 إما أرواحا أو قترستهم الأزمنة بتصاريفها وتناوب الهوا في والسوا في الحلالها كما يفترس الأسد
 فبسته اذ يقتنصها فغيرهها الخلف ويبطل حركاتها وحياتها وما يستأنس منها ويفادها أشلاء موحدة
 وقوله صنعت بعيني خبر بعد خبر لقوله تلك الديار ويجوز أن تكون حالا من الضمير المستتر في الخبر
 ويجوز أن تكون فريسة منصوبا على الحال وصنعت هو الخبر وصاحب الحال الضمير المستتر
 في صنعت وقوله صنع ساكنها أي انها بتوحشها وقواها أذهبت نور هيني وأضعفت حاسة بصري
 لطول بكائي عليها كما صنع ساكن تلك الديار حين ضعفوا بهم جبرهم أركاني وقوضوا بصدهم بنياني فلم
 يبق لهيئتي الا أثر نظر ولا جسمي الارم خيال أو خبر ثم تخلص بعد سبع وعشرين قافية بقوله
 (والى الامير ابن الامير تواهنت * رزحي الركاب برازحي الركاب) مواهقة الابل مذ أعناقها
 في السير ومباراتها ورزحي بالفتح فعلى من الزوج وهو الأعياء يقال رزحت الناقة ترزح رزوحا
 ورزاحا فهي رزحي سقطت من الأعياء والزال والركاب الابل التي يار عليها الواحد لها من لفظها
 وانما واحدتها راحلة وقوله برازحي الركاب يعني ان الابل ضعاف وراكبوها كذلك فهم انضاء على
 انضاء يريدان الابل الخفاف والركب الضعاف من طول شقة البين وامتداد المسكن والابن متبارية
 في قصد الامير ابن الامير على ما فيها من الكلال لا يلوها عنه تعب ولا ملال (لبوا الدجى لبس
 الغراب ليشه * وغدوا الحاجتهم غدو غراب) أي ياشروا سرى الليالي المظلمة حتى صارت لهم
 دجياها كسوة بل خلقة فيهم كرش الغراب المخلوق فيه وقوله وغدوا الحاجتهم غدو غراب انما خصه

سمع البديهة ليس بمسك لفظه
 فكأنما ألقاه من ماله
 وكأنما عزماته وسيوفه
 من حذتهن خلقن من اقباله
 متبسم في الخطب تحسب انه
 من حسنه مثلث بفعاله
 هنيئ وفيه بحمد من فضله
 من ذابني بالشكر عن افضاله
 وله أيضا من قصيدة أولها
 تلك الديار فريسة الأحقاب
 صنعت بعيني صنع ساكنها
 والى الامير ابن الامير تواهنت
 رزحي الركاب برازحي الركاب
 لبوا الدجى لبس الغراب ليشه
 وغدوا الحاجتهم غدو غراب

بالذكر من بين سائر الطيور لانهما أكثرها تذكيرا ولذلك يضرب به المثل وإذا أرادوا المبالغة في صفة التذكير قالوا بكرة بكور الغراب وقال الشاعر رضي الله عنه البكور في الحاجات سبب لقضاءها لان الارزاق تنزل من السماء بكرة كل يوم ولذلك جاء في الحديث انتهى عن الصبيحة وهي النوم في الصباح لانها تمنع الرزق لان الرزق ينزل على المجتهدين فمن نام عنه فانه ومن غاب غاب (والفجر بطرف والظلام كانه * فضلات عتب في خلال عتاب) بطرف أي ينظر بطرف المقلة ولم يستطع بعد ولم يترك كذا قاله الكرماني وقال النجاشي بطرف أي يأخذ بعض أطرافه وانما حذف المفعول لدلالة سياق الكلام عليه ويرى والفجر بطرف الظلام من الأطراف أي الاخذ مطلقا واخذ الشئ حديثا والرواية الحققة هي الاولى اذا المعنى المقصود على الحالية لا على أن يكون الظلام هو المفعول به انتهى وفيه ما فيه وقوله والظلام البيت أي امتزجت ظلمة بقية الليل بضياء تباشير الصبح كما بقيت فضلات عتب الحبيب وهجره الموحش في خلال عتاب المؤنس وفيه تشبيه المحسوس بالمفعول والمعهود عكسه فكأنه نزل المفعول منزلة المحسوس وجعله محسوسا بالافقة حتى شبه به محسوسا مثله والمحسوس أصل للمفعول كما هو مقرر في علم البيان (طلبوا أمرا أفعاله محسوبة * ونواله فوضي بغير حساب) أفعاله محسوبة أي غير مجازفة ولا واردة على سبيل الاتفاق وليست مرسله العنان ومحسولة النطاق لتكون من خطرات الوساوس أو نقاضات وطاب المجالس وانما هي صادرة عن روية كاملة وفكرة لا عقاب الامور شاملة وهو مستعمل في تدبيرها واحكامها غير محتاج الى مشاركة أحد في تصريف زمامها وقوله ونواله فوضي يقال قوم فوضي مختلطون لا رئيس لهم قال الأفوه الاودي لا يصلح الناس فوضي لاسراة لهم * ولا سراة اذا جهالهم سادوا ونعام فوضي مختلط بعضه ببعض ويقال أموالهم فوضي أي مشتركة ومنه شركة المفاوضة وهو ذاهو المراد هنا أي ان أمواله مشتركة بين الناس بالون منها ويتفعولون بها بخلاف أفعاله وآرائه فانه مستقل بها مستبد والعاجز من لا يستبد بأمره (غدت المدايح وهي أسماء له * ولغيره أصبح كاللقاب) الاسامي هي الاعلام الموضوعة لاصحابها لا يشاركون فيها غيرهم من يوم الولادة الى آخر المدة واللقاب انما يستحدث مستطرفة عوار والاسم يوضع بازاء الذات واللقب بازاء الوصف لانه ما أشعر برفعة مسماه أو وضعته وما يدل على الذات أقوى وأقدم وأخص مما يدل على الوصف واعتبر ذلك في الله والرحيم مثلا فلنقل الجلالة لما كان مراعى فيه اعتبار الذات لم يقع فيه اشتراك أصلا بخلاف الرحيم والواو في وهي زائدة والجملة خبر غدت أو خبرها محذوف والجملة حالبة والتقدير غدت المدايح مختصة به وهي أسماء له (والسكرات كثيرة الخطاب الا * انها تأتي على الخطاب) الخطاب جمع خاطب من الخطبة بالكسر يعني ان خطاب المكرمات والراغبون فيها كثيرون لشرفها وكثرة محاسنها الا انها لا ترضى بكل خاطب ولا ترغب في كل راغب بل تأتي عليهم ولا تميل اليهم لعدم الكفاة فيهم وتباينهم وتنافهم وهذا من قول المتنبي

وكل يرى طرق الشجاعة والندى * ولكن طبع النفس للنفس قائد

(متبسم الحجاب مكتئب العدى * مثرى التديم مجازف الحساب) يعني انه سهل الحجاب طلق وجوه الحجاب يهشون للزوار علمائهم باستبشار الامير بهم وابتهاجه بوردتهم مكتئب العدى أي لا يزال أعداؤه في كآبة وحرز لا رغمة اياهم وقهره لهم مثرى التديم أي المتادم والجليس لكثرة صلاته اليه وادرا رآياه عليه مجازف الحساب لانه اعتنائه بالناقة لهم لعدم اعتنائه بالمال واحتقاره في نظره (شيم أرق من الهوى والذمن * خطا العدو رددته بصواب) الهوى بالمد والتوصير ههنا للضرورة

والفجر بطرف والظلام كانه
فضلات عتب في خلال عتاب
طلبوا أمرا أفعاله محسوبة
ونواله فوضي بغير حساب
غدت المدايح وهي أسماء له
ولغيره أصبح كاللقاب
والسكرات كثيرة الخطاب
الا انها تأتي على الخطاب
متبسم الحجاب مكتئب العدى
مثرى التديم مجازف الحساب
شيم أرق من الهوى والذمن
خطا العدو رددته بصواب

يضرب به المثل في الرقة فيقال هو أرق من النسيم يعني أن شيمه رقيقة الخواشي لطيفة القواشي نسي
 القلوب برقتها ونسبها بلطافتها فهي عشقة الطرقات وعلقة النجباء وقوله وألذ من حطأ العدو أي لأن
 الخطأ عورة المتكلم وردة بالصواب الطهار لغورية وتمكيمه لاقتضاح حاله ثم في الانعام عليه يستتره من
 عنده واراؤه انه فوقه في الفضل والافضل لذة للنفوس لا تعادها المذاة وقوله شيم مبتدأ محذوف الخبر
 أي له شيم وقوله أرق نعت لشيم (وعزائم لو كن يوما أسهما * لتدن في الأيام غير نوابي) التوابي جمع نابية
 من نبا السيف اذ لم يهل في ضربيته يعني أن له عزائم لو تجمعت وتجمعت من سدادها وضائها أسهم
 لتفدت في الأيام ولما ثبت عن موافقها الحدة نصالها وعزائم معطوف على شيم (مائة الحركات
 الأسماء * نارية الاقدام والالهاب * يخطر بين سياسة ورياسة * ويتن بين منوبة وعقاب)
 يعني ان عزائمها ولياؤه مائة حركات اشاملة لهم بركاتها السكنا على أعدائه نار يحرقهم شررها وبعمهم
 ضررها ويحتمل أن يكون كلالا لثقة من نصرها إلى الأعداء أي ان هزمته سبل على الأعداء يعرفهم
 ونار تحرقهم ويحتمل أن ينصرفا إلى الأولياء أيضا بما لا يخفى عليك اعتباره والمكن التوزيع بين
 المريتين أنسب واعطاء كل حقه أوجب وقوله يخطر بين البيت يعني ان تلك العزائم يتجترن بين سياسة
 للرعابا ورئاسة على نظرائه من البرايا ويتن من التيه وهو التكبر بين منوبة لمن أحسن في طاعته
 وعداوة لمن أساء في عداوته وفي بعض النسخ ويمس أي يلمن مكان يتن (قد أصبحت أفاطه صور
 النهمي * وقوالب الاسماع والالباب) بقول قد أصبحت أفاطه أي صارت تصدر عن رزاة
 عقله فكأنها صور العقل لما فهم من بوالع الحكم وحوامع الحكم مبرهنة بدلائل قطعية لا تنكر وبراہين
 يقينية بين ذوي الالباب تنشر وقوله وقوالب الاسماع والالباب أي أشباح المسموعات والالباب
 فهي تحذى على مثالها حذو الالب عاقد رعليه فكأن الأشياء تنهدم وتستقيم بالقوالب كذلك
 العقول والاسماع تستقيم بأفاطه لانها لا يعقل منها الا المعنى الصحيح ولا يسمع الا اللفظ العذب الفصيح
 (واذا حلت له جنابا واحدا * حل المؤمل منك ألف جناب) يعني اذا وفدت على باب واحد حلت
 بجنابه آملا عطاياه وسائلا جوده أملا بجماله وأغنائه بنوالة بحيث نصير أنت منتجعا للرواد
 ومرجعا للصادرين والوراد وحل مؤملك بألف جناب من ذراك ويتن بألف ندى من أندية نذالك
 (وما آل ميكال الا كما قال أبو الطمجان القيني) قال في القيمة القول في آل ميكال وقدم بينهم وشرف
 أصلهم وتقدم اقدمهم وكرم أسلافهم وأطرافهم وجمعهم بين أول المجد وآخره وقديم الفضل وحديثه
 وتليد الأدب وطريقه يستغرق الكتب ويملا الأدرج ويحفي الأقلام وما طنك بقوم مدحهم
 الجحترى وخدمهم الدريدي وألف لهم كتاب الجهرة وسيرتهم المقصورة التي لا يبلغها الجديان في بلاد
 العراق وخراسان وانخرط في سلكهم أبو بكر الخوارزمي وغيره من أعيان الفضل وأفراد الدهر وكان
 كل من أبي العباس اسماعيل بن عبد الله وابنيه أبي محمد عبد الله وأبي القاسم على أمة واحدة وعالما
 في شخص وماتهم الامن يضرب به المثل في الشرف والسودد وأبو نصر أحمد بن علي الآن بقية الأماجد
 وغرة الأكارم وعمدة الأفاضل واحد خراسان ومفخرها وجمالها وزيتها ومن لا نظير له في الشرف
 وبعد الهمة وتكامل آلات السيادة انتهى وقوله أبو الطمجان القيني الميم فيه مقدمة على الحاء شاعر
 معروف من بلقين أي بني القين قبيلة مثل بلعبر وبلخارث في بني العنبر وبني الحارث قال التاموسي
 كان شاهرا محبدا الكنة كما رأيت في عيون الاخبار كان فسيقا ورأيت في عيون الاخبار أيضا ان
 الايات للعبط بن زرارة ولعل لقيطا أنشده ممتلا انتهى (واني من القوم الذين هم هم * اقامات
 مناسيد قام صاحبه) قوله هم هم لا بد في المبتدأ والخبر من الاتحاد في المصدق والاختلاف

وعزائم لو كن يوما أسهما
 لتدن في الأيام غير نوابي
 مائة الحركات الأسماء
 نارية الاقدام والالهاب
 يخطر بين سياسة ورياسة
 ويتن بين منوبة وعقاب
 قد أصبحت أفاطه صور النهمي
 وقوالب الاسماع والالباب
 واذا حلت له جنابا واحدا
 حل المؤمل منك ألف جناب
 وما آل ميكال الا كما قال
 أبو الطمجان القيني
 واني من القوم الذين هم هم
 اقامات مناسيد قام صاحبه

في المفهوم والالزم حمل الشيء على مقابله لو اختلفا في الماصدق والافعية لولا اتحادهما وما قالوا
كقولك زيد عمرو والثاني كقولك زيد قال في التسهيل وكلاهما أي الخبر المشتق وغيره مقابرا للبدا
لفظاً متحديه معنى ومتحديه لفظاً دل على الشهرة وعدم التغير كقول رجل من طي في الخبر المشتق

خليلي خليلي دون ريب وبجاء * الآن امرؤ قولا قطن خليلي

وكقول أبي النخيم في الجهاد * أنا أبو النخيم وشعري شعري * أي خليلي من لا أشك في صحته ولا يتغير
في حضوره وغيبته وشعري الآن هو شعري المشهور لم يتغير عن جزائه ثم ذكر ثلاث مسائل أخرى أيضاً
يتحد الخبر فيها بالبدا لفظاً لبيت مما نحن فيه قوله هم من قيل قوله شعري شعري أي هم الآن
على ما كانوا عليه قديماً من العز والمجد والشرف لم يتغيروا عما كانوا عليه وقال النجاشي أي هم الآن
موصوفون بالمجد والشرف كما كانوا كذلك فحصل تعريف المبدأ أوت كبر الخبر انتهى وفيه نظر لأن
تعريف الخبر لم يكن ماضياً من صحة الجمل لأن الخبر كما يكون معرفة وانما المانع اتحاده بالبدا
لفظاً ودلالة على عدم التغير بدفع ذلك الاتحاد فليتأمل وقوله قام صاحبه أي قام سيد آخر مقامه يعني
كاهن سادات ومتساوون في الفضائل (نجوم سماء كلما غاب كوكب * بدا كوكب تأوى إليه
كواكب) أي هم سادة كلما انقضى سيد منهم قام مقامه سيد مثله فهم كنجوم السماء في الرفع والسناء
كلما غرب كوكب منها طلع كوكب مكانه أو ازاءه كالنوء كلما سقط واحد منها طلع آخر تحياهم وقوله
تأوى إليه كواكب في محل الرفع صفة لكوكب وأراد بكواكب أقرباء وعشيرته الذين يجتمعون
عليه وينضمون إليه (أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه)
الجزع يفتح الجيم الخرز اليماني وهو الذي فيه سواد وبياض ونسبه الأعين به لا حورارها وأما الجزع
بالكسرة فهو منعطف الوادي يقول أضاءت مساعيم المنيرة المحسوسة في المسكارم ووجوههم المشرقة
بالبشر دجى الليل المظلم حتى استنار ظلامه وصار كالنهار حتى تمكن ناقد الجزع من
نظمه في أسلاكه في جنح الدجى والليل إذا سجد وخصص الجزع لاشتباه لونه بالنهار في دجى الليل
يكون أصعب وهو من المبالغات المقبولة المستحسنة (وما زال منا حيث كان مسود * تسير
المنيا حيث سارت كائنه) يعني أن كل مسود منا حيث يكون من النواحي تسير المنيا كائنه

فتلتقهما الأعداء معا وكان هاتامه بمعنى حصل أو وجدوهي مع فاعله أي موضع جرباً إضافة حيث إليها
ومسود اسم زال والخبر قوله منا وجهه تسير المنيا في محل الرفع صفة لمسود (ومما بعد من مفاخره) أي
مفاخر أبي نصر أحمد بن علي الميكالي (نجيان له) أي ولدان نجيان له أحدهما (أبو الفضل و) الآخر
(أبو إبراهيم عبيد الله واسماعيل) لقب وشهر مرتب فعبده الله كنيته أبو الفضل واسماعيل كنيته
أبو إبراهيم وهما (ابن أحمد) أي الميكالي المتقدم ذكره (كل منهما بدر في ضيائه وعلاؤه وبحر في تياره
ونمائه) التيار الموج والنماء الزيادة يقال غي المال وغيره بني نماء (غير أن أبا الفضل أبرع) من
برع الرجل إذا فاق أصحابه في العلم وغيره (في لطائف الأدب وأنظم) أي أجود نظماً (لقد شعر
العرب) والقد لا تجميع فلادة وهي القندوهة الذي ترجمه الثعالبي في اليتيمة حيث قال والامير
أبو الفضل عبيد الله بن أحمد يزيد على الأسلاف والاختلاف من آل ميكال زيادة الشمس على البدر
ومكانهم مكان الواسطة من القندولة يشاركونهم في جميع محاسنهم وفضائلهم ويتفرد عنهم بمزية
الأدب الذي هو ابن بجدته وأبو عذرة وأخو جملته وما على ظهرها أحسن منه كتابة وأتم بلاغة كأنما
أوحى بالتوفيق والتدبير إلى قلبه وحسب الثمر والفقر بين طبعه ولبه وقد ذكر من بدائعهم نبذا ومن
محاسنهم طرفاً وما محاسن شيء كما حسن * وأبو إبراهيم أخوه وصنوه وغرة آل ميكال وشبهه طبع

نجوم سماء كلما غاب كوكب
بدا كوكب تأوى إليه كواكب
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه
وما زال منا حيث كان مسود
تسير المنيا حيث سارت كائنه
ومما بعد من مفاخره نجيان له
أبو الفضل وأبو إبراهيم عبيد الله
واسماعيل ابن أحمد كل منهما
بدر في ضيائه وعلاؤه وبحر
في تياره ونمائه غير أن أبا الفضل
أبرع في لطائف الأدب وأنظم
لقد شعر العرب

المسكال في معاني الكمال من الفضل والافضل انتهى (وقد سار له) أي لأبي الفضل (من النظم والنثر ما يزرى حبره) جمع حبرة وهي ثوب من ثوب من نسيج اليمن (بوشي مستعاه) مدينة مشهورة في اليمن ولا هلهما اتقان في نسيج الثياب وترتيبها والوشى الخلط والمراد به هنا الموشى وسمى المزين موشى لما فيه من اختلاط الألوان (وزهره بروض ميثاء) بالنساء المثلثة والمذوهر الأرض السهلة اللينة وفي كثير من النسخ بروض شهباء قال النجاشي هو موضع بعينه وقال المترجم بروض شهباء من قولهم اشباب الزرع اذا علا خضرته يباحض (من فصول كلامه قوله وصل كتاب الشيخ فأذعنت) أي انقادت وسلمت (القلوب افضل بالاعتراف واختلفت الالسن في وصفه بيدائع الاوصاف) وفي بعض النسخ في تشبيه بيدائع الاوصاف وليس قوله بيدائع على هذه النسبة متعلقا بتشبيه بل باختلاف كما يعلم بالتأمل (من مدع انه رقية الوصل) تقدم الكلام على اعراب مثل هذا التركيب ورقية الوصل ما يخرج به القلوب ويؤثر فيها كالدعوات والعزائم التي يستعملها أرباب فن الحرف (ورقية النحل) هي الشمع (و) من (منحل انه عقد النحر) أي قلادته (وعقد النحر) جمع عقدة وهي ما يفقد الساهر وينفث فيه من سحره (وسقط الدر) السقط الخيط مادام فيه الخرز والافهوسلك (و) من (قائل هو سلاف العنقود) السلاف ما سال من عصير العنب قبل أن يعصر وتسمى الخمر سلافا (ونظم العنقود) جمع عقد بالكسر وهو القلادة (فأما أنا فتركتم التمثيل وسلكتم التحصيل) أي أعرضت عن التشبيه وسلكتم طريق التحصيل أي الاخذ بالحاصل وهو آل الشيء وخلاصته (وقلت هو سماء فضل جادت بصوب الحكم) أي الكتاب سماء فضل لان ما فيه من النكات والاطائف يحكي القلوب كما يحكي صوب السماء الأرض فان قلت أليس قوله هو سماء فضل تشبهاً ومينياً على التشبيه والمراد بالتمثيل ههنا التشبيه بقرينة انه الواقع فيما حكاه من العبارات عن الكتاب فكيف يصح قوله تركت التمثيل قلت يصح ذلك باعتبار بناءه الكلام على تناسي التشبيه وادعاء ان الكتاب نفس سماء الفضل فكأنه يقول أنا لا أشبه به ولا أمثله بل أصفه بما هو منصف به حقيقة وأقول هو سماء فضل الخ وتناسي التشبيه يمتنع عليه ما يمتنع على المعنى الحقيقي كقوله

قامت تطلاني من الشمس * نفس أعز على من نفسي

قامت تطلاني ومن عجب * شمس تطلاني من الشمس

فانه لو تناسي التشبيه لما صح التعجب اذا عجب في تظليل انسان حسن انسانا آخر من الشمس (ووشى طبع حاكه) أي كتبه (سن القلم) وانما اختار حاكه بدل كتبه ترشيحاً لقوله وشى لانه بمعنى الثوب الموشى (ونسيم خلق تنفس عنه روض الكرم وايضاله وصل كتابك فكان أحسن من روض الربيع) المراد بالربيع الفصل المعلوم وأضاف الروض اليه لانه وقت خروج الازهار والانوار والربيع ابيض ما تكون فيه (وربط الوشى الصنيع) الربط جمع ربطة بالفتح وهي الملاء اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين وتجمع على رباط كافي الصحاح والقاموس فقول النجاشي تبعاً للكرمانى الربط الملاءة اذا كانت قطعة واحدة وهم لان الملاءة الربطة التي هي واحدة الربط والصنيع بمعنى المصنوع (فلقبته) أي سميته باسم يشهر بمدحه (بحلبة الاحسان والابداع) الحلبة كالضربة تخيل تجمع للسباق من كل أوب وتفسير النجاشي لها بالمضمار مخالف لكتب اللغة كالحجاج والقاموس (وحلبة النواطر والاسماع ومسق الخواطر والطباع) المسق بكسر الميم ما يجتذبه السمع من الاجزاء ونحوها أي تشد الخواطر الكائلة به (وصيقل الافكار والالباب) من صقل السيف أزال عنه صدأه والصيقل الصانع لذلك (وعبار المعارف والآداب) العبار والمعارف ما عايرت به المكاييل

وقد سار له من النظم والنثر ما يزرى حبره بوشي مستعاه وزهره بروض ميثاء من فصول كلامه قوله وصل كتاب الشيخ فأذعنت القلوب افضل بالاعتراف واختلفت الالسن في وصفه بيدائع الاوصاف من مدع انه رقية الوصل ورقية النحل ومنحل انه عقد النحر وعقد النحر وسقط الدر وقائل هو سلاف العنقود ونظم العنقود فأما أنا فتركتم التمثيل وسلكتم التحصيل وقلت هو سماء فضل جادت بصوب الحكم ووشى طبع حاكه سن القلم ونسيم خلق تنفس عنه روض الكرم وايضاله وصل كتابك فكان أحسن من روض الربيع وربط الوشى الصنيع فلقبته بحلبة الاحسان والابداع وحلبة النواطر والاسماع ومسق الخواطر والطباع وصيقل الافكار والالباب وعبار المعارف والآداب

لتعرف تامها من ناقصها (واجتليت) أي نظرت (منه) من هنا هي التجريدية (تميمة فضل)
تميمة الفضل تعويذة وجهها التمام ولواصف الكتاب قافية ميمية فيها مغالطة عجيبة وهي
وليل كصدغيه امتدادا وظلمة * عراة جنون والجحوم ثمانية

(وبتمة مجد وثينة عقد) أي واسطته لانها اكثر لآليه ثمنا (والطيمة خلق) اللطيمة العبر التي تحمل
الطيب ور عما قيل لسوق العطارين لطيمة واراد بها ههنا نافذة المسك ونحوها (وغنمة بر يجلو
صفحة العهد ويحبل) أي يدبر (قدح الانس) واحد أقداح الميسر (ويحبل) أي يعظم (عن قدر
الشكر) فلا يعادله شكر (كلام أعذب من فرات المطر) الفرات العذب يقال ما عفرات ومياه
فرات والفرات نهر الكوفة (وأعقب) أي أطيب رائحة يقال عبق به الطيب أي لزي به (من قنات
المسك والعنبر) قنات الشيء ما تكسر منه وانما خص القنات بالذكر لان المسك ونحوه يكون عبق
رائحته بالتفتيت أشد (يزري) أي يتهاون (نور) أي زهر (الجمائل) جمع خميلة وهي العنبر
المتجمع الكثيف عند أبي ساعد وقال الانبياء هي الخميصة رمة تثبت الشجر ويوصف نورها بالنضارة
والحسن لدمائة منعها ولا يدايدنها غبار فيغير به مجتها (وقد عطرتها أنفاس الشمائل) الشمائل
جمع شمائل على غير القياس كأنهم جمعوا واشماله مثل جملة وجائل وهي الريح التي تهب من ناحية
القطب (ومن منشور كلامه) هذه الى قوله ومن نظم ههنا قول قصار من النثر وليست فصلا واحدا
ليطالع بين الفصول والقرائن الارتباط وبعضها بطريق الخطاب وبعضها بطريق الغيبة كما يعلم
بالنظر فيها (أحلاقك قد أخذت من الورد عرفة) كناية عن كرم الاخلاق فان أخلاق الكرام تشبه
بالعطر (ومن النذرة) النذرة نوع من الطيب كاللثة الا أنه اكثر اخلاطه منه وهو غير عربي
(أخلاق هي المسك لولا فارت) أي نافحة وهذا من التشبيه المشروط كقول البديع الهمداني
في قصيدته المتقدمة وكاد يحكيك صوب الغيث مسكيا * لو كان طلق الحيا يحطر الذهبا
والدهر لولم يخن والشمس لو نطقت * واللبث لو لم يصد والبحر لو عذبا

(والورد لولا مرارته والماء لولا اسراعه الى الكدر والروض لولا حاجته الى المطر ووجهه البدر لولا
محاقه) محاق البدر ليلة سراره وهي الثلاثة من أواخر الشهر ينحرق فيها البدر بقارعة الشمس
(والشمس لولا احتراقه) احتراق الكوكب هو اجتماعه مع الشمس في درجة واحدة من برج
واحد وكأله يحترق في شعاعها وهو غير محجود عند النجوم والمشتري كثير الا حترق لانه كثير الرجوع
(وهو عار من العوراء) العوراء القبيحة من قول أوفعل (كاس من العلاء) بالفتح والمذا الرفعة وكاس
هنا بمعنى ذي كسوة أي لباس كقول الخطيب

دع المسك اكرم لا ترحل لبغيتها * واقعد فانك أنت الطاعم الكاسي

يعني مرته المآثر ومكاتب المعاصروا كلاهما مأخوذ من قول الصابي

كاس من الشيم التي في ضمها * درك العلى عار من العوراء

(وله الشرف البقاع) بالياء المثناة من تحت والفاء أي الرفيع (والأمر المطاع والعرض المصون
والمال المداع) فليست الصيانة مداع على الاطلاق ولا الاضاعة دما كذلك بل المدح وضع كل شيء
في محله والذم بخلافه كما قال أبو الطيب المتبي

ووضع البديع موضع السيف بالعلی * مخل كوضع السيف في موضع الندي

وفيه من المحسنات البديعية الطباق بين مصون ومضاع ومن هذا القليل قولي من قصيدة في المدح

* هكذا المجدين عرض مصون * تحت ذيل النقي ومال مضاع * (والنوال السكب) أي المسكوب من

واحتليت منه تيممة فضل وتيممة مجد
وثينة عقد ولطيمة خلق وغنمة بر
يجلو صفحة العهد ويحبل قدح الانس
ويحبل عن قدر الشكر كلام أعذب
من فرات المطر وأعقب من قنات
المسك والعنبر يزري نور الجمائل
وقد عطرتها أنفاس الشمائل
ومن منشور ألفاظه أخلاقك قد
أخذت من الورد عرفة ومن النذر
عبقه أخلاق هي المسك لولا فارت
والورد لولا مرارته والماء لولا
اسراعه الى الكدر والروض
لولا حاجته الى المطر ووجهه البدر
لولا محاقه والمشتري لولا احتراقه
هو عار من العوراء كاس من
العلاء وله الشرف البقاع والامر
المطاع والعرض المصون والمال
المضاع والنوال السكب

الوصف بالمصـدر كقولهم ماء صـب وماء غـور قال الله تعالى ان اصبح ماؤكم غورا (والرأى الغضب) هو
أيضا من الوصف بالمصـدر مـاء بالغة أي الرأي القاطع (وفيه الاباء) أي الامتناع (المرء) أي له نفس
مرة لا تقبل الضيم وتأني الدنيا ولا تخلو في فم الغضاضة قال المتنبي

وإذا دما أجمعها النفس مرة * بلغت من العلماء كل مكان

(والكرم العذب) أى الخلو (وهو واحد البشر) أى وحيدهم ومريدهم واحد بالصورة وألف بالسريرة (وثانى المطر) أى ثابته فى افاضة الندى وازاحة الجذب بالخصب والجدى (وثالث الشمس والقمر) أى فى السنا والسنا والطور والهاة فهما القمران وهما ثلثهما وهما النيران وهما مشابهما وقد أتى على نسق هذه الأعداد بلا كلفة وهو نوع من أنواع البديع لطيف ومن أحسن ما قيل فى ذلك مع افادة التشبيه قوله
هلم الى تخفيف الجسم منى * لتتظركيف آثار النحاح

هلم الى تخفيف الجسم منى * لتتظركيف آثار النحاح

نرى جميعا كواحدة المثاني * له قلب كمنالة الأثاني

حتى قيل ان العالبي كان يقول لا ازال طول عمري اقصى عجايب من هذه المقطوعة قال الكرمانى
وفى خاتمة هذه الامداد ما قال عطاء بن ماكدي البارع الزوزنى

بارابع الشعراء بل ياتالث التحسين مالك في الجملة ثاني

رابع الشعراء يصنع والحكاية معروفه وهو من قول مسلم بن الوليد وقيل له فيليب أنت حين قال تشلش
الأعشى في قوله وقد غدوت الى الحانوت يتبعني * شاو شلول مثل شلش شول

وقد غدوت الى الحانوت يتبعني * شاو شلول مثل شلشل شول

سات و سات تم سہل سہلایا * فاتی سہل سہلایا مسلول

وقال المتنبى في قوله : فمقامات بالهم الذي قال الحشا * فلاقى عيسى كهنت فلاقى

فقال لا أريد أن أكون رابع الشعراء فقيل له لم تقال لأن الشعراء أربعة شاعر يرفع وشاعر ينفع وشاعر يدفع وشاعر يدفع ثم نسي ما قال حتى بلبس بعد مدة بقوله

وإذا البلابل أفضحت بلغاتها * فانف البلابل باحتساء بلابل

تهى والمشهور في الشعراء الاربعه قول من قال كما ذكره الواحدى فى شرح ديوان المتننى

اشعراء ما قبل أربعة * فضاء بحري ولا يحري معه * وشاعر نشد وسط الجمعة *

وشاعر من حقه ان تسمع * وشاعر من حقه أن تسمع * (الوفى على دهر الحداثة اذغن

شبابی غضورین) اہی منادی مضاف لیساء المتکلم بحذف حرف النداء و محو زلفہا کسر القاء م

ثبات الباء ساكنة وحذفها وفتحها ام قلب الباء ألفا وحذفها والاحتراء بالفتحة واثنان الراء

مفتوحة فهذه خمس لغات ومحوزهم اللغة سادسة وهي الضم وهي ضعيفة وألف كلمة يتحسر ماعلى شيء

انت وقوله غص أي طرى وقوله ويريق أي ذواورا في مخضرة وقافنان مخضلة والواو منه فاء الفعل

(ونقل شراي) وهو ما تفكره في أثناء تعاملي الاقداح اجماضا وتملها وكسرا الغضاضة الصماء

وطلعها بالشمس (عض) الخلد والحسان وثقاه السقاء (ورق) أي ارتشاق لرق الملاح ورضاء

ذوى الودود الصباح والوال للعطف وفيه الخمس المركب والخمس الا لاحق في غض وعرض (الجمعة)

عروس مهرها الشكر ونور صوانه النسر الصوان مثلث الصاد ما صان فيه الشيء ويقال فيه صمان

أَيْضًا وَلَقَدْ أَبْدَعَ فِي حَمَلِ الشَّمْسِ وَأَنَا وَهَذَا الْمَوَازِ وَهَذَا كَقَوْلِ بَعْضِ الْمَغَارِبَةِ فِي هَمَزِ طَرَفِ

وأقسم لو جاد الخيال لزورة * لصادف ما بالحقن بالقمة قفلا

النعمة عنده من لؤمه تسكتسي أطمارا وتشتكي غربة واسارا) الأطمار جمع طمر وهو الخلق من

التياب أي انها وان كانت حسنة فتسبح عنده لا تسمى الحسنة اذا اكتسبت الخلق من التياب

والرأى العذب وفيه الآباء المرز
والسكرم العذب وهو واحد البشر
وثاني المطر وثالث الشمس والقمر
له في على دهر الحداثة اذغن
شبابي غض ورين ونقل شرابي غض
ورين النعمة عروس مهرها
الشكر ونور صوانه الشر
النعمة عنده من لؤمه تكسني
الهامارا وتشتكي غربة واسارا

فقد يسمج الجميل باكتساء الخلق ويحسن القبيح بلباسه الجديد

ولو جعل الثياب على عمار * لقال الناس بالك من عمار
وهو من قول أبي تمام * كم نعمة الله كانت عنده * فكأنها في غربة واسار

كسبت سبائب لومه فتضاءلت * كدنازل الحناء في الأظفار
ومن الغاية في هذا الباب ما يأتي عن المصنف من التمثيل بالآيات الثلاثة وهي
نعم الله لا تعاب ولكن * ربما استقيحت على أقوام
لا يلبق الغنى بوجه أبي يعلى ولا نور بهجة الاسلام
وسخ التوب والعمامة والبر ذون والوجه والقفار والغلام

وقوله ونشكى غربة واسار اي ان النعمة عنده غريبة اسيرة لانه ليس محسلا وأهلها فهي لديه
دخيلة أجنبية (ولي المغرور يرسف من الرعب في حلق ويجري مع الريح في طلق) الرسفان مشي
المقيد والخلق جمع حلقة والمراد بها خلق القيود والطلق بفتحين الشوط (دارت رحا الحرب بين
أعمار تباح) أي تصير كالشيء المباح في عدم الامتناع ومهولة التناول بالسيوف والرماح (ودماء
تباح وأجسام تطاح) أي تهلك من أطاحه اذا قذفه في مهلكة (وأرواح تسفي بها الرياح) من
سفت الريح التراب ذرته (فالسيوف للهائمات دامغة) أي ضاربة على الدماغ قال تعالى بل نقذف
بالحق على الباطل فيدمغه أي يصيب مقتله (والرماح في الأكد والغة) من ولغ الكلب في الأتاء
اذا كرع فيه (ومن نظمه قوله * لقد راعني بدر الدجى بصدوده * ووكل أجفاني برعي كواكبه)
يجوز أن ير يد بدر الدجى الحبيب في حسنه وجهه وانه انذره بصدوده والاولى أن يكون المراد به بدر
السماء وهو مضاف الى الدجى لازمة اياها ور وهه اياه بصدود حبيبه ان البدر كان مشرقا تمام حالة
صدوده فظهر صدوده بفسكاته اذا رآه المحذور راعيه كذا ذكر الكرماني والضمير في بصدوده ليس
له مرجع من الكلام على هذا التقدير بل هو راجع الى متعلق في الذهن والذي دعا الكرماني
الى ترجيح ارادة بدر السماء اضافة الكواكب الى ضميره وهي انما يحسن اضافة اللبدر الحقيقي
والذي يخطر بالبال ان في الكلام استخدا ما فذ كر البدر أو لا مراد به الحبيب ثم أعاد عليه الضمير
في كواكب بمعنى بدر السماء ولا شبهة في ان الاستخدام من المحسنات فالجمل عليه مخلص من التكلف
وموت للكلام حسنا (فيا جزعي مهلاء يعودلى * ويا كبدي صبرا على ما كوالته) مهلاء أي
امهل مهلا وقوله عساه يعودلى أي لعله يعودلى وعسى هنا حرف من أخوات ان قال ابن هشام في أوضح
المسالك السابع من الأحرف الناصبة للشدأ الرافعة للضمير عسى في لغة وهي بمعنى لعل وشرط اسمها
أن يكون ضميرا كقوله قتل عساها نار كأم وعلمها * تشكى فأتى نحوها فأعودها

وقوله * أقول لها على أو عساني * وهي حيث شذ حرف وفاقا للسرا في ونقله عن سيبويه خلافا للجمع
في الملاق القول بفعليتها ولا بن السراج في الملاق القول بحرفيتها انتهى وعلى القول بأنهم فاعل من
أفعال المقاربة ومعناها الرجاء يكون اسمها الضمير المتصل بها وهو من استعارة ضمير التصب مكان
ضمير الرفع أي عسى هو وخبرها يعود وقد جاء على الدور في عدم اقترانه بأن وقد أطل الكرماني
في تشرير عسى التي للمقاربة ولم يعرج على ما في البيت وقوله ويا كبدي صبرا أي صبري على ما كوالته
بمكرر الكاف خطا بالكسبة لانها مؤنثة من السكى وهو الوسم بالنار أي أحرق قلب بنار الهوى فلا حيلة
الا الصبر والأنسى وبين كواكب كوالته الجئنا من المركب المفروق (وقوله أيضا * ضاق ذرعي
في هوى قمر * قمر القلب وما شعرا) ذرعي أي قلبي قمر القلب أي غلبه بالقمار يقال قامرته

ولي المغرور يرسف من الرعب
في حلق ويجري مع الريح في طلق
دارت رحا الحرب بين أعمار
تباح ودماء تستباح وأجسام
تطاح وأرواح تسفي بها الرياح
فالسيف للهائمات دامغة والرماح
في الأكد والغة ومن نظمه قوله
لقد راعني بدر الدجى بصدوده
ووكل أجفاني برعي كواكبه
فيا جزعي مهلاء يعودلى
ويا كبدي صبرا على ما كوالته
وقوله أيضا
ضاق صدرى في هوى قمر
قمر القلب وما شعرا

فتمرته أي غلبته في القسم أركانها خاطره في الهوى بقلبه فغلبه وفاز بخطر قماره والضمير في قوله
وما شعرا يجوز أن يعود إلى القلب أي ما علم القلب بأنه قره ويجوز أن يرجع إلى القمر وهو أقرب وإن
كان أبعد أي ما علم القمر بأنه قر قلبي (ليت أجفاني به سعدت * فترى الجفن الذي فترا
أي فتمر أجفاني جفنه الفاتر أي المنكسر والفتور مما تدح به العيون وفيه تجنيس مركب مفروق
(وقوله أيضا * تفرق قلبي في هواه فعنده * فريق وعندي شعبة وفريق * اذا طمئت نفسي أقول
له اسقني * فان لم يكن راح لديك فريق) فعنده فريق أي طائفة من قلبي وفرقة منه وعندي
شعبة وفريق منه فقد شاطرن في قلبي وقاسمني فيه وقوله اذا طمئت نفسي البيت يعني اذا طمئت نفسي
المتعطشة إلى حبيبها أقول له اسقني من الصهباء فان لم يكن راح لديك تسقني أياها فربك يقوم مقامها
لأنه يعمل عملها في الاطراب ونكحة الرضاب قال السكراني ومن حقه أن يكون مطلوبه من حبيبها
الريق يرتشفه في التقييل ثم عند عدمه تقوم الراح مقامه وهذا أولى بالمحب فعطته إلى محبوبه لا إلى
مشروبه قال بعض بني حمدان اذا ما طمئت إلى ريقه * جعلت المدامة عنه ديلا
وأن المدامة من ريقه * ولكن أعلل قلبا عليلا

انتهى وحاول الناموسي الجواب عن الشاعر فقال وليس يقول هذا لأن الراح عنده أعز من الريق
بل يقول ان فعلت بعدم الراح فكيف تتعلل بعدم الريق أي دأبت وديدك المنع في كل شيء سألتك منك
وإني عطشان بي ظمأ ودواؤه اما الراح أو الريق فهنيئ قبلي قولك ليس لدى راح فكيف أقبل ليس
لدى ريق فافهم انتهى ولا يخفى على المنصف أب ما ذكره الناموسي وان كان في نفسه صحيحا لكن البيت
لا يدل عليه فلا يدفع به اعتراض السكراني وفي هذين البيتين أيضا تجنيس مركب مفروق (وقوله
انكرت من أدمعي ترى سواكمها * سلى جفوني هل أبكي سواكمها) ترى يجوز فيها الصرف
وعدمه بناء على أن الالف فيها اللاحق أو للتأنيث فن جعلها لللاحق صرف ومن جعلها للتأنيث منع
وقد قرئ بهما في قوله تعالى ثم أرسلنا نارا سلتا ترى وهي الوتر وناؤها منقلبة عن الواو أي واحد بعد
واحد وهي في البيت غير منونة لضافتها إلى سواكم أي متتابع سواكمها يقول لك تسكرين متابع
دموعي الساكنة فاسألني جفوني فانها تعلم أني لا أبكي على سواكمها يقال بكاه وبكى عليه إذا بكى تأسفا
عليه عن الأدمعي وبكى منه إذا ساء عليه فبكي من أجل ما فعل به وقوله من أدمعي في موضع الحال من
تري وتري مفعول به لا سكرت وضاف إلى سواكمها وقال النجاشي سواكمها مبتدأ وتري مفعول
تقدير أخبره مقدم عليه والجملة في محل نصب على الحال من أدمعي انتهى ولا يخفى على المتأمل فساد
ولم يبين موضع أدمعي التي جعل الجملة حالاً منها وقد هدم البيت على صاحبه بهد الأهراب وقوت عليه
أصل بناء من التجنيس المراد بالبيت (وقوله أيضا * ان لي في الهوى لسانا كئوما * وفؤاد يخفي
حريق جواه * غير أني أخاف دمي عليه * ستره يغشي الذي ستره) كئوما أي كئير
السكران لسان من ألم الهوى والجوى قول ان لسانك يكتم ما في فلا يوح به وفؤاد أي قلبي يخفي حريق
جواه أي الهوى وهو ما يحز في القلب ويؤلم منه غير أني أخاف دمي على ما كتمه اللسان وأخفاه
الجنان وقوله ستره السنين للاستقبال والخطاب لغير معين كقوله تعالى ولوترى اذ وقفا على النار
أو جرد من نفسه مخاطبا وخاطبه كقول أبي الطيب * لا خيل عندك ثمديها ولا مال *
والافتاء إذا عاقت سرفلان أي أذاعه ونشره وستره من الستر وضمير الاثنين فيه
يرجع إلى اللسان والفؤاد والسين من بنية الكلمة وفيه أيضا التجنيس المركب يريد أني لا أوح
بالهوى باللسان وأخفي حريقه في الفؤاد لأنني لا أملك دمع العين فهو يوح بالجوى ويعلم الناس

ليت أجفاني به سعدت
فترى الجفن الذي فترا

وقوله أيضا

تفرق قلبي في هواه فعنده
فريق وعندي شعبة وفريق

اذا طمئت نفسي أقول له اسقني
فان لم يكن راح لديك فريق

وقوله

انكرت من أدمعي ترى سواكمها
سلى جفوني هل أبكي سواكمها

وقوله

ان لي في الهوى لسانا كئوما
وفؤاد يخفي حريق جواه

غير أني أخاف دمي عليه
ستره يغشي الذي ستره

وقوله

لنا صديق ان رأى * مهفهف لا طفه * فان يكن في دهرنا * ذواينة لا طفه

وقوله

لا تصبحن بالحياة ذاتقه
فكل نفس للمنون ذاتقه

وقوله

وكل غنى يتيه به غنى

فرجع الموت أوزوال

ذهب جدى زوى الى الارض طرا

أليس الموت يزوى مازوى الى

ومن أفاضل العلوية أبو البركات

علي بن الحسين بن علي بن جعفر

ابن محمد وهو الملقب بجور بن

الحسين بن علي وهو الملقب

بالديباج المدفون بجرجان ابن

جعفر الصادق بن محمد الباقر بن

علي زين العابدين بن الحسين

الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب رضوان الله عليهم أجمعين

نسب توارث كبراعن كابر

كالرحم أنبوا على أنبوب

قد جمع الله له بديبا حتى النظم

والشرف ثمره منشور الرياض جادتها

السحاب ونظمه منظوم

العقود زراتها النحور والترائب

فن ثره فصل له أحب أن تكون

مكتبي للامير أنفالم ترتع

ما أخفيه من الهوى (وقوله * لنا صديق ان رأى * مهفهف لا طفه * فان يكن في دهرنا * ذواينة لا طفه) فهو (المهفهف الضامر البطن من المهفهفه وهو الضمور ولا طفه فعل ماض من الملا طفه والأبنة في الأصل العقدة في العود وأبنة بشئ يابنه اتممه وهو المراد في البيت أى ذو نعمة باللين ومنه المأبون ولا طفه فعل ماض من اللوا طفه وأصل اللوط اللزوق بالشئ والمعنى ان يكن في الدهر منهم بالأبنة يلو طفه وذلك الصديق وقال الكرماني أى انه يلاطف كل غلام ضامر البطن لا للوا طفه بل ليلو طفه هذا الغلام اذا المأبون هو الذى يؤتى ولا يأتى انتهى وفيه نظر لانه لا يفهم من البيت وقوله (لا تصبحن بالحياة ذاتقه * فكل نفس للمنون ذاتقه) ذاتقه أى ذاوتوق والمصراع الثانى من قوله تعالى كل نفس ذاتقة الموت فالنفوس تموت بانقضاء أرواحها الطبيعية والأرواح تبقى بايقام منسما الأزل وبين ذاتقة وذاتقة جناس لاحق (وقوله * وكل غنى يتيه به غنى * فرجع بموت أوزوال * فذهب جدى زوى الى الارض طرا * أليس الموت يزوى مازوى الى) مر تجميع أى مردود اما بموت صاحبه أو زوال غناه وذهب جدى أى بختى وحظى زوى الى الارض أى ضماها وقبضها الأجل وحصلها تحت ملكى من قوله عليه الصلاة والسلام زويت الى الارض فأريت مشارفها ومغاربها وسيلان ملك أمتى مازوى الى منها أى ضمت من أطرافها حتى طالعت جميع أكنافها وقوله ليس الموت يزوى أى يصرف لان الزوى كما يحى * بمعنى الضم يحى * بمعنى الصرف أيضا وحيفت يهدى بعن أى أليس الموت يصرف غنى ما جمعه الى بختى وقيل معنى يزوى يمنع وفي زوال معزوى الى تجنيس مركب مفروق (ومن أفاضل العلوية أبو البركات علي بن الحسين ابن علي بن جعفر بن محمد وهو الملقب بجور بن الحسين بن علي وهو الملقب بالديباج المدفون بجرجان بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين) قال الكرماني بزى نال أصله بطارف فضله ويحلى طهارة نسبه ببراعة أدبه ويرجع من حسن المروءة وكرم الشمة وهفة الطعمة الى متواتر أخباره ويشهد عليه آثاره فن شعره الرائى قوله

يكذب الظن ناقص الأمل * يقطر من خذ دم الحجل

يكاد ينفض ورد وجهه * اذا علاه الخيال لا قبل

(نسب توارث كبراعن كابر * كالرحم أنبوا على أنبوب) فى كثير من النسخ كابر عن كابر برفع كابر على انه فاعل توارث وعلمنا شرح النجاشي وقال التاموسي توارث كبراعن كابر كذا صم بنصب كبرا على الحال وفي الصحاح توارثوه كبراعن كابر أى كبراعن كبر حال من الضمير فى توارث أى نسب توارث هو ذلك النسب حال كونه كبراعن أب كابر أى الولد كابر والأب كذلك انتهى وهذا يقتضى أن يكون نسباً منصوباً بفعول لا توارث مقدماً عليه وقوله أنبوا على أنبوب أى تنوع عاليته أنبوا فأنبوا أى كعبا فوق كعب ونصب أنبوا على التمييز كفى الكرماني والنجاشي ويجوز أن يكون على الحال بتأويل متربها كقوام جاؤا رجلا رجلا وهو انصب بالمصراع الاول لينطبق المشبه والمشيبه في الحال وبعد هذا البيت وأرى النجاشي لا يكون تمامها * لنجيب قوم ليس يابن نجيب

(قد جمع الله له بين ديبا حتى النظم والنثر) ديبا جتا الوجه وجهته (فثره منشور الرياض جادتها السحاب) منشور الرياض زهراتها المنشورة على الارض ويحتمل أن يكون مراده بالمشور نباته زهر أحر صغيراً لوراق طيب الرائحة ينبت في الصحارى ويستنبت في البيوت لطيب عرقه ونضارة زهره وقد بدأه المولدون في أشعارهم (ونظمه منظوم العقود زراتها النحور والترائب) هي جميع التريبة وهي عظام الصدر ما بين الترقوة الى التندوة يريد ان ترائب الحسان تزيد فلانها حسانها فيصير حسنهما مضافاً (فن ثره فصل له أحب أن تكون مكتبي للامير أنفالم ترتع) يقال روضة أنف لم يرعها

أحد قعوله لم ترع صفة كاشفة لمعنى أنف وكذلك قوله (وبكرا لم تترع) فتترع صفة كاشفة لبكرا
واقترع البكر اقترضاها (وسائبة لا تركب ولا تحلب) هي من الابل ملسيت في الجاهلية لتندر
قترع السكلا وترد الماء ولا تركب ولا تحلب ومنه قوله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة والمعنى
اني أريد أن لا استعمل في مكاتبتى اليه ما داولته إلا سنة وتسامحته الأرضة من الألفاظ والمعاني
لا كون في خدمته واحد في السكلا ولا واحد منهم أولا صون خالصه الود وثيق العهد عن مستعمل
الافواه ومبتذل العبارات (فلا أشوبها) أى مكاتبتى مضارع شابه خلطه (بأرب) أى حاجة
(ولا أنسب اليها بسبب) السبب الحبل وكل شئ يتوصل به الى غيره وهذا هو المراد هنا (فعل)
بالنصب مصدر بمعنى المفعول حال من الضمير المستتر في ترع ويحتمل أن يكون مفعولا مطلقا لا تكون
من غير لفظه (من لا يشين) أى يعيب (ولاء) أى حبه (لمع ولا يشوب) أى يخالط (دعواه عنت)
أى اثم أو وقوع في مشقة وفي بعض النسخ عيب بالياء والباء مكان عنت (ولا طبع) بالتحريك أى
دنس تقول منه طبع الرجل بالكسر وطبع السيف أى علاه الصدا (على ان الاضطراب يغبر) من
الغبار (في وجه الاختيار) أى يشينه ويشجه والجملة حالبة أى أحب والحال ان الاضطراب الخ
(والعذر فيه) أى في الاضطراب (مقبول عند ذوى الاخطار) أى الاقدار العظام (والاحرار) عطف
على ذوى يعنى انهم يقبلون عذر المضطر لان الضرورات تبيح المحظورات يريد ان مكاتبتى اياك كنت
أحب أن لا يكون له اسبب غير المحبة لكن الضرورة أظهرت لها سببا آخر وهو الشفاعة ان له عليه
حق الجوار المثار اليه بقوله (وقلان يمسنى بحق الجوار) من المس أى قريب منى ومماس لى قريبا
وجوار اؤذمة ودارا وأراد بفلان من استشفع بالكاب عنده لأجله واستعطفه عليه (ولقد نشر جرائد
شكره) جمع جريدة بمعنى دفتر الحساب والضمير في شكره يرجع الى الامير وهو من اضافة المصدر
الى مفعوله ويجوز أن يرجع الى فلان من اضافة المصدر الى فاعله (وأظهر بحسن الترخبايا) جمع
خبيثة بمعنى مخبوءة أى مصونة ومحفوفة (بره) وفي مرجع الضمير الاحتمال ان المتقدمان (فلا
الارض ثناء) على الامير (والسماء دعاء) له وانما خص الثناء بالارض والدعاء بالسماء لان الثناء
يكون بين الناس والدعاء يرتفع الى حضرات القدس كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه ولان السماء قبله الدعاء (وعادة الامير ان يحى الآمال) أى كانت الآمال أموا قاليأس
أربابها عمن ينجزها أو يفيد بها فأنجياها نداء ونعتا يداها ولقد أجاد أبو اسحاق الغزى في معناه

وهبى لها برهان عيسى بن مريم * اذا قتل النج العتيق المطالب

(ويسترق الاحرار بالاموال) أى يجعلهم أرقاء سنائعه وهيدا احسانه من قول المهلب بن أبي صفرة
عجبت لمن يشترى المماليك بالاثمان كيف لا يشترى الاحرار بالاحسان (فليجعل منكرما)
حال من الضمير المستتر في يجعل (هذا الأمل محظوظا) أى ذا حظ ونصيب من مكارمه
وفواضله (ولا يجعله محظوظا) بالطائين المهملتين من الخط وهو ضد الرفع (ان شاء الله
تعالى وله أيضا رفعتى هذه) أى رسالتى وكفى وهى منصوبة على المفعولية بفعل محذوف أى
كتبت رفعتى هذه (وأنا عائد معود) كلاهما من عبادة المريض أى أعود عيلا غيرى وأنا عليل
مثله (وقاصد بالزيارة مقصود) أى قاصد زيارة عليل وأنا مقصود بها أيضا قضاء لحق من كل
مصدق وخليل (أخاطب أصدقائى بما) به (أخاطب) بالبناء للمفعول (وأكتب اخواني بما)
به (أكتب) بالبناء للمفعول أيضا يعنى ان أصدقائى يخاطبونى بالفاظ عبادة المرضى ويكاتبونى بها
وأنا أيضا أخاطب من كان منهم مريضاً وأكتب اليه بذلك (بما فى وقده) أى دماغى وقوادى

وبكرا لم تترع وسائبة لا تركب
ولا تحلب فلا أشوبها بأرب
ولا أنسب اليها بسبب فعل من
لا يشين ولواء طمع ولا يشوب
دهواه عنت ولا طبع على ان
الاضطراب يغبر في وجه الاختيار
والعذر فيه مقبول عند
ذوى الاخطار والاحرار وفلان
يمسنى بحق الجوار ولقد نشر
جرائد شكره وأظهر بحسن
الترخبايا بره فلا الارض ثناء
والسماء دعاء وعادة الامير
أن يحى الآمال ويسترق الاحرار
بالاموال فليجعل منكرما هذا الأمل
محظوظا ولا يجعله محظوظا
ان شاء الله تعالى وله أيضا
رفعتى هذه وأنا عائد معود وقاصد
بالزيارة مقصود وأخاطب أصدقائى
بما أخاطب وأكتب اخواني بما
أكتب بما فى وقده

اشتعل بالحرارة المتصاعدة وكى عن أعالي البدن بالسما (وأرضي رعدة) أي أطرافه وأسافلى
ترعد لا تياب الرعدة واعتراء النفثة وكى بالأرض عن الأسفل كما كنى الشاعر في صفة الفرس حيث
قال * إذا ما استجمت أرضه من سمائه (تتأني الحصى) أي تأتيني نوبة فتوبة (ولا تفارقى الشكوى
نفسى نفسان) لاجتماع حرارة الحصى في أعاليها وبرد الرعدة في أسافلها فتعددت تعددا اعتباريا
ويحوز أن يربط بالنفسين ما يعرض لهما من التردد في الأمور من الأقدام تارة والاحكام أخرى وعدم توطئ
النفس على أمر واحد لضعف القوى الدماغية كما يقال فلان يشاور نفسه (ونفسى) بالتحريك
(نفسان) أي أن نفسه تقطع في احكام الضلوع لضعفه فيصير الواحد منه اثنين كما قال الخبير زى
تقطع في نفسه اذ ذكرته * بتقطيع أنفاسى له الصعداء

(كان الحول شاطري في فصوله) أي جعل شطرا منها لى وشطرا له (فقلت غرته وجحوله) انغرة يياض
في جهة الفرس فوق الدرهم والحول ما في قوائمه من البياض ويقال له التحجيل أي ذات ما ظهر من شبه
فصوله وهما فصل الربيع والصيف وهما أحسن الفصول (فالربيع بين عيني وخيشومي) لكثرة
ما يسيل من الماء منهما لا اختصاص الربيع بكثرة الانداء والأمطار وفيه إيهام لأن الربيع أيضا النهر
(والصيف كامن بين صدرى وحلقومى) للحرقعة اللاذعة والحرارة المفرطة مثل ما يكون في الصيف من
هذه العلة العارضة له وكانت الزكام (وما عرفت لهذه العلة سببا إذا رأيت نفس الحريية متشككة
فشاركتها في شكواها) النفس هنا بمعنى الذات يريد أن المكتوب اليه ذات الحريية وأصلها فلما
تشكى شق على ذلك فشاركته في علمته موافقة ومواساة له (ووجدت عين الكرم والكمال متأدية
فاحتملت منها أذاها) لتخلص أو ينجب عنها ما تخملمت منه من أعباء تلك العلة وهو أمر تخيل من تطرفات
البلغاء والشعراء (وقلت غملا) أي عنقاد الماء تأمر به محبة والغيرة عليه (لا غملا) التمثل ضرب المثل
أي لا ضارب بامثلة لا يشير بذلك إلى أن البيت له لا لغيره فهو يتمثل به (ونعود سيدنا وسيد غبرنا *
ليت التشكى كالباغواد) ليت التشكى المصراع في محض نصب على المفعولية بقول محذوف هو
حال من الضمير المستتر في نعود أي ونعوده قائلين كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم أي قائلين ذلك وانما يقولون ذلك حرصا على نقاسة سودده وفداء لهيبته (ثم ذكرت ما أعد الله
تعالى للعباد من ثواب الصبر على (العلة في المعاد) يتعلق بقوله أعد وانما قدرنا لفظ الصبر لأن
العلة إذا قرنت بالفجر والسخط من العبد فلا ثواب له عليها بل ربما كان موزورا وأيضا الثواب يكون
في مقابلة فعل لا عبادة والعلة ليست من فعله بل الذي هو من فعله تجسيم نفسه الصبر عليها ومجاهدتها
عليه (فما تنصرت عند ذلك) أي عند ذلك كما أعد الله تعالى للعباد (ما استعظمته) أي وجدته
عظيما من تشكى المكتوب اليه (وسهل مسلكى وان استنوعرت) أراد به ما سلكه في رقة العبادة
من التسلية (وقلت مسبح الله تلك التسمية) أي الإنسان وتطابق التسمية على النفس أيضا ومعنى مسبحها
شماها من مسبح الرافى والآسى العضو العلول الموضح أو من مسبح المقتل أعصاء لازالة ما عليها من
قدرا وأذى وكان عيسى عليه السلام إذا مسح يده على عليل شفاه فسمى مسحا لذلك على وجه (وأعطى
الشيخ بها) أي بسببها أو بدلها كقوله فليت لي بهم قوما إذا ركبوا * شتوا الاغارة ركبنا وفرسانا
(أمانا من القلة) أي من قلة المال المزرية بذوى الاخطار من الرجال ويحتمل أن يراد قلة العمر فيكون
دعاه بطول العمر (وأعنى عنه ناطر الزمان) كيلا يعينه لكمال محاسنه (ولا طرق الى قتانه طوارق
الحدثان) طرق للشئ جعل له طريقا والطوارق جمع طارق وهو الآتى ليلا وجمع على فواعل لأن
المراد به ما لا يعقل والحدثان والحادثه والحادث كلها بمعنى واحد وهو المصيبة (وتعذبت انى واصلت)

وأرضى رعدة تتأني الحصى
ولا تفارقى الشكوى نفسى
نفسان ونفسى نفسان كأن الحول
شاطري في فصوله فقلت غرته
وجحوله فالربيع بين عيني وخيشومي
والصيف كامن في صدرى
وحلقومى وما عرفت لهذه العلة
سببا الا انى رأيت نفس الحريية
متشككة فشاركته في شكواها
ووجدت عين الكرم والكمال
متأدية فاحتملت منها أذاها وقلت
غملا لا غملا

ونعود سيدنا وسيد غبرنا
ليت التشكى كالباغواد
ثم ذكرت ما أعد الله تعالى للعباد
من ثواب العلة في المعاد فاستصغرت
عند ذلك ما استعظمته وسهل
مسلكى وان استنوعرت وقلت
مسبح الله تلك التسمية من العلة
وأعطى الشيخ بها أمانا من القلة
وأعنى عنه ناطر الزمان ولا طرق
الى قتانه طوارق الحدثان وتعذبت
انى واصلت

أى وصلت من الوصل خذا القطع (غدوى برواحي) الغدوى السير أول النهار إلى الزوال والرواح السير بعده واكثر ما يطلق على الرجوع كما في الحديث تغدو خماسا وتروح بطنانا (في زيارة الشيخ مشاهدا للعال) أى حاله (واقباله نحو البر والابلال) مصدر أبل الرجل اذا برأ من مرضه (ولكن حيل بين العير والنزوان) مثل يضرب في منع الرجل مراده وأول من قاله صخر بن عمرو وأخوه الخساء وذلك أنه طعن ربيعة الاسدي فأدخل حلقة من حلقات الدرع في جوفه فضعن زمانا حتى ملته امرأته فربها رجل وكانت ذات خلق وأورال فقال لها اهل بياع الكفل فقالت نعم عما قليل وذلك بسمع من صخر فقال أما والله لو قدرت لأقدمك قبلي فقال لها أنا وليني السيف انظر اليه هل تقله يدي فتأولته فاذا هو لا يقله فقال

أرى أم صخر لا تمل عيادتي * وملت سليمى مضجعي ومكاني
فأى امرئ ساوى بأمر حليمة * فلا عاش الا في شقي وهوان
أهم بأمر الحزم لا أستطيعه * كما حيل بين العير والنزوان
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالجدنان
فلاموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

كذا في مستقصى الامثال وقوله فضعن زمانا من الضمانه وهي الزمانه يقال رجل ضمن أى زمن مبتلى وسليمى المذكورة في البيت الاول هي حليمة التي هم بقولها فلم يتدرو قيل مورد المثل غير ذلك وحيل في المثل مستند الى ضمير المصدر المفهوم من الفعل أى وقد حيل هو أى الحيلولة لا الى بين لانه طرف غير متصرف فلا يكون مستندا اليه ولا ينوب مناب الفاعل (وعلى حالتى هذه فاني استريح الى خبر سلامته وأحصل انفسى منه) أى من خبر سلامته (منه) بضم الميم وتشديد النون أى قوة (وله أيداه الله بأهدائه) أى خبر السلامة (الى يد) أى نعمه (ومنه) بكسر الميم وتشديد النون أى امتنان وله جار ومجرور في موضع رفع خبر مقدم ومنه مبتدأ مؤخر وأيداه الله جملة اعتراضية (ورأيه في اتخافى به) أى بخبر سلامته (موفق ان شاء الله تعالى ومن نظمه قوله * وأعيد سحراريا لحاظ هينه * حكى بتثنيه من البان أملودا) الواو واو رب والأعيد التاع من العيد بفتحين وهو النعومة وهي عيداء يقال لحظه ولحظ اليه نظر اليه بمؤخر هينه والحفاظ بفتح مؤخر العين وبالكسر مصدر لا حظه أى راعاه والأملودا الغصن الرطب الأملس والملادة والملاسة بمعنى والمعنى ورب أعيد سحرالا لباب بضم زات الحفاظ يحكى في تثنيه في مشينه وتختاره في سعيه غصنا من البان لان عطاؤه وابن قوامه والبان شجر الخلاف وأغصانه معتدلة لينة يشبهها الحسان في استقامة القامة ولينها وهو كثير في أشعارهم (سلخت بذ كراه عن الصبح ليله * أسامره والكاس والثاي والعودا) أى لم أزل أعلل نفسي بتذكيره وعد محاسنه أو بعدا كرتي معه تبارج الحب وتصاريفه في ليلة حتى سلخت الصبح عنها وشاهدت الفجر منها وهو من قول أنى نواس اسفة نى صر فاعقارا * تسليخ الليل نهارا

وقد تقدم وقوله أسامره المصراع أى كنت سمير الأعيد المذكور أو سمير الذ كراه وسمير الثاي والعود والكاس في هذه الليلة (تري أنجيم الجوزاء والنجم فوقها * كاسط كفيه ليقطف عنقودا) الجوزاء أحد البروج الاثني عشر وأنجيم الجوزاء هي النجوم المتقاربة منها المنسوبة اليها والنجم معرفا بالعلم بالغلبة على الثريا وقوله كاسط كفيه أى كرجل باسط كفيه أى مذهب ما منشورة أصابعه - ما ليقطف عنقودا والثريا تشبه في انتظام أنجيمها بمنوبر بمتسقة بعناقيد العنب ومنه قول الباخري يصف عذروحه بالرفعة وتغص رحبات الثريا نعاله * اذا وطئت عنقودها قدماء

غدوى برواحي في زيارة الشيخ
مشاهد للعال واقباله نحو البر
والابلال ولكن حيل بين العير
والنزوان وعلى حالتى هذه فاني
استريح الى خبر سلامته وأحصل
لنفسى منه وله أيداه الله بأهدائه
الى يدومته ورأيه في اتخافى به
موفق ان شاء الله تعالى ومن نظمه
قوله
وأعيد سحراريا لحاظ عنه
حكى بتثنيه من البان أملودا
سلخت بذ كراه عن الصبح ليله
أسامره والكاس والثاي والعودا
تري أنجيم الجوزاء والنجم فوقها
كاسط كفيه ليقطف عنقودا

قال الاصمعي الجوزاء تمر على جنب وتعارض النجوم مع ارضه ايت بالمستقيمة في السماء ولذلك قال
عبد الله ذو الجادين دليل النبي صلى الله عليه وسلم

تعرض مدار جاوسومي * تعرض الجوزاء للنجوم * هذا أبو القاسم فاستقي

لان الثريا تطلع فوق الجوزاء في استطالة مطالعها (وكتب الى أبي بكر الخوارزمي

ان كان ذنبي اني اعتلت * فذلك ذنب صغير صغير * وان كان هجري من أجله * فذلك ظلم كبير
كبير * صدودك غني صدود الحياه * وصد سوالك يسير يسير * فزرنى قليلا تجد شاكرا
* لديه القليل كثير كثير) قال المكرماني هذه الآيات المكتوبة للخوارزمي قوافها مكررة بمعنى

واحد والمراد من تكريرها مبالغة في تهريرها وتوثيق في دعواه وأراد تثبيت المذكور بذكره مرتين
كقوله عليه الصلاة والسلام أحكم الفينة فان البحر عميق عميق واستكثر الزاد فان السفر بعيد

بعيد وخفف ظهرك فان العقبة كود كود وأخلص العمل فان الناقذ بصير بصير (وله في وصف
التفائق) قال صدر الافاضل التفائق مبعر محسوس معرب عن نكاته وهو الغطاء مأخوذ من نكان

وهو النخلة لان حشو والمبعر يغطي ثم يقال التفائق باللام انتهى وشهرته في عصرنا بالتفائق بالنون
(فان كنت تهوى اليوم كل التفائق * فبادر الى أمثال جيد الغرائق) الجيد الغنى والغرائق

والغرائق جمع غريق بضم الغين المجععة وفتح النون وهي طيور الماء شبه التفائق بأجادهما
في امتدادها وتوجهها والغريق بالضم الشاب الناعم ويجمع على غرائق أيضا

(الى جامع اللذات طيا وجودة * قضى حقه طاه بصنعة حاذق) الى جامع اللذات بدل من قوله
أمثال جيد الغرائق باعادة حرف الجر وطاء اسم فاعل من طها اللحم يطهوه ويطهاه طه والطبخه قال

امرؤ القيس قتل طهاة اللحم من بين منضج * صفيق شواء أو قد ير محجل

يعنى قضى طبخه طابخ وما قصر فيما وجب من حق الطبخ

(نراه على السفود عند صلاته * كزنجية زينت بجلى الخائق) السفود بالشديد الحديدية التي
يشوى بها اللحم والصلاة بالمصدر صلى اللحم يصليه صليا وصلا من باب ضرب شواء وفي الحديث انه

أتى بشاة صلية وقوله كزنجية المصراع أى زينت بقلائد الدرر والخائق موضع الخناق من الجيد
وهو موضع القلايد بربيد ذلك ما يترشح منها حال شها من الزبد كقطرات العرق مستديرة محيط بها

أو ما يحففها من الشحم الأبيض فانها تسود من صلاتها بالنار وتخرج كقطرات الترشع أيضا

(فبعض تدلى كالوشاح وبعضه * منوط عليه في محل المناطق) فأنجح لقب الخبير في حاجة
امرئ * وفي بشرط الودع غير ماذق) تدلى تهطل واسترسل ومحل المناطق الخصر من الانسان

والوسط من غيره وقوله غير ماذق أى غير محاط محبته بالعداوة ومنه المذق في قوله

حتى اذا جن الظلام واختلف * جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط

أى بلبن مخلوط بماء يشبه لون الذئب ومنه المثل هذا ومذقه وكان الاولى بالمصنف أن لا يثبت مثل
هذه الآيات ولولم يكن لها غيرها لان مثل هذه تقع بين الادباء تفكها في حادثة أو احماضا

في خطاب ولا يرضون بأبسانهم في كتاب اذا غالها يقع ارتجالا وبداهة من غير ايمان فكرر ونظر
في أموره فافقه وكان المصنف كان به الى التفائق قزم فاستحسن منها ومن الشعر المقول فيها ذلوزم

(ومن أفاضل أضراسهم القاضي أبو القاسم على بن الحسين الداودي بهراة) صدر أهل الفضل وفرد
أعيان الادب والعلم يضرب في المحاسن بالقبح المعلى ويسمونها الى الشرف الأعلى وأخباره

في الكرم مذكوره وما أثره في الرئاسة مشهورة مأثوره وله من غرر المنظوم والمنثور ما لا يخفى على

وكتب الى أبي بكر الخوارزمي

ان كان ذنبي اني اعتلت

فذلك ذنب صغير صغير

وان كان هجري من أجله

فذلك ظلم كبير كبير

صدودك غني صدود الحياه

وصد سوالك يسير يسير

فزرنى قليلا تجد شاكرا

لديه القليل كثير كثير

وله في وصف التفائق

فان كنت تهوى اليوم كل التفائق

فبادر الى أمثال جيد الغرائق

الى جامع اللذات طيا وجودة

قضى حقه طاه بصنعة حاذق

نراه على السفود عند صلاته

كزنجية زينت بجلى الخائق

فبعض تدلى كالوشاح وبعضه

منوط عليه في محل المناطق

فأنجح لقب الخبير في حاجة امرئ

وفي بشرط الودع غير ماذق

ومن أفاضل أضراسهم القاضي

أبو القاسم على بن الحسين الداودي

بهراة

أحد في كل بلد ومن نقشات حكمه قوله

واذا الذئاب استنحيت لك مرة * فذاره بها أن تعود ذئابا

فالذئب أخبث ما يكون إذا بدا * متلبسا بين الهاجها

(وهو عندي عن يسهق أن يقال فيه ما قاله صاحب لبعض من كان يواليه لولا أن قدرة الله عندي جنس واحد اقلت ليس في القدرة وجوده مثله في كماله وفضله) أراد بقوله جنس واحد أن قدرة الله تعالى لا تختلف أنواعها باختلاف المقدرات بل هو على كل ما يشاء قدير بقدرة واحدة لا تفاوت عندها بين الذرة والجبل والجملة والجزء يعني لولا أن قدرته جنس واحد اقلت أن مثل هذا القاصر الخور والكامل العديم النظير لا يمكن إيجاده بالقدرة التي أوجد بها نوع الإنسان بل يحتاج إلى قدرة أقوى منها وأحكم في الاتقان (جاء السبعين) سنة أي تعداها وتخطاها (وناها الثمانين) أي قاربها ودانها وهي سن يجمع العلل كما قال عوف بن محم

ان الثمانين وبلغتها * قد أخرجت سبي إلى ترجمان

(واحد الأنام منشورا ومنظوما وثاني الغمام معقولا ومعلوما) هذه المنصوبات الأربع تميز لأنك إذا قلت هو ثاني فلان احتمل أن يكون ثانيه في العدد أو في الكرم أو في المال أو العلم أو غيرها فيكون فيه إبهام فرفع ذلك لثلاث إبهام بما ذكر بعده من التمييز أي تقيض منه المعقولات والمنقولات كما يفيض الماء من الغمام (شب للعلم خادما وشاب على العلي مخدوما) يقال شب الغلام يشب بالكسر شابا وشببية وشاب رأسه يشيب شيئا وشيبة فهو أشيب أي أبيض أي كان في الشباب والحدائق خادما للعلم فصار في كبر السن مخدوما على أهل العلي وخادما ومخدوما حالان وللعلم وعلى العلي تعلتان بهما على طريق التنازع وضمن مخدوما معنى متوليا أو مترفا فاعدها بعلي (فن منشور كلامه فصل له من كتاب وصلت ماطقة الشيخ) بصيغة اسم المفعول من التلطيف يعني رفقته وكناه (فلطفت) أي اتصفت باللطف والريقة (الغليل) أي شدة عطش (بردته) تشبها لها في لطفها بالماء الذي برده على حرارة العطش فيبردها (ووجه) عطف على غليل (بصبغ الارتياح وردته) أي جعلته كلون الورد من قواهم ثوب مور دأى مصبوغ على لون الورد (بخبر سلامته) متعلق ببردته (التي نسيمها عندي نسيم الجنان والوسيلة إلى السلوان) السلوان ما يسلبه المحزون واسم حجر يدق ويختل ويبقى به العاشق فيسلبه والأطباء يسمونه المفرح (وله فصل كيف لا أعذب صنع الله لي في خيلة وده) فعيلة من الختل أي مضاه وماتخل منه (وعقيلة) أي كريمة (عهده وقد قبلتني في الله) أي في مرضاته (أنا حين عز الأخاء وعدم بين الأوداء الوفاء وكاد لا يصدق في وجودهما رائد) يشير إلى المثل السائر الرائد لا يكذب أهله وهو الذي يقدمونه أمامهم لارتباده الكلا والماء والمنزل فلا يكذب لأنه لو كذب لهلك وأهلكهم فيعود ضرر كذبه عليه أيضا لما ركبه أهم في الاتقاع قال الشاعر

ولا يكذب الرواد ما بعثوا به * إذا لم يكن في الأرض مرعى ومشرب

(ولا يظفر بهما مضل) أي ذو ضالة (ولا ناشد) أي طالب للضالة (وأصبحت المصافاة) بين الناس (مخاتلة) أي مخادعة (ومخازنه) هي أنفوس الغدر (والمخالصة مكاشرة) أي مداينة من كثر السن إذا أبداهما للضحك المهارا للسرور مع إظهار الصدور وأصاها في الكلاب وهي الظهار أسنانها وأنيابها عند التماوش (ومناخرة) أي مخاصمة كأن كلاما من المخاضمين ينخر ما حبه لشدة خنقه عليه (وقد كان المخاضون في الله أقل من القليل) أي في غاية القلة ويجوز أن يكون المراد به الشاكرين لقوله تعالى وقليلا من عبادي الشكور (والإسلام عليه رونق الشبيبة) أي طراوتها ونضارتها والجملة الاسمية حالية

وهو عندي عن يسهق أن يقال فيه ما قاله صاحب لبعض من كان يواليه لولا أن قدرة الله عندي جنس واحد اقلت ليس في القدرة وجوده مثله في كماله وفضله جازر السبعين وناها الثمانين واحد الأنام منشورا ومنظوما وثاني الغمام معقولا ومعلوما شب للعلم خادما وشاب على العلي مخدوما فن منشور كلامه فصل له من كتاب وصلت ماطقة الشيخ فلطفت لغليل بردته ووجهه بصبغ الارتياح وردته بخبر سلامته التي نسيمها عندي نسيم الجنان والوسيلة إلى السلوان وله فصل كيف لا أعذب صنع الله لي في خيلة وده وعقيلة عهده وقد قبلتني في الله أنا حين عز الأخاء وعدم بين الأوداء الوفاء وكاد لا يصدق في وجودهما رائد ولا يظفر بهما مضل ولا ناشد وأصبحت المصافاة مخاتلة ومخازنه والمخالصة مكاشرة ومناخرة وقد كان المخاضون في الله أقل من القليل والاسلام عليه رونق الشبيبة

مقترنة بالواو وقوله (وهو في برده القشبية) أي الجديدة معطوفة عليها يعني كل المخاضون أقل من القليل في حال كون الاسلام عليه رونق الشبيبة أي غوره وازدياده فكيف في عصرنا (وله فصل من كتاب كلامي في مخاطبة الشيخ عائل لا انعكاس شعاع الناطر) يعني اني استفيد منه ثم أبعد الله في مخاطبتي كما ان شعاع العين يقع على المرئي ثم يقع على العين وفي بعض النسخ عائل لا انعكاس شعاع الشمس للناظر وعليه شرح السكرماني فقال يعني اني استفيد منه ثم أفيد به كما استفيد الناطر نوره من الشمس لان الانوار كلها مقتبسة منها ثم يردها بصيرة ويدركها بقطره (وردة الفؤارة ماء الغمام الماطر) الفؤارة معروفة وردها الماء من مهابه نحو الهواء فينفصل منها أبخرة وتتصاعد فينشأ منها السحاب الثقال فتري الودق يخرج من خلاله والقوارات ماذ تم انزل الله من السماء من ماء فأسكنه في الارض (على المذهب الذي ذكره علي بن الجهم في صفة الفؤارة فقال * ترده على المزن ما أسبلت * على الارض من صوب أمطارها * وله فصل كان كل مجلس من مجالسه للانس مرقوا) بكسر الواو أي مزينان من التزيين يعني التزيين وهو الطلي بالزئبق وفي بعض النسخ مرقوا بالراء المهملة اسم مفعول أي مصفى من الاكدار (وللازديار) افعال من الزيادة قايت التاء دالا لجوار تها الزاي (مشوقة) اسم فاعل من التشويق (فكان مرويا) بعدو به ألقاها اسم فاعل من أرواه سقاء فأزال عطشه (مظمتا) اسم فاعل من الظما وهو العطش تهيج دواهي التعطش الى أمثاله لان الانفس لا تغل منه وتحب أن تعود اليه مرة بعد أخرى فهو يروي من غيره ويظمي الى نفسه وعلى هـ ذاقس قوله (موقدا مطغنا وما انشدت له من قلاند شعره وان كانت كالخصى تحبلا تحبل عن الاحياء جملة وتفصيلا قوله

وهو في برده القشبية وله فصل من كتاب كلامي في مخاطبة الشيخ عائل لا انعكاس شعاع الناطر ورده الفؤارة ماء الغمام الماطر على المذهب الذي ذكره علي بن الجهم في صفة الفؤارة ترده على المزن ما أسبلت على الارض من صوب أمطارها وله فصل كان كل مجلس من مجالسه للانس مرقوا وللأزديار مشوقا فكان مرويا مظمتا موقدا مطغنا وما انشدت له من قلاند شعره وان كانت كالخصى تحبلا تحبل عن الاحياء جملة وتفصيلا قوله

ربما قصر الصديق المقل

عن حقوق بهن لا يستقل واثن فل نائل فصفا

في وداد وخلة لا يقل أرخ ستر اهل حقارة برى

هتلك ستر الصديق ليس يحل وقوله

قالوا ترفق في الامور فانه

نحج ومرى الدر بالابساس ولقد رقت فاحصلت بطائل

ما ينفع الابساس بالاتباس وقوله

وأخلاق كاطراف الزجاج

رفقت بهن رفقك بالزجاج الى أن عدن لي زبدا يشهد

كذلك تكون عاقبة العلاج وقوله في مرثية أبي سليمان الخطابي

الخطابي

(ربما قصر الصديق المقل * عن حقوق بهن لا يستقل * واثن فل نائل فصفا * في وداد وخلة لا يقل * أرخ ستر اهل حقارة برى * هتلك ستر الصديق ليس يحل * والقلة قد يراد بها الهم كقوله تعالى قلب لا ما يؤتمنون ويجوز أن تحمل القلة على حقيقتها وقوله بهن لا يستقل أي لا يطبق حملها وقوله أرخ ستر أي أسبله * وقوله قالوا ترفق في الامور فانه * نحج ومرى الدر بالابساس * ولقد رقت فاحصلت بطائل * ما ينفع الابساس بالاتباس * مررت الناقة مر يا اذا مسحت ضرعها والابساس عند الحلب أن يقال للناقة بس بس وهو صوت للراعي يسكن به الناقة عند حلبها وناقة بسوس اذا كانت لا تدر الا على الابساس والمعنى قالوا ترفق في الامور فان الفرق محبة كما ان مرى الدر بالابساس بالناقة ولقد رقت كثيرا فاحظيت ولا فرت بطائل أي فضل مطلوب لانني اقبلت بمن لا أريحية لهم ولا كرم عندهم فاستجداني منهم وترفتي لهم كالأبساس للاتباس فصارت مطالبي منه عذرة النجم عاقرة الحصول لاني طلبت الشيء من غيره عدته وأملته من غير أهله فخالي معهم كن يستدر التيس ويؤنسه بالابساس اليه فلا ينال منه بالاستمراء الا أنه يقول عليه فالرفق مواقع وللعلم مواضع فاكل أحد للرفق أهل وحلم الفتى في غير موضعه جهل (وقوله

وأخلاق كاطراف الزجاج * رفقت بهن رفقك بالزجاج * الى أن عدن لي زبدا يشهد * كذلك تكون عاقبة العلاج * كاطراف الزجاج أي في الحدة وسرعة التأثير والزجاج بالكسر جمع زج وهو الحديدة في أسفل الرمح ويجمع أيضا على زججة والزجاج في آخر البيت جمع زجاجة وهو بالحركات الثلاث وأما جمع زج الرمح فهو بالكسر لا غير وقوله الى أن عدن أي صرن زبدا يشهد أي كالزبد المخلوط بالشهد أي العسل في الطيب واللين والحلاوة (وقوله في مرثية أبي سليمان الخطابي) قال السكرماني هو أحمد بن ابراهيم كان يشبه في عصره بأبي عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام في عصره علما وأدبا وزهدا ورعا ونديسا وتأليفا وزاد عليه بالشعر وهو قدوة المحققين وامام المتقين وتصابفه

شاهسدة صامته ناطقة على فضله وأشهرها وأسيرها كناه في غريب الحديث في نهاية الحسن ألفه
في أربعين سنة والعلم وقتئذ يؤخذ من أفواه الرجال بالترحال إلى البوادي وشعاب الجبال ومن منظومه
قوله وما غربة الإنسان في شقة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل

وإني غريب بين بست وأهلها * وإن كان فيها أسرى وبها أهل

(انظروا كيف تحمد الأنوار * انظروا كيف تسقط الأقدار * هكذا هكذا اتزول الرواسي *
هكذا في الثرى تفيض البحار) يريد أنه كان نوراً ساطعاً فحمد وكان قراً طالعاً فغرب وكان طود
علم قزاقاً وكان بحر فضفاض (أحمد الدين والمروءة والفضل رسته بسهمها الأقدار *
مات من لم يكن له نساء قتلك * بحجاء ولا عليه اقتدار * هي مفترية الله خداعاً * وهو دون

اقتدارها فرار) قال الكرمانى أحمد اسم علمه وأضافه إلى الدين وما بعده لا اختصاص بها أولاً اختصاصاً بها
به وقال صدر الأفاضل بل أوحى الدين وأحمد الدين تعريف وقوله مات من لم يكن البيت يعني أن عقله
يغلب ذنبا فلا يغتر بها التفتك بعقله غرة وعقله ولا اقتدرت الدنيا على عقله قد تهوى به بخارها
وتستجوذ عليه بغوائلها وقوله هي مفترية البيت يعني هي الدنيا اقترا إليه ضوا حكمها الملهية لتخدعه وهو

دون اقتدارها فرار أي مبالغ في الفرار والبعد عن غرورها فتعقب عن شهواتها وسرورها العلم
بخداعها (وقد وصف أبو الفتح البستي فضله في آياته * أبا القاسم استعبدت وذى بناله *
تلاه بلامن لبرك طارف) استعبدت وذى أي صيرته ملكاً كالسيد القن مقصوداً عليك وقوله

بناله أي بحال قديم أنتنبيه تلاه أي تبع ذلك المال القديم مال جديد لا أجل برك أو من برك بلامنة
أي امتنان منك على (وأضعفت شكري حين ضاعفت أنعماً * وقد يضعف الثبت التدى
التضاعف) أضعفت شكري من الضعف بالفتح أي أزلت قوته حين ضاعفت أنعماً أي كثرتها
من الضعف بالكسر وضعف الثبتي مثله أي أن شكري لا يقوم به حمل المتكررة ثم حقق ذلك بقوله

وقد يضعف الثبت المصراع الثبت بالنصب مفعول به أضعف والتدى فاعل يعني أن التدى مع كونه
يحيى الثبت إذا كثر عليه وتراكم أضعفه وسقط تحت (أناني كآب منك فيه طرائف * تقبل من

أطرافهن الطرائف) الطرائف جمع طريفة أي فيه بلاغات ونكات مستطرفة ومستبدعة تقبل
من أطراف هذه الطرائف الطرائف أيضاً يعني أن في أطراف طرائفه طرائف تقبل فيها بالك بنفس
الطرائف وفي بعض النسخ من أطرافهن الطوائف بالواو جمع طائفة (صحيفة احسان تختر لحسنها *
سجودا إذا مالا حظتها العجائف)

صحيفة احسان تختر لحسنها * سجودا إذا مالا حظتها العجائف
فواصلني منها شباب مساعد
وطالعني منها زمان مساعد

وأصبح دهرى عادلا وهو عاصف
وعادت رخا ريجيه وهو عاصف
ومن أعيان رعايا السلطان

بن حبة طوس وإن كانت نيسابور
دار قراره ومعتد ضياعه وعقاره

ومعتد ضياعه وعقاره) معتد ضياعه حيث أخذها والعقد الضياع سمي بها ألاما لا تعقاد معيشة
بصاحبه بها أولاً لا تعقاده في طنه لأجاءها فهي عقدة ووثاقه المانعة عن اتعاقله لجمعه مراده مثل
البدوين وأهل البرقاله الكرمانى وقال النجاشي معتددها موضع الاعتقاد بمعنى الضبعة وعملها

انظروا كيف تحمد الأنوار
انظروا كيف تسقط الأقدار
هكذا هكذا اتزول الرواسي
هكذا في الثرى تفيض البحار
أحمد الدين والمروءة والفضل
رسته بسهمها الأقدار
مات من لم يكن له نساء قتلك
بحجاء ولا عليه اقتدار
هي مفترية عليه خداعاً
وهو دون اقتدارها فرار
وقد وصف أبو الفتح البستي فضله
في آياته
أبا القاسم استعبدت وذى بناله
تلاه بلامن لبرك طارف
وأضعفت شكري حين ضاعفت أنعماً
وقد يضعف الثبت التدى التضاعف
أناني كآب منك فيه طرائف
تقبل من أطرافهن الطرائف
صحيفة احسان تختر لحسنها
سجودا إذا مالا حظتها العجائف
فواصلني منها شباب مساعد
وطالعني منها زمان مساعد
وأصبح دهرى عادلا وهو عاصف
وعادت رخا ريجيه وهو عاصف
ومن أعيان رعايا السلطان
بن حبة طوس وإن كانت نيسابور
دار قراره ومعتد ضياعه وعقاره

بوجه محمد بن موسى بن أحمد
ابن القاسم بن حمزة بن موسى بن
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب رضوان الله
تعالى عليهم أجمعين

نسب كان عليه من خمس النسخ
نورا ومن فلق الصباح همودا
وقد خدم ملوك آل سامان
وعاشر وزراءهم وكابهم والتقط
محاسنهم وآدابهم فالفاظه ينابيع
العلوم وأنواله مراييع العقول
ومجالسه حدائق الجود والهزل
وجوامع الكلام الفصل فلم تبق
قيمة خطاب ولا كريمة صواب
ولا غرة حكمة ولا ذرة نكتة
ولا طرفة حكاية ولا فقرة رواية
الاهي عرضة خاطره ونهزة حاجته
ونصب تذكرة ومثال تصوره
ولا تصدأ صفيحة حفظه ولا تدرس
صفحة ذكره ولا يكسف بدر
معارفه ولا ينزف بحر طائفه ثم
هو واحد خراسان من بين
الأشراف العلوية في قوة الحال
وسعة المجال واتساع رقعة الضياع
وارتفاع قدر الارتفاع واشتداد
باع العز وامتداد شعاع الجلاء
والقدر وقد كتبت عنه من نوادر
الأخبار والأشعار ما حكي
بعضه في كافي الموسوم بلطائف
الكاتب وسأورد الآن نكتة مما قاله
وقيل فيه ابانة عن غرره عاليه من
شعره قوله

وشادن وجهه بالحسن مخطوط
وخذه بمداد الخال منقوط

فسروا الضبيعة بالعقار والعقار بالفتح الارض والضبيعة والنخل ومنه قولهم ماله دار ولا عقار
والضياع جمع ضيعة انتهى (أبوجه محمد بن موسى بن أحمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين) هذا هو النسخ الذي لا يزيد
عليه وكل مكرمة تؤول اليه وقد تم الكلام فما أقول * اذا ما قبل جسد هم الرسول

(نسب كان عليه من خمس النسخ * نورا ومن فلق الصباح همودا) الفلق الصبح يعني السكون
مراد به هنا النور أيضا دليل اضافته الى الصبح وهمود الصبح ما يطع منه مستطاب لا مضيا وهذا
البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها خالد بن يزيد الشيباني يصف نسب هذا الشريف بقافية الشهرة
والظهور حتى كأنه نور خمس النسخ وهمود فلق الصباح بظهر لكل ذي عينين ولا يتطرق اليه شك ولا مين
(وقد خدم ملوك آل سامان وعاشر وزراءهم وكابهم والتقط محاسنهم وآدابهم فالفاظه ينابيع
العلوم) جمع ينبوع وهو عين الماء (وأقواله مراييع العقول) المراييع الأقطار تعني في أول الربيع
قال ابيد صيف الديار رزقت مراييع النجوم وصاها * ودق الرواعد جودها ورهاها
وعني بالنجوم الأنوار وقيل المراييع جمع مرباع وهي الأتة التي تنبت في الربيع (ومجالسه حدائق
الجود والهزل وجوامع الكلام الفصل) الفصل مصدر وصف به الكلام مبالغة كرجل عدل أو هو بمعنى
الفصل بين الحق والباطل أو بمعنى المفصل بعضه عن بعض بحيث لا تلتبس معانيه على من يجالط
به وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم أوتيت جوامع الكلم (فلم تبق قيمة خطاب) أي خطاب
كالذرة اليسيرة في النفاسة (ولا كريمة صواب ولا غرة حكمة ولا ذرة نكتة ولا طرفة حكاية) الشيء
الطريف المستبدع الذي عليه طراءة الحدائق (ولا فقرة رواية) الفقرة حالي بصاغ على شكل فقر
الظهور شبهه الكلمة المستحسنة فأطلق عليها (الاهي عرضة خاطره) أي نصب له قال تعالى
ولا تجعلوا لله عرضة لأيمانكم (ونهزة حاجته) النهضة بالضم الفرصة من الاتهاز والهاجس
ما يتحرك في القلب (ونصب تذكرة) أي منصوبه (ومثال تصوره ولا تصدأ) أي لا تتغير (صفحة
حفظه) صفحة السيف عرضه يعني ان حفظه كصفحة السيف التي لا تصدأ (ولا تدرس صفحة ذكره)
من الدروس لامن الدراسة (ولا يكسف بدر معارفه ولا ينزف بحر طائفه) يقال تنزف البئر
إذا أخرج ماؤها كتنزحها (ثم هو واحد خراسان من بين الأشراف العلوية في قوة الحال وسعة المجال
واتساع رقعة الضياع وارتفاع قدر الارتفاع) الأول بمعنى العلو والثاني الدخول وهو ارتفاع
الارض أي غلاتها (واشتداد باع العز وامتداد شعاع الجلاء والقدر وقد كتبت عنه من نوادر الأخبار
والأشعار ما حكي بعضه في كافي الموسوم بلطائف الكاتب وسأورد الآن نكتة) جمع نكتة كنقطة
من نكت في الارض بضميب ونحوه أي ضرب فائرها ثم صارت تطلق على كل كلام أثر في النفس اثراما
(مما قاله وقيل فيه ابانة عن غرره عاليه من شعره قوله * وشادن وجهه بالحسن مخطوط * وخذه
بمداد الخال منقوط) الشادن من شدن الغزال اذا قوى وطاع قرناه واستغنى عن أمه والمراد به هنا
إنسان حسن يشبه الغزال في احوار عينييه وقوله بالحسن مخطوط أي انه من حمرة الخلد وسواد
الجانب وبياض العارض وخضرة العذار كأنه منقوش بالقلم مخطوط عليه بالحسن ويجوز أن يريد
بالمخطوط خط عذاره والمصراع الأخير يدل عليه فلما كان خطه أيضا زائدا في حسنه صار كأنه خط
عليه بالحسن ولما جعل عذاره خطا رشح به قوله وخذه بمداد الخال منقوط فان الخال وهو الشامة
شبهه بالنقطة من المداد وأولف هذا الكتاب قطعة منها

انما الخط للجنون شفاء * وخطوط العذار زادت جنوني

ناحت الورق في الغصون علينا * فانبرى الغصن ناخما من شجوني
 (تراه قد جمع الضدين في قرن * فالتخصر مختصر والردف ميسوط) القرن الجبل يقرن به بين
 بعيرين كان كلا الضدين جعل في جبل واحد ثم فسر الضدين بقوله فالتخصر مختصر له فيه وفي عوره
 والردف ميسوط لرداحته يريد به دقة التخصر وعظم ~~ال~~فل وهو ما عايت غزل به الشعراء في وصف
 الحسان وهو كثير في أشعارهم (لو كان أدرك لوط النبي لما * نهي الوري أبدأ عن مثله لوط)
 يريد ان لوط النبي عليه السلام كان ينهي قومه عن اتيان الرجال شهوة من دون النساء ولورأى هذا
 الشادن الجبل أعذر قومه فيما يرتكبونه لفرط حسنه وكمال جماله وما نهاهم عن مثله وأنه وان أتى
 بالمستعمل في طريقة المتطرفين فغير لا توشرف نسبة وكما حسبته كذا في شرح الكرماني وقال النجاشي
 ولعمري ان مثل العتبي ههنا مثل من يخط مدحاً بجهلاء ويرتجسوا في ارتقاء حيث أودع هاتين
 القطعتين الشيعيتين ذكر السيد الشريف من أولاد الحسين رضي الله تعالى عنه وهذا الذي ذكره موجود
 في بعض النسخ ولعل السر في حذفه استهجان ايراد القطعتين انتهى وقال التاموسي تجاوز الله تعالى
 بكرمه عن العتبي ما حمله على ذكر هذا البيت والله لو أنه كشف عن عورة جميع فضلاء عصره كان
 أهون من ان كشف عن قول هذا السيد الشريف فان هذا البيت يدل على انه لا يتجانب اللواط
 ولا يحرمها بقول النبي لا يقول لوط عليه السلام اللهم الا أن يقول قال الله تعالى والشعراء يتبعهم
 الغاؤون ألم تر أنهم في كل واديه يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون فانا ذكر بعض مشكلات ذكر هذا السيد
 انتهى أقول لا يخفى على المتصف ما في هذا الكلام من التورع على العتبي لان الواخذة انما توجه على
 القائل ولو كان شر يفاعلو بالا على الناقل ولو كان عبداً حبسنا نعم كان الاولى بالعتبي عدم اثبات مثل
 هذه القطعة لما فيها من الاغراق المردود وسلك طريق في التغزل غير معهود وبالنهاية عن الشارع
 مدود على ان ورد الواخذة على الشريف أظهر لانه أولى بالمحاظاة على شريعة جده وأخرى بوقوفه
 من أحكامها وتعليقها عند جده وعلى القائل عهدة قوله وليس على الناقل الانهيج نقله ولو نصت
 للجواب عن الشريف لكان أولى لان اعتراضه على العتبي لا يجدي نقطا في النصرة لأشرف ويمكن
 الجواب عنه بأن قوله لما نهي الوري أبدأ عن مثله لوط ليس فيه تصريح بعدم النهي عن اللواط بمثله
 فيجوز أن يكون التقدير لما نهي عن حب مثله لان الحب أمر طبيعي فسرى لا اختيار للعاشق فيه وهذا
 الشادن لفرط حسنه فكل من رآه يحبه ويميل اليه طبعاً لا اختياراً فلورآه لوط عليه السلام لما نهي
 الوري عن حب مثله لانهم مغلوبون عليه لفرط جماله والحب اذا خلا عن فعل فيج فلا وصحة فيه لعدم
 اقترانه بارتكاب منهي شرعاً ليتأمل (وقوله فديت غزالي فهو ملكي حقيقة * بلذبه عيشي اذا
 نابني هم * جميل محياه وكاله عص ردفه * لطيف سجاياه وليس له خصم) قوله ملكي حقيقة أي ملوكي
 الذي اشتريته واقتنيته وقوله بلذبه عيشي أي أتلى به في كل نائبة وقوله جميل محياه مبتدأ وخبر قدم
 الخبر على المبتدأ والمحيا الوجه سمى به لانه يحيا بالتحية واجهة كقولهم حيالك الله يا وجه العرب
 والدعص مجمع الرمل يشبه الكافل لانه وثقله وقوله ليس له خصم أي ليس له رقيب يرعاه ولا قريب
 يخشاه ولا حميم يتولاه فهو خالص لسببه ومولاه (وسمته يقول حال الجاهل في التدبير) أي تدبير
 أموره التي بها ينظم بهامعاشه ومعاده (كحال الخير ما له أهمية غير اعتلاف التبن واثبات الاتس) يعني
 انه لا أهمية لها الا في تحصيل شهوة البطن والفرج والاتس جمع امان وهي انثى الخير (وجرى حديث
 الوقود والشمس في الشتاء) الوقود ما توقده الناس من حطب ونحوه قال الله تعالى وقودها الناس
 والحجارة (فقال مرعي ولا كالهعدان) هونبات تستطيه الراعية وهو من أفضل مراعي الابل

تراه قد جمع الضدين في قرن
 فالتخصر مختصر والردف ميسوط
 لو كان أدرك لوط النبي لما
 نهي الوري أبدأ عن مثله لوط
 وقوله
 فديت غزالي فهو ملكي حقيقة
 بلذبه عيشي اذا نابني هم
 جميل محياه وكاله عص ردفه
 لطيف سجاياه وليس له خصم
 وسمته يقول حال الجاهل
 في التدبير كحال الخير ما له أهمية
 غير اعتلاف التبن واثبات الاتس
 وجرى حديث الوقود والشمس
 في الشتاء فقال مرعي ولا كالهعدان

والثون فيه زائدة لانه ليس في كلام العرب غير خزال وفيه قمار الا وهو مضاعف وله شوك يقال له حسل
السعدان قال المبداني في مجمع الأمثال قال بعض الرواة السعدان أخثر العشب لنا واذا خثر ابن
الرابعة كان أفضل ما يكون وأطيب وأدسم ومنابت السعدان السهول وهو من أنجح المراعي في المال
ولا تحسن على نبت حسنها عليه قال النابغة

الواهب المائة الابكار زينها * سعدان توضع في أوبارها اللبد
يضرب للشئ يفضل على أقرابه وأشكاله قالوا أول من قال ذلك خساء بنت عمرو بن الشريد وذلك انها
أقبلت من الموسم فوجدت الناس مجتمعين على هند بنت عتبة بن ربيعة ففرجت عنها وهي تشدهم
مرأى في أهل بيتهم فلما دنت منها قالت على من تبكين قالت أبكي سادة مضر قالت فأنشدني بعض ما قلت
فقلت هند أبكي عمود الأبطالين كاهما * ومانعهما من كل باغ يريداهما
أبي عتبة القياض ويجعل فاعلي * وشيبة والحامي الذمار وليدهما
أولئك أهل العزم آل غالب * وللمجد يوم حين عتدها
قالت خساء مرعى ولا كالسعدان فذهبت مثلاثم أنشأت تقول

أبكي أبي عمرا بعين غزيرة * قليل اذا تغنى العيون رقودها
وحضرا ومن ذام مثل حضرا اذا بدا * بساهية الابطال قب يقودها
حتى فرغت من ذلك فهي أول من قال مرعى ولا كالسعدان ومرعى خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا
مرعى جيد وليس في الجودة مثل السعدان وقال أبو عبيد حكي المفضل ان المثل لا امرأه من طيء كان
تزوجها امرؤ القيس بن حجر الكندي وكان مفسر كافتقال لها أبي أنا من زوجك الا قول قالت مرعى
ولا كالسعدان أي النكوان كنت رضى فاست كفلان (هيات أبي تقع الأم الرابعة) هي زوجة الأب
التي ليس الولد منها (من الأم البارة) أي الخنونة المشتمة من برت الأم ولدها أي بعد ما بينهما
(يعني ان الوقود يلفح ما يقابل البدن بشره ويدع سائر) أي باقية (على خصره) أي برده (فأما
الشمس فانها تقسم الدف) أي السخونة تقول دفئ الرجل دفاءة مثل كراهة وكذلك دفئ دفئا مثل طمئ
لحمنا والاسم الدف بالكسر وهو الشئ الذي يدفنك والجمع الادفاء (على البدن بالسواء ليستترك فيه
ظاهر الأعضاء وباطن الاحشاء) وحديث الوقود هذا يوجد في بعض النسخ وقد خلت عنه نسخة
النجاشي (وقد أكثر الشعراء والادباء فيه) أي في أبي جعفر هذا أي في مدحه (فن ذلك قول أبي الفتح
البستي) أنا السيد الشريف غلام * حيث ما كان فليبلغ سلامي * واذا كنت للشريف
غلاما * فأنا الحر والزمان غلامي) يعني اذا كنت غلاما للشريف يكون الزمان منقادا اليك كاتقياد
الغلام لسيدته وأنا الحر من استعباد غيري اياي بافضاله علي لا استغنى بالشريف عن سواه
(ولا أبي الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف ببديع الزمان * أنا في اعتقادي للتسنن رافضي في
ولائك) أي اني أعتقد سنة السلف الصالحين وأسير بسيرهم في اعتقاد الخلفاء الراشدين على مراتبهم
وتقديم أبي بكر رضي الله تعالى عنه الا أني رافضي العقيدة شيعة المذهب في ولائك لاني بغض
الشيعة الذي ارتكبه الرضا لانهم رفضوا العزم وتبرؤا منها وتولوا عليها واعتقدوا فيه الامامة
فحسبوا الهي اني سني العقيدة الا أني غالي في ولائك كالرافضة في حبهم وتشيعهم ويريدون اني أتولي
أهل البيت وأحبهم وأنتعهم فأحبك لهذا وليس هذا رافضا اذا لم يعتد به بطلان امامة الشيعة
وبغضهم ما ولا يليق بالجماعة رضي الله تعالى عنهم أجمعين كما قال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
وهو قدوة عصاة السنة والجماعة

هيات أبي تقع الأم الرابعة من
الأم البارة يعني ان الوقود يلفح
ما يقابل البدن بشره ويدع
سائر على خصره فأما الشمس
فانها تقسم الدف على البدن
بالسواء ليستترك فيه ظاهر
الأعضاء وباطن الاحشاء وقد
أكثر الشعراء والادباء فيه فن
ذلك قول أبي الفتح البستي
أنا السيد الشريف غلام
حيث ما كان فليبلغ سلامي
واذا كنت للشريف غلاما
فأنا الحر والزمان غلامي
ولا أبي الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني المعروف ببديع الزمان
أنا في اعتقادي للتسنن
رافضي في ولائك

يارا كاتف بالحصب من منى * واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحرا اذا التطم الخبيج يجمعهم * فبضا كملتظم الفرات القائض
ان كان رفضا حب آل محمد * فليشهد القفلان أني رافضي

كذا نقله عنه الكرماني في شرحه (وان اشتغلت بهؤلاء فلست أغفل عن أولئك) يعني ان اشتغلت
بهؤلاء من أهل السنة واعتقدت ما يعتقده من محبة الشيخين فلست أغفل عن أولئك الشيعة
واقصد اني بهم في محبتك ومحبة العترة الطاهرة مستهجا للصراف السوي لا خارجيا ولا رافضيا
(يا عتد مستظم النبوة بيت مختلف الملائك) منتظم مصدر ميمي بمعنى الانتظام يريد بذلك انتظام نبوة
جده واختلاف الملائكة اليه بالوحي وكفي بذلك شرفا يجمع من كل مجد طرفة (يا ابن الفواطم والعواتك
والترائك والأرائك) يريد بالفواطم فاطمة بنت عمر والمخزومية أم أبي طالب وعبد الله بن عبد المطلب
والدرسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة بنت الأصم أم خديجة الكبرى زوج النبي صلى الله عليه وسلم
وفاطمة بنت أسد أم علي بن أبي طالب وجعفر وعقيل وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
والعواتك إشارة الى الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك من سليم وهن عاتكة بنت هلال
بن فالج بن ذكوان أم عبد مناف وعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج وهي أم هاشم بن عبد مناف وعاتكة
بنت الاوقص بن مرة بن هلال بن فالج أم وهب أبي أمية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم والترائك جمع
التريكة وهي بيضة الدرع التي تلبس على الرأس في الحرب وأصل التريكة بيضة النعامة لا لها لحاقها
تتركها وتخصن غيرها والابن هنا بمعنى الملازم أي ياملازم حمل الأسلحة لبأسرة الحروب والأرائك
جميع الأريكة وهي الأسرة المزينة الثابتة في مكانها قال الله تعالى على الأرائك ينظرون وقد وقع
للكرماني هنا سهو في التلاوة فقال قال الله تعالى وأرائك مصفوفة وصواب التلاوة وغارق مصفوفة
والمعنى انك ابن الفواطم والعواتك وابن أسلحة الحروب الملازم لك ياها وملازمة آرائك من قریش
وابن الجالسين على الأرائك من الملوك والسلاطين (أنا حائك ان لم أكن * عبد العبدك وابن حائك)
أي اكون خامل المنزلة والرتبة خيس الصناعة والحرفة ان لم أكن عبدا لعبدك أي أكون في محبتي
لك وخضوعي بمنزلة عبد عبدك وخص الحائك بالذكور لانه حرفة الحائك وامتيازهم واستخفاف
الناس بهم حتى قال ابن شبرمة أنزدد في قبول شهادة الحائك وهو مذهب السلف وفسر قوله تعالى
واتبعك الأزدلون بالحائك وانما قال وابن حائك لانه أبلغ في الحساسة لان حساسته تكون حينئذ
موروثه ومكتسبة كما نقل عن معلم أطفال استخف به بعض الناس فقال كيف لا أكون أحق وحق
موروث ومكتسب لاني معلم ابن معلم قال الشاعر

ان الحماقة لا يكون تمامها * حتى يكون معلم ابن معلم

قال الكرماني وهذه القافية الكافية لذكر هذا السيد العظيم أنشأها الحمداني فيه بنينا بورحين
ناظر الخوارزمي وعارضه في محفل غاص يشتمل على عام وخاص وصاحب الصدر وعالي القدر فيه
السيد أبو جعفر وأراد البديع قبل النضال أن يبين له طهارة اعتقاده لان الخوارزمي كان من غلاة
الشيعة وقد نسب البديع عند السيد أبي جعفر الى الخوارج والنواصب وهذه المأثرة منتحلة
مشهورة وقال النجاشي وانما قال هذا الان البديع كان من همدان وأهلها يتحلون نخلة أحمد بن حنبل
ويسهون نخلتهم بالتسنن أي تكاف المتأثرة على السنة ومن مذهب الحنابلة حب معاوية ويزيد
ومروان وغيرهم من خلفاء بني أمية فاليديع قال في حق الشريفاني في اعتقادي للمذهب الذي من
شأن منتهله محبة خصماء على رضى الله تعالى عنه أغلوفى ولاتك غلوف غلاة الشيعة في محبة على

وان اشتغلت بهؤلاء
فلست أغفل عن أولئك
يا عتد مستظم النبوة
بيت مختلف الملائك
يا ابن الفواطم والعواتك
والترائك والأرائك
أنا حائك ان لم أكن
عبد العبدك وابن حائك

كرم الله وجهه انتهى أقول هذا والله ثم ورعظيم على ركن من أركان الدين وسوء أدب على امام جليل
من الأئمة الأربعة المجتهدين ولقد كذب واقتري في قوله ومن مذهب الخنابلة الخ فيما عدا سيدنا
معاوية رضي الله عنه فحبه ليس فيه وصحة عند مسلم وما وقع بينه وبين علي رضي الله عنهما كان عن اجتهاد
وان كان الحق يدعي والمجتهد وان أخطأ مأجور كما نطق بذلك الحديث المشهور على ان قوله ومن مذهبهم
حب معاوية يفهم منه ان مذهب غيرهم ليس كذلك ولا شبهة في ان مثل هذا التجري تعرض لفت
الله تعالى لقوله في الحديث القدسي من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب وليس فوق رتبة الاجتهاد ولاية
نعوذ بالله من عصبية تدب باب الانصاف وتصد عن جميل الاوصاف وتدفع صاحبها الى مضائق المسالك
وتموي به في مهاوى المهالك (وابعض أهل العصر فيه) الظاهر ان المصنف يعني بالبعض نفسه على
ما هو عادته في هذا الكتاب (عيد البرية عيد المهرجان أتي * أهلا بعيد أتي عيدانية) عيد البرية
نصب لانه مفعول أتي والمراد به المدوح وانه عيدهم يسرون به ويعودون اليه بالعارفة فيهم وعيد
المهرجان مرفوع لانه فاعل أتي وهو يوم حلول الشمس في أول درجة من الميزان وهو أول الخريف
وهو أحد عيدي العجم وعيدهم الآخر يوم حلول الشمس في أول درجة من الحمل وهو معتق فصل
الربيع وقد أبدل الله تعالى أمة رسوله عنهما بعيدى الفطر والتحر وقوله أهلا بعيد أتي عيدانية
فاعل أتي ضمير يعود الى عيد ومفعوله عيد او المراد بالعيد الاول المهرجان وباللذان المنسوب للمدوح
وقيل ان عيد البرية منادى بحذف حرف النداء أي يا عيد البرية وفي بعض النسخ يحبه مكان ينيه
والمعنى متقارب (العيد لاؤه يبقى الى أمد * وعيد نادائم الألاء باقية) يعني ان عيد المهرجان
وغيره من أعياد الامم لاؤه أي نوره واثراؤه وهو كناية عما يحدث فيه من المسرة يبقى الى أمد أي الى
وقت معلوم لا يتجاوز ثم يتقضى ويعود الناس الى حالتهم التي كانوا عليها من أشغالهم وأعمالهم وعيادنا
المدوح الذي هو الاثر يفتدائم الألاء أي الاشراف فالسرات المتفاداة لنامته لا تبليها الدهور
والعطايا والصلات الواصلة منه لا يفتتها اختلاف العصور (لا زال سيدنا في ظل دولته * وظله
دائما من يواليه * محكا في رقاب الارض قدرته * يحني له ثمر الاقبال جانبه * اعشاره المجد
والبشرى جلائبه * خراج الدهر والدين جواليه) محكا خبر بعد خبر لقوله لا زال أو حال
من الضمير المستقر في الخبر وقدرته مفعول به محكا وهو اسم فاعل من حكم المضعف العين وجملة يحني
تحتل الخبرية لا زال أيضا وتحتل الحالية من محكا والاعشار جمع عشر وهو ما يؤخذ من الزرع
العشرية لجهة السلطان والجلائب جمع جلية بمعنى مجلوبة وهي التي تجلب من بلد الى غيره يعني ان
ما يجلب اليه من البلاد بشرى الناس به وسرورهم بوجوده والجوال جمع جالية وهم الذين جلاوا عن
أوطانهم يقال استعمل فلان على الجالية أي على جزية أهل الذمة وقيل هي كل مؤنة تزداد على الخراج
والجزية وقال الزوزني الجالية طائفة اذا جلاوا عن أوطانهم وتركوا أراضهم معطلة بأخذ السلطان
تلك الاراضي فزرعها وأخذ محصولها ولما كان هذا احاساله مما غادره الجالية سمي بالجالية تسمية
لشيء مما يلبسه انتهى وفي بعض النسخ جوابه جمع جالية من الجالية وهي جمع المال من الخراج
وغيره (وبني بنيانورد ارقنا فاس أهل العصر في ذكر بناها ووصف شرفها وسناها فن ذلك قول
البديع الهمداني * دار قمت عراسها * تحكي الاباطح والرفاق * بين المروءة والنبوة *
والخلافة والضيافة * فيها المصاحف والمعازف * والسواف والسلافة * لازلت يادار الكرام
الكرام * مصونة عن كل آفة) العرصة كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء والاباطح
مسيل واسع فيه دقاق الحصى وجمعها الاباطح وتأنيشه البطحاء ومنه بطحاء مكة وهي المغيبة هنا والرفاق

وابعض
عيد البرية عيد المهرجان أتي
أهلا بعيد أتي عيدانية
العيد لاؤه يبقى الى أمد
وعيد نادائم الألاء باقية
لا زال سيدنا في ظل دولته
وظله دائما من يواليه
محكا في رقاب الارض قدرته
يحني له ثمر الاقبال جانبه
اعشاره المجد والبشرى جلائبه
خراج الدهر والدين جواليه
وبني بنيانورد ارقنا فاس أهل
العصر في ذكر بناها ووصف
شرفها وسناها فن ذلك قول
البديع الهمداني
دار قمت عراسها
تحكي الاباطح والرفاق
بين المروءة والنبوة
والخلافة والضيافة
فيها المصاحف والمعازف
والسواف والسلافة
لازلت يادار الكرام
مصونة عن كل آفة

محله بالكرخ وهي منزله أهل بغداد التي أشار إليها علي بن الجهم الشاعر المشهور بقوله
عبون المهايين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري

والمعارف جمع معزف وهي آلات الآلهة والسواقي جمع ساقفة وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق
القرط إلى قلت الترقوة وأراد بالسواقي هنا السواقي البيض الحسان يقول دارك هذه أنت قسعت
ساحتها حال كون تلك الساحة شبيهة بالبطحاء سعة وروحا والرصافة ترهة وله وابين هذه الاشياء
الاربعة وقوله فيها البيت يعني فيها السعادات الدينية واللذات الدنيوية (وفيها لآبي عبد الله القواص
يادار سعد قد علمت شرفاتها * بنيت شبيهة قبلة للناس * لورود وفد أولئك شف ملة * أو بذل
مال أو إدارة كاس) شرفاتها جمع شرفة كغرفة وهي شرفة القصر وتجمع على شرف أيضا كغرفة
وغرف والملة الحادثة من حوادث الدهر من الامام وهو النزول يقال ألت به ملة أي نزلت به نازلة
(ومن أعيان نجوم الدولة أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد الصمد الشيرازي الكاتب ابن الكاتب
والنقاب) النقاب بالكسر العالم بالاشياء الباحث عنها الفطن الشديد الدخول فيها قال أوس
جواد كريم أخوماقط * نقاب يخبر بالغائب

(ابن المناقب) أي أبوه ذو المناقب الشريفة حتى صارت له نقاب فهو ابن المناقب بالغة أي ملازمها
كما قال أنا ابن الغيا في أنا ابن القوافي * أنا ابن الضراب أنا ابن الطعان

(والبحر بن السحاب والبدر بن الشهاب والنار التي لا يخمدها الماء ذكاء) الذكاء بالمدح حدة القواد
وهو يتميز عن النسبة في قوله لا يخمدها يريد أنه كالنار في توقد فكره وكالماء في سيلان قريحته وماء
قريحته لا يطفئ نار فكرته (والسيف الذي لا يألف الاقرب مضاع) أي نفاذا يقال سيف ماض أي
نافذ قاطع (والسعد الذي يلي وتد السماء) هو قطبها الشمالي وهو النقطة الثابتة تدور عليها الافلاك
(زكاء) بالمدح أي علوا وارتقا عامن زكاء الزرع زكاء اذا نما وزاد (فقطارد تليد افادته) عطارد
هو الكوكب المنسوب الى الكاتب وأرباب الحساب وأصحاب الازهار والقراخ الجيدة ولذلك خصه
بالذكر من بين الكواكب وهو ينطبع بطبيعة مقارنه سعدا ونحساود كورة وأتونة وهبوطا وارتقا
وهو كثير الانقلاب والاحترق (والمشتري) وهو أحد السعدين الاكبرين مخصوص بالحكام
(مشتري سعادته) وفيه الجناس التام (وثاقب النجم) من اضافة الصفة للموصوف وهو الشهاب
(عبد دهائه) أي جودة رأيه (وشارق الشمس) أي الشمس الطالعة (خادم سنانة ورواته)
سنانة وضياء (خدم أبوه أبو طاهر حسام الدولة) مفعول به نخدم (أبا العباس ناشا) المتقدم ذكره
أوائل الكتاب (على ديوان أسرار) يعني كان كتاب السر عنده (بارعا) أي فائعا أقرانه
(في الصناعة) بكسر الصاد أي صناعة الكتابة (صنعا) أي متقنا (في البراعة) أي التفوق على
الأقران (مخلوقا الفصل القول) يعني البيان الفاضل المبين أي ميسر عليه ذلك لا كلفة فيه إشارة
إلى قوله صلى الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له (مرموقا) أي منظور إليه من رفقته اذا نظره
(بعين الطول) بالفتح وهو المن ينال طال عليه وتطول عليه أي امتن (يناضل صاحب اسماعيل
ابن عباد فيخرق عليه قرطاس الأدب) يناضله أي يباريه ويعارضه في رسائله ويجاريه في راعته
فكأنه يراميه ويناضله وقوله فيخرق عليه قرطاس الأدب يعني يفوقه ويخطئه إلى العجز فيما كتب
ومن عادة المناضلين أن يرمقوا على اصابة الرمي وينصبوا قرطاسا للعرض فن خرق القرطاس على
مناضله حازما رغن يعني به ان رمية أصاب وما أصاب رمي مناضله فيكون خرقه على المناضل وهذا يدل
على ان المناضل له ما أصاب لان الخرق عليه لا يمكن الا بعد خطائه (وبساجله) الساجلة هنا المتأخرة

وفيها لآبي عبد الله القواص
يادار سعد قد علمت شرفاتها
بنيت شبيهة قبلة للناس
لورود وفد أولئك شف ملة
أو بذل مال أو إدارة كاس
ومن أعيان نجوم الدولة أبو نصر
أحمد بن محمد بن عبد الصمد
الشيرازي الكاتب ابن الكاتب
والنقاب ابن المناقب والبحر بن
السحاب والبدر بن الشهاب
والنار التي لا يخمدها الماء ذكاء
والسيف الذي لا يألف الاقرب
مضاع والسعد الذي يلي وتد السماء
زكاء فقطارد تليد افادته والمشتري
مشتري سعادته وثاقب النجم عبد
دهائه وشارق الشمس خادم سنانة
ورواته خدم أبوه أبو طاهر حسام
الدولة أبا العباس ناشا على ديوان
أسرار بارعا في الصناعة صنعا
في البراعة مخلوقا الفصل القول
مرموقا بعين الطول يناضل
الصاحب اسماعيل بن عباد
فيخرق عليه قرطاس الأدب
وبساجله

وهي مشتقة من العجل وهو الدلو وأصلها من المستقيمين يترج هذا سجلا وهذا سجلا (فيملاً الدلو
الى عقد الكرب) العقد صدر عقد الشئ ربطه والكرب بفتحين عروة الدلو التي يشد فيها الرشاء
يريد انه ساجل صاحب في كتابه فيملاً دلو الادب الى عقد الكرب حتى لا يبقى فيها للرجال مجال
للمجال وهو من قول أخضر بن عتبة بن أبي لهب

وأنا الا أخضر من يعرفني * أخضر الجملدة من بين العرب

من يساجلني يساجل ماجدا * يملأ الدلو الى عقد الكرب

(مصعب لا المصعب يضاويه) المصعب العمل القوي يعني هو فحل من فحول الرجال والمصعب منسوب
هو أبو الطيب المصعب محمد بن حاتم قال الكرماني كان في جميع أدوات المعاشرة والمناذمة وآلات
الرياسة والوزارة على ما هو مشهور معروف وكانت يده في السكاة خمر البرق وقلمه فليكي الجري وخطه
حديقة الحدق وبلاغته مستحلاة من عطارد وشعره باللسانين من نتائج الفضل وثمار العقل ولما غلب
على الأمير العبد نصر بن أحمد بكثرة محاسنه ووفور مناقبه ووزر له مع اختصاصه بمناذمته ولم تطل
به الايام حتى أصابته عين الكمال وآفة الوزراء فسقى الارض من دمه ومن مشهور شعره وسائر قوله

اختلس حظك من دنياك من أيدي الدهور

واصنع العرف الى * كل كفور وشكور

لث ما تصنع والكفران يزرى بالهكفور

(ولا الموصل يضاويه) الموصل رجل جمع بين قرض الشعر وبين السكاة وأجاد فهما ولما يجتمعان
مع الجودة ويحتمل انه أراد به السري الرفا الموصل وقال الكرماني الرواية صحت كذلك الا أني أظنه
الموصل وهو أبرع الكتاب بخمر اسان واحسنهم واكثرهم محاسن وفصائل وله شعر مشحون بالغرر والدرر
ويجمع الى الجزالة والحلاوة رواء الطراوة والطلاوة يجرى في طريقة أبي الفتح البستي تجنيسا وتأنيسا
بل زاد عليه ترتيبا وتركيبا منها القطعة المتشابهة القافية وهي قوله

طرى على رسول في الكرى طارى * من الطيور وأعطاني بمنقار

سكان قلبك من صخر ومن قار * نغمي فداؤك من بادو من قارى

وقوله ان أسياقنا القضاة الدوامي * تركت ملكا قريبا للدوام

لانه كان من حسنات الدولة السامانية ولا أعرف من يشتهر بالموصل وليس المراد به السري الرفا
الموصل وان كانت حسنة لا تتحدو كثيرا يشق الثاب على قوافل الشعراء وبأخذ المربع من نوافل
الفضلاء فيكسوها ببراعته ويرفوها وفق صناعته فتستجد بعد الانباج وتنفع بعد الكساد في سوق
الرواج ولا بأسحاق الموصل الغائق في جميع العلوم والمعارف وعلامة علم الأغاني فان الاول من شعراء
آل حمدان والثاني من المتقدمين لانه مناسبة بينهما وبين المذكور انتهى وأقول لا يخفى ان المقصود بقوله
ولا الموصل يضاويه المبالغة في مدحه بتفضيله على الموصل وذلك لا يتوقف على كونه معاصرا له أو من كتاب
بلاده فيعد صحة الرواية بالموصل كما اعترف به قاضي مانع يمنع من صحة الحمل على السري الرفا مثلا وان كان من
شعراء آل حمدان وهذا ظاهر لا ستره عليه فانتالوا أردنا ان نصف أحدا من أبناء عصرنا بمجودة الشعر
وقلنا المتنبي لا يضاويه أو لا يباريه أو لا يضاويه لكان صحيحا من القول بل هو أبلغ من أن نقول مثل
ذلك في أحد معاصريه (ولا الفارسي يضاويه) هو محمد بن يعقوب الفارسي كان من أجل مشايخ الباب
بخارا أيام الأمير العبد نصر بن أحمد بن اسماعيل الساماني وهو الذي يقول فيه الأمير العبد
يسعى لي ولتغفه وللناس (ولا اليسعي يسعي بهض مضاويه) اليسعي هو بـسـكر بن محمد بن اليسع

فيملاً الدلو الى عقد الكرب
مصعب لا المصعب يضاويه ولا
الموصل يضاويه ولا الفارسي
يدانيه ولا اليسعي يسعي بعض
مضاويه

أخو الياس بن محمد والد أبي علي بن الياس الذي ملك كرمان وبنى القلعة بها ومما نفع فيها مشهوره
ومآثره بين أهلها ما ثوره وبكل كورة منها من كوره وتقلد الياس بن محمد جرجان فقتل بها وولى أخوه
بكر بعده وكان له حسن الرعاية في الرعية والسيرة المرضية عارفا بحقوق أصحابه وكان السيد ولده
نيسابور فلما فتح بكر جرجان ورد عليه من عند نصر بن أحمد العهد على جرجان وطبرستان قال السلامي
أمرني بكر بقراءة العهد على المنبر بجرجان وقال أمست عن ذكر ولاية طبرستان وكانت بعد في أيدي
الديالة وقال لا بد مني أن أذهب ولاية في يد قبيري ولا أنفذ أمرى فيها وتوفي بكر بجرجان فورد في تابوت
إلى السغدور ناه السلامي بقصيدة منها

أياماً على التابوت هل لكم بما * تضمنه التابوت من كرم خبر
عجبت لكم كيف احتملت عظامه * ولم يحمل هماته البر والبحر

فهؤلاء الأربعة المصعب والموصلي والفارسي والبسي أسرار العز والكرم ونواعد الفضل وعناصر
الأدب وأعيان الدولة السامانية متقاررون بأجمعهم عن شأو واحد من أعيان الدولة الناصرية كذا
في صدر الأفاضل وشرح المصممي (بجانب أنجم النثرة نثره) النثرة منزلة من منازل القمر
(ويشاقب شعري المجرة شعره) نهاب ناقد أي مضى وثقت النار اتقدت يعني أن شعره يساري
الشعري ويغالبا في الثقب أي الأضواء والمراد بشعري المجرة الشعري العبور وهي التي في الجوزاء
وسميت بذلك لأنها عبرت المجرة وتأخرت عنها العميصاء على ما ترجمه العرب ولذا أنسافها المصنف إلى
المجرة والشعري العميصاء هي التي في الذراع وترجم العرب أنها ما أختار هبل فالعبور في الطلوع تراه
والعميصاء لا تراه فقد دبت حتى عميت عنها (فما بلغني عنه قوله * بحسام دولته وصاحب
جيشه * وحجاب سنده أبي العباس) قد جمع في هذا البيت خصائص أوصافه وضم إلى واسطة
المدح أقاصي أطرافه لانه وصفه بكونه شوكة دولة السلطان وحسامها وأفادته بآية أيضاً ثم ذكر كونه
صاحب جيشه أي قائد جيوشه وهي السالارية التي ولها ثم كونه حاجبا لسنده أي صاحب حجاب سنده
فانه كان قبل قيادة الجيوش حاجبه الكبير فولاه قيادة الجيوش بخراسان ولقبه بحسام الدولة ثم ذكر
كنيته وهو أبو العباس دالا على نبوة العجاز ببرهان الاختصار والايجاز الآتي به في هذا البيت
(وأراد الله سعادة هذا الفاضل فهداه هج أبيه) أي طريقه (وعدهاه موقف التشبيه) أي جاوز
به عن مرتبة يقف معه فيها شيه بل جاوزه بالفضل الظاهر وزاد عليه بالنبل الباهر (فما غوا الأشاء)
الأشاء بالغنى والمدسغار النخل الواحدة أشاء والهمز فيها منقلبة عن الياء لان تصغيرها أثني (على
طيب التربة والماء) الطرف في محل نصب على الحال من الأشاء ويجوز أن يكون في محل جر نعتا لها
على حد قولك نظرت إلى الثمر على أغصانه (ليس غموا القامة) أي قامة الإنسان (والقمامة) أي الغلظ
في أقطار الجسم على غط طبيعي للإنسان وغيره فان هذا النمو يكون في أزمنة متطاولة (لكن غموا
هلال الظلم) أي ازدياده فانه يكمل في أربع عشرة ليلة وهو من قول القائل

إن الهلال إذا رأيت غموه * أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

والمراد بالنمو ههنا الزيادة كما وقعت الإشارة إلى ذلك من باب الحلاق المقيد واردة المطلق لان النمو من
خواص الحيوان والنبات (وشبوب النار فوق العلم) أي الجبل فان شوبها يكون سريعا لا شوبها
بالرياح فان الجبال لا تتحول منها غالباً وقال الكرمانى هو من قول الخنساء

وان صخر التائم الهدا به * كأنه علم في رأسه نار

والنار إذا كانت فوق جبل منيف يستدل بها الطالبون ويستدل بقري الموقف السارون ويهتدى بها

بجانب أنجم النثرة نثره ويثاقب
شعري المجرة شعره فما بلغني
عنه قوله

بحسام دولته وصاحب جيشه
وحجاب سنده أبي العباس
وأراد الله سعادة هذا الفاضل
فهداه هج أبيه وعداهه موقف
التشبيه فمما غموا الأشاء على طيب
التربة والماء ليس غموا القامة
والقمامة لكن غموا هلال الظلم
وشبوب النار فوق العلم

المدحون ويعشوا لها الطالون انتهى وتبعه النجاشي ولا يخفى ان السياق للوصف بسرعة القوم
 لا للوصف بالاثمار والاطهار (وصفاء الخمر مرشوما على القدم) مرشوما بالثين المججمة أي محتوما
 بالطين من رثمت الطعام أرثمه اذا ختمته بالرثم وهو بالثين المججمة وغير المججمة ما يختم به اليادر
 وفي نوادر الحكايات كان على رشوم ابن مهران اللهم احفظ من يحفظه والقدم بضمين جمع القدماء
 بالغاء والدال وهو ما يوضع في فم الابريق ليصفي به ما فيه وانما وصفها بالرثم على القدم لتكون أصفى
 وأبقى وفي بعض النسخ مرشوما على القدم بالغاف المبكورة مصدر قدم الشيء تعق والقدم والتعق
 من الأوصاف المحموده في الخمر (واختص بخدمة الامير الجليل أبي سعيد التوتاش خوارزمشاه
 اذهو) أي أبو سعيد (تاج الحجاب) أي رئيسهم أي اختص به في وقت كونه تاج الحجاب (وناظر عين
 الباب) أي عين الباب الناطرة ويحتمل أن يراد بناظر العين انما هي أي زبدة اكبر الباب كما أن
 الناظر من العين كذلك وعين القوم كبيرهم وسيدهم وفي المقامات من ناظورة هذا الديوان وعين
 أوائل الاعيان (فأعداه) أي أعدى أباسعيد (يمته) أي بركته والضمير يرجع الى الفاضل المراد به
 أبونصر (حتى لبس الملك فضفاضا) يقال ثوب فضفاض أي واسع سابغ وقوله لبس الملك أي لبس
 لباس الملك أو جعل الملك لباسا مجازا (وغنى) أي استغنى (عن السواد) أي عن لبسه (وان كان
 عليه يافضا) أي كاليافض يعني ان الثياب السوداء تكون له زينة لا كسابها الروث من مائه وجماله
 فالثياب التي يلبسها وان كانت سودا لكن عليها رونق الياض وزينته والضمير راجع الى أبي سعيد
 وهذا هو الذي جئنا اليه الطريق فقال أي غنى التوتاش عن لبس السواد الذي يلبسه حين كان حاجبا
 اذ كان لباس الحجاب في ذلك الوقت السوداء انتهى وهذا هو الموافق لما ذكره المصنف في ذكر الامير
 صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن سبكتكين من ان عادة الحجاب لبس السواد فلما مات نصر لبس
 الياض حداد عليه لخالفه عادتهم كما يلبس غيرهم السوداء عند الحداد وجعل الكرماني الضمير في غنى
 راجعا الى من رجع اليه ضمير يمه وهو الفاضل الواقع على أبي نصر فقال غنى عن السواد أي سواد
 المداد في كتابه ثم قال قوله وان كان يافضا أي هذا السواد كان له زينة وجمالا لبراعته في الكتابة انتهى
 ولا يخفى على المتأمل انه تكاف لا حاجة اليه فالوجه ما ذهب اليه الطريق وقد ذهب المترجم الى ما ذهب
 اليه الكرماني ورد عليه الطريق بقوله وأما حمل السواد على الكتابة فليس بشئ لوجوه أحدها
 انه قال لبس الملك وغنى عن السوداء فجعل لبس الملك غنى عن السوداء فلا يجوز أن يتعلق بغيره ولذلك
 ينبغي أن يكون قوله غنى عن السوداء يتعلق باللبس مثلا يقول القائل وجد الحواري وغنى عن الخشكار
 فلو قال وجد الحواري وغنى عن الماء فالكلام غير صحيح فينبغي أن يكون الكلام يليق به ولا يقال
 للكتاب انه لبس السوداء قال الشارح النجاشي أقول قوله هذا هو الحق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه لان من نظري سياق هذا الكلام علم ان فاعل لبس هو أبو سعيد لا غيره وكذا فاعل غنى
 فعليه فغنى أبو سعيد التوتاش عن السوداء لا غنى أبونصر وسواد الحاجب غير سواد الكاتب وكذا
 القرائن الآتية تدل على بطلان قوله ما ثم استدلل على عادة الحجاب في لبس السوداء بما ذكره المصنف في ذكر
 صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن سبكتكين (واتقل) أي واتقل هذا الفاضل الذي هو نصر
 (باتقاله) أي باتقال أبي سعيد التوتاش (عن همت الكتابة الى رتبة الوزارة) يعني ان هذا الحاجب
 انتقل من الحجاب الى الملك فهو أيضا انتقل باتقاله من الكتابة الى الوزارة (وعن حضيض) أي انحطاط
 (الخدمة الى يقاع) أي ارتفاع (الشركة في الامارة) وهي الوزارة لان الوزير يشارك الامير في أموره
 لانه عنه ووكيله (فلم يشركه من أبناء جنسه في البلاغة اثنان وساد حتى أعيان من عبدان مدان)

وصفاء الخمر مرشوما على القدم
 واختص بخدمة الامير الجليل أبي
 سعيد التوتاش خوارزمشاه اذهو
 تاج الحجاب وناظر عين الباب فأعداه
 يمه حتى لبس الملك فضفاضا وغنى
 عن السواد وان كان عليه يافضا
 وانتقل باتقاله عن همت الكتابة
 الى رتبة الوزارة وعن حضيض
 الخدمة الى يقاع الشركة في الامارة
 فلم يشركه من أبناء جنسه في البلاغة
 اثنان وساد حتى أعيان من عبدان
 المدان مدان

الاعباء لازم ومنعده وهو هنا متعده وفاعله الضمير المستتر ومفعوله مدان وهو يضم الميم اسم فاعل
من داني يداني ووقف عليه بالسكون على لغته ربيعة وعبد المدار من صميم قريش وهم مشهورون بالشرف
والعز قال ولو أني بليت بهاشمي * خذولته وعبد المدار

اهان على ما ألقى ولكن * تعالوا فانظروا بمن ابتلاني

والمدان كسحاب صم كذا يعبدونه يعني انه ترقى في السيادة حتى أتعب وأعيام من يروم مداناته والقرب
منه من بني عبد المدار وفي بعض النسخ حتى أعياده من عبد المدار مدان والمعنى على هذه النسخة انه
استمر مترقيا في سيادة الوزارة حتى قهره من هو أشرف منه علم اقال النجاشي يشير في هذه القرينة إشارة
خفية الى منزله مع براعته وفضله أي كان متمكنا من الامر معتبرا في تدابير الملك حتى رعى بواحد من
السكار (فما وقع) بتشديد التاني أي كتب (الى من نصح قلبه) أي كاتبه (وحر) أي خالص (كله من كلب
خاطب به بعض اخوانه لعزل الدهقان) الدهقان معرب يطلق على رئيس القرية وعلى التاجر وعلى
من له مال وعقار وداله مكسورة وقد تضم والجمع دهقان ودهقان الرجل ودهقان (يظني أوتر) أي
اختار (مع مساعدة الزمان بمساعدة الاخوان وأرضى من صدر الوزارة بقلب كالحجارة) في القسوة
منزع من قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة (فلم يرزل نيل
المراتب) أي بالنسبة الى غيره (حلالا للعقود) أي عقود المودة والمحبة التي انعقدت عليها قلوب الخلالن
(قطا عالا واسر) جمع أسرة وهي الرحم والقرابة وكل ما يعطف على الشيء (واللهود كذا) حرف
ردع أي ارتدع عما ظننت بي (اني ما أزداد ارتفاعا) في مراتب الرئاسة (الازددت للصديق
اتضاعا) أي تواضعا وخضوعا (ولا أنال على الأيام رتبة الازددت الى الاخوان قربة غيري من
يصلفه) يضم الياء من أصله جعله صلفا (الزمان) الصلف مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك
تكبرا وغيري خبر مقدم ومن يصلفه مبتدأ مؤخر وتقدم المسند لفائدة الحصر هنا كما في قولهم تعبي أنا
بريد حصر الصلف في غيره (ويبدله السلطان) أي السلطنة أي تبدل أخلاقه والولاية والامارة فقلما
تبقى أخلاق الرجال عند تقلد الأعمال ونبقى لطباعهم على ما كانت عليه من الاحوال فقد تتغير
رعيتهم للعقود ومحافظتهم على العهود ولذلك قال زياد الأعجم

فتي زاده السلطان في الحمد رغبة * اذا غير السلطان كل خليل

(ويذم عهده الاخوان) فاعل يذم (على انني هو) مانسبت عهدا أوتسابت (أي تكلف نسبته
(وقلعت أخية الوفاء دون من آتيت) الأخية ما يشبه الدابة والجمع الأواخي وقال ابن السكيت
هو ان يدفن طرفا قطعة من الحبل وفيه عصية أو حجير فيظهر منه مثل عروة ويشد اليه الدابة
انتهى والمراد بقطع الأخية قطع الأسباب بينه وبين الاحباب ورفض الروابط بين الاصحاب
(فلست أنسى عهده ولا أرضى قطيعته وهجره) وفي بعض النسخ مده مكان هجره وهي أنسب
لا شتمها على مزية النسيج (أنى وقد قيدي بأيادي الزهر) أي طرف لغير محذوف مدلول عليه
بأنسى أي أنسى عهده والحال انه قيدي الخ وهذا أولى من قول الناصوسي انه خبر لمبتدأ محذوف
أي النسيان أنى كما لا يخفى على المتأمل وأنى تأتي بمعنى من أن كقوله تعالى أنى لك هذا أو بمعنى كيف
كقوله تعالى فأتوا حرسكم أنى شتم وكلا المعنيين محتمل ههنا ومعنى كيف أنسب والايدى جمع يد بمعنى
المنعمة والزهر جمع زهراء أي جليلة منيرة (واسترفني بعاليه الغر) يقال استرقه جعله رقيقا والمعالي
جمع معلاة وهي المعلاء النخ والضم الرفع (فلا أرى له بدى لا ولا أملك عنه تحويلا) لما فيه من
الصفات الفاضلة التي تستحوذ على النفس قهرا وتقتاد القلب قسرا (اعاذنى الله ما بقيت من

فما وقع الى من نصح قلبه وحر قلبه
من كلب خاطب به بعض اخوانه
لعل الدهقان يظني أوتر مع
مساعدة الزمان بمساعدة الاخوان
وأرضى من صدر الوزارة بقلب
كالحجارة فلم يرزل نيل المراتب حلالا
للعقود قطا عالا واسر واليهود
كلا اني ما أزداد ارتفاعا الازددت
للصديق اتضاعا ولا أنال على
الأيام رتبة الازددت الى الاخوان
قربة غيري من يصلفه الزمان
ويبدله السلطان ويذم عهده
الاخوان على أنى ههنا نسبت
عهدا أوتسابت وقلعت أخية
الوفاء دون من آتيت فلست أنسى
عهده ولا أرضى قطيعته وهجره
أنى وقد قيدي بأيادي الزهر
واسترفني بعاليه الغر فما أرى
له بدى لا ولا أملك عنه تحويلا
أعاذنى الله ما بقيت من

صدوده ولا صلبني طيب الانس به بجمته وجوده وهذا القدر على مبلغ القدرة دال) أي هذا المقدار من فضائل أني نصر الشيرازي دال (على مبلغ قدرته) أي مبلغ اقتداره في صناعة الانشاء فالشذرة تدل على النصار والتهم من الشجرة تدل على بقية الثمار (وللميز البارع متى قصد الانصاف في المدح والتقريظ مجال) التقريظ مدح الخي كما ان الرئي مدح الميت (فهؤلاء اعيان رعايا السلطان في الفضل الواسع والادب الجامع ووراء هم من اعلام البراعة) جمع علم بمعنى الجبل يشبه به العالم لروحه واهتداء الناس به (وأحداث الصناعة) جمع حدث بمعنى حديث السن وهو الشاب ويجوز ان يكون الاحداث هنا جمع حدث بكسر الحاء وسكون الدال يقال فلان حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم وسبهم وحدث نساء أي يتحدث الهن أي الذين يلزمون صنعة الادب (من يزحف ذكهم) أي يقص ويعد (عن الغرض المقصود بهذا الكتاب) من ذكر احوال السلطان بين الدولة وأمين الملة وحوال آييه وذ كروجه ومغازيه ومن كان يواليه من ملوك زمانه أو بناويه (ولم أستر) أي أتبع (أسامي المذكورين) في هذا الكتاب (الأنهم بالاضافة الى سائر اعيان البلاد أفراد في ارتفاع المراتب واتساع الخطوط والريائب واضطراب الصيت في الآفاق وصوغ الأيادي فلائذ الانتشار وقلة ثباته في قطر من الارض (وصوغ الأيادي فلائذ الاعناق) أي تقايدهم الناس منها في اعناقهم كالأطواق (وسنعود الى ذكر السلطان بين الدولة وأمين الملة ووقائعها التي رضيةها حدود الطيات) الحدود جمع حد السيف ونحوه والطيات جمع طية وهي طرف السهم وأصلها طبو والماء عوض عن الواو قال

إذا النكة نهوا أن يساهم * حد الطيات وصلناها بأيدينا

(وان سخطها) أي كرهها (نفوس العداة) جمع عدو قال ثعلب يقال قوم أعداء وعدى بكسر الهمزة فان أدخلت الهاء قلت عداة بالضم والعدى بكسر الهمزة والهاء وهو جمع لا تطير له (فتسمى) أي تسمى (كل وقعة) الى وقتها من سنة كذا وشهر كذا (ويومها) كيوم كذا (ونطق شرح حالها بقومها) أي بأهلها التي كانت تلك الوقعة معهم ككروهم من الهنود أو الأتراك أو غيرهم (الى أن نوفي الكلام حقه من الاشباع) أي الاستيفاء (في ذكر الحروب التي جرت بين السلطان بين الدولة وأمين الملة وبين ايلك الخان والله المستعان

بجود كغزوة بها طية

بها طية بيا موحدة ثم هاء بعدها ألف ثم طاء مهملة ثم ياء مخففة على وزن ثمانية بلد من بلاد الهند (لما فرغ السلطان بين الدولة وأمين الملة من أمر مجستان وسكن له نابضها) أي متحركها ومضطربها من نفس العرق اذا تحركت والنوابض في بدن الانسان هي العروق التي لا تسكن أبدًا حتى يموت (وانجاب) أي انكشف (عنه عارضها) العارض السحاب يعترض في الاق و منه قوله تعالى قالوا هذا عارض ممطرنا أي زالت عنها الحروب والمساكيات والمتاعب الحائلة دون السرة والراحة كما يحول الغمام دون السماء (ارناج) أي نشط (لغزوة بها طية فجر الجحافل) جمع جحفل بتقديم الجيم على الحاء ورجل جحفل أي عظيم القدر (مسومين) أي معلمين من قوله تعالى بأن من الملائكة مسومين والسومة والسماء العلامة (بشعار) أي علامة وأصل الشعار الثوب الذي يلي الجسد سمى شعارا لانه يباشر شعرا لاسه (الهداة) جمع هاد (التنائة) جمع تقي من التقوى وفي بعض النسخ التقات بالنساء المثلثة جمع تقة أي الموقوف بهم في الحروب (ورايات الحماية) جمع حام من الحماية (النكة) جمع كى وهو الشجاع المتكلم في سلاحه لانه يكلم نفسه أي يستترها بالسلاح

صدوده ولا صلبني طيب الانس به بجمته وجوده وهذا القدر على مبلغ القدرة دال) أي هذا المقدار من فضائل أني نصر الشيرازي دال (على مبلغ قدرته) أي مبلغ اقتداره في صناعة الانشاء فالشذرة تدل على النصار والتهم من الشجرة تدل على بقية الثمار (وللميز البارع متى قصد الانصاف في المدح والتقريظ مجال) التقريظ مدح الخي كما ان الرئي مدح الميت (فهؤلاء اعيان رعايا السلطان في الفضل الواسع والادب الجامع ووراء هم من اعلام البراعة) جمع علم بمعنى الجبل يشبه به العالم لروحه واهتداء الناس به (وأحداث الصناعة) جمع حدث بمعنى حديث السن وهو الشاب ويجوز ان يكون الاحداث هنا جمع حدث بكسر الحاء وسكون الدال يقال فلان حدث ملوك اذا كان صاحب حديثهم وسبهم وحدث نساء أي يتحدث الهن أي الذين يلزمون صنعة الادب (من يزحف ذكهم) أي يقص ويعد (عن الغرض المقصود بهذا الكتاب) من ذكر احوال السلطان بين الدولة وأمين الملة وحوال آييه وذ كروجه ومغازيه ومن كان يواليه من ملوك زمانه أو بناويه (ولم أستر) أي أتبع (أسامي المذكورين) في هذا الكتاب (الأنهم بالاضافة الى سائر اعيان البلاد أفراد في ارتفاع المراتب واتساع الخطوط والريائب واضطراب الصيت في الآفاق وصوغ الأيادي فلائذ الانتشار وقلة ثباته في قطر من الارض (وصوغ الأيادي فلائذ الاعناق) أي تقايدهم الناس منها في اعناقهم كالأطواق (وسنعود الى ذكر السلطان بين الدولة وأمين الملة ووقائعها التي رضيةها حدود الطيات) الحدود جمع حد السيف ونحوه والطيات جمع طية وهي طرف السهم وأصلها طبو والماء عوض عن الواو قال

بجود كغزوة بها طية

لما فرغ السلطان بين الدولة وأمين الملة من أمر مجستان وسكن له نابضها وانجاب عنه عارضها ارتاج لغزوة بها طية فجر الجحافل مسومين بشعار الهداة التقاء ورايات الحماية النكة

كالدرع واليضة (حتى عبر سيجون من وراء اللسان الى مدينة بهاطية فالقاهما) أي وجدها (ذات
 سور) السور حائط المدينة وجمعها سوار وسيران (تزل) أي تسقط وتخط وأصل الرلة الزلقة
 في الطين وفي نسخة تقصر (عن موازاتها) أي محاذاتها والضمير في موازاتها راجع الى ذات سور
 (اجنحة السور) اسمها وارتفاعها (قد أحاط بها خندق كالبحر المحيط) هو الذي تشعب منه
 البحار وتنصب اليه الانهار وهو محيط بكرة الارض وكل منصرف من الاربعة محيط بما هو أثقل
 منه (في الغور البعيد) غور كل شيء قعره (والعرض البسيط) أي الواسع يقال انبسط الشيء على
 الارض أي انتشر واتسع (وهي) أي بهاطية (مشعونة) أي علوة (هل الوهم) يعني ان ما فهم من
 العساكر لو كان مدركا بالوهم للأه مع سعة نطاق الوهم وانما قلنا لو كان مدركا بالوهم لان الوهم لا يدرك
 المحسوسات وانما يدرك المعاني الجزئية المنتزعة منها كمن زيد منسلا وصداقة عمرو وعداوة بكر
 وقوله (من عدة) هي ما أعد من الكراع والسلاح (وعديد) بمعنى معدود وهم الفرسان المعدودون
 في القتال المعدون للنزال بيان لقوله بملء وكذا ما عطف عليه من قوله (ومجهول من حديد) كالدرع
 والاسلحة (وكل فيل كشيطان مريد) أي مفرد خارج عن الطاعة (وعظيمهم) أي ملكهم وسلطانهم
 (يومئذ المعروف بجهرا) قال صدر الافاضل هو من الاعلام الهندية واليهاء فيه مكسورة وبعدها
 جيم غليظة مشددة ثم هاء مثبتة في الخط ساقطة في اللفظ وبعد الراء غير المجهة ألف (فاستخففته) طيبة
 (العزة) بالعين المهملة والراء والافترار (بما حوته) أي جمعتها (يده) من المعدة والعديد
 (للبروز) أي الخروج للبارزة (من وراء السور) أي سور المدينة (مهولا) أي مخوفا للسلطان
 وعساكره (باعداد رجاله) جمع عدد (واشخاص افياله ومنطاولا) على السلطان (يساع الاقتدار
 في قتاله) من اندافه المصدر الى فاعله أي في قتاله السلطان (وحضا) بالحاء المهملة والضاد المجهة
 والهمز أي أوفد وسعر وقلايمز يقال حضأت النار سعرتها يهز ولا يهز والعود الذي يحرك
 به النار محضأ برنة مفعول فاذا لم يهز فاعود محضا كفتح (السلطان عليه نار الحرب ثلاثة أيام بلياليها
 يرميه بالصواعق من طي السيف) جمع طبة وهي حد السيف (البوارق) جمع بارق من البرق وهو
 اللعان (ويقذفه) أي يرميه (بالشهب) جمع شهاب وهو الكوكب الذي يقض على الشياطين
 (اللاواع) أي المضيئة (من شبا الرماح الشوارع) الشبا جمع شبة كقناة وشباة كل شيء حد طرفه
 وتجمع على شبوات والشوارع المسددات من أشرع الرمح مسدده وفيل هي الرماح الطوال
 (وواصلها) أي نار الحرب أي نابها (عليهم) جمع الغمير هنا باعتبار المعنى لان المراد بجهرها وهاكره
 (صبيحة) اليوم (الرابع) والصبيحة الصباح (بضرب بطير) من الأفعال أرم من التفعيل (الحواجب
 عن العيون) أي يوصلها عنها (ويزيل القبائل) جمع قبيلة واحدة قبائل الرأس وهي القطع
 المشعوب بعضها الى بعض تتصل بها الشئون وبها سميت قبائل العرب (من الشئون) وهي مواسل
 قبائل الرأس وملتقاها ومنها يحيى الدمع واحدها شأن قال ابن السكيت الشأن عرقان يتحدان من
 الرأس الى الخاجبين ثم الى العينين (ورشق) أي رمى بالسهم (يدع الاجساد مناخل) جمع منخل يضم
 الميم والحاء اسم آلة يتخل بها الدقيق ونحوه وفرجه أخيق من فرج الغر بال وهذا مما جاء من أسماء
 الآلة على خلاف القياس (بل) يدعها (مناخر) جمع منخر كجلس وقد تكسر الميم اتباعا وهو ثقب
 الانف يعني انها تثقب الاجسام بالنصال حتى صارت كالنساخل في كثرة الفرج بل اتسعت مواقع
 السهام حتى صارت كثقوب المناخر (قد انفجرت عروقها) أي سال منها الدم منها كما انفجر الماء
 (وأهيت على السكر بثوقها) السكر بالفتح مصدر سكرت التهر سكر ادا مددته ويجوز ان يكون جمع

حتى عبر سيجون من وراء اللسان
 الى مدينة بهاطية فالقاهما ذات
 سور تزل عن موازاتها اجنحة
 السور قد أحاط بها خندق
 كالبحر المحيط في الغور البعيد
 والعرض البسيط وهي مشعونة
 بملء الوهم من عدة وعديد ومجهول
 عن حديد وكل فيل كشيطان مريد
 وعظيمهم يومئذ المعروف بجهرا
 فاستخففته العزة والافترار بما حوته
 يده للبروز من وراء السور مهولا
 بأعداد رجاله واشخاص افياله
 ومنطاولا يساع الاقتدار في قتاله
 وحضا السلطان عليه نار الحرب
 ثلاثة أيام بلياليها يرميه بالصواعق
 من طي السيف البوارق ويقذفه
 بالشهب اللاواع من شبا الرماح
 الشوارع وواصلها عليهم صبيحة
 الرابع بضرب بطير الحواجب عن
 العيون ويزيل القبائل عن الشئون
 ورشق يدع الاجساد مناخل بل
 مناخر قد انفجرت عروقها
 وأهيت على السكر بثوقها

ساكر كثر بجمع شارب ويقال أعياء عليه الامر أي صعب وعسر والبنوق جمع ثقب مصدر بشق
 السيل موضع كذا أي خرقه وبثقه فأنثق أي انشجر (حتى اذا توجت الشمس هام النهار) التوزيع
 الباس الساج والهام جمع هامة وهي الرأس وفي أكثر النسخة النهار والقمة من كل شيء اعلاه
 وهو كناية عن انتصاف النهار وبلوغ الشمس كبد السماء (أهاب) أي دعا يقال أهاب الراعي بغنمه
 اذا دعاها (بالشد) أي الحيلة والركضة (على الكفار الفجار ففجأ وبث نعم التكبير) النغم جمع نغمة
 وهي الصوت يقال فلان حسن النغمة أي الصوت (استنزل انصر الله) تعالى أي طلب النزول
 (وتفجرا) أي تجللا (لصادق وعد الله) ير بده الآيات الواردة بنصر الله المؤمنين كقوله تعالى انا لننصر
 رسلنا والذين آمنوا (وحمل أولياء الله) أي المؤمنون كما قال تعالى وما كانوا أولياءه ان أولياءه
 الا المتقون (على ذوى الافك) أي الاقتران والشرك حيلة كشفت صفوفهم) أي أراحهم عن مقامهم
 (وأرغمت بالذل أنوفهم) أي ألصقتها بالرغام وهو التراب وانما وقع ذلك على الأنوف لان التكبير يظهر
 بها كما يتسأل شمع بأنفه فكان تلك الحيلة أدلت مكان التكبير منهم وأشرف شيء فيهم (وأقبل السلطان)
 بين الدولة (كالعمل العتيق) أي المسكرم وهو الذي لا يركب لذكر الله على أهله (يضرب باليدين)
 يعني عينا وتما لا فعل الاضبط كما قيل لعل رضى الله عنه الضارب بالسيف الطاعن بالرحمين (ويقدم
 الدارع) أي لابس الدرع (بنصفين) الجمار والمجرور طرف مستقر في محل النصب حال من الدارع
 أي حال كون الدارع منقسم بنصفين ولا يتقدم في كونه مستقرا بتقدير متعلقه خاصا لان الخاص اذا
 دلت عليه قربة حازت تديره كتحديثه وتقدم تعقيفه والقتال قطع طولا (وبقي ظمأ) أي عطاش الكافر
 من كؤس الحبر) أي الهلاك (وملك) أي السلطان (عليهم في تلك الشدة الواحدة عدة من القبيلة
 التي كان يعندها الكافر حصونا للقبيلة) يريد قلب العسكر وهو مقام أمير الجيش وقد حصنه بالقبيلة
 لشبته والامن من الاهزام (ويدها) من أمة الشيء هياها (سكونا) أي سكينة وطمأنينة (لقبلة) أي
 فزاده (وتماوج القربان) أي انطربا (في غمار تلك الحملة) القمار جمع غمرة وهي الوسط من الشيء
 ومعهظمه وفي بعض النسخ غبار (بين تنف شرا دمنغة الهام) التنف كسر الهامة عن الدماغ والادمنغة
 جمع دغ والهام جمع هامة وهي الرأس (وطعن ينزف) أي ينزح يقال ينزف البئر أي نزحها
 (حشاشة الاجسام) الحشاش والحشاشة بالضم فيها بقية الروح في المريض والجريح (واعلى الله
 راية السلطان بل راية الدين والايما) لان جهاده لاعلاء كلمة الله تعالى (وأهب) أي ارسل (ريج
 النصر رخاء) أي لينة غير شديدة لان الشدة في الرجح من أمارات العذاب (وأعاد شدة العيش) على
 السلطان وعسكره (رخاء) بنح الرأى خصبا وسعة (قولى المشركون نحو المدينة اعتصارا) أي
 اعتصاما والتجاء بسورها (واختصارا في دورها) وانتصاب المصدرين على المفعول له (فأعجلهم
 الطلب) جمع طالب ويحوزان يكون مصدر او يكون حبيث من المجاز في الاستناد (من الاحتياط)
 أي التحفظ (وملك) بالبناء للمفعول (عليهم مداخل الحصار) جمع مدخل مكان الدخول وهي الابواب
 (وتعاون افناء العسكر) الافناء هم الاقوام من قبائل شتى يقال فلان من افناء الناس اذا لم يعلم
 من هو (على سدم) أي ردم (خنادقه) يقال ركية سدم وسدم مثل عسر وعسر اذا دقت (وهدم
 وثائقه) جمع وثيقة وهي ما أحكم من الابنية (وتضافروا) أي تعاونا وتظاهروا (على تفسيح) أي
 توسيع (مضايقه) جمع مضيق (وتفتح مغلقه) أي أبوابه المغلقة (وقد كان يجهر) ملكهم (حين
 غلت من اجل الحرب) المراجل جمع مرجل وهو قد رمى نحاس وغليان من اجل الحرب كناية عن
 اشتدادها كما في قوله صلى الله عليه وسلم حي الوطيس وهو كثير في كلامهم كقوله حيث يقول

بمعنى اذا توجت الشمس هام النهار
 أهاب بالشد على الكفار الفجار
 فجأ وبث نعم التكبير استنزل
 انصر الله وتفجرا صادق وعد الله
 وحمل أولياء الله على ذوى الافك
 والشرك حيلة كشفت صفوفهم
 وأرغمت بالذل أنوفهم وأقبل
 السلطان كالشمس العتيق يضرب
 باليدين ويقد الدارع بنصفين ويبقى
 ظمأ الكافر من كؤس الحبر وملك
 عليهم في تلك الشدة الواحدة عدة
 من القبيلة التي كان يعندها الكافر
 حصونا للقبيلة ويدها سكونا للقبيلة
 وتماوج القربان في غمار تلك
 الحملة بين تنف شرا دمنغة الهام
 وطعن ينزف حشاشة الاجسام
 وأعلى الله راية السلطان بل راية
 الدين والايما وأهب ريج النصر
 رخاء وأعاد شدة العيش رخاء فولى
 المشركون نحو المدينة اعتصارا
 بسورها واختصارا في دورها
 فأعجلهم الطلب عن الاحتياط
 وملك عليهم مداخل الحصار وتعاون
 افناء العسكر على سدم خنادقه
 وهدم وثائقه وتضافروا على تفسيح
 مضايقه وتفتح مغلقه وقد كان
 يجهر حين غلت من اجل الحرب

اني أرى فتنة تغلي مراجلها * والامر بعد أبي ليسلي من غلبا
قال الكرمان والعمامة تقول غلبت بكسر العين ولذلك قال أبو الأسود الدؤلي ونزه نفسه عن تداول اللغو
ولا أقول لقد را قوم قد غلبت * ولا أقول باب الدار مغلوق
وكلاهما خطأ وقوله بكسر العين أي المهمة والمراد بها عين الفعل باصطلاح أهل التصريف (واختلت
مناجل الطعن والضرب) الخلا مقصورا النبات الرقيق مادام رطباً واختلاه قطعه وحصله ومنه
في حديث تميم مكية ولا يختلي خلاها والمناجل جمع منجل وهو ما يحصد به والمراد بها هنا الرماح
والسيوف بدليل اضافتها إلى الطعن والضرب لأنها تختلي الهام أي تقطعها اختلاها المناجل الخلا
شبه رؤس الأعداء بالخلا وهو الحشيش وجعل السيوف والرماح مناجل يحصد بها ذلك الحشيش
ومن حديث ابن عمر رضي الله عنهما كان يختلي نفرسه أي يقطع لها الخلا وحديث عمرو بن مرة إذا
اختليت في الحرب هاهم إلا كبرأي قطعت رؤوسهم ~~كذا~~ في النهاية وقد جعل النجاشي اختلت
مشدد اللام من الخلل حيث قال اختلت أي اختلال مناجل الطعن والضرب أي ضرب الهنود
وطعنهم كناية عن ضعفهم إذ قد يكون اختلال آلة الحرب من ضعف حاملها إلى آخر ما تكلفه في شرح
كلام المصنف على ما توهمه وكلام الكرمان في صريح في أن اختلت من الاختلاء فليس الاختلال
إلا في كلام النجاشي حيث جنى إليه في المقال (أحسن) خبر كان (بالهون) أي الهوان (والعطب)
أي الهلاك أي أدركه ما (وشام) أي نظر (برق الويل والحرب) يقال شام البرق إذا نظر إلى
سحابه أين تطرأ أي تيقن البلاء والهلاك والويل كلمة عذاب والحرب محرقة يقال عند المعصية
والتفجع وأصلها من حرب إذا سلبه (فاندس) أي اختفى (في عصاة) جماعة (من رجاله) جمع
راجل بمعنى ماش (رجال له لا احتجاز) أي الامتناع (ببعض الغياض) جمع غيضة وهي الشجر
المتف في غيضة ماء ويقال لها الأجمة والحاجز المانع والفاصل بين الشيتين (والاستناد إلى شرف
بعض تلك الجبال) الشرف جمع شرفة وهي رأس الجبل (فسرب السلطان) أي سير (كوكبة)
أي جماعة (من خواصه في طلبهم) أي يجهرأو من معه (فأحاطوا بهم أحاطة الأزرار) جمع زور
التميص (بالأعناق وحكمه وافهم حدود البواتر الرقاق) أي السيوف القواطع الرقيقة (فلما رأى
يجهرأو مادهاه) أي أصابه (عمد) أي قصد (إلى خنجر في خصره) أي على خصره كقوله تعالى
ولا صلبنكم في جذوع النخل (فهتك) أي كشف به (حجاب صدره) أي زائبه وهو كناية عن
قتله لنفسه (وانتقل إلى نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة) تطلع أي تعلو وأساط القلوب وتشتمل
عليها وتخصبها بالذكوان القواد أطف ما في البدن وأشد تألماً أولاً لأنه محل العائد الرائعة ومنشأ
الأعمال القبيحة (جزاء لمن كفر وتولى) جزاء منصوب على المصدرية بعامل محذوف أي جزاء
الله تعالى بذلك جزاء عند من لا يمنع حذف عامل المصدر المؤكد وعند من يمنع يكون حالاً من الضمير
المستتر في انتقل (ووجد) أي أنكر (الأولى) بفتح الهمزة اسم تفضيل من الأولوية أي أنكر الذي هو
الأولى بالقبول والاذعان من كل شيء وهو الإيمان وفي بعض النسخ وأنكر الآخرة والأولى وهي ركيكة
إذ لا يصح المعنى علمها إلا بتكاف (ولا سام ولا صلي ولا سيجر به الأعلى نعم وأقبل عسكرا السلطان
فقتلوا الجماعة المقاتلة) من الكفار (وغنموا الأموال الحاصلة وخص السلطان مائة وعشرون
رأساً من الفيلة بما يضاهاها) أي يشابهها في النفاسة (من ذخائر الأموال والأسلحة) جمع ذخيرة
وهي المختارة (ملكاً) بضم الميم بمعنى السلطنة نصب على الحال من فاعل خص وقوله (عز على غيره
مناله) في موضع نصب صفة له والمبالا مصدر ميمي من نال ينال أي ليس في استطاعة أحد غيره (وملكاً)

واختلت مناجل الطعن والضرب
أحسن بالهون والعطب وشام
برق الويل والحرب فاندس في
عصاة من رجاله لا احتجاز
ببعض الغياض والاستناد إلى
شرف بعض تلك الجبال فسرب
السلطان كوكبة من خواصه
في طلبهم فأحاطوا بهم أحاطة
الأزرار بالأعناق وحكمه وافهم
حدود البواتر الرقاق فلما رأى
يجهرأو مادهاه عمداً إلى خنجر في
خصره فهتك به حجاب صدره
وانتقل إلى نار الله الموقدة التي
تطلع على الأفئدة جزاء لمن كان كفر
وتولى ووجد الأولى ولا سام ولا صلي
ولا سيجر به الأعلى نعم وأقبل عسكرا
السلطان فقتلوا الجماعة المقاتلة
وغنموا الأموال الحاصلة وخص
السلطان مائة وعشرون رأساً
من الفيلة بما يضاهاها من ذخائر
الأموال والأسلحة ملكاً عز على
غيره مناله وملكاً

بكسر الميم (تطفل) أي صار طفيليا وهو الذي تأتي الضيافات من غير أن يدعى منسوب إلى طفيل
 الأهراس السكوني من بني عبد الله بن غطفان وكان يغشي الولا ثم من غير أن يدعى إليها (على حلقته)
 الحلة بالكسر المنزل والحلة وقوم حلة أي تزول (حلاله) فاعل تطفل وهو هنا ضد الحرام وحل هذا الملك
 ظاهر لانه غنمة أماءها الله تعالى عليه وفي تعبيره بالتطفل إشارة إلى أن المقصود الأعظم للسلطان
 نصر دين الله وأعلى كلمته وما حصل من الغنائم كان تبعا لذلك لا مقصودا أصليا (وأقام بيها طيبة إلى
 أن طهرها من أنجاس أولئك الأرجاس) جمع رجس بكسر فسكون وهو القذر والمأثم وكل ما استقذر
 من العمل المؤدى إلى العذاب (وأدناس) جمع دنس وهو الوسخ (أولئك الانكاس) جمع
 نكس بالكسر وهو السهم ينكس فوقعه فيجعل أعلاه أسفله والمراد به الرجل الضعيف (ونصب) أي
 أقام (بها من يعلم حلة الدين) وهم الذين أسلموا على يد السلطان وصاروا حاميا لأعباء التكليفات
 وأثقال العبادات (سنن الإسلام) وبينهم طرقي الحلال والحرام (ثم كرت) أي رجيع (إلى غزوة)
 داره ملكه (موفور العلاء) بالفتح والمد أي الرفعة (منصور اللواء) أي الراية (على الرأي سائر
 الجذ) بفتح الجيم أي البحث (على خط الاستواء) أي معتدلا اعتدال الشمس السيارة على نقطة
 الدائرة وخط الاستواء هو وسط مجرى الشمس في وقت الزوال مستقيما على خط موهوم كذا
 شرح الكرماني وفيه نظر لان ما ذكره ليس خط الاستواء وإنما هو غاية ارتفاع الشمس في كل يوم
 وهو يز يدو ينقص ويختلف باختلاف البلاد تروا بعدد ان خط الاستواء وقد يبر عنه بالاستواء
 وخط الاستواء هو الخط المفروض على كرة الأرض في محاذاة خط معدل النهار وكوكب الشمس على
 خط الاستواء عبارة عن كونها على خط معدل النهار فانه يارزم من كونها عليه أن تكون على الآخر
 أيضا لمحاذاة له وخط معدل النهار أعلى الخطوط والدوائر المفروضة على الفلك فالشمس اذا كانت
 عليه تكون في غاية ارتفاعها فاذا كان جده سائرا على ذلك الخط كان كالشمس في الارتفاع
 والاستقامة وهذا خلاصة ما طال به الشارح النجاشي في تحقيق هذه المسألة والرد على الكرماني
 (الآه واق منصرفه) مصدر ميمي بمعنى الانصراف ويجوز أن يكون اسم زمان (هوامي أمطار) من
 إضافة الصفة إلى الموصوف أي أمطار هامية جمع هام أو هامية من همى الماء والدمع إذ اسال
 وهوامي منصوب على المفعولية لوافق ومنصرفه فاعل ويجوز العكس أيضا لان من وافقك فقد
 وافقتك (وطوامي أنهار) إضافة من قيل ما قبله يقال طمى البحر اذا امتلأ وارتفع (وقوارع جبال)
 فارعة الجبل بالقاء أعلاه والجمع قوارع يقال انزل بقارعة الوادي واحذر أسفله (وقوارع أضداد
 واقفال) القوارع جمع قارعة بالقاف وهي الداهية والمصيبة الشديدة والأضداد جمع ضد وهو العدو
 والاقفال جمع قتل وهو العدو وكأنه من اطلاق المصدر كعدل بمعنى عادل لانه اذا قدر على عدوه قتله
 والمراد بهم هنا المقاتلة (فاستغرق) أي استوعب (الغرق) مصدر غرق في الماء (جل) أي أكثر
 (اتقاه وشمل الغرق جملة) أي جماعة (من رجاله ووقاه الله تعالى آفة تلك المسافة ومها لك تلك
 المسالك وهو يتولى الصالحين) بحفظه وكلايته (وقد كان أبو الفتح علي بن محمد البستي ينكر حركات
 السلطان في نفسه في تلك المقاصد) من الغزو والجهاد للملك الهند والتوفيق في بلادهم لما في ذلك من
 المخاطرة والقاء النفس إلى المهلك والمعالج (برأي يستغنيه) أي يستغنيه (من عطارده) وأغاصه
 بالذكر من بين السيارة لانه نجم أرباب القلم وأصحاب الرأي والذهن يريدان انكاره بسبب ما رآه من
 أحكام القرارات وأحوال النجوم السيارات من المكارة والمتاعب والمعالج يشير إلى قول القائل
 * كأنما استملاه من عطاردي (وحقا لقد كان يقول ما تشبه به العقول) عما يستعمله العرب في القسم قولهم

تطفل على حاله وأقام
 بها طيبة إلى أن طهرها من
 أنجاس أولئك الأرجاس وأدناس
 أولئك الانكاس ونصب بها من
 يعلم حلة الدين سنن الإسلام ثم كرت
 إلى غزوة موفور العلاء منصور
 اللواء على الرأي سائر الجذ على
 خط الاستواء لأنه واق منصرفه
 هوامي أمطار وطوامي أنهار
 وقوارع جبال وقوارع أضداد
 واقفال فاستغرق الغرق جل
 اتقاه وشمل الغرق جملة من
 رجاله ووقاه الله تعالى آفة تلك
 المسافة ومها لك تلك المسالك وهو
 يتولى الصالحين وقد كان أبو الفتح
 علي بن محمد البستي ينكر حركات
 السلطان في نفسه في تلك المقاصد
 برأي يستغنيه من عطارده وحقا
 لقد كان يقول ما تشبه به العقول

الحق لا يتنك برفع الحق اذا كان معرفة فاذا انكروه نصيبوا وقالوا حقاً لا يتنك وكان التصيب باسقاط
حرف الجر وقوله هنا وحققا قد كان الخ من هذا القيل يعني ان انكاره على السلطان مثل هذه
المخاطرات أمر تشهد بصدقه عقول العقلاء وآراء المجتر بين لان مثل هذه المخاطرات قل أن يسلم
معها من يخاطر بنفسه كما قيل * ليس المغر بمحمود وان سلماً * لكن الله تعالى سلم وجعل أمر هذه
المخاطرة مسعودا وكان المغر بنفسه هنا محمودا وقد أشار المصنف الى تقرير ذلك بقوله (وايضا
اذا جاء بهرام) أي المرتج أي اذا جاء مدد وتأثيره ونظره في أمر الحرب (والسيف الحسام) أي
القاطع (والبطش والاقدام قد سقط الكلام وبطلت الصفائف والاقلام) يعني اذا أثر المرتج
في تهيج الحروب وأحكام القتال وتولى السيف ما استدعاه اليه فلا يبقى لعطارد تأثير وفي قوله
السيف الحسام الخ تلعب الى قول أبي تمام

السيف أصدق انباء من الكتب * في حده الخدين الجدوال لعب
بيض الصائح لاسود الصفائف * مذونين جللاء الشك والريب
والعلم في شهب الارماح لامعة * بين الخيسين لافي السبعة الشهب
أين الرواية أم أين النجوم وما * صاغوه من زخرف فيها ومن كذب
تخبر صا وأحاديثا ملفقة * ليست ينبع اذا عدت ولا غرب

(وأنشد أبو الفتح البستي في هذا الباب) أي في هذا المعنى كما في نسخة (لنفسه قوله * ألا يبلغ السلطان
عني نصيحة * يشيعها وذو رأي محنتك * تجاوزت أوج الشمس عزاء ورفعة * وذلت قسرا كل
من قد تملكوا * فاحركات متعبات تدعيها * تأن فأوج الشمس لا يتحرك) رأي محنتك أي محكم
من قولهم حنة = السق وأحنته اذا أحكمته التجارب والامور فهو محنتك ومحنتك وقوله عزاء
ورفعة تميزان عن النسبة في تجاوزت والاصل تجاوزت قدرك ورفعتك أوج الشمس وأوجها هو موضع
لها من افلك اذا كنت فيه كانت في أبعد موضع من مركز العالم والحضيض هو موضع لها منه اذا كانت
فيه كانت في أقرب موضع من مركز العالم وكذلك بقية الكواكب السيارة قال صدر الافاضل
ويتعرف ذلك من هذه الدائرة وقوله قسرا مفعول مطلق من غير افظ عادله أو حال أي تذليل قسرا
وقاسرا وقوله تملكوا أي صاروا مملوكا لان تملكوا يعني الملك بالضم والملك بالكسر وقوله فاحركات
متعبات تدعيها ما هي الاستفهامية مبتدأ وما بعدها خبراً وبالعكس والظاهر أن الاستفهام هنا مجاز
عن التعجب كقوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام مالي لا أرى الهدهد يعني اني اتعجب من
هذه الحركات المتعبات التي تدعيها وتأن أمر من الثاني أي الرق أي ارفق بنفسك فانك قد تجاوزت
أوج الشمس في رفعة القدر ونباهة الشأن وهو لا يتحرك فأتت أولى بعدم الحركة فاسكن وترغبنا
في مكانك ومرة ~~تذكر~~ المنصور بالحركة فوافقا ح البلدان والطفاء نار أهل الشرك والطفيان
وفي بعض النسخ تأتي بالياء المثناة التحتية مكان التوت وهي بعناها (وهذه مسألة تنازعها الاوائل
فهم من يجعل لأوج الشمس حركة كسائر حركات الأوجات فاما المحققون فقد أنكروه ببراهين
هندسية وأشكال برهانية) يعني ان هذه المسألة وقع فيها النزاع بين القدماء من اليونانيين فمن بعدهم
فهم من جعل لأوج الشمس حركة كسائر حركات الأوجات لبقية السبعة السيارة وهم الذين نشأ بعد
بطليموس من الرياضيين المخالفين له في هذه المسألة فاما المحققون أي بطليموس وأتباعه فقد أنكروا
تحرك أوجها ببراهين هندسية أي منسوبة الى هندسة وهي معرب اندازة وأشكال برهانية أي
منسوبة الى البرهان وهو الدليل القطعي وطريق معرفة ذلك الرصد

ولكن اذا جاء بهرام والسيف
الحسام والبطش والاقدام فقد
سقط الكلام وبطلت الصفائف
والاقلام وأنشد أبو الفتح البستي
في هذا الباب لنفسه قوله
ألا يبلغ السلطان عني نصيحة
يشيعها وذو رأي محنتك
تجاوزت أوج الشمس عزاء ورفعة
وذلت قسرا كل من قد تملكوا
فاحركات متعبات تدعيها
تأن فأوج الشمس لا يتحرك
وهذه مسألة تنازعها الاوائل
فهم من يجعل لأوج الشمس حركة
كسائر حركات الأوجات فاما
المحققون فقد أنكروه ببراهين
هندسية وأشكال برهانية

يذكر كغزوة الملتان قال الملك المؤيد عماد الدين اسماعيل بن أيوب صاحب حماه في كتابه تقويم البلدان
الملتان تضم الميم وسكون اللام ثم مائة فرقة وألف وونون وفي أكثر الكتب مكتوبه بواو من إقليم الهند
وقال في القانون الملتان من السند وأهل تلك البلادية ولون الملتان فيدلون التاء طاء قال ابن حوقل
والملتان أصغر من المنصورية ويهاصنم تعظمه الهندود ويحجون اليه والصنم على صورة إنسان مربع
على كرسي وهو لباس جلد على صورة السخيان أحمر وعينه جوهريتان وعامة ما يحمل اليه من المال
ياخذها أمير الملتان وهو مسلم انتهى وقال الكرماني وهي أي الملتان مباءة التجار وموسم أرباب
البضاعات ومتجر نزاع الآفاق وكان أهلها في عهد السلطان بين الدولة يفتحون مذهب الباطنية
ويظهرون إلحاد في عقائدهم وقد استأصل الله شأقتهم على يده لما عاودهم في الغزوات وبعض خبت
تلك العقيدة في طبائعهم بعد مر كوزة والباطنية فيهم موجودة يفتنون إلى من يتولونه أهل جبال
خراسان انتهى (قد كان بلغ السلطان بين الدولة وأمين الملة حال والى الملتان أبو القتوح) وهو من بقايا
غزاة قوطوا هناك وكان ينتحل مذهب الباطنية ويدعو الناس اليه (في خبث نخلة) أي عقيدته يقال
فلان ينتحل مذهب كذا أي يتسبب اليه (ودخل دخلة) الدخيل بالتحريك والتسكين العيب والريبة
يقال هذا الأمر فيه دخل ودخل أي فساد ودخلة الرجل بكسرة فكون باطنه (ودحس اعتقاده)
الدحس بدل مهمة مفتوحة وحاء مهمة ساكنة وسين مهمة الأفساد بين القوم وادخال اليدين الجلد
والهم للسلخ (وتج الحادة) أي ميله عن الحق من إلحاد في دين الله أي حاد عنه وعدل ولحد لغة فيه وهو
إشارة إلى نخلته ومعتقد الباطل (ودعائه) أي طلبه (إلى مثل رأيه) ومعتقد الباطل
(أهل بلاده) مفعول به اطلبه وفاعله الضمير المضاف هو إليه (فأنف) أي استنكف (للدين) أي
لأجل الدين (من مقارنته) مفاعلة من القرار أي أنف السلطان أن يتركه على قراره في هذه البلدة
مع هذه النخلة الخبيثة (على فطاعة شره) يقال قطع الأمر فطاعة فهو فطيع أي شديد استعاز
المقدار (وشناعة أمره) أي قباحته (واستخار الله تعالى) أي طلب منه الخيرة يقال استخار الله
تعالى يخبرك (الخائر) بالنصب صفة لله تعالى أي الذي يعطي الخيرة قال الشاعر

ما كنانة في خير بخائرة * ولا كنانة في شر بأشرار

(في قصده لاستنابته) أي طلب توبته (وتقديم حكم الله تعالى في الإيقاع به) أي مقاتلته وتنكيله
(وأمر بضم الأطراف) أي جمع عكره من أطراف بلاده (وكفت الذبول) كفت الذبول ضمها
والكفات الوعاء وهو الجوالق ومنه قوله تعالى ألم نجعل الأرض كفاتا بضم ظهرها الأحياء وبطنها
الأموات (وجمع الخبول إلى الخبول) إلى بمعنى مع كقولهم الذود إلى الذود أبل (وضوى إليه) أي
انضم يقال ضويت إليه إذا أويت إليه وانضميت (من مطوعة المسلمين) وهم الذين يتبعون بالجهاد
ولا يرتقون من ديوان السلطان (من ختم الله لهم بصالح العمل وكرمهم بأحدى الحسينيين في الأزل)
تشبه الحنفي وهي اما الظفر بالعدو أو الشهادة ويقال القنينة أو الشهادة وهو اقتباس من قوله تعالى
قل هل ترصون بنينا إلا أحدى الحسينيين (ونار) أي تحرك (هم نحو الملتان عند موج الريح بسبول
الأنواء) أي الأمطار (وسبح الأنهار) مصدر ساح الماء سحيا إذا جرى (بفضول الانداء) جمع ندى
وهو المطر (وامتناع سيجون وأخوانها على ركابها) سيجون نهر الهند وهو مائة وماء السند يجتمعان
ويترجان فيصيران نهر واحد ذلك بين برشاوان إلى أقصى بلاد بلخ من المشرق ويقال له ماء الجنة
واقليم ما وراء النهر جيجون وهو ماء خوارزم وسيجون وهو ماء الهند وشقرا روم نهران يسمى أحدهما
سبحان والآخر جيجان قال أبو الطيب المنيني

(ذكر غزوة الملتان) قد كان بلغ
السلطان بين الدولة وأمين الملة
حال والى الملتان أبو القتوح
من خبث نخلته ودخل دخلته
ودحس اعتقاده وقبح إلحاده
ودعائه إلى مثل رأيه أهل بلاده
فأنف للدين من مقارنته على فطاعة
شره وشناعة أمره واستخار
الله تعالى الخائر في قصده لاستنابته
وتقديم حكم الله تعالى في الإيقاع
به وأمر بضم الأطراف وكفت
الذبول وجمع الخبول إلى الخبول
وضوى إليه من مطوعة المسلمين
من ختم الله لهم بصالح العمل
واكرمهم بأحدى الحسينيين في
الأزل ونارهم نحو الملتان عند
موج الريح بسبول الأنواء وسبح
الأنهار بفضول الانداء وامتناع
سيجون وأخوانها على ركابها

سريت الى جحمان من أرض آمد * ثلاثا قد أدناك ركضا وأبعدا

وهو مشتق من ساح الماء إذا سأل في الأرض وجاح الماء إذا استأصل شأفة ما أتى عليه كذا في شرح
الكرمان وقد أرجع المصنف عليه الضمير وتنا في قوله وأخواته فافعله مؤنث مع ما يحكى كثر بردي
في قول حسان رضي الله عنه يسعون من ورد البريض عليهم * بردي تصفق بالرحيق السلسل
ويحتمل أن يكون أعاد عليه الضمير مؤنثا لتأويله بالحفرة أو البقعة أو اعتباراته تدالا اعتباري فيه
لأنه مجتمع من عدة أنهار فصارت كأنها نهر والجمع يعاد عليه الضمير مؤنثا لتأويله بالجماعة ويحتمل على
بعد أن يكون الضمير عائدا الى الأنهار والمراد بأخواتها حيث تد مستفعاة الماء من الغدران ونحوها
(واستصعاب) أي صعوبة (متونها) أي ظهورها (على أصحابها) أي ملابسها بالمرور عليها (فطلب
السلطان الى انديال) قال صدر الأفاضل السمرقانية في هذه فتوحه بعد هاتون ساكنة ثم دال موصلة ثم باء
غايظة ثم ألف ثم لام فهذه هندية وأما تعريبه ففي يدك وضمن طلب معنى أرسل فلذا أعاده بالي
(عظيم الهند) أي ملكها وهربه اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله الى هرقل عظيم الروم في كتابه
الشريف الذي أرسله اليه (أن يطرق له في مملكته الى مقصده) التطريق هنا بمعنى تخليته الطريق
يعني طلب السلطان من انديال أن يمكنه من المرور في بلاده مجتازا الى الملتان (فتمنع) أي انديال
(وتعذر) أي تقوى بشوكة وخرج عن الطاعة وامتناع ما التمس منه السلطان (وأخذته العزة)
أي الأنفة (بالأوم) نداء الكرم منزع من قوله تعالى أخذته العزة بالأثم (فأبى) أي امتنع (وتشدد)
في الامتناع (ورأى السلطان) أي علم (غرة الرأي) أي واجبه وصوابه وغرة كل شيء أحسنه
(في دهمه) أي سواد (ذلك الخطب) الجار والمجرور في محل النصب على الحالبة من غرة الرأي
(أن يسدأه) أي بأنديال مفعول ثان لرأى ومنعوله الاوّل غرة الرأي (على عزة جانبه) أي قوته
(فبذل صليفه) الصليف عرض العنق والمراد اذلاله وأوقع يذلل على الصليف لان الذل يظهر به لان
من ذل يميل عنقه الى أحد الجانبين فيظهر صليفه من الجانب الآخر (ويبيع غريفه) أي أجنته التي
يحتسب بها والغريف بالغين المعجمة والراء المهملة الشجر الملتف من أي شجر كان وأغلب أهل الهند
يتخذون ملاجئهم الآجام الملتفة عند الاحتجاز ويجعلونها حى لهم دون من يقصدهم (ويمزق لفه
ولفيفه) أي يفرق جوعه وهو من قولهم جاؤا لفهم بلقيفه أي جاؤا بأجمعهم (جامعا بين غزوتين)
أي غزوة انديال ثم الملتان (وقاطفا جنى) أي غمر (الجنتين) والجنتان عبارة عن مملكة انديال والملتان
وهو اقتباس من قوله تعالى وجنى الجنتين دان أي فاترا بغنيتين (فبسط) أي السلطان (عليه) على
انديال والمراد هو وجيشه (أيدى القتل) على بعضهم (والايشاق) أي الشد بالوثاق على أحرب منهم
(والنهب) أي السلب والغنية (والارهاق) أي الازعاج والمرهق هو الذي أدرك ليقتل (والهدم)
أي هدم بيوتهم وخرابها (والاحراق) لبعضها عليهم (يلجئه) أي يلجئ انديال أي يضطره والجملة
حال من فاعل بسط (من مضيق) أي مكان ضيق (الى مضيق) آخر (ويغيبه) أي يطرده (من)
طريق الى طريق طاروا عليه بلاده أي متروعا فيها جامعا بين أطرافها كما تجمع أطراف الثوب
الذي يطوى (طى التجار بحضر موت برودا) حضر موت بلدة من بلاد اليمن والتجار يسكنون التاء
وتخفيف الجيم جمع تاجر وهذا عجز بيت من قول جرير الخطمي

انا لندع ربا فقير عدونا * بالخيل لاحقة الأبطال قودا

أجرى قلائدها وخدد لحما * ان لا يدفن مع الشكائم عودا

وطوى الطراد مع الطعان بطونها * طوى التجار بحضر موت برودا

واستصعاب متونها على أصحابها
فطلب السلطان الى انديال عظيم
الهند أن يطرق له في مملكته
الى مقصده فتمنع وتعذر وأخذته
العزة بالأوم فأبى وتشدد ورأى
السلطان غرة الرأي في دهمه
ذلك الخطب أن يسدأه على عزة
جانبه فبذل صليفه ويبيع غريفه
ويعزق لفه ولفيفه جامعا بين
غزوتين وقاطفا جنى الجنتين فبسط
عليه أيدى القتل والايشاق
والنهب والارهاق والهدم
والاحراق يلجئه من مضيق الى
مضيق ويغيبه من طريق الى
طريق طاروا عليه بلاده طوى
التجار بحضر موت برودا

(الى أن ضجرت القنبا) جمع قنباة وهي الرمح (من هتسك خلق الدروع) الخلق بكسر ففتح جمع حلقة
 بفتح فسكون كبذرة وبذر وهذا على قول الاصمعي وهو القياس وقال غير مرجحها حلقة بفتحين على
 غير قياس والمراد به تكمها فصيها وكسرها (وسكرت الظبا) جمع ظبية وهي طرف النصل (من رشف)
 شرب ومص (علق الاحشاء والضلوع) أي دمه والعلق بفتحين الدم الغليظ والقطعة منه علقه ومنه
 قوله تعالى ثم كان علقه خلق فسوي (وركب) أي السلطان (أثره في اغوار) جمع غور وهو المكان
 المنخفض (دياره واعماق رباعيه) الاعماق جمع عمق بضم العين وفتحها وعمق كل شيء قعره والرباع
 المنازل وأصلها المنازل من الربيع (يتجسس دماء السهول) الدماء جمع دماء وهو المكان اللين
 والسهولة جمع سهل وهو ضد الخزن (وقضض الامعاء) القفضض بالكسر جمع قضة وهي أرض ذات
 حصي والقضض بالفتح الحصى الصغار والامعاء جمع الأمز وهو المكان الصلب الكثيرة الحصى
 وأرض معزى بيئة المعز وهو صلابة الأرض (ويقرى) أي يضيف من القرى وهو الضيافة (عليه
 وحوش الجو) هو ما بين السماء والأرض والمراد بوحوشه طيورها لأنها متوحشة لا تألف الإنسان
 وفي القماموس الوحش حيوان البر كالوحش وطيور الجوارح من حيوانات البر لا من مالهاتها وتعيشها
 فيه (بين ضيق الداخل) جمع مدخل أي التي يسلكها في طلبه والتجسس عليه (ورحب المفاوز)
 جمع مفازة سميت بذلك تفاولا للمفاوز من غواتها كما هموا اللدنيغ سليمان (حتى أنهرته) أي أخفته
 وسهرته (قشعر) بلدة من بلاد الهند أي اختفى بها (ولما سمع أبو الفتوح والى الملتان مجازي من أمر
 عظيم الهند وهو الوجيه) أي ذوالجاء بين ملوك الهند (الرفيع) أي العالي قدره بينهم والجملة حال
 من عظيم الهند (والسيد المسيع) عن أن تغمر قناته أو تقرر بعصا لا يتدال صفاته (والسيف
 الصنيع) أي المحكم الصنعة (قاس) جواب لما والضمير فيه يرجع إلى أبي الفتوح (باعه بشبره
 وذراعه بفترة) الباع قال أبو حاتم مذكور يقال هذا باع وهو مسافة ما بين الكفين إذا بسطهما معا
 وشمالا وباع الرجل الجبل قاسه بالباع والجمع أنواع والأذراع اليد من كل حيوان لكتها من الإنسان
 من المرفق إلى أطراف الأصابع وذراع القياس مؤنث في الأكثر والشبر ما بين طرفي الخنصر والابهام
 بالتفريق المعتاد والجمع أشبار والقتر ما بين السبابة والابهام والضمير في باعه وذراعه لعظيم الهند
 وفي شبره وقتره لأبي الفتوح والى الملتان يعني أنه يتقاصر عن طوله ويتطامن عن حوله تقاصر الشبر
 عن الباع والقتر عن الذراع وفيما رأينا من نسخ الكرمانى تقاصر الباع والذراع عن الشبر والقتر
 وهو أن سلاب أو شبر يف من النساخ والصواب تقاصر الشبر والقتر عن الباع والذراع وأرجاع
 الضمائر على ما تقدم هو منذ كره الكرمانى والذي يخطر في البال أن العكس أنسب وهو أن يكون ضمير
 باعه وذراعه لوالى الملتان وشبره وقتره لعظيم الهند فيصير المعنى أن باع والى الملتان لا يبلغ شبر عظيم
 الهند وذراعه لا يبلغ قتره (وأيقن أن رعن الجبال لا تطال بهضبات القور) الرعن أنف الجبل
 والجمع رعون والقور جمع قارة وهي الكلمة قال أبو الطيب * حتى تعجب منا القور والاك * (وزرق
 البراة) جمع بازى (لا تسال بيغاث الطيور) هي بتليث الباء شرار الطيور وما لا يصيد منها (فجعل
 نقل أمواله على ظهور رعيته إلى سرديب) وهي من أقاصى بلاد الهند وبها قبر أبي البشر آدم عليه
 السلام وهي مهبطه (وأخلى الملتان للسلطان يفعل فيها ما يشاء فتى العنان لها) أي قصدها (وتوجه
 إليها مستعينا بالله تعالى على من أحدث في دينه) ما ليس منه وإنما حذف المفعول للعلم به من كل
 ما ليس منصوصا عليه في كتاب ولا سنة ولا داخل تحت قاعدة من قواعد الدين بل هو مما سوت له نفسه
 وهو ما خدعه به شيطانه وأغواه ويجوز أن يكون أحدث منزلة لازم أي على من حصل منه

الى أن ضجرت القنبا من هتسك
 خلق الدروع وسكرت الظبا من
 رشف علق الاحشاء والضلوع
 وركب أثره في أغوار دياره
 وأعماق رباعيه يتجسس دماء
 السهول وقضض الامعاء ويقرى
 عليه وحوش الجوارح بين ضيق
 الداخل ورحب المفاوز حتى
 أنهرته قشعر ولما سمع
 أبو الفتوح والى الملتان مجازي
 من أمر عظيم الهند وهو الوجيه
 الرفيع والسيد المسيع والسيف
 الصنيع قاس باعه بشبره وذراعه
 بفترة وأيقن أن رعن الجبال
 لا تطال بهضبات القور وزرق
 البراة لا تسال بيغاث الطيور
 فجعل نقل أمواله على ظهور رعيته
 إلى سرديب وأخلى الملتان
 للسلطان يفعل فيها ما يشاء فتى
 العنان لها وتوجه إليها مستعينا
 بالله على من أحدث في دينه

احداث في الدين كقولك فلان يعطي أي يوجد حقيقة الاطباء والاحداث في الدين لا يكون
 الا مذهب واحد ودوالا ما كان داخلا تحت نص أو تحت قاعدة من قواعد الدين لا يكون احداثا
 (وحدث بتوهمه) حدث من الحديث أي حدث الناس أو حدث نفسه بتوهمين دين الله تعالى ومراده
 بذلك الطائفة الباطنية المخلدة فانهم تركوا طواهر النصوص بأغاليط لفقوها وأغاليط أختلقوها
 وسبكوا المصنف عليهم وفي كلامه إشارة إلى الحديث الصحيح وهو من أحدث في أمرنا هذا ما ليس
 منه فهو رد (فاذا أهلوا في ضلالتهم يخطون وفي طغيانهم يعمهون) أي ينجسرون (يريدون ليطغوا نور
 الله) أي شريعة المظهر الحنفية المحمدية (بأفواههم) أي بفتات خداعهم في أقاويلهم وتأويلات
 أباطيلهم (والله متم نوره) بأعلاء التوحيد وازالة الام وتبليغه غاية من نشره واطهاره (ولو كره
 الكافرون) محذوف الجواب لدلالة ما قبله عليه وفي بعض النسخ يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم
 ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون وهي التي من سورة براءة والآية التي هنالك من سورة
 الصف (فضرب عليهم جيران المحاصرة) الجيران مقدم عنق البعير من مذبحه إلى مخروء وهو كناية عن
 نزوله بساحتهم لان الأبل إذا أريد أنها تضرب على جرائها تقرب ويحتمل أن يكون كناية عن جده
 في محاسنهم لان من أراد الحد في السير يضرب جرائه ناقه لتسرع في سيرها (وكل كل المناجرة) المناجرة
 (والمناجرة) أي ضرب كل واحد من المتحاربين نحر الآخر (جزا) أي قطعاً (للفلأصم) جمع الغلظة وهي
 الغضروف الباتئ في مفتتح الحلقوم (وبثكا) أي قطعاً (للأيدى من المعاصم) جمع معصم وهو موضع
 السوار من الساعد (وارصادا) أي أعداداً (لهم بالفاقرات) جمع فاقرة وهي الداهية (القواصم)
 جمع قاصمة من القصم وهو الكسر مع الابانة (حتى افتتحها عنوة) غاية قوله فضرب عليهم والقنوة
 الفتح بالسيف قهراً (وشحها) أي ملأها عقاباً لمن يستحقه (وسطوة) أي بطشا (وألزمهم عشرين
 ألف درهم يرحضون بهادنس استصعابهم) الرخص بالراء والحاء الله ملتين والصاد المعجمة
 الغسل والمرحاض خشية يضرب بها الثوب إذا غسل والمرحاض المغتسل أيضا والدنس الدرن والوسخ
 (ويذرؤن) أي يدفعون (عن أنفسهم هجنة) أي قبح (استشراهم) أي تماديهم في البغي والفساد
 (وابائهم) أي امتناعهم عن قبول الحق (وعبر ذكره) من العبور وهو الجواز (بما آتاه الله تعالى
 من نصرة الدين والنصرة معاليه) أي أضاءها وتوويرها كإضاءة المساجد بالمصابيح (عرض البحر
 إلى ديار مصر) جمع ديار والديار جمع دار والمراد بها نواحي مصر وضواحيها (حتى درست
 بهامقاماته) من الدراسة لأن الدروس أي تليت بين الناس والمراد بمقاماته أخباره (التي لم يروها
 عن ذي القرنين) المذكور في كتاب الله تعالى (إلى حيث انتهى من أمر السدين) يريد أن ذا القرنين
 سدين الجبلين وهو الذي يقول الله تعالى فيه حتى إذا ساوى بين الصدفين والصدف منقطع الجبل
 المرتفع فكل صدف سد (فارتعدت) من الرعدة أي رجفت واضطربت (فرائص السند وأخواتها)
 الفريضة لجهة بين الكتف والجنب وهي التي لا تزال ترتعد من الدابة والسند بلاد مشهورة ويقال
 لأهلها سند أيضا جمع سندی كزنجي وزنج والمراد هنا أهل السند والمراد بأخواتها نظائرها من
 البلاد المجاورة لها (حذار) أي خوف (بطشه واتقامه وخفت) أي سكنت (بها نجوى الأحاد)
 النجوى الاسم من ناجيته وانجى القوم وتناجوا أي تساروا (وطهست) أي انحت واندرست
 (صوى الغنى والعناد) صوى الغنى علاماته جمع صوة مثل طبية وطي وهي العلم الموضوع في مجاهل
 الطرق والقباني من حجارة أو غيرها ليستدل بها السالكون (فقله أبو تمام) صفة تعجب كقولهم لله
 أنت ولله تدرك (حيث يقول * كرم غزوتك بالأمس والليل دقاق والخطب غير دقيق *

وحدث بتوهمه فاذا أهلها في
 ضلالتهم يخطون وفي طغيانهم
 يعمهون يريدون ليطغوا نور الله
 بأفواههم والله متم نوره ولو كره
 الكافرون فضرب عليهم
 جيران المحاصرة وكل كل المناجرة
 والمناجرة جزا للفلاصم وبتكا
 للأيدى من المعاصم وارصادا لهم
 بالفاقرات القواصم حتى افتتحها
 عنوة وشحها عقابا بوسطوة وألزمهم
 عشرين ألف درهم يرحضون
 بهادنس استصعابهم ويلدرون
 عن أنفسهم هجنة استشراهم
 وابائهم وعبر ذكره بما آتاه الله
 من نصرة الدين والنصرة معاليه
 عرض البحر إلى ديار مصر
 حتى درست بهامقاماته التي لم يرو
 مثلها عن ذي القرنين إلى حيث
 انتهى من أمر السدين فارتعدت
 فرائص السند وأخواتها حذار
 بطشه واتقامه وخفت بها
 نجوى الأحاد وطهست صوى
 الغنى والعناد فقله أبو تمام حيث
 يقول
 كرم غزوتك بالأمس والليل
 دقاق والخطب غير دقيق *

حين لا جادة السماء بخضراء ولا وجه شتوة بطلق * ان أيامك الحسان من الروم لجر الصبوح
جر الغبوق * معلمات كأنها بدم المهراق أيام النحر والتشريق وهذه الآيات من
قصيدة يمدح بها أبا سعيد محمد بن يوسف الطائي وهي انشأه وسبى بيتا ومطلعا
ما عهدنا كذا تخيب المشوق * كيف والدمع آية المشوق

وأراد أبو تمام بالغزوتين وقعتيه الأولى بدر ولية والثانية بوادي عذرقم وقد ذكرهما في قصيدته هذه
وأراد بالامس الزمان الماضي القريب اقرب اليه ليهما كقوله تعالى كأن لم تكن بالامس لا اليوم
الذي قبل يومك وقوله والخيل دقاق أي ضوامر من بعد المسادة وكثرة الطرادون عناتها أيضا لان
الدقة في الخيل العراب من خلة ما وهي معدودة من صنائع الحسنة والخطب غير دقيق أي بل هو عظيم
جسيم صعب وقوله حين لا جادة السماء البيت كني من العجوب بخضراءها وأراد أنها كانت مغنية
مكفهرة والزمان هو الشتاء ووجه الشتوة كان عبوسا جها غير طلق وقوله لجر الصبوح جر الغبوق
يعني انها محجرة الصباح والعشى لكثرة الدماء المسفوحة فيها وقوله معلمات البيت معلمات خبر بعد خبر
لان أي مجعول عليها علامة والمهراق المراق من أراق الماء صببه ويقال أراق الدم واهراقه سفكه
وأيام النحر والتشريق هي الثلاثة أيام يوم عيد النحر وفيها تنحرا النساء حتى يذبح الهدى شبه أيامه
في الروم بأيام التشريق للعاج لكثرة الدماء المسفوحة فيها

يذكر عبور عسكر ايلك الخان نحو خراسان قد كانت الحال في الألفه قائمة بين السلطان وبين الدولة
وامين الملة وبين ايلك الخان الى أن دبت عقارب الفساد في ذات الدين ذات الدين الحالة التي كانت
بينها صلاحا أو فسادا خيرا أو شرا أو منه الحديث لا كذب في اصلاح ذات البين وتبرئ لقد تقطع بينكم
بالنصب والرفع وهو الوسط (واضطرب الجبل الساكن) قال صدر الافضل الجبل صبح بفتح الحاء
والباء الموحدة وقد غني به الجبل بدليل قوله بعد ذلك وترى بالجل غاية النصال انتهى وقال التماموسي
ولوروى به من الباء ونظر الى قصة سحرة موسى وسعي حبا لهم وقت السحرة لكان له وجهه
(واشتعل) أي التهب (الجر الهامد) أي الخادم المنطقي كناية عن انتشار الشر بينهما (وراعى ايلك
فرصة الجاهرة بسير المكثرة) المكثرة الفحل وتستعمل في التيسم عن غل وحقد وعداوة يريد
انه أظهر ما كان كامنا تحت مكثرتة أيام مصلحته ومهاهرته له من العداوة عندا مكان الفرصة له
وفي بعض النسخ بسن المكثرة بالنون مكان الراء وما في هذه النسخة انسب كما لا يخفى (حتى اذا صمد)
أي قصدا السلطان (صمد الملتان) أي جهتها ومكانها والصمد المكان المرتفع (وغارت) أي غابت (نحو
نلك البلاد رايته وخفت عن أعيان رجاله ولاياته) أي لم يبق في ولاياته وبلادها الا القليل من أعيان
رجالها فسكان البلاد كانت مثقلة بكثرته رجاله فلما توجه بهم الى غزو الملتان خفت البلاد منهم
(سرب) أي سير وأرسل وأصله من الابل تسير يسير يسرا والضمير يرجع الى ايلك (سبائش تكيين
صاحب جيشه) بسين مهملة مضمومة وبعدها باء موحدة ثم ألف ثم شين معجمة ثم باء كفاي اليميني لصدور
الافضل (واحد قراباته الى كور خراسان في) أي مع (معظم أجناده) أي أكثرها (وشحن)
أي ملأ (المنجى بغير تكيين وعدة من قواده وكان والي طوس) من طرف السلطان بين الدولة (ارسلان
الجاذب متما بمرأه مأمورا بالانحياز الى غزنة متى نجسم) أي ظهر (ناجم صناد) من طرف من
الاطراف (أونعق) أي صاح (ناعق بفساد) يقال نعق الغراب نعقا بالكسر اذا صوت وهو عما يتطير
ببعيقه لان الناس يزعمون انه لا ينطق الا بشر (فأسرع) أي أرسلان (الاتقلاب) أي الذهاب
وأصل الانقلاب الرجوع (الها) أي الى غزنة (أخذ ابو ثيفة الحزم في ترك القتال) يحتمل

حين لا جادة السماء بخضراء
ولا وجه شتوة بطلق
ان أيامك الحسان من الروم
لجر الصبوح جر الغبوق
معلمات كأنها بالدم المهراق
أيام النحر والتشريق

(دكر عبور عسكر ايلك الخان
نحو خراسان) قد كانت الحال
في الألفه قائمة بين السلطان وبين
الدولة وأمين الملة وبين ايلك الخان
الى أن دبت عقارب الفساد
في ذات البين واضطرب الجبل
الساكن واشتعل الجمر الهامد
وراعى ايلك فرصة الجاهرة بسير
المكثرة حتى اذا صمد السلطان
صمد الملتان وغارت نحو تلك البلاد
رايته وخفت عن أعيان رجاله
ولاياته سرب سبائش تكيين
صاحب جيشه وأحد قراباته الى
كور خراسان في معظم أجناده
وشحن بلخ بجعفر تكيين وعدة
من قواده وكان والي طوس
أرسلان الجاذب متما بمرأه
مأمورا بالانحياز الى غزنة متى
نجسم ناجم صناد أونعق ناعقا بفساد
فأسرع الانقلاب اليها آخذا
بوثيفة الحزم في ترك القتال

ان آخذاه مصدر فيكون مفعولا لقوله أسرع ويحتمل أن يكون اسم فاعل فيكون حالا من الضمير المستتر فيه يريد أن تجهزه الى غزوة كان آخذ ابوتية الحزم لانه رأى انه لا طاقة له بها كراييك الخان فلو ثبت له بما أدى الى قناء عسكره وانهمزاه فيستولى اليك الخان على غزوة أيضا ويتكهن فضل ثم يكون (وتربصا) أي انتظارا (بالحمل غاية الفصال) يقال فلان يتربص بفلان ريب المتون أي ينتظر حوادث الدهر يعني انه انقلب الى غزوة انتظارا لامكان الفرصة منهم والكثرة علمهم عند رجوع السلطان من غزوة الملتان لان التصدي لا مفر في غير وقت امكانه خطأ ويضيق السعي فيه كما ان السعي لا يؤثر في استعجال وضع الحمل فتي بلغت مدة الحمل غاية انفصال الولد بسهولة وفي بعض النسخ وتربصا بصيغة اسم الفاعل ويناسب هذه النسخة احتمال كون آخذاه بصيغة اسم الفاعل كما ان آخذاه بصيغة المصدر مناسب لما هنا (وورد سبائني تكين هراة فاستوطنا وطلب) أي طلب (الحسين بن نصر) وهو من أعيان خراسان وفي بعض النسخ الحسن وهي التي كتب عليها الكره في (لحمية الديوان) أي الاستيفاء ويقال له صاحب الديوان لانه المرجع في الحساب وهو حاكم الديوان والمهيمن على الكتبة (بنينا بورق رتب الاعمال وواصل الاستخراج وما يلهمهم) مقالة من المير أي مال المهم (كثير من أعيان خراسان لاستخفاء خبر السلطان من جانب الملتان وتناقل الاسنة أهواء القلوب ونوازع النفوس أخاير زور وأراجيف غرور) لاستخفاء علة لقوله ما يلهمهم وتناقل مصدر تناقل معطوف عليه وهو مضاف الى فاعله وأهواء القلوب مفعوله ونوازع معطوف عليه وأخاير بدل منه وفي بعض النسخ وتناقل الاسنة تلفظ الفعل الماضي ورفع الاسنة على الفاعلية والمعنى علمهما واحدا والمراد بوزع النفوس متفرع أي غيل اليه وتقمناه وفي بعض النسخ نوازع الظنون والأخاير جمع أخبار جمع خبر كائناتهم جمع أنهم جمع نعم وفي شعر الاستاذ أبي اسحاق السكاك وما طاب شر الرمح الا وعندها * أخاير عن نجد وعن ساكني نجد

يعني ان اختفاء خبر السلطان صار سببا لظهور أخبار سوءه أي أهواء قلوب قوم يرجفون به اليغروا الناس في التأشب الى الخائبة والاختراط في سلكهم (وأمر الوزير أبو العباس الفضل بن أحمد بالاحتياط على الطرق بين غزوة وحدود باميان ونجهر) الباء فم اغليظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم حيم ساكنة أيضا ثم هاء مكسورة ثم ياء مشددة تخنانية محالة ثم راء وهي مدنية بنواحي بلخ (وسدّها) أي الطرق (بجماعة الرجال على حصانة مدخلها) أي غزوة (وصعوبة مراكها) أي طرقاتها لانها محل ركوب من يسير اليها (وطير البريد) أي سيره وعبر بطير للاشعار بسرعه (الى السلطان) عيين الدولة (عما انبث) أي انبثرت وتفرقت (في أطراف البلاد من حيات العداة) من اضافة المشبهة الى المشبه كعين الماء والحيات جمع حية (وعقارب الغواة) جمع غوى (فأعجلته) أي السلطان وفي الكلام ايحاز حذف اعتمادا على القرينة والتقدير فوصل اليه البريد فأعجلته (بدية البلاغ) أي بلوغ الخبر (عن استقامته) أي استتمام البلاغ يعني انه لم يتربص لاستيفاء جميع البلاغ بل قبل استكمالته فخر للعود (وأزعجته) أي حرّكه (غلبة الحية) أي الغيرة (عن مقامه) بضم الميم أي اقامته في الملتان لتتميم نظامها (فركب ركوب الرمح العاصف اكاف الجهام البارق) الجهام غيم أراق ماء وهو أسرع ما يكون من السحاب لخصته قال أبو الطيب التنيني ومن الخبير بط سليل عنى * أسرع السحاب في السير الجهام

والبارق ذو البرق كأمرو ولا ين وفي بعض النسخ الفارغ وهو وصف مؤكّد لان الجهام لا يكون الا فارغا وفي بعضها الفارق والفارق تحابة تفارق معظم السحاب (بطوى الارض لمى المهارق)

وتربصا بالحمل غاية الفصال وورد سبائني تكين هراة فاستوطنا وترب الحسين بن نصر لهما به الديوان بنينا بورق رتب الاعمال وواصل الاستخراج وما يلهمهم كثير من أعيان خراسان لاستخفاء خبر السلطان من جانب الملتان وتناقل الاسنة أهواء القلوب ونوازع النفوس أخاير زور وأراجيف غرور وأمر الوزير أبو العباس الفضل بن أحمد بالاحتياط على الطرق بين غزوة وحدود باميان ونجهر وسدّها بجماعة الرجال على حصانة مدخلها وصعوبة مراكها وطير البريد الى السلطان عما انبث في أطراف البلاد من حيات العداة وعقارب الغواة فأعجلته بدية البلاغ عن استتمامه وأزعجته غلبة الحية عن مقامه فركب ركوب الرمح العاصف اكاف الجهام البارق بطوى الارض لمى المهارق

المهاري جمع هرق يضم الميم وهي العجيفة وأصلها بالفارسية مهريه - نو يطوى الارض كأنطوى
 العجائف كناية عن سرعة السير (بين ايضاع) أي اسراع (وايحاف) أي اعمال للركاب وحشا
 (واهداء) أي سير على بصيرة (واعتساف) أي سير على غير الطريق (وبين سهول) جمع سهل
 ضد الحزن (وطراب) الطراب جمع طرب بكسر الراء وهي الروابي الصغار (وسهوب) جمع سهوب
 وهو الفلاة (وشعاب) جمع شعب وهو من عطف الجبل (حتى ألقى عصا القرار بغزنة وأقام العطاء
 لآبناء دولته وأنشأ جلته) جمع نثر كقول وأقال وهو من نشأ في دولته وتربى في نعمته (وملاً
 أيديهم بالعطايا والرغائب وأزاح) أي أزال (علتهم في المطايا) جمع مطية وهي رابطة على أي يركب
 (والركائب) جمع ركوبة يفتح الراء وهي ما يركب أي أعد لهم مطاياهم وركائبهم كي لا يتعبوا بعدد
 وجدان ما يركبون (واستنفرا الأتراك الخلبية) الاستنفار طلب النفر للقتال والخلبية منسوبة إلى
 الخلب قال صدر الأفاضل الخلب صبح بفتح الخاء المعجمة واللام وتغليظ الجيم وهم صنف من الناس وقعوا
 في قديم الزمان إلى الارض التي هي بين الهند وخواججستان في ظهرا غور وهم أصحاب نعم على خلق
 الأتراك وزعيمهم ولسانهم انتهى (أحلاس الظهور) أي ملازموها يقال هو حلس بيته أي
 لا يبرح منه والحلس بالهمزة يفرش في البيت فحسبه الملازم له (وأبناء الصوارم) أي السيوف
 (الذكور) أي ملازموها (ففرمهم جن على جن وان كانوا بشر) شبه الفرسان في خفتهم وتأثيرهم
 بالجن الراسخين على أفراس شبيهة بالجن في سرعة عدوها وخفة مشيها بحيث لا يدركها الطرف كما
 لا يدرك الجن وهذا من قول الراجز * جن على جن وان كانوا بشر * (كأنما خيطوا عليها
 بالأبر) جمع الأبرة أي أنهم ثابتون على ظهورها وصمواتها لا يتزعجون إلى الأقال ولا تقطرها هم
 الأبطال (وجاش) أي تحرك بهم (نحو بلخ وبها جعفر تسكين) المتقدم ذكره آنفاً (فأسرع)
 أي جعفر تسكين (الكر) أي الرجوع (إلى ترمذ اشفاقاً) أي خوفاً (من ضغمة) أي عضه
 (الضغمة) أي الأسد وهو من الضغم وهو الفرس بالناب والعص بالانواجذو الباء فيم زائدة (الخادر)
 أي الداخل في الخدر وهو الأجمة (واحتراسا) أي احترازاً وتحفظاً (من وثبة الأرقم الثائر)
 الأرقم نوع من الحيات والثائر أوتاب (واستقر السلطان ببلخ موفور الانس والجنذل) أي القرح
 (كما تجتلي صفحة الشمس من برج الحمل) أي مشرقه من برج الحمل وخصه من بين سائر البروج لانه
 برج الاعتدال الربيعي الذي فصله أجمع الفصول (وأمر باتباع) مصدر من باب الافعال (سبائني)
 تسكين بإرسال الجاذب فأتبعه فعل ماض من الافعال أو الافعال (في زهاء) بالضم والمذ أي
 مقدار (عشرة آلاف من أبناء الكفاح) أي القتال من كفحه كما إذا استقبله بالمضاربة (ومتحة
 الأرواح) المتحة جمع ما فتح بالتاء المثناة من فوق وهو المستقي من أعالي البئر والمناخ بالياء المثناة
 التحتانية هو الذي ينزل البئر فيملاً الدلو من أسفل البئر إذا قل ماؤها وجمعه ماحة قال
 أبيها المناخ دلو دونسكا * اني وجدت الناس يحمدونسكا

وسئل بعض الأدباء عنهما فقال التختانية للتختاني والمقوقانية للمقوقاني (بأشطان الرماح) الأشطان
 جمع شطن وهو الخيل الطويل وأضافها إلى الرماح كخفاقة لجين الماء (وسارع سبائني تسكين نحو
 الوادي لا عبور) أي لعبور النهر (فلم ترعه إلا العاديات) جمع عادية من العدو وهو الجري والركض
 ومعنى لم ترعه لم يشعر إلا بها تقول مراعى لا محيىك أي لم أشعر إلا به (ضوايح) جمع ضابحة من
 الضم وهو صوت أنفاس الخيل وهي حال من العاديات (والموريات قوادح) الموريات جمع المورية
 من إراء النار وهو إيقادها والقوادح جمع قاذحة وهي الفرس تقذح النار من الأبحار بسنابكها

بين ايضاع وايحاف واهتداء
 واعتساف وبين سهول وطراب
 وسهوب وشعاب حتى ألقى عصا
 القرار بغزنة وأقام العطاء
 لآبناء دولته وأنشأ جلته وملاً
 أيديهم بالعطايا والرغائب وأزاح
 علتهم في المطايا والركائب واستنفرا
 الأتراك الخلبية أحلاس الظهور
 وأبناء الصوارم الذكور فتفرمهم
 جن على جن وان كانوا بشر
 كأنما خيطوا عليها بالأبر
 وجاش نحو بلخ وبها جعفر
 تسكين فأسرع السكر إلى ترمذ
 اشفاقاً من ضغمة الضغمة الحادر
 واحتراسا من وثبة الأرقم الثائر
 واستقر السلطان ببلخ موفور
 الانس والجنذل كما تجتلي صفحة
 الشمس من برج الحمل وأمر باتباع
 سبائني تسكين بإرسال الجاذب
 فأتبعه في زهاء عشرة آلاف
 من أبناء الكفاح ومتحة الأرواح
 بأشطان الرماح وسارع سبائني
 تسكين نحو الوادي لا عبور فلم ترعه
 إلا العاديات ضوايح والموريات
 قوادح

وقوادح حال من الموريات وقول الكرماني فيها وفي ضوايح انها صفات للخيل أراد به الصفات المعنوية
 لا الصفات النحوية وهذا مقتبس من قوله تعالى والعاديات ضبحا فالموريات قدما (فكر) أي
 رجع (على ادراجه) جمع درج من الدروج وهو المشي أي رجع في الطريق الذي جاء منه (حائرا)
 أي متحيرا في أمره (عائرا) من العبر وهو النفور يعني متغيرا متفرقا قبل مترددا بين محبته وذهابه
 من عار الفرس اذا انفلت وذهب ههنا وههنا من مراجه (وعطف) أي انتهى (الى مرو على أن
 ينسرح منها الى الشط) أي شط جيكون (على سمت) أي جهة (المفازة فادا الآبار مردومة) أي
 مسدودة من الردم وهو السد (والمناهل) جمع منهل موضع نزل الماء وهو المورد (مطمومة) وهو
 السد بالتراب والاحجار يقال لم ينترأ ذاملا بالتراب والاحجار (ووديقة الصيف) أي شدة الحر
 (معهورة) أي موقدة من أسعر النار أو قدما (وأديال السواقي) جمع ساقية من سقايت الريج
 التراب اذا ذرت (على المعالم) جمع معلم ضد المحل وهو ما يعلم ويعرف من الأماكن والطرق
 (مجرورة) أي مسحوبة يعني وجد الطرق مخفية لانحاء آثارها بالرياح (فانقضى الى سرخس وبها)
 أي فيها (المحسن بن طاق) قال النجاشي هو بضم الميم وفتح الحاء المعجمة والسين المهملة المشددة وفي بعض
 النسخ بالحاء المهملة وفي بعضها المحسن (رئيس الأتراك الغزية فأحرق) أي أحاط والضمير فيه
 يرجع الى المحسن (به) أي سبائني تكين (أحدا فاستهله به باب الهرب) أي أحاط به احاطة تامة
 بحيث لم يجد مهربا (وضيق دونه وجه المجال) أي الجولان (والمضطرب) أي الحركة (فانعه ما قدر)
 أي مانع سبائني المحسن عن نفسه مهما أمكنه (ثم ظفر به سبائني تكين فقتله نصفين بعد أن قتل منهم
 مقتلة عظيمة من الجانبين) أي من كلا الطرفين (وأعجله ارتداف أرسلان الجاذب أياه) أي لحوقه
 به من الردف وهو الركب خاف الركب وسماه ارتدافا مبالغة لما يلقاه أياه ودنوه منه (عن فضل)
 أي زيادة (المقام) بضم الميم أي الإقامة (وروح) بفتح الراء أي راحة (الاستحمام) أي الاستراحة
 (فارتحل الى أبيورد ومنها الى نسا وبينهما) أي بين سبائني تكين وأرسلان الجاذب (مرحلة واحدة
 كلما صدر) أي انصرف (هذا) أي سبائني تكين (ورد) أي نزل (ذلك) يعني أرسلان وسبائني
 الارتحال صدره والتزول ورد الان المراحل لا تتخلوا عن المياه ولم يرد بالصدر الرجوع من حيث ورد
 لانه خلاف الواقع بل أراد به مجرّد الانصراف كما سبقت الإشارة اليه ويدل على ذلك قوله (ومتى طعن
 ذلك أناخ هذا) أي متى ارتحل أحدهما نزل الآخر (بتقاسمان امداد الطلب والهرب جاما)
 الامداد جمع مذموم الميم وتشديد الدال وهو ميكال معروف والجما بكسر الجيم وفاء الكيل وأصله
 المياه الكثيرة قال الزوزني يعني انه ما يتقاسمان امداد الطلب والهرب أي بقدر ما كان يزيد في قوة
 هذا في الطلب بسبب الجمام يزيد في قوة ذلك في الهرب بسبب الجمام أيضا انتهى وقال الكرماني يعني
 ان سبائني تكين يهرب وأرسلان الجاذب يطلب فهما متقاسمان في الحب أحدهما في الطلب
 والآخر في الهرب (ولا يردان المياه الامسا) بكسر اللام أي وفتحها التزول وفي الصحاح قلان يزورنا
 لسا ما أي في الأحياء (وقد كان سبائني تكين قد حصل) أي جمع (صدرا) أي طرفا وحصه (من المال
 والأسلحة من نواحي هرا وغيرها فصارت) أي الصدر من المال والأسلحة وتأتيث الضمير ارجاء
 جانب المعنى أو لتأويل الصدر بالحصه (عقلة) أي عقلا وهو ما يشده البعير (دون الخفوف) أي
 السرعة والخفة (في وجهه) أي طريق (النجاة) أي الخلاص (فهو يتيان من مرة) أي يأخذ
 جهة اليمن (ويتيان من مرة) أي يأخذ جهة اليسار (منكوسا على رأسه) أي منقلب على
 (لا يرفعه خوف العار) أي العيب (من اسلام ما بردت به يده) أي ما غفم وطفرف به من المال والأسلحة

فكرت على ادراجه حائرا عائرا
 وعطف الى مرو على أن ينسرح
 منها الى الشط على سمت المفازة
 فاذا الآبار مردومة والمناهل
 مطمومة ووديقة الصيف معهورة
 وأديال السواقي على المعالم
 مجرورة فانقضى الى سرخس وبها
 المحسن بن طاق رئيس الأتراك
 الغزية فأحرق به احدا فاستهله
 عليه باب الهرب وضيق دونه وجه
 المجال والمضطرب فمانعه ما قدر
 ثم ظفر به سبائني تكين فقتله
 بنصفين بعد أن قتل منهم مقتلة
 عظيمة من الجانبين وأعجله
 ارتداف أرسلان الجاذب أياه من
 فضل المقام وروح الاستحمام
 فارتحل الى أبيورد ومنها الى نسا
 وبينهما مرحلة واحدة كلما
 صدر هذا ورد ذلك ومتى طعن
 ذلك أناخ هذا يتقاسمان
 امداد الطلب والهرب جاما
 ولا يردان المياه الامسا وقد كان
 سبائني تكين قد حصل صدرا
 من المال والأسلحة من نواحي
 هرا وغيرها فصارت عقلة
 دون الخفوف في وجه النجاة فهو
 يتيان من مرة ويتيان من مرة
 منكوسا على رأسه لا يرفعه خوف
 العار من اسلام ما بردت به يده

(وأعياء) أي أعجزه (الخلاص بحشاشة النفس) بضم الحاء وهي بقية الروح في المريض والجريح
(آخر يا) بتشديد الياء أي في الوقت المنسوب إلى آخر أحواله وفي بعض النسخ آخر أو في بعضها أخيرا
والعني عليه ما ظاهر (الابافرازه) أي تمييزه والضمير يرجع إلى ما أو إلى صدر (وتقر ينغ الخاطر
عن الشغل به) أي الاشتغال بتدبير حفظه (ولما قرب أرسلان الجانب من نسا رحل) أي سبأشي
تسكين (متوجها نحو سيمبار) قال صدر الافضل السمين فيه مكسورة وبعدها ياء مشناة مخناتية ساكنة
ثم ميم ساكنة أيضا ثم ياء موحدة ثم ألف ثم راء مهملته وهو وادي يقرب جرجان فيه قري وفي بعض النسخ
سمقان وهي قرية قريبة من جاجرم (وأزجعه الطالب) جمع طالب ويجوز أن يكون مصدرا أو يكون
من المجاز في الاستناد (نحو جرجان فركب قل تلك الجبال بين الآجام الملتفة) جمع أجمة وهي
الغيفة والملتفة المجتمعة (والغياض) جمع غيضة (المختفة) من حفة أحاط به (والخارق الضيقة) جمع
الخرق وهو الوادي لأن الرياح تخترقه أي تسير فيه وقال التاموسي كانه جمع المخرقة مفعلة من خرقت
الارض أي جبتها (والخارم) أي الطرق (المضطربة) أي المضطرب بالكوه الوعور بها وعدم
الأمن فيها فهو من وصف المحل بوصف الحال فيه (وتسلط الكرا كانه على أقاله) قال صدر الافضل
الكاف الأولى فيه خالصة وبعدها راء مهملته ثم ألف ثم كاف ضعيفة مكسورة وبعدها لام هاموهم
الذين يغيرون على وجه الخفية بحيث لا يتوقع ذلك بأن يختفوا خلف حجرا وفي هوة من الارض بحيث
لا يسمعون لأحد عنهم اطلاع الواحد كركيل بضم الكاف وسكون الراء ولعل أصله كركيل وقال
الكرماني جمع كركيل اسم للدعار بطبرستان (وأفناء رجاله) أفناء الرجال هم المجتمعون من أقوام
شني (حتى فشت نسكايتهم فيه) أي ظهر ما فعلوا به من القتل والنهب (واستأمن) أي طلب الأمان
(إلى شمس المعالي قابوس بن وشمكير طوائف) جمع طائفة تطلق على الواحد فأكثر وضمن استأمن
معنى التجافد بالي (من أهل جلته) أي عسكره (لعدم المراكب) أي المطايا التي يركبون عليها
(وزهاب الخرائب) بالحاء المهملة جمع حرية وحرية الرجل ماله الذي يعيش به (وانقل) أي
انكسر (هم) أي سبأشي تسكين (على سمعت دهستان) هو رباط بني بامر زيدة بنت المنصور
زوجة هارون الرشيد ويروي في فضله حديثان مع فاه كان يومئذ ثغر بلاد الترك وديار الشرك
ومقام المراتبين في سبيل الله وهو اليوم قصبة معمورة يحمل منها الأبريسم إلى البلدان البعيدة وتسمى
بها مناديل القصب وغيرها من الثياب النفيسة كذا في الكرماني (حتى عاد إلى نسا) غاية لقوله
انقل (وجمع ما بقي عليه) أي عنده (من تلك الاثقال) وانما عبر بعلية للاشعار بأنها كانت كالوقر
الذي على ظهره لتقيد أياه عن سرعة الفرار والخلص من يد الاقنص (فأصدرها إلى
خوارزم شاه) لقب لكل من ملك خوارزم أي أرجع تلك الاثقال إلى خوارزم شاه (أبي الحسين علي
ابن مأمون وكتب إليه يستودعه أياه) جملة في محل النصب على الحال من الضمير المستتر في أصدرها
(أمانة) حال من أياه (لا يلك خان وحذره أن يمد إليها بغير الصيانة يده وأحجمها) أي تلك الاثقال (رجال
عسكره) أي المشاة منهم جمع راجل بمعنى ماش (والعجزة) جمع عاجز (منهم عن محبته واقنعهم المغازة
متوجها نحو مرو) فقم في الأمر رمي نفسه فيه من غير روية وتقصيم النفس في الشيء إدخاله فيه من
غير روية (وكان السلطان قد انحدر إلى طوس مراعيًا ما يسفر عنه ركض أرسلان الجانب على أثره)
أي أثر سبأشي تسكين والجار والمجرور يتعلق بركض (والصاقه) بالرفع عطف على ركض (الطلب
الحثيث) الضمير في الصاقه يعود إلى أرسلان وهو فاعل المصدر والطلب مفعوله والضمير بالمجرور
بالباء يعود إلى سبأشي تسكين والحثيث فاعل أو بمعنى مفعول من الحثوه والحض يقال

وأعياء الخلاص بحشاشة النفس
آخر يا الابافرازه وتقر ينغ
الخاطر عن الشغل به ولما قرب
أرسلان الجانب من نسا رحل
متوجها نحو سيمبار وأزجعه
الطالب نحو جرجان فركب قل تلك
الجبال بين الآجام الملتفة والغياض
المختفة والخارق الضيقة والمخارم
المضطربة وتسلط الكرا كانه
على أقاله وأفناء رجاله حتى فشت
نسكايتهم فيه واستأمن إلى شمس
المعالي قابوس بن وشمكير طوائف
من أهل جلته لعدم المراكب
وزهاب الخرائب وانقل هو على
سمعت دهستان حتى عاد إلى نسا
وجمع ما بقي عليه من تلك الاثقال
فأصدرها إلى خوارزم شاه أبي
الحسين علي بن مأمون وكتب إليه
يستودعه أياه أمانة لا يلك
الخان وحذره أن يمد إليها
بغير الصيانة يده وأحجمها رجاله
عسكره والعجزة منهم عن
محبته واقنعهم المغازة متوجها
نحو مرو وكان السلطان قد
انحدر إلى طوس مراعيًا ما يسفر
عنه ركض أرسلان الجانب على
أثره والاهاقه الطلب الحثيث به

حتمه على الشيء اذا احضه عليه وحرّضه (فلما بلغه) أي السلطان (ركوب سياشي) تكين مرضى المفاضة (المنكورة) (أسرى) أي سار ليلاً (على طريق مرو) معارضاه (أي لباشي) تكين (في مسيره) وناقضا عليه قوى تدبيره (أي مادبره) من القرار الذي قد رافقه يخلص به من مخالب أرسلان (فوصل) أي السلطان (اليه مخلصه) مصدر مهي منصوب على الظرفية الزمانية أي وقت خلوصه (من وهناء) أي مشقة سير (تلك اليدا) ووهناء السفر مشقة واليدا العجاء (ورماه بأبي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي زعيم العرب وسائر) أي باقي (قواده) أي قواد السلطان (رجال) بدل من قواده ويجوز رفعه خبر مبتدأ محذوف أي هم رجال (برون الملاحم) أي الحروب جمع ملحمة (ولانتم) جمع ولية وهي طعام العرس وفي الحديث أولو لبشاة وقد ذكرها البخاري مع التجنيس المركب في قوله لما كنت أغشى وأغلا متطفلاً * ولانتم لا أغشى هذا ولا ولا

(والوقائع) جمع وقعة وهي المعركة (نقاع) جمع نقعة وهي طعام القادم من سفره وكلوا يتخذونه دعوة قال المهمل انالضرب بالسيوف أكفهم * ضرب القدار نقعة القدام القدار القصاب والقدام جمع قادم (وسيوف الضراب هرائس) أي انهم يميلون اليها كما يميل الناس الى العرائس (وصفوف الكفا) جمع كفى وهو الشجاع (فرائس) جمع فريسة من فرسه اذا دق منقه (فكان كما قال سعيد بن جاسان) بن ثابت (فررت من معن وافلاسه * الى الزبيدي أبي واقد) فكنت كالساعي الى منعب * موثلاً من سبل الراعد * معن هذا هو معن بن زائدة وكان عالماً في السماح والجود فقيراً لبذله ماله واتلافه ماله كما قيل

والفقير في زمن الكرام لكل ذي كرم علامه

وتخرقه في صلاته من خصائص صفاته ومما يدل عليه أحوال شاعره مروان بن حفصة واليزيدي هو أبو واقد من أولاد يزيد بن عبد الملك وقوله فكنت كالساعي اليه البيت المنعب يقع الميم وبالنساء المثلثة مجرى فضول الماء من الخياض والسطوح ومثلاً أي ملاجئ من الوأل وهو الياذ والسبل الغيث المتقاهر والراعد سحاب ذو رعد والمعنى فررت من انلا من معن مخففتنا الى أبي واقد فكنت كالذي يفر من قطرات المطر الى منعب ينصب منه عليه الماء ومن أمثال العامة فر من المطر وقعد تحت الميزاب (وأحاطت به) أي لباشي (السيوف حيث لا ماء الامنايع الأفواه) يعني في مفاضة لا ماء فم إلا ما يخرج من الأفواه من الرين وهو استئناس منقطع جي به لتأ كيد نفي الماء من المفاضة يعني ان كان رين الأفواه ماء ففيها ماء ثم نفي هذا الماء أيضاً بقوله (وهي عاصبة) بالعين والصاد المهملتين من مصب الرين بغيره اذا يس من حرارة السيف وجسم العدو وهول المكان وشدة الخطب (ولامرعي الاشكاثم الجسم) جمع شكمة وهي الحديد المعترضة في فم الفرس التي فيها القامس والشكم بالضم الجزاء فاذا كان العطاء ابتداء فهو الشكك بالذال تقول شكمته أي جازيته وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم احتجم ثم قال اشكموه أي اعطوه أجره كأنهم من عذله من السباب بها كما يفعله حنك الفرس بالشكمة كما قال اظهروا السانه عن كذا في الكرماني وقوله (وهي عاصبة) بالعين المهمة والصاد المهملة أي قاطعة للحنك من العلف لا عاقفة يعني ان كان للحنك هناك امرعي فليس الاشكاثم وعلوم انه ليست امرعي بل مانهة عن الرعي (وأمر) بالبناء للفعول (أخو سياشي) تكين في زهاء سبع مائة أي مقدارها (من وجوه الافراد ورتوت القواد) الرتوت جمع رت بالفتح والتشديد وهو الرئيس والرتوت أيضاً الخنازير (وأمر السلطان بقرا جولياتهم) جمع قرا جولي وهي ضرب من السيوف وهي ماله احسن واحد وكانها موهبة الى من اتخذها على هذه الهيئة

فلما بلغه ركوب سياشي تكين عرض المفاضة أسرى على طريق مرو معارضاه في مسيره وناقضا عليه قوى تدبيره فوصل اليه مخلصه من وهناء تلك اليدا ورماه بأبي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي زعيم العرب وسائر قواده رجال يرون الملاحم ولانتم والوقائع نقاع وسيوف الضراب هرائس وصفوف الكفا فرائس فكان كما قال سعيد ابن جاسان

فررت من معن وافلاسه الى الزبيدي أبي واقد فكنت كالساعي الى منعب موثلاً من سبل الراعد وأحاطت به السيوف حيث لا ماء الامنايع الأفواه وهي عاصبه ولا امرعي الاشكاثم الجسم وهي عاصبه وأمر أخو سياشي تكين في زهاء سبع مائة من وجوه الافراد ورتوت القواد وأمر السلطان بقرا جولياتهم

(فأفرغت) أي طبعت (قيود الكعابهم) والكعاب جمع كعب التمدد (وجوامع لرقابهم) جمع
الجامعة وهي الغل لجمعه اليدين إلى العنق (وجملهم) على هذه الهيئة (إلى غزنة ليرى أهلها حسن
صنع الله تعالى فيمن شاقه) أي خالفه من المشاقة وهي الماتحمل كل منهما مشقة صاحبه أو من شقة
العصا عند تقريتها وأصلها في الراعيين يكونان مجتمعين على عصا واحدة ثم يفترقان فيشقانها لينفرد
كل واحد بأحدة من شظية منها يسوق بها إليه بعد أن كانا مكتفين بعصا واحدة هذا اجتماعهما
(ونقض عهد وميثاقه ونجاس بآثي تكبير في خوف من العدد) أي جماعة قليلة (يجري بعة الذقن)
الجر بعة تصغير الجرعة من الماء وهي الحسوة منه وبتصغيرها جاء المثل وهو قواه سم أفلت فلان
يجري بعة الذقن إذا أشرف على التلف ثم نجأ قال الفراء هي آخر ما يخرج من النفس وقد تقدم لها
مزيد بيان (فعبث جيمون إلى أيلك الخان وقد كان أيلك الخان هبر) بصيغة التفعيل من العبور
(جهرت تكين) أي حمله على العبور وأمره به (في زهاء ستة آلاف رجل) أي مقدارها (إلى بلخ ثانيا
لاستفاد عزيمة السلطان في قصد سبائى تكين وإخراجه) ثانيا حال أو ظرف والاستفاد
بالدال طلب الفساد والإخراج بالحاء المفعلة التضييق من الخرج وهو الضيق والضمير في إخراجه
يجوز أن يعود إلى السلطان ويكون إخراجه معطوفا على استفادته يكون المعنى أن أيلك أرسل
جهرت تكين لافساد عزيمة السلطان وللتضييق عليه بعدم تمكنه من دخول بلخ ويجوز أن يعود إلى
سبائى تكين ويكون إخراجه حيداً معطوفاً على قصد وهذا أقرب أفظاومع وفي بعض النسخ وإخراجه
إلى الخاء المججمة وعلمها بالضم يرجع إلى سبائى تكين لا غير كما لا يخفى على المتأمل (فهاون) أي
السلطان (هم) أي جهرت تكين ومن معه أي استحققهم ولم ينفق بهم (حتى فرغ) بتشديد الراء
(الخاطر من أمره) أي أمر سبائى تكين (ووضع ما أنفضه) أي أثقله (من الشغل به عن ظهره)
أي وضع الحمل الثقيل الذي صوّت بثقله ظهره حتى سمع تقيضه وهو صوت الحامل وما هو محبوف قال
الراجز

شيب أصد أغنى فهو ييض * محامل لقد هان قبض

ومنه قوله تعالى أنفض ظهره (ثم ثنى العنان إليهم شدا) أي حمله وركضا (أغص الهواء) أي ملأه
(بغبار) المثار من سنايك الخيل والجملة في محل نصب نعمتاً شدا (واستغرق) عطف على أغص
والضمير المستتر فيه يرجع إلى شدا (أوقات ليله ونهاره) الضميران للسلطان (فلم يرعهم إلا رايته)
أي لم يشعروا إلا بها (بأجمة النجاح طائره وخيوله في مهيل المراح سائره) المراح بكسر الميم النشاط
وهو اسم مصدر من مراح يمرح مرحاً إذا اشتد فرجه ونشاطه (وكن لهم السلطان) أي وضع لهم
خيلاً لا يرونها في مكان مستور عنهم لأجل تغريبهم وإطعامهم في الثبات باستقلالهم ما يرون من الخيل
فلا يشعرون إلا وقد أحاطت بهم تلك الخيل من ورائهم (فلما رأوا الكمين انفلوا) أي انكسروا
(مهمز من يختمون دعوة الخلاص بآمين آمين) يريد تضرعهم إلى الله تعالى ودعاءهم إياه حين
اضطروا إلى الفرار أن يخلصهم من نعمات السلطان حال كونهم يختمون دعوتهم بقولهم آمين وهي
اسم فعل بمعنى استجب ويجوز فيها القصر أيضاً (وتبعهم صاحب الجيش أبو المظفر نصر بن ناصر الدين
سبكتكين) أخو السلطان (على ساحل جيمون كاسعاً لا ديارهم) الكسع أن تضرب دبر الإنسان
بيدك أو بصدرك (ومثخنا) أي مؤثماً قال أثنىته الجراحة أي أوثقه (في غمارهم) أي
معظمهم يقال جاء في غمار القوم وغمارهم أي جماعاتهم وقيل إن الغمار جمع غمر وهو الذي لم يجرب
الأمور وهو بعيد (إلى أن عبروه) أي جيمون (فسلت خراسان من عيث سوادهم) العيث
الفساد وسواد القوم أثنى ما هم وفي بعض النسخ من عيث فسادهم لا يقال هذا من إضافة الشيء

فأفرغت قيود الكعابهم وجوامع
لرقابهم وجمهم إلى غزنة ليرى
أهلها حسن صنع الله فيمن شاقه
ونقض عهده وميثاقه ونجاس
سبائى تكين في خوف من العدد
يجري بعة الذقن فعبث جيمون إلى
أيلك الخان وقد كان أيلك الخان هبر
جهرت تكين أخاه في زهاء ستة
آلاف رجل إلى بلخ ثانيا
لاستفاد عزيمة السلطان في
قصد سبائى تكين وإخراجه ثانيا
فهاون بهم حتى فرغ الخاطر من
أمره ووضع ما أنفضه من الشغل
به عن ظهره ثم ثنى العنان إليهم
شدا أغص الهواء بغبار
واستغرق أوقات ليله ونهاره
فلم يرعهم إلا رايته بأجمة النجاح
طائره وخيوله في مهيل المراح
سائره وكن لهم السلطان فلما
رأوا الكمين انفلوا منهمز من
يختمون دعوة الخلاص بآمين
آمين وتبعهم صاحب الجيش
أبو المظفر نصر بن ناصر الدين
سبكتكين على ساحل جيمون
كاسعاً لا ديارهم ومثخناً في
غمارهم إلى أن عبروه فسلت
خراسان من عيث سوادهم

الى نفسه بمنزلة قولك ليت اسديلاضافة وهي ممنوعة لانا نقول الفساد المضاف اليهم اخص من مطلق
 الفساد فصار من اضافة الاعم الى الاخص كشجر الاراك ومعناه سلبت خراسان من حيث يكون
 منشاؤه من فسادهم (وخلت عن ميثوث) أي منتثر (جرادهم) من اضافة الصفة للوصف
 (فاضطرب ايلك حنقا) أي غيظا وحنقا (لما جرى على عسكره من الضغطة الكبيرة) الضغطة
 بالفتح الزحمة الشديدة (والصدمة المبررة) أي المهلكة مفعلة من البوار (فاستعان بقدرخان بن
 بغراخان لقراية بينهما وكيدة ولحمة) أي لحمة نسب (وشيجة) أي مشتبكة قال الكرهاني قدرخان بن
 بغراخان هو خان ختن وهو الذي تورط بخاراروا جلى الرضى السام في عنها وبينه وبين ايلك خان قرايه
 نسب وأواصر رحم وقال في عقد الجمان الملك الكبير ملك الترك صاحب بلاد ماوراء النهر واسمه
 قدرخان وهب لقارئ قرايين بديه مائة ألف درهم قال وبلغني ان محمود بن سبكتكين وهب لغنى مائة
 ألف درهم فوهبت لهذا القارئ مثلها امرأته له وكانت وفاته سنة تسع وأربعمائة وفي قوله صاحب
 ماوراء النهر نظرا لان صاحب ماوراء النهر اذ ذاك ايلك الخان الذي استعان به على السلطان عين الدولة
 (واستجبه بحفي مسأله) الحفي على زنة فعمل المستقصى المبالغ أي بمسأله المبالغ في الاستقصاء بها
 (الى أخذ ثاره) أي دخله الناشئ من ابتاع السلطان في عسكره القتل والاسر (مستظهرا) أي
 مستعينا (بنصرته واطهاره) أي غلبته على عدوه (ماستجاش) أي ايلك خان (أحياء الترك من مكانها
 وحشر بني خاقان) وهم الترك (من أقصى بلادها واستنفرد هاقين ماوراء النهر) أي رؤساء قراها
 وذوى الاموال من أهلها (في) أي مع (جيوش تجل عن الحد والحصر) والطرف حال من دهاقين
 أو من الضمير المستتر في استنفرد (وسار في خمسين ألفا أو يزيدون) يعني ان الناظر اذ ارآهم
 خزرهم خمسين ألفا فافوقها أي ويتشكك في الزيادة على الخمسين ألفا ويجوز أن تكون أو بمعنى بل
 (حتى عبر جيوش مدلا) من الادلال أي مقفرا ومتكبرا (بعسكره المائج) أي المضطرب المتحرك
 لكثرة كالجراي آخر (وبطشه) أي انتقامه (الهائج) أي الثائر (ومعتضدا) أي متقويا
 (بقدرخان ملك الخن ذى العدة) أي من الاسلحة والكرام (والعديد) أي الفرسان المعدادين
 في الحروب (والبأس الشديد والايدي) أي القوة (المتين والبسطة في المال والرجال والتمكين) أي
 التمكن في السلطنة والملك (في رجال كالجناح الفواج) الجناح بالفتح جمع الجنت بالضم والجنت
 من الابل يقال هو عربي ويقال هو عرب والانشي بختية وجهها بجناح غير منصرف لسكونه على صيغه
 منهى الجموع وقد تخفف الباء كالآثافي والمهاري والفواج جمع الفالج كالرواق وهو من الجمال ماله
 سنامان يحلب من السند لمفعلة (فوق البحور الموائج) جمع مائج وهو البحر المضطرب لكثرة مائه
 وأراد بها الخيل وفيها نوع من الايهام لان البحر الغرس الكثير الجري والموائج المضطربة في المشي مرحا
 وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم ركب فرسا لابي طحمة فقال وجدته بجرا وهذا الطرف والذي قبله
 في محل جر على انهما نعتان لرجال وقوله (مراض الوجوه) جمع عريض نعت لرجال أيضا وهو من
 النعت السبي أي عريضة وجوههم (خزر العيون) جمع الاخرز وهو الذي بعينه خزر أي ضيق ونظر
 بمؤخرها (فطس الانوف) جمع الافطس والفطس بالتحريك نظام من قصبه الانف ضد الشحم وهذا
 من صفات الاتراك الختنية (خفاف الشعور) أي انهم يحاقون مقدم رؤسهم ومؤخرها كما هو عادة
 الاتراك وفي بعض النسخ خفاف الشعور بالحاء المهملة يعني ان شعورهم كثيرة حفر رؤسهم ومؤخرها
 هكذا قال بعض الشراح والظاهر ان مراد المصنف انهم خفاف شعور الوجوه وهي الحاء لانه يغلب
 على أهل تلك البلاد دخلة الحاء والكوسجة (حداد السيوف سود الثياب من خلق الدروع) أي من

وخلت عن ميثوث جراد هم
 واضطرب ايلك حنقا لما جرى على
 عسكره من الضغطة الكبيرة
 والصدمة المبررة فاستعان
 بقدرخان بن بغراخان لقراية بينهما
 وكيدة ولحمة وشيجة واستجبه بحفي
 مسأله الى أخذ ثاره مستظهرا
 بنصرته واطهاره فاستجاش أحياء
 الترك من مكانها وحشر بني خاقان
 من أقصى بلادها واستنفرد هاقين
 ماوراء النهر في جيوش تجل عن
 الحد والحصر وسار في خمسين
 ألفا أو يزيدون حتى عبر جيوش
 مدلا بعسكره المائج وبطشه
 الهائج ومعتضدا بقدرخان ملك
 الخن ذى العدة والعديد والبأس
 الشديد والأيد المتين والبسطة
 في المال والرجال والتمكين في
 رجال كالجناح الفواج فوق البحور
 الموائج مراض الوجوه خزر العيون
 فطس الانوف خفاف الشعور
 حداد السيوف سود الثياب من
 خلق الدروع

كثرة لبسهم للدروع وحماسة الدروع ثيابهم تسود (يحملون جعابا) جمع جعبة وهي ظرف السهام
(نكر اطم القبول محشوة) أي مملوءة (بنبال كانياب الغول) شبه الأسنان والتصال والتنبال
في حذتها بانياب الغول لما انبهاهائلة عند العرب في غوائلها توهمهم اياها غاية في الحدة وهو من
قول امرئ القيس أيقناني والمشرق مضاجعي * ومنونة زرق كانياب أخوال
والغول نوع من مردة الجان يقبل الناس على ما ترعهم العرب وكل ما يملك يقال له غول يقال غالته غول
أي داهية وآفة مهلكة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى (ولما سمع السلطان) بين الدولة (بعبوره)
النهر (في جهوره) أي جيشه العظيم (وكاد انذاك بطخريستان) الطائفية مملوكة مضمومة بعدها
حاء معجمة مفتوحة ثم ياء بالتحتمانية سا كنة ثم راء موهلة مفتوحة ثم سين موهلة سا كنة ثم تاء مشددة
فوقاية ثم ألف ثم نون (سبقه الى بلخ فاستوطنها قاطعها طمعه ومالكه عليه) أي على ايلك (بمناره)
أي مكان امتياري الذي يحمل اليه منه الميرة أي الطعام وعلف الدواب (ومنتجعه) أي محل اجتماعه
من التجمعة وهي طلب الكلاء والتجمع بفتح الجيم المنزل في طلب الكلاء (واستعدت) أي السلطان
للحرب (فخرج السلطان) المقام مقام الاختيار لكن أتى بالاسم الطاهر تقاديا عن توهم عود الضمير
الى ايلك (في عساكر الترك والهند والبلخ) تقدم الكلام على الخلق قريبا (والافغانية والغزنوية
أنشاء) جمع نشره كغفل وأقفال (الجسد) أي الاحتياط في الأفعال (والصدق) في الأقوال أي
جمعوا بين فضيلتي الفعل والقول (وابناء لرشق) أي الرمي بالنبال (والمشق) وهو سرعة الطعن
والضرب وانما أطلب في مدح رجال ايلك وأوجز في رجال السلطان لأن مدح رجال ايلك ووصفهم
بالتجاعة والقوة راجع الى السلطان ويتضمن المبالغة في مدحه حيث غلب على ايلك وقهره مع كثرة
رجاله وقوتهم بخلاف ما لو كانوا جبناء أو ضعفاء كما قيل

إذا أنت فعلت امرأذا نباهة * على خامل كان المدح من النص

ويقال ان نصير النير الطوسي كان يصف من كان يفع ينسبه وبينهم مناظرة بصفات سنية من الفضل
والعلم فسئل في ذلك فقال ان غابني فلا يلحقني بذلك عار حيث كانت الغلبة من عالم كامل وان غلبته
يكن المدح راجعا الى بخلاف ما لو كنت أذمه (الى معسكره) موضع اجتماع العسكر (على أربعة
فراسخ من البلد) أي من بلخ (يعرف بقنطرة جرخيان) الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعدها راء
موهلة سا كنة ثم خاء معجمة ثم ياء مشددة ثم ثمانية ثم ألف ثم نون (ومبيع الجبال) أي الجولان (على
الرجال رحب) أي واسع (الفضاء) الأرض التي لا بناء فيها ولا شجر (على الدهماء) أي
الجماعة الكثيرة (وزحف) أي مشى (ايلك الى محاذاته في عدده الدهم) أي الكثير (وعسكره
المجر) المجر بالتسكين الجيش الكثير (قطار دالفرسان وتجالد الشجعان سحابة يومهم) أي طوله
ومضرب المثل كان في يوم مقيم فوقت بسحابة ثم صار يطلق على طول كل يوم (على رسم الطلائع) جمع
طليعة وهي مقدمة الجيش (أمام) أي قدام (الوقائع) أي الحروب (الى أن كفهم حاجز الليل) أي الليل
الحاجز (وأصبح الناس على ميعاد الحرب فعبى السلطان رجاله) أي أعدتهم وهيأهم (صفوفا كالجبال
الراسيات) صفوفا جمع صف وهو منصوب على الحال من رجاله بناويل مرتين (والبحار الزاخرات)
من زخرا البحر اذا امتلأ (ورتب في القلب أخاه صاحب الجيش) أبا المظفر (نصرا ووالي الجوزجان
أبانصر أحمد بن محمد الغريغوني وأبا عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي في كاه الاكراد والعرب وسائر
الهنود ومساير الجنود) المساعير جمع معار من أسعرتا الحرب اذا أوقدها (ورتب في الميمنة
حاجبه الكبير أبا سعيد التوتاشي فمين) أي مع من (برسمه من أعيان الرجال) ممن هو معدود من

يحملون جعابا نكر اطم القبول
محشوة بنبال كانياب الغول ولما
سمع السلطان بعبوره في جهوره
وكان اذ ذاك بطخريستان سبقه
الى بلخ فاستوطنها قاطعها طمعه
ومالكه عليه بمناره ومنتجعه
واستعد للعرب فخرج السلطان
في عساكر الترك والهند والبلخ
والافغانية والغزنوية أنشاء الجند
والصدق وأبناء المشق والرشق
الى معسكره على أربعة فراسخ
من البلد يعرف بقنطرة جرخيان
وسيع الجبال على الرجال رحب
الفضاء على الدهماء وزحف ايلك
الى محاذاته في عدده الدهم
وعسكره المجر قطار دالفرسان
وتجالد الشجعان سحابة يومهم
على رسم الطلائع أمام الوقائع الى
أن كفهم حاجز الليل وأصبح الناس
على ميعاد الحرب فعبى السلطان
رجالهم صفوفا كالجبال الراسيات
والبحار الزاخرات ورتب في
القلب أخاه صاحب الجيش
نصرا ووالي الجوزجان أبانصر
أحمد بن محمد الغريغوني وأبا
عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي
في كاه الاكراد والعرب وسائر
جماهير الهنود ومساير الجنود
ورتب في الميمنة حاجبه الكبير أبا
سعيد التوتاش فمين برسمه من
أعيان الرجال

اتباعه ويتحرك بحركته (وفرسان الزحف) الزحف مصدر زحف العسكر الى العدو مشي الهم
وقد يطلق على العسكر (والعيال) مصدر مال عليه وثب (ونذب) أى دعا (للبيسة أرسلان
الجاذب فيمن) أى مع من (تحت قيادته) أى تحت طاعته وأمره يتقادون اليه تشبها به بقائد الدابة
(من نجوم الابطال) الاضافة هنا مثالا في قولهم لجين الماء (ورجوم القتال) منتزع من قوله تعالى
وجعلناهم رجوما للشياطين والرجوم جمع رجم وهو اسم لما يرمى به (وحصن الصفوف بزهاء) بالضم
والمد أى مقدار (خمس مائة من فيلته التي تمسك الجبال) أى تتحرك يقال ماد الشيء يمسك يمسك اذا
تتحرك (من أثقالها وترجى الارض برزاهها) أى تضطرب ومنه قوله تعالى اذا رجحت الارض رجحا
وارجى البحر اضطربت أمواجه ومنه الحديث من ركب البحر اذا ارجى فقد برئت منه الذمة (وأقبل
ايك) على ترتيب جيشه (فشحن) أى ملأ (قلبه بخواص غلمان وأعلام فرسانه) الاعلام جمع
علم وهو الجبل والمراد بها هنا مشاهير فرسانه الذين هم كالجبال في الثبات والرسوخ (وولى قدرخان
ميمته) فى عسكره (أزال الخن بين آجام العوامل) الآجام جمع أجرة وهي الغبضة والمقصبة تشبه
بها الرماح والعوامل جمع عامل وهو الرمح (والخن) بضم الخاء وفتح النون الاولى جمع جنة بالضم
وهي الترس (وشحن) أى ملأ (بجسمه فرتكين ميسرته) أى ميسرة جيشه (بكل أليس كالشجاع
المخرج) الأليس الشجاع الذي لا يردعه الحرب ويحمل أعباء الخطوب وأوزار الحروب ولا يبال
تسمها بالأليس وهو البعير الذي يحمل كل ما حمل عليه لقوته والشجاع والاشجع ضرب من الحيات
والمخرج الملقا الى مضيق وهو أدهى اذذاك ضغنا وأقبل سمي (والخسام المرفف) اسم مفعول من
أرفف السيف شحمه (بين وقايا الزحف والجحف) الزحف بالحركة والمكون الدرع اللينة والجحف
بتقديم الجيم على الخاء جمع جحفة وهي الترس من الجلود لا خشبة فيه وكذا الدرة من الجحافة بمعنى
المدافعة (وتحامل بعضهم على بعض نخيلات) أى طنت (المعركة سماء غمامها) أى سحابها (مثار
القسطل) من اضافة الصفة للموصوف أى القسطل المثار والقسطل الغبار (و بروقها بريق البيض)
أى السيوف (والأسل) أى الرماح وكل شئ طويل فشوكة أسل وسميت الرماح أسلا شمسها به
(ورعودها صليل) أى صوت (السلاح ورشاتها) أى طررها جمع رش وهو المطر اقبل ولا يكن
المراد به هنا مطلق المطر بل ليل قوله (صليب الجراح) فعيل بمعنى مفعول أى الدم المنصب من الجراحات
(واستنزى ايلك عن صهوات الخيول) جمع صهوة وهي مقعد الفارس من ظهر الفرس (الى صعيد
الارض ازهاء) أى مقدار (ألف غلام يفلتون) بكسر اللام أى يشقون (الشعور أنصافا) أى انهم
لقد هم في الرمي لوجعلت لهم الشعرة غرضا لا صابوها وشقوها نه فيمن (وينصبون وسائط الأهداب
أهدافا) الوسائط جمع الواسطة والأهداب جمع هدب وهدب العين ما نبت على أشجارها وعنى
بوسائطها القفل والأهداف جمع هدف وهو الغرض وضمن ينصبون معنى يجعلون فهداء الى مفعولين
الأول وسائط والثاني أهدافا وبين الأهداب والأهداف الجناس اللاحق (فشكوا) أى شقوا
بالطعان أو خاطوا بالنصال والشك بالمعنيين نظرا الى قول هنترة العبسي

فشككت بالرمح الأصم ثيابه * ليس الكريم على القناحرم

كذا فى الكرماني (بالنبال تجافيف القبول) جمع تجفاف وهو ما يلبسه الفيل فى الحروب ليقويه من كاية
السلاح (وشقوا بالنصال سرايل الخيول) جمع سرايل وهو القميص وكل ما بقى من الحر والبرد
(ولما جد الأمر) أى اشتد (واخذ الجمر) أى اتخذ نار الحرب واشتعلت (واستفضل الداء)
أى صار عرضا لا ينجح فيه الدواء (واستفضل الأهداء) أى عظم أمرهم وقويت شوكتهم (وزخر)

وفرسان الزحف والعيال ونذب
للبيسة أرسلان الجاذب فيمن
تحت قيادته من نجوم الابطال
ورجوم القتال وحصن الصفوف
بزهاء خمس مائة من فيلته التي
تمسك الجبال من أثقالها وترجى
الارض برزاهها وأقبل ايك
فشحن قلبه بخواص غلمان وأعلام
فرسانه وولى قدرخان ميمته فى
أزال الخن بين آجام العوامل
والخن وشحن بجسمه فرتكين
ميسرته بكل أليس كالشجاع
المخرج المرفف بين وقايا
الزحف والجحف وتحامل بعضهم
على بعض نخيلات المعركة سماء
غمامها مثار القسطل و بروقها
ريق البيض والأسل ورعودها
صليب السلاح ورشاتها صليل
الجراح واستنزى ايلك عن
صهوات الخيول الى صعيد الارض
زهاء ألف غلام يفلتون الشعور
أنصافا وينصبون وسائط
الأهداب أهدافا فشكوا بالنبال
تجافيف القبول وشقوا بالنصال
سرايل الخيول ولما جد الأمر
واخذ الجمر واستفضل الداء
واستفضل الأعداء وزخر

اي امتلا وماج (وادي الخطيب بمكة) أي زيادته والمنتصف الجزر وفي ناحية الحرب مكان الخطيب
(وكاد يخرج بادي الشرع عن حذوه) بادي الشرط اهره من بدايه بدو اذا ظهر وان كان مهـموزا
فهو بمعنى أول (نزل السلطان الى صعيد) أي وجه (ربوة) بالاضافة والصعيد التراب وقال ثعلب
وجه الارض (كان تشرفها) أي صعد عليها يقال تشرفت المروة أو تشرفت علوته وأشرفت عليه
اطلعت عليه من فوق وذلك الموضع مشرف (لتدبر عصفات الحرب) أي حملاتها الهاججة كالريح
العاصف وفي بعض النسخ عطفات بالطاء أي أمورها الخفية التي لا ترى في بادي الرأي كالأماكن
المنعقدة لا يصرها الراي إلا بعد الالتفات اليها (وتلافي تركات ذلك المركب الصعب) التركات بالنون
والراي المججمة والقاف جمع تركة وهي الخفة والطيش والمراد بالمركب الصعب الحرب التي امتنعت
على القرية من لشتمها وصعوبتها كاللابة الصعبة القياد (فوضع لله) تعالى (خـذته) على التراب
تذللًا لعظمته واستترا لا نصره ورحمته (وعفر شعره) أي ونسح العفر وهو التراب على لحية أو تمرغ
فيه (وأرسل دمه) أي بكى والبكاء وقت الدعاء من أمارات الاجابة (وقدم نذره) أي نذر لله تعالى
أن نصره أن يتصدق على الفقراء بكذا وكذا ونحو ذلك من العبادات (ودعا الله تعالى أن يحرس
ملكه ويحسن فلقه) الفلق بوزن القلس الطفر والفوز وقلج على خصمه من باب نصر وأفلحه الله عليه
والاسم الفلج بالضم (ونصره ثم وثب الى قعدته) القعدة بالضم ما يقعد أي يركب من ناقة أو بعير
ويقال للبعير نعم القعدة وكلام النجاشي موهم به خاص بالناقة (من قبلته) أي القيل الذي كان يقعدده
(المغتلة) أي الهاججة والمغتم الشديدة الشهرة من الذكور دون الاناث (فحمل بها) أي بقعدته
(وبسائر خاصته على قلب ايلك) أي قلب جيشه وهو موقفة وموقف أمراء الجيوش (فأهوى القيل
الى صاحب رايته) أي راية ايلك الهواء القصد وأهوى يده الى الشيء مذهباً لياخذه (فاختطفه)
أي اقتلعه (بها) أي معها (من سرجه ورمى به في الهواء من فوقه وتخلل الآخرين حطما) أي كسرا
(بخرطومه وشكا) أي شتما من شكه بالرمح اذا طعن به وأنفذه فيه (بأنسابه) جمع ناب (ودوسا)
أي وطأ (بأطلافه) جمع ظلف وهو للبقرة والشاة والغنم بمنزلة الحافر للخيول والخف للابل وهذه
المصادر منصوبة على الحالية من الضمير المستتر في تخلل ويجوز أن تكون تمييزاً عن نسبة تخلل
(وانتال أولياء السلطان) أي انصبوا (على الآخرين بسيف تلغ في الدماء) أي تدخل في الجحوم
لشرب الدماء من ولغ الكلب في الاناء أدخل رأسه فيه لشرب ونحوه (وترشف) أي تمص (أحشاء
الاحشاء) الاحشاء جمع حسي كرمي ويكسروه وسهل من الارض يستنقع فيه الماء أو غلظ فوقه رمل
يجمع ماء المطر كلما ترحت دلواً أجمت أخرى كذا في القاموس وقال في الصحاح هو ما تنشفه الارض من
الماء فاذا صار الى صلاية أمسكته فتخفر عنه الرمل فتستخرج منه انتهى ومعنى تنشفه الارض تشربه
والاحشاء بالسين المججمة جمع الحشا وهي ما في داخل الصلوع والمراد ماؤها (فطارت قلوبهم هواء)
أي صارت بحيث لا عقول فيها ولا فكر من غلبة الخوف وكل حال عندهم هواء وهو متزعزع من قوله
تعالى وأقعدتهم هواء وهو هنا منصوب على الحال لتأويله بفارغة أو نحوه (واستحالت قواهم هباء)
الهباء الشيء المنبت الذي تراه في البيت من ضوء الشمس والهباء أيضاً دقاق التراب أي استحالت
قواهم الى شعف وتفرق تام لا مطمع في زواله (وولوا على أعقابهم نافرين) كما تفر الدابة عند
خوفها من شيء كأنهم حمر مستنفرة فترت من قسورة (وتبعهم الطلب) جمع طالب (بظلمات القصر
والقهر) الظلمات جمع ظلمة وهي حد السهم وطرفه (الى أن لفظتهم خراسان) أي طرحتهم وألقتهم
والاستناد مجازي أي أهل خراسان (الى ما وراء النهر واقعاً أحسن السلامي في قوله فكأنما وصف

وادي الخطيب بمكة وكاد يخرج
بادي الشرع عن حذوه نزل السلطان
الى صعيد ربوة كان تشرفها
لتدبر عصفات الحرب وتلافي
ترقات ذلك المركب الصعب فوضع
له خذته وعفر شعره وأرسل
دمه وقدم نذره ودعا الله أن
يحرس ملكه ويحسن فلقه ونصره
ثم وثب الى قعدته من قبلته المغتلة
فحمل بها وبسائر خاصته على قلب
ايلك فأهوى القيل الى صاحب
رايته فاختطفه بها من سرجه
ورمى به في الهواء من فوقه وتخلل
الآخرين حطما بخرطومه وشكا
بأنسابه ودوسا بأطلافه وانتال
أولياء السلطان على الآخرين
بسيف تلغ في الدماء وترشف
أحشاء الاحشاء فطارت قلوبهم
هواء واستحالت قواهم هباء وولوا
على أعقابهم نافرين وتبعهم
الطلب بظلمات القصر والقهر
الى أن لفظتهم خراسان الى
ما وراء النهر واقعاً أحسن السلامي
في قوله فكأنما وصف

حاله) أي حال السلطان (ومدح آثاره وأفعاله) قال الكرماني السلامي هذا هو أبو الحسن محمد بن
عبد الله بن محمد كان من مدينة السلام منسوب إليها ومدينة السلام بغداد أضيفت إلى دجلة لأن
السلام اسم لدجلة وهو شاعر مجيد مبدع والقطعة الألفية السلامية في عضدياته تشهد بمججزات آياته
وسناء أبياته يغفل عن وصفه فعينها قرارها ونارها بخارها وفي القيمة باب على حدة في ذكره وهو دون
قدره وأشعاره مدونة وكلها ابدائع وروائع ولا سيما عضدياته وأوصافه مستغربة لاسيما قافيتها القافية
في شعب بوان والآخرى في السكن العسدي بفارس وكان مجيداً في رتبة نصب السبق والتبريز وما ناهز
بعد سن التمييز والسلامي الآخر أبو الحسن عبد الله بن موسى السلامي وهو محدث فاضل حسن الشعر
ملج النادرة ويقال هما منسوبان إلى سلامان بطن من قضاة وهو خفيف وكلاهما كانا مجيدين
انهى وانما قال المصنف فكأنما وصف حاله لأن المدوح السلامي بهذه القصيدة ليس هو السلطان
بين الدولة والسلامي لم يدرك هذه الواقعة لأنه مات في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة على ما ذكره صدر
الافاضل وابن خلكان وهذه الواقعة كانت في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة على ما ذكره العيني بالباء
والنون في تاريخه مع أن العيني رحمه الله غلط في عمل المدوح بهذه القصيدة السلطان بين الدولة اللهم
الأن يكون مدحه بها في أول أمره وان كان بعيداً لأنه من شعراء الديلم وصنائعهم ولم يغفل عن
عضد الدولة إلى أن مات فليحذر ولم ينبه أحد من الشراح على المدوح بهذه القصيدة (باسيف
دين الله ما أرضى العدى * لو أن سيفك مثل عدك يعدل) ماهي التسمية والمعنى رضي عدك
أي رضي أن كان سيفك عادلاً مثلك يعني أنك عادل في السلم للأولياء جاز السيف في الحرب للأعداء
والخلفان بما مدحهما (ما ن سمنت لهم سنانا في الوغى * الأطل عليه منهم أبطل * والروض
من زهر النخور مضرج * والماء من ماء التراب أشكل) أن بعد ما هنا زائدة وسمنت أي
حدثت والسن التحديد والإبطل الخصر وهو من الحلاق الجزء واردة الكل لأن طعنه لا يتقيد بالخصر
والمعنى إذا حدثت سنانك في الوغى تهافت خصره والاعداء لنظمت أياها بطعنتك فيهم وقوله والروض
الواو فيه الحال أي حالة حربك يعود الروض مضرجاً محمراً يقال شرجت الثوب تضرجاً إذا صبغته
بالحمر وهو دون المشبع وفوق المورد يقال شرج أنفه بالدم أدماء وزهر النخور هو الدم القاني القاتل
بالطعن والضرب منها وماء التراب أيضاً ما يفور من الدم منها والأشكال الذي في عيبيه شكل وهو
اختلاط الحمر فيها بالياض قال وما زالت القتلى تمج دماها * بدجلة حتى ماء دجلة أشكل
والمعنى أن الروض حالة حرب به يصير محمراً من كثرة دماء النخور والماء يعود أشكل لا اختلاطه بحمرة
دماء التراب (والنقع ثوب بالنسور مطرز * والارض فرش بالجياذ مخمل) يريد أن النقع
لترامه ثوب منسوج بصور الطيور لكثرة النسور الطامعة في جيف القتلى والارض فرش منسوج
بصور الخيول لكثرة الجياد عليها والمخمل هي زينة اسم المفعول أي ذو مخمل وفي بعض النسخ مخيل بالياء
مكان الميم أي عليه صور الخيل (تمه والعقاب على العقاب ويلتقي * بين الفوارس أجدل ومجدل)
العقاب الأول الطائر المعروف والعقاب الثاني الراية وهي العلم والأجدل الصقر والمجدل الصرب
في حومة الحرب بين الفوارس (وسطور خيلك انما ألقاها * سمرتقط بالدماء وتشكل) سطور
خيالك مبتدأ أول وألقاها مبتدأ ثان خبره سمرتقط والجملة خبر المبتدأ الأول وجملة تنقط في محل الرفع
نعت لسمرتقط والمعنى أن صفوف خيلك متسقة كالسطور في الكتب وألقاها الرماح وهي منقطة بالدماء
لأنها أشرفت في الأبدان والألق لا تنقط والقات سطور خيلك تنقط وتشكل بدم الأعداء (وامتدح
عند ذلك السلطان بين الدولة وأمين الملة أبو القاسم الحسن بن عبد الله المستوفي بقصيدة أولها

حاله ومدح آثاره وأفعاله
باسيف دين الله ما أرضى العدى
لو أن سيفك مثل عدك يعدل
ما ن سمنت لهم سنانا في الوغى
الأطل عليه منهم أبطل
والروض من زهر النخور مضرج
والماء من ماء التراب أشكل
والنقع ثوب بالنسور مطرز
والارض فرش بالجياذ مخمل
تمه والعقاب على العقاب ويلتقي
بين الفوارس أجدل ومجدل
وسطور خيلك انما ألقاها
سمرتقط بالدماء وتشكل
وامتدح عند ذلك السلطان بين
الدولة وأمين الملة أبو القاسم
الحسن بن عبد الله المستوفي
بقصيدة أولها

(ظهر الحق ثابت الاركان * صاعد النجم على البنيان * وهوى للردى ذوو النكث
والبغى وأهل الضلال والطغيان) يريد بالحق ولاية السلطان عين الدولة على بلاد خراسان لانها
كانت بعد من الخليفة العباسي بعد انقراض آل سامان وابلك الخان بغى عليه ونكث العهد الذي
كان بينه وبين السلطان ونقضه بعد ما تشبعت بينهما أو اصر القرابة بالمصاهرة فحق عليه انه من أهل
البغى والضلال والطغيان لقتاله السلطان بغير حق واهراق دماء المسلمين وغير ذلك من المفاصد المترتبة
على عبوره وتورده بلاد خراسان (مالذي غر كم محمود المحمود انحاؤه بكل مكان) الخطاب
للاعداء وهم ايلك خان وآتباعه وما استفهامة مستداً والاسم الموصول خبراً وبالعكس وانحاؤه جمع
نحو بمعنى مثل وهو نائب فاعل المحمود وهو كناية عن كونه محموداً كقولهم مثلك لا ينجل (بأبي القاسم
المعظم ظل الله في الارض صفوة المنان) أبو القاسم كنية السلطان وهو بدل من محمود بتكرير
العامل كقوله تعالى للذين استضعفوا آمن منهم وقوله ظل الله أي خليفة الله في أرضه على عباده
ينفذ أوامر الله ونواهيهم وصفوة المنان مختارهم وصفوة الشئ خالصه ومحمد صفوة الله من خلقه قال
ابو عبيدة يقال له صفوة مالي أي بالكسر واذا حذفوا الهاء قالوا صفوة مالي بالفتح لا غير والمنان من
أسمائه تعالى (من مناو به نزة للنايا * غرض للحنوف والاخران) من موصول اسمي
مبتدأ نزة خبره ومناو به بلفظ اسم الفاعل في جميع النسخ التي رأيناها وفيه حذف صدر الصلة في
غير أي مع عدم طولها وهو شاذ كقوله * من يغن بالجر لم ينطق بماسفه * أي بما هو سفه ولو قال يناو به
بماقظ المضارع لم من ذلك والنزة القرصة والمنايا جمع المسية وهي الموت والغرض الهدف يعني من
يعاديه يصير قرصة للموت ينهزها وهما فاعلي بالحنوف والاخران (ملك صار من مضى من ملوك *
الارض لفظا وجاء عين المعاني) ملك خبر مبتدأ محذوف أي هو ملك وجملة صار من مضى صفة
لملك وهو من قول أبي الطيب الناس مالم يروك أشباه * والدهر لفظ وأنت معناه
(خبر المشرقان بالخط منه * فاستطالا فاستاقه المغربان) المشرقان حيث تطلع الشمس بالصف
والشقاء والمغربان حيث تغرب فيها صيفاً وشتاء ومنه قوله تعالى رب المشرقين ورب المغربين وهذا
على سبيل التقریب والاداء الشمس في كل يوم مشرق وغرب كما قال تعالى رب المشارق والمغرب قال
الكرماني وعني هنالك بالشرقية خراسان فطلع الشمس من خراسان وما وراء النهر الى بلاد بلخ اسم
المشرق وهو اقليم الشمس والمغربين من أقاصى العراق الى تخوم بحر المغرب
(جمع الله فيه وهو قدير * عالما للكمال في جثمان) هذا البيت مملوخ من قول أبي نواس
وليس على الله بمستهكر * أن يجمع العالم في واحد
والعالم بالفتح كل ما سوى الله وجمعه العالمون على غير قياس ويقال لجماع كل شئ عالمه وقال الجوهري
العالم الخلق والعوالم جمع كالأقالب والقواب والاماون أصناف الخلائق والجثمان بالثاء المثناة وبالسين
الجسد قال المزمق العبدى * وقد غسلوا بالماء والسدر جثمانى * وقيل الجثمان الشخص والجسمان
الجسد (سيفه والمنون طرفا رهان * نحو خلق العدو يتدران) طرفا رهان أي مثلان لان الفرسين
الذين يراهن عليهما للسبق وحيازة الخطر يكونان متمثلين غالباً في غالب الصفات حتى وصفابصة
واحدة قال ابن المعتز * وقال أناس فهلا به * وقال أناس فهلا به * وقوله يتدران أي يتسابقان
(خذ يميني بأن سيجزع حقاً * لليميني كل سيف يمانى) خذ يميني أي يدي اليميني للقسم
أو القسم بعينه أي خذ خلقي وقسمي بأنه سيجزع لليميني أي السيف اليميني أي المنسوب الى يمين الدولة
كل سيف يمانى أي منسوب الى اليمين وصيروفها قد اشتهرت بالجودة والمضاء

ظهر الحق ثابت الاركان
صاعد النجم على البنيان
وهوى للردى ذوو النكث والبغى
وأهل الضلال والطغيان
مالذي غر كم محمود المحمود
انحاؤه بكل مكان
بأبي القاسم المعظم ظل الله
في الارض صفوة المنان
من مناو به نزة للنايا
غرض للحنوف والاخران
ملك صار من مضى من ملوك
الارض لفظا وجاء عين المعاني
نفر المشرقان بالخط منه
فاستطالا فاستاقه المغربان
جمع الله فيه وهو قدير
عالما للكمال في جثمان
سيفه والمنون طرفا رهان
نحو خلق العدو يتدران
خذ يميني بأن سيجزع حقاً
لليميني كل سيف يمانى

لوعصا خروج نسمي اليمينية ظلت تحيل في السندان) الخروج كدرهم كل نبت ضعيف يثني واسم
نبت معروف ولم يجئ على هذا الوزن الا حرفان خروج وعتود في اسم وادوهو اضعف الاشجار والنبع
بخلافه اصلها قال ابو الطيب * وان نبيع والملك خروج * وقوله تحيل ثاني تؤثر والسندان ما يطرق
عليه الخذاذون الحديد بالطريقة (انما سيفه شبيه عصا موسى بن عمران صاحب الثعبان *
وقرا جوليائكم كيد سحر * فاذا جاءت العصا فهو فان) هذان اليمينان لا يوجدان في أكثر
النسخ قوله قرا جوليائكم أي سيوفكم وهي ماله حد واحد وكأنيها منسوبة الى من اتخذها على هذه
المهية وهو قرا جول وقوله فهو فان أي الكيد باطل ومضمحل (ملك وهو في الحقيقة عندي *
ملك صبيغ صبغة الانسان) يريدان ما اجتمع فيه من الصفات الجميلة وخلاصته من الخصال الرذيلة
لا يوجد في نوع البشرية وعندي ملك في صورة انسان وقد لخص هذا المعنى المولى سعد الدين التفتازاني
مع التورية في قوله في عدو حه علافاً صبح يدعوه الوري ملكا * وريثما فهو اينا غدا ملكا
(ملك عادل فأدنى ضعيف * وأخوه في حكمه سيان) يعني انه لسكال عدله يستوي عنده
الأجنبي والقريب الحميم فلا يستعمله رحم القرابة عن الحق وهذا من قوله تعالى كونوا قوامين
بالله شهداء الله ولوعلى أنفسكم أو والوالدين والأقربين (أخذ الهند باليماني ويحوي * يمينان
أراد بالهندواني) باليماني أي بالسيف اليماني والهندواني السيف المنسوب الى الهند على غير قياس
ويحوز فيه ضم الهاء اتباعاً للدال (غاب عن غابة الهز بر لغزو الهند مستنزلاً رضا الرحمن)
أراد بالهز بر السلطان وهو من أسماء الأسد وأراد بالغاب مملكته التي غاب عنها وهي خراسان وأما
قال مستنزلاً رضا الرحمن لان أهل الهند اذ ذاك كفار فغزوهم جهاد في سبيل الله (فسبي واستباح
واجتاح منهم * وأحل النكاح بالآوثان) اجتاح أي استأصل ويقال نكل به تشكيلاً أي جعله
نكلاً وعبرة أفبره وقوله بالآوثان أي بأهل الآوثان (وانتقى قافلاً وقد ملا الأيدي فيثا وفاز
بالرضوان) قافلاً أي راجعاً من القول وهو الرجوع ومنه سميت القافلة تضافاً لاجتماعها وقوله
وقد ملا الأيدي أي أيدي الغزاة فيثا أي غنمة (فطابأسه بطاغية الترك وأهل الشقاق
والعصيان * طاعت راية له فتولوا * كعباديد ثلثة من ضان) سطا بأسه كقوله هم جند حده
والمراد بطاغية الترك ايلك الخان وجنوده والعباديد الفرق من الناس المذهبون في كل وجه لا واحد
له من لفظه وثلة الضان جماعته (كم قنيل وكم جريح وغرقى * وأسير في القنذلي رسفان)
في بعض النسخ وكم جريح غريق والقنذلي أسير والرسفان بالتحريك مشي المقيد (طار أيدي سبا
عسا كزطوا * أنهم ملكوا على البلدان) يريد بهم سبأ شبي تكيز وجعفر تكيز وشيوخهما من
قواد ايلك الخان لما توردوا خراسان في غنمة السلطان عنها ثم لما أقبلت رايته تفرقوا أيدي سبا وقد
تقدم شرح هذا المثل (خطبوا الملك فاعتزتهم خطوب * جرتهم مرارة الخطبان) خطبوا
الملك أي طلبوه فاعتزتهم خطوب أي شدائد عظام والخطبان بالضم الخنظل حين اصفر وفيه خطوط
خضر من الأخطب وهو من الجمار ما يعلوه خضرة قال القهستاني

لصيت بعدهم لا يبعدوا أبدا * مرف الردي دع خطوباً كن خطباناً
(فخوارزم في السجون ألوف * وألوف تهيم في جرجان * ويمرو في القفار الى جيحون قتلى
مآ كل الحيتان * جزر السباع في كل فج * طعم للنسور والعقبان) هذا تفسير لقوله
فاعتزتهم خطوب يعني ان الخطابين للثلاث منهم ألوف اعتقلوا ووضعوا في السجون بخوارزم وألوف
يهيمون أي يتخيمون في جرجان لا يدرون أين يذهبون ومنهم قتلى في القفار والقبان من مرو الى جيحون

صار واما كلال الحيتان وجزرا للسياح وطما للنسور والعقبان يعني اتقعهما بين قتلي في البر تاكلهم
 السباع والطيور وبين غرق في جحشون تاكلهم الحيتان وجزر السباع متاكلهم يقال تركوهم جزرا
 للسياح بالتحريك اذا قتلوهم واعذوهم لاكل السباع والطعم بمعنى المطعم (بارك الله ربنا
 في خميس * رذعنا خمسين ألف عنان) البركة النماء والزيادة والخميس الجيش وانما سمي خميسا
 لانه خمسة اقسام وهي المقدمة والساقة والميمنة والميسرة ويقال لها الجناحان والقلب وقوله
 خمسين ألف عنان أي فارس تسمية للشيء باسم ما يلزمه وأراد بهم عساكر ايلك لانهم كانوا خمسين ألفا
 (شربوا السم عام أول لما * عبثوا للشقاء بالأفعوان * ثم عادوا في العام بالعسكر المجر وبالخور
 والملاح الحسان) أراد بعام أول العام الذي سرب ايلك الخان فيه سبائني تكين وجعفر تكين
 الى بلاد خراسان حين كان السلطان في غزو الهند والأفعوان بضم الهاء مزنة والعين الذكرك من الحيات
 وأراد به السلطان والأفعوان متعلق بقوله عبثوا واللام في الشقاء لام العلة يعني انهم عرضوا أنفسهم
 للهلاك في العام الأول حيث نحر شواجن لا طاقة لهم بمقاومته ثم لم يعتبروا بما جرى عليهم فيه
 فعادوا في هذا العام بالعسكر المجر أي الكثير وبالخور جمع حوراء والخور شدة سواد العين وبياض
 سياها والملاح جمع ملج من الملاحه وهي الحسن (فأني المرد فوق جرد المذاكي * من خناذيد
 أو من الخصيان * بوجه مضية كبذور * طلعت جح ليلها الاضحيان) هذا تفصيل لقوله
 وبالخور والملاح الحسان والمرد جمع الامرد وهو الخالي العذار والمذاكي الخيل قد أتى علمه بعد
 فروجه سنة أو ستان الواحد ذلك مثل الخلف والخناذيد جمع خنذيد وهو الفعل والخنذيد أيضا
 الخصى فهو من الاخذاد والمراد بها هنا خول الخيل لمقابلته اياها بالخصيان والجار والمجور في محل
 النصب على الحال من المذاكي والاضحيان الليل المتمر يقال ليلة ضحايا أي مضية لا غيم فيها وكذلك
 ليلة اضحيان وجح الليل طائفة منه (صادموا العنجر بالزجاج وظنوا * أن يصيدوا الاسود
 بالغزلان * قد اعمرى يكون ذلك ولكن * ليس في كل موقف ومكان) جعل رجال السلطان
 لشجاعتهم وقوتهم وصلابتهم في المجالدة بمنزلة الحجارة الصلاب وجعل الاتراك المرد لاطافتهم ونعمتهم
 بمنزلة الزجاج ومن يروم صدع الزجاج وكسرها بالزجاج فهو في غاية الحماقة من فساد العقل والمزاج وقوله
 وظنوا الخ أي ظنوا ان هذه الغيد الحسان تأسر الصناديد والشجعان من عسكر السلطان اقدخاب
 ظنهم ثم قال لعمرى قد يكون ذلك أي صيد الغزلان للاسود المراد به استيلاء الحسان على الشجعان لكن
 في مقام تجرى فيه كبت الراح في ميدان الاغتيال والاصطباح وتساوش فيه الكؤوس والاقداح من
 أيدي ذوي الوجوه الصباح لاني مقام تنهافت فيه الارواح تنهافت القراش على شعله الصباح ونسكر
 السيوف والرماح من ارتشاف مداة دماء الجراح (هو شمس النهار فوق سرير الملك في صدره
 من الايوان) هو أي السلطان شمس النهار مثلها في البهجة والاشراق في صدره أي في صدر سرير
 الملك وفي التسخ من آيات هذه القصيدة تقديم وتأخير وحذف واثبات وكان اللائق بالمصنف أن ينتقي
 منها بعض الايات ويحذف ما فيها من الايات المتهمة التي ليس في اثباتها الا التويل من غير
 طائل (وكتب أبو الفضل الهمداني البديع الى الشيخ الوزير أبي العباس هذا ورب الكعبة آخر
 ما في الجعبة) الجملة التسمية اعترافية بين المتدأ وهما وخبره وهو آخر والجعبة بالضم ظرف
 السهام وآخر ما فيها من السهام يقال له الا هزع وهذا مثل يضرب في الاتيان على بقية الشيء يعني
 ان ما جرى على الاتراك في هذه الواقعة قطع آلامهم من بلاد خراسان ونفضوا أيديهم منها الى آخر الزمان
 (لقد أنصف من رامي القارة) القارة عضل والديش بكسر الدال وقتها ابننا الهوذ بن خزيمة سموا

بارك الله ربنا في خميس
 رذعنا خمسين ألف عنان
 شربوا السم عام أول لما
 عبثوا للشقاء بالأفعوان
 ثم عادوا في العام بالعسكر
 المجر وبالخور والملاح الحسان
 فأني المرد فوق جرد المذاكي
 من خناذيد أو من الخصيان
 بوجه مضية كبذور
 طلعت جح ليلها الاضحيان
 صادموا العنجر بالزجاج وظنوا
 أن يصيدوا الاسود بالغزلان
 قد اعمرى يكون ذلك ولكن
 ليس في كل موقف ومكان
 هو شمس النهار فوق سرير الملك
 في صدره من الايوان
 وكتب أبو الفضل الهمداني
 البديع الى الشيخ الوزير
 أبي العباس هذا ورب الكعبة
 آخر ما في الجعبة لقد أنصف من
 رامي القارة

قارة لان السداخ لما أراد تفريقهم في قبائل كانه قال رجل منهم وهو شاعرهم على ما في الصحاح
دعونا قارة لا تنفرونا * فنجفل مثل اجفال الظلم

أراد دعونا مجتمعين كالقارة التي هي الاكمة وكانوا ردة الحدق في الجاهلية ويزعمون ان أربعين
منهم رموا في ليلة مظلمة شيئا أحسوا به فأصبحوا قرأوا الاربعين سبعا في مرة وأصل المثل ان قاريا
وأسيديا التقيا فقال القاري للأسدي ان شئت صار عتلك وان شئت راميتك وان شئت سابقتك فاختر

الأسدي الرامة فقال القاري قد علمت سلمي ومن والاها * انا صعد الخيل عن هواها

قد أنصف القارة من رامها * انا اذا ماقتة نكهاها

زدة أولاها على أخراها * زدها دامية كلاها

قوله قد أنصف يعني انه ماساها شططا وأنصفها حين رامها والمرامة مما يعتد به في مكافأتهم الاعداء
وهنازلتهم الاقران وقيل في مورد المثل غير ذلك وهذا مثل يضرب لمن يطلب من صاحبه ما لم يكن فيه
نعت أو طلب محال ويسوقه الى عمل هو من شأنه وصناعته والبديع يريد به ان الخاتبة أنصفوا
السلطان حين طلبوا منه الحرب التي هي شأنه ودينه (ومحا السيف ما قال ابن دارة) هو من قول
الكهيت بن معروف * خذوا العقل ان أعطاكم القوم عقلكم * وكونوا كمن سيم الهوان فأربها *

ولا تنكثوا فيها الفجاج فانه * محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا
هو سالم بن دارة الغطفاني هجا بعض بني فزارة بقوله

أبلغ فزارة اني لن أصالحها * حتى ينيلك زميل أم دينار

فقتله زميل الفزاري وقال أنا زميل قاتل ابن داره * وأرحض الخزاة عن فزاره
فقال الكهيت ذلك يريد أن الفعل أفضل من القول وانما قلت أنت وفعلنا نحن يضرب للبيان بتعدد
ولا يفعل كذا في مستقصى الامثال ويروي بغير هذا الطريق وأبلغ منه قول الحماسي

وتسفه أيدينا وبحلم عقلمنا * ونشتم بالانفال لا بالنكلم

يعني البديع بذلك ان سيف السلطان محاماه ايلك الخان وتهذبه (ثم لا تزوه) أي وثبة (بعدها)
أي بعده هذه الحرب (للترك ولا تحلم بعدها لللك) في بعض النسخ لللك باللام وهو من قولهم تحلم الصبي
اذا سمن واكتنز وبعير حليم أي سمين أي مابق للترك بعده هذه الحرب تزوه ولا أن يسمنوا بملك يظفرون
به وفي بعضها بالملك بالياء والمعنى على هذه النسخة انهم لا يرون في النوم بعده هذه الوقعة ملك السلطان
فكيف في اليقظة (لقد كابس السلطان) أي صار كيبا اذا حزم وفطانة (اذ غفر الله شعره) أي حين
خر لوجهه ساجدا على التراب متمرغا فيه متضرعا الى الله تعالى واضعا شيبته على العفر أي التراب
(وعرض على الله فقره) أي فاقته واحتياجه الى اعانته وامداده (وفوض الى الله أمره) من قوله
تعالى وأفوض أمري الى الله ان الله بصير بالعباد (وأخلص الى الله مزره) أي ما تقرب به الى الله
تعالى بالنذر من صدقة ونحوها (وناهاض بالله) أي بالاستعانة به والتوكل عليه (خصمه) أي
عدوه (وسأل الله حوله) أي توفقه (وليعجبه كثرة الملاء) أي الجمعاة من الرجال والفرسان (حوله)
أي حوايه وهو ظرف (فشد الله تعالى بذلك أزره) الاثر القوة وقوله تعالى اشد به أزرى أي ظهري
(وقوى أمره وأعز نصره وأقطع عصره) يقال استقطع فلان الامام طبيعة من عفو البلاد فأقطعها
اياها (وأطعمه ملكه) أي جعله له طعمة وهبة لا يشاركه فيها أحد والضمير لله تعالى (وأورثه أرضه
ان الظفر بأسبابه) الجار والمجرور خبر ان أي ان الظفر حاصل بأسبابه أي تنهيا اذا تمت أسبابه
كقولهم الامور موهنة بأوقاتها وبمعنى بأسبابه ما قدمه من تعفير السلطان شعره الخ (والموفق

ومحا السيف ما قال ابن دارة ثم
لا تزوه بعدها للترك ولا تحلم
بعدها لللك لقد كابس السلطان
اذ غفر الله شعره وعرض على الله
فقره وفوض الى الله أمره
وأخلص لله مزره وناهاض بالله
خصمه وسأل الله حوله ولم يعجبه
كثرة الملاء فشد الله بذلك أزره
وقوى أمره وأعز نصره وأقطع
عصره وأطعمه ملكه وأورثه
أرضه ان الظفر بأسبابه والموفق

يأتي الأمر من بابيه) فيجد شجرة سعية في طلبه وهو من قوله تعالى وأتوا البيوت من أبوابها ومثله قول
القرزوق وكأمن تربت على لذة * وأخرى تدأوبت منهاها

لكي يعلم الناس اني امرؤ * أتيت المعيشة من بابها

(وله فصل منه) أي من هذا المعنى الذي كتب به إلى الوزير أبي العباس ويحتمل أن يكون الظرف
خبراً مقدماً والضمير المحرور يرجع إلى الفصل وما بعده مبتدأ مؤخر على إرادة اللفظ (انه الجلال ثم
البلاد) الجلال والجلالة المقاومة بالصلاة والجلال منسوب بفعل مضمر تقديره قدم الجلال وكذا
قوله ثم البلاد تقديره ثم أملك البلاد والضمير في انه ضمير الشأن وما بعده من الجملة خبر عنه ويجوز
أن يكون مرفوعاً مبتدأً خبر محذوف تقديره الجلال مقدم ثم البلاد تتلوه (مما كنتم لا يحيط منكم
سليمان) أي ادخلوا ما كنتم تضيف لقوله تعالى يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم يحاطب به ايلك
وأنصاره ويعبرهم تهكماً واستهزاء وتشبيهاً لهم بالنمل تحت دوافر الخيل وتشبيهاً للسلطان بسليمان
عليه السلام قال السكراني وهو من الاستعارة التلويفية هكذا فيمارة آباء من نسخ شرحه ولعله من
الاستعارة التلويفية أي التي فيها التلميح إلى قصة (كتب الله سليمان السلطان) أي قضى ذلك وحكم
به واستدل البديع على ذلك بشاهد الوجدان ولا شيء أدل من شاهد العيان (وراءك ان السيف
أمامك) أي ارجع وراءك وانكص على عقبك لان السيف أمامك (وخلفك) أي ارجع خلفك
(فان الموت قد أمك * وأرضك أرضك ان تأتينا * تنم نومة ليس فيها حلم) قال السكراني
أرضك أرضك منصوبتان باضمار الزم كما قال تعالى مكانكم أنتم وشركاؤكم وقوله نومة ليس فيها
حلم أي الموت وهو أخو النوم في ركود الخواص وسكون الاحساس والمعنى الزم أرضك واحفظ مقامك
فانك ان تأتينا بخمار بأثمنك نومة لا حلم فيها لانها ليست بالنام بل هي ذاهبة بالحلم قال المتنبي وكى بالنوم
عن الحلم وجدتموه نياماً في دماكنكم * كأن قملًا كم اياهم جعوا

والبيت اهدى بن زيد قاله في شعر أرسل به إلى أخيه أبي لاطال سجنه وكان عدي من ندماء النعمان
وأخوه أبي كاس مع كسرى ففر يحذره الاتيان وهي

ألا يبلغ أيساً على نأيه * وهل ينفع المرء ما قد علم
بأن أخاك شقيق الفؤاد كنت به واتصا ما سلم
فأمسى لدى ملك في الحديد * قما بحق ما ظلم
فلا أعرفك كأم الغلام * الاتحاد عار ما تعترم
فأرضك أرضك ان تأتينا * تنم نومة ليس فيها حلم

وقد أودع أبو محمد الاعرابي في كتابه ضالة الاديب في بيان قوله الاتحاد عار ما تعترم أي الطالب من له عرام
وصلاية في الامور فاقده يقال هذا المتكلم ما ليس من شأنه (ان المغازي) أي الحروب (قد عادت
مغازي) يريد ان مغازي الانزال التي غزوا بها السلطان قد سارت عليهم خزاياف فضيحة وعاراً (الأرب
ركض نادم) يعني غير محمود عواقبه وهو من الاسناد المجازي كنهاره سائهم كان الركض اذا لم ينجح ندم
والندم لصاحب الركض (ورب شوط ظالم) الشوط والطلق بمعنى والظلم وضع الشيء في غير موضعه
وكأنه لما أخطأ مقصده ولم ينجح فظلم صاحب به بإرادته مصارعه (ورب عبور إلى ثبور) الثبور
الهلاك وفي التنزيل لا تدعوا اليوم ثبوراً واحداً وادعوا ثبوراً كثيراً وأراد بالعبور عبور ايلك النهر
(ورب طمع يهدي إلى طبع) الطبع بالتحريك الدنس قال

لا خير في طمع يهدي إلى طبع * وغفة من قوام العيش تكفيني

يأتي الأمر من بابيه وله فصل منه
انه الجلال ثم البلاد مما كنتم
لا يحيط منكم سليمان كتب الله
ليغلبن السلطان وراءك
ان السيف أمامك وخلفك فان
الموت قد أمك * وأرضك أرضك
ان تأتينا * تنم نومة ليس فيها حلم * ان
المغازي قد عادت مغازي الأرب
ركض نادم ورب شوط ظالم ورب
عبور إلى ثبور ورب طمع يهدي
إلى طبع

يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني أعوذ بك من طمع يهدي الى طبع (ألا ان هذا الفتح فتح حفظ على الشريعة ماءها) أي رونقها وبريقها (وعلى السنة ذماءها) الذماء بقية الروح (وعلى النفوس دماءها) أي حسمت به دماء المسلمين (وعلى الأموال غماءها) أي زيادتها التمكن أرباب التجارات من الاسترباح بسبب ما حصل من الأمن والعدل (وعلى الحرم أي النساء غطاءها) أي سترها وخدرها (أعاد الله به البلاد خلقا جديدا) أي كالحق الجديد في الطراقة والنضارة (وأنشأ) أي خلق الناس (نشأ حديثا) نشأ صدر ناب عن إنشاء كقوله تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتا (وعقد الملك عقدا حريفا) أي جديدا (فأولى يومه) أي يوم هذا الفتح (أن يتخذ عبدا) لكثرة ما اشتمل عليه من السرور الكامل والحبور الشامل ويومه مفعول به لفعل فعل التعجب وهو أولى وأن يتخذ بدل اشتمال منه (ويجعل في التصرفات) التي يراد اضافتها الى أوقاتها (تاريخا جديدا) التاريخ إضافة الامور والحوادث الى أمر شائع متقدم عليها كقوله وردولة أرملة أو وقوع أمر خارج للعادة من العلامات السماوية أو الأرضية مما لا يتكرر وقوعه في كل وقت يجعل ذلك مبدء المعرفة ما بينه وبين أوقات الحوادث والامور التي يجب ضبط أوقاتها من مستأنف السنين ولذلك اختلفت التواريخ بالنسبة الى الامم وقد استنبط العلامة رضي الله عنهم التاريخ الاسلامي بحجزة النبي صلى الله عليه وسلم من قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من أول يوم فقد أرخ الله تعالى تأسيس المسجد بأول يوم من قدومه صلى الله عليه وسلم فبأول يوم من أول يوم من السنة من المحرم كما بسطه السهيلي في الروض الأنف (وليس العقدم مع الله بأنشوطه) الانشوطه العقدمه التي تجعل من نشاط الحبل أنشطه نشاطا اذا عقدمته أنشوطه وأنشطته أي حالته يقال كأنما نشط من عقال يعني من كان له مع الله تعالى عهد ينبغي أن يكون مبرما بحيث لا يتقض بأدنى شيء وهو من كلام أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه في الرسالة الذهبية (فأوفوا الله عهده) من قوله تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم (كما صدقكم وعده) أي ما وعده المؤمنين كقوله تعالى انما لنصرن رسولنا والذين آمنوا وقوله وكان حقنا علينا نصر المؤمنين (وانما عهده) أي عهد الله تبارك وتعالى (عند السلطان أن يحسن النظر) الى من استرعاه اياهم بعين الرق واللاطف وحمايتهم من عدوهم وانصاف بعضهم من بعض كأن الله تعالى لما أنعم عليه بنعمة السلطنة على عباد وجعلهم تحت تصرفه وفهره عهد اليه أن يحسن النظر في مصالحهم كإغاثة الملهوف وإغاثة المظلوم ونحو ذلك (وعهده عند الشيخ الجليل) الوزير (أن يحسن المحضر) أي حضوره مع السلطان بأن لا يذخر عنه نكاحا ولا يتركه مصالح رعيته ويرقق قلبه عليهم ويحسن له العدل والانصاف ويقع اليه ارتكاب الجور والاعتساف (وهراة من البلاد شعبة هذه الدولة) أي خالصة في ولائها خالصة الشيعة في ولائه على كرم الله وجهه ورضي عنه (وهيبتها) أي مخزن ذخايرها وبطانة ودانها وحفية مخلصها من قوله عليه الصلاة والسلام الانصار كرشى وعيني يريدا انما اختصت من بين سائر البلدان بزيادة الاخلاص ومزية الاختصاص وهي من صفات أهلها وازافتها اليها مجاز كقوله تعالى واسأل القرية أي أهلها (فان حظ عن حملها العلاءة) هي بكسر العين مأخوذة من على البعير بعد تمام الوقوف أو لفته عليه من نحو السقاء والمراد بهار والله الموقن على أحوال الاخرجة المقتنة والوجوه المدونة (وأزيل عن هبتها الاثارة) العبرة بكسر العين فسكون واحدة العبر وهي الخراج يقال كم هبة هذه الارض أي خراجها وهي من مستعلمات العراق والاثارة الخراج والجمع الأثاوي وأنشد الخليل يثودون الاثارة صاغرينا وقيل الاثارة المرافق كلها كالرشوة والعتاء والخراج قاله في كل أسواق العراق اثارة (فلهذا

ألا ان هذا الفتح فتح حفظ على
الشرعية ماءها وعلى السنة
ذماءها وعلى النفوس دماءها
وعلى الأموال غماءها وعلى الحرم
غطاءها أعاد الله به البلاد خلقا
جديدا وأنشأ الناس نشأ حديثا
وعقد الملك عقدا حريفا فأولى
يومه أن يتخذ عبدا ويجعل في
التصرفات تاريخا جديدا وليس
العقدم مع الله بأنشوطه فأوفوا الله
عهده كما صدقكم وعده وانما
عهده عند السلطان أن يحسن
النظر وعهده عند الشيخ الجليل أن
يحسن المحضر وهراة من البلاد
شعبة هذه الدولة وهيبتها فان حظ
عن حملها العلاءة وأزيل عن
هبتها الاثارة فلهذا

النظر ما أحلى ثماره وأكرم آثاره ولما وضعت هذه الحرب أوزارها وأماضت غرة النصر أنوارها نسخ للسلطان أن يكبح أعتاه إلى جانب الهند للابقاع بالمر وفبنوا شاه أحد أولاد ملوك الهند كان نصيبه ببعض ما اقتنحه من ممالكهم لخلاقته على سائر ثغورها وتحصين أطرافها وحدودها إذا كان قد استحوذ عليه الشيطان فارتدت في حافة الشرك وانسلخ عن جلدته الاسلام ورأى من زعماء الكفار على خلق ربقة الدين والانقسام عن هروء الحبل المتين فغن من فوره اليه وصيب سيوفه فاقطر من دماء مخالفيه عليه ركضا بادر أفواج الرياح واختصر أوقات الاطلام والاصباح حتى نفاه عن متواه وملكت عليه جملة ماحواه وأعاد إلى تلك البقاع بهجة ماله وسلطانه وحصد نجوم الشرك منها بجدي سيفه وسناه فذاتك برهاتان من ربك في اعلاء دولته واشاعة دعوته واعرار نصرته وافلاج حجه ويسر الله له الانقلاب إلى غزوة مظاهره بين نصر بن يتخا ذبان فخامة وجلالة ويتباريان نباهة وجزالة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

(ذكر فتح قلعة بهم نغر) قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة بعد أن فتح الفتحين

(النظر) صيغة تعجب أي ما أحسن هذا النظر (ما أحلى ثماره وأكرم آثاره) ولما وضعت هذه الحرب أوزارها (أي أنقأها كناية عن تمامها) (وأماضت غرة النصر أنوارها نسخ) أي طهر (السلطان أن يكبح) أي بصرف وبتشي (أعتاه) جمع عنان وهو الزمام (إلى جانب الهند للابقاع) يقال أوقع به إذا أحل به الوقعة والحرب (بالمر وفبنوا شاه) أحد أولاد ملوك الهند كان نصيبه ببعض ما اقتنحه من ممالكهم (من القلاع والبلاد) (خلاقته) متعلق بقوله نصيبه (على سائر ثغورها وتحصين أطرافها وحدودها إذا كان) علة لقوله نسخ أو يكبح (قد استحوذ) أي غلب (عليه) الشيطان فارتدت أي رجيع من الطريق الذي سلكه أو لا يقال إلا في الشر (في حافة الشرك) أي أول مرة من الكفر من قوله تعالى يقولون أنتم المرءودون في الحافة أي أول حلقنا من الانشاء (وانسلخ عن جلدته الاسلام) أي خرج عن شعار الاسلام وضعف من انسلخ معنى خرج ولولا ذلك تقال وانسلخ عنه جلدته الاسلام وهذا ما طرأ إلى قوله تعالى آتيناها فانسلخ منها (ورأى من زعماء الكفار) أي رؤساءهم الرطانة والرطانة بالفتح والكسر الكلام بالاعجمية يقال رطنت له ورطنته رطانة إذا كلمته ما (على خلع) أي زرع (ربقة الدين) من عتقه الربق بالكسر حبل فيه عدة عرى تشبه بهم الواحد ربقة وفي الحديث خلع ربقة الاسلام من عتقه والجمع ربق وأرباق ورباق (والانقسام عن عروء الحبل المتين) فسم الشئ بالفاء كسره من غير أن يبين قال تعالى لا انقسام لها وأما القسم بالاقاف فهو والكسر مع ابانة (فغن) أي عرض وخرج (من فوره) أي ساعته مصدر فارت القدر اذا علت (اليه) أي إلى نوازه شاه (وصيب سيوفه فاقطر من دماء مخالفيه) أي مخالفي السلطان (عليه) أي على نوازه شاه وعبر بالصب للشعار بكثرة ما ودم قدرته على مدافعتها عن نفسه كالماء المنصب من علو (ركضا) مفعول مطلق من غير فعله منصوب بركض محذوف أو حال من فاعل عن (بادر) أي سائق (أفواج الرياح) جمع فوج والجملة صفة ركضا (واختصر) من الاختصار وفي بعض النسخ اقتصر بالاقاف والمعنى واحد (أوقات الاطلام والاصباح) أي الليل والنهار ومعنى الاختصار أنه قطع المسافة اليه في زمن أقل من الزمن المعتاد المتعارف في قطعها (حتى نفاه) أي طرده (من متواه) أي محل نواته أي أقامته (وملكت عليه جملة ماحواه) أي جمعه وعليه متعلق بملك على تضمينه معنى غلب (وأعاد إلى تلك البقاع بهجة) أي نصارة وروث (ملكه وسلطانه وحصد) أي قطع (نجوم) جمع نجم وهو منجم أي طهر من النبات (الشرك عنها) أي عن تلك البقاع (بجدي سيفه وسناه فذاتك برهاتان من ربك) ذلك في القرآن إشارة إلى اليد والعصا السيدنا موسى عليه السلام وهما إشارة إلى ما تقدم من الفتحين (في اعلاء دولته واشاعة دعوته واعزاز نصرته واسلاج) أي الظهار (بجته ويسر الله له الانقلاب) أي الرجوع (إلى غزوة مظاهره) أي جاءه (بين نصر بن يتخا ذبان فخامة وجلالة ويتباريان نباهة وجزالة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)

(ذكر فتح قلعة بهم نغر)

بهم بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء ونغر بفتح النون والقاف المججمة كلاهما من بلاد الهند قال صدر الأفاضل نغرة بفتح النون والقاف المججمة من بلاد الهند وأسماء نكرة بالكاف الضعيفة انتهى وقال الكرماني كان بهم هذه قلعة بنغر فسمت اليها (قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة بعد أن فتح

(الفقيه) المتقدمين الهندي والحراساني (واقندح النجيين) أي الظفرين أحدهما الظفر على إبهام الخنجر والثاني على ملاء الهند (عرج على غزوة للاستراحة) التعرّيج على الشيء الإقامة عليه يقال عرج على المنزل إذا حبس مطية عليه وأقام (والفرغ) عن الأشغال ووعناء القتال (لشكر الله على النعم المتاحة) لمن الله تعالى أي المقدرة (فأقام بها شاحدا) أي محمدا (عزيمته) أي همته (لغزوة أخرى ترتفع بها حدود الاسلام وبيته) أي يلتصق بالعفر وهو التراب (أها) أي لأجلها (خود الاسلام) كناية عن ادلائها وأهانتها كقولهم أرغم الله أنه أي ألحقه بالرغام وهو تراب (وتنكس عندها رايات الشيطان) أي أعلامه يهال تنكست التي أنكس منكسا إذا قلبته على رأسه فانتكس وفي بعض النسخ راية الشيطان بالافراد (في رجل للغواية شدة) في رجل في محل النصب على الحالية من رايات وجلة شدة نعت لرجل وللغواية تعلق بشدة والغواية والغنى ضد الرشيد والرجل ما يوضع على ظهر البعير وهو أصغر من القتب والجمع الرجال والأرجل وفي قوله في رجل بمعنى مع والضمير المستتر يرجع إلى الشيطان والبارز إلى الرجل (وحبل للضلالة مده) فيه تطير ما تقدم (اذ كان) على لقوله أقام شاحدا (بعدهمته) أي عزمها وارتفاعها (يسومه) أي يكافئه (خلاف الطبائع البشرية في استئذان المجمع الوثير) الوثير بئاء المثلثة الفرائش اللين الناعم ومصدره الوثارة (واستجاب الشوك على الوثير) الوثير الورد الأبيض واحد وهو تيرة بالناء المثناة من فوق وقال المترجم انه الحوجم وهو الورد الأحمر (واختيار قرع الأسنة والعوالي) أي الرماح (على نقر) أي ضرب (المثالث والمثاني) المراد ما ينشأ من نقرها وهو صوتها والمثالث من العود ملة ثلاثة أوتار والمثاني ملة اثنان قال الكرماني وفي بعض النسخ المصححة على نقر المثناني والمثالي الأول بالون والباء والآخر باللام والباء وهي بالقرينة السابقة أولى والآخرة خير لك من الأولى والمراد به المثالث الا انه أبدل الباء من التاء كما في قوله قدم تيمان وهذا التالي * وأنت بالهجران لا تبالي أراد الثالث فأبدل من التاء باء (وترجى - حدود البيض) أي السبوف (القواضب) أي القواطع والحدود بالحاء المهملة جمع حد وهو شفرة السيف ونحوه (على حدود) بالحاء المعجمة جمع حد وهو الوجنة (البيض) جمع بيضاء (الكواعب) جمع كاعب وهي الجارية التي تكعب ثدياها أي بدالهم ود يعني انه معرض عن الالتفات للشهوات والميل إلى اللذات مقبل على ما يوطئه فخرا ويخذه في صفاته الأيام ذكرا كما قال أبو تمام

بيض اذا انتضيت من جبهار جعت * أحق بالبيض أنرايا من الحب

ولجام هذه الفرائد من قصيدة

وما اقتض أبكار المعالي سوى قتي * مناه عوان الحرب لا الكاهن البكر

مضى في اعتناق البيض والسم عمره * وما هي الا الأعوجية والبيتر

(كل ذلك لمجد يتيه) يجوز في كل النصب بفعل مقدر أي فعل كل ذلك السلطان لمجد الخ كما أنشد المبرد

في السكامل شكوت ففالت كل هذا تيرما * بحسبي أراح الله قلبك من حبي

ويجوز فيه الرفع على الابتداء وخبره قوله لمجد وهو أولى لعدم احتياجه إلى تقدير (وصيت يتيه)

الصيت الذي كرا الجليل الذي يتشربن الناس دون الصبيح يقال ذهب صيته في الناس ويقتنيه أي يتخذ

(وعز بحويه) أي يحجمه (وسعى يتقرب إلى الله) الباء هنا مثلها في قطعت بالسكين (وفيه) أي

في الخوض فيه أو الشروع فيه ومباشرة (حتى اذا نسلخ ربيع الآخر من السنة المذكورة) لم يتقدم

في ذكر فتح هذه القلعة ولا في الذي قبله ذكر تاريخ سنة معينة ليكون قوله من السنة المذكورة إشارة

واقندح النجيين عرج على غزوة للاستراحة والفرغ لشكر الله على النعم المتاحة فأقام بها شاحدا عزيمته لغزوة أخرى ترتفع بها حدود الاسلام وبيته ففرلها حدود الاسلام وتنكس عندها رايات الشيطان في رجل للغواية شدة وحبل للضلالة مده اذ كان بعد هجمته يسومه خلاف الطبائع البشرية في استئذان المجمع الوثير واستجاب الشوك على الوثير واختيار قرع الأسنة والعوالي على نقر المثالث والمثاني وترجى حدود البيض القواضب على حدود البيض الكواعب كل ذلك لمجد يتيه وصيت يتيه وعز بحويه وسعى يتقرب إلى الله وفيه حتى اذا نسلخ ربيع الآخر من السنة المذكورة

الهاول عليه كن في النسخ فسقط من قلم الناسخ ويحتمل أن لا يكون مقصود المصنف التاريخ بل الإشارة
إلى قلة مدة إقامته بغزنة وأنه بعد انسلاخ ربيع الآخر من سنة تعريجه على غزنة وإقامته بها للاستراحة
سار إلى غزو الهند فكان كلا الأمرين في سنة واحدة فليتأمل (استخار الله تعالى في إتمام مرامه)
أي قصده (واسراج ملقولي) أي تعاطى (الجاه) اسراج الفرس شترجها عليها والجاهها وضع
اللحام فيها وهذا كناية عن إبراز ما تصور في ذهنه من أمر هذه الغزوة للخارج (متوكلا على الله
تعالى الذي طامأ طعمه نصره) أطعمه الشيء جعله طعمته أي ملكه إياه (ومعرفه صنعه) أي معرفته
(حتى إذا انتهى السير) من الاستناد المجازي أي انتهى هو في السير (الوشت ويهند) بعد
الوالمكسورة باء مثناة تخنانية عمالة ثم هاء مفتوحة ثم نون ثم دال مهملة مدنية عظيمة على شط سند رود
وهي ما بين يرشور ولوهور وقد خربت الآن سمعت شيخا لوهور يابحكي أنه كان هناك ثلثمائة جوهرى
واعتبرهم أساترا أصحاب الحرف كذا في اليمنى لصدر الأفاضل (لاقاه) أي خرج للاقاه ومكافئته (أبرهمن
بال بن اندبال) بعد الهززة المفتوحة فيه باء موحدة مفتوحة ثم راء مهملة ثم هاء مفتوحة ثم هم ثم نون
وربما يقال بترلة الهززة من أوله وهو العالم في لغة الهند وجمعه البراهمة ويقال لخادم الوثن برهمن
أيضا وبال عطف بيان على برهمن وتقدم ضبط اسم أبيه (في جيوش تجيش) أي تخرج من جاشت القدر
إذا غلت (بسود الرجال) وصفهم بالسواد لانه الغالب على أهل الهند لحرارة قطرههم أوهو كناية عن
وصفهم بالشدة كما يقال أسود سود إذا أريد وصفهم بغاية القوة (في بيض الصفاح) أي معها والصفاح
السيوف العراض (وزرق الأسنة وسمر الرماح وزهر الدروع) جمع أزهر أي برأق لامع (ودكن
القبول) جمع أدكن والدكنة لون يضرب إلى السواد والاضافات هنا بمعنى من ولا يخفى لطف الجمع
بين هذه الألوان (واقترت الحرب) أي كثرت عن أنيابها (العصل) جمع أعصل يعني وصاد
مهملتين وهو المعوج تشبها بالحرب بسبع فاغرفاء مكشرون أنيابه على طريق الاستعارة المكسرة
(وتوالت) أي تتابعت (الحملات) من الطرفين وفي نسخة وتهاوت مكان توالت وهي أنسب بقوله (كما
تتهاوى لوامع الشهب) أرادهم بانجوم الرجم (وتتراعى نوازع السحب) جمع نازع وهو الآتي من بعيد
وفي بعض النسخ فوارع بالقاء والراء المهملة من فارة الجبل وهي أعلاه وفي بعضها قوازع بالقاف
والزاي المجهمة جمع قرعة وهي القطعة الرقيقة من السحاب والسحب الغيوم سميت بذلك لانها تسحب
نفسها على الهواء في غاية السرعة (ودارت رحا الطعان) بالأسنة (والضراب) بالسيوف (طاحنة كل
نذب شجاع) النذب الخفيف في قضاء الحاجة (وقرم) أي سيد (مطاع وامتدت الوقعة من طفولة
النهار) أي أوله وابتدائه (إلى كهولة الطفل) هو بالتحريك بعد العصر إذا طغى الشمس للغروب
وأراد بكهولة الطفل أوسطه لان الكهولة وسط السن بين الحداثة والشيخوخة يعني من مبدأ النهار
إلى قرب الغروب (حتى اكنت الأرض لون الشقائق) أي شقائق النعمان وهو زهر أحمر (من
دماء الطلي) جمع طلية وهي الاغناق (والعواتق) جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب (وكادت
تدور للكفار دائرة) أي ظفرو منه قوله تعالى ويترى بصكم الدوائر ويدل لذلك تعديتها باللام وإذا
حدثت بعلى منها الهزيمة (لولا ان الله تعالى أعان السلطان على حملة في خواص غلمانه كسعت
أديارهم) من كسعه كنهه ضرب دبره بيده أو بصدر قدمه (ومحت عن مقامهم آثارهم) وفي بعض
النسخ عن ساقهم آثارهم ومساقة الجيش ما يقابل مقدمته وهي آخره (وأغنه ثلاثين فيلا كاشخاص
القصور) في الصفاح الشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعيد (بل كأمواج البحور) هذا ترق
في وصفها بالهظم فان أمواج البحار أعظم غالبا من القصور (وأقبل أولياؤه) أي أولياء الله تعالى

استخار الله في إتمام مرامه
واسراج ملقولي الجاهه متوكلا على
الله الذي طامأ طعمه نصره وعرفه
صنعه حتى إذا انتهى السير
إلى شط ويهند لاقاه ابرهمن
بال بن اندبال في جيوش تجيش
بسود الرجال في بيض الصفاح
وزرق الأسنة وسمر الرماح
وزهر الدروع ودكن القبول
واقترت الحرب عن أنيابها العصل
وتوالت الحملات كاتهاوى لوامع
الشهب وتتراعى نوازع السحب
ودارت رحا الطعان والضراب
طاحنة كل نذب شجاع وقرم
مطاع وامتدت الوقعة من طفولة
النهار إلى كهولة الطفل حتى
اكنت الأرض لون الشقائق
من دماء الطلي والعواتق وكادت
تدور للكفار دائرة لولا ان الله
أعان السلطان على حملة في خواص
غلمانه كسعت أديارهم ومحت
عن مقامهم آثارهم وأغنه ثلاثين
فيلا كاشخاص القصور بل
كأمواج البحور وأقبل أولياؤه

أى المؤمنون وهم عسكر السلطان (يحسونهم) أى يقتلونهم (أنى يتفونهم) أى أينما وجدوهم (من بطون الأودية والشعاب) جمع الشعب بالكسر وهو الطريق فى الجبل (وطهور القياى) أى الصحارى (والهضاب) أى الجبال (واقفى السلطان) أى تبع (بنفسه أثره) أى أثر بره من (بين تلك المهارب) جمع مهرب مكان الهرب (منتجزا) طالبا (وهذا الله فى نصرته دينه) أى دين الله تعالى (وتل كل ذى نفاق) وهو اخفاء الكفر وإظهار الإيمان (وشقاق) أى خلاف (الجبينه) التل مصدر تله لجبينه أى صرعه عليه ككبه لوجهه قال الله تعالى وتله للجبين (فأنضى به) أى بالسلطان (الطلب) أى طلب بره من أى أوصله (الى) قلعة (بهم نقر حصن قلعة) بدل من بهم نقر (بنيت على حرف) أى طرف (طود) أى جبل (رفيع) أى عال (خلال) أى بين (ماء منيع) أى مانع من المرور إليها (وقد كان ملوك الهند وأعيان أهلها وجماعات النساك) جمع ناسك بمعنى عابد من السالك وهو العبادة (من ذوى الاملاك بها) أى بالهند (يدخرونها) أى يتخذونها ويعتونها (مخزنة للصنم الاعظم) المخزن ما يخزن فيه الشئ أى يحفظ من خزنة السر كتمته (فيعلمون اليها قربا بعد قرن) القرن من الناس أهل زمان واحد مأخوذ من الاقتران فكانه المقدار الذى يقترن فيه أهل ذلك الزمان فى أعمارهم وأحوالهم قال

إذا ذهب القرن الذى أنت فيه * وخلفت فى قرن فأنت غريب

ومنه الحديث خبر الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ويطلق القرن على نفس الزمان أيضا فقبل هو أربعون سنة وقيل ثمانون وقيل مائة وقيل مطلق الزمان ويدل لكونه مائة سنة ما ذكره ابن الأثير فى النهاية من أنه صلى الله عليه وسلم مع رأس غلام وقال عش قرنا فعاش مائة سنة وقرنا بعد قرن منصوب على الحال أن أريد به جماعة الناس بتأويله بمرتبتين ونحوه وعلى الطريقة أن أريد به الزمان (من أنواع الذخائر) جمع ذخيرة بالذال المعجمة وهى المختارة (وأعلاق الجواهر) جمع علق بكسر فسكون وهو النفيس من كل شئ والجار والمجرور فى موضع نصب على الحال بيان لما فى قوله (ما تخف أوزانه وتنقل عند السوم) وهى الماكسة فى المباينة (قيمة) جمع قيمة وأصلها الواو (وأثمانه) جمع ثمن وأراد بها الجواهر والآلى ونحوها (عبادة) مفعول له لقوله يقولون وقوله (بزعمهم) فى محل نصب صفة لعبادة (لما يفيدهم الحسنى) اللام الجارة متعلقة بعبادة وما يفيدهم الحسنى بزعمهم هو الصنم والحسنى تأنيث الاحسن وهى الجنة لقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة (ويقربهم إلى الله زلفى) الزلفى والزلفة كالعربى والعربية وزنا ومعنى وهو اسم مصدر منصوب بعامل من معناه كقعدت جلوسا وهذا يقتضى عدم انكارهم الصانع ويظهر منه أنهم معترفون بالبعث لكنه لا يفيدهم لشركهم وهذا النوع من الشرك يسمى الشرك التقرىبى المشار إليه بقوله تعالى ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى (فصادف السلطان منها ثمرة الغراب) بالثناء المثناة يقال خلاصه شئ ومختاره ثمرة الغراب لان الغراب يختار من التمر للذخائر أجودها من رؤس النخيل (وزيدة الاحقاب) أى صفوة الدهور وخالصها من قول الطائى فى وصف عمورية * مخض الحلية كانت زبدة الحقب * (مالاتقه) أى ترفعه (طهور الاجمال) جمع جل بالجيم (ولانسه أوعية الاحمال) جمع حل بالحاء وهو الوقر ووعاء الشئ طرفه (ولا تنسخه) أى تكتبه (أيدى الكتاب) أى لانستطيع نسخه لكثرتة (ولا يدركه نكر الحساب) لبلوغه من الاعداد مراتب لا يصل فكرهم اليها (خشم) أى جمع السلطان (جنوده وضرب حوالها بنوده) أى أعلامه وراياته جمع بند وهو العلم الكبير فارسي معرب (وانبرى) أى اعترض (لقنال مستحفظها) قال

يحسونهم أنى يتفونهم من بطون
الأودية والشعاب وطهور القياى
والهضاب واقفى السلطان بنفسه
أثره بين تلك المهارب منتجزا وعد
الله فى نصرته دينه وتل كل ذى
نفاق وشقاق لجبينه فأنضى به
الطلب الى بهم نقر حصن قلعة
بنيت على حرف طود رفيع خلال
ماء منيع وقد كان ملوك الهند
وأعيان أهلها وجماعات النساك
من ذوى الاملاك بها يدخرونها
مخزنة للصنم الاعظم فتعلمون
اليها قربا بعد قرن من أنواع
الذخائر وأعلاق الجواهر ما تخف
أوزانه وتنقل عند السوم فيه
وأثمانه عبادة بزعمهم لما يفيدهم
الحسنى ويقربهم إلى الله زلفى
فصادف السلطان منها ثمرة الغراب
وزيدة الاحقاب مالاتقه ظهور
الاجمال ولا نسه أوعية
الاحمال ولا تنسخه أيدى الكتاب
ولا تدركه فكر الحساب فخشم عليها
جنوده وضرب حوالها بنوده
وانبرى لقنال مستحفظها

صدر الافاضل مع فتح الفاء انتهى والمستحق امنه مفعول هو الذي يطلب منه الحفظ للشيء وهو الحافظ (يقلب جرى) من الجراءة (وأنفحى) فعيل بمعنى مفعول أى محيى من أن يزعمه أحد (وهزم ذكى) أى مشتعل من ذكت النار اذا اشتعلت (وبطش قوى ورأى بالصواب ورى) بالصواب يتعلق بورى وهو فعيل من ورى الزند اذا خرج ناره (ولما رأى القوم) المستحقون على ذلك القلعة (غصص) أى امتلاء (تلك الشعب بمغاوير الجنود) جمع غوار كنسب الغارة وهو صيغة مبالغة وتوهم النجاشى انه اسم آلة فقال هو كثير الغارة كأنه آلة لها (وتطائر النبال) أى السهام من نفسها (سعدا) جمع ساعد كشكر وحفظ جمع شاكر وحافظ وهو حال من النبال (كشرا الوقود) الشرر ما يتطاير من النار والوقود ما توقد به النار (استغزهم) أى استغفهم (الرهب والوجل) أى الخوف (وألوى بأحلامهم) أى ذهب بها من قولهم ألوى بحتى أى ذهب به والاحلام العقول (الخوف والوجل) بالتحريك أى الفزع (فتخيلت أبصارهم تلك الرئوق) التى يتحصنون بها (قتوا) جمع قتل وهو التلق (وهاتيك السدود) جمع سد (فروجا) جمع فرج وهو الفرجة فى الحائط كالطاق ونحوه (والكور) جمع سكر بالفتح مصدر سكرت النهر اذا سددته (بنوقا) جمع بنق وهو الخرق والتسلم من بنق السيل موضع صك كذا أى خرقه وثله فانشق (وتخترتهم) بالخاء المججمة المشددة أى ذللتهم وفى بعض النسخ سخرتهم بالخاء المهملة من السحر (دولة السلطان فخرتهم) من الهرير (كلاب الادبار) أى بحت عليهم واستعار الادبار هزير الكلب لانه مما ينشأ منه من قواهم شرأهم ذئاب (والخذلان) أى عدم الانتصار (وأعينهم وجوه الامن) أى أعجزتهم (الامن جانب الاستيعان) أى طلب الامن من السلطان (فتنادوا جميعا بشعار السلطان) أى علامته الدالة على الخضوع والانقياد له (وفتحوا باب القلعة وجعلوا ينساقطون) أى يخربون (الى الارض) يقبلونها بين يديه (للامان) أى يطلبون الامن وفى بعض النسخ ينساقطون الى أرض الامان (كالمصافير اخرجتها البواشق) البواشق جمع باشق وهو من سباع الطيور وجوارحها وقوله اخرجتها أى ألجأها الى الخروج فهى تسقط الى الارض من صولة الباشق لان أجنحتها لا تقبلها لشدة خوفها منه (والغبوث) جمع غيث وهو المطر (جاذبها الغيوم البوارق) أى ذات البرق (وفتح الله تلك القلعة على السلطان فضايبها) أى سهايبها (وآناه) أى أعطاه (من لدنه) أى من عنده (منها) أى معروفا (ككبيرا وأغتمه ملا مقترح النفوس) قال الكرماني أى ملا اقترحات النفوس وملا منصوب على الظرفية أو المصدرية انتهى والاقرب جعل ملا مفعولا ثانيا لأغتمه وفى بعض النسخ متفرج بالفاء والجيم أى ملا ما تفرج به النفوس أى تشرع وفى بعضها وأغتمه ما تفرج به النفوس من الفرج أو التفرج بالفاء والحاء (من بنات المعادن) بتقديم الباء على التون والمراد بها المصوغ والمضروب من الفضة والذهب ونحوهما (والبحور) أى وبنات البحور كاللؤلؤ والمرجان ونحوهما (وزينات القمم) جمع قمم أى على الرأس (والنحور) جمع نحور وهو الجيد يريدان تلك الجواهر تكون زينة لتيجان الملوك التى يزين بها قمر رؤسهم وتكون زينة لنحور الحسنان لان العقود والعلل لا تتنظم منها (ودخلها) أى القلعة (فى وإلى الجوزجان) أى معه كقوله تعالى فادخل فى عبادى أى فى محبة (أبى نصر بن محمد القرىغوى وسائر خاصته) أى السلطان (وكل حاجيه الكبيرين التوتش وآسغ تسكين) بهمزة ممدودة وبعدها سين مكسورة ثم فين مججمة من الاعلام التركية كذا ضبطه المصدر (بحزائن العين) أى الذهب (والورق) أى الفضة (وسائر) أى باقى (ذوات الاخطار والقيم) من عطف التفسير (وتوكل بنفسه بخزانة الجواهر)

بقاب جرى وأنفحى وهزم
ذكى و بطش قوى ورأى
بالصواب ورى ولما رأى القوم
غصص تلك الشعب بمغاوير الجنود
وتطائر النبال سعدا كشر الوقود
استغزهم الرهب والوجل وألوى
بأحلامهم الخوف والوجل فتخيلت
أبصارهم تلك الرئوق قنوقا
وهاتيك السدود فروجا والكور
بنوقا وتخترتهم دولة السلطان
فخرتهم كلاب الادبار والخذلان
وأعينهم وجوه الامن جانب
الاستيعان فتنادوا جميعا بشعار
السلطان وفتحوا باب القلعة
وجعلوا ينساقطون الى الارض
للامان كالمصافير اخرجتها البواشق
والغبوث جاذبها الغيوم البوارق
وفتح الله تلك القلعة على السلطان
فضايبها وآناه من لدنه صنعها ككبيرا
وأغتمه ملا مقترح النفوس من
بنات المعادن والبحور وزينات
القمم والنحور ودخلها فى وإلى
الجوزجان أبى نصر أحد بن محمده
القرىغوى وسائر خاصته ووكل
حاجيه الكبيرين التوتش وآسغ تسكين
وآسغ تسكين بحزائن العين والورق
وسائر ذوات الاخطار والقيم
وتوكل بنفسه بخزانة الجواهر

أى قام بنفسه في ضبطها ومظالمة ما فيها (منقل منها ما أقلته) أى حملته (ظهور رحاله) جمع رحل
 البعير وأراد بها الجمال اطلاقاً لاسم الجحاور على مجاوره (واستعمل سائرهما) أى باقىها (أعيان
 رجاله) أى طاب من أعيان رجاله حل ما بقى مما لم يجد عنده ظهر إجماله عليه (فكان مبلغ المنقول
 من الورق) وهى الدراهم المضروبة من الفضة وكذلك الرقة والهاء عوض عن الواو (سبعين ألف
 ألف درهم شاهية ومن الذهبات) أى الأشياء المحلاة بالذهب كالسلطة والأواني والمناطق ونحوها
 (والفضيات) أيضاً كذلك (سبعمئة ألف ألف وأربعمائة من وزنا ومن أصناف الثياب السترية)
 أى المنسوبة إلى ستر بلدة معروفة (والديابج) جمع ديباج وهو الثوب المتخذ من الأبريسم يجوز
 في جمعه ديباج بالياء المتناة التحتية بعد الدال وديابج بالباء الموحدة بعد الدال (السوسية) أى
 المنسوبة إلى سوس وهى بلدة معروفة من بلاد المغرب (ما أنطق) الموصول فى محل نصب بالعطف على
 سبعين الذى هو خبر كان للعطف الواو فى قوله ومن أصناف الثياب والتقدير وكان المبلغ المنقول
 من أصناف الثياب وما عطف عليها ما أنطق وأعاد حرف الجر فى قوله ومن أصناف كيلا لا يكون من
 العطف على معمولى عاملين مختلفين لأن فى جوازه خلافاً وقول النمامسى ان ما أنطق خبر كان فيه
 تسامح لانه يقتضى كونه خبراً أصلياً وليس كذلك (مشايخ الزمان والطاعنين فى الاسنان) جمع سن
 وهو العمر يقال طعن فى السن يطعن بالضم طعناً إذا أسن وكبر (أن لا عهد) أى لا علم ولا معرفة
 (لهم بأصنافها صنعة) صنعة وما عطف عليها تميز عن أمثالها (وتقويها) أى تخطيطها من قولهم
 ثوب مغوف أى مخطط بخطوط بيض ومنه الغوف للياض الذى يكون فى الظفار الأحداث (وتزيينا
 وتلطيفاً) وفى بعض النسخ وتوزيناً من وزن يوزن يوزن يوزن يوزن يوزن يوزن يوزن يوزن يوزن يوزن
 ونضارة (وفى جملة الموجود بيت من الفضة البيضاء) أى الخالصة لان الغشوشة لا تكون خالصة
 البيضاء (كفاء بيوت الاغنياء) كفاء بالكسر والمذكورة بيت يقال لا كفاء لفلان أى لا نظيره وهو
 فى الأصل مصدر يعنى ان ذلك البيت نظير بيوت الاغنياء فى السعة لا كبيوت الفقراء صغير ضيق
 ويجوز فى كفاء النصب على الحالية من بيت لوجود مستور عجى الحال منه وهو وصفه بقوله من
 الفضة البيضاء وقد أشكل ذلك على النجاشي مع وضوحه فقال كفاء فى النسخ منصوب وحقه الرفع
 لكونه صفة بيت (طوله ثلاثون ذراعاً فى خمسة عشر ذراعاً صفائح مضرورية) جمع صفحة وهى وجه
 كل شئ مريض وصفائح الباب ألواح العريضة وهو منصوب على الحال من ضمير البيت المستتر
 فى قوله من الفضة على مذهب من لا يجوز عجيء الحال من المتبدأ وعند من يجوز حال من البيت
 ويجوز فى صفائح الرفع على الابدال من بيت وقوله (مهيا للطنى والنشر والحط) بشر به الى ان هذا
 البيت كالثياب التى تنقل من مكان الى مكان وانه تارة ينصب فتتركب هذه الصفائح وتشر وتارة يرفع
 فتطوى وتجمع (وشراع) عطف على قوله بيت والشراع بالكسر شرع السفتور مخ شرعى طويل
 منصوب اليه ويقال للظلة المغشاة شرع (من ديباج الروم أربعون ذراعاً فى عرض عشرين ذراعاً
 بقائميتين من ذهب) القائمة واحدة قوائم الدابة والمراد بها هنا الاسطوانة (وأخرين) أى وبقائميتين
 أخريين (من سبيكة فضة) والغرض من هذا الشرع أن يكون لذلك البيت ظلة وغطاء ليدفع عنه
 حرارة الشمس وزهومة البرد ولذلك زاد طوله وعرضه على البيت (وكل السلطان بتلك القلعة من
 تقاعته من براعمها ويؤدى أمانة الاحتفاظ فيها وكر عائداً الى غزنة فى ضمان
 النصر والاطهار) من أظهره الله على عدوه جعله غالباً عليه (وقران) أى مقارنة
 (اليسر) ضد العسر (واليسار) أى المثروة ضد الفقر (ولما مست عصاه بجانب القرار بها) هو

منقل منها ما أقلته ظهور رحاله واستعمل سائرهما أعيان رجاله فكان مبلغ المنقول من الورق سبعين ألف ألف درهم شاهية ومن الذهبات والفضيات سبعمئة ألف ألف وأربعمائة من وزنا ومن أصناف الثياب السترية والديابج السوسية ما أنطق مشايخ الزمان والطاعنين فى الاسنان أنه لا عهد لهم بأصنافها صنعة وتقويها وتزيينا وتلطيفاً وفى جملة الموجود بيت من الفضة البيضاء كفاء بيوت الاغنياء طوله ثلاثون ذراعاً فى عرض خمسة عشر ذراعاً صفائح مضرورية مهياة للطنى والنشر والنصب والحط وشراع من ديباج الروم أربعون ذراعاً فى عرض عشرين ذراعاً بقائميتين من ذهب وأخريين من سبيكة فضة ووكل السلطان بتلك القلعة من تقاعته من براعمها ويؤدى أمانة الاحتفاظ فيها وكر عائداً الى غزنة فى ضمان النصر والاطهار وقران اليسر واليسار ولما مست عصاه بجانب القرار بها

من قوله فالتفت عصاه واستقرت بها النوى * كما قرء عنها بالاياب المسافر
وهو كناية عن الإقامة لان عادة المسافر ان لا ياتي عصاه الا اذا آتى الى وطنه وغيرها من المثل تقادياها
مايوهه لفظ الالتصاف من ترك الغزو والركون الى الدعة والراحة (أمر بساحة داره ففرشت بتلك
الجواهر فن درر) تفصيل لقوله فرشت بتلك الجواهر أي فرشت من درر ومن يواقيت الى آخره
وقد تقدم الكلام على اعراب مثل هذا التركيب (كالنجوم الثواقب) أي اللوامع من قوله تعالى
النجم الثاقب (قد سلمت على الأيدي الثواقب) جمع ثاقبة من الثقب وهو الخرز بعضى قد سلمت عن
عيب يتطرق اليها حين ثقب الأيدي لها وفي بعض النسخ عن الأيدي الثواقب فيكون ذلك وصفا لها
بكونها أبكر اغبر متقوية (ومن يواقيت كالجر قبل الجود) يعني ان تلك اليواقيت في المعاني كالجر
المشتعل قبل أن ينجمد (أو النجر) بالنحاء المعجمة (بعد الجود) يعني انما في صفاء اللون والطرارة
والريق كالنجر بعد جودها ولقد أبدع في هاتين القريبتين في حسن التخيير بين النجر والجود والجود
والجود وقد سبقه الى ذلك البديع الهمداني في صفة شدة البرد فقال هذا يوم خمد جره وجد خمره لكنه
زاد على البديع بحسن الطباق بين قبل وبعد قال الكرماني وسألى علامة العلماء خرا الدين محمد
الرازي عن أحسن تركيب استعمله أبو نصر العيني في كتابه العيني فذكرت له عدة ما حضرني فقال ذلك
كأنه قامر عن وصفه اليواقيت بقوله كالجر قبل الجود والنجر بعد الجود فقلت له ذلك كذلك غير انه
نقله عن قول الهمداني أو انتم له وذكرته ما قال فاعترف ببقية واستحسن استحضاري هذا واعا
يعرف الفضل من الناس ذوووه انتهى (ومن زبرجد) هو جوهر أخضر يقال ان الجبل المحيط
بالكرة الأرضية المعروف بقاف من الزبرجد وان اخضر ارجلادة السماء من عكس لونه ولذلك شبه
المصنف بالآس في قوله (كأطراف الآس نضارة) أي حسنا وروثا (أو ورق الاخوان) بضم
الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة ثبت طبيب الراحة حواله ورق أبيض ووسطه أصفر وجمعه
أقاصي وأقاح وبشبه به الثغر لحسن تشبيها أوراق زهره وشدة بياضها ومرااد المصنف بورقه ورق
أغصانه اذ هو الاخضر لا ورق زهره لانه أبيض (نضارة) أي نضارة ونعومة وفي القاموس الغضير
كأمر الخضير والتناعم من كل شيء (ومن قطع الماس كمنافيل الرمان في المناقيل والأوزان) جرى
المصنف على كون الاف واللام في الماس من بنية الكلمة والهمزة همزة قطع وقد حكم صاحب
القاموس بأنه لحن وجعل مادته (موس) وبما ربه والماس حجر متقوم أعظم ما يكون كالجزرة نادرا
يكسر جميع الاجساد الحجرية وامساكه في الفم يكسر الاسنان ولا تعمل فيه النار والحديد وانما يكسره
الرضاص ويسحقه فيؤخذ على المثاقب ويثقب به الدر وغيره ولا تقل الماس فانه لحن انتهى لكن الصحيح
انه ليس بلحن وقد اغترص صاحب القاموس في حكمه باللحن بكلام ابن سينا كما وجد بخط الشهاب
الخفاجي على هامش نسخة من نسخ القاموس ما نصه قال الرئيس في لوح الماهية فيسل ان الاصول
أن يذكر في باب الميم الا أنا أوردنا ذكره في هذا السبيل لكونه أعرف وأشهر وفي الحواشي العراقية
الماس ألغه ولامه أصلية مثلهما في ألبه واذا عرف قبل الماس كما قال الألبه فعل هذا ينبغي وضعه
في باب الاف واللام الى أن قل وقد سمع القول الآخر ثم قال الشهاب أقول يجوز أن يكون ماس
معرب الماس فاني رأيته كذا في شعر بنسب اعلى رضى الله عنه وهو

أين لمن لان لي جانبا * وأنزوعلى كل صعب شديد

كما الماس يعمل فيه الرصاص * على انه عامل في الحديد

انتهى ما كتبه الشهاب ولم أر أحدا ممن كتب على هذا الكتاب تعرض لتحقيق هذا القبط وقوله

أمر بساحة داره ففرشت بتلك
الجواهر فن درر كالنجوم
الثواقب قد سلمت على الأيدي
الثواقب ومن يواقيت كالجر
قبل الجود أو النجر بعد الجود
ومن زبرجد كأطراف الآس
نضارة أو ورق الاخوان غضارة
ومن قطع الماس كمنافيل الرمان
في المقادير والأوزان

واجتمعت وفود الأطراف على
ادراك ما يروى في كتب الأولين
اجتماع مثله لأحد من صناديد
القروم وملوك العجم والروم وحضر
ذلك المشهد رسل طغان خان ملك
الترك أخى ايلك قرأوا ما لم تراه العيون
ولم يمسكه قارون صنع الله الذى أمره
إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون

* (ذكر آل فريفون) فكانت
ولاية الجوزجان لآل فريفون
أيام آل سامان يتوارثها كبار
عن كبار ويوصى بها أول إلى آخرهم
أشراف النفوس والههم كرام
الاخلاق والشيم وطماء الاكاف
لنزاع الأطراف خصاب الرجال
لوفود الآمال دأبهم اجلال قدر
الآداب ورفع درجات الكتاب
واقتراض حقوق الاحرار واغلاء
أسعار الاشعار فكم من غريب آواه
احسانهم ومن أديب أغناه سلطانهم
ومن كسير جبره انصافهم ومن حسير
أنضه عطفهم والطافهم وكان
الامير أبو الحارث أحمد بن محمد
غرة تلك الدولة وانسان تلك
المقلة وجمال تلك الحلة وطراز تلك
الحلة بما أوتى من كرم خصيب
وكتف رحيب وشرف رغب
ومرتقى همة بعيدة ومستقى نائل
قريب وكان الامير سبكتكين
خطب اليه كرمته على السلطان
عين الدولة وأمين الملة ثم أوجب
ولده أبى نصر أحمد بن محمد كرمته
فانشبت اللحمة واشتبتك العصمة
والنخمت الوثائق واستحكمت
الأوامر والعلائق ولما مضى
أبو الحارث لسبيله ورثه أبونصر
أبنه فأوجب

كثاقيل الرمان الظاهر انه أراد بها ما فى داخل الرمانة من الاضلاع الثلاثة الشكل المنضد عليها الحب
لا مجموع حجم الرمانة لانه لا يوجد فى اللباس ما ينتهى الى هذا الحجم كما تقدم من القاموس ولا حباتها
لانها صغيرة جداً فليس فى حباتها ما كان على قدرها من اللباس ككبير أمر حتى تدح به الملوك
(واجتمعت وفود الأطراف على ادراك) السلطان (ما يروى فى كتب الأولين اجتماع مثله لأحد من
صناديد) جمع صناديد وهو السيد الشجاع (القروم) جمع قروم بالفتح وهو السيد أيضا (وملوك
العجم والروم وحضر ذلك المشهد رسل طغان خان ملك الترك أخى ايلك) خان (قرأوا ما لم تراه العيون)
قبل ذلك المشهد (ولم يمسكه قارون) المذكور فى القرآن الكريم الذى أنزل الله فيه انه لم يذو حظ عظيم
(صنع الله) بدل من قوله ما لم تراه العيون (الذى أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون)

* (ذكر آل فريفون) كانت ولاية الجوزجان لآل فريفون أيام آل سامان أى الملوك
السامانية (يتوارثها) أى الجوزجان (كبار) منهم (عن كبار ويوصى بها أول إلى آخرهم
أشراف النفوس والههم) الأشراف جمع شريف كقيم وأيتام وهو من إضافة الصفة المشبهة إلى
معمولها أى أشراف نفوسهم وههم ومثلها ما بعدها من الإضافات (كرام الاخلاق والشيم) جمع
شيمة وهى الخلق (وطماء الاكاف) الوطاء جمع وطى بركة كريم وهو ما سهل ولان من كل شئ (لنزاع
الأطراف) نزاع جمع نازع من النزوع وهو الاشتياق والحنين إلى الأهل والوطن والتزيع والتأزع
الغريب ونزاع القبائل غر باؤهم أى كانوا يثنى الجوانب للغرباء الوافدين عليهم من الأطراف
(خصاب الرجال لوفود الآمال) الخصاب جمع خصب والرجال جمع رحل ورحل الرجل مسكته
والوفود جمع وفد والوفد جمع وافد من وفد فلان على الأمير أى ورد رسولا وأضافهم إلى الآمال لانها
تبعهم على الوفاة (دأبهم اجلال قدر الآداب ورفع درجات الكتاب) أى ايجاب (حقوق
الاحرار واغلاء) أى رفع (أسعار) أى قيم (الاشعار فكم من غريب) كم هى الخيرية (آواه
احسانهم) الجملة خبركم أى كثير من الغرباء آواه احسانهم أى صار له بمنزلة المأوى (ومن أديب
أغناه سلطانهم) أى سلطنتهم وامارتهم (ومن كسير جبره انصافهم ومن حسير
أنضه عطفهم) أى أقامه (عطفهم والطافهم) وكان الامير أبو الحارث
أحمد بن محمد غرة تلك الدولة غرة كل شئ أحسنه (وانسان تلك المقلة) مقلة العين شحمتها التى
تجمع البياض والسواد (وجمال تلك الحلة) بكسر الحاء أى المنزل أو المحلة (وطراز تلك الحلة) بضم
الحاء وهى أزار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين (بما أوتى) أى بسبب ما أوتى (من كرم
خصيب) أى ذى خصب (وكتف) بفتحين وهى الجانب والتاحية والظل (رحيب) أى واسع
(وشرف رغب) أى مرغوب فيه (ومرتقى همة بعيدة) أى رفيعة لاتصل همة أحد إلى مكانها
(ومستقى نائل قريب) المستقى موضع الاستقاء والنائل العطاء (وكان الامير سبكتكين خطب اليه)
أى إلى أبى الحارث (كريمته) أى ابنته (على السلطان عين الدولة وأمين الملة ثم أوجب) أى
سبكتكين (ولده) أى لولد أبى الحارث (أبى نصر أحمد بن محمد كرمته) أى لسبكتكين (فانشبت
أى اختلطت من وشجت العروق والاغصان اشتبكت والواشجة الرحم لا تخلط ماء الرجل والمرأة
واشتبا كهما فيها (اللحمة) أى القرابة (واشتبكت العصمة) أى الحلقه من كلا الطرفين للآخر
(والنخمت) أى اتصلت والتصقت (الوثائق) جمع وثيقة وهى الاعتماد (واستحكمت الأوامر)
أى الوسائل جمع الأمرة وهى كل ما يبطق من قرابة أو رحم أو نحوهما (والعلائق) جمع علاقة
بالفتح وهى المحبة (ولما مضى أبو الحارث لسبيله) أى استبأثر الله به (ورثه أبونصر ابنه فأوجب

السلطان اقراره على ولايته (اخبارا) أي اختيارا (له بفضل رعايته وعنايته الى أن قضى) أي أبو نصر (نخبه في شهر سنة إحدى وأربع مائة وأفرأني أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمداني المعروف بالبديع كآله) أي للبديع (اليه) أي الى أبي الحارث وقيل الى أبي نصر (جعله مقدمة الوفود عليه فنال به من رغائب) جمع رغبة وهي العطاء الكثير وفي بعض النسخ رغاب (الأيادي) جمع يد بمعنى النعمة (ماملأه يديه وهو) أي الكتاب (كأني) يجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف أي هذا كأي ويجوز أن يكون مبتدأ وخبره محذوف أي كأي مشتمل على تشاك أو كأي اليك ويجوز أن يكون مفعولا لفعل محذوف أي كتبت كأي (والبحر وان لم أره فقد سمعت خبره) هذه الواو والواو والحال والعامل في الجملة الحالية مافي اسم الإشارة على التقدير الأول من معني أشيرا والخبر أو متعلقه على التقدير الثاني أو لفعل المحذوف على التقدير الثالث يشير الى المنزل السائر حدث عن البحر ولا حرج (والليث وان لم ألقه فقد تصورت خلقه) أي حصلت له في نفسي صورة لا ثقة بصفاته (والملك العادل وان لم أكن لقيته فقد رأيتني صيته) يريد بالملك العادل أبا الحارث المتقدم ذكره أو ابنه (ومن رأى من السيف أثره فقد رأى أكثره) لان الأثر يدل على المؤثر قال • ان آثارنا تدل علينا • فانظروا بعدنا الى الآثار ومازات أيد الله الأمير) جملة دعائية معترضة (أسمع بهذا البيت) يعني بيت آل فرغون (القديم بناؤه) كناية عن قدم أهله في الفخر وحيازتهم المجد الثالث (الفسج) أي الواسع (فناؤه) فناء الدار الممتدة من جوانبها والجمع أقبية (الرحيب) أي الواسع أيضا (افياؤه) جمع في وهو ما منع الشمس وحكي أبو عبيدة عن رؤية كل ما كانت الشمس عليه فزال عنه فهو في هو ظل ومالم تكن عليه الشمس فهو ظل وفي بعض النسخ أناؤه مكان افياؤه والاناؤه واحد الأنسية وهو كناية عن الوصف بالكرم لان سعة الاناء مما يدل على كثرة الطعام (الكريم أناؤه) أي أهله (وأنت من هذه الحضرة ضالتي) حضرة الشخص قربه وفناؤه والمراد هنا ذاته مجازا والمراد بالاضالة هنا مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات من الفضل والافضل والنبيل والكمال وهي ضالة الادباء ومقصود الشعراء (والعوائق عينة ويسرة) أي عينا ويسارا وهما منصوبان على الظرفية (تريني حسرة) جملة وقعت خبرا عن المبتدأ الذي هو العوائق (والزمن العنور) مبالغة العنار (يقعدتارة ويشور) أخرى أي لا يستقيم على حالة واحدة ويحتمل أن يكون مراده انه يعا كسني في القصد فاذا هممت فعلي واذا عرضت لي موانع تاري (فكم من عام عزمت) أي قصدت زيارة الحضرة (وأبت المقادير ونويت وعرضت معادير) جمع العنور على غير قياس أو جمع معذرة أي ظهرت لي أعذار صدقتني (والآن لما وقعت لهذه الزورة اختلفت على أخبار الملك العادل في مستقره واختلفت باختلافها مرة في قوس الطريق ومرة في وتره على اقتفاء أثره حتى بلغت مبلغ هذا ثم وسوس الى الشيطان بتقديره مقترأني أقصد هذه الحضرة طامعا في مال أو طامحا الى نوال وعظم سلطان هذه الوسوسة حتى كاد يثني عن ذلك الحظ من طمعه ولم أبعده

السلطان اقراره على ولايته
اخبارا له بفضل رعايته وعنايته
الى أن قضى نخبه في شهر سنة
احدى وأربع مائة وأفرأني
أبو الفضل أحمد بن الحسين
الهمداني المعروف بالبديع كآله
اليه جعله مقدمة الوفود عليه
فنال به من رغائب الأيدي ماملأه
يديه وهو كأي والبحر وان لم أره
قد سمعت خبره والليث وان لم ألقه
قد تصورت خلقه والملك العادل
وان لم أكن لقيته فقد رأيتني
صيته ومن رأى من السيف أثره
فقد رأى أكثره ومازات أيد الله
الامير أسمع بهذا البيت القديم
بناؤه الفسج فناؤه الرحيب افياؤه
الكريم أناؤه وأنت من هذه
الحضرة ضالتي والعوائق عينة
ويسرة تريني حسرة والزمن
العنور يقعدتارة ويشور فكم من عام
عزمت وأبت المقادير ونويت
وعرضت معادير والآن لما وقعت
لهذه الزورة اختلفت على أخبار
الملك العادل في مستقره واختلفت
باختلافها مرة في قوس الطريق
ومرة في وتره على اقتفاء أثره حتى
بلغت مبلغ هذا ثم وسوس الى
الشيطان بتقديره مقترأني أقصد
هذه الحضرة طامعا في مال
أو طامحا الى نوال وعظم سلطان
هذه الوسوسة حتى كاد يثني عن
ذلك الحظ من طمعه ولم أبعده

من الابعاد (ما ألقاه الشيطان في خلدي) أي قلبي (أن يكون) أي يوجد ما ألقاه مفعول لقوله
لم أبعده وأن يكون بتقدير عن أن يكون والتقدير لم أبعده هذه الوسوسة عن السكون أي الحصول
في الخارج (ولاشدت الله الظنون أن تنصرف في قصدي إلا إلى معرفة أوقعها) يقال نشدت فلانا
أنشده نشدا إذا قلنا له نشدك الله أي سألتك بالله كأنك ذكرته أياه فشد أي تذكر وفي بعض النسخ
وأنا أنشد الله الظنون قال النجاشي وهذه هي الصحيحة وفي بعضها ولا نشدت وهي بمعنى ولا نشدت يقال
نشدتك الله ونشدتك أي سألتك قال الميداني أي ذكرت لك الله ثم قال ويجوز أن يقال نشدتك بالله وتجاب
هذه الكلمات لجريها مجرى القسم بشئ من الأشياء الستة أمر أو نهي أو إن أو لا أو أوالا أو حرف
الاستفهام قال صدر الأفاضل كلام البديع على تقديم المفعول الثاني على الأول يريد وأنا أنشد الظنون
الله أي أنشد ظنوني الله ثم قال ان تنصرف في قصدي مع بالظنون بعد حرف الاستقبال وقوله إلا إلى
معرفة هذا من الاستثناء المفرغ في الإثبات والجمهور على منعه وجوزة ابن الحاجب فيما إذا كان المتدر
معلوما كقولك قرأت اليوم الجمعة أي قرأت أيام الأسبوع اليوم الجمعة ويجوز أن يكون على تقدير
لا قبل تنصرف أي ولا نشدت الله الظنون أن لا تنصرف في قوله تعالى فالتفتوا فذكر يوسف أي
لا تفتؤ وكقوله يبين الله لكم أن تضلوا أي أن لا تضلوا كما ذهب إليه بعض المفسرين وقوله أوقعها أي
أوقع تلك المعرفة مرفوعة من حضرته (أو خدمة أودعها) لديه (أو مدحة أسمعها) أياه (أو رجعة) إليه
(أسرها ثم أذخر هذه الدولة) أي دولة آل فرغون (مملكة أغصمها) أي أملاكها أذخرها أو قسرا
لأنه أتى بارتاوأنا فيها ذكس على الممالك ما بيني على الأسس * وأنى بالعطف بشئ للاشعار بترخي رتبة
ما قبل ثم عما بعدها مجازا عن التراخي في الزمان (أوراية أنصها) كناية عن الامارة (أو كتيبة) أي
جماعة (أغلبها أودولة أظلمها) أي أنكسها من قلب الشئ جعل أعلاه أسفله وهو كناية عن الظهور علمها
بالغلبة والظهور (أما الدرهم والدينار فدفعهما إلى وزيرهما من يدي سواء لذي لا أشكر واهبهما
ولا أشكو سالمهما إن لي في القناعة وقتا) أي وقتا ممتدا طويلا فالتمتوين للتكثير (وفي الصناعة)
أي صناعة الأدب (بختا) أي حظا والتتوين فيه للتعظيم ثم فسر ذلك البخت بقوله (لا يبعد منال
المال) أي نيله (إذا أردته ولا يحوجني إلى ركوب العقاب) جمع عقبة وهي الطريق في الجبل
(وسلوك الشعاب مهما قصده بل يجيئني فيضا) يجوز أن يكون منصوبا على المصدرية من غير لفظ
يجيئني ويجوز أن يكون حالا وهو مصدر فاض الماء إذا كثرت (ويتطفل على أيضا) أي يأتيه بلا علم
منى ولا خطو ريبالي من الطفيل وهو الذي يحضر الضيافات بلا دعوى وأيضا مصدر آض إذا رجع
(وهذه الحضرة حرسها الله تعالى وإن احتاج إليها المؤمنون) بن هارون الرشيد وإنما خصه بالذكر
لشهرته وامتيازته على غيره من الخلفاء العباسية قال الكرماني هو وصوف من بين الخلفاء باستجماع
أسباب السياسة والفراسة ومخصوص بالبراعة والنباهة معتن بتربية العلوم وذوهم وأخصوصا
في الحكميات والعقليات وفصائل أيامه وخصائص عهده مستوفات في الدعوة المأمونية (ولم يستغن
عنها قارون) وهو قريش موسى عليه السلام المذكور زينتته ومقاتيح كنوزه في القرآن وكفى بذلك
بيانا (فإن الأحب إلى أن أقصدها قصد موال) من الموالاة وهي المحبة وفي بعض النسخ قال أحب
أن أقصدها الخ (لا قصد سؤال والرجوع عنها بجمال أحب إلى من الرجوع عنها بجمال قدمت
التعريف) أي تعريف مقصود من زيارة حضرته (وأنا أنتظر الجواب الشريف فإن نشط)
أي سر وانشراح خاطره (لضيف ظله خفيف) عبارة عن خفة مؤنثه وقلة حوائجه لأنه أراد بالظن
الشخص تسمية للشئ باسم ما يلزمه كما يقولون في الدعاء أدام الله ظله والمراد به نفسه ومادام الشخص

ما ألقاه الشيطان في خلدي أن
يكون ولا نشدت الله الظنون
أن تنصرف في قصدي إلا إلى معرفة
أوقعها أو خدمة أودعها أو مدحة
أسمعها أو رجعة أسرها ثم أذخر
هذه الدولة لمملكة أغصمها أوراية
أنصها أو كتيبة أغلبها أودولة
أظلمها فأما الدرهم والدينار
فدفعهما إلى وزيرهما من يدي
سواء لذي لا أشكر واهبهما
ولا أشكو سالمهما إن لي
في القناعة وقتا وفي الصناعة
بختا لا يبعد منال المال إذا أردته
ولا يحوجني إلى ركوب العقاب
وسلوك الشعاب مهما قصده
بل يجيئني فيضا ويتطفل على أيضا
وهذه الحضرة حرسها الله تعالى
وإن احتاج إليها المؤمنون ولم يستغن
عنها قارون فإن الأحب إلى أن
أقصدها قصد موال لا قصد سؤال
والرجوع عنها بجمال أحب إلى
من الرجوع عنها بجمال قدمت
التعريف وأنا أنتظر الجواب
الشريف فإن نشط لضيف ظله
خفيف

خفيف الحاجة يخفف على صاحبه ومصاحبه كما قيل

من عرف خفف على الصديق لقاؤه * وأخو الخواص وجهه معلول

(وضالته رغيف) تأصكيد لما مر والقرينتان له أيضا في مقاماته (قليل جره بالاستقبال طائر الاقبال) زجر الطائر كان من عادة الجاهلية يتفعلون به أو يتطرون وكافوا إذا أرادوا سفرا بزجونه فان طار ذات عينة يمتوا به ويسمونه السائح وان طار شامة نشاء موا ويسمونه البارح فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن زجرها بقوله سكنوا ولا تتفروا و امر اده بذلك تأهبه للاستقبال وركوبه (والسلام وله فيه المصدر) أي رجع (عن فئانه متغلبا بنعمائه * ألم تر أني في سفرني * لقيت الغني والفتي

والاميرا * ولما ترا أي شمت التراب * وكنت امرأ الأشم العبرا * لقيت امرأ مله عين الزمان * يعلو سجابا ورسو ثيبا) ما أحسن ما جمع بين هذه الثلاثة مع العذوبة في البيان والمبالغة في وصف الامير بالكرم لانه أخبر ان لقاء الامير والوصول الى كلالا المظلوين مقترنان لا يفترقان وقوله شمت التراب أي سجدت بين يديه اجلالا له وفي التعبير عن السجود بالشتم اغراب ونوع مبالغة لا يوجد في اللم والسجود والعبر الزعفران وحده وقيل أخلاط تجمع بالزعفران وفي الحديث أن تجزأ حد اكن أن تتخذتوبين ثم تلتطمح ما بعبر أوزعفران وهذا يقتضي ان العبر غير الزعفران وفي المصراع الأخير مدح نفسه على وجه يتضمن مدح الامير وقوله مل عين الزمان أي عين أهله وهو كناية عن اتصافه بحسان وكالات تعرف اليه أبصار الناس وينعمون فيه النظر بسببها وسجابا منصوب على الحال وكذلك قوله ورسو ثيبا أي يتأويل كل منه ما يشابهها أو مماثلا كقوله هم كرز يدأسدا وقول أبي الطيب المتنبى بدت قرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبر اورنت غزالا

وجعله النجاني منصوبا نصب المصدر أو نصب المفعول به فقال أي يعلو علو سحاب أو يركب عليه ولا يخفى ما في الاوّل من التكلف وفي الثاني من الركاكة وثيب رجب لجمكة أي هو مثل الجبل في الحلم والوقار (لآل فريغون في المكرمات * يدأولا واعتذارا خيرا) يدأ أي نعمة وأولا منصوب على الظرف وكذا أخبرا ويرى ندى أي عطا موالا قول عليه الموقل كذا قال السكراني وقول النجاني ورواية يدمت نام ندى بالنون ليس بشئ ابقاء المنصوب أي أولا بلا نصب الا أن أوت باكرام وانعام أو نحوهما ليس بشئ لان العامل في الظرف متعلق الجار والمجرور في قوله لآل فريغون أي استقر لهم يدأولا واعتذارا أخبرا وانما كان لهم اعتذار لان من عادة الكرام أن يعتذروا للعافين وان أجزلوا عطيانهم استحقاقا الهيا في أعينهم هم العظام ومن أحسن ما اعتذره الكرام قول بعض الهاشمية وقد كتب اليه شاعر ماذا أقول اذا سئلت وقيل لي * ماذا أصبت من الجواد المفضل ان قلت أعطاني كذبت وان أقول * بخجل الجواد بماله لم يحجل فاختار لنفسك ما أقول فاني * لا بد مخبرهم وان لم أسأل فاعطاه أله او كتب اليه - عاجلتنا فأنالك عاجل برتنا * قلاولوا مهلتنا لم نقل

نخذ القليل وكن كأنك لم تسأل * شيئا ونحن كأننا لم نفعل وقد رويت هذه القصيدة بأبيات على غير هذه القافية (اذا ما حلت بجنتاهم * رأيت نعيما وملكا كبيرا * فلا يعدم الملك ذور روعة * يمون المتى ويسر السريرا) في البيت الاوّل صناعة الاقياس والروعة هنا من راعى الشئ اذا أعجبك حسنه ويمون المتى من مانه يمونه اذا احتمل مؤنته وقام بكفايته (ولأبي الفتح البستي فيهم * بنو فريغون قوم في وجوههم * سيماء الهدى وسناء السوده * كأنما خلقوا من طين وصال) السيماء بالعصر من

وضالته رغيف قليل جره بالاستقبال
طائر الاقبال والسلام وله فيه
صدر من فئانه متغلبا بنعمائه قال
ألم تر أني في سفرني
لقيت الغني والفتي والاميرا
ولما ترا أي شمت التراب
وكنت امرأ الأشم العبرا
لقيت امرأ مله عين الزمان
يعلو سجابا ورسو ثيبا
لآل فريغون في المكرمات
يدأولا واعتذارا خيرا
اذا ما حلت بجنتاهم
رأيت نعيما وملكا كبيرا
فلا يعدم الملك ذور روعة
يمون المتى ويسر السريرا
ولأبي الفتح البستي فيهم
بنو فريغون قوم في وجوههم
سيماء الهدى وسناء السود العالي
كأنما خلقوا من طين وصال

السومة وهي علامة المبارز في الحرب ومنه قوله تعالى يمددكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة مستوفين وقد تجي بالمؤثر زيادة ياء أخرى بعد الميم بوزن كيمياء والثناء بالمد الرفع وبالقصر ضو البرق والصلصال الطين الحار خلط بالرمل فصار يتصلصل اذا جف ووطئ فاذا طجج فهو القفار (من تلق منهم تقول هذا أجلهم * قدرا وأسخاهم بالنفس والمال * ياسائلي ما الذي حصلت عندهم * دع السؤال وقم فانظر الى حال * أمتري ان حالى كيف قد حليت * بهم الم تر حالى عند تر حالى * فان اكن ساكنا عن شكر أنعمهم * فان ذلك لعجزى لا اغفالى) أسخاهم بالنفس والمال أى شجاع جواد لان السخاء بالنفس هو الشجاعة كما قال * والجود بالنفس أقصى غاية الجود * وقوله أمتري أى تبصر ومفعوله المصدر المسبب من أن المفتوحة همزة ومفعوله او قوله حاييت بالكسر أى صارت ذات حلى ولا يخفى ما فى قوله ألم تر حالى عند تر حالى من التجنيس التفسير واختار جمع القسلة فى قوله انعمهم للاشارة الى انه عاجز عن شكر أقل نعمهم والاغفال مصدر أغفلت الشي اذا تركته

(ذكر أمير المؤمنين القادر بالله واتصاه منصب آباءه الراشدين بدار السلام واستقرار الامامة عليه وانعقاد البيعة له بعد الطائع لله وما اشتبك من الحال بين السلطان وبين الدولة وأمين الملة وبين بهاء الدولة وضياء الملة أبى نصر بن عضد الدولة فى زمانه) القادر بالله هو أبو العباس أحمد بن إسحاق ابن المقدر بالله بوبع له بالخلافة بعد خلع الطائع نفسه تاسع عشر شعبان سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ومولده سنة ثمان وثلاثمائة وأمه أم ولد وكان قدومه عاشر شعبان فجلس من الغد جلوسا عاما وكان فى غاية الديانة وادامة التمسك بكثر الصدقات تقه على العلامة أبى بشر الهروى الشافعى وصنف كتابا فى الأصول ذكر فيه فضائل الصحابة وكفار المعتزلة القائلين بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يقرأ فى كل جمعة فى حلق أصحاب الحديث بجميع المهدى بحضرة الناس وقد ذكره ابن الصلاح فى طبقات الشافعية وفى سنة ولأية قلبه بهاء الدولة ماوراء نهر بيهما تمام فيه الدعوة وفى سنة سبع وعشرين وأربعمائة توفى القادر بالله عن سبع وثمانين سنة ومدة خلافته احدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر وأيامها الدولة فهو أبو نصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة أبى على الحسن بن بويه الديلى المنتهى نسبه الى سابور ذى الكف ثم الى من فوقه من ملوك بنى ساسان توفى فى جمادى الاولى سنة ثلاث وأربعمائة بارتجان وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر ذلك ابن خلكان فى ترجمة وزيره أبى نصر سابور بن أردشير (قد كان بهاء الدولة وضياء الملة) المذكور (يقوم من الطائع لله أمورا) أى بكرها وينكرها ويعيها قال الله تعالى وما تنقم منا الا أن آمنا أى ما صدر منا أمر نكرهه الا ايماننا (صدره) أى صدر الطائع (فيها من غير وفاة) أى وفاق بهاء الدولة (وعدوله بها عن حكم استحقاقه) أى عدول الطائع بتلك الامور عن حكم استحقاق بهاء الدولة أى عن ما يستحقه بهاء الدولة من المراجعة والمشاورة فيما يحتمل أن يعود الضمير فى استحقاقه للطائع أى وعدول الطائع فى تلك الامور عن ما كان يستحقه الطائع من عدم الاستقلال والاستبداد بحقه المشاركة له بهاء الدولة والمراجعة له فالانفراد بتلك الامور خروج عن استحقاقه (فدعاه) أى دعا بهاء الدولة (ما توالى عليه من خلاف رضاه) الضمير ان بهاء الدولة وما الموصولة فاعل دعا ومفعوله الضمير المتصل به (الى مراعاة مصلحة الدين) متعلق بدعا (باختيار) متعلق بمراعاة (من يرى حق الامامة) أى فدعا ما أتى به الطائع من خلاف رضا بهاء الدولة على سبيل التوالى ووجه على مراعاة مصلحة الدين والملك باختيار من يرى الحق (ويتولى حياطة) أى حراسة ورعاية يقال حاطه يحوطه حوطا وحيطه وحياطة أى كلاء ورعا (الخاصة والعامة ويعزل هوى النفس) أى يرفضه ويتركه (فى اتباع

من تلق منهم تقول هذا أجلهم
قدرا وأسخاهم بالنفس والمال
ياسائلي ما الذي حصلت عندهم
دع السؤال وقم فانظر الى حال
أمتري ان حالى كيف قد حليت
بهم ألم تر حالى عند تر حالى
فان اكن ساكنا عن شكر أنعمهم
فان ذلك لعجزى لا اغفالى

(ذكر أمير المؤمنين القادر بالله
واتصاه منصب آباءه الراشدين
بدار السلام واستقرار الامامة
عليه وانعقاد البيعة له بعد الطائع
لله وما اشتبك من الحال بين
السلطان وبين الدولة وأمين الملة
وبين بهاء الدولة وضياء الملة
أبى نصر بن عضد الدولة فى زمانه) *
قد كان بهاء الدولة وضياء الملة يتقم
من الطائع لله أمورا لصدده فيها
من غير وفاة وعدوله بها عن حكم
استحقاقه فدعاه ما توالى عليه من
خلاف رضاه الى مراعاة مصلحة
الدين باختيار من يرى حق
الامامة ويتولى حياطة الخاصة
والعامة ويعزل هوى النفس
فى اتباع

الحق واستشعاره) أي التعمص به كما يتعمص بالشعار وهو التوب الذي يلي الجسد (ونصرة الحق واطهاره) على الباطل بتقويته وتسلطه وتوثيقه وتأيدده (وأخذ يتلطف في التدبير عليه) أي على الطائع أي شرع بهاء الدولة يتلطف بطائف الخيل على الطائع بالله (إلى أن تمكن منه نخله واحتوى) أي استولى (عليه وعلى ما كان جمعه) الطائع من أموال وذخائر (وذلك في شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وأرسل) بهاء الدولة (إلى البطائح) جمع البطيحة وهي ما بين البصرة وواسط والبطيحة اسم لقصبتها وقصبتها المعروفة الآن تكريت وكانت في يد عمران بن شاهين تغلب عليها وطريقها على الماء ومضائق الشعب والهضاب (وبها) أي فيها (القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقدر بالله فاستقدمه دار السلام) أي طلب بهاء الدولة منه فدومه دار السلام أي بغداد (لعهدة البيعة له سدا للثمة) سدا مفعول له لقوله له قد البيعة والثلثة هي الخلل في الحائط ونحوه والمراد به هنا الخلل الحادث في الخلافة بسبب خلط الطائع فان عدم الخليفة لثمة وخلل في الدين (ونظر الامة) فان مصالحها الدينية والدنيوية تتوقف على الخلافة (وارثانا) أي امساك (للالفة) بين المسلمين باجتماع كلمتهم وانقيادهم للخليفة (واجتلابا لمصلحة الجلة) أي جلة المسلمين (فقدمها في شهر رمضان من هذه السنة وتسارع الناس الى مبايعته وأصفقوا على طاعته) أي أجمعوا وأطبقوا واعلموا وأصله من ضرب اليد في المبايعه لزام العقد والبيع (وتراضوا عن طيب النفوس بامامته وتناهبوا شكريا لله تعالى) شكرا مفعول به لتناهبوا أي غفروا من الذنب واتعجبوا به للاشعار بأنهم تسارعوا الى ذلك كما يتسارع المتعجبون للنعمة (على ما أتاه) أي قدره (لهم من بركات خلافته ثقة بما اشتهر في الآفاق من منافقه الغر) جمع الغراء وغرة كل شيء أحسنه (وغرائبه) جمع ضريبة وهي الطبيعة والسجية كل الشخص يضرب عليها أي يطبع كما يضرب الدينار والدرهم يقال فلان كريم الضريبة (الزهر) جمع زهراء وهي الثيرة (وفضائله المسطورة) أي المكتوبة (على صفحات الدهر) يعني انه اذكورة بين الناس منشورة كما تنتشر الصفات التي تسطر فيها الاخبار (فقام بما قلده الله من طوق الامامة فؤض اليه) أي الى الله (أمره ومتوكلا عليه وحده فلم ير في مقره من سير الخلافة أوفر منه) نائب ماعل يرى من الوفاء (حصاة) أي عقلا يقال فلان ذو حصاة أي ذو عقل قال وأعلم علما ليس بالظن انه * اذا دل مول العبد فهو دليل وان لسان المرء لم يكن له * حصاة على عوراته لدليل

(وأوفر أناة) أوفر بالقاء من الوفرة وهو الزيادة والائانة بزنة القناعة الثاني والتودة (وأصلب قناعة) سلامة القناعة كناية عن القوة كما ان لينة كناية عن الضعف (وأصدق قناعة) أي تقوى (وأرضى سيرة وأذكى) أي أنور وأصكر قوة (بصرا) أي ابصارا والبصر نور العين (وبصيرة) هي نور القلب (وأزكى علنا وسريرة) أزكى بالزاي من الزكاة وهي الطهارة والعلن الظاهر والسريرة السر والباطن أي انه طاهر الظاهر والباطن (وأتم جلالة وبجالة) من قولهم فلان جليل الرأي اذا كان ذا رأي سديد أو من قولهم عطاء جليل أي وافر كثير (وأعم سياسة) وهي القيام بأمر الرعية (وحراسة) أي محافظه وحباطة لا يلزم محارسته من الممالك والرعايا (نعم ولا أقوى منه جنانا) أي قلبا أي ولم ير أقوى منه جنانا (وأندى بنا) أي اسحق كفا (وأعدل عقابا) أي انتقاما لأرباب الجرائم (واحسانا) مستحقه يعني انه يضع كلا منهما في محله وفي بعض النسخ وأعدى مكان أعدل من العدوان في العقاب ومن الاعداء في الاحسان يعني انه متجاوز الحد في نكاته في حربه وبناصر باحسانه لسلطه كذا في الكرماني ولا يخفى ان هذه المنصوبات تعبيرات (وعظفته) أي أمثله (عاطفة العربي) أي رقتها

الحق واستشعاره ونصرة الحق واطهاره وأخذ يتلطف في التدبير عليه إلى أن تمكن منه نخله واحتوى عليه وعلى ما كان جمعه وذلك في شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وأرسل إلى البطائح وبها القادر بالله أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقدر بالله فاستقدمه دار السلام لعهدة البيعة له سدا للثمة وتظرا للامه وارثانا للالفة واجتلابا لمصلحة الجلة فقدمها في شهر رمضان من هذه السنة وتسارع الناس الى مبايعته وأصفقوا على طاعته وتراضوا عن طيب النفوس بامامته وتناهبوا شكريا لله على ما أتاه لهم من بركات خلافته ثقة بما اشتهر في الآفاق من منافقه الغر وضرائبه الزهر وفضائله المسطورة على صفحات الدهر فقام بما قلده الله من طوق الامامة فؤض اليه أمره ومتوكلا عليه وحده فلم ير في مقره من سير الخلافة أوفر منه حصاة وأوفر أناة وأصلب قناعة وأصدق قناعة وأرضى سيرة وأذكى بصرا وبصيرة وأزكى علنا وسريرة وأتم جلالة وأعم سياسة وحراسة نعم ولا أقوى منه جنانا وأندى بنا وأعدل عقابا واحسانا وعظفته عاطفة العربي

ورأيتها (على الطائع لله فاستخضه لمناذمته واجتباؤه) أي اختاره لمصاحبة (والحفه جناح رعايته) أي
 خطاه به وجهه له كالخفاف (وحمايته تقاديا) أي تباعدا (من غضاضة) أي مذلة ونقيصة يقال ليس
 عليك في هذا الامر غضاضة أي مذلة ونقيصة وغض منه بغض اذا وضع ونقص من قدره (تلحقه في زمانه
 أونسكة ترهقه) أي تغشاه (في ظل سلطانه وجانب أمانه الى أن فرق بينهما الدهر المولع بالترقيق)
 المولع بفتح اللام أي المغري يقال أولع بكذا أي اغرى به (وأخذ الرفيق عن الرفيق) أي رفيقه قال
 السكراني ومن أحسن ما قيل في هذا المعنى قول سعد الغنوي يرثي أخاه مالك وقد قله خالد بن الوليد
 رضي الله عنه بالرذة وهو قوله حيث يقول وكأ كندماني جذية برهة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
 فلما تفرقنا كافي ومالك * اطول اجتماع لم نبت ليلة معا
 انتهى ومالك هذا هو مالك بن نويرة والشهور في رثائه أخوه مقيم بن نويرة الذي طلب منه عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه لا يحياه بمراثيه أن يرثي أخاه فرثاه ثم نازل عن رثائه أخيه مالك فقال له عمران هذا ليس
 كرتاء أخيك فقال له يحتر كني لأخي مالا يحتر كني لأخيك ولعل سعدا هذا أخا آخر لمالك (ورثاه
 أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي المعروف بالرضي الموسوي بقصيدة منها * ان كان ذلك
 الطود ختر فبعد ما استعلى طويلا) الطود الجبل وأراد به هنا الطائع وختر سقط يقول ان كان ذلك
 إلا ما الذي هو في الحلم والعلم كالطود السامع من فلا تأسفوا عليه لأنه مامات الأبعد أن استعلى زمانا
 طويلا فحذف الجواب وأقيمت مكانه مقامه وبعد طرف لفعل محذوف تقديره ختر بعد ما استعلى
 (موف على القل الذواهب في العلى عرضا وطولا) موف اسم فاعل من أوفى على الشيء أي
 اشرف عليه وهو خبر مبتدأ محذوف والقل جمع قلة وهي أعلا الجبل وقلة كل شيء أعلاه والذواهب
 جمع ذاهبة بمعنى صاعدة الى أعلى وعرضا وطولا تميزان والمراد بالقل الكبار من الناس كالمولود
 والأمراء (قرم يسدد لخطه * فيرى القروم له مثولا) القرم السيد وأصله الفعل المكرم من
 الأبل ويسد أي يقوم يقول هو سيد يسدد النظر فيرى القروم بين يديه مثولا جمع مائل وهو الموافق
 أو مصدر يقال مثل مثولا أي انتصب قائما وأطلق على القروم مباغاة ولا يقدر في ذلك امراده لأنه
 مصدر وهو يقع على القليل والكثير بلفظ واحد (ويرى عزيزا حيث حل ولا يرى الاذليلا)
 ويرى بالبناء للمفعول أي يصبر ونائب الفاعل ضمير الممدوح وعزيزا حال وقوله ولا يرى الاذليلا يرى
 بالبناء للفاعل وفاعله ضمير مستتر يعود الى ما عدا إليه ضمير يرى في صدر البيت وذليلا مفعوله وهو من
 الاستثناء المفرغ أي لا يرى أحدا الاذليلا بالنسبة إليه (كلايت الأمانه اتخذ العلى والعز
 غيلا * وعلا على الاقران لا * مثلا بعد ولا عديلا) الغيل أجمة الأسد لما جعله كالليث جعل
 العلى والعز غيلا لانه ترشحا للاستعارة وهو من التشبيه المشروط وقد مر له نظائر كثيرة ومثلا مفعول
 مقدم لقوله بعد أي لا يهمل نفسه مثلا وانه بعد التام موسى التبعة حيث قال لا مثلا بعد على ضمير فعل
 كأنه قال لا أرى مثلا انتهى والعديل المساوي (من معشر ركبوا العلى * وأبواع الكرم
 النزولا) يعني ركبوا العلى وأبوا النزول عنها فهو من وضع الظاهر مكان المضمحل لا بلفظ
 الظاهر بل بمراده لان مراده بالعل الكرم ويجوز أن يكون من الاحتباك وهو الحذف من الأول
 لدلالة الثاني عليه والحذف من الثاني لدلالة الأول عليه والأصل ركبوا العلى والكرم وأبواع الكرم
 والعل النزول وهو مما استأثر به هذا الشرح (غرا اذانبوا لنا الغرر اللوامع والجولا)
 غرا بالجرف معشر وقوله نيبوا لنا أي لا جلتا ومعنى نسبوا أفتوا بالنسبة وأظهروا عندنا والغرر
 جمع غرة وهي بياض في جهة القرم فوق الدرهم والجول جمع جمل بكسر الحاء وهو بياض في البدن

على الطائع لله فاستخضه لمناذمته
 واجتباؤه لمصاحبة والحفه جناح
 رعايته وحمايته تقاديا من
 غضاضة تلحقه في زمانه أونسكة
 ترهقه في ظل سلطانه وجانب
 أمانه الى أن فرق بينهما الدهر
 المولع بالترقيق وأخذ الرفيق
 عن الرفيق ورثاه أبو الحسن
 محمد بن الحسين بن موسى العلوي
 المعروف بالرضي الموسوي بقصيدة
 منها

ان كان ذلك الطود ختر

فبعد ما استعلى طويلا
 موف على القل الذواهب
 في العلى عرضا وطولا
 قرم يسدد لخطه

فيرى القروم له مثولا
 ويرى عزيزا حيث حل
 ولا يرى الاذليلا

كالليث الا انه اتخذ

العل والعز غيلا
 وعلا على الاقران لا
 مثلا بعد ولا عديلا

من معشر ركبوا العلى
 وأبواع الكرم النزولا
 غرا اذانبوا لنا الغرر
 اللوامع والجولا

والرجل ومنه التحجيل في أعضاء الوضوء (كرموا فروعا بعد ما * طابوا وقد عجموا أصولا)
فروعا تميز وكذا قوله أصولا تميز عن طابوا وجملة وقد عجموا حالية أو اعتراضية وعجموا من عجم العود
بعجمه بالضم إذا عضمه أبعلم صلابته من خوره ورخاوته والعواجم الأسنان والمعنى أنهم قوم فروعهم
كرماء وأصولهم طيبون وليس ما أقول برجم طين بل بعجم عود وتجربة أصول وفروع (نسب غدا
رؤاده * يستنجبون له الفصول) الرؤاد الطلاب جمع رائد أي غدا طالبوه يستنجبون أي يطلبون
له النجب من الفصول وقد ألم بقول امرأة تمدح النبي صلى الله عليه وسلم

أحمدولانت نجل نجبية * من قومها والفحل فحل معرق

والضمير في له يعود إلى التسبب (يا ناصر الدين الذي * رجع الزمان به كايلا) ناصر الدين
أقرب الطائع أي رجع بصراهل الزمان كالأعندرك كلالته ومحاسنه بسبب كثرتها (يا صارم
المجد الذي * ملئت مضاربه فلولا * يا كوكب الاحسان أعجلك الدجى عنا أفولا) الصارم
السيف والمضارب جمع مضرب وهو حذ السيف والفلول جمع فل وهو الثلم وهو منصوب على التمييز
وأقول مصدر أفل الكوكب إذا غاب وهو منصوب على التمييز أيضا (يا غارب النعم العظام *
غدوت مغمولا جزيلا) الغارب السنام يقال فلان غارب الجداى سنامه ومغمولا اسم مفعول من
غملت الجلد أغمله غملا وهو غميل وهو أن تلف الأهاب وتدفقه ليس ترسخ ويسهم إذا جذب صوفه فان
غفلت عنه ساعة فسده وهو غميل وغمير وكذلك الثمر إذا فعلت به ذلك أي درك ورجل مغمول ألقى عليه
التياب ليعرق وكذلك الثبات إذا ركب بعضه بعضا والجزل بالتحريك أن يصيب الغارب دبرة فيخرج
منه عظم فيطام من موضعه يقال بعير أجزل والمعنى أن غارب النعم العظام وسنام الأيادي
الجسام صار بفقد الطائع وهو مسديها ومقلدا بأديها مقطوعا (له في على ماض مضى * أن لا نرى
منه بيلا) له في أي تأمني وخرني وقوله مضى جملة في محل الجر صفة تأكيدية لما مضى وقوله أن لا نرى
منه في تأويل مصدر مجرور وبدل اشتمال من ماض أي له في على ماض على عدم رؤيته ثمانية بيلا
ويحتمل أن يكون منصوبا بحذف حرف الجر المقيد للتعديل وهو يحذف قبل أن وان قياسا مطردا
والأصل من أن لا نرى أي له في من عدم رؤيته ثمانية بيلا (وزوال ملك لم يكن * يوما يقدر أن يزولا)
قوله وزوال معطوف على ماض وجملة لم يكن صفة الملك ويقدر بالبناء للفعول وأن يزول نائب الفاعل
ويزول ضارع زال بمعنى اتقى كقولهم زالت الشمس (ومنازل سطر الزمان على معالمها
الحؤول * من بعد ما كانت على الأيام مربة نكولا) سطر الزمان أي أوقع وحكم لأن
سطر بمعنى كتب والحؤول التغير والاستحالة من حال إلى حال ويقال حال عن العهد أي انقلب وقوله
من بعد ما كانت يعود إلى المنازل ومربة أي مرقبة مفعلة من الرتبة
وهي التي يقوم عليها الرقيب والنكول بفتح النون الممتنع يستوى فيه المذكور والمؤنث فعول بمعنى فاعل
كصبور يقال رجل نكول وامرأة نكول مشتق من النكول بالضم وهو الامتناع ومنه النكول
في اليمين يعني بعد ما كانت تلك المنازل مشرقة على الأيام بمنعنة عن أن ترام (والاسد تركز القنا *
فما وترتبط الخيولا) الأسد الشجعان وترتبط ترتصب والقنا جمع قناة وهي الرمح يعني
أن الشجعان كانوا يتركونها ويركزون بهارماحهم ويربطون بها خيولهم خدمة للظيفة (من يسبح
السنن الجسام ويصطفى الحمد الجزيلا * من يفتح الآمال يوم تعود بالبيان حولا) من
استفهامية ومعنى الاستفهام هنا الانكار أي لا أحد يفعل هذه المناقب المذكورة غير المرثي
والاسباغ الاتمام والجسام جمع جسيمة وهي العظيمة ويصطفى يختار والجزيل الكثير وقوله من يفتح

كرموا فروعا بعد ما
طابوا وقد عجموا أصولا

نسب غدا رؤاده
يستنجبون له الفصول

يا ناصر الدين الذي
رجع الزمان به كايلا

يا صارم المجد الذي
ملئت مضاربه فلولا

يا كوكب الاحسان أعجلك
الدجى عنا أفولا

يا غارب النعم العظام
غدوت مغمولا جزيلا

له في على ماض مضى
أن لا نرى منه بيلا

و زوال ملك لم يكن
يوما يقدر أن يزولا

ومنازل سطر الزمان
على معالمها الحؤول

من بعد ما كانت على
الأيام مربة نكولا

والاسد تركز القنا
فما وترتبط الخيولا

من يسبح السنن الجسام
ويصطفى الحمد الجزيلا

من يفتح الآمال يوم
تعود بالبيان حولا

ضرب من السفن فيها امرأى نيران يرميهم بالعدو في البحر ثم استعمل في مطلق السفنة وما أحسن ما أشد بعض الشعراء وقد رأى طاهر بن الحسين منحدر في الدجلة في حراقة قال مر تجلا

عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف نعو م ولا تفرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

ومن عجب أن عبدانها * وقدمها كيف لا تورق

(يعزى عن أبيه وقد ناز) أي هاج وتحررك (عوام الناس نظارة) النظارة القوم نظرون إلى الشيء (له) أي للطائع (حتى إذا قرب) الطائع (منه برز إليه مصصام الدولة فخشم) أي مصصام الدولة والخشم بالثين المجسمة تكلف الشيء على مشقة (وجهه رسم الطاعة) أي خرب وجهه إلى الأرض لا ثمالا تراب بين يدي الطائع على الرسم المعتاد في تقبيل الأرض بين يدي الخلفاء (وحن الخلافة) أي ما يجب لها من التعظيم (وقال له الطائع لله نصر الله وجه الماشي) أي التوفى أي جعله ذات نصرة وبهجة وهو دعاء له بدخول الجنة لقوله تعالى تعرف في وجوههم نصرة الزعيم (وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى بعد لك لا بل) يقال عزاه وعزى له إذا كان هو المعزى بوفاء قريبه وعزى به إذا كان هو المقود والمعزى غيره والعزاء الصبر وهذا يلتفت إلى قول الطائي

كن المعزى لا المعزى به * أن كان لا بد من الواحد

(والخلف عليك لا منك) يقال أخلف الله عليك أي رد عليك مثل ما ذهب منك فان كان قد هلك له والد أو عم أو نحوهما قلت خلف الله عليك بغير ألف أي كان الله خليفة والده أو من قد دعه عليك نص عليه في الصحاح أي تكون خافا سابقا ولا يكون غيرك خلفا منك وهو كناية عن طول العرف لا يقال أنه يتضمن الدعاء عليه بانتطاع خلفه (فأذرى على خديه دموع عينيه) أي بكى والضمائر للمصصام الدولة (وبادر) أي أسرع (إلى الصعيد) أي وجه الأرض (شكر المامن الله به عليه) ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامه وتبهرها بسياسة عامه وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة غائبا إلى مدينة واسهر من أرض كرمان فلما بلغه نعي أبيه كثر راجعا إلى فارس وقبض بها على نصر بن هارون النصراني (فاستوفى عليه حواصل أموالها) أي أموال فارس وعدى استوفى بهلى انتهى معنى استولى أي استوفى مستوليا عليه حواصل أموالها (وبقيا) جميع بقية (أعمالها) أي نواحيها (وامتد) أي سار منها (إلى الأهواز) هي من أعظم كور خوزستان ونسعى بمزوشهر وسوق الأهواز قال في المشترك وسوق الأهواز هي مدينة الأهواز وهي خوزستان وقد خرب أكثرها انتهى وقد شاع الملاحق الأهواز على سبع كور وهي بين البصرة وفارس ولكل كورة منها اسم يخصها ويجمع من على الأهواز ويسمونها مفرد مستعمل (فلكها على أخيه أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة) وضمن ذلك معنى استولى فعدها على (وغلب على البصرة معها) أي مع الأهواز (وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ثم استعدت لعضد الدولة فداد طلبا لملكه أبيه واستضافه لما في يد أخيه إلى سائر ما يليه حتى إذا وافاها تلقاه مصصام الدولة بما أوجبه حق منه عليه

يعزى عن أبيه وقد ناز عوام الناس نظارة له حتى إذا قرب منه برز إليه مصصام الدولة فخشم وجهه رسم الطاعة وحن الخلافة قال له الطائع لله نصر الله وجه الماشي وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى بعد لك لا بل والخلف عليك لا منك فأذرى على خديه دموع عينيه وبادر إلى الصعيد شكرا لما من الله به عليه ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامه وتبهرها بسياسة عامه وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزيل بن عضد الدولة غائبا إلى مدينة واسهر من أرض كرمان فلما بلغه نعي أبيه كثر راجعا إلى فارس وقبض بها على نصر بن هارون النصراني فاستوفى عليه حواصل أموالها وبقيا أعمالها وامتد إلى الأهواز فلكها على أخيه أبي الحسين أحمد بن عضد الدولة وغلب على البصرة معها وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ثم استعدت لعضد الدولة فداد طلبا لملكه أبيه واستضافه لما في يد أخيه إلى سائر ما يليه حتى إذا وافاها تلقاه مصصام الدولة بما أوجبه حق منه عليه

تفاديا من ضرر استجاشه وعدوى
مساءته غير عالم بأن غمدا فردا
لا يبع سيفين ووتر واحد الا يضم
سهمين فقرته أبو الفوارس ورفع
محله ثم خلعه وكحله وأمر به الى
قلعة كيوستان من أرض عمان
واستولى على المملكة واقبه
الطائع لله بشرف الدولة وزير الملة
فبقى على جملة سنتين وخمسة حكم
الله تعالى في جمادى الآخرة سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه بهاء الدولة وضياء الملة
أبونصر بن عضد الدولة مقامه
وتجرد لضبط الامور المائرة
وتلافي الاحوال الحائلة وكفل
بالملك كفالة خبير بالتجارب بصير
بأعقاب العواقب وتلا الأثران
بفارس على معصام الدولة فأبرزوه
من معتقله وحله غلامه المعروف
بعادة على فاته منحدرابه ذلك
فارس وما والاها وتبع أموالها
فجباها ثم تكروا له وقدموا
أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له
الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة
وقرر الملة وتجردوا للدفاع عنه
والدعاء اليه فانتدب لواقعهم
الى أن هزمهم أفع هزيمة وغنمهم
أبردغنية فغنموا الى بغداد
صاغرين خاسرين فركب بهاء
الدولة وضياء الملة اقتال معصام
الدولة فقتلوا الحرب وصلا
ككعوب الرماح ما بين المساء
والصباح حتى خربت البصرة
وتلاها في الخراب أكثر كور
الاهواز وقد كان أولاد بختيار
محبسين

بأوجه (اجلا لا ومهابة ومدارة ومقاربة) هذه الاربعة منصوبة على التمييز (تفاديا) أي تباعدا
مفعول له لقوله تلقاه (من ضرر استجاشه) أي ادخال الوحشة عليه (وعدوى مساءته) العدو
سراية الداء من واحد الى آخر كعدوى الجمل لأجرب للسان وقد نقاه صاحب الشرع بقوله صلى الله
عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة (غير عالم) منصوب على الحال من فاعل تلقاه (بأن غمدا فردا) صفة
مؤكد لغمدا (لا يبع سيفين) هو من قول أبي ذؤيب الهذلي
نريدن كيمما نجمع عيني وخالدا * وهل يجمع السيمان ويحول في غمدا
(ووتر واحد الا يضم سهمين) ومثله قول التهامي * رأسان في تاج خلاف الصلاح * يعني ان المشتركين
في أمر قليا يصطلحان والاميرين على يادة قلياته فغان والدليل القاطع قوله تعالى لو كان فيهما آية
الا لله لفسدتا (فقرته أبو الفوارس ورفع محله ثم خلعه) من السلطنة (وكحله) أي سمل عينيه بحديدة
عجاة حتى أظفأ بصره (وأمر به الى قلعة كيوستان من أرض عمان) يضم العين المهملة وتخفيف
الميم قال في اللباب وعمان على البحر تحت البصرة وفي العزيزي وعمان مدينة حليته بمصر في السفن
من الهند والسند والعين والزنج وأما عمان بفتح العين وتثنية الميم فهي مدينة قديمة من أرض البلقاء
بالسأم وهي الآن خراب (واستولى على المملكة ولقبه الطائع لله بشرف الدولة وزير الملة فبقى على
جملة) أي جمعية وانظام أموره (وخمسة) بالكسر أي بقية ويقال فجأ بالفتح أيضا (حكم الله
تعالى) أي الاجل الذي أجله الله (في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه بهاء الدولة وضياء الملة أبونصر بن عضد الدولة مقامه وتجرد لضبط الامور) يقال فلان
لا يضبط عمله أي لا يقوم بما فوض اليه (المائرة) أي المضطربة والمتزلزلة (وتلافي الاحوال الحائلة)
أي المتغيرة عن غمطها المتقلبة عن نسقها (وكفل بالملك كفالة خبير بالتجارب بصير بأعقاب العواقب
وتلا الأثران بفارس) أي اجتمعوا ونساعدوا يقال مالا لله على الأمر عمالة أي ساعدته وشايعته
وقال ابن السكيت تماثوا على الأمر اجتمعوا عليه وتعاونوا (على) نصب (معصام الدولة فأبرزوه
من معتقله وحله غلامه المعروف بعادة على فاته منحدرابه ذلك فارس وما والاها وتبع أموالها
فجباها ثم تكروا) أي الأثران أي تغيروا (له) أي لمعصام الدولة (وقدموا)
ابن أخيه (أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة وتجردوا
للدفاع عنه والدعاء اليه) أي دعاء الناس الى مبايعته (فانتدب) أي معصام الدولة (لواقعهم)
أي مكافئهم (الى أن هزمهم أفع هزيمة) غاية لقوله فانتدب أي قاتلهم الى أن هزمهم (وغنمهم) أي
غنم منهم أموالهم (أبردغنية) الغنمة الباردة هي الحاصلة بلا ايحاف خيل ولا ركوب والمراد هنا
انها ما حصلت بمشقة عظيمة بل نالها بالسهولة (فغنموا) أي رجعوا ويقال خنس عنه يخنس بالضم
تأخروا في نسخة فغنموا أي جمعوا من الخوش والبوش تسعة وكلاهما جمع للأخلاق (الى بغداد
صاغرين) أي أذلاء (خاسرين) لذهاب ما كان بأيديهم من الأموال (فركب بهاء الدولة وضياء
الملة لقتال) أخيه (معصام الدولة فقتلوا) أي تساولا وتعاظما (الحرب وصلا) بكسر الواو
بمعنى المواصلة (ككعوب الرماح) في التوالي والاتصال (ما بين المساء والصباح) أي مستغرقين
الليل والنهار لأن كلامهم ما بين المساء والصباح وهذا كناية عن شدة الزوم للعرب وعدم الانفكاك عنها
لا حقيقة استيعاب الأوقات واستغراقها لانه غير ممكن عادة (حتى خربت البصرة وتلاها) أي
تبعها (في الخراب أكثر كورا الاهواز وقد كان أولاد بختيار) ابن هم عضد الدولة المتقدم ذكره قريبا
(محبسين) بصيغة اسم المفعول وفي نسخة محبسين من باب التفعيل والذي احتبسهم معصام الدولة حين

ملك فارس (فاستزلهم طائفة من الاكراد الخسروية) منسوبين الى الجزء الثاني من فنا خسرو اسم
 عضد الدولة والاكثر في العلم المركب تركيب مزج القسب الى الجزء الاول كبه في النسبة الى بعلبك
 وقد يقال بكى وقد ينسب الى كلا الجزأين (عن معتقدهم) أي محبسهم (موجبين) حال من طائفة
 وهي من الحال المقدرة أي موقدين (من نار الفتنة باستزلالهم وفك) أي حل (عقالهم) كناية
 عن الملاقاة (فناصهم الحرب) أي أقام معصام الدولة الحرب بينهم (مستكماثرهم) أي
 طالبا لكفه (ومستندفعاً بأسمهم وضرتهم فاختلقت بهم الوقائع) أي اضطربت وفي بعض النسخ
 فاختلقت به أي بصمصام الدولة (بين تلك الفتنة النائرة) أي الهاجعة (والاحن) جمع اخت بكسر
 فسكون وهي الحقد والضغن (القائرة) المرتفعة من قارت القدر بالقاء فوراً اذا غلت وارتفعت
 (فكانت عقباها) أي عاقبة تلك الوقائع (ان أجلت) أي كشفت وفي بعض النسخ انجلت أي
 انكشفت (عنه) أي عن مصمصام الدولة (قتيلاً) حال من الضمير في عنه (وتدمر) بالذال المعجمة
 والميم المشددة (بهاء الدولة للعادة عليه) أي على أخيه مصمصام الدولة يقال أقبل فلان يتدمر كانه
 يلوم نفسه على فائت وظل يتدمر على فلان اذا تكبره وأوعده (فأرصد الجناة) جمع جان من الجناية
 والمراد بهم الاكراد الخسروية (بطائنته) أي بعداوتة وحفده (حتى تتردهم كل مشرد) مصدر ميمي
 بمعنى التشريد (وطردهم كل مطرد وزعيمهم) أي رئيسهم (بومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة
 وكان من أمره انه انقبت) أي انحاز (عنها) أي من تلك الناحية (مدحورا) أي مطرودا
 (مبوراً) أي هالكا من التبور وهو الهلاك والمراد انه مقارب للهلاك (فاضطرت) أي الجأته
 الحال (الى خفارة التجار في تجارتهم) الخفارة بالضم الاجارة والأمان والخفير المجير قال في المصباح
 المنبر خفرت الرجل حمية وأجرته من طاليه فأنافخفيرا والاسم الخفارة بضم الخاء وكسر هاء والخفارة
 مثله الخاء جعل الخفير انتهى وقال الليث خفيرا قوم مجيرهم الذي يكونون في ضمانه ماداموا في بلاده
 وقديراد بها ما يؤخذ على حفظ القوم في المغاور والطرق قال الرازي ولم أجده في أصول اللغة
 (وأجازتهم) أي امرارهم من جزت بمكان كذا وأجازني فلان (على مرصد) جمع مرصد مكان الرصد
 وهو الترقب (القطع) أي قطع الطريق عليهم (بيضا عاتهم) أي حراستهم وحمايتهم في الاماكن
 المخوفة التي يترصدهم فيها قطاع الطريق (على خرج) أي في مقابلة خرج أي مال والخرج
 والمخرج ما يحصل من غلة الأرض ولذلك اطلق على الجزية قاله في المصباح المنبر والمراد به هنا ما يحصل
 من التجار في مقابلة حفظهم (يستعين به من جهتهم على مؤن معاشه) أي طعامه وشرايه (وريشه)
 أي لباسه (واتبعه بهاء الدولة بجيش واقعه) أي حاربوه (بواشور) وفي بعض النسخ بكواشور
 (فغلبوه) أي انتصروا عليه (ووصلوا اليه فقتلوه وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء الدولة فامتعض)
 بالعين المهملة والضاد المعجمة أي غضب وشق عليه (للرحم) أي القرابة (الدانية) أي القريبة
 (واللحمة الحانية) أي العاطفة من الحنو وهو العطف واللحمة بمعنى القرابة أيضا (من تشجعه)
 أي تشجع الغلام (على ملاقاته) أي ملاقاته بهاء الدولة (به) أي بالرأس ومن تشجعه متعلق بامتعض
 ومن هنا التعليل كقوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من اطلاق وليست اللام في قوله للرحم تعليلية
 والا لوجب العطف بأن يقال ومن تشجعه وانما هي للبيان كافي قوله هم رعيالز يدوسقياه يعني ان
 الغضب للرحم كانت علته تشجعه على ملاقاته به وهذا كما تقول غضبت لزيد من صفه عمر وعليه (وأمر
 بالغلام فسلخ جلده من قرنه) أي رأسه والقرن جانب الرأس (الى قدمه عبرة) أي اعتبارا فعول له
 لقوله سلخ (لن أقدم) أي تجاسر (على ملك يفلن دمه وبعث بهميد الجيوش الملقب بالصاحب

فاستزلهم طائفة من الاكراد
 الخسروية عن معتقدهم موجبين
 من نار الفتنة باستزلالهم وفك عقالهم
 فناصهم الحرب مستكماثرهم
 ومستندفعاً بأسمهم وضرتهم
 فاختلقت بهم الوقائع بين تلك الفتنة
 النائرة والاحن القائرة فكانت
 عقباها ان أجلت عنه قتيلاً وتدمر
 بهاء الدولة للعادة عليه فأرصد
 الجناة بطائنته حتى تتردهم كل
 مشرد وطردهم كل مطرد وزعيمهم
 بومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة
 وكان من أمره انه انقبت عنها
 مدحورا فاضطرت الى خفارة التجار في تجارتهم
 وأجازتهم على مرصد قطع
 بيضا عاتهم على خرج يستعين به
 من جهتهم على مؤن معاشه وريشه
 واتبعه بهاء الدولة بجيش واقعه
 فغلبوه ووصلوا اليه فقتلوه
 وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء
 الدولة فامتعض للرحم الدانية
 واللحمة الحانية من تشجعه على
 ملاقاته به فأمر بالغلام فسلخ جلده
 من قرنه الى قدمه عبرة لمن أقدم
 على ملك يفلن دمه وبعث بهميد
 الجيوش الملقب بالصاحب

الى بغداد لمرآة تلك الاعمال بها (واستيفاء حقوق بيت المال فاستندت) بالسبب المهمة أي
استقامت (سيرته) قال * أعلم الرماية كل يوم * فلما استند ساعده رماني * قال الاصمعي اشتد بالشين
المجتمعة ليس بشئ (وحدث) أي قويت (في العدل بصيرته) قال تعالى فبصرنا اليوم حديد والبصيرة
نور القلب (وعمر رفته جميع بيت الله الحرام بالنائح) جمع منيحة وهي في الأصل الناقة يمنع لبثها
ووربها وولدها فيقال لها منيحة ومنيحة والمراد بها هنا مطلق العظيمة (العظام فانطلقت بشكره
السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه) أي أماته (فمد) بالبناء للمفعول (مكانه
بوزير الوزراء زيادة في النظر للرعية) وزير الوزراء هذا هو أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب
نخر الملك قال ابن خلد كان من أعظم وزراء آل بويه على الأخلاق بعد أبي الفضل بن العبد
والصاحب بن عباد واستقر وزير الوزراء لها الدولة الى أن مات وبعد وفاته وزر لولده سلطان الدولة
أبي شجاع وسيأتي له ذكر في هذا الشرح في ذكر بهاء الدولة (فأرني) أي زاد (على عميد الجيوش
في الاحسان الى الكافة اصلا حالهم ورقابهم) بمعاملتهم بالسهولة والقول المأين ليكون داخل في دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر أمتي هذه شيئا فرفق بهم فارفق به ومن ولي من أمرها شيئا
فشق بهم فاشق به (وطرحا عنهم) من التكاليف السلطانية (وصفت نواحي فارس وكرمان لها الدولة
منضاة الى سائر أعماله) أي ولاياته (وقعدت) أي سكنت (الفن القائمة عن سوقها) متعلق
بقعدت والقائمة النائرة وفي الصحاح القاعد من النساء التي قعدت عن الولد والحيض والسوق جمع
ساق (في زمانه) أي زمان وزير الوزراء (فهم) الناس (الامن والسكون) أي الراحة التي هي
من لوازم السكون (وشمل الرفق والهدون) أي الصلح ومنه قولهم في المثل هدنة على دخن أي سكون
على غل (واستراح عباد الله مما كان يفدحهم) بالقاء والادال المهمة أي بثقلهم (من وطأة الجيوش
و يطعمهم من معرة اختلاف السيوف) المعرة هنا بمعنى الأذى وتطلق على الاثم والغرم والدية
والخيانة كما في القاموس (وقد كان أبو علي بن الياس) هو أبو علي بن الياس بن اليسع كان قد قدم أمراء
آل سامان حسيبا ونسبا ومورثا ومكتبيا خرج من بخارا الى كرمان وغلب على من يلها من جهة
بغداد ثماني عشرة سنة وقائع له وعليه وبني قلعة عظيمة بنواحي بردسير (ملك كرمان أيام عضد الدولة
لآل سامان وأقام بهامدة من الزمان لا ينارعه فيها منازع ولا يدافعه عنها مدافع وكان حبس ابنه اليسع
في بعض قلاع كرمان اشفاقا) أي خوفا وحذرا (من معرفته) أي فساد وخيائته (للوثة رآها في
رأيه) اللوثة بالضم الضعف والاسترخاء والبطء ومن الجنون والهيج وجميع معانها متقاربة واللوثة
بالفتح القوة (واضطراب بينه) أي علمه (في وجوه شمائله) أي أخلاقه (واخائنه) بالنون والحاء
أي مقاصده (ولها عنه) أي غفل أو تغافل (مدته وهو يكابد) أي يقاسي (بينها) أي بين المدة
(بؤسا) أي شدة وعذابا (وضرأوشدة فاتفق ان أشرف سرب من نساء أبيه) السرب القطيع من
الظباء والقطا والنساء (وجواريه) أي جواري أبيه (عليه) أي على اليسع (فرثينه) أي رحله
(اضيق مكانه ودبرن في وجهه خلاصه وعمدن) أي قسدن (الى خمرهن) جمع خمار وهو القناع
(فوصلن بهن بعض) وأرسلنا الى السجن فتشبه بها (وخلصتهن بها عن معتقلهن وتسامع أهل
العسكر بخلاصه وانخلال عقاله فتجمعوا عليه وانقطعوا بجملتهم اليه عمالة) اعانة (له على أبيه
لحفوات) جمع جفوة وهي الغلظة (نعموها) أي كرهوها منه (وبلغ أباعلى خبر الحادثة فأرسل
الى ذوي الخبز) أي التجمع وهو صيرور ثم خربا خربا (والتألب) وهو التجمع أيضا (باختنا) أي
متفحفا (عمادعاهم اليه) أي الى ابنه ذي اليسع أي سائلا لهم ما الذي دعاكم الى موافقة ذي اليسع

الى بغداد لمرآة تلك الاعمال واستيفاء حقوق بيت المال فاستندت سيرته وحدثت في العدل بصيرته وعم رفته جميع بيت الله الحرام بالنائح فانطلقت بشكره السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه فسند مكانه بوزير الوزراء زيادة في النظر للرعية فأرني على عميد الجيوش في الاحسان الى الكافة اصلا حالهم ورقابهم وطرحا عنهم وصفت نواحي فارس وكرمان لها الدولة منضاة الى سائر أعماله وقعدت الفن القائمة عن سوقها في زمانه فهم الامن والسكون وشمل الرفق والهدون واستراح عباد الله مما كان يفدحهم من وطأة الجيوش و يطعمهم من معرة اختلاف السيوف وقد كان أبو علي بن الياس ملك كرمان أيام عضد الدولة لآل سامان وأقام بهامدة من الزمان لا ينارعه فيها منازع ولا يدافعه عنها مدافع وكان حبس ابنه اليسع في بعض قلاع كرمان اشفاقا من معرفته للوثة رآها في رايه واضطراب بينه في وجوه شمائله واخائنه ولها عنه مدته وهو يكابد بينها بؤسا وضراوشدة فاتفق أن أشرف سرب من نساء أبيه وجواريه عليه فرثينه لاضيق مكانه ودبرن في وجهه خلاصه وعمدن الى خمرهن فوصلن بعضا ببعض وخلصتهن بها عن معتقلهن وتسامع أهل العسكر بخلاصه وانخلال عقاله فتجمعوا عليه وانقطعوا بجملتهم اليه عمالة له

ضرب من السفن فيها مراعى نيران يرمى بها العدو في البحر ثم استعمل في مطلق السفنة وما أحسن ما أنشد بعض الشعراء وقد رأى طاهر بن الحسين منحدرا في الدجلة في حراقة فقال مرتجلا

عجبت لحراقة ابن الحسين * كيف تعوم ولا تغرق

وبحران من تحتها واحد * وآخر من فوقها مطبق

ومن عجب أن عيسدانا * وقدمسها كيف لا تورق

(يعزى به عن أبيه وقد نثر) أى هاج وتحرك (عوام الناس نظارة) النظارة القوم يظرون إلى الشيء (له) أى للطائع (حتى إذا قرب) الطائع (منه برز إليه مصصام الدولة فخشم) أى مصصام الدولة والتجشم بالشين المججمة تكلف الشيء على مشتقة (وجهه رسم الطاعة) أى خرب وجهه إلى الأرض لا ثما لا تراب بين يدي الطائع على الرسم المعتاد في تقبيل الأرض بين يدي الخلفاء (وحق الخلافة) أى ما يجب لها من التعظيم (وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماضي) أى اتوفى أى جعله ذات ضرورة وبهجة وهو دعاء له بدخول الجنة لقوله تعالى تعرف في وجوههم نصرة النعيم (وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى به بعده لئلا يترك) يقال عزاه وعزى له إذا كان هو المعزى بوفاء قريبه وعزى به إذا كان هو الموقود والمعزى غيره والعزاء الصبر وهذا يلتفت إلى قول الطائي

كن المعزى لا المعزى به * ان كان لا بد من الواحد

(والخلف عليك لا منك) يقال أخلف الله عليك أى رد عليك مثل ما ذهب منك فإن كان قد فعل لك له والدأ وعم أو نحوهما قلت خلف الله عليك بغير ألف أى كان الله خليفة والدأ أو من قد فعله عليك نص عليه في الصحاح أى تكون خائفا لسلطتك ولا يكون غيرك خادما منك وهو كناية عن طول العرف لا يقال انه يتضمن الدعاء عليه بانتطاع حلفه (فأدرى على خذيه دموع عينيه) أى بكى والضمائر لصمصام الدولة (وبادر) أى أسرع (إلى الصعيد) أى وجه الأرض (شكر الماسن الله عليه) ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامه وتديرها بسياسة عامه وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزىل بن عضد الدولة غائبا إلى مدينة واشهر من أرض كرمان فلما بلغه نعي أبيه كثر راجعا إلى فارس وقبض بها على نصر بن هارون النصراني فاستوفى عليه حواصل أموالها وبقيها (أعمالها) جمع بقية (أعمالها) أى نواحيا (وامتد) أى سار منها (إلى الأهواز) هى من أعظم كور خوزستان وتسمى بمنوشهر وسوق الأهواز قال في المشترك وسوق الأهواز هى مدينة الأهواز وهى خوزستان وقد خرب أكثرها انتهى وقد شاع إطلاق الأهواز على سبع كور وهى بين البصرة وفارس ولكل كورة منها اسم يخصها ويجمع على الأهواز وليس لها مفرد مستعمل (فلكها على أخيه أبى الحسين أحمد بن عضد الدولة) وضمن ملك معنى استولى فعذاه بعلى (وغلب على البصرة معها) أى مع الأهواز (وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ثم استعدت بغداد طلبا) مفعول له أو حال من فاعل استعدت (لمكانة أبيه واستضافة لما في يد أخيه إلى سائر ما يليه حتى إذا وافاها) أى بلغها ووصل إليها (تلقاه مصصام الدولة بما أوجبه حق) كبر (سنه عليه) متعلق

يعزى به عن أبيه وقد نثر عوام الناس نظارة له حتى إذا قرب منه برز إليه مصصام الدولة فخشم وجهه رسم الطاعة وحق الخلافة وقال له الطائع لله نصر الله وجهه الماضي وجعلك الخلف الباقي وصيرته عزى به بعده لئلا يترك وأبلى والخلف عليك لا منك فأدرى على خذيه دموع عينيه وبادر إلى الصعيد شكرا لما من الله به عليه ثم انتصب منصب أبيه فأجرى الأمور على استقامه وتديرها بسياسة عامه وكان أخوه الأكبر أبو الفوارس شيرزىل بن عضد الدولة غائبا إلى مدينة واشهر من أرض كرمان فلما بلغه نعي أبيه كثر راجعا إلى فارس وقبض بها على نصر بن هارون النصراني فاستوفى عليه حواصل أموالها وبقيها أعمالها وامتد إلى الأهواز فلكها على أخيه أبى الحسين أحمد بن عضد الدولة وغلب على البصرة معها وذلك في رجب سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ثم استعدت بغداد طلبا لمكانة أبيه واستضافة لما في يد أخيه إلى سائر ما يليه حتى إذا وافاها تلقاه مصصام الدولة بما أوجبه حق سنه عليه

اجلالا ومهابة ومدارة ومقاربة
تقاديما من ضرر استبحاشه وعدوى
مساءته غير عالم بأن غمدا فردا
لا يسع سيفين ووتر واحد الا يضم
سهمين فقرته أبو الفوارس ورفع
محله ثم خلعه وكبله وأمر به الى
قلعة كيويستان من أرض عمان
واستولى على المملكة ولقبه
الطائع لله بشرف الدولة وزين الملة
فبقي على جلسته سنتين وخمسة حكم
الله تعالى في جمادى الآخرة سنة
سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه بهاء الدولة وضياء الملة
أبو نصر بن عضد الدولة مقامه
وتجرد لضبط الأمور المائرة
وتلا في الأحوال الحائلة وكفل
بالمك كفالة خبير بالتجارب بصير
بأعقاب العواقب وتمالأت الأثران
بفارس على مصم صمام الدولة فأبرزوه
من معتقله وحمله غلامه المعروف
بسعادة على عاتقه منحدرا به ذلك
فارس وما والاها وتبع أموالها
فجباها ثم تنكروا له وقدموا
أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له
الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة
وقر الملة وتجردوا للدفاع عنه
والدعاء اليه فانتدب لواقعهم
الى أن هزمهم أقبح هزيمة وغنمهم
أبرد غنيمه فخذوا الى بغداد
صاغرين خاسرين فركب بهاء
الدولة وضياء الملة اقتال مصم صمام
الدولة فتناوشا الحرب وصالا
ككعوب الرماح ما بين المساء
والصباح حتى خربت البصرة
وتلاها في الخراب أكثر كور
الاهواز وقد كان أولاد بختيار
مختبئين

بأوجبه (اجلالا ومهابة ومدارة ومقاربة) هذه الاربعة منصوبة على التمييز (تفاديا) أي تباعدا
مفعول له لقوله تلقاه (من ضرر استبحاشه) أي ادخال الوحشة عليه (وعدوى مساءته) العدوى
سراية الداء من واحد الى آخر كعدوى الجمل الأجرى للسلام وقد نقاه صاحب الشرع بقوله صلى الله
عليه وسلم لا عدوى ولا طيرة (غير عالم) منصوب على الحال من فاعل تلقاه (بأن غمدا فردا) صفة
مؤكدة لغمدا (لا يسع سيفين) هو من قول أبي ذؤيب الهذلي

نريدن كيمما نجمعني وخالدا • وهل يجمع السيفان ويحل في غمد

(ووتر واحد الا يضم سهمين) ومنه قول التهامي ورأسان في تاج خلاف الصلاح يعني ان المشتركين
في أمر قلما يصطلحان والاميرين على يادة قلما يتفقان والدليل القاطع قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدنا (فقرته أبو الفوارس ورفع محله ثم خلعه) من السلطنة (وكبله) أي سمل عينيه بحديدة
عجماة حتى أطفأ بصره (وأمر به الى قلعة كيويستان من أرض عمان) يضم العين المهملة وتخفيف
الميم قال في الباب وعمان على البحر تحت البصرة وفي العزيزي وعمان مدينة جليلة بها مرسى السفن
من الهند والسند والعين والزنج وأما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهي مدينة قديمة من أرض الباقاء
بالشام وهي الآن خراب (واستولى على المملكة ولقبه الطائع لله بشرف الدولة وزين الملة فبقي على
جلته) أي جمعيته وانتظام أموره (وخمسة) بالكسر أي بفتح ويقال فجأه بالفتح أيضا (حكم الله
تعالى) أي الاجل الذي أجله الله (في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاثمائة فقام أخوه
شاهنشاه بهاء الدولة وضياء الملة أبو نصر بن عضد الدولة مقامه وتجرد لضبط الأمور) يقال فلان
لا يضبط عمله أي لا يقوم بما قوض اليه (المائرة) أي المضطربة والمترلة (وتلا في الأحوال الحائلة)
أي المتغيرة عن غطها المنقلبة عن نسفها (وكفل بالمك كفالة خبير بالتجارب بصير بأعقاب العواقب
وتمالأت الأثران بفارس) أي اجتمعوا وتساعدوا يقال مالآته على الأمر مما لآه أي ساعدته وشابهته
وقال ابن السكيت تماالوا على الأمر اجتمعوا عليه وتعاونوا (على) نصب (مصم صمام الدولة فأبرزوه
من معتقله وحمله غلامه المعروف بسعادة على عاتقه منحدرا به ذلك فارس وما والاها) أي قاربها ودانها
(وتبع أموالها فجباها ثم تنكروا) أي الاتراك أي تغيروا (له) أي لمصم صمام الدولة (وقدموا)
ابن أخيه (أبا علي بن أبي الفوارس وعقدوا له الرياسة عليهم ولقبوه بشمس الدولة وتجردوا
للدفاع عنه والدعاء اليه) أي دعاء الناس الى مبايعته (فانتدب) أي مصم صمام الدولة (لواقعهم)
أي مكافئهم (الى أن هزمهم أقبح هزيمة) غاية لقوله فانتدب أي قاتلهم الى أن هزمهم (وغنمهم) أي
غنم منهم أموالهم (أبرد غنيمه) الغنيمه الباردة هي الحاصلة بلا ايحاف خيل ولا ركاب والمراد هنا
انها ما حصلت بمشقة عظيمة بل نالها بالسهولة (فخذوا) أي رجعوا ويقال خنس عنه بخنس بالضم
تأخروا في نسخة فخذوا أي جمعوا من الخوش والبوش تبع له وكلاهما جمع الأخطا (الى بغداد
صاغرين) أي أذلاء (خاسرين) لذهاب ما كان بأيديهم من الأموال (فركب بهاء الدولة وضياء
الملة اقتال) أخيه (مصم صمام الدولة فتناوشا) أي تباولا وتعاطيا (الحرب وصالا) بكسر الواو
يعني المواصله (ككعوب الرماح) في التوالى والاتصال (ما بين المساء والصباح) أي مستغرقين
الليل والنهار لان كلامهم ما بين المساء والصباح وهذا كناية عن شدة اللزوم للعرب وعدم الانفكاك عنها
لا حقيقة استيعاب الأوقات واستغراقها لانه غير ممكن عادة (حتى خربت البصرة وتلاها) أي
تبعها (في الخراب أكثر كور الاهواز وقد كان أولاد بختيار) ابن هم عضد الدولة المتقدم ذكره قريبا
(مختبئين) بصيغة اسم المفعول وفي نسخة مختبئين من باب التفعيل والذي اختبئهم مصم صمام الدولة حين

ملك فارس (فاستزلهم طائفة من الاكراد الخسروية) منسوبين الى الجزء الثاني من فنا خسرو اسم
عضد الدولة والاكثر في العلم المركب تركيب مخرج النسب الى الجزء الاول كيعلى في النسبة الى بعلبك
وقد يقال بكى وقد ينسب الى كلا الجزأين (عن معتقلهم) أي محبسهم (موجبين) حال من طائفة
وهي من الحال المقدرة أي موقدين (من نار الفتنة باستزالمهم وفك) أي حل (عقاهم) كناية
عن اطلاقهم (فناصهم الحرب) أي اقام معصام الدولة الحرب بينهم (مستكفائهم) أي
طالبوا كفه (ومستدفعاً بأسمهم وضرهم فاختلفت بهم الوقائع) أي اضطربت وفي بعض النسخ
فاختلفت به أي بصمصام الدولة (بين تلك الفتنة الشائرة) أي الهاجعة (والاحن) جمع اخنة بكسر
فكون وهي الحقد والضغن (القائرة) المرتفعة من قارت القدر بالقاء فوراً اذا غلت وارتفعت
(فكانت عقباها) أي عاقبة تلك الوقائع (ان أجلت) أي كشفت وفي بعض النسخ انجلت أي
انكشفت (عنه) أي عن مصمصام الدولة (قبلاً) حال من الضمير في عنه (وتدمر) بالذال المعجمة
والميم المشددة (بهاء الدولة للحادثة عليه) أي على أخيه مصمصام الدولة يقال أقبل فلان يتدمر كانه
يلوم نفسه على فائت وظل يتدمر على فلان اذا تسكر له وأوعده (فأرصد الجناة) جمع جان من الجناية
والمراد بهم الاكراد الخسروية (بطائنته) أي بهداوته وحفده (حتى شردهم كل مشرد) مصدر ميمي
بمعنى التشريد (وطردهم كل مطرد وزعيمهم) أي رئيسهم (يومئذ سالار بن بختيار الملقب بنور الدولة
وسكان من أمره انه انبذ) أي انجاز (عنها) أي من تلك الناحية (مدحورا) أي مطرودا
(متبوراً) أي هالكا من التبور وهو الهلاك والمراد انه مقارب للهلاك (فاضطرت) أي الجأته
الحال (الى خفارة التجار في تجاراتهم) الخفارة بالضم الاجارة والامن والخفير المجير قال في المصباح
المنير خفرت الرجل حمية وأجرته من طالبيه فأنادخفيرا والاسم الخفارة بضم الخاء وكسر هاء والخفارة
مثلثة الخاء جعل الخفير انتهى وقال الليث خفيرا قوم مجبرهم الذي يكونون في ضمانه ماداموا في بلاده
وقد يراد بها ما يؤخذ على حفظ العموم في المفاوز والطرق قال الرازي ولم أجده في أصول اللغة
(واجازهم) أي امرهم من جزت بمكان كذا واجازني فلان (على مرصد) جمع مرصد مكان الرصد
وهو الترقب (القطع) أي قطع الطريق عليهم (بيضاغانم) أي حراستهم وحمايتهم في الاماكن
المخوفة التي يترصدهم فيها قطاع الطريق (على خرج) أي في مقابلة خرج أي مال والخرج
والخراج ما يحصل من غلة الأرض ولذلك أطلق على الجزية قاله في المصباح المنير والمراد به هنا ما يحصل
من التجار في مقابلة حفظهم (يستعين به من جهتهم على مؤن معاشه) أي طعامه وشرابه (وريشه)
أي لباسه (واتبعه بهاء الدولة بجيش واقعه) أي حاربوه (بواشهر) وفي بعض النسخ بكواشهر
(فغلبوه) أي اتصروا عليه (ووصلوا اليه فقتلوه وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء الدولة فامتعض)
بالعين المهملة والضاد المعجمة أي غضب وشق عليه (لرحم) أي القرابة (الدانية) أي القريبة
(واللحمة الحانية) أي العاطفة من الخنو وهو العطف واللحمة بمعنى القرابة أيضا (من تشبهه)
أي تشجع الغلام (على ملاقاته) أي ملاقاته بهاء الدولة (به) أي بالرأس ومن تشبهه متعلق بامتعض
ومن هنا التعليل كقوله تعالى ولا تقتلوا أولادكم من اطلاق وليست اللام في قوله لارحم تعليلية
والالوجب العطف بأن يقال ومن تشبهه وانما هي للبيان كما في قوله سم رعيالز يدوس قبالة يعني ان
الغضب للرحم كانت علته تشبهه على ملاقاته به وهذا كما تقول غضبت لزيد من سفه عمر وعليه (وأمر
بالغلام فسلخ جلده من قرنه) أي رأسه والقرن جانب الرأس (الى قدمه عبرة) أي اعتبارا مفعول له
قوله سلخ (لن اقدم) أي تجاسر (على ملك يسفل قدمه وبعث بهجيد الجيوش الملقب بالصاحب

فاستزلهم طائفة من الاكراد
الخسروية عن معتقلهم موجبين
من نار الفتنة باستزالمهم وفك عقاهم
فناصهم الحرب مستكفائهم
ومستدفعاً بأسمهم وضرهم
فاختلفت بهم الوقائع بين تلك الفتنة
الناشرة والاحن القائرة فكانت
عقباها ان أجلت عنفت قتيلا وتدمر
بهاء الدولة للحادثة عليه فأرصد
الجناة بطائنته حتى شردهم كل
مشرد وطردهم كل
مطرود وزعيمهم يومئذ سالار
بن بختيار الملقب بنور الدولة
وكان من أمره انه انبذ عنها
مدحورا متبوراً فاضطرت الحال
الى خفارة التجار في تجاراتهم
واجازتهم على مرصد القطع
بيضاغانم على خرج يستعين به
من جهتهم على مؤن معاشه وريشه
واتبعه بهاء الدولة بجيش واقعه
بواشهر فغلبوه ووصلوا اليه فقتلوه
وحمل غلام منهم رأسه الى بهاء
الدولة فامتعض للرحم الدانية
واللحمة الحانية من تشبهه على
ملاقاته به فأمر بالغلام فسلخ جلده
من قرنه الى قدمه عبرة لن اقدم
على ملك يسفل قدمه وبعث بهجيد
الجيوش الملقب بالصاحب

الى بغداد لمرعاة تلك الاعمال واستيفاء حقوق بيت المال فاستدنت سيرته وحدثت في العدل بصيرته وعم رقة حجج بيت الله الحرام بالمنائح العظام فانطلقت بشكره السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه فسد مكانه بوزير الوزراء زيادة في النظر للرعية فأرسلني على عميد الجيوش في الاحسان الى الكافة اصلا حالهم ورقابهم وطرحا عنهم وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة منضافة الى سائر أعماله وقعدت الفتن القائمة عن سوقها في زمانه فعم الأمن والسكون وشمل الرفق والهدون واستراح عباد الله عما كان يفدحهم من وطأة الجيوش ويخفهم من معرفة اختلاف السيوف وقد كان أبو علي بن الياس ملك كرمان أيام عضد الدولة لآل سامان وأقام بهامدة من الزمان لا ينازعه فيها منازع ولا يدافعه عنها مدافع وكان حبس ابنه البيع في بعض قلاع كرمان اشفاقا من معرفته للوثنة رآها في رآه واضطراب تبينه في وجوه شمائله وأنحائه ولها عنه مدة وهو يكابد بينها بؤسا وضررا وشدة فاتفق أن أشرف سرب من نساء أبيه وجواريه عليه فرثين له اضيق مكانه ودبرن في وجه خلاصه وعمدن الى خمرهن فوصلن بعضها ببعض وخلصنه بها عن معتقله ونساع أهل العسكر بخلاصه وانخلال عقاله فتجمعوا عليه واندطعوا بجملتهم اليه عمالة له على أبيه لجنوات جمع جفوة وهي الغلظة (نقموها) أي كرهوها منه (وبلغ أباعلي خبر الحادثة فأرسل الى ذوي الخبز أي التجمع وهو صيرورهم خزايا (والتألب) وهو التجمع أيضا (باحثا) أي متفحضا (عمادعاهم اليه) أي الى ابنه ذي البيع أي سائلهم ما الذي دعاكم الى موافقة ذي البيع على أبيه لجنوات نقموها منه وبلغ أباعلي خبر الحادثة فأرسل الى ذوي الخبز والتألب باحثا عما دعاكم اليه ومخالفتي

الى بغداد لمرعاة تلك الاعمال) بها (واستيفاء حقوق بيت المال فاستدنت) بالسين المهملة أي استقامت (سيرته) قال * أعلمه الرماية كل يوم * فلما استدساعده رماني * قال الاصمعي اشتد بالشين المعجمة ليس بشئ (وحدث) أي فويت (في العدل بصيرته) قال تعالى فبصرنا اليوم حديد والبصيرة نور القلوب (وعم رقة حجج بيت الله الحرام بالمنائح) جمع منيحة وهي في الأصل الناقة يمنع لبثها ووربها وولدها فيقال لها منيحة ومنيحة والمراد بها هنا مطلق العطية (العظام فانطلقت بشكره السنة الخاص والعام من الناس الى أن قبضه الله اليه) أي أماته (فسد) بالبناء للفعول (مكانه) بوزير الوزراء زيادة في النظر للرعية) وهذا هو أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب بخير الملك قال ابن خلد كان من أعظم وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبي الفضل بن العمد والصاحب بن عباد واستقر وزير الوزراء لهما الدولة الى أن مات وبعد وفاته وزير لولده سلطان الدولة أبي شجاع وسيأتي له ذكر في هذا الشرح في ذكر بهاء الدولة (فأرسلني) أي زاد (على عميد الجيوش في الاحسان الى الكافة اصلا حالهم ورقابهم) بمعاملتهم بالسهولة والقول اللين ليكون داخل في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم من ولي من أمر أمتي هذه شيئا فرفق بهم فارق به ومن ولي من أمرها شيئا فشق بهم فاشقوق به (وطرحا عنهم) من التكاليف السلطانية (وصفت نواحي فارس وكرمان لهما الدولة منضافة الى سائر أعماله) أي ولاياته (وقعدت) أي سكنت (الفتن القائمة عن سوقها) متعلق بقعدت والقائمة الثائرة وفي الصحاح القاعد من النساء التي قعدت عن الولد والحيض والسوق جمع ساق (في زمانه) أي زمان وزير الوزراء (فعم) الناس (الأمن والسكون) أي الراحة التي هي من لوازم السكون (وشمل الرفق والهدون) أي الصلح ومنه قولهم في المثل هدنة على دخن أي سكون على غر (واستراح عباد الله عما كان يفدحهم) بالقاء والدال المهملة أي يشقلهم (من وطأة الجيوش ويخفهم من معرفة اختلاف السيوف) المعرفة هنا بمعنى الأذى وتطلق على الاتم والغرم والدية والخيانة كما في القاموس (وقد كان أبو علي بن الياس) هو أبو علي بن الياس بن البيع كان قد قدم أمراء آل سامان حسبا ونسبا ومورثا ومكة بما خرج من بخارا الى كرمان وغلب على من يلهم من جهة بغداد ثمان في عشرة سنة فواقع له وعليه وبني قلعة عظيمة بنواحي بردسير (ملك كرمان أيام عضد الدولة لآل سامان وأقام بهامدة من الزمان لا ينازعه فيها منازع ولا يدافعه عنها مدافع وكان حبس ابنه البيع في بعض قلاع كرمان اشفاقا) أي خوفا وحذرا (من معرفته) أي فساد وخيائنه (للوثة رآها في رآه) اللوثة بالضم الضعف والاسترخاء والبطء ومن الجنون والهيج وجميع معانها متقاربة واللوثة بالفتح القوة (واضطراب تبينه) أي علمه (في وجوه شمائله) أي أخلاقه (وأنحائه) بالنون والحاء أي مقاصده (ولها عنه) أي غفل أو تغافل (مدة وهو يكابد) أي يقاسم (بينها) أي بين المدة (بؤسا) أي شدة وعذابا (وضرا وشدة فاتفق أن أشرف سرب من نساء أبيه) السرب القطيع من الظباء والقطا والنساء (وجواريه) أي جوارى أبيه (عليه) أي على البيع (فرثين له) أي رحلته (اضيق مكانه ودبرن في وجه خلاصه وعمدن) أي قصدن (الى خمرهن) جمع خمار وهو القناع (فوصلن بعضها ببعض) وأرسلن الى السجن فتشبت بها (وخلصنه بها عن معتقله ونساع أهل العسكر بخلاصه وانخلال عقاله فتجمعوا عليه واندطعوا بجملتهم اليه عمالة) اعانة (له على أبيه لجنوات) جمع جفوة وهي الغلظة (نقموها) أي كرهوها منه (وبلغ أباعلي خبر الحادثة فأرسل الى ذوي الخبز أي التجمع وهو صيرورهم خزايا (والتألب) وهو التجمع أيضا (باحثا) أي متفحضا (عمادعاهم اليه) أي الى ابنه ذي البيع أي سائلهم ما الذي دعاكم الى موافقة ذي البيع

على أبيه لجنوات نقموها منه وبلغ أباعلي خبر الحادثة فأرسل الى ذوي الخبز والتألب باحثا عما دعاكم اليه ومخالفتي

ومخالفتي (فأظهروا الضجر) أي الملل (بمكانه) أي به فهو من الحكاية أو لفظ المكان مقصود للتأكيد
(والتبرم بطول زمانه) التبرم بالتعريك مصدر قولك تبرم به بالكسر إذا سئمه والتبرم مثله (وساموه)
أي كلفوه (مفارقة كتمان ليستقر الأمر) أي أمر ولايتها (على ابنه اليسع بطاعتهم له) أي اليسع
(وتوخيمهم) أي طلمهم يقال توخيت مر ضا لك أي تخربت بها وصدتها وأصله من وخی يخى إذا قصد
(موافقته) وفي بعض النسخ مراقبته بالراء (فعرك أبو علي قولهم يجنب المداراة) يقال عرك
الديم أي دلكه أي رفق في الأمر وما أغلظ عليهم في الجواب وعبر عن اللين والرفق بعرك الجنب لأن
كثيرا من الحيوانات عند استئناس بعضها ببعض مثل الامهات والاولاد يعرك أحدهما جنبه
يجنب الآخر عطفًا وتأنيسًا وكذلك الخيول عند اسراجها (والاحتمال) أي احتمال الجفوة منهم
(في عاجل الحال) ثم جمع ما قدر عليه من صنوف الاموال وكرعاثا أي راجعا (الى بخار الخلبا
بين) ابنه (اليسع وبين تلك الولاية) أي كتمان (وأقام تقيمه بشربن المهدي) بشر بالباء الموحدة
والشربن المعجمة كافي اليمنى مصدر الا فاضل ثم قال ويرى بشر بالباء الموحدة الغليظة المضمومة
والسين المهملة المضمومة أيضا وبلغني عن بعض الأئمة التركية أن بخوارزم انسا نامن الترتل اسم به سو
والا قول أوجه وأحسن وقال النجاشي يستوي بالياء التحتية فيه مكسورة ثم سين مهمله ساكنة ثم تاء
بالفوقائيتين مضمومة ثم واو وفي بعض النسخ بشراتهمي (وترمش الحاجب) هو كافي اليمنى بالتاء
المثناة من فوق المضمومة وبعد هازاي معجمة ساكنة ثم مي مكمورة ثم سين معجمة من أعلام الترك
(على خدمة اليسع وكفالة أمره) إذ كانت حدائقه تقتضي استخلاف مثلهم في دعاتهم أي فطنتهم
(وقوة رأيهم على حضنة أموره) أي النظر فيها وتدبيرها كما تربي الحاضنة الطفل وتدبر أموره
ومصالحه تنبئها له في عدم التدبر والاهتمام لمصالح نفسه (وتبصيره الرشد) أي إيقافه عليه وإبرائه
إياه (في وجوه) أي طرق (تدبيره) ولما وصل أبو علي إلى بخار ابونخ من طرف والها (في نهده
وأكرام مورده) أي وروده عليها (واحلاله من الايثار) بالراتب العلية (والأكبر) أي
التعظيم والاحلال (محل مثله) من أرباب الشهامة والزعامة (الى أن توفي بها في شوال سنة ست
وخسين وثلاثمائة) فاما اليسع فانه ولي كتمان فخم أطرافها (من الحماية وهي الحراسة) (وجبي أموالها)
أي جمعها (وكان أخوه سليمان متعبا بسيرجان) بالسين المهملة ثم الياء المثناة التحتية ثم راء مهملة
ثم جيم ثم ألف ثم نون وهو معرب سبركان بكسر السين وكاف ضعيفة مكان الجيم وهي إحدى المكمورات
الاربع من كور كتمان مما يلي فارس وكانت معمورة في أيام عضد الدولة وكانت مستقر سريه احيانا
وبها اطلال داره (واليا علمها فأغراه بشربن المهدي) أي حرض بشربن اليسع على أخيه سليمان
(وأشار عليه بمعاجلته قبل انتظام شمله واستمرار) أي قوة (جبله) من المراتر وهي طاقات الجبل
ومعنى استمرار جبله جمع مرائره وضم بعضها الى بعض (فكتب اليسع الى سليمان
(يستدعيه) أي يطلبه) لهم لا يستغنى عن مفاوضته (أي مشاورته ومشاركته) فيه فامتنع عن الاجابة
متعللا (بعلل اخترعها) أي ابتدعها من تلقاء نفسه (ومعاذير) جمع معذرة (تجعلها) أي تكلفها
واحتمالها (وضاق اليسع ذرعا) أي قلبا (ولم يجد من مناجزته) أي مقاتلته (بدا) بضم الباء وتشديد
الدال أي فراقا وانفصالا تقول لا بد من كذا أي لا فراق وقيل لا عوض (فنهض اليه محاربا حتى
هزمه وغنم ماله فوقع سليمان إلى بخارا) أي انهزم ولتضيقه وقع معنى انهزم عذاه بالي (وأطعم اليسع
نزق شبابه) النزق كافي الصحاح الخفة والطيش وقد نزق بالكسر ينزق نزقا (في مغالبة عضد الدولة
أبي شجاع على بعض حدودهم فكان مثله) أي مثل اليسع في مغالبة عضد الدولة (مثل العبر) بفتح

فأظهروا الضجر بمكانه والتبرم بطول زمانه وساموه مفارقة كتمان ليستقر الأمر على ابنه اليسع بطاعتهم له وتوخيمهم موافقته فعرك أبو علي قولهم يجنب المداراة والاحتمال في عاجل الحال ثم جمع ما قدر عليه من صنوف الاموال وكرعاثا الى بخار الخلبا بين الولاية وأقام تقيمه بشربن المهدي وترمش الحاجب على خدمة اليسع وكفالة أمره إذ كانت حدائقه تقتضي استخلاف مثلهم في دعاتهم على دعاتهم وقوة رأيهم على حضنة أموره وجوه تدبيره ولما وصل أبو علي إلى بخار ابونخ في نهده وأكرام مورده واحلاله من الايثار والأكبر إلى التعظيم والاحلال محل مثله من أرباب الشهامة والزعامة إلى أن توفي بها في شوال سنة ست وخسين وثلاثمائة فاما اليسع فانه ولي كتمان فخم أطرافها من الحماية وهي الحراسة وجبي أموالها أي جمعها وكان أخوه سليمان متعبا بسيرجان بالسين المهملة ثم الياء المثناة التحتية ثم راء مهملة ثم جيم ثم ألف ثم نون وهو معرب سبركان بكسر السين وكاف ضعيفة مكان الجيم وهي إحدى المكمورات الاربع من كور كتمان مما يلي فارس وكانت معمورة في أيام عضد الدولة وكانت مستقر سريه احيانا وبها اطلال داره واليا علمها فأغراه بشربن المهدي أي حرض بشربن اليسع على أخيه سليمان وأشار عليه بمعاجلته قبل انتظام شمله واستمرار أي قوة جبله من المراتر وهي طاقات الجبل ومعنى استمرار جبله جمع مرائره وضم بعضها الى بعض فكتب اليسع الى سليمان يستدعيه أي يطلبه لهم لا يستغنى عن مفاوضته أي مشاورته ومشاركته فيه فامتنع عن الاجابة متعللا بعلل اخترعها أي ابتدعها من تلقاء نفسه ومعاذير جمع معذرة تجعلها أي تكلفها واحتمالها وضاق اليسع ذرعا أي قلبا ولم يجد من مناجزته أي مقاتلته بدا بضم الباء وتشديد الدال أي فراقا وانفصالا تقول لا بد من كذا أي لا فراق وقيل لا عوض فنهض اليه محاربا حتى هزمه وغنم ماله فوقع سليمان إلى بخارا أي انهزم ولتضيقه وقع معنى انهزم عذاه بالي وأطعم اليسع نزق شبابه النزق كافي الصحاح الخفة والطيش وقد نزق بالكسر ينزق نزقا في مغالبة عضد الدولة أبي شجاع على بعض حدودهم فكان مثله أي مثل اليسع في مغالبة عضد الدولة مثل العبر بفتح

طلب قرنين فضيع الاذنين) أي اذنيه تقول العرب في أحاديثها المحمولة على السنة العجاوات ان حمارا وثورا كانا على معلف واحد وكان الثور ينطح الحمار على العلف فظهر فيه سوء الحال وشدة الهزال فشكا الى بعض اخوانه من الحمار فقال انك لوأكلت اكله فطرطاحتى سمحت نبت لك قرنان فقدرت على مناطحة الثور ان قد نطمتها أبو عبد الله الضري في قصيدته اللامية بقوله
 وقال أبو العناء
 لا تكن كالحمار قد طلب القرن لنفع فضيع الاذنين
 (وذلك انه لما بلغ مفرق الحدين بين كرمان وفارس آناه صاحب طليعته بطائفة من المستأمنة عن عسكر عضد الدولة فأحسن اليهم وصب الخلع عليهم ثم هرب نفر منهم راجعين وراءهم فارتاب البيع برقا ثم وطم ان وراء استئمانهم حيلة أو غيلة فأوسعهم تسكيلا وعيهم بالعقاب قطعا وتميلا واستأمن منه الى عضد الدولة جملة من رجاله فحملهم وجباهم ووصلهم ومناهم فلما رأى أصحابه تباعد ما بين الامرين تألبوا عليه وتبرأوا له وتجزوا عنه وتسلل من جملتهم صفقة واحدة ألف رجل من وجوه الديلم الى معسكر عضد الدولة وهو بناحية اصطخر وفسا الظربان بين الآخرين فمسلوا يتسللون لو اذا ويتفرقون جميعا لمواشيتا حتى انقض عنه عامة عسكره وبقي في خاصة غلمانا وحاشيته فاضطر الى معاودة وائمه وأسرع منها بعياله وبما خف عليه حمله من اثماله وأمواله نحو بخارا لا يلوى

العين أي الحمار (طلب قرنين فضيع الاذنين) أي اذنيه تقول العرب في أحاديثها المحمولة على السنة العجاوات ان حمارا وثورا كانا على معلف واحد وكان الثور ينطح الحمار على العلف فظهر فيه سوء الحال وشدة الهزال فشكا الى بعض اخوانه من الحمار فقال انك لوأكلت اكله فطرطاحتى سمحت نبت لك قرنان فقدرت على مناطحة الثور ان قد نطمتها أبو عبد الله الضري في قصيدته اللامية بقوله
 وقال أبو العناء
 لا تكن كالحمار قد طلب القرن لنفع فضيع الاذنين
 (وذلك انه لما بلغ مفرق الحدين بين كرمان وفارس آناه صاحب طليعته بطائفة من المستأمنة) أي طالبة الامان منه (عن عسكر عضد الدولة) أي متجاوزين عنه ومفارقيه (فأحسن اليهم وصب الخلع عليهم) أي ألبسهم من القرن الى القدم كما يشمل الماء جميع أعضاء الغسل اذا صب الماء على رأسه (ثم هرب نفر منهم) أي من المستأمنة (راجعين وراءهم فارتاب البيع برقا ثم وطم ان وراء استئمانهم حيلة أو غيلة) الغيلة بالكسر الاغتيال يقال قتله غيلة وهو ان يتخذه فيذهب به الى مكان فيقتله فيه (فأوسعهم تسكيلا) من النسل وهو القيد والعقوبة وفي التنزيل ان لنا أنسكالا وبججما (وعيهم بالعقاب قطعا) لا طرفهم (وتميلا) بهم من المثلة وهي العقوبة بقطع الأعضاء والأطراف كأنه يقطع من كل طرف مثل ما قطعه من الطرف الآخر (واستأمن منه الى عضد الدولة جملة من رجاله) ضمن استأمن معنى رغب فعداه بعن أي استأمنوا راغبين عنه (فحملهم) أي اركبهم يعني أعطاهم خيلا تحملهم (وجباهم) أي أعطاهم (ووصلهم) من الصلة وهي العطية (ومناهم) أي بلغهم ما يمتنونه يقال منيت فلانا اذا قلت له تمن على ما تريد فلما رأى أصحابه أي أصحاب البيع (تباعد ما بين الامرين) وهما اساءة البيع في حق الواقفين عليه واللائذين بذراه واحسان عضد الدولة في حق المنقطعين اليه والراغبين في ذاه (تألبوا) أي تجموا (عليه) وتتمروا له أي تكبروا وعضبوا عليه (وتجزوا عنه) أي تفرقوا عنه متجزين خرابا (وتسلل) أي خرج وفي بعض النسخ وانسل وهو جمع ناء وفي بعض النسخ قال تعالى فاذا هم من الأجداث الى ربهم ينسلون أي يخرجون (من جملتهم صفقة) أي دفعة (واحدة ألف رجل من وجوه الديلم الى معسكر عضد الدولة وهو بناحية اصطخر) بهززة مفتوحة ثم سادهم هلة ساكنة ثم طاءهم هلة مفتوحة ثم خاء معجمة ساكنة ثم راء مهلة بلدة بفارس وقلعة اصطخر مشهورة يقال انها من ابيسة سليمان عليه السلام وهي على ثمانية فراسخ من شيراز (وفسا الظربان بين الآخرين) الظربان على وزن القطران دويبة كالهرة منتنة الفسوفسوف بين القطيع فتتفرق السائمة من نتن فساها وزعموا انها تنسوف في التوب فلا تذهب رائحة نتن فساها حتى يلى ويقال انها تنسوف في بحر الضب فيدوخ من خبث رائحته فتأكله وفسا بينهم الظربان أي تقاطعوا وتفرقوا (فمسلوا يتسللون لو اذا) قال الفراء في قوله تعالى يتسللون منكم لو اذا أي يلوذ هذا اذا ويستتر هذا اذا وقال الليث التسلل والانسلال واحد وهو الخروج من مضيق أو زحام ولو اذا مصدر أقم مقام الحال أي فطقتوا ويخرجون سائرا بعضهم بعضا (ويتفرقون جميعا) أي مجتمعين (وأشتاتا) أي متفرقين (حتى انقض) أي تفرق (عنه) عامة عسكره أي أكثرهم (وبقي في خاصة غلمانا وحاشيته) الحاشية صفار الابل لا كالفها وكذلك من الناس (فاضطر الى معاودة وائمه) وفي بعض النسخ كواشير (وأسرع منها بعياله وبما خف عليه حمله من اثماله وأمواله) كالتقود والجواهر والأسلحة ونحوها (نحو بخارا لا يلوى)

أى لا يميل ولا يعرج (على شئ دون الاغذاذ) أى الاسراع (فى السير ولى بساط الارض بحواف الخيل فلما اتصل خبره بعض الدولة بادر على أثره الى واثم) وفى بعض النسخ كواشير (فلكها واستصنى) أى استخلص لنفسه (أموال آل الياس بها) وهم الياس وأبوه أبو علي بن الياس (ثم استخلف عليها كوركيز بن جستان) بكاف ضعيفة مضمومة ثم واوسا كنة ثم راء مضمومة مفتوحة ثم كاف ضعيفة مكسورة ثم ياء سا كنة ثم زاي معجمة من الاعلام الديلية (ورجع الى فارس ولما ورد الياس ناحية خوس) بخاء معجمة مضمومة ثم واوسا كنة ثم سين مضمومة وهى قصبة من توأحي قهستان على طريق كرمان من جانب خيبر وصاحب جيش الباطنية شاهان منها (من حدود قهستان خلف اقله وغلمايه بها وركب الجمارات نحو بخارا للاستنجاد وطلب الامداد فلما وافاها قرب محله وروى له حقه واستحضر مجلس الانس تخصيصا بمنزلة الاكرام والآخرة فلما قدر عليه سلطان الراح لم يتمالك ان قال مستبظنا (لوعرفت فعود الهمم بآل سامان عن اغاثه الراجين لها واللاجين اليها الطلبت غير هذه الحضرة ملاذوم معتصرا نخشن من هذا المقال منه وأمر به فتنى الى خوارزم وبلغ أبا علي بن سيمجور حاله ومقاله فبعث الى خوس بن قبض على غلمايه وأمواله فنقلهم (البه غنمة) منصوب على الحال من غلمايه وأمواله (خالصة عن أيدي الاعتراض والاشتراك) أى لا معترض عليه فيها ولا مشارك (وأصاب الياس بخوارزم رمد) هو داء معروف يعترى العين مؤلم جدا (أقلعه واكده) أى اخذه من الكمد وهو الحزن (واستنفذ أى استفرغ) وسعه أى طاقته (وجلده) أى جلادته وقوته يقال فى الطب الطعام اللطيف احفظ للصحة والغليظ احفظ للجلد تقول منه جلاد الرجل بالضم فهو جلد وجلد بين الجلادة) وحمله الفجر باللام على ان فقأ عينه الرمد بیده فسالت الى خذه وكان ذلك سبب هلاكه وحينئذ أى موته (ولم يطر من الالباسية) أى لم يحم ولم يطف من طار يطور بمعنى يطوف بطوار الشئ يقال فلان يطور بفلان أى يحوم حوايه ويدنو منه وطوار الشئ بالضم حوايه وجعله مكورا اطام من طار يطير غير صحيح كذا كره الكرماني والالباسية المنسوبون الى الياس وهو جد الياس (بحدود كرمان أحد بعده) أى بعد الياس (وازداد باع عضد الدولة طولا) أى اتسع نطاق مملكته بضم ملكة ذى الياس اليها (وعزة وارتفاعا وشمو لا أى احاطة) (الى أن ورثه) ابنه (بهاء الدولة وضياء الله فأجرى أمورها بجاريها الموروثة) له من أبيه والضميران المجروران لحدود كرمان وقوله (فى حفظ الاطراف) فى محل النصب على الحالية من مجاريها والاطراف الجوانب والنفور (وبسط) أى نشر (العدل والانصاف ولما ملك السلطان بين الدولة وأمين الملة خراسان على آل سامان وفتح سجستان وحصل بين ولايته وبين تلك الديار) أى ديار بهاء الدولة وولايته (ذمار الجوار) الذمار العهد والذمار أيضا ما يلزم الرجل حمايته والجوار بالكسر مصدر جاورته مجاورة (فاتحه) جواب لما (بهاء الدولة وضياء الله بكاتبه) أى ابنه أمها (خاطبا) أى طالبا (للكريمة وذه على صداق قلبه) أى قلب بهاء الدولة ترشيح للاستعارة بذكر

الصداق والخطبة (المغمور بموالاته) من غمره الماء اذا غطاه وستره (المقصود على طلب مرضاته ووصل ذلك بهدايا ومبار) جمع مبرة وهي البر (لاقت برحب صدره) يقال هذا الامر لا يليق بك أي لا يعلق بك ويقال للمرأة اذا لم تحظ عند زوجها ما عاقت عند زوجها ولا لاقت قال الامعي للرشيد وقد فارقه آيا ما وسأله عن اقامة رحاله ما لاقتني بعدك أرض فلما ذهب الناس وخلاه قال الرشيد له أما قلت لك لا تستعمل حوشي الكلام ماعني ما لاقتني بعدك أرض قال مالعقت بقلي (وعلق هيمته وقدره) الضمائر الثلاثة تعود الى بهاء الدولة (فاجابه السلطان بين الدولة وأمين الملة الى ما خطبه وأوجب له مثل ما أوجبه) من الهدايا والمبار (واخفاه) أي وصله و بره (بما رهن الوداد) أي اداؤه وأصل الرهن الادانة (واكد الاتحاد) بينهما في المقاصد والمطالب (وقضى حق المكافاة) لما أسداهم بهاء الدولة وأهداه (وزاد) عليه وفي الحديث من أسدى اليكم معروفا فكافئوه (وتشوفت الحال بينهما) التشوف مذهب العنق الى الشيء للنظر اليه وفلان يتشوف الى كذا أي يتطلع اليه واسناد التشوف الى الحال مجازي (الى زيادة عصمة تحديها البيوت والمرايع) بالنساء المشناة من فوق جمع المربع محمل رنع الماشية يقال رنعت الماشية رنعا ورتوعا كالت ماشاءت في سعة وخصب وفي بعض المتن الرابع بالوحدة التحتية (وتترك فيها) أي في منافعها (الاقارب والاباعد فسفر) من السفارة وهي السعي بالاصلاح يقال سفر بين القوم يسفر بالكسر يسفروا وسفارا أي أصلح (مشايخ الدولتين) أي الدولة العينية والدولة الهائية (في تشبيك اللعنة) أي القرابة (وتوشح) بالجيم (أسباب القرية) الاتساج الاختلاط والاشتباك والوشح الرحيم سميت بذلك لاتساج أي اختلاط ماء الرجل والمرأة فيها والقرية بمعنى القرابة (الى أن أناح الله) أي قدر الله (من ذلك ماعم القاصي والداني فائده وشمل الحاضر) أي ساكن الحاضرة (والبادي) أي ساكن البادية (والطاري) أي الحادث من طرأ على القوم بطرأ طروا اذا طلع عليهم من بلد آخر (والثاني) أي المقيم من تنأ بالمكان اذا اقام به وقطنه وهم تنأ البلد والاسم التناء (نفعه وهائده) كلام المصنف هنا يقتضي انه قد تم بين بين الدولة وبهاء الدولة قرابة المصاهرة وكلامه فيما سيأتي في ذكر بهاء الدولة صريح في عدم ذلك فلهذا قوله هنا الى أن اناح الله من ذلك أي من مقدماته والوعده والجمع بالحمل على التعداد بعيد و بأباه سياق كلامه فيما

سبأني فليتأمل فيه

ذكر وقعة ناراب

قال صدر الافاضل هي بلفظة نار التي هي واحدة النيران وبعدها ألف ثم ياء متناهة تخمائية ثم نون من ديار الهند (ونشط السلطان بين الدولة وأمين الملة) أي انشراح صدره (في ستة اربعمائة لغزوة في ديار الهند ينكأ بها قرح نكايته فيها) النكأ خدش الجراحة يقال فلان ينكأ قرح جراحته أي يقشر جلدها بعد البر والمعنى انه يريد اهاجته الحروب فيها بعد ما سكنت ويعود الى اثاره المعارك التي بها سلفت (تقر بالي الله تعالى واحتسابا للثوبة من عنده) المثوبة والثواب جزاء الطاعة (فنهض نحوها بحث) أي يحرض ويسوق (الخيول ويحترق) أي يسلك (الحزون) جمع خزن وهو ضد السهل (والسهول) جمع سهل وهو المستوى من الارض (الى أن توسط ديار الهند فاستباحها وأذل لقاحها) يقال حي لقاح وهم الذين لا يطيعون سلطانا ولا يدينون الملك (ونكس أصنامها وعرض على السيوف اغنامها) الاغنام بالغين المعجمة والنساء المشناة من فوق الاختلاط من الاوباش واحدها غنم وأصل الغنمة الجمجمة وهو دخيل في العرب (وسار على هيئته) الهيئة الثاني وعدم الجملة يقال امش على هيئتك أي على رسلك (نحو مقصده وأوقع بعظيم العلوج) جمع علج وهو الواحد من كفار الجعم (وقعة) أي معركة (أفاه الله بهاء عليه أمواله) أي أموال عظيم العلوج (واغنه خيوله

المغمور بموالاته تسليما مقصودا على طلب مرضاته ووصل ذلك بهدايا ومبار لاقت برحب صدره وعلق هيمته وقدره فاجابه السلطان بين الدولة وأمين الملة الى ما خطبه وأوجب له مثل ما أوجبه وأخفاه بما رهن الوداد وكدا الاتحاد وقضى حق المكافاة وزاد وتشوفت الحال بينهما الى زيادة عصمة تحديها البيوت والمرايع وتشترك فيها الاقارب والاباعد فسفر مشايخ الدولتين في تشبيك اللعنة وتوشح أسباب القرية الى أن أناح الله من ذلك ماعم القاصي والداني فائده وشمل الحاضر والبادي والطاري والثاني نفعه وعائده

(ذكر وقعة ناراب)

ونشط السلطان بين الدولة وأمين الملة في ستة اربعمائة لغزوة في ديار الهند ينكأ بها قرح نكايته فيها تقر بالي الله تعالى واحتسابا للثوبة من عنده فنهض نحوها بحث الخيول ويحترق الحزون والسهول الى أن توسط ديار الهند فاستباحها وأذل لقاحها ونكس أصنامها وعرض على السيوف اغنامها وسار على هيئته نحو مقصده وأوقع بعظيم العلوج وقعة أفاه الله بهاء عليه أمواله واغنه خيوله

خبره وافياله وحكم فيهم) أي في العلوج (سبوف أوليائه يحسونهم) أي يقتلونهم (بهايين كل
 سبب وفقد) السبب الغلاة المستوية البعيدة والفقد المفازة (ويجزرونهم) أي يقطعونهم من
 جزر الناقة ذبحها (عند كل مهبط) موضع هبوط كالأودية (ومعد) موضع صعود كالجبال
 والضمير ان المستتر ان في أغنمه وحكم فيهم راجعان للفظ الجلالة وكذا الضمير المستتر في قوله (ورده بهم
 الى غزته) وضمير بهم يرجع الى أوليائه والباء بمعنى مع كقوله تعالى اهبط بسلام (فيما) أي مع
 (مادواهم من تلك الغنائم الموقورة سالما غائما وافرطافرا) أي فائزا بطلوبه وفي بعض النسخ طاهرا
 أي غالبا على عدوه (ولما رأى ملك الهند ماصبه الله عليه وعلى أهل مملكته من سوط العذاب)
 اقتباس من قوله تعالى فصب عليهم ربك سوط عذاب أي ما خلط لهم من أنواع العذاب وأصله
 الخلط وانما سمي الجلد المصفور الذي يضرب به سوط الكونه مخلوط الطاقات بعضها ببعض وقيل شبه
 بالسوط ما أحل بهم في الدنيا اشعارا بأنه بالقياس الى ما أعد لهم في الآخرة من العذاب كالسوط
 اذا قبس الى السيف كذا في تفسير القاضى (بوقائع السلطان بين الدولة وأمين الملة فيهم ونسكايته في
 قاصمهم) أي بعيدهم (ودانهم) أي قريهم (وايقن انه لا قبل له بثقل وطأته) أي لا طاقة له منترع من
 قوله تعالى فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولا يقال افلان قبل بكذا بل لا يستعمل الا في النفي (وخشونة
 جانبه) كناية عن المنعة وقوة الشوكة (أرسل اليه أعيان أقاربه وقرايئه) جمع قربان بالضم واحد
 قرايين الملك وهم جلساؤه وخاصة وضده البعدان يقال فلان من قربان الأمير وفلان من بعدائه
 والقربان أيضا ما تقر بربه الى الله تعالى ومنه قرايانا (ضارعا) أي سائلا بمسكنة وذل (في هدنة)
 أي سلم (يقف فيها عند أمره) أي يقف ملك الهند في تلك الهدنة على ما يأمر به السلطان (ويسمع)
 أي يسمع ويسخوله (عما له ووفره) الوفير بوزن النصر المال الكثير (ويتجرد أوقات دعائه اياه)
 اقتال عدوا وكفاية مهم (لنصره) من إضافة المصدر الى مفعوله والضمير المحرور عائد الى السلطان
 (على ان يقود) أي يبعث (اليه بادى الامر) أي أوله (خمسین فلبا بعد آحادها بأضعافها) أي كل
 واحد منها بعد بأضعاف ويساوى عدة من القيول في القوة والضخامة (تقل أجسام وخفة اقدام)
 كل منهما تميز عن أضعافها وخفة اقدامها كناية عن سرعة مشيها وانما وصفها بالثلاثيتمهم انها من
 ثقل أجسامها لان نسبة طبع المشي أو انها بطيئة جدا (ويحمل معها مالا عظيم الخطر) أي
 القدر (كثير القدر) أي المقدار والكمية (بما يضاعفه) أي يشابهه (من مبار تلك الديار ومناع
 وتناع تلك البقاع) جمع بقعة وهي الناحية من الأرض (وعلى أن يناوب) مفاعلة من التوبة
 (كل عام بين افناء عسكره) أي أخلاطه وحكى ثعلب عن ابن الاعرابي بها أعناء من الناس
 وأفناء أي أخلاط الواحد عن وفتو وقال أبو حاتم قالت أم الهيثم يقال هؤلاء من افناء الناس ولا يقال
 في الواحد رجل من افناء الناس (في خدمة باه بالني رجل بادئين وعائدين) يعني انه يرسل من عسكره
 في كل سنة بالني رجل يتأوبون في خدمة السلطان كلما جاء ألقان يرجع الى عظيم الهند من كان قبلهم
 في خدمة السلطان وهم جزا (الى اتاوة) أي مع اتاوة أو مضافا ذلك الى اتاوة وهي الخراج (معلومة
 يلتزمها كل سنة سنة) أي طريقة حسنة (يتسلبها من يرث مكانه) أي مكان عظيم الهند (ويقوم
 في كفالة الملك مقامه فأوجب السلطان) أي حتم على نفسه (اجابته الى ملتسه اعز الاسلام بذل
 طاعته واعطاه الجزية عن يده) الجزية ما يؤخذ من أهل الذمة والجمع الجزى وقوله عن يده إشارة
 الى قوله تعالى عن يده وهم ما غرون أي من ذلة واستسلام وقيل نقدا لان نسبة وقيل عن يد المؤدى لأن
 يد السلم في حال الأخذ هي العليا ويد الذمى هي السفلى وذلك ابلغ في الاستخفاف وضرب في لهازمه

وأفيا له وحكم فيهم سبوف
 أوليائه يحسونهم بهاين كل سبب
 وفقد ويجزرونهم عند كل مهبط
 ومعد ورده بهم الى غزته فيما حواه
 من تلك الغنائم الموقورة سالما غائما
 وافرطافرا ولما رأى ملك الهند
 ماصبه الله عليه وعلى أهل مملكته
 من سوط العذاب بوقائع السلطان
 بين الدولة وأمين الملة فيهم ونسكايته
 في قاصمهم ودانهم وأيقن انه لا قبل
 له بثقل وطأته وخشونة جانبه
 أرسل اليه أعيان أقاربه وقرايئه
 ضارعا في هدنة يقف فيها
 عند أمره ويسمع عما له ووفره
 ويتجرد أوقات دعائه اياه لنصره على
 أن يقود اليه بادى الامر خمسين
 فيلبا بعد آحادها بأضعافها ثقل
 أجسام وخفة اقدام ويحمل معها
 مالا عظيم الخطر كثير القدر بما
 يضاعفه من مبار تلك الديار ومناع
 تلك البقاع وعلى أن يناوب كل عام
 بين افناء عسكره في خدمة باه
 بالني رجل بادئين وعائدين الى
 اتاوة معلومة يلتزمها كل سنة
 سنة يتسلبها من يرث مكانه
 ويقوم في كفالة الملك مقامه
 فأوجب السلطان اجابته الى
 ملتسه اعز الاسلام بذل طاعته
 واعطاه الجزية عن يده

ويقال له أذ المال باعروا لله كاذ كرفي كتب الفقه (وبعث اليه من طالبيه بتجميع المال وفودا لافيال)
 أي الاتيان بها (فقد ما وعد وفقد الوفاء بمباشرط وبعث بمن ضمن تجهيزهم الي بابيه) أي باب السلطان
 (من خواص رجاله) أي رجال ملك الهند وهم الالفا رجل المتقدم ذكرهم (على جملة الخدمة واقامة
 رسم الطاعة فأنعقدت تلك الهدنة ودوت) أي كثرت (تلك الاتاوة وتسابعت القوافل) بالتاجر (بين
 ديار خراسان وبلاد الهند في ضمان الامان) إلحاصل بالهدنة (وجوار الحبيطة) أي الحياطة والحفظ
 (والاحسان)

* (ذكر غزوة غور) *

وتسمى الجبال وهي ما بين جروم بست وتواحي بلخ وحسد ودمرو والروذ ومضافات هراة في تكسير ثمانين
 فرسخا شعاب مشعبة وتلاع مخصبة وأودية مريضة وهضاب مشيعة (اتفق للسلطان عين الدولة وأمين
 الملة فسكر في جبال الغور وتمرد أهلها وتمنعهم على عطا لهم) أي خلوهم ومنه الجيد العاطل لخلوه
 عن الحلي (عن حلية الدين وسمة) أي علامة (الاسلام) انما قال ذلك لانهم كانوا في ذلك الزمان
 غير مسلمين بل كانوا يسكنون بشعائر الهياطة من المجوس مع سواند عمل الباطنية في تجاوزيف
 عقائدهم (وحصولهم في القلة من عين حوزة) يعني انهم كانوا في وسط مملكة السلطان كما كان الملة
 من عين الانسان وحوزة الملك يخته وحصولهم معطوف على عطا لهم أي مع عطا لهم عن حلية الدين
 وحصولهم في وسط بلاده (والمرکز من دائرة مملكته) المركز موضع وضع الضربار (وتأذى المارة
 والسابلة) السابلة أبناء السبيل المختلفة في الطرقات في حوائجهم والجمع السوابل (بعث) أي
 فساد (ارصادهم) الأذى للمارة مصدر ارصده ويجوز أن يكون مقتوح الهمة جمع رصده ومن
 يرصد المارة منهم لاخذ أموالهم وسلبهم (وعنت) أي مشقة (قطعهم) الطريق على أبناء السبيل
 (وافسادهم لاستطاعتهم) على الناس (بغاة جبالهم الشواقي) جمع شاق وهو العالي المرتفع
 فوله لاستطاعتهم تعليل لتأذى المارة وبغاة بفتح باء استطاعتهم (ومجال مسالكهم المتضائق) المجال
 بفتح الميم مكان الجولان والمسالك جمع مسلك وهو الطريق والمتضائق نعت للمجال لا للمسالك ووصف
 المجال بالمتضائق مجاز على كنهاره صائمه والمتضائق الشخص في المجال (فأنف) أي استنكف
 السلطان (للدولة القاهرة) علة لقوله أنف (من أن يخلفها) أي يتركها (على غلق أقالها) أي
 من أن يخلفها على هذه الحالة والغلق اسم من أغلقت الباب فهو مغلق والاقفال جمع قفل والضمير
 يرجع الى جبال الغور (وشدة رتاجها) الرتاج ككباب الباب المغلق وعليه باب صغير كما في القاموس
 (فصرم العزم) أي قطعه وخزيمه وفي بعض النسخ صمم أي حقق وأمضى (على تدويج ديارهم)
 التدويج الغلبة والاستيلاء يقال داخ البلاد بدوخها ودوخها بالتشديد أي قهرها واستولى على أهلها
 (وتذليل رقابهم) أي تذليلهم من الملاق الجزء على الكل وأضاف التذليل الى الرقاب لانه بها يظهر
 لان الذليل يخضع برقبته ويخضعها (واتزاع نعمة الاستطالة من رؤسهم) النعمة على مثال همزة ذباب
 ضخم أزرق العين أخضر له ابرة في طرف ذنبه يلسع ذوات الحوافر خاصة ويرجمادخل في أنف الحمار
 فيركب رأسه ولا يرد شي يقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرافه ونعر وأتان نعمة كذا في الصحاح
 وهي هنا استعارة للكبر والغرور والعنوا التي في رؤسهم (واستلال وحره العصيان) الوحر بالكون
 في الصدر مثل الغل وفي الحديث صدقة السر تذهب بوحر الصدر وقد وحر صدره على أي وغر في صدره
 على وحر مثل وغر وهو بالتسكين اسم وبالفتح يركب صدره والوحر بالتحريك دويبة حمراء تلتزق
 بالارض وقوله (من صدورهم) يثرب المعنى الأول (وأجلب عليهم بخيله ورجله) جلب على فرسه

وبعث اليه من طالبيه بتجميع
 المال وفودا لافيال ففقد ما وعد
 وفقد الوفاء بمباشرط وبعث بمن
 ضمن تجهيزهم الي بابيه من خواص
 رجاله على جملة الخدمة واقامة
 رسم الطاعة فأنعقدت تلك الهدنة
 ودوت تلك الاتاوة وتسابعت
 القوافل بين ديار خراسان وبلاد
 الهند في ضمان الامان وجوار
 الحبيطة والاحسان

* (ذكر غزوة غور) *

اتفق للسلطان عين الدولة وأمين
 الملة فسكر في جبال الغور وتمرد
 أهلها وتمنعهم على عطا لهم عن
 حلية الدين وسمة الاسلام
 وحصولهم في القلة من عين حوزة
 والمرکز من دائرة مملكته وتأذى
 المارة والسابلة بعث ارصادهم
 وعنت قطعهم وافسادهم
 لاستطاعتهم بغاة جبالهم
 الشواقي ومجال مسالكهم
 المتضائق فأنف للدولة القاهرة
 من أن يخلفها على غلق أقالها
 وشدة رتاجها فصرم العزم
 على تدويج ديارهم وتذليل رقابهم
 واتزاع نعمة الاستطالة من
 رؤسهم واستلال وحره العصيان
 من صدورهم وأجلب عليهم بخيله
 ورجله

يجلب جلباوزن يطلب طلبا صاحب به من خلفه واستخذه للسبق وكذا أجلب عليه ومعنى أجلب عليهم
 بجلبه أي صاح عليهم من الجلبة وهي الصياح وقوله بجلبه أي فرسانه ورجله أي رحالته اسم جمع
 للراجل كالركب والحب (معولا) يكسر الواو أي معتمدا على (صنع الله وفضله وقدم امامه والى هراة
 التوتناش الحاحب ووالى طوس أرسلان الجاذب فسار مقتحمين في مضائق تلك المسالك) يقال حَمَّ
 في الامر أي رمى نفسه فيه من غير روية وتحميم النفس في الشيء ادخالها فيه من غير روية (الى أن
 أفضى بهم) أي أوصلهم (الدوب) مصدر دأب يدأب مفتوح العين فهما في الشيء اذا جد وتعب فيه
 (الى مضيق قدغص) أي امتلا (بكاء الغورية) أي شجعانهم (عن لفظهم) أي طرحتهم ورمت
 بهم (القرى) جمع قرية (القاصية) أي البعيدة (والحال المتناثية) أي المتباعدة (قتناوشوا
 الحرب) أي تناولوها ونعاطوها (تناوشا بطلات فيه العوامل) أي الرماح (الا الصوارم) أي
 السيوف (في الجحاجم) جمع جمجمة وهي الرأس (والخناجر) بالخاء المعجمة جمع خنجر وهو
 السكين الكبير (في الخناجر) بالخاء المعجمة جمع الخنجر وهي قصبة الخلق واستثناء السيوف
 والخناجر من العوامل منقطع ان أريد بالعوامل الرماح وان أريد بها معنى الصفة وهو كل ما يعمل
 في الحرب فهو متصل لان السيوف والخناجر به هذا المعنى من العوامل والمعنى انه اضيق المجال
 واختلاط الفريقين بعضهم ببعض لم يبق للرمح مساع فتركوها وعدلوا الى المضاربة بالسيوف
 والمكافئة بالخناجر (وتصارا الفريقان على حر الكريمة) أي شتتا واضطرامها (حتى سالت)
 من كلا الفريقين (نفوس) أي دماء (وطارت عن الهام رؤس) التذكير فيهما للتكثير بقرينة
 المقام (وباغ السلطان خبر الفريقين فحقه) هم في خواص رجاله (وفي بعض النسخ خواص غلمانهم
 وجعل يلجئهم) أي يلجئ الغورية أي يضطرمهم (الى ماوراءهم شيئا فشيئا ويملك عليهم ملاجئهم)
 جمع ملجأ وهو المأمن والمأوى (شعبا فشعبا) هو وما قبله نصب على الحال بتأويل الا قول بمجدرجا
 لانه حال من الفاعل والتاني بمنزلة لانه حال من المفعول الذي هو ملاجئهم ويحوز أن يكون شعبا
 فشعبا منصوب على البدل من ملاجئهم (الى أن فرقه) هم في عطفات الجبال الشواخ) أي جوانبها
 وعطفا كل شئ جانبها والشواخ جمع شاخ وهو المرتفع (والحقهم بقلل الراسيات) أي الجبال
 الراسيات أي الثابتات (البواذخ) بالذال والخاء المعجمتين بمعنى الشواخ (واستفمع الجبال)
 أي أوسعه بتفريقهم وتشيت شملهم (الى عظيم الكفرة) يعني الغورية (المعروف بابن سوري)
 بين مهمة مضومة بعدها واو ساكنة ثمراء مهمة مفتوحة ثمياء ساكنة وهذا الاسم مما يذكر
 في اللغة الغورية كذا في اليمنى وقال الكرمانى ابن سوري اسم ملكهم وقد نبي هذا العلم في اسم ملوكهم
 الى الآن اتهمى والظاهر ان مراده ان سوري اسم ملكهم لا ابن سوري (فغزاه في عقرداره) أي
 وسطها (وأحاط به من جانب حصاره) وهي قصبة تدعى آه نكران هي في الاصل جمع آه نكر
 وهو الحداد (وشد) السلطان (عليه الحرب وبرز الرجل) أي ابن سوري من حصاره (في قرابة
 عشرة آلاف رجل) قرابة الشئ بالضم ما يقرب منه (رجال) بدل من عشرة آلاف رجل (كأنما
 خلقت قلوبهم من حديدوا بكادهم من جلاميد) جمع جلود وهو الحجر المستدير (يستأنسون بأهوال)
 أي مخاوف (الوقائع) أي الحروب (استثناس الظماء) جمع الظمان (بماء الشرائع) جمع
 شريعة وهي مورد الناس للاستقاء (فصافوا) مقالة من صفهم رتبهم صفا صفا (عسكر السلطان
 مرعدين) أي مهتدين ومخوفين (بالبطش) أي الانتقام (واللباس) أي الشدة (مبرقين بصوارم
 الأساف) يعني ان برقهم لمعان أسبافهم ويقال فلان أروع وأبرق أي تهتد والمعنى ان تهديدهم

معولا على صنع الله وفضله وقدم
 امامه والى هراة التوتناش
 الحاحب ووالى طوس أرسلان
 الجاذب فسار مقتحمين في مضائق
 تلك المسالك الى أن أفضى بهم
 الدوب الى مضيق قدغص بكاء
 الغورية عن لفظهم القرى
 القاصية والحال المتناثية فتناوشوا
 الحرب تناوشا بطلات فيه العوامل
 الا الصوارم في الجحاجم والخناجر
 في الخناجر وتصارا الفريقان على
 حر الكريمة حتى سالت نفوس
 وطارت عن الهام رؤس وبلغ
 السلطان خبر الفريقين فحقه
 في خواص رجاله وجعل يلجئهم
 الى ماوراءهم شيئا فشيئا ويملك
 عليهم ملاجئهم شعبا فشعبا الى
 أن فرقههم في عطفات الجبال
 الشواخ وأحقهم بقلل الراسيات
 البواذخ واستفمع الجبال الى
 عظيم الكفرة المعروف بابن سوري
 فغزاه في عقرداره وأحاط به من
 جانب حصاره وشد عليه الحرب وبرز
 الرجل في قرابة عشرة آلاف
 رجل رجال كأنما خلقت قلوبهم
 من حديدوا بكادهم من جلاميد
 يستأنسون بأهوال الوقائع
 استثناس الظماء بماء الشرائع
 فصافوا عسكر السلطان
 مرعدين بالبطش واللباس مبرقين
 بصوارم الأساف وجعلوا يبرزون
 في وجوههم هرب الكلاب

بالفعل لا بالقول والفعل أدل على الشهادة من القول (وجعلوا يترن في وجوههم - هرير الكلاب
أعيانها الفرار وأخرجتها الأجرار) من الحرج وهو الضيق أي طفقوا يصيحون كصياح الكلاب
ومن عادتهم في الحروب كثرة الصياح والجلبات ويقال كثرة التكبير والتهايل من الفشل ولذلك قال
الباخرزي وليس كثرة تكبيرى من الفشل **وقاله الكرماني** (فأمر السلطان بداركة) أي متابعة
(الشد) في الحملات (عليهم على ما أوجبه حكم الاحتياط) أي التحفظ (اذ كانوا) تعليل لمداركة
الشد (مستدين إلى معانيل) جمع معقل وهو الملقأ (وثيقة) أي حصينة يثق بها من يتحصن بها
(معتصرين) أي ملتجئين (بخنادق) جمع خندق وهو ما يحفر حول السور (عميقة) بعيدة القعر
(حتى إذا اتصف النهار على وقاحتهم) أي صلابه وجوههم (في مغامرة الحرب) بالغين المعجمة من
الانغماس في الماء وهي أن يرمى الرجل نفسه في لجة الحرب (ومصاربة الطعن والضرب أشار
بتوليهم الظهور على وجه الاستدراج) بالحملة (والاغتيال) أي أخذهم غيلة يعني أمرهم السلطان
بالاجتياح من الحرب ليظن الأعداء انهزامهم فينبهونهم مغرورين - مستدرجين حتى إذا فارقوا
ملاجهم من مضائق الشعب ومصابب الهضاب يكرون عليهم غيلة ومهيدة (فاغتروا بخدعة
الانقلاب) عنهم (وانقضوا عن مواقفهم) أي تفرقوا عنها (إلى فسحة الفضاء لا غتنام فرصة
الانهزام فكرت) أي رجعت (عليهم الخيول) أي الفرسان (بضربات غنيت بذواتها عن أخواتها)
يعني أن تلك الضربة لا تحتاج في القتل إلى أخرى لأنها مدققة مرفقة للروح مجهزة على الخروج وعن
بأخواتها أمثالها (فلم ترتفع منها) أي من تلك الضربات (واحدة إلا عن دماغ) أي رأس (متور)
بإشاء الثلاثة من نثر الشيء فترقه أي متور عن جسده ويجوز أن يراد بالدماغ حقيقة ويكون المعنى
متور عن هامته (ونباط متور) النباط عرق غليظ قد ملق به القلب وإذا قطع من صاحبه والمتور
بالباء الموحدة والهاء المثناة اسم مفعول من البتر وهو القطع (ومرر في تلك المعركة الواحدة رجال
كوشيم المحتظر) الكوشيم الكلاب الباس والمحتظر بالكسر الذي يتخذ الحظيرة ويعلمها وهي ما يعمل
للابل من شجر ليفهم البرد والريح وبالفتح يحتمل المصدر والمفعول والزمان والمكان يعني أنهم صاروا
بالأسنة والسيوف وسنابل الخيل مثل الكلاب الباس الذي يكون في الحظيرة وهو اقتباس من قوله
تعالى كوشيم المحتظر (أو أعجاز نخيل منقورة) أي منقطع من أرؤسها من قولهم - تعرت الشجرة
فانقعت أي قلعتها من أصلها وهو أيضا اقتباس (وملك الأسر عظيمهم المعروف بابن - سوري بأقربيه
وذويه) أي منهم (وسائر حواشيه) أي أتباعه تشبههم بالهم بحاشية الشيء أي طرفه (وأما الله على
السلطان ما شمل عليه حصاره) أي حصار ابن سوري أي منحه إياه وجعله له فيثا ليكون ابن سوري
كافرا (من ذخائر الأموال والأسلحة التي اقتناها) أي احتارها لاقتنيه (كابر عن كابر) أي كبير
عن كبير فاعل اقتناها (ونوارثها) من أسلافه (كافر عن كافر وأمر السلطان بإقامة شعائر
الاسلام فيما اقتنحه من تلك القلاع والرباع) جمع رباع يقع فسكون وهو المنزل (فأفحمت بذكره)
أي بالدعاء بعد الخطبة (منابرها) أي الخطباء فوق منابرهم ومن المجاز المرسل بهلاقة الحالية
والحلية (واشترك في عز دعوتهم بأديها) أي ساكن بأديتها (وحاضرها) أي ساكن حاضرتها
(ورجع بعد ذلك من وجهه) أي عن وجهته وقصده (على جناح اليسر والنجاح والظفر) أي
القوز (المنجاح) أي المقدرة من لطفه تعالى (وحين رأى ابن سوري حصوله في ذل أساره) أي
أسار السلطان من إضافة المصدر إلى فاعله ويجوز أن يعود الضمير لابن سوري ويكون من إضافة
المصدر إلى فاعله (واستباحة السلطان ودائع حصاره) أي ما كان فيه من الذخائر (تبرم بحياته) أي

أعيانها الفرار وأخرجتها الأجرار
فأمر السلطان بداركة الشد
عليهم على ما أوجبه حكم الاحتياط
اذ كانوا مستدين إلى معانيل
وثيقة معتصرين بخنادق عميقة
حتى إذا اتصف النهار على وقاحتهم
في مغامرة الحرب ومصاربة
الطعن والضرب أشار بتوليهم
الظهور على وجه الاستدراج
والاغتيال فاغتروا بخدعة
الانقلاب وانقضوا عن مواقفهم
إلى الفضاء لا غتنام فرصة
الانهزام فكرت عليهم الخيول
بضربات غنيت بذواتها عن
أخواتها فلم ترتفع منها واحدة
إلا عن دماغ متور ونباط
ومرر في تلك المعركة الواحدة
رجال كوشيم المحتظر أو أعجاز
نخل منقورة وملك الأسر عظيمهم
للعروف بابن سوري بأقربيه
وذويه وسائر حواشيه وأما الله
على السلطان ما شمل عليه
نحصاره من ذخائر الأموال
والأسلحة التي اقتناها كابر عن
كابر ونوارثها كافر عن كافر وأمر
السلطان بإقامة شعائر الاسلام
فيما اقتنحه من تلك القلاع
والرباع فأفحمت بذكره منابرها
واشترك في عز دعوتهم بأديها
وحاضرها ورجع بعد ذلك عن
وجهه على جناح اليسر والنجاح
والظفر المنجاح وحين رأى ابن
سوري حصوله في ذل أساره
واستباحة السلطان ودائع حصاره
تبرم بحياته

فجهر منها ومل (واستراح) أى طلب الراحة (الى بردوفاته) أى موته وأضاف اليها البرد لانه طبع الموت اذهو بارد يابس أولا نها لما سارت مطلوبة له ومحجوبة اليه وأضاف اليها البرد وهم يعبرون عن صفات الاشياء المقبولة عندهم بالبرد (فامتص سما كان أودعه فص خاتمه فجاء للوقت بنفسه) أى مات سر يعا وفلان يجود بنفسه أى يعالج سكرات الموت (خسر الدنيا والآخرة) جملة حاله بتقدير قد ويجوز أن يكون خسر صيغة مبالغة كخسر وهو منصوب على الحال أيضا على هذا التقدير (ذلك هو الخسران المبين) اقتباس من كلام رب الناس

* (ذكر القمط الواقع بنيسابور في سنة إحدى وأربعين سنة وقع القمط بنيسابور خصوصا) وفي بعض النسخ بنيسابور في هذه السنة خصوصا (وفي سائر) أى باقى (بلاد خراسان عموما) خصوصا وعموما حالان من القمط أى حال كونه خاصا للنيسابور وعماما لسائر بلاد خراسان ومعنى كونه بنيسابور خصوصا انه كان فيها أشد من غيرها (فهلك بنيسابور وباطرافها دون غيرها مائة ألف أو يزيدون) أو هلك الثلث لان ذلك بحسب الخزر والتخمين وجاز أن تكون بمعنى بل (وكم دفن منهم) كم هى الخبرة وعجزها محذوف أى وكم شخص واضمير فى منهم يرجع الى مائة ألف (بأطمارهم) جمع طمر وهو الثوب الخلق (لضيق الكفان بهم) أى عنهم قال تعالى سأل سائل بعد ذاب واقع أى عنه ويقال ضاق عنه الشئ اذا لم يسعه (وعجز غسلة الاموات عنهم) يعنى ان دفنهم بأطمارهم ليس بمان أحدهما ضيق الا كفان منهم والثاني عجز غسلة الاموات فيلفون فى أطمارهم لكثرتا العلتين أولا حداثتهما (وكان الناس بين غلام وشاب وكهل) هو المتوسط فى السن (وشج) من جاوز الاربعين أو استبان فيه السن (وقناة) هى الشابة (وعجوز) هى المسنة من النساء (يتداعون) أى يتنادون (الخبر الخبز) يتداعون خبر كان والخبر منصوب بفعل محذوف أى نطلب الخبر أو يزيدنا خبر والخبر الثاني تأكيد لفظي للأول والفعل المحذوف مع فاعله فى محل نصب على انه مفعول ليتداعون لانه بمعنى يقولون (ويذوبون على انفسهم حتى تغور أعينهم) يذوبون من الذوبان لا تقاد نار الجوع واقانما الرطوبة الغريزية يريد ان الجميع احتاجوا الى الطعام وهو معوز فيسألونه فلا يجدونه فيذوبون لا تقادهم اياه حتى تغور أعينهم كأعين الموتى (وتجب) أى تسقط (للموت جنوبهم) قال تعالى فاذا وجبت جنوبها أى سقطت وسكنت (ورعوانبات الارض حتى استحکم البأس) للناس (عن الزروع) يعنى انه حصل البأس عن ادراك الزروع والانتفاع بحبوبها لانهم أكلوها ورعوها كالانعام وانقطعت الاطعام عن الزروع وضايق بهم الامر فجمع ربيع وهى الزيادة فى الناميات والارتفاعات (وضاق بهم الامر ففعلوا يتبعون رمام العظام) الرمام جمع رميم وهو العظم البالى أو جمع رمة بمعناه (على رؤس الككسات) جمع كاسة وهى القمامة (تعلاها) أى تشاغلوا وتسلوا من علات المرأة الصبي أى شاغلته وسلته بشئ عن الرضاع (ومهما ذبح فصاب ذبيحة اجتمع عليها الفوج بعد الفوج يتقاسمون نجيعها) النجيع من الدم ما كان يضرب الى السواد وقال الاصمعي هو دم الجوف خاصة (بالكيزان) جمع كوز وهو اناء معروف (والخزف) هى الجرار وكل ما عمل من طين (تسكننا لحرارة الجوع) الحرارة بالكسر فى الاصل حرارة العطش ومعنى بها هنا مطلق الحرارة (واجترابه) بالنجيع (عن القوت فلم ينل) بفتح الباء من نال ينال (منه) أى من النجيع (أحد) فاعل لم ينل (الاسقط لجنبه وجاد عن كتب) بالناء المثلثة المفتوحة أى عن قريب (بنفسه) أى مات (وهدى بهم يتبعون سقاطات حب الشعير) بكسر السين هى ما يسقط منه (من الاروات) جمع روث وهو رجيع الدواب (وهيات) أى بعد ما يطلبون (ان الشعير لأعيا) أى أعجز (الانام) حصوله (فكيف الهائم والانعام) حتى يوجد

واستراح الى بردوفاته فامتص سما كان أودعه فص خاتمه فجاء للوقت بنفسه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين

* (ذكر القمط الواقع بنيسابور في سنة إحدى وأربعين سنة وقع القمط بنيسابور خصوصا) وفي بعض النسخ بنيسابور في هذه السنة خصوصا (وفي سائر) أى باقى (بلاد خراسان عموما) خصوصا وعموما حالان من القمط أى حال كونه خاصا للنيسابور وعماما لسائر بلاد خراسان ومعنى كونه بنيسابور خصوصا انه كان فيها أشد من غيرها (فهلك بنيسابور وباطرافها دون غيرها مائة ألف أو يزيدون) أو هلك الثلث لان ذلك بحسب الخزر والتخمين وجاز أن تكون بمعنى بل (وكم دفن منهم) كم هى الخبرة وعجزها محذوف أى وكم شخص واضمير فى منهم يرجع الى مائة ألف (بأطمارهم) جمع طمر وهو الثوب الخلق (لضيق الكفان بهم) أى عنهم قال تعالى سأل سائل بعد ذاب واقع أى عنه ويقال ضاق عنه الشئ اذا لم يسعه (وعجز غسلة الاموات عنهم) يعنى ان دفنهم بأطمارهم ليس بمان أحدهما ضيق الا كفان منهم والثاني عجز غسلة الاموات فيلفون فى أطمارهم لكثرتا العلتين أولا حداثتهما (وكان الناس بين غلام وشاب وكهل) هو المتوسط فى السن (وشج) من جاوز الاربعين أو استبان فيه السن (وقناة) هى الشابة (وعجوز) هى المسنة من النساء (يتداعون) أى يتنادون (الخبر الخبز) يتداعون خبر كان والخبر منصوب بفعل محذوف أى نطلب الخبر أو يزيدنا خبر والخبر الثاني تأكيد لفظي للأول والفعل المحذوف مع فاعله فى محل نصب على انه مفعول ليتداعون لانه بمعنى يقولون (ويذوبون على انفسهم حتى تغور أعينهم) يذوبون من الذوبان لا تقاد نار الجوع واقانما الرطوبة الغريزية يريد ان الجميع احتاجوا الى الطعام وهو معوز فيسألونه فلا يجدونه فيذوبون لا تقادهم اياه حتى تغور أعينهم كأعين الموتى (وتجب) أى تسقط (للموت جنوبهم) قال تعالى فاذا وجبت جنوبها أى سقطت وسكنت (ورعوانبات الارض حتى استحکم البأس) للناس (عن الزروع) يعنى انه حصل البأس عن ادراك الزروع والانتفاع بحبوبها لانهم أكلوها ورعوها كالانعام وانقطعت الاطعام عن الزروع وضايق بهم الامر فجمع ربيع وهى الزيادة فى الناميات والارتفاعات (وضاق بهم الامر ففعلوا يتبعون رمام العظام) الرمام جمع رميم وهو العظم البالى أو جمع رمة بمعناه (على رؤس الككسات) جمع كاسة وهى القمامة (تعلاها) أى تشاغلوا وتسلوا من علات المرأة الصبي أى شاغلته وسلته بشئ عن الرضاع (ومهما ذبح فصاب ذبيحة اجتمع عليها الفوج بعد الفوج يتقاسمون نجيعها) النجيع من الدم ما كان يضرب الى السواد وقال الاصمعي هو دم الجوف خاصة (بالكيزان) جمع كوز وهو اناء معروف (والخزف) هى الجرار وكل ما عمل من طين (تسكننا لحرارة الجوع) الحرارة بالكسر فى الاصل حرارة العطش ومعنى بها هنا مطلق الحرارة (واجترابه) بالنجيع (عن القوت فلم ينل) بفتح الباء من نال ينال (منه) أى من النجيع (أحد) فاعل لم ينل (الاسقط لجنبه وجاد عن كتب) بالناء المثلثة المفتوحة أى عن قريب (بنفسه) أى مات (وهدى بهم يتبعون سقاطات حب الشعير) بكسر السين هى ما يسقط منه (من الاروات) جمع روث وهو رجيع الدواب (وهيات) أى بعد ما يطلبون (ان الشعير لأعيا) أى أعجز (الانام) حصوله (فكيف الهائم والانعام) حتى يوجد

في أرواها (ثم تراقى الامر) أي تصاعد في الاشتداد وتفاقم الخطب (الى أن اكلت الام ولدها والاخ أخاه والزوج زوجته وظل بعضهم يختلس) أي يسرق ويختطف (بعضهم شوارع الطرق) أي أوساطها (الى الخرابات فيطبخ منه مائشاً من الباجات وحرمت الاسمان) جمع السهم للبقر والغنم (على الناس لكثرة ما صهر) أي أذيب (عليها من لحوم البشر) أي الناس (فبيع في الاسواق وقبض على أقوام بلا عدد كانوا يغتالون السابلة أي ويقتلونهم غيلة فيصهرونهم) أي يذيبونهم والمراد انهم يذيبون ما يذوب منهم كالشحم والسمن (على هذه الجملة) أي جملة السمن الذي يباع في الاسواق ويجوز أن يراد بالجملة الجميل وهو الشحم المذاب (ووجد في دورهم ما يغمر) أي يتجاوز (العدد من رؤس الناس قد أكلت لحومهم وصهرت) أي أذيت (شحمهم وأمال الكلاب والسنانير) جمع سنور وهو الهر (فلم يبق منها الا العدد اليسير وهاب) من الهبة أي خشي وخاف (أوساط الناس وأرباب الحرف أن يخترقوا) أي يجوزوا من اخترق الارض جأماً وقطعها (وقت العشاء محلة نائية) أي بعيدة (عن واسطة البلد) أي وسطها (الافى عديد) أي عدد من الناس (وسلاح حديد) بالاضافة وأشار بذلك الى أن السلاح لو لم يكن حديد لما كان مانعاً عن الاغتيال من المتلصقة لآكل الناس (وذكر ان قتها وجها) وفي بعض النسخ وذكري (من أصحاب الحديث دخل على الامام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي فسأله عن تطاول عهده) أي عهد الفقيه بالامام يعني سأله عن طول مدة انقطاعه عنه ما سببه (فقال) الفقيه (ليأخذ الامام عنى أحدوثه) هي ما يتحدث به (عجبة رداً لله بها) أي فيها (على روي) واما كانت الباء هنا للظرفية لان ردة روحه لم يكن بسبب تلك الحكاية كما تقول فرج الله همي بدعاء فلان بل الحكاية مشتملة على الاخبار برذروحه (فضلا منه جسيماً) أي عظيماً (وصنعاً كريماً وذلك اني جعلت) أي طفت (أمر ببعض العشييات وحيداً في شارع أشار اليه) وعينه (فلم يرعنى الا وتر صار في عنقي) أي لم أشعر الا به تقول ماراعنى الا بحبيثك أي لم أشعر الا به (وجدت به جذبة ضيقة على مخنقي) أي موضع اختناقي وهو العنق (فبينما) هي فعل من البين أشبهت الفتحة فصارت ألفاً وقد يزدفها ما فيقال فيبينما ومعناها واحداً قال فيبيننا نحن نرقبه انا نأمر بدين أوقات رقبتهنا اياه (أنا هم بمواناة) أي موافقة ومطاوعة (الجاذب) لي بالوتر (ومداناته) أي مقاربه وفي بعض النسخ ومداراته (على ضيق الخيق) وهو اشتداد الوتر على عنقه (اذ وثبت الى من بعض تلك الأوبات) وفي بعض النسخ على الأوبات جمع أوب وهو الوجه يقال جاء الناس من كل أوب أي من كل وجه (امرأة فضربت انثى) الانثيان الجسيبان هما بذلك لانهم مازوجان وطلق الانثيان على الاذنين أيضاً (بركبتها) وفي بعض النسخ بركبتها (ضربة سقطت منها مغشياً على فلم أشعر بعدها) أي بعد الضربة (شي من مصارف أموري) جمع مصرف مصدر رمي من الصرف وهو التغير أي لم أشعر بعدها بما طرأ على من التغيرات (الى أن اقلت من الغشي) وفي بعض النسخ عن الحس وهو بكسر الحاء في الاصل وجع يأخذ النساء بعد الولادة والحس بشخ الحاء مصدر فو لك حس البرد الكلال أصابه (يبردماء رشرين وجهي ورتابي) أي صدرى (فتظرت الى قوم أجاناب يخادعونى) أي يغالطونى (عماد هاني) أي أصابني من الداهية (ويكتمونى صورة ماعرائى) أي يكتمونها ويحملوننى على كتمانها (فاذا هم ساعة وجبتى لجنبى أدركونى) ساعة طرف لقوله أدركونى أي فاذا هم قد أدركونى ساعة سقوطى لجنبى (عائدين) أي حال كونهم عائدين (الى منازلهم فهرب منهم) لما أدركونى (من أشقى) أي أشرف (على قتلى واستباحة دمي) وأكلى

وظل بعضهم يختلس بعضاً من شوارع الطرق الى الخرابات فيطبخ منه مائشاً من الباجات وحرمت الاسمان على الناس لكثرة ما صهر عليها من لحوم البشر فبيع في الاسواق وقبض على اقوام بلا عدد كانوا يغتالون السابلة فيصهرونهم على هذه الجملة ووجد في دورهم ما يغمر العدد من رؤس الناس قد اكلت لحومهم وصهرت شحمهم وأمال الكلاب والسنانير فلم يبق منها الا العدد اليسير وهاب أوساط الناس وأرباب الحرف أن يخترقوا وقت العشاء محلة نائية عن واسطة البلد الا في عديد وسلاح حديد وذكر ان قتها وجها من أصحاب الحديث دخل على الامام أبي الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي فسأله عن تطاول عهده به فقال ليأخذ الامام عنى أحدوثه عجبة رداً لله على بهار روي فضلاً منه جسيماً وصنعاً كريماً وذلك اني جعلت أمر ببعض العشييات وحيداً في شارع أشار اليه فلم يرعنى الا وتر صار في عنقي وجذبت به جذبة ضيقة على مخنقي فيينا أنا هم بمواناة الجاذب ومداناته على ضيق الخيق اذ وثبت الى من بعض تلك الأوبات امرأة فضربت انثى بركبتها ضربة سقطت منها مغشياً على فلم أشعر بعدها بشي من مصارف أموري الى أن اقلت من الغشي يبردماء رشرين وجهي ورتابي فتظرت الى قوم أجاناب يخادعونى عماد هاني ويكتمونى صورة ماعرائى فاذا هم ساعة وجبتى لجنبى أدركونى عائدين الى منازلهم فهرب منهم من أشقى على قتلى واستباحة دمي (وتزكى)

وتركني برقي وخلي الوتر في عنقي فصبرت ساعة الى أن استوفيت الافاقة واستعدت القوة والطاقة وغدت الى المنزل وسقطت من هول ذلك المصراع على الفراش

عشرين يوما مدهوشا مهوتا وحرصا سبوتا الى أن من الله علي تأويل الاقبال وزوال اكثر مامني من ألم الاعتلال فبكرت يوم أحسست بالخفة الى المسجد لاقامة الفرض وصعدت المأذنة على الرسم فلم أستم التكبير حتى اختطف عمامتي من رأسي وهن أراد صاحب رقبتي فأخطأها لما أراد الله من انساء أجلى واستبقاه مهلى فعدلت عن الاذان الى الصباح بطلب الأمان وجعلت الله على بعد ذلك نذرا أن لا أخرج مدة هذه الفتنة من دارى الاوال الشمس بضاعة ندية ولا أرجع اليها الاوى النهار بقية فهذه هي التي تبطنني عن الخدمة وأقعدتني عن الرسم في مشاهدة الجملة فقضى الحاضرون عجباً من تلك الداهية وسألوا الله تعالى حسن السلامة والعافية وحكى عن الاستاذ أبي سعيد عبد الملك بن عثمان الواعظ أحد الصالحين من عباد الله الموتى والصالحين في مصالح المسلمين انه نقل الى دار كان يسكنها المرضى والزمنى من الفقراء وأبناء السبيل في يوم واحد من أيام هذه السنة أربع مائة ميت عن برح الجوع والخمسة على أن يوعز بشكفيهم ودفنهم فأتى خبازه الذي كان يقيم جريات المذكورين وهم المرضى والزمنى وبناء السبيل والجريات جمع جارية وهي الصدقة الموقوفة (من جهته) أى من جهة أبي سعيد (وهو في جبرته) جمع جار أى معهم (بذكرانه قد بقي في هذا اليوم بعينه) تأ كسد اليوم (عما كسد على البيع) أى لم يبيع مع تعمر يقيمهم أيامه للبيع (أربع مائة مناخيز) بجزر خبز لا إضافة المقدار اليه وهذا جاز في تمييز المقدرات ويجوز فيها التصب أيضا على الأصل كما في بعض النسخ كقولك عندى رطل زيت بالإضافة ورطل زيتا بثوين رطل وجزر زيت ويقال في المنا من بالتشديد ويجمع المقصور على أمناء والمضاعف على أمنان وهو رطلان (فسبحان من يقضى على من يشاء بالفناء) أى الموت (مع امكان الاقوات ووجود الكفايات وقد اكثر الناس في ذكر هذا الغلاء والبلاء فنه قول أبي نصر الرازي (الكاتب) نسبة الى زاوية الرازي المصححة على وزن ساوة قرية من قرى نيسابور (قد أصبح الناس في غلاء وفي بلاء ناولوه * من يلزم البيت

(وتركني) أى خلفني (برقي) الرق ببقية الحياة في الجريح والمريض (وخلي الوتر في عنقي) فصبرت ساعة الى أن استوفيت الافاقة من الغشي (واستعدت القوة والطاقة) أى طلبت القوة أن تعود الى نفسي بصبرى تلك الساعة (وغدت الى المنزل وسقطت من هول) أى خوف (ذلك المصراع) مصدر ميمى بمعنى السقوط (على الفراش) يتعلق بسقطت (عشرين يوما مدهوشا) أى مغلوبا على عقلى (مهوتا) اسم مفعول من بهته أخذته بغتة ومنه قوله تعالى بل تأتهم بغتة قبهم - م وبهته أيضا قال عليه ما لم يفعل فهو مهوت (وحرصا سبوتا) الحرص المشرف على الهلاك الذى أدنفته الحى أو العشق والمحبوت المقطوع عن الحركة كالبيت والغشى عليه والتأثم ومنه قوله تعالى وجعلنا نومكم سباتا أى قطعا عن حركات اليقظة (الى أن من الله على تأويل الاقبال) أى اقبال العافية وفي نسخة بالابلال من أبل المريض اذا صح ورأى من مرضه (وزوال اكثر مامني من ألم الاعتلال فبكرت يوم أحسست) أى أيقنت (بالخفة) من المرض (الى المسجد لاقامة الفرض وصعدت المأذنة) موضع التأذين لصلوات في المسجد (على الرسم) أى العادة المستمرة (فلم أستم التكبير حتى اختطف عمامتي من رأسي وهن) فاعل اختطف والوهق محتر كاوصا كاحبيل يرمى في أنشودة فيؤخذ به الدابة والانسان وغيرهما (أراد صاحب رقبتي فأخطأها لما أراد الله من انساء) أى تأخير (أجلى واستبقاه مهلى) أى امهالى (فعدلت عن الاذان الى الصباح) بطلب الأمان وجعلت الله على بعد ذلك نذرا أن لا أخرج مدة هذه الفتنة من دارى الاوال الشمس بضاعة ندية ولا أرجع اليها الاوى النهار بقية فهذه هي التي تبطنني عن الخدمة وأقعدتني عن الرسم في مشاهدة الجملة فقضى الحاضرون عجباً من تلك الداهية وسألوا الله تعالى حسن السلامة والعافية وحكى عن الاستاذ أبي سعيد عبد الملك بن عثمان الواعظ أحد الصالحين من عباد الله تعالى الموقفين والساعين في مصالح المسلمين انه نقل الى دار كان يسكنها المرضى والزمنى جمع زمن من الزمان وهى آفة تعترى الحيوان تبطل بعض أطرافه (من الفقراء وأبناء السبيل في يوم واحد من أيام هذه السنة أربع مائة ميت) مفعول به أقوله نقل وقامه الضمير الراجع الى الاستاذ أبي سعيد أى أمر ينقلها كما في بنى الامير المدينة (من برح الجوع) أى شدته والظرف يتعلق بميت (والخمسة) أى الجماعة الشديدة (على أن يوعز) أى ينقلهم على شرط أن يأمر ويشير (بتكفيهم ودفنهم فأتى خبازه الذى كان يقيم جريات المذكورين) وهم المرضى والزمنى وبناء السبيل والجريات جمع جارية وهى الصدقة الموقوفة (من جهته) أى من جهة أبي سعيد (وهو في جبرته) جمع جار أى معهم (بذكرانه قد بقي في هذا اليوم بعينه) تأ كسد اليوم (عما كسد على البيع) أى لم يبيع مع تعمر يقيمهم أيامه للبيع (أربع مائة مناخيز) بجزر خبز لا إضافة المقدار اليه وهذا جاز في تمييز المقدرات ويجوز فيها التصب أيضا على الأصل كما في بعض النسخ كقولك عندى رطل زيت بالإضافة ورطل زيتا بثوين رطل وجزر زيت ويقال في المنا من بالتشديد ويجمع المقصور على أمناء والمضاعف على أمنان وهو رطلان (فسبحان من يقضى على من يشاء بالفناء) أى الموت (مع امكان الاقوات ووجود الكفايات وقد اكثر الناس في ذكر هذا الغلاء والبلاء فنه قول أبي نصر الرازي (الكاتب) نسبة الى زاوية الرازي المصححة على وزن ساوة قرية من قرى نيسابور (قد أصبح الناس في غلاء وفي بلاء ناولوه * من يلزم البيت

أكثر الناس في ذكر هذا الغلاء والبلاء فنه قول أبي نصر الرازي (الكاتب) قد أصبح الناس في غلاء وفي بلاء ناولوه *

من يلزم اليه يؤدجوعا أو يشهد الناس بأكاره ولا ي محمد العبد لكافي الزوزني لا يخرج من السيوت لحاجته أو غير حاجته * ١٢٨
والباب أغلقه عليك

موتها منه رباحه
لا يقتضيك الجائعون
فيطبخونك شورباجه
وأمر السلطان بين الدولة وأمين
الملة بالكتب الى عماله بصب
الاموال على الفقراء والمساكين
فاستبق الله تعالى بهامهجات قوم قد
أشرفت على الهلاك واقتكهم من
بين حنك الاحتناك فبقيت تلك
السنة على حالها من القحط والغلاء
الى أن أدركت غلات سنة اثنتين
وأربعين فحينئذ قال تعالى بازالة تلك
الشدة والطفاء تلك النائرة المتقدمة
وتدارك عبادته بعد استحكام
الاياس منهم بالغيوث الهامية
والربوع الزاكية النامية
مايفتح الله للناس من رحمة فلا
عسلكها ومايسلك فلا مرسل له
من بعده وهو العزيز الحكيم

يؤدجوعا * أو يشهد الناس بأكاره) يؤدمضارع أودى أى هلك جواب الشرط مجزوم
بمحذف حرف العلة (ولأبي محمد العبد لكافي الزوزني) قال الكرمانى من أدباء زوزن شاعر
طريف الجملة خفيف روح الشعر كثير الملح والظرف ثم أورده مقابل مع خفيفة أضربنا عنها
لاشتمالها على خلاصة تبرا الاسماع منها (لا يخرج من السيوت لحاجة أو غير حاجته *
(والباب أغلقه عليك موتها منه رباحه * لا يقتضيك الجائعون فيطبخونك شورباجه)
الرتاج ككتاب الباب يغلق وعليه باب صغير كما تقدم وأراد بالرتاج هنا مصدر فتح الباب أى أغلقه
والشورباجه فارسي معرب بمعنى المرق (وأمر السلطان بين الدولة وأمين الملة بالكتب الى عماله
بصب الاموال على الفقراء والمساكين) عبر بالصب لاشعار بكثرة الاموال التي أفاضها عليهم
(فاستبق الله تعالى بهامهجات قوم قد أشرفت على الهلاك واقتكهم) أى خلصهم من فلك الرهن
واقتكهم خلصه من الرهن (من بين حنك الاحتناك) الحنك ما تحت الذن من الانسان وغيره
والاحتناك مصدر احتناك الجراد الارض أكل ما عليها وأتى على نبتها (فبقيت تلك السنة على حالها
من القحط والغلاء الى أن أدركت غلات سنة اثنتين وأربعين) يقال أدرك الغلام والثمر أى بلغ
(من الله تعالى بازالة تلك الشدة والطفاء تلك النائرة المتقدمة) من الاتقاد بمعنى التوقد والاشتعال
(وتدارك عبادته) أى أدركهم قال تعالى لولا أن تداركنا نعمة من ربه (بعد استحكام اليااس منهم بالغيوث
الهامية) يتعلق بتدارك (والربوع) جمع ربيع وهو النماء والزيادة (الزاكية) من زكا الزرع
يزكو اذا نما (النامية) بمعنى الزاكية (مايفتح الله للناس من رحمة فلا عسلكها ومايسلك فلا مرسل
له من بعده وهو العزيز الحكيم)

يؤذ كرافضت اليه أحوال الخانية بعد معاودة ما وراء النهر *

قد كان السلطان بين الدولة وأمين الملة بعد انكشاف (عسكر الترك عنه) وهو
عسكر ايلك خان (يراعى مايفر عنه) أى يكشف عنه من أسفر الصبح أضواء (تدبير ايلك خان وأخيه
الكبير طغان خان) انما قيد بقوله لانه لا يملك الخان أخا آخر أعز من طغان خان يقال له
أرسلان خان وسبق ذكره في هذا الكتاب ان شاء الله تعالى (اذ كان أخوه) أى أخو ايلك طغان خان
(بمالي) أى يساعده ويشايع (السلطان بين الدولة عليه) أى على أخيه ايلك (لأيمان) جمع بين
بمعنى القسم (يزعم لزومه اياه) أى طغان خان ويحتمل أن يعود ضمير اياه الى السلطان لأن الظاهر
أن المقاسمة من الطرفين وكذا الظاهر في قوله (ومواثيق يدعى انعقادها عليه ويظهر) أى طغان
خان (البراءة على المستقرس له من فعات ايلك) جمع فعلة بالفتح وهى تعمل التبيحة والخسنة والمراد بها
هنا التبيحة (في منابذته) أى السلطان (ومكاشفته) أى محاربتة (والخطى) أى تخطى ايلك خان
وتجاوزته (الى حدود مملكته ويورك ايلك الذنب عليه) أى يضيف ايلك الذنب الى طغان ويحمله
عليه يقال ورك فلان ذنبه على غيره أى حمله عليه (في اغرائه بما آتاه ومكاتبته في البعث على ما جناه)
هذا بيان للذنب الذي ورك ايلك على أخيه يعنى ان آتاه ايلك من مكايحة السلطان ومكايحته كان
باغراء أخيه طغان عليه ومكاتبته اياه في بعثه وتغريه على ما جناه ايلك (ولما ظهر لايلك خان ان أخاه
طغان خان قد جعله عرضة للجناية) أى نصباً ومعتزلاً وكل ما جعلته مانعاً بينك وبين غيرك فقد جعلته
عرضة (وقلده طوق تلك المكاشفة) أى قلده طغان أخاه ايلك طوق تلك المحاربة مع السلطان التي
أدت الى هزيمته (براءة) مفعول له لقوله جعله (منه) أى من ايلك يعنى ان غرض طغان بذلك التبري
من ايلك (وخذلائاً اياه) أى خذلائاً من طغان لايلك (وشقاه صاه) كناية عن الخفاقة (واسلاماله)

*(ذكر ماأفضت اليه أحوال
الخانية بعد معاودة ما وراء النهر)*
قد كان السلطان بين الدولة وأمين
الملة بعد انكشاف عسكر الترك
عنه يراعى مايفر عنه تدبير ايلك
خان وأخيه الكبير طغان خان
اذ كان أخوه بمالي السلطان
بين الدولة عليه لأيمان يزعم
لزومه اياه ومواثيق يدعى
انعقادها عليه ويظهر البراءة
على المستقرس له من فعات ايلك
في منابذته ومكاشفته والخطى
الى حدود مملكته ويورك ايلك
الذنب عليه في اغرائه بما آتاه
ومكاتبته في البعث على ما جناه ولما
ظهر لايلك خان ان أخاه طغان

خان قد جعله عرضة للجناية وقلده طوق تلك المكاشفة براءة منه وخذلائاً اياه وشقاه صاه واسلاماله

أي لا يلايك (بما كسبت يداه) أي يند الخفان يقال أسلمه لعدوه إذا أمكنه منه وخلي بينه وبينه (رأى
 أن يتدبى به) أي بأخيه طغان (فيحسم داه قرابته) يحسم الداء قطعه بكى ونحوه (ويغسل بسيفه
 وضر) أي وسخ ودرن (جنايته فجمع جيوش ما وراء النهر لقصد واستدفاع مكره وغدره وسار حتى
 إذا جاوز أوزجند) تعريب أوز كند وهي قاعدة ملك ايلك (نحوه) أي نحو طغان خان (سقطت
 تلوج عظيمة سدت عليه مسالك العقاب) جبع عقبة وهي الطريق في الجبل وفيه توجه لا يخفى
 (المفضية) أي الموصلة (إليه) أي إلى طغان (فارتد عن وجهه) أي وجهته ومقصده (إلى) عام
 (قابل) أي متربص إلى قابل (حتى طاب الهواء وانحسر) أي انكشف (الشتاء وخفت الانداء)
 أي الامطار (فكر) أي رجس (عائدا) حال مؤكدة لعاملها (على ثاره) بالهاء المثناة أي ذحله
 وحده على أخيه (لفت المشير موهنا بباره) اللفت الإدارة والوهن والموهن قطعة من الليل أي
 رجس إلى ثاره كما رجس موقد النار في موهن الليل أضيافه وطراقة اقراهم إذا ما أوقوا في سراهم
 وجعل ابعاده للنار في ظلمة الليل إشارة بهالانه يدعو العاشين إلى ضوء ناره وفي بعض النسخ لفت
 الشرى فعمل من قولهم شرى البرق يشري إذا كثر لمعانه فهو شري والمعنى عليه أن ايلك مضى
 في عزيمته ونفذ في أمره نفوذ البرق اللوع في ظلمة الليل قال الطرقي رواية المشتري والشرى خطأ لأن
 هذا الكلام مصراع من أرجوزة لابي نواس يصف كلبا وقبل هذا المصراع فانساع كالكوكب
 في انحداره وهو ان الرجل ربما نال الحظ صاحبه بالليل عند دلائله إلى مخيمه من بين الاحجاب ثم لعله نار
 يديرها مسرعا حتى يعرف مكانه وكذلك الانذار وغيره انتهى (وكان ورود رسلهما) أي رسل الاخوين
 على حضرة السلطان (في التنازع الذي تقدم ذكره) وهو حالة الذنب من كل منهما على الآخر
 (فتراجعا القول في البراءة عن جنابة العبور وحالة بعضهم
 على البعض في نقض المواثيق والعهود
 والعهود فخلاهم السلطان في لفظ
 القول حتى وصلوا بحر القنار إلى
 برد الاشتفاء وأراد السلطان بين
 الدولة وأمين الملة بعد ذلك قراهم
 فأمر بتعبئة جيوشه وتغشيه
 خيوله فرتب العسكر سماطين عن
 جنبه في هيئة لور آه قارون حين
 خرج على قومه لقال يا ليت لي مثل
 ما أوتي محمود انه لذو حظ عظيم
 وصفه مقامه انه اصطف من غلامه
 على التقابل من الطرفين قرابة ألقى
 غلام من عقائل الترك

بما كسبت يداه رأى أن يتدبى به
 فيحسم داه قرابته ويغسل بسيفه
 وضر جنايته فجمع جيوش ما وراء
 النهر لقصد واستدفاع مكره
 وغدره وسار حتى إذا جاوز أوزجند
 نحوه سقطت تلوج عظيمة سدت عليه
 مسالك العقاب المفضية إليه فارتد
 عن وجهه إلى قابل حتى طاب
 الهواء وانحسر الشتاء وخفت
 الانداء فكر عائدا على ثاره لفت
 المشير موهنا بباره وكان ورود رسلهما
 في التنازع الذي تقدم ذكره
 فتراجعا القول في البراءة عن
 جنابة العبور وحالة بعضهم
 على البعض في نقض المواثيق
 والعهود فخلاهم السلطان في لفظ
 القول حتى وصلوا بحر القنار إلى
 برد الاشتفاء وأراد السلطان بين
 الدولة وأمين الملة بعد ذلك قراهم
 فأمر بتعبئة جيوشه وتغشيه
 خيوله فرتب العسكر سماطين عن
 جنبه في هيئة لور آه قارون حين
 خرج على قومه لقال يا ليت لي مثل
 ما أوتي محمود انه لذو حظ عظيم
 وصفه مقامه انه اصطف من غلامه
 على التقابل من الطرفين قرابة ألقى
 غلام من عقائل الترك

في ألوان الديبايح من بين شدة وبيض
وجمر وصفر وكعب وخضر وفيما
يقرب من موقفه خمسمائة غلام
من خاصته في مثقلات الروم بمناطق
من ذهب مرصعة بالجواهر وأعمدة
من جنسه فوق الأكاف والعواتق
وقد أطفأ بهم من عظام الفيل
أربعون فيل على المحاذاة غواشها
ديبايح الروم بعصائب ومعاليق
من الذهب الأحمر مرصعة بكل
جواهر ثمين وياقوت وزين ووراء
السماطين سبعمائة فيل في
تخافيف مشهورة بألوان مسورة
بالخراب والمران وعامة العسكر
في سراييل قد كدت
العيون وردت عن اجتلائها
العيون ورتب الرجال أمام الخيول
في الترساة الواقية والجن الحامية
والسيوف المرفقة والعوامل المختلفة
وقام بين يديه حجاب كالبدر في ظلم
الديجور قابضين بحلي قبائع سيوفهم
هابئين قدره وناظرين أمره وأذن
لهؤلاء الرسل على هذه الهيئة
حتى تقوم وأقاموا من رسم الخدمة
ما اقترضوه ثم عدل بهم إلى الموائد
في دار قد فرشت بجمال يحل غير
الجنة فزينة للثمين معدة للعارفين
وفي كل مجلس دسوت من الذهب
الأحمر

سيدهم ومن كل شيء أكرمه كذا في القاموس (في ألوان الديبايح) جمع ديباج وهو الثوب المتخذ
من الأبريسم ويجوز في جمعه الديبايح بالباء الموحدة قبل الالف (من بين سود وبيض) بيان للالوان
(وجمر وصفر وكعب) جمع اكعب وهو الذي يضرب لونه إلى الغبرة وحمرة غير خالصة (وخضر
وفيما يقرب من موقفه خمسمائة غلام من خاصته) يعني أنهم أخذوا به من الألقين على ترتيبهم
في الدرجات بحسب ذلك الاختصاص (في مثقلات الروم) جمع مثقل بالفتحة أي ما يتقل وزنا أو قيمة من
ملابس الروم (بمناطق من ذهب مرصعة بالجواهر) أي مركب فيها الجواهر (وأعمدة) جمع
عمود عطف على مناطق (من جنسه) أي الذهب (فوق الأكاف والعواتق) جمع عاتق وهو محل
لرداء من الكتفين (وقد أطفأ) أي أحاط بهم (من عظام الفيل أربعون فيل على المحاذاة)
أي المقابلة (غواشها) جمع غاشية وهي الجلال (ديبايح الروم بعصائب) جمع عصاية وهي ما يعصب
به الرأس (ومعاليق) جمع معلاق ما يعلق به وكل ما علق به شيء فهو معلاق (من الذهب الأحمر) في
محل الجرصة لمعاليق (مرصعة) مرصعة بصفة (بكل جواهر ثمين) أي مرتفع الثمن (وياقوت
وزين) فعيل من الوزن أي يوزن بالثاقيل لعظم جرمه وفي بعض النسخ زين بالراء مكان الواو من
لرزانة (وراء السماتين سبعمائة فيل في تخافيف) جمع تخفاف بالكسرة لآلة الحرب تلبس للخيول
وللفيلة لتحميها من كاية الأسلحة (مشهورة) أي مشهورة (بألوان مسورة بالخراب والمران) كأن الخراب
والمران جعلت سور التخافيف لأنها ركزت فيها واحاطت بها كاحاطة السور بالبلد والمران بالضم
وتشد بالراء الرماح الواحدة مرانة وما أحسن قول أي اسحاق الغزالي

وخرا لأسنة والخضوع ناقص * أمران في ذوق النهي مران
والحزم أن تختار فيما دونه المران وخرا لأسنة المران

(وعامة العسكر في سراييل) جمع سر بال والمراد بها الدروع (قد كدت) أي أتعبت من العكد
وهو التعب (العيون) جمع عين وهو الحداد أي أتعبت صنعهم الحدادين (وردت) بالبناء للفعول
(عن اجتلائها) أي النظر إليها (العيون) لشدة بريقها ولعانها (ورتب الرجال) جمع راجل ضد
الفارس (أمام الخيول) أي الفرسان (في الترساة) جمع ترس وهو المجن (الواقية) أي التي تقى
حاملها عن نكابة السلاح (والجن) جمع جنة بالضم بمعنى سترة (الحامية) من الحماية (والسيوف
المرفقة) أي المحدودة (والعوامل) أي الرماح (المختلفة) دقة وغلظة وطولا وقصرا (وقام بين يديه
حجاب كالبدر في ظلم الديجور) الديجور الظلام ولبلة الديجور أي مظلمة (قابضين بحلي قبائع سيوفهم)
قبعة السيوف فائتته ومن عادتهم إذا قام الشجعان في خدمة الملوك أن يقبضوا القبائع من تحت المرافق
ويتوكلون على السيوف كأنهم يريدون أنهم يتصرفونها حالة أمرهم لهم من غير توقف فهم مستعدون
متأهبون لا مثقال ما يشيرون به والمقصود بذلك الأرهاب (هابئين) من الهبة (قدره وناظرين)
أي متظرين أمره (وأذن لهؤلاء الرسل على هذه الهيئة) التي هي في الغاية القصوى من الهيئة (حتى
تقوم وأقاموا) بين يديه (من رسم الخدمة ما اقترضوه ثم عدل) بالبناء للفعول (بهم إلى الموائد
قد فرشت بجمال يحل) أي يشبه (غير الجنة فزينة للثمين معدة) أي مهياة (للعارفين) وفي قوله غير
الجنة حذف مضاف أي غير فرش الجنة لأن المشبه فرش الدار ويجوز أن لا يقدر هذا المضاف لوصفه
الجنة بقوله فزينة (وفي كل مجلس دسوت) جمع دست والمراد به هنا آلات المجلس يقال آلات
المجلس بتمامها هذا دست تام يعني كان في كل مجلس دسوت متعددة من الجفان والأطباق والخواتم
وغير ذلك من لوازم الضيافات وأما الدسوت الذي هو مدر المجلس فقير مناسبت هنا (من الذهب الأحمر

من حقان) جمع جفنة وهي القصعة الكبيرة (كأحواض) جمع حوض الماء في السعة والعظم
 (والطباق) جمع طبق وهو اناء معروف (كأردنضد) أي رصع (بها من صدره) الى صدر المجلس
 (الى قدمه) أي آخره (بما يشاء) أي يناسبه (من الاواني الفاخرة والآلات الفاخرة الرائقة) أي
 الصافية (وهي) بالبناء للمفعول (لخاص مجلسه طارم) هو بيت من خشب فارسي معرب وفي
 بعض النسخ طارمة (قد جمعت الواحدة وعضاداته) جمع عضادة وهي الخشبة من جانب الباب
 وفي بعض النسخ عضاداته بالثنية (بضباب الذهب) جمع ضبة وهي ما يتحكم بين الألواح بالمسامير
 (وصفائحه) جمع صفيحة (ووثقت) أي أحكمت (بمسامير من جنه) أي جنس الذهب وانما قال
 من جنه ولم يقل بمسامير من ذهب للاشعار بأنها كانت مموهة بالذهب ولم يكن معدن اذهبها (وفرش
 من الديبايح المثقلة) وزنا أوقية (بما لا تدرك الابصار منه غير حجرة الذهب) ليريق الذهب واشراقه
 ولأن غيره لا يرى لقلته واستهلا كماله بالنسبة الى الذهب (وفي الصدر مثقلة) بفتح الميم وهو من حديث
 ابن مسعود مامن مصلى امرأة أفضل من أشد مكان في بيتها طيلة الامراة قد نشت من البعولة فهي
 في مثقلها قال أبو عبيدة لولا ان الرواية اتفقت في الشعر والحديث لمكان وجه الكلام عندى
 الا كسرهما وهي بيت يتخذ من الخشب على قوائم تعلق من مكان الى مكان كذا في شرح الكرماني
 والنجاشي ورأيت في بعض الهوامش ما يقتضي ان المثقلة تعجب من المثقلة بالشاء المثلية ولهذه ان
 ما تقدم من معناها غير مستقيم لان المصنف في تقرير فرش الطارم الخاص وان فرشه الديبايح المثقلة
 وفي الصدر رأى صدر الطارم مثقلة بديبايح مقسومة بصورت بيوت مضلعة ومستديرة كما هو دأب صور
 الفرش منسوجة بالجواهر المختلفة كما كانت لكسرى وحرقت حتى صارت غنمية للمسلمين في زمن عمر
 رضى الله عنه وكيف يستقيم في صدره مثل هذا المجلس مثقلة بالنون انتهى ملخصا وهو غير بعيد لاسيما
 مع قرب التهجيف فليست أمثلة (مقسومة بيوت مضلعة ومستديرة) يشتمل كل منها) أي البيوت (على نوع من
 الجواهر التي أعيت أمثالها) أي أعجزت (أكسرة العجم) أي ملوكها جميع كسرى اسم لكل من
 ملك العجم (وقباصرة الروم) جمع فاصر اسم لكل من ملك الروم (وملوك الهند وأقبال العرب)
 جميع قبل وهو الملك بلغة حمير (وحوالي الجاس) بفتح لام حوالى أي في جانبه (أطباق شحان) جمع
 شحان من الثخانة وهي الفخامة والازدياد في عمق الاجسام (من ذهب) أي مصوغة من الذهب (مملوءة
 بالمسك الاذفر) أي الشديدة الرائحة (والعنبر الأشهب) أي الابيض وهو أجوده على عكس العود
 وقد نظم الصفي الحلي الصفات المحمودة في العود على صفاتها في العنبر بقوله

ثلاثة في العود محمودة * وتلك في العنبر لا تحمد

مقالة اللبس وثقل به * ولونه المعسكر الأسود

(والكافور العطر والعود العبق) أي الشديدة الرائحة (وهلم جرا) تقدم الكلام عليها الى ما يميل
 أي مضمها أومضاما (الى ما يميل الابواع) جمع باع وهو مدى فتح البدين ومذهما (والأيدى من
 أترجات) جمع أترجة ثمرة معروفة مستديرة طيبة الرائحة (مصوغة) أي صيغت من الذهب (ونارنجات)
 جمع نارنجة وهي ثمرة معروفة مستديرة مصوغة (وما يشبه الفواكه من عقبان) هو عروق الذهب
 في المعادن قاله الكرماني (وبذخش) نوع من الجواهر منسوب الى بذخشان على خلاف القياس
 وفي بعض النسخ وبذخشان على القياس وقال الكرماني هو الجيادى والبلد المنسوب اليه باميان يقال
 له بذخشان انتهى والمعروف بالبذخشي الآن هو اللؤلؤ (وبهرمان) هو جوهر يشبه البياقوت وهو
 البياقوت الأحمر يعني ان السلطان بين الدولة اتخذ الفواكه من الذهب واللؤلؤ البذخشي والبياقوت

من حقان كأحواض والطباق كبار
 قد نضد به من صدره الى قدمه بما
 يشاء كله من الاواني الفاخرة
 والآلات الفاخرة الرائقة وهي
 لخاص مجلسه طارم قد جمعت
 الواحدة وعضاداته بضباب الذهب
 وصفائحه ووثقت بمسامير من
 جنه وفرش من الديبايح المثقلة
 بما لا تدرك الابصار منه غير
 حجرة الذهب وفي الصدر مثقلة
 مقسومة بيوت مضلعة ومستديرة
 يشتمل كل منها على نوع من الجواهر
 التي أعيت أمثالها أكسرة العجم
 وقباصرة الروم وملوك الهند وأقبال
 العرب وحوالي المجلس أطباق
 شحان من الذهب مملوءة بالمسك
 الاذفر والعنبر الأشهب والكافور
 العطر والعود العبق وهلم جرا
 الى ما يميل الابواع والأيدى من
 أترجات مصوغة ونارنجات مصنوعة
 وما يشبه الفواكه من عقبان
 وبذخش وبهرمان

الى اواني لم يسمع بمنلهارة اجسام
ودقة صنعة واحكام وطاف على
الرسول ولدان كالدر المنثور واللاؤا
المكتون براح كالماء المعين ورضاب
الخرى العين الى ان اشفقوا من
عثرات العقول فاستأذوا لاقبول
وصرفهم السلطان بين الدولة وامين
الملة بعد هذه المادية وراهم بما
أوجبه همته من تحقيق امانهم
ورعاية حق الملح فيهم وبقي الاخوان
على جملتهم في المناقرة والمناقرة
والمسكاوحة والمسكاوحة الى ان توسط
السفراء ففصلوا الامر بينهما
على ما كف كلامهما عن صاحبه
على ما سنورد ذكره في موضعه
ان شاء الله تعالى

(ذكر فتح قصدار)

قد كان السلطان بين الدولة وامين
الملة راعي ما يتجدد من اخبار
الاخوان ايلك وطفغان خان فيما
تنازعاه من الامر فلما بلغه اشتجار
ذات بينهما استخار الله في قصد
قصد اذ كان صاحبها قد ألم
بجانب المجانبه وأخل بحمل المقاطعة
اعتزازا بجماعة مملكته واعتزازا
بحصانة الطرق المفضية الى حلقته
وذلك في جمادى الاولى سنة اثنتين
وأربعمائة وفصل السلطان عن غزنة
الى بستان موريا بقصد هراة حتى
انتشرت الاخبار بغزنة
واستفاضت الاحاديث بظاهر
أمره ثم ركض الى ناحية قصدار
في الغلب الغلب من رجاله ركضة
طوت تلك الجبال الوعرة والمسالك
الصعبة فلم يشعر صاحب قصدار
الابغلمان السلطان حول داره قبل
أن يكتمل بضوء نهاره أو يحتفل لشذا زاره

الهرمانى وقد يتقل مثل هذا من كسرى ابرويز (الى اوان) أى مع (أوان لم يسمع بمنلهارة اجسام
ودقة صنعة واحكام وطاف على الرسول ولدان) كالدرا المنثور واللاؤا المكتون) أى
المحفوظ والمستور عن الاعين لنفسه (راح كالماء المعين) فى الرقة والصفاء (ورضاب) أى
ريق (الخرى) جمع خريدة وهى الحبيبة وكل عذراء خريدة (العين) بكسر العين جمع عينا وهى
الواسعة العين (الى ان اشفقوا) أى خافوا أى دارت عليهم كؤوس الراح من أيدى الملاح الى أن خافوا
على أنفسهم (من عثرات العقول) جمع عثرة وهى الزلة (فاستأذوا) السلطان عند ذلك (لاقبول) أى
الرجوع الى بلادهم (وصرفهم) السلطان بين الدولة وامين الملة بعد هذه المادية (وراهم بما
أوجبه همته من تحقيق امانهم) جمع أمية وهى ما يتنونه ويترجونه (ورعاية حق الملح فيهم) قال الكرماني
يجوز أن يكون المراد من الملح هنا ما يكون فى المطعومات من قولهم بينهم حقوق المالحلة لانها من ذمام
المصالحه وجاز أن يكون بمعنى الرضاع وهو رضاع فى الكس لا نها توجب حقوق الاستئمان انتهى
أقول المعنى الثانى على مخافته وقباحتها لم يشتهر بين الانام فلا تنصرف اليه الافهام على ان السلطان لو
فرض ارتكابه لمعاقرة أم الخباثت والآنم يستشكف أن يكون نذيبا فى ارتضاع كؤوس المدام لمن هم
بالقياس الى خدمته من أحقر الخدام (وبقي الاخوان على جملتهم فى المناقرة والمناقرة) أى الخاصة
والقيل والقال (والمسكاوحة) أى المقاتلة (والمسكاوحة) أى الاستقبال بالاضاربة بالسيف (الى
أن توسط السفراء) جمع سفرو وهى المصلحة بين القوم (ففصلوا الامر بينهما على ما كف كلامهما عن
صاحبه) ما هنا يحتمل أن تكون موصولا حرفيا أى على كف كل منهما أو يحتمل أن تكون موصولا
اسميا أى على الصلح الذى كف كلامهما عن صاحبه (على ما سنورد ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى

(ذكر فتح قصدار)

قصدا رضم القاف وسكون الصاد وبالذال المهملة بعدها ألف ثم راء قال الصدر ولاية مشهورة عند
غزنة اليها ينسب أبو محمد جعفر بن الخطاب القصدارى وقال الكرماني هى ناحية متاخمة سيروستان
من الهند ومكران وكابل (قد كان السلطان بين الدولة وامين الملة راعي ما يتجدد من اخبار الاخوان
ايلك وطفغان خان فيما تنازعاه من الامر فلما بلغه اشتجار ذات بينهما) أى اختلافهما وتنازعهما
وفى الصحاح اشتجار القوم وتشاجروا أى تنازعوا ومنه قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكمركم
فيمشجر بينهم يعنى ان السلطان لما رأى اختلافهما أمن على بلاد خراسان من ايلك لعله انه
لا يورط اليها بلا طهر (استخار الله تعالى فى قصد قصدار اذ كان صاحبها قد ألم بجانب المجانبه)
أى المباعدة والمناقرة يقال ألم بالمكان أى نزل به (وأخل) من الاخلال (بحمل المقاطعة) هى
ما كان يؤديه الى السلطان فى كل سنة (اعتزازا بجماعة مملكته واعتزازا بحصانة الطرق المفضية)
أى الموصلة (الى حلقته) الحلة بالكسر الحلة والمنزل (وذلك فى جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعمائة
وفصل السلطان) أى رحل (عن غزنة الى بستان موريا بقصد هراة) من التورية تقول وريت الخبر اذا
سترته وأظهرت غيره كأنه مأخوذ من وراء الانسان كأنه يجعله وراءه بحيث لا يظهر وكان النبي صلى
الله عليه وسلم اذا أراد سفرا ورتى بغيره (حتى انتشرت الاخبار بغزنة واستفاضت الاحاديث بظاهر
أمره) أى الذى أظهره من قصد هراة (ثم ركض الى ناحية قصدار فى الغلب الغلب) على غيرهم
(من رجاله ركضة طوت تلك الجبال الوعرة) أى الصعبة السلوك (والمسالك الصعبة فلم يشعر
صاحب قصدار الابغلمان السلطان حول داره قبل أن يكتمل بضوء نهاره) أى قبل أن يبصر ضوء النهار
(أو يحتفل) أى يتم ويجمع أمره يقال حفل القوم واحتفلوا اذا اجتمعوا (لشذا زاره) يعنى انهم

فنادى الامان الامان وبرز فقدم
السلطان فالزمه السلطان بخمسة
عشر ألف درهم من جملة
ما كان الظب من أموال عمله
فالتمها ونفذ أكثرها وقبض
السلطان على عشرين فيلًا ضخامًا
هائلة كان اعتقدها اليومى بؤسه
وبأسه ووصل كل به من استوفى
المال عليه ورجع عنه بعد أن رعى
حق طاعته وضرر اعته باستخلافه
عنه على ما كان يليه وبسط يده
في أطراف عمله ونواحيه الى
غزنة طاهرانجه فآثر أقدمه
عاليًا يده واريًا يده صنعًا من الله
تعالى لمن يحببته من خيار خلقه
لعمارة أرضه وآنارة حقه والله يوثق
ملكه من يشاء والله واسع عليم

أحاطوا بداره قبل أن يقوم من فراشه وبشد أزاره (فنادى الامان الامان) منصوب بفعل محذوف
أى اطلب الامان (وبرز فقدم السلطان) معطوف على مقدر محذوف ايحاز أى فأعطاه الامان
وبرز (فالزمه السلطان بخمسة عشر ألف درهم من جملة ما كان الظب به) يقال ألقظ غريمه
إذا منعه حقه وأخل به وأصل الالفاظ اللزوم (من أموال عمله فالتمها ونفذ أكثرها) أى أذاه
في الحال (وقبض السلطان على عشرين فيلًا ضخامًا هائلة) أعظم أحسامها وطول خراطيمها (كان
اعتقدها) أى أذخرها وفي بعض النسخ اعتقلها أى ارتبطها وفي بعضها اعتدتها أى أعدها اليومى
(بؤسه) أى ضرته ونازلته (وبأسه) أى شدته في الحرب يقال فلان شديد البأس (ووصل كل به من
استوفى المال عليه) ضمنه معنى استولى فعذاه على أى استوفى المال مستوليًا عليه (ورجع) أى
السلطان (عنه بعد أن رعى حق طاعته وضرر اعته) أى ندله (باستخلافه عنه على ما كان يليه)
متعلق برعى وما كان يليه هو قصدير ونواحيها (وبسط) بلفظ المصدر عطف على استخلافه (يده
في أطراف عمله ونواحيه الى غزنة) متعلق بقوله رجوع (طاهرانجه فآثر أقدمه) كناية عن ظفيره
بالغنائم وفوز القدر في الميسر أخذ صاحبها طر المراهنة (عاليًا يده واريًا يده) من وري الزند اذا
خرجت ناره (صنعًا) مفعول مطلق لفعل محذوف أى صنع الله ذلك صنعًا (من الله تعالى لمن يحببته)
أى يختاره (من خيار خلقه لعمارة أرضه وآنارة) أى الظهار (حقه) أى حق الله تعالى وما يجب
له (والله يوثق ملكه من يشاء والله واسع عليم)

* (دكر الشار بن الوليد أى نصر محمد بن أسد والشاه محمد ابنه وما أفضى اليه أمرهما) *

* (دكر الشار بن الوليد أى نصر محمد
ابن أسد والشاه محمد ابنه وما
أفضى اليه أمرهما) * قد كان
يلقب كل من يلي أمر غرستان
بالشارفة مصطلحًا عليها تنبى
عن معنى التملك ورتبة الاجلال
والتعظيم وكان الشار أبو نصر
والها الى أن أدرك ولده الشاه
وفيه لوثة مشهورة فعليه على
الامر بقوة شبابه واستظهاره
بمن شابهه من أصحابه فاعتزل
أبوه عن الولاية وتركها له مخليا
بينه وبين ما كان يليه ويتردد
بالنظر والتدبير فيه ومقتصر على
دراسة الكتب ومطالعة الادب
اذ كان بها مواما وبلدتها دون
سائر اللدات مقتنعا وكان ينتجع
الافاضل من أعماق البلاد ينتابه
منهم كل مبدع خطا وبيانا
أو مبدع به بلوى وامتحانا

قال الكرماني وكان غرستان لهم مملوكا وملاكا والشار علم لمن يليه قال البخارزى فيه
وأى الامير الشار نصر أبا العلى * وحطى بمرعاه الخصب حولك

وقدم مدحهم الخوارزمي ثم هجاهم ومازالت الاملاك تهجى وتعدح انتهى (قد كان يلقب كل من يلي
امر غرستان بالشارفة) أى علامة (مصطلحًا عليها تنبى عن معنى التملك ورتبة الاجلال والتعظيم
وكان الشار أبو نصر والها الى أن أدرك) أى باع (ولده الشاه وفيه) أى فى الشاه (لوثة مشهورة)
اللوثة بالضم الاسترخاء والبطو واللوثة أيضا من الجنون واللوثة أيضا الهيج والحق وكل من المعانى
الثلاثة الاخيرة هنا محتمل (فعليه) أى غلب الولد الاب (على الامر بقوة شبابه واستظهاره) أى
استعانته وتقويه (بمن شابهه) أى تابعه وصار من شيعته (من أصحابه أى تابعه فاعتزل أبوه عن الولاية
وتركها له مخليا بينه وبين ما كان يليه) هو (ويتفرّد) عطف على يليه (بالنظر والتدبير فيه) الضمير
راجع الى ما (ومقتصرًا) عطف على مخليا وفي بعض النسخ مقتصر ابدون واوفه وحيث حال من
الضمير المستتر في مخليا فهى من الحال المتداخلة (على دراسة الكتب ومطالعة الادب) أى النظر
في كتبه (اذ كان بها) أى بمطالعة الادب (مولعا) بفتح اللام أى مغرى حريصا (وبلذتها) أى
المطالعة (دون سائر اللدات مقتنعا) أى قانعا (وكان ينتجع الافاضل) أى محل انتجاعهم أى طلب
حوائجهم وأصل النجعة طلب السكالا (من أعماق البلاد) العمق بالفتح والضم ما بعد من المقاور ومنه
قول رؤبة * وقائم الأعماق خاوى المحترق * (ينتابه) أى يأتيه وأصل الانتياب الاتيان بالنوبة
(منهم) أى من الافاضل (كل مبدع) بكسر الدال أى مخترع اسم فاعل من الابداع (خطا وبيانا)
مفعول به لمبدع والمراد بالخط التحرير وبالبيان التقرير (أو مبدع به بلوى وامتحانا) مبدع بفتح الدال
اسم مفعول والجار والمجرور بعده نائب الفاعل وبلوى وامتحانا منصوبان على التمييز يقال فلان أبدع به
اذا كانت راحلته أو عطيت فالراحلة مبدعة بالكسر كأنها أنت أمر ابدع أى مستخدمنا محالها ما هو

فما ينشأ بعد أن يتأهب ويشتد
بأه حتى يستحب جنابه
ويستجزل بره وثوابه وكان
صاحب الجيش أبو علي محمد بن
محمد بن سيمجور لما فتح باب
الاستعصاء على الرضى نوح بن
منصور رام أن يستضيف ولاية
العرش إلى ما يليه وأن يجده من
جانب الشارين طاعة له في أمره
ونواحيه فأظهر التمرد عليه كراهة
لاختياره على أرباب الملك الذين
أعطوهم المقادة قديما وسوا
اطاعتهم تسليمًا ودلالة بحصانة
صياهم وقلاعهم ومنعة
حواشيهم وأشياءهم ومحاماة
للرضى على حقوق طاعتهم
وسوابق حرمانهم أنهم أبو علي
بمنازعتهم مملوكا ورثاه وطمع
في فضل مال اقتنياء فلم ينهه
أبو علي أن جرد اليهما أبا القاسم
الفقيه أحد أنياب دولته وأركان
دعوتيه في جيوش كتيفه وخيول
على الآلاف منه فناهضهما
في عقردارهما منقولا اليهما
فوارع تصافح السماء وشواخ
تأطع الجوزاء ومتوغلا بخارم
تمرد على السلوك مرودا لسموم
على غلاط السلوك

المألوف من عادتها والرجل مبدع به ثم توسع فيه حتى صار يطلق على كل من عجز عن شيء وانقطع عنه
قال الحريري في مقاماته اني امرؤ أبداع بي * بعد الوجي والتعب
(فما ينشأ) أي كل مبدع ومبدع به أي فإيليت (بعد أن يتأهب) أي يأتيه (ويشهد) أي يحضر
(بأه حتى يستحب جنابه) أي يحرمه خصيا (ويستجزل بره وثوابه) أي يجده ما جزيلين أي
عظيمين وافين (وكان صاحب الجيش) أي جيش نوح بن منصور الرضى (أبو علي محمد بن
سيمجور لما فتح باب الاستعصاء على الرضى نوح بن منصور رام أن يستضيف ولاية العرش إلى ما يليه)
من بلاد خراسان (وأن يجده من جانب الشارين) أي نصر وولده المذكورين (طاعة له
في أوامره ونواحيه فأظهر) أي الشاران (التمرّد عليه) أي على أبي علي (كراهة لا اختياره على
أرباب الملك) يعني هم الملوك السامانية (الذين أعطوهم) كان الظاهر أن يقول أعطياهم بضمير
التثنية لكنه أراد أن يعهم الاعطاء لهما ولغيرهما من ولاية العرش عن يميني بالشار (المقادة قديما)
يقال قدت الفرس أقوده فودا ومقادة وتيرة ودة وفي الصحاح استقاد لي إذا أعطاك مقادته (وسلوا
اطاعتهم تسليمًا ودلالة) أي امتناعا (بحصانة صياهم) أي حصونهم (وقلاعهم) من
عطف التقدير (ومناعة حواشيهم) جمع حاشية وهي الحرم (وأشياءهم) جمع شيعة وشيعة
الرجل قومه ورهطه (ومحاماة) عطف على كراهة أو على ادلالا على اختلاف المذهبين (للرضى على
حقوق طاعتهم وسوابق حرمانهم) يقال حاميت عنه محاماة إذا دفعت عنه أي محاماة عن ولايتهم
لأجل الرضى ومراعاة حقوق طاعتهم له وسوابق حرمانهم عنده (انهم أبو علي بمنازعتهم مملوكا
ورثاه) ان هي الشرطية وجوابها محذوف مدلول عليه بقوله محاماة أي أظهر التمرّد ومحاماة انهم
أبو علي يعني انهم أبو علي حاميا عن الرضى وانما كانت المحاماة عن الرضى لانهم من عماله والخطبة
في ولايتهم ما باسمه ولا ينافي ذلك قوله ورثاه لان الموروث هو الولاية من تحت يد الرضى واسلافه
وفي بعض النسخ اذهم وهي ظرفية لقوله فأظهر أي فأظهر التمرّد في وقتهم أبي علي (وطمع)
أبو علي (في فضل) أي زيادة (مال اقتنياء) أي ادخراه (فلم ينهه أبو علي أن جرد اليهما أبا القاسم
الفقيه) أي فلم يكف نفسه أبو علي عن أن جرد حذف المفعول وحذف حرف الجر قبل ان يقال
نهت الرجل عن الشيء فنهته أي كففه فانكف (أحد أنياب دولته) الانياب جمع تاب وناب القوم
مبيد هم وأصله المكريم من الابل (وأركان دعوتيه) أي دعوتيه للاستقلال بملك خراسان
(في جيوش) أي في غمار جيوش (كتيفه) كثيرة لان كثافة الشيء لازمة لكثرة أجزائه (وخيول)
أي فرسان (على الآلاف من قواه) أي زائدة من قواه نافت الدرهم على المائة أي زادت والآلاف
جمع قلة مبدوءة الثلاثة ومنها العشرة على المشهور فكانت جيوش أبي علي على ما يفيد التعبير فوق
الثلاثة آلاف ودون الاحد عشر ألفا (فناهضهما) أي أبو القاسم (في عقردارهما) فسكون (دارهما)
أي وسطهما (متوقلا) أي ساء امن توقلت الجبل علوته ويقال وعلا وقلا كدس أي مرتفع
في الجبل متسنله (اليهما فوارع) جمع فرع وهو الجبل الشاخ (تصافح السماء) أي تتصل بها
اتصال اليد باليد في المصافحة (وشواخ) جمع شاخ وهو الجبل المرتفع (تأطع الجوزاء) أي تتصل
بها اتصال رأسي الكبشين المتناطحين (ومتوغلا) أي داخلا (مخارم) جمع مخرم وهو الطريق
ومتقطع أنف الجبل (تمرد على السلوك مرودا لسموم على غلاط السلوك) تمرد مضارع مرد عن
الطاعة أي خرج كتمردوا السلوك مصدر سلك الطريق والسموم جمع سم بالفتح والضم وهو ثقب الابر
وفي التنزيل حتى بلغ الجمل في سم الخياط والسلوك الثاني جمع سلك وهو الخيط الذي ينظم فيه الخرز

وفرع المنابر باقامة الخطبة
وكلهم سميع وأطاع وبذل في الخدمة
والقربة المستطاع أنضت الى
الشارين في أخذهما باقامة
الخطبة له أسوة أمثاله ما من
ولاة الأطراف وضمناء الاعمال
فتلقيا في بفسروض الطاعة
والحرص على الاقتداء بالجماعة
وأمر بالخطبة فأقيمت باسم السلطان
بكورة الغرش في شهر سنة تسع
وثمانين وثمانمائة وورد على
الشارين كتب المخازين الى
بخارا عن هزيمة مرويد كرون
للشارين اهم على الاستعداد
والتأهب للمعاد فليظروهم
ليأخذوا من الانتصار وودرك
النار بنصيب بعث الشار أبو نصر
بها الى درج رقعة أفردني بها
يسألني تأملها وانها ذهابا عيانا
الى السلطان ليقرر حاله في الموالاة
ومخالفة ذوى المناواة فكنت
اليه في جواب رقعة تأملتها
فوجدتها تدل على خدود قد عمل
فيها صيقل الوقاحة كجندل يتوعد
صاحبه بأن يضرب فكيفه ان لم
يكف عنه فكيفه وما نحن في هذا
المعنى وفيما أولى الله مولانا
السلطان من الحسنى الا كما قال
المتنبى

ولله سر في علاك وانما

كلام العدى ضرب من الهذيان
وأما قولهم انا على الانتصار
وطلب النار فتلك أمانهم قل
ها توأبرها نسكم ان كنتم صادقين

المبايعة بالسلطنة (وفرع المنابر) بفتح الفاء وسكون الراء بصيغة المصدر عطف على الطاعة من
فرع الشئ فرعاً علاه (باقامة الخطبة وكلهم سميع وأطاع) أى قالوا سمعنا وأطعنا (وبذل في الخدمة
والقربة المستطاع) أى ما استطاعه (أنضت) بالبناء للمفعول جواب لما (الى الشارين) يعنى
أرسل السلطان المصنف الى الشارين (في أخذهما باقامة الخطبة) أخذهما مصدر مضاف الى
مفعوله مضمين معنى الامر ولذلك عدها بالباء وقال الثاموسى في أخذهما باقامة الخطبة أى أخذنى
منهما اقامة الخطبة للسلطان ويلزم على ما قاله مخالفة كلام المصنف لقياس من وجهين حذف من
ووصل المصدر بالضمير وزيادة الباء في اقامة (أسوة أمثاله) ما من ولاة الأطراف وضمناء جمع
ضمن معنى ضامن أى كفلاء (الاعمال) الاسوة الاقتداء وهو مصدر أقيم مقام الحال أى مقتدين
بأمثاله ما واخافة الاسوة الى أمثاله ما واخافة لادنى ملايسة لان الاقتداء منهما لا من أمثاله ما
(فتلقيا في بفسروض الطاعة والحرص على الاقتداء بالجماعة) وهم بقية ولاة الأطراف (وأمر
بالخطبة فأقيمت باسم السلطان بكورة الغرش في شهر سنة تسع وثمانين وثمانمائة وورد على
الشارين كتب المخازين الى بخارا عن هزيمة مرويد كرون) وأراد بالمخازين به تميزون وفاتحا وأبا القاسم
السيمجورى وعبد الملك السامانى ومن معه من آل سامان (يذكرون) للشارين (انهم على الاستعداد
والتأهب للمعاد) أى لمعاداة قتال بين الدولة واجلائه عن خراسان (فليظروهم) أى لينظروهم
وبه فسر طائفة من المعتزلة قوله تعالى الى ربها ناظرة أى وحوه انشرة تنظرة الى ربها أى نعمه
رهبها فالى مفرد الآلاء وفيه تعسف (ليأخذوا من الانتصار وودرك النار بنصيب بعث الشار أبو نصر
بها) أى بالكتب (الى درج رقعة) أى في درجها أى وسطها أى بينى في طي رقعة كتب بها الشار
الى من تلقاها وهذه الكتب مطوية فيها موضوعة في وسطها بأعيانها (أفردني بها) أى ايصالها
الجملة في محل جر صفة رقعة (يسألني تأملها) أى تأمل كتب المخازين الى بخارا أى مطالعتها
(وانفاذها) أى ايصالها (بأعيانها) أى لا بنسخ تكتبها بل بأشياء مادها (الى السلطان ليقرر حاله
في الموالاة) أى المصادقة والمحبة (ومخالفة ذوى المناواة) أى المعاداة وفي نسخة المباراة أى المعارضة
وهى أنسب بقوله والمعاداة ليكون تأسيلاً لتأكيدا (فكنت اياه في جواب رقعة تأملتها) أى تلك
الكتب (فوجدتها تدل على خدود قد عمل فيها صيقل الوقاحة) أى قلة الحياء وصلاية الوجه
(كجندل) أى مطروح على الجدالة وهى وجه الارض (يتوعد) أى يوعده ويتهدد (صاحبه)
أى قرنه في الصراع (بأن يضرب فكيفه) أى جانيه (ان لم يكف عنه فكيفه) والمعنى اهم في تهديدهم
أنصار السلطان كصر يعي يوعده صارعه بأن يوسع اطما ويوجهه لدماء ان لم يكف عنه فكيفه يضرب
في المستضعف العاجز المغلوب وهو يوعده غالبه صلفاً وحماسة (وما نحن في هذا المعنى) وهو غلبة
السلطان وتهديد الطائفة السامانية خزيه وأنصاره (وفيما أولى) أى أعطى الله (مولانا السلطان
من الحسنى) بيان لما (الا كما قال المتنبى

(ولله سر في علاك وانما * كلام العدى ضرب من الهذيان)

وهذا البيت من قصيدة من كافور ياته مطلعها

عدو لا مذموم بكل لسان * ولو كان من أعدائك القمران

والمعنى ان الله سر في تيسير ذلك أسباب المعالي وماتة قوله الا عدى من اخلاقهم الكذب عليك
ونسبتهم ما لا يليق اليك وادعائهم القدرة على مقاومة ضرب من الهذيان ونوع من الهذر الذى
لا طائل تحته ولا يعابيه (وأما قولهم انا على الانتصار وطلب النار فتلك أمانهم قل ها توأبرها نسكم

ان كنتم صادقين) اقتباس برفع الالتباس والآية الكريمة وردت رداعلى اليهود في قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى والمعنى انهم يمتنون أن يكون ذلك كذلك فقل لهم ان كنتم صادقين فيما تزعمون ها توأبرهاسكم (على ان تقول * لئن كان أعجبكم عامكم * فعودوا الى حصص في القابل * فان الحسام الخضيب الذي * قتلتم به في يد القاتل) البيتان للعتبي يخاطب الخارجى وقد استأثر أبواثل تغلب بن داود فأطعمه سيف الدولة في فدائه فاعترب بذلك فركض عليه وهزمه واستخلص أبواثل ومطلع القصيدة الام طماعية العاذل * ولا رأى في الحب للعادل والمعنى لئن كان أعجبكم هذا العام في مقاومة سيف الدولة فعودوا الى حصص في القابل وتخصيصها بالذكر لان الوقعة كانت بها وهو استهزاء وتمييزكم كما يدل عليه البيت الثاني ويعنى بالحسام سيف الدولة (فان قالوا ان العود أحمد فذاك) ذلك مبتدأ محذوف الخبر تقديره فذاك حق أو كما قالوا والعود أحمد مثل سائر وقع في كثير من أشعار الجاهلية والاسلاميين فته قول امرئ القيس

وأحسن سعد في الذي كان بيننا * فان عاد بالاحسان فالعود أحمد
وقال عنتره العبسي وان كنت قد ساءت مني خليفة * فعودى بفضل منك فالعود أحمد
وقال مالك بن نويرة جزي نأجي شيان بالأمس قرضهم * وعدنا بمثل البدء والعود أحمد
وقال زيد الخيل وأحسنت والاحسان منك سخية * فان عدت بالاحسان فالعود أحمد

(ولكن العودان حمد البدء لالمن ذم وصادف فيه ماسر لا ماساء وغم وقدر أو افي بدء لقائهم كيف شرقت أي امتلأت (السيف بدمهم) وهو كناية عن تلطخ السيف بالدم ويقال شرق بالماء وغص بالطعام وشجى بالعظم وجرض بالريق (وتحكمت النور في أشلائهم) جمع شلوه وهو العضو وتوهمكم النور فيها كناية عن تمسكهم منها وتصرفها فيها كيف شاءت (فان نشطوا) للعرب (ثانية) أي مرة ثانية (فها تيك الصوارم ماضية) اسم الإشارة مبتدأ والصوارم خبره وماضية حال والاعمال فيها معنى الإشارة كقوله تعالى فتلك بيوتهم خارية ولا حاجة الى ما تنكفه النجاني من تقدير خبر لا سم الإشارة وجعل الصوارم نعتا له (والقشاعم) أي الشجعان التي هي كالقشاعم في السرعة والخفة والقشع النسو والرجل المسن (ضارية) أي مغرارة من أضرى الكلب بالصيد أغراه (وما أشبه حال القوم بما قام به ابن الأشعث خطيبا في قومه) هو عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس من غلاة موالى على كرم الله وجهه ووجوه أنصاره ويقال للأشعث الأشج أشجة كانت في رأسه خرج على الحجاج وهو يسحبستان والباء عليهم من طرف الحجاج فخلع الحجاج وابعه أهل العراق فقرأوهم وعلموا وهم منهم الشعي ودبر على أصحاب الحجاج مكيدة فكتب منه الى نفسه كتبيا في ارادته المكروه بأصحابه ثم عرضها عليهم فنقمه وامن الحجاج ما حاهم على متابعتهم في المخالفة وجرى بينه وبين الحجاج شأنون وقعة ثم هزمه الحجاج يوم دير الحجاجم وفيه قال المقالة الآتية وعاد ابن الأشعث الى ربيعيل صاحب كابل وأقام بها فكتب الحجاج اليه بتسليمه ففعل وضمه الرسول مع رجل في قيد واحد فقام عبد الرحمن في الطريق وكان على سطح ورمى بنفسه مع المضموم فمات وفيه يقول الدريدي

وابن الأشعث القيل ساق نفسه * الى الردى حذارا شمتا العدى

(فقال يا قوم انه مابق من عدوكم الا كيايقي من ذنب الوزغة) الوزغة سام أبرص وهي دويبة شبيهة بالحراباء ومن عادتها انما اذا قطع ذنبها يقي به حركة واضطراب برهة من الزمان ثم تنقطع تلك الحركة (تضرب به يمينا وشمالا فتلبث أن تموت) ويجوز أن يكون المراد انها اذا قتلت يقي فيها دم الحياة قليلا فتضرب بذنبها ثم يسكن فتموت بالكناية ويدل لذلك سقوط لفظ ذنب في بعض النسخ (وكذا المصباح

على ان تقول
لئن كان أعجبكم عامكم
فعودوا الى حصص في القابل
فان الحسام الخضيب الذي
قتلتم به في يد القاتل
فان قالوا ان العود أحمد فذاك وليكن
العود لمن حمد البدء لالمن ذم
وصادف فيه ماسر لا ماساء وغم
وقدر أو افي بدء لقائهم كيف شرقت
السيف بدمهم وتوهمكم
النور فيها كناية عن تمسكهم منها
وتصرفها فيها كيف شاءت (ثانية) أي
مرة ثانية (فها تيك الصوارم ماضية)
القوم بما قام به ابن الأشعث خطيبا
في قومه قتال يا قوم انه مابق من
عدوكم الا كيايقي من ذنب الوزغة
تضرب به يمينا وشمالا فتلبث
أن تموت وكذا المصباح

اذا قارب انطفأؤه توهج قليلا ثم يغن ذلك من حبه (أي من انطفأؤه) يقال ما يغني عنك
 هذا أي ما يحدي عنك وما ينفعك والقتيل ما يكون في شق النواة وقيل هو ما يقتل بين الاصبعين من
 الوسخ واقدأبدع في الايهام بجمعه بين المصباح والقتيل (فالحمد لله الذي جعل سيف مولانا تخطب
 على منابر الرقاب اذ جعل) ظرفية أي في وقت جعل (السنة أعدائه تخطب فوق أسرة الاذقان) جمع
 ذقن يريد ان اتصار الاعداء قول باللسان واتصار السلطان فعل بالسيف والسنان فاستنهم تخطب
 بالواو عيد فوق أسرة اذقانهم وسيف السلطان يخطب على منابر رقابهم وشستان ما بين فعل ينثر الهام
 وبين لقائه الاسنة بالكلام وكمن قاتل وفاعل ومتوعد وماتل وما أصدق المثل حيث قال سبق السيف
 العذل (والبه) أي الى الله تعالى (الرجبة) أي التوسل والتضرع (في أن يطبل بقاء مولانا ما برز يوم
 من حجاب أمس) أي ما ظهر يوم بعد مضي اليوم الذي قبله ولما كان اليوم الثاني لا يظهر الا بعد ذهاب
 الأول شبه الأول بالحجاب الساتر لشيء الذي لا يبرز ذلك الشيء الا بعد ان يكشفه والله در المصنف في بداعة
 هذه الاستعارات فخاها السحر الحلال والعذب الزلال وفي بعض النسخ ما طاع نور من حجاب شمس
 (وطلع نفس) بالتحريك واحد الانفاس (من قرارة نفس) أي من مقرها وهو القلب وما أحاط به من
 السكيد (منصورا) حال من مولانا وان كان مضافا اليه لان المضاف مصدر وهو عامل في محل المضاف اليه
 الرفع ولانه كجزئه لان بقاء الشخص عبارة عن حياته (على من نابذه) أي نبذ عهده (وناواه) أي عاداه
 (ليودعه) أي ليضعه (من بطن الارض ملجده) أي موضع لحدده ودفنه وهو القبر (ومتواه) أي موضع
 ثوانه أي اقامته من بطن الارض (وعن كتب) بالشاء المثناة أي عن قريب (سيري الشار كيف
 يفعل الله بالغواين) الجملة في محل نصب سادة مستمفعولي يرى المعلق من العمل باسم الاستفهام وهو
 كيف والمراد بالغواين من تقدم ذكرهم من أنصار السامانيين (ويلبسهم خزي الباغين ويردهم أسفل
 السافلين وقبل وبعد) أي قبل هذا الكلام وبعده (فالحمد لله رب العالمين) من قوله تعالى وآخردعواهم
 أن الحمد لله رب العالمين (فكان الامر على ما حدثت) أي ظننت وتخيلت (وتفرست) من الفراسة
 بالكسروهي الخلق تقول تفرست فيه خيرا وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن وأما الفراسة بالفتح فهي
 الفروسية في الخيل (فان ايلك الخان اغدر اليهم فلك عليهم دار الملك) التي هي مقر ملوك آل سامان
 (ببخارا وأخذ معظم القوم أسارى وترد) أي طرد (الباقين) منهم (في الارض حيارى نعم وطالعت
 الحضرة) أي حضرة السلطان أي أطلعت وأعلمته بصورة أمر الشارين أبي نصر وولده (في الطاعة)
 أي طاعتها (حتى حظيا) أي فازا (من الاكرام بما توقعاه) أي تطلبا وقوعه وحصوله (وحليا)
 أي ترينا من الحلي يقال حليت المرأة بالكسر أي صارت ذات حلي (من الاعزاز والايثار) أي
 الاختيار على غيرهما (بما تطلعا) أي تطلعا اليه واستشفاه أي انهما نالا من اكرامه فوق ما كانا
 يؤملانه (وحضر الخدمة) أي خدمة السلطان (بعد ذلك الولد المعروف بشاه شارف صادف ما استحقه
 من ترحيب) أي توسيع له في الاناس من الرحب وهو المكان الواسع أو قول مرحبا عند قدومه
 (وترتيب) أي ترتيب لوازم اكرامه (وحظ) أي نصيب (من الايجاب والايثار) أي الاختيار
 (رغيب) أي مرغوب (وغير) أي مضي (مدة) بالرفع فاعل غير وفي بعض النسخ مدة بالنصب طرفا لغير
 وغيره على هذا التقدير بمعنى بقي لانه يحيى بمضي وبقي والفاعل ضمير مستتر فيه يرجع الى شاه شارف
 (وهو بين الاغترار) بالعين المججمة والراء من المهمتين من الغرور وفي بعض النسخ الاعتزاز بالعين
 المهملة والراء من المهمتين من العز (بسمه الملك) أي علامته (ولوثة في الطبع) أي حق وخلل في العقل
 (ما يسم أمناها) أي الاوثة والمراد أمثال أصحابها (عند الملوك من الهلك) وجملة ما يسم في محل جر

اذا قارب انطفأؤه توهج قليلا ثم
 يغن ذلك من حبه قليلا فالحمد لله
 الذي جعل سيف مولانا تخطب على
 منابر الرقاب اذ جعل السنة أعدائه
 تخطب فوق أسرة الاذقان واليه
 الرغبة في أن يطبل بقاء مولانا ما برز
 يوم من حجاب أمس وطلع نفس من
 قرارة نفس منصورا على من نابذه
 وناواه ليودعه من بطن الارض
 ملجده ومتواه وعن كتب سيري
 الشار كيف يفعل الله بالغواين
 ويلبسهم خزي الباغين ويردهم
 أسفل السافلين وقبل وبعد فالحمد لله
 رب العالمين فكان الامر على
 ما حدثت وتفرست فان ايلك
 اغدر اليهم فلك عليهم دار الملك
 ببخارا وأخذ معظم القوم
 أسارى وترد الباقين في الارض
 حيارى نعم وطالعت الحضرة
 بصورة أمر الشارين في الطاعة
 حتى حظيا من الاكرام بما توقعاه
 وحليا من الاعزاز والايثار
 بما تطلعا وحضر الخدمة بعد ذلك
 الولد المعروف بشاه شارف صادف
 ما استحقه من ترحيب وترتيب
 وحظ من الايجاب والايثار
 رغيب وغير مدة وهو بين الاغترار
 بسمه الملك ولوثة في الطبع ما يسم
 أمناها عند الملوك من الهلك

صفة للوثة وفي بعض النسخ قلماسلم (وهو) أي الشاه شار (على ذلك) أي مع ذلك الاختيار واللوثة
واسم الإشارة قد يستعمل في المفرد والمثنى والمجموع بلفظ واحد كقوله تعالى عوان بين ذلك (محتمر)
بصيغة اسم المفعول من طرف السلطان لكرم أخلاقه (وبلفظ القبول والاقبال مقبيل) بفتح
الباء الموحدة أي مستأنف يقال اقتبل أمره أي استأنفه يعني أن السلطان يستأنف له في كل ساعة
لطف قبول واقبال (واستأذن من بعد) أي من بعد ما حظي به من الأكرام (للاصراف وراء) أي
الرجوع إلى وطنه (فصادف اذنا بالمباراة الكريمة) جميع هبة ووصفها بالكريمة كعيشة راضية أي
كريم صاحبها (مشفوعا) أي مضمومًا إلى المباراة الكريمة وصار ما شفعنا (والى الخلع الشريفة
فوق الهمة المنيعة) الظرف في موضع نصب على الحال من الخلع أي حال كون تلك الخلع متجاوزة
الهمم المنيعة أي الزائدة (بمجموعا وعاد إلى أفشين) بفتح الهمة وسكون الفاء وكسر الشين المعجمة
وسكون الباء بالتحنائين وبالنون وهي قرية بخراسان بينها وبين مرو والزود اثنا عشر فرسخًا وهي
من حدود غرستان قاله الصدر وقيل هي قرية غرستان (قرارة بيته) بدل من أفشير (ومثابة عزه)
من تاب اذ ارجع ومنه قوله تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمانا (إلى أن عنت) أي عرضت
للسلطان (غزوة أحب أن يحتشد) أي يجتمع أمره يقال احتشد القوم إذا اجتمعوا ويقال احتشد
للامر إذا لم يبق من جهده بقية (لها) أي للغزوة أي يجمع لها عساكره وجيوشه (فصل احتشاد)
أي زيادة احتشاد (ويستظهر) أي يتقوى (بمأحولة من قوة وعناد) هو بالفتح العدة وما يتوقف
عليه التأهب من الآلات (وأمرأه جيوش وقواد) وقوله من قوة وماعطف عليه بيان لما هو هنا
مستعمل في المختلط من العاقل وغيره كقوله تعالى والله يسجد ما في السموات والأرض (وأمر) أي
السلطان (بالكتاب إليه) أي إلى شاه شار (في استهاضه أسوة أمثاله) من أمراء الأطراف ثقة
أي اعتمادا (بخصوص حاله) من موالاة السلطان (وثرمة ما أفاض عليه من مجال) جمع
سجل وهي الدلو المثلثة ماء (افضاله) أي انعامه (فلزبه الخذلان) أي عدم التوفيق (عن المكان)
يقال لزبه لزال أو لزال أي شذوه وألفقه كألزبه (واقفه) أي لقم الخذلان الشار (معاذير) جمع
معذرة (واهية الأركان) أي أركانها واهية ضعيفة (وظل) أي استمر (يتردد بين الحران) أي
الخائفة وعدم الامتثال من حرن الفرس إذا امتنع ولم ينقد (والاذعان) أي الانقياد لأمر السلطان
(إلى أن حقت) أي وجبت (عليه كلمة العصيان فأعرض السلطان عند ذلك عن تدبيره) أي تدبير
الانتقام منه ومحاربه (وأقبل على مأهله من أمر مسيره) إلى الغزوة التي عنته (حتى إذا دان له)
أي انتقاد وأطاع (ما قصد وظهر بمن كند) أي كفر النعمة وسترها قال تعالى إن الإنسان لربه لكنود
(وتمرد) أي خرج عن الطاعة (وعاد بالفتح خافقا) أي منشورا متحرًا كالواو (أي رأيه) (والنجح) أي
الظفر بالمطلوب (شارقا ضياؤه) وهذا التركيب من العطف على معمولي عاملين مختلفين وفيه
خلاف مشهور (جدد مكاتبه إيمانًا له من خيفة ان) كان (أوجسها) أي علمها وكان على المصنف أن يأتي
بكان للدلالة على مضي الشرط لأن أدوات الشرط تصرف ما عدا كان من الأفعال الماضية للاستقبال
(وإيأسا من وحشة ان) كان (لابسها) أي تلبس بها (واستبقا للصنيعة) أي المعروف الذي أسداه
إليه السلطان عنده (من أن يختضد) أي يقتطع والاختضاد قطع الثوب والنخل رطبًا قال تعالى
وسدر مخضود (أشأها) الأشاء بالفتح والمضغفار النخل الواحدة أشاءة (أويقتطع دون الماء
رشاءها) الرشاء بالكسر والمد الحبل وأرشي الدلو جعل له رشاء يعني أراد بقاء الأسباب الموصلة
لشار إلى بره وعدم قطعها وقد وقع استعجال الرشاء هنا في غاية الحسن لأن الرشاء سبب فيقع التوجيه

وهو على ذلك محتمل وبلفظ
القبول والاقبال مقبيل واستأذن
من بعد للاصراف وراء فصادف
اذنا بالمباراة الكريمة مشفوعا إلى
الخلع الشريفة فوق الهمة المنيعة
بمجموعا وعاد إلى أفشين قرارة بيته
ومثابة عزه إلى أن عنت للسلطان
غزوة أحب أن يحتشد لها أفضل
احتشاد ويستظهر بمأحولة
من قوة وعناد وأمراء جيوش
وقواد وأمر بالكتاب إليه
في استهاضه أسوة أمثاله ثقة
بخصوص حاله وثرمة ما أفاض عليه
من مجال افضاله فلزبه الخذلان
عن المكان واقفه معاذير واهية
الأركان وظل يتردد بين الحران
والاذعان إلى أن حقت عليه كلمة
العصيان فأعرض السلطان عند
ذلك عن تدبيره وأقبل على مأهله
من أمر مسيره حتى إذا دان له
ما قصد وظهر بمن كند وتمرد وعاد
بالفتح خافقا للواو والنجم شارقا
ضياؤه جدد مكاتبه إيمانًا له من
خيفة ان أوجسها وإيأسا من
وحشة ان لا بسا واستبقا
لالصنيعة عنده من أن يختضد
أشأها أويقتطع دون الماء
رشاءها

فلم يزد الا كفورا ونفورا وكان
أمر الله قدرا مقدورا وعند ذلك
جرت السلطان حاجبه الكبير
أبا سعيد التوتشاش وقتناه والى
طوس أرسلان الجاذب فيمن
ضمهم الى جملتهم ووسمهم بالمسير
تحت رايتهم المناهضة للشارين
وامتلاك الغرش عليهم ما واحة
وبال عصيان وكفران الاحسان
بهم فنهض بالعدة والعديد
والبطش الشديد واستلحقا
أبا الحسن الميحي الزعيم بمرور
لما كان من العلم بها طاف السبل
ومخارم تلك الشعاب والقلل
فسار اليهم في رجال قد كدتهم
التجارب ونيتهم النوائب يجمعون
بأطراف الثنايا على الزبر
ويدخلون ولو خرت الابر ودمرا
على الشارين تلك الناحية فأما
الشار الكبير الوالد أبو نصر فاستشف
أستار العاقبة واغتم شعار
العافية ولا دبالا مان الى الحاجب
الكبير التوتشاش مظهرا للبراءة
من فعل ولده وصادعا بما اشتهر في
الخاص والعام من عقوقه ومخرده
وتحمل بشاعته الى السلطان في
ملاحظته بعين من لم يرتكب جريره
ولم يغفل سريره ولم يبدل في الطاعة
والاخلاص سير مخذره الى هراه
بين ترفيه اقتضته طاعته واحتياط
أوجبه خلاف الابن وممانعته
وكتب بحاله الى السلطان فورد
في الجواب ما آمنه رهن المؤاخذه
وعنت المعاقبة وأما ابنه الشاه
فتحصن بالقلعة التي أوها أيام
السيمجورية وهي التي سبق وصفها
في عزة الجوانب ومناعة المناكب

بالسبب المعنوي بطريق الإشارة ومن بدائع ابن الرومي قوله
واذا امرؤ مذج امرأ التواله * وأطال فيه فقد أراد هجاءه
للم يقدرفيه بعد المستقي * عند الورود لما أطال رشاءه
(فلم يزد الا كفورا) أي كفرانا للنعمة (ونفورا) عن الانقياد للحق (وكان أمر الله قدرا مقدورا
وعند ذلك) المتقدم من الكفور والنفور (جرت السلطان حاجبه الكبير أبا سعيد التوتشاش وقتناه)
أي غلامه (والى طوس أرسلان الجاذب فيمن) أي مع من (ضمهم) السلطان (الى جملتهم
ووسمهم) من الوسم وهو العلامة (بالمسير تحت رايتهم المناهضة) أي مقاتلة (الشارين وامتلاك
(الغرش عليهم ما واحة) أي احاطة (وبال العصيان وكفران الاحسان بهم فنهض بالعدة والعديد
والبطش الشديد واستلحقا) أي بالعدد الكثير من الفرسان والابطال (والبطش الشديد واستلحقا
أبا الحسن الميحي الزعيم بمرور) أي طلبا لحاقه بهما (لما كان من العلم بها طاف السبل
ومخارم تلك الشعاب) جمع شعاب وهو منعطف الوادي (والقلل) جمع قلة بالضم وهي رأس الجبل
(فسار) أي أبو الحسن (اليهم) أي رجال قد كدتهم (مشتدا ومخففا) أي عضتهم (التجارب ونيتهم)
أي أخذتهم بآلياتها (النوائب) أي المصائب يقال نيب السهم اذا عجم طرف عوده بنائه وأثر
فيه والمراد انهم لا يسألون بالنوائب ولا يحتفلون بها الكثيرة ما ألفوها (يجمعون بأطراف الثنايا على
الزبر) الجمع الغرض بأطراف الاسنان على شئ ليعلم رخاوته أو صلابته والثنايا جمع ثنية وهي السن
المتقدم والزبر جمع زبرة وهي قطعة الحديد قال تعالى آتوني زبر الحديد (ويدخلون ولو خرت الابر)
جمع ابرة وخرتها تقها (ودمرا) بالدال المهملة وتخفيف الميم أي دخل لا يقال دمر عليه أي دخل
هجومه بغير اذن (على الشارين تلك الناحية) فالشار الكبير الوالد أبو نصر فاستشف أستار العاقبة
أي نظرا اليها انظر مستشف يطلب ابصار ما تشف عنه مما وراءها (واغتم شعار) أي لباس (العافية
ولا دبالا مان الى الحاجب الكبير التوتشاش) أي التجأ الى الحاجب الكبير بواسطة الامان وسببه
(مظهر البراءة من فعل ولده وصادعا) أي مبينا يانا لا خفاء فيه (عما اشتهر في الخاص والعام من
عقوقه ومخرده عليه) أي خروجه عن طاعته (وتحمل بشاعته) أي بشاعة الحاجب (الى
السلطان) في الأسامر تحملت بفلان على فلان في الشفاعة والمعنى ان الشار حمل شفاعته الحاجب
الى السلطان والشفاعة ما تضمنه قوله (في ملاحظته) أي النظر اليه (بعين من لم يرتكب جريرة) أي
جناية (ولم يغفل سريره) يقال نفل الأديم يكسر الغين المعجمة يغفل اذا فسد فهو لا يزم وسريره تمييز
أي لم تغفل سريره ثم حوّل الاسناد فأتى بصلى التمييز والسريره ما يكتمه الانسان من أعماله قال تعالى
يوم تبلى السرائر (ولم يبدل في الطاعة والاخلاص سيرة) أي طريقة أو هيئة كما قال تعالى سنعيد لها
سيرتها الاولى أي سيرتها عما كانت (خذره) أي أنزله وبعثه (الى هراه) وانما عبر بذلك
دون أرسله أو بعثه لان هراه بالنسبة الى بلاد الغرش وجباها ما تخفضه فالسير من الغرش اليها
انحدار (بين زبريه) أي سعة من العيش وعدم تضيق (اقتضته طاعته) أي السلطان (واحتياط) أي
تحفظ (أوجبه خلاف الابن وممانعته) وكتب بحاله الى السلطان فورد في الجواب (من السلطان
(ما آمنه) أي أمن الشار أي جعله آمنا (رهن المؤاخذه) أي غشيانها أو ظلمها من قوله تعالى
فلا يخاف بخس ولا رهقا (وعنت) أي مشقة (المعاقبة) والعنت الوقوع في أمر شاق وقد عنت
وأعنته غيره (وأما ابنه الشاه فتحصن بالقلعة التي أوها أيام السيمجورية) المتقدم ذكرها آنفا
(وهي التي سبق وصفها في عزة الجوانب ومناعة المناكب) أي أعاليها وأبراجها التي هي منها بمنزلة

الماكب من الانسان والمنكب أيضا ما ارتفع من الارض (وصعوبة المصاعد والسموع على متون
الغيوم الرواسد) أي السواكن ووصفها بذلك للاشعار بغاية ارتفاعها لان الغيوم مادامت
تصاعد فهي مخرجة فاذا انتهت في التصاعد سكنت (واستحب) الشاه شار (الها) أي الى القلعة
(خواص غلمانته وخراته) بالخاء المهملة المضمومة والزاي المعجمة المحققة وهم عياله الذين يحزنون له
ويحزن لهم شفقة ورحمة قال الكرماني وفي بعض النسخ ونزلاته يعني بالخاء المعجمة وهو غير صحيح بل
معصفا لدلالة القرينة الثانية عليها انتهى وهكذا ضبط صدر الافاضل فقال هي بالضم والتخفيف
عيال الرجل الذي يحزن بأمرهم (وسائر حاشيته) أي خدمه (وبطائنه) من يظهر على باطن
أمره من وليجته وخاصته و (فصده الحاجب أبو سعيد التوتاش وأبو الحارث أرسلان الجاذب
في الجمل الغفير) أي الجمع الكثير من الغفر وهو الستر كأنه لكثرة تديت وجه الارض (من أعيان
القواد وأبطال الافراد) أي الشجعان المتفردين بالشجاعة (وتقاسما أركان الحصار) أي القلعة
(قذفا) أي رميا تميز من تقاسما (بالمجانيق) جمع منجنيق يحذف النون الاولى (المنصوبة والعمرادات
الموضوعة) جمع مرادة بتشديد الراء وهي شئ أصغر من المنجنيق يقذف به (ومناوشة) عطف على
قوله قذفا أي مناولة (للعرب من جهات كادت) أي قاربت (حشاشات النفوس) جمع حشاشة
وهي بقية الروح (من هول المقام أن تذوق كأس الحمام) أي الموت (قبيل ذوقها) أي الكأس
أعاد عليها الضمير وثلاثا لأنها مؤنث سماعي ولا يقال لها كأس الا اذا كان فيها المدام فان كانت فارغة
فهي كوب يعني كادت النفوس تموت قبل مجيء وقت الموت من الهول (بوقع السيوف والسهام) متعلق
بالتذوق يعني كادت أن تموت قبل وصول السيوف والسهام اليها وجملة كادت في محل جر صفة لجهات
والعائد اليها محذوف والتقدير أن تذوق فيها وهو محذوف غير قياسي وأدخل أن في خبر كاد وهو قليل
(وواصل) أي الحاجب وأرسلان (صبوح تلك الحرب بالغبوق) الصبوح الشرب صباحا والغبوق
الشرب مساء أي جعل الحرب صباحا ومساءلا بالحرب مساء من قول أبي نواس * وصل بعري الصبوح
عري الغبوق * (حتى هدم أحد أسوار الحصار فوضعا بالخضيف) هو التمرار من الارض عند
منقطع الجبل قال * نستوقد النبل بالخضيف ونصطاد نفوسا بنت على الكرم * أراد بنت (من وقع
الجلاميد) جمع جلود وهو الحجر (وصدم المجانيق) أي وقعها (وتسلقها أهل العسكر) أي تسوروا
الجدران وصعدوا الحيطان والظاهر أن مراده بأهل العسكر عسكر الشارب قرية بقية الكلام فانه
لما هدم أحد أسوار الحصار تسلقوا الجدران للدفاع عن أنفسهم (منحين) من أنحن عليه أي
قاصدين ويقال أنحن في سيرة أي اعتمد على الجانب الايسر والانتحاء مثله هذا هو الاصل ثم صار
الانتحاء الاعتماد والميل في كل وجه (على سائر) أي باقي (الأسوار كالعصم) جمع أعصم وهو من
الظباء والوعول الذي في ذراعيه يياض وقيل الذي باحدى يديه يياض (واقلة) أي صاعدة في أعلى
القلل يقال توغل في الجبل أي صعد (في شم الهضاب) جمع أشم يقال جبل أشم بين الشم أي طويل
الرأس والهضاب جمع هضبة وهو الجبل المنبسط على الارض (أو الارانب هاربة) أي فارة (من
غضف الكلاب) جمع أغضف وهو المسترخي الاذن من الكلاب واسترخاء الاذن في الكلاب من
أمارات شدة العدو وواقلة وهاربة حالان والعامل فيها ما في الكاف من معنى أشبه وتشبيه المتسقين
بالارانب الهاربة يقتضي أنهم من عسكر الشارب كالا يتخفى على أولى الابصار (واشتبكت الحرب على
تلك الحال ضرب بالسيوف القواضب) أي القواطع وضربا مصدر وقع حالا من الحرب أي حال كونها
ذات ضرب ويجوز أن يكون تميزا من اشتبكت وكذا قوله (وأخذ باللعى والذوايب) اللعى جمع لعية

وصعوبة المصاعد والسموع على متون
الغيوم الرواسد واستحب الها
خواص غلمانته وخراته وسائر
حاشيته وبطائنه وقصده الحاجب
أبو سعيد التوتاش وأبو الحارث
أرسلان الجاذب في الجمل الغفير
من أعيان القواد وأبطال الافراد
وتقاسما أركان الحصار قذفا
بالمجانيق المنصوبة والعمرادات
الموضوعة ومناوشة للعرب من
جهات كادت حشاشات النفوس
من هول المقام أن تذوق كأس
الحمام قبل ذوقها بوقع السيوف
والسهام وواصل الصبوح تلك
الحرب بالغبوق حتى هدم أحد
أسوار الحصار فوضعا بالخضيف
من وقع الجلاميد وصد المجانيق
ونسلقها أهل العسكر منحين على
سائر الأسوار كالعصم واقلة في شم
الهضاب أو الارانب هاربة من
غضف الكلاب واشتبكت الحرب
على تلك الحال ضرب بالسيوف
القواضب وأخذ باللعى والذوايب

والذوائب جمع ذؤابة وهي شعر الرأس (حتى سالت المذائب) جمع مذنب وهو مسيل الماء من
 الحضيض (من دفع النحور) جمع دفعة من المطر وغيره مثل الدفعة ودفع النحور دفعا نهما
 واحمرت المتالع) جمع متلع وهو المرتفع من الارض (من علق الصدر) جمع علقه وهي الدم
 المتعقد والمراد به هنا مطلق الدم يعني أن دم الصدر كثر حتى وصل الى الاماكن المرتفعة واحمرت منه
 فاطنك بالخفضة (ورأى الشام عند ذلك من هول المطلاع ما لم يكن ثم كان) المطلاع بالفتح اسم مكان
 الاطلاع ويجوز أن يكون مصدرا أي من أهوال مكان الاطلاع أو نفس الاطلاع ويجوز أن يراد بالطلاع
 يوم القيامة كأنه رأى أهوال يوم القيامة ولم يكن ثم كان كلاهما هنا تامتان أي رأى ما لم يوجد ثم وجد
 (فدعا الامان الامان) منصوبان بفعل محذوف تقديره اطلب الامان ونحوه ويجوز أن يكونا منصوبين
 بدعائه لانه بمعنى قال والقول يعمل في المفردات اذا أريد بها اللفظ كقوله تعالى يقال له ابراهيم (هيات)
 هذا كالجواب لقوله الامان أي بعدما ترجوه وتطلبه وقوله (ان) بكسر الهمزة (غضاب النفوس)
 جمع غضي (اذا صادفت نبح المرام) أي الظفر بالمطلوب (ووجه التشبي) أي ازالة الغيظ (بالانتقام
 لموقورة الاذان) أي لشعلة الاذان من الوقر بالفتح وهو الثقل في الاذن (أو تفعل) أي الى أن تفعل
 فأوهنا بمعنى الى أوالا والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة (أفعالها) المطلوبة لها (وتتال من درك)
 أي ادراك (التار مناهما) جملة مستأنفة استثنائية كأن سائلا سأل لماذا بعد اجابته للامان
 مع ان اغاثته الملهوف كرم واجابه المضطر من أحسن الأخلاق والشم فقال ان غضاب النفوس الخ
 (وما زالت تلك) أي طلب الامان (دعواه وهذه) الحال المتقدمة عنهم من عدم الاصغاء اليه ومساورة
 الحرب وممارسة الطعن والضرب (حالهم حتى أخذوه أسرا) مفعول مطلق أي أخذوا أسرا وتميز
 واستنزوه عنوة) أي قهرا (وقسرا) فهما ما تقدم في أسرا (واستبيح ذلك الحريم) أي حريم الحصن
 حريم الحصن وحريم البئر وغيرهما ما حوواها من مرافقهما وحقوقهما (بما حواه) أي جمعه
 (من درهم ودينار ومال واستظهار) مصدر أريد به اسم المفعول أي ما يستظهر رأي يتقوى ويستعان
 به (وأخذ حاجبه ووزيره بل نديعه وسهميه بل قليله وكثيره) ترقى في وصفه برفعة المنزلة عنده والقرب
 لديه والتعويل في كل مهماته عليه (فوضع) بالبناء للمفعول (عليه الدهق) بالبدال الموهلة والتخريب لضرب
 من العذاب ويقال له بالفارسية اشكجه كما في الصحاح (حتى أعفى بما عرفه من ذخائره) أي أعطاه
 يقال أعفى بما له اذا أعطاه جميعه (وخبره) أي علمه من خبر به كسر العين في الماضي وفتحها
 في المضارع (من ودائعه) الضمير ان في ذخائره ودائعه يعودان الى الشاه (وحلب) بالبناء للمفعول
 (عامة أوابائه وعماله والمتصرفين في أمور أمواله) أي سلبوا وأخذت جميع أموالهم وانما خبر
 بالحلب للاشعار بأنه قد استنيط منهم ما خزنوه من الاموال واستخرج ما صافوه تحت الوثائق والاقفال
 كما يستخرج اللين من الصرع (حتى عروا) أي تجردوا (عن لباس اليسار وعزت أخلافهم دون
 الاستدرا) من قولهم ناقة عز وزأي ضيقة الاحليل عسيرة الحلب يعني انترف مالهم وقل درهم
 والاخلاف جمع خلف بالكسر وهو الصرع (وقوطع أبو الحسن النسي عن ارتفاعات الغرش) من
 عشرو خراج ونحوهما (على ما علم ارتفاعاته منه) أي من الغرش (قبيل للشار) أي قبل استيلاء
 السلطان عليها ويحتمل أن يكون ضمير منه راجعا الى أبي الحسن وأنه كان يعلم ارتفاعات الغرش التي
 تدخل للشار في كل سنة فأعلمهم بها ومعنى قوطع أنه جعل عليه ذلك المال مقاطعة والتزام من قطع
 التي فصله أدم من القطع بمعنى التحقيق (فتمكن منها) أي من الارتفاعات (واستخلف) أي أبو الحسن
 (هناك) أي في الغرش (من تقوى يده في عهده) الضمير ان راجعا الى من وقال النجاشي يده أي يده

حتى سالت المذائب من دفع
 النحور واحمرت المتالع من علق
 الصدر ورأى الشام عند ذلك من
 هول المطلاع ما لم يكن ثم كان فدعا
 الامان الامان هيات ان غضاب
 النفوس اذا صادفت نبح المرام
 ووجه التشبي بالانتقام لموقورة
 الاذان أو تفعل أفعالها وتتال
 من درك التار مناهما وما زالت
 تلك دعواه وهذه حالهم حتى
 أخذوه أسرا واستنزوه عنوة
 وقسرا واستبيح ذلك الحريم بما
 حواه من درهم ودينار ومال
 واستظهار وأخذ حاجبه ووزيره
 بل نديعه وسهميه بل قليله وكثيره
 فوضع عليه الدهق حتى أعفى بما
 عرفه من ذخائره وخبره من
 ودائعه وحلب عامة أوابائه وعماله
 والمتصرفين في أمور أمواله حتى
 عروا عن لباس اليسار وعزت
 أخلافهم دون الاستدرا وقوطع
 أبو الحسن النسي عن ارتفاعات
 الغرش على ما علم ارتفاعاته منه
 قبل للشار فتمكن منها واستخلف
 هناك من تقوى يده في عمله

النبي أي أمراء عسكر السلطان استخلفوا على غرض من يقوى يدا المقاطع في أمور الزراعة ويشد عضده في مصالح العمارة انتهى وهذا انما يستقيم على تقدير كون يقوى بالباء من باب التفعيل ويده مفعول به ولعل النسخة التي كتب عليها كذلك (وشحن) أي ملأ الحصار (بكونوال يوثق بأمانته) السكونال لفظ فارسي معناه حافظ القلعة (وبعث السلطان بعض خواصه لنقل الشار المأسور الى حضرنه على سبيل ارفاق) من الرفق وهو ايسال ما فيه ارتفاق أي منفعة (له) أي للشار (من جهته) أي من جهة بعض خواصه يعني ان السلطان وصى من بعثه أن يرفق بالشار في نقله اليه وقال صدر الافاضل هو افعال من الرفق الذي هو خلاف العنف (فلما سلم اليه حمله في وثاقه) أي قيده (نحو غزنة وسجعت بعض التفات انه اتفق للغلام) الذي وكل على الشار من طرف السلطان لنقله اليه (أن يكتب الى أهله) فاعل اتفق (بخبيره وما يقيه في حالتي ورده وصدره) مصدران من قولك وردت الامر وصدرت عنه (ويشهرهم) أي أهله (بمنصرفه) أي عوده (فاستدعى الشار في عقاله وأمره بتولي ذلك) وفي بعض النسخ أن يتولي ذلك (بخط يده) اضاف الخط الى يده تأكيذا لان الخط قد يضاف للشخص ويكون خطه أموره (فأنتم تفكروا) أي أمعن في تفكيره وأطال فيه (ثم أظهر تشكرا) أي قبولاً لما أمر به (وكتب ما هذا معناه أيها القعبة) هي كلمة مولدة يكي ما عن الفاجرة وهو من القعاب بمعنى السعال لان المريب ربما يفعل ذلك اعلا ما لهواه أو استعلا من سواء (الرحبة) كناية عن سعة الفراش (أتريني) بضم التاء من أراه كذا أي أنظني (أغفل عما أحدثته بعدى من خيانتني في الفراش) كناية عن تمكينه غيره في فراشه وقت المضاجعة وإتيارها سواء بالمباينة وهي حقها والفراش كناية عنها ومنه الحديث الولد للفراش (وتزني) أي تغريب (ما خلفته عليك من مالي وتحييه) أي اتلافه بأنواع الفساد (واقداغني الى) أي بلغتني ووصل الى جميع (ماركته من خور وشربته من خور وضبيعتنه من مالي في كل محذور ومنكوره) وهما أنا عائد اليك وأيم الله لأضعن عليك الدهق وعلى والدك) قال الجوهرى أيم الله اسم وضع للقسم هكذا بضم الميم والنون وألفه ألف وصل عند أكثر النحويين وقد دخل عليه لام التأكيد لا ابتداء تقول ليم الله فذهب الالف لاوصل وهو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف أي ليم الله قمي ولين الله ما قسم به وإذا خاطبت قلت ليمك ور بما حذفوا منه النون فقالوا أيم الله بفتح الهمزة وبكسرهما وربما حذفوا الباء فقالوا أم الله وربما أبقوا الميم وحدها مضمومة فقالوا م الله ثم بكسرونها لأنها صارت حرفا واحدا فيشبهونها بالباء فيقولون م الله وربما قالوا م الله بضم الميم والنون وبفتحهما وبكسرهما قال أبو عبيد وكانوا يحلفون باليمين يقولون يمين الله لا أفعل وأنشد امرئ القيس

قلعت يمين الله أبرح قاعدا * ولو قطعوا رأسي ليدك وأوصالي

أي لا أبرح خذف لا وهو ير يدها ثم يجمع اليمين على أيمن ثم كثر هذا في كلامهم وخف على التثنية حتى حذفوا منه النون كما حذفوا النون من قواهم لم يكن فقالوا الميك وفيها لغات سوى هذه كثيرة والى هذا ذهب ابن كيسان وابن درستويه فقالا ألف أيمن ألف قطع وهو جمع يمين وانما خذفت همزتها وطرحت في الوصل لكثرة استعمالها والدهق نوع من العذاب وقد تقدم أنفا (ولأدقن) من الدق وهو الكسر (يديك على رجليك ولأجعلك عظة) أي عبرة (لربات الخدور في الدور يتعظن ويعتبرن) بما أجريه عليك من العذاب فلا يفعلن مثل فعلك (يا كذا يا كذا) كناية عن السببة مثل يا فاجرة يا عاهرة وهي كناية عن العدد وغيره وتغيبها ما مستوفى في المغنى وغيره من كتب العربية (واستأنف الشتم) أي ابتداء والمراد به الاكثار منه والاستيفاء حتى يعدل الآخر منه أو لا يطوله

وشحن الحصار بكونوال يوثق بأمانته وبعث السلطان بعض خواصه لنقل الشار المأسور الى حضرنه على سبيل ارفاق له من جهته فلما سلم اليه حمله في وثاقه نحو غزنة وسجعت بعض التفات انه اتفق للغلام أن يكتب الى أهله بخبيره وما يقيه في حالتي ورده وصدره ويشهرهم بمنصرفه فاستدعى الشار في عقاله وأمره بتولي ذلك بخط يده فأنتم تفكروا ثم أظهر تشكرا وكتب ما هذا معناه أيها القعبة الرحبة أتريني أغفل عما أحدثته بعدى من خيانتني في الفراش وتزني ما خلفته عليك من مالي وتحييه واقداغني الى جميع ماركته من خور وشربته من خور وضبيعتنه من مالي في كل محذور ومنكوره أنا عائد اليك وأيم الله لأضعن عليك الدهق وعلى والدك ولأدقن يدك على رجليك ولأجعلك عظة لربات الخدور في الدور يتعظن ويعتبرن في الدور يا كذا يا كذا واستأنف الشتم

أو المراد انه استأنف نوعاً آخر منه (حتى علم انه قد اكتفى) مما قصد من المكيدة في حق الغلام واشتق من غيظه منه بإساءة الأدب عليه (ثم طوى الكتاب ودفعه الى الغلام فطير به) أي أرسل به على وجه السرعة (بعض ثقاته فقامت القيامة على أهله) أي أصابهم هول كهول يوم القيامة (وخفن) أي الأهل وجمع هنا وأفراد الضمير في الكتاب لأن ما فيه من تصور على الزوجة وما هنا من الخوف والتفكير ونحوهما يشاركون فيه أمها وأخواتها وبناتها (عدواً وهي من) من السعاية وهي القمزي قال سعي به الى الوالي اذا وثق به (وحرث) أي غير (من صورته) أي صورة حاله (وفكرن في أمرهن فوجدن أصوب الآراء تقرينغ الدار) أي دار الغلام أي تخليتها والخروج منها (وتقديم الاستتار) أي الاختفاء عن وجه الغلام (وفعلن ذلك) المذكور من التفرغ والاستتار (دائبات) من دأب في الأمر جديسه وتعجب (على القلق) أي الاضطراب (ثابتات على الجوى) حرقة القلب وشدة الوجد من الكرب (والأرق) أي السهر (فلما وصل الغلام الى الدار فاداهي كالقاع) المكان المستوي من الأرض (الفرق) بالقافين بينهما راء مهملة وهو المكان المستوي الأملس قال رؤبة كأن أيديهم بالقاع الفرق * أيدي جوار يتعاطين الورق فافرق صفة مؤكدة لغنى القاع كأمس الدابر (لايلم) أي لا ينزل (بها نافع ضربة) الضربة السعفة أو الشيعة في طرفها ناري قال ما به نافع ضربة أي أحد والجمل في موضع نصب على الحالية من دار (ولامعلق وذمة) الذمة بالواو والذال المججمة السير الذي بين آذان الدلو وأطراف العراق وقد وذمت تؤذم وذما إذا انقطع وذمها وهذا أيضاً كناية عن خلو الدار (فبقى) الغلام (حيران وسأل عن أهله الجيران فأخبروه بصورة الكتاب وما خيف) من أهله (من الفضيحة بالعقاب فدعا) أي الغلام أي صاح (واويلاه) متوجعاً مما أصابه بواو الندبة التي تدخل على المتفجع عليه أو المتوجع منه وفي بعض النسخ فدعا ويلاه قال الامام الزوزني أي صاح وقال ويلى الأيه قلب بياء المتكلم ألفاً ثم ألحق بها هاء السكت للاستراحة كما هو دأب العرب في الندبة فصار ويلاه انتهى قال النجاشي وفيه نظر أما قوله ويلى فسموا ذال الف ليس منقلباً عن بياء المتكلم بل هو من نفس الكلمة لأنهم كما يقولون ويلى عليه يقولون ويلى عليه قال الأعشى * ويلى عليك وو يلى منك يارجل * وأما قوله ألحق بها هاء السكت فسموا أيضاً ذالها هاء هاء والمضاف اليه راجع الى نفس الداعي اذا المعنى ان الغلام دعا ويله لوقوع زمانه وحصول أو انه فور يلاه نصبه مقتران وهو مفعول دعا لأنه متعذر قل الله تعالى دعوا الله ففسره بصاح للزومه غير صحيح وليس بمفعول قال التي قدرها بعد صاح لأن مفعوله جمل ولا مفعول له لأن مفعوله امام ضمير بغير لام أو مضمير بلام وامام ظهر بلام فليستأمل انتهى كلامه أقول هذا كلام يقضى منه العجب وتجرع على امام من أئمة العربية واللغة بأوهام يجب أن تتجنب أما قوله في رده الأول ان الباء من بنية الكلمة خطأ محض وما استدلل به من قوله ويلى عليه ويلى عليه ومن بيت الأعشى فهو دليل عليه لانه لا نهى في ويلى بياء المتكلم لا محالة فانكارها مكابرة نعم في كلام الزوزني شيء وهو انه اذا كان ويلاه من باب الندبة فالالف مزيدة للندبة لا منقلبة عن بياء المتكلم بل بياء المتكلم تكون محذوفة كما هو مبسوط في محله وأما قوله في رده الثاني ان الهاء في ويلاه والمضاف اليه راجع الى نفس الداعي مما لا يتوهمه عاقل فضلاً عن فاضل وكيف يقول الغلام ويلاه وتكون الهاء راجعة اليه ومتى كانت الهاء ضمير متكلم وانما ضمير المتكلم الباء المنقلبة الفاعل على قول الزوزني أو المحذوفة المجتزأ عنها بالفتحة على ما ذكره المحققون وأما اعتراضه الثالث على الزوزني بتفسيره دعا بصاح فلعدم فهم كلام الزوزني لان غرضه أن يجعل ويلاه مناداة لبياتي له ما قاله من قلب الباء ألفاً والحق هاء السكت ولو كان دعا

حتى علم انه قد اكتفى ثم طوى الكتاب ودفعه الى الغلام فطير به بعض ثقاته فقامت القيامة على أهله وخفن عدواً وهي من صورته وفكرن في أمرهن فوجدن أصوب الآراء تقرينغ الدار وتقدم الاستتار وفعلن ذلك ثابتات على القلق ثابتات على الجوى والأرق فلما وصل الغلام الى الدار فاداهي كالقاع الفرق لايلم بها نافع ضربة ولا معلق وذمة فبقى حيران وسأل عن أهله الجيران فأخبروه بصورة الكتاب وما خيف من الفضيحة بالعقاب فدعا ويلاه

منه ذميا كما زعمه النجاشي وويلاه مفعولا به لما تأتى ذلك ولما كان الحاق الالف والهاء خطأ لكن يرد على
الزوزني اعتراض قوي وهو انهم صرحوا بان المنسوب لا يحذف منه حرف التثنية سواء كان واويا
أو يا ثانيا قال ابن مالك في الخلاصة وغير مندوب ومضمر وما جامعتا ما قد يعزى فاعلم
فعله سقط من قلم الناسخ في عبارة الزوزني انقطة وقبل قوله وبلى والاصل فصاح وقال واوبلى وبهذا
ترجع النسخة الثابت فيها واوبلاه (ولعن الكاتب ومن والاه والكاتب ومن أملاه واحتال في ردة
العيال) الى الدار (بضمين) لهم أن لا يسوءهم سوا (أكده) بالآيمان والعهد (واحدان) اليهم
(جذده) تأنيبهم وتطيينا قلوبهم وفي بعض النسخ جرده من التجريد أي جرده من ماله (وبالبحر الخبر
السلطان ففتح لا خيال الشار عليه وقال كذا حق مثله) أي الغلام (عن يستخدم الشار كاتبا ووضع
حرمة بالامر جانبيا) أي طرة وهو طرف مكان يقال ضع السلعة جانب اليمين وجانب اليسار والجملة
حال بتقدير قد أي والحال انه قد وضع حرمة بالامر جانبيا (ولما حمل هو) أي الشاه شار (الى الباب)
باب السلطان (تقدم) أي أمر (السلطان بتجريد السياط) أي لضرب السياط (تأديا له على
ما أغفله) أي أهمله (من حق النعمة) أي نعمة السلطان عليه (ومتكه) أي كنهه (من ستر
الحشمة) أي الحياء (بجر دهاوا وأخذته عذبات العذاب) جمع عذبة وهي الطرف وعذبة السوط
طوره وكذا عذبة الاساب (فأكثر الضراعة) أي التذل (والاستسكانة) أي الخضوع (وشكا
الى السلطان الدل والمهانة فلما استوفى التأديب حقه) أي مقتضاه (دون أن يبلغ التكبر) أي
المنكر (منتها والعقاب أمدته) هابته (ومداه) غايته (أمر بانزاله واعتقاله) أي حبسه
(في موضع يصلح لأمثاله وأمر بمواساته) أي الاحسان اليه (والتوسيع عليه في أقواته ومداواة
جراحاته من حيث لا يشعر بانه) أي اذن السلطان (فبسه) أي فيما أمر به السلطان من التوسيع
عليه (وفيما أباحه من الترفيه) أي التنعيم بالتوسعة وغيرها التلذذ به عليه باب الطمع والاغترار
ويتسامع غيره من أرباب الحرائم فلا يحصل لهم به كبير اعتبار (كرما) مفعول له لقوله وأمر (سرى)
صفة لكرما (في نضاعيف) أي انشاء (مزاجه ولا الخمر في عروق البشر والماء في أصول الشجر)
روي الخمر بالرفع والنصب وعلى كل فالعطوف عليه محذوف فعلى الرمح الخمر فاعل بفعل محذوف
والتقدير كرماسرى في نضاعيف مزاجه لا سرى التسميم مثله ولا سرت الخمر وعلى النصب فهو مفعول
مطلق بتقدير مضاف أي سرى في نضاعيف مزاجه سر يا نالاسر يا التسميم مثلا ولا سريان الخمر قال
صدر الافاضل في شرح قول الحريري في المقامات غدت قبل استقلال الركاب ولا اغتداء الغراب نصب
على المصدر وهو عطوف على المحذوف وتقديره غدت اغتداء لا اغتداء كذا وكذا ولا اغتداء
الغراب وهو الغاية في ضرب المثل باغتدائه بل أسرع منه ونحوه ولا تجترعكم يوم قبض الجوايز
اتهمى وللشريشي المغربي شارح مقامات الحريري كلام نفيس لا بأس بإيراده قال في شرحه للمقامات
وهذا وما شابهه في هذا السكاب يعني المقامات مثل قوله ولا انهلال السحب ولا عمرو بن عبيد ولا كيد
فرعون موسى اذا طلبت حقيقة انقلاب معناه فصار المشبه أقوى من المشبه به ولم يأت هذا عن العرب
هكذا تقول العرب فتي ولا كمالك فيريدون ان مالكا أفضل من القتي ومثله مرعى ولا كالسعدان أي ان
للمرعى فضلا في طيه ولكن السعدان أطيب منه ومثله ماء ولا كصدي فصدي أفضل من ذلك الماء على
طيه فهذا مذهب العرب في ذكر ولا بين المشبهين وأما قول الحريري في غدت ثم قال ولا اغتداء الغراب
ويريد ان غدتوه كان أبكر من اغتداء الغراب وكذلك ولا انهلال السحب وهو يريد أن جودهم فوق
جود السحب لان كلام العرب فلان أبكر من الغراب وأجود من السحاب ولا يقولون السحاب أجود

ولعن الكاتب ومن والاه
والكاتب ومن أملاه واحتال
في ردة العيال بضمين أكده
واحدان جذده وبلغ الخبر
السلطان ففتح لا خيال الشار
عليه وقال كذا حق مثله عن
يستخدم الشار كاتبا ووضع
حرمة بالامر جانبيا ولما حمل هو الى
الباب تقدم السلطان بتجريد
للسياط تأديا له على ما أغفله من
حق النعمة ومتكه من ستر الحشمة
بجر دهاوا وأخذته عذبات العذاب
فأكثر الضراعة والاستسكانة
وشكا الى السلطان الدل والمهانة
فلما استوفى التأديب حقه دون
أن يبلغ التكبر منتها والعقاب
أمدته ومداه أمر بانزاله واعتقاله
في موضع يصلح لأمثاله وأمر
بمواساته والتوسيع عليه
في أقواته ومداواة جراحاته من
حيث لا يشعر بانه فيه وفيما
أباحه من الترفيه كرماسرى في
نضاعيف مزاجه ولا الخمر في
عروق البشر والماء في أصول
الشجر

من فلان ولا الغراب أبكر من فلان ولا فائدة في ذلك فإذا حقت لفظة ولا في شبهه على ما يجب إياها من كلام العرب انقلب المعنى وانما اللفظة من كلام عامة العراق فاستعملها لانها عندهم متعارفة وليست بعربية ومثل هذا قد جوزوه المولدون في أشعارهم وحامته في مقامات البديع ولا يستعملها أهل المغرب في تشبيهاتهم على حد استعمال الحريري إياها ولا تستعملها العامة الا كذا انتهى وأقول من أم من النظر في مثل هذه الاستعمالات علم ان المقصود في مساواة ما قبل ولا لما بعدها مقاراة يكون ذلك التي باثبات الزيادة لما بعدها وهو المشبه ونارة لما قبلها وهو المشبه بأدعاء بلوغه في وجه الشبه مبالغاً زاد فيه على المشبه به كما تقول زيد أجراً من الأسوأ حسن من البدر فعلى المعنى الاول جاء ما أورده الشريشي عن العرب وعلى الثاني جاء استعمال الحريري والبديع وأضرب ما يعرف كل من المعنيين بالقرائن الدالة عليه من المقام وليس ذلك بما يتوقف على السماع ولا فيه مخالفة لاستعمالات العرب كيف وقد جاء في كلامهم التشبيه المقلوب يجعل المشبه مشبهاً به كقوله
وبدا الصبح كأن غرته * وجه الخليفة حبر يمدح

فليتأمل (والتمس) أي لشار (استعافه بسلام كان حظياً عنده) أي ذا حظوة ومكانة (فرد) بالبناء للهول ونائب الفاعل ضمير يعود الى السلام (عليه وأعيد بعض ما يصلح) أي يصلح الشار من لاس ونحوها (البه فاما أبوه المقيم هرا فادن) بالبناء للهول (له في ورود الباب) أي باب السلطان (ولو حظ بعير الايجاب) أي ما أوجبه السلطان من اكرامه والرفق به (وانتاع السلطان) أي اشترى (منهما) أي الشارين (خاص ضياءهما) أي فراهما المخصوصة منهما (بالغرض حلا) أي فكا (إياها) أي للضياح (عن عقدة الشبهة) لان السلطان لو تصرف فيها من غير عقد بيع لاستمرت فيها عقدة الشبهة وانما أطلق لفظ الشبهة مع ان التصرف فيها في ملك الغير بدون ادنه حرام لاحتمال كون تلك الضياح من بيت المال فلا تكون ملكاً لهما أو يكونان قد أدماه بالتصرف فيها لكنه لم يستطع ذلك فأراد حل عقدة الشبهة بعقد عقد الحل (واستضافه إياها الى جملة ضياءه المسكبة وأمرهما بأثمان ما باعاه نقداً) أي حلاً (صيانة لهما من مس) أي اصابة (العاقبة وذل الحاجة) أي الاحتياج (ورفر الشخ الجليل شمس الكفاة) من رفر الطائر يجناحه على فراخه يريد حمايته بها من يساطوعها والشخ الجليل هو الوزير أحمد بن الحسن الميموني وسيجيء ذكره في هذا الكتاب (على الشار أي نصر يجناح الاكرام والرعاية حتى أتاه الداعي) أي داعي الموت أو داعي الله المذكور في قوله تعالى يا أيها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وفي شرح الكرماني ويحكى أن بعض الصالحين قال لأصحابه اتظنون اني أموت كما يموت الناس مرضاً أو وفاة أم هو دعاء منه واجابة مني فيينا هو ذات يوم في أصحابه أذ قال ليك وجاد بروحه فعملوا صدق ما قال (وقام به الناعي) المخبر بالموت (وذلك في سنة ست وأربعمائة)

* (د كروقة نارد) *

بدون وألف بعدها راء ثم دال موهلة ثم ياء تحتية ثم نون (قد كان السلطان يمين الدولة وأمين الملة لما استعفى نواحي الهند الى حيث لم يبلغه في الاسلام رايه ولم تنل بهما قط سورة أو آية) وفي بعض النسخ ولا آية (فرخص) أي غل من رخصت نوبى أرخصه ورضاً غلته (عنها أدناس) أي أوساخ (الشرك وفتح) أي كشف (دونها أغباش الكفر) جمع غباش بالتحريك وهو شدة الظلمة وقبل لحظة آخر الليل (وينوبها مساجد يقوم فيها دعاة الله تعالى بالاذان الذي هو شعار الايمان رأى) جواب لما (أن بطوى تلك الديار) أي بقطعه أو بجوزها (الى واسطة الهند) أي وسطها وهي دار ملكها

والتمس استعافه بسلام كان حظياً عنده فردعا عليه وأعيد بعض ما يصلح البه فاما أبوه المقيم هرا فادن له في ورود الباب ولو حظ بعير الايجاب وانتاع السلطان منهما خاص ضياءهما بالغرض حلاها عن عقدة الشبهة واستضافه إياها الى جملة ضياءه الملكية وأمرهما بأثمان ما باعاه نقداً صيانة لهما من مس العاقبة وذل الحاجة ورفر الشخ الجليل شمس الكفاة على الشار أي نصر يجناح الاكرام والرعاية حتى أتاه الداعي وقام به الناعي وذلك في سنة ست وأربعمائة

* (د كروقة نارد) *
قد كان السلطان يمين الدولة وأمين الملة لما استعفى نواحي الهند الى حيث لم يبلغه في الاسلام رايه ولم تنل بهما قط سورة أو آية فرخص عنها أدناس الشرك وفتح دونها أغباش الكفر وبنى بها مساجد يقوم فيها دعاة الله بالاذان الذي هو شعار الايمان رأى أن بطوى تلك الديار الى واسطة الهند

وقاعدة سلطنتها (متقما لله تعالى عن محمد) أي ينكر (توحيد) الاقرار له بالوحدانية (ويضع
 لعبادة الانداد) جمع نذبالكسر وهو المثل والنظير والمراد بها الاوثان لانهم اتخذوها آلهة
 واعتقدوها ألهادا (من دون الله خذته وورثته) هو عرق معروف في العنق (ومحكافيه سيوفه
 طبعته) أي ضربت (على غرار الاسلام) أي خذته (وسقيت بماء الايمان وصيبت) أي حفظت
 (في قراب دين الله) قراب السيف خلافه (واتصفت) أي سلت (بأيدي الاخبار والارار من
 أولياء الله فندب) أي دعا (الرجال وفرق الاموال) على المجاهدين في سبيل الله لوقال مكان نذب
 جمع رعاية لزيادة الطبايق لكان اقعد (واخلص اليقين) أي عقد لقلب الذي هو آية لله تعالى
 (واستنصر الواحد المعين) عملا بقوله تعالى وما النصر الا من عند الله (ونض) أي قام وارتحل (في الطم
 والرم) الطم البحر والرم الترى وقال الازهرى الطم بانفتح البحر وانما كسر الطاء للجحارة الرم
 ويقال جاء بالطم والرم أي المال الكثير (والليل المدلهم) أي المظلم أي جاء بالعسكر الجرار الذي
 هو كالبحر والثرى كثرة وامتدادا وكالليل المدلهم كثافة وسوادا (وذلك في سنة أربع وأربعين
 وسار في أخريات) أي أواخر وفي الصحاح جاء في أخريات الناس أذ في أواخرهم (فصل الحريف
 ثقة بطيب الهواء من جانب الجنوب) من بلاد الهند لانهما جنوبيه بالنسبة الى بلاد خراسان وجهة
 الجنوب لا يشتد فيها البرد وأكثر بلاد الهند ما بين الاقليم الاول والثالث (فاتفق عند افتتاحه) أي
 دخوله وأصل الافتحام الغاء النفس من غير روية (تلك الديار أن سقطت) فاعل اتفق (ثلوج لم يهده
 قبلها) أي قبل الثلوج (مثلها) ويجوز أن يعود ضمير قبلها الى سنة أربع وأربعين (فسدت)
 (مخارق) أي منافذ (تلك الجبال) أي التي يسلك فيها الى ما درائها (وسوت بين الاطمح) جمع الاطمح
 وهو ميل واسع فيه دفاق الحصى والرمل وقيل بطن الوادي (والتلال) جمع تل وهو ما ارتفع من
 الهضاب والراية الكومة من الرمل (كلح وجه الهواء) أي عبس بالصر البارد كما قال تعالى يوما
 عبوسا قطر برا (كلوحا أثر في الحوافر والاخفاف فضلا عن المحاسر والاطراف) أي أثر
 في الحوافر والاخفاف مع شدتها وصلابتها والمعنى ان البرد أثر في الأجرام الصلبة لشدته فضلا وزيادة
 عن المحاسر وهي الأعضاء العارية كالوجه والكفين من الحس وهو الكشف فتأثر به فم أكثر
 لاكتشافها ورخاوتها وفضلا قال الكرم في منصوب على المصدر أو على الحال وقال القطب الشيرازي
 في شرح المفتاح اعلم أن فضلا يستعمل في موضع يستبعد فيه الادنى ويراد به استحالة ما فوقه ولهذا يقع
 بين كلامين متغايري المعنى وأكثر استعماله أن يحكى بعدنفي وقال أبو حيان لم أنظر بنص على ان هذا
 التركيب من كلام العرب ولما أحب غنى اليبس رسالة فتوكلت على توجيه نصب فضلا في هذا
 التركيب ونصب لغة واصطلاحا في قواهم الكلمة لغة كذا واصطلاحا كذا ونصب علم جرا قد تقدم له
 مزيد تحقيق (وضلت مهابيع الطرق) أي خفيت ومنه قوله تعالى أذا ضللتنا في الارض أي خفيتنا
 والمهابيع جمع مهييع وهو الطريق الواسع (فلم تعرف الميامن) منها (من المياسر) جمع ميمسة وميسرة
 (ولا المقادم) جمع المقدم (من المآخر) جمع مؤخر أي المقدم من الخلف (واضطرت الحال) أي
 الجأت (الى الانعطاف) أي الميل والرجوع عن وجه الطريق (الى أن يأذن الله ثانيا في الانصراف)
 الى ما هو المقصود من النزول والجهاد (ولكل شيء حد) أي آخر ونهاية (محدود وأمد) أي مدة وأجل
 (محدود وأقبل السلطان على استئناف) ابتداء (العدة) أي التهيؤ (والعتاد) آلات الحرب كالأسلحة
 ونحوها واستكمال (الميرة) أي الطعام يمتاره الانسان أي يحلبه (والازواد) جمع زاد (واستدعاء
 أعيان الغزاة) أي أبطالهم وتجمعاتهم (من أطراف البلاد حتى اذا تمت العدة والعديد) أي

متقما لله من محمد توحيد و يضع
 لعبادة الانداد من دونه تعالى
 خذته وورثته ومحكافيه سيوفه
 طبعته على غرار الاسلام وسقيت
 بماء الايمان وصيبت في
 قراب دين الله واتصفت بأيدي
 الاخبار والابرار من أولياء الله
 فندب الرجال وفرق الاموال
 وأخلص اليقين واستنصر الواحد
 المعين ونض في الطم والرم والليل
 المدلهم وذلك في سنة أربع
 وأربعين وسار في أخريات فصل
 الحريف ثقة بطيب الهواء من
 جانب الجنوب فاتفق عند افتتاحه
 تلك الديار أن سقطت ثلوج لم يهده
 قبلها مثلها فسدت مخارق تلك
 الجبال وسوت بين الاطمح والتلال
 وكلح وجه الهواء كلوحا أثر
 في الحوافر والاخفاف فضلا عن
 المحاسر والاطراف وضلت
 مهابيع الطرق فلم تعرف الميامن
 من المياسر ولا المقادم من المآخر
 واضطرت الحال الى الانعطاف
 الى أن يأذن الله ثانيا في الانصراف
 ولكل شيء حد محدود وأمد
 محدود وأقبل السلطان على
 استئناف العدة والعتاد واستكمال
 الميرة والازواد واستدعاء أعيان
 الغزاة من أطراف البلاد حتى
 اذا تمت العدة والعديد

العدو ومن أصناف الاجناد والعساكر (وباهي) أي ياري وفاخر (العقد بأخواته الفريد) العقد
السلادة والفريد الدر إذا انظم ونهـ لغيره وهو فاعل باهي والعـ قد مفعوله أي صار حال الفريد
بانضمام أخواته إليه بحيث باهي العقد بالكثرة وكأنه أراد ما أخوات الفريد ما زاد من خيار العدة
والعديد في هذه النوبة وقيل تقديره باهي العقد جميع أخواته أي بارت هذه الغزوة لتمام أسبابها
في عقد غزواته على أخواتها الاخر من الغزوات الماضية (وتضام الناس) أي انضم بعضهم الى بعض
(كفرع الخريف) جمع قزعة وهي القطعة من السحاب (من كل وجه منثورا) الجار والمجرور
في موضع نصب على الحال من تزرع ومنثورا حال منه أيضا ومنثورا ميثونا (وعن كل أوب) أي جانب
(مختونا) من حته اذا حترضه (ومحشورا) أي محجوا وعاءه ما حالان أيضا من قزعة الخريف (وأقبل
الربيع بطيب المقييل) وقت القبوله وهي حر الظهيرة (واعتدل بردا الغداة والاصيل) هو ما بين
العصر وغروب الشمس يعني ان حر الظهيرة في الربيع طيب مقبول لا اشتد ادفيه وبرد طرفي النهار
معتدل أيضا (استخار الله تعالى في الرحيل) جواب اذا (وسار كالبحر الاخضر) أي من كثرة
الحديد المصقول وخضرة البحر من طول ركوده الماء واعتماده بالطحلب (تضربه الأعاصير) أي
الرياح وانما وصفه بذلك لانه حينئذ يتوج فيكون تشبيه العسكر به اتم لتحركه واضطرابه (والامر
الحتم تجنبه) أي تقوده من جنب الفرس قاده الى تجنبه (المقادير) الالهية فدفعه غير ممكن (فعدت
وحوش الارض مأسورة) لاحاطة عسكرها وضيق الاماكن عليها لاستيعاب عسكره الارض
والظاهر ان المراد بالارض الارض التي سار اليها لا الارض المقابلة للسماء لتكون المبالغة اقرب الى
القبول (وطيور الهواء مأسورة) لكثرة عسكره فلا تجد لها مكانا تسقط عليه (ولو أحت
الارض) أي لو كانت من جنس ماله الاحساس (لرنت) أي لصاحت (من ثقل الحديد والشيء الوثيد)
الشيء الوثيد هو الساكن البطيء لاذحام القوائم والاقدام ومنه كتيبة رجاء تخرت لا يمكنها
الشيء لكثرتها وتراجها قالت الربا حين نظرت الى جمال قصير وهي تبطن في مشيها

مالجمال مشها وثيدا * أجنح لا يحمل أم حديدا

أم صرانا تارزا شديدا * أم الرجال جثما قهودا

(وحدث الابطال) عطف على ثقل الحديد (فوق القب) جمع الأقب وهو الضامر من الخيل
(القياديد) جمع القيود وهو الطويل من الخيل وقيل الطويل من الاتن (وساق أمامه أدلاء)
جمع دليل (يهتدون أعماق تلك البلاد) عبر يهتدون دويهم دون لتقدم الاهتداء على الهداية
والمراد بأعماق البلاد طرقا منها من أغوار وشعاب ونحوها (ولا الشمس عليها طالع ولا النجوم بينها
مستقيمة وراجعة) هذا التركيب نظير ما تقدم قريبا من قوله ولا الخمر في عروق البشر أي يهتدون
اهتداء لا اهتداء القطامثله ولا اهتداء الشمس ثم حذف المضاف وأقيم المضاف اليه وهو الشمس
مقامه والضمير في عليها وبينها يرجع الى الأعماق والرجوع يكون في سير بعض الكواكب السيارة
وهي ماعد الشمس والقمر وهي المشار اليها في قوله تعالى فلا أقسم بالخنس على قول بعض المفسرين
(وحدث) أي حرض (الركائب شهرين بين ايام ربيعة الاغوار) أي بعيدة القعر (بعيدة ما بين
الاقطار) أي الاطراف باضافة بعيدة الى ما بعدها (وبواد) جمع بادية (تضل) من الاضلال
(في ارجائها) أي نواحيها (أسراب البعافير) جمع سرب وهو الجماعة من الطباء ونحوها والبعافير
جمع يعسفر وهو ولد البقرة الوحشية (وتحار) أي تدهش (في دهناها أفواج العصافير)
الدهناء الارض الواسعة وموضع سيلاد تميم تعد وتقصرو المراد هنا الاول والعصافير جمع عصفور وهو

وباهي العقد بأخواته الفريد
وتضام الناس كفرع الخريف
من كل وجه منثورا وعن كل أوب
مختونا ومحشورا وأقبل الربيع
بطيب المقييل واعتدل بردا الغداة
والاصيل استخار الله في الرحيل
وسار كالبحر الاخضر تضربه
الأعاصير والامر الحتم تجنبه
المقادير فعدت وحوش الارض
مأسورة وطيور الهواء مأسورة
ولو أحت الارض لرنت من ثقل
الحديد والشيء الوثيد وحدث الابطال
فوق القب القياديد وساق أمامه
أدلاء يهتدون أعماق تلك البلاد
ولا الشمس عليها طالع ولا النجوم
بينها مستقيمة وراجعة وحدث
الركائب شهرين بين ايام ربيعة
الاغوار بعيدة ما بين الاقطار
وبواد تضل في ارجائها أسراب
البعافير وتحار في دهناها أفواج
العصافير

طائر معروف (حتى اذا قارب المقصد) وهو ناردين (عبي) أي هباً (الخيول) أي الفرسان
 (كائب) جمع كتيبة وهي من مائة إلى ألف (وميزها عصائب) جمع عصاية وهي الجماعة من الناس
 (ورثها كواكب) جمع كوكبة وهي فوج من الخيل (وتسمها مناسر) جمع منسر وهو من الخيل
 ما بين الثلاثين إلى الأربعين (ومقائب) جمع مقبب ومعناه كعني المنسر (ونصب أخاه الأمير نصر بن
 ناصر الدين في المنصة) أي بمنصة الجيش (في كفة) جمع كفي وهو الشجاع (القواد وحماة الأفراد
 وأرسلان الجاذب في المسيرة في الهم) بضم الباء وفتح الهاء جمع همسة بضم ففتح وهو الفارس الذي
 لا يدري من أين يوقى (الذكور) أي الفحول الأشداء (والبزل) بضم فسكون جمع بازل وهو من
 الأبل ما دخل في السنة التاسعة وذلك غاية قوته (الفحول) جمع فحل والمراد الرجال الأقوياء (وجعل
 أباعبد الله محمد بن إبراهيم الطائي على المقدمة في مساعير العرب) جمع مسعر اسم فاعل من أسعر
 النار إذا أضرمها أي الذين يسعرون نار الحرب (أحلاس الظهور) أي ملازمها كالجلس الملازم
 لظهر البعير من قوائم نحن أحلاس الخيل أي نقتنمها ونلزم ظهورها (وأبناء الصوارم والذكور)
 أي السيوف أي ملازمها والذكور هي السيوف الماضية الجيدة (ورتب في القلب الحاجب
 التوتشاش وسائر خواصه) أي السلطان (وعلمان داره رجال) خبر مبتدأ محذوف أي أولئك رجال
 أوهم رجال (إذا اصطفوا) أي ترتبوا فوقاً (فالجبال الشواقي) أي فهم كالجبال الشواقي جمع
 شاق وهو العالي (أوزحوا) أي مشوا نحو العدو (فالسيل الدواق) جمع داق من دقق
 الماء إذا دفع بعضه بعضاً (ونذر) أي علم وزناومعنى (بهم عدو الله ملك الهند ففرع) أي التجأ (من
 فاجئ الفرع) أي من الخوف الذي فجأه وأناه بغتة (إلى من حوله) متعلق بفرع (من تكا كرت) جمع
 تكا بفتح الذاء المثناة من فوق وضم الكاف المثناة وبالراء المهملة وهو دون المنكبيك وتفسير التكر
 بالفارسية سر سره نكان كذا في البني لصدر الأفاضل (وأعيان جيوشه وناصرتهم ولجأ) أي التجأ
 (إلى شعب جبل الحج المدخل) اللجج بالحاء المهملة المكسورة ثم الجيم الضيق ولجج المدخل أي ضيقه
 من قولهم لجج السيف بالكسر إذا تشب في القرب فلا يخرج كأن الداخل في هذا الشعب يشب فيه فلا
 يستطيع الخروج (خشن المتوغل) أي عسر التوغل وهو الامعان في السير (صعب المرتقى والمتوغل)
 مصدر ميمي بمعنى الصعود من توفل الجبل أي صعد (مستعصما) حال من الضمير المستقر في لجأ أي امتنعاً
 (بالاحتجاز) بالزاي المعجمة وهو اتخاذ الحجاز أي الحائل بين الشيئين وفي بعض النسخ الاحتجاز بتقديم
 الجيم على الحاء وبالراء المهملة من اجتحر إذا دخل الجحر والمعنى صحيح لكن الأولى أولى لمناسبة قوله
 (عن البراز) محافظة على السجم والبراز مصدر بارزة وبرز إذا خرج له وقابله (وبالاحتراز)
 أي الاحتراز أي مستعصماً (من وقع) أي أصابه (الباس) أي شدة الحرب (وستمغفر الجبلين)
 المغفر بالقاف والغين المعجمة مفعل اسم مكان من فغراه إذا فقه أي مفتح الجبلين يعني الفرجة التي بينهما
 (بقيله له براها الراون هضابا) جمع هضبة وهو الجبل المنبسط على وجه الأرض (بأية) اسم فاعل من
 نبت أي ناشئة من الأرض (وجبالاً ثابتة) من الثبات (وبث) أي نشر (النفير في أقطار مملكته)
 النفير القوم الذين يتقدمون في القتال يقال جاءت نفرة بني فلان ونفيرهم أي جماعتهم الذين
 يتقدمونهم في أقطار أي نواحي مملكته (يستنهض من يحمل حجرا) أي من يصدر على حمل حجر
 كالاطفال والمعنى أنه يستنهض من لم يتدرب بالحروب وهو أعزل لاسلح معه فغاية أمره إذا حضر أن
 يرمى بالأحجار وهو كناية عن الاستقصاء في الاستنفار (فضلا عن يلقم القوس وزرا) أي يوزرها
 (أو يحسن بالسيف أثرا) أي تأثيراً كالقتل والجرح (ومتقى طول الطاولة) الطول بكسر الطاء

حتى اذا قارب المقصد عبي الخيول
 كائب وميزها عصائب وورثها
 كواكب وتسمها مناسر ومقائب
 ونصب أخاه الأمير نصر بن ناصر
 الدين في المنصة في كفة القواد وحماة
 الأفراد وأرسلان الجاذب في
 المسيرة في الهم الذكور والبزل
 الفحول وجعل أباعبد الله محمد
 بن إبراهيم الطائي على المقدمة
 في مساعير العرب أحلاس الظهور
 وأبناء الصوارم والذكور ورتب
 في القلب الحاجب التوتشاش
 وسائر خواصه وعلمان داره رجال
 اذا اصطفوا فالجبال الشواقي
 أوزحوا والسيل الدواق من دقق
 الماء اذا دفع بعضه بعضاً ونذر
 أي علم وزناومعنى بهم عدو الله ملك الهند ففرع
 من فاجئ الفرع أي من الخوف الذي فجأه
 وأناه بغتة إلى من حوله متعلق بفرع
 من تكا كرت جمع تكا بفتح الذاء
 المثناة من فوق وضم الكاف المثناة
 بالفارسية سر سره نكان كذا في
 البني لصدر الأفاضل وأعيان
 جيوشه وناصرتهم ولجأ إلى شعب
 جبل الحج المدخل اللجج بالحاء
 المهملة المكسورة ثم الجيم الضيق
 ولجج المدخل أي ضيقه من قولهم
 لجج السيف بالكسر إذا تشب في
 القرب فلا يخرج كأن الداخل في هذا
 الشعب يشب فيه فلا يستطيع الخروج
 (خشن المتوغل) أي عسر التوغل وهو
 الامعان في السير (صعب المرتقى
 والمتوغل) مصدر ميمي بمعنى
 الصعود من توفل الجبل أي صعد
 (مستعصما) حال من الضمير المستقر
 في لجأ أي امتنعاً (بالاحتجاز)
 بالزاي المعجمة وهو اتخاذ الحجاز
 أي الحائل بين الشيئين وفي بعض
 النسخ الاحتجاز بتقديم الجيم على
 الحاء وبالراء المهملة من اجتحر
 إذا دخل الجحر والمعنى صحيح لكن
 الأولى أولى لمناسبة قوله (عن
 البراز) محافظة على السجم والبراز
 مصدر بارزة وبرز إذا خرج له
 وقابله (وبالاحتراز) أي الاحتراز
 أي مستعصماً (من وقع) أي أصابه
 (الباس) أي شدة الحرب (وستمغفر
 الجبلين) المغفر بالقاف والغين
 المعجمة مفعل اسم مكان من فغراه
 إذا فقه أي مفتح الجبلين يعني
 الفرجة التي بينهما (بقيله له
 براها الراون هضابا) جمع هضبة
 وهو الجبل المنبسط على وجه الأرض
 (بأية) اسم فاعل من نبت أي
 ناشئة من الأرض (وجبالاً ثابتة)
 من الثبات (وبث) أي نشر (النفير
 في أقطار مملكته) النفير القوم
 الذين يتقدمون في القتال يقال
 جاءت نفرة بني فلان ونفيرهم
 أي جماعتهم الذين يتقدمونهم
 في أقطار أي نواحي مملكته
 (يستنهض من يحمل حجرا) أي من
 يصدر على حمل حجر كالاطفال
 والمعنى أنه يستنهض من لم يتدرب
 بالحروب وهو أعزل لاسلح معه
 فغاية أمره إذا حضر أن يرمى
 بالأحجار وهو كناية عن
 الاستقصاء في الاستنفار (فضلا
 عن يلقم القوس وزرا) أي يوزرها
 (أو يحسن بالسيف أثرا) أي
 تأثيراً كالقتل والجرح (ومتقى
 طول الطاولة) الطول بكسر الطاء

وفتح الواو الجبل الذي يطول للدابة قترعى فيه كما في الصحاح والمطاولة مصدر طار له اذا أمهله ولم يجعل عليه (كي باقي عسكر السلطان بقوة وافية وعدة متوافية) كلاهما بمعنى التامة ويجوز أن يكون باقي مبنيا للمفعول (أو يلجئ) أي يضطر (أو ليلاء الله الى الاخلال) أي الاخلال بمقامهم أي تركه يقال أدخل المصنف بكذا أي تركه (من فرط) أي شدة (الملال) أي السآمة (أو التفور) عطف على الاخلال أي التفرة (من ضيق الصدور) أي ضيق صدورهم من طول المقام (ولم يعلم) عدو الله (بأن الله من وراء المؤمنين) كناية عن حفظه وحمايته لهم عناية صده بهم من المكر (وان الله موهن) أي مضعف (كيد الكافرين ولما علم السلطان من نيته) وفي بعض النسخ من ريشه أي حالته المريبة (في ارجاء القتال) أي تأخيرهم من قوله تعالى أرحمه وأخاه أي أخوه واجبه بالانتظار ومنه المرجحة لفرقة من المعتزلة (تأخير النزال) أي المنازلة والمخاربة (دلف الى عدو الله) أي مشى وتحرّك والدليف المشى الوثيد يقال دلف الشيخ اذا مشى وقارب الخطو ودلفت الكتبية في الحرب أي تقدمت (بقلوب قد صقلها التوحيد) أي أزال عنها الطمات الكمر وحلا عنها طبع الشك حتى أشرفت واستنارت والمراد بالقلوب أهلها من اطلاق الجزء على الكل وتخصيص القلب من بين سائر الاجزاء لا تخفى نصه (وبشرها الوعد) وأنذرها الوعيد) جملتان معطوفتان على صقلها فوصفة مؤكدة لان القلوب التي صقلها التوحيد لا بد وأن تكون مصدقة بالوعد والوعيد ومن جملة الوعد الآيات الواردة في نصر المؤمنين فانها مما يربط على قلوبهم في المجاهدة وتحملهم على الصابرة والمجاهدة (ورماهم بالصيم) أي بالدهاية الشديدة (من رجالة الديلم) وقد يسمى السيف صيلما وأصله من الصلم وهو القطع واليهاء رائدة (وبالشياطين) أي برجال كالشياطين في السرعة والخفة والافعال الخارقة (من الافغانية) قوم جبيلة وجبالهم محملة وهي قرية من باميان (المطاعين) جمع مطعان كثير الطعن (رجال) بدل من رجال التومايلها (كألاجال مطووعة بالنفوس) الأجل جمع أجل وهو غاية الوقت في الموت ومطووعة اسم فاعل من طووعه وماه في مهلكة يعني انهم في عدم مبالاةهم بنفوسهم والقائم اياها في المهالك والمعارك بمنزلة الأجل المطروحة المطووعة لها (مدلاة للأعين الشوس) جمع الأشوس والشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تسمى براون غيظا (أو اللبوث أخرجهما الجوع) بروي بالخاء المعجمة أي أخرجهما من خدورها وأجامها وبالخاء المهملة من الإخراج وهو التضييق وانما وصفها بذلك لكونها في تلك الحالة أجراما تكون لاحتمالها الى الموت (وأعيها الى أشبالها) أي أولادها جمع شبل بكسر فسكون (الجوع ينفذون) أي يمضون ويحترقون (في الاسداد) جمع سد وهو الجبل والحاجر وفي المديوان السد بالضم ما كان من خلق الله تعالى وبالقبح ما كان من عمل بني آدم (نفوذ المثاقب في العبدان) المثاقب جمع المثقب وهي الآلة التي يتقب بها الخشب وغيره (أو اليارم في الشيطان) جمع اليرم وهو أيضا آلة للنجارين يتقب بها أو هو آلة شبيهة بنصف عصا من الحديد أغلظ من العصا وفي رأسه عرض واعوجاج موحدة يكون للطعان يرفع به الالفة ويدحرج به الاجار العظيمة ويربما يعمل عمل المعول عند عوزه ويستعمله النجار والبناء وغيرهما (ويقرعون) أي يصعدون ويملون (البواذخ) جمع باذخ وهو الشاخ المرتفع من الجبال (كالوعول) جمع وعل بكسر العين وهوتيس الجبل (وينزلون عنها كتحدر السيول) أي كتحدرها (وواصلها) أي واصل السلطان الحرب المملومة بذكر ما يدل عليها (علمهم أياما تباعا) أي ولاء متتابعة (يخبرهم) أي يخبرهم ويسمهم (بصدق البراز) بكسر الباء أي المبارزة (الى البراز) بفتحها القضاء الخالي عن البناء والشجر (جذب النار للسلط) هو دهن الزيتون عند عامة العرب

كي يلقي عسكر السلطان بقوة وافية وعدة متوافية أو يلجئ أو ليلاء الله الى الاخلال من فرط الملل أو التفور من ضيق الصدور ولم يعلم ان الله من وراء المؤمنين وان الله موهن كيد الكافرين ولما علم السلطان من نيته في ارجاء القتال تأخير النزال دلف الى عدو الله بقلوب قد صقلها التوحيد وبشرها الوعد وأنذرها الوعيد ورماهم بالصيم من رجالة الديلم وبالشياطين من الافغانية المطاعين رجال كألاجال مطووعة بالنفوس مدلاة للأعين الشوس أو اللبوث أخرجهما الجوع وأعيها الى أشبالها الرجوع ينفذون في الاسداد نفوذ المثاقب في العبدان أو البيارم في الشيطان ويقرعون البواذخ كالوعول وينزلون عنها كتحدر السيول وواصلها عليهم أياما تباعا يخبرهم بصدق البراز الى البراز جذب النار للسلط

وعند أهل اليمن دهن السمسم (والمغناطيس) وهو حجر يجذب الحديد بخامته (للعديد وكلما فارقوا تلك المضائق التقطهم الفرسان كما تنقط الأفراس) أي أفراس الشطرنج (اليادق) جمع يديق معرب بياده (ولم تزل هذه حالتهم حتى انضم إلى اللاعبين أكثر من والاه) صادقه (واباء) أي أجابه (معظم) أي أكثر (من دعاه وعندها) أي عند التولية المفهومة من لباء وفي بعض النسخ وعنده أي عند الانضمام المفهوم من انضم (احتشد) أي اجتمع ولم يبق من جهده وطاقته شيئا (للبروز) أي الخروج من تلك المضائق التي التجأ إليها (مستندا إلى الجبل) أي مستظهرا له (من حوله الأفيال كالذئب) جمع قلة الجبل وهي أعلاه (فخذ) من الجذ وهو الاجتهاد (المصاع) وهو القتال والمضاربة بالسيف (واحتد القراع) أي صار ذا حدة والقراع مضاربة الأبطال ومقارعتهم بعضهم بعضا (وحى الوطيس) أي التنوير كناية عن اشتعال نار الحرب واشتداد الأمر ويقال إن هذه الكلمة أول من قالها النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد يوم حنين ولم تسمع قبلة وهي من أحسن الاستعارات كذا ذكره ابن الأثير (واستوى المروءس والرئيس) لشغل كل نفسه (وصار اللقاء كفاحا) الكفاح الاستقبال في الحرب بالمضاربة في الوجوه ليس دونها ترس ولا غيره (فن أخذ بالتلابيب) هي من التميمص ما يحاذي اللببة يقال فلان أخذ بالتلابيب يجره إلى الفاضي (ومناقر) اسم فاعل من المنار وهو القراع والطمان (كالبعاقيب) جمع يعقوب وهو ذكرا القبع أي الجمل وهي تلهم بضرب المناقر (ومضارب ما بين الرؤس إلى العراقيب) جمع عرقوب وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الإنسان أي مضارب ما بين الهام إلى الأقدام (فكلما أشليت الفيلة) بالبناء للفعول أي دعيت من أشليت الكلب إذا دعوته وأشليت الكلب على الصيد خطأ كما تقدم التبيه عليه (للمهويل) أي إقامة الهول (والتفخيم) أي تعظيم الخطب (والخطم) أي الكسر (بالأطلاف) جمع ظلف (والخرطوم) جمع خرطوم الفيل (ومطرثها) أي أمطر عليها وكان الأولى للمصنف التعبير به لأن مطر جاء للرحمة وأمطر في العذاب كما ذكر في الغريبين (سحاب) جمع سحابة (الزانات) أي الرماح يعني أصابها الرماح من أيدي الفرسان (متلوبة كالأراقم) أي الحيات (منسابة) أي منطلقة في سرعة (إلى حدق العيون) جمع حدقة أي عيون الفيلة (أو ثغر) جمع ثغرة وهي الترقوة (الحلاقم) جمع حلقوم (ورأى الكافر) اللعين (موقع أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي من الغناء) بالفتح والذأى الكفاية والنفع (وضراوته) أي حرصه (باسالة الدماء) أي رأى أكثره من قتل رجاله (فانتجاه) أي قصده (بأخشن من في جمته) أي بأشدهم (شوكه) أي شدة بأس وقوة (وأعظمهم شكة) بكسر الشين المجهمة في أكثر النسخ أي سلاحا وقال صدر الأفاضل وأعظمهم سكة هكذا جمع بالسین المهملة وأصلها من سكة الدراهم وفي شعر الموصى

بأروع مصبوب على قالب الحيا * وأروع مصبوب على سكة البدر

انتهى (حتى أثنىوه ضربا على الهام) أي هامة وانما جمع للأشعار بكثرة الضرب فلهامة الواحدة لا تبقى معه (وحطما) أي كسرا (من خلف وقدام) أي خلفه وقدامه (وهو) أي أبو عبد الله (كالخرون) أي كالفرس الخرون وهو ما ثبت في مكانه فلا يبرح وكان يزيد بن المهلب يسمى خرونا لثباته في الحروب في مقامه (ثابت لا يمل شرف مقامه) في وجه العدو (ولا يكل) أي لا يعيا (دون الضرب بحسامه متسجما) من السماحة (بالروح في نصرة الدين وطاعة رب العالمين ورأى السلطان انحاء الكفرة عليه) أي قصدهم بإياه وضمته معنى التسلط فعدها على (فأمدته) أي أعانه (بكوكبة) أي جماعة (من خواصه لاستخلاصه فاستنقذوه) من أيدي الكفرة (إلى السلطان مشوقا بالسيوف) في القاموس

والمغناطيس الحديد وكلما فارقوا تلك المضائق التقطهم الفرسان كما تنقط الأفراس اليادق ولم تزل هذه حالتهم حتى انضم إلى اللاعبين أكثر من والاه ولباء معظم من دعاه وعندها احتشد للبروز مستندا إلى الجبل من حوله الأفيال كالذئب فخذ المصاع وهو القتال والمضاربة بالسيف واحتد القراع أي صار ذا حدة والقراع مضاربة الأبطال ومقارعتهم بعضهم بعضا وحى الوطيس أي التنوير كناية عن اشتعال نار الحرب واشتداد الأمر ويقال إن هذه الكلمة أول من قالها النبي صلى الله عليه وسلم لما اشتد يوم حنين ولم تسمع قبلة وهي من أحسن الاستعارات كذا ذكره ابن الأثير واستوى المروءس والرئيس لشغل كل نفسه وصار اللقاء كفاحا الكفاح الاستقبال في الحرب بالمضاربة في الوجوه ليس دونها ترس ولا غيره فن أخذ بالتلابيب هي من التميمص ما يحاذي اللببة يقال فلان أخذ بالتلابيب يجره إلى الفاضي ومناقر اسم فاعل من المنار وهو القراع والطمان كالبعاقيب جمع يعقوب وهو ذكرا القبع أي الجمل وهي تلهم بضرب المناقر ومضارب ما بين الرؤس إلى العراقيب جمع عرقوب وهو العصب الغليظ الموتر فوق عقب الإنسان أي مضارب ما بين الهام إلى الأقدام فكلما أشليت الفيلة بالبناء للفعول أي دعيت من أشليت الكلب إذا دعوته وأشليت الكلب على الصيد خطأ كما تقدم التبيه عليه للمهويل أي إقامة الهول والتفخيم أي تعظيم الخطب والخطم أي الكسر بالأطلاف جمع ظلف والخرطوم جمع خرطوم الفيل ومطرثها أي أمطر عليها وكان الأولى للمصنف التعبير به لأن مطر جاء للرحمة وأمطر في العذاب كما ذكر في الغريبين سحاب جمع سحابة الزانات أي الرماح يعني أصابها الرماح من أيدي الفرسان متلوبة كالأراقم أي الحيات منسابة أي منطلقة في سرعة إلى حدق العيون جمع حدقة أي عيون الفيلة أو ثغر جمع ثغرة وهي الترقوة الحلاقم جمع حلقوم ورأى الكافر اللعين موقع أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الطائي من الغناء بالفتح والذأى الكفاية والنفع وضراوته أي حرصه بأسالة الدماء أي رأى أكثره من قتل رجاله فانتجاه أي قصده بأخشن من في جمته أي بأشدهم شوكه وأعظمهم شكة بكسر الشين المجهمة في أكثر النسخ أي سلاحا وقال صدر الأفاضل وأعظمهم سكة هكذا جمع بالسین المهملة وأصلها من سكة الدراهم وفي شعر الموصى

المشق سرعة في الضرب والطعن وتمشق الغصن تقشر وتحسر وثوبه تمزق وتمشقوا اللهم تجاذبوه
والمشق في الكتابة مدحرفها انتهى وربما ان المصنف أراد مشق الكتابة بدليل قوله (منقوطا بالأسنة
كالخروف) المججمة (فأمر له بفيل يستريح) ينال الراحة (اليسعية) أي موضع يسعية أو يسعية إلى
القتال والنزال والضمير في يسعية يصح أن يرجع إلى الفيل وإلى أبي عبد الله (عن ألم الجراح
يجوارحه) أي أعضائه والظرف في محل النصب على الحال من الجوارح (فصار الفيل ملكا له
لأبي عبد الله الطائي) يتميز به من أعيان أهل عسكره) جبر الماء أصابه من سكاية المشركين وجراء
على إبلاؤه وثباته في الحرب (ولم تزل الحرب على حالها) من الاشتداد وتفاقم الخطب (حتى أحب الله
النصر ولا ولياته) أي نصرهم وأيدهم (وأدار دائرة السوء) أي الهزيمة (على أعدائه فأخذتهم
سيوف الحق) أي سيوف الدين الحق أوسيف الله لأن الحق من أسمائه تعالى (تحسمهم) أي
تقتلهم (بين كل مصاد) هو أعلى الجبل قال

ادبر الروح الكعاب فانهم * مصاد لمن يأوى إليهم ومقل

(ومن عطف واد) أي من عرجه ومحنه (ومدخل) بتشديد الدال مكان الإدخال افتعال من الدخول
(ومغار) أي غار (ومن عطف) أي مكان التعطف وهو السير على غير طريق والمراد به الجهل
بدليل قوله (ومغار) وهو علم الطريق والمراد به هنا الطريق من الملاقاة اسم الحال على المحل
(وملكت عليهم العيلة) أي ملكها السلطان غنية وعدى ملك على لتضمينه إياه من استولى (التي)
كلوا (أعدوها حصونا واقية) من الوقاية أي حافظة (فصارت عليهم عباقية) العباقية الداهية
وفي الأساس شر عباقية سميت باقية (وأواء الله على السلطان وأوليائه غنائم رخصت) أي غسلت
من الرخص بالراء والخاء المهملة والضم الصاد المججمة (الصدور عن رين الحسد) الرين الطبع والندس
يقال ران على قلبه دنيبه أي غلبه حتى ألهم (لاشتراك الكفاية في العبي المقصود واستواهم في كفاية
الوجود) علة لرخض الصدور عن رين الحسد فان المساواة لا تقتضي الحسد والمواساة تدفع شر
الحسد (وفتح الله ناردين فتحا طرزيه شعائر الاسلام اذ لم تبلغه) أي ناردين وذكر الضمير باعتبار ما
بلد (راية الحق) أي الاسلام (من لدن عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى زمن السلطان عيسى الدولة
وأمين الملة عزرا) مفعول مطلق بتقدير مضاف أي فتح عز ويجوز أن يكون مفعولا له وان يكون تمييزا عن
طرز (كتب الله له) أي للاسلام (على يده) أي يد السلطان (وصنعا) أي معروفا وكرما (أناح) أي قدر (له
التوفيق والتيسير من عنده ووجد) بالبناء للمفعول (في بيت بد) بالاضافة (عظيم) والبد بالضم والتشديد
اسم الصنم معرب دت وفي بعض النسخ في بيت صم (حجر منقور) نائب فاعل وجد وفي بعض النسخ ووجد
في بيت بد عظيم حجر منقور أي بناء وجد للفاعل وفاعله ضمير يعود إلى السلطان وحجر مفعوله (دات
كاتبه على انه مبني منذ أربعمائة سنة تقضي السلطان من جهل القوم عجبا) ومثل هذه الكتابات
يكتبونها لترويج معتقدتهم الفاسد من قدم العالم على أرباب العقول القاصرة (اذ كان أهل
الشريعة الغراء) أي الواضحة المشرقة من قوله عليه الصلاة والسلام بعثت بالحقيقة السهلة السمحة
اليساء (والحق) عطف على الشريعة (المنزل من السماء) أي وحى الله المنزل على أنبيائه عليهم
الصلاة والسلام (على ان مدة الانبياء سبعة آلاف سنة) الجار والمجرور خبر كان أي كائنين
ومستقرين على ذلك ويجوز أن يتعلق بجمعهم لدلالة القرينة عليه كما تقول زيد على الفرس فانه يجوز
أن يتعلق براكب بحسب دلالة القرينة (وانا) معائير المسلمين (منها) أي السبعة آلاف
(في آلاف الاخير وكل ما ساندت به الاخبار) أي استندت إلى روايتها (من أمارات الساعة)

منقوطا بالأسنة كالخروف فأمر
له بفيل يستريح إلى يسعية عن ألم
الجراح يجوارحه فصار الفيل ملكا
له يتميز به من أعيان أهل عسكره
ولم تزل الحرب على حالها حتى أحب
الله النصر لا ولياته وأدار دائرة
السوء على أعدائه فأخذتهم سيوف
الحق تحسمهم بين كل مصاد
ومن عطف واد ومدخل ومغار
ومن عطف ومنار وملك عليهم
العيلة التي كانوا أعدوها حصونا
واقية فصارت عليهم عباقية وأواء
الله على السلطان وأوليائه غنائم
رخصت الصدور عن رين الحسد
لاشتراك الكفاية في العبي المقصود
واستواهم في كفاية الموحود وفتح
الله ناردين فتحا طرزيه شعائر
الاسلام اذ لم تبلغه راية الحق من
لدن عهد النبي صلى الله عليه وسلم
إلى زمن السلطان عيسى الدولة
وأمين الملة عزرا كتب الله له على يده
وصنعا أناح له التوفيق والتيسير
من عنده ووجد في بيت بد
عظيم حجر منقور دلت كتابته
على انه مبني منذ أربعمائة سنة
تقضي السلطان من جهل القوم
عجبا اذ كان أهل الشريعة الغراء
والحق المنزل من السماء على أن
مدة الانبياء سبعة آلاف سنة وانا
منها في آلاف الاخير وكل ما ساندت
به الاخبار من أمارات الساعة

الدالة على انتهاء الدنيا (موجودة) أنت الخبر مع ان المتدأ مذ كروهوكل لاكتسابه التأنيت من المضاف اليه الذي هو ما لأنها واقعة على الامارات لانها بيان لها وفي بعض النسخ موجود بالتذكير وهو ظاهر (وبأبصار العيون وبصائر القلوب مشهودة) يعني انها ثابته حسا وعقلا (واستفتي) أي سأل السلطان (فيه) أي ذلك المنقور وعلى الحجر (أعيان العلماء فكل) أي كلهم (أجمع على انكار ذلك المنقور وعلى تريف مثله) أي بيان زيفه أي تنويهه والزيف من الدراهم هو الموهة أي المغشوش ويقال له النهرج (من شهادات الخور) أي الاحجار المكتوبة ومما يشبه كتابه هذه الاباطيل انه وجد مكتوبا على الهرمين بمصر بنى الهرمان والنسر الطائر في السلطان وذلك بطريق الحساب يربو على هذا (وعاد السلطان) أي رجع (وراءه) ظرف مؤكد (بتلك الغنائم العظيمة فكاد) أي قرب (عدد الارقاء) جمع رقيق (من العبد والاماء يزيد على عدد الدهماء) أي الجماعة الكثيرة من الدهمة وهي السواد ودهماء الناس جماعتهم الكثيرة (ورخصت قيم المالكين فصار أصحاب المهن) جمع مهنة بالفتح الخدمة وحكى أبو زيد والكسائي بالكسر وانكسر الهمزة (الخاملة) بالجر نعت للمهن وبالرفع نعت لأصحاب والخامل هو الذي لا يذكر بين الناس ولا يعاباه (فضلا عن فوقهم من السوق) السوق بالضم الرعية أي كل من ليس بسلطان يستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ورجع على سوق كصرد (يعتقدون عدة من تلك الروقة) يقال اعتقد مالا وضيعة اقتنهما وقيل معناه يتخرون والروقة جمع رائق يقال غلمان روقة وجوار روقة أي حسان من راقى الشيء يروقى أعجبنى قال الزوزني مراده أن المخترفة الخاملين ذكرا إناعا ومن العبد الروقة فضلا عن سواهم من المشهورين (وذلك فضل الله الذي أعزبه الدين وأذل الاحاد والمحدثين والمجد لله رب العالمين)

(ذكر روفة تانيسر)

موجوده وبأبصار العيون وبصائر القلوب مشهودة واستفتي فيه أعيان العلماء فكل أجمع على انكار ذلك المنقور وعلى تريف مثله من شهادات الخور وعاد السلطان وراءه بتلك الغنائم العظيمة فكاد عدد الارقاء من العبد والاماء يزيد على عدد الدهماء ورخصت قيم المالكين فصار أصحاب المهن الخاملة فضلا عن فوقهم من السوق يعتقدون عدة من تلك الروقة وذلك فضل الله الذي أعزبه الدين وأذل الاحاد والمحدثين والمجد لله رب العالمين

(ذكر روفة تانيسر)

قد كان انتهى الى السلطان عين الدولة وأمين الملة أن بناحية تانيسر قبيلة من جنس قبيلة الصيلان الموصوفة في الحروب وان صاحبها غال بها في الكفر والحدود غير آل جهدا في الطغوى والعنود وانه محتاج الى ذوقه من كأسه وحرفة من جرات بأسه ليعلم ان عز الاسلام عام وان له من سطوة الله بهما كالسائر اقبال الهندسهم فعزم السلطان على غزوة اليه يرفع بها راية الاسلام وينسخ معها ولاية الاصنام ويدع الكفر عليها

تانيسر ساء مناة فوقيه ثم ألف ونون مكسورة ثم باء بالفتح تانيسر سا كنة ثم سير مهمله مفتوحة ثم راء مهمله من بلاد الهند (قد كان انتهى الى السلطان عين الدولة وأمين الملة أن بناحية تانيسر قبيلة من جنس قبيلة الصيلان) قال الكرمانى قبيلة الصيلان منسوبة الى بلادها أو موصوفة لشدة بأسها بالصيلىم وهي الداهية وأراد بقوله منسوبة النسبة اللغوية أي مضافة وقول النجاشى انها مضافة الى الصيلان أي الداهيتين أي قبل الداهيتين معركا كنه لا يصح عربية اللهم الا أن يقال اميناه على لغة من يلزم المتى الالف (الموصوفة في الحروب) بالآثار البحيمة والافعال الغريبة (وان صاحبها) أي صاحب القبيلة ويحتمل أن يعود الضمير الى تانيسر (غال) من الغاقر (بها) أي بسبب القبيلة (في الكفر والحدود غير آل جهدا) أي غير مقصّر من الابلاء وهو التقصير ويتعدى الى المفعول الثانى بالحرف وقد يتعدى الى الثانى بنفسه بتضمينه معنى منع يقال فلان لا يأولن نكاحا أي لا يمتثل نكاحا واسم الفاعل آل والمؤنث آلية (في الطغوى) أي الطغيان (والعنود) أي العناد والعدول عن الطريق (وانه) أي صاحب القبيلة (محتاج الى ذوقه من كأسه) أي كأس السلطان (وحرفة من جرات بأسه) أي شدته (ليعلم ان عز الاسلام عام وان له من سطوة الله) أي انتقامه (سهما) أي نصيبا (كالسائر) أي باقى (اقبال الهند) أي ملوكها جمع قبل بمعنى الملك (سها) أي كما حصل لهم انصبا من سطوة الله تعالى على يد السلطان (فعزم السلطان على غزوة اليه يرفع بها راية الاسلام وينسخ) أي يزيل (معها) أي مع تلك الغزوة (ولاية) عبدة (الاصنام) ويجوز أن لا يقتدر مضاف ويكون في التركيب استعارة مكنية أو استعارة مصرحة ولا يخفى تقريرهما على العارف (ويدع) أي يترك (الكفر علما) أن الغزوة وعلى بمعنى من كقوله تعالى اذا اكفوا عن الناس يستوفون ويحتمل عود الضمير

الى الولاية أو الى الاصنام (محبوب) أى مقطوع (الغارب) وهو ما بين السنام الى العنق (والسنام) واحد أسمة الابل يعنى انه محبوب مما من الهزال كقول السابعة

ولذا نعلمه بدتاب عيش * أجب الظاهر ليس له سنام

(وسار في أولياء الله الذين نشأوا على الرضاع) أى المقارعة بالسيوف فى ميادين الختوف (نشأ الأطفال على الرضاع وضروا) من الضراوة وهى الحرص (بدماء الكفار) أى يقتلهم وارقة دماهم (ضراوة الصقور) جمع صقر من أنواع البراة (بيغات الاطيار) ضعافها وما يصاد منها (وقطع الى المذكور أودية لم يقطعها غير طائر أو حيوان عائر) أى ذاهب الى رأسه متخبر يقال عائر الفرس اذا جاء (وذهب) (وخرق) أى قطع وجاب (سباسب) جمع سبب وهو الحراء (لم يطأها رجل ماش) بالاضافة أى رجل انسان ماش وفي بعض النسخ نعل ماش (ولانعل حافر) أى لم يسلكها آدمى ولادامة (وجهدهم) أى اتعبهم يقال جهد دابة وأجهد لها أى حملها فى السير فوق طاقتها (فى تلك القفار) (علاوات الشفاء) العلاوات جمع علاوة وهى بقية اللبن وبقية كل شئ والشفاء جمع شفة وأصلها شفه فحذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث وقول الناموسى أصلها شفهة وهم لانهم لا يجمعون بين العوض والمعوض منه (وبلاوات الافواه) البلاوات جمع بلاة وهو ما يبل به الفم والافواه جمع فوه على أصله كقفل وأفعال وما تص بحذف لامه وهى الهاء ولم يصف قلبت واوه ميم القربى منها فى المخرج اذ هما شفو يان لتقل ظهور الاعراب على الوار واذا صغر أو جمع رذالى أصله فيقال فويه وأفواه (فضلا عن سائر) أى جميع (الاقوات) يعنى أنهم وجد ان أدنى شئ من الماء يتعللون به وييلون به أفواههم فضلا عن وجدان الميرة والاقوات (حتى صنع الله لهم) أى أحسن اليهم (بأن) بدوا أى ظهروا (منها) أى من تلك القفار (الى فضاء يفضى) أى يوصل (الى ناحية المقصود) لهم بهذا السير (ودونه) أى دون ذلك الفضاء نهر (مضاب) الغيب الصياح والجلبة أى جهورى صوت الطير يرمي اصطفاق عبايه (أرضه) أى أرض ذلك الفضاء (طراب) أى روائى واحدها طرب بفتح فكسرو وهو الربة العفيرة (وصفاح) عطف على طراب وهو بالضم والتثنية الجحر العريض (كظي السيوف حداد) من الحدة يعنى ان حروف الصفاح اها حدة كحدة ظي السيوف فن وطى علمها بضع رجله (يلقى بشاطئه شعب جبل) شامئى الوادى ساحله وشطه ولا يجمع فاذا أريد جمع ما أضيف اليه فيقال شامئى الاودية وبقى بالتأنيث يروى مينييا للفاعل وفاعله السلطان ومفعوله شعب جبل ومينييا للمفعول ونائب الفاعل شعب جبل (قد استند اليه الكافر مستظها) أى مستعينا ومتقويا (بقبوله) ومتكثرا بأفناء رجاله وخيوله (افناء الرجال هم المجتمعون من اماكن شتى) ويقال هو من افناء العرب اذا لم يعلم من أى قبيلة هو (فاحتال السلطان اقتلاكه) جمع فالتك من القتل وهو القتل غيلة والضمير فى عسكره يرجع الى السلطان (فى مجاوزة النهر) أى قطعه وعبره (الى أعداء الله الكفرة العجيرة حتى عبروه من طرفين) وفى بعض النسخ من طرفين متنى طرف (وشغلوهم بالبأس) أى شدة الحرب (من الجانبين) وهم ماجد الكفاح (أى القتال مواجهة بين الفريقين أمر السلطان بحملة) أى نهضة (على الكفار فى مخاضات النهر) جمع مخاضة وهى معبر النهر الذى يخوض الناس ويجوزون فيه ركبانا ومشاة من غير احتياج الى الطواف (الهائل) أى المخوف (والماء الغيب) أى المعوت لاصطفاق المياه فيه وتلاطمها (الشائل) بالشين المعجمة أى المرتفع يقال شالت إحدى الميزان اذا ارتفعت وفى بعض النسخ بالشين المهملة من السيلان وهو ركبك اذا فائدة فى وصف النهر بالسيلان (ترجمهم) أى ترزله - م (عن طرف

محبوب الغارب والسنام وسار فى أولياء الله الذين نشأوا على الرضاع الأطفال على الرضاع وضروا بدماء الكفار ضراوة الصقور بيغات الاطيار وقطع الى المذكور أودية لم يقطعها غير طائر أو حيوان عائر وخرق سباسب لم يطأها رجل ماش ولا نعل حافر وجهدهم فى تلك القفار علاوات الشفاء وبلاوات الافواه فضلا عن سائر الاقوات حتى صنع الله لهم بأن بدوا منها الى فضاء يفضى الى ناحية المقصود ودونه نهر مضاب أرضه طراب وصفاح كظي السيوف حداد يلقى بشاطئه شعب جبل قد استند اليه الكافر مستظها بقبوله ومتكثرا بأفناء رجاله وخيوله فاحتال السلطان اقتلاكه عسكره فى مجاوزة النهر الى أعداء الله الكفرة العجيرة حتى عبروه من طرفين وشغلوهم بالبأس من الجانبين ومهاجدا الكفاح بين الفريقين أمر السلطان بحملة على الكفار فى مخاضات النهر الهائل والماء الغيب الشائل ترجمهم عن طرف

الساحل) أي ساحل النهر (وتصميمهم) من الاحكام أي تدخايمهم (أشداق) أي جوانب وشداق
 القم جانباه (تلك الشعاب) جميع شعبة الجبل (والداخل) جميع مدخل موضع الدخول (واشتدت
 الحرب ضرب بابا الخناجر) ضربا يتميز عن اشتدت أحوال من الحرب أي ذات ضرب والخناجر بالخاء
 المعجمة جمع خنجر وهو سكين كبير معروف (في الخناجر) بالخاء المعجمة جمع الخنجره وهي الخلقوم
 (وبالقواضب) أي السيوف القواطع (في المناكب) جمع منكب وهو موضع الرداء من الكتفين
 (وأولياء الله تعالى في كل حال ظاهرون) أي غالبون (والكافرون هم الصاغرون) أي الأذلاء
 من الصغار وهو الذل وأنى بالجملة الاسمية معرفة الطرفين وضمير الفصل أقصر الصغار عليهم (حتى إذا
 كاد) أي قرب (يهرم شباب الهار) أي يدنو إلى الطفل وهو وقت الاصفرار (حمل المسلمون من جميع
 الجهات) أي التي يمكن قصدهم منها كالأمام والخلف واليمين واليسار بخلاف جهتي الفوق والتحت
 (حملة أوجرت بهم لهوات تلك المخارم مضطربن) أوجرت من الايجار وهو ادخال الدواء في الحلق
 وابتلاعه أي جعلتهم وجورا لتلك اللهوات والالهة الهنة الناشزة في أقصى سقف الحلق كأنه يشبه
 تلك الشعاب باللهوات وادخالهم إياها بالعنف بايجار الدواء البشع (خلقوا القيلة التي كانوا بها
 مغترين) أي تركوها خلفهم وفروا (وتبعها أولياء الله يردون) أي يرجعون (الاعظم فالاعظم
 منها) أي القيلة (إلى موقف) أي محل وقوف (السلطان فلم يقتهم إلا ما جد) بالبناء للفعول ونائب
 الفاعل قوله (به في الهرب) أي إلا ما جد في الهرب به (أوضاق دون اقتناصه) أي
 اصطياذه (بمجال الطلب وصب) بالبناء للفعول أي أريق (من دماء أولئك الأرجاس) جمع رجس
 بمعنى القذر ويطلق الرجس على العذاب أيضا ومنه قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون
 وهو بهذا المعنى مضارع للرجز (مانجس) أي تنجس به (النهر الحاجر على طهارته) أي مع طهارته
 قبل انه صاب دماهم يعني انه تغير لونه بالدم لان الماء الجاري لا ينجس إلا بالتغير وهو كقوله
 وما زالت القتلى تمج دماها * بدجلة حتى ما بدجلة أشكل

الساحل وتصميمهم أشداق تلك
 الشعاب والداخل واشتدت
 الحرب ضرب بابا الخناجر في الخناجر
 وبالقواضب في المناكب وأولياء الله
 في كل حال ظاهرون والكافرون
 هم الصاغرون حتى إذا كاد يهرم
 شباب الهار حمل المسلمون من جميع
 الجهات حملة أوجرت بهم لهوات
 تلك المخارم مضطربن خلقوا
 القيلة التي كانوا بها مغترين
 وتبعها أولياء الله يردون الاعظم
 فالاعظم منها إلى موقف السلطان
 فلم يقتهم إلا ما جد في الهرب
 أوضاق دون اقتناصه مجال الطلب
 وصب من دماء أولئك الأرجاس
 مانجس به النهر الحاجر على طهارته
 وامتنع من الشرب على غزارته
 ولولا ان الليل ستر أثرهم لاستلهم
 القتل أكثرهم صنع الدين بعث
 به رسول المصطفى صلى الله عليه وعلى
 آله الذين ارتضى مظهره على
 الدين كله ولو كره المشركون فهو على
 الأزد ياد إلى يوم التناد وانصرف
 السلطان بأولياء الله غانما وفورا
 وظاهرا منصورا مجودا كاسمه
 مأجورا وقد غنم ما يكل

أي يخالط ياضه حمرة (وامتنع من الشرب) أي امتنع الناس من شربه فهو من القلب أو الامتناع
 مجاز عن التقدير (على) أي مع (غزارته) أي كثرة (ولولا ان الليل ستر) أي أخفى (أثرهم
 لاستلهم القتل أكثرهم) استلهم الرجل إذا احتوشه العدو في القتال كذا ذكره في الصحاح مبنيا
 للفعول وفي القاموس واستلهم محجولا وروى في القتال فعلى هذا لا يكون استعمال المصنف له بالبناء
 للفاعل صوابا اللهم إلا أن يجعل من قولهم استلهم الطريق ركبته ولزمه كفاي الأساس أي لركب القتل
 ولزم أكثرهم وفي بعض النسخ لاستلهم الويل أكثرهم (صنعا) أي احسانا وكرما وهو منصوب على
 المصدرية لفعل محذوف لدلالة المقام عليه أي صنع الله ذلك صنعا (لدين بعث به رسول المصطفى صلى الله
 عليه وعلى آله) وأصحابه (الذين ارتضى) الضمير المستتر يصح رجوعه إلى رسول الله ويصح رجوعه
 للفظ الجلالة وكان الأولى بالمصنف ذكر الأصحاب بعد الآل (مظهره على الدين كله) التعريف في الدين
 تعريف الجنس فيشمل جميع الأديان فلذلك أكد بقوله كله (ولو كره المشركون فهو على الأزد ياد)
 في القوة والظهور (إلى يوم التناد) أي يوم القيامة وانما أضيف إلى التناد لأنه ينادي فيه بعض
 الناس بعضا للاستغاثة أو تصايح أهل الشرك والجرائم فيه بالويل والثبور أو ينادي فيه أصحاب الجنة
 أصحاب النار كما في سورة الاعراف (وانصرف السلطان) أي رجع (بأولياء الله تعالى) أي
 المؤمنين المجاهدين في سبيله (غانما وفورا) من الوفرة والكثرة والزيادة (ظاهرا) أي غالبا
 (منصورا ومجودا كاسمه مأجورا) أي معطى أجره وثوابه من الله تعالى (وقد غنم ما يكل) أي يتعب

يجز (عن ذكره أنامل التحرير) أي أنامل أهله أو هو استعارة مكنية وفي بعض النسخ وصفه مكان ذكره (وتضيق عن اثباته إدراج الاضابير) الإدراج جمع درج من القراطيس والاضابير جمع الاضيرة وهي الحزمة من الصحف والمستحقة من الطوامير وكل ما جمع كالمهام فهو اضيرة ويقال اضيرة أيضا (وتطارت البشائر) أي انتشرت بسرعة (في الآفاق) أي النواحي (وخفت عليها) أي على البشائر أي اضطربت وتحركت (أجنحة الغروب والاشراق) كناية عن بلوغ تلك البشائر مشرق الشمس ومغربها وخفتان جناح الطائر مما يدل على سروره ونشاطه كما قال واني له عروفي لذكر الكهزة * كما تنفض العصفور ببله القطر (والحمد لله رب العالمين على عز الاسلام والمسلمين)

عن ذكره أنامل التحرير ويضيق من اثباته إدراج الاضابير وتطارت البشائر في الآفاق وخفت عليها أجنحة الغروب والاشراق والحمد لله رب العالمين على عز الاسلام والمسلمين

* (ذكر الوزير أبي العباس الفضل بن أحمد وما انتهت إليه حاله إلى أن مضى لسبيله) * وفي بعض النسخ ابن أحمد الأسفرايني وهي التي كتب عليها ~~السكرماني~~ (قد كان الوزير أبو العباس الفضل بن أحمد من خاصة فائق الملقب بعبد الدولة) وفي بعض النسخ الملقب كان بعبد الدولة وكان زائدة وتقدم لها نظائر (ومن كفاية بابه) جمع كاف (وثقات أصحابه وكان على البريد عمرو) أي على ارسال البريد إلى السلطان بما يريد الاطلاع عليه من أحوال تلك البلدة والبريد الرسول المستجمل وأصل البريد دابته وكان من عادة ملوك بني العباس أنهم إذا ولوا أحدًا على بلدة أرسلوا من بطانتهم وخاصتهم رجلا يرسل اليهم البريد بجميع ما يقع فيها حذرًا من ظلم يقع أو فساد يتبع (أيام سالارية السلطان بين الدولة بنيسابور) أي حين قلده الرضى قيادة الجيوش بها إذا ما كان أبي على السيجموري وقد مر ذلك (قمتي) بالبناء للفعول أي رفع من غي الخبر رفعه (إلى ناصر الدين سبكتكين خبر قوته وأمانته) أشار بهما إلى قوله تعالى إن خير من استأجرت القوى الامين (فكتب إلى الرضى يستوهمه) أي يطلب منه أن يسمه (لوزارة) ولده (السلطان) بين الدولة (وكفاية أعماله وتبدير أمور أمواله ورجاله فأوجب) أي الرضى اجابته إلى ملقمه (وخو طب) أي أبو العباس الفضل بن أحمد من الرضى (بالبدار) أي السرفة والمبادرة (إلى نيسابور على مقتضى مثاله) أي مثال الرضى أي أمره الذي كتب به إليه (عقده السلطان) بين الدولة (لوزارة واستكفاء مهمات الامارة) أي فوض إليه مهمات الكفاية اباهما (بعدا كان) أي السلطان (يرى) أي يعلم (مقام الشيخ الجليل شمس الكفاية أبي القاسم أحمد بن الحسن) المسمى الآتي ذكره عقيب هذا (كتابة وحساب) أي حسابا (وأصالة واصابة وهدية ودراية وحماية) أي محافظة (وجباية) أي جمع جميع هذه المنصوبات منصوبة على التمييز من الكفاية (اذ لم يكن على طرأة شبابه) أي حداثة ونضارته (بين لداته) أي أترابه جمع لده وهو المساوي في السن (أغنى) أي أكفى (منه غناء) أي كفاية (وأمضى) أي أشد (مضاء) أي نفذ في الأمور (وأدكى دكاء) الذكاء حدة القواد (وأدهى دهاء) من الدهاء وهو جودة الفكر وهذه المنصوبات الأربع تميزات مؤكدة على القول بأن التمييز قد يجيء للتأكييد كالحال كقول أبي طالب

وتعد علمت بأن دين محمد * من خير أديان البرية دينا

وقول الآخر والتغليون بنس الفعل فلهم * فخلا وأهمهم زلاء منطق

(غير أن الأمير سبكتكين جنى عليه) أي على شمس الكفاية (في أيه) أي في قتله اباه (عند اعتماده لوزارة يست) الضمير المضاف إليه اعتماده يرجع إلى أيه وهو من إضافة المصدر إلى مفعوله أي عند اعتماده سبكتكين أبان شمس الكفاية لوزارة يست أي حين اعتمده واقامه وزيراً على يست (وتبدير

* (ذكر الوزير أبي العباس الفضل بن أحمد وما انتهت إليه حاله إلى أن مضى لسبيله) * قد كان الوزير أبو العباس الفضل بن أحمد من خاصة فائق الملقب بعبد الدولة ومن كفاية بابه وثقات أصحابه وكان على البريد عمرو أيام سالارية السلطان بين الدولة بنيسابور فمضى إلى ناصر الدين سبكتكين خبر قوته وأمانته فكتب إلى الرضى يستوهمه لوزارة السلطان وكفاية أعماله وتبدير أمور أمواله ورجاله فأوجب اجابته إلى ملقمه وخو طب بالبدار إلى نيسابور على مقتضى مثاله فاعتمده السلطان للوزارة واستكفاء مهمات الامارة بعدا كان يرى مقام الشيخ الجليل شمس الكفاية أبي القاسم أحمد بن الحسن كتابة وحساب واصالة واصابة وهدية ودراية وحماية وجباية اذ لم يكن على طرأة شبابه بين لداته أغنى منه غناء وأمضى مضاء وأدكى دكاء وأدهى دهاء غير أن الأمير سبكتكين جنى عليه في أيه عند اعتماده لوزارة يست وتبدير

أعمالها وأموالها اجنابة) مفعول مطلق لقوله جنى (سبق السيف فيها العذل) من قول ضبنة بن
أدوقد ضرب للاحريستدرك بعد القوات (اصغاه منه) أي من سبكتكين (الى عداته) أي
عداته أي شمس الكفاة (فيما شققوه فيه) أي نسبوه الى الشقاق وقيل أصله من شقق الكلام أي
أخرجه أحسن أخرج أي فيما زينه وزقوه من الكلام في حقه والخط عليه مولوجل من الشق الذي
هو التمزيق لم يهد أي فيما شققوا في عرضه ويروى شققوه أي شققوه ووقعوا فيه (من ربيعة) في محل
نصب على الحال بياناً للرفيعة ما يرفع من الديوان يقال رفع فلان على العامل ربيعة وهو ما يرفع
من قصته (واقفه) أي شققوه (عليه) يقال أحاديث ملفقة أي كاذيب مخرقة (من سعاية)
أي مضرة (ووقية) أي غسة والضمير ان فيه وعليه عائذ ان إلى أي شمس الكفاة (فاستوحش)
أي سبكتكين منه أي من شمس الكفاة (استجاشا من بادرة فعله) أي استوحش سبكتكين
من شمس الكفاة استجاشا ناشئاً عما فرط منه من بادرة فعله بأبيه وقتله إياه (والمسيء نفور) مثل
مثمور يعني ان سبكتكين لما قتل أباه نفور عنه بسبب إساءته اليه يجنبه على والده المذكور فإمته
ولا ركن إليه لتحقيقه عدم النصح منه (والقلوب عن ذوى الاساءة صور) الصور جمع الاصور وهو
المائل وفي هذه اشارة الى أن شمس الكفاة أيضاً كان راغباً عن سبكتكين لان القلوب كما انها
محبولة على حب من أحسن كذلك هي محبولة على بغض من أساء (مكره السلطان الاستبداد) أي
التفرد والاستقلال (على أبيه في اتصابه) أي اتصاب شمس الكفاة أي نصبه وإقامته في منصب
الوزارة وفي بعض النسخ في اتصائه من نضى السيف إذا سله بتشبيه شمس الكفاة بالسيف (حسب
ارتضائه) أي ارتضاء السلطان (واستكفائه وفق الخبور من وفائه) أي شمس الكفاة (طاعة)
مفعول لأجله أقوله فذكره (له في اختياره) الضمير ان المجرور ان عائذ ان إلى أبيه يعني ان شمس الكفاة
كان عند السلطان على قدر ارتضائه وكان موافقاً ومطابقاً لما حبره السلطان من وفائه ومع هذا لم يقدم
السلطان على نصبه وزيراً محافظة على بر والده وطاعته في اختياره أبا العباس (واتبعاً لفلان رأيه)
أي لرأي أبي السلطان (تحت مداره) أي مدار فلان رأيه (ونضى الله أن يكون ما يليه حتى يعترف
خراسان) أي أهل خراسان (بأنه عذيقه المرجب وجذيله المحكك) العذيق بالفتح النخلة بحملها
وبالكسر البكاسة والاول هو المراد والعذيق تصغيره وهو ثمرة غير مراداه التعظيم والمرجب اسم
مفعول من الترجيب ومعناه هنا أن تدعم الشجرة إذا كثرت حشاها بدعامات لا تنكسر أغصانها ورجما
بنى لها جداراً لتدعم عليه واسم تلك الدعامات رجة على وزن ركية والجذل خشبة كالاسطوانة تغرز
في الارض كي تحتك بها الابل الجربى لتشتقي بها من جربها واتم غيرهما أيضاً التعظيم كقوله

وكل اناس سوف تدخل بينهم * دويبة تصفر منها الأنامل

أراد بالذويمة الموت يضرب لمن يستثنى برأيه قال أبو عبيد هذا قول الحباب بن المنذر بن الجوح
الانصاري قال يوم السقيفة عند يعة أنى بكر رضى الله عنه يريد انه يشقى برأيه وعقله ويكون ههنا تامة
وماموصول حرقى وصلتها فاعلمها قال صدر الافاضل يريد ما يليه السلطان من قيادة الجيوش ثم قال
الضمير في قوله بأنه للسلطان وفي قوله عذيقه لتناصر الدين وقال الزوزنى يعنى وكان من قضاء الله
أن يكون المذكور وزير السلطان أي قضى الله ان تقع ولاية المذكور ووزارته حتى يعترف خراسان
بأنه عذيقه المرجب وجذيله المحكك قال النجاشي أقول أراد الزوزنى بقوله المذكور وزير السلطان
الشيخ الجليل أحمد بن الحسن بشهادة قوله يتبع ما يفسده الغير بالاستصلاح اذ المفسد في الوزارة كما
نطق به لفظ اليميني هو أبو العباس والمصلح أبو القاسم وقول الزوزنى مستفاد من قول الجربى اذ قال انتهى

أعمالها وأموالها اجنابة سبق
السيف فيها العذل اصغاه منه الى
عداته فيما شققوه فيه من ربيعة
واقفه عليه من سعاية ووقية
فاستوحش منه استجاشا من
بادرة فعله والمسيء نفور
عن ذوى الاساءة صور وكره
السلطان الاستبداد على أبيه في
اتصابه حسب ارتضائه واستكفائه
وفق الخبور من وفائه طاعته في
اختياره واتبعاً لفلان رأيه تحت
مداره ونضى الله أن يكون ما يليه
حتى يعترف خراسان بأنه عذيقه
المرجب وجذيله المحكك

وهذا الذي يقتضيه السياق والبقا فينبغي التمهيد عليه (يتبع) الجملة حالبة من الضمير المستتر في يليه الرجوع الى الشيخ الجليل أي القاسم شمس الكفاة (ما يفده الغير بالاستصلاح) الجار والمجرور متعلق بمتبع (ويستدرك) أي يتلاني (ما أحرضته) من قواهم أحرضه الحزن والحب أفسده وأدفعه (بدا الاحتياج) أي الاستئصال وفي بعض النسخ أحرصته بالجسم من الجرحض بالتحريك وهو الريق يخص به يقال جرحض برية يحرض وهو أن يتلعب ريقه على هم الجهد والجريض الغصة وفي المثل حال الجريض دون القريض وقال الكرماني الرواية العجيبة بالحاء المهملة (ويداوى كل داء بدوائه) المضادة والمناسبة للزاج لأن الداء ما يذهب بحدته وفي بعض النسخ كل حال (ويرد غائر الماء) أي ناضبه (الى طائفة) الماء بالكسر والمثقف الشجر وضاقت الى الماء لأدنى ملاسة كافي كوكب الخرقاء أي لحاء غصن يكون غوة بالماء وهذا كثافة عن غاية العدل في الرياسة والقسط في السياسة وهو قريب من قول مروان بن حفصة

من نور وجهك تنهى الأرض مشرقة * ومن بنائك يجري الماء في العود

(فأجرى أبو العباس الأمور مجاريها) مسبب عن قوله فكره السلطان الى قوله تحت مداره (على جملة) أي حالة (لم يعرف فيها غير الجبابة) أي جمع المال وتخصيبه (والاستدرار) أي طاب الزيادة وأصله اخراج اللبن من الضرع (وفصد الوفير) أي التخصير (دون الاستعمار) أي طلب عمارة البلاد (حتى جى مالا عظيما سنين عدة) كانت خراسان بعد مكسوعة بأغبارها) الكسع أن يؤخذ ماء بارد يضرب به ضروع الحلائب إذا أرادوا تغزير لبنها ليقى لها طراوتها وقوتها ويكون أقوى لا ولادها التي تنجها قال الشاعر

لا تكسع الثول بأغبارها * انك لا تدري من الناجح

واحلب لأضيافك ألبانها * فان شر اللبن الواج

والاغبار جمع غير بقايا اللبن في الضرع يعني ان خراسان كانت معمورة والاموال بها وفيرة (لم يتزف) أي لم يتزح (مهادواعي اللبن) دواعي اللبن ما يبقى في الضرع ليدعو ما بعده وهذا كالنفس يرما قبله (ولم يتزح عنها كواشي السمن) الكواشي جمع كاس اذ هو صفة مذكرا يعقل فيجو زجعه على فواعل كجبال رواء أي السمن الكاسي تشبها له بالكسوة التي يلبسها الشخص (فلما احتلمها) أي أبو العباس (انتزافا) لكل ما فيها (واستنفذ ما في ضرعها اسرافا ومن قبل ما قد حال بينها وبين خصب المراتع) من قبل مبنى على الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والاصل ومن قبل ذلك ومازائدة (وبرد الموارد والمشارع) أي انه استنفذ ما في ضرعها اسرافا ومن قبله حال القسط بينها وبين المراعي الخصبة والموارد العذبة وهي مادة اللبن (وضعت خراسان) حواسلها (له ما على ظهورها من فضول) أي زوائد (دسم وسمعت بها وراء عظامها من نقي مقتسم) النقي مخ العظم وشحم العين المتولد من السمن والمقتسم المتفرق خلال العظام (حتى صارت) أي خراسان (من فرط الهزال والجحف) هو بمعنى الهزال (كلا هلة الخنية) الالهة جمع هلال وهو القمر الى ثلاث ليال من أول الشهر والخنية الملوحة من حنائه اذا عطفه ولوه (ابل الاخلة) جمع خلال وهو ما يتخلل به الاسنان وسمى بذلك لانه يتخلل بين الاسنان أي يدخل في خلاها (المبرية) أي المنخوة ولقد أحسن من قال

ألم تر أني قد شملت لحيه * نحول هلال بل نحول خلال

وأحمل ثقلا لا هوى لا ثقله * متون جمال بل متون جبال

(وتداعى بالخراب معظم الضبايع) يقال تداعى البناء للخراب اذا هم بالسقوط كأن بعضه يدع بعضا

يتبع ما يفسده الغير بالاستصلاح ويستدرك ما أحرضته بد الاحتياج ويداوى كل داء بدوائه ويرد غائر الماء الى طائفة ما جرى أبو العباس الأمور مجاريها على جملة لم يعرف فيها غير الجبابة والاستدرار وفصد الوفير دون الاستعمار حتى جى مالا عظيما سنين عدة اذ كانت خراسان بعد مكسوعة بأغبارها لم يتزف منها دواعي اللبن ولم يتزح عنها كواشي السمن فلما احتلمها انتزافا واستنفذ ما في ضرعها اسرافا ومن قبل ما قد حال بينها وبين خصب المراتع وبرد الموارد والمشارع وضعت خراسان له ما على ظهورها من فضول دسم وسمعت بها وراء عظامها من نقي مقتسم حتى صارت من فرط الهزال والجحف كلا هلة الخنية بل الاخلة المبرية وتداعى بالخراب معظم الضبايع

الى القوط والضياع حب ضبيعة وهي العقار (ووقت الغنى بين القصور والانتقطاع) الغنى جمع
 فذاة على فعل ثم قلبت الضمة كسرة لمناسبة الياء كقبي في جمع جاث وتجمع على قنات والقناة بمعنى
 الرمح تجمع على قنات لافرق وانما سميت القناة المحفورة قناة لانها تدرت عند حفرها بالقناة التي هي
 الرمح ومعنى كونها بين القصور والانتقطاع انها لعدم تعهد هذه اذرة بين أن يتقص ماؤها أو يتجسس
 وينقطع بالكناية (وشرد في البلاد اكثر الاكزة) جمع الاكزة وهو الزراع من الاكزة وهو الحفر
 (والزراع) بضم الزاي جمع زارع أي تركوا مزارعهم وفروا من ظلم أبي العباس (فعندها) أي
 عنده هذه الحالة المذكورة (أخذ الحار بذهب الجار) أي عوقب بجناية جاره (وألزم) بالبناء
 للفعول (القار) بالقاف من القرار (مؤنة القار) بالقاء من القرار أي أن أبا العباس ألزم القرار
 من الاكزة والزراع ما كان يأخذه من المظالم من الذي شرد وفر فصار الخطب خطبين والرزع رزآن
 (حتى تمت) أي تشاءت (البلى وعمت) أي تمت (الشكوى) أي الشكاية وشملت خراسان
 فوائب البؤس) جمع نائبة وهي المصيبة والبؤس الشدة (وذهبت حرائب النفوس) الحرائب جمع
 حرية وهي ما يعيش به المرء من دله (وصدمتهم سنة القمط) يقال صدمه اذا ضرب به ودفعه وفي الحديث
 الصبر عند الصدمة الاولى (بقها) أي عقب هذه البلى الظاهر ان مراده بالقمط المتقدم ذكره
 الواقع في سنة احدى وأربع مائة (فصار الغنى محسورا) أي كالا تعبان يقال حسر البعير أعيا
 وحسره غيره ومنه قوله تعالى ملوما محسورا (والتوسط) أي متوسط الحال بين الفقر والغنى
 (مفقورا) أي مكسورا وقاره (والفقير فقيرا) أي مدفونا في قبر لا لوزير لم يبق عنده شيئا يتقوت
 به فبات حوفا (وكان أمر الله قدرا مقدورا) أي قضاء مقضيا وحكما بئوتا (وبقيت في رقاب خراسان
 بقايا كل متعذر) حمله (ومتكسر) أي متعسر وحوله (وتار) بالناء المذاة الفوقية أي هالك
 من التوى وهو الهلاك وفي اصطلاحهم توى الخراج وتخبر أي تعذر ولم يكن توجهه على أحد
 (ومتخير) تخير الاموال رجوعها عن مقصد التوجيه ووجهه الايجاب (لو أدبت) أي خراسان
 بالناء للفعول من الاذابة (عن آخرقرة من الميفيها) أي يهض تلك البتايا (فضلا عما جمعه
 أقلام الاستيفاء) قبل ذلك منها أي من البقايا يشبه خراسان بناقرا اذا استنصاء اخراج الدسومة منها
 فيذاب صكلها من اللعوم والاعصاب والعظام حتى تدق فقرها وتذاب عن آخرها والمهني اه
 لو استخرج جميع ما بخراسان من صنوف الاموال والارتقاعات لا يكور وافيها يهض تلك البقايا لتاوية
 المتخيرة (فأظهر السلطان فخرها) وتبرما (من تخير الاموال) أي تعذر تخصيصها وتوجيهها (وتراجع
 الارتقاعات) أي رجوعها الى التقصان أو رجوعها عن توجه التوجيه (فطالب الوزير منها بما
 اقتطعه) أي أخذ من أمانته (وتواء) أي أهلكه وفي بعض النسخ آواه أي خزنه (وضيعة) في غير
 وجوه (وهو) أي الوزير (يرجع القول) الى السلطان (على سبيل الدالة) أي الادلال على
 السلطان لزعمه انه محتاج اليه وان يدير ملكه موقوف عليه فيجيبه جواب جراءة وملك (بين البراءة
 والاحالة) أي بين أن يظهر براءة نفسه من اتلاف الاموال وبين أن يحيل على آخرقرة فلان أناف
 كذا وفلان أناف كذا (فهم ما عضة العتب بثقافة) أي منه من السلطان حدة الكلام وأنساب
 الملام والحقبة التي لها تقوم الرماح وفيه ادماج اعوجاجه وان مراد السلطان تقويمه (أظهر
 الاستعفاء) عن الوزارة وطالب من السلطان أن يعفيه منها ولا يخفى ما في تعبير المصنف بأظهر بأن
 ذلك أمر ظاهري يتوصل به الى خديعة السلطان ليبريه بذلك عفة (وجلب الى نفسه البلاء وأسلم
 النفس) أي نفسه أي سلمها للبلاء وخذلها وعرضها للهلاك (اختيارا) منه (وآثر) أي اختار

ووقت الغنى بين القصور والانتقطاع
 وشرد في البلاد أكثر الاكزة والزراع
 فعندها أخذ الحار بذهب الجار
 وألزم القار مؤنة القار حتى تمت
 البلى وعمت الشكوى وشملت
 خراسان فوائب البؤس وذهبت
 حرائب النفوس وصدمتهم سنة
 القمط بقها فصار الغنى محسورا
 والمتوسط مقرر والفقر مقبور
 وكان أمر الله قدرا مقدورا وبقيت
 في رقاب خراسان بقايا كل متعذر
 ومتكسرا وتواء ومتخير لو أدبت عن
 آخرقرة من الميفيها فضلا
 عما جمعه أقلام الاستيفاء منها
 فأظهر السلطان فخرها من تخير
 الاموال وتراجع الارتقاعات
 فطالب الوزير منها بما اقتطعه وتواء
 وضيعه وهو يرجع القول على
 سبيل الدالة بين البراءة والاحالة
 فهو ما عضة العتب بثقافة أظهر
 الاستعفاء وجلب الى نفسه البلاء
 وأسلم النفس اختيارا وآثر
 السلطان وبينه

على أن يجبر بعض المنكر من
خالص ماله مما استفضله طول
وزارته من مرافق أعماله فأبى
أن ينزل عن درهم الأبعزله
وحبسه أن يشاء من قلاعه صنيع
المتبرم بالعمل المتفص بالامل
المستسلم للبلدية المتحكك بالمنية
واختار عند ذلك السلطان
الدهقان أبا إسحاق محمد بن الحسين
وهو أذن الرئيس بلج لهامة
الديوان واستنظاف البقايا على
العمال والسكان وأنهضها
سنة إحدى وأربع مائة فأنحدر
إلى هراة وحج من الاموال
مادرت أخلافه ولانت على المس
أعطافه ولم يلبث الا يسيرا حتى
حمل حملا كثيرا والوزير أبو العباس
بعد في صدر الوزارة والشيخ الحليل
أبو القاسم بسعي بينه وبين
السلطان على سبيل السفارة
بروم اتصاحبه إياه كي يستدبه
مكانه ويستد إلى عرض
الاستقامة شأنه وهو بأى سوى
اللباج في القاء القول عن حدة
المزاج حكما من الله تعالى لم يسع
أحدارده وقضاء سابقا أعيا العالمين
صده وما زالت هذه خاله لزوما
للصدر على منه من ضعة القدر
إلى أن ركب بنفسه إلى قلعة غزنة
مستروحا بزعمه إلى الاعتقال عما
تولاه ومتسححا بجملة ما حواه
واقفناه فلم يسع بمذمرا حلا يشترى
الحبس اختيارا يستقبل صرف
الزمان بدارا وغاظ السلطان
مأثما تستبدله الخط بقرامة

(الحبس قرارا) أى مقراله (وتوسط الملاء) أى الجماعة من رجال الدولة (بين السلطان وبينه على
أن يجبر بعض المنكر من أموال السلطان التى أتلفها (من خالص ماله) المختص به وفي بعض النسخ
من خالص ماله (عما استفضله) أى استبقاه زيادة على مصاربه (طول وزارته) طول منصوب على الظرفية
والاصل في طول أيام وزارته (من مرافق) أى منافع وزوائد (أعماله) التى تولاه (فأبى) أى امتنع (أن
ينزل عن درهم الأبعزله وحبسه أن يشاء من قلاعه صنيع المتبرم بالعمل) يقال تبرم بكذا إذا سئمه ومعه
(المتفص) أى المتكدر والتفصيص كدورة العيش وعدم عذوبته (بالامل المستسلم للبلدية) أى
الطالب تسليم نفسه للبلدية (المتحكك بالمنية) أى المتعرض لها لا كدوخفه (واختار عند ذلك) أى
عند أباء الوزير (السلطان) فاعل اختار (الدهقان أبا إسحاق محمد بن الحسين) وهو أذن ذلك رئيس
بلج لهامة الديوان (متعلق باختار) (واستنظاف البقايا) من الاموال السلطانية المنكسرة يقال
استنظف الشيء أى أخذه كله واستنظف الخراج جمعه ولم يبق منه شيئا ولا يقال نظفه (على العمال
والسكان وأنهضها) أى إلى صحابة الديوان لأن من يتولاها يكون غالبه مقره بنيابور ويعبر عنها
في عرف هذا الزمان بالدفترية ويحتمل رجوع الضمير إلى البقايا أى إلى تحصيلها (سنة إحدى
وأربع مائة فأنحدر) أى أبو إسحاق (إلى هراة وحج) أى جميع (من الاموال مادرت أخلافه
أى كثر ابن ضروره) (ولانت) من اللين ضد الخشونة (على المس أعطافه) يعنى أخذ من الاموال
ما يسر وسهل من غير تخاف وتضييق على الرعية (ولم يلبث الا يسيرا) أى قليلا من الزمن (حتى
حمل) من بقايا الاموال (حملا كثيرا) والوزير أبو العباس بعد في صدر الوزارة والشيخ الحليل
أبو القاسم (الميمندى) يعنى بينه وبين السلطان بأصلاح ذات البين (على سبيل السفارة) يقال
سفرت بين القوم أى فرسفاة أصحفت والسفير الرسول المصلح بين القوم (بروم) أى أبو القاسم
(اتصاحبه) أى الوزير أبي العباس (إياه كي يستدبه مكانه) يقال اتصع فلان قدر النصيحة وانتصع
فلان فلا تقبل نصيحته ويقال انتصحنى انتى لك نصيح والضميران في به وفي مكانه راجعان إلى الوزير
أبي العباس يعنى كي يستدبه مكانه من الوزارة ويخلو منه فيحتاج إلى غيره (وبستدته) من السداد
وهو الاستقامة (إلى عرض الاستقامة شأنه) العرض بضم فسكون الجانب والناحية وفي بعض
النسخ عرض بالغيب المحمة والرأى المفوحين وفي بعض النسخ ويستند من الاستناد قال الزوزنى عرض
الجانب وسطه أى يستند إلى وسط المستند الذى هو استقامة أمره وشأنه (وهو يأنى) كل شئ
(سوى اللجاج) أى لجملة (و القاء القول عن حدة المزاج) أى الطبع (حكما من الله تعالى)
أى حكم الله بذلك حكما (لم يسع أحدارده وقضاء سابقا أعيا العالمين صده) أى دفعه (وما زالت
هذه حاله لزوما للصدر) أى صدر الوزارة وهو مصدر اتصعب على الحال أى ما زالت هذه الحال
المذكورة حاله حال كونه لازما للصدر وزارته لم يعزله السلطان عنها (على ما به من ضعة القدر) أى
مع ما اتصعب به من خسارة القدر يحتمل السلطان ذلك منه (إلى أن ركب بنفسه إلى قلعة غزنة
مستروحا) أى طالبا للراحة (بزعمه إلى الاعتقال) أى الاحتباس والظرف متعلق بمستروحا
(وعما تولاه) متعلق بمستروحا أيضا يعنى انه زعم ان في الاعتقال راحة له عن تقل الوزارة (ومفسهما)
أى من كلفا للسماحة (بجملة ما حواه) أى أحزره وجمعه (واقفناه) أى اكتسبه (فلم يسع)
بالبناء للمعول (بمثله رجلا) تمييز عن مثل لما فيه من الإبهام (يشترى الحبس) بجماله (اختيارا
ويستقبل صرف الزمان) أى ثوابه وهوائيه (بدارا) أى سرعة (وغاظ السلطان مأثما)
مافعل غاظ أى أعضبه ما فعله من تركه منصب الوزارة واختياره الحبس عليها (فاستبدله الخط بقرامة

ما جناه على أمواله ورعاياه) أي طلب منه السلطان أن يكتب له صكاً بغير إجماع جميع ما أخذه بغير حق من أمواله وأموال رعاياه (فبذل خطه بمائة ألف دينار) أي كتب له بها صكاً (ثم لم يزل أي السلطان يستدر) أي يطلب منه الزيادة على ما أقر به وكتب به خطه (إلى أن عرض) أي الوزير أبو العباس (حال الفاقة) أي الفقر (وعدم الطاقة) أي القدرة والوسع لما فوق ذلك (ثم استخلفه السلطان بحياة رأسه على ظاهره أفلاسه) أي بحياة نفسه ومن اطلاق الجزء على الكل وحياة ههنا اسم مصدر بمعنى الاحياء وهو مضاف الى مفعوله أي باحياه الله تعالى رأسه وبهذا التأويل يسوغ التخليف بهذا اليمين ولو بقي على ظاهره لما سأل السلطان التخليف به والمسموع من سيرته أنه كان متبعاً للشرع (وعلى اغلاق دمه) أي اهداره كما في بعض النسخ قال الكرماني يريد أن السلطان ألزمه أن يخلف بحياة رأسه ودوام بقائه واحداً رده أي أباحته للارادة غير طالب بقودودية كدما غير محترمة من الانسان كالخربي والمرئذ ومن وجب قتلهم انتهى والاغلاق من أغلق القاتل بالبناء للمفعول في يد الولي اذا سلم اليه يصنع به ما شاء ويقال غلق الزهن في يد المرتين اذا لم يقدر الراهن على فككه (ان وجد له على الطالب) أي معه (مال مفرقاو جمعا) حالان من مال ومحبي الحال من التكررة بدون مسوغ قليل (ومدفونا ومستودعا) وبقى على جملة) أي حالة (بتنايه أولاده) أي بأنوته بونه بعد أخرى والجملة صفة لجملة والرابط محذوف تقديره فيها (معنى) اسم مفعول من الاعفاء (عن الارهاق) أي الغشيان بالاذلال والاهانة (والتعنيف) أي اللوم (مصفونا) أي محفوظا (عن التحامل) أي الظلم (والتكليف) أي الزامه بما يشق عليه (إلى أن ظهر على ما ذكر) أي على الطلب (له مال عند بعض التجار ببيع فأخذوه وأمر) أي السلطان (بوضع الدهق) نوع من العذاب يقال له بالفارسية شكنجه (عليه لاستصفائه) الاستصفااء اخراج المال شيئا فشيئا وقطعة فقطعة (واستخراج ما وقاه بنفسه) أي جعل نفسه وقاية له وهدادونه حيث استخلفه السلطان على اغلاق دمه ان ظهر له مال خاف (وذمائه) الذماء بالمد بقة الروح في المذبح ونحوه (وما بقي) أي وما بقي (من رفق) هو بقية الحياة أيضا (جاهه ومائه) أي ما وجهه وهو الحياء (واتفقت للسلطان غزوة حالت بينه وبين مشاهدته حاله واستبرا) أي العباس (واستبرأ ما يصدق أو يكذب من مقاله) أي حال الوزير (والدهق يستمر به على الدوم وينال منه يوما بيوم حتى أتاه أجله وفاق به ما كان يستجمله وذلك في سنة أربع وأربع مائة ولما عاد السلطان وراءه ساء ما سمع فيه وهيات أين من المساء قروح مضموسة ونفس بين أطباق الثرى مرموسة كذلك من آثار الخلق على الخالق ولم يعتبر بالماضي في الزمن السابق) وحكي في ذلك عبرة قال تعالى

ما جناه على أمواله ورعاياه فبذل خطه بمائة ألف دينار ثم لم يزل يستدر إلى أن عرض حال الفاقة وعدم الطاقة ثم استخلفه السلطان بحياة رأسه على ظاهره أفلاسه وعلى اغلاق دمه ان وجد له على الطالب مال مفرقاو جمعا ومدفونا ومستودعا وبقى على جملة بتنايه أولاده معنى عن الارهاق والتعنيف مصفونا عن التحامل والتكليف إلى أن ظهر على ما ذكر له مال عند بعض التجار ببيع فأخذوه وأمر بوضع الدهق عليه لاستصفائه واستخراج ما وقاه بنفسه وذمائه وما بقي من رفق جاهه ومائه واتفقت للسلطان غزوة حالت بينه وبين مشاهدته حاله واستبرا ما يصدق أو يكذب من مقاله والدهق يستمر به على الدوم وينال منه يوما بيوم حتى أتاه أجله وفاق به ما كان يستجمله وذلك في سنة أربع وأربع مائة ولما عاد السلطان وراءه ساء ما سمع فيه وهيات أين من المساء قروح مضموسة ونفس بين أطباق الثرى مرموسة كذلك من آثار الخلق على الخالق ولم يعتبر بالماضي في الزمن السابق

أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكم أهل كائن قبلهم من قرن هل
تخمس منهم الآية إلى غير ذلك من الآيات (وقد أدرك له) أي للور ير أي العباس أي بلغ مبلغ الرجال
(في صدر وزارته) أي ابتدائها (وليعرف بأبي القاسم محمد بن الفضل فبرع) أي فاق أقرانه (على
مبيعة الشبابة) المبيعة الفشاط وأول جرى القوس وأول الشبابة وأول الهار (في وحوه) أي طرق
(الفضائل والآداب) ويجوز أن يراد بوجه الفضائل أعيان أربابهم أي برع في زمرة وجوه أهل
الفضائل (حتى استطاز ذكره) أي انتشر انتشار الصبح المستطير في الآفاق (واستطال) أي ارتفع
(قدره واستفاض) أي فشا بين الناس وشاع (نظمه ونثره فن شعره في أبيه) أي أبي العباس المذكور
(قوله من قصيدة * لقد أرى أبو العباس جودا * على جود الربيع لعنفيه) أرى أي زاد
وجود انضم الحميم تميز وجود الربيع يروي بفتح الجيم وهو المطر الذي يأتي أوان الربيع ويروي بالضم
والربيع حينئذ اسم والد الفضل بن الربيع البركي وهو من الأجواد المشهورين ومعنفيه جمع
معنف وهو السائل وأصله من طلب العفو وهو المال الزائد قال تعالى ويسألونك ماذا ينفقون
قل العفو ويجوز أن يكون معنفيه مفرد السكن كونه جمعا أم دح (ففي إحدى يديه عمامات قوم *
وفي الأخرى الحياة أرخبية) يقول في إحدى يديه سيف يحمل به عمامات قوم يستحقون القتل به
وأطلق عليه الموت مبالغة وفي الأخرى عطاء يتحصل به القوت واللباس اللذان يحفظان الحياة
والطلاق الحياة عليه مجاز كما تقدم في نظيره وهذا كناية عن كونه ضارا لا لاعداءه نفعا لا لاصدقاءه فلا
يلزم عليه أن يكون اعطاؤه باليد اليسار أو يقال إن اليد اليمنى مغيرة لنفسها عند الاعطاء مغيرة
اعتبارية عند الضرب بالسيف فكانت أخرى بهذا الاعتبار كما قالوه في أني أراك تقدم رجلا وتؤخر
أخرى (لقد خضعت لك الدنيا ودانت * فهل مر في سواد قترت فيه) خضعت أي ذلت
ودانت انقادت وقوله فهل مر في استفهام إنكارى والضمير في سواء به ودان الخضوع المقوم من
خضعت أي فهل سوى خضوع الدنيا مر في قترت فيه وفي البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب
(وأقبل نحوك الأقبال حتى * غدا بصرا وأنت النور فيه * فنور ز ألف نير وز سعيدا *
رفيع الجدي في عيش رفيه) البصر حاسة الرؤية كافي الفحاح وإيسر بمراد هائل المراد محله وهو
المقلد دليل بقية البيت وقوله نور ز نعل أمر مراد به الدعاء مولد مشتق من النور وهو عبيد الملوك
قبل الإسلام وهو يوم حلول الشمس بأول درجة من برج الحمل كما تقدم وهو دعاء له بأن يعيش ألف سنة
لأن النير وز لا يكون في السنة إلا مرة وهذه مبالغة بمراد الدعاء بطول العمر لا حقيقة لها لأن البقاء
إلى ألف نير وز مستحيل عادة وكل ما كان مستحيلا عقلا أو عادة لا يجوز الدعاء به كما أفاده العلامة فاضل
الروم سليمان أفندي وسعيد أحال من الضمير المستتر في نور ز والجدي الجنت والرفيع الواسع (وله)
أي لأبي القاسم المذكور (أحجية) هي واحدة الأحاجي وهي الغز مشقة من الحجي وهو العقل
لأنها مما يسير ويختبر بها غور العقل ويقال لها الحجا وقال أبو عبيدة هي أغلوطة يتعاطاها الناس
بينهم نحو قوامهم أخرج ما في يدي ولك كذا وكذا (وزنجية قادت إلى القوم بضعة * لينسكها من
كان يعشقه أقدا * فقام بها واحد بعد واحد * ولم نر ذما فعلهم لا ولا اثما) أي ورب قدر
زنجية منسوبة إلى الزنج لشاركتها لهم في السواد وبضعة أي رخصة الجسم ناعمة من البضاضة وهي
الرخوصة والنعمومة يقال امرأة بضعة و غلام بض و أراد بالبضعة ما في وسط القدر من الطعام المطبوخ
ومعنى كونها قادمة إلى القوم أنه أتى بها قبل أن أراد بالبضعة التي هي كناية عما في القدر الهطة محركة
شدة الطاء وهي الأرض يلج بالين واليمن وقيل المراد بالزنجية السفودو بالبضعة ما عليه من

وقد أدرك له في صدر وزارته
وليعرف بأبي القاسم محمد بن
الفضل فبرع على مبيعة الشبابة
في وجوه الفضائل والآداب حتى
استطاز ذكره واستطال قدره
واستفاض نظمه ونثره فن شعره
في أبيه قوله من قصيدة
لقد أرى أبو العباس جودا
على جود الربيع لعنفيه
ففي إحدى يديه عمامات قوم
وفي الأخرى الحياة أرخبية
لقد خضعت لك الدنيا ودانت
فهل مر في سواء قترت فيه
وأقبل نحوك الأقبال حتى
غدا بصرا وأنت النور فيه
فنور ز ألف نير وز سعيدا
رفيع الجدي في عيش رفيه
وله أحجية
وزنجية قادت إلى القوم بضعة
لينسكها من كان يعشقه أقدا
فقام بها واحد بعد واحد
ولم نر ذما فعلهم لا ولا اثما

الله انق وقيل غير ذلك وقوله فقام اليها واحد بعد واحد أي طفقوا ياء كلون فمن متفرقين غير مجتمعين
وهو من قول أبي نواس * قعنا اليه واحد بعد واحد * (وأدركته حرفة الادب) قال جابر الله العلامة
في أساس البلاغة حورف فلان أدركته حرفة الادب وتقول ما من حرف الا وهو مقرون بحرف قال
ما زددت من أدبي حرفاً أسريه * الاترايدت حرفاً فتحته شوم

وفي الصحاح والحرف بالضم الاسم من قولك رجل محارف أي منقوص الحظ لا ينوله مال وكذلك
الحرفة بالكسر وفي حديث عمر رضي الله عنه حرفة أحدكم أشد على من عيلته والحرفة أيضاً
الصناعة انتهى ومنه قول أبي تمام

إذا غنيت بشأ وقلت أني قد * أدركتني حرفة الادب

وقول أبي العلامهري

لا تطلبن بآلة لك رتبة * فلم يبلغ بغير حظم مغزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا المخرج وهذا أعزل

(فاختطفته) أي استلبته بسرعة (يدالية) أي الموت (أنضرها كان) أي وجدته هي تامة ومأموصول
حرفي وهي وصلتها في محل جر بإضافة أنضرها اليها (عودا) تميز عن أنضرها (وأثبتته عمودا) انضمير
في أثبتته يرجع الى الموصول المحرف في وصلته أي أثبت ما كان أي اكوانه وعمودا تميز عن أثبت والعمود

واحد أعمد البيت وعمود العمود وعميدهم سيدهم (وأبهره) من بهره الحسن اذا غلب عليه وأخذ
بلبه (سعودا) جمع سعد (وأحمد قياماً وفعودا) أفعل التفضيل هنا موصوغ من حمد المبتق للفعول
على الشذوذ والضمير ان في أبهره وأحمد يعودان الى ما عاد اليه ضمير أثبتته والمراد بالقيام والفعول

الحركات والسكان يعني ان حركاته وسكاته محجودة (وحكي لي بعض أصحابه انه أصبح ذات يوم يروي بينين
تلقهن ما في النسوم) لقنت الكلام بالكسر فهمته وتلقته أخذته (أرى الدنيا وزخرفها
ككاس * تدور على أناس من أناس * فلا تبقى على أحد كلاً * يدوم بقاؤها في كف حاس)

الزخرف الذهب ثم يشبه به كل مزين ضرور وقوله على أناس من أناس أي بدل أناس كقوله تعالى
أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أي بدل الآخرة ويجوز أن تكون من على أصلها من الابتداء أي

مبدأ الدور من أناس على أناس آخرين والآناس لغة في الناس وقوله فلا تبقى على أحد أي لا ترجمه يقال
فلان لا يبقى على فلان أي لا يرجمه ولا يرقله والضمير في بقاؤها يعود الى الكاس بدليل قوله في كف
حاس والحاسي الشارب من الحسو وهو الشرب (فتطير) بالبناء للفعول (له) أي لأجله (منهما)

أي من البيتين والجار والمجرور في محل رفع على التباينة عن الفاعل أي وقع التطير منهما (ولما قضى
نحبه) أي مات (زاد أبو الحسن المؤمل الكاتب فيه) أي في رثائه أي سياتا وهي هذه (أبعد محمد بن
الفضل أرجو * أمانالي من الدهر العماس) يقال ليل عماس أي مظلم وأمر عماس لا يهتدي

لوجه ولا يدري من أين يوثق لشدة (أساس الفضل كان به فأودي * وأبقى الفضل منهدم
الاساس) الاساس كلاس بالضم أصل البناء والاس مقصور من الاساس وجمع الاس اساس
بالكسر وجمع الاساس أسس وفي بعض النسخ هذا الاساس وهو جمع من منهدم (فتى في ثره

والنظم أربي * على ابن نوبة وأبي نواس) قوله في النظم أي نظمته وأربي زادوا بن نوبة هو
كاتب المطيع لله قال الكرماني ورسائله وعهوده في التاجي للمأني وحوته في غاية السلامة والعدوثة
له في الطريقة الظريفة والذروة النيفة وأبو نواس هو الحسن بن هاني لا بشق غباره ولا تخق آثاره
يستغني ببنات فكره عن اثبات ذكره وخبرياته كالخمر رقة وصفاء وكالجمر حدة وبها وكالزبر

وأدركته حرفة الادب فاختطفته
يدالية أنضرها كان عودا وأثبتته
عمودا وأبهره سعدا وأحمد قياماً
وقعودا وحكي لي بعض أصحابه انه
أصبح ذات يوم يروي بينين تلقهما
في النوم وهي

أرى الدنيا وزخرفها ككاس
تدور على أناس من أناس
فلا تبقى على أحد كلاً

يدوم بقاؤها في كف حاس
فتطير له منهما ولما قضى نحبه زاد
أبو الحسن المؤمل الكاتب فيه

أمانالي من الدهر العماس
أساس الفضل كان به فأودي
وأبقى الفضل منهدم الاساس

فتى في ثره والنظم أربي
على ابن نوبة وأبي نواس

يشبب بالعلماء وأقر غمعاتهم فيهم تقيّة وما غادر من بعده من المبرزين متردّ ما انتهى قوله وكان يرا
الذي يجلس إلى النساء ويحسّن ويحيل إلى محادثتهن يعني كان أبو فراس مغرماً بالنساء لمكانه
كان يشبب بالعلماء تسترا وتقيّة ويوجد في أشعاره ما يدل على ذلك كقوله

أَسْأَلُ الْعَادِمِينَ مِنْ حِكْمَانِ * كَيْفَ خَلَقُوا أَبَا عَثْمَانَ

فَيَقُولُونَ لِي عَنَّا كَمَا سَرْنَا * فِي نَفْسِهَا فِلسُ عَنْ عَنَانَ

مَا لَهُمْ لَا يَسَارُكَ اللَّهُ فِيهِمْ * كَيْفَ لَمْ يَفْنِ عَنْهُمْ كَيْفَانِي

وأبو عثمان الذي كان يغالط به في السؤال عن عثان هو أخو مولاهما فيسأل عنه والمقصود هي
وفي البيت ألف والنشر المرتب فقوله في نثره يرجع إلى ابن ثوبة وقوله في النظم يرجع إلى أبي فراس
(رأى في النوم معجزة جرير * يقصردونها وأبو فراس) جرير هو ابن عطية بن حذيفة الخطفي

التميمي الشاعر المشهور توفي هو والقرزدي في سنة واحدة وهي سنة عشرين ومائة وأبو فراس هو الحارث
ابن أبي العلاء سعيد بن حمدان التغلبي الشاعر المشهور صاحب الديوان ابن عم سيف الدولة الحمداني
مدوح المنبجي توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة ثم أورد المؤلف البيتين المتقدمين اللذين رآهما أبو القاسم

في النوم بعد هذا البيت وذكر بعدهما قوله (سأحفظ عهدك مادمت حياً * وحفظ العهد من كرم النحاس
من كرم النحاس) النحاس بالكسر الطبيعة والاصل وبضم أيضا يقال فلان كريم النحاس والنحاس

أي كريم النجار (ورثاه بعض أهل العصر) الظاهر أنه يعني بذلك نفسه كما هو عادة في هذا الكتاب
(يا عين جودي بدم ساجم * على الفتى الحرّ أبي القاسم) قد كاد أن يمدهني فقده * لولا

التي (بأبي القاسم) أبو القاسم الأول كنية المرنئي وأبو القاسم الثاني كنية نينا محمد بن علي الله عليه
وسلم وكان له ابن يسمى القاسم والمعنى أن مصاب أبي القاسم محمد بن الفضل المذكور كاد يمدهم أركاني

لولا أني تذكرت مصاب أبي القاسم النبي صلى الله عليه وسلم فلو لم يكن هذا المصاب وتناست ما لي
من الأوصاب وهو من قول الآخر وإذا أتتكم مصيبة تشجى بها * فاذكروا مصابك بالنبي محمد

(وقد سدا الله مكان الماضين بأبي الحسن) أي الوالد الوزير أبي العباس وولده أبي القاسم (بأبي الحسن علي بن
الفضل) أي العباس الوزير وهذا ابن آخر له أي قام مقام أبيه في الوزارة والرأي الجزل ومقام أخيه

في الأدب والفضل (المعروف بالججاج بفضل ساطع نوره) الججاج والمجرور في موضع الحال من
أبي الحسن أي متلبساً بفضل الخ (وعلم جامع سوره) أراد بالصور المصطلح عليه عند أهل الميزان مثل

كل في قولهم كل جسم مؤلف يعني أن علمه جامع لساائر الفنون لا يشذ عنه شيء ويجوز أن يراد بالصور
الاعقوى يعني أن علمه محيط بالفنون كلها مقصور المديته بها (وحلم ثابت طوره) الطور الجبيل (وجود

مؤكل بانشار آمال الاحرار سوره) الانشار مصدر أنشده بمعنى أحياءه وبغته قال تعالى ثم إذا شاء
أنشده والصور القرن الذي ينفتح فيه سيدنا اسرافيل عليه السلام وقال الكلبى لا أدري ما الصور وقيل
الصور جمع صورة مثل بسرة وبسرة أي ينفتح الأرواح في صور الموتى وأشباحها (فتى السن) أي حديثه

(في حصة الكهول) من حصف بالضم حصة واحصاف الامر احكامه ورجل حصيف محكم الخلق
(جبان الرأي في شجاعه) سبول يريد كثرة اجالته لقداح الآراء وترويه في استصواب الانحاء يزن
الامور بقسطاس التفكير والتدبر ولا يوردها جزافاً في أودية التهور ولما أوههم قوله جبان الرأي
انصافه بالجبن دفع ذلك على طريقة الاحتراس بقوله في شجاعة السبول يعني انه اذا ظهر له الصواب من
جزالة الرأي جرى فيه كالسبل الذي لا يردّه راد ولا يصده صاد (أدهم البأس في غرة السجاجة) أدهم
البأس أي منكره هائله لان الدهمة هائلة مهية والسجاجة سهولة الطبيعة وحسن الخلق وأثبت لها

رأى في النوم معجزة جرير

يقصردونها وأبو فراس

سأحفظ عهدك مادمت حياً

وحفظ العهد من كرم النحاس

ورثاه بعض أهل العصر

يا عين جودي بدم ساجم

على الفتى الحرّ أبي القاسم

قد كاد أن يمدهني فقده

لولا التي بأبي القاسم

وقد سدا الله مكان الماضين بأبي الحسن

علي بن الفضل المعروف بالججاج

بفضل ساطع نوره وعلم جامع سوره

وحلم ثابت طوره وجوده مؤكل بانشار

آمال الاحرار سوره فتى السن

في حصة الكهول جبان الرأي

في شجاعة السبول أدهم البأس

في غرة السجاجة

الفرقة بخلافها لون البياض المضاد للدهم مقلد ما من الانس المناسب للون البياض (قدم الحياء في ذلك الفصاحة) قدم بفتح الفاء وسكون الدال المهملة أي عي تقبل بين القدماء والقدمية كان على فيه قد اما يقال قدمت على فيه بالقدم قد ما غطيت وذلك كل شيء حدث وذلك اللسان تحديد طرفه كذلك السن والحياء مولد السكون ويمنع عن هذا الوقاحة وهذا رمتها والفصاحة تورث الذائق فاذا اقترنت بالحياء كانت على نهج الاستقامة بين الافراط والتفريط فيلم المتصف بها عن شرارة اللسان ومعرة اللكن وعيب الحصر ووصفة البطر ولقد أبدع المصنف فيما أتى به من هذه القرائن من صناعة الطبايق (ونذب) أي دعى (لأعمال الجوزجان) أي قلد امرتها (قدرت) أي كثرت غلاتها وغزرت أموالها وارتماعاتها (على أساس) أي رفق (ولابته) من بس الحالب بالثاقه مسجها واستعطفها باللسان فأنسها وسكنها (ونقل الى أعمال نسا فضاقت عن فضاظ كفايته) الفضفاض من الدروع ضوا فيها وسوانعها وعيش فضفاض أي واسع (يصون الاعمال صيانة عرضه عما يصديه) بتأيين الهمة الى اليا لمرادقة الفقرة الآتية وهو هموز من صدا الحديد صدا اذا غشي الطبع وفي الكرماني يقال فلان صاغر صدى اذا زمه العار واللوم وفي الحديث ان القلوب لصدا كما يصدا الحديد قيل فاجلاؤها قال صلى الله عليه وسلم ذكر الموت وتلاوة القرآن (ويحيي الآمال احياؤه شرف أيه) يعني بكثرة أياديه يحيي آماله راجيه وقد أماته ادواعي الزمان وعواده (ويحيي الرسوخ) أي يعدم ما أحدثه غيره من المظالم المنكرة والرسوم المستنكرة (اماته ذكر أياديه) تنزيها لنفسه وترفعها عن رذيلة الامتنان من قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والأذى وهذا كقول بعضهم يجب على العاقل أن لا ينسى شيئين أحدهما خالقه والثاني الموت لقوله تعالى ادكروا الله ذكرا كثيرا وقوله عليه الصلاة والسلام أكثر وأمن ذكرها ذم الذات وأن لا يذكر شيئين أحدهما احسانه لغيره والثاني اساءة لغيره اليه (تسمو الرجال بآباء وآونة) تسمو الرجال بآباء وتزدان * كم من أب قد علا بآبائهم ذرى شرف * كما علا برسول الله عدنان (اليتان لأبي الحسن علي بن العباس بن جريح المعروف بابن الرومي صاحب النظم النجيب والتوليد الغريب من قصيدة يمدح بها اسماعيل بن بلبل الشيباني وقبلهما

قالوا أبو العقر من شيان قلت لهم * كلا لعمري ولكن منه شيان

وآونة جمع أو ان كزمان وأزمنة وزنا ومعنى يقال فلان يصنع ذلك الامر آونة اذا كان يصنعه مرارا ويده مرارا وقوله تزدان مضارع افتعل من الزينة قلبت التاء فيه دالا لتقرب الدال من الزا في صفة الجهر وقوله كم من أب كم هي الخبرية مرفوعة المحل بالابتداء وجملة قد علا خبرها والباء في قوله بآبائهم للسببية وذرى جمع ذروة بالكسر والضم وذروة كل شيء أعلاه وعدنان بن آدم من أولاد اسماعيل عليه السلام وهو الذي كان صلى الله عليه وسلم اذا انقلب لا يتجاوز قال ابن دحية أجمع العلماء والاجماع حجة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انقلب الى عدنان ولم يتجاوز اهتدى وارتفع نسبه الشريف الساطع البرهان الى حيث رفعه من معد وعدنان ابنا جابه صلى الله عليه وسلم واقتنارا بوجوده الذي شرف الاكوان وان كان قد ذكرناه في غير هذا المكان فهو صلى الله عليه وسلم أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان والله در القائل

ونسبه عزها شمس من أصولها * ومحمدها المرعى اكرم محمد

قدم الحياء في ذلك الفصاحة ونذب
لأعمال الجوزجان قدرت على
اساس ولايته ونقل الى أعمال
نسا فضاقت عن فضاظ كفايته
يصون الاعمال صيانة عرضه عما
يصديه ويحيي الآمال احياؤه
شرف أيه ويحيي الرسوخ اماته
ذكر أياديه كافي
تسمو الرجال بآباء وآونة
تسمو الرجال بآباء وتزدان
كم من أب قد علا بآبائهم ذرى شرف
كما علا برسول الله عدنان

سمت رتبة علياء أعظم بقدرها * ولم تسم الا بالنبي محمد

* (ذكر وزارة الشيخ الجليل أبي القاسم أحمد بن الحسن الميموني)

(قد كان الشيخ الجليل أبو القاسم بلي ديوان الرسائل للسلطان) أي ديوان الانشاء وفي عرفنا يسمى رئيس الكتاب (أيام سالار بتمبخراسان) قال الكرمانى يعنى أيام كان السلطان صاحب الجيوش بهامن قبل أبيه في ولايته والسالارية عبارة عن قيادة الجيوش ومعنى سالار مقدم الطوائف الذي يتحرك الجند بحركته (وهو) أي الشيخ الجليل (الكرمانى نسبة العظم حسب العريق) أي الاصيل (مجدا وحرية) ذكر الراغب الاصفهاني في كتاب الذريعة الحرية اسم لجماعة الاخلاق والافعال المحموده لكن يقال ذلك فيمن لا تستعبده الطامع والاغراض الدنيوية (الوثور أياد وروية) أي تفكر في الامور (ينادي عليه) أي على الوزير (أقطار الارض بفصاحة العلم) يحتمل أن يكون المضاف محذوفا أي ينادى عليه أهل أقطار الارض ويحتمل أن يكون الاسناد مجازا كما في جرى النهر وسال الميزاب ونداؤهم عليه ثنائهم عليه بفصاحة العلم (وسجاجة الشيم) أي سهولة الاخلاق (ونفاضة الهمم) أي جودة الهمم وفي التاجي ثوب نفيس أي جديد وهو بين النفاضة وبابه سهل انتهى (واختار الدينار والدرهم ودرجه) أي الشيخ الجليل وفي التاجي درج زيد الى كذا أي أدناه منه قليلا ندرجها (وفاؤه) أي وفاء الشيخ الجليل واسناد التدرج الى وقائه مجاز من قبيل اسناد الفعل الى سببه (للسلطان على تصريف الاحوال به) أي مع تعاليب أمور السلطان من حال الى حال كما عرفت قبل (الى أن ولاءه) متعلق بدرج (عرض عساكره) العرض بالفتح سطح الجبل وناحيته ويشبه الجيش العظيم به كما في الملتقط (في أقطار عماله وزاده) أي زاد السلطان له (أعمال يست والرخج) تقدم الكلام عليهما (وما والاها) أي ما قرب أعمالهما (بأموالهما وارتفاعاتها) أي ما يحصل من تلك الاعمال من العشر والخراج وغيرهما (علاوة على ما والاها) من عرض العسكر (قيام) أي الشيخ الجليل (بجميع ما تولاه) أي بجميع ما تقلده (قيام من وقعه الله وحدا) أي ساق (عليه) أي على الشيخ الجليل وهذه على تضمينه ما به معنى عطف (جوده) فاعل حدا والمفعول (بني الآمال) الحداء سوق الابل والغناء لها أي أن جوده كان سببا الى قصد أرباب الآمال له (من أطراف البلاد فوسعهم) أي بني الآمال (جداه) أي عطيته (وغمرهم نداء) بالغين المعجمة أي سترهم وجعلهم مغمورى نعمه (وكتبت لهم) أي ابني الآمال (أمانا من الفقر بدها) فاعل كتبت أي كتبت يد الشيخ الجليل (فأما مروءته) المروءة اسم للمحاسن التي يختص بها الرجال (فنا) نافية (يؤمن) أي يصدق (بالمعجزة الصادقة الصادقة) أي الفارقة بين الحق والباطل (منها) الضمير للمروءة وكلمة أما امايان واما نبعيض أراد بالمعجزة مكرم أخلاقه ومحاسن أفعاله وصبر عنها بالمعجزة على طريقة الاستعارة المصرية لانه شبه مروءته بالمعجزة لبلوغها غاية بحيث يعسر أن يتصف بها غيره فاشبهت الخوارق (الامن شاهدها) الاستثناء مفرغ (عبانا) معانية وفي الحديث اذا بلغ في الغرابة والاعجاب نهاية لا يكاد يسمع أي يقبل الا أن يراه السامع (واستفتى) أي الشاهد والرائى (عدول احسامه) في لسان العرب الاحساس العلم بالحواس وهي مشاعر الانسان كالعين والاذن والأنف واليد واللسان انتهى واضافة العدول اليه على نمط قولهم جرد قطيفة وانما جمعها لان الاحساس مصدر يقع على القليل والكثير قبل انما قال عدول لان الفقهاء قالوا لا يستفتى الفاسق والحواس عدول لان الحسوسات من قبيل اليقينيات وبها يحصل اليقين فالعين ترى احسانه عيانا والسامعة تسمعها خبرا والذاتقة تتجذذ ذوق نعمه والشمامة تشم روائح كرمه واللامسة تختال في فضفاض أياديه السابقة (عليها) متعلق باستفتى ويجوز أن يكون باحساسه لتضمنه

* (ذكر وزارة الشيخ الجليل أبي القاسم أحمد بن الحسن الميموني) قد كان الشيخ الجليل أبو القاسم بلي ديوان الرسائل للسلطان أيام سالار بتمبخراسان وهو الكرمانى نسبة العظم حسب العريق مجدا وحرية الوثيق رأيا وروية ينادى عليه أقطار الارض بفصاحة العلم وسجاجة الشيم ونفاضة الهمم واختار الدينار والدرهم ودرجه وفاؤه للسلطان على تصريف الاحوال به الى أن ولاء عرض عساكره في أقطار عماله وزاده أعمال يست والرخج وما والاها وارتفاعاتها علاوة على ما والاها قيام بجميع ما تولاه قيام من وقعه الله وحدا عليه جوده بني الآمال من أطراف البلاد فوسعهم جداه وغمرهم نداء وكتبت لهم أمانا من الفقر بدها فأما مروءته فبأيؤمن بالمعجزة الصادقة الصادقة منها الا من شاهدها عيانا واستفتى عدول احسامه عليها

معنى الاطلاع والضمير الى الروعة (سرا وامتحاناً) هما معني وهما منصوبان على المصدرية أو على الحالية
 كما في قولهم أقبل عبد الله ركضاً على الخلف فيه (وكان الوزير أبو العباس لا يصدر الا عن رأيه) فكان
 رأيه مورد الهيرده و يصدر عنه فجعل رأيه كالسواء وهذه استعارة بالكناية والصدر دال على الورد
 فاقصر عليه (ولا يحتشم) في الاساس أنا احتشمتنا واحتشم منك أي احتجى انتهى والمراد من
 الاستحياء هنا لازمه وهو الاحترام (غيره في تصريف هزماته) جمع عزيمة وهي المرتبة من قولك عزمته
 على الامر عزماً وعزم بالضم اذا أردت فعله وقطعت عليه (واغناؤه) جمع نحو بمعنى القصد (لغناؤه
 شأنه) أي عظم شأن الشيخ الجليل (ومكاته) أي منزله (المعمورة من سلطانه ووساطته بينهما)
 أي بين الوزير أبي العباس والسلطان (في معظم ما يرجيه) من الازجاء وهو السوق (ويرجيه) من
 الازجاء وهو التأخير (ويجيبه) من الاحياء (وبقيه) من الافناء (ويذره وياتيه ويقدره ويقريه)
 أي يقطع كافي الصحاح (ولما وهت) أي ضعفت (عليه) أي على الوزير أبي العباس (قوة أمره
 وانكسرت سورة خمره) سورة الخمر بفتح فسكون حدثم والمركب استعارة تمثيلية أراد به سقوط
 منزلته عند السلطان (واتفق للسلطان أن يرحل نحو تارابن) قال صدر الافاضل تارابن هي بلفظة تار
 التي هي واحدة النيران وبعدها ألف ثم ياء فتانبة من ديار الهند (في الغزوة التي تقدم ذكرها
 استخاف) جواب لما والضمير المستكن الى السلطان (الشيخ الجليل أبا القاسم على مهمات بابه وامداد
 وامداد صاحب الديوان) قال صدر الافاضل يقال للمستوفى صاحب الديوان وقد بقي بخوارزم هذا
 الاصطلاح (فيما يليه ويجيبه) الضميران المستتران الى صاحب الديوان والمنصوبان الى الموصول
 وفي عرف زماننا يسمى الدقري (بصواب رأيه) متعلق بالامداد والضمير الى الشيخ أي برأيه الصائب
 (وبعنه) على صيغة المصدر عطف على امداد صاحب الديوان في لسان العرب بعنه على الشيء حمله
 على فعله قال صدر الافاضل هو مصدر من بعنه الى كذا (على مواصلة الحمل) في المفاتيح للخوارزمي
 الحمل الاموال التي تحمل الى بيت المال واحداً حمل مصدر صبراً وما والمعنى ان السلطان استخلفه
 على أن يمد صاحب الديوان وبعنه على مواصلة الحمل الى حضرة السلطان بعنا صادراً عن فرط
 جده (وغناؤه) أي كفايته (فهو) أي الشيخ الجليل (منقسم) اسم فاعل من الاتسام من الوسم
 (غير منقسم) اسم فاعل من التسمي (بها) أي بالوزارة بمعنى ما سمى بعد الا انه كان موسوماً باسم الوزارة
 من توليته جلائل الامور ومهمات الاشغال التي هي وظائف الوزراء (الى أن اتفق) متعلق باستخلف
 (السلطان استدعاء صاحب الديوان في عمال خراسان) كلمة في معنى مع (رفع الحسابات) في الصحاح
 الرفع تفريل الشيء ومنه قوله تعالى وفرش مرفوعة قالوا مقربة لهم ومن ذلك رفعته الى السلطان
 والحسابات جمع حسابان بالضم مصدر حسب وانما جمع لان المراد به المحسوب أولاً بخلاف أنواعه
 (وتقرر المعاملات فنقض الى السلطان كل رئيس ومروء وشريف ومشروف ومستعمل) أي منصوب
 على العمل (ومعزول) أي عن العمل (وسمين ومهزول قد اتخذوا الطم) أي الاكل (والغمض)
 أي النوم (حراماً ووضعوا الارواح على الراح) جمع راحة وهي السكف (توكلاً واستسلاماً) أي
 اتقياداً صدران منصوبان على الحالية كجاء زيد ركضاً (ووافق وصولهم) أي وصول صاحب
 الديوان وعمال خراسان الى الحضرة (ركضة) مرة تفسيره (عزمه السلطان الى الهند فبب)
 أي الشيخ الجليل (عليهم) أي على أولئك العمال (لأذئاب اهل عسكره) أي السلطان وفي تمذيب
 الازهرى يقال أذئاب القوم أتباعهم ومقلتهم دون الرؤساء (بمآراه) في لسان العرب الله عز وجل
 مسبب الأسباب أي جاعل ذوات الأسباب متصفة بالسببية ومنه التسبب انتهى وفي مفاتيح العلوم

سرا وامتحاناً وكان الوزير
 أبو العباس لا يصدر الا عن رأيه
 ولا يحتشم غيره في تصاريه
 عزماته وانحائه لغناؤه شأنه
 ومكاته المعمورة من سلطانه
 ووساطته بينهما في معظم ما يرجيه
 ويرجيه ويجيبه وبقيه ويذره
 وياتيه ويقدره ويقريه ولما
 وهت عليه قوة أمره وانكسرت
 سورة خمره واتفق للسلطان أن يرحل
 نحو تارابن في الغزوة التي تقدم
 ذكرها استخلف الشيخ الجليل
 أبا القاسم على مهمات بابه وامداد
 صاحب الديوان فيما يليه ويجيبه
 بصواب رأيه وبعنه على مواصلة
 الحمل وغناؤه فهو منقسم غير
 منقسم بها الى أن اتفق للسلطان
 استدعاء صاحب الديوان في عمال
 خراسان لرفع الحسابات وتقرر
 المعاملات فنقض الى السلطان
 كل رئيس ومروء وشريف
 ومشروف ومستعمل ومعزول
 وسمين ومهزول قد اتخذوا الطم
 والغمض حراماً ووضعوا الارواح
 على الراح توكلاً واستسلاماً
 ووافق وصولهم ركضة عزمها
 السلطان الى الهند فبب عليهم
 لأذئاب اهل عسكره بمآراه

للقوارزمي التيسير أن يسهل رزق الرجل على ماله قدر ليعين المسبب له العامل على استخراج
 فيحصل ورد العامل واخذ راجا للترتق بالقلم والمعنى على هذا ان الشيخ الجليل قد سبب على أولئك
 العمال سلفة أهل عسكر السلطان القدر الذي اقتضاه رأى السلطان من المال يستخرج أولئك
 السلفة ذلك القدر منهم ويكون ذلك القدر محسوبا في الاموال الواردة الى خزينة السلطان ومخرجا
 منها لأرزاقهم فالمسبب عليهم فيما نحن فيه العمال والمسبب لهم أذئاب العسكر والمجهول سببا هو
 القدر الذي آتاه من المال وفي تهنيد الأزهري كل شيء يتوصل به الى شيء فهو سبب وجعلت فلا تالي
 سببا الى فلان في حاجتي ورجاء أي صلة وذريعة قلت وتسبب مال التي أخذ من هذا الان المسبب
 عليه المال جعل سببا للوصول الى من وجب له من التي انتهت فعل هذا فالمعنى ان السلطان
 سبب على العمال المال الذي آتاه ليصل الى سلفة عسكره فيبذل المجهول سببا هم العمال المسبب
 عليهم المال (ووكاهم) عطف على سبب والضمير المستكن راجع الى الشيخ الجليل وضمير المنصوب
 الى أذئاب العسكر (باستخراجهم) الضمير راجع الى الوصول (في يومين) فان قيل ان معنى التيسير
 يتضمن معنى التوكيل وهذا فسر الشارح النجاشي ان سبب بمعنى وكل وسلط وأحال فافادة التصريح
 به ثانيا قلنا ان التوكيل الذي يدل عليه التيسير مطلق وهذا قيد بالاستخراج في يومين فيكون من
 عطف الخاص على العام (لاهتمام الركن) أي سرعة العدو في العجاج أهمنى الامر اذا أقلقتك
 وخزنت والمهم الامر الشديد انتهى أي لكون الركن اذا ذاك مهماله جدا (وضيق رقعة الوقت) شبه
 الوقت بالرقعة الصغيرة الضيقة فيكون انساقه الرقعة من قيل لجري الماء ويجوز ان يكون استعارة
 بالكناية (فعمسوا) أي شدوا (عصب السلم) قال صدر الافاضل عصب الشجرة اذا ضم أغصانها
 بجبل ثم ضرب بها اليقظ ورقها وفي المستقصى عصب فلان عصب السلة السلة هي شجرة شائكة فاذا
 أرادوا قطعها كسفتها رجلا ن فشدوا أغصانها بجبل حتى يصلوا الى أصلها فيقطعوها يضرب
 في التضييق على الجبل حتى يستخرج ما عنده قال الكميت

ولاسمراقي يتقهن عاصد * ولاسلماقي في بجيلة تعصب

(وسلخوا سلخ الغنم وأقيموا على جرة الضرم) الضرم يجوز أن يكون مصدرا من ضرم الرجل اذا اشتد
 جوعه واضافة الجرة اليه لتشبيهه بها للبالغة فيكون من اضافة المتشبه به الى المشبه ويجوز أن يكون
 جمع ضمرة وهي السعفة والشجة فيكون المعنى انهم أقيموا من البأساء على مثل جرة الضرم (ونكسوا)
 نكست الشيء انكسه نكسا قلبه على رأسه فانكس ونكسته تنكيسا (على الهام) أي على الرأس
 (والغمم) جمع غمة وهي أعلى الرأس وعطف الالف على الترادف واقع في كلامهم ومثله * وألقى
 قولها كذا وبنا * (حتى اعتصروها منهم) يقال اعتصرت ماله اذا استخرجته من يده وضمير
 المفعول راجع الى الوصول الذي هو عبارة عن المال في قوله ملأه وانما أنت الضمير ميملا الى جانب
 المعنى لان الوصول واقع على أنواع من المال (عن تضاعيف اللحم والدم) تضاعيف اللحم أي انشاء
 اللحم وأوساطه كما في الأساس ولا يخفى ما في هذا الكلام من ادماج نسبة الشيخ الجليل بل السلطان
 الى التناهي في الجور والمجازفة في الظلم والعسف بما يحيط عمله في مدحهما ولعل تلك محبة بقيت
 في صدره على الشيخ الجليل من عدم وفائه بحقه وعدم معاملته اياه بما يعامل به أمثاله كما يفهم ذلك من
 رسالة هجاء البغوي آخر الكتاب (وعندها) أي عند تلك الحالة (صلى السلطان على الشيخ
 الجليل خلعة الوزارة) العصب السكب بسرعة وكثرة كما في العسدة وانما قال سجدون أن يقول خلع
 عليه اشعارا بسرعة ايصالها وتوفيرها وتكثيرها عليه كقوله صلى الله عليه وسلم اذا أحب الله عبدا

ووكاهم باستخراجهم في يومين
 لا اهتمام الركن وضيق رقعة
 الوقت فعمسوا عصب السلم وسلخوا
 سلخ الغنم وأقيموا على جرة الضرم
 ونكسوا على الهام والغمم حتى
 اعتصروها منهم من تضاعيف
 اللحم والدم وعندها صلى السلطان
 على الشيخ الجليل خلعة الوزارة

سب عليه البلاء صبا ومسحه مسحا (وقوض اليه مهمات الامارة) أي الامور المهمة التي يتولاها
الامراء (وأمره بحسابات العمال) في المقايح للغوارزمية الموافقة حساب جامع يرفعه العامل عند
فراغه من العمل ولا يسمى موافقة ما لم يرفع باتفاق بين الراجع والمرفوع اليه فان انفرد به احدهما دون
أن يوافق الآخر على تفصيلاته يسمى محاسبة (ومطالبتهم بمصارف ذمتهم من الاموال محكم في الحل
والعقد مخبر بين الاخذ والرد وسار السلطان نحو مقصده) من الهند الذي كان عزم الركضة اليه
(وأقبل الشيخ الجليل على ما جعل يصده) أي بقياته من محاسبات العمال ومطالباتهم وسائر ما قوض
اليه من الاشغال في الاساس داري بصدد داره أي بقياتها وأخذته من مدد أي من قرب وأنا بصدد
من هذا الامر انتهى (فهذب الامور) أي نقحها (ونظم المنشور) أي جمع ما كان مبتدأ ومتفرقا
منها (ووظف) وفي بعض النسخ وقطب (الاموال) في مقايح العلوم للغوارزمية التوظيف أن يوظف
حمل مال معلوم الى أجل مفروض فالمال هو الوظيفة انتهى يعني ان الشيخ الجليل عبد على كل من
أولئك العمال قدر ما علموا يحملونه الى الخزينة في وقت معلوم وفي القاموس التوظيف تعيين الوظيفة
وهي ما يقدرك في اليوم من طعام أو رزق ونحوه (وصرف العمال) أي صرفهم الى مساكنهم
أو صرفهم عن أعمالهم وولى غيرهم (ورد) أي الشيخ الجليل (صاحب الديوان أبا اسحاق على
جملته) أي مع جملة حواشي (الى خراسان مستوفيا) أي أخذ أبا اسحاق ما كان على أولئك العمال
الذين وظف الشيخ الجليل عليهم الاموال وهو حال مقدرة من صاحب الديوان أي مقدرا استيفاء
(عليهم) متعلق بمستوفيا وانما عدا به على تضمنه معنى الولاية (ما يلزمهم) مفعول مستوفيا يقال
استوفى منه الحق أي أخذه تمامه (من حاصل) أي حاضر المال (وباق) من مال لم يحصل (وعتيق)
أي قديم من العتاقة والفعل عتيق يعنى بالضم والفتح ويقال اعتقت مالي فعتق أي أصلحته فصلح
(وناض) أهل الجواز يسمون الدراهم والدنانير النص والناس ويقال خذنا نص من دينك أي ما تبصر
كفاي الصحاح (وقعد) أي الشيخ الجليل (في الدست) الدست صدر البيت معرب والمراد به هنا صدر
ديوان الوزارة (كالبدر المشير والسيف الشهير) أي المسلول في الصحاح شهر سيفه أي سله (منفردا
بالتدبير) أي بتدبير امور المملكة (محتشدا) أي متبينا ومستعدا (لروعة الملك وهبة السرير)
الروعة الفرعة يعني انه جلس في صدر الوزارة متأهبا لروعة الناس الروعة المخصوصة بالملوك ويهاويه
هبة أصحاب السرير (فلما اتفق عود السلطان الى قرارة عزه) أي مستقره ومكانه من سرير ملكه
(وشاهد) أي السلطان (الامور في كنف وزارته منظومة العقود مضبوطة بالحدود والاموال) أي
شاهد الاموال السلطان (وافرة الربوع) جمع ربيع النماء حال من الاموال (حافلة الضروع)
يقال ضرع حافل أي غملي لنا (رسم له) جواب لما أي أمر السلطان الشيخ الجليل (بأن ينحدر) أي
الشيخ الجليل (الى خراسان مستظفا) حال مقدرة من فاعل ينحدر في القاموس استنظف الوالي
ما عليه من الخراج استوفاه والشئ أخذه كله انتهى (مارهي) فاعل وهي ضمير مستكن راجع الى
الموصول أي ما ضعف من المال وتفسر استخراجا في نفسه في الصحاح وهي السقاء هي هي وما ينحرق
وانشق وفي المثل

خل سبيل من وهي سقاؤه * ومن هريق بالقلاة ماؤه

يضرب لمن لا يستقيم أمره وهو الخائط اذا ضعف وهم بالسقوط (أو وهن) أي ضعف (صاحب
الديوان في جبايته واستيفائه) يعني لجزءه وان لم يكن المال متعسرا استخراجا في نفسه (وتعسر)
من القصور يحتمل أن يكون فاعل قصر بالتخفيف عائدا الى الموصول أي ذلك المال ولم يبلغ حد
الحصول منه ولنا قصر السهم عن الهدف اذا لم يبلغه ويجوز أن يكون عائدا الى صاحب الديوان

وقوض اليه مهمات الامارة
وأمره بحسابات العمال
ومطالبتهم بمصارف ذمتهم من
الاموال محكم في الحل والعقد
مخبر بين الاخذ والرد وسار
السلطان نحو مقصده وأقبل الشيخ
الجليل على ما جعل يصده فهذب
الامور ونظم المنشور ووظف
الاموال وصرف العمال على
صاحب الديوان أبا اسحاق على
جملته الى خراسان مستوفيا عليهم
ما يلزمهم من حاصل وباق وعتيق
وناض وقعد في الدست كالبدر المشير
والسيف الشهير منفردا بالتدبير
محتشدا لروعة الملك وهبة السرير
فلما اتفق عود السلطان الى قرارة
عزه وشاهد الامور في كنف
وزارته منظومة العقود مضبوطة
بالحدود والاموال وافرة الربوع
حافلة الضروع رسم له بأن ينحدر
الى خراسان مستظفا ماوهي
أو وهن صاحب الديوان في جبايته
واستيفائه وتعسر

ومعناه عجز صاحب الديوان عن استيفائه (أو قصر) من التقصير أي التواني في الأمر أي قصر
 صاحب الديوان في تحصيله (عن تبرئه) التبرؤ هو أخذ الشيء قليلا قليلا (وامتراه) اقتعال من
 مريت اللقاة مري إذا مسحت ضرعها التذر وتغترى الريح السحاب أي تستدثره كما في الصحاح والمراد
 هنا التلطف في استخراج المال والضميران المجروران عائذان إلى الموصول (فأحذر إلى هراء) هي
 بلدة بخراسان (وهيته) أي هيئة الوزير (تأخذ النفوس بمخنتها) في القاموس خنته خنتا
 نكنته فاختنق ويقال أخذه بمخنته أي بحلقه والمعنى أن هيئته تمكن من النفوس تمكن من يأخذ
 بحلق شخص ويقبض على مخنته (وتختلج) أي تستزع (القلوب عن معانيها) أي عن مناطها
 (ويكاد ينطق له كل مال مخزون ويلفظ) أي يرمى (إليه) أي إلى الوزير (كل
 درهم مدفون في جمع) أي الوزير (عن تسمع النفوس) حال مقدم من مفعول جمع أي صادرا عن
 سماحة النفوس بلا تكلف (بما) متعلق بسمع (جمعه) أي جمعت تلك النفوس والضمير المنصوب
 للموصول (واستكراهاها) عطف على تسمع النفوس أي اكراهاها وغصها (بما منعت) أي ما كانت
 النفوس تمنعه وتضن به (مالا) مفعول جمع (لم يجمع بمثله محولا) حال من قوله مالا أوصفه (أذهابا)
 جمع ذهب وهو بدل من مالا (وأوراقا) جمع ورق هو الدراهم المضروبة (وعصبا) في الأساس
 عليهم أودية العصب وهو ضرب من البرود يعصب غزله ثم يصبغ ثم يحالك (رقاقا) جمع رقيق (وعلمانا
 رشاقا) جمع رشيق أي حسن القدومستويه (وأفراسا عتافا) جمع عتيق أي نجائب الأفراس
 وكرائمها (وتلاقت) أي التقت وتداركت (الرفائع) جمع ربيعة وهي القصة التي ترفع إلى السلطان
 في الأساس رفع فلان على العامل أذاع عليه خبره ورفع في ربيعة كذا أي في قصته التي رفعها (على
 صاحب الديوان بما ناله) أي بما نال صاحب الديوان (من صنوف المنافع ووجوه المطامع فسامه)
 أي كلفه (السلطان تعجها) مفعول ثان لسامه (وتسببها) عطف على تعجها وفي بعض النسخ
 وتعجها تسببها فينثني يكون قوله تسببها مفعولا مطلقا من التعجج من غير إلفاظه كما في قدمت جلوسا
 والمعنى أن السلطان كلف صاحب الديوان أن يعجم تلك المنافع التي نالها صاحب الديوان وتخصيلها
 وإخراجها منه بطريق التسبب عليه أي الإحالة كما مر تفسيره (وحلا) عطف على تسببها أي
 ويعملها وعلى نسخة تعجها عطف على تعجها (إلى بيت المال فاعتزل العمل) أي ترك صاحب
 الديوان العمل الذي كان قلده (ونزل عن كل ما حصل) أي عن جميع ما كان حصل له في عمله
 (وفزع) أي لجأ واضطر (من بعد) أي من بعد ما نزل (إلى خاص أملا كوضياعه ومواشبه
 وكراعه) اسم لجميع الخيل (وتجمله) أي ما يجمل به ويلبسه (وأثائه) أي متاع يثبه (حتى حل
 أثائه فحل) أي تقدر وسلم صاحب الديوان (ما اعتقده) أي ما اقتناه وأذخره (منها) أي من أملاكه
 وضياعه وغيرها (على مال مصادره) متعلق بحل أي على المال الذي صودره (وما جمع عليه) أي
 على صاحب الديوان (من بقايا عمله وكان الوزير أبو العباس قليل البضاعة في الصناعة)
 في صناعة الكتابة (لم يعتن بها) من العناية أي لم يهتم بها (في سالف الأيام) أي في الأيام السالفة
 (ولم يرض) في القاموس راض المهر راضة ذلله (بأنه بخدمة الأعلام فانتقلت المحاطبات) أي
 المكاتبات وخصوصا أعلام الدواوين (مدة أيامه) أي أيام وزارة أبي العباس (من العريسة إلى
 الفارسية حتى كدت سوق اليان) أي الفصاحة واللسان (وبارت) أي هلكت من البوار
 (بضاعة الاجادة والاحسان) أي اجادة المعاني واحسان الانشاء (واستوت درجات العجزة
 والكفاة) جمع كاف وهو من لغناء وكفاية في الأمور (والتقى الفاضل والمفضول على خطي

أو قصر من تبرئه وامتراه فأحذر
 إلى هراء وهيته تأخذ النفوس
 بخنتها وتختلج القلوب عن معانيها
 ويكاد ينطق له كل مال مخزون
 ويلفظ إليه كل درهم مدفون في جمع
 عن تسمع النفوس بما جمعه
 واستكراهاها عما منعت
 مالا لم يجمع بمثله محولا أذهابا
 وأوراقا وعصبا رشاقا وعلمانا
 رشاقا وأفراسا عتافا وتلاقت
 الرفائع على صاحب الديوان بما
 ناله من صنوف المنافع ووجوه
 المطامع فسامه السلطان تعجها
 وتسببها وحلا إلى بيت المال
 فاعتزل العمل ونزل عن كل
 ما حصل وفزع من بعد إلى خاص
 أملا كوضياعه ومواشبه وكراعه
 وتجمله وأثائه حتى حل أثائه فحل
 ما اعتقده منها على مال مصادره
 وما جمع عليه من بقايا عمله وكان
 الوزير أبو العباس قليل البضاعة
 في الصناعة لم يعتن بها في سالف
 الأيام ولم يرض بأنه بخدمة
 الأعلام فانتقلت المحاطبات مدة
 أيامه من العربية إلى الفارسية حتى
 كدت سوق اليان وبارت بضاعة
 الاجادة والاحسان واستوت
 درجات العجزة والكفاة والتقى
 الفاضل والمفضول على خطي

الموازاة) الخطان المتوازن هما اللذان اذا أخرجنا في جهتهما الى غير النهاية لا يتقاطعا وأراد
 هاهنا ان الفضول صار يبارى الفاضل ويحاربه ولا يرى له تقدما عليه (ولما سعت الوزارة بالشيخ
 الجليل) يعني ان صدارة الوزارة اكتسبت ونالت من الشيخ الجليل شرفا وسعادة (أسعد الله به) جواب
 لما والسعد والسعادة معاونة الامور الالهية للانسان على نيل الخير وفضاده الشقاوة يقال سعد
 وأسعد الله تعالى كذا في الراغب (جدود الافاضل) جمع الجذب يعني الجذب يعني بسبب وزارة
 الشيخ الجليل قد صار في خطوط الافاضل سمو وسعود (وورد) بتشديد الراء (بمكانه) أي بوجود
 الشيخ الجليل (خددود الفضائل) جمع خدد أي جعلها كالورد في البهجة والتضارة شبه الفضائل
 بالحدان وأثبت الحدود لها تخيلا ونسب اليها التوريد ترشحا (ورفع) أي الشيخ الجليل (ألوية
 الكتاب) جمع لواء كناية عن رفع قدرهم واعلاء منازلهم (وعمر أقيسة الآداب) جمع فناء وهو سعة
 أمام البيت وقبل ما امتد من جوانبه ولا يخفى ما فيه من الاستعارة (فخرم) قال صدر الافاضل هكذا
 صم بالزاي المجهمة أي امر الشيخ الجليل فخر ما أي قطعه او انما عذاه بعلی لتضمنه معنى الحكم (على
 أو شحة ديوانه) جمع وشاح وعنى كبراء الديوان الذين بهم يكون جماله ومناط أمره وفي أبيات اليميني
 ان كنت في الدنيا رأيت وشاحها * عيانا فان الدر في صدق البحر

كذا في صدر الافاضل قال الشارح النجاشي أراد بأوشحة ديوانه كلبه الذي كلفه الديوان بمنزلة الأوشحة
 للملاح الحسان (أن يتكبروا ويتحاشوا) قال صدر الافاضل ~~هكذا~~ مع من التكبر أي يتجنبوا
 الفارسية) أي لغة الفارسية في مخاطبتهم (الاعن ضرورة من) بيان للضرورة (جهل من
 يكتب اليه وعجزه عن فهم) أي عن فهم ما يعبر عليه بالعربية (ما يتعرب به عليه) أي فهم
 ما يخاطب به بالعربية كلمة ما عبارة عن المكتوب وضمير به راجع الى ما وضعه عليه عائدا الى من يكتب
 اليه في المصباح قال أبو زيد أعرب الجمعي بالالف وتعرب واستعرب كل هذا اللاغم اذا فهم كلامه
 بالعربية (فطارت) أي سارت بسرعة (توقعاته) أي الشيخ الجليل (في البلاد ولا شواردا الامثال)
 سوارها في الآفاق والمعنى طارت توقعاته في الآفاق طيرا نالا يشبه طيران الطيور ولا طيران شواردا
 الامثال بل هي أشد طيرا نانا منها وفي بعض النسخ كشواهد وهو ظاهر (وأبيات المعاني من القصائد
 الطوال) عطف على شواردا أي خيارها التي يقال لها بيت القصيد (ففي كل ناد) مجلس
 (نداء بالخانها) أي بترغم التوقعات (وفي كل مشهد) أي مجلس (شهادة باستحسانها) أي باستحسان
 التوقعات (فأما الشعر) الفاء لتفصيل ما أجمله قوله وورد بمكانه خددود الفضائل الخ (قد نشر)
 في القاموس النشر احيا الميت والحياة نشره فنشرته (عليه) أي على الشيخ الجليل (ملحوده)
 الضمير للشعر أي مقبوره يريد به كأن الشعر قد مات واندرس في زمن أسلافه من الوزراء اقله رغبته ثم
 فبوزارة الشيخ الجليل أحيى وبعث (وسعده) أي بسبب الشيخ الجليل (جدوده وفتق) بالبناء
 للفعول فخر (بالعذب الرواء) في الهماح ماء رواء بالفتح مدود أي عذب ويقال هو الذي فيه للوارد
 ري (سبحوده) في الهماح صخرة صخوده شديدة والضمير للشعر (فأربابه) الفاء فصحة أي أرباب
 الشعر (كالعنادب) وفي بعض النسخ عنادل بحذف الحرف الاخير والجمع الاول مبنى على حذف
 ما أشبه الزائد وهي اللام (تقريدا) التقريد التطريب في الصوت والغناء نصب على التمييز (بمناقبه)
 أي مناقب الشيخ الجليل (والقماري) في الهماح القمري منسوب الى طير قمر وما أن يهكون
 جمع قمرى مثل رومي وروم والاثني قرية والد كرساق حرو والجمع قمارى غير منصرف (سجيجا) تمييز
 أيضا وتسجيع القمارى هديرها (على الضرب الماذي) بالتحريك العسل الابيض الغليظ

الموازاة ولما سعت الوزارة
 بالشيخ الجليل أسعد الله به جدوده
 الافاضل وورد بمكانه خددود
 الفضائل ورفع ألوية الكتاب
 وعمر أقيسة الآداب فخرم على
 أو شحة ديوانه أن يتكبروا ويتحاشوا
 الفارسية الا عن ضرورة من جهل
 من يكتب اليه وعجزه عن فهم
 ما يتعرب به عليه فطارت توقعاته
 في البلاد ولا شواردا الامثال
 وأبيات المعاني من القصائد
 الطوال ففي كل ناد
 بالخانها وفي كل مشهد شهادة
 باستحسانها فأما الشعر فقد نشر
 عليه ملحوده وسعده جدوده
 وفتق بالعذب الرواء صخوده
 فأربابه كالعنادب تقريدا بتمناقبه
 والقماري تسجيعا على الضرب
 الماذي

والجليد أو خالصه أو جيده كذا في القاموس وتوصيف الضرب بالمأذى على معناه الأول
 آمن باب نفخة واحدة أو المراد بالضرب مطلق العسل من قيسل الحلاق الخاص واردة العام
 وكذا القول في العذب الرواء وأما على المعاني الأخرى للمأذى فلا حاجة إلى ما قلنا (هي ضرائبه) جمع
 ضريته وهي طبيعته وأخلاقه والمعنى أن أرباب الشعر كانوا يمدحونه ويترغون على مدائح أخلاقه
 التي هي كالعسل الأبيض الخالص في استحلاء النفوس إياها واستطابها لها (فهو) أي الشيخ
 الجليل (بعده في الناس غيات) في الصحاح استغاثني فلان فأغثته والاسم الغيات صارت الواو ياء
 لكسرة ما قبله أو أراد به الغيث ليصبح الحمل أولانه لكثرة أغاثته الملهوفين كأنه هو الغيات نفسه
 (ورجمة وبفضله) أي بسبب فضله (لأهل الفضل) أي الفضيلة (ثمالة) في المتنقط الثمال
 بالكسر الغيات والمجاء يقال فلان ثمال قومه أي غياتهم ومجاء يقوم بأمرهم انتهى (وعصمة)
 بالكسر في الصحاح العصمة المنع يقال عصمة الطعام أي منعه من الجوع والحفظ يقال عصمته
 فأنصم انتهى ملخصا (وانفرد) الشيخ الجليل (بتدبير البلاد والعباد بناء) نصب على التمييز
 ويجوز أن يكون مصدر أي بني أمره في التدبير بناء (على الأساس وحلبا على الأساس) يعني
 أنه كان في تدبير البلاد والعباد على بصيرة وتلطف في استخراج الأموال من الرعايا بأحسن السيرة كما
 أن الخالب إذا قل عند الحلب بس بس يكون فيه أساس للعلوية (واخافة على الإيمان) أي كان
 يؤمنهم مرة ويخففهم أخرى (ومكافأة بالأساء والاحسان) أي كل الوزير يجازي لمن يسيء
 بالأساء وإن يحسن بالاحسان (وأسوا) في الصحاح أسوت الجراح أسوه أسوا أي داوئته (الجراح
 القلوب) جمع جراحة بالكسر (بمراهم الترغيب) الحمل على الرغبة (وانسكارا بمعروف العمارة
 سابق التخریب) أي ينكر التخریب السابق في زمن سائر الوزراء لا بالقول بل بالفعل وهو العمارة
 فانه لما اشتغل بالعمارة كأنه ينكر ما سبق من التخریب فان الفعل ينكر ضده لا محالة (واشارة
 على السلطان في أمور مملكتيه بما يفيد عاجل التوفير وأجل الثواب الغزير) أي أنه يشير على
 السلطان في أمور المملكة بما يفيد السلطان من الأموال الوافرة عاجلا والثواب الكثير آجلا
 (لا جرم أنه) أي الشأن (استتب الامور) أي ثبات واستقامت كما في الصحاح (بغناؤه) أي
 بكفايته (وانسدت الثغور) جمع ثغور وهو من البلاد الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو (على
 آرائه) أي مبنيا على آرائه (وكذلك) أي يكون حال (من كان على العلم إرادته واسداده وعلى البصيرة
 إرجاؤه) تأخير (وبداره) أي سارعه في أموره

* (ذكر الامير شمس المعالي قابوس بن وشمكير وما ختم به آجله) *

الضمير لشمس المعالي (وانسحاب ابنه الامير شمس ذلك المعالي من وجهه منصبه) أي منصب
 شمس المعالي (ووراثته) أي من وجهه (ملكه) أي ملك شمس المعالي (فدكان ذلك الامير) أي
 شمس المعالي قابوس انما اختار ذلك اشارة الى علو مرتبته (على ما خص به) أي مع ما خص به (من
 المناقب والراي البصير) الوصف بالبصير من قبيل عيشة راضية (بالعواقب) متعلق بالبصير وهو
 للبالغة كالعلم والحفيظ (والجد التيف) يقال ناف وأناف على الشيء أي أشرف (على النجم الثاقب)
 أي الماضي (من السياسة) خبر كان (لا تساغ) خبر بعد خبر وتفسير لقوله من السياسة فينبذ
 لا يكون لها محل من الاعراب في الصحاح ساغ الشراب يسوغ سوغا أي سهل مدخله من الخلق (كأسه)
 أي كأس عذابه (ولا يؤمن بحال) أي حاله كانت من الخدمة والاخلاص والتفاني والمذاق (سطوته
 وبأسه) مرفوع على انه مفعول مالم يسم فاعله ليؤمن أي قهره وعذابه (يقابل زلة القدم) والمراد بها

هي ضرائبه فهو بعده في الناس
 غيات ورجه وبفضله لأهل
 الفصل ثمال وعصمه وانفرد
 بتدبير البلاد والعباد بناء على
 الأساس وحلبا على الأساس
 واخافة على الإيمان ومكافأة
 بالأساء والاحسان وأسوا
 لجراح القلوب بمراهم الترغيب
 وانسكارا بمعروف العمارة سابق
 التخریب وإشارة على السلطان
 في أمور مملكتيه بما يفيد
 عاجل التوفير وأجل الثواب
 الغزير لا جرم أنه استتب
 الامور بغناؤه وانسدت الثغور على
 آرائه وكذلك من كان على العلم
 إرادته واسداده وعلى البصيرة
 إرجاؤه وبداره

* (ذكر الامير شمس المعالي قابوس بن
 وشمكير وما ختم به آجله واتصاب
 ابنه الامير شمس ذلك المعالي من وجهه
 منصبه ووراثته ملكه) قد كان ذلك
 الامير على ما خص به من المناقب
 والراي البصير بالعواقب والمجد
 المنف على النجم الثاقب من
 السياسة لا تساغ كأسه ولا
 يؤمن بحال سطوته وبأسه
 يقابل زلة القدم

خبر أقوله كان وكذا القول في قوله (عديم الغائلة) في الصحاح فلان قليل الغائلة أي الشر (والعادية)
 يقال دفعت عنك عادة فلان أي ظلمه وجوره وشره (سليم الناحية) أي الصدر (من بين أفتاء
 الحاشية) أي أصناف الخدم في الأساس في مادة فتى يقال أفتاء الناس يهرعون إلى فتائه
 ويكرعون في أماته وهم فتون الناس وفي الصحاح في مادة فتى يقال هو من أفتاء الناس إذا لم يعلم ممن
 هو (وكان) أي الأمير شمس المعالي (اعتمده لضبط استراياد) في مرصد الاطلاع بالفتح ثم السكون
 وفتح التاء المثناة فوق وراء ألف وذل مججمة بلدة مشهورة من أعمال طبرستان من سارية وجرجان
 (وسياستها رفع اليه) أي إلى الأمير شمس المعالي خبران في قوله واتفق أن حاجبا في بعض النسخ رفع
 عليه فالضمير للحاجب نعيم أي اتفق الرفع على الحاجب (أنه) أي الحاجب (طمع في بعض رعاياها) أي
 رعايا استراياد (في منال) مصدر ميمي بمعنى النيل مراد به اسم المفعول (أومال) من الميل (إلى الانتفاع
 منه) أي من بعض الرعايا (بجمال فأمر) الأمير شمس المعالي (بقتله) أي بقتل الحاجب (وتعليقه
 عن خيط رقبته) كناية عن صلبه وما يقال الخيط من الرقبة شيء أبيض كالنقي في عظم الرقبة يقال له
 الخناع ولي فيه نظرا انتهى ليس بشيء كما لا يخفى (وهو) أي الحاجب (يستغيث مفعلا) مظهرا (براءة
 الساحة ونقاء الجيب والراحة) كناية عن طهارته من أدناس ما يستندون إليه (وقصور) أي ومنهجا
 بقصور (ماسعي به عليه) ضمير به راجع إلى الموصول وعليه إلى الحاجب نعيم (لوضع اسناده) أي على
 تقدير صحة اسناده (عن افاتة نفسه) متعلق بقصور أي عن اماتة نفسه في التاج التهوريت والتمويت
 بمعنى (واراقة دمه) يعني أن ما أسند إليه على فرض صدقه بقصور عن اراقة الدم وإيجاب قتله لان قتل
 النفس بالنفس والاخذ والانتفاع دونه بمراحيل (فزاقتله) أي قتل الحاجب نعيم (في انغار
 الصدور) من الوغر في الصحاح الوغر شدة توقد الحرق ومنه قيل في صدره على وغر بالأسكن أي ضغن
 وعداوة وتوقدوا وغرت صدره على فلان أي أحبته من الغيظ انتهى (واضغان القلوب) من الضغن
 وهو الحقد (وتوامر) أي تشاور (عند ذلك) أي عند قتل الحاجب نعيم (أعيان العسكر) فاعل
 توامر (على خلعه) أي خلع الأمير شمس المعالي (وزرع الأيدي عن طاعته) كناية عن الخروج عن
 الطاعة (وكفاية النفوس) مصدر من كفيته الشر أضيف إلى مفعوله الأول (شغلها) التمهيد إلى
 النفوس وشغلها بالانصب مفعول ثانٍ للكفاية (بثقل وطأته) أراد به جورره وسوء سيرته (وخشونة
 سياسته) والمعنى أنهم تشاوروا وأجمعوا على خلعه وأن يدفعوا عن النفوس الخوف والاضطراب
 المشغولة به ما بسبب اساءته السيرة فهم (ووافق) أي صادف (هذا التدبير) بالرفع فاعل وافق
 والمفعول غيبته ويجوز العكس (منهم) أي من أعيان العسكر (غيبته) أي غيبة الأمير شمس المعالي
 (عن جرجان إلى المعسكر بجناشك) في مرصد الاطلاع في باب ما أوله الجيم والثون جناشك بالفتح
 والالف والشين يلتقي عندهما سا كان وآخره كاف من قلاع جرجان معروفة بالحصانة والعظمة وقال
 صدر الافاضل الجيم فيه غليظة وهي كالمكسورة قال الكرمانى جناشك من نواحي طبرستان وبها
 القلعة المعروفة وهي من أصحها هواء وأعذبها ماء وأخصبها مرادا وأكثرها ربوعا وارتفاعا
 (استبدلوا بها) أي به واء جرجان والباء داخلة على المتروك (عن لشع الحرور) في الأساس
 لفتح النار أحرقت بشرته ولتحمته السهوم وأصابه من الحر لفتح ومن البرد لفتح الحرور والريح الحارة
 وهي بالليل كالسهوم بالنهار وقال أبو عبيدة الحرور بالليل وقد يكون بالنهار والسهوم بالنهار وقد يكون
 بالليل (عند طلوع الشعري العبور) الشعري الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء والشعري شهر يان
 العبور والغميصاء في كاذبهم أن واحدة عبرت بالآخرى فبكت الأخرى لفرافها حتى غمضت عينها

عديم الغائلة والعادية سليم
 الناحية من بين أفتاء الحاشية
 وكان اعتمده لضبط
 استراياد وسياستها رفع اليه
 طمع في بعض رعاياها في منال
 أومال إلى الانتفاع منه بجمال فأمر
 بقتله وتعليقه عن خيط رقبته وهو
 يستغيث مفعلا براءة الساحة
 ونقاء الجيب والراحة وقصور ماسعي
 به عليه لوضع اسناده عن افاتة
 نفسه وارقة دمه فزاقتله في
 انغار الصدور وأنضغان القلوب
 وتوامر عند ذلك أعيان العسكر
 على خلعه وزرع الأيدي عن
 طاعته وكفاية النفوس شغلها
 بثقل وطأته وخشونة سياسته
 ووافق هذا التدبير منهم غيبته
 عن جرجان إلى المعسكر بجناشك
 استبدلوا بها واءها عن لفتح الحرور
 عند طلوع الشعري العبور

فسميت غميصا في الصحاح الشعرى العبور احدى الشعرين وهى التى خلف الجوزاء سميت بذلك لانها
 عبرت المجرة واختصاصه بالشعرى العبور لان طلوعها وقت اشتعال الهواء وايضا حرارة الصيف
 (فغمى عليه) أى على الامر شمس المعالى غمى عليه الامر اذا التبس ومنه قوله تعالى فجميت عليهم
 الانبياء (وجه الصورة) أى صورة المواصلة والمشاورة (وشذ) غاب (عنه علم تلك المشورة فلم يرعه)
 أى شمس المعالى (ذات ليلة غير زحام العسكر) فى الاساس مارا عني الايجيتك بمعنى ما شعرت الابه
 يعنى لم يشعر شمس المعالى الابر زحام العسكر (باب القلعة التى اعتصر بها) أى التجأ بها كفى الصحاح
 (واتهاهم أمواله) عطف على زحام العسكر (وأفراسه وبغالته ومراهم) مصدر ميمي من رام
 يروم عطف على زحام أى طلبهم (قصره) بالنصب مفعول المصدر أى قصره (واستنزاه) أى انزاه
 وخلعه (فهر) صاح (فى وجوههم من) فاعل هر (كانوا نزولا بفنائهم) أى نازلين بفناء الامير
 قابوس والمراد بهم خواصه والذين كانوا معه وفى خدمته (محمامين) حال من فاعل هر ولما كانوا طالبا
 لتصرتهم ظالميا ومع ذلك كانوا خبيثا وضعفاء شبههم بكابيه هر ير الكلب صوته دون نباحه من
 قلة صبره على البرد (من ورائه) أى من وراء قابوس (حتى انكشفوا) أى انهزم عسكره الذين راموا
 خلعه واستنزاه (عنه) أى عن الامير قابوس (صاغرين) أدلاء (وولوا على أعقابهم داخرين)
 فيه اقتباس من الدور وهو الذل والافغار (ومالوا) أى عطفوا واعدلوا (الى جرجان فملكوها)
 أى ملكوا جرجان قهرا (عليه) أى على قابوس (معلنين) حال من فاعل فملكوها (بشعار
 العصيان لا بسين عار الكفران) انما قال هكذا تشبيها للعار الذى يلحق الانسان بسبب الكفران
 باللباس الذى يشتمل على اللباس ويرى غير الكفران وهو ليس اليه وتعرف بها وتميز عن غيرها
 والانساقفة من قبيل اضافة المشبهة الى المشبه (وبعثوا) أى أرسلوا العسكر (الى الامير أبى منصور
 منوچهر بن قابوس وهو) أى الامير منوچهر اذ ذلك (بطبرستان يستحثونه على الورد ولعقد البيعة
 له) أى لمنوچهر (وزفاف الملك اليه) شبه الملك بعروس ترق الى زوجها على سبيل الاستعارة
 المسكنية وأضاف الزفاف اليه تخميلا (فطار) أى أمرع منوچهر (اليهم) أى الى العسكر
 بقوادم العقاب) فيه استعارة تبعية حيث شبه شدة السرعة بالطيران بقوادم العقاب واشتق منه
 الفعل (استعظما) مفعول له لطار (للحادثة بأبيه) الباء للاتصاف (واكبوا) استعظما (لما
 نفذ من المكيدة) من مكيدة العسكر (فيه) أى فى الامير قابوس (وطمعا فى تدارك الخطب) أى الامر
 الشديد (وتلافيه) أى تدارك الخطب (فلما دنا منهم) من العسكر (مضربه) فاعل دنا أى مضرب
 خيمة منوچهر (توافقوا على طاعته) أى طاعة منوچهر (ان خلع) منوچهر (أباه) قابوس
 (وابتاز به) أى سلبه والضمير الى منوچهر (رداء الملك ان أباه) الضمير المستكن الى منوچهر والضمير
 المنصوب الى الخلع المفهوم من قوله خلع والمعنى انهم شرطوا عليه ان خلع أباه أطاعوه وان امتنع من
 خلعه سلبوه الملك (فلم يجد) منوچهر (فى عاجل الحال غير المداواة ضبطا) نصب على انه مفعول
 له للمداواة (لما انتثر) من أمور دولته (ورشا) الرش نقض الماء كفى القماموس (على ما استعمر)
 استعمرت النار توقدت أى تسكنها النائرة الفتن (وصونا لستر) بكسر السين واحدا لستور والاسرار
 (الحشمة) فى تاج الاسماء الحشمة بالكسر اسم من الاحتشام وهو الاستحياء كذا فى الصحاح
 وفى المغرب الحشمة الانقباض من أخيك فى المطم وطلب الحاجة اسم من الاحتشام وقيل هى عامية
 لان الحشمة عند العرب الغضب لا غير واطاعة السريمانية (من الانخراق وابقاء) أى شفقة
 ورحمة يقال لا يبقى على فلان أى لا يرحمه ولا يرثى له (على سكر الفساد) السكر بالكسر ما يستبه

فغمى عليه وجه الصورة وشذ
 عنه علم تلك المشورة فلم يرعه ذات
 ليلة غير زحام العسكر بباب
 القلعة التى اعتصر بها واتهاهم
 أمواله وأفراسه وبغالته ومراهم
 قصره واستنزاه فهر فى وجوههم
 من كانوا نزولا بفنائهم محامين من
 ورائه حتى انكشفوا عنه
 صاغرين وولوا على أعقابهم
 داخرين ومالوا الى جرجان
 فملكوها عليه معلنين بشعار
 العصيان لا بسين عار الكفران
 وبعثوا الى الامير أبى منصور
 منوچهر بن قابوس وهو بطبرستان
 يستحثونه على الورد ولعقد البيعة
 له وزفاف الملك اليه فطار اليهم
 بقوادم العقاب استعظما للحادثة
 بأبيه واكبوا لما نفذ من المكيدة
 فيه وطمعا فى تدارك الخطب
 وتلافيه فلما دنا منهم مضربه
 توافقوا على طاعته ان خلع أباه
 وابتاز به رداء الملك ان أباه فلم يجد
 فى عاجل الحال غير المداواة ضبطا
 لما انتثر ورشا على ما استعمر وصونا
 لستر الحشمة من الانخراق وابقاء
 على سكر الفساد

النهر والمسناة (من الانشقاق) أي الانفتاح والانفجار ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة
 المسكنة والتخييل (واشفاقا) أي حذرا (على البيت) أي بيت والده شمس المعالي والبيت حيال
 الرجل ويحيى بمعنى الشرف (من الضياع وعلى الملك من الخطف) أي الاستلاب والاختلاس
 (والانتزاع وقد كان شمس المعالي قابوس لما سمع نبأ القوم) من تخزبهم وتجمعهم على خلعه (واجتماع
 كلمتهم) أي اتقاقهم (على الخلع) أي خلعه (عطف) جواب لما (بمن كان معه من رجال ومال) فيه
 تغليب العاقل على غيره كقوله تعالى والله يسجد من في السموات ومن في الأرض من دابة وفي بعض
 النسخ بمن وماله بجذف صلة الموصول الأول لدلالة صلة الموصول الثاني عليها في قوله من رجال ومال
 على هذه النسخة أف ونشر مرتب (إلى ناحية بسطام) بكسر فسكون بلدة كبيرة بقومس على جادة
 الطريق إلى نيسابور بعد دماغان بمرحلتين (ناظرا) أي منتظرا (مباصر) أي يكشف ويظهر
 (عنه عاقبة الخرب) أي التجمع (ويتمى إلى نائبة التغلب والتوثب) في الصباح نارت الفتنة تنور
 إذا وقعت وانتشرت فهي نائبة والتوثب تفعل من التوثب والمراد به هنا الاستيلاء فها (فلما تسامعوا
 بنيائه) أي نبأ قابوس من اختياره إلى ناحية بسطام (حملوا الأمير من وجهه على قصده وأزعاجه عن
 مكانه) أي كانوا ذلك وأرهقوه عن غير داع منه (أوردته) وراءه (فسار) من وجهه (معهم إليه)
 إلى قابوس (مضطرا) حال من فاعل سار (ودافعا بالشرشرا) المراد بالشرشرا الأول قصده أباه
 ومسيره معهم خلعه وبالشرشرا الثاني شر القوم وعاديتهم في انتزاع الملك الموروث من يده ويد أبيه أن لم
 يوافقه لم يكون بواقعة هم دافعا أعظم الشرين بارتكاب أخفهما وأدومهما (كالجمل الأنف)
 أي الذي بأنفه ألم من جرح البرية يقال أنف البعير كفرح اشتكى أنفه من البرية فهو أنف ككثف
 وصاحب والأول أصح وأصح كذا في الأداموس (أن قيد انقادوان أنيخ على صخرة استناخ) في الحديث
 المؤمنون هينون لينون كالجمل الأنف أي المأنوف وهو الذي عقر الخشاش أنفه فهو لا يمتنع على قائده
 للوجع الذي به وقيل الأنف الدلول يقال أنف البعير يأف أنفا فهو أنف إذا اشتكى أنه من الخشاش
 وكان الأصل أن يقال مأنوف لأنه مفعول به كما يقال مصدر ومبطون للذي يشتكى صدره وبطنه وانما
 جاء هذا إذا كذا في النهاية لابن الأثير والخشاش بالكسر ما يدخل في أنف البعير من خشب (فلما
 وصل) أي من وجهه (إلى أبيه أذن له دون من يليه من أتباعه وحواشيه) وانما فعل ذلك احتراسا
 عن اضمحار غدر أو بادرة شر (إذا قام دونه) أي دون قابوس واذ هنا للمفاجأة كالواقعة بعد بينما
 أي فاجأه قيام رجال ويجوز أن تكون ظرفية أي وقت قيامهم ويجوز أن تكون تعليلية لما يفهم من
 قوله دون من يليه كأنه قال كيف قدر على التفرق بينه وبين ما يليه فقال لأنه قام دونه الخ (من
 خاصته) بيان لقوله (رجال يرون الموت شهدادون خذلانه) شهداد العسل في شمع وفيه لغتان فتح
 الشين ونعمها وهذا من قول أبي الطيب * رجال كأن الموت في فهم شهد * (والروح وقفا)
 عطف على معي يرون والعطف على معي على عامل واحد لا خلاف في جوازه (على شكر احسانه
 فلما وصل) أي من وجهه (إليه) أي إلى أبيه (كفر طاعة وخضوعا) فل صدر الافاضل كفر العلي
 إذا طأطأ للسجود رأسه وفي شعر الأمير أبي فراس

إذا عايتني القوم كفر صيدها * كأنهم أسرى لدى وفي يدي انتهى

وقيل هو أن يضع الرأس بين يديه على يساره تحسرتة إذا وقف عند الرئيس على سبيل الخضوع
 والخشوع (وأسال أودية الشون دموعا) الشون جمع شأن وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها
 ومنها تنجي الدموع قال ابن السكيت الشانان عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين

من الانشقاق واشفاقا على البيت
 من الضياع وعلى الملك من الخطف
 والانتزاع وقد كان شمس المعالي
 قابوس لما سمع نبأ القوم واجتماع
 كلمتهم على الخلع عطف بمن
 كان معه من رجال ومال إلى
 ناحية بسطام ناظرا مباصر عنه
 عاقبة الخرب ويتمى إليه نائبة
 التغلب والتوثب فلما تسامعوا
 بنيائه حملوا الأمير من وجهه على
 قصده وأزعاجه عن مكانه أوردته
 فسارهم إليه مضطرا ودافعا
 بالشرشرا كالجمل الأنف
 أن قيد انقادوان أنيخ على صخرة
 استناخ فلما وصل إلى أبيه أذن
 له دون من يليه من أتباعه وحواشيه
 إذا قام دونه من خاصته رجال يرون
 الموت شهدادون خذلانه والروح
 وقفا على شكر احسانه فلما وصل
 إليه كفر طاعة وخضوعا وأسال
 أودية الشون دموعا

ودموعا منصوب على التمييز من أسال (وتشا كما صورة) الخطيب (الحادث وتذا كراحي الموروث)
وهو الاب (والوارث) وهو الابن أي ما يستحقه كل واحد منهما من البر على الآخر (وغرض الامر
منوجهر أن يكون جبابينه) أي بين أيه (وبين أعاديه وان ذهبت نفسه فيه) أي في ذلك الغرض أي
وان أدى الى اهلا كنهفه (درأى شمس المعالي قابوس ان العارض) أي الامر الذي حدث وعرض
من قيام عسكره على خلعه (قصارى أمره) أي مشاهد وغايته (وختم عمره) أي آخره يعني انه
يموت بهذه الحسرة ولا تدول له بعده دولة (وانه) يعني الامير منوجهر (أحق بوراثة ملكه) من غيره
(وولاية الامر من بعده وسلم خاتم الملك اليه من يده) يجوز أن يكون المراد بالخاتم حقيقة كما هو
المتعارف الآن من السلاطين للوزراء ويدل لذلك قوله من يده ويجوز أن يكون كناية عن مقاليد الملك
وملاك الامر (واستوصاه بالخبر به) وكان الواجب أن يقول بنفسه لان الفعل الراجع لضمير متكلم
أو مخاطب أو غائب لا يتعدى الى مثله في غير أفعال القلوب وقد وعدم فلا يقال كرمي بناء المتكلم
بل يقال اكرمت نفسي (مادام في صحة من أمده) الأمد الغاية والتمهي وأراد به مدة أجله وبقائه
حيا (فتواضعا) أي توافقا (على أن ينتقل هو) أي قابوس (الى قلعة جناسك متفرغا) أي متخليا
عن الشواغل (للعباداة حتى يأتيه يقينه) أي أحله من قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين (فيسلم
له نفسه) عن أهالك والمعاط بغير تصديه للقاتلة والمكافئة (وديه) بعدم ارتكاب المحاذير المترتبة
على الحروب من قتل النفس بغير حق (وأن يفر دالامير منوجهر) أي يستقل ويستبد (بتقرير
الملك فريا) أي قطعا (وتقديرا) أي تسوية للأموال (وتقديرا) لما يستحق التقديم من مهمات
الملك (وتأخيرا) لما يستحق التأخير (وقدمت اليه) أي الى شمس المعالي قابوس (عمارية) هي
بتشديد الميم والياء نوع من محامل الحاج كما في تاج الاسماء (على هذه الجملة) أي الحالة التي تواضعا
عليها (فانتقل الى القلعة المذكورة مع من رضى به من خدمته ومعه على ضروب) أي أنواع (مصلحته)
وفي بعض النسخ على ضروري مصلحته وفي بعضها على تحري وفي بعضها على حري برتبة شعري بمعنى
العزيمة والجد (وعطف) أي اثني (الامير منوجهر الى جرجان فولى الصدر) أي دست الامرة
(وضبط الامر) أي أمر المملكة (وأخذ) أي شرع (يديرى القوم) الذين تحزبوا على خلعه أبه
والمداراة بالهمز وتركه هي المداجاة والملاينة كما في الصحاح (ترغيا لهم) في موالاته والانقياد اليه
(وتطمعيا) لهم في الجوائز والمصالحات لئلا يفرغوا عنه (وبينهم الاحسان جميعا) التي تقدروا
في النفس وتصوير فيها وذلك قد يكون عن تحزير وطن وقد يكون عن رؤية وبناء على أصله لكن
لما كان أكثره عن تخمين صار الكذب له أملا فكثر التمني تصور ما لا حقيقة له قال تعالى أم للانسان
ما نغى كذا في الراغب ومنه قوله تعالى يعدهم ويخيبهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا (وهم على جملة
النفور) أي على حالة هي النفور والمصنف كثيرا ما يستعمل الجملة بمعنى الحالة ولعل ذلك عرف لأهل
العراق قال الشارح النجاشي في أوائل هذا الكتاب ان العتيبي رحمه الله استعمل الجملة في هذا الكتاب في
كثير من المواضع معنى الحالة والصفة راني ما وجدت في قوائن اللغة بهذا المعنى انتهى (حقيقة الثبور)
أي الهلاك (مادام شمس المعالي في فسخة البقاء) أي سعته (وزمرة الاحياء) الزمرة بالضم الفوج
والجماعة (وما زالوا في الاحتيال عليه حتى فرغوا من أمره) يعني ما زالوا يحتالون على قابوس بتحريض
ابنه منوجهر عليه والجاهل اياه الى قتله الى أن قتله وفرغوا عن شغلهم به (وسلوا كازموا) أي
على زعمهم فامصدرية والكاف بمعنى على (من عادية شره) العادية الشغل يصرف قلعة عن الشيء
واضافتها الى الشر بيانية فان قلت ان السلامة من عادية شره بعدمونه محقة فلم عبر بالزعم الذي هو

وتشا كما صورة الحادث وتذا كراحي
المورث والوارث وغرض الامر
منوجهر أن يكون جبابينه وبين
أعاديه وان ذهبت نفسه فيه ورأى
شمس المعالي قابوس ان العارض
قصارى أمره وختم عمره وان أحق
بوراثة ملكه وولاية الامر من
بعده وسلم خاتم الملك اليه من يده
واستوصاه بالخبر به مادام في صحة
من أمده فتواضعا على أن ينتقل هو
الى قلعة جناسك متفرغا للعباداة
حتى يأتيه يقينه فيسلم له نفسه
وديه وأن يفر دالامير منوجهر
بتقرير الملك فريا وتقدير او تقديم
وتأخيرا وقدمت اليه عمارية
على هذه الجملة فانتقل الى القلعة
المذكورة مع من رضى به من خدمته
ومعه على ضروري مصلحته
وعطف الامير منوجهر الى جرجان
فولى الصدر وضبط الامر
وأخذ يديرى القوم ترغيا وتطمعيا
وبينهم الاحسان جميعا وهم على
جملة النفور خيفة الثبور مادام
شمس المعالي في فسخة البقاء
وزمرة الاحياء وما زالوا في
الاحتيال عليه حتى فرغوا من
أمره وسلوا كازموا من عادية شره

الباطل أو ما لا دليل عليه قلت الزعم مصروف الى اضافة الشر اليه يعني انهم زعموا ان له عادة
 شر وذلك امر موهوم لا دليل عليه فيكون الزعم مصروفا الى الشر ويحوز ان يكون مصروفا الى سلو الان
 ولده متوجهر قد دمر عليهم وأوقعهم المعاطب والمهالك فلم يتم لهم ما زعموه من السلامة (ولم يرضوا به
 وهو في صوان الاموات) في الصحاح جعلت التوب في صوانه وصوانه بالضم والكسر وهو وعاءه الذي
 يصان فيه والمراد هنا اما القرش أو الاغطية التي تكون للاموات أو الاكفان التي تدرج فيها الاموات
 أو التابوت والمعنى انهم لم يرضوا ولم يقتنعوا برؤيتهم له وهو مسجى ومغطى بما يغطي به الاموات أو مدرج
 في اكفانه أو في تابوته حتى كشفوا عن مجباه الخ وقال العلامة الكرماني يريد بصوان الاموات احتجابه
 وتواريه في محبسه فكانه كان مدفونا أو ملحودا ولم يكن شاهدا ومشهودا انتهى قال بعض الشراح
 وهذا ليس بشئ لانه بأباه سياق الكلام وسبأه انتهى وأقول مقتضى كلام العلامة الكرماني
 انهم باثروا قتل شمس المعالي بأنفسهم ومقتضى الكلام الاول ان الذي باثروا ذلك ولده متوجهر
 باغرائهم ويدل لما سلكه العلامة قول المصنف فيما سيأتي دمر على أعيان عسكره المشتركين في دم
 أبيه وليتنامل (حتى كشفوا عن مجباه) أي عن وجهه (رداءه) أي هلاكه وهو الكفن فانه يلبس
 عند الردي (فطابوا نفوسا حين عدموا شمس المعالي قابوسا وواروه) أي أخفوه ودفنوه (في مقبرة
 كان ابناءها لنفسه بظاهر جرجان على سمت خراسان) قال العلامة الكرماني هي قبته المشهورة بظاهر
 جرجان وهي الآن باقية ومنها اليوم الى معمرات البلدميلان وكانت حين ابتناها داخل البلاد لسمته
 وقد خرب الآن اكثرها وسمعت بعض الثقات ان الرعاة يحجون أغنامهم فيها فتسبع سبعين ألفا (وغدا
 الناس) أي صاروا (في معناه) أي شأنه والضمير لقابوس (كما قال مهلهل) هو ابن ربيعة بن
 الحارث بن زهير بن جشم أحو كليب بن وائل الذي يضرب بعزه المثل فيقال أعز من كليب بن وائل واسم
 مهلهل عدى ولقب بمهلهل لانه أول من هلهل الشعر أي رفعه وأرقه وهو خال امرئ القيس الشاعر
 (نسبت أن النار بعدك أوقدت * واستب بعدك يا كليب المجلس * وتماوضوا في أمر كل
 عظيمة * لو كنت شاهدتهم بالمينسوا) قال المرزوقي في شرح الحماسة كان كليب بن وائل
 لا توفد مع ناره للضيغان نار في أحيائه وفيما يقرب من منزله وأوطانه بل يتفرد بذلك لا يباري له
 ولا مشارك وكان اذا حضر مجلسه الناس لا يجاسر أحد أن يجازب غيره أو يفاخره أو يسابه اعظاما
 لقدره واجلالا لشأنه وأمره فيقول على وجه التصر خبرت أن نيران الضيافة بعدك أوقدت لا تقوط
 احتشامك وان أهل المجلس تنازعوا الكلام بعدك ويتجادبوه حتى صار بعضهم يسب البعض ويصك
 وجهه بالكلام القبيح لا رقة فيه تردعهم ولا حشمة تدفعهم قوله وتماوضوا في أمر كل عظيمة يريد أن
 الكلام منهم فيما يدعهم من التوب نهى لانهم صاروا سد لا يقبى التابع من المتبوع فيهم ولا الرئيس
 من المرؤوس حتى صار تدبير العظيمة فوضي يتناهبون ادارة الكلام في رفعها ويتجادبون اجالة الرأي في
 دفعها ولو كنت حاضرهم ماجسروا أن يتقدموا بين يديك بارتجال خطاب أو رجوع جواب يقال كلمته
 قابس أي لم يتكلم بحرف واحد وما سمعت للقوم ندبة ولا زجة وقوله استب يتشفي اثنين فصاعدا وانما
 ذكر المجلس لان المراد به أهل المجلس فخذى المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه كافي قوله تعالى وامسأل
 القرية وقول العرب بنو فلان يطوهم الطر يقا انتهى وبعد البيتين المتقدمين

واذا نشاء رأيت وجهها وانحط * وذراع باكية عليها برنس

تبكي عليك ولست لاثم حرة * تبكي عليك بعيرة وتنفس

وقصة كليب وقتل جساس له الذي نسبت الحرب بسببه بين بكر وغلب أربيعين سنة مشهورة مسطورة

ولم يرضوا به وهو في صوان الاموات
 حتى كشفوا عن مجباه رداه
 فطابوا نفوسا حين عدموا شمس
 المعالي قابوسا وواروه في مقبرة
 كان ابناءها لنفسه بظاهر جرجان
 على سمت خراسان وغدا الناس
 في معناه كما قال مهلهل
 نسبت أن النار بعدك أوقدت
 واستب بعدك يا كليب المجلس
 وتماوضوا في أمر كل عظيمة
 لو كنت شاهدتهم بالمينسوا

في كتب التواريخ (وعقد الامير منوچهر المأتم) المأتم بالثنا الفوقية منزلة المقعد عند العرب النساء
يجتمعن في الخبر والشر وعند العامة المسيية يقولون ككنا في مأتم فلاں والصواب أن يقال كما
في مناقبه كذا في الصحاح وفي الاساس المأتم جماعة النساء وقد غلب على جماعتهن في المصائب
والمراد به هنا ما يفعل بعد الموت من اظهار الخزع وتغيير اللباس للرجال وغيرهم (ثلاثة أيام على
رسم الجليل) الجليل صنف من الناس منهم انصار شمس المعالي وابنه منوچهر (في حشر الرؤس) أي
كشفها (وضرب النفوس) وهو أن يضرب الشخص نفسه أو يلطم وجهه من شدة الجزع (ورفض
النام وهجر الطعام ولم يقض) بالبناء للمفعول (أيام المعزى) بالتشديد مصدر معي معي المعزى
على زنة اسم المفعول من عزاه (نسي) بالبناء للمفعول (المقصور) وهو قابوس (واستوفى) أي اقتدى
(على السعة السرور) أي جدد الناس سرورهم على اليمة منوچهر ونسي هو والده بحلاوة الامارة
(كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر) البيت العمرو بن الحارث بن
مضاض بن عمرو بن تاسم على البيت وقيل هو لهارث الحرهمي وقيل هذا البيت

وقائلة والدمع سكب مبادر * وقد شرقت بالدمع منا الحاجر

وبعد قعات لها والقلب مني كأعما * يقلب بين الجوانح طائر

بلى نحن ككنا أهلها ما بادنا * صروف الليالي والجدود العواثر

والجحون شخ الخاء حمل مشرف بمكة وهو الآن مقبرة وسامر اسم فاعل من مراد ان حدثت ليلنا
وأبادهم الله أهلهم وصرف الدهر حذانه ونوابه والجد الحظ والبخت والعواثر جمع عاثر وعثر جده
أي تعسر وذلك (ولما سمع القادر بالله أمير المؤمنين) الخليفة العباسي (بخبر شمس المعالي واستنثار
قصاء الله به) يقال استنثر الله بعلان ادمات ورجى له العسر ان (خاطب الامير منوچهر معريا ومسلما)
في الصحاح سلاى من همى تسليته أي كشفه عني (واقبه بذلك المعالي مشرة) له هذا الاقب (ومحليا)
أي مرييا (وعزم الله له على الصواب في اختياره) أي قضى له به وفي لسان العرب عزم الله له خلق له
قوة وصيرا (والرشد في ايماره) مصدر آثار الشيء بمعنى اختياره (فزع) أي لجأ والصمير لمنوچهر
(الى السلطان عين الدولة وأمير الملة معتصم بالله) أي فزع كما بعده وهو اشارة الى قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا (معتصرا) أي ملتصقا (بظله) بكنفه وحمايته (مستظهرا) أي مستعينا
(بطاعته مستنصرا في مشايعته) أي متابعه والدخول في شيعته (مستغنيا) أي طالبا أن يغشاه
ويشمله (رداء عناية متلافيا) أي متداركا (وهن المصاب) أي المسيية التي أوهته بقتل أبيه ووالده
(بقوة اشباله) أي عطفه وفي الاساس أشبكت فلانة بعد فعلها صبرت على أولادها ولم تتروح ومنه
أشبكت عليه اذا عطفت (ورعايته وأنقض) أي أرسل منوچهر (عذته من ثقات بابه بمبار) جمع
مبرة وهي الصلة والعطية (موفورة) أي وافرة كثيرة (ونفائس مذخورة) أي مخبأة تحفظ
للادخار (ورسائل على صدق الاخلاص وصفوا الاخلاص) مصدر أمحض له الصحة أخلصها
(مقصورة) أي محبوسة (فصادف) أي وجد (مارجاه) أي طلبه والموصول فاعل صادق (رغبة)
مفعول به (في موالاته) يعنى صادق الذي رجاه منوچهر رغبة من السلطان في مصادفته (وحرصا
على تقم من مرضاته) أي توخى في الصحاح تقممت في هذا الامر موافقتك أي توخيتها (وزدد
السفراء) جمع سفير وهو المصلح (على رباية هذا الحال) أي اصلاحها واتمامها في لسان العرب
رب المعروف والصنعة والنعمة بهار باور بابا ورباية حكاهما اللحياني وربيها نساها وزادها وأتمها
وأصلحها وقال الكرماني الرباية العهد والميثاق قال * وكنت امرأ أقضى البثرياتي * انتهى

وعقد الامير منوچهر المأتم ثلاثة
أيام على رسم الجليل في حشر
الرؤس وضرب النفوس ورفض
النام وهجر الطعام ولم يقض أيام
المعزى نسي المقبور واستوفى
على السعة السرور
كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا
أنيس ولم يسمر بمكة سامر
ولما سمع القادر بالله أمير المؤمنين
بخبر شمس المعالي واستنثار قصاء
الله به خاطب الامير منوچهر معريا
ومسلما واقبه بذلك المعالي مشرطا
ومحليا وعزم الله له على الصواب
في اختياره والرشد في ايماره
فزع الى السلطان عين الدولة وأمير
الملة معتصم بالله بظله
مستظهرا بطاعته مستنصرا في
مشايعته مستغنيا ردا عني
متلافيا وهن المصاب بقوة اشباله
ورعايته وأنقض عذته من ثقات بابه
بمبار وموفورة ونفائس مذخورة
ورسائل على صدق الاخلاص
وصفوا الاخلاص مقصورة فصادف
مارجاه رغبة في موالاته وحرصا
على تقم من مرضاته وزدد السفراء
على رباية هذه الحال

(وتوكيد عقدة الوصال) أي احكامها وتوقيهها (واحتكم السلطان عليه) أي على منوجهر يقال حكمته في مالى اذا جعلت اليه الحكم فيه فاحتكم على في ذلك (في اقامة الخطبة له) أي للسلطان (على منابر ولاياته) أي ولايات منوجهر وهي جرجان وما والاها (امتحاناً) أي اختباراً (لصدوقه عقده) الصدوقه مصدر بمعنى الصدق على زنة اسم المفعول كاليسور والمعسور والعقد العهد وفي الاساس بينهم مواد ومعاقداً أي موثقة وعهود (في موالاته) أي موالاة منوجهر السلطان (وأغرض) أي السلطان (اليه أبا محمد الحسن بن مهران أحد ثقائه بما رأى اصحابه) بكسر الهمزة مصدر أحبته الشيء وهو موثقة قول به رأى (من نفائس خلعه وكراماته) يان لما في بما رأى (فصادف) أي أبو محمد الحسن (منه) أي من منوجهر كلمة من للتجريد (قريباً) الى طاعة السلطان (محجياً) الى ما أمره به من اقامة الخطبة (وسمياً) أي منقاداً مطيعاً (وأمر) بالبناء للمفعول ونائب القاعل ضمير منوجهر (باقامة الدعوة) أي الخطبة من باب الملاق اسم الجزء على الكل (باسمه) أي السلطان (على منابر جرجان وطبرستان وقومس ودافغان والترم) أي منوجهر (في السنة) أي في كل سنة (خمسین ألف دينار اناوة) في القاموس اناوة الخراج والرشوة (وعلى عكس الطاعة والاخلاص علاوة) العكس بالكسر العدل وهما عكس والعلاوة ما عليت به على البعير بعد تمام الوفرة وعلاقته عليه من نحو السقاء (واستدعى السلطان) أي طلب (على تفتة ذلك) أي على اثر أمره باقامة الخطبة يقال أتيت على تفتة ذلك أي على حيمته وزمانه وفي الحديث دخل عمر فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل أبو بكر على تفتة ذلك أي على أثره (وقد عزم على غزوة ناراي) وفي نسخة نازرين (انجباد حشمه) الانجباد مصدر من أنجده اذا أعاه منه وب على المفعولية لا ستدعى وحشم الرجل خاصته الذين يغضبون له من أهل أو عبيد أو جيرة والمراد بهم هنا عسكريه (بطائفة من الجبل والديلم يحسنون حروب المضائق) الحملة صفة لطائفة وتذكير الضمير العائد اليها مراعاة للمعنى (ويغنون غناء الكفاة) أي الشجعان (البطارق) جمع بطريق بقرينة كبريت وهو القائد من قواد الروم تحت يده عشرة آلاف والرجل المختال المزهو كما في القاموس وجعه بطارقة وحذفت التاء هنا للسجع كحذفها من الملائكة في بيت حسان بن ثابت رضي الله تبارك وتعالى عنه

بأيدي رجالها جروا محورهم * وأنصاره حقا وأيدي الملائك

ودون البطريق الطرخار وهو على خمسة آلاف ثم القومس وهو على مائتين وجائليق بنسخ المثلثة وهو رئيس النصارى في بلاد الاسلام ويكون تحت يد بطريق انطاكية ثم المطران وهو تحت يده ثم الأسقف يكون في كل بلدة تحت يد المطران ثم القسيس ثم الشماس (فسرب) أي منوجهر رأى سيري يقال سرب عليه الخيل أي بهشاسرية بعد سريته اليه (التي رجل من خلص الجلبان) يحتمل أن تكون الافان من الجبل فقط ويحتمل أن يكون قد غلب الجبل على الديلم ويكون الارسل منهما (ان راموا) أي قصدوا وطلبوا (الوعور) جمع وعور وهو الحزن والصعب من شعاب الجبل ونحوها (فوعول) أي فهم وعول أي مشهوها في التساق وهي جمع وعول وهو تيس الجبل وبين الوعول والوعور الجناس اللاحق (أو قصدوا السهول) جمع سهل وهو ضد لوعور (فسيول) أي هم مشبهون السيول في السرعة وانهم لا يردهم راد ولا يصدهم صاد (وقد أمر) أي منوجهر (بازاحة عنهم في أعطيانهم) أي أرزاقهم جمع عطاء بالفتح والمد في ملقط الصحاح وفرقوا بين العطاء والرزق بأن العطاء ما يخرج للجنود من بيت المال في السنة مرة أو مرتين والرزق ما يخرج لهم كل شهر وقيل العطاء ما يخرج لكل سنة أو شهر والرزق ما يخرج يومياً ويوم وقيل العطاء ما يفرص للمقاتلة والرزق ما يجعل لقراء

وتوكيد عقدة الوصال واحتكم السلطان عليه في اقامة الخطبة له على منابر ولاياته امتحاناً لصدوقه عقده في موالاته وأغرض اليه أبا محمد الحسن بن مهران أحد ثقائه بما رأى اصحابه من نفائس خلعه وكراماته فصادف منه قريباً محجياً وسمياً مطيعاً وأمر باقامة الدعوة باسمه على منابر جرجان وطبرستان وقومس ودافغان والترم في السنة خمسین ألف دينار اناوة وعلى عكس الطاعة والاخلاص علاوة واستدعى السلطان على تفتة ذلك وقد عزم على غزوة ناراي انجباد حشمه بطائفة من الجبل والديلم يحسنون حروب المضائق ويغنون غناء الكفاة البطارق فسرب اليه ألفي رجل من خلص الجلبان ان راموا الوعور فوعول أو قصدوا السهول فسيول وقد أمر بازاحة عنهم في أعطيانهم

المسلمين اذ لم يكونوا مقاتلة (ونصب لهم من يقيم اود حاجاتهم) الاود الاعوجاج (ويطلق لهم) في التاج
 أطلق شيئا زيدا أعطاه (مدة الحاجة) أي حاجة السلطان (الى غنائهم) أي كفايتهم (واجب
 أرزاقهم واستحقاقاتهم فلما استحق) أي منو جهر (بآثاره) جمع أثر (في القرية) أي التقرب الى
 السلطان (فريد الرتبة) مفعول به لاستحق (وبمساعيه) جمع مسعاة وهي المكرمة والمعلقة في أنواع
 المجد (في الطاعة قضاء الحاجة) يعني استحق بسبب مساعيه أن يقضى السلطان حاجته (أهض) جواب
 لما والضمير لنو جهر (رئيس جرجان أبوسعده الجولكي) قال صدر الافاضل الجولكي مع بفتح الجيم
 و بعدها الواو ثم اللام المفتوحة منسوب في ظن تاج الاسلام السمعاني الى جولاك الغازي البكر ابادي
 استشهد فيما قيل على باب الرباط بدخستان مع مائة نفر من الغزاة انتهى وكانت دهستان حيث
 رباط المجاهد بن ابينتهاز بيده بنت المنصور وقال الكرمانى أبوسعده الشولكي معرب جولكي رئيس
 جرجان منسوب الى جولاك الغازي البكر ابادي وكان نغرخوار زم به مسدودا فاستشهد بدخستان مع
 مائة من الغزاة (المقدم فضلا وأدبا المحتشم حسبا ونسبا لا قضاء فريدا الحال) متعلق بأنهم (بوصلة)
 متعلق بالمزيد والوصلة الاتصال وكل شئ اتصل بشئ فإينهما وصلة والمراد بها هنا المصاهرة (تقوم
 الكفاءة بخطبتها) بكسر الظاء أي طلبها من خطب المرأة الى أبيها خطبة أي سأله تزويجها من
 نفسه أو من غيره (عنه) أي عن منو جهر وهو متعلق بتقوم يعني ان كفاءة منو جهر تقوم عنه في طلب
 تلك الوصلة من السلطان (والطاعة) أي طاعته للسلطان (باستحيائها) أي الوصلة (له) يعني
 ان طاعته للسلطان تقوم باستحياء تلك الوصلة وتحقيقها (فنهض) أي أبوسعده الجولكي (في خفارة
 الادب) الخفارة بالضم والكسر اسم من خفرت الرجل أخفره بالكسر خفرا اذا أجرته وكنيت له
 خفيرا تمنعه كافي الصحاح (نهيديه) حال من خفارة الادب (وكفالة الرقق فيما يذره ويأتيه) يعني ان
 الرقق فيما يتركه من الامور وفيما يشره كفيلا له يحصل مراده ويذره من الافعال التي أماتت العرب
 ماضيها (ولم يزل يأتي الامر من بابه) أي يستعمل الاسباب الموصلة اليه من قوله تعالى وأتوا السيوت
 من أبوابها (ويستطلع) أي يستخرج (المراد من حجاب) الضمير للمراد (حتى أصبحت قرونة
 السلطان لما استدعاه) القرونة النفس في الصحاح يقال أصبحت قرونة وفريسه وفريته
 وقرونته أي ذلت نفسه وتابعته على الامر (وأوجب) أي السلطان (الاسعاف) أي المساعدة
 وقضاء الحاجة (بما توخاه) أي قصده وتطلبه من خطبة كريمته (ولما انكفأ) أي رجع (الفاضل
 أبوسعده وراءه بصورة الايجاب) أي ايجاب السلطان اسعافه بالطلوب (وما صادفه من هزة المجد
 للطلاب) الهزة بالكسر الشاطو والارتياح والمجد السعة في الكرم والطلاب بكسر الهمزة مصدر
 أطلبه أعطاه ما طلبه (جشمه) أي كلفه والضمير لأبي سعد (الامير فك المعالي معاودة الحضرة)
 أي حضرة السلطان (مع القاضي بجرجان وهو شيخ العلم وراوي الحديث) التاء فيه للبالغة في الرواية
 (ورضيع أخلاف التدريب والتجريب) الاخلاف جمع خلف وهو ضرب ع الناقة والتدريب مصدر
 تدرب بالامر علم به فهو درب (لتجيز النجاح) متعلق بجشمه يقال استنجز حاجته وتجزها استنجزها
 والنجاح الظفر بالحاجة (وتأربب عقدة الشكاح) تأربب بالعقدة احكامها وهي التي لا تنحل الا
 أن يحلها أحد (فنهضا) أي أبوسعده وقاضي جرجان (الى حضرة السلطان مقيمين) بصيغة المثني
 (رسم الخدمة) للسلطان (وخاطبين) أي طالبين (ضم السدي الى اللعنة) السدي وزان
 الحصى من الثوب خلاف اللعنة وهو ما يمد طولاً في النسج واللعة بالفتح والضم لغة فيها ما يشع عرسا
 شبه ضم أحد الزوجين الى الآخر بضم سدي الثوب الى لجمته على طريقة الاستعارة التمثيلية (فرأى

ونصب لهم من يقيم اود حاجاتهم
 ويطلق لهم مدة الحاجة الى
 غنائهم واجب أرزاقهم
 واستحقاقاتهم فلما استحق بآثاره
 في القرية فريد الرتبة وبمساعيه
 في الطاعة قضاء الحاجة أهض
 رئيس جرجان أبوسعده الجولكي
 المقدم فضلا وأدبا المحتشم حسبا
 ونسبا لا قضاء فريدا الحال بوصلة
 تقوم الكفاءة بخطبتها عنه
 والطاعة باستحيائها فنهض في
 خفارة الادب تهديه وكفالة الرق
 فيما يذره ويأتيه ولم يزل يأتي الامر
 من بابه ويستطلع المراد من حجاب
 حتى أصبحت قرونة السلطان لما
 استدعاه وأوجب الاسعاف بما
 توخاه ولما انكفأ الفاضل أبوسعده
 وراءه بصورة الايجاب وما صادفه
 من هزة المجد للطلاب جشمه
 الامير فك المعالي معاودة الحضرة
 مع القاضي بجرجان وهو شيخ العلم
 وراوي الحديث ورضيع أخلاف
 التدريب والتجريب لتجز
 النجاح وتأربب عقدة الشكاح
 فنهضا الى حضرة السلطان مقيمين
 رسم الخدمة وخاطبين ضم السدي
 الى اللعنة فرأى

السلطان تحقيق مبدول العدة) أي ما كان قد بذله وسمح به من قبل من الوعد لأبي سعد (وعصيان
سلطان النفس طاعة لرب العزة) انما قال ذلك لما انطوت عليه بعض النفوس من الانفة من تزويج
البنات ولذلك كانت العرب في الجاهلية تتد البنات أنفة من اعطائهن للأزواج فالسلطان استحسن
ما حسنه الشرع وعصى سلطان هوى النفس فيه (وفلذ) أي قطع (للامير فلك المعالي فلذة من
كبده) الفلذة القطعة من الكبد واللحم والمال وغيرها يقال فلذت له من مالي أي قطعت له منه وفي
بعض النسخ خلبا من كبده والخلب بالكسر حجاب القلب وفي تاج الاسماء الخلب زائدة الكبد
وهو قطعة من الكبد وهو الفلذة (وسمح له بزهرة الارض) الزهرة وزان همزة كوكب من كواكب
السعد معروف مقره السماء الثالثة ينسب اليه الله والطرب والزينة وخص الزهرة بالذ كرايتها
في صورة المؤنث وفي زعمهم انها كانت امرأة حسناء مطربة فتن بها هاروت وماروت فصعدت الافلاك
بتعليمها ما اياها اسم الله الا عظم فسخت كوكبا (من نجوم ولده) جعل أولاده كالنجوم وجعلها كالزهرة
من بينهم تفضيلا لها بالحسن والهاء على سائر أولاده (وأي نجم كان في فلك المعالي مداره) أي محل
دورانه ودوران النجم والفلك تواتر حركته بعضها اثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار (لم تبعده) أي
عن نظائره من النجوم التي مقرها الافلاك وفي قوله فلك المعالي توجيه وجبه فانه لقب الامير من وجهر
الخطاب الى السلطان كرمته ولقد ابدع في استعارة الزهرة والنجم للخطوبة فان مقر النجوم الافلاك
فاذا دار النجم في الفلك لم تبعده ذلك داره ولا يكون غريبا وقد زاد ذلك ايضا جابضه (أي) بشق الهمزة
وتشديد النون بمعنى كيف للاستفهام الانكار أي كيف تبعده ذلك النجم (ومدار النجوم الافلاك)
والزهرة منها فزوجها الملقب بفلك المعالي محل لها فلا تكون عنده بعيدة الدار (وأزواج الملكات)
أي بنات الملوك (الاملاك) أي السلاطين الذين منهم فلك المعالي (وجرى من الاستبشار) بيان لما
في قوله الآتي ما أرتخ والاستبشار السرور ويعني بالباء (باتحاد النفوس) أي صيرورتها كالنفس
الواحدة في اتحاد الاهواء والمرادات (والديار) جمع دار وهو اسم جامع للبناء والعروة والحلة وجمع
القلة أدور بالهمز وتركه (وصب النثار) عطف على الاستبشار والنتار ما ينثر من الدراهم
والدنانير على الناس على عادة الملوك والامراء وعبر بالصب اشعارا بكثرة (وصوب المبار) الصوب
المطر والاضافة من قيل لجين الماء (كالغيوث الغزار) أي كالمطار الكثيرة القطر (ما أرتخ به)
بالبناء للمفعول والموصول فاعل جرى والتاريخ تعريف الوقت كافي للعجاج وهو انما يكون بالاضافة
الى امر مشهور يقع عليه اصطلاح طائفة (كتاب الدهر) أي سارت تعرف وقائع الدهر التي
ينبغي أن تسطر في الكتب بالاضافة الى الزمان الذي جرى فيه هذا الاستبشار وما عطف عليه
(ووسم) بالبناء للمفعول أي علم (بذكره ساقفة العصر) الساقفة ناحية مقدم العنق من لدن معلق
القرط الى قلب الترقوة ومن القرص عادية الى ما تقدم من عنقه أي جعل ذكره سمة وعلامة في ساقفة
العصر (وعاد الرسولان بدرك النجم الموقوت) الدرك بفتحين وسكون الراء لغة اسم من أدركت الشيء
ومنه ضمان الدرك والنجم الظفر المطلوب والمراد به هنا تمام العقد الموعود والموقوت المجعول له
وقت معلوم ومنه قوله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كآمان موقوتا (ولا السعدان يقتربان في الحوت)
المعطوف عليه السعدان محذوف تقديره لم يعد عودهما شي ولا السعدان والمراد بالسعدين المستري
والزهرة وانما خص اقترانهما في الحوت لانه أحد بيتي المستري وشرف الزهرة واذا قارن أحد
السعدين وهو في شرفه السعد الآخر وهو في بيته كان اعطاؤهما السعادة أكثر وتأثيرهما أقوى
وأظهر (وعندها) أي عتده هذه الحالة أي عودة الرسولين (تكلف الامير فلك المعالي حرمة لا قربى)

السلطان تحقيق مبدول العدة
وعصيان سلطان النفس طاعة
لرب العزة وفلذ لامير فلك المعالي
فلذة من كبده وسمح له بزهرة
الارض من نجوم ولده وأي نجم
كان في فلك المعالي مداره لم تبعده
داره أي ومدار النجوم الافلاك
وأزواج الملكات الاملاك وجرى
من الاستبشار باتحاد النفوس
والديار وصب النثار وصب
المبار كالغيوث الغزار ما أرتخ به كتاب
الدهر ووسم بذكره ساقفة العصر
وعاد الرسولان بدرك النجم
الموقوت ولا السعدان يقتربان في
الحوت وعندهما تكلف الامير فلك
المعالي حرمة لا قربى

حرمة مفعول به انكاف وهي هنا اسم من الاحترام مثل الغرفة من الاغتراف والجمع حرمان والمراد بالقر في قرابة المصاهرة يقال القرب في المكان والقرب في المترلة والقرى والقراءة في الرحم وقيل لما يتقرب به الى الله قرب به يسكون الرام والضم للاتباع كذا في المصباح (ونحلة) أي عطية (بين يدي النجوى) من تساجى القوم وانتجوا تساروا وهو من قوله تعالى اذا ماجيتهم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة (مالا) بدل من نخلة والمال مملوكته من كل شئ (بين) أي عرف وتحقق (من رآه على اختلاف أصنافه واغراب نقوشه) من أغرب الرجل أي بشئ غريب (وأفوافه) عطف تفسير على نقوشه من قولهم بردهم فوقف أي مخطط (أنله) أي للامير متوجهر (همة) أن يفتح الهمة ومعمولا مفعول به تبين (الى قمة الجوزاء مرفوعة) القمة بالكسر والتشديد أعلى الرأس وأعلى كل شئ والجوزاء ثالث البروج الاثنى عشر (ونيسة على صدق الولاء) أي المحبة والموالة للسلطان (مطبوعة) أي مخلوقة ومجبولة وأصل الطبع نقش الدرهم بالسكة ثم توسع فيه فأطلق على ما لا يتغير في الانسان من الغرائز (ولم يبق أحد من أركان الدولة) أي دولة السلطان (وحواشيها) أي خدمها وغواشيها (والراغبين حول مراعيها) من رعت الماشية أكلت ماشاءت في حصب وأراد بهم المتفعين بها والمستترزين منها (من لم يضرب بسهم) أي لم يأخذه يقال ضرب بينهم بسهم أي أخذسهما (من سهام اللطف) هو بالتعريف اسم من اللطف بكذا منحه به على وجه الهدية (ولم يترك في البر المعلقة) بالشرف) لا يترك من طرف ملك وفي نسخة بالسرف بالمسطة والمراد به الاكتمار من العطايا والبر لا حقيقة اذ لا سرف في الخير (لا جرم) أي حقا (ان السلطان أعز حرمة قرياه) أي قرابته له ومصاهرته اياه (وجزاء) أي عوضه (عما سمعت به عينا) أي عما جاد به وأسند السمحة الى اليمن لان الاعطاء يقع بها غالبا (وأفرد) أي خص (كل واحد منهم ومن قوادجيشه) أي جيوش فلان المعالي (وأفرد رجاله) أي أعيانهم (بخلق) جمع خلعة (علمت) من التعليم (أجانب الملوك) أي الا باعد منهم في المصباح رجل أجنب بعيد منك في القرابة وأجنبي مثله والمراد هنا البعد في المسافة يعني أن صيب هذه الخلع وصل الى ملوك الأطراف (كيف شريطة الجود) أي شريطة وكيف في موضع رفع على الخيرية لشرية واخلع في محل نصب مفعول ثانى العلت وهي بمعنى عرف وتحدث الى المفعول الثاني بالتضعيف كعرفت زيدا الحق (والسمحة بالموجود) عطف على الجود ويجوز أن يكون مفعولاً على شريطة وكذا قوله (وتقصي) أي تتبع (المجد) يقال استقصي في المسألة وتقصي بمعنى باع أقصاها والمجد السعة في الكرم (بغوا رأى) أي عيوره وما بهل منه ومنه قوله تعالى ويسألونك ماذا ينقصون قل العفو أي الفضل من أموالكم وما تيسر منها (دون المجهود) أي من غير أن يحمل فيه جهدا ومشقة (فأما صاحب ذرة الصدق) أي كريمة السلطان وشبهها بالذرة في صدقتها لا احتياجها في كثر العصمة وصوان الصيانة لم يطعمها قبل طامث ولم تعبت بها يد عابت مع ما اتصفت به من الحسن والهاء والجمال والسناء ثم وصفها بكرم المعدن ونفاسته بقوله (وياقوتة الشرف) قال خبر المبدأ ودخلت الفاء عليه لشيء المبدأ بالشرط (طال عهد الدهر بمنله) العهد المرفقة ونسبته الى الدهر مجاز (مجموعا) حال من مثله (في مكان محمول من خراسان) يعني ان الناس بعدهد وامتد زمان طويل مثل هذا المال جمع في مكان وحمل من جربا الى بلاد خراسان (ولا غرو) أي لا عجب (فالشمس تقني البدور نورا) تقني بالعاف من قناء اذا أعطاه ما فيه القية أي المال لتخر كذا في الراغب وفي المصباح أفتناه أعطاه فأرضاه وفي بعض النسخ تقني بالغني المعجزة من الاغناء هذا مبني على ان نورا القمر مستفاد من نور الشمس كذا كره أهل الهيئة (والبحر يدع الخليج مسجورا)

ونحلة بين يدي النجوى مالا تبين
من رآه على اختلاف أصنافه
واغراب نقوشه وأفوافه أن لهمة
الى قمة الجوزاء مرفوعة ونيسة على
صدق الولاء مطبوعة ولم يبق أحد
من أركان الدولة وحواشيها
والراغبين حول مراعيها من لم يضرب
بسهم من سهام اللطف ولم يترك
في البر المعلقة لا جرم ان
السلطان أعز حرمة قرياه وخزاه
عما سمعت به عينا وأفرد كل واحد
منهم ومن قوادجيشه وأفرد
رجال به خلع علمت أجانب الملوك
كيف شريطة الجود والسمحة
بالموجود وتقصي المجد بغوا رأى
دون المجهود فأما صاحب ذرة
الصدق وياقوتة الشرف قال
طال عهد الدهر بمنله مجموعا في
مكان محمول من خراسان ولا غرو
فالشمس تقني البدور نورا والبحر
يدع الخليج مسجورا وقد كان

الخليج النهر وشرم من البحر كافي القاموس وفي بعض النسخ النهر بدل الخليج والسجور المملوء (وقد كان
الامير فلك المعالي بعد أن استتب) أي استقام (له أمره واشتد) أي قوى (بمظاهرة السلطان)
أي معاوته وفي بعض النسخ بمظاهرة السلطان (ظهوره) من اطلاق الجزع وارادة الكل (دمر على
أعيان عسكره المشتركين في دم أبيه) التدمير ادخال الهلكة على الشيء وفي التنزيل فدمرنا هاتديرا
والمفعول هنا محذوف أي دمر عليهم انفسهم كما في قوله تعالى دمر الله عليهم وفي بعض النسخ دبر من
التدبير أي دبر الالات عام منهم (فصدع) أي شق (ذات بينهم) أي حقيقة وصلهم والحال التي كانت بينهم
من الاتفاق والتظاهر على الشقاق بأن فرق كلمتهم وأوقع الخلاف بينهم (بوجوه الحبل) أي بطرقها
وصنوفها (وأشوع من العلل حتى أباد) أي أهلك (خضراءهم) في الصحاح يقال أباد الله خضراءهم
أي سوادهم ومعظمهم وانكره الاسمي فقال انما يقال أباد الله خضراءهم أي خيبرهم وخضارتهم
(وسقى ظمأ الارض) أي عطائها جميع ظمآن (دماءهم وأحسن) أي استعمر (ابن خركاش وهو
القريب العاق) يريد أنه كان قريبا فلك المعالي فعنه ولم ير عهده (والنسيب) أي المشاركة له في نسبه
(المشاق) المخالف المتخاصم (بالداهية الدهياء) متعلق بأحسن والداهية الامر العظيم ووصفها
بالدهياء تأكيد كقوله سم ليلة لبلاء (فانسل) أي خرج باطلف وخفية (تأثما) أي مخبرا لا يدري أين
يتوجه (بين سمع الارض وبصرها) كناية عن الذهاب مختلفا بحيث لا يدري بحاله أحد يقال للرجل
إذا غرر بنفسه وألقاها حيث لا يدري أين هو ألقى نفسه بين سمع الارض وبصرها كذا في النهاية
الانثوية وفي الاساس أتيته بين سمع الارض وبصرها أي بأرض خلاء ما يصرفني ولا يسمع بي أحد
الاهي (تأباه الرعان والباطح) الرعان جمع رعن وهو أنف الجبل الذي يتقدمه والباطح جمع أبطح
وهو مسيل واسع فيه دفاق الحصى وهو كناية عن عدم استقراره بمكان فكأن الامكنة تأباه ولا تقبله
(وتلفظه) أي تطرحه وترميه (القيعان) جمع قاع وهو المستوى من الارض (والعصاح) جمع
صحح وهو المستوى من الارض أيضا وهذا كناية عن عدم استقراره في مكان لخوفه (فهم مامس
جانب القرار) أي ما يقرب فيه من الارض (طلته هامة الماسي بالثار) من خرافات العرب وزعماتهم
أن الرجل إذا قتل ولم يقتل قاتله يخرج من رأسه طائر يصيح اسقوني اسقوني ولا يزال كذلك الى
أن يقتل قاتله فيسكت حينئذ ويقال لذلك الطائر هامة قال الشاعر

يا عمر وان لم تدع سبي ومنقصتي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وقد أطل الشارح ذلك بقوله لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا سفرو قيل الهامة طائر من طيور الليل
كانت العرب تشاء به قيل هو اليوم (فهام على وجهه) أي ذهب على غير هداية (ولا قعيد ثقيف) أي
هام خركاش هيمتا لهم أحد ولا قعيد ثقيف في الميدان أتبه من قعيد ثقيف قالوا كان بالطاقف
في أول الاسلام أخوان قتر وج أحدهما امرأة من بني كنة ثم رام سفرافا وصي الاخ بها فكان
يتعهدا كل يوم بنته وكانت من أحسن الناس وجها فذهبت بقلبه فغضب وأخذت قوته حتى عجز عن
المشي ثم عجز عن القعود وقدم أخوه فلما رآه تلك الحال قال مالك يا أخي ما تجد قال ما أجده شيئا غير
الضعف فبعث أخوه الى الحارث بن كادة طبيب العرب فلما حضر لم يجد به علة من مرض ووقع له ان ماله
من عشق فدعا بخمر ووفت فيها خبزا فأطعمه إياه ثم أتبعه بشربة منها فحزن له ساعة ثم نغض رأسه ورفع
عقيرته بهذه الايات الماني على الايات بالخيف ترزهنه * غزال ثم يحنل * بهادور بني كنه *
غزال أحور العيشين في منطقته غنه * رخم يصرع الأسد * على ضعف من المنه * فعرف
انه عاشق فأعاد اليه الخمر فأنشأ يقول * أيها الجيرة اسلموا * وقفوا كي تعلموا * خرجت منزلة

الامير فلك المعالي بعد أن استتب
له أمره واشتد بمظاهرة السلطان
ظهوره دمر على أعيان عسكره
المشاركين في دم أبيه فصدع ذات
بينهم بوجوه الحبل وأشوع العلل
حتى أباد خضراءهم وسقى ظمأ
الارض دماءهم وأحسن ابن
خركاش وهو القريب العاق
والنسيب المشاق بالداهية
الدهياء فانسل تأثما بين سمع
الارض وبصرها تأباه الرعان
والباطح وتلفظه القيعان والعصاح
فهم مامس جانب القرار طلته
هامة الماسي بالثار فهام على وجهه
ولا قعيد ثقيف

من البحر ر يا تخمهم * هي منى كنة * وترغم أني لها حسم فعرف أخوه مابه فقال يا أني
هي طالق ثلاثا فتر وجهها فقال وهي طالق يوم أتر وجهها ثم تاب اليه نائب من العقل والقوة ففارق
الطائف خفرا وهاجم في البر فصار رؤى بعد ذلك فكث أخوه أياما ثم مات كذا على أخيه فضرب به المثل
وهي فقيد ثقيف انتهى (بين تشريق) أي أخذ إلى ناحية الشرق (وتغريب) أي أخذ إلى ناحية
الغرب (وتصعيد) مصدر قولك صعدت في الجبل بالتشديد إذا علاه (وتصويب) مصدر قولك صوبت
في الأرض بالتثقيب إذا انحدرت وهو كالذي قبله لا تسكير في الفعل نحو جوت وطوقت (وكان أحد
من آثار ذلك الشر) أي هيجه (على شمس المعالي قابوس) من خلعه وقتله (على ما ساندته الأخبار)
أي تعاضدت وأسند بعضها إلى بعض (أبو القاسم الجعدي) اسم كان مؤخر وخبرها أحد (وكان
صاحب جيشه) أي جيش قابوس (فانحدر إلى رأس الحد) يحتمل أن يكون رأس الحد اسم مكان
مخصوص وأن يكون بمعنى الغاية أي حد مملكة فلان المعالي وغايتها (كبار على قفار) القفار بالضم
والتشديد شيء يعمل للبدن يحشى بطنه ويكون له ازرار ترزعه على الساعدين ليكف عن مخلب الصقر
ونحوه كما في صدر الشريعة وحديدة مشبكة يجلس عليها البازي كما في القاموس والمراد أنه من شدة
حذره وخوفه لم يكن يستقر إلا كاستقرار البازي المتحفر المنهي عن الانقلاط إذا الخائن خائف وقلبه
من حذره واجف (يرى كل صيحة عليه) الضمير لأنبي القاسم من قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم
وذلك من إفراط حذره وشدة خوره (وكل حشيش سهم أقواس بين جنبيه) يعني أنه لشدة حذره إذا
انطبع على الحشيش مع لينة ونعومته يرى أنه سهام أقواس ناشبة بين جنبيه فلا يجس جنبيه مضجعا
ولا يأنف موضعا وإنما أفرد السهم مراعاة للفظ كل وفي بعض النسخ سهام بين جنبيه وفي بعضها بين
أقواس جنبيه (فأما له فلان المعالي زمانا) التنوين للتذكير أي زمانا طويلا (حتى ظن أن له دون شئون
الآخرين شأنا) يعني أن فلان المعالي خدعه بالامهال حتى ظن أن له شأنا وحالا غير حال شركائه في خلق
أي شمس المعالي وارقة دمه وأنه غير متصور من فلان المعالي بالطوائف ولا مراد بالغوائل (ثم أطباء
بنظمه وترغبه) أطباء يطبوه ويطيه والطباء بالتشديد من باب الاقتعال دعاه واستماله ~~كما~~
في الأساس والضمائر البارزة لأنبي القاسم والاضافة في المصدرين من اضافة المصدر إلى مفعوله
(حتى أعلقه حبالة الاقتناص) أعلق أطفاره بالشئ أنشأ فيه والحبالة بالكسر آلة الاصطياد وهي
الشرك ونحوه والاقتناص الاصطياد (وآبسه من الطمع في الخلاص) أي جعله ذابأس من خلاصه
من يده (وان لله حكما) أي قضاء حتما وهذا تمهيد لما يأتي بعده من الكلام في أمور عبادته (معلقا بآماد)
جميع أمده وأمد الشئ غايته (معلومة) له تعالى لا ينهها ذلك الحكم إلى غيرها وفي بعض النسخ بآماد
محدودة وهي أنسب لفظا بقوله (وغايات محدودة فليس قبلها) أي قبل تلك الغايات المضروبة
(متقدم) مصدر ميمي من استقدم بمعنى تقدم (لما تأجل) أي صار مؤجلا تلك الغايات (ولا بعدها)
أي تلك الغايات (متأجل) أي تأخر وهو مصدر ميمي من استأجلته فأجلني إلى مدة (لما تأجل)
أي للحكم الذي حان أمده وأطل زمانه وأراد الله تعالى إيقاعه ويقال عجل كفرح وعجل وتأجل بمعنى
وهذا امتنع من قوله تعالى فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون (فاحتال أبو القاسم)
في الخلاص من الاقتناص (حتى أنسل) أي خرج مخفيا يقال سلته سلا إذا سرقته (هارباً واعتسف)
أي أخذ على غير الجادة يقال عسف الطريق إذا سلكه على غير هداية وقصد (اليدي) بالكسر
جميع يداء وهي المفازة (جانبا ثم جانبا) أي ناحية ثم ناحية وهو يدل من اليدي يدل بعض من كل والرابط
مقدر أي جانبا منها (وما زال على حاله واحتياله حتى وردني ساور يظن) الجملة حال من الضمير المستكن

بين تشريق وتغريب وتصعيد
وتصويب وكان أحدهم أنار ذلك
الشر على شمس المعالي قابوس على
ما ساندته الأخبار أبو القاسم
الجعدي وكان صاحب جيشه
فانحدر إلى رأس الحد كبار على قفار
يرى كل صيحة عليه وكل حشيش
سهم أقواس بين جنبيه فأما له
فلان المعالي زمانا حتى ظن أن له
دون شئون الآخرين شأنا ثم أطباء
بنظمه وترغبه حتى أعلقه
حبالة الاقتناص وآبسه من الطمع
في الخلاص وإن لله حكما في أمور
عباده معلقا بآماده معلومة وغايات
محدودة فليس قبلها مستقدم لما
تأجل ولا بعدها متأجل لما تأجل
فاحتال أبو القاسم حتى أنسل
هارباً واعتسف اليدي جانبا ثم جانبا
وما زال على حاله واحتياله حتى
وردني ساور يظن

في ورد الراجع الى أبي القاسم (وبعض الظن انهم) اقتباس لطيف والجملة معترضة بين يظن ومفعوله وهو قوله (ان انقطاعه) أي النجاء (الى السلطان بين الدولة وأمين الملة على نغل دواخله) النغل بفتحين مصدر نغل الأديم بالكسر فسد فهو نغل بالكسر وقد يسكن للتخفيف والدواخل جمع داخلة ودخلة الرجل بالطن أمره أي مع فساد بواطن أمره (وارتهانه) عطف على نغل أي كونه مرتها ومحتبساً عند الأمير فلذلك المعالي (بإلف فعله) أي بسبب ما كان أسلفه من إثارة الشر على شمس المعالي قابوس (وقال) أي مستقبله وهو ما يتوقع منه من تدبير الغوائل والمكائد على الأمير فلذلك المعالي أيضاً (مع ما تمهد) أي تمكن (في ذات البين) أي الحالة التي بين السلطان وبين الدولة وأمين الملة فلذلك المعالي من وصلة المصاهرة وفي العدة قوله تعالى وأصلحو ذات بينكم أي صاحبة وصلةكم وهي الحالة التي بينكم (من عقود) أي ما انعقدت عليه الصلوات من الموالاة والمصاهرة ويجوز أن يراد بالعقد عقد التكاح الذي ارتبطت به القرابة وانما جمع لاستتباعه عقوداً أخرى (وتأكد من عقود) أي موثيق (واشترك) بالبناء للفعول أي وما اشترك (فيه من طارف ومتلود) أي من جديد الملك وقديمه وذلك لأن فلان المعالي لما أقام الخطبة في ولايته للسلطان فقد شارك في جميع ملكه (يجل عنه) أي عن أبي القاسم (عقال آثامه) جمع آثم والجملة في موضع رفع خبران (ويكف عنه ماحق) أي وجب (عليه من بأس الله) أي عذاب الله (وانقامه) الانتقام العقوبة بانكار كذا في العدة (كلا) حرف ردع يجوز الوقف عليها والابتداء بما بعدها أي ليردع عن هذا الظن من كان يظنه (ان سوء الفعل خذول) أي خادل صاحبه كثيراً والخذلان ترك النصر (والقاتل لا محالة مقتول وشر المحن) جمع محنة (ما أومض) أي أشار إشارة خفية (بالخلاص قبل ابانه) بالكسر وتشديد الباء أي قبل أو انه والضمير راجع الى الخلاص (واستيفاء مدة النضج على بجرانه) تقول استوفى فلان حقه أي أخذه وأفياء في الصحاح الأ طباء يسمون التغيير الذي يحدث للعليل دفعة في الأمراض الحارة بجراناً يقولون هذا يوم بجرانه بالإضافة انتهى وقال الحكماء البحران مقاومة الطبيعة مع العلة والمحمود منه ما كان بعد النضج وتبين فيه الصحة وربما كان قبل النضج ولا يكون محموداً قال أبو الفتح البستي

فلا تكن بحجلاً لا امر تطلبه * فليس بحمد قبل النضج بجران

والضمير الجرور في بجرانه عائداً الى ما مر ادابه المحنة التي هي أعم من المرض وغيره فالعنى وشر المحن ما أشعر بالخلاص قبل أن يستوفي المرض مدة النضج والنضج مدته متقدمة على بجرانه أي بجران ذلك المرض فقوله على بجرانه حال من مدة النضج ويجوز أن يتعلق بالاستيفاء وتكون كلمة على بمعنى من كما في قوله تعالى اذا اكثروا على التماس يستوفون أي وقبل أن يستوفي المرض أو النضج مدته بجرانه والله أعلم (اه) أي ما أومض بالخلاص قبل وقته أو البحران قبل الاستيفاء (ليوهم الفكاك) أي الخلاص (ثم يعقب الهلاك كاهرة تطمع الفأرة في الخلاص حتى اذا كانت) أي الفأرة (مها) أي من الهرة (على غلوة) في الصحاح الغلوة الغاية مقدار رمية والمراد منها مطلق المسافة (لحقها بعدوه لاجرم ان السلطان لما انتهى) بالبناء للفعول (اليه صورة حاله) أي صفة حال أبي القاسم من هربه من حبس فلان المعالي بعدما كان أخذه واعتقه (ومن قبل ما سمع) الواو بمعنى مع وقبل مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة وكلمة من متعلقة بسمع وانما قدم معمول الصلة على الموصول للتوسع في الظروف أي مع ما سمع السلطان من قبل ما انتهى اليه صورة حاله (بسوء فعله) من عقوبة وإثارة الشر على قابوس وانجازه الى رأس الحد تخوفاً من فلان المعالي (أمر) أي السلطان (برده وراءه في عقاله) الضمائر الجروية لأبي القاسم (ولقد أحسن ابن الرومي في مقاله الخير مصنوع بصاحبه *

وبعض الظن انهم انقطاعه الى السلطان بين الدولة وأمين الملة على نغل دواخله وارتهانه بإلف فعله وقابله مع ما تمهد في ذات البين من عقود وتأكد من عقود واشترك فيه من طارف ومتلود يجعل منه عقال آثامه ويكف عنه ماحق عليه من بأس الله وانقامه كلا ان سوء الفعل خذول والقاتل لا محالة مقتول وشر المحن ما أومض بالخلاص قبل ابانه واستيفاء مدة النضج على بجرانه انه ليوهم الفكاك ثم يعقب الهلاك كاهرة تطمع الفأرة في الخلاص حتى اذا كانت منها على غلوة لحقها بعدوه لاجرم ان السلطان لما انتهى صورة حاله ومن قبل ما سمع بسوء فعله أمر برده وراءه في عقاله ولقد أحسن ابن الرومي في مقاله الخير مصنوع بصاحبه

فتى فعلت الخبر أعنيك * والشر مفعول بفاعله * فتى فعلت الشر أعطيك * قوله أعنيك
أي أرضك والمدة لاطلاق الروي وفي بعض النسخ أعنيك بالتصاف وعليها تكلم الشراح قال
السكراني أعنيك أي جازاك وأتبعك كما قال يقال أعقبه بطاعته أي جازاه وقوله أعطيك من
الاعطاب وهو الاهلاك

* (ذكر داراء بن شمس المعالي قابوس بن وشمكير) *

قال صدر الافاضل داراء محدود وقيل للاسكندر ان داراء قد عي جيسار أيت به خط جارا لله الرحشري
وقد ضبطه فيه بالذوق شعر الاستاذ أبي الفرج ابن هند وبيته

فما أعزى الى داراء حقا * ان أألم أدر فلك الزخوف انتهى

(قد كان داراء بن قابوس بعد استثمانه من جانب أبي علي محمد بن محمد بن سيمجور الى الامير نوح بن
منصور الرضي) قوله الى الامير متعلق بالاستثمان في الصحاح استأمن اليه أي دخل في أمته وكذا قوله
من جانب يتعلق بالاستثمان لكن بتضمينه معنى الهرب ونحوه أي هارباً من جانب أبي علي وفي هذا
إشارة الى ما مر ذكره في الوفاة التي جرت بين الامير سبكتكين وأبي علي من انسلاب داراء من قبل أبي
علي واقباله بوجهه على موقف الرضي متخيلاً الى قتله ومستغنياً بآبائه (مقيماً) بخبر كان (على
خدمته) أي خدمة نوح (مقيماً) أي ذاسهم أي نصيب (في نعمته الى أن فتح الله على أبيه) قابوس
(جرجان وطبرستان فأنحاز اليه) أي الى أبيه في الاساس انحاز اليهم انضم (مستغنياً بخدمته عن خدمة
غيره وصادف) أي لقي (من الاشبال) في الصحاح أشبل عليه عطف (والاقبال ما اقتضاه حكم الأتوة
والنبوة) لان العطف والشقة من لوازم الأتوة والاسم الموصول في موضع نصب على انه مفعول صادق
وقوله من الاشبال بيان له مقدم عليه (ثم حدره) أي أرسله في الصحاح حدرت السفينة أحدرها
إذا أرسلتها الى أسفل (شمس المعالي الى طبرستان فأقام) أي داراء (ها) أي بطبرستان (سداً)
أي حازوا وهو حال من المستكن في أقام قال في ملقط الصحاح السد بالفتح والضم الجبل والحاجز وقال
بعضهم السد بالضم ما كان من خلق الله تعالى وبالفتح ما كان من عمل بني آدم انتهى ويجوز أن يكون
السد صدر من قولهم سد التلج وغيرها أي أصلحها وأوثقها وحينئذ ما أن يكون حالاً أيضاً وتأويله
باسم الفاعل أو مفعولاه (دون مخافيه) أي أمام مخالي قابوس (وذماما) الذمام الحرمة والعهد
(على أوليائه ومواليه) قال صدر الافاضل عدى الذمام على وفي أبيات سقط الزند متى يذم على بلد
بسوط * انتهى وفي بعض النسخ زماما بالزاي أي وكاءور بالطاء (واستمنه) أي استمن قابوس داراء
(منها) أي من طبرستان أي عزله عن ولايتها (على قرعة) هكذا في نسختنا وأما قرعة كذبجة فلم
نرها فيما وقفنا عليه من كتب اللغة ومكبرها قرعة وهي التهمة وقرفت الرجل عتبه واقترف اكتسب
ما يعاب به وكلة على تعليلية (ألقيت) بالبناء للمفعول (اليه) أي الى قابوس (فأناه وهو) أي
قابوس والواو للعال (باسترا باذ) قال صدر الافاضل هي ولاية قريته من طبرستان والعمري قد ضبط
في همزتها الكسرة انتهى (يريه) من الاراء أي يرى داراء أباه قابوس والجملة حال من الضمير المستكن
في آناه العائد الى داراء ويجوز أن تكون مستأنفة كأن قاتلاً قال ما يصنع في آتياهه أباه فقال يريه
(هذه أدعيه) أي سلامة صدره وبراءة ساحته مما أنهى عنه قال السكراني ويكنى بالغفل عن الدغل
وهو أيضاً في الأديم ادا صار معطوياً معقوناً وجميعاً مستغداً من قول عمرو بن العاص لمعاوية

فانك والسكاب الى على * كذا بفتح وقد حمل الأديم انتهى

وفي استال الميداني ان هذا التل يروي عن الوليد بن عقبة كتب بهذا البيت الى معاوية (واستواء

فتى فعلت الخبر أعنيك
والشر مفعول بفاعله
فتى فعلت الشر أعطيك

* (ذكر داراء بن شمس المعالي
قابوس بن وشمكير) قد كان داراء
ابن قابوس بعد استثمانه من جانب
أبي علي محمد بن محمد بن سيمجور
الى الامير نوح بن منصور الرضي
مقيماً على خدمته مقيماً في نعمته
الى أن فتح الله على أبيه جرجان
وطبرستان فأنحاز اليه مستغنياً
بخدمته عن خدمة غيره
وصادف من الاشبال والاقبال
ما اقتضاه حكم الأتوة والنبوة
ثم حدره شمس المعالي الى
طبرستان فأقامها سداً دون
مخالفيه وذماماً على أوليائه
ومواليه واستمنه منها على
قرعة القيت اليه فأناه وهو
باسترا باذ يريه صحة أدعيه

حديثه بقديحه) يعني انه على ما كان يعهده منه من زوم الطاعة وانه لم يغيره بمخاف من عقوق أو خلاف
 (فأحسن) أي قابوس (استقباله وازاله ثم دعاه) أي دعا قابوس ابنه داراء (في وقت ارتاب به) أي اهتم
 داراء أباه قابوس بظنه انه انما دعاه بذلك الوقت لتسري ريدته والجملة صفة وقت يحذف العائد والتقدير
 في وقت ارتاب به فيه (فركب) أي داراء (على قصد مجلسه) أي كائن على قصد مجلس أبيه قابوس
 فالظرف مستقر حال من المستكن في ركب ويجوز أن تكون كلمة على تعليلية أي فركب لقصد مجلس
 أبيه فيما يظهر والظرف على هذا متعلق بركب (ثم عطف) أي داراء (عطفة الليث الخادر) في الصحاح
 أسد خادر أي داخل في الخدر يعني الأجمة (نحو خراسان بين غياض) في القاموس الغضة الأجمة
 وجمع الشجر في مفيض الماء والجمع غياض (تشكو الأرقام) جمع أرقام وهي الحية فمنها سواد
 وبياض (بينها) أي بين تلك الغياض (ضيق المجال والمضطرب) هما اسم مكان من الجولان وهو
 التطواف والاضطراب وهو التحرك (وصعوبة المساب والتسرب) أي الانسياب والانسراب
 فهذان مصدران مميان ويجوز أن يكونا اسمي مكان يجعل الصعوبة بمعنى الخزونة في تاج الاسماء
 انساب الماء جرى وفي الأساس ومن المجاز الحية تساب وفي القاموس انسرب في بحره دخل فيه
 وهذا كناية عن كثرة الاتجار الملتفة في تلك الغياض وصعوبة السلوك فيها (واستعجب من راقته
 وواقفه من علمانه وأهل الثقة به إلى أن عرف شمس المعالي خبره واستركب لاقتنائه) أي
 لاصطياده وفي نسخة لاقتنائه أي لتبذع أثره (عسكره) الضمير المحرور إلى شمس المعالي (ما قد
 طار به) أي بداراه (الركض) أي استحثاث الفرس للعدو والهرب والجار مع المحرور متعلق بطار
 وكلمة مازائدة قال النجاشي وله في بعض النسخ والباء في به لانهدية والمعنى استعجب داراء من
 راقته فطيره الركض إلى حين علم أبيه به ربه الخ ويجوز أن يكون التقدير هكذا فكان من حين هربه
 إلى أن عرف أبوه بخبره أن قد طيره الركض فالجار والمحرور على هذا متعلق بخدوف هو خبر مقدم وكلمة
 ما مصدرية وهي مع صلتهما مبتدأ وخبر (وحالت دون مناله) أي دون أن ينال وهو مصدر ميمي من نال
 نل أي أصاب (الأرض ولمناشاته) أي قارب والمناشاة في الأصل أن يتخاطب الرجل من فيك إلى فيه
 فاستعبرت للقاربة وفي نسخة شارف أي قارب (حدث خراسان رفرت الأمانة عليه بجناحها) أي
 أظلمته وأحاطت به فلم تفارقها والأمانة محر كة والامن ضد الخوف وفي الأساس رفرت الطائر أي
 حرّك جناحيه وهو لا يبرح مكانه وفي الصحاح رفرت الطائر إذا حرّك جناحيه حول الشيء يريد أن يقع
 عليه ففي الكلام استعاره مكنية حيث شبه الأمانة بالطائر وأثبت لها الجناح تخيلا والرفرة ترشحا
 (إلى أن ورد حضرة السلطان بين الدولة وأمين الملة فقبله أحسن قبول) بأن آواه وأكرم مثواه
 (ولقاه) في القاموس لقاه الشيء أقامه إليه وفي العمدة لقاه كذا إذا جازاه أي جازى السلطان
 داراء لقصد وابتار له دون غيره من الملوك (حسن مقول ومفعول) أي أحسن إليه قولاً بأن رحب
 به واستقبله بما ينبغي من مثله لثله من القول الحسن وفعل بأن أكرمه وأدر عليه نعمه (وما زال يرفع به)
 أي يقدّمه ويعلى منزلته والباء زائدة ويمكن أن تكون للتعدية بأن يكون الفعل من رفع ككرم
 أي شرف وعلا قدره والمعنى وما زال السلطان يشرف داراء ويعلى قدره وفي نسخة يرفع منه (تمويلا)
 في تاج الاسماء مؤله ملكه مالا (وتخويلا) في الصحاح خوله الله الشيء أي ملكه إياه (وتخيما وتخيلا)
 أي تعظيما والاربعة تميزاته (حتى اغتره) أي جراه في لسان العرب ما غرك بفلان قال الاسمي
 أي كيف اجترأت عليه ومن غرك من فلان ومن غرك بفلان أي من أوطأك منه عشوة في أمر فلان
 انتهى فالظاهر ان اغتره هنا بمعنى غرك لکنه جاء على افعال لتكاف والاحتمال كما في كسبوا كنسب

واستواء حديثه بقديحه فأحسن
 استقباله وازاله ثم دعاه في وقت ارتاب
 به فركب على قصد مجلسه ثم عطف
 عطفة الليث الخادر نحو خراسان
 بين غياض تشكو الأرقام بينها
 ضيق المجال والمضطرب وصعوبة
 المساب والتسرب واستعجب
 من راقته وواقفه من علمانه
 وأهل الثقة به إلى أن عرف شمس
 المعالي خبره واستركب لاقتنائه
 عسكره ما قد طار به الركض وحالت
 دون مناله الأرض ولمناشاته
 حدث خراسان رفرت الأمانة
 عليه بجناحها إلى أن ورد حضرة
 السلطان فقبله أحسن قبول
 ولقاه حسن مقول ومفعول
 وما زال يرفع به تمويلا وتخويلا
 وتخيما وتخيلا حتى اغتره

و يجوز أن يكون بمعنى أنه على غرة منه أي غلة منه كما في قول الأسي * وما غتره الشيب الا اغترارا *
وفي بعض النسخ آخره (فضل الانبساط) أي زيادة ترك الاحتشام أي الانتباض والاستحياء (وعز
الانتساب بما هو دقربه وهدم رتبته) الهدم والهدم يشدة والمعنى ان السلطان ما زال يزيد في تعظيم
داراه وتخويله الى أن جراته زيادة تبسط السلطان اليه وتركه التقبض منه والعز الحاصل له بسبب
انتسابه الى منيع جنابه على اتيانه بما يوجب هدقربه وتبعيده من حضرته هذا على التفسير الاول
لا غترأما على التفسير الثاني فالعنى ما زال السلطان في تخويل داراه الى أن آناه فضل الانبساط على
غلة منه بما هو دقربه واليباء في جماعى هذا التفسير لتعدية اغتر الى مفعول ثان كما في جتنى بملهم
(فاستوحش من عارض الاعراض) أي وجد داراه الوحشة من هذا العارض الذي هو اعراض
السلطان عنه والعارض اما اسم فاعل من عرض اذا بدا أو بمعنى السحاب المعترض في الافق فالإضافة
كما في لجن الماء (وأشفق) أي خاف (من رهق التغيير والانتباض) الرهق محركة الغشيان واسم من
الارهاق وهو أن تحمل الانسان ما لا يطيقه (فلاذ بظل الليل هربا) لاذه أي لجأ اليه وإضافة الظل
الى الليل بيانية لان الليل ظل الارض المخرومى أو شبه الليل بشئ ذي ظل بلاذه ويستترفيه فأضاف
الظل اليه لهذا وهو بآتميزا وحال بتأويله بهارب (وبات) يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا كذا في
الملتقط (بطوى الارض تقريرا وخيبا) في الملتقط طوى الطريق قطعته بالشئ والتقريب والخيب
ضربان من اعدو ونصمهما اما على المفعول المطلق أو على الحال على الخلاف في مثل أقبل عبدا لله ركضا
(وأمر السلطان بطلبه واتباعه في وجهه مهربه) أي في الجهة التي فيها مهربه (فالحق به) بالبناء للمفعول
(حيث قامت الخيول) أي حيث وقفت خيول أولئك الذين وجههم السلطان في طلبه (تعبا) نصب
على أنه مفعول له (ولم تجد السيوف عليه) أي على داراه (مضربا) أي موضع ضرب جعل السيوف كأنها
التفت فيه موضع ضرب فلم تجده وهذا كناية عن كونه أعياهم أخذه وأفلتهم لانه انما كلوا لحقوه حين
وقفت خيولهم كلا فلم تجد لها مجالا وما استطاعوا عليه مصالا (فقرهوا) أي داراه (ملتجئا) أي مریدا
الالتجاء (الى الشار المعروف بالشاه) وهو صاحب غرستان المتقدم ذكره (لحال بينهما في الصفاء
معصومة) الحال كيفية الانسان وما هو عليه والصفاء صدق المواخاة (وأصول ودبالوفا مأبورة)
في الصحاح أبر فلان نخله أي القصة وأصلحه ومنه سكة مأبورة انتهى والسكة السطر من الشجر
وفي الحديث خبر المال سكة مأبورة وما أحسن قوله أصول مع قوله مأبورة فانهم يقولون عندي من النخل
عشرون أصلا (فلما استقر به) أي بداراه (المكان وخبر) أي علم (حاله السلطان كتب اليه) أي الى
الشار (فاستردّه) أي طلب السلطان منه أن يرده اليه داراه فالتصير المنسوب عائدا الى داراه والفاء
لطف مفصل على الحمل كما في قوله تعالى فآزلهما الشيطان عنها فأخرجهما (وخوفه أن يأتي عليه) أي
على الشار والظاهر ان خوفه معطوف على استردّه وفاعله ضمير عائدا الى السلطان وأن يأتي مفعول به ثان
و يجوز أن يكون أن يأتي فاعل خوف والواو لعطف القصة (ما بعده) قال النجاشي أي ما بعد الطلب
من الفساد ووخامة العاقبة ونقل عن الطرقي انه قال هذه إشارة الى ما أتى عليه من جهة السلطان بعد
ذلك من أخذه ببلاده واستلابه ملكه ويحتمل أن يكون معناه أن يأتي عليه ما بعد العصيان من المحاربة
(فاضطرب) أي الشار (الى رده) أي الى رده داراه الى السلطان (واسلامه) أي خذلانه وتركه
نصرته ويمكن أن يكون بمعنى تسليمه الى السلطان (عن يده) أي عن صغار منه وهذا أخذ من قوله
نعمالي حتى يعطوا الجزية عن يدهم ما غرون (وبقي) أي داراه (في الحبس مدة يكابد) أي يقاسى
في القاموس كبدت الامر اذا قاسيت شدته (بؤسا وشدّة) هما بمعنى (الى أن وجد فرصة الانفصال

فضل الانبساط وعز الانتساب
بما هو دقربه وهدم رتبته
فاستوحش من عارض الاعراض
وأشفق من رهق التغيير والانتباض
فلاذ بظل الليل هربا وبات بطوى
الارض تقريرا وخيبا وأمر
السلطان بطلبه واتباعه في وجه
مهربه فالحق حيث قامت
الخيول تعباً ولم تجد السيوف
عليه مضرباً فقرهوا ملتجئاً
الى الشار المعروف بالشاه
لحال بينهما في الصفاء معصومة
وأصول ودبالوفا مأبورة فلما
استقر به المكان وخبر حاله
السلطان كتب اليه فاستردّه
وخوفه أن يأتي عليه ما بعده
فاضطرب الى رده واسلامه عن يده
وبقي في الحبس مدة يكابد بؤسا
وشدة الى أن وجد فرصة الانفصال

عن ررق العقال) العقال هو الحبل يشده وطيف البعير بعد ما يشي مع ذراعه في وسط ذراعه وهو
هنا مستعار للعبس وإضافة الرق إليه كهي في لجين الماء بناء على أن الحبس بمعنى المصدرى أو هو
استعارة تخيلية بناء على تشبيه الحبس بالمالك (ففارق معتقله) اسم مكان من اعتقل الرجل بالبناء
للفعل أى حبس كفى الصحاح وفي نسخة معتقله (من حيث) أى من مكان (لم يطمع فيه أحد) أى
في هربه من ذلك المكان (ولم يكن ليغنى عنه) أى عن داراء في الصحاح ما يغنى عنك هذا أى ما يعبدى
عنك وما يغنى (لولا المقدور رأى ولا جلد) كلمة لولا حرف امتناع لوجود والمقدور المقترن قدر
بالتحفة يف بمعنى قدر قال الشاعر
كلا تقلنا طامع في غنية * وقد قدر الرحمن ما هو قادر
أى مقدر كذا في الصحاح وجواب لولا محذوف يدل عليه قوله ولم يكن ليغنى عنه الخ وارتفاع رأى أما
بقوله ليغنى أو لم يكن على المذهبين في التنازع واللام في ليغنى هي المسماة عندهم بلام الجود
الداخل على خبر كان المنفية للتأكيد كافي قوله تعالى وما كان الله ليطعكم على الغيب وجملة ولم يكن
أما حال من فاعل فارق أو هي اعتراض بين جملة فارق ومطوفها أعني جملة وأبت عليه كافي قوله تعالى
رب إلى وضعها انتهى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مرسم الآية وعلى التقديرين
جملة لولا اعتراض بين الفعل ومرفوعه وجواب لولا محذوف للدلالة عليه والجلد بالتحريك
القوة بقول دبر داراء واحتال على الهرب من الحبس بقوة على زعم أنه يتجربهما من المحنة والحال
أنه لو لم يكن يكتب الله له النجاة بعد ذلك لم يكونا يجديا نفعنا (وأبت عليه فحاجة المحنة) الوار
أما العطف أو للاستئناف في القاموس الفصح بالكسر التي من الفاعلة كالفحاجة بالفتح وفي
الاساس بطيخة في فحوبها فحاجة يعني أن محنته كانت كالفاكهة التي لم يتم نفعها بعد ولم يكن قد
آن لها أن يرحى انقضاؤها والشئ انما يتوقع زواله بعد تمامه وفي بعض النسخ الحاجة المحنة في لسان
العرب لج في الأمر تمادى عليه وأبى أن يصرف عنه (أن يتم خلاصه) أن مع صلتها مفعول أبت
(ويستقب) أى تهيار يستقيم كافي الصحاح (مناسه) أى نجاته في لسان العرب ناص نوص
نبا صانجا وناص عن قرنه مناصف وراغ والضمائر الجرورة إلى داراء (فأعترت عليه) في الصحاح
عتر عليه أى أطلع وأعتره عليه غيره أطلع وفاعل أعترت ضمير يعود إلى فحاجة المحنة والاسناد مجاز
والمفعول محذوف أى أطلعت فحاجة المحنة على داراء من ثم عليه أو بعض أعوان السلطان فأخذ
(حتى أعيد من وثاقه) كلمة حتى ابتدائية والوثاق بالفتح والكسر ما يشده (وزيد في إرهاقه) الإرهاق
هو أن تحمل الإنسان ما لا يطيقه وقدمر (إلى أن شرح الله صدر السلطان لاطلاقه) كلمة إلى متعلقة
بزيد (فأنشأ) أى أحياء (نشأة ثانية وأبنت ريشه قادمة وخافية) القوادم أربع أو عشر ريشات
في مقدم الجناح والخوافي أربع بعد المناكب أو سبع بعد السبع المقدمات (وأعاد حاله بالاحسان
حالية) أى مزيينة (ويده على أيدي الاضراب) أى الامثال (عالية) وهذا كناية عن زيادة في قرته
وأعلاء قدره ومزينة (ووجهه لولاية جرجان وطبرستان) أى ليكون والبا علمهما (معضودا) أى
معانا (بأبي الحارث أرسلان الجاذب) هو فتى السلطان وإلى طوس (وذوى النجدة) أى الشجاعة
(من كفاة الرجال) جمع كى وهو الشجاع (وكفاة الابطال) جمع بطل وهو الشجاع أيضا (لولا
أن الأمير فلان المعالي منو جهر) بن شمس المعالي قابوس (سبق تمام رأى بالطهار الطاعة) تقول
سبقته إلى كذا إذا تقدمته إليه قال الشاعر
ولقد سبقتهم إلى فلم تزعج وأنت آخر
وفي الاساس أردت هذا الأمر فسبقني إليه فلان إذا تقدم هذا فيجوز أن يكون المعنى لولا أن فلان المعالي
سبقه أن يتم هذا رأى من السلطان في توجيه داراء لولاية جرجان بالطهار الطاعة بأن يجعل الطهار

عن ررق العقال ففارق معتقله
من حيث لم يطمع فيه أحد ولم يكن
ليغنى عنه لولا المقدور رأى
ولا جلد وأبت عليه فحاجة المحنة
أن يتم خلاصه ويستتب مناسه
فأعترت عليه حتى أعيد من وثاقه
وزيد في إرهاقه إلى أن شرح الله
صدر السلطان لاطلاقه فأنشأ
نشأة ثانية وأبنت ريشه قادمة
ونخافه وأعاد حاله بالاحسان حالية
ويده على أيدي الاضراب عالية
ووجهه لولاية جرجان وطبرستان
معضودا بأبي الحارث أرسلان
الجاذب وذوى النجدة من كفاة
الرجال وكفاة الابطال لولا أن
الأمير فلان المعالي منو جهر سبق
تمام رأى بالطهار الطاعة

الطاعة هو المسبوق به وفيه بعد من حيث المعنى والاقرب أن تكون الباء فيه للسببية ويجوز أن يكون سبق بمعنى حاز أو مضمنا معناه لقولهم هو سباق غايات أي حازت قصبات السبق أي أن فلان المعالي حاز الرأي التام وأحرزه بسبب اظهاره الطاعة للسلطان وهناك احتمال آخر وهو أن يكون تقدير الكلام هكذا لولا أن فلان المعالي سبق أخاه داراء إلى تمام الرأي أو تمام الرأي فحذف المفعول الأول لدلالة الكلام عليه والحرف الجار من الثاني وعدي الفعل اليه بنفسه كما في قول الشاعر
تحن قنبدي ما بها من صباية * وأخفى الذي لولا الأسى لقضاني

أي أقضى على الموت وتفصيل هذه القاعدة يطلب من كامل المبرد (وعرض ما وراء الوسع والطاقة) أي ما أحاط به وسعه وقدرته أو ما هو خارج وسعه وقدرته وجواب لولا محذوف لدلالة الكلام عليه والتقدير لولا أن الأمير فلان المعالي سبق إلى ولاية جرجان على داراء ولم يصرفه السلطان عنها والنجاحي قدر غير هذا قال أي لولا أن الأمير فعل كذا وكذا لا أشرف ملكه على الضباع وكذا أن يخرج من البلاد والرابع (ولما حالت حرمة التقرب) أي الحرمة التي أوجها تقرب الأمير فلان المعالي إلى السلطان بهذه ما قدر عليه من الطاعة والخدمة أو بمصاهرة له (دون الاختيار عليه) أي دون أن يختار السلطان داراء عليه (واستترده السلطان) الضمير المنسوب عائدا إلى داراء (إلى حضرة جرجي) أي داراء (جرجي أركان دولته وأخذان عشرته) الأخدان جمع خدن بالكسر أو خدين وهما بمعنى الصاحب والمعاينة المخالطة والاسم العشرة (لا يفارقه في حفلة) أي في محفل من حفل القوم أي اجتمعوا (ولا يزاله) أي لا يفارقه (في خلوة ولا يقعد عنه في وقت ركوب ولا ينفرد والضمائر المستتره إلى داراء والبارزة إلى السلطان ويمكن العكس) (ولا ينفرد دونه) أي لا ينفرد السلطان دون داراء (بكوز وكوب) الكوب كوز لا عروة له أو لا خرطوم كذا في القاموس (إلى أن ورد الأمير أبو الفوارس) ابن بهاء الدولة بن عضد وهو غير أبي الفوارس بن عضد الدولة (حضرة السلطان منزج) أي وقت ارتعاجه فهو مصدر مجي لتعلق الطرفين بعده به وهو منصوب على المفعول فيه بتقدير مضاف أو هو اسم زمان فلا حاجة إلى تقدير والظروف تتعلق بما فيه أي سر راحة من الفعل (عن كمان) يقع الكاف وقد يكسر أو هو لحن كما في القاموس (أقصد عسكر أخيه) سلطان الدولة (أباه) يعني أبا الفوارس وسبى خبرهما مشروحا واللام في قصد تعليلية من علقه بمنزج (مستظهر به) أي مستعينا بالسلطان وهو حال من فاعل ورد (على معاودة مملكته) في السماح للمعاودة الرجوع إلى الأمر الأول (وارتجاع بينه ونعمته) في الأساس استرجع الهبة وارتجاعها ارتدّها (لحمهم ليل مجلس) استناد جمع إلى مجلس مجاز كما في جري النهر (دارت فيه الكؤوس) جمع كأس موزة مؤنثة وهي الأنا يشرب فيه أو مادام الشراب فيه (وطابت النفوس وجري حديث الخلف والسلف) أي ذكر الأبناء ومن تقدم من الآباء (واعراق) بالرفع عطف على الحديث أو الجر عطف على المضاف إليه أي وجري حديث اعراق (من أعرق منهم في الشرف) أعرق الرجل أي صار عريقا وهو الذي له عرق في الكرم (فتنطق داراء بما لو سكت عنه لكان أشبه بحق الخدمة) لأنه تكلم بما حاصله تفخيم شأن من سوده الآباء وكان له نسب يعرف وبيت قديم الشرف وخط من قدر من سمته الهمة العلية والنفس العصامية حتى ساد من غير والدوا كتب الثناء الخالد تعريضا بخدومه الذي آواه وأكرم مثواه بعد ما عقه والده وذهب منه طارقه وتالده (وحكم الحشمة) أي ما يوجب احتشامه لخدومه (ووقت الاجتماع على أراض العشرة) إذا ليق بحال الشرب والتجمّع على احتشام الراح وارتضاع الاقتراح في زعمهم المباشرة دون المغايظة (وحمله من الانكار عليه على قصد المراعاة وركوب المحافة)

وعرض ما وراء الوسع والطاقة
ولما حالت حرمة التقرب دون
الاختيار عليه واستترده السلطان
إلى حضرة جرجي أركان
دولته وأخذان عشرته لا يفارقه
في حفلة ولا يزاله في خلوة ولا يقعد
عنه في وقت ركوب ولا ينفرد
دونه بكوز وكوب إلى أن
ورد الأمير أبو الفوارس بن
بهاء الدولة حضرة السلطان
منزج عن كمان أقصد عسكر
أخيه أبا مستظهر به على معاودة
مملكته وارتجاع بينه ونعمته
لحمهم ليل مجلس دارت فيه
الكؤوس وطابت النفوس وجري
حديث الخلف والسلف واعراق
من أعرق منهم في الشرف فتنطق
داراء بما لو سكت عنه لكان
أشبه بحق الخدمة وحكم الحشمة
ووقت الاجتماع على أراض العشرة
وحمله من الانكار عليه على قصد
المراعاة وركوب المحافة

أي الخاصة في الصحاح حاقه أي خاصه وادعى كل واحد منهما الحق عن تاج الدين الطرقي رحمه الله تعالى انه قال قرأت في بعض التواريخ أن أبا الفوارس اجتمع ذات ليلة مع داراء بحضرة السلطان وأراد أن يجلس فوق داراء فقال داراء للسلطان جئت من قواد مردلو يبيع الذي هو عم والدي قابوس ومن خدمه فقال له السلطان صدقت ولكنه استولى هو وأخذ الملك من آباءك وكان السلطان يريد تعظيم أمر نفسه لأن ملكه كان أيضا بالاستيلاء ثم انكر داراء على السلطان ما قاله بنفقة في الشرفين فتأهد السلطان منه تلك القعدة فأمر أن يجرب رجله من المجلس اذا عرفت هذا فالعني والله أعلم وحمل داراء مرامه اليه السلطان في انكاره على داراء من تعظيم أمر المتغلبة وتوهينه أمر آباء داراء على قصد مساجلته السلطان في الكلام ولزوم محاقته اياه في تحقيق دعواه وقال النجاشي حمله أي حمل السلطان رمز الانكار أي رمز انكار داراء على السلطان قوله عليه من علق بالانكار وعلى الثانية متعلق بقوله حمله (حتى تأدى به) أي بداراء والباء للتعدي (الامر الى ازعاجه عن مكانه) يجز من رجله في الصحاح أزعجه أي ألقه وقلعه من مكانه وأزعج هو بنفسه انتهى (واشجائه بغصة المدل على سلطانه) أشجائه أوقعه في خزيه والشجى ما يعرض في الخلق من عظم ونحوه ومثله الغصة وأدل عليه انبسط كندل وأوثق بحته فأفرط عليه كل ذلك من القاموس أي أشجاء السلطان اياه بالغصة التي يستوجبها من يتدل على سلطانه بسبب تدلله عليه (وأمر به) أي بداراء (في غد) أي في الغد من تلك الليلة (فرد في العقال وحمل الى بعض القلاع وقبض على ضياعه) جميع ضيعة وهي الارض المغلة (فأجريت بحري الخوزيات) قال صدر الافاضل الخوزي على ما هو المصطلح بين الناس الذي يصاب بجبانة بلا عوض وأصله الذي يجعل لحوزة المدرس أي لجماعته من أهل درسه انتهى ورأيتها في شرحه مضبوطة بضم الحاء قال النجاشي قيل هي من الاموال التي جمعت الى الديوان وأصله من حوزة الملك أي بيضته قلت وهذا يقتضي أن تكون الحاء مفتوحة (تستغل) أي تؤخذ غلتها (أسوة سائرهما) الأسوة بالكسر والضم القدوة وفي فلان أسوة أي خليف بأن يؤتسى به وآتيته بحالي جعلته أسوة في نفسه وأما نصب على المفعول المطلق يجعلها بمعنى مثل أي تستغل ضياعه استغلالا مثل استغلال سائر الخوزيات أو على الحال كذلك أو يجعلها بمعنى المؤنسي اسم فاعل أي تستغل حال كونها تابعة لسائر الخوزيات في الاستغلال (الى أن سأل الشيخ الوزير) أبو القاسم الميموني (في بابه) يعني في شأنه (فأمر) بالبناء للمفعول (بردها) أي بردت تلك الضياع (عليه) أي على داراء (معونة) نصب على المفعول له الامر (له على مصلحة حاله وموئنة اعتقاله) أي وعلى موئنة مدة اعتقاله (وذلك في المحرم سنة تسع وأربعمائة)

حتى تأدى به الامر الى ازعاجه عن مكانه واشجائه بغصة المدل على سلطانه وأمر به في غد فرد في العقال وحمل الى بعض القلاع وقبض على ضياعه فأجريت بحري الخوزيات تستغل أسوة سائرهما الى أن سأل الشيخ الوزير في بابه فأمر بردها عليه معونة له على مصلحة حاله وموئنة اعتقاله وذلك في المحرم سنة تسع وأربعمائة

* (ذكر مجد الدولة وكهف الملة أي طالب رستم بن نخر الدولة) قد كان نخر الدولة كتب الى حسام الدولة أبي العباس تاش وهو بجرجان منحدره اليها من خراسان على لسان صاحب بشاره بولادته واجراء الله اياه في الصنع له

* (ذكر مجد الدولة وكهف الملة أي طالب رستم بن نخر الدولة)

(قد نخر الدولة كتب الى حسام الدولة أبي العباس تاش وهو) يعني أبا العباس تاش (بجرجان منحدره) أي وقت انحدره (اليها من خراسان) ونسب انحدره اليها على ما مر أنه كان على قيادة الجيوش بنيسابور من جانب الامير الرضي فاتهمه الوزير بن العزيز بما لانه الديلم وقصد الانحياز بالدولة السامانية فعند ذلك رماه الرضي بأبي الحسن بن سيمجور ولما اتقى العسكران انهزم أبو العباس تاش وقصد نخر الدولة بجرجان وعند ما ورد لها تحوّل نخر الدولة عنها الى الري وأخذها بما فيها من أهل عسكره ليده كانت عنده وفي مقامه بها كتب اليه نخر الدولة (على لسان صاحب ابن عباد بن كان ابن عباد هو الكاتب اذ كان هو الملقن والكاتب نخر الدولة) بشاره بولادته أي بولادة مجد الدولة (واجراء الله اياه) الضمير لنخر الدولة (في الصنع له) أي في الاحسان لنخر الدولة

وفي نسخة (على كريم عاده) أي على عاده تعالى الكريمة (وكان مما كتب به) أي على
 كتبه (وقدر زقي الله تعالى ولدا كتبه أباطالب) أي جعلته ذا كنية بهذا الاسم
 في القاموس كني زيدا بأباهر ووبه سماء كاه وكاه فحوز في كنيته التسديد وترك (طلباً للسلامة
 في مدته وسميته رستم) بضم الراء والتاء وقد تقع التاء أيضاً (لأنه من أسماء نصابه) أي أصله
 (وأرومته) بفتح الهمزة ونضم الالف أيضاً (فلما اخترمته المنية) أي أخذته ونقصته من بين أظهر
 قومه والضمير إلى نحر الدولة (بإيع الناس مجد الدولة إلا أن التي قامت عنه) يعني أمه وتيامها عنه
 كناية عن ولادته إياه (كانت أخنالا صهيد) هو معرب اسهيد وهو بالفارسية في معنى قائد الجيش
 إلا أن الكرمانى فسره هنا بالوالى (بفرم) الفاء فيه مكسورة وبعدها راء مهملة مشددة مكسورة
 ثم باء مشددة من تحت بلدة بطبرستان (وسائر مملكة الجبل) عطف على فرم (وهي في منعة)
 بالتحريك أمام صدر كالعظمة ومعناها الحماية من قولك فلان يمنع الجار أي يحميه من أن يضام
 أو جمع مانع بمعنى العشرة والحماية (من أهلها) بيان على تقدير أن تكون المنعة جمعاً أو المعنى من جهة
 أهلها أو سبب أهلها وهو المناسب لقوله (وعزة) أي قوة من جانب أرضها المناعها والمعنى من جانب
 أهل أرضها (فتملكت على الديلم واستأثرت) أي استبدت (بالامر والنهي والحل والعقد) أي بجميع
 التصرفات في أمر المملكة (وجرت بينه) أي بين ابنها مجد الدولة (وبينها مكاحات) في القاموس
 كاحه ككواحاته فقلبه ككاحه (تأدت بها) أي أدتها وأوصلتها فالباء فيهما التعدية والجملة صفة
 مكاحات (إلى استنهاض بدر بن حسنويه) أي إلى طلبها من ابن حسنويه النهوض (إليه) أي إلى
 مجد الدولة (وامتلاك الرى) في الأساس ملك الشيء وامتلكه وتملكه وفيه أيضاً ملك عليه أمره
 إذا استولى عليه وفي الصحاح تملكه أي ملكه فهاهنا الظاهر أنه كما أن الاستنهاض من فعل هذه
 المرأة فكذلك ينبغي أن يكون الامتلاك الذي هو عطف عليه فعلاً لها فالعنى أن تلك المكاحات
 أفضت بها إلى أن استنهاض بدر بن حسنويه إليه وملك الرى (عليه) أي على مجد الدولة
 وفي بعض النسخ إلى استنهاض بدر بن حسنويه إليه وامتلاك الرى عليه (وجرت بينهم) أي بين مجد
 الدولة وبدر بن حسنويه وأصحابهما (مناوشات) المناوشة المناولة في القتال وأراد بها هنا نفس المناقاة
 (أفضت بالديلم أولاً) أي أوصلتهم (وبأهل الرى ثانياً إلى بؤس وفاقة) أي إلى شدة وفقر وحاجة
 (ودماء مہراقه) بضم الميم وفتح الهاء اسم مفعول من هراق الماء يهرقه هراقه بكسر الهاء أو هو
 ساكن الهاء من أهرق يهرق أهرقا ومعناه المصب (وفتن ليس فيها قدر فواق) بضم الفاء وفتح
 هو ما بين الخطين أو ما بين فتح يدك وفتحها على الضرع كذا في القاموس يمثل به لاشئ الذي يقل زمانه
 وفي الحديث العيادة قدر فواق ناقة (من فاقه) في القاموس أفاق من مرضه رجعت الصحة إليه
 أو رجع إلى الصحة والافاقه الراحة بين الحالتين انتهى والمراد بها هنا مطلق الراحة أي ليس في أثناء
 تلك الفتى قدر فواق ناقة من راحة لأهلها وقد رفع على أنه اسم ليس قدم عليه خبرها ومن فاقه تمييز
 بأظهار كلمة من كافي قوله بالاك من ليل كأن نجومه (وعن قريب يعود الخلاف جذعا) عطف على
 مقترأى تهـداً الفتن أي يهدآن هدواتا ومن قريب الخ والجذع بالذال المحجمة وبالتحريل يقال
 للشاة في السنة الثانية ولولد البقر والحافر في السنة الثالثة وللابل في الخامسة وفلان في هذا الامر
 جذع إذا أخذ فيه حديثاً وفي القاموس الجذع الثاب الحدت وكلمة عن بمعنى بعد كافي قوله تعالى عما
 قليل ليصبحن نادمين وجذعانصب على الحال أو على أنه خبر يعود الحاقاله بصار بتضمينه معنى كان وان
 كان هذا اللاحق غير قياسي والمعنى وبعد زمان قريب يرجع الخلاف جديداً وفي نسخة وعن كل

على كريم عاده وكان
 كتبه وقدر زقي الله تعالى
 ولدا كتبه أباطالب طلباً
 للسلامة في مدته وسميته رستم
 لأنه من أسماء نصابه وأرومته
 فلما اخترمته المنية بإيع الناس
 مجد الدولة إلا أن التي قامت عنه
 كانت أخنالا صهيد بفرم وسائر
 مملكة الجبل وهي في منعة من
 أهلها وعزة من جانب أرضها
 فتملكت على الديلم واستأثرت
 بالامر والنهي والحل والعقد
 وجرت بينه وبينها مكاحات تأدت
 بها إلى استنهاض بدر بن حسنويه
 إليه وامتلاك الرى عليه وجرت
 بينهم مناوشات أفضت بالديلم
 أولاً وبأهل الرى ثانياً إلى بؤس
 وفاقة ودماء مہراقه وفتن ليس فيها
 قدر فواق من فاقه وعن قريب
 يعود الخلاف جذعا

قريب قيل تكبير قريب لتقليل المدة كما في قوله تعالى سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً أي زماناً قليلاً من الليل وأكد هذا التقليل بلفظ كل كأنه قيل وعن قريب كل قريب (وحبل الصلاح منقطعاً) إضافة الحبل إلى الصلاح كهي في حين الماء أو هو استعارة تخيلية بتشبيه الصلاح بشئ يكون له اتصال بهم بسبب فإذا انقطع ذلك السبب ذهب صلاحهم وندموا (فينتج) بالبناء للمفعول قال في الصحاح نتجت الناقة على ما لم يسم فاعله تاجاً وقد نتجها أهلها نتجاً (عنه) أي عن الخلاف (أبادة الرجال) أي أهلاً لهم وهي رفع على أنها نائب الفاعل لينتج والأقرب أن يكون ينتج مبنياً للمفعول من انتجت الرمح السحاب والتقدير فينتج الخلاف أبادة الرجال فخذ الفاعل وأقيم المفعول به مقامه ثم أتى بالفاعل مجروراً بعن لأنه مصدر وعنه لما ينتجها ذلك كان من نتجت الناقة لكان يقال فينتج الخلاف فتأمل (واستباحة الأموال) أي استحلها (وشروء الصلحاء) أي نفورهم وتفرقهم (في البلاد وضراوة السفهاء) أي لهجهم وولعهم (بالفساد ولما غرض) أي شجر (بمجد الدولة بالامر) أي بسبب الامر الذي هو تبادي الخلاف وما يثمره من المحن وفشوا الفتن (وبما ينقدح على الدوام) يعني يتشرع على الدوام (من شررا لشر آثار البر في الاعتزال عن سمات الامارة) أي اختار البر والدته في انه يعتزل عن الامارة مفوضاً أمرها اليها وفي نسخة على سمات الامارة وسيأتي ما يؤيد هذه النسخة (وحمله) أي حمل مجد الدولة وبعته (الاعتراف لها) أي لوالدته (بالطاعة) قوله لها يجوز أن يتعلق بالاعتراف كما أن قوله بالطاعة يتعلق به ويجوز أن يكون بالطاعة متعلقاً به ولها بالطاعة (على ترك العقوق) متعلق بأثر جملة حمله نصب على الحالية بتقدير قد فاعله ان مجد الدولة اختار البر في الاعتزال عن سماتها حاملاً اباه على ترك عصيان والدته اعترافاً لها بالطاعة على عقوقه ايها هذا قول النجاشي ونقل عن العلامة الكرماني انه جعل قوله على العقوق متعلقاً بقوله حمله وقال كان المصنف جعل طاعة مجد الدولة لأمه عقوقاً للذين كانوا تحت عنايته لانهم ما ربحوا ورضوا بتقويضه الامر الى أمه انتهى ولا يخفى ما في هذا الحمل من التعسف على ان توصيف العقوق بقوله المفضي الى آخره يأتي أن يكون المراد بالعقوق غير عقوق والدته مع أن ركازاً كهذا المنقول تأتي أن يكون كلام العلامة وقيل المعنى آثار البر على العقوق وحمله على اثار البر اعترافه بالطاعة لأمه قلت والذي يترأى لي ان في الكلام تعجباً أو شيئاً سقط من قلم النسخ وان الكلام هكذا آثار البر في الاعتزال وجملة الاعتراف أي كل الاعتراف أو هكذا وحمله الاعتراف لها على ترك العقوق كما في بعض النسخ وعلى هذين فلا شك (المفضي بمن تحت ولايته ورعايته) الضمير ان الى مجد الدولة (الى خطة الاحتناك) الخطة بالسكسر الارض يخطها الرجل بنفسه وفي القاموس احتنكه استولى عليه والجراد الارض كل ما عليها وإضافة الخطة الى الاحتناك كهي في حين الماء ويجوز أن يكون قد شبه الاحتناك بانسان له ولاية ثم أضيف الخطة اليه على سبيل الاستعارة التخيلية وقد سبق له نظائر (المشفي بهم) أي المشرف بهم (على خطة الاجتياح) الخطة بالضم مثل الامر والفصة وإضافتها الى الاجتياح بيانية أي على الخصلة التي هي الاجتياح (والاستملاك فلزم) أي مجد الدولة (البيت منفرداً بالكتب والدفاتر) أي متخلياً دراستها (وميضاً وجه الفضل) أي فضل نفسه بأن غناه (بسواد المحابر) جمع محبرة بفتح الميم والباء وضم الباء أيضاً موضع الخبر وهو النفس أي بالسكابة (وانفرد أخوه شمس الدولة بولاية همذان وقرميين) قال صدر الافاضل مع بكسر الصاد وسكون الراء وكسر الميم وفي القاموس قرميين بالسكسر بلدة قرب دينور معرب كرماتشاه (وما والاها) أي وما قاربها منتهياً (الى حدود بغداد وورث بدربن حسنويه أموالاً عظيمة طامناً) هذه الكلمة في الاصل طاماً وما الكافة لها عن طلب الفاعل فركبنا وجعلنا كلمة واحدة

وحبل الصلاح منقطعاً فينتج منه
أبادة الرجال واستباحة الأموال
وشروء الصلحاء في البلاد وضراوة
السفهاء بالافساد ولما غرض
بمجد الدولة بالامر وبما ينقدح
على الدوام من شررا لشر آثار البر
في الاعتزال عن سمات الامارة
وحمله الاعتراف لها بالطاعة على
ترك العقوق المفضي بمن تحت ولايته
ورعايته الى خطة الاحتناك المشفي
بهم على خطة الاجتياح والاستملاك
فلزم البيت منفرداً بالكتب
والدفاتر وميضاً وجه الفضل
بسواد المحابر وانفرد أخوه شمس
الدولة بولاية همذان وقرميين
وما والاها الى حدود بغداد وورث
بدربن حسنويه أموالاً عظيمة
طامناً

واختصت بها الجملة الفعلية لافادة التكمير وطول زمان الفعل الذي دخلت هي عليه كما ان رجا تعيد
التقليل وزعم بعضهم ان ما فيها مصدرية تسببت مع ما يليها من الفعل بمصدر ويكون ذلك المصدر فاعلا
اطال (حفظتها صدور القلاع مكتومة) حال من ضمير المفعول في حفظتها وجملة طاماسة اموال وفي
الكلام استعارتان مكثتان شبه الاموال أولا بالاسرار المكتومة ونسب اليها الحفظ في الصدور تخيلا
والكتمان ترشحا أو بالعكس والقلاع ثانيا بآناسي وأثبت لها الصدور وتخيلها والحفظ ترشحا
(ونحنها) من التحقيق (خيوط الاكاس مختومة) حال من الضمير المنصوب في نحنها من نحن
الكلب وعلى الكتاب اذا طبعته أو من الاكاس وفيه نظرا لانه لا يجي من المضاف اليه حال الاحث يصح
وضعه موضع المضاف وليس الامر هاهنا كذلك لان الخيوط هي التي تخنق الاموال دون الاكاس
اذ هي ايضا مخنوقة بها لان الخنق هاهنا استعير للشد والربط ثم اشتق منه خنق على ما هو المعروف
في الاستعارة التبعية (فلم يلبث) أي بدو بن حسنويه (الاقليلا حتى استغرقتها) أي استوعبتها
وحتى هذه ابتدائية (صلات الرجال) أي العطايا التي وصل بها الرجال في الاساس ومن المجاز وصله
بالف درهم وهذه صلة الامير وصلاته انتهى (واستغفرتها) أي أفتتها (حقوق الآمال) نزل الآمال
منه منزلة أصحاب حقوق قبله فكأنه بصرفه تلك الاموال في الآمال يقضي حقوقها (شيمة) أي طيعة
(له) أي لبدر بن حسنويه فتولاه صفة شيمة وهي نصب على الحال من ضمير المصدر من استغرقتها
واستغفرتها من حيث المعنى اذ المراد بهما انه بذلها وصرفها أي حال كون هذا البذل شيمة له وهذا كما
قال سيدي في طوبى لا وكثيرا انهما حالان من ضمير المصدر في سرت طوبى لا وضربت زيدا كثيرا وهذا
الضمير محال لا يكاد يظهر كما يفهم من عبارة المعنى لابن هشام في مباحث كلما (في التحقق بالفضل) كأنه
أراد بتحقيقه به اتخاذ حقيقة له أو صيرورته حقيقة بقاءه أو بثبوته متصفاه والله أعلم (والخرق في البذل)
في القاموس الخرق التوسع في المنعاه (وقد كان ابن فولاذ نخم) كسكرم أي عظم (في دولة آل بويه
أمره) والجملة مبتدأة (وارتفع قدره وانتشر صيته وذكره) بالكسر ذكره الحسن (والثفت عليه)
أي جمعت عليه كما في الاساس (صناديد الديلم) الصناديد جمع صنديد وهو السيد الشجاع
أو الشريف (ومشاهير الأكراد والعرب فسأل) أي ابن فولاذ (مجد الدولة والكافة بالتدبير) أي
بتدبير الملك يعني بالكافة أم مجد الدولة وفي سؤال ابن فولاذ مجد الدولة والتعبير عن أمه بالكافة
بالتدبير دليل على ان مجد الدولة لم يعزل عن الامارة وانما اعتزل عن تدبير المملكة وان والدته بمنزلة
الوزير ليس لها ملك الا الكافة بالتدبير وهذا يؤيد النسخة التي وقعت فيها كلمة على في قوله السابق
ان البر في الاعتزال على سميت الامارة كما تقدم ثم ان قوله فسأل عطف على جملة وقد كان وفي تصديره الجملة
المعطوف عليها بكلمة قد المقررة للماضي من الحال واشاره العطف بالفاء الدالة على التعقيب بغير
مهلة دلالة على ان ابن فولاذ كان اذ ذاك حديث عهد بفخامة الامر وانتشار الذكر (أن ينزله)
أي أن يفرغاله (عن قزوين) من بلاد الجليل نهر الديلم (طعمة له) الطعمة بالضم المأكلة يقال جعلت
هذه القرية طعمة فلان كذا في الصحاح وهي نصب على الحال من قزوين أي مقدر كونها طعمة لابن
فولاذ (ولمن معه ليتفر دبولانها وجبايتها ركا) في الصحاح ركن الشيء جانبه الاقوى وبأوى الى ركن
شديد أي عز ومنة وهو حال من المستكن في يتفر د (من أركان دولتهما وظهرا) يعني محاميا (من
ظهور حوزتهما) حوزة الملك بيضته وفي الاساس ومن المجاز فلان يحمي حوزة الاسلام وفيه أيضا
ومن المجاز فلان يحوط بيضة الاسلام ويضقه قومه وباض بنى فلان وانشأهم دخل في بيضتهم انتهى
(ينب) أي يدفع (عنهما بسيفه وسنانه) جملة ينب ابايانية لسكونه ركا وظهرا وحينئذ فلا محل لها من

حفظتها صدور القلاع مكتومة
ونحنها خيوط الاكاس مختومة
فلم يلبث الا قليلا حتى استغرقتها
صلات الرجال واستغفرتها حقوق
الآمال شيمته في التحقق بالفضل
والخرق في البذل وقد كان ابن
فولاذ نخم في دولة آل بويه أمره
وارتفع قدره وانتشر صيته وذكره
والثفت عليه صناديد الديلم
ومشاهير الأكراد والعرب فسأل
مجد الدولة والكافة بالتدبير أن
ينزله عن قزوين طعمة له ولن
معه ليتفر دبولانها وجبايتها ركا
من أركان دولتهما وظهرا من
ظهور حوزتهما ينب عنهما بسيفه
وسنانه

الاعراب أحوال من فاعل يتفرّد أو وصف لظهورا فتكون حينئذ منصوبة المحل (متى دهاهما خطب) متى
 أي متى أصابهما أمر بداهية ومتى هذه شرطية محدوقة لجزء دلالة الكلام قبلها عليه والتقدير متى
 دهاهما أمر ذب عنهما (أو دخن) بالبناء للفاعل من التدخين في الأساس هذا خطب يدخن يأتي
 بالدخان (على نارهما خطب رطب) وهذه استعارة تمثيلية لقصد عدواياهما بسوء (فضنا) أي بخلا
 (عليه) أي على ابن فولاذ (بها لصيق رقة الملك) الرقة بالضم التي تكتب وما رفيع به الثوب ورقة
 الغرض قرطاسه وإضافتها إلى الملك من إضافة المشبهة إلى المشبه (وبكوء درة المدخل) البكوء
 كقعوده مسموز اللام مصدر من بكأت الناقة كجمل وكزم إذا قل لبنا والدرة بالكسر اللين واسم من
 در يدرو المدخل بالسكين خلاف الخرج (وأدليا إليه بظاهر العذر) أي رفعا إليه الظاهر من العذر
 (قصد) ابن فولاذ (أطراف الري على جملة العصيان) أي تابعا على العصيان التام فالجار والمجرور
 حال من فاعل قصد (بفسد وغير) أي يفعل الفساد والافساد ولم يذ كر المفعول ليؤهم أنه لا ينبغي بيانه
 عبارة وجملة يفسد وما عطف عليها لا محل لها من الأعراب لانها بيان لجملة العصيان (وبقطع دون
 أهلها) أي دون أهل الري (سبيل من يمر) أي من يجلب إليهم الميرة وهي الطعام (وملك عليهما)
 أي على مجد الدولة وأمه والجملة عطف على قصد (ما يلي جانبه من قرى وضياح) هي الأراضي المغلة
 (وربع) أي غناء (وارتفاع) أي غلة (إلى أن استعانا بالاصميين) مر تفسيره في أول الفصل (المقيم
 بفرهم) مر تفسيرها أيضا (فأناهما في رجاجة) أي في كتيبة لا تستطيع السير أكثر منها في الأساس
 كتيبة رجاجة تخضع لا تكاد تسير (خمة) أي خيمة (من الجيلية أولى الأيأس والحجبة فناوشوه
 القراع) أي ناولوه المضاربة (وسدقوه المصاع) أي القتال والضمير المنصوب في الموضعين لابن
 فولاذ (وجرت بينهما) أي بين الاصميين وابن فولاذ (في دفعات ملاحم) جمع ملحمة وهي الوقعة
 العظيمة (استلحمت كثيرا من الفريقين) في الصحاح استلحم الرجل إذا احتوشه العدو في القتال
 وفي الأساس استلحمه الخطب نشب فيه قال ابن مقبل

ويضعنا عند البلاء بلاؤه * إذا استلحم الأمر الدثور المنعرا

انتهى قلت وهذا المعنى هو المناسب لهذا الموضع (وأصاب ابن فولاذ في ساقه نشابة) بضم النون
 وتشديد الشين المججمة أي سهم (اشخته) أي أودته (دولى فيمن تبعه إلى سميت الدامغان حتى ألبها)
 أي نزل بها (فرم الرث) أي أصلح البالي (وعالج المرتث) هو اسم مفعول من ارتث على الجهول قال
 في الأساس أي حمل من المعركة متخفا ضعيفا من قولهم هم رثة الناس لضعفائهم شبهوا برثة المتاع
 انتهى وهذا كناية عن إصلاح ما فسد وجمع ما تفرق (وكتب إلى فلك المعالي منو جهر يستمده) أي
 يطلب منه المدد (على عسكر الري) متعلق يستمده بضمينه معنى النصرة والجملة حال من الضمير
 المستكن في كتب (على أن يقيم له الخطبة) أي على شرط أن يقيم ابن فولاذ الخطبة لتو جهر وهذا
 الجار والمجرور حال من فاعل يستمده وله متعلق بيقم أحوال مقدم من الخطبة وانما قدم عليها لتناسب
 القفرة القشرتين اللتين بعدها وهي قوله (ويظهر الطاعة ويلتزم الاناة) أي الخراج (فأمدته بالنبي رجل
 بوزن آحادهم) جمع أحد بمعنى واحد أي كل واحد منهم (بآلاف وأفرادهم بأضعاف) جمع ضعف
 بالكسر في القاموس ضعف الشيء مثله وضعفاه مثلاه والضعف المثل إلى ملازاد ويقال لك ضعفه يريدون
 مثليه وثلاثة أمثاله لانه زيادة غير محصورة انتهى (برون الشرف فرضا لمن مات تحت المشرفيات)
 بفتح الراء سيوفه نسوبة إلى مشارف الشام وهي قرى من أرض العرب تدوم الريف وجملة يرون
 حال من الضمير في آحادهم لجهة إقامته مقام المضاف أو مستأنفة كأنه قيل أي مزية لهم على غيرهم

متى دهاهما خطب أو دخن على
 نارهما خطب رطب فضنا عليه
 بها لصيق رقة الملك وبكوء درة
 المدخل وأدليا إليه بظاهر
 العذر قصد أطراف الري
 على جملة العصيان يفسد
 وغيره ويقطع دون أهلها سبيل
 من يمر وملك عليهما ما يلي جانبه
 من قرى وضياح ويربع وارتفاع
 إلى أن استعانا بالاصميين
 بفرهم فأناهما في رجاجة نخمة
 من الجيلية أولى الأيأس والحجبة
 فناوشوه القراع وسدقوه المصاع
 وجرت بينهما في دفعات ملاحم
 استلحمت كثيرا من الفريقين
 وأصاب ابن فولاذ في ساقه نشابة
 أشخته فولى فيمن تبعه إلى سميت
 الدامغان حتى ألبها فرم الرث
 وعالج المرتث وكتب إلى فلك المعالي
 منو جهر يستمده على عسكر
 الري على أن يقيم له الخطبة
 ويظهر الطاعة ويلتزم الاناة
 فأمدته بالنبي رجل بوزن آحادهم
 بآلاف وأفرادهم بأضعاف برون
 الشرف فرضا لمن مات تحت
 المشرفيات

حتى صاروا يعدّ أحدهم بآلاف فقال يرون إلى آخره (والثريب) أي اللوم أو التعبير بالذنب (حقاً) أي ثابتاً (على من حاد) أي مال (عن الثريبات) بفتح الراء وكسر هاء سيف منسوبة إلى يثرب مكسورة الراء وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وإنما جاز فتح ما قبل الآخر في النسبة استيحاشاً من توالي الكسرات هذا إذا كان المنسوب إليه على أربعة أحرف نحو تغلي وأما إذا كان على ثلاثة أحرف كهر فلا يجوز فيه الاغترى بفتح الميم قال صدر الأفاضل وفي عراقيات البيوردي والثريبات بأيدي غلة * ثموى على أعدائهم خدارك * وهذا ظاهر في أن المراد بالثريبات السيوف وقيل هي السهام وراعى المصنف يجمعه بين الشرف والمثريبات والثريب والثريبات صنعة الاشتقاق (ووصل) أي فلك المعالي (جناحهم) أي جناح أولئك المبعوثينهم وفي الكلام استعارة تمثيلية حيث شبه تقويتهم بما يعينهم على نسوية أمورهم بما يفعل بالطيور ومن وصل أجنتها بشئ تقوى به على الطيران (بمال) أي بمال عظيم كثير بقرينة وصفه بقوله (قضى به) أي قضى فلك المعالي بذلك المال (حق انقطاعه) أي الحق الذي وجب عليه بسبب انقطاع ابن فولاذ (إليه واعتماده عن ظهر الثقة) أراد أن يظهر الثقة قوتها (عليه) متعلق باعتماده (ونخص) أي ابن فولاذ (نحو الرى حتى أناخ) أي نزل (بظاهرها) أي بظاهر الرى (فأعاد الاغارة ومنع المائرة) أي الذين يجلبون الميرة وإنما منعهم عنها ليضيق على أهلها (والمائرة) بأن قطع عليهم الطريق (وغادر) أي ترك (الديلمها) أي بالرى والبلاء بمعنى في وهي متعلقة بغادر (في ضنك البلاء) الضنكة فعل من ضنك الشئ ككسر من ضنك أي ضاق وليست صفة لانه لا يقال عيشة ضنكة وإنما يقال عيشة ضنك وقال في الاساس هو وصف بالمصدر وهذا الجار والمجرور في موضع نصب مفعول ثان لغادر لانه ملحق بصير كما أن ترك ملحق به قاله الشيخ الرضى (وضيقة اللاواء) الضيقة بالفتح سوء الحال ومنه قول الأعشى * كشف الضيقة عنا وفتح * وبمعنى الضيق أيضاً واللاواء الشدة والاضافة بيانية (حتى اضطر مجد الدولة ومن وليت التدبير) وهي والدته (إلى إيماره) أي إلى أن يؤثر ابن فولاذ على نفسهما (بأصهبان فعقد) بالبناء للمفعول (له) أي لابن فولاذ (علمها) أي على أصهبان ونائب الفاعل أما أحد الطرفين أو ضمير المصدر أي عقد العقد والتعبير عن توليته على أصهبان بالعقد عليها تشبيهاً بالعقد على النساء استعارة تمثيلية (وخلى) بالبناء للمفعول (بينه وبينها) ونائب الفاعل أما ضمير المصدر على ما نقل عن سيبويه من تجويزه إقامة المصدر مقام الفاعل ومنه قول مخرب بن عمرو

أهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العبر والنزوان

أي قد حيل الحيلولة فإن بين اللزوم الظرفية لا يقام مقام الفاعل فيكون القائم مقامه هو المصدر الدال عليه الفعل وأما الطرف أعني بينه وإنما لم يظهر فيه الرفع بل أبقى منصوباً بالجرأله مجرى نفسه في غالب أحواله كما قيل في قوله تعالى لقد قطع بينكم (استمالة لقلبه واستعاذة من شره) المصدران منصوبان على المفعول له (فطارت عند ذلك نعرة الخلاف عن رأسه) النعرة كهزة ذباب ضخمة أزرق العين أخضر له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحافر خاصة ويرجماد خيل في أنف الحمار فيركب رأسه ولا يرد شئ وقال الأصمعي قولهم وان في رأسه نعرة أي ككبرا قال الاموي ان في رأسه نعرة بالفتح أي أمر أيهم به كل ذلك من الصحاح شبه خلاف ابن فولاذ الذي اضطره إلى اقتحام المهالك بالنعرة تكون في رأس الحمار فيثور بسببها ولا يكايسته قمر (ورحلت وحره العناد من صدره) الوحر بالواو والحاء المهملة مفتوحتين وزعة كسام أبرص أو ضرب من العطاء لا تطأ شيئاً إلا سمته وإذا دبت على الطعام أخذت كل شيء ألقى أو الشئ معاً وحر صدره على استضمير الوحر وهو الحقد

والثريب حقاً على من حاد عن
الثريبات ووصل جناحهم بمال
نقض به حق انقطاعه إليه واعتماده
عن ظهر الثقة عليه ونخص نحو الرى
حتى أناخ بظاهرها فأعاد الاغارة
ومنع المائرة والمائرة وغادر الديلم
في ضنكة البلاء وضيقة اللاواء
حتى اضطر مجد الدولة ومن وليت
التدبير إلى إيماره بأصهبان فعقد
له علمها وخلي بينه وبينها استمالة
لقلبه واستعاذة من شره فطار
عند ذلك نعرة الخلاف عن
رأسه ورحلت وحره العناد من
صدره

والغبط والغش كل ذلك مستفاد من القاموس وهنا أيضا شبه عناده بالوحرة لا فساد مصدره ~~صكها~~
 ان الوحرة تفسد ماديت عليه فلاضافة كهي في حين الماء وليست بمعنى الحق والغيظ حتى تكون
 انماقتها الى العناد من اضافة السبب الى السبب لان الوحرة بمعنى الحق لاهاه فيه اللهم الا أن نصح
 الوحرة في السكاب يسكون الحاء فيكون لبناء المترقة من وحرد مصدره وحرا (واقبل) أي أخذ وشرع
 والضمير المستكن الى ابن فولاذ (بروض عسكره) من راض المهر أي ذلله ورض نه سلب بالتقوى
 (على رشاد) متعلق ببروض وتعديته على تضمنه معنى الحظ والحمل والرشاد مصدر رشد كنصر
 وفرح رشدا ورشدا ورشد اهتدى كسترشد كذا في القاموس وجملة بروض خبر اقبل لانها تستعمل
 ناقصة من افعال المقاربة كما نقله أبو حيان في الارتشاف عن أبي اسحاق الهباري (وسداد) أي صواب
 من قول وعمل (و يغل) أي يكف (أيديهم دون امتداد الى فساد) وأصل الغل وضع الغل في العنق أو في
 اليد شبه كفهم عن الافساد بالغل الذي هو وضع الاغلال في الايدي ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه
 يغل على ما هو المعروف في الاستعارة التبعية أو شبه حالهم في الانكشاف عن الفساد بحال من غلت
 أيديهم عن الوصول الى ما يرومونه فالاستعارة حينة تمثيلية (وصرف) أي ابن فولاذ (عسكر الامير)
 فلك المعالي (متوجه ورائهم) أي ردهم الى بلادهم لاستغنائهم عنهم (يذكر) أي في رسالة له
 كتبها اليه (صلاح حاله) بعوده الى الطاعة والالتقاء وجملة يذ كمال من فاعل صرف والضمير ان
 لابن فولاذ وكذا الضمير في قوله (واستغناؤه) وأما الضمير في قوله (عن رجاله) فهو لمتوجه
 (وعطف) أي ابن فولاذ (الى اسبهان) بكسر الهمزة وفتح الباء كما هو بخط جارا لله في مقاييس اللغة وفي
 القاموس أصت الشاقة تؤص وتنص اشتد لهما وتلا حكت الواحها وغررت قيل ومنه اسبهان أصله
 أصت بهان أي سمعت المصلحة سميت لحسن هوائها وعذوبة مائها وكثرة فواكهها تخففت والصواب
 انها أعجمية وقد تسكر همزتها وقد تبدل باؤها ما فيها وأصلها اسبها ان أي الاجناد لانهم كانوا ساكنيها
 أولانهم لما دعاهم غمروا الى محاربة من في السماء كتبوا في جوابه اسبها ان نه كذا خذ اجنك كنند أي
 هذا الجندي ليس عن محارب الله أو من اصيب انتهى قال ياقوت الحموي أن الاصب بلغة الفرس
 هو الفرس وهان كانه دايمل الجمع فعناء الفرسان والاصهي الفارس كذا في دقائق الحقائق لابن
 كمال باشا (خالط بالمجد الدولة على منابرهما) هذا صريح في ان مجد الدولة لم يعزل عن امارته وانما
 ترك التصرف والتدبير لوالده حسب المادة الفساد وحرصا على برهما (وذلك) أي العطف المفهوم
 من عطف (في سنة سبع وأربعمائة) وكان نصر بن الحسن بن فيروزان (هو من كبار الديلم وقد تقدم
 له ذكر في حديث أبي العباس تاش حين كان بجرجان وأرسل أبي سعيد الشيباني الى نخر الدولة يستعينه
 على معاودة خراسان فأجابته نخر الدولة الى ذلك وسير مع أبي سعيد اسفار بن كردويه في آخرين من قواد
 الديلم الى نصر هذا وهو اذالك يقوم من ليكون الزعيم عليهم في نصرة أبي العباس تاش على أعدائه فلما
 أتوا قوس قراهم نصر كما قرى عجم ضيفها فقتل بهم قتل الرجال وأحرز الاموال التي كان أرسل بها
 نخر الدولة الى أبي العباس تاش (قد انقطع الى السلطان بين الدولة وأمين الملة) أي ترك غيره وعقل
 عليه (فأقام على خدمته الى أن جعل) أي السلطان (ناحية بيار) بياص واحدة مكسورة فباء
 مثناة تحتية فألف قراء بلدة بين بهق وبسطام (وجومتد) هي بضم الجيم وبعدها واوسا كنه فيم
 مفتوحة فتون سا كنه فدا لمهمة من نواحي نيسابور (برسمه) أي أنطعها ياها (ونض) أي نصر
 ابن فيروزان اليها (وأقام بها يستغلهما) أي يأخذ غلاتهما والجملة حال من الضمير في أقام (ويتوفر
 عليه) أي يرد عليه متوفر من الوفرة وهو المال الكثير الواسع كافي القاموس (دخلهما) الدخول

واقبل بروض عسكره على رشاد
 وسدادو يغل أيديهم دون امتداد
 الى فساد وصرف عسكر الامير
 متوجه ورائهم يذ كمال حاله
 واستغناؤه عن رجاله وعطف الى
 اسبهان خالطيا لمجد الدولة على
 منابرهما وذلك في سنة سبع
 وأربعمائة وكان نصر بن الحسن
 ابن فيروزان قد انقطع الى السلطان
 بين الدولة وأمين الملة فأقام على
 خدمته الى أن جعل ناحية بيار
 وجومتد برسمه فنض اليها وأقام
 بها يستغلهما ويتوفر عليه
 دخلهما

بالفتح والسكون وقد يحرك ما يدخل عليك من ضيعة نك كما في العاموس (الى أن دعاه) أي نصر
 المذكور (مجد الدولة) بن نجر الدولة وكلمة الى غاية لأقام أو ليستغل (من الري) متعلق بدعاه والري
 بفتح الراء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف مدينة كبيرة من بلاد الجبل وقد رعمارتها فرسخ ونصف
 في مثله وفيها نهران يجريان بها وهما قتي أيضا وبها قبر محمد بن الحسن القتيه والكسائي (فاعتسف
 السيد) من العسف وهو أخذ المسافر على غير طريق ولا جادة ولا علم والسيد بكسر الباء الموحدة
 وسكون الياء جمع يداء على غير قياس والقياس يداوات كحجراوات وصحراوات لأنها اسم لاصفة (اليها)
 أي الى الري ومتعلق الجار والمجرور اعتسف بتضمينه معنى ذهب (اشفاقا) مفعول له لا اعتسف يعني
 انه ترك الجادة وذهب على غير جادة حذرا (من عسكر شمس المعالي قابوس) بن وشمكير كيلا يصاد فهم
 (ومكيدة) جمع كيدة على غير قياس أو هو جمع مكيدة وهي المكر والحيلة (وعيون رباياه) إضافة
 العيون الى الرباياه لامية ان كانت العيون جمع عين بمعنى العضو المخصوص وان كانت جمع عين بمعنى
 الشخص مجازا مرسلًا فإضافة الى الرباياه لامية لان الرية الطليعة وهو المراد بالعين والرباياه
 جمع تخطيطية وخطايا (ومراسده) جمع مرصد وهو المكان الذي يرصد فيه العدو وإثبات العيون
 للمرصد استعارة تخيلية على التقدير الاول في لفظ العيون وأما على التقدير الثاني فالإضافة على
 معنى اللام (فلما وصل) أي نصر (اليها) أي الى الري (عرف) بالبناء للمفعول (له حق قرابته)
 من نجر الدولة فعمول معاملة الاقربين من البر والاكرام والمعروف والاحترام (وقبل بما اقتضاه
 حكم طاعته واستجابته) من ثواب المطيعين حيث دعي من الري (فبقى هناك) أي في الري (سنتين
 مرجوعا اليه في الرأي والتدبير وموثوقا في التقديم والتأخير) يعني ان مجد الدولة كان واثقا به
 في تدبير أموره فإيرى تقدمه منها قدمه وما يرى تأخيره منها أخره (الى أن عثر) بالبناء للمفعول
 من العثور أي اطلع (منه) أي من نصر (على عمالة) مفاعلة من ملأه على الامر ساعده وشايعه
 كالأه والجار والمجرور في موضع رفع نائب فاعل عثر وقوله منه حال من العمالة قدمت عليها (لبعض
 المخالفين قبض عليه وحجبه في قلعة استوناوند) بمزة مضعومة بعد هاسين مهملة ساكنة فتاء
 مثناة من فوق مضعومة فواو نابتة في الخط ولا يلفظ بها فتون فالف فواو مفتوحة فتون ساكنة بعدها
 نال وهي بحدود دنباوند الى طبرستان لان دنباوند له الطرفان أحدهما الى خوار الري وبه أردهن
 والثاني الى طبرستان وبه استوناوند كذا في شرح صدر الافاضل وقد تقدم أيضا (وما زال بها) أي
 فيها وهو متعلق بقوله (محسورا) وقدم عليه رعاية للجمع (وفي مخاب الامتحان) المخلب ظرف كل
 سبع من الماشي والطارأ وهو لما يصيد من الطير والظفر لما لا يصيد كذا في العاموس والامتحان
 مصدر امتحنه اذا ابتلاه واختبره غنة وفي التركيب استعارة مكنية وتخيلية لا يخفى تقريرهما
 (محسورا) أي مأخوذا أو مقيدا أو مسجونًا (حتى عني) بالبناء للمجهول يقال عفا عنه ذنبه وعفاله
 ذنبه وعن ذنبه وقول المصنف (عماجنه) من الاخير أي عن الذي جناه من الذنب يقال جنى
 الذنب عليه يجنيه جنابة جره اليه كذا في العاموس (ورد) بالبناء للمفعول أي نصر (ثانيا الى ما تولاها)
 أي الى منصبه الذي كان تولاها من قبل (ووافق) أي صادف (مآبه) أي مرجعه وهو مصدر ميمي
 من آب أو باو ايايا أي رجع وهو فاعل وافق (خلع الديلم لجام الهية) مفعول به لوافق أي صادف
 مرجع نصر بن الحسن بن فيروزان من معتقله الى الري وقت ترك الديلم التهبب من أميرهم لان
 الهية كانت تمنعهم عن العيث والمراح كما يمنع اللجام الفرس من الجراح ولا يخفى ما في إثبات اللجام لهم
 من التمسك بهم وتحذيرهم لتزيلهم منزلة ما لا يعقل من الدواب وإضافة اللجام الى الهية من قيل إضافة

الى أن دعاه مجد الدولة من الري
 فاعتسف السيد اليها اشفاقا من
 عسكر شمس المعالي قابوس ومكانه
 وعيون رباياه ومراسده فلما وصل
 اليها عرف له حق قرابته وقبول
 بما اقتضاه حكم طاعته واستجابته
 فبقى هناك سنتين مرجوعا اليه
 في الرأي والتدبير وموثوقا به
 في التقديم والتأخير الى أن عثر
 منه على عمالة لبعض المخالفين
 قبض عليه وحجبه في قلعة
 استوناوند وما زال بها محسورا
 وفي مخاب الامتحان مأسورا حتى
 عني عماجنه ورد ثانيا الى ما تولاها
 ووافق مآبه خلع الديلم لجام الهية

المشبه به للشبه وتقرير التركيب على طريق الاستعارة بالكناية ينبوعه السياق كما يعلم بالتأمل (لعدم
السياسة) أي لعدم الاقتدار على تأديب الرعيان تمرّدوا يقال سست الرعية سياسة إذا أمرتها
ونهيها وفلان مجرب قد ساس ويسر عليه أي أدب وأدب كذا في القاموس (وانفراد مجد الدولة
في بيته بالدراسة) أي قراءة الكتب لاستيلاء والدته واستيثارها بالامر والنهي والحل والعقد كما
تقدم شرحه وقد أورد المصنف في صدره هذا التاريخ للحسين بن المروزي يبين لا يقين بالمقام وهما
شيثان يعجز ذوالرياسة عنهما * رأى النساء وامرأة الصبيان
أما النساء فذهبن إلى الهوى * وأخوال الصبا يجري بغير عنان

(وتبسط الديلم) اذذاك أي توسعوا (فيماشاؤامن غصب وقطع) أي قطع الطرقات على المارة
(وكبس) أي هجوم على دور الناس قال في القاموس كبس داره هجم عليه واحتاط انتهى وأصل
الكبس الطم بالتراب (ونقب) أي نقب جدران البيوت ليتوصلوا إلى أخذ ما فيها (لا يرتدع) أي
لا يمتنع ولا يترجز (الامن أشعره الله المخافة) أي أعلمه إياها بأن أوقعها في قلبه يقال أشعره الامر
وبه أعلمه كما في القاموس ويحتمل أن يكون معنى أشعره الله المخافة البه إياها شعارا والشعار
ما يلبس من تحت الدثار عما يلي الجسد وهذا أبلغ في وصفهم بالتمرّد لاقتضائه أن الواحد منهم لا يرتدع
إلا إذا غشيتته المخافة وأحاطت به كالشعار (وأودع صدره الرحمة والرافة) كحجابه أو كرحمة مبدلة
همزتها الساكنة ألفا ليناسب المخافة وهي أشد الرحمة (فانبرى) أي اعترض (نصر بن الحسن لقمع)
أي لتهور واذلال (أوائل الضلال) جمع ضال ثم أخذ يفسد ذلك القمع المجمع بقوله (فاجتاح)
أي استأصل (منهم فريقا وأوسع آخرين فريقا) لجماعتهم (وتزريقا) لحوزتهم بأن شتتهم في البلاد
وشردهم في التهاشم والانبجاء واستعارة التزييق الذي هو تفريق الأجزاء المتصلة لتفريق الجماعات
استعارة مصرحة أصلية (فلما رأى القوم) يعني الديلم (مادهاهم) أي ما أصابهم من الداهية وفي
القاموس دهاه ودهاه أصابه داهية وهي الامر العظيم انتهى والاصابة بها قد تكون في النفس وقد
تكون في المال وقد تكون في الرطب والعشيرة ومن القسم الأخير قوله (في أضراهم) أي أصابهم
وأصابهم والجار والمجرور متعلق بداههم وقوله (من حصده) أي نصر بن الحسن بيان لما في قوله
مادهاهم أي شاهدوا استقصاءه لأضراهم بالقتل والقيل كما يشاهد حصده الزرع في الحصد
استعارة أصلية وهو مصدر مضاف لفاعله وكذلك قوله (واستشاله) ومفعولها محذوف وقوله
(تجمعوا) أي الديلم جواب لما (على قصده وقتاله) مصدران مضافان إلى المفعول بعد حذف الفاعل
كقوله تعالى لا يسأم الانسان من دعاء الخير والأخيار راجعة إلى نصر بن الحسن (وأحاطوا) أي
الديلم (بداره فدافعهم) أي دفعهم فالفاعلة على غير بابها لان الغلبة لهم أو ينزل أحاطهم به وتسلطهم
عليه منزلة مدافعهم إياه عنهم فيما عساه أن يوقعهم فيما يؤل (بخاصته) في القاموس الخاصة
العامية والمراد بها جماعة وأتباعه الذين أهم به اختصاص لا يتخذون عنه في شدة ولا رخاء (ملبا)
أي برهة من الزمان (ثم انتفى) أي انعطف (عنهم منزهما) من قتالهم وفارّا من ترالهم (وغادر)
أي ترك (ملكه) بتثنية أوله أي ما كان يملكه ويحتول فيه من الأثاث والامتنع والاموال وأما الملك
بمعنى السلطنة فهو بالضم لا غير (في الدار) أي في داره ألف واللام عوض عن المضاف إليه كما
في قوله تعالى فان الجنة هي المأوى (منهوبا) لأعدائه (ومغتنيا) لطايبه (وما زال يضطرب
في محنته) أي في مصيبتيه (إلى آخر مئته) أي إلى انتهاء أجله أي لم تدل الأيام بعد ذلك له ولم تبلغه
من أعدائه أمه بل بقي منطويا على كبرته وغصته إلى أن ساقه سائق الأجل إلى حفرة ولا يخفى

لعدم السياسة وانفراد
مجد الدولة في بيته بالدراسة
وتبسط الديلم فيماشاؤامن غصب
وقطع ونهب وكبس ونقب لا يرتدع
منهم الامن أشعره الله المخافة
وأودع صدره الرحمة والرافة
فانبرى نصر بن الحسن لقمع
أوائل الضلال فاجتاح منهم فريقا
وأوسع آخرين فريقا وتزريقا
فلما رأى القوم مادهاهم في
أضراهم من حصده واستشاله
تجمعوا على قصده وقتاله
وأحاطوا بداره فدافعهم بجاشته
ملبا ثم انتفى عنهم منزهما وغادر
ملكه في الدار منهوبا ومغتنيا
وما زال يضطرب في محنته إلى
آخر مئته

ما في كلام المصنف من حسن الختام المودن باتهاء الكلام

* (ذكر بهاء الدولة)

هو أبو نصر بن عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو
وسكون الياء المتناة التحتية الدبلي انتهى نسبه إلى ساور ذي الأكتاف ثم إلى من فوقه من ملوك بني
ساسان قد ذكر ابن خلكان وفاته في ترجمة وزيره أبي النصر ساور بن اردشير فقال وتوفي بمخدومه
بهاء الدولة في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربع مائة بأرجان وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر
وعشرون يوم رحمه الله تعالى (وما أفضى إليه أمره) يقال أفضى إليه سره إذا كشفه وأفضى بيده
إلى الأرض إذا مذهبها من كفه في سجوده وأفضى إلى الشيء إذا وصل كذا في سبعة أبحر والمناسب هنا
الآخر (قد كان بهاء الدولة) وضياء الملة (بعد أن فتح الله على السلطان) بين الدولة بمجستان وهو
أقليم فيه عدة مدن منها بست (راغباً في مولاته) مفاعلة من الولي وهو القرب والدنو والضمير البارز
يعود إلى السلطان (خاطباً لمصافاته) المصافاة مفاعلة من الصفو وهو تقيض الكدر يقال صافاه
أي صدقه الأخاء كأصفاء شبيهه طلبه لمصافاة السلطان بخطبة عقيلة من عقائل النسوان فاستعملها
فيه على طريق الاستعارة التبعية (مؤثر المكاتبة حريصاً على مقاربتة) أي على تحصيل الأسباب
التي ترتبط بها المودة وتناكدها والضمائر الثلاثة البارزة راجعة إلى السلطان (بحكم الجوار الواقع
بين الدولتين) بسبب تحياور المملكتين الحاصل بعد فتح مجستان (والعقب الحادث بين المملكتين)
العقب بالتحريك القرب والبعد ضد عقب كفرح وأصقته وأصقبت دارهم ذنت كذا في القاموس
وفي الحديث الجار أولى بعقبه والمراد به الشفعة ومنه حديث علي كان إذا أتى بالقتيل قد وجد بين
القرتين حمل على أصقبت القرينين أي أقربهما كذا في النهاية وأراد بالمملكتين فارس ومجستان
(ووافق ذلك) المذكور من الرغبة وما عطف عليها (من السلطان رغبة في مثله من جهته) أي
وافق ذلك من السلطان رغبة في مثل ما فعل بهاء الدولة من جهة السلطان أي رغب السلطان في
أن يصدر من جهته ما صدر من بهاء الدولة من الخرص على المودة وغيرها ووافق ذلك ورغبة
مفعول ووافق ومن جهته صفة رغبة وفي مثله يتعلق برغبة يقال رغب فيه إذا مال إليه والضمير في مثله
يعود إلى ذلك ويجوز أن يعود إلى بهاء الدولة والمعنى واحد (لشرفه) أي لشرف بهاء الدولة (بنفسه
وسلفه) أي لجمعه بين الشرفين الطريف والتالف وهو عصامي عظامي لا ثقل للرغبة في مصادقته وقوله
(ولما حيز) عطف على قوله شرفه وأعاد حرف الجر للتأكييد وما موصول حرفي وهي وصلت في موضع
جر باللام وحيز بالبناء للمفعول أي جمع ونائب القاعل الجار والمجرور في قوله (لهمما) أي للسلطان
وبهلاء الدولة ورأيت في نسخة معتمدة لما مضبوطة بفتح اللام وتشديد الميم وهذا يقتضي أن تكون لما
التي هي حرف وجود لوجود والمقام يأباهما إذ ليس هنا ما يصلح أن يكون جواباً لها إلا سفر وهو مقترن
بالفاء وجوابها لا يقترب بالفاء إلا إذا كان جملة اسمية على رأي (من الكفاية) بيان لما (في الملك)
بالضم السلطنة (والملاءة) على وزن الكفاية أي الغنى (في سعة الملك) الأول إشارة إلى الكفاية
المعتبرة في الحرفة والثاني إلى الكفاية المالية (فسفر بينهما السفراء) يقال سفر بين القوم أصح كما
في القاموس (على الحام) مصدر ألحم التوب نسجه وعلى هنا بمعنى لام العلة مثلها في وتسكبوا
الله على ما هذاكم (سدى القرية) السدى بالفتح من التوب ما مذهب منه أي سفر السفراء لأجل اتمام
مابدأيه من القرية يقال ألحم ما سديت أي أتممت مبادئ وفي التركيب استعارة بالكناية وتخيل
أو ترشح حيث شبهت القرية بشوب سدى ثم أثبت له السدى تخيلاً والاحام ترشياً (واحصاد)

* (ذكر بهاء الدولة وما أفضى
إليه أمره) * قد كان بهاء الدولة بعد
أن فتح الله على السلطان بمجستان
راغباً في مولاته خاطباً لمصافاته مؤثراً
لمكاتبة حريصاً على مقاربتة
بحكم الجوار الواقع بين الدولتين
والعقب الحادث بين المملكتين
ووافق ذلك من السلطان رغبة
في مثله من جهته لشرفه بنفسه
وسلفه ولما حيزاهما من الكفاية
في الملك والملاءة في سعة الملك فسفر
بينهما السفراء على الحام سدى
القرية واحصاد

أي احكام (قوى المودة) يقال أحمد الجبل أي قته وجبل محمد أي محكم مقبول والقوى جميع قوة والقوة خلاف الضعف والقوة الطاق من الجبل والمراد بها هنا المعنى الثاني اذ هو الملائم للقيام وفيه نظير ما مر من الاستعارة بالكناية (حتى خلعت القلوب) أي صارت خالصة عما يكدر أو يشوب (ونقيت الجيوب) نقاء الحبيب كناية عن نقاء صاحبه كما يقال فلان طاهر الذيل والمراد طهارة نفسه أو المراد بالجيوب الصدور والقلوب مجازا مر سلا والعلاقة المحاورة وانما خص الجيوب بالذ كر لانها أسرع موضع من الثوب دنسا (وتأكدت العهود) أي المواثيق (وتأكدت الحدود) أي حدود المملكة أي صارت واحدة بحيث يخيل أنها لا تتميز إحدى المملكتين عن الأخرى بسبب الاتصال بينهما واتفاق ملكيهما والمهزة في تأكدت مبدلة من الواو (وعندها) أي عند حصول هذه الأمور المرغوبة والروابط المقربة (أحب السلطان أن يجعل المصافاة مجاهرة) لانها بالقلوب أعلق وبالمولك ألبق (والموالاة مصاهرة) يعني أحب أن يربط الموالاة بأقوى سبب ويوشجها من المصاهرة بنسب (فأنقض القاضي أبا عمر البسطامي) وفي بعض النسخ أبا عمر و (شيخ الحديث بنيسابور إلى فارس) متعلق بأنقض (وهو النبيه) أي الشريف وهو منصوب على أنه نعم للقاضي لكنه فصل عن منعه بآجني وهو قوله إلى فارس فالأولى أن يقرأ هو وما عطف عليه بالرفع خبرا مبتدأ محذوف ويكون من قيل التعت المقطوع ليلم عن وصحة الفصل بالاجتناب بين الصفة والموصوف ويمكن أن يبقى على نصبه كما رأيت في نسخة معتدة به لئلا الضبط ويجعل نصبه بفعل محذوف جواز نحو أعني وانما قبلنا الحذف بالجواز ليجر ج من كونه نعتا مقطوعا اذ لا يجوز القطع عن المنصوب إلى التعت وفي التعت المقطوع يحذف العامل وجوبا (ففسلا) نصب على التمييز (والوجيه) أي إذا جاء عطف على النبيه وهو من عطف النعوت وهو شائع وإن كان لا كثر ترك العاطف تنزيلا للغاية في الاوصاف منزلة المغايرة في القنوت كقوله

إلى الملك القرم واس الهمام * وليث الكنيمة في المزدحم

وقوله بالهف زيادة للحارث الصابج فالغائم فالآيب

ومنه قوله تعالى والنازعات غرقا والناشطات نشطا والساجحات ساجا الآية فان هذه النعوت المتعاطفة صفات الملائكة على أحد احتمالات ذكرها القاضي (محلا) أي مكانة ومنزلة (والامام) أي المقندي به (علما وتحقيقا والحسام) أي الشبه للحسام في المضاء (لسانا فصيحاً ورأيا وثيقا) أي محكما هذه الثلاثة منصوبة على التمييز من النسبة (وصادف) أي القاضي المذكور (من اجلال بهاء الدولة وكرامه) الجار والمجرور في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله ما اقتضته الآية قريبا والاجلال والاكرام مصدران مضافان للفاعل ومفعولهما محذوف أي اياه (واظهار التلطف) مصدر مضاف إلى مفعوله والفاعل محذوف أي واظهاره التلطف وهذا من المواضع التي يحذف فيها الفاعل قياسا (عليه) متعلق بالتلطف يتضمنه معنى الخنوع والتفضل ويجوز أن يتعلق بالظهار (في مرامه) في محل الصفة أو الحال من التلطف لانه معروف بالجنسية على حد قولك رأيت الثمر على أغصانه ويجوز أن يكون متعلقا بالتلطف أيضا والضميران للقاضي قال الشارح النجاشي وفي بعض النسخ واظهار التلطف عليه بدل التلطف عليه يعني اظهار بهاء الدولة ان مراده قد تفضل عليه أي جاءه بغير مداهة تقدم القاضي عليه انتهى ووقع في نسخة واظهار التفضل وفي نسخة واظهار التكلف انتهى وفي توجيها تكلف (ما اقتضته) الموصول مفعول به لصادف (جلالة من أصدره) أي جلالة السلطان فانه الذي أصدر القاضي أي أرجعه عن حضرته فان قلت كان الظاهر أن يقال

قوى المودة حتى خلعت القلوب
ونقيت الجيوب وتأكدت العهود
وتأكدت الحدود وعندها أحب
السلطان أن يجعل المصافاة
مجاهرة والموالاة مصاهرة فأنقض
القاضي أبا عمر البسطامي شيخ
الحديث بنيسابور إلى فارس وهو
النبيه فضلا والوجيه محلا والامام
علما وتحقيقا والحسام لسانا فصيحاً
ورأيا وثيقا وصادف من اجلال
بهاء الدولة وكرامه واظهار
التلطف عليه في مرامه ما اقتضته
جلالة من أصدره

أورده مكان أصدره فان الاصدار الرجاء كقوله تعالى حتى يصدر الرعاء ومنه طواف الصدر
والسلطان قد أرسله الى بهاء الدولة لانه أصدره منه قلت كلا اللفظين هنا ظاهر المناسبة بالمقام غير
ان الذي يترآى ان الاصدار أنسب فان السلطان لما استخضر القاضي الى حضرته وأرسله الى
بهاء الدولة فقد صار مصدره عن حضرته ومورد له على بهاء الدولة فأى استعمل مع لكن اجلال
بهاء الدولة من حيث كونه صادر عن السلطان أدخل في تعظيم مرسله من اجلاله من حيث كونه
وارد عليه فان تعليق الحكم بمشتق يوزن بعليه مأخذ الاشتقاق وقوله من أصدره في قوة قوله مصدره
وان كان كل من الاصدار والارادة فعل السلطان لان كونه صادرا مضاف ومتعلق بالسلطان وكونه
وارد مضاف الى بهاء الدولة فليتلأمل والضمير في له في قوله (ومساعدة القدره) عائذ الى من وفي قوله
(في كل ما قدره) الضمير المستتر عائذ الى من والبارز الى ما والمعنى صادف القاضي من اجلال بهاء الدولة
اياء ما اقتضته جلالة المرسل أى السلطان وما اقتضته مساعدة القدر للسلطان في كل شئ قدره
السلطان (وأقام عليه) أى اقام القاضي على هذا الاجلال والا كرام أو أقام عندهم بهاء الدولة وعبر
عنه على ليكون منبثا انه كالوالى والحاكم عليه وكذلك في أن يكون اضياف الكرام كذا رايته
معزوا للناموسى (منقولا) حال من فاعل أقام وهى حال مقدرة أى مقدرة انقله (من مجلس الايجاب)
أى من المجلس الذى أوجب فيه بهاء الدولة اسعاف القاضي به ضاء مراده أو أقام فيه بالواجب من
تكرمه الذى تقتضيه صرورة أمثاله ووجد معزوا للناموسى مانعه أى المجلس الذى أجاب بهاء الدولة
قول القاضي فيه وفيه نظرا لان الايجاب مصدر أوجب لا أجاب ولو كان المراد ذلك يقال من مجلس
الاجابة (الى متوسدا لا كرام) المتوسدا سم مكان من توسدا أى اتكأ على الوسادة أى الى المحل الذى
يتوسد فيه توسدا ناشئا عن الاكرام وانما أضاف المجلس الى الايجاب والمتوسدا الى الاكرام اشعارا
بالترقى رتبة فرتبة فى التعظيم والتكريم لان الوسائد انما توضع لمن يحتفل باكرامه (ومن
راحة الاشبال) الراحة الكف والاشبال مصدر أشبل عليه عطف وأعانه كفى العاموس (الى عاتق
الاكبار) العاتق موضع الرداء من الكنف والا كبر مصدر اكبره رآه كبير او عظم عنده ولا يخفى
ما فى اضافة راحة الى الاشبال وعاتق الى الاكبار من الاستعارة المكنية والتخييلية يعنى انه نقل من
كف الاشفاق والعطف الى عاتق الاكبار كما صي اذا حمل على الكف اشفاقا فادأ أرادوا زيادة عطفه
ومحبته حلوه على العاتق يعنى ان اجلاله للقاضى فى الترقى يومافىوما كذا فى النجاشى ويحتمل أن يكون
المعنى انه اكبره وعظمه عن اثم راحته عند اتلاقي الى المعاقبة لان الملوك من عاداتهم مدا راحة
للتقبيل ومن يعظمونه ربحا رفهونه على ذلك في معاقبته (غير ان بعيد طلوعه عليه) غير منصوب
نصب الاسم الواقع بعد الا أن نصبه على الحال وأن يفتح الهزرة هى الناصبة للاسم الرافعة للضمير
واسمها هنا ضمير الشأن محذوف كما جاء ذلك فى ان بكسر الهزرة كقولهم ان يلبس يدا مأخوذ وكقوله
ان من يدخل الكنيسة يوما * يلق فيها جأ ذرا وطباء

وقد أشار فى المغنى الى قلته وحكم ابن الحاجب وبعه الرضى بضعفه وبعيد تصغير بعد وهو تصغير
بعيد قليل الزمن أى بعد طلوعه عليه بمن قليل وهو متعلق بوافق الآتى وطلوع مصدر طلع عليه كنع
ونصرأناه وعلية متعلق به والضمير فى طلوعه يعود الى القاضي وفى عليه الى بهاء الدولة وخبر ان جملة
قوله (وافق) أى صادف القاضي (منه) أى من بهاء الدولة (علة أحدتها سوء المزاج بين الف الراحة
والراح) استنادا لحدث العلة الى سوء المزاج مجاز علق أى كان السبب لحدث تلك العلة سوء المزاج
المتبب من كثرة التتم والترفع ومعاقرة المدام الجالين للأمراض والاستقام (فأعياء) أى أعيا

ومساعدة القدره فى كل ما قدره
وأقام عليه منقولا من مجلس
الايجاب الى متوسدا لا كرام ومن
راحة الاشبال الى عاتق الاكبار
غير ان بعيد طلوعه عليه ووافق منه
علة أحدتها سوء المزاج بين ألف
الراحة والراح فأعياء

القاضي يقال عي بالامر وعي كرضي لم يندلوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق احكامه وأه بالسير البعير
 أكله وأعياء الهداء اذ لم يبرأ منه كذا في القاموس وقاعل أعياء قوله (تجز المراد) أي مراده فالالف
 واللام عوض عن المضاف اليه (على العارض العائق) أي لأجل عروض العلة العاتقة عن قضاء
 مراده فعلى هنا مستعملة في معنى لام التعليل كقوله تعالى وتكبروا الله على ما هداكم ويخوز أن
 تكون بمعنى مع كقوله تعالى وآتي المال على حبه (وقد كان نحر الملك) أبو غالب وزير الوزير قال ابن
 خلكان في ترجمته مانعه أبو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب بنحر الملك وزير بهاء الدولة أبي نصر بن
 عضد الدولة بن بويه بعد وفاته وزير لولده سلطان الدولة أبي شجاع وكان نحر الملك المذكور من أعظم
 وزراء آل بويه على الإطلاق بعد أبي الفضل بن العبد والصاحب بن عباد المقدم ذكرهما وكان
 أصله من واسط وأبوه صيرفيًا وكان واسع النعمة فسبح بحال الهمة جم الفضائل والافضال خزيل
 العطايا والتوال ومن مذاحه ابن نباتة السعدي ومهيار الديلمي وغيرهم ثم ذكر أن سلطان الدولة بن
 بهاء الدولة نعم عليه فحبه ثم قتله ثلاث بقين من ربيع الأول سنة سبع وأربع مائة ومولده بواسط
 يوم الخميس الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة انتهى ملخصا
 (معياب بغداد وهو الوزير) لبهاء الدولة (والنصير ومن اليه الرأي والتدبير) في أمور بهاء الدولة
 (بخشم) بالبناء للفعل أي كلف (القاضي) نائب الفاعل وقوله (إلى ما قبله) بكسر القاف وقع
 الباء بمعنى عند متعلق بخشم وانما عداها إلى لتضمنه معنى سير وقول النجاشي أي كلف القاضي السير
 إلى ما قبله بيان لحاصل المعنى لأن الجار والمجرور متعلق بالمسير المقدر اذ لا دليل عليه وما موصول
 اسمي واقعة على الرأي والتدبير بقرينة ما قبله من الرأي والتدبير والظرف صلتها والضمير المضاف
 إليه الظرف يرجع إلى الوزير (ليتفاوضا) أي ليتشاركا في الشورة في هذا الامر ويستينا
 وجه الصواب فيه وفي القاموس المتفاوضة الاشتراك في كل شيء كالتفاوض والمساواة والمجارة
 في الامر وتفاوضوا في الامر فاض بعضهم بعضا انتهى (فما يوجب صرف الرأي اليه) أي
 في الامر الذي يوجب صرف الرأي من كل منهما اليه والضميران في يوجب وفي اليه راجعان إلى
 ما واصلنا الايجاب اليه مجازة على من الاسناد إلى السبب لأن الامر اذا كان سوا ما يكون سببا لصرف
 الآراء اليه فكأنه يوجب على الآراء أن تصرف اليه (وتأريب) أي احكام بالنصب عطفًا على
 صرف (العقد عليه) يحتمل أن يراد بالعقد عقد القلوب فيكون المعنى احكام ما يقع الجزم منهما
 عليه ويحتمل أن يراد بالعقد عقد النكاح لانه المطلوب فيتفاوضان في احكامه من تعيين الصداق
 والطلاق الجوائز وغير ذلك وهذا أنسب لانه المقصود (فاتفق مع وصوله) أي وصول القاضي إلى
 بغداد (استينار قضاء الله تعالى ببهاء الدولة) في القاموس استنار الله بفلات اذا ملت ورجحه
 الغفران (وانتقال روحه إلى جوار) بالضم وقد يكسر مصدر جواره اذا صار جاره (ربه) أي إلى محل
 رحمة ربه وهو الجنة (وبايع الناس ولده الامير) بفتح الجيم وفتح الباء والقادر بالله أمير المؤمنين عطف بيان
 على القادر أو بدل منه وهو الخليفة العباسي يومئذ (سلطان الدولة) على عادتهم في تلقب الملوك
 بتلك البلاد (واستتب) أي استقام (له طرق الامر) أي أمر الملكة التي كان عليها والده
 (واعتدل عليه عمود الملك) في القاموس استقاموا على عمود أي وجه يعتمدون عليه وفيه
 استعارة مكنية فانه شبه الملك بسطا مضروبة واصله العمود اليها تحييل ونسبة الاعتدال اليه
 ترشيح (وجرى له الطائر بالاقبال وحسن القال) استعارة تمثيلية حيث شبه حاله في الظفر بمناء
 وادراك ما يتناه بحال من زجر الطائر فخرى على الوجه الذي يحبه وكذا ما يتيمنون بالسائح وهو الذي

تجز المراد على العارض العائق
 وقد كان نحر الملك معينا ببغداد
 وهو الوزير والنصير ومن اليه
 الرأي والتدبير فشم القاضي
 إلى ما قبله ليتفاوضا فيما يوجب
 صرف الرأي اليه وتأريب العقد
 عليه فاتفق مع وصوله استينار
 قضاء الله تعالى ببهاء الدولة وانتقال
 روحه إلى جوار ربه وبايع
 الناس ولده الامير بفتح الجيم
 والقادر بالله أمير المؤمنين بسلطان
 الدولة واستتب له طرق الامر
 واعتدل عليه عمود الملك وجرى له
 الطائر بالاقبال وحسن القال

ياخذ عنة ويتطهرون بالبارح وهو الذي يأخذ يسرة وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم يتفاهل ولا يتطهرا فقال مهموز فيهما يسر ويسوء والطيرة لا تكون الا فيما يسوء يقال تقاءت بكذا وتقاتلت على التخفيف والقلب وقد أولع الناس بتركهم من تخفيفا وفي الحديث قيل يا رسول الله ما فقال قال الكلمة الصالحة كذا في النهاية لابن الاثير (ولما عاد القاضي من بغداد (الى ما قبله) أي الى ما قبل سلطان الدولة (لم يملك له) أي للقاضي (من ذاته) أي من نفسه (جوابا يغنيه) أي القاضي ليرجع به الى من أصدره (ولا حوارا) بالفتح وبالكسر أيضا بمعنى الجواب (يشفيه) أي لم يملك له من نفسه جوابا شافيا (اذ كان دونه رسولا الى أبيه) أي كان القاضي رسولا الى بهاء الدولة من السلطان لا الى ابنه أبي شجاع سلطان الدولة فلم يملك أن يجيب القاضي من عند نفسه بجواب كاف ولا حوار شاف وقوله دونه حال من رسولا قدمت عليه لمكان تنكيره (فصرفه) أي صرف سلطان الدولة القاضي (محملا) على صيغة اسم المفعول حال من الضمير المنصوب في فصرفه ويحتمل أن يكون اسم فاعل فيكون حالا من ضمير الفاعل والمفعول الأول محذوف على هذا التقدير وعلى الوجه الأول المفعول الأول نائب الفاعل والمفعول الثاني ما في قوله فيما سيأتي ما اقتضاه والوجه الأول أقرب أي صيره محملا (من رسالته) اسم مصدر بمعنى الارسال ويحتمل أن يراد بها الكتاب أي من كتاب سلطان الدولة الى عيين الدولة ومن وجروا بها بيان لما في قوله الآتي ما اقتضاه مقدم عليه وهما في محل التصب على الحال منها (في وراثته الوفاء بسالف العهد) يعني ان رسالته الى السلطان التي حملها القاضي كانت في الطهار وراثته وذا السلطان عيين الدولة من أبيه وانتقال المحافظة على الوفاء بهوده اليه والوفاء بالجر عطف على الوفاء كذا قوله (واستبراء الخلوص بقاصية الجهد) الاستبراء بالثنين المعجمة في أكثر النسخ وهو مجاز عن الاختيار والخلوص مصدر خالص الشيء اذا صفا والمراد به صفاء الوعد عن كدر الاغراض النفسانية التي يزول الوعد بزوالها والجهد بفتح الجيم وضعها الطاقة وقاصيته غايته القصوى من قولهم هو في قاصية البلد أي في أبعد مكان من وسطها وفي بعض النسخ الاستبراء بين مهمة وهو الاختيار وفي الصحاح استريت الابل والغنم والناس اخترتهم قال الاعشى

وقد أخرج الكاعب المسترأة من خدرها وأشيع القمارا

وهي سري ابله وسراة ماله وقد استرى الموت بنى فلان أي اختار سراهم انتهى (ما اقتضاه حكم الابتداء بغرس الوداد) الموصول في موضع نصب على انه المفعول الثاني لقوله محملا كما تقدمت الإشارة اليه وقوله بغرس الوداد متعلق بالابتداء والغرس مصدر غرس الشجر اذا أثبتته في الارض (واستثمار الوفاء) أي طلب ثمر الوفاء بالحقوق المنعقدة بينه وبين والده (على ظهر البعاد) أي على البعاد ولفظ الظهر هنا متعمم للتأكيده كقوله عليه الصلاة والسلام خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى أي ما كان عفوا وقد فضل عن غنى والظهر قد يراد في مثل هذا اشباع الكلام وتمكينه كأن صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال كذا في نهاية ابن الاثير واستثمار معطوف على الابتداء والمعنى انه حصل القاضي من رسالته ما اقتضاه حكم الابتداء بغرس الوداد وهو في بدء سلطته فبادر الى تودد السلطان ليكون أول ما يحتاج قلبه منه المودة وما اقتضاه حكم طلب ثمر الوفاء بالعهد والمرتبطة بين السلطان وبين والده فانه يحفظه وذوالده كأنه طالب لاستثمار ما زرعه من الوفاء فانه لو ترك الابتداء بغرس الوداد لكان مضيعا لثمر الوفاء ولما ابتدأ بغرس الوداد كان طالبا فان قلت لم يجعل معطوفا على غرس مع انه أقرب لفظا قلت لانه يلزم منه ركا كذا في المعنى لان الاستثمار يصير دخلا في حيز الابتداء فيكون مبدؤا به مع ان الاستثمار طبعه عادة انما يكون غاية لا بداية ويمكن ترويضه بتعميل

ولما عاد القاضي من بغداد الى ما قبله لم يملك له من ذاته جوابا يغنيه ولا حوارا يشفيه اذ كان دونه رسولا الى أبيه فصرفه محملا من رسالته في وراثته الوفاء بسالف العهد واستبراء الخلوص بقاصية الجهد ما اقتضاه حكم الابتداء بغرس الوداد واستثمار الوفاء على ظهر البعاد

فلينأمل (وقد كان الأمير أبو الفوارس أخو الأمير سلطان الدولة مقبلاً بكرمان) وهو إقليم في شبه عتة
مدن منها هرمز (قشجر بينهما خلاف) نزاع في الملك أو غيره في القاموس شجر بينهم الأمر شجورا
تنازعوا فيه (اقتضى) ذلك الخلاف (سلطان الدولة تجريد الجيوش) سلطان الدولة مفعول به
لاقتضى وتجريد منصوب على التوسع بحذف الجار أو مفعول ثان لاقتضى لأنه قد نصب مفعولين كما
في قولك اقتضيت زيداً دينة (اقصده) عله لاقتضى أى جملة على تجريد العساكر قصد قتال الأمير
أبي الفوارس (واستغناء تلك النواحي) أى نواحي كرمان في القاموس استغنى ماله أخذه كله
(واستخلاصها من يده) يد أبي الفوارس (فنهض هو) أى أبو الفوارس (لما واثمهم) أى مقاومة
تلك الجيوش التي جردها أخوه (وكف) بصيغة المصدر عطفاً على مقاومتهم (عاديتهم) أى ظلمهم
وشترتهم (وأوقدوا بينهم حرباً) أى أقاموا وهاجوا شبه مبادرتهم للحرب والة أخذ في أسبامها بإيقاد
النار ثم استعير له اسمه ثم اشتق منه أوقد على طريق الاستعارة التبعية (أفنت الرجال) كلاؤنربا
منصوبان على التمييز عن النسبة شبه اجتياح الحرب وازهاقها للارواح والمهيج بالكل والشرب
بجامع الإعدام في كل منهما ثم استعير كل منهما لذلك استعارة مصرحة أصلية (واجتاح) أى
استأصلت (الارواح طغنا وشر با واستمرت) أى مضت أوقويت واستحكمت (الكشفة) أى
الهزيمة (باتباع) جمع تبع (الأمير أبي الفوارس فانقلبوا مهزومين وأقبل هو) أى أبو الفوارس
(بحو) أى جهة (سجستان يوم) أى يقصد (حضرة السلطان بين الدولة غمطياً رجاء) مصدر
مضاف إلى مفعوله والضمير يعود إلى السلطان وفي قوله غمطياً استعارة تبعية فإنه شبه تعويله على رجاء
السلطان في دفع خطبه بامتطاء الدابة بجامع أن كلامه ما يوصل إلى المطلوب ويتقدم المشقة ثم استعير
له اسمه ثم اشتق منه غمطياً والقرينة إيقاع الامتطاء على الرجاء (ومستنهضاً كرمه) أى طالبا بالانحوض
كرمه وإيقاع الاستنهاض على الكرم مجاز عقلي والاستنهاض حقيقة للمنهض بالكرم ويمكن جعله
من قبيل الاستعارة التبعية كما هو مذهب السكاكي في كل مجاز عقلي (لرده) مصدر مضاف إلى
مفعوله وهو الضمير الراجع إلى أبي الفوارس (وراءه) ظرف له والضمير لأبي الفوارس أى لبرده
السلطان إلى مملكته التي أزعج عنها وخلفها وراءه (فلما شارفها) أى سجستان أى قرب منها (وقد
كان أنهى إلى السلطان خبراً قبلاً) أى أبي الفوارس إلى سجستان والجملة حالية بدليل اقترانها بقدر
وتحتل الاعترافية (أمر أبا منصور نصر بن اسحاق) وهو سجستان (النائب عن الأمير صاحب
الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين) أخى بين الدولة (بخدمة استقباله) متعلق بأمر
وأضافة الخدمة إلى الاستقبال بيانية والضمير المحرور لأبي الفوارس أى أمر السلطان أبا منصور بأن
يخدمه باستقباله إياه (وتكاف الواجب) أى ما توجب به المروعة (من أنزله) بكسر الهمزة فتحل يليق به
(واقامة أنزله) بفتح الهمزة جمع نزل بضمين وهو ما يخرج للضيف إذا نزل (وانزال من معه من طبقات
رجاله) في الحجاج طبقات الناس مراتبهم ومنزلهم (ونثر) بلفظ المصدر عطوف على خدمة يقال
نثر الشيء يثره وينثره نثراً وتناثر أرامه منفرقا كثره فانتثر وتناثر كذا في القاموس (عشرة آلاف
دينار) لفظ عشرة مجرور بإضافة ثرائه كما هو في أكثر النسخ ونص عليه النجاشي وفي نسخة معتمدة
ونثره بإضافة المصدر لضمير القاعل فعلها تكون عشرة منصوبة على المفعولية قال النجاشي وفي بعض
النسخ نثر بصيغة الفعل الماضي (له) أى لأبي الفوارس (من خاصة بيت ماله) أى من بيت مال
السلطان أى لا من بيت مال المسلمين الذي تحت يده (فبلغ) أى السلطان (من ذلك) أى من تكاف
الواجب بالأكرامات المتقدمة (مبلغاتهم) أى أخبر (من كان شاهداً) أى حاضر أفره من الشهود

وقد كان الأمير أبو الفوارس أخو
الأمير سلطان الدولة مقبلاً بكرمان
قشجر بينهما خلاف اقتضى
سلطان الدولة تجريد الجيوش
لقصده واستغناء تلك النواحي
واستخلاصها من يده فنهض هو
لمقاومتهم وكف عاديتهم وأوقدوا
بينهم حرباً أفنت الرجال كلاؤنربا
وشربا واجتاحت الارواح طغنا
وشر با واستمرت الكشفة باتباع
الأمير أبي الفوارس فانقلبوا
مهزومين وأقبل هو نحو سجستان
يوم حضرة السلطان بين الدولة
غمطياً رجاء ومستنهضاً كرمه لرده
وراءه فلما شارفها وقد كان
أنهى إلى السلطان خبراً قبلاً
أمر أبا منصور نصر بن اسحاق
النائب عن الأمير صاحب الجيش
أبي المظفر نصر بن ناصر الدين
سبكتكين بخدمة استقباله
وتكاف الواجب من أنزله واقامة
أنزله وانزال من معه من طبقات
رجاله ونثر عشرة آلاف دينار له
من خاصة بيت ماله فبلغ من ذلك
مبلغاتهم من كان شاهداً

لا من الشهادة (سجستان من قرا ثم اوطرا ثم) القاري ما كن القرية قال
نفسى فداؤك من بادومن قارى * كأن قلبك من صخر ومن قار

وفي الصحاح جاءني كل بادوقار أي الذي ينزل القرية والبادية وجهه القراء والطرء جمع الطاري وهو
الذي يطرأ البلد وليس من أهله من طرأ على القوم طرأ وطرأ إذا طلع من بلد آخر وفي صدر
الافاضل مانصه عنى بهما العلماء يقول علماء ذلك الطرف لم يقرؤا مثله في الطرف وأصحاب الاسفار
ما عاينوا مثل ذلك النثار والاجود أن يقال هي جمع قار وهو الذي ينزل القرية ومنه أتى كل قار وباد
وعنى بهم المقيمون وبالطراء المسافرون ولعل القراء هنا من باب الازدواج ولولا اتمام القراءة انتهى
وفي بعض النسخ تناءها أي سكانها مكان قرا ثم من قولك تنأت بالبلد تنوء أي قطته كذا في النجاشي
والقرية المصر الجامع والنسبة اليه قرى وقرى كذا في القاموس (أن أحدا من ملوك هذه
الاقاليم) أي العرفية وهي ثمانية وعشرون اقليما ماها هي التي ينفرد كل اقليم منها بملك غالبا وتجاور
ملوكها ويطلع بعضهم على أحوال بعض وأما الاقاليم الحقيقية التي هي سبعة مقسمة طولاً من مشرق
الارض الى مغربها وعرضاً بحسب غاية ارتفاع الشمس في كل منهما فلا يتيسر فيها ذلك (لم يتكلف
مثله) أي مثل ذلك المبلغ (لأحد من أولاد الملوك ولم يخجل) أي لم يظن (أن مثله) أي مثل هذا
التكلف الباطل ذلك المبلغ (يسمى به تيار الجور) التيار بفتح المثناة القوية وتشديد المثناة التحتية
موج البحر وفي قوله يسمى استعارة بعبارة شبيهة فيض التيار بماء و عدم امساك له بسماحة الكرماء
بعطاءهم فأطلق عليه اسم ثم اشتق منه يسمى وانما جعل سماحة الكرماء مشبهاً وفيض التيار مشبهاً
مع أن المتبادر هو العكس لأن السماحة مختصة بالعقلاء لأنها تستدعي القصد والاختيار فاذا أسندت
لما لا يعقل كانت مجازاً مبنياً على تشبيه بالعاقل (فكيف أقطار الصدور) جمع قطر بضم القاف
وسكون الطاء بمعنى الناحية والمعنى أنه لم يظن أن مثله يسمى به تيار الجور مع غاية سماتها فكيف
تسمى بمثله أقطار الصدور مع ضيقها ويحتمل أن يكون أقطار جمع قطر بمعنى المطر على غير قياس
فيكون فيه استعارة مكنية وتخيل (واكتسب أبو منصور بذلك) أي بسبب ذلك الاستقبال والمبالغة
في الاكرام بالانزال والأتزال (انفسه ذكر أعقد بالنجم) أي بالثريا ويحتمل أن يراد الجنس (ضفائره)
جمع ضفيرة بمعنى مضمورة وهي العنقصة من ضفر الشعر أربع بعضها على بعض والضمير في ضفائره
يرجع للذكر والمعنى أنه اكتسب بذلك ميتاً بلغ عتات السماء وذلك كناية عن مزيد الشهرة (وأفاض)
أي أجرى (على الشرق بعضه) أي بعض ذلك الذكر (وعلى الغرب سائرته) يحتمل أن يريد بالشرق
والغرب حقيقةهما مبالغة ويحتمل أن يريد بالشرق والغرب الإضافيين بالنسبة الى سجستان أي
أفاض على البلاد التي تليها من جهة الشرق وبعضه على البلاد التي تليها من جهة الغرب سائرته أي
باقية وهذا أقرب الى الصدق والاول أبلغ وكون سائر بمعنى الباقي هو المشهور وقيل أنه بمعنى الكل
قال النجاشي وحكى العلامة في شرحه أن اللام في يد الدين الشيرازي كإمالة على ثلاثين جزءاً
في نصرته قول من اعتقد أن سائر بمعنى الكل وقد جعل الاستمهادات المحتج بها عليه أنه انتهى ولا يخفى
ما في هاتين القريبتين من الاستعارات التي أضربنا عن تقريرها تفادياً عن التطويل (ولما وصل)
أي أبو الفوارس (الى حضرة السلطان أوجب) أي ألزم نفسه (قضاء حق مقدمه بالاستقبال وتلقى
عظيم قدره بالاجلال) كالتزامه بأداء الواجبات (وحمل اليه) أي أمر بأن يحمل اليه (من الذهب)
في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله ما وقع (والفضة والخيل المسومة) أي المعلة من السومة
وهي العلامة أو الرعية من أسام الدابة وسومة أو المطهمة كذا في تفسير القاسمي والمطهمة السامة

سجستان من قرا ثم اوطرا ثم
أن أحدا من ملوك هذه الاقاليم
لم يتكلف مثله لأحد من أولاد
الملوك ولم يخجل أن مثله يسمى به
تيار الجور فكيف أقطار
الصدور واكتسب أبو منصور
بذلك لنفسه ذكراً عقداً بالنجم
ضفائره وأفاض على الشرق بعضه
وعلى الغرب سائرته ولما وصل الى
حضرة السلطان أوجب قضاء
حق مقدمه بالاستقبال وتلقى
عظيم قدره بالاجلال وحمل اليه
من الذهب والفضة والخيل المسومة

الخلق (والانعام) بفتح الهمزة جمع نعم بفتح عينه وقد تسكن الابل والشاء أو خاص بالابل وجمع
الجميع أناعم كذا في القاموس والانعام يذكر ويؤنث وتنبأ بالاستعجاب في الكتاب العزيز
(والانعام) بكسر الهمزة مصدر أنعم (بكل ما ينمي) أي يتسبب (الى قبيل الاكرام) القبيل
الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتي مثل الروم والزيج والعرب والقبيلة هم بنو أب واحد
قاله الخباني وفي القاموس والقبيل الزوج والجماعة من الثلاثة فصاعدا من أقوام شتي وقد يكونون
من نخذ واحد وربما كانوا من أب واحد والجمع كعق انتهى فعلى هذا القبيل يختص بالعلاء فاذا أريد
به نحو الخيل والام وال يكون مستعملا في مطلق الجنس مجازا مرسل (ما وقع) ماموصول اسمي في محل
النصب على المفعولية لمل (عند الخاص والعام) في القاموس الخاص والخاصة ضد العامة
(موقع الاستعظام) موقع مفعول مطلق لقوله وقع والاستعظام مصدر استعظمت الشيء وجدته عظيما
وحاصل المعنى انه حمل اليه ما وقع عند الخاص والعام. وقع الاستعظام من الذهب والفضة والخيول
المسومة والانعام والانعام بكل ما ينمي الى قبيل الاكرام (ما خلا الهمزة) استثناء من قوله عند
الخاص والعام وصح الاستثناء على سبيل الاتصال لان المراد بالهمزة صاحبها وهو السلطان نفسه
مجازا كالفن والعين في باب التأكيد فان المراد بهما ذات الشخص المؤكد مجازا مرسل ويدل لذلك
وصفه الهمزة بقوله التي ترى الخ فان هذا الوصف لا يصلح اثباتا للهمزة مراد بها حقيقة كما هو ظاهر ثم
رأيت الخباني ذهب الى عكس هذا فجعل التأويل في جانب المستثنى منه فانه قال أي حمل السلطان
ما وقع عند الخاص والعام موقع ما تستعظمه همهم مجازا وبعض همهم همزة السلطان فهمته
مستثناة من همهم أي تستعظمه كل همزة الهمزة فانها لا تستعظمه انتهى وهو مذكور صحيح أيضا
الأن الا قول أقرب لانه ليس فيه الخروج عن الأصل الا من جهة واحدة وهي أن يراد بالهمزة صاحبها
وفيما ذهب اليه الخروج عن الأصل من جهتين ارادة الهمم من الخاص والعام ثم نسبة الرؤية الى
همزة السلطان فان الهمزة ما هم به من أمر ليفعل والهوى كافي القاموس ومن البين انه لا تصح الرؤية
اليها حقيقة وخلا اذ استثنى عمتردة بين الحرفية والفعلية فان كانت حرفا جرت المستثنى وان كانت
فعلا نصبت مفعولا لها فان اقترنت بما المصدرية تخضت للفعلية ويجب في فاعلها أن يكون ضميرا مفردا
مستترا عائد على مصدر الفعل المتعذر علمها أو اسم فاعله أو البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل
قام القوم خلازير فاعلها مني جانب هو أي قيامهم أو اقامتهم أو بعضهم زيدا والاحتجاج لهذه
المذاهب وعلمها يطلب من كتب العربية وكذا محل خلا حرف جر أو فعلا مقترنة بما المصدرية أو خالية
عنها (التي ترى الدنيا خارجة) حال من الدنيا أي في حال خروجها (عن ملكها شجرة من ابارها)
في الصحاح البشر والبشرة ظاهر جلد الانسان وفي القاموس البشر ظاهر جلد الانسان قيل وغيره جمع
بشرة وأبشار جمع الجميع انتهى (وصوفة من أوبارها) الصوف معروف وهو اللسان والأوبار جمع
وبر وهو صوف الابل والأرانب ونحوها كافي القاموس واصله الأوبار ليست كاضافة الأوبار
فان اضافة الأوبار على معنى لام الاختصاص واصله الأوبار على معنى لام الملك أي الأوبار المخصصة
هذه المملوكه ولا يراد بها الاشعار النابتة على جسمه مجازا لانه يصير كالتأكيده لما قبله والتأسيس
خير منه (وغرفة) بالضم وهي قدوم تغترفه يدك في القاموس غرف الماء يغرفه ويغرفه أخذه بيده
كاغترفه والغرفة لليرة وبالكسر هيئة الغرف وبالضم اسم للفعل كالغرافة لانك ما لم تغرفه لا تسميه
غرفة والغراف كقطا في جمعها انتهى وقرئت الغرفة في قوله تعالى الامن اغترف غرفة بيده بالضم
والفتح (من بشارها) جمع بحر أي من مكرها التي تعدها للعطايا التي هي كالبحار في الكثرة وعدم

والانعام والانعام بكل ما ينمي
الى قبيل الاكرام ما وقع عند الخاص
والعام موقع الاستعظام ما خلا
الهمزة التي ترى الدنيا خارجة
عن ملكها شجرة من ابارها
وصوفة من أوبارها وغرفة من
بشارها

ظهور النقص فيها بأخذ القرعة (بل قطرة من أمطارها) القطرة واحدة قطر المطر والأمطار جمع
 مطر والضمائر راجعة إلى الهمزة وانما قيد الدنيا بكونها خارجة لأن الشيء متى كان خارجا عن ملك
 الشخص فذلك الشخص يرغب فيه بخلاف ما كان في ملكه هكذا رأيت في هاشم نسخة معتمدة غير
 معزولة لحدولها الاقرب والأمدح أن يكون المعنى انه ترى الدنيا حال كونها خارجة عن ملكها بالجلود
 بها بعد دخولها فيه في النظر إليها بالخسارة وعدم الاستعظام كشجرة من أشجارها إلى آخر ما ذكره لأن
 المقام مقام الوصف بغاية الكرم وهو انما يكون بما دخل تحت الملك لا بما هو خارج عنه (وأقام) أي
 أبو الفوارس (عنده) أي عند السلطان (قراءة ثلاثة أشهر) قراءة الشيء بالضم وقراءة وقراءة
 بالكسر والضم ما قارب قدره فهي من المصادر المنصورة على الظرفية لتبنيها عن الزمان كقوله طلوع
 الشمس وانظر في حلب ناقة (ضبيفا) حال من فاعل أقام (لا يميز عن الآخرين) جمع الأدنى بمعنى
 الاقرب وأصله الذين يباعين تحركت الباء وانفتح ما قبلها فقلت ألقا ثم حذف ألف لا لتقاء
 الساكنين (أرحاما) تمييز عن النسبة في قوله الآخرين لأنه فاعل في المعنى كقوله تعالى أنا أكثر منكم
 مالا أي انه لا يميز عنده عن ذوي قرابته وأرحامه في الأكرام والشفقة (وشيجة) صفة لأرحاما وهي
 فعيلة بمعنى فاعلة من الوشج وهو اشتباك القرابة وفي القاموس والواشجة الرحم المشبكة وقد وشجت
 بك قرابته تشج ووشجها الله تشجيما انتهى ومنه حديث علي رضي الله عنه ووشج بينا وبين أزواجها
 أي خلط وألف يقال وشح الله بينهم تشجيحا كذا في النهاية (وأنسابا) جمع نسب وهو القرابة
 أو في الآباء خاصة كافي القاموس والنسابة البليغ في العلم بالانساب والهاء فيه للبالغة كافي علامة
 وكان أبو بكر رضي الله عنه نسابة عارفاً بالنسب العرب وقبائلهم وشعوبهم (قرية) أي دانية (حتى
 اذا نشط) أي الأمير أبو الفوارس وحتى هذه ابتدائية عند الجمهور واذا بعده في موضع نصب
 بشرطها أو بجوابها وذهب ابن مالك تبعاً للاختصاص إلى أن حتى الداخلة على اذا في مثل قوله تعالى
 حتى اذا نشأتم هي الجارة وان اذا بعده في موضع جر بها كافي المعنى ونشط كسمع نشاطا بالفتح فهو
 ناشط ونشط طابت نفسه للعمل وغيره كنشط كذا في القاموس (للاصراف) أي العود والرجوع
 إلى كرمان (والتمس معونته) المعونة بفتح الميم وضم العين ويقال المعونة بفتح السين والمعانة بضم الميم
 والمعون اسم مصدر بمعنى الاعانة والضمير يحتمل أن يرجع إلى السلطان فيكون من إضافة اسم المصدر
 إلى فاعله ويحتمل أن يعود إلى أبي الفوارس فيكون من إضافة إلى المفعول وانما عبر بالالتماس
 اشعاراً بانه ما في الجلالة (على عارض الخلاف) أي على الخلاف العارض بينه وبين أخيه فهو
 من إضافة الصفة للموصوف كجرد قطيعة (ارتاح السلطان) جواب اذا والارتياح التشايط والرحمة
 وارتاح الله له برحمته أقره من البلية كذا في القاموس (لما استدعاه) أي طلبه أبو الفوارس
 استدعاه من الدعاء وهو طلب الأدنى من الأعلى وفيه اشعار برغبة قدر السلطان على أبي الفوارس
 لاحتياجه إليه واليد العليا خير من اليد السفلى ولا ينافيه ما مر آتفا من الاشعار بالتساوي المأخوذ
 من الالتماس لأن ذلك بالنظر إلى أصل السلطنة هو ذا باعتبار امتيازها في ذاته بصفات شريفة مبرزة
 على أقرانه وزادته رغبة في سطوته وسلطانه والتسكت لا تراحم (فأعطاه فوق رضاه) فوق ظرف
 مكان في موضع نصب على الحالية من قوله (أموالا) لأنه في الأصل نعت لأمواله ونعت النكرة اذا قدم
 عليها أعرب حالا والرضى بالعصر مصدر رضى والفوقية مجازية أن بقي المصدر على حقيقته وان أراد
 به المرضي فهي حقيقة ومعنى كونها فوق رضاه أو مرضية ان تلك الاموال كان يرضيه أقل منها فما
 وقع منها زاد على ما كان يؤمله فهو في مرتبة فوق أصل الرضى وتلك المرتبة هي الرضا الكامل الذي

بل قطرة من أمطارها وأقام عنده
 قراءة ثلاثة أشهر ضبيفا لا يميز عن
 الآخرين أرحاما وشيجة وأنسابا
 قريبة حتى اذا نشط للانصراف
 والتمس معونته على عارض
 الخلاف ارتاح السلطان لما
 استدعاه فأعطاه فوق رضاه
 أموالا

لا يتقصه النظر الى عطية لغيره جزيلة ولا صلة جميلة ويحتمل أن يراد بها فوق الرضى المحبة فان
الشخص قد يرضى بالشيء وغيره أحب اليه منه (أحفت أقلام الكتاب) في القاموس الحفارة القدم
والحف والحا فرأوه والشيء بغير خف ولا نعل والملائم للمقام هو المعنى الاول أى رقت أقلام الكتاب
من كثرة استعمالها في كتابة تلك الاموال لكثرة استعمالها في كتابة رقة الاقلام من كثرة استعمالها في الكتابة بحفا
القدم من كثرة المشي بجامع الوهن في كل منهما ثم استعير له اسم ثم اشتق من الحفا أحفت فهو استعارة
تبعية ويحتمل أن تقرر الاستعارة على المعنى الثاني للعفان يقال شبه ذهب هيته يرى الاقلام
وقطعها من كثرة الكتابة بقضاء نعل الماشي وذهابها من كثرة المشي بجامع التعسر في الحركة والتعثر فيها
ثم تجرى فيها نظير ما تقدمت والاقلام جميع قلم وهو البراعة مطلقا أو اذا برت والكتاب جمع كاتب من
الكتابة وهي الخط (وأوهت) أى أضعفت في الصحاح وهي السقاء وهما اذا بلى وتخرق ووهى الحائط
اذا ضعف وهسم بالسقوط وفي التل خسل سبيل من وهى سقاؤه وهريق في الفلاة ماؤه يضرب لمن
لا يستقيم أمره ومنه قول الشاعر أقول لعبد الله لما سقاؤنا * ونحن بوادي عبد شمس وهاشم
وهذا البيت مما يحتاج به في العربية فيقال ان لما تنحصر بالدخول على الفعل الماضي وتقتضى جملتين
وجدت تأنيها عند وجود أولاهما نحو لما جاءني زيد اكرمه فأنفعلاها في هذا البيت وجوابه
ان سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى والجواب محذوف تقديره قلت بدليل قوله أقول وقوله ثم أمر
من قولك تمت البرق اذا نظرت اليه والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه وانما كتب وهى
في البيت بالالف وقاعدة الرسم تقتضى أن يكتب بالياء اذا لاف فيه منقلبة عن ياء تمكيننا للالغاز
بتخييل ان الواو للعطف وان ما بعدها علم معطوف على عبد شمس (أنامل) جمع أغلة بتثنية الميم
والهمزة تسع لغات طرف الأصبع الذي فيه الظفر (الحساب) جمع حاسب من حاسب يحسبه اذا
عدّه أو قدره فهو محسوب أو حسب بالتحريك ومنه أجرنا بحسب عملك أى بقدره وعدده وقد يسكن
للضرورة كذا في الصحاح ومنه قوله تعالى وكفى بها حاسبين وفي الحديث أفضل العمل من الرغاب لا يعلم
حسبان أجرها الا الله عز وجل والحسبان بالضم مصدر حسب كالحسب بفتح فسكون والحسبان
والحساب والحسبة والحاية بكسر الحاء فهن وتخصيص الأنامل بالذ كرامات على اصطلاح أهل
الحجاز من اعتبار العدد بالاصابع وجعل كل وضع منها مرتبة منه كاهو معلوم بينهم وفيه رسائل مؤلفة
وامالان العادة جرت ان الحاسب اذا سرد ما يريد القاءه على غيره يستعمل أنامله ويحفظها كالألة
للقاء ما في ذهنه من الاعداد (وأهض) أى السلطان يقال هض يهض يهض وهو ضاقام وأهضه
فاتهض واستهضه الأمر اذا أمره بالهوض له كذا في الصحاح (في محبته) أى معه وانما لم يعبر بها
مع انها أخصر مما أنى به تفخيلا الشأن السلطان بتخييل ان أتباعه لا يكونون أتباعا لغيره فاذا أرسل
أحد أتباعه في نصرته ملك من الملوك كان مصاحبا له في السير والقتال وغير ذلك لأنه تبع كما تقتضيه
مع فان استعمالها على أن يكون ما قبلها تابعا لما بعدها تقول جاء الوزير مع السلطان لا العكس هذا
هو الأصل في مع وقد يخالف النكتة (ونصرته واقامة خدمته) الضمائر المجرورة ترجع الى أبي الفوارس
فان قلت قوله في خدمته ساقى مامرا أقام النكتة في عدول المصنف عن لفظ مع قلت لا منافاة لان
ذلك أمر تخييلي كما مرّت الاشارة اليه وهذا تحقيق فلا يتناقضان على ان النكتات لا تراحم كما مرّ حوا
به مجرد الخدمة لا تقتضى شرفية المخدم ألا ترى ان السلطنة تنفع من خدمة الرعية من جلب المنافع
لهم ودفع المضار عنهم وكان عمر رضى الله عنه يمس بنفسه ويخدم الأرامل (أبا سعيد عبد الرحمن بن
محمد الطائي) نسبة الى طي قبيلة معروفة وكان قياس النسب أن يقال طيئى ياء ما كنه بعضهم

أحفت أقلام الكتاب وأوهت
أنامل الحساب وأهض في محبته
ونصرته واقامة خدمته أبا سعيد
عبد الرحمن بن محمد الطائي

همزة مكسورة ثم ياء مشددة وهي ياء النسب كما يقال في النسب الى طيب بن شديدا الياء طيبي بحذف الياء
 المكسورة المدغم فيها وابقاء الياء الساكنة الله غمة وهذا قياس مطرد ولكنه خولف في النسب الى
 طي كالأول طاني بقلب الياء الساكنة الفاعلي غير قياس (أحد) بدل من أباسعيد أو عطفي بيان
 عليه (مشايخ) جمع شيخ وهو من استقيت فيه السنن أو من خمسين أو من إحدى وخمسين الى آخر عمره
 أو الى الثمانين كما في القاموس (بابه وأفاضل) جمع أفضل (كأبه) الضميران راجعان الى السلطان
 (في رجال) أي مع رجال في هذا المصاحبة كقوله تعالى أدخلوا في أمم أي معهم (قد تعودوا
 النصر) أي عودهم الله تعالى النصر على الأعداء أي جعلهم يعتادونه فتعودوه أي صار عادة لهم
 والعادة الدين (منذ خدموا رايته) منذ ظرف زمان مبني على الضم في موضع نصب والعامل فيه
 تعودوا والجملة بعده في محل جرت بإضافته اليها هذا هو المشهور وهناك أقوال أخر محل بيانها كتب
 النجوى الراية العلم وجهها رايته راي وفي حديث فتح خير سأعطى الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله
 يعني عليا وفيه تنويه بسعادة هذا السلطان وامداد الله تعالى له وان من دخل تحت رايته يمدّه الله
 بالنصر ولا يخذل (فلم يعرفوا وجهه الانقلاب) الوجه الجهة ومستقبل كل شيء والانقلاب الرجوع
 قال الله تعالى في أهل بدر فأنقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء أي رجعوا من بدر حال
 كونهم لم يمسهم سوء (الابالانقال) جمع نفل بالتحريك وهو الغنيمة ومنه قوله تعالى يسألونك عن
 الانقال الآية والباء لالاصاق والاستثناء مفرغ من عام مقدر والجار والمجرور بعدها في محل
 النصب على الحال من الضمير في لم يعرفوا أي لم يعرفوا وجه الانقلاب ملتبس بشئ الابالانقال ونفي
 معرفة وجه الانقلاب كناية عن عدم الانقلاب لانه يلزم من عدم معرفة وجه الانقلاب عدم الانقلاب
 لان من لا يعرف وجه الشئ لا يتقلب اليه فهو أبلغ من أن يقول لم يتقلبوا الابالانقال لان الكناية أبلغ
 من الصريح كما هو مقرر في محله (على الاكفال) جمع كفل بالتحريك وهو العجز أو ردفه أو القطن
 كما في القاموس أي اكفال الخيل فالالف واللام عوض عن المضاف اليه كافي قوله تعالى وعلم آدم
 الاسماء كلها أي أسماء المسميات ثم عرضهم أي المسميات ككذب اليه صاحب الكشاف وتبعه
 الضاوي فقال الضمير فيه أي في عرضهم للمسميات المدلول عليها ضمنا اذا التقدير أسماء المسميات
 حذف المضاف اليه دلالة المضاف اليه وعوض عنه اللام كافي قوله واشتعل الرأس شيبا الى آخر
 ما ذكره فان قلت ان في الآية الكريمة دليلا على حذف المضاف اليه كما مر في كلام الضاوي فما
 الدليل هنا قلت الدليل هنا السياق فانه دال على الخيل لان الرجال المستنضين للنجدة المتعودين للنصر
 لا بد أن يكونوا فرسانا ومن لازم الفارس الفرس فكان في الكلام قرينة ظاهرة على ان المراد
 بالاكفال اكفال الخيل والافراس وان أبيت جعل ال عوضا عن المضاف اليه اذا كان اسما
 ظاهرا فنقدر المضاف اليه المحذوف ضميرا غائبا يرجع الى الرجال على أن يكون في الكلام مضاف حذف
 وأقيم الضمير مقامه ويكون التقدير الابالانقال على اكفالهم أي اكفال خيولهم كقوله تعالى
 فقبضت قبضة من أثر الرسول أي من أثر فرس الرسول ويحتمل أن تجعل الالف واللام في الاكفال
 للعهد الخارجي أي الاكفال المعهودة عند الفرس ان لوضع السبي عليها وهي اكفال الخيل فالآل
 واحد والطريق مختلف (عبد الصمد بن بابك) أحد شعراء الصاحبين في بغداد سنة عشر
 مائة (تحملة مهوة أخرى شوا كلها * من طول ما حلت سبيها على الكفل)

أحد مشايخ بابه وأفاضل كآبه في
 رجال قد تعودوا النصر مشد
 خدموا رايته فلم يعرفوا وجهه
 الانقلاب الابالانقال على الاكفال
 لعبد الصمد بن بابك
 تحملت مهوة أخرى شوا كلها
 من طول ما حلت سبيها على الكفل

تجري الجياد من القتلى على جيل * ومن ذواتهم يقمضن في شكل

تجري أي تركض الجياذ جمع جواد وهو فرس بين الجودة بالضم رافع وأصل جياذ جواد فأقلت الواو
 كما في صياح وقيام وقوله من القتل جمع قتل بمعنى مقتول في محل نصب على الحال يتن من جبل على
 جبل متعلق بتجري ومن ذواتهم في محل نصب على الحالية من شكل والذوات جمع ذوات وهي
 الخصلة من شعر أعلى الناصية وجملة يقيم من معطوفة على تجري وفصل بين حرف العطف والمعطوف
 بعمول المعطوف وهو جازر والضمير يرجع إلى الجياذ يقال قص الفرس قصا وقصا إذا رفع يديه
 وطرحه مامعا وعين برجليه وفي شكل متعلق بيقوم من والشكل جمع شكل وهو جبل يشبه قوائم
 الدابة وحاصل معنى البيت أنهم أكثروا القتل حتى صارت القتل كالجبال فيأدهم تجري عليها فيتعلق
 بقواتهم من شعور وسهم ما يصيرها كالشكل فتعصم بسبب ذلك التعلق وقوله في البيت الثاني
 تحملت صهوة البيت الصهوة مقعد الفارس من ظهر الفرس والشوا كل جمع شاة كاة وهي من الفرس
 الجلبدين عرض الخاصرة والفتنة والضمير المتصل بها يرجع إلى الجياذ وأما الشاة كاة في قوله تعالى
 قل كل يعمل على شاة كاة فالمراد بها أما الطريقة أي على طريقة التي تشاء كل حاله في الهدى والضلالة
 أوجوه رر وحسه وأحواله التابعة لمرآج بدنه كذا ذكره القاضى وقوله من طول ما حملت أي من طول
 حملها فمصدرية وسيا وهو ما يسبى أي يؤسر فمفعول حملت وحاصل معنى البيت أن شوا كل تلك
 الجياذ تحملت موضع راكب آخر غير صهوتها المعهودة لركوب فارسها من كثرة ما حملها فمرادها السبي
 فتعقبت ذلك وألفته حتى صارت أكفاله بمنزلة صهوة أخرى يركبها رجل آخر قال الكرماني وكان
 البيت من الحاشية أورده استشهاده قال النجاشي وفي بعض النسخ سبي بتقديم الباء الموحدة على الباء
 وفي بعضها سبي بتقديم الباء بالتحا نيتين على الباء وهو العطاء والصواب هذه الرواية لأن العتيبي يصف
 فيما قبل البيت كثرة أصابته من صلات السلطان وعطاياه بقول كان الفارس يحمل حقائب الأموال
 والأثواب على كفل دابته فهو راكب صهوة الفرس والحقائب خلفة مستردة فحمل شوا كلها فكان له
 صهوتين صهوة للراكب وصهوة لما يحمله اللهم إلا أن يكون الشاعر قاله أي البيت في وصف السبايا
 المحمولة على الكفل فيكون البيت على هذا تمثيلا لا تحقيقا انتهى أقول اعلم لا وجه لما استصوبه
 فضلا عن كونه هو الصواب أما في البيت فظاهر إذا خفاء أن المراد السبي بدليل البيت السابق وكأنه
 لم يطلع عليه وأما في كلام العتيبي قال السياق ناظرا بذلك أيضا لأن كلامه الآن في شرح حال رجال
 السلطان الذين جهزهم مع أبي سعيد نصره أبي الفوارس ووصفهم بالشجاعة وانهم لا يتقبلون عن
 عدوهم إلا بالانتقال التي هي السبي والغنائم لا في وصف رجال أبي الفوارس ليصح قوله لأن العتيبي
 يصف الخ كما هو ظاهر للتأمل (وتوجه الأمير أبو الفوارس فيهم) أي في أولئك الرجال أي معهم وإنما
 عبر بـ (في) للإشارة بأن أحاطهم به كحاطة الجسد بالقلب والتشرب باللب (وفي سائر) أي كل
 (خاصته) وتقدم معنى الخاص والخاصة (نحو) أي (جهة) (كرمان بخلا عنها) أي فارقهما يقال
 جلا القوم عن الموضع جلاوا وجلاء وأجلوا تفرقوا وفاضل جلا من في قوله (من كان ولي عليها) أي على
 كرماني من قبل سلطان الدولة وروى في غلى عنها من التحلية وفاضل أبو الفوارس وليس بشيء بدليل قوله
 (علما بججزه من المقاومة) فعلمنا مفعول لأجله لقوله جلا كما في تعنت من الحرب جبننا (واقضاه) (عطاها على عجزه)
 (أن تعرض للمحاكمة) أي أنه ان تصدى ولجا إلى المحاكم بحسب الشرع مدعيا
 بأن الحق بيد موليه وأن أبا الفوارس مسالط بغير حق عليه اقضع عند الانام وظهر كونه مبطلا لدى
 الخاص والعام وذلك لأن أبا الفوارس كان مملوكا عليها في حياة أبيه ما الدولة فكان أحق بها وأهلها
 (فقلك) وفي نسخة قلك أي أبو الفوارس (تلك التواحي ملكه) أي كملكه (أيها من قبل) أي

وتوجه الأمير أبو الفوارس فيهم
 وفي سائر خاصة نحو كرماني بخلا
 عنها من كان ولي عليها علما بججزه
 من المقاومة واقضاه أن تعرض
 للمحاكمة قلك تلك التواحي ملكه
 أيها من قبل

من قبل تغلب سلطان الدولة عليها (وأقام بها أبو سعيد إلى أن قرئت) أي سكنت وهدأت (تلك
الأمور) جميع أمر بمعنى الشأن والمراد بتلك الأمور أمم وأمر أبي الفوارس أو أمور تلك الناحية
وقرارها بانحسام مراد النزاع والخلاف وحصول السكينة بانحلال الاضطراب والارباب (ودرت
للجبايات الشطور) الدر المان تقول در الضرع جرى مرة وقدره أي عمله ولا در دره أي لاز كاعمله
كذا في القاموس والشطور جمع شطر والشطر يطلق على كل من خلق الناقة القادمين والآخرين
ويطلق على حلب شطر من أخلافها وترك شطر والمعنى الأول هو المراد في القاموس وللناقة
شطران قادمان وآخران وكل خافين شطر والشطور فاعل درت وللجبايات في موضع نصب حال من
الشطور وفيها أي الجبايات استعارة مكنية لتسليمها بالناقة واثبات الشطور لها تخيل والدر ترشح
والمعنى أنه أقام إلى أن كثرت الربوع وتوفرت الغلات وتمكنت الرعايا من أداء ما عليها من الاعشار
والاخراج (ثم كن) أي رجع أبو سعيد (وراءه فبين) أي مع من (كانوا) الضمير في كانوا يرجع إلى
من باعتبار معناه والافصح عود الضمير عليه مفردا مذكرا مراعاة للفظه إلا إذا خيف لبس كاعط من
سألتك لا من سألتك أولزم فمع كقولك من هي حمراء أمك فبين مراعاة للمعنى أو عضد المعنى عاضد
كقوله وان من النسوان من هي روضة فان قوله من النسوان عاضد لكون المراد بمن مؤنث فترجع
حينئذ التأنيت وهذا الظاهر أنه مما عضد فيه المعنى بعاضد وهو قوله آتفا فأنش في محبة أبي سعيد
في رجال الخ على أن مراعاة جانب المعنى فصحة وان خلت عن عاضد كقوله تعالى ومنهم من يستمعون
البث (برسمه) أي أمره في القاموس رسم له كذا أي أمره به فارتسم والباء للإصاق المجازي أي
ملاسين لأمره لا يخرجون عنه أو للظرفية المجازية شبه عدم خروجهم عن أمره بالطرفية في الشيء
بجامع التمكن ويحتمل أن يراد بالرسم الخشبة المكتوبة بالنقر التي يختم بها الطعام ويعلم مجازا عن
العلامة أي كانوا مميزين بعلامته والانتساب إليه كما يختم الطعام بالرسم لتعلم الخيانة فيه والسرقة منه
(تحت قيادته) أي تبعيته لأنهم كانوا يسرون بسيره وينزلون بنزوله كما أن الدابة تسير برقائدها وتقف
بوقوفه (وأتت على ذلك) أي المذكور من التملك والقرار (مدة من الزمان تمنع خشمة السلطان بين
الدولة وأمين الملة) الخشمة بالكسر الحياء والانتباه كما في القاموس (وحرمة الناهضين من أتباع
رايته في أمر) متعلق بالناهضين (وسمه) بصيغة الماضي من السمة وهي العلامة أي في أمر أهله
(بغز) أي بغلبة (عنايته) مصدر غنى إذا قصد والجملة مفعلة لأمر والضمير البارز في وسمه يرجع
إلى الأمر وفي عنايته يرجع إلى السلطان (أن قصد) أن يفتح الممطرة هي المصدرية وهي وصلتها
مفعول تمنع ويقصد مبنى للفعل ونائب الفاعل ضمير عائذ إلى أبي الفوارس (بما يوهم) أي بالذي
يوهم أو بشئ يوهم (خلافا عليه) أي على السلطان كاذره التجاني ويحتمل أن يرجع إلى أمر وسمه
السلطان ويحتمل أن يرجع إلى أبي الفوارس (حتى إذا عاودت تلك الجيوش) أي جيوش السلطان
(غزوة) بفتح الغين المجمة وسكون الزاي وفتح النون مدينة عظيمة من آخر الأقاليم الثالث من الأقاليم
الحقيقية ومن الثالث والعشرين من الأقاليم العرفية وهو إقليم زابلستان قال ابن حوقل وغزوة من
أعمال الباميان وهي أي الباميان مدينة لها بلاد وأعمال من بلادها كابل وغزوة وغيرها وليس
بغزوة بساتين وهي فرسة الهند أي محط سفنها وموطن التجار ومن غزوة إلى باميان نحو ثمان مراحل
(وانفرد الأمير أبو الفوارس بالتدبير) أي بتدبيره على كنهه بعد المسافة بينه وبين السلطان (وارتاش)
أي سارذارتش (بعد التصير) في القاموس التصير سقوط ريش الطائر وفي قوله ارتاش استعارة
تعبية شبهه حسن حاله وعوده إلى بهانه وجلالته بارتاش الطائر بعد تحييره ثم اشتق منه ارتاش (سرب

وأقام بها أبو سعيد إلى أن قرئت
تلك الأمور ودرت للجبايات
الشطور ثم كن وراءه فبين كانوا
برسمه تحت قيادته وأتت على
ذلك مدة من الزمان تمنع خشمة
السلطان بين الدولة وأمين الملة
وحرمة الناهضين من أتباع رايته
في أمر وسمه بغز هناية أن يقصد
بما يوهم خلافا عليه حتى إذا عاودت
تلك الجيوش غزوة وانفرد الأمير
أبو الفوارس بالتدبير وارتابش
بعد التصير سرب

سلطان الدولة) جواب اذا أي أرسل في القاموس سرب على الابل أرسلها قطعة قطعة (عسكرا ثانيا
لواقعة) أي محاربته الواقعة في الحرب صدمة بعد صدمة والاسم الوقية والواقعة ووقائع العرب
حروبها (واستخلاص تلك الناحية عن يده) الضمير ان لابي الفوارس استخلصه لنفسه استخلصه كما
في القاموس وعن يده متعلق بالاستخلاص لتضمنه معنى الاخراج أي استخلاص تلك الناحية لنفسه
مخرجة عن يد أبي الفوارس (قتليا) أي عسكرا سلطان الدولة وأبي الفوارس (على حرب أشابت
القرون) جمع قرن وهو الفود أي يثبت شعور الرأس لهول المقام وصعوبة الامر من قوله تعالى يوما
يجعل الولدان شيدا واسناد الاشياء الى الحرب مجازة على (تحكيما) نصب على التمييز من النسبة
في أشابت يقال حكمته في مالي فاحكم (الطبا الصفاح) الطبا جمع طبة وهي حد السيف قال الشاعر
وضعنا النظيات نظيات السيوف * على منبت القمل من باهله

والصفاح جمع صفيحة وهو عرض السيف وأراد بها السيوف مجازا (في مخارج) جمع مخرج (الطلي)
جمع طلبة أو طلاءة وهي العنق أو أسنانه كما في القاموس ومخرجهما الصدر فالإضافة على معنى لام
الاختصاص ويحتمل أن تكون الإضافة يانية أي مخارج الطلي لأنها محل خروج الروح عند
الموت وفي نسخة مخارج الطلي جمع مخرم وهو الطريق وعليها شرح صدر الأفاضل وأنشد عليه قول
الأيوردي في عراقياته * تجوب اليه مخرم بعد مخرم * والمعنى ان تلك الحرب أشابت القرون من جهة
انها جعلت السيوف تحتكم كيف شئت في مخارج الطلي (وتحويما) عطف على تحكيما يقال حام
الطير على الشيء حوما وحوما نادوم أي خلق في الهواء كذا في القاموس (لشبا الرماح) الشبا جمع
شباة وشباة كل شيء حده (على موارد) جمع مورد (الكلي) بالضم جمع كلبة والكليتان بالضم
لحمتان متشترتان حراوان لازقتان بهظم الصلب عند الحاصرتين في كظيرين من الشحم الواحدة كلبة
وكاوة كذا في القاموس وإضافة موارد الى الكلي يانية أي موارد هي الكلي وفي الكرماني شبه
موارد الكلي ومواقع السيوف من الطلي بالموارد والسنان بالوارد قال التهامي
يتلوهم زيمهم السنان كأنه * حران يطلب في قراء قراحا

انتهى وليس في مقرة الموارد ذكر للسيوف في كلام المصنف وان أراد بالوارد المخارج التي في المقرة
قبلها أيضا تعلية كان عليه أن يزيد بقوله والسنان لفظ والسيوف لينتظم مع قوله ومواقع السيوف
من الطلي (حتى تشقرت الأرض) الاشقر من الدواب الاحمر في مقرة حمرة يحمر منها العرف
والذنب ومن الناس من يعلو يساه حمرة ومن الدم ما صار علما كذا في القاموس والمراد ان الأرض
تلونت بلون الدم لكثرة ما أريق عليها (من صيب الاوراد) الصيب الدم المصبوب والاوراد جمع
وريد وهو عرق في صفحة العنق مجرى الروح الحيواني وهما وريدان والجمع أوردة وورود (وتغرت)
أي صارت بلون المقرة وهي الطين الاحمر (من رشاش الاكباد) الرشاش بالفتح ما ترشش من الدم
والدمع والا كباد جمع كبد وهو العضو المعروف وهو أحد الأعضاء الرئيسة عند الأطباء (وعندها)
أي الحروب الموصوفة بهذه الصفات (زلت قدم الامير أبي الفوارس) يقال زلت قدمه اذا زلقت في طين
ونحوه وهو هنا استعارة تشيلية لانهم زامه وعدم ثباته (قولى كيرا) أي أدبر مكورا منهزما (لا يعرف
قيل ولا ديرا) القيل ما أقبلت به الى صدرك والدير ما أدبرت به عن صدرك يقال فلان لا يعرف
قيل ولا ديرا كذا في النجاشي وفي تكملة الصحاح للفيصل فوز القديح في القمار والدير خيسته
وقيل القيل طاعة الرب والدير معصيته انتهى (وانتهى به الركض) شدة عدو الفرس (الى همدان)
بفتح الهاء والميم والذال الموحدة وبعد الالف نون مدينة كبيرة لها أربعة أبواب ولها مياه وبساتين

سلطان الدولة عسكرا ثانيا
لواقعة واستخلاص تلك الناحية
عن يده قتلها على حرب أشابت
القرون تحكيما لطي الصفاح
في مخارج الطلي وتحويما لشبا
الرماح على موارد الكلي حتى
تشقرت الأرض من رشاش
الاوراد وتغرت من رشاش
الاكباد وعندها زلت قدم
الامير أبي الفوارس قولى كيرا
لا يعرف قيل ولا ديرا وانتهى
به الركض الى همدان

وزروع كثيرة وهي وسط بلاد الجبل من الاقليم الرابع من الاقاليم الحقيقية ومن التاسع عشر من الاقاليم العرفية وهو بلاد الجبل ومن همدان الى حلوان اول مدن العراق سبعة وستون فرسخا كذا في تقويم البلدان (حضرة شمس الدولة بن نجر الدولة) حضرة الرجل بجر كل الحاء قرب وفناؤه كما في الصحاح وحضرة هنا بدل من همدان بدل كل من كل والمعنى انتهى به الركض الى همدان قرب شمس الدولة أو فذاته ونجر الدولة هذا أبو الحسين على أخو عضد الدولة بن ركن الدولة بن علي الحسن بن بويه الديلمي (فقضى فيه) أي في شأنه من نزاله وإكرامه وحمايته (حق القرابة) مفعول قضي لأن أبا الفوارس ابن عم شمس الدولة لأن أبا الفوارس ابن بهاء الدولة وبهاء الدولة ابن عضد الدولة وعضد الدولة أخو نجر الدولة كما تقدم (اعظاما لقدره واهتماما بأمره واغتناما لشكره واستعدادا لنصره) الضمائر لأبي الفوارس واعظاما لمفعول له وبقيّة المصادر مطووعة عليه (وأقام) الأمير أبو الفوارس (مدة مديدة على هذه الجملة) التي مرّت تفصيلها بقوله اعظاما وما عطف عليه (حتى استنصر) أي الى أن علم هو بنفسه بما ظهر له من قرائن الاحوال (أو أشعر) بالبناء للمفعول أي أعلمه غيره (أنه مغرور) أي مخدوع بذلك الإكرام (ومقصود) بالاستدراج الى خطة الانتقام (والى الأمير سلطان الدولة مردود) على وجه غير لائق ولا محمود يعني نوحس أن شمس الدولة يغتره ويخدعه ويغيبه بالنصر ويطمعه ومقصوده أن يسلمه الى أخيه وزير ع بذلك عنده يد من أياديه (ففر) الأمير أبو الفوارس (نصار الأيم) في القاموس الأيم ككيس الحرية والقرابة والحياة الأبيض اللطيف أو عام كالأيم بالكسر انتهى وفي الصحاح قال ابن السكيت الأيم أسله أيم خفف مثل ابن وابن أي شرد شرو والحبة (من ضربة القاتل والوحش من كفة الحابل) الكفة بكسر الكاف الحباله وهي الشبكة التي يصاد بها والحابل ذو الحباله كأمرو ولا بن كذا ذكر النجاشي تبعاً للكرمانى وفي القاموس حبل الصيد واحتله أحذه بالحباله أو نصهاله والمحبول من نصبت له وإن لم يقع بعدو المحتل من وقع فيها انتهى وفي الصحاح الحابل الذي نصب الحباله للصيد انتهى ومقتضى هذا أن يكون الحابل اسم فاعل لا صيغة نسب كلابن وتامر في كلام الكرمانى كالتجاني نظراً لأنه حيث استعمل الفعل فلا حاجة الى صرف صيغة فاعل عن ظاهرها وجعلها للنسب كأمرو ولا بن لأن ذلك لا يتقاس وفي كلام صاحب القاموس الملاق من على ما لا يعقل في قوله من نصبت له ومن وقع فيها وليست من الاماكن الثلاث التي تطلق فيها من على غير العاقل كما هو مقرر في كتب العربية فليتنا مل (وفارق) أي أبو الفوارس (مظنته) مظنة الشيء بكسر الظاء موضع يظن فيه وجوده أي فارق المحل الذي كان يظن أنه فيه وهو همدان (قاصداً بغداد) في القاموس بغداد وبغداد بمهملتين ومجتمعتين وتقدم كل منهما وبغداد وبغذين ومعدان مدينة السلام انتهى وهي من آخر الاقليم الثالث من الاقاليم الحقيقية ومن الاقليم الثامن من الاقاليم العرفية وهو العراق ويقال له امدينة المنصور ثاني الخلفاء العباسيين لانه هو الذي اختطها ومحاسنها وأوصافها شهيرة مستفيضة فلا تطيل بذكرها (ونشرح ان شاء الله تعالى من بعد حاله وما انتهى اليه أمره فيما كان عليه أولاً)

(ذكر ايلك خان وما انتهت اليه حاله) *

قد تقدم له ذكر في أوائل هذا الكتاب (قد كان ايلك) المذكور (بعد الكشف) أي الهزيمة (التي اتجهت عليه بباب بلخ) في وقعة عظيمة جرت بينه وبين السلطان معين الدولة تقدم ذكرها استعداد فيها ايلك بقدر خان بن بفرخان فاستجاش أعيان الترك من مظانها وحضر بنى خاقان من أقصى بلادها واستفردوا قن ما وراء النهر في جيوش تجل عن العدو والحصر وسار في خمسين ألفاً أو يزيدون حتى

حضرة شمس الدولة بن نجر الدولة
فقضى فيه حق القرابة اعطاه
لقدره واهتماماً بأمره واغتناماً
لشكره واستعداداً لنصره وأقام
مدة مديدة على هذه الجملة حتى
استنصر أو أشعر أنه مغرور
ومقصود والى الأمير سلطان الدولة
مردود ففر نصار الأيم من
ضربة القاتل والوحش من كفة
الحابل وفارق مظنته قاصداً
بغداد ونشرح ان شاء الله من
بعد حاله وما انتهى اليه أمره مما
كان عليه أولاً

* (ذكر ايلك خان وما انتهت
اليه حاله) قد كان ايلك بعد
الكشف التي اتجهت عليه بباب
بلخ

عبر جيحون فسبقه السلطان الى بلخ واقام بها الى ان دنا ايلك منها فخرج السلطان منها الى معسكره على
 أربع فراسخ فالتقى هناك على حرب عوان اشابت الولدان وغص فيها القضا بدماء الفرسان ثم
 جعل الله تعالى الدولة ليعينها ونصر الملة لا مينها وانهم اذ ذاك ايلك خان وعان عليه من الوبال ما حات وبلغ
 مدينة عظيمة من الاقليم الرابع من الاقليم الحقيقية ومن الاقليم الثالث والعشرين من الاقليم
 العرفية وهي اقليم خراسان وهي في مستوى من الارض وبينها وبين اقرب جبل لها أربعة فراسخ
 والدينة نحو نصف فرسخ في مثله ولها نهر يسمى دهاس يجري في ربضها وهو نهر يدعى عشرة أرحبة
 والبساتين في جميع جهاتها فتختلف بها وبها الاترج وقصب السكر ويقع في نواحيها التلوج وتتصل
 أهلها بطخارستان والخلتل وبذخشان وعمل الباميان وفتحها الأحنف بن قيس التميمي زمن
 عثمان بن عفان رضي الله عنه (فركب) عطف على قوله اتجهت بالقاء المتضمية لان تعقيب والمفهمة
 للسببية (طهر جيحون) أي قطعه وجعلها الى ما وراءه ولا يخفى ما في اضافة طهر الى جيحون من الاستعارة
 بالكناية والتخييل وجيحون نهر عظيم مشهور وتسمى البلاد التي وراءه ما وراء النهر قال ابن حوقل
 ان عموده يخرج من حدود بذخشان ثم يجتمع اليه أنهار كثيرة ويسير مغربا واما لا حتى يصل الى
 حدود بلخ ثم يسير الى ترمذ ثم الى ذم ثم يسير مغربا واما لا الى أصل الشط ثم الى خوارزم ثم يشرق
 بميله الى الشمال حتى يصب في بحيرة خوارزم من تقويم البلدان ملخصا (وعاد وراءه يضطرب)
 مضارع اضطرب تحرك وماج كافي القاموس ووجهه يضطرب خبر كان (على نفسه غيظا) تمييز عن نسبة
 الاضطراب الى الضمير الراجع الى ايلك محوّل عن الفاعل والاصل يضطرب غيظه (عمادهاه) أي
 الذي أصابه من الداهية وهي الكثرة التي اتجهت عليه (وأسف) الأسف بحر كه أشد الحزن وسئل
 صلى الله عليه وسلم عن موت النجاة فقال راحة للمؤمن وأخذة لأسف للكافرو يروى أسف ككتف
 أي أخذة سخط أو سخط كذا في القاموس (على ما أعياء) أي أعجزه يقال عجز بالامر لم يهتد
 لوجه مراده أو عجز عنه ولم يطق احكامه وما أعياء هو تدبير معركة يتصرف فيها على السلطان عين الدولة
 (وما زال يعاتب طغان خان أخاه) أي يلوم ويحذره لعدم انتهائه نصرته وتعاهده مع السلطان
 (ويستنصر) أي يطلب نصرة (قد رخان) بكسر القاف والادال وسكون الراء ~~هكذا~~ رأته
 في نسخة معتمدة بهذا الضبط وهو من الاعلام المركبة تركيب مخرج وقد رخان هذا هو ابن بفرخان
 الملقب بشهاب الدولة الذي تقدم له ذكر في أوائل هذا التار يخ وهو الذي أجلى نوح بن منصور ملك
 بخارى عن ولايته كما تقدم (على ما أوهن من قواه) أوهن أي أضعف والقوى جمع قوة وهي مفعول
 به لا وهن ومن مزيدة فيه للتأكيدي على رأي الاختصاص فانه لا يشترط في زيادتها تقدم بني أو شبهه
 ولا كون مدخولها نكرة خلافا للجمهور ويجعل من ذلك قوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم والضمير
 في أوهن يعود على ما الموصولة أي على الخطب الذي أصابه من غلبة السلطان له وقد أبدأ بعد النجاة
 النجوة حيث جعل الضمير في أوهن راجعا الى طغان خان وأما الضمير في قواه فانه يعود الى ايلك
 (وقوته) عطف على أوهن وخميره المستر للوصول والبارز لا يلك يقال فانه الامر فوقا وفواتا ذهب
 عنه كفتانه وأفاته اياه غيره كذا في القاموس وقوته بالتضعيف كافتانه قال الشاعر
 بالحرص قوتني دهرى فواته * وكلما ازدت حرصا زادت قوتي

فركب طهر جيحون وعاد وراءه
 يضطرب على نفسه غيظا عمادهاه
 وأسفا على ما أعياء وما زال يعاتب
 طغان خان أخاه ويستنصر قد رخان
 على ما أوهن من قواه وقوته مراده
 ومغزاه والتدبر له معاند

(مراده) مفعول ثان له وقوته لانه قبل التضعيف كان نصب مفعولا واحدا وبالتضعيف تعدى الى آخر
 (ومغزاه) أي مقصده (والقدر) أي قضاء الله تعالى وقدره (له معاند) أي لا يجري على وفق
 ارادته وهو لا يتم له مراده في الكلام استعارة تشبيهية فانه شبه حاله في عدم مساعدة القدر له فيما

يريد منه أنه بحال إنسان له خصم قوي يعانده في مراداته ويحول بينه وبينها ويحتمل
 الاستعارة التبعية والمجاز المرسل في لفظ معاند (والزمان منكر) أي معاند من تناكر القوم تعادوا
 كما في القاموس (ومنا كد) أي مشاق متد من نكد عيشهم كفرح اشتد وعسراً وممانع من نكد زيد
 حاجته عمر وكصر منعه أياها (حتى لمرجه) أي إلى أن ألقاه (الكمد) أي الحزن الشديد ومريض
 القلب (على فراشه) الفراش ككتاب ما يفرض من متاع البيت ومنه سميت الزوجة فراشا
 لأن الرجل يفرشها وفي الحديث الولد للفراش وللعاهر الحجر أي لما لك الفراش وهو الزوج (ولجعه)
 أوجعه يقال لجعته المصيبة أوجعته أو الفجع أن يوجع الإنسان بشئ يكرم عليه وقد فجع بماله كعني
 كما في القاموس ومن العلوم أنه إنما يوجع بذلك الشئ عند فقده (من قليل) أي زمن قليل ومن معني
 بعد كقوله تعالى لتركبن طبقاً عن طبق (بطيب حياته) ظاهر هذا التركيب لا يقتضي فقد أصل
 الحياة إذ لا يلزم من فقد طيبها فقد ما وليس بمقصود فعل الطيب مصدر مراده الوصف ويكون من
 إضافة الصفة للوصف كجرد قطيفة والأصل بحياته الطيب وصفاً بالمصدر كما أن الأصل في جرد قطيفة
 قطيفة جرد وهذا كقولهم إن التصور حصول صورة الشئ في العقل أي صورة الشئ الحاصل كما حقق
 في محله (فأشبهه التراب) أي أنه بعد وضعه في رصه على التراب استغنى عن سائر ما يحتاج إليه
 الأحياء ودفع توده التراب عنه ألم قدم شهيته المشار إليه بقوله (بعد أن جوعه الحرص
 والاضطراب) كما يدفع الطعام ألم الجوع عن الجائع يقال أجاعه وجوعه اضطره إلى الجوع
 والحرص الجشع (همة كانت معلقة بالآثر) الهمة بالكسر وتفتح ما هم به من أمر ليفعل والهوى
 كذا في القاموس وهمة هنا تميز عن النسبة في جوعه محمول عن المفعول أي جوعه الحرص
 والاضطراب من جهة همة الموصوفة بالأوصاف المذكورة ويحتمل أن يكون مفعولاً له لجوعه لأن
 همة تستعمل مصدرًا كما هو مقتضى كلام القاموس من تخسيرة لها بالهوى فيصح أن تكون همة لجوعه
 لكن علة باعثة كقصدت عن الحرب جبنًا لا مغربة كضربته تأديبًا ويحتمل الحالية أيضا لأن
 المصادر كثيرًا ما تعي حالًا كما في ذكر كذا وطلع بغته والآثر أعلى الكواكب مطلقاً ويقال لأعلى
 العناصر مركز الآثر وهو ذلك النار تحت المقعر لفلك القمر كذا في الكرمانى وهو كلام غير محرز فيه
 شبه تناقض لجعله أولاً الآثر أعلى الكواكب ثم جعله أعلى العناصر مركز الآثر فكلامه أولاً يقتضى
 أن الآثر كوكب وأنه أعلى الكواكب وكلامه ثانياً يقتضى أنه فلك وأنه أدنى الافلاك ثم في قوله فلك النار
 ركا كذا وإنما هي كرة النار ولعل ذلك من تحريف التناخ والمشهور أن الآثر مجموع الافلاك
 التسعة كذا كره محمد بن إبراهيم بن يحيى الزرقاني في مناهج الفكر وعبارته والذلك عند جميع المتكلمين
 في الهيئة عبارة عن سبع كرى ملتف بعضها فوق بعض التفاف طبقات البصلة بحيث يماس محاذ
 كل كرة منها سفلى مقعر كرة أخرى فهي بمنزلة كرة واحدة يحيط بها سطحان الأعلى منهما لا يماس شيئاً
 من ورائه كما ذهب إليه بطليموس والادنى منهما يماس محاذ كرة النار ومجموعها يسمى الفلك الآثر وسمى
 بذلك لأنه يؤثر في غيره ولا يؤثر فيه شئ انتهى (محلقة على فلك التدوير) التخليق صعود الطائر في الهواء
 وبعده عن الأرض وفلك التدوير في اصطلاحهم عبارة عن جسم كرى مركز في شئ فلك يقال له
 الفلك الحامل فيما بين سطحيه التوازيين بحيث يساوى قطر التدوير تقسبه ويماس سطحه سطح
 التدوير على نقطة مشتركة بينهما وفلك التدوير يكون لكل كوكب من السيار ما عدا الشمس
 والكوكب جرم كرى مصمت مركز في جرم فلك التدوير مغروق فيه بحيث يماس سطحه سطح التدوير
 على نقطة مشتركة بينهما وبه يكون اختلاف الكوكب في صغره وكبره وسرعته وبطئه ورجوعه

والزمان منا كر ومنا كد حتى
 طرجه الكمد على فراشه ولجعه
 عن قليل بطيب حياته فأشبهه
 التراب بعد أن جوعه الحرص
 والاضطراب همة كانت معلقة
 بالآثر محلقة على فلك التدوير

واستقامته و بعده وقربه من الارض ويسمى البعد من الارض أوجا والقرب منها حضيفا كما هو مبسوط في كتب الهيئة قال الشارح النجاشي وفي تخليق همنه على فلك التدوير است زيادة مبالغة لا مكان فرض نقط وأفلاك أبعد وأعلى منه اللهم إلا أن يحمل التدوير على الفلك الاطلس لتدويره غيره من الافلاك بما فيها من المشرق الى المغرب في كل يوم وليدة دورة وعلى هذا فلك التدوير موهوم وفيه المبالغة المطلوبة هنا انتهى وأقول أنت خبير بأن كلام المصنف غني عن هذا التكلف وغير محوج الى حمل فلك التدوير على غير المتبادر منه والمتعارف المصطلح عليه فيما بينهم وما ادعاه من قصور المبالغة غير مسلم لان المراد بفلك التدوير الجنس الصادق على فلك تدوير زحل الذي فلكه سابع الافلاك من فلك القمر وقد صرح علماء الهيئة بأن لكل كوكب من الكواكب المتخيرة فلك تدوير ولا شك ان زحلا من الكواكب المتخيرة فله فلك تدوير وقد جعل المهمة محقة على فلك التدوير أي مرتفعة عليه ولم يجعل للتخليق غاية ينتهي اليها فكيف لا يكون فيه زيادة مبالغة على انه لا يظهر لقوله في تعليل ذلك لا مكان فرض نقط وأفلاك أبعد وأعلى منه محصل لان الكلام في الافلاك المحقة الموجودة لا الوهمية الفرضية والافهم أن يقال فيما وجهه هو به كلام المصنف يمكن أن يفرض فلك هو أبعد وأعلى من الفلك الاطلس فتفوت زيادة المبالغة أيضا وحاصل المعنى انه وصف همنه أولا بأنها بلغت في الارتفاع فلك الاثير الذي هو مجموع الافلاك ونهايته عما يلي كرة الارض مع فلك القمر ولا شك ان المعلق بشئ يكون منخطا عنه ثم زرق في المبالغة في الارتفاع وجعلها محقة على فلك التدوير الصادق بفلك زحل فيكون الفلك دونها ومنخطا عنها (غير ان يد القدر) استثناء من قوله معلقة من حيث المعنى المقصود لان المراد من كونها معلقة بالاثير انها متوجهة الى معالي الامور الا أن تقدير الله تعالى لم يساعدها وفي القدر استعارة مكنية واضافة البدالية تخيل (فوق يد التدبير) أي غالبة لها ومستولية عليها فالقوية مجازية كقوله تعالى يخافون ربهم من فوقهم أي يخافونه وهو فوقهم بالقهر كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده كذا في تفسير القاسمي والتدبير النظر في عاقبة الامور كالتدبير وفي اضافة البدالية ما تقدم في يد القدر ولم يقل يد التدبير مع انه أنسب لموازنة التدبير لثلاث يتوهم ان المراد بالتقدير ما يقدره الشخص في نفسه لا تقدير الله تعالى (وما يصنع المرء بالجد) بالكسر أي الاجتهاد في الامر والجد أيضا ضد الهزل (اذا وافق الجد) بالفتح ويكسر الجذ والخظ ويقال فيه الجدة بالكسر والضم كما في القاموس ومنه الحديث ولا ينفع ذا الجد منك الجد أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه وانما ينفعه الايمان والطاعة (سافلة البئر) أي أسفلها وفي القاموس سافلة الرمح نصفه الذي يلي الزج والبئر بكسر الباء وسكون الهمزة معروفة وينبغي أن يقرأ هنا بالباء المنقلبة عن الهمزة الساكنة وهو قياس مطرد لانه أنسب بموافقة السجعة الاولى والمعنى ان المرء لا ينفعه اجتهاده وعلوه همنه اذا كان بختمه سافلا منخطا ومن النهاية في هذا الباب ما ينسب للامام الشافعي رضي الله تعالى عنه

غير ان يد القدر فوق يد التدبير
وما يصنع المرء بالجد اذا وافق الجد
سافلة البئر
فهي رحا تجري لها اليم ماء
وليس لها قطب بماذا يدبرها

لو أن بالحيل الغنى لو جدتي * بنجوم أفلاك السماء تعالى
لكن من رزق الحلي حرم القنى * ضدان مفترقان أي تفرق
فاذا سمعت بأن محدودا أتى * غصنا فأثر في يديه فمستق
واذا سمعت بأن محروما أتى * ماء لبشره فغاض فحقق
ومن الدليل على القضاء وكونه * بؤس الليب وطيب عيش الأحمق

(فهي رحا تجري لها اليم ماء * وليس لها قطب بماذا يدبرها) الضمير المنصوب في هبه يعود

الى الجذب معني الاجتهاد وهب فعل غير متصرف ملازم لصيغة الامر من الافعال النواسخ الناصبة
لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر كقوله

قللت أجرني أبامالك * والافهني امرأها لكا

أي احسب الاجتهاد واعده رجا والرحا ما يدارع على نحو الخطبة لكسرهما وهي مؤنثة وهما
رحوان ورحوتها هملتها واليم البحر لا يكسر ولا يجمع جمع سلامة والقطب مثلثة وكعق حديدة تدور
عليها الرحا كالقطبة كذا في القاموس شبه الجذ البليغ المستقر غر حان منصوبة على ماء البحر جاريا
عليها وشبه الجذ المساعد بقطبها فاذا فقد تعطلت الرحى اذ لا يمكن دورانها من غير قطب وقد أكد هذا
المعنى في البيت الثاني بقوله

(وقد ينهض العصفور كثرة ريشه * وتسقط اذ لا ريش فيها نسورها)

حيث جعل الجذ المساعد كال ريش للطيور يعني ان الريش يقوى وان كان للطائر الضعيف كالعصفور
وعده يضعف وان كان للطائر القوي كالنسر والتميمير في نسورها يرجع الى الطير المفهوم من المقام
بقريته كالعصفور والريش وقال النجاشي واصله النسر الى ضمير الريش ليست من باب كوكب
الخرفاء وانما أنت ضمير الريش لان الفارق بينه وبين واحد التاء وهم يذكرون مرة ويوتنون
اخرى كل اسم كذا لانتهى (وكانت وفاته) أي ايلك (في سنة ثلاث وأربعمائة وولى مكانه أخوه طغان
خان خالاً) أي ساعد وشايع (السلطان بين الدولة وأمين الملة واللاه) مقابلة من الولي وهو القرب
والدنو (وهادنه) صاحبه (وهاداه) أي أرسل اليه هدية يتودده بها قال في الصحاح والمهذبة ما يرسل
الى الاصدقاء والجيران هبة أو صدقة وقول النجاشي المهاداة الاعتماد وهم سري اليه من قول صاحب
الصحاح وفلان يهادي بين اثنين اذا احسب كان يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعف أو تميل فظن
ان التهادي الاعتماد وانما هو المشي معتمدا أي متكئا على غيره بدليل قول صاحب الصحاح بعد ذلك
وتهادت المرأة والابل الثقال اذا تمائلت في مشيها عينا وشمالا انتهى وفي القاموس تهادت المرأة
تمائلت في مشيتها وكل من فعل ذلك بأحد فهو يهاديه انتهى (متلافيا) حال من ضمير الفاعل في مالا
أي متداركا (بزعمه) الزعم مثلثة القول الحق والباطل والكذب ضد واكثر ما يقال فيما يشك فيه
كذا في القاموس (لما أخل به أخوه) ما الموصولة مفعول به متلافيا واللام فيها للتقوية ويحتمل أن تكون
ما ذكره موصوفة والاخلال بالشئ الإجحاف به (ومتوددا) عطف على قوله متلافيا أي مجتلبا و
السلطان أو منحيبا اليه يقال تودده اذا اجتلب وده وتودد اليه تحجب اليه (من حيث ركب الخلاف
ذووه) والضمير في ذووه يعود الى طغان خان أي انه اجتلب المودة من مكان ركب أقاربه فيه الخلاف
لحضرة السلطان وأراد بذويه أقرباه الذين وافقوا أخاه على مخالفة السلطان ويحتمل
أن يعود الضمير في ذووه للخلاف أي من حيث ركب الخلاف أصحاب الخلاف والمآل واحد (وجاشت)
يقال جاش البحر والقدر وغيرهما غلى والعين فاضت والوادي زحر وامتد والمعاني الثلاثة محتملة هنا
والاخير أنها أو أليقها بالمقام (من جانب الصين جيوش) وهذا العطف من باب عطف قصة على
قصة فلا يشترط فيه ما ذكر في باب الفصل والوصل من المناسبة بين الجملتين في الاستداليه والمستند جميعا
ووجود الجامع ويحتمل أن تكون الجملة حالا من فاعل ولى وتكون قد مفعلة بعد الواو ويحتمل
أن تكون الجملة استئنافية استئنافية نحو يا والواو للاستئناف مثلها في قولهم لا تأكل السمك وتشرب
اللبن برفع تشرب والصين اقليم واسع فيه مدن كثيرة عامرة وهو الاقليم الخامس عشر من الاقاليم
العرفية ومدنه منها ماهو خارج عن الاقليم الاول الحقيقي ومنها ماهو من الاول ومنها ماهو من الثاني

وقد ينهض العصفور كثرة ريشه *
وتسقط اذ لا ريش فيه نسورها *
وكانت وفاته في سنة ثلاث
وأربعمائة وولى مكانه أخوه
طغان خان خالاً السلطان بين
الدولة وأمين الملة واللاه وهادنه
وهاداه متلافيا بزعمه لما أخل به
أخوه ومتوددا من حيث ركب
الخلاف ذووه وجاشت من جانب
الصين جيوش

الى الاقليم الخامس من الاقاليم الحقيقية والجيش جميع جيش وهو الجند أو الساترون لحرب
 أو غيرها (تقصد) قتال (طغان خان) واجلانه عن مملكته (وأخذ بلاد الاسلام) والاستيلاء
 عليها (من ديار الترك) بيان لبلاد الاسلام والديار جميع دار وأصلها دوار فأعلنت بقلب واوهاياه
 لا تنكسار ما قبلها وحملاتها على المفرد لانه أعلن أيضا بقلب واوه ألفا والترك بضم التاء وسكون الراء
 جبل من الناس (وسائر) أي باقي أو صكل (ماوراء النهر) أي نهر جيحون المقدم ذكره وهو
 اقليم واسع جدا يشمل على أكثر من أربعين مدينة ومن مشاهير مدنه بخارى وسمرقند ونسف وترمد
 وفاراب والشاش وغير ذلك وهو السادس والعشرون من الاقاليم العرفية (يزيد عدددهم على مائة ألف
 خركاه) الخركاه بالحاء المعجمة المفتوحة والراء الساكنة والكاف الخفيفة بعدها هاء لفظ فارسي
 معناه الخيمة من لبد أو غيره ويحتاج أن يقدر في الكلام مضاف أي عدد خيامهم أو يراد بالخركاه من
 فيها مجازا من سلام باب الحلاق المحل على الحال فيصير المعنى تزيد جماعاتهم على مائة ألف جماعة
 (لم يبعد الاسلام) أي أهله (مثلها) أي مثل تلك الجيوش في الكثرة والقوة (على صعيد واحد)
 الصعيد وجه الارض والمراد به هنا جانب منه ومنه ما في الحديث السبل بالدمشقة بين باعبادي لو أن
 أولكم وآخركم وأنكم وكنكم قاموا في صعيد واحد فأنوني فأعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك
 من ملكي الا كما ينقص الخيط اذا دخل البحر (يريدون أن يطفؤا) أي يخدموا (نور الله بأفواههم) هذا
 اقتباس من الآية الكريمة قال القاضي في تفسيره انور الله أي بحجته الدالة على وحدانيته وتقدس عن
 الولد أو القرآن أو نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بأفواههم أي بشركهم وتكذيبهم ويأني الله أي لا يرضى
 الا أن يتم نوره باعلاء التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انه تمثيل لما هم في طلبهم ابطال نبوة محمد عليه
 الصلاة والسلام بحال من يطلب الحق انور عظيم منبش يريد الله أن يزيد بنفعه انتهى (بغيا) مفعول
 لأجله يريدون وهو علة باعثة كفعدت عن الحرب بجنا لا غاية للفعل كضربت ابني تأديا (طالما) من
 الافعال المكفوفة بما الزائدة وهي ثلاثة أحدها هذا والآخرا ن قل وكثر فلا يطلب فاعلا ولا مفعولا
 وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية (صرع أهله) يقال صرعه طرحه على الارض والمراد به هنا الموت
 لان من مات طرح على الارض وفي اسناد صرع الى ضمير البغي مجاز عقلي من الاسناد الى السبب أي ان
 البني طالما كان سببا لهلاك أهله ودمارهم (وأورددهم) أي الاهد وجمع الضمير مراعاة لجانب
 المعنى وهو المفعول الاول لا ورد لانه نصب مفعولين ومفعوله الثاني محذوف أي المالك والمعالط
 أو النار فحذف للتعظيم ولتذهب نفس السامع كل مذهب يمكن (كما يورد الهدى) وهو ما أهدي الى
 مكة من التعم (محله) بفتح الميم وكسر الحاء أي مكانه الذي يجب أن يضر فيه وفيه تنقطع طالهم وانهم
 يساقون الى مصارعهم كما يساق الهدى الى محل ذبحه (فاستغفر) أي طغان خان قال استغفرهم فغفروا
 معه وأنقروه نصره وأمدوه (من خطط الاسلام) أي بلاد الاسلام التي خطت أرضها أي أعلنت حين
 بنيت قال في الصحاح والخطبة بالكسر أرض يحتطها الرجل لنفسه أي يعلم عليها علامة بالخط ليعلم انه
 اختارها ومنه خطط الكوفة والبصرة انتهى (حتى اجتمع اليه) غاية لقوله استغفر (من رجال الترك
 وأحرار الغزاة) أي خلعهم (والطوعة) جمع مطوع اسم فاعل من طوع أي باع أو طوع أو تبيع
 أو أعان ومنه قوله تعالى فطوعته نفسه قتل أخيه والمراد بهم من لم يكونوا من مرتقة ديوانه بل نفروا
 معه للغزو والجهاد تطوعوا وليس لهم في ديوانه عطاء (قراءة مائة ألف رجل) قراءة الشيء بضم القاف
 ما قارب قدره (واستسكت اسماع المسلمين) أي صمت أو ضاقت (من قضاة هذا النبا) أي الخبر
 (الهائل) أي الخفيف الفرع من شدة شاعته ومجاوزته المقدار في ذلك وهو اسم فاعل من هاله هولا

تقصد طغان خان وأخذ بلاد الاسلام
 من ديار الترك وسائر ماوراء
 النهر يزيد عدددهم على مائة ألف
 خركاه لم يبعد الاسلام مثلها على
 صعيد واحد يريدون أن يطفؤا
 نور الله بأفواههم بغيا لحال ما صرع
 أهله وأورددهم كما يورد الهدى
 محله فاستغفر من خطط الاسلام
 حتى اجتمع اليه من رجال الترك
 وأحرار الغزاة والطوعة قرابة
 مائة ألف رجل واستسكت
 اسماع المسلمين من قضاة هذا
 النبا الهائل

أفزع كقولهم والهل الخلفة من الامر لا يدري ما هجم عليه منه (والبناء) مصدر بني بني وهو وضع
 الشيء على الشيء على صفة يراد بها الثبوت والمراد به هنا اسم المفعول بدليل قوله (المائل) من الميل وهو
 الانحناء والمراد به هنا بناء الملك استعارة أصلية أي ان بناء هذا الملك مائل وآيل الى السقوط في نظر
 من يرى عسا كرايين أو يسمع بها (فارتفعت) أي خافت (له) أي لذلك البناء (القلوب والتاعت)
 من اللوعة وهي حرقة في القلب وألم من حب أو مرض (التفوس وتناصرت الادعية والذكور)
 الادعية جمع دعاء والذكور جمع ذكر وهو ذكرا العبدية واسناد التناصر اليها مجاز على أي تناصرت
 الداعون والذاكرون بها أي ان الناس تضرعوا بالدعاء الى الله تعالى في أن يمدّهم بنصره وهرعوا الى
 الالتجاء والتحصن بصياصبي ذكرا (وسار طغان خان مستقبلا من أقبل عليه من جوع) أولئك
 (الفجرة الكفرة) مستعين بالله تعالى في دفع غائلتهم (بنات مقصورة على الاستقبال) وهو توطئ
 النفس على القتل وفي الصحاح استقبل استلمات (واستقبال الآجال) من اضافة المصدر الى المفعول
 أي يقابلون قتال من يطلب اقبال أجله ولا يريد تأخير رغبة في نيل درجة الشهادة أو قتال من غلب
 على طئه انه مقبول فانه بعد طئه بقوات نفسه لا يبقى على عدوه ويصاير ولا يفر منه لعله ان لا فائدة
 في الفرار وهذا أقرب لقوله (أو ينزل الله نصره) لان أو هنا بمعنى الا كقوله
 وكنت اذا غمرت قنات قوم * كسرت كعوبها أو تستقيما

ويصح أن تكون بمعنى الى وحاصل المعنى ان طغان خان بمن معه وطن نفسه على القتل وبلوغ الأجل
 الا أو الى أن ينزل الله نصره وهو من اضافة المصدر الى مفعوله وحذف الفاعل والضمير المضاف اليه
 يعود الى طغان خان وكذا الضمير ان في قوله (ويظهر خزيه ويصلح أمره) ويمكن ارجاع ضمير نصره
 وخزيه الى الله تعالى لكن يلزم التوزيع في الضمائر لان الضمير في أمره لا يستقيم أن يكون لله تعالى
 كما هو ظاهر وكذلك رأيت مضمينا في نسخة معتمدة ويمكن أن يجعل ضمير خزيه ونصره لله تعالى كما هو
 المتبادر وضمير أمره لخزيه وعليه فلا تنكب في الضمير ولعل هذا أقرب فليتأمل والحرب الطائفة
 وجاعة من الناس (تحقيقا) مفعول له لقوله ينزل أو حال من فاعله لان المصدر المنكر كثيرا يقع حالا
 أي محققا (لما وعدهم) جمع الضمير هنا رعاية الجانب المعنى اذ المراد طغان خان ومن معه (على
 لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم) في القرآن العظيم (انا لننصر رسلنا والذين آمنوا) بالجنة والظفر
 والانتقام لهم من الكفرة (في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد) أي في الدارين ولا يتقص ذلك بما
 كان لهم من الغلبة امتحانا اذا العبرة بالعواقب وغالب الأمر والاشهاد جمع شاهد كصاحب وأصحاب
 والمراد منهم من يقوم يوم القيامة للشهادة على الناس من الملائكة والانبياء والمؤمنين كذا في تفسير
 القاسمي فلا منافاة بين وعد الله تعالى لانيائه بالنصر وبين ما حصل لبعضهم من الغلبة عليه في القتال
 وما حصل لبعضهم من الشهادة والبنى عليه ظلمة كزكريا ويحيى عليهما الصلاة والسلام لان الانتقام
 لهم من الاعداء حصل في الدنيا وسيحصل في الآخرة وهو المراد من النصر وقال السيوطي في خصائصه
 الصغرى وفي سنن سعيد بن منصور عن سعيد بن جبيرة قال ما سمعنا قط أن نبيا قتل في القتال انتهى فيمكن
 حمل الآية الكريمة على ذلك أيضا فيكون المراد بالنصر عهدهم في الحرب من القتل لا من الغلبة
 عليهم فان الحرب سجال وقد يكون فيها حكمة تظهر بعد ذلك كما وقع في بعض حروب نبينا عليه الصلاة
 والسلام (والتقوا أياما تباعا) التباع بالكسر الولا وقد وقع هنا تعاقب قول المشتق أي أياما متتابعة
 وفيه إشارة الى أنها دون العشرة لان أياما جمع قلة (على ملاحم) جمع ملحمة وهي الوقعة الشديدة
 العظيمة القتل والجار والمجرور حال من الواو في التقوا (لم يدرك) أي لم يعلم (من قتل) أي شق

والبناء المائل فارتفعت له القلوب
 والتاعت النفوس وتناصرت
 الادعية والذكور وسار
 طغان خان مستقبلا من أقبل عليه
 من جوع الفجرة الكفرة بنات
 مقصورة على الاستقبال واستقبال
 الآجال أو ينزل الله نصره ويظهر
 خزيه ويصلح أمره تحقيقا لما
 وعدهم على لسان نبيه محمد صلى الله
 عليه وسلم انا لننصر رسلنا والذين
 آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم
 الاشهاد والتقوا أياما تباعا على
 ملاحم لم يدرك من قتل

(العروق) جمع عروق وهو معروف (وضرب الخلق) جمع خلق وهو الخلقوم (وشد الخيول) أي
عسدها (على الخيول) والمراد به مطاردة القرسان بعضهم بعضا (أصوب أنواء) الصوب نزول
المطر يقال صاب المطر صوبا نزل وصوب خبر مبتدأ محذوف أي ذلك صوب أنواء والجملة سادة مبدئية
المعرواين ليدري لوجود المعلقاها عن العمل وهو همزة الاستفهام والأنواء جمع نوء والنوء نجسم مال
إلى الغروب أو سقوط النجم في المغرب مع الفجر وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق وهي ثمانية
وعشرون وهي منازل القمر ينزل كل ليلة في منزلة منها فتنتهي بانتهاء الشهر ومنه قوله تعالى والقمر
قد رآه منازل وتسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع أخرى مقابلهما ذلك
الوقت في المشرق وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه إليها
فيقولون مطرنا بنوء كذا وانما سمى نوا لأنه اذا سقط الساقط منها في الغرب ناء الطالع في المشرق أي
نفض وانما غلط النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الأنواء لأن العرب كانت تسبب المطر إليها فاما من
جعل المطر من فعل الله تعالى وأراد بقوله مطرنا بنوء كذا أي في وقت هذا النوء الغلابي فان ذلك
جائز أي ان الله تعالى قد أجرى العادة أن يأتي المطر في هذه الاوقات كذا في الآية (أم صب دماء) أي
انه اشتبه على الراي لكثرة ما أرى من الدماء حتى لم يدركها أمطار مسكوبة أم دماء مصبوبة وهو
من تجاهل العارف وكذا المعطوفان بعده (ولم البروق) لمع البرق أضاء والبروق جمع برق (أم وقع
السيوف) وقع السيف الضرب به والسيوف جمع سيف (وظلمة ليال) جمع ليلة (أم رجع زال)
الرجع الغبار والبرال بكسر التون أن ينزل الفريقان عن ابلهه إلى خيلهم ما فيتنضار بوا وقد تنازلوا
أي انه قد ارتفع إلى الجؤ من اثاره سنابك الخيل من الغبار ما يقع رائي في السحابين كونه غبارا متكاثا
أو ظلمة ليل وتشبيه الغبار بالليل مشهور وهو جزؤ من التشبيه المركب في بيت بشار وهو
كان مثار النقع فوق رؤسنا * وأسيافنا ليل نهاوى كواكبها

ولكن هنا عدل عن التشبيه إلى التشابه مبالغة وإيهام بالتساوي الأمرين وفي الكلام نشر على ترتيب
الاف فان قوله أصوب أنواء أم صب دماء يرجع إلى قوله من فتق العروق وقوله لمع بروق وما عطف عليه
يرجع إلى ضرب الخلق وقوله وظلمة ليال الخ يرجع إلى شد الخيول على الخيول (وفي كل ذلك) أي
الذكور من فتق العروق وما عطف عليه (يتولى الله عباده) المؤمنون أي تولاهم وانما عبر بالمضارع
قصدا لاستحضار صورة التولى وتزبيلها منزلة الواقع الحالى (بالأيد) أي القوة (المتين) من متن بالضم
متانة اشنت وقوى والمتن من الارض ما صلب (والنصر) على أعدائهم (والتمكين) منهم بالقول
والسلب (حتى وتقوا) غاية لقوله يتولى والوثوق بالاعتماد (بالصنع المستبين) الصنع مصدر صنع اليه
معروفا والمستبين الواضح قول استنبت الشيء واستبان الشيء متعديا ولازما (وطلوع) أي بدو وظهور
(النجم) بضم التون وسكون الجيم الظفر بالشيء (مشرق) اسم فاعل من أشرق اذا طلع (الجبين) الجبين
ناحية الجهة من محاذاة النزعة إلى الصدغ وهما جبينان من بين الجهتين وشمالها قاله الأزهري وابن
فارص وغيرهما فتسكون الجهة بين جبينين وجهين بضمين مثل بريد وبرد وأجينة مثل أسلحة كذا
في المصباح المنير وفي النجم استعاره بالكناية وإثبات الجبين له تخييل والاشراق ترشيح والالف واللام
في الجبين عوض عن الضمير المضاف إليه الراجع إلى النجم وعند البصريين الضمير محذوف هو وجاره
أي الجبين منه (وتلاقوا اليوم منصوص عليه) أي معين من نصبت الحديث رفعتة إلى من حدثه
(في فيصل الحرب) في المصاح الفصل الحاكيم وقيل القضاء بين الحق والباطل والمناسب هنا المعنى
الثاني (فشتيرام) هو اسم المرتج بلغة القرم وهو صاحب طالع أرباب السلاح وأصحاب البأس

العروق وضرب الخلق وشد الخيول
على الخيول أصوب أنواء أم صب
دماء البروق البروق أو وقع السيوف
وظلمة ليال أو رجع زال وفي كل
ذلك يتولى الله عباده بالأيد المتين
والنصر والتمكين حتى وتقوا
بالصنع المستبين وطلوع النجم
مشرق الجبين وتلاقوا اليوم
منصوص عليه في فيصل الحرب
فشد بهرام

والسلطنة والحروب واراقة الدماء وتأثيره في الترك اكثر لان اقلهم غيب اليه كذا في المصنوع الى
 وذكر ارباب العلم بالنجوم انه محسذ كليلي مؤثر للحرارة واليبس وله من السن الحدائق وطبيعته المرة
 الصفراء ومذاقه مرة وله من الصناعات كل صناعة تارية وما يعمل بالحديد كضرب المطارق وضرب
 السيوف وهو يدل على الحروب وسفل الذماء وانظلم والتغلب وقطع الطريق والحبس والجملة
 والطيش وقلة الحياء والاسفار والغربة ويدل من الامراض على ما كان ناشئا عن الدم كالبرسام
 الدموي والقروح الدموية والفزع والوسواس المقلين وله من الاخلاق الهوج فان تاطره زحل
 فالقصد والحسد لازم له وله من الالوان الحجرة ومن الايام يوم الثلاثاء ومن الليالي ليلة السبت وله من
 البلاد الشام وبلاد الروم الى المغرب وبلاد الترك الى غير ذلك مما اطلوا به (لها) أي للعرب (نطاقه) قال
 في القاموس النطاق ككتاب ومنبر شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها وترسل الأعلى على الاسفل ينجر
 الى الارض ليس لها حجرة ولا نيفق ولا ساقان وانتطقت لبستها انتهى قال في النهاية وبه سميت أسماء
 رضى الله عنها ذات النطاقين لانها كانت تطابق نطاقا فوق نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس أحدهما
 وتعمل في الآخر الزاد الى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضى الله تعالى عنه وهما في الغار وقيل
 شقت نطاقها نصفين فاستعملت أحدهما وجعلت الآخر شدا الزاد هما انتهى وفي بهرام استعارة
 بالكناية واثبات النطاق تخييل والشدة ترشح أي انه اهتم باحكام هذه الحرب واعتنى بأمرها
 كصاحب صنعة يعتنى بها فيشد نطاقه عند تعاطيها (وأدار على الفريقين دهاقه) كأس دهاق
 بمائة مترعة فالموصوف هنا محذوف والكأس مؤنث سماعي ولا تسمى كأسا الا اذا كانت مملوءة فان
 كانت فارغة فهي كوب شبه ما يحدث بهرام من التهييج على القتال والتمزق في المحاربة والتزال وعدم
 المبالاة بمقارعة الابطال والتورط في المعارك الجالبة للعتوف والآجال بالسكر الذي يورده متعاطيه
 المعاطب ويجعله على عدم التدبر في العواقب واستناد الشد والادارة اليه مجاز عقلي عند الموحدين
 اسناد الفعل الى سببه لانه سبب عادي ربط الله تعالى به تأثيرات في العالم السفلي فهو كقول أبي النجم
 ميزعنه قترعا عن قترع * جذب الليالي ابطى وأسرى

لها نطاقه وأدار على الفريقين
 دهاقه فأما أعداء الله فسكروا
 سكرًا استوجبوا به الحدود
 بالحدود البواتك فصبت عليهم
 من لدن لاح

ثم أخذ يفصل عاقبة ادارة الكأس الدهاق على الفريقين بقوله (فأما أعداء الله فسكروا) سكر
 استوجبوا به الحدود) جمع حذ بمعنى العقوبة القدرية شرعا (بالحدود) جمع حذ بمعنى حذ السيف
 (البواتك) جمع باتك بمعنى القاطع من البتك وهو القاطع قال السكراني قوله فسكر واستوجبوا
 به الحدود البواتك أي سكر وامن فرط تماديهم في الطغيان وقد أحسن في ترشح الاستعارة وايهام
 المعنى حيث ذكر استيجاب الحدود بعد ذكر السكر وهو موجب للحد والمراء هنا حدود السيوف
 والبتك قطع الشيء من أصله انتهى فقد سقط من نسخته كما ترى افظ الحدود الثانية التي هي مدخول
 بآء الجر فحمل الحدود الاولى على حدود السيوف وجعل فيما توجه الحدود الشرعية وهو متجه لو ثبتت
 الرواية هكذا لكن قوله أي سكر وامن فرط تماديهم في الطغيان شرح رجح لا يطابق المشروح لان
 المصنف جعل السكر من ادارة بهرام كأسه الدهاق عليهم لامن تماديهم في الطغيان اللهم الا
 أن يقال مراده بالتمادي المذكور ما حدث في نفوسهم من الاصرار على محاربة أولياء الله تعالى
 الذي هو أثر ذلك الكوكب لاما كلوا عليه من طغيان سابق فيتم التطابق حيثئذ (فصبت) الفاء
 طائفة لهذه الجملة على جملة فكر وامضية مع العطف السببية كقولهم زني فرجهم وصبت ميني للفعول
 وتأنيب الفاعل ضمير يعود على الحدود البواتك والضمير في عليهم يعود الى أعداء الله أي تزلت عليهم
 السيوف كانه سبب الضر من السحاب (من لدن لاح) لدن ظرف زمان ومكان كعند الانها غير

ممكنة بل مبنية في لغة أكثرين ولا تجر إلا من وجرها أكثر من نصبها ولهذا لم تقع في التزيل
 إلا بضرورة وقد ذكر الكرماني فيها ثلاث لغات وأصلها ما أحب القاموس إلى أحد عشر لغة فليراجع
 لمزيد الاطلاع وقد تصاف للجملة كما هنا وكقوله * لادن شبة حتى شاب سودا الذوايب * وبينها وبين
 عند ولدي فروق ذكرها في المعنى (جبين الشمس) طرفها عند طلوعها (إلى أن ذكت) أي توقفت
 واشتد حرها من ذكت النار اشتد لها (سراجا) حال من الضهير المستتر في ذكت والسراج يطلق
 على المصباح المعروف ويطلق على الشمس فإن كان المراد به هنا الشمس فاعناص جعله حالا لوصفه بقوله
 (وهاجا) فيه ككونه مالا موطئة كقوله تعالى فتمثل لها أشرا سويا وإن كان المراد به السراج المعروف
 فيكون من الحال الجمادة المؤولة بالمتنق كقولك كثر زيد أسدا أي مشها للأسد والوهاج المتوقد من
 وهجت النار تهيج اتقدت (وكادت) قاربت (تصبر على قم) جمع قبة بكسر القاف وهي أعلى الرأس
 (الرؤس) جمع رأس (هاجا) أي كالتاج وهو الأكليل وذلك عند انتصاف النهار لأن الشمس حينئذ
 ترتفع إلى سمت الرأس أي استمرت وقع السيوف فوق هامهم والسمرة توشهم من خلفهم وأمامهم من
 طلوع الشمس إلى قريب والها (وأما أولياء الله تعالى) جمع ولي من الولي وهو القرب وهم المؤمنون
 المتقربون إليه بتوحيده وعبادته (فانتشوا نشوة طربوا معها للضرب فوق الهام) أي حصل لهم
 من محبة الجهاد في سبيل الله تعالى لأعداء كلمة الله فرح وسرور كما يحصل للسكران بحيث طربوا
 لضرب الأعداء على هامهم أو لضرب الأعداء لهم فوق هامهم ولم يبالوا به تحصيلا للشهادة وتنجيزا
 لصفة البيع الراجحة للبشرين بها في قوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
 لهم الجنة الآية وفي تعبيره عن الفريق الأول بسكروا وعن الفريق الثاني بانتشوا نشوة لطيفة بساء
 على أن النشوة أول السكر كما صرح به في بعض كتب اللغة كالنهاية وهي السلامة عما يعتري الخمر
 من الخمار والصداع وغير ذلك من أذى الخمر فإن ذلك إنما يكون في آخر السكر لا في أوله مع ما في لفظ
 السكر من البساعة التي ليست في النشوة وإن كان استعمال كلا اللفظين مجازا في كلا الفريقين إذ فيه
 الإشارة إلى أن ما اعتري الفريق الأول من محبة التورط في القتال ينجر بهم إلى غول غائلة وخيمة
 وما اعتري الفريق الثاني فعاقبه بمجودة سليمة (والعبث) أي اللعب (بطلائع الحمام) الطلائع
 جمع طليعة وهي القوم يبعثون أمام الجيش يعرفون طلع العدو بالكسر أي خبره والحمام الموت
 وفي التركيب استعارة لا تخفى أي أنهم لا يبالون بمقدمات الموت ولا يتهيبونها (لاحرم) أي لا بد أو حقا
 أولا محالة أو هذا أصله ثم كثر حتى تحول إلى معنى القسم فلذلك يحجب عنه باللام يقال لا جرم لا تبتك
 كذا في القاموس ويتفرع على ذلك فتح همزة إن إذا وقعت بعدها أو كسرهما كما في قول المصنف هنا
 (إن الله حماهم) فإن كانت بمعنى لا بد وما عطف عليها فيجب فتح همزة إن لأنها حالة حينئذ
 معمولها محل المفرد لأنها بضرورة بحرف جر محذوف إن كانت لا جرم بمعنى لا بد أولا محالة أي لا بد
 من إن الله حماهم أولا محالة في إن الله حماهم وإن كانت بمعنى حقا فهي خبر مقدم وإن معمولها
 مبتدأ مؤخر لأن حقا بمعنى في حق كقوله * أحقا أن جبريتا استقلوا * فذيتنا ونيتهم فريق *
 ويدل لذلك التصريح بفي في قوله * أفي الحق في هاتم بلك مفرم * فيقول المعنى إلى قولك في حق
 حمية الله لهم وإن استعملت قسما يجب كسر همزة إن كما تكسر في جواب القسم وقال قطرب لا
 في لا جرم رد أي ليس الأمر كما وصف ثم ابتدأ ما بعده وجزم فعل لا اسم ومعناه وجب وما بعده فاعل وقال
 قوم لا زائدة وجزم وما بعده فعل وفاعل كما قال قطرب وورده الفراء بأن لا لا تراد في أول الكلام (ونصرهم
 وآواهم) أي جعلهم يأوون إلى منازلهم أو جعل لهم مأوى يخصون به من أعدائهم (وأظفرهم)

جبين الشمس إلى أن ذكت سراجا
 وهاجا وكادت تصبر على قم الرؤس تاجا
 وأما أولياء الله تعالى فانتشوا نشوة
 طربوا معها للضرب فوق الهام
 والعبث بطلائع الحمام لاجرم
 إن الله حماهم ونصرهم وآواهم
 وأظفرهم

باعدائهم (فغادروا) أي تركوا (من جماهير الكفار) الجماهير جمع جمهور وهو من الناس جلهم
ومعظم كل شيء (قرابة مائة ألف عنان صرعى) قرابة الشيء يضم القاف ما قرب قدره وقد تقدم والمراد
بالعنان صاحبه وانما هب من الصرعى بالأعنة ليشرح بأنهم كانوا فرسانا لا رجالة وصرعى جمع صرعى
وهو المطروح على الأرض (على وجه البسيطة) أي الأرض (عن نفوس موقوذة) الجار والمجروح
متعلق بقوله صرعى وعن هنا للمجاززة أي مطروحين عن نفوسهم مجاوزينها والموقوذة المقتولة بالخشبة
وانما وصفت النفوس بأنها موقوذة باعتبار أجسادها وبين النفس والجسد من التعلق ما يجمع
اتصاف كل منهما بأوصاف الآخر وقال النجاشي إن الجار والمجروح متعلق بقوله فغادروا وهو بعيد لفظا
ومعنى (ورؤس مشبوذة) أي مطروحة (وأيد) جمع يد (من السواعد) جمع ساعد وهو الذراع والجار
والمجروح متعلق بقوله (مجدوذة) أي مقطوعة (تقرى للضباع) تقرى بفتح التاء الدعوة الخاصة
وهو أن يدعو بعضا دون بعض وهو الالتفات أيضا يقال أصله من نقر الطائر إذا لقط من هاهنا وهاهنا
ونقرى أما خبر مبتدأ محذوف أي هي أي قرابة مائة ألف تقرى أحوال من الضمير المستتر في صرعى لانه
مشتق فيحتمل الضمير والحال لا يشترط فيها الاشتقاق بالفعل بل يكفها التأويل بالمشتق والتأويل
هنا متأت أي مطعومة للضباع ويحتمل أن يكون من تعدد المفعول الثاني لغادر أذهى بمعنى صير
تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر فجمعا الثاني خبر في الأصل فيجوز تعدده والضباع بكسر
الضاد جمع ضبيع بفتح الضاد وضم الباء وسكونها والذ كرضيعان بكسر الضاد وسكون الباء ويقال
لأنني ضبعانة بكسر فسكون وضبعة بفتح ضم وقيل لا يقال ضبعة وهي سبع كالذئب إلا إذا جرى كأنه
أعرج فلذا سمي الصبيح العرجاء (بل جفلى للضباع) اضرب عن كونها تقرى خاصة بالضباع إلى
كونها جفلى أي عامة لكل سبع والجفلى أن تدعو الناس إلى طعامك فامة قال طرفه صاحب أحد
المعلقات نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآديف فينا يتقرر

أي ندعو الناس عموما ولا ترى الآديف أي من يعمل المادية أي الدعوة إلى الطعام ينقر أي يخص بالدعوة
قومادون قوم وانما خص المشتاة بالذكر لأن الشتاء زمن قلة الحبوب والألبان فالدعوة الجفلى
في المشتاة أبلغ في الوصف بالكرم كقول الشاعر

ليس العطاء من الفضول سماعة * حتى تجود وما لديك قليل

وسميت الدعوة العامة بالجفلى لاجفال أي اسراع الناس إليها وهي والتقرى في الأصل مصدران
كالقهرقرى والضباع جمع سبع بضم الباء وفتحها وسكونها وهو الفترس من الحيوان ووادي
السباع بطريق الرقة مرتبة وائل بن قاسط على أسماء بنت دريم فهم بها حين رأها منفردة في الجباء
فقات والله اثنان ممتني لدعوتها سباعي فقال ما أرى في الوادي غيرك فصاحت بنسهايا كلب ياذب
يا فهد ياذب يا سرحان يا سيد يا ضبيع يا غمر فجاؤا يتعادون بالسيوف فقال ما أدرى هذا إلا وادي السباع
(والوحوش) جمع وحش وهو حيوان البر مقتريا أو غيره فترس (الجباع) جمع جائع والأصل جوع
فقلت الواو ياء يعني أن قتلاهم كثرت حتى شبع منها سائر وحوش البر من مقتري وغيره ووصفها
بالجباع زيادة تأن كبدل ذلك (وأفاه الله على المسلمين مائة ألف رأس غلمانا كالبدور) التي ما حصل
للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد وأصل التي الرجوع كأنه كان في الأصل لهم
فرجع إليهم ومنه قيل للظل الذي بعد الزوال في لانه يرجع من جانب الغرب إلى جانب الشرق كذا
في النهاية والمراد به هنا مطلق الغنية لانه قد حصل قتال ورأس غميز لالف فهو مجرور بإضافته إليه
وغلمانا تمييز لرأس لان المراد به جملة الشخص مجازا وهو لا وقوه كالبدور في الهاء والاضاءة وقوله

فغادروا من جماهير الكفار
قرابة مائة ألف عنان صرعى على
وجه البسيطة عن نفوس موقوذة
ورؤس مشبوذة وأيد عن السواعد
مجدوذة تقرى للضباع بل جفلى
للضباع والوحوش الجباع وأفاه
الله على المؤمنين مائة ألف رأس
غلمانا كالبدور

(واللؤلؤ المنثور) أي في التفاتة (وجوار) جمع جارية عطف على قوله علما وهو ممنوع من
الصرف لصيغة منتهى الجموع (كالخور العين) الخور جمع حوراء وهي الشديدة بياض بياض
العين الشديدة سواد سوادها والعين جمع عينا وهي الواسعة العين والرجل أعين وأصل جمعها بضم
العين فكسره لأجل الياء كأبيض ويضاء والعين بقر الوحش أيضا والمراد بالخور العين هنا نساء أهل
الجنة (والبيض) اسم جنس جمع يفرق بينه وبين واحد بالهاء كتمر وتمررة ولذا جاء وصفه مذكرا
في قوله (المكنون) وهو اسم مفعول من كنه ستره والكن بالكسر الستر والمراد بالبيض هنا بياض
النعام وإذا كان مكنونا كان صافيا خيا من الدرن والوسخ وقال القاضى في قوله تعالى كأنهن بياض
مكنون شبههن بياض النعام المصون من القبار ونحوه في الصفاء واليباض المخالوط بأدنى صفة فانه
أحسن الوان الأبدان ومن حق النعمة انما اذا خرجت لطلب المطعم ووجدت بياض نعمة اخرى
تخضعه وتسمى بياضها ورجمها احتيل عليها وصيدت بذلك وفي ذلك يقول هرمة

فاني وتر كعدي الأكرمين * وقد حى بكفى زندا شحاها

كأركة بياضها بالعراء * ومطخفة بياض اخرى جناها

(وسوام) جمع سائمة وهي الراعية من الماشية يقال سامت الماشية سواما من باب قال رعت وتعدى
بالهمزة فيقال أسامها راعيا قال ابن خالويه ولم يستعمل له اسم مفعول من الرابع بل يقال أسامها
فهى سائمة كذا في المصباح المنير (غصت) أي امتلأت (بها أقطار البیداء) الأقطار جمع قطر
بالضم وهي الناحية والبيداء الفلاة (وضاقت عنها أطرار الدهناء) الأطرار جمع طرة وهي شفير
النهر والوادي وطرف كل شئ وحره والدهناء الفلاة وموضع اقيم نجد ويقصر كذا في القاموس
والمناسب هنا المعنى الاول (وشرد) أي نفروفر (الباقون وراءهم) أي حيث جاؤا (تسلمهم
السيوف) أي نظردهم (شل الانعام) أي كشل الانعام وفيه اشعار بأنهم لم يبق لهم قوة دافعة
عن انفسهم بالسكية وان حالهم في الفرار واتباع المسلمين لهم بالضرب والسلب كحال الدابة مع سائقها
يتصرف بها كيف شاء واستناد الشل الى السيوف مجاز عقلي (وتختطف أرواحهم) تستلبها
(بأيدي الحمام) الموت وفيه استعارة مكنية وتخيلية (ونظارت به) أي بالنصر المفهوم من قوله
لا جرم ان الله حماهم ونصرهم (البشارات) جمع بشارة وهي الخبر السار لانه يظهر أثر السرور
في البشارة والبشارة المطلقة في الخبر ولا تكون في الشر الامقيدة كقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم
وفي تطايرت استعارة تبعية حيث شبه قطع المسافة بالرجل في سرعة بقطع المسافة بالجنح ثم في استناد
ذلك الى البشارات مجاز عقلي والمراد حاملو تلك البشارات (في ديارات الاسلام) الديارات جمع
الديار والديار جمع تكدير لدار ومثل ذلك البيوتات فانها جميع بيوت والبيوت جمع بيت (فنضرت
لها) أي لتلك البشارات (الوجوه) جمع وجه أي صارت ذات نصارة أي حسن وجملة بسبب ما حصل
للقوس من السرور والطمأنينة (ومضكت القلوب) أي فرحت لان الفحل غاليا نشأ عن الفرح
والسرور فهو لازم للفرح فذكره وأراد به الفرح وانما أسنده الى القلوب ولم يسند الى الثغور لان
الصاحل بالتغر قد يكون قلبه باكا ويكون ضحكه تكلفا (وعم السرور وتوفر الشكور) مصدر
شكره وشكره متعديان بنفسه وبحرف الجر والشكر والشكران مصدران كالشكور وأنشكر
الاصحى وورد الشكور متعديان بنفسه في اللغة كما نقله في المصباح المتبرأى توفر من المؤمنين شكرهم لله
تعالى على ما أولاهم من التأييد والامداد والنصر على أهل الشرك والعناد ويحتمل أن يكون الشكور
جمع شكر كبردو برود وكذا رآته في هامش نسخة معتمدة وهو بعيد لفظا ومعنى أما لفظا فلان مفعول

واللؤلؤ المنثور وجوار
كالخور العين والبيض المكنون
وسوام غصت بها أقطار البیداء
وضاقت عنها أطرار الدهناء
وشرد الباقون وراءهم تسلمهم
السيوف شل الانعام وتختطف
أرواحهم بأيدي الحمام ونظارت
به البشارات في ديارات الاسلام
فنضرت لها الوجوه ومضكت
القلوب وعم السرور وتوفر الشكور

جمعا لا يتقاس في فعل مضموم الفاء ساكن العين وأما معنى فلان الشكر مصدر وهو لا يجمع لانه يقع
 على القليل والكثير فلا حاجة الى الجمع اللهم الا أن يراد به الانواع كقولك ضربت ضروب الامير اذا
 كان له انواع من الضرب مختلفة (وتباشرت الدور) جميع دار والمراد سكانها (حتى القصور والحدور)
 القصور جميع قصر وهو المنزل أو كل بيت من حجر والحدور جمع خدر بالكسر وهو ستر عذ للجارية
 في ناحية البيت كالاخدرور كل ماواراك من بيت ونحوه وخشببات تنصب فوق قتب البعير مستورة
 بشوب والمراد بالقصور والحدور سكانها أيضا أي ان البشارة نشرت وبلغت سكان الدور من الرجال
 والنساء حتى انتهت الى المقصورات في القصور والمخدرات في الحدور فانه لا يصل اليهن غالباً من
 الاخبار الا ما بلغ الغاية في الاشتهار وفي اسناد البشارة ظاهراً الى الدور وما عطف عليها مبالغة
 بديعة يعنى ان الساكن التي هي جمادات قدسرت وطربت بهذه البشارات فكيف أهلها وسكانها
 وقطانها (لطف من الله تعالى لدين ارتضاه) لطفاً مفعول مطلق حذف عامله جوازاً لقربة المقام أي
 لطف الله تعالى بعباده بذلك لطفاً أو مفعول له لقوله وأفاء الله وما بينهما جملة حالية أو اعتراضية ولا يصح
 أن يكون مفعولاً له لقوله وتباشرت الدور وكذا ما قبله من الافعال لعدم وجود شرطه وهو الاتحاد
 في الفاعل ويحتمل أن يكون المصنف جرى في ذلك على مذهب من لا يشترط الاتحاد في الفاعل من
 النحويين لأن شرط الاتحاد في الفاعل ليس متعاقباً عليه وكذا الاتحاد في الزمان كما نص على ذلك أبو
 حيان وتليد ابن عقيل في شرحه لا لقبة ابن مالك والمخالف في الفاعل هو ابن خروف كما نص عليه
 الأشموني وقوله لدين متعلق بقوله لطف من الله واللام للتعليص وارتضاه أي رضيه لعباده وهو مترع
 من قوله تعالى ورضيت لكم الاسلام ديناً (ووعداً أن يصل بيد التأيد قواه) وصل الشيء بالشيء
 يصله وصله بالضم والكسر ووصله لا منه والتأيد تفعليل من الأيد وهو القوة والقوى جمع قوة
 وهي طاقة الجبل تشبهاً به بالجبل ففيه استعاره مكنية وإضافة القوى تخيل وكذا في قوله سيد التأيد
 مكنية وتخييلية كما هو ظاهر والوعد الذي أشار إليه هو قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منهم
 وصالحوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولهم دينهم الذي
 ارتضى لهم وليبدلهم من بعد خوفهم أمناً (فلم ينشب طغان خان) أي لم يلبث يقال لم ينشب ان فعل كذا
 أي لم يلبث أي وحقيقته لم يتعلق بشيء ولا اشتغل بسواه كذا في النهاية الاثرية (بعد أن فرغ من هذه
 الحرب العظيمة راسها) كناية عن احكامها وقوتها لان عظم الرأس في الانسان بدون افراط مما يدل على
 قوته وفور عقله والكناية في وصف الرأس بالعظم وأما إضافة الرأس الى ضمير الحرب فهي تخيلية
 وهي قرينة المكنية في ضمير الحرب (الشديد راسها) أي ممارستها من مارس الامر عالجها وزاوله (أن
 استأثر الله به) يقال استأثر الله بفلان اذا مات ورجى له الغفران وان بفتح الهمزة هي وسلمها في موضع
 نصب بعد حذف الجار وهو عن هنا أي لم يلبث عن أن استأثر الله به (فنقله الى جواره) أي دار رحمة
 وهو كناية عن دخول الجنة (وبؤاه) أي أترله (مبؤاً) اسم مكان من بؤأ (الصديقيين من دار قراره)
 الصديقين من دار قراره ختماله بالشهادة (وورث مكانه أخوه أرسلان خان أبو منصور الاسم)
 أي انتقل ملكه بضم الميم وسلطته الى أخيه المذكور كما ينتقل ملك الدور بضم الميم الى وارثه كقوله

وتباشرت الدور حتى القصور
 والحدور لطف من الله لدين ارتضاه
 ووعداً أن يصل بيد التأيد قواه
 فلم ينشب طغان خان بعد أن فرغ
 من هذه الحرب العظيمة راسها
 الشديد راسها أن استأثر الله به
 فنقله الى جواره وبؤاه مبؤاً
 الصديقيين من دار قراره ختماله
 بالشهادة وختماله بالسعادة
 وورث مكانه أخوه أرسلان خان
 أبو منصور الاسم

تعالى حكاية من ذكر يارثني ويرث من آل يعقوب المراد وراثة الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال وقيل يرثي الحيورة فانه كان حبرا ويرث من آل يعقوب الملك كذا في تفسير القامضي وفي اسمائه تعالى الوارث وهو الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فناءهم وفي الحديث اللهم متعني بسمي وبصري واجعلهما الوارث مني أي أبقيهما معي بين سليمان إلى أن أموت وقيل أراد بقائهما وقوتهما عند الكبر وانحلال القوى النفسانية فيكون السمع والبصر وارثي سائر القوى باقيين بعدها وقيل أراد بالسمع وعي ما يسمع والعمل به وبالبصر الاعتبار بما يرى وفي رواية واجعله الوارث مني فرد الهاء إلى الامتناع فلذلك وحده كذا في النهاية الاثرية (منه في التقية) الصنوب بكسر الصاد وسكون النون الأخ الشقيق والابن والعلم والمثل والمناسب هنا المثل لان كونه أخا فاعلم وأصله أن تطلع نخلتان في عرق واحد وفي حديث العباس فان عم الرجل صنوب أبيه وفي رواية العباس صنوب أبي وفي رواية صنوي يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد وهو مثل أبي أو مثلي كذا في النهاية والتقية والتقوى والتقى والتقاء الخسبة بسبب الانذار يقال ما أتقاه الله ويقال لا تقي تقاة وتقية تسمية بالمصدر كذا في الكشف والتاء فيها منقلبة عن الواو من وفي والمراد وصفه بأنه مثل أخيه في خشية الله تعالى وطاعته (وتلوه في الامور الالهية) التلوي بالكسر والسكون ما يتلوا شي أي يتبعه والامور الالهية هي الشرعية لان الله تعالى وضع الشرائع فامورها منسوبة اليه (ثبت المقام في دين الاسلام) ثبت بفتح أوله وسكون ثانيه بمعنى ثابت حال من أخوه يقال ثبت فهو ثابت وثبت وثبت والمقام مصدر ميمي بمعنى القيام وازدادة التثبيت اليه اضافة لفظية لانها من اضافة الوصف الى معموله فلا تقيد التعريف فلذا صح بعله حالا ويحتمل الرفع على الابدال من أخوه (لا تعرف له جاهلية) أي خصال منسوبة الى جاهلية العرب قبل الاسلام وفي الحديث انك امرؤ فليك جاهلية وتكررت ذكرها في الحديث وقال الله تعالى اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية قال في النهاية وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الاسلام من الجهل بالله تعالى ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالانساب والعكبر والتعبر وغير ذلك انتهى (ولا تنقم منه) بالبنا للفعول أي لا تعاقب أو لا تذكره وفي التنزيل وما تنقم منا إلا أن آمننا بآيات ربنا لمساءتنا أي متطعن فينا وتعدح وقيل ليس لنا عندك ذنب ولا ركبنا مكرها إلا أن آمننا (عجبة) بضم العين المهملة والجيم بينهما نون ساكنة وهي الجهل والحق والكبر والعظمة كالعجبة شدة ومخفة كافي القاموس (ولا عجرية) العجرفة جفوة في الكلام وخرق في العمل والاقدام في هوج وفي الصحاح جل فيه تعجرف وعجرفة وعجرفية كأن فيه خرقا ولة مبالاة لسرته انتهى وكان الباء في عجرية للبالغة كافي أخرى لان العجرفة مصدر فلا تحتاج الى باء المصدرية (يقيم الصلوات) المكتوبة واللام للاستغراق (جماعة) أي يحافظ على أداء المكتوبات في أوقاتها جماعة حرصا على احراز فضيلة الجماعة التي تفوق صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة أو بسبع وعشرين كما وردت بذلك الاحاديث العجيبة (ويفترض العدل) بين الرعية أي العمل بموجب اقتراضه من الله تعالى ويلزم نفسه (سمعا لله وطاعة) حالان من الضمير في يفترض أي سامعا ومطيعا أو مفعول له أي سمعا لله أي اجابة فيما قال وطاعة له فيما حكم حيث قال تعالى اهدوا له وأتوا بالتقوى (وعمر) أي أحكم وسدد (الحال التي كانت بين طغان خان أخيه) بدل من طغان خان والضمير لارسلان (وبين السلطان وبين الدولة وأمين الملة) أي جدد المودة التي كانت بينهما بالانتماء بأخيه في المعاملة التي كان يعامل السلطان بها من حفاظ وذه والوفاء بهدوء وعبر عن ذلك بعمر للاشعار بأنه ثابت ثبات البناء المشيد (الظهارا للمصافاة) مفعول لأجله لمرأى اعلاما بما انطوى عليه من صفاء المودة لطابق الظاهر الباطن

منه في التقية وتلوه في الامور
الالهية ثبت المقام في دين
الاسلام لا تعرف له جاهلية
ولا تنقم منه عجيبة ولا عجرية
يقيم الصلوات جماعة ويفترض
العدل سمعا لله وطاعة وعمر الحال
التي كانت بين طغان خان أخيه
وبين السلطان وبين الدولة وأمين
الملة الظاهر للمصافاة

(واستعار اللواخاة) أي تهمها باللواخاة وليس لها كما يليس التعار وهو ما يليس تحت الدثار من اللباس و يلي شعر الجسد يقال استشعر الشعار أي لبسه وهذا كالا حتراس والتتميم لما قبله فان الخمار المصافاة قد يكون ظاهرا فقط رياه ونفاقا كما يفعله ذواللونين وصاحب الوجهين (واشاراً) أي اختياراً وتقديماً كقوله تعالى ويؤثرون على أنفسهم (للاشتراك) في التعاون والتعاقد (على نصارىف) جمع نصريف بمعنى تغيير ومنه قوله تعالى ونصريف الرياح (الحالات) جمع حالة أي ماله ينوب واحد منها من حلول خطب أو قصد عدو قوي يحتاج في دفعه الى الالهة والمساعدة (وخطب السلطان اليه) يقال خطب المرأة الى القوم اذا أراد أن يتزوج منهم والاسم الخطبة بالكسر فهو مخاطب وخطاب مبالغة واختطبه القوم دعوه الى تزويج صاحبهم ويقال في الموعظة خطب القوم وعليهم خطبة بالضم وهي فعلة بمعنى مفعول نحو نسخة بمعنى منسوخ وقرقمن ماء بمعنى مغرور والضمير في اليه يعود الى أرسلان (والى أخيه ايلك) لا يصح أن يراد به ايلك خان الذي تقدم ذكره في صدر هذه القصة وسبق له ذكر في أثناء هذا التاريخ لان وفاته كانت في سنة ثلاث وأربعمائة كما أسلفه المصنف آنفاً وانتهاء هذه الخطبة وما ترتب علم من الرقاب كان في سنة ثمان وأربعمائة كما سيصرح به المصنف قريباً وقد قال بعد هذا فأحسننا الاجابة واعتنينا القراءة يعني أرسلان خان وأخاه ايلك فهذا صريح بأن ايلك كان حياً فكيف يصح أن يراد به ايلك الخان فان قلت لعزل ذلك التاريخ مع الآتي كان لعقد السلطان لابنه الامارة على هراة فقط لا لجموع القصة من الخطبة وتوابعها فلا ينافي تقدم الخطبة ووقوعها في حياة ايلك الخان قلت مع انه خلاف التبادر لا يجدي نفعا في التوفيق فان الامارة المذكورة كانت من مستتبعات هذا الرقاب والاكرامات المترتبة عليه ليقيم بها مسرات ولده ويظهر مفاخره ويعظم بذلك من انفسب اليهم بالصاهرة وايلك الخان قدمنا قبلها بخمس سنين في هذا كل البعد أن تكون الخطبة اليه وان أخاه أرسلان خان قد كان واسطة فيها عنده مع ما كان منطوقاً عليه من عداوة السلطان وما جرى بينهما من الحروب التي أسببت الولدان واستمرت الحال بينهما على ذلك المدخل ووقع ايلك الخان من قهر السلطان له في أمراض الى أن قضى نحبه ولاقى ربه وقد تقدم للمصنف في أثناء هذا التاريخ حكاية خطبة الى ايلك خان من السلطان انتهى فيها أبا الطيب سهل بن محمد بن سليمان العلوكي لكنها قديمة وقعت قبل صدور العداوة والحروب بينهما وكانت للسلطان نفسه كما يشعر به السياق هناك وليس فيما ذكر لا أرسلان خان هذا فلا يستقيم تطبيعها على هذه وغاية ما يمكن أن يقال في توفيق الحال ان ايلك هذا أخ آخر لا أرسلان خان غير ايلك الخان وليس فيه من الهجئة الا مخالفة العادة في عدم التثنية بين أخوين في اسم واحد ويمكن دفعها باحتمال انه كان قدميز كل منهما بلقب يخصه دفعا للاشتباه الحاصل من الاشتراك اللفظي لكن لما مات ايلك الخان استغنى عن إطلاق ذلك اللقب زال الالتباس ومثل هذا يقع كثيراً كما يسمى عدة من أولاده بمحمد ثم يميز كل منهم بلقب يخصه كسعيد وأسعد وعارف وغير ذلك ويمكن تحصيل المغايرة بين الاسمين بوجه آخر أيضاً وهو أن يكون ايلك الخان مقتوح اللام مثلاً وايلك هذا مكسورهما أو ضمومهما حيث لا تنافي في الرواية فتندفع الهجئة أيضاً فليتأمل (كرمية) أي بنتا كريمة (له) أي لايلك وانما جعل أرسلان خان مخطوباً اليه أيضاً مع ان البنت لايلك لان الخطبة متوقعة عليه أيضاً كما انها متوقعة على أيها توفقاً عادياً لان الاجنبي لا يقدم على خطبة بنت الابد استرضاء أهلها لاسيما من انضم اليه منهم جاء أو ولاية عامة كأرسلان خان (على ولده) أي ولد السلطان (الامير الجليل أبي سعيد مسعود بن بين الدولة وأمين الملة فأحسننا) أي أرسلان خان وأخوه ايلك (الاجابة)

واستعار اللواخاة وايشا را
للاشتراك على نصارىف الحالات
وخطب السلطان اليه والى أخيه
ايلك كريمة له على ولده الامير الجليل
أبي سعيد مسعود بن بين الدولة
وأمين الملة فأحسننا الاجابة

يقبول ما التمس منها (واغتنى القرابة) أي التقرب اليه بنسب المصاهرة (وتردد) أي جاء وذهب
 (بينهما السفراء) جمع سفير من سفر بين القوم يسفر ويسفر سفرا وسفارا وسفارة بالكسر إذا أُلح
 (في ذلك) أي أمر الخطبة (مدة) من الزمان (على جملة التهادي) أي على تكثيره وتحسينه اسم
 مصدر من أجمل الصنعة حسناتها وكثرها ويعد أن يراد هنا بالجملة ما قبل التفصيل والتهادي الاتحاف
 بالهدية من الطرفين (ورص الحال باقتسام الأيادي) الرص مصدر رص الشيء برصه ألصق بعضه
 ببعض وأحكمه وفي التنزيل كأنهم بنيان مرصوص والاقتسام مصدر اقتسم افتعال من القسمة
 والأيادي جمع يد بمعنى النعمة والمعنى أن السفراء ترددت بين السلطان وبين ما يحملون هدايا لكل فريق
 إلى الآخر ويضمون الحال بالاشتراك في اسداء الأيادي من كل فريق للآخر (إلى أن حقت الحقيقة)
 أي وجبت يقال حق الشيء يحق بالكسر أي وجب وثبت ومنه يقال لمرافق الدار حقوقها والحقيقة
 هنا ما يجب على الرجل أن يحميه والمراد بها هنا المصاهرة فالمعنى وجبت الحماية لأن أمر القرابة قد تم
 ويحتمل أن يراد بالحقيقة مقابل المجاز لأن الفعل قد يطلق على مقدماته وما يكون وسيلة إليه كقوله
 صلى الله عليه وسلم أفطر الحاجم والمحجوم أي تعرضا لا لافطار أي ثبتت الحقيقة وانقطع مجاز الأول
 والقوة (ومت العقد) أي عقدة النكاح من عقدت الحبل عقدا فأنعقد وعقدة الشيء ما يمكنه
 ويوثقه ومنه عقدة البيع وعقدة اليمين وعقدة النكاح أحكامه وأبرامه (الوثيقة) أي القوية الثابتة
 من وثق الشيء بالضم وثاقه قوي وثبت فهو وثيق (وأغرض السلطان من اختارهم من ثقات بابه) يقال
 غرض من مكانه غرض غرضه ارتفع عنه وغرض إلى العدو أسرع وغرضت إلى فلان شجرت كت إليه
 بالقيام وانتهض أيضا وانفضته للأمير أفضته إليه والثقات جمع ثقة تقول وثقت به بالكسر أثق وثوقا
 أثمته وهو وحي وهم ومن ثقة لأنه مصدر وقد يجمع في الذكور والإناث فيقال ثقات كما يقال عدات
 كذا في الصباح المنير (لنقل البيعة الكريمة) البيعة في الناس فقد الصبي أباه قبل البلوغ وفي البهائم
 فقد الأم وأصل البيعة بالضم والفتح الانفراد وكل شيء يعز نظيره ومنه درة بيعة أي لا نظير لها وهذا هو
 المراد هنا وقد يطلق البيعة على البالغ مجازا كما في قوله تعالى وآتوا البيعة أي أموالهم قال في النهاية
 وقيل المرأة لا يزول عنها اسم البيعة ما لم تزوج فإذا تزوجت ذهب عنها ومنه حديث الشعبي أن امرأة
 جاءت إليه فقالت إن امرأة بيعة فقلت أوصاه فقال النساء كلهن ينسأ أي ضعاف انتهى
 أقول ما نقله من الحديث يعني أن اسم البيعة لا يزول عن المرأة وإن تزوجت فليتنازل والكريمة
 النفيسة العزيزة المختارة خلقا وخلقا (فجهزت وديعة تشاح عليها ملكان) جهزت بالبناء للمفعول
 أي البيعة أي أحضر جهازها وهو ما تحتاج إليه ووديعة حال من الضمير في جهزت وقوله تشاح
 تفاعل من الشح وهو البخل وهو مع فاعله في موضع نصب فعلة الوديعة يقال تشاح الرجلان على كذا
 أي كل منهما يريد أن لا يفوته وكل من الملكين تنافسا فيها فعمها يريد أن لا يخرجها من يده والآخر
 يريد أن لا تفوته (هذا صدر الملك) أي ملك خراسان وهو السلطان بين الدولة (وذا) أي أرسلان
 خان (ملك الترك يختص بها) أي بتلك الوديعة (الشبل ابن الليث) الشبل بالكسر ولد الأسد إذا
 أدرك الصيد وجمعه أشبال وشبال ولبوة مشبل معها أولادها وهذا مدح للوليد والجميعا وفي كل
 منهما استعارة مصرحة أصلية وجملة يختص بها الشبل في موضع نصب على الحال من وديعة لأنها
 وصفت بالجملة بعدها (والوبل ابن الغيث) الوبل والوابل المطر الشديد الضخم القطر والغيث المطر
 والذي يكون عرضه بريدا (والتيار) أي الموج (ابن البحر والصباح ابن الفجر) الصباح ضد
 المساء يطلق على الفجر أيضا كالصبح ويجري هنا نظير ما تقدم من الاستعارة المصرية الأصلية

واغتنى القرابة وتردد بينهما
 السفراء في ذلك مدة على جملة
 التهادي ورص الحال باقتسام
 الأيادي إلى أن حقت الحقيقة
 وومت العقد الوثيقة وأنغرض
 السلطان من اختارهم من ثقات
 بابه لنقل البيعة الكريمة فجهزت
 وديعة تشاح عليها ملكان هذا
 صدر الملك وذا ملك الترك يختص
 بها الشبل ابن الليث والوبل ابن
 الغيث والتيار ابن البحر والصباح
 ابن الفجر

فان قلت الويل ابن الغيث وما عطف عليه ايس من قبيل السبل ابن الليث وان في قوله السبل ابن الليث
البنوة والابوة متحققان في كل من المشبهين والمشيبهين ما جميعا فان قلت السبل بمعنى الحيوان المقترس ابن
الليث بمعنى الحيوان المقترس وكذلك المشبهان وهو ظاهر قلت تحقق البنوة في المشبه وهو المستعار
له كاف في محضة هذا التركيب سواء وجدت البنوة في المشبه به وهو المستعار منه أم لم توجد كما لو كان
لرجل شجاع ابن حسن فانك لو اطلقت على الابن البدر لحسنه وعلى الاب الاصد لجماعته وقلت
رايت البدر ابن الاسد لكان صحيحا وكذلك في الويل ابن الغيث وما عطف عليه فان البنوة حقيقة بين
المستعار منهما في كل منهما غير متحققة ولا تتوقف محضة التركيب عليهما ولا على تحصيل معنى مجازي عنها
لكن لما كان المصنف بعدد أن يفيد أن ما اتصف به ابن السلطان من الصفات الحميدة والمزايا القاضية
مكتسب من أبيه وسرى اليه منه لم يزم تحصيل معنى مجازي للبنوة في المستعار منه أيضا ليفيد ذلك فان
المثال المتقدم وهو رايت البدر ابن الاسد لا يفيد أن حسنه موروث من أبيه ولا متفرع عنه بخلاف
ما لو قيل رايت البدر ابن الشمس مثلا وذلك المعنى المجازي للبنوة هو مطلق التفرع فانه كما ان الابن يتفرع
وجوده عن أبيه كذلك الويل الذي هو المطر الشديد يتفرع عادة عن المطر الضعيف كما قال الشاعر
* وأول الغيث قطر ثم ينهمل * والغيث وان كان أعم فالمراد به هنا المطر الضعيف بقرينة مقابلة
بالويل وكذلك التيار الذي هو موج البحر يتفرع عن البحر وكذلك السباح الذي هو ضد المساء
يتفرع وجوده عن الفجر وهذا المعنى المجازي للبنوة من قبيل المجاز المرسل استعمالا للقياس في
المطلق كالشعر الذي هو شفة البعير اذا استعملناه في مطلق الشفة (الامير الجليل أبو سعيد مسعود بن
السلطان محمود بن الدولة وأمين الملة ونقلت) أي الكريمة (إلى الحضرة) أي حضرة السلطان
محمود بن دولة (بلغ وقد صعبها) جملة عالية (من فقهاء تلك الدولة) أي دولة أرسلان خان (وأعيان رجالها)
الأعيان جمع عين بمعنى الشريف وأعيان الناس أشرفهم ومنه قيل للأخوة من الأيوبيين أعيان (من)
أي الذين (عدوا) بالبناء للفعول (أئمة المشرق) أي عدهم الناس أئمة المشرق لشهرتهم وامتيازهم
بفضائل ودخول الشيء تحت الهدد والحسبان مما يشهر به فاسته لان الناس لا يلتفتون إلى الأشياء
الخبيثة ولا يشتغلون بعدها واذا أرادوا المباغة في مدح انسان قالوا فلان تعقد عليه الخناصر
أو تلوي عليه الا تامل أي عن بعد لانهم كانوا يعقدون الخناصر ويلوون الا تامل عند الاعتناء بالعدود
والأول أبلغ لان الخنصر يعقد عند أول العدودات ففيه الاشعار بأن من يعقد عليه يكون المقدم عن
قصد واعدتهم ومن هذا القبيل قولك اعتدت بفلان أي أدخلته في العدد والحساب فهو معتد به
(وأر باب المنطق) مصدر ميمي بمعنى المنطق والابانة (فأدوا أمانتي اليد واللسان) أمانة اليد المصافحة
على سفة العهد وبيعة الوعد أمانة اللسان أداء الرسالة على وجه الصدق وذكر الأيمان بكلمة الحق
(على ما ألحمت الحال بين الجنبيين) ألحمت بالبناء للفعول من ألحم الثوب نسجه أي أصلحت وأحكمت
بين الفريقين كما يحكم الثوب بالنسيج والاستعارة تبعية كما هي في نطق الحال وعلى مذهب السكاكي
ممكنة تشبها للحال بالتوب هو ما وصل حرفي وهو وصلته في موضع جر بعلی أي الحمام الحال ولا يستقيم
أن يكون موصولا أصليا لعدم عائد يرجع اليه من الصلة ولا يجوز أن يكون محذوفا لا لا يحذف
محذورا بالحرف الا اذا كان ذلك الحرف عما تلا ما جره الموصول لفظا ومعنى ومثلهما هنا لو كان
محذورا بحرف لكان ذلك الحرف هو الباء أي على ما ألحمت الحال به والجار والمجرور حال من مفعول
أدوا والجنب والجانب الناحية والجنبه مثله والجمع جنات ونزل فلان جنبه أي ناحية والمراد بالجنبيين
ههنا أهلها (ورفضت الحشمة في ذات البين) رفضت بالبناء للفعول أي تركت والحشمة بكسر

الامير الجليل أبو سعيد مسعود بن
محمود بن الدولة وأمين الملة ونقلت
إلى الحضرة ببلغ وقد صعبها من
فقهاء تلك الدولة وأعيان رجالها
من عدوا أئمة المشرق وأرباب
المنطق فأدوا أمانتي اليد واللسان
على ما ألحمت الحال بين الجنبيين
ورفضت الحشمة في ذات البين

الحاموسكون الذين الحياه والانتفاض والبين بالفتح من الاضداد يطلق على الوصل وعلى الفرقه ومنه
 ذات الذين لا عدوة والبغضاء وقولهم لا صلاح ذات البين أي لا صلاح الفسادين القوم والمراد اسكان
 الثائرة كذا في المصباح والبين هنا بالمعنى الاول وهو الوصل وذات هنا ليست بمعنى صاحبة كذا
 مال وجمال بل اما زائدة مقحمة للتأكيد كما في قولهم كذا ذات يوم وذات ليلة واما بمعنى النفس منقطعة عن
 معنى الوصفية مجرّدة لمعنى الاسمية كقوله تعالى عليهم بذات الصدور أي عليهم بنفس الصدور أي
 بيواطنها وخبائنها والجوار والمجرور متعلق برفضت والمعنى انه لكثرة الالفه وزوال الوحشة ترك الحياه
 والانتفاض في وصلهم وودادهم (وأمر السلطان أهل بلخ قبيل الوصول بعقد الآذين) الآذين لفظ
 أعجمي يقال له آئين وهو تزيين البلد والأسواق بالثياب والألقا والطهار السروور في مبيعات البلد
 ومزدحمات العوام كذا في الكرماني (وتكليف التخييد والتزيين) عطف التزيين على التخييد عطف
 تفسير لان التخييد هو التزيين (فبلغوا) أي أهل بلخ (من ذلك) المذكور (مبلغا لم يستبق) بالبناء
 للمفعول (فيه من الوسع مذخور) اسم مفعول من ذخره كمنعه ذخرا بالضم وأذخره ذخاره واتخذ
 ومذخور نائب فاعل يستبق والظرفان متعلقان به (ولامن الرسم مذكور ومسطور) الرسم مصدر بمعنى
 المرسوم والمراد به رسوم السلاطين في مثل هذه الزينة والمعنى انهم بالغوا في ذلك التزيين واستغروا فيه
 وسعهم وطاعتهم بحيث أخرجوا كل ما كان مدخرا عندهم لنفسه ونحوه من الأعيان لاصيائه ولم
 يبقوا من رسوم السلاطين في مثل هذا الشأن شيئا يقل بين الناس ويذكر ويحترق في كتاب أعدائه
 ويسطر (ورأى السلطان بعد ذلك أن يرفع من قدره) أي قدر ولده الأمير مسعود ومن مزيده
 للتأكد كيد على مذهب الاخفش كما مر في تقرير هذا التركيب (فعقد له على هراة) أي أعطاه منشورها
 طمعة وأصله من عقد اللوائفان السلاطين اذا أمروا أميراً عقدوا له لواءه وراه بفتح الهاء والراء ثم
 ألف وهاء في الآخر وهي مدينة من إقليم خراسان وهو الاقليم الثاني والعشرون من الاقاليم العرفية
 ومن الاقليم الرابع من الاقاليم الحقيقية ولها أعمال وفيها مياه جارية (سرة ملكه) أي واسطته لانه
 كان يلي حينئذ من قبل خراسان ونواحيها مثل ما كان يلي من جهة غزنة وما وراءها كذا ذكر الكرماني
 (ونواحيها) أي نواحي هراة (وسيره) أي أمره بالسير (اليها بعد أن وصله بجمال عظيم) يقال وصل
 رحمه يصلها وصله والهاء فها عوض عن الواو المحذوفة أي أحسن اليهم فكانه بالاحسان اليهم
 قد وصل ما بينه وبينهم من علاقة القرابة (بعده) أي بعد الأمير مسعود (ذخيرة) الذخيرة ما ذخّر
 كالذخيرة وتقدم تفسيرها قريبا (ويوسعه بجمال وزينة) يوسعه يجعله واسعه وأصل يوسعه يجعله
 واسعا مثل أوسع الله رزقه ووسعه جعله واسعا وأصل يوسع يجعله وزينه ثم حوالت النسبة الابقاعية
 عن التجميل الى الضمير وجيء بجمال وزينة تميزا كما في قوله تعالى وجفرت الارض عبونا والتجمل
 التزين والتجمل أيضا كل الشحم المذاب وهو أحد المعنيين اللذين حمل عليهم قول الشاعر * واذا
 نصبك خصاصة تجمل * أي كل الشحم المذاب ولا تظهر الفاقة لأحد والمعنى الثاني تكلف الطهار
 الغنى بالتزين (فنهض) أي توجه (اليها رشيد السيرة) رشيد من رشدر شد ورشادا اهتدى
 والسيرة الطريقة والهيئة وفي نسبة الرشد الى السيرة مجاز عقل كهيئة راضية (حميد السيرة)
 أي محمودها والسيرة ما يكتسب كالسر (عادل) أي مستقيم (الطريقة) أي الحال (فاضل الخليفة)
 أي الطبيعة ومنه قول زهير

وأمر السلطان أهل بلخ قبيل
 الوصول بعقد الآذين وتكاف
 التخييد والتزيين فبلغوا من ذلك
 مبلغا لم يستبق فيه من الوسع
 مذخور ولا من الرسم مذكور
 ومسطور ورأى السلطان بعد
 ذلك أن يرفع من قدره فعقد له على
 هراة سرة ملكه ونواحيها وسيره
 اليها بعد أن وصله بجمال عظيم بعده
 ذخيرة ويوسعه بجمال وزينة فنهض
 اليها رشيد السيرة حميد السيرة
 عادل الطريقة فاضل الخليفة
 خليفة بالملك على الحقيقة

ومهما تكن عند امرئ من خليفة * وان خالها تخفى على الناس تعلم
 خليفة أي جديرا (بالملك) بضم الميم أي السلطنة (على الحقيقة) المراد بالحقيقة هنا ما قبل المجاز أي

استحقاقه للالك استحقاق حقيق لما فيه من الصفات الفاضلة اللائقة بالملك ولما انه لم يرثه عن كلالته بل تلقاه عن اصولهم اسود البسالة وصدور الجلالة (وذلك في سنة ثمان وأربع مائة)

(ذكر الامير أبي أحمد محمد بن عيين الدولة وأمين الملة)

(جملة ما يمكن الافصاح به) يقال أفصح عن مراده أظهره وأفصح تكلم بالعربية وفصح العجمي من باب قرب جادت لغته فلم يلحن وقال ابن السكيت أفصح العجمي بالالف تكلم بالعربية فلم يلحن والضمير في به يرجع الى ما (والايضاح هذه من حاله) الايضاح مصدر وضع الشيء أبانه وأظهره وعنه متعلق بالايضاح والضمير فيه يرجع الى ما أبضا ومن حاله بيان لما في محل نصب على الحالية والضمير في حاله يرجع الى الامير وفي بعض النسخ والايضاح عن حاله وهذه أنسب كالايجز (وذكر خصاله) جمع خصلة بالغنى وهي الفضيلة وتطلق على الرذيلة أيضا وقد غلب في جمع الفضيلة خصال (قول القائل) خبر للبدأ وهو قوله جملة (ان السرى اذا سرى في نفسه) * وابن السرى اذا سرى أسراهما (السرى فغيبيل من سرور ككرم ودعا ورضى سرورة وسروا وسرى وسرا الشرف والمروءة ويجمع على أسرايه وسرواه وسرى والسراة اسم جمع وجمع الجمع سراوات والسرى اسم ان وخبرها جملة الشرط والجزاء وبنيته خبر مبتدأ محذوف أي فسراوته بنفسه والجملة جواب الشرط مقترنة بالقائه الرابطة للجواب وقوله وابن السرى مبتدأ والجملة الشرطية بعده خبره وأسراهما خبر مبتدأ محذوف أي فهو وأسراهما ما وحذفت الفاء للضرورة كما في قوله من يفعل الحسنات الله يشكره * والشر بالشر عند الله سيان ويجوز أن تكون اذا هنا المجردة الوقت من دون ملاحظة الشرط كقوله تعالى والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون وقوله تعالى واذا ما غضبوا هم يغفرون فحينئذ لا حاجة الى تقدير مبتدأ بل اسم التفضيل الذي هو أسراهما خبر والمعنى ان السرى الذي لم يرث السيادة من أبيه بقرينة المقابلة اذا ساد فسيادته بنفسه والسرى الذي ورث السيادة من أبيه له سيادته من سيادته من نفسه وسيادة موروثه من أبيه فهو حينئذ أسرى السرى أي أعظمهم ما سيادة لانه انضم الى سيادته بنفسه سيادته بأصله فان قلت يلزم على ما قررته تفضيل الشيء على نفسه لان الضمير في أسراهما يعود الى السرى وابن السرى فاذا افضل عليهما ما وهو أحدهما فقد فضل على نفسه وهي ليست من المسائل التي يجوز فيها تفضيل الشيء على نفسه باعتبار بن قات لا يلزم ذلك لان المراد بالمضاف اليه اسم التفضيل عند قصد تفضيله على من أضيف اليه ما عدا المفضل فهو مخرج عنهم في التفضيل عليه داخل فيهم بحسب مفهوم اللفظ كيف لا وقد صرح حوا بأن اسم التفضيل عند ذلك المقصد بعض ما أضيف اليه كزيد أفضل الناس ولهذا جعلوا قولهم يوسف أحسن اخوته بمعنى أحسن الناس من بين اخوته لانه ليس بعض اخوته كما هو ظاهر بخلاف ما لو قلت يوسف أحسن الاخوة لانه بعض الاخوة قال العلامة الرضى تحت قول ابن الحاجب فاذا أضيف فله معنيان أحدهما وهو الاكثر أن يقصد به الزيادة على من أضيف اليه ليس قوله على من أضيف اليه بمعنى لانه مفضل على ما سواه من جملة ما أضيف اليه وليس مفضلا على كل ما أضيف اليه وكيف ذلك وهو من تلك الجملة فيلزم تفضيل الشيء على نفسه انتهى وعلى هذا الاستعمال الذي قرر في البيت جاء قول حسان رضي الله تعالى عنه في وصف الحمرة قبل الاسلام

كتأهما حليب العصفير فهاطني * بزجاجة أرخاهما للفصل

هذا ما تقتضيه طبيعة المعنى ويسا عده اللفظ في حل البيت وأما قول الشارح الكرماني في أسراهما انه تعديتي سرى وأن المعنى جعل نفسه ووالده سريرين وشرههما بشرفين فبعدا فظا ومعنى أما لفظا فلا من أحدهما ان نقل الفعل المجرد الى بعض أبوابه المنشعبة عنه موقوف على الصواع فليس لك أن

وذلك في سنة ثمان وأربع مائة
*(ذكر الامير أبي أحمد محمد بن
عيين الدولة وأمين الدولة) جملة
ما يمكن الافصاح به والايضاح
عنه من حاله وذكر خصاله قول
القائل

ان السرى اذا سرى في نفسه
وابن السرى اذا سرى أسراهما

تعدى فعلا بالهزمة أو بالتضعيف من غير سماع كاذ كره المولى سعد الدين التفتازاني والثاني انه لا يجوز
 أن يكون فاعل فعل ومفعوله ضميرين شيئا واحدا في أفعال القلوب وعدم وقوع نحو علمني فاشما فان
 قلت لعل اختلاف الضميرين هنا بالافراد والتنبيه سوغ ذلك قلت في كلام الرضي ما يقتضي نهي المنع
 لما اذا كان أحدهما بضم من الآخر أيضا فانه قال بعد تنبيهه للعوارض في أفعال القلوب بعلمني فاشما وكذا
 اذا كان أحدهما بفتح الآخر نحو قولهم رأيتنا مع رسول الله ورأيتنا كذا تقول كذا يقتضي ذلك ان مثل
 هذين التركيبين ممنوع في غير هاتهما كذا كذا المنع في غير أفعال القلوب قال فلم يقولوا ضربتني ولا ضربتني
 ولا ضربتني وان تحالفا لفظا لا اتحادا مع ما معني واتفاقهما من حيث كون كل منهما ضميرا منفصلا
 انتهى وعلى فرض التعميل في صحيح مثل هذا التركيب فهو من الشذوذ والندرة بمكان فكيف يخرج
 عليه كلام الفصحاء مع امكان جملة على وجه ظاهر لا غبار عليه وأمامي فلأن فيه نوع اختلال بمدح الاب
 من حيث أنه يشعر أن الابن جعله سرا يا وهذا ايقابا در منه انه لم يكن سرا قبل ذلك واما على تقدير أن يكون
 أسرا ما أفعل تفضيل فقيه سلامة من ذلك لانه يقتضي المشاركة مع زيادة الابن وهذا هو المقصود
 لانه أحرز السود والشرف من قبل نفسه وقبل أبيه وانما أطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع للنجاح في
 من الاوهام التي يقتضي منها العجب ويوجب أن تجنب (وقد جمع الله له من الميل الى خصائص الادب)
 الخصائص الفضائل والادب مصدر أدبه أديا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق
 قال أبو زيد الادب يقع على كل رياضة محمودة يخرج بها الانسان في فضيلة من الفضائل وقال الزهري
 نحوه والجمع آداب مثل سبب وأسباب وأدبه تأديبا بالغة وتكثير ومنه قيل أدبه تأديبا اذا عاقبه
 على اساءته لانه سبب يدعو الى حقيقة الادب (والسعي) عطف على الميل (لعالى الرتب) جمع
 رتبة بالضم وهي المنزلة كالمرتبة (مادل على انه ابن أبيه شرفا) تميز عن ابن تميم نسبة لتأوله بالمشتق اى
 منسوب الى أبيه شرفا أيضا وليس انسابه مقصورا على البنوة النسبية فقط بل هو تابع له في الشرف
 ويجوز أن يكون شرفا بلا من ما (سمعت) أى علمت وطالت من السموق وهو العلوق والطول (على
 النجوم شرفاته) جمع شرفة القصر فقيه استعارة مكنية (وكرما تعرفت لاهل الفضائل عرفاته) يقال
 تعرفت الشيء تطلبت حتى عرفته ومنه الحديث تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة وعرفات
 موقف الحج المشهور فان أقيمت على حقيقتها ففي الضمير المضاف اليه مكنية وهي تخيل ويجوز أن يكون
 المراد بها كرمه لكونه مشهورا معروفا عند الناس فالاستعارة مصرحة وعلى كلا الاحتمالين فاستناد
 تعرفت اليها مجاز عقلي وفيه من المبالغة ما لا يخفى كأن مكارمه هي التي تتعرض للناس وتقصدهم
 ويحتمل أن يكون تعصفت بمعنى تأزجت وعجفت والعرفات حينئذ جمع عرف بمعنى الريح طية
 أو منقطة وأكثر استعماله في الطية وهي المرادة هنا على هذا التقدير بقية المقام (خرج من حضن
 الكفالة خروج الابريز من جمرات السبائك) الحزن بالكسر مادون الابط الى الكشم والصدر
 والعضدان وما بينهما وحانب الشيء وناحيته والجمع احضان وحضن الصبي حضنا وحضاه بالكسر
 جعله في حضنه أو رياه كاحتضنه والطار بيضه حضنا وحضاه رخم عليه للتقرنج وحاضنة الصبي
 التي تقوم عليه في تربيته والكفالة مصدر كفل الصغير عاله وقام عليه فهو كافل ويقال في كفالة المال
 كفيل والابريز الذهب الخالص ويقال له الابريز أيضا والجمرات جمع جمر واحدته جمرة وهي
 القطعة من النار المتقدة والسبائك جمع سبيكة وهي القطعة المذوبة وأضاف الجمرات الى السبائك
 لانها تذيبها وجملة خرج مستأنفة استثنافا يابيا كأن سائلا قال ما ذكرته من أوصاف الكمال كان
 متصليا بها بعد ما بلغ مبلغ الرجال فكيف كانت سيرته في صباه وعدداستيلة شيباه وهو اه فقال

وقد جمع الله له من الميل الى
 خصائص الادب والسعي لعالى
 الرتب مادل على انه ابن أبيه شرفا
 سمعت على النجوم شرفاته وكرما
 تعرفت لاهل الفضائل عرفاته
 خرج من حضن الكفالة لخروج
 الابريز من جمرات السبائك

خرج الخ (والهلال من تحت الشعاع المشابك) الهلال بالكسر غرة الشهر وأوليتين أو إلى ثلاث
 أو إلى سبعين والليتين من آخر الشهر ست وعشرين وسبع وعشرين وما عدا ذلك قر والمراد بالشعاع
 شعاع الشمس المختلط بفضة بعض أي خرج خروج الهلال من تحت شعاع الشمس فانه لا يرى
 للإبصار إلا بعد ذلك ويزداد نوره كل يوم وكذلك المذكور فانه لم تره العيون إلا بعد خروجه من حضن
 السكالة وكلما بعد هذه زيادة كلما (لم يعرف له طول أيام الابقاع) مصدر أبقع الغلام إذا شب
 وقيل إذا قرب الحلم واسم الفاعل منه يافع على غير قياس ولا يقال موقع (غير الارتفاع) الارتفاع
 (إلى الابقاع) وهو التل المشرف وما ارتفع من الأرض وهذا كناية عن تعلق هجته بعالى الأمور دون
 مسافات وأجملته في موضع نصب على الحالية من الضمير في خرج (تصرفا) حال من ذلك الضمير
 أيضا وهو مصدر مؤول بالمشق أي متصرفا (على كرم الطباع) أي على ما يقتضيه كرم الطباع وفي حديثه
 به على أشعار باستيلائه على الكرم وتمسكه منه (وتقييد المأثور بالسماح) أي مقيد المأثور به العلماء
 والحكماء من الآثار الحسنة والأخلاق المرضية بوعيه إياها بالسمع وحفظه لها عن ظهر قلب مستغنيا
 بذلك عن تقييدها بالسكالة (وبدلا لما لفظته يد الطباع) بدلا مصدر يدل المال إذا أنفقته بمعنى بادلا
 كما بقية لما لفظته أي ألقته والطباع بتشديد الباء مبالغة من طبع الدينار أي ضربه والمراد بما
 ألقته يد المطبوع بالسككة من النقدين وهو الدراهم والدنانير أي أنه يسدل ما يليقه إليه الضراب من
 الدراهم والدنانير وينفقها ولا يذخرها وفي بعض النسخ ومذلا بالميم والذال المفتوحين مصدر مذلت
 نفسه بالشيء سمحت به والمعنى واحد وهي التي شرح عليها صدر الأفاضل (وارتياضا) أي اعتيادا
 من راض المهر رياضا ورياضة ذلله (بآداب الثقافة والمصاع) الثقافة بالفتح مصدر تفت يقال تفت
 ثقافة وثافته ثقافة لا عبه بالسلاح وهي محاولة إصابته الغرة في المسابقة ونحوها وفلان من أهل
 الثقافة وهو منافق حسن الثقافة بالسيف بالكسرو من الأديب إبراهيم البيهقي أول الحرب الوقاف
 ثم الثقاف ثم النفاق الوقاف أن يتوافقوا للعرب والثقاف أن يتناقفوا بالرمح والسيوف والنفاق أن
 تتنافى الجمجمة كما ينف الخنظل عن حبه أي يدق وفي الأساس ومن المجاز أدبه وثقفه ولولا تقييد
 وتوقيف لما كنت شيئا تهسى والمصاع المضاربة بالسيف أو بالسياط ورجل مصع ككتف ضارب
 بالسيف أو شديد (حتى إذا نزع يده برد الحداثة) البرد بالضم ثوب مخطط وجمعه أبرد وأبرد وبرود
 واكسية يلتحف بها الواحدة بهاء والحداثة مصدر حدث تقيض قدم ورجل حدث السن وحديثا بين
 الحداثة والحداثة قتي ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة المكنية وتوابعها (وليس خذاه طوق
 الشهامة) الطوق حلل للعتق وكل ما استدار شئ والشهامة ذكاء القواد ووقود الذهن يقال فلان شهيم
 أي ذكي القواد متوقد والمراد بالطوق العارضان وهو كناية عن النجاة وإضاف الطوق إلى الشهامة
 لأنها أوفر ما تكون عند نبات العارضين (رأى السلطان أن يوفيه حق النبوة) أراد به ما يقتضيه
 العرف من حقها أو ما يقتضيه هم الملوك ومكارمهم والألف الزوج الآتي ليس حقا على السلطان لأنه
 (ويؤتيه شرط المروءة) الشرط الزام الشيء والتزامه في البيع ونحوه وفي المثل الشرط أم لك عليك
 أم لك والمروءة آداب نضانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند محاسن الأخلاق وجميل
 العادات يقال مرؤا الإنسان فهو مرئ مثل قرب فهو قريب أي ذو قرب ومروءة قاله الجوهري
 وقد تشدد كما هنا فيقال مروءة والمراد بشرط المروءة هنا ما سبأني من التزويج لأن التسكاح من سنن
 الأنبياء وشعائر الاتقياء وصفات ذوى المرات (ويجذب بضبعه) بفتح الصاد وهو الباء أي
 بهضده يقال جذب بضبع فلان أي قواه وفي الأساس ومن المجاز جذب بضبعه وأخذ بضبعه ومددت

والهلال من تحت الشعاع المشابك
 لم يعرف له طول أيام الابقاع غير
 الارتفاع إلى الابقاع تصرفا على
 كرم الطباع وتقييد المأثور بالسماح
 وبدلا لما لفظته يد الطباع
 وارتياضا بآداب الثقافة والمصاع
 حتى إذا نزع يده برد الحداثة
 وليس خذاه طوق الشهامة رأى
 السلطان أن يوفيه حق النبوة
 ويؤتيه شرط المروءة ويجذب
 بضبعه

بضميه اذا نعشه وتوهمت باسمه (الى حيث اقتضته الفراسة فيسه) الفراسة بالكسر قوة للنفس
تحصل بالدلائل والتجارب والنظر في الخلق والاخلاق فيعرف بها أحوال الناس وللناس فيها
تصانيف قديمة وحديثة وقد تطلق على ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه فيعلمون الناس بنوع
من الكرامات واصابة الظن والحدس ومنه الحديث انقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله
سبحانه وتعالى وأما الفراسة بالفتح فهي الحدق والمهارة في ركوب الخيل ومنه حديث علموا أولادكم
القوم والفراسة والضمير في اقتضته يعود الى حيث والمعنى ان السلطان لما أراد أن يوفيه حق النبوة
أقبل على اكرامه واسعا فمعرفة تشابه بما اقتضته فراسته فيه من الامور والاتقاه به (واستدعته) أي
طلبته (العناية به) مصدر عناه الامر بغضه ويعزوه أهله واعتنى به اهتم (والرعاية له) أي لا حواله
وأمره مصدر رعى الامر حفظه (فروجه) الفاء فيه للعطف على رأى مفيدة للسببية كما في قوله سها
فمجدد (كرية الامير أبي نصر الفريغوني والى الجوزجان) وفي نسخة أبي منصور (وهي التي تجمع)
أي جمعت وعبر بالمضارع اشعارا بالاعتزاز بالتحديد أي انها لا يزال يتحدد لها ذلك حالا فحالا
ويحدث حينها بدحين (الى الامالة) مصدر أصل ككرم صار ذا كرم أصل أو ثبت ورسخ أصله
كتأصل (جلالة) عظم قدر ونباهة شان (والى الكفاية) أي في المهمات مصدر كفاه مؤتة اذا
لم يحوجه الى تحصيلها (كفاية) مماثلة واستواء وهي ما يذكره الفقهاء في باب الشكاح أي انها كفو
له لانها بنت أمير له شأن وقدر خطير (والى النعمة) الخفض والدعة والمال (همة) أي مروءة
واهتماما بالامور (وعقده) أي لابنه الامير أبي أحمد (على أعمال الجوزجان كما عقد الامير الجليل
أبي سعيد مسعود على هراة) كما تقدم آنفا (وهي) أي أعمال الجوزجان (التي ولها قبله آل فريغون
وهم الذين حكموا في العزافر يدون) هو افر يدون بن جشميد بن أوشهخ هكذا في شرح رسالة ابن زيدون
لابن نباتة وفي بعض التواريخ يخبر انه من ذرية جشميد وليس ابنه أصليه وكان من خبره ان أباه جشميد كان
قد ملك الاقاليم السبعة وسام الناس أمورا شاقة وطال عمره وطفى وتجبر وادعى الربوبية ويقال انه
التمرو الذي حاج ابراهيم في ربه فخرج عليه ابن أخته الفحاك وتبعه خلق كثير فهرب جشميد بين يديه
فقطر به فأمر بشره بجنشار وقال ان كنت الها فادفع عن نفسك ثم ملك الفحاك مكانه فطفى وتجبر أيضا
ودان بين البراهمة وهو أول من غنى له وضرب الدنانير والدراهم وليس التساج ووضع العشور وكان
على كتفه سلعتان يحركهما اذا شاء وادعى انهما حستان يمولهما وذاكرهما يضربان عليه ويؤلمان
فلا يسكان حتى يظلم ما بداغى انساين يذبحان له في كل يوم وكان له وزير صالح فكان يستحي أحدهما
في أكثر الايام ويضع مكان دماغه دماغ كبش ويأمره بالعوق بالجبال وأن لا يأوى الى الامصار
فيقال ان الاكراد من تلك القوم لكردهم الى الجبال ثم كثر فساد الفحاك وكان بأمرهم ان رجل حذاد
يقال له كاوه قتل له الفحاك ولدين فخرج على الفحاك فاجتمع عليه خلق كثير وكان له قطعة جلد يتقي
بها حر النار فرفعها على رمح وجعلها علما وسارا الى الفحاك والناس معه فخرج اليه الفحاك فيجنوده
فلما رأى ذلك العلم ألقى الله تعالى في قلبه الرعب فانزله وأراد الناس أن يملكوا عليهم كاوه فأبى وقال
لست من بيت الملك فلكوا افر يدون من ولد جشميد وصار كاوه عون له وقتل الفحاك وقيل مات منهمزما
وعظم علم كاوه ورصته الملوك بالدر واليساقوت وكانوا يفتنونه امام الجيوش فينتصرون به وكان
عندهم كالتابوت في بني اسرائيل ويعرف هذا العلم بدرفش كاويان ولم يزل في خزائهم يتوارثونه الى
أيام يزدجرد بن شهريار فأخذته المسلمون في وقعة القادسية وحمل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقسم جواهره بين المسلمين وانما وصفه بالعزيز لاستيلائه على الاقاليم السبعة بعد قتل الفحاك كما

الى حيث اقتضته الفراسة فيه
واستدعته العناية به والرعاية له
فروجه كرية الامير أبي نصر
الفريغوني والى الجوزجان وهي
التي تجمع الى الامالة جلالة
والى الكفاية كفاية والى النعمة
همة وعقده على أعمال الجوزجان
كما عقد الامير الجليل أبي سعيد
مسعود على هراة وهي التي ولها
قبله آل فريغون وهم الذين
حكموا في العزافر يدون

استولى عليها الضحالك وجشيد (وفي الهمة المتجنون) المتجنون الدولاب يستقي عليها والدهر أيضا
كالمتجنين قال الشاعر وما الدهر الا متجنونا بأهله * وما صاحب الحاجات الا معذبا
والمراد هنا بالمتجنون الفلك لانه يدور كالدولاب أي انهم في علوهمتهم كالفلك في الارتفاع ويصح أن يراد
الدهر لانه لا يغالب وقد استعمل ذلك حسان بن ثابت رضي الله عنه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم
حيث قال لهمم لا متهمي لكارها * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(وفي الغزارة) أي الكثرة في العطاء (والسماحة) أي الجود والكرم (جيجون) النهر المشهور
(وولي) أي السلطان (أبا محمد الحسن بن مهران كفاية أموره) أي لوازمه التي تقتضها الامارة
(وولاية تدبيره) فيها ليرى بما قد يؤدي إلى سأم أو ملل ويأمن عليه من حدة شهامة الحدائث عجلة
تجر إلى خطأ أو زلل (فبرز) أي خرج أي ابن السلطان الأمير أبو أحمد (الها) أي الجوزجان
(بروز السيف من يد الصاقل) أي من مقام مؤذبا متجليا بما يزين ومتجليا عن كل ما يشين كالسيف المجلو
المصقول (وهي على أهلها هي السحاب الهاطل) هي المطر سقط وهطل نزل والمعنى انه حل من
أهلها بإيصال النفع لهم ومعاملتهم بالعدل والرفق محل الغيث تحياه الأرض بهدموتها فلذلك قال
(فأحياهم بندي العدل الشامل) بالفاء المقيدة للسببية والتدني المطر وإضافته للعدل تخيل وهي
قرينة المكينة ولما شبه العدل بالسحاب وأثبت له المطر رشحته بقوله الشامل لان الشمول من أوصاف
المطر ويحتمل أن يكون الشامل صفة للعدل فلا يكون ترشحا ويحتمل حينئذ أن يكون المراد بالعدل
عدل المذكور أو جنس العدل ومعنى كونه شاملا على هذا التقدير أن وجوب العمل به شامل لكل راع
(وعدل في العطف عليهم بين الأيامي والأرامل) العطف مصدر عطف عليه رحمه والأيامي جمع أيام
ككيس وهي من لازوج لها مطلقا بكرا أو ثيبا ومن لا امرأة له والأرامل جمع أرمل وأرملة وهي
من لازوج لها مطلقا أو لا يقال لها أرملة الا اذا لم تكن موسرة يقال أرمل الرجل اذا اغتدزاده واقتر
فهو أرمل وجاء أرمل على غير قياس وأرملت المرأة فهي مرملة للتي لازوج لها لاحتياجها إلى من
ينفق عليها قال الأزهرى ولا يقال لها أرملة الا اذا كانت فقيرة قال ابن الأنباري والطلاق
الأرمل على الرجل الذي لازوجة له قليل لانه لا يذهب زاده بقدر امرأته لانها لم تكن قيمة عليه وقال
ابن السكيت الأرامل المساكين رجالا كانوا أو نساء (فعلقته قلوب الخاص والعام) يقال علقه
وعلق به على وزن فرح علقوا وعلقوا علاقة أحبه والمراد بالخاص والعام خاصة الناس وعامتهم
(وكفته نفوس مؤنة الاستخدام) أي انهم خدموه من غير طلب منه خدمتهم لمحبته له واقبالهم
عليه فيتبادرون إلى خدمته ويكفونه مؤنة الطاب ولما رأى السلطان (حميد أثره) من إضافة الصفة
إلى الموصوف أي أثره الحميد فيما ولاه عليه (ورشد مختبره) المختبر مصدر بمعنى بمعنى الاختبار وهو
الابتلاء (ازداد شغفا بآثاره) الشغف الحب الشديد يقال شغفه الحب اذا بلغ شغاف قلبه وفي التنزيل
قد شغفها حبا والآثار جمع أثر (وحرسا على أسطناعه وإشاره) الصنيع والصنعة الاحسان
وهو صنيعي وصنعتي أي أسطنته وربيته وخرجه والإشارة مصدر أثره أي اختاره (فلم يخل) أي
الأمير أبو أحمد (من جديد انعام) من أيه (وفريد حفاوة وكرام) يقال حفي به كرضي حفاوة
وتكسر وحفاوة بالكسر فهو حاف وحفي كغنى أظهر السرور والفرح وواكثر السؤال عن حاله
وحفي الله به أكرمه ومن أمثالهم مأربه لاحفاوة يضرب لمن يكرم انسانا الحاجة اليه ولولاها لم يكرمه
(وسياتي بيان خير الاخوين الجليلين) أبي سعيد مسعود وأبي أحمد محمد (في موضعه باذن الله تعالى)
(ذكراته أهرق في الرسول الوارد من مصر وما ختم به أجله) *

وفي الهمة المتجنون وفي الغزارة
والسماحة جيجون وولي أبا محمد
ابن الحسن بن مهران كفاية أموره
وولاية تدبيره فبرز الها بر وز
السيف من يد الصاقل وهي على
أهلها هي السحاب الهاطل
فأحياهم بندي العدل الشامل
وعدل في العطف عليهم بين الأيامي
والأرامل فعلقته قلوب الخاص
والعام وكفته النفوس مؤنة
الاستخدام ولما رأى السلطان
حميد أثره ورشد مختبره ازداد شغفا
بآثاره وحرسا على أسطناعه
وإشاره فلم يخل من جديد انعام
وفريد حفاوة وكرام وسياتي بيان
خير الاخوين الجليلين في موضعه
باذن الله تعالى
* (ذكراته أهرق في الرسول الوارد
من مصر وما ختم به أجله)

قال صدر الافاضل التاهري منسوب الى تاهرت بعد التاء بالقوا نيتين والالف فيه هاء مفتوحة ثم راء
 مهملة ساكنة ثم تاء بالقوا نيتين موضع بافر يقية كذا ضبطه العمراني وفي المثل أبعد من طنجة وتاهرت
 وفي الكرماني التاهري في الرسول الوارد من مصر منسوب الى تاهرت افر يقية موضع مذهب الباطن
 المنسوب الى مصر وهو تخريجهم المعاني الموهمة من بواطن النصوص الظاهرة واعتقادهم اياها
 وتركهم الظاهر أصلاً ونبههم في ذلك الاخلال بالاحكام الشرعية والقواعد الدينية ليقهدهم ما يطلبونه
 من الاتحاد وقد أسسوا قبل اعتقادهم الفاسد على التشيع وظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض
 وتغلبوا من الدين على الشعر من العجين حتى صاروا مرتدين ورفضوا الدين (قد كان السلطان
 يمين الدولة وأمين الملة منذ شجند عزيمته) يقال شجند السكين كنع أحدها كاشحدها والعزيمة مصدر
 عزم الامر وعزم عليه أراد فعله أو جتفيه (لغزوات الهند) التي نال بها جاهد عريضا على ملوك
 زمانه واتبع بها ذرعه وامتد بها باعه (بحييا السنة أيه) أي تادعها الطريقة مقيمها لها طاملا عليها فان
 العمل بالشئ كالاحياء له وتركه واهماله كأماته (مقتفيا) أي متبعين من القفو وهو الاتباع (نهج
 آثاره ومساغيه) النهج يقع النون وسكون الهاء الطريق الواضح كالنهج والمنهاج والآثار جمع أثر
 وهو بقية الشئ والخبر وهذا هو المراد هنا أي متبعا لطريق ما ينتقل اليه من أخبار آييه فلا يزال
 يتأسي به في أفعاله ويقف به (باحثا على طرق النظر وسبيل الجدل) يقال بحث عن الأمر بحثا من
 باب نفع استقصى والنظر في اللغة الفكر في الشئ تقدره وتقيسه وفي الاصطلاح الفكر بالبصيرة
 في النسبة بين الشئين اظهار الصواب والمناظرة مفاصلة منه والجدل لغة اللد في الخصومة والقدرة
 عليها يقال جدل الرجل جدلا من باب تعب اذا اشتدت خصومته وجادل مجادلة وجدلا اذا خصم بما
 يشغل عن ظهور الحق ووضوح الصواب هذا أصله ثم استعمل على لسان حملة الشرع في مقابلة الأدلة
 لظهور رأيها وهو محمود ان كان للوقوف على الحق والافتدوم وفي الحديث ما أوفى الجدل قوم الاضلوا
 المراد به الجدل على الباطل وطلب المغالبة به لاظهار الحق فان ذلك محمود وفي التنزيل وجادلهم بالتي هي
 أحسن واصطلاحا قياس مؤلف من مقدمات مشهورة ويختلف باختلاف الزمان والامكنة والافران
 وغيرها وقال الناموسي اعلم أن الجدل اسم من جادله أي خاصمه وذلك كالجنس يشتمل على المباحة
 والمناظرة والمغالطة والمعاينة والامتحان فالمناظرة جدل بين صاحبي رأي يباحث كل من رأيه
 ويبرهن عليه وغرضهما اظهار الحق والصواب والمباحة جدل لكشف غايب بطريق التعاون
 والمعاينة جدل لاظهار نقصان المخاطب والمغالطة جدل على وجه القويبة والتشبيه بالحق والامتحان
 جدل لاستكشاف قوة المخاطب في استعمال اللغة فالمباحة والمناظرة مباحان مندوبان لقوله تعالى
 وجادلهم بالتي هي أحسن احتراز عن المعاينة والمغالطة والامتحان وقيل يجوز أن يجادل أيضا بما
 مع مغرور لتنبهه أو مع المبطل لتبكيه فكل له حسن بالنسبة الى شخص ووقت فافهم انتهى (عن سنن
 الاسلام) يتعلق بقوله باحثا والسنة جمع سنة وهي الطريقة المسلوكة والمراد بها هنا الطريقة
 المسلوكة في الدين وهي ما نسب الى النبي صلى الله عليه وسلم قولاً أو فعلاً أو تقريرا أو صفة (والبدع
 المعارضة عليها في سالف الايام) البدع جمع بدعة اسم من الابتداع كالرفعة من الارتفاع يقال أبدع
 الله الخلق خلقهم لا عن مثال وأبدعت الشئ وابتدعته استخرجته وأحدثته هذا أصلها ثم غلب
 استعمالها على ما هو متص في الدين أو زيادة عليها يحمل حديث كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة
 وقد تكون بدعة هدى كما اذا كانت داخلة تحت عموم ما يمد الله اليه أو حض عليه أو رسوله فهذه
 محمودة ومنها ما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف ولا بدعي ان ذلك

قد كان السلطان يمين الدولة وأمين
 الملة منذ شجند عزيمته لغزوات الهند
 بحيا السنة أيه مقتفيا نهج
 آثاره ومساغيه باحثا على طرق
 النظر وسبيل الجدل عن سنن
 الاسلام والبدع المعارضة عليها في
 سالف الايام

في خلاف ماورد الشرع به لان النبي صلى الله عليه وسلم قد جعل في ذلك ثوابا فقال من سن سنة حسنة كانه اجرها واجر من عمل بها وقال في سنة من سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها ومن هذا قول عمر رضي الله عنه في صلاة التراويح نعمت البدعة كذا يؤخذ من النهاية الاثرية والضمير في علمها يرجع الى السنة والمراد بسالف الايام زمن ظهور المعتزلة وأرباب الاهواء (استبصارا منه في الدين) الاستبصار النظر باليسيرة والضمير في منه يرجع الى السلطان وهو مفعول له لقوله باحثا (واستظهارا على قيع المحدين) الاستظهار الاستعانة والتحرى والغلبة يقال استظهرت به استعنت وفي الامر تحررت وعلى عدوى غلبته وأقر بها هنا الاول والقع القهر والمحدين جمع ملحد من الحمد مال وعدل وألحد في الحرم ترك القصد فيما أمر به أو أشرك بالله أو ظلم أو احتسك الطعام وفي المصباح المنير قال بعض الأئمة والمحذون في رماننا الباطنية الذين يدعون ان للقرآن ظاهرا وباطنا وانهم يعاون الباطن فأحالوا بذلك الشريعة تأولوا بما يخالف العربية التي نزل بها القرآن انتهى وفي كلامه لف ونشر مرتب فان قوله عن سنن الاسلام يرتبط بقوله على طريق النظر وقوله والبسيع المعارضة الى آخره يرتبط بقوله سبيل الجدل وقوله استبصارا ناظر الى قوله عن سنن الاسلام واستظهارا ناظر الى قوله والبسيع المعارضة الى آخره (اقرأ الكتب وسمع التأويل) التأويل في اللغة من الأول وهو الانصراف فالتضعيف للتعدية أو من الألية وهو الصرف فالتضعيف للتكثير والمراد به صرف اللفظ الى ما له ويقابل بالتفسير وهو مقلوب التفسير الذي هو الكشف قال الراغب الاول لاظهار المعقول والتأني لا يبرز إلا عيان للإصرار وفي الاصطلاح قيل التأويل بيان معاني القرآن بحسب ما تقتضيه قواعد العربية والتفسير بيانها بالنقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أو عن أصحابه وفي الكواشي التأويل ما يتعلق بالدراية والتفسير بالرواية وقيل التفسير بيان ما يحتمله اللفظ احتمالا لظاهره والتأويل بيان ما يحتمله احتمالا لباطنه وقيل التأويل بيان أحد محتملات اللفظ والتفسير بيان مراد المنكلم (وتتبع القياس والدليل) القياس في اللغة التثدير والمساواة يقال قست النعل بالنعل أي قدرتها به وقلان لا يقاس بقلان وقد يعنى به على لتضمن معنى الاتناء كقولهم قاس الشيء على الشيء وفي الشرع مساواة الفرع للأصل في علة حكمه فيتعذى الحكم من الأصل الى الفرع والدليل في اللغة المرشد أو ما به الارشاد وفي الاصطلاح الأصول ما يتوصل بهج النظر فيه الى العلم المطلوب خبري وعطف الدليل على القياس من عطف العام على الخاص وعرفنا الدليل على اصطلاح أرباب الأصول لا قضاء المقام لذلك من وصف السلطان بمعرفة الاحكام الشرعية والعقائد الدينية لاسيما وقد قرره بالقياس الذي هو أحد أصول الشرع (وعرف التامخ والنسوخ) النسخ في اللغة الازالة يقال نسخت الشمس الظل أي ازالته وقيل النقل وهو تحويل الشيء من مكان الى مكان أو من حالة الى حالة مع بقائه في نفسه ومنه نسخت الكتاب وفي الشرع ورود دليل شرعي متراخيا عن دليل شرعي متفضيلا بخلاف حكمه أي حكم الدليل الشرعي المتقدم وقد يعرف بأنه رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر وينسخ الكتاب بالكتاب وبالسنة بالسنة وبالكتاب ومحل تفصيل ذلك أصول الفقه (والخبر الصحيح والموضوع) الخبر الصحيح هو المتصل اسناده برواية عدل تام العدة والضبط أي غير مغفل ولا كثير النسيان عن مثله السالم عن شذوذ أو علة فادحة والموضوع المختلق المكذوب صلى الله عليه وسلم (وتلقن من أصول الدين ما لم يستجزعه في الدين بدعة) تلقن أخذ متافهة وقال الفارابي تلقن الكلام أخذه وتمكن منه كذا قال ابن فارس والازهرى وهذا يصدق على الأئمة من الكتب اذا كان يتسكن وضبط والمراد بأصول الدين علم الكلام وحاصل المعنى انه أخذ

استبصارا منه في الدين واستظهارا على قيع المحدين فقرأ الكتب وسمع التأويل وتتبع القياس والدليل وعرف التامخ والنسوخ والخبر الصحيح والموضوع وتلقن من أصول الدين ما لم يستجزعه في الدين بدعة

العقائد الحققة من العلماء وتمكن من معرفتها إذا أتى أحد ببدعة علم مخالفاً لها الدين وحديثه لا يستخير
 السكوت منها إذا عذر له لعله سيطر عليها والضمير في معه يعود على ما تقدم معنى البدعة (ورأى كل
 ما خالف ظاهره) أي الدين (نكراً) بضم النون وسكون الكاف أي قبيحاً (وشنعة) بضم فسكون اسم
 للشناعة وهي الفظاظة يقال شنع الشيء بالضم شناعة فج وقطع أي رأى كل شيء خالف ظاهر الدين
 منكراً وقبيحاً (وأتى إليه) بالبناء للمفعول أي بلغ تقول أتيت إليه القول والقول أبلغته وأتيت
 عليه بمعنى أملت به ونائب الفاعل ان المفتوحة همزة ومعمولها في قوله (ان في غمار الرهايا يختراسان
 أقواما ينتحلون مذهب الباطن المنسوب الى صاحب مصر) الغمار بضم الغين وتفتح من الناس
 جماعة ولغيرهم كالغمرة بفتح فسكون والغمر بفتحين والغمرة بفتح فسكون ويجوز أن يكون
 الغمار هنا مكسوراً الغين جمع غمرة بالفتح والسكون كرحل ورحال والرعايا جمع رعية فعبارة بمعنى
 مفهولة لان السلطان يلى أمرها ويحفظها وكل من ولى أمر قوم فهو راع لهم وينتحلون أي يذهبون
 من انتحل الشيء وتخله أتعاه لنفسه وهو غيره ومعنى صاحب البدعة من تخلل لانه يتبعها وينسبها لنفسه
 والذين ينتحلون مذهب الباطن هم الباطنية الملاحدة الذين تقدم الكلام عليهم والمراد بصاحب مصر
 ملكه أو هو اذ ذاك أبو علي المنصور الملقب بالحاكم بأمر الله بن العزيز بن المعز العبيدي الذي تسمى
 هو وأسلافه بالقاطميين وادعوا أنهم من أولاد فاطمة السلول رضى الله عنها ولى مصر بعد موت أبيه
 سنة ثلثمائة وأربع وثمانين وقتل سنة أربع مائة وأحدى عشرة وكان سفاكاً لدماء قتل كثيراً من أمثال
 دولته وغيرهم صبراً وكانت سيرته من أعجب السير يتبرع أحكاماً يحمل الناس على العمل بها مدة ثم
 يرجع عن ذلك ويأمر بتمضيها فأمير بسبب الحكاية حتى رضى الله تعالى عنهم ثم نهى عنه وأمر
 بضرب من فعله وكان يركب الخمار ويلبس جبة صوف ويدور في مصر راكلاً لجماره وعليه تلك الجبة
 تارة بموكب وتارة وحده ويخرج الى خارج مصر كذلك فيزور المقابر ويخلو وحده في بعض الأماكن
 فأتاح الله تعالى له من قتله غيلة وأراح الله منه العباد والبلاد وكان قائلاً بالحلول والتناسخ وادعى
 حلول الاله فيه تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً ومن أشهر دعائه الى ذلك رجل
 يقال له حمزة البباد أعجمي من الزوزن لازم الجلوس في مسجد بظاهر باب النصر وكان إذا أمر الحاكم
 بذلك المسجد يخرج اليه ويقف الحاكم له ويتحادثان طويلاً وأظهر الدعوة الى عبادة الحاكم وان
 الاله حل فيه واجتمع اليه جماعة من غلاة الاسماعيلية ثم تلا هذا الملعون شاب من مولدى الأتراك
 يقال له أبو بنسكين البخاري ويعرف بالدرزي وجرت له ما أمور يطول شرحها ثم تقام أمرهما فقام
 الناس والجنود عليهم ففروا الى الحاكم فأخفاهما فطلبتهما فقال قتلتهما فيقال ان حمزة قصد الروم
 والدرزي توجه الى الشام الى جبال بين صيدا ودمشق تعرف الآن بجبل الدرزي فوجد بهارها
 فاستولى على عقولهم واعتقدوا اعتقاده من الألحاد والحلول والتناسخ ولم ير الواعلي الزندقة والكفر
 الى الآن يظهرون ذلك في بلادهم ويخفونه بين المسلمين والجبل الذي يسكنونه ويمتنعون فيه جبل
 مبارك يقال له جبل لبنان فيه مرقد كثير من الأنبياء والأولياء طهره الله تعالى منهم بسيف هذه
 الدولة المحمودة العلية القائمة بنصر الملة الحنيفة ثم بين ما شتم عليه هذا المذهب الباطل بقوله
 (ظاهره الرفض وباطنه الكفر المحض) أي ان ظاهره وباطنه قبيحان غير ان باطنه أقيح لانه كفر
 وزندقة وظاهره بدعة مفسدة هؤلاء أقيح حالاً من المتأقين لان ظاهرهم حسن وان كان لا ينفعهم
 في الآخرة قال التاموسي وانما سميت الرافضة رفضاً لرفضهم زيد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين
 رضوان الله تعالى عليهم أجمعين قال رفضتموني رفضكم الله وظاهر هذا المذهب تعظيم علي رضي الله

ورأى كل ما خالف ظاهره نكراً
 وشنعه وأتى إليه ان في غمار
 الرهايا يختراسان أقواما ينتحلون
 مذهب الباطن المنسوب الى
 صاحب مصر ظاهره الرفض
 وباطنه الكفر المحض

عنه وباطنه كفر اذ هو ترك ظاهر شرعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم انتهى ولا يخفى ما في قوله وظاهر
 هذا المذهب تعظيم على من المساعدة لان تعظيمه ومحبته من الدين وانما الرفض بغض الشيخين وتفضيله
 عليهم او تقيص كثير من الصحابة وبغضهم والمحض الخالص ومعنى كون كفرهم خالصا انه لا خلاف
 ولا تردد فيه لان الكفر المختلف فيه غير متعمد اذ يستعمل الاسلام على القول الآخر والباء في قوله
 (بتأويلات) تتعلق بين مخلوفا وهي مثلها في كتب بالقلم أي انهم يجعلون تلك التأويلات آله بها يتوصلون
 الى ذلك المذهب الباطل ويجوز أن تكون للأصاق فالجبار والمجرور حيث نحل من الواو في فتحوون
 أي متلبسين بتأويلات (موضوعة) أي معنية لما أريد بها عندهم من وضع اللفظ للمعنى أو بالطله
 مختلفة كالحديث الموضوع أو من الوضع ضد الرفع أي موضوعة عن الاعتبار لظهور فسادها وبطلانها
 (تؤدي الى رفع قواعد الدين) القواعد جمع قاعدة وهي أساس البيت وقواعد اليهودج خشبات أربع
 ركب فمهن والقاعدة في الاصطلاح الضابط وهو الامر الكلي المنطبق على جزئيات موضوعة يعني ان
 تلك التأويلات تؤدي الى هدم قواعد الدين لانها ترفع الثقة بالنصوص الشرعية بصرفها عن ظاهرها
 (ودفع معاقده الحق واليقين) المعاقده جمع معقد كجاس ومعد الذي محل عقده وفي حديث الدعاء
 اسألك بمعاقده من عرشك أي بالحصا التي استحق بها العرش العز أو بمواضع انعقادها منه
 وحقيقة معناه بعز عرشك وأصحاب أي حبيبة يكرهون هذا اللفظ من الدعاء كذا في النهاية الاثرية
 والمعنى ان تلك التأويلات تؤدي الى رفع ما عقدت عليه القلوب من العقائد الحقة البقية (وابطال معالم
 الشرع) المعالم جمع معلم كقعد ومعلم الشيء مظنته وما يستدل به عليه (وتبعية أحكام الله تعالى
 بالرفض) أي الترك (والنقض) أي الهدم من نقض البناء رفعه وفكك أجزائه (فأمر) أي السلطان
 (يوضع العيون عليهم) جمع عين بمعنى الجاسوس أي أمر بتعيين جواسيس يرصدونهم ويلتقطونهم
 من مظانهم (والصاق الطلب بهم) أي ايصاله اليهم ومسمهم به كما يمس اللصق المصوق به (وعثر)
 بالبناء للفعل أي الطلع (على رجل كان سفيرا) أي رسولا (بين المذكور) أي صاحب مصر
 (وبين أوليائه) أي من يواليه ويوافقه على اعتقاده من أهل ولاية السلطان وكثرت بين هاتنا كيدا
 (والمبشرين لئداته) المبشرين جمع ملب من التلية وهي الاجابة بليلى والمراد بئداته كتبه المرسلة اليهم
 لانهم لما اعتلوا ما فيها وقبلوه فكأنهم أجابوا نداءه (يعرف) أي السفير (القوم) المذكورين
 (بسميائهم) أي بعلامتهم (وأسمائهم) جمع اسم أي أعلامهم الموضوع عليهم (نقص) أي عين من
 نص على كذا اذا ذكره ونص الحديث رفعه الى قائله (على عصاة) أي جماعة (منهم مختلفي البلدان)
 جمع بلد (والاوطان) جمع وطن وهو محل الإقامة وانما لم يكتف باختلاف البلدان عن اختلاف
 الاوطان لانه لا يلزم من اختلاف البلد اختلاف الوطن اذ قد يكون من بلد ويتوطن اخرى فأشار الى
 انهم مقيمون في البلاد وهذا أشد سادا لان ضررهم حينئذ يكون أقطع لا تنشر الضلال واستبلاهم
 على عقول الجهال (فأنقصوا) بالبناء للفعل أي أحضر وايقال شخص الرجل الى بلد كذا ذهب
 وأنقصه غيره (الى الباب) أي باب السلطان قال عوض عن المضاف اليه أو هي للعهد الخارجي
 لانه المعهود بينهم أو صار علما بالغلبة كالنجم للثريا والكتاب لكتاب سيديو عند النعاة (ورجوا) بالبناء
 للفعل (تحت الصلب بالاهجار) أي رجوا بالاهجار بعد صلهم والتحية هنا مجاز عن تمكن الصاب
 منهم كما ان الظرفية في قوله تعالى ولا صلبنكم في جذوع النخل مجاز عن تمكن (ولم يزل يفعل مثل
 ذلك بأرضهم) جمع ضرب بمعنى التل (ومن كان يخرج له ذكر بأقاربهم) المختصة بهم أي من كان يذكر
 بين الناس ويحدث الناس فيه انه باطني (حتى التقطهم حجارة الرجم والرض) أي الدق والكسر

بتأويلات موضوعة تؤدي الى
 رفع قواعد الدين ودفع معاقده الحق
 واليقين وابطال معالم الشرع
 وتبعية أحكام الله تعالى بالرفض
 والنقض فأمر بوضع العيون عليهم
 والصاق الطلب بهم وعثر على رجل
 كان سفيرا بين المذكور وبين
 أوليائه والمبشرين لئداته يعرف
 القوم بسميائهم وأسمائهم فنقص
 على عصاة منهم مختلفي البلدان
 والأوطان فأنقصوا الى الباب
 ورجوا تحت الصلب بالاهجار
 ولم يزل يفعل ذلك بأرضهم ومن
 كان يخرج له ذكر بأقاربهم حتى
 التقطهم حجارة الرجم والرض

وحتى غاية لقوله لم يرزل واستناد الالتقاط الى الحجارة مجاز عطف (عن بساط الارض) أي عن بساط
هو الارض فالإضافة بيانية وفي التنزيل والله جعل لكم الارض بساطا (وقد كان الاستاذ أبو بكر محمد
ابن اسحاق بن محشاد) قال صدر الافاضل في باب الدال المهمة وفصل الميم محشادا للحاء المهمة فيه
بين ميمين مقتوحين والثين معجمة وهذا الاسم مما يكثر في الكرامية انتهى وهو رئيس تلك الشريعة
حيث نبينا بور وقد وهم النجاشي فقال في ضبطه وبعد الاف ذال معجمة فكانه غفل عن ايراد صدر
الافاضل له في باب الدال المهمة والقول ما قالت حذام (زعيم أصحاب أبي عبد الله بن كرام) بتشديد
الراء رئيس تلك الفرقة وهم الكرامية ومذهبهم يناقض مذهب الباطنية في اثبات جهة الفوق
واعتقاد طواهير الآيات والاخبار دون العدول الى التأويل في بعض الاقاويل وكلا طرفي قصد
الامور ذميم فيما يقرب الى التشبيه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا كذا في شرح الكرماني
وفي القاموس ومحمد بن كرام كشداد امام الكرامية القائل بأن معبوده مستقر على العرش وانه جوهر
تعالى الله عن ذلك انتهى (غزير الفضل) أي كثيره (كبير المحل) كناية عن كبره لانه يلزم من كبر المحل
الذي يتجزئه الشخص ويحل فيه كبره والمراد به كبر المقدار أي انه عظيم القدر (مذكور في القاصية
والدانية بالديانة الوافية والامانة البادية) أي الظاهرة (والخافية) أي انه منصف بالامانة في سره
وعلايته وذكروا هذه الاوصاف الحميدة فيه من المصنف موافقة لشرب السلطان والافاء ديانة لمصدر
أهل التشبيه ورأس الضلال والتعويبه وهذه الفرقة بدعتها من أشنع البدع (مشهورا باليقظة) أي
التيقة ضد التغفل (على الفرق الغالية) بالعين المعجمة من غلا في الدين غلوا من باب قد نصلب
وتشدد حتى جاوز الحد وفي التنزيل قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وغدا اليقظة على تضمينه
اياها معنى القسط (والبدع الخافية) من الجفوة وهي الغلظة والقطاظة كأنها المعاندتها أهل
الحق اتصفوا بذلك ويحتمل أن يكون من جفوت الرجل أعرضت عنه لانها معرضة عن الحق أو مأخوذة
من جفاء السيل وهو ما نفاه عما يتعلق به من القناء أي انها ساقطة عن الاعتبار تلقى كما يلقى غناء
السيل وفي اسناد الخافية الى طريق البدع مجاز عطف كعبشة راضية (نوافق) أي أبو بكر المذكور
(رأى السلطان على اجتياح) أي استئصال (من ركب بنيات الطريق) البنيات جمع بنية تصغير بنت
وبنيات الطريق هي الطرق الصغائر تشعب من الجادة وهي الترهات وسلوكها مذموم لانها قد تؤدي
سالكها الى غير مقصوده وقد تكون سببا لضلالة الخفائها وانطماسا (وعدم في العدول عن مثل
مخارف النعم مساعدة التوفيق) المخرف كلفه عدو المخرفة بالحاء المعجمة بعدها راء ثم جاء الطريق
الواضح والجمع مخارف وضافتها الى النعم للبالغة في وصفها بالوضوح والسعة لان الطرقات المسلوكة
لنعم أوضح وأسهل في الغالب من الطرقات التي تسلكها الرجال وفي حديث عمر رضي الله عنه ترككم
على مخرفة النعم والمعنى وافق رأي أبي بكر رأي السلطان في استئصال من عدل عن طريق سهل واضح
مثل طريق يمكن فيه سبر القوافل وهو طريق أهل السنة والجماعة وما عليه اكثر الامة وهذا المخرف
عن مثل هذا الطريق عدم في عدوله مساعدة التوفيق له ولو ساعده التوفيق لما عدل ويرى مخارف
بالحاء المهمة ومخارف النعم على هذه الرواية ما تخرف اليه من المهور ولو طالت مساقاتها عند وقوعها
في مضايقات الوصور والحزون وعلمنا شرح الكرماني فانه قال مخارف النعم حيث تخرف عن جادتها
لكن في بيانه قصور لان انحرافها عن جادتها قد يكون تعسفا أو ناشئا عن قاص ونحوه (ونبه) أي
نبه أبو بكر السلطان (على عنة) أي جماعة من الناس (زعموا أنهم ضلال) انما أفرد الضمير
في نبيه وجمع في زعموا لان الزعم صادر منه ومن أتباعه فجمع الضمير بهذا الاعتبار بخلاف التنبيه

عن بساط الارض وقد كان
الاستاذ أبو بكر محمد بن اسحاق
ابن محشاد زعيم أصحاب أبي
عبد الله بن كرام غزير الفضل كبير
المحل مذكورا في القاصية
والدانية بالديانة الوافية والامانة
البادية والخافية مشهورا باليقظة
على الفرق الغالية والبدع
الخافية فوافق رأي السلطان
على اجتياح من ركب بنيات
الطريق وعدم في العدول عن
مثل مخارف النعم مساعدة
التوفيق ونبه على هذه زعموا
انهم ضلال

فانه لم يقع الا منه فقط واتباعه وان لم يكن اسم ذكروهنا لكن كثيرا ما يذكر المتبع ويراد هو واتباعه
كما في قولك فتح السلطان البلد القلاني ففتحوا منه ففتحوا منه جزيلة ولا يخفى ما في قوله زعموا من الإشارة
الى أن من تبعه عليهم أبو بكر لم يكونوا ضلالا لان أكثر استعمال الزعم في الباطل ولا شك ان المذكور
عدو لأهل السنة والجماعة وقد يكون ممن لهم نباهة شأن في نصره السنة فقول الى السلطان انهم
باطنيون حتى قتلهم اخنوخا لمذهب أهل السنة واظهارا وتقوية لبدعته الباطنية والله تعالى يغفر
للسلطان في تقويته زمامه لأهل البدع والاهواء وقتل النفس بغير حق كلامهم والله سبحانه وتعالى
أعلم بحقيقة الحال وعنده مجتمع الخصوم (ولهم في فضول القول وهذر المحال محال) فضول القول
زوائد التي لا تدعو اليها الحاجة والهذر بفتحين اسم من هذر في منطقة هذرا من يائي ضرب وقتل
خط وتكلم بما لا ينبغي والمحال للباطل غير الممكن الوقوع واستعمال الكلام صار محالا والمحال اسم
مكان الجولان تقول جال الفرس في الميدان قطع جوانبه والجول الناحية والجمع أجوال مثل قفل
وأقفال فكان المعنى قطع الأجوال اي التواحي (فلسكوا) أي أدخلوا (في أسفاد الآخرين) جمع صفد
بفتحين وهو التقيد ويطلق على العطاء أيضا قال الكرماني وكأنهم ما واحد لان الانسان يقيد بالاحسان
والبرايه تصفد بالعطايا انتهى وفي شعر المتنبي * ومن وجد الاحسان قيد اتقيدا * والمراد بالآخرين
الذين قبض عليهم قبلهم وصلبوا (ونصبوا) أي حين رفعوا على أختاب الصاب (عبارة للناظرين)
مفعول له لقوله ونصبوا أي يرى الناظرون الى قطاعه حالتهم وما حل بهم من الانتقام ان من ملك
مسلكهم وحذى حذوهم يحل به من الانتقام ما حل بهم فيردع من خالجه قلبه شي من اعتقاداتهم
ويرجع الى العمل بالدين والتمسك بحبل الشرع التين (وارداد أبو بكر) ولقد أجادها حيث لم يعبر عنه
بالاستاذ (فيما تقرب به) الى السلطان (من ظاهر المحاماة على دين الله) لا يخفى ما في قوله من ظاهر
المحاماة ان مانه السلطان عليه من قتل من أدركوا كان دسيمة روجهما عليه ظاهرها المحاماة
عن الدين وقد يكون باطنها تقوية بدعته بتقليل سواد من يؤيد مذهب أهل السنة والجماعة من المسلمين
(والمراماة دون حق الله) المراماة مفاعلة من رمى السهم فالمراد بها حينئذ المقاتلة لأجل حق الله
تعالى ويحتمل أن يكون من الرمي بالكفر أي انه رمى من رمى بالكفر لحق الله تعالى لا لخط نفسه
والمفاعلة على غير ظاهرها اذ هي من طرف واحد استندت الى ذلك الطرف بمفاعلة (وتطهير بيضة
الاسلام عن كل ذي رية بعيدة أو قريية) أي ازالة كل من يشبه النجاسة في خبث النية وفساد
الطوية من حوزة الاسلام قال في الاساس ومن الجواز يحوط بيضة الاسلام وبيضة قومه (خشمة)
مفعول لقوله ازدادوا خشمة الحياء والانتفاض ولا يصح ارادتهم ههنا لان مفعله من المحاماة على الدين
وما عطف عليها لا يستحي فيه من التام وكذا غيره هذين من المعاني المذكورة لمادة ح ش م فان ظاهر
ان الخشمة مصدر من المبني للفعول أي كونه مستحيانا منه ومتقبضا من ملها بته وارتفاع مكانه عند
السلطان فيقول معناها الى الجاه وهذا كما قالوا في الحمد في قولهم الحمد لله انه يصح أن يكون مصدرا
مبنيًا للفاعل أو مبنيًا للمفعول أي المحامدية أو المحمودية لله وان كان العصام في حاشيته على الجاهي
في باب العدل رد كون المصدر مبنيًا للمفعول من يفاذلك تفسير الجاهي العدل بكون الاسم معدولا
لان ابن مالك في شرح العدة ذكر جوا زجج المصدر مبنيًا للفعول واستشهد به بحديث أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بقتل الأسود بالحر وذو الطفتين عطا على محله بالتص لان الأسود مفعول
على تقدير أن يكون قتل مصدر مبنيًا لفاعل فلقطه مجرور ومحله نصب على ذلك التقدير فلما رفع ذوعلنا
ن محل المظوف عليه رفع ولا سبيل الى كونه فاعلا فحين كونه نائبه واستشهد أيضا بقول الشاعر

ولهم في فضول القول وهذر المحال
محال فلسكوا في أسفاد الآخرين
ونصبوا عبدة للناظرين وازداد
أبو بكر فيما تقرب به من ظاهر
المحاماة على دين الله والمراماة
دون حق الله وتطهير بيضة
الاسلام عن كل ذي رية بعيدة
أو قريية خشمة

ان قهرا ذوو الغواية والباطل عز لكل عبد محق

والشاهد في ذو وفاته نائب فاعل قهرا فاعل هذا صريح بان المصدر يكون مبنيا للفعول لا يمكن مسبقته
لا تختلف فالتقارق انما هو الحرية أو العمل فقد اندفع عن الجأى اعتراض العصام بتقل هذا الامام
والقول ما قالت حذام (الطعمت) أى تلك الحشمة بالمعنى المتقدم (فيه الرجال وأما لك الاله المال) أى
أحدثت لهم طمعا في الانتفاع بجواهره عند السلطان وثبت اليه آمالهم لنفوذ كلمه عنده (وأية حشمة
وضع الله عليها طابع الدين فهي في جوار النجم علو مكان وسوقشان) أية هنا شرطية لاستفهامية
فهي كقولك أيهم يكرموني اكرمه والمعنى أية حشمة كان عليها علامة الدين بأن يكون المتصف بها نالها
من الانتصار للدين فذلك الحشمة في ارتفاعها في جوار النجم من جهة علو مكانها أى مكانها وارتفاع
شأنها والطابع بفتح الباء وكسر هاء كالحاتم اسم لما يطبع به (وكفالك نخامة ما ورد في الخبر المروى
ان الله تعالى قال للناس من خدمني فخدمته ومن خدمك فأتعبه أو فاستخدمه) كفى هنا ليست هي
الناسبة لفعولين كافي قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال لقاد المعنى بل هي التعذية لواحد كافي
قولك كفالك الطعام وفعولها ضمير المخاطب ونخامة تمييز وفعالها ما الموصولة في قوله ما ورد ومعنى
الحديث ظاهر ووقع فيه التلخيص فأتعبه أو فاستخدمه من بعض رواه والمصنف أورده بدون تخرىج
فيحتاج الى البحث عن مخرجه ليعلم حاله (واتفق بعقب ذلك أن طلع رجل) أن وصلتها فاعل اتفق
أى اتفق طلوع رجل (من بلاد العراق يتسب الى شجرة العلوية) وهي أصل تلك الأنساب
الفاخرة ودوحة انتمائهم في انساب الأنساب من الأرومة الطاهرة وشجرة على هذه النسخة
مضافة الى العلوية أى شجرة الفرقة العلوية وفي بعض النسخ الى الشجرة العلوية أى الشجرة المنسوبة
الى سيدنا على رضي الله عنه وكرم الله وجهه لان الانساب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليس الامن
أولاده (يذكر انه رسول صاحب مصر) أى أميرها (الى السلطان بين الدولة وأمين الملة بكتاب
تحملة) اليه من صاحب مصر وقوله بكتاب يجوز أن يكون نعتا لرجل ويجوز أن يكون حاله لانه وان
كان نكرة لكنه وصف بقوله يتسب والباء فيه لالصاق أى معصو بكتاب (وبر تزوده) أى هدية
للسلطان من صاحب مصر استعجها معه كاستعجيب الزاد ويحتمل أن يراد بالبر ما أعطاه صاحب مصر
للسلطان نفسه من الجائزة في مقابلة أداء هذه الخدمة (مدلا) أى مفتخرا ومجبا من الدل والدلال
وهو الإعجاب بالحسن (بسبب التسب) الطاهر (ومدليا) أى متوسلا من أدلى اليه برحه توسل
(بصاف الشرف) الصلف التمدح بما ليس عندك أو مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا
(فاستوقف) بالبناء للفعول أى أوقفه اتباع السلطان بنيسابور (الى أن أنهى) بالبناء للفعول
(الى السلطان خبره ووكل) بالبناء للفعول (الى ما يرد من مثاله صدره) نائب فاعل وكل والضمير
في صدره للرسول وفي مثاله للسلطان ومثال الشيء صفته ويطلق على الكتاب مجازا لانه يدل على قدر
مرسله فكأنه صفته والمعنى انه قوض صدر هذا الرسول عن نيسابور الى ما يرد من طرف السلطان
من الامر في حاله والاذن في وروده اليه (ونخص) أى الرسول (من بعد ذلك) الاستيفاف (الى
هراة تمتد الى الحضرة) السلطانية (فأمر) بالبناء للفعول ونائب الفاعل قوله (برده) أى ارجاعه
(الى نيسابور) وفي الكلام إيجاز والاصل تمتد الى الحضرة فورد هنا فأمرا الخ فحذف العلم به (لتقرير
ما تحمله على رؤس الاشهاد) الواحد شاهد من شهد كذا اذا حضره أى رد الى نيسابور ليقرر ما تحمله
من الرسالة بقراءتها على جماعة المسلمين ليطلعوا على ما فيها من غث أرسين (ومرأى ومسمع من كل
حاضر وباد) عطف على قوله على رؤس الاشهاد من عطف الجار والمجرور على مثله والمرأى مكان

الطعمت فيه الرجال وأما لك الاله
الآمال وأية حشمة وضع الله عليها
طابع الدين فهي في جوار النجم
علو مكان وسوقشان وكفالك بها
نخامة ما ورد في الخبر المروى ان
الله تعالى قال للناس من خدمني
فخدمته ومن خدمك فأتعبه
أو فاستخدمه واتفق بعقب ذلك
أن طلع رجل من بلاد العراق
يتسب الى شجرة العلوية يذكر
انه رسول صاحب مصر الى السلطان
بين الدولة وأمين الملة بكتاب تحمله
وبر تزوده مدلا بسبب التسب
ومدلا بصاف الشرف فاستوقف
الى أن أنهى الى السلطان خبره
ووكل الى ما يرد من مثاله صدره
ونخص من بعد ذلك الى هراة تمتد
الى الحضرة فأمر برده الى نيسابور
لتقرير ما تحمله على رؤس الاشهاد
ومرأى ومسمع من كل حاضر وباد

الرؤية والسمع مكان السماع تقول فلان منى بمرأى وسمع أى بحيث أراه وأسمع صوته والحاضر ساكن
الحاضرة والبادى ساكن البادية ليراه ويسمعه ساكن نيسابور ومن ورد عليها من غير أهلها (مبانة)
مفعول له لقوله فأمر (لخاص مجلسه) من إضافة الصفة الى الموصوف أى لمجلسه الخاص (عما
عسى أن يضاف اليه من حالة) يقال أحال الرجل أى بالمحال وتكلم به أى مبانة لمجلسه عن أن
ينسب اليه من أحد انكلم فيه بالمحال (وسر تحت رسالة) أى ومبانة لمجلسه أيضا مع اسماء
أن يضاف اليه من سر تحت رسالة لثلاثتهم الناس ان للسلطان مع صاحب مصر مكتبة ومارة
بكلام الباطنية (فلما رد القهقري) القهقري رجوع الى خلف تقول رجعت القهقري أى رجعت
الرجوع الذى يعرف بها وهو المسمى الى خلف من غير أن يعيد وجهه الى جهة مشيه والظاهر ان المراد
بها هنا مطلق الرجوع وان لم يكن على هذه الهيئة والمراد بذلك ارجاعه الى نيسابور (وقش) بالبناء
للمفعول يقال قشش الشئ قششا من باب ضرب تصفحه وقتشت عنه سالت واستقصيت فى الطلب
وقشش بالتشديد هو الفاشى فى الاستعمال (عما صحبه عشر) بالبناء للمفعول أى الطلوع (على ته انيف)
الفرقة (الباطنية وأغاليط) جمع اغلوطة (فى الشريعة الحنيفة) نسبة الى الحنيف فعيل من
الحنيف وهو الميل ومنه قيل للأعرج أحنف لانه يميل الى أحد جانبيه وسميت شريعة نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم حنيفة ليلها عن الباطل الى الحق أوليها عن طرف الاعتدال وهما الافراط والتفريط
فان ملقى موسى وعيسى عليهما السلام كانتا فى غاية التقيل والتشديد وملل الانبياء تسبل كانت فى غاية
التوسعة فخأت ملة نبينا مائلة عن الطرفين معتدلة (أصح منها) أى من تلك التصانيف (فى الاسماع
خباط المجانين) الخباط بالضم كالجنون وليس به يقال منه تحبطة الشيطان أفده وحقيقة الخبط
الضرب وخبط البعير الارض ضربها يسده فان قلت المجرور بمن التفضيلية لا بد أن يكون مشاركا
لاسم التفضيل فى أصل الفعل الذى فيه الزيادة وهما كلا الأمرين غير موجودا ذلحة لتصانيف
الباطنية ولا أصحبة خباط المجانين قلت المشاركة قد تكون تحقيقية وهو الغالب فى الاستعمال
كقولك زيد أفضل من عمرو وقد تكون تقديرية كهذا المثال كأنه قيل لو قدر ان هذه التصانيف صحة
خباط المجانين أصح منها ومعلوم ان خباط المجانين لا تحقق ولا وجود للصحة فيه فكذلك هذه التصانيف
التي هي دونه وهذا كما تقول الجمار أفده من زيد والجرأ ندى من عمرو (ووسواس المبرسمين) الوسوسة
حديث النفس والوسواس بالفتح اسم مصدر ومرض يحدث من غلبة السوداء يختلط معه الذهن
ويقال لما يخطر فى القلب من الشر ولما لا خير فيه وسواس والمبرسمين جمع مبرسم وهو من عرض له داء
البرسام وهي علة دماغية تحدث خلافا فى العقل (لا تؤخذ) بالبناء للمفعول أى تلك التصانيف والأغاليط
(فى محصول) قال الكرمانى حاصل الشئ ومحصوله بقبته والمحصل مستعمل للعوام على خلاف القياس
لان الا لازم لا يأتى منه اسم مفعول وقد استدرك ذلك على علامة العلماء فخر الدين بن محمد بن عمر الرازى
فى تسمية كاه فى الاصول بالمحصل فما أتى فى جوابه بغيره وفى الجواب عنه ندحة وهو ان الحصول يتعدى
يعلى يقال حصلت على الشئ والمحصل عليه ثابت وقد يحذف حرف الجر التعدي انتهى وفى كلامه
تعبيرات الا قول ان الحصول بدون حرف جر قد استعمل فى اللغة كما تقدم فى أول كلامه من قوله حاصل
الشئ ومحصوله بقبته وهذه عبارة الصحاح وقد يدفع بأنه بهذا المعنى لا يلزم المقام والتانى ان قوله لان
اللازم لا يأتى منه اسم مفعول ان أراد مطلقا فمنوع وان أراد لا يأتى منه الا بعد تعديته بحرف الجر فلم
لكن كان عليه أن يأتى بهذا القيد والثالث انه غاب على الفخر الرازى وقال لم يأت بغيره وهو أيضا قد
تكافى فى الجواب بما يحتاج الى الحذف والايصال مع وجود جواب واضح سالم عن ذلك وهو أن يكون

مبانة لخاص مجلسه مع اسماء
أن يضاف اليه من حالة وسر تحت
رسالة فلما رد القهقري وقش
عما صحبه عشر على تصانيف الباطنية
وأغاليط فى الشريعة الحنيفة
أصح منها فى الاسماع خباط المجانين
ووسواس المبرسمين لا تؤخذ فى
محصول

المحصل مأخوذاً من حمله بالتخفيف متعدياً بمعنى حمله كأنص عليه جار الله العلامة في الأساس
وعبارته وهذا المحصول كلامه ومحصل مراده وفيه وجهان أحدهما أن يكون مصدراً كالعقول
والجلود وضع موضع الفاعل والثاني أن يقال حمله بمعنى حمله من قول العباس بن مرداس

يا جمران الحق بعد حمله * له فضول يهتدي بفضل * بينه الجاهل به دجه له انتهى
ومن هذا يعلم أن ليس هذا الاستعمال للعوامل للخواص (ولا توجد) بالبناء للمفعول مضارع وجد
(في مفعول ومنقول) المفعول مصدر بمعنى العقل كالمجلود بمعنى الجلد ويجوز أن يكون اسم مفعول
أي ما يمكن أن يعقل وحينئذ يحسن عطف منقول عليه لأن المنقول اسم مفعول من نقل الشيء عن غيره
ائتبه والمعنى أن تلك التصانيف والأغاليط لا يأخذها الناس في حصول أي فيما بعدونه محسولا
ومكسوبا لعدم الفائدة فيها بل قد تعود عليهم بالضرر ولا يجدونها في عداد أمر يمكن أن يعقل
أو يحترز عن يعتد به وينقل (وناطره الأستاذ أبو بكر على أمور من جهة مرسله تفاوتت فيها
الفاظه) أي اختلفت واضطربت (فلم يوجد لها هلي نار الامتحان ثبات) وانما خص النار بالذكر
لانها هي التي تظهر زيف الدرهم الرديء وحسن الجيد وعليه فقرنا المقامات ان خلاصة المذهب
تظهر بالسبيل ويد الحق تصدع رداء الشك (ولا الى وجه التحقيق وجانب التميز التفات) يجوز
أن يراد بالوجه الطريق وفيه حينئذ الايماء ويجوز أن يراد به العضو المخصوص في التركيب استعارة
مكنية وتخيل (وما زال يضرب أخماساً في أسداس) في مستغنى الامثال لجار الله العلامة يضرب
أخماساً لأسداس أي اعتمد ونعاطى أخماساً لأجل أسداس وهي جمع خمس وسدس من أطماء
الابل وأصله ان الرجل اذا أراد سفر ابعدها عودا بله الصبر على العطش فأخذ يترقى بها مدرجاً من
الاطماء حتى اذا فوز بها صبرت فهو حينئذ سقىها أخماساً يتجاوز بها وينقلها الى الاسداس عقيها
على سبيل التدريب بها وانما يعاطى سقىها أخماساً لأجل سقىها أسداساً قال
وذلك ضرب أخماساً أريدت * لأسداس عسى أن لا يكونا

وقال سابق الزيدى اذا أراد امرؤ هجر اجني عيلاً * وظل يضرب أخماساً لأسداس
وهذا مثل يضرب للسكر الذي يريد امرأوه ويظهر غيره انتهى والخمسة بكسر الخاء كما ان السدس
بكسر السين وهنئ يضرب يمين كافي قوله تعالى ويضرب الله الامثال كأنص عليه في القاموس
والمصنف قد غير المثل نوع تغيير فأورد مكان اللام في ورعما توهم بها ان المراد بالضرب الضرب الحسابي
والذي رأينا في القاموس والعجاج وسبعة أبحر باللام وله ورد في أيضاً ولا فالمصنف لا يغيره من
عند نفسه لان الامثال لا تغير (الى أن تبين له انه أخطأ في تحمل تلك الرسالة) المشتملة على الزينغ
والضلالة والمنايذة لشرية صاحب الرسالة (وحرم التوفيق) وهو في اللغة جعل الاسباب موافقة
للسببات وفي الاصطلاح خلق قدرة الطاعة في العبد مع الداهية الهاووه وعزير ولعزته لم يذكر في القرآن
الامرأة أو مرتين (في تحمل تلك السفارة) بكسر السين مصدر سفر بين التوم أسلح فهو وسفير والجمع
سفراء مثل شريف وشرفاء وكأهم مأخوذ من سمرت الشيء سفراً اذا أوضحته وكشفته لانه يوضع
ما يتوسط فيه ويكشفه ومنه قيل للوكيل سفير (وقضى الله) تعالى عليه (ان شخص) أي أحضر
وأرهن السير مع اتباع السلطان من نيسابور (الى) هراة (حضرة السلطان فلما) ردها (استحضر
مجلس حفلة) فعلة من الحفل وهو الاجتماع واهم الموضع محفل وجمعه محافل كمجلس ومجالس (وقد
غص) أي امتلأ (بأعيان) أهل (الاسلام) جمع عين وهو المختار ثم أبدل من الأعيان بدل مفصل
من مجمل قوله (ساداتها) جمع سيد والضمير يرجع الى الحضرة (وكبرائها) جمع كبير (وتضائنها)

ولا توجد في مفعول ومنقول
وناطره الأستاذ أبو بكر على أمور
من جهة مرسله تفاوتت فيها
الفاظه فلم يوجد لها هلي نار
الامتحان ثبات ولا الى وجه
التحقيق وجانب التميز التفات
وما زال يضرب أخماساً في أسداس
الى أن تبين له انه أخطأ في تحمل
تلك الرسالة وحرم التوفيق في تحمل
تلك السفارة وقضى الله أن الشخص
الى حضرة السلطان فلما استحضر
مجلس حفلة وقد غص بأعيان
الاسلام ساداتها وكبرائها وتضائنها

وقفها ثم وزعها ثم (وهناك) أي في ذلك المجلس (الحسن بن طاهر بن مسلم العلوي ومن قصته) في وفوده على حضرة السلطان (أن جده مسلماً لم يكن في الطالبية) أي المنسوبين إلى أبي طالب والد علي كرم الله وجهه (من أولاد الحسين الأصغر رضي الله عنهم) وهو الحسين بن علي زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهم ولم يكن الحسين الأصغر من الأئمة الاثني عشر على معتقد الشيعة وإنما كان الامام علي زعيمهم أخاه محمد الباقر (بناحية مصر وأوجه وأنبه منه) أي لم يكن لها كثرة وجاهة من وجهه بوجهه إذا كان ذا حظ ورتبة ولا أشد تنبهاً أي تيقظاً منه (ولا أغنى) نفساً (ولا أفي منه) أفي أذخر من القنية وهي ادخار القيس للنفس والمراد بها هنا أماناً تصف به من صفات المجد والكمال وأماناً أعدته لحاجاته من كرائم الاموال وفي بعض النسخ منه بدل منه وأعلمها من تغييرات النسخ لأن اسم التفضيل لا يعتد به (فلما استقر معد أبو عجم المعز بمصر) وهو أول من ملكها من الملوك العبيديين الذين سموا بالفاطميين وابتداء ملكهم في المغرب وكان من خبره انه لما رأى اختلال الديار المصرية بعد موت كاتور الانشيدى ومواليه لا اشتغال الخلفاء العباسيين بالديلم عن الديار المصرية بسبب ما وقع في العراق من الفتنة قصد المعز اغتنام هذه الفرصة وأخذ مصر فخاف ان غزاهما بنفسه أن تفوته المغرب ولا تحصل له مصر فجهر قائداً من قواده يعني جوهر الصقلي وكان يعرف بقائد القواد ومعه مائة ألف مقاتل إلى الديار المصرية وأمره ان ملكها أن يبنى بلداً بالقرب منها لتكون مسكناً له فلما وصل القائد إلى مصر وتسلمها من غير قتال بعد أمور جرت يطول ذكرها اختط سور القاهرة واخترط في وسطها قصر على غط أعمام اليه سيده وبني بها الجامع الأزهر وذلك في سنة ثلثمائة واحدة وستين ثم أرسل عرف استاذ به ذلك فحضر بعساكره من بلاد المغرب إلى أن دخل القاهرة من غير تعب ولا نصب وجلس على سرير الملك إلى أن توفي سنة ثلثمائة وخمس وستين (خطب اليه) أي إلى مسلم (بعض بنياته على ولده أبي منصور الملقب بالعزيز) وهو الذي جلس على سرير الملك بمصر بعد موت والده المعز (وسبب ذلك) أي الخطبة المذكورة (على ما قيل انه وجد في داره رقعة فيها * ان كنت من آل أبي طالب * فاخطب إلى بعض بني طاهر * فان رأيت القوم كفؤاً لهم * في باطن الامر وفي الظاهر * فأمن من سفة خوزية * بعض منها البطر بالآخر) قال صدر الامن الباء في قوله بالآخر للتعديدية يريد جعل من سفة آخر أولاده وأبعدهم في الانتساب فاضاً بظرها وهو كما جاء في الحديث فأعضوه بين أيه ولا تكونوا يقول ان ثبت ان بينك وبين بني طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية فليس بينك وبينهم كفاءة أمية انتهى وقال العلامة الكرماني الباء للتعديدية أي فأمن المسفة بآخر أولاده خوزية فلا يكون كفؤاً لهم وطرفاهم يستويان في الشجرة العلوية والمعنى ان ثبت بينك وبين بني طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية فليس بينك وبينهم كفاءة أمية انتهى فليست بينكم وبينهم كفاءة أمية وجاز أن يكون المراد منها أمة الخوزية وكانت من العسكر بلدة الا هواز ويقال لها بالفارسية خوزستان فينسب اليها والبطر النائي من الفرج الذي تخت عليه المرأة وهو كاية عمن لم يخن والاسم البطر والآخر من الأسنان الارحام والعرضها أبلغ وهذا اللفظ من أقبح ما يسبون ويشتمون ومنه الحديث فأعضوه بين أيه وهذا من مقابح أقوالهم ومقادح أعراضهم كثير حتى صار التلويح به نصراً يحاكي انتهى وحاصل المعنى على ما قاله الصدر والكرماني واحد وهو ان ثبت بينك وبين بني طاهر بخطبتك اليهم وقبولهم اياك كفاءة أبو ية فليس بينك وبينهم كفاءة أمية ويحتاج المقام إلى زيادة ايضاح لانهم لما لم يذكروا طريقاً يصرورة المعنى إلى هذا الحاصل فأقول لا يخلو سفة أن يضبط بالبناء للفظ ولأولاً بالبناء لافعال فان كان الأول كانت من الموصولة الواقعة على المخاطب وهو

وقفها ثم وزعها ثم وهناك
الحسن بن طاهر بن مسلم العلوي
ومن قصته ان جده مسلماً لم يكن
في الطالبية من أولاد الحسين
الأصغر رضي الله عنهم بناحية
مصر أنبه وأوجه منه ولا أغنى
ولا أفي منه فلما استقر معد
أبو عجم المعز بمصر خطب اليه
بعض بنياته على ولده أبي منصور
الملقب بالعزيز وسبب ذلك على
ما قيل انه وجد في داره رقعة فيها
ان كنت من آل أبي طالب
فاخطب إلى بعض بني طاهر
فان رأيت القوم كفؤاً لهم
في باطن الامر وفي الظاهر
فأمن من سفة خوزية
بعض منها البطر بالآخر

المراد والمقام مقام الاضمار مقتضى الظاهر فأمكن وعدل عنه تغاديا عن مخاطبته بذلك لانه ملك
وايتأتى له توحيه بكونه مسفها بصيغة اسم المفعول فان قلت كيف يكون مسفها على تقدير رؤيتهم له
كفووا المسفه من فعل فعلا يعده الناس سفها ولورأوه كفوا لهم لما كان فعله سفها ولما عده الناس
مسفها نعم لولم يروه كفوا المكان مسفها قلت ادعى الشاعر انه مسفه ولورأوه كفوا لانه في الواقع ليس
بمسفه فاذا اخطب اليهم رأى الناس خطبته سفها وعدوه مسفها لعدم مساواته لهم وان رضوا به
وأدخلوا النقص على انفسهم بعدم كفاءته وان كان الثاني فليست من الموصولة واقعة على المخاطب
بل على شخص نسب المخاطب للسفه بعد رؤيتهم له كفوا والا اصل قام من سفها فحذف ضمير المفعول
فصرح الكلام ان أم المسفه على صيغة اسم الفاعل خوزية والمراد منه بطريق الكناية والتعريض
ان أم المخاطب خوزية وانما يفهم ذلك لانه أما خوزية في نفس الامر وهي أم جده محمد بن عبد الله
ابن ميمون كما سيأتى وهذا كما يقول انسان لاخره أم ترمي بالزنا أنا أي ليست بزانية تعريضاً بأن أم الآخر
زانية هذا خلاصة ما يتعلق بهذا المقام الذي زلت فيه أقدام الافهام وهذه الرفعة التي وجدها المعز
في داره نظير ما وقع لابن ابنه الحماكم بأمر الله فانه كان في كل جمعة يرفع نسباً به إلى علي بن أبي طالب
رضي الله عنه وكذت الرقاع ترفع اليه وهو على المنبر في حوائج الناس فلما نظروها وجدوا رفعة مكتوبة فيها

اناسهم عنا سباً منعكرا * يتلى على المنبر في الجامع
ان كنت فيما تدعى صادقا * فانسب لنا نفسك كالطائع
أو كان حقاً كل ما تدعى * فاذا كرأب بعد الأب السابع
أودع الانساب مستورة * وادخل بنا في النسب الواسع
فان أنساب بني هاشم * يقصر عنها طمع الطامع

فرماها من يده ولم يتسبب بعدها (ففسهم الشاعر إلى أمهم الخوزية بالعسكر) وهي بلدة بالاهواز
وتضاف إلى مكرم أحد بني جهمونة لانه تزاهل بالعسكر كان انقذه به الحجاج فأقام بها مدة وبنى بها البنايات
ثم تزايدت وكانت قبل نزوله قرية (لان كورتها) أي صفها (خوزستان) وهي ناسع الاقاليم العرفية
وبها مدن كثيرة غير عسكر مكرم منها رام هرمز وأرجان وغيرها (وهي أم محمد بن عبد الله بن
ميمون) جده المعز هذا (فاعمل مسلم عليه) أي أبدى له العذر والعلة في عدم اجابته (بأن لا واحدة
من بناته الا وهي في حباله ونحت عقدة) الحباله شبكة الصائد وهي مجاز عن الخطبة والمراد بالعقدة
عقد النكاح أي ان بناته كلهن بين معقود عليهن النكاح ومخطوبات لا كفأهن (تغاديا) مفعول
له لقوله اعقل أي تحترزا وتحميا (من اجابته وتحرجا) أي تجنباً للجرج وهو الاسم وصيغة تفعل
تأتي للتجنب كئاثم جانب الاثم ونهج جانب المعبود وهو النوم (من مصاهرته) لعدم كفاءته لدخول
الزينة والشك في نسبه (فلما عرف) أي بعد أبو عجم المعز (امتناعه ذهاباً بنسبه عنه) أي عرف ان
امتناعه عن اجابته انما كان ترفعاً له وتكبراً عن أن يرى ابن المعز كفواً لأحد بني بناته وذهاباً
مفعول له لامتناع (وترفعاً بنسبه دونه) أي انه ميز نفسه بالترفع بالنسب العلوي دون أن يراه رافعاً
للمعز مع اشتراكهما في النسب على زعم المعز (وضع عليه يد الاستقصاء) أي بد الجور والظلم
بالاستقصاء لساثر أمه والامم صادرة عليها (بعد أن أودعه الحبس سنتين وخطبه خيط العصا ورق
السلم) أي ضربه ضرباً شديداً كما تضرب الرعاء السلم بالعصا يسقط ورقها لتأكله الماشية والسلم
شجر من العضاة الواحدة سنة وخمسة ابالا كراهم يبالقون في خطها لانها تعصب وتحبط ليتيسر
عضدها وخضدها (والبسه عن فضفاض الغنى غلالة العدم) الفضفاض الدرع الواسعة والغلالة

ففسهم الشاعر إلى أمهم الخوزية
بالعسكر لان كورتها خوزستان
وهي أم محمد بن عبد الله بن ميمون
فاعمل مسلم عليه بأن لا واحدة من
بناته الا وهي في حباله ونحت عقدة
تغاديا من اجابته وتحرجا من
مصاهرته فلما عرف امتناعه ذهاباً
بنسبه عنه وترفعاً بنسبه دونه وضع
عليه يد الاستقصاء بعد أن أودعه
الحبس سنتين وخطبه خيط العصا
ورق السلم وألبسه عن فضفاض
الغنى غلالة العدم

بالسكر شعار يلبس تحت التوب ونحت الدرع وعن جمعني البديل هنا كما في قوله تعالى واتقوا يوما
لا تجزي نفس عن نفس شيئا أي البسه بدل الغنا الواسع شعارا للفقير الضيق (وهلك من بعد على يده)
انما لم يقل قتله أو مات عنده لعدم الوقوف على حقيقة حاله فعبارة شاملة لكلا الأمرين كما أشار
إلى ذلك بقوله (قال قوم غيب عن مجبسه) أي محل حبسه وفي نسخة مجلسه وهذه أنسب وأعلى أكثر
النسخ (فلا يدري كيف صار أمره) بعد ذلك التغييب أحيى هو فيتوة أم ميت أودع اللحد البلقع
وكانه غلب على ظنهم أنه قتله لأنه غيبه فلو أراد استحياءه لأطلقه على رؤس الأشهاد لأن الناس
يحمدونه على ذلك فلذلك وقع الاستفهام عن موضع القبر بقوله (وأين وضع قبره) أي أنهم يعلمون
موتهم لكنهم لا يدرون موضع قبره (وزعم آخرون أنه هرب من الحبس على طريق الحجاز فاختضر) أي
مات (في الطريق) وهي الميت مختضر الآن الملائكة يحضرونه عند قبض روحه فهو مختضر وقيل
لأن الموت يحضره كما قال الله تعالى إذا حضر أحدكم الموت (وعند ذلك) الأمر الفطيع الذي حصل من
المعز على مسلم (لجأ) أي لا ذواتهم ابنه (طاهر والد الحسن) المذكور إلى مدينة الرسول صلى الله
تعالى عليه وسلم متأمرا (أي أميرا) (على أهلها ومعه ابن عم له يعرف بأبي علي بن طاهر خنته) أي
صهره (على أخيه فلما مضى طاهر بسبيله) أي مات (ورث أبوه على المذكور مكانه من الأمانة) على
المدينة المذكورة أي انتقلت إليه الأمانة المذكورة كما تقتل المال من الموروث للأورث واستمر فيها
(إلى أن لحق به) أي بطاهر إلى دار البقاء (وورثه) في الأمانة المذكورة (ولدهاء ساني ومهني) الظاهر
أن أحدهما كان كالوزير للآخر وكان لا يصدرا إلا عن رأيه ولا يقطع أمر أبدا دون علمه ويعد أن تكون
الأمانة بينهما على سبيل الاشتراك بل دليل التماثل المشار إليه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله
لفسد تآبني ذلك الاشتراك (دون الحسن لاستضعافهما ما ياه وتقويهما بالحال والمال عليه) المراد
بالحال ما هما عليه من الشب وكثرة الاتباع والحشم (فرحل نحو خراسان ملجئا إلى السلطان عيين
الدولة وأمين الملة سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فلما ورد التاهرتي بزعمه) أي بكبره وغروره بسبب ما يدعيه
من الدخول في سلك العترة الطاهرة والفرع من الأرومة الفاخرة والجار والمجرور في بزعمه
في موضع الحال من فاعل ورد أي ملتبساً بزعمه لا متعلقاً بورد (رسولا) من صاحب مصر الحاكم
العسدي رئيس الطائفة الزنادقة الباطنية وإبليس الفرقة الناصبية الخلوية (صغر الحسن)
ابن طاهر (شأنه ووضع فيه لسانه) بالقدح والطعن وذكرا ما تطوى عليه من القبايح والافتقادات
الفسادة (وأبي أن يكون له نبات على دوحه الرسالة) نبات بالتون مصدر نبات والدوحة الشجرة
العظيمة أي امتنع من أن يكون لهذا الرسول تقرع من شجرة النبوة وانما عداه بعلى لأن نبات
الأغصان عادة يكون في أعلى الشجرة وفي بعض النسخ نبات بالثناء المثلثة والباء الموحدة والمعنى عليها
أنه في بادئ أمره يلبس على الناس حاله حتى أنهم يظنون أنه من فروع تلك الدوحة الشريفة لكن بعد
البحث عن أصوله يتضح الأمر فيقتضح ويظهر كذبه فلا يكون لما يدعيه نبات لأنه يزول سريعاً
(وانساب إلى نبعة النبوة) النبعة بالتون المفتوحة والباء الموحدة الساكنة واحدة التبع وهو شجر
تصنع منه القسي والسهام نبات في قلة الجبل والنابت منه في السفح الشريان وفي الحضيض الشوخط
ولا يخفى ما في إضافة الدوحة إلى الرسالة والنبعة إلى النبوة من المكنية والتحجيل (وإدعى عليه
الكذب) إما مطلقاً أو في قوله أنه علوي (وتحمل الزور) الزور الكذب وزخرفة الكلام (والتقول)
أي نسبة القول لمن لم يقله وهو كذب أيضاً وهذه الثلاثة ترجع إلى معننى واحد ولم توجد في النسخة
التي كتب عليها النجاشي ولا في أكثر النسخ وليس من نفس العتبي ولا من جنس زركيه على أن قوله

وهلك من بعد على يده فقال قوم
غيب عن مجبسه فلا يدري كيف
صار أمره وأين وضع قبره
وزعم آخرون أنه هرب من الحبس
على طريق الحجاز فاختضر
في الطريق وعند ذلك لجأ طاهر
والد الحسن المذكور إلى مدينة
الرسول صلى الله عليه وسلم متأمرا
على أهلها ومعه ابن عم له يعرف
بأبي علي بن طاهر خنته على لخته
فلما مضى طاهر بسبيله ورث أبوه على
المذكور مكانه من الأمانة إلى أن
لحق به وورثه ولدهاء ساني ومهني
دون الحسن لاستضعافهما ما ياه
وتقويهما بالحال والمال عليه
فرحل نحو خراسان ملجئا إلى
السلطان عيين الدولة وأمين الملة
سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فلما ورد
التاهرتي بزعمه رسولا صغر الحسن
شأنه ووضع فيه لسانه وأبي أن يكون
له نبات على دوحه الرسالة
وانساب إلى نبعة النبوة وإدعى
عليه الكذب وتحمل الزور والتقول

وتحمل الزور فيقتضي تبرئة صاحب مصر عما نسب اليه وكيف وهو مصدر الالحاد ومعدن الضلال
والفساد وعداوة هذا الشريف مع التاهرتي انما كانت من قبل انه رسوله لان جده قتل جده الشريف
فكيف يبريه ويدعي ان هذا تحمل الزور عليه (وعزاه) أي نسبه (الى فساد الدين) ربما اطلع أن
اعتقاده مطابق لاعتقاد مرسله فلذا قال (واستحقاقه ضرب الوتين) الوتين عرق في القلب اذا انقطع
مات صاحبه فهو عبارة عن استحقاقه القتل (نحلي السلطان بينه) أي بين الحسن بن طاهر (وبين
ما يستحقه) أي الحسن (لنفسه ودينه) أي ان السلطان لم يدخل في دمه بل فوض أمر قتله الى الحسن
والي ما يراه في شأنه مما فيه سلامة لنفسه ودينه من وبال الدخول في دمه فان جزاء الفعل يقترب
على الفاعل وعقابه يعود عليه في الآخرة ما لم يكن مكرها وهنالا اكراه ويجوز أن يعود الضمير في نفسه
الى السلطان أي نحلي السلطان بين الحسن وبين ما يراه جائزا لنفس السلطان ودينه فيكون كالفاضي
من طرف السلطان فان ثبت عليه القتل قتله والا فلا وقد وقع للنجاحي والناموسي انقلاب في اسم الحسن
باسم أبيه طاهر (فقام) أي الحسن (الى جده) أي عنقه (بضربة) حال من فاعل قام أي هو يا
بضربة وتقديره هو بالإنافي قولهم الجار والمجرور اذا وقع حالا يتعلق بكون عام لان ذا الجحجب
الاصل وهذا الخاص بحسب دلالة القرينة عليه فاذا دلت القرينة على خاص جاز تقديره ونظيره
كقولك جاء زيد على الفرس فانه يقدر بحسب الامل كائنوا بحسب ما تدل عليه القرينة را كما مر
بذلك الدماميني في شرحه على التمهيل (غرقه) أي الجيد (في دم وريده) الوريد عرق قبل هو
الودج وقيل بجذبه وقال الفراء عرق بين الحاقوم والعلباوين وهو ينبض أبدانهم من الأوردة التي فيها
الحياة ولا يجري فيها دم بل هي مجاري النفس بالحركات كذا في المصباح المنير فعلى هذا يكون المراد
بالوريد ما جاوزه اذ لا دم فيه ويجوز أن يعود الضمير في غرقه للشخص نفسه وهذا أتم وأبلغ (وقد كان
القادر بالله أمير المؤمنين العباسي كتب الى السلطان بين الدولة بماتراي اليه) أي وصل اليه وألقته
اليه السيارة من غير طلب منه (من خبر الرسول) التاهرتي (ما يقتضيه الدين الحنيفي) من التصلب
عليه) أي على الدين باقامة الحدود وعلى من انتهك حرمة وعدم قبول الشفاعة فيها لان الشفاعة
في الحدود لا تجوز ولا يجوز للحاكم أن يقبلها (وتقديم الجذ) بكسر الجيم أي الاجتهاد (في الاتصاف)
للاسلام والمسلمين (منه) أي تقديم الاجتهاد والسمي في اقامة ما فيه أخذ النصفة للاسلام باعزازه
والذب عنه وللمسلمين بازاحة أهل الضلالة وأرباب الاحالة من بين أظهرهم حسم المادة الفساد عنهم
(فلما ختم أمره بماتقدم ذكره أنهى) بالبناء للمفعول (الى مجلس الخلافة صورة الحال وكم السيف
أفواه العذال) الكم الشد بالشين المججمة يقال كم البعير شداه لئلا يعرض أربا كل ويقال للشي
الذي يشده القم كقام والعذال جمع عاذل بمعنى لائم والمعنى ان السيف أسكت من يلوم بغير حق
أو تسكلم بالا باطيل خشية أن يحل به ماحل بغيره من الانتقام والفاعل الذي حذف وأقيم المفعول
مقامه في أنهى السلطان بين الدولة وحذف العلم به (فقويل) أي السلطان أي قابله القادر بالله
(من القبول بمقتضاه) أي القبول من الثناء عليه باتصاره للدين وقمع المخدين (وجزى) بالبناء
للمفعول من باب التفعيل (الخبر على ما أتاه) أي فعله (وتوخاه) أي تحرأ في الطلب والمعنى قيل له
جزاك الله خيرا على ما فعلته وتحريته (فكان مثل) الرسول (التاهرتي) في تحمله هذه الرسالة
وسعيه بقدمه الى اراقة دمه (كما قيل) * ومن يشرب السم الذعاف فانه * حقيق بأنساب المنايا
(النوايس) السم مثل السنين ما يقتل والذعاف كغراب السم أو سم ساعة فالذعاف عطف بيان
أو بدل من السم ويجوز أن يجعل على التقدير الثاني نعتا للسم بتأويله المشتق وتجريده عن بعض

وعزاه الى فساد الدين واستحقاقه
ضرب الوتين نحلي السلطان بينه
وبين ما يستحقه لنفسه ودينه
فقام الى جده بضربة غرقته
في دم وريده وقد كان القادر بالله أمير
المؤمنين العباسي كتب الى السلطان
بين الدولة بماتراي اليه من خبر
الرسول ما يقتضيه الدين من
التصلب عليه وتقديم الجذ في
الاتصاف للاسلام والمسلمين منه
فلما ختم أمره بماتقدم ذكره
أنهى الى مجلس الخلافة صورة
الحال وكم السيف أفواه العذال
قبول من القبول بمقتضاه
وجزى الخبر على ما أتاه وتوخاه
فكان مثل التاهرتي كما قيل
ومن يشرب السم الذعاف فانه
حقيق بأنساب المنايا والنوايس

معناه أي السم السريع القتل والأياب جميع ناب وهو السن خلف الرباعية والمتا يجمع منية وهي الموت والتواهي جميع ناهس من النهس وهو الأخذ بمقدم الاسنان يقال نهس الكلب عض ونهس الحية بالسن المهمة نهسه بالثمن المججمة والمعنى ان من يتعرض لهلكات المعاطب فلا يستغرب لنفسه وقوع الحاصب فانه تحقيق بحلول الانتقام متعرض بأحله للانصرام

* ذكر الامير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه وما ختم به أمره الى أن ورث السلطان مملكته *

(قد كان أبو الحسن علي بن مأمون لما ورث أباه مأمونا مملكة) مملكته بدل اشتمال من آياه ويجوز أن يكون مفعولا ثانيا للورث فانه قد تعدى الى مفعولين بلا واسطة حرف الجر قال في الأساس ورثته المال وورث منه وعنه وقال في المصباح المثير ورث مال أبيه ثم قيل ورث أباه مالا يرثه وراثته هي (وقد كان استضاف خوارزم الى الجرجانية) خوارزم اقليم صغير من الاقاليم العرفية وفيه مدن منها الجرجانية هذه وكث ودرغان وزمخشر قرية تجار الله العلامة وغيرهما فكان أبو الحسن المذكور ورث من أبيه سلطنة الجرجانية فقط ثم أضاف بقية مدن الاقليم اليها وملك عليه فصار الاقليم كله بيده هذا على تقدير أن يكون الضمير في كان راجعا الى أبي الحسن ويجوز أن يرجع الى مأمونا حينئذ يكون الذي استضاف خوارزم الى الجرجانية مأمون والد أبي الحسن والجملة في قوله وقد كان استضاف حالية على التقديرين لكنهما على التقدير الاول تكون الحال مقدرة (خطب) جواب لما (الى السلطان بين الدولة احدي أخواته تقوية لجملة الحال) تقوية مفعول له الخطب والجملة بضم فسكون ما يعتمد عليه أي يتكأ ويتكل أي خطب احدي أخوات بين الدولة لأجل تقوية ما يعتمد عليه حاله (وتسدية للجملة الوصال) التسدية اقامة السدى بفتح السين وهو من الثوب خلاف اللجمة وهو ما يعتد طولاً في الثوب حين ينسج واللجمة بفتح اللام وقد تضم ما ينسج في الثوب عرضاً والوصل مصدر واصل مواصلة ضد هجر والمراد به هنا القرابة النسبية بالمصاهرة ولا يخفى ما في التركيب من المكية والتخييل والترشح والمعنى انه خطب اليه احدي أخواته توسلاً لتقوية به باشتباك قرابة المصاهرة بينهما (فأوجب) أي السلطان (اسعافه) أي اسعاف أبي الحسن (بما استدعاه) أي طلبه (استكفاء) مفعول له لاوجب (اياه) مفعول به لا استكفاء واستكفاء استفعال من الكفاءة أي وجده كفواً (وتوخيا) أي طلباً (لرضاه) فان عدم الاجابة يجري الى الغضب والشقاق (وزف) أي جهز وأرسل (اليه من خطبه) أي مخطوبته وأعاد الضمير مذكراً باعتبار لفظ من (ووصل بأسبابه سببه) السبب الجبل والاسباب جمعه عبر بها عن المودة مجازاً والمراد بذلك اتصال المودة بينهما واحكامها كما وصل الجبل بين شيئين يراد عدم افتراقهما (ودر التهادي بينهما) أي كثر اهداء كل منهما للآخر فوجاز وفي الأساس ومن المجاز استدروا نعمة الله بالشكر وفي بعض الحديث استدروا الهدايا برد الظروف انتهى (حتى صارت الديار) لكل من الملكين (واحدة) بسبب اتفاقهما والقرابة التي حصلت بينهما (والاسرار) جمع سر وهو ما يكتتم ويقابله العلانية (لغير الاخلاص) في الود (جاحدة) أي منكرة (وغبرت) أي مضت (الحال) بينهما (على جملتها) أي مجموعها (في الاتساج) أي الاشتباك في القرابة (والامتزاج) أي الاختسلاط الذي اقتضاه مزيج الألفة الى (أن قضى خوارزم شاه نحبه) المراد بخوارزم شاه أبو الحسن المتقدم ذكره وعبر عنه بذلك لان كل من صار أميراً لخوارزم يقال له خوارزم شاه والنحب الحاجة والمراعاة والتدبر قال في الأساس وقضى نحبه اذا مات كأن الموت نذر في عنقه (ولقي بانقراض الاجل ربه) الانقراض الانقطاع من قرضه اذا قطعه

* ذكر الامير أبي العباس مأمون ابن مأمون خوارزم شاه وما ختم به أمره الى أن ورث السلطان مملكته (قد كان أبو الحسن علي بن مأمون لما ورث أباه مأمونا مملكة) مملكته وقد كان استضاف خوارزم الى الجرجانية خطب الى السلطان بين الدولة احدي أخواته تقوية لجملة الحال وتسدية للجملة الوصال فأوجب اسعافه بما استدعاه استكفاء آياه وتوخيا لرضاه وزف اليه من خطبه ووصل بأسبابه سببه ودر التهادي بينهما حتى صارت الديار واحده والاسرار لغير الاخلاص جا حده وغبرت الحال على جملتها في الاتساج والامتزاج الى أن قضى خوارزم شاه نحبه ولقي بانقراض الاجل ربه

وورث أبو العباس مأمون بن مأمون مكان أخيه وولي ما كان يليه فكتب إلى السلطان يسأله أن يعقده على شقيقته عقده على أخيه من قبل فهو تاليه أي تالي أخيه اسم فاعل من تلاه إذا تبعه (في الطاعة) أي الانقياد للسلطان (بل) هو (أتم) من أخيه (اخلاصاً) أي صفاء في الود من خلص الماء إذا صفا من الصدور (وثانيه في القرية) بضم القاف وسكون الراء أي الدتوف في المرة يقال قرب الشيء منافر باوقرية وقربة ويقال القرب في المكان والقرية في المرة والقرب في الرحم وقيل لما يتقرب به إلى الله تعالى قرية للتابع (بل) هو (أشد) منه (اختصاصاً) بالسلطان لحرصه على موالاته وتجنب مواقع احتفاله وتبع مرضاته (فتفع السلطان فيه داعي الكفاة) أي قبل السلطان شفاعته داعي الكفاة أي المقتضي والطالب للخطبة من قبل الكفاة كأن الكفاة داعية إلى السلطان بلسان الحال أن يجيب سؤله يقال شفعه فيه تشفيعاً قبل شفاعته فالشفيع قبول الشفاعة كما في التماموس وقول الشارح النجاني التشفيع ههنا إعطاء الشفاعة ركيك كما لا يخفى لأن الإعطاء يكون للشفوع فيه بسبب الشفاعة لا لالشفاعة اللهم إلا أن يقال أنه مجاز من الإطلاق السبب وإرادة سببه (واستجد للحال) بينهما (رونق الطراءة) الرنق الحسن والطراءة مصدر طرأ طرأة فهو طرئ ضد ذوى أي ذبل أي طلب تجديد حسن الطراءة للحال بينهما لأن لكل جديد لذة (وعقده) أي لأبي العباس (علمها) أي على شقيقته (عقد اخلطه فيه) أي العقد (بنفسه) أي السلطان والمعنى أنه عقده عليها عقدًا ناشئاً عن الرغبة والمحبة جعله فيه خليطاً لنفسه في كل نقض وإبرام معتزاً بجمعه امتزاج الماء بالدم (وفرغ) أي أخلى وأعد (له فريقتا) أي جانباً (من قلبه وخليه) بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو لمحبة رفيقة تصل بين الأضلاع والكبد أوزيادتها أو حجابها أو شيء أبيض رفيع لا زق بها وهو كناية عن تمكن المحبة لأن المكان الفارغ الخالي عن المراحم يتمكن فيه الجاثم كما قال الشاعر
أنا في هواها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلباً خالياً بمسكاً

بالمقراض والاجل مدة الشيء ولقاء الله تعالى كناية عن الموت قال الله تعالى من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت (وورث أبو العباس مأمون بن مأمون مكان أخيه) (وولي ما كان يليه) فكتب إلى السلطان يسأله أن يعقده (على شقيقته) أي اخذه لأبيه وهي التي كانت زوجة أخيه أبي الحسن (عقده على أخيه من قبل) أي كعقد نكاح المذكورة على أخيه من قبله (فهو تاليه) أي تالي أخيه اسم فاعل من تلاه إذا تبعه (في الطاعة) أي الانقياد للسلطان (بل) هو (أتم) من أخيه (اخلاصاً) أي صفاء في الود من خلص الماء إذا صفا من الصدور (وثانيه في القرية) بضم القاف وسكون الراء أي الدتوف في المرة يقال قرب الشيء منافر باوقرية وقربة ويقال القرب في المكان والقرية في المرة والقرب في الرحم وقيل لما يتقرب به إلى الله تعالى قرية للتابع (بل) هو (أشد) منه (اختصاصاً) بالسلطان لحرصه على موالاته وتجنب مواقع احتفاله وتبع مرضاته (فتفع السلطان فيه داعي الكفاة) أي قبل السلطان شفاعته داعي الكفاة أي المقتضي والطالب للخطبة من قبل الكفاة كأن الكفاة داعية إلى السلطان بلسان الحال أن يجيب سؤله يقال شفعه فيه تشفيعاً قبل شفاعته فالشفيع قبول الشفاعة كما في التماموس وقول الشارح النجاني التشفيع ههنا إعطاء الشفاعة ركيك كما لا يخفى لأن الإعطاء يكون للشفوع فيه بسبب الشفاعة لا لالشفاعة اللهم إلا أن يقال أنه مجاز من الإطلاق السبب وإرادة سببه (واستجد للحال) بينهما (رونق الطراءة) الرنق الحسن والطراءة مصدر طرأ طرأة فهو طرئ ضد ذوى أي ذبل أي طلب تجديد حسن الطراءة للحال بينهما لأن لكل جديد لذة (وعقده) أي لأبي العباس (علمها) أي على شقيقته (عقد اخلطه فيه) أي العقد (بنفسه) أي السلطان والمعنى أنه عقده عليها عقدًا ناشئاً عن الرغبة والمحبة جعله فيه خليطاً لنفسه في كل نقض وإبرام معتزاً بجمعه امتزاج الماء بالدم (وفرغ) أي أخلى وأعد (له فريقتا) أي جانباً (من قلبه وخليه) بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو لمحبة رفيقة تصل بين الأضلاع والكبد أوزيادتها أو حجابها أو شيء أبيض رفيع لا زق بها وهو كناية عن تمكن المحبة لأن المكان الفارغ الخالي عن المراحم يتمكن فيه الجاثم كما قال الشاعر
أنا في هواها قبل أن أعرف الهوى * فصادف قلباً خالياً بمسكاً

(وما زال الأمر بينهما على جملة الاشتراك) في التعاون والتناصر (والاشتباك) أي الاتساج برحم القرابة (إلى أن دعى السلطان) مفعول مقدم والفاعل قوله (داعي الاختبار) أي الامتحان لما أظهره أبو العباس من الطاعة والانقياد هل هو عن طيب نفس وأذعان قلب أم هو تكلف ورياء (إلى سومه) أي تكليفه وتجبس به وهو يتعلق بداعي (إقامة الخطبة) مفعول به لسومه أي خطبة الجمعة والعديد في بلاده (باسمه) أي السلطان بأن يترك اسم أبي العباس ويذكر مكانه على المنابر اسم السلطان فيصير أبو العباس كالولي من قبله ويحتمل أن يكون المراد بإقامة الخطبة باسمه ذكر اسمه فيها ضمناً إليه كرامم أبي العباس (وانهض) السلطان بذلك إلى أبي العباس (رسولاً يقتضيه ظاهر) يقتضيه ظاهر حكمه (التنجيز التجليل يقال تنجز الوعد تنجزاً من باب قتل تجل واستنجز حاجته وتنجزها طاب قضاءها ممن وعده أياها أي أرسل إليه رسولاً يحثه على العجلة والسرعة في العمل بما يقتضيه ظاهر حكمه من الامتثال بإقامة الخطبة باسمه في تلك المملكة (فصادف) أي وافق ذلك الرسول (منه) أي من أبي العباس (حرصاً على الإجابة) لما طلبه منه السلطان (واقتراضاً لحق الطاعة) للسلطان فيما أمر به أي أنه رأى حق طاعته لازماً عليه ك لزوم القراض لما بينهما من القرابة وتقادياً عن حصول نفرة من عدم الإجابة تؤدى إلى الشقاق (غير أنه عرض الحال فيه على من حوله من

أعيان أشياعه وأتباعه فأظهر وانقاراً) غير استثناء منقطع من قوله حرصاً باعتبار حاصل المعنى أى
 أنه صادف حرصاً منه على الإجابة إلا أنه لم يصادف مساعداً من أشياعه وأتباعه لما عرض الحال فيه
 عليهم والضمير المجزور بـ في يرجع إلى العمل والمراد بمن حوله أهل مجلسه لأنهم يحفون به ويصكرون
 حواله غالباً وأشياع الرجل أتباعه وأنصاره وكل قوم اجتمعوا على أمر فـهم شيعة والأشياع جمع
 شيع كعنب وأعقاب والشيع جمع شيعة كسدره وسدر والاتباع جمع تبع بمعنى تابع (وأمرنا
 واستكبروا استكباراً) أى أمرنا على النفاق الذى نفروا ولم يرجعوا عنه بمراجعة سلطانهم لهم
 فى ذلك واستكبروا عن الأصغاء لقوله والاتباع فيما أشار به عليهم وفيه اقتباس من الآية الكريمة
 (وقالوا نحن أتباعك) جمع تبع بمعنى تابع (وأطواعك) جمع طوع بمعنى طاع من المطلق المصدر
 وإرادة اسم الفاعل مباينة كرجل عدل يقال هو طوع يدريك أى متفاد لك وفرس طوع العنان سلس
 (ماسلم لك الملك عن الاشتراك) ما هنا هى المصدرية الظرفية أى مدة سلامة الملك لك عن شريك
 يشارك فيه (فأما إذا وضعت خذلك للطاعة) لمن ساءلك إقامة الخطبة باسمه ووضع الخذ كناية عن
 التسليم وعدم المنازعة كما كان الانتهاض كناية عن المقاومة والتصدي للدافعة فان وضع الخذ على
 الوسادة هيئة التأم وأما حرف تفصيل مضمن معنى الشرط مؤول بهما يمكن من شئ ويلزم الفاء بعد
 ما يلها نحو فأما الذين آمنوا فاعلموا أنه الحق من ربهم وأما تركها فى قوله فأما القتال لا قتال لديكم *
 فضرورة ولا يلها فعل فلا يقال أما ضربت فزيد ابل معموله نحو فأما اليتيم فلا تقهر أو خبر نحو
 أما فى الدار فزيد أو مخبر عنه نحو فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون أو أداة الشرط يغنى عن جوابها
 جواب أما نحو فأما ان كان من المقر بين قروح أى فله روح كذا فى التسهيل فقول المصنف (وضعنا
 السيوف على العواتق) من قيل الآية الكريمة فكان الواجب الاتيان بالفاء بأن يقول فنضع كفى قوله
 تعالى فأما الانسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربى اكرم من لان حذفها مختص بالضرورة
 وهذا التركيب مما اجتمع فيه شرطان والجواب للاسبق منهما وجواب الثانى محذوف مدلول عليه
 بجواب الاول هذا مذهب سيويه ومذهب الفارسي فى آية فأما ان كان من المقر بين الى أن الجواب
 المذكور لان وحذف جواب أما وعلى قوله يتخرج كلام المصنف بأن يجعل وضعنا جواب اذا وجواب
 اما محذوف مدلول عليه بالعواتق جمع عاتق وهو موضع الرداء من المنكب أو ما بين المنكب والعنق
 والالف واللام فيه عوض عن المضاف اليه على مذهب الكوفيين أى عواتقنا وقوله (خلعناك)
 مفعول له لوضعنا على قول من لم يشترط فى المفعول لاجله أن يكون قلبياً ويجوز مثل جئتكم قراءة للعلم
 ويجوز أن يكون حالاً أى خالعين بكاء القوم ركضاً أى راكضين (وتعليك عليك) معطوف على خلعنا
 على كلا الاحتمالين وكذا قوله (وجهاد فيك) والمعنى انك ان وضعت خذلك للطاعة تهباً لخلعناك
 وتعليك غيرك عليك والجهاد فيك وخرجنا عن طاعتك (فعاد الرسول الى السلطان بمارآه عياناً)
 من اظهار النفاق والاصرار والاستكبار والعيان بكسر العين مصدر ما ينشئ معانية وعياناً اذا
 ابصره بعينه (وسمعه بغيا وعدواناً) مصدر ان منصوبان على الحال من الضمير المنصوب فى سمعه والمصدر
 المذكور كـ ير ما يقع حالاً ويجوز أن يكون صاحب الحال ما الموصولة وهو أولى ليكون البغى شاملاً
 لما رآه وسمعه وفى بعض النسخ وسمع بدون ضمير وعلماً يتعين أن يكون صاحب الحال ما الموصولة ويجوز
 أن يكونا منصوبين على التمييز عن النسبة لابقا عية فى سمعه وانما كان ما رآه وسمعه بغيا وعدواناً
 لما اهتمهم فيه ولى أمرهم وقد قرن الله تعالى طاعة أولى الامر بطاعته وطاعة رسوله (وأحسر القوم)
 أى قوم أبى العباس أى شعروا وعلموا (بحمرة الدم من وراء جرائهم على ولى نعمتهم بالقول القطيع

من أعيان أشياعه وأتباعه
 فأظهر وانقاراً واستكبروا استكباراً وقالوا نحن
 أتباعك وأطواعك ماسلم لك الملك
 عن الاشتراك فأما إذا وضعت
 خذلك للطاعة وضعنا السيوف
 على العواتق خلعناك وتعليك عليك
 وجهاد فيك فعاد الرسول الى
 السلطان بمارآه عياناً وسمعه بغياً
 وعدواناً وأحسر القوم بحمرة
 الدم من وراء جرائهم على ولى
 نعمتهم بالقول القطيع

والرد الشنيع) حمة الدم هنا كناية عن القتل لانه لا يكون عادة الا بخروج الدم وعليه قسرة المقامات
فبذا الموت الاحمر والاحساس بهارؤيتها بحس البصر فالمراد حينئذ بقوله أحس القوم شارفوا
وقاربوا الاحساس بحمة الدم لان الفعل قد يطلق على ما قارب به كقول المؤذن قد قامت الصلاة أي
قرب قيامها ويحتمل أن يراد الحس الباطني أي توجس القوم بحلول الانتقام بهم بالقتل من وراء
جرائعهم ووراءهنا معنى بعد كقوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي ومعنى كونه ولي نعمتهم انه
واسطة في اصال نعم الله تعالى اليهم بلي تقسيمها عليهم بما تقتضيه الحكمة الشرعية فيحفظ بذلك
نظامهم ويندفع ندابهم وخصامهم (وزعمهم) أي سيدهم ورتبهم والمتكلم عليهم (في الامر
يومئذ نياتكين البخاري صاحب الجيش) أي قائده (فأوجسوا خيفة) الوجس كالوعد الفرع يقع
في القلب والسمع من صوت وغيره فعلى هذا خيفة يكون مفعولا مطلقا من معنى عامه كقعدت جلوسا
ويجيء أوجس بمعنى أحس وأظهر كقوله تعالى فأوجس في نفسه خيفة موسى فعلى هذا خيفة مفعول
به (وتوأمروا على القتل غيلة) توأمروا تشاوروا والتوأمروا تفاعل من الامر أي أمر بعضهم بعضا
بالقتل وعدي يعلى لتضمنه معنى تشاوروا والقتل بحركات الفاء أن تأتي صاحبك وهو غار غافل
قتله والغيلة بالكسر الاغتيل يقال قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به الى موضع فيقتله (وما زالوا
في التدبير عليه) والاحتيايل في قتله (الى أن دخلوا ذات يوم اليه على رسم) أي معناد (السلام) أي
النجبة (فأذاهم صريح) أي مصروع من صرعه اذا ألقاه على الارض (كأس الحمام) أي الموت
وهو استعارة مكنية تشبها بالحمام بالدم الذي يصرع شاربه (لا يدري) بالبناء للمفعول وهي من
افعال القلوب النامية للمفعولين واكثر ما سمعت مبنية للمفعول كما هنا وكافي قول الشاعر

دريت الوفي العهد يا عروفا غتبط * فان اغتباطا بالوفاء حميد

وهي هنا معلقة عن العمل باسم الاستفهام في قوله (كيف قتل) ومحل اسم الاستفهام التصب على
الحالية من الضمير المستتر في قتل وسخ للفكر القاصر ههنا توقف وهو ان الجملة المعلقة عنها العمل محلها
التصب لانها سادة مدمعة عولين منصوبين واستدلوا على ذلك بقول كثير

وما كنت أدري قبل عزة مال البكا * ولا موجعات القلب حتى نوات

فمطاف موجعات بالتصب على محل مال البكا وههنا الفعل المعلق يقتضي مرفوعا وهو نائب الفاعل
ومنصوبا هو المفعول الثاني قد سدت الجملة مدمعة مرفوع ومنصوب فهل يقال ان محلها رفع تغليا
لجانب المرفوع لانه أقوى او يقال ان محلها نصب لانه الاصل والرفع محمول عنه لم أجد الآن في ذلك نقلا
فليحترز (ومن أي وجه) أي طريق (اليه) أي الى قتله (قد وصل) بالبناء للمفعول والجار
والمحذور في اليه يتعلق به (فبادروا الى العقد) أي عقد البيعة بالسلطنة عليهم (لأحد أولاده)
وفي نسخة ولده وهي بمعنى أولاده لان الولد يقع على الواحد والكثير (وبطوا أيدي الاسفاق على
عنه) الاسفاق مصدر اسفق يده على يده اذا ضرب بها علما وكانت العرب اذا وجب البيع ضرب
أحد التبايعين على يد صاحبه ثم استعملت الصفة في العقد وان خلا عن الضرب المذكور
(وعلموا ان السلطان يتمتع للعادة) يقال أعضه ومعناه تعيضا فامتعض والامعاض الاحراق
أي انه يحترق غيظا للعادة التي حلت بجنته (ويصدق صد الاتصاف للوارثة) القصد استقامة
الطريق والاعتقاد وصد الافراط والعدل ويصح ارادة كل منها هنا وأقربها الاخير والاتصاف من
التصف والنصفة وهو العدل والوارثة شقيقة السلطان لانها زوجة المقتول فلها حق طلب العصا
من القاتل (فتحالفوا على مقارعة) أي محاربته يقال قرع رأسه بالعصا أي ضرب به بها (ان غزاهم

والرد الشنيع وزعمهم في الامر
يومئذ نياتكين البخاري صاحب
الجيش فأوجسوا خيفة وتوأمروا
على القتل غيلة وما زالوا في التدبير
عليه الى أن دخلوا ذات يوم اليه
على رسم السلام فأذاهم صريح
كأس الحمام لا يدري كيف قتل
ومن أي وجه اليه قد وصل فبادروا
الى العقد لأحد أولاده وبطوا
أيدي الاسفاق على يمينه وعلموا
ان السلطان يتمتع للعادة
ويصدق صد الاتصاف للوارثة
فتحالفوا على مقارعة ان غزاهم

في عقرب دارهم) العقر بالضم ويقع محلة القوم ووسط الدار وأصلها وخيرها الأقام أو سطها (وجزاهم) على مسخوط آ ثارهم) من إضافة الصفة للوصف أي آ ثارهم المسخوطة وهو اسم مفعول من سخط المتعدي بمعنى غضب يقال سخطه وسخط عليه (ولما انتهى إلى السلطان خبر منيههم) الصبح (بولي نعمتهم) أبي العباس (وهو قديم شقيقته) أي زوجها القائم عليها من قوله تعالى الرجال قوامون على النساء (وحامي حقيقته) وهو ما يحق على الرجل أن يحميه والمراد بها هنا شقيقته لأنه مما يحق عليه حمايتها وكان أبو العباس قائما بهذه الحماية وجملة هو قديم شقيقته في محل نصب على الحالية مرتبطة بالواو والضمير محمد لعذره في الانتقام منهم حيث كان المقتول من أقربائه والمخافين على حماية حقيقته (أزعجته) جواب لما والضمير المنصوب للسلطان (قوة الحفاظ) أي الذب عن المحارم (للاتقام من أولئك الغدرة) جمع غادر من الغدر وهو ضد الوفاء (العجزة) جمع عاجز من العجز وهو الانبعاث في المعاصي (والمرقة) جمع مارق وهو الخارج عن الدين والمراد بهم ههنا الخارجون عن الطاعة لأنهم مسلمون (الفسقة) جمع فاسق وهو الخارج عن الطاعة (فجاش) أي تحرك وقام (لنا هضتهم) أي لمحاربتهم ومقاتلتهم (على حمية) أي أنفة (مسجورة) من سحرت التنوير أسجيره سحرا إذا حمله بالنار وعلى بمعنى مع ومجرورها في موضع نصب على الحال من فاعل جاش (وحفيظة) أي حمية وغضب من أحفظه إذا أغضبه ولا يكون إلا بكلام قبيح (على ابتغاء) أي طلب (ذات الله) أي رضاه وطاعته كما يقال لوجه الله وفي جنب الله وانكر بعضهم أن يكون ههنا من الإطلاق في الكلام القديم ولا جمل ذلك قال ابن برهان من النجاة قول المتكلمين ذات الله جهل لأن أسماء الله تعالى لا يلحقها تاء التأنيث فلا يقال علامة وإن كان أعلم العالمين قال وقولهم الصفات الذاتية خطأ أيضا فان النسبة إلى الذات ذوى لأن النسبة ترد الاسم إلى أصله وناقته صاحب المصباح المنبر فقال ما قاله مسلم فيما إذا كانت بمعنى صاحبة والوصف وأما إذا قطعت عن هذا المعنى واستعملت في غيره بمعنى الاسمية نحو علم بذات الصدور أي ببواطنها وخفياتها فلا وقد صار استعمالها بمعنى نفس الشيء عرفا مشهورا واستدل بكلام أهل اللغة على ما ادعاه وألحال في ذلك إلى أن قال وإذا قل هذا فالكلمة عربية ولا تنفك إلى من انكر كونهما من العربية فانه في القرآن وهو أفصح الكلام العربي انتهى (مقصورة) أي محبوسة من القصر وهو الحبس (وكانت سعادة أيامه قد لقيت أولئك العتاة) أي أفهمهم وألقت في روعهم ومكنت نفوسهم كأنها تأسفهم بما فعلوا وتلقيه اليهم والعناية جمع عات بمعنى متكبر (البغاة) جمع باغ من البغي وهو التعدي والاستطالة ومجاوزة الحد (مأتوه) من الفساد والبغي يقتل ولي نعمتهم (استحقاقا) مفعول له أقوله لقيت وإن اختلف الفاعل لفظا لأن فاعل لقيت سعادة أيامه وفاعل الاستحقاق أولئك البغاة لكنه متحذف معنى لأن السعادة ذات لغتهم فقد جعلتهم يتلقون فهم الذين يتلقون مأتوه من الفساد وهم الذين يستحقون النعمة وهذا كقوله تعالى هو الذي يرزقكم البرق خوفا وطمعا فان فاعل الأراءه هو الله تعالى وفاعل الخوف هم المخاطبون فاختلف الفاعل لفظا لكن لما كان يرزقكم بمعنى يجعلكم ترون مع ذلك وأما جعله حالا كما ذهب إليه الشارح النجاشي فيعيد عن السوق لأن المقصود أن معادته أوقعهم فيما فعلوه من الغش بولي نعمتهم لأجل أن يستحقوا بذلك الانتقام من ذي الجلال والإكرام فيكون ذلك سببا لهلاكهم ودمارهم وتمكنه من ارتبأرضهم ودمارهم ولا يخفى أن جعل استحقاقا حالا لا يفي بهذا المعنى ولا يلاجه (للتعنة) هي بالفتح والكسر استحقاق العقوبة (وبراءة من العصمة) أي ولا جمل أن يكونوا بردين من العصمة أي من عصمة دعاتهم والبري من عصمة الدم يكون مستحق القتل (وتجهيدا لعذره قريبا وبعدا) مصدران تابيان عن

في عقرب دارهم وجزاهم على مسخوط آ ثارهم ولما انتهى إلى السلطان خبر منيههم بولي نعمتهم وهو قديم شقيقته وحامي حقيقته أزعجته قوة الحفاظ للاتقام من أولئك الغدرة الفجيرة والمرقة الفسقة فجاش لنا هضتهم على حمية مسجورة وحفيظة على ابتغاء ذات الله مقصورة وكانت سعادة أيامه قد لقيت أولئك العتاة البغاة مأتوه استحقاقا للنقمة وبراءة من العصمة وتجهيدا لعذره قريبا وبعدا

طرف المكان منصوبان على الظرفية ونباية المصدر عن طرف المكان فليمة نحو جلست قرب زيد وعن طرف الزمان كثيرة نحو جئتك طلوع الشمس وصلاة العصر والمراد ان ما أتوه كان تمهيدا لهذره في الامكنة البعيدة والقريبة (في استخلاص مملكة كانت الى عزاياته) أي سياسته (تازعة) أي مشتاقة وهو مجاز على (ولباب الاقبال برق سياسته قارعة) يقال سست الرعية سياسة أمرتها ونهيتها وفلان مجرب قد ساس وسيق عليه أي قد أدب وأدب والتعارعة اسم فاعل من قرع الباب دقه وفي المثل من قرع بابا ورجل (وجر الخافل) جمع يخفل كجعفر وهو الجيش العظيم (كالجبال سائرة) حال من الجبال (والبحار زاخرة) يقال زخر البحر كنع زخرا وزخورا وترخطمى وغلا (حتى أناخ بعقوتهم) أنخت الجمل فاستناخ أركته فبرك والعقوة كالعمارة الساحة وما حول الدار أي حتى نزل بساحتهم (مستعينا بالله على قتالهم) كما قال الله تعالى وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم (واستنزاهم الى مناهل آجالهم) أي طاب نزولهم الى محل حلول آجالهم والمناهل الموارد وفيه استعارة مكنية وتخييلية (وشاور صاحب الجيش الخوارزمي) الخوارزمي نعت للجيش لا لصاحب الجيش لانه كما تقدم آتينا بالتركيب البخاري وفي نسخة البخاري بدل الخوارزمي وهو على هذه النسخة نعت لصاحب الجيش (عامة قواده) أي أعيان مكره (في ركضة) أي حيلة يغير بها (على طلائع السلطان يانا) أي مبيتين غافلين من بيت العدو وأوقع بهم ودهمهم ليلا واليات اسم مصدر وقع حالا من طلائع ويجوز أن يكون فاعل شاور أي مبيتا بصيغة اسم الفاعل ويجوز أن يكون منصوبا على الظرفية أي وقت يات (نعضهم بأنياب الحديد) الاضافة بيانية أي بأنياب هي الحديد والمراد بها السيوف والرمح أي تهشم تلك الركضة كانهش السبع فريسته ففي نعض استعارة تبعية (ان لم تسلمهم للتشريد) أي الطرد ومنه فشردهم أي فرق وبتدجمعهم (والتبديد) أي التفريق يعني ان تلك الركضة ان لم يحصل بها تفرقههم وانهم فلاحهم فلا أقل من أن يحصل ضعفهم ووهنهم (وطار) صاحب الجيش أي أسرع في اغارته كما يسرع الطائر (تحت خوافي الليل) الخوافي مادون الريشات العشر من مقدم جناح الطائر وفيه استعارة مكنية وتخييلية أي أغار سر استترا بظلام الليل عن عيون أعدائه (حتى انتفض) أي نزل كانهضاض الطائر يقال انتفض البازي اذا هوى من علوا الى أسفل (على أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي وهو طليعة السلطان) حال كونه (في) أي مع (كافة العرب) جميع كفى وهو الشجاع (حين انتفض الكرى رؤسهم) يقال نفض رأسه بنفض وبنفض نفضا ونفوضا شحرك وأنتفض رأسه أي حر ككالتعجب من الشيء وفي التثنية نفضا ونفوضا رؤسهم (وشغل برد الصباح نفوسهم) المراد ببرد الصباح نوم لان النوم أغلب ما يكون في الصباح والنفس اليه أمل والطباع فيه أرغب لطيب الهواء فيه واعتداله ومنه قوله تعالى لا يذوقون فيها بردا ولا شربا أي يوما وانما عبر عن نوم الصبح بالبرد لحصوله به لان حرارة الهواء يقل معها النوم ولا يكون فيه راحة والمراد بالبرد المعبر عن النوم به ما تحصل به الراحة للنفس لا البرد الشديد المؤذي وهو أحد الاحتمالين في تفسير الآية الكريمة المتقدمة وقد وقع استعماله في أشعار المولدين كقول الأرياني

ألم صبحا وجر الخلى قد بردا * وقد بدا الخلف للابصار متقدما

(واختلط البعض ببعض ضربا) مصدر وقع حالا أي ضاربين وانما أفرد لانه يقع على القليل والكثير بلفظ واحد (بالسيوف القواصل) بالتحاق جمع قاصل من القصل وهو القطع (وطعنا بالرمح) جمع رمح (الذوايل) جمع ذابل يقال قنا ذابل أي رقيق لا مقو الليط (قطار الخبر الى السلطان) أي أسرع بعض القوم بالخبر الى السلطان ففي التركيب مجازان لغوي وعقلي كما لا يخفى

في استخلاص مملكة كانت الى عزاياته تازعه ولباب الاقبال برق سياسته قارعه وجر الخافل كالجبال سائرة والبحار زاخرة حتى أناخ بعقوتهم مستعينا بالله على قتالهم واستنزاهم الى مناهل آجالهم وشاور صاحب الجيش الخوارزمي عامة قواده في ركضة على طلائع السلطان يانا تهمهم بأنياب الحديد ان لم تسلمهم للتشريد والتبديد وطار تحت خوافي الليل حتى انتفض على أبي عبد الله محمد بن ابراهيم الطائي وهو طليعة السلطان في كافة العرب حين انتفض الكرى رؤسهم وشغل برد الصباح نفوسهم واختلط البعض ببعض ضربا بالسيوف القواصل وطعنا بالرمح الذوايل قطار الخبر الى السلطان

(بركض القوم) على طليعة عسكره (فرحف) أي سار (يجيوشه) جمع جيش (المرتكز الحرب) أي محل معتركها (وثبتت) العساكر (الخوارزمية من لدن) أي من وقت (طلوع الشمس) إلى أن حي (وطيس النهار) الوطيس التنوير وهو مجاز عن اشتداد الحر أي إلى أن اشتد حر النهار (جاهدين في القراع) جاهدين جمع جاهد من جهد وهو حال من فاعل ثبتت والقراع مصدر قارع أي ضارب (ومجاهدين دون المساكن والرياح) المساكن جمع مسكن وهو موضع السكنى والرياح بكسر الراء جمع ربيع بفتحها وسكون الباء وهو الدار بعينها حيث كانت والمحل والمنزل وهو كناية عن استقرارهم الجهد والوسع في الثبات على القتال لأن الذي يقاتل دون ربه وحرمة لا يبقى في قوس استطاعته منزعا (يظنون أن يظفروا) أي يفوزوا بالغلبة على السلطان (وقد غدروا بمن رباهم في حجور الانعام) فيه مبالغة بليغة في تعظيم حالهم حيث كن خسرهم بمن نشأوا في حجور انعامهم منذ كانوا أطفالا (وأرواهم من ندى الأكرام) أي حصل لهم الرى الذي هو ضد الظما والندى ضم الناء الثلاثة وكسر الدال جمع ندى بفتح فسكون وهو الضرع وأصل هذا الجمع بضم الدال لأنه فعول كقلس وفلوس لكن لما اجتمعت فيه الواو والياء والسابقة ساكنة قلبت الواو ياء ثم قلبت الغنة كسرة لتسلم الياء ونظيره جئى في قوله تعالى ثم لخضر نهم حول جهنم جنبا (هيات) أي بعد ظن ظفرهم وقد فعلوا ما فعلوا من الغدر (ان الغدر قلادة منظومة أحد طرفها عاجل العار وثانية) أي ثاني أحد طرفها (أجل النار) وفي بعض النسخ وثانيها والضمير على هذه النسخة يرجع إلى القلادة بتقدير مضافين أي ثاني أحد طرفها وفي نسخة وثانيها بالضمير الثانية فهو راجع إلى الطرفين يعني أن عاقبة الغدر العار في الدنيا والنار في الآخرة (ولم تشرق الشمس على السكيد) مصدر كبد النجم السماء بلغ كبدها أي وسطها (حتى أنجعت الخيول ثم القيول رجالا حكوا جمالا) أنجعت الخيول الرجال ألقتهم على مضاجعهم وهو كناية عن القتل والخيول جمع خيل لا واحد له من لفظه والمراد بالخيول فرسانها والقيول جمع قيل والمراد بها أيضا ركابها ويجوز أن يراد بالقيول حقيقة أنها لا نها تفتل بخراطيمها والمعنى أن جند السلطان من ركاب الخيول والقيول قتلوا من الجيوش الخوارزمية رجالا أشبهوا الجمال في الجنة والقوة (قد قصفت) بالبناء للفعول أي كسرت ورمح قاصفة أي كاسرة للأشجار بشدة هبوبها (أصلاهم) جمع صلب بضم الصاد وهو عظم من لدن السكاهل إلى عجب الذنب (واتهبت) بالبناء للفعول (أسفهم) جمع صلب بفتح السين واللام وهو فرس المقتول وما عليه من سلاح أو ثياب (وفلقت) أي شقت (بالسيوف هاهم) جمع هامة وهي الرأس (وبضعت) أي قطعت وفترقت والبضع قطع اللحم (بها أجسامهم) وانهمز الباقون في خمر الغياض (الخمر بفتح الخاء المعجمة والميم ماواراة من شجر وغيره والغياض جمع غيبة بفتح فسكون وهي الأجمة ويجمع الشجر في مقيض ماء (على شاطئ) أي جانب (جيمون) النهر المعروف (والصوارم) جمع صارم وهو السيف (من ورائهم تخطف) أي تطلب أرواحهم (حتى إذا واقعها) أي جامعها (نخلتها) أي أعطتها (الطلاق سداقا) لما شبه طلب السيوف لهم بخطبة النساء اثبت لها المواقعة والنحلة والطلاق والصداق وجعل الصداق بعد الوقاع لأنه يتقرر بالدخول ولقد أبدع في جعل الطلاق سداقا للأرواح المخطوبة للسيوف لأن فيها اغرابا ولا نه لا تعطى الأرواح إلا مفارقة لأجسامها (واستأسر) السلطان أي أسروا المراد بالأسرها المعنوية لا الشرعية لأنهم مسلمون فلا يدخلون تحت الرق بالأخذ (زهاء) بضم الزاي وللمتعداد (خمة) آلاف رجل حقن الله دماءهم أي أنقذهم من القتل (عبرة للنظار) عبرة مفعول له لقوله حقن وإنما كان الأسر عبرة مع أنه دون القتل لأن القتل ينسى والمأسور كل يوم يرى قبل أن الملك هلا وون خان

بركض القوم فرحف يجيوشه إلى
مترك الحرب وثبتت العساكر
الخوارزمية من لدن طلوع الشمس
إلى أن حي وطيح النهار
جاهدين في القراع ومجاهدين دون المساكن
والرياح بفتحها وسكون الباء وهو الدار بعينها
حيث كانت والمحل والمنزل وهو كناية عن استقرارهم
الجهاد والوسع في الثبات على القتال لأن الذي يقاتل دون ربه
وحرمة لا يبقى في قوس استطاعته منزعا
يظنون أن يظفروا أي يفوزوا بالغلبة على السلطان
وقد غدروا بمن رباهم في حجور الانعام
فيه مبالغة بليغة في تعظيم حالهم حيث كن خسرهم
بمن نشأوا في حجور انعامهم منذ كانوا أطفالا
وأرواهم من ندى الأكرام أي حصل لهم الرى الذي هو ضد الظما
والندى ضم الناء الثلاثة وكسر الدال جمع ندى بفتح فسكون
وهو الضرع وأصل هذا الجمع بضم الدال لأنه فعول كقلس وفلوس
لكن لما اجتمعت فيه الواو والياء والسابقة ساكنة قلبت الواو ياء
ثم قلبت الغنة كسرة لتسلم الياء ونظيره جئى في قوله تعالى
ثم لخضر نهم حول جهنم جنبا هيات أي بعد ظن ظفرهم
وقد فعلوا ما فعلوا من الغدر ان الغدر قلادة منظومة
أحد طرفها عاجل العار وثانية أي ثاني أحد طرفها
أجل النار وفي بعض النسخ وثانيها والضمير على هذه النسخة
يرجع إلى القلادة بتقدير مضافين أي ثاني أحد طرفها
وفي نسخة وثانيها بالضمير الثانية فهو راجع إلى الطرفين
يعني أن عاقبة الغدر العار في الدنيا والنار في الآخرة
ولم تشرق الشمس على السكيد مصدر كبد النجم السماء بلغ كبدها
أي وسطها حتى أنجعت الخيول ثم القيول رجالا حكوا جمالا
أنجعت الخيول الرجال ألقتهم على مضاجعهم وهو كناية
عن القتل والخيول جمع خيل لا واحد له من لفظه والمراد بالخيول
فرسانها والقيول جمع قيل والمراد بها أيضا ركابها
يجوز أن يراد بالقيول حقيقة أنها لا نها تفتل بخراطيمها
والمعنى أن جند السلطان من ركاب الخيول والقيول قتلوا من
الجيوش الخوارزمية رجالا أشبهوا الجمال في الجنة والقوة
قد قصفت بالبناء للفعول أي كسرت ورمح قاصفة أي كاسرة
للأشجار بشدة هبوبها أصلاهم جمع صلب بضم الصاد وهو عظم
من لدن السكاهل إلى عجب الذنب واتهبت بالبناء للفعول
أسفهم جمع صلب بفتح السين واللام وهو فرس المقتول
وما عليه من سلاح أو ثياب وفلقت أي شقت بالسيوف هاهم
جمع هامة وهي الرأس وبضعت أي قطعت وفترقت والبضع قطع اللحم
بها أجسامهم وانهمز الباقون في خمر الغياض الخمر بفتح الخاء
المعجمة والميم ماواراة من شجر وغيره والغياض جمع غيبة
بفتح فسكون وهي الأجمة ويجمع الشجر في مقيض ماء على شاطئ
أي جانب جيمون النهر المعروف والصوارم جمع صارم وهو السيف
من ورائهم تخطف أي تطلب أرواحهم حتى إذا واقعها أي جامعها
نخلتها أي أعطتها الطلاق سداقا لما شبه طلب السيوف لهم
بخطبة النساء اثبت لها المواقعة والنحلة والطلاق والصداق
وجعل الصداق بعد الوقاع لأنه يتقرر بالدخول ولقد أبدع في
جعل الطلاق سداقا للأرواح المخطوبة للسيوف لأن فيها اغرابا
ولا نه لا تعطى الأرواح إلا مفارقة لأجسامها واستأسر السلطان
أي أسروا المراد بالأسرها المعنوية لا الشرعية لأنهم مسلمون
فلا يدخلون تحت الرق بالأخذ زهاء خمة آلاف رجل حقن الله
دماءهم أي أنقذهم من القتل عبرة للنظار عبرة مفعول له
لقوله حقن وإنما كان الأسر عبرة مع أنه دون القتل لأن القتل
ينسى والمأسور كل يوم يرى قبل أن الملك هلا وون خان

قال لتصير الدين الطوسي ان يقتل السارق والمسلمون يقطعون يده ويحرقون كنهنا أحسن لان القتل أشد
 فينجز السارق ونحن قوم لا حزن لنا في الاكثر فنعاقب السارق بأشد عقوبة وهو القتل لينجز التماس
 عن السرقة فقال نصير الدين الطوسي الامر كما قلت الا أن المقطوع يبق والمقتول يفتى والعبرة من
 الباقي لا من الفاني فسكت وقال لا تقتل بعد ذلك هكذا فان قلبي يدين للاسلام ويميل اليه كذا ذكره
 الثاموسي (وعظة لأمثالهم من الغدرة الفجار وركب) نبال تكين (البخاري ظهر الماء) أي
 نهر جيحون (موثلا) أي ملتجئا يقال واهل على صيغة فاعل أي طلب النجاة (في الهرب ومقدرا
 خلاصه من العطب ولم يدر ان فعله السوء يحزبه) بما هو من جنس عمله (واقداه على) القدر
 بقتل (ولي نعمته برديه) أي يهلكه (وان حافر البئر لأخيه ساقط لا محالة فيه) وفي الثل من حفر
 لأخيه قلبا أوقعه الله فيه قريبا (وجرت في الزورق) وهي السفينة الصغيرة (بينه وبين بعض
 أضرابه) أي أمثاله وكثر بين هاتين كيدا (منافرة جملة) أي حملت ذلك البعض (على الاستيناف
 منه) أي أخذ الوثيقة منه بشدة وثاقه وربطه اذا الاستيناف يأتي بهذا المعنى (وبعث) بصيغة المصدر
 مجرور عطف فاعل الاستيناف (الملاح) بفتح الميم وتشديد اللام متعهدا السفينة (على استقبال المعسكر)
 أي معسكر السلطان (بوجه الزورق) أي أمر ذلك البعض الملاح أن يجعل وجه الزورق قبل معسكر
 السلطان لينعكس سيره وليتمكن السلطان من القبض على البخاري (فلم ينشب) أي يلبث (الا)
 زمانا (يسيرا حتى حصل في يد السلطان أسيرا واحضره السلطان مجلسه في) أي مع (سائر
 القواد المأسورين يسأله واياهم عن) وجه (استحلالهم دم صاحبهم) أي ملكهم أبي العباس كما يقال
 صاحب مصر أي ملكها (من غير) ارتكاب خصلة (داعية) أي مقتضية لاستحلال دمه (واجترأهم
 عليه) أي أقدمهم على قتله (من غير وطأة عاتية) الوطأة بفتح الواو والضغطة والأخذة الشديدة
 والعاتية من العتو وهو الاستكبار وتجاوز الحد والمعنى انه يسأله عن اجترأهم عليه من غير أن يكون
 أخذ أحد منهم أخذة شديدة ارتكب فيها العتو وتجاوز الحد (فرد جواب المستبسل المستقل)
 الاستبسال طلب البسالة وهي الجرأة والمستبسل الذي يوطن نفسه على الموت وقد استبسل أي
 استعقل والمستقل طالب القتل عند تيقنه بعدم نجاة يعنى انه لما عرف انه مقتول ولا بد تشجع
 في أداء الجواب كالذي يذهب الى القتل يتكلم بكل ما يريد ولا يبالي (وأما الباقون فسقط في أيديهم)
 سقط في يده وأسقط بالبناء للفعول فهازل وأخطأ ونذم وتخير قال القاضي في قوله تعالى ولما سقط
 في أيديهم كناية عن انه اشتد ندمهم فان النادم المتحسر بعض يديه غماقت يده مسقوطا فها انتهى
 ونائب الفاعل الجار والمجرور ولما لم يقل فسقطوا في أيديهم (لا يدرون ماذا يردون) من الأجوبة
 وفي بعض النسخ بعد هذا (وذلك سنة ثمان وأربع مائة وأمر السلطان بضرب الأعواد والجذوع)
 أي بذورها ونصبها (تجاه مقبرة صاحبهم أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه وصلبهم أجمعين
 عليها مع عدة) أي جماعة (عن انهم بالدين) أي بضاد الدين (وعدهم معدا التاكين) أي
 الماتين (من قصد) أي وسط (السبيل) أي الطريق المستقيم (وأمر بالكتابة على جدران تلك
 المقبرة) أي مقبرة أبي العباس (بأن هذا قبر فلان ابن فلان) أي أبي العباس مأمون بن مأمون
 خوارزم شاه (بني عليه خشمه) أي أتباعه (واجترأ على دمه) أي أراق دمه (خدمه فقيض الله
 له) أي قدر وسخر (بين الدولة وأمين الملة حتى اتصروا منهم وصلبهم على الجذوع عبرة للناظرين)
 أي معبرا بغير مجالهم كل من رآهم أي يقبس على أحوالهم أحوال من شاكلهم في أفعالهم (وآية)
 أي علامة وامارة (للعالمين) يعرفون بها ان البغي مصرطا وان اللطيفان غاية ذميمة وعاقبة وخيمة (وأمر

وعظة لأمثالهم من الغدرة
 الفجار وركب البخاري ظهر الماء
 موثلا في الهرب ومقدرا خلاصه
 من العطب ولم يدر أن فعله السوء
 يحزبه واقداه على ولي نعمته
 بقتل وان حافر البئر لأخيه ساقط
 لا محالة فيه وجرت في الزورق
 بينه وبين بعض أضرابه منافرة
 جملة على الاستيناف منه وبعث
 الملاح على استقبال المعسكر
 بوجه الزورق فلم ينشب الا سيرا
 حتى حصل في يد السلطان أسيرا
 وأحضره السلطان مجلسه في سائر
 القواد المأسورين يسأله واياهم
 عن استحلالهم دم صاحبهم من
 غير داعية واجترأهم عليه من
 غير وطأة عاتية فرد جواب المستبسل
 المستقل وأما الباقون فسقط
 في أيديهم لا يدرون ماذا يردون
 وذلك سنة ثمان وأربع مائة
 وأمر السلطان بضرب الأعواد
 والجذوع تجاه مقبرة صاحبهم
 أبي العباس مأمون بن مأمون
 خوارزم شاه وصلبهم أجمعين
 عليها مع عدة ممن انهم بالدين
 وعددهم معدا التاكين عن قصد
 السبيل وأمر بالكتابة على جدران
 تلك المقبرة بأن هذا قبر فلان بن
 فلان بني عليه خشمه واجترأ على
 دمه خدمه فقيض الله له بين الدولة
 وأمين الملة حتى اتصروا منهم وصلبهم
 على الجذوع عبرة للناظرين وآية
 للعالمين وأمر

من بعد) أي من بعد قتل المذكورين وصلبهم (بالأسرى) جمع أسير (فوضعت الاغلال في أعناقهم
يقادون الى غزنة دار) تحت (الملك) أي ملك السلطان بين الدولة (فوجا بعد فوج) أي جماعة بعد
جماعة ونصب فوجا على الحال بتأويله بمرتبتين (حتى اذا حصلوا بها) أي استقرت وافها (وقد امتلأت
منهم العيون) أي الابصار وامتلاء العيون منهم كناية عن امتلاء النظر اليهم للاعتبار بحالهم واكثر
ما يستعمل امتلاء العين في النظر الى الشيء المحب للناس طريدا علة الجمال أو بيراغة الكمال كقوله

ألم تر هاتريك خداة قامت * بجلى العين من كرم وحسن

وكقوله فاسمعه وانطق به وانظر اليه تجد * ملأ السامع والأفواه والمقل

(وغصت بهم المحابس) جمع محبس بمعنى الحبس (والسجون) جمع سجن وهو كناية عن كثرتهم وامتلاء
المحابس والسجون منهم (من عليهم) جواب اذا أي رجمهم وعطف عليهم (بالافراج) أي الاطلاق
(وفرض) أي قدر وعين (لهم) أرزاقا حال كونهم (في) أي مع (جلة سائر) أي باقي أوجيعة
(الحشم) أي الاتباع (والاجناد) أي الانصار والاعوان جمع جند (ووضعهم مواضع أمثالهم)
من أجنادهم (من ديار الهند) بيان لمواضع وهي التي فيها غنوة من تلك البلاد (ربايا) جمع ربيعة
بمعنى الطبيعة (يجمعون أقطارها) جمع قطر وهو الناحية (وينفضون عن وجوه العيث مناكها
وأطرارها) ينفضون بالتون والفاء أي يزيلون من نفضت الثوب اذا حرته ليزول عنه الغبار
ونحوه ونفضت الورق من الشجر نفضا أسقطته والعيون جمع عين وهو الجاسوس والعيث الفساد
والمناكب جمع منكب وهو المرتفع من الارض والاطرار جمع طرر وهي جمع طسرة بضم
الطاء وتشديد الراء وطسرة كل شيء طرفه ومناكبها مفعول به لينفضون والجار والمجرور متعلق به والمعنى
انه وضعهم طلائع في ديار الهند يجمعون أما كنها وأطرارها من جواسيس الفساد (وولى خوارزم
حاجبه الكبير التوتشاش) بضم التاء المثناة من فوق ثم واو ساكنة ثم نون مفتوحة ثم تاء مثناة من فوق
بعدها أ أم ثم شين هكذا وقع الضبط من الصدر في نظيره هذه اللفظة وهو توتشاش الحاجب الا أن مكان
التون هنا زاي هناك (فأقام بها قاهما) أي قاهرا (نجوم الفساد) جمع نجم من نجم الثبت اذا ظهر
ولفظ النجم مشترك بين الكواكب وبين الثبت واردة الثاني هنا أليق بالمقام لان الكواكب اشتهر
استعمالها في الهداية لافي الفساد والقواية بخلاف نجوم الارض فان منها ما يكون خبيثا مضرًا ولان
الذين يتبعهم بالهمر منشأهم تلك الارض فيظهرون منها قشبيهم بما نجم أي ظهر من الارض أ ثم
وأليق (وفاقتا) أي قالعا من قعائه اذا قلعهما وأذهب نورهما (عيون النفي والعناد) يجوز أن تكون
العيون جمع عين بمعنى الباصرة وأن تكون بمعنى الرية (الى أن نصب ماؤهم) أي غار وذهب
في الارض وهو صكناية من اضمحلالهم واتطاعهم فان الثبت اذا غار ماؤه جف ويس (وأذعن)
أي اتقادوا طاع (للسلطان افناؤهم) جمع فتاكفرس وهو الكثرة كافي القساموس وقيل الاقناء قوم
يختلطون من افواح شتى (واستقرت تلك الأسباب) جمع سبب وهو ما يتوصل به الى غيره والمراد بها
الامور الرابطة لتلك المملكة بالثبوت والتمكن للسلطان وفي نسخة واتسقت أي انتظمت بدل استقرت
(ودرت) أي كثرت (الاحلاب) جمع حلب بفتح اللام بمعنى الحليب والمراد بها الارتفاعات المولدة
للسلطان (وذلك تقدير العزيز العليم) ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

* (ذكر فتح مهرة وقنوج وناحية قشهر) *

مهرة بتشديد الراء مفعلة من الهرير وهو متعبد لهم ولزخمة أصواتهم هرير كذا في الكرماني
وفي النبطي بعد الميم والهاء المفتوحة حين فيه راء مشددة مفتوحة متعبد للهند ووجد بها مش نسخة

من بعد بالأسرى فوضعت الاغلال
في أعناقهم يقادون الى غزنة دار
الملك فوجا بعد فوج حتى اذا
حصلوا بها وقد امتلأت منهم العيون
وغصت بهم المحابس والسجون
من عليهم بالافراج وفرض لهم
في جلة سائر الحشم والاجناد
ووضعهم مواضع أمثالهم من
ديار الهند ربايا يجمعون أقطارها
وينفضون عن وجوه العيث
مناكبها وأطرارها وولى خوارزم
حاجبه الكبير التوتشاش
فأقام بها قاهما نجوم الفساد وفاقتا
عيون النفي والعناد الى أن نصب
ماؤهم وأذعن للسلطان افناؤهم
واستقرت تلك الأسباب ودرت
الاحلاب وذلك تقدير العزيز العليم
* (ذكر فتح مهرة وقنوج) *

معقدة ضابطها بفتح الميم وسكون الهاء بعدها راء مفتوحة وقال كذا يتلفظ بها الهند انتهى وهو
اشتباه لان مهرة بهذا الضبط من بلاد اليمن لامن الهند كاذ كذلك صاحب تقويم البلدان هو فتوح
بعد القاف المكسورة فيهنون متدعة مفتوحة ثم واوسا كنة ثم جيم ضعيفة قال المهلب في العزيزي
وهي مدينة في أقاصي الهند وهي في جهة الشرق عن الملتان وبينهما مائتان واثنان وثمانون فرسخا
وقنوج هنه مصر الهند ومن أعظم المدن وقد بالغ الناس في تعظيمها وملكها ألفان وخمسمائة فيل
قال وهي كثيرة معادن الذهب صككها في تقويم البلدان ونهر كركنت يمر شرقها ومنها وبينه أربعون
فرسخا وهو نهر معظم عند الهنود يحبون البهو ويفرقون أنفسهم فيه ويقتلون أنفسهم على شاطئه (ولما
فرغ السلطان من الدولة وأمين الملة من مهم خوارزم وقد انضافت كاحدى أخواتها إلى سائر) أي
بافي (عمالكه) جمع ملكة (الموشعة بآ ثار ولايته) الموشعة الزينة وأصله من الوشاح بالكسر
والضم وهو شئ ينسج من اديم حر يضاور صرع بالجواهر والخرز وتشد المرأة بين عاتقها وكشها
(الموشعة) اسم مفعول من وشعت الثوب توشيعا أي أعلته والوشعة الطرية تفتق البرد وهو موشع أي
مخطط (بأصباغ عدله ورعايته) الأصباغ جمع صبغ بالكسر وهو ما يصبغ به وإضافة الأصباغ
إلى عدله من إضافة التشبيه للتشبه كعين الماء وإنما كان العدل مشبها بالصباغ لان الملك يحسن به
ويزداد كما يحسن الثوب بالصباغ وترداد قيمته وهذا منترع من قوله تعالى صبغة الله ومن أحسن
من الله صبغة والرباعية مصدر رعى الشئ إذا حفظه (رأى أن يختم صحيفة العام) أي مدته تشبها لها
بالصحيفة المنشورة (بطابع) بفتح الباء ما يطبع به (الاستتمام) أي استكمال ذلك العام الذي وقع
فيه استخلاص بلاد خوارزم واستيفاءه إلى آخره من غير أحد استقال آخر (اجما مالركائب والركب)
اجما ما مفعول له لقوله أن يختم من أجسم الفرس إذا تركه فلم يركبه والركائب جمع ركاب ككتاب الابل
واحدة راحلة والركب كان الابل اسم جمع أو جمع وهم العشرة فصاعدا وقد يكون للضيل أي ابنه
لم يشرع في قتال آخر في ذلك العام أراحة للخيول والفرسان (وتقليبا لرأى الغزو بين جوائح القلب)
تقليبا مصدر قلب الشئ بالتشديد حوله يقال قلبت الشئ للابتاع تقليبا تصغيره فرأيت ظاهره
وباطنه وقلب الامر ظهرا لبطن أي اختبرته والرأى الفعكر والروية والغزو الجهاد في سبيل الله
تعالى والجوائح جمع جائحة وهي الأضلاع التي تحت الترائب وأضافها إلى القلب لان القلب
يجاورها قال الناموسي اعلم ان الرأى والفكر بالذماغ وقواه الا أن الذماغ يجيد الحياة من القلب فانه
محل الروح الحيواني فيضيفون أشباهه لا تتم الا بالذماغ إلى القلب لانه بمثابة علة العلة انتهى أي انه
عدم الشروع في غزو وآخر في ذلك العام لا تنحصر فائدته في الراحة فقط بل له فوائد أخرى وهي اجالة
الفكر وتقليب الرأى واعماله في التهيؤ والاستعداد للغزو فان الامور الصادرة بآراءه وتوقعه تكبر يقع
فيها غالبا الخلل والتقصير كما قال الشاعر

قد يدرك الثاني جل حاجته * وقد يكون مع المستعمل الزلل

(فعدل إلى) مدينة (يست) منصرفا من غزوة وبينهما نحو أربع عشرة مرحلة (كالشمس قد جنت)
أي مالت (للشمال) أي إلى الشمال كقوله تعالى بأن ربك أوحى لها أي أوحى إليها والشمال
الجهة المقابلة للجنوب وإنما قيد تشبيهه بالشمس عند ميلها لهذه الجهة لان استقامتها إلى غزوة ولان
سيره قد كان في فصل الربيع وميل الشمس اذ ذاك شمالي كما سيأتي فصح من كلامه (وجاوزت نقطة
الاعتدال) أي الاعتدال الربيعي لان الخريف في لان الشمس فيه تميل إلى الجنوب بعد مجاوزتها نقطة
الاعتدال ونقطة الاعتدال الربيعي هي أول درجة من برج الحمل ونقطة الاعتدال الخريفي هي أول

ولما فرغ السلطان من الدولة من
مهم خوارزم وقد انضافت كاحدى
أخواتها إلى سائر عمالكه الموشعة
بآ ثار ولايته الموشعة بأصباغ عدله
ورعايته رأى أن يختم صحيفة العام
بطابع الاستتمام اجما مالركائب
والركب وتقليبا لرأى الغزو بين
جوائح القلب فعدل إلى يست
كالشمس قد جنت للشمال وجاوزت
نقطة الاعتدال

درجة من برج الميزان (فالدنيا بها) أي بالشمس أي بسببها وانما كانت الشمس سببا فيما سياتي لان الثباتات تهيج حرارتها اذا كانت الارض قابلة للالابات (حواشي المطارف) الحواشي جمع حاشية وهي جانب الشيء وطرفه والمطارف جمع مطرف بكسر فكون فتفتح وهو رداء من خزم مربع له اعلام أي ان الدنيا حينئذ بواسطة الشمس الجانحة الى الشمال مثل الحراف المطارف المزينة بأعلام بيض وحمروصفر وغير ذلك من الالوان (أو عواشر المصاحف) العواشر جمع عاشر أو عاشر لما لا يعقل من قولهم أعشر الرجل اذا وردت ابله عشر أو الابل عواشر وهذه النقوش لما كانت ترد على الحراف المصاحف بعد مضي عشر آيات منها سميت عواشر وقد وقع ذلك في أشعار المتأخرين كقول بعضهم

مرحبا بالربيع في آذار * وبأشراق بهجسة النوار

زهرة عند زهرة عند أخرى * صكا قمران الدينار بالدينار

أو كأوراق مصحف من لجن * مذهبات الاخماس والاعشار

(أو عقود الخائق) العقود جمع عقد بكسر العين وهو القلادة والخائق جمع مخنقة بكسر الميم وهو ما يحيط بالعنق من الحلل وضافة العقود اليها يائية (أو نهود المعصرات العواتق) النهود جمع نهو وهو التدي وسمي بذلك لارتفاعه والمعصرات جمع معصروهي الجارية أول ما أدركت وحاضيت يقال أعصرت كاهها دخلت في عصر شباها وقيل هي التي قاربت الخيض لان الاعصار في الجارية كالمرافقة في الغلام والعواتق جمع عاتق وهي الجارية أول ما أدركت كأنها اعتقت أي خرجت من خدمة أبيها يعني ان الدنيا في ذلك الوقت على أجمع ما يكون من الحسن والطراوة والجدوة والنضارة يعني ان خروج نباتاتها من الارض كبروز نهود الابكار عند بلوغهن في الطراوة والتداوة (يدبر أعمالها) أي أعمال يست والجملة حال من فاعل عدل (ويرقى فيما صار أحى لها) يرقى أي يعمل الروية وهي الفكر والتدبير وهي كلمة جرت على السنتهم بغير همزة تخفيفا وهي من رواة في الامر بالهمزة اذا نظرت فيه كذا في الصباح وأحى أفل تفضيل من جاء حماية والضمير في لها يعود الى يست أي يفكر فيما يكون أشد حماية لها وصيانة لأهلها (الى أن أذن الله تعالى له في معاودة غزته) تحت ملكته (منشئا) أي محدثا (محاب الفكر) المحاب الغمام سمي بذلك لان سحابه في الهواء وفي التركيب استعارة بالسكابة وتخيل ويجوز أن يكون من قيل لجين الماء يصف فكر السلطان بأنه مع ما فيه من الغزارة والجودة يتفتح به كابتفتح بالمطر (في غزوة تحقق اعجاز القرآن بما تضمنه من وعد الله المنان في الظهار دينة المرموم) اسم مفعول من رم البناء أسلحه وفي نسخة المرقوم وفي أخرى المرسوم وفي أخرى المرقوم بصيغة اسم المفعول ولعلها أقوم (بسيد البشر ومولى البدو والحضر) أي مولى أهل البدو والحضر (محمد تاج الانام) أي أعلاهم وأتوهم (وسراج الظلام) أي منير الظلام وانما أضيف الى الظلام لان السراج انما يظهر روعته ويكمل الانتفاع به في الظلام ولان بعثه صلى الله عليه وسلم كان حين امتلأت الدنيا بظلام الشرك (صلى الله عليه وعلى آله) أي أتباعه اذ هي أحسن معاني الآل فلا يلزم على المصنف بترك الصلابة اخلاص (الخيرة) جمع خير بالتشديد (البررة) جمع بر بمعنى كثير البر بكسر الباء (الكرام) وهذه الصفات مادحة ان كانت الاضافة في آله ليعود أي أتباعه المعهودين باتباعه في حياته وعصره ومخصصة ان كانت للجنس (على الدين كله) متعلق بقوله الظهار وعدي على لما فيه من معنى الاستعلاء والظهور بالحج وبالغلبة باليد في القتال وليس المراد بالظهور أن لا يبقى دين آخر من الاديان بل المراد أن يكون أهل الاسلام غالبين عالين ذكره القرطبي وقال مجاهد ذلك اذا نزل الله عيسى لم يكن في الارض دين الا دين الاسلام وقال أبو هريرة ليظهره على الدين كله بخروج عيسى

فالدنيا بها حواشي المطارف
أو عواشر المصاحف أو عقود
الخائق أو نهود المعصرات العواتق
يدبر أعمالها ويرقى فيما صار
أحى لها الى أن أذن الله تعالى له في
معاودة غزته منشئا محاب الفكر
في غزوة تحقق اعجاز القرآن بما
تضمنه من وعد الله المنان في الظهار
دينه المرموم بسيد البشر ومولى
البدو والحضر محمد تاج الانام
وسراج الظلام صلى الله عليه
وعلى آله الخيرة البررة الكرام
على الدين كله

وحينئذ لا يبقى كافر الا أسلم كذا في تفسير الآية الكريمة التي لمجها المصنف وأكدها بالدين بقوله كما لان
 آل فيه الجنس فيشمل الأديان كلها أولان الدين مصدر يعبر به عن الجمع (وان سخطت) أي غضبت
 (نفوس) سخط الله عليها (وضرعت) بفتحين أي ذات وهانت (خددود) أذلها الله وأهانها
 ونسب الضراعة الى الخددود وان كان المراد بها مجموع الشخص لان الذل يظهر في الوجه والخددان
 صفحتاه (ورغمت) أي ألصقت بالرغام والتراب (معاطس) أرغما الله تعالى وهي جمع معطس
 محل العطاس وهو الخيشوم (وأنوف) من عطف التفسير على المعاطس وما تضمنه القرآن من الوعد
 وهو قوله تعالى هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
 (بعدان كانت الشقة) أي مسافة السير الى بلاد الهند (قد بدعت عليه) أي على السلطان (وعلى
 أعوان دين الله السائرين تحت رايته بنور هدايته) من إضافة المصدر الى مفعوله أي هداية الله إياه (اذ
 كانت الهند قد تخيفت من شواها وأطرافها) اذ طرف في موضع العلة لقوله بعدت وتخيفت بالبناء
 للمفعول أي تخيفت من تخيفته أي تنقصته من حيفه جمع حيفة بمعنى الناحية كذا في القاموس
 وفي صدر الاله ضل تخيف الذي أخذته من حافته انتهى والشوى بالفتح البدان والرجلان والأطراف
 وخف الرأس وما كان غير مقل وأشواه أصاب شواه لا مقله كقوله كذا في القاموس واقدأ بعد
 النجاة النجعة في تفسيره بالجلد لتبوءه من المقام ولأنه لم يرد في اللغة بمعنى مطاق الجلد بل بمعنى جلدة
 الرأس خاصة كأي الهضاح والأطراف جمع طرف وهو عطف تفسيره على الشوى (سببا واتهايا) تميزان
 عن النسبة من قوله قد تخيفت (وملكت على أربابهم وبأشعابا) تميزان عن النسبة في ملكت
 والضمير في ملكت يعود الى الهند والضمير في سبب الفلاة وبشرهبة ومهبة بهيمنة القهر
 وحفروا فأسهبوا بلغوا الرمل ولم يخرج الماء ويقال سهب الفلاة لنواحيها التي لا ملك فيها
 والشعاب جمع شعبة بالضم وهو المسيل في الرمل وما صغر من التلعة وما عظم من سواقي الأودية
 وصعد في الجبل يأوي اليه المطر أي ان الهند ملكت من جهة جوانبها ونواحيها وأشعابها وأقامها (فلم
 يبق) من تلك السهوب (الاما أجنه) أي ستره من الاجنات وهو السرو منه الجنين لاستناره في بطن أمه
 والجن لاستناره من العين والجنون لستر العقل والجن لستره الكمي والجنة لسترها من يدخلها
 بما فيها من الشجر (ضمير ضمير) الضمير السرو وداخل الخطا طور وضمير بلدة من اقليم الهند وكان
 السلطان قد أخذ نواحيها ولم يبق الا نفس المدينة وما أحاط به سورها (ومن دونها) أي بينه وبينها
 (قياي) جمع قياة أو قياء المغارة لا ماء فيها (تصم) مضارع صمم بالفتح والكسر في الماضي تادر كما
 في القاموس والصمم محركة انسداد الأذن وتقل السمع وهو هنا مجاز عقل من نسبة الفعل الى مكانه
 ونظير ذلك نسبة الصمم الى الزمان في قولهم في رجب انه شهر الله الأصم لانه لم يكن يسمع فيه قوقعة سلاح
 ولا صوت مستغيت لكونه من الأشهر الحرم وكذلك هذه القياي لا يسمع فيها صوت لانها لا يسلكها
 أحد (عن كل عزيف) هو صوت الجن وهو جرس يسمع في المغاوز في الليل (وصفير) هو صوت
 الطائر أي ان هذه القياي لبعدها عن العمران لا تسكنها الجن ولا الطيور فلا تسمع فيها أصواتهم
 (وتضل) من الضلال وهو ضد الهدى (بينها) أي تلك القياي (وقود الر ياح الابخفير) الوفود جمع
 وفد من وفده عليه اذ او رد وقدم والوافد أيضا السابق من الابل والقطا سائرها والخفير المجير والمراد به
 لازمه غالبا وهو الدليل لان المجير بأرض يدل سالكا على مناهج السلامة ويهديه سنن الاستقامة
 وفيه مبالغة في وصف تلك القياي بالوعر والتوحش (واتفق ان حشر) أي جمع (اليه من أدنى) أي
 أقرب (ديار ماوراء النهر) هو اقليم واسع تهتم يسانه والمراد باله نهر جيحون (الى أقصى) أي ابعد

وان سخطت نفوس وضرعت
 خددود ورغمت معاطس وأنوف
 بعد ان كانت الشقة قد بدعت
 عليه وعلى أعوان دين الله السائرين
 تحت رايته بنور هدايته اذ كانت
 الهند قد تخيفت من شواها
 وأطرافها سببا واتهايا وملك
 على أربابهم وبأشعابا فلم يبق
 الا ما أجنه ضمير ضمير ومن دونها
 قياي تصم عن كل عزيف وصفير
 وتضل بينها وفود الر ياح الابخفير
 واتفق ان حشر اليه من أدنى ديار
 ماوراء النهر الى أقصى

(حدوده) أى حدود ما وراء النهر وحد التي غايته (زهاء) أى مقدار (عشرين ألفاً من مطوعة
 الغزاة) بصيغة اسم الفاعل من طوع بالشديد والمراد بهم الذين يركبون إلى الغزو والجهاد بغير
 رغبتهم وليس لهم رزق ولا عطاء في ديوانه (وقد وضعوا سيوفهم على عواتقهم) جملة حالية مقترنة
 بقولان فعلهما ماض والعواتق جمع عاتق وهو موضع الرداء من المتكبر (محتسبين للجهاد) يقال احتسب
 الاجر عند الله اذخره عنده لا يرجو ثواب الدنيا والاسم الحسبة بالكسر (متدين) أى محبين
 ومسرعين مطاوعين إلى الأمر دهاه وحشة فانتدب (في ذات الله) أى لوجه الله ولرضاه وفي هنا معنى
 اللام التعليلية كما في حديث دخلت امرأة النار في هرة حبستها والظرف في قوله (للاستشهاد)
 يتعلق بمتدين والاستشهاد طلب الشهادة في سبيل الله تعالى اهلاء لكلمة الله (يخطبون) أى
 يخطبون (الجنان) جمع جنة بكسنة وجنان (بصدائق الارواح) الاضافة بيانية أى بصدائق هو
 الارواح ففيه استعارة بالسكاية وتخيل وترشح (ويستامون الغفران بحدود الصفاح) يستامون
 أى يطلبون من سام المشتري السلعة واستامها طلب بيعها ومنه لا يسم أحدكم على سوم أخيه أى
 لا يشتري والحدود جمع حد وهو شفرة السيف والصفاح السيوف (فخرت من السلطان نفيرهم) نفيرهم
 فاعل فخرت والسلطان مفعول به مقدم وزيدت فيه من على قول الانخس ويحتمل أن يكون المفعول به
 محذوف أى فخرت من السلطان نفيرهم همتهم والنفير مصدر نقر القوم إلى الجهاد أى أسرعو اليه ويقال
 للقوم النافرين لحرب أو نحوها نفير تحمية بالمصدر ومنه قولهم فلان ليس في العير ولا في النفير (وذمر)
 أى حض وهيج والتذا امر التحاض على القتال (نفوس المسلمين تكبيرهم) أى قواهم الله اكبر (واقضى
 رأيه أن يزحف) أى يسير وانما عبر عنه بالزحف لان العسكر الجرار حركته ثقيلة فهم يحشون رويداً من
 زحف الصبي اذا تحرك ولم يحش (هم إلى قنوج) مستعينا بالله على فضاءها بسيف الاسلام ونظيرهما من
 عبادة الاصنام (وهي التي أعيت الملوك الماضين غير كتناسب على ما زعمه الجيوس وهو كبش أقرانه)
 أى سيدهم (وملك الاملاك بزعمهم في زمانه) أى أن جميع الملوك في زمانه يخافون طوئته فينقادون
 اليه (قنار) أى تحرك وهماج إلى فتحها (وبين غزنة دار الملك) أى ملك السلطان (وخطه
 قنوج) الخطه بالكسر الارض التي اختطت أى اعلمت بالخط عليها وكل ما خططته فقد خططت عليه
 (ميرة ثلاثة أشهر للركائب القود) جمع قوداء مؤنث أقود وهي الطويلة العنق (والخواف السود)
 الخواف جمع خائف بالخاء المعجمة والتون والقاء يقال جعل خائف وختوف وناقة ختوف وهو أن
 يقلب في ميره خف يده إلى وحشيته أى جانبه الايمن أو الايسر أو يلوى انفة من الزمام أو هو ان في
 ارساغه أو هو ما للقراس الدابة إلى فارسه في عدوه كذا في القاموس والسود جمع اسود واختار
 الوصف بهذا اللون لان الحيوان المتلون به يكون أشد حرارة من غيره فهو أسرع (فاستخار ربه) أى
 صلى صلاة الاستخارة ودعا عبداً عائماً الوارد عملاً بالسنة النبوية والقاء لزمام التفويض في يد القدرة
 الالهية (وسار وهجر) أى ترك (التوم والقرار) أى الطويلين أو المعتادين للناس والافهمهما
 رأساً مستحيل عادة مدة ثلاثة أشهر (واستعجب من شهد) أى حضر (من أنصار دين الله وأعوان)
 جمع هون بمعنى معين (حق الله) الواجب له على عباده الذي بلغته رسله وزيات آياته وكتبه من توحيد
 وما يتبعه من فرائض الدين وواجباته (رجالاً) بدل من من في قوله من شهد ويجوز أن يكون حالاً موطئة
 لوصفها بقوله (يتحتمون) كقوله تعالى فتمثل لها بشراسوا بالاقصام أن يرمى بنفسه في المعركة ونحوها
 فجأة من غير روية (أشداق المنايا شوقاً إلى السعادة بالشهادة) الأشداق جمع شديق بالفتح والكسر
 وهو جانب الغم وجمع المفتوح شديق مثل فلس وفلس وجمع المكسور أشداق كمثل

حدوده زهاء عشرين ألفاً من
 مطوعة الغزاة وقد وضعوا سيوفهم
 على عواتقهم محتسبين للجهاد
 متدينين في ذات الله للاستشهاد
 يخطبون الجنان بصدائق الارواح
 ويستامون الغفران بحدود
 الصفاح فخرت من السلطان
 نفيرهم وذمروا نفوس المسلمين تكبيرهم
 واقضى رأيه أن يزحف بهم إلى
 قنوج وهي التي أعيت الملوك
 الماضين غير كتناسب على ما زعمه
 الجيوس وهو كبش أقرانه وملك
 الاملاك بزعمهم في زمانه قنار
 وبين غزنة دار الملك وخطه قنوج
 ميرة ثلاثة أشهر للركائب
 القود والخواف السود فاستخار
 ربه وسار وهجر التوم والقرار
 واستعجب من شهد من أنصار
 دين الله وأعوان حق الله رجالاً
 يتحتمون أشداق المنايا شوقاً إلى
 السعادة بالشهادة

وأحمال والتأيا جمع منية وهو الموت وفيها استعارة بالسكاية وتخيل وترشح بإضافة الأضداد وإثبات
الافتقار وشوقا مفعول له ليقبحه من وبالشهادة يتعلق بالسعادة أي يلحقون أنفسهم في المعارك والمهاالك
لأجل أن يسألوا بالشهادة في سبيل الله السعادة الآخروية (وحرصا على الموهود من الحسنى وزيادة)
هذا إشارة إلى قوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة علمها ما أعده الله تعالى
للحسنيين من رقائق الطائفه العظام ودقائق عوارفه الجسام مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر والمراد بالزيادة رؤية الله تعالى في الجنة وقيل الحسنى المثوبة والزيادة ما يزيدهم عليها
تفضلا لقوله تعالى ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم والزيادة عشر أمثالها إلى سبع مائة
ضعف وأكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله تعالى ورضوان ذكر هذه الثلاثة القاضي البضاوي (وعبر
مياه سيجون) النهر المشهور (وجيل) قال صدر الأفاضل جيل بعد الجليماء مثناة تختابيه محالة
ساكنة ثم لا مفتوحة قصبة للهند وأهلها يكونون أبدا في عناه من أهل ناهية انتهى والجليم فيها
مغلظة كما ذكره التاموسي (وجندواها) الجليم فيها مغلظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة
ثم راء مهملة ثم ألف وبعدها هاء ثم هاء أخرى موضع من ديار الهند (وايرابه) بكسر الهمزة وبعدها
ياء ساكنة ثم راء بعدها ألف ثم ياء مفتوحة ثم هاء تانيث (وبيت هرز) ياء مفتوحة ثم ياء ساكنة
ثم تاء مثناة من فوق مفتوحة ثم هاء مفتوحة ثم راء ساكنة ثم زاي وهو مركب تركيب مزج
كضم موت (وشتلدر) الشين المعجمة فيه مفتوحة وبعدها تاء بالقوانينين مفتوحة أيضا ثم لام
مضمومة ثم دال مهملة ساكنة ثم راء خالصة قال صدر الأفاضل قد صححت الرواية فيه عن الثقات بالسين
المهملة (سالم) حال من الضمير المستتر في عبر العائد إلى السلطان وقوله (في سالمين) حال منه أيضا
وهو من الحال المترادفة وهي بمعنى مع كقوله تعالى أدخلوا في أمم (وهذه) المذكورات (أودية)
جمع واد وهو الفج بين الجبلين (تجل أعماقها من الأوصاف) أي تباعد أو تخرج وأعماقها جمع
عمق يضم العين وسكون الميم كقفل وأفعال وعلى وزان فليس وعنى أيضا وهو وقع البحر ونحوها يقال بئر
عميقة أي بعيدة القعر وفج عميق بعيد أو طويل والمفنى أن الأوصاف لا تعطى أحدهما من بعد القعر
فهى تجل عنها (ويجتمع أطرافها على الأطواف) الأطواف جمع طوف بفتح الطاء المهملة بعدها
واو ساكنة ثم فاء وهو قرب ينفع فيها ويشد بعضها إلى بعض كهيئة السطح يركب عليها في الماء ويجعل
عليها أي يجمع أطرافها إذا أريد السلوك من طرف إلى آخر على القرب المنفوخة المشدود بعضها ببعض
أي على ركبى تلك القرب فكيف على الخيول والدواب والاتقال (منها) أي من تلك الأودية (ما يفر
غوارب الفيول) الغوارب جمع غارب وهو الكاهل أو ما بين السنام والعنق والفيول جمع فيل أي من
تلك الأودية ما يعلو ماؤه على غوارب الفيول فتعوض فيه (فكيف كواهل الخيول) الكواهل جمع
كاهل وهو مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق أو ما بين الكتفين (ويدهده ثقالب الخيول) يقال ددهه
الخجرة ددهه دحرجه قد حرج كدهدها قد هدى والشئ قلب بعضه على بعض (فكيف خفاف
المطايا والظهور) الخفاف جمع خفيف من الخفة ضد الثقل والمطايا جمع مطية فمطية بمعنى مفعولة
من امتطيت الدابة إذا ركبت مطاها أي ظهرها أي أن تلك الأودية لشدة انحدارها لا تثبت في أعاليها
الخيول العظيمة الثقلة فكيف تثبت المطايا الخفيفة (منعنا من الله) منعنا مفعول مطلق
حذف عامله لقرينة المقام أي منع الله أقداره على قطع هذه الأماكن المهلكة منعنا ويجوز أن يكون
مفعولا له لقوله عبر على قول من لم يشترط اتحاد الفاعل للمصدر الواقع مفعولا له وعامله (لن والاه) أي
تقرب إليه بطاعته (وغرر بروحه في استدامة رضاه) أي التي روجه في الغرر وهو الخطر في جنب

وحرصا على الموهود من الحسنى
وزيادة وعبر مياه سيجون وجيل
وجندواها وايرابه وبيت هرز
وشتلدر سالمين وهذه أودية
تجل أعماقها عن الأوصاف وتجتمع
أطرافها على الأطواف منها
ما يفر غوارب الفيول فكيف
كواهل الخيول ويدهده ثقالب
الخيول فكيف خفاف المطايا
والظهور منعنا من الله لن والاه
وغرر بروحه في استدامة رضاه

استبعا رضاء الله تعالى (ولم يظأ) السلطان (مملكة من تلك الممالك الا أثناء الرسول) من سلطان
تلك المملكة (واضعه خذ الطاعة) كناية عن التذلل له وفيه استعارة بالسكابة (عارض في الخدمة)
أي خدمة السلطان (كنه الاستطاعة) الكنه بالضم جوهر الشيء وغايته وقدره (الى أن جاءه
جنسكي بن سمهي) جنسكي الجيم فيه غليظة وبعدها نون ساكنة ثم كاف مكسورة ثم ياء ساكنة عمالة
وهو من أعلام الهند وسمهي السين فيه مفتوحة وبعدها ميم مشددة مفتوحة ثم هاء مكسورة ثم ياء
ساكنة غير عمالة وهو من أعلام الهند أيضا (صاحب درب قشمبر) حال كونه (عالما بأنه) أي السلطان
(بعث الله الذي لا يرضيه الا الاسلام مقبولا) حال من الاسلام أي بأن يكون مستوفيا لشرائطه
مطابقة في ظاهره لباطنه (أو الحسام مغلولا) حال من الحسام وغل الحسام كناية عن ترك القتال
والاستسلام للطاعة أي انه لا يرضيه الا أحد أمرين اما الدخول في الاسلام أو كصف القتال
والاستسلام (فأظهر العبودية) أي الانقياد والطاعة للسلطان كما يطيع العبد مولاه (عن حاضر
التوفيق) من اضافة الصفة للموصوف أي عن التوفيق الحاضر لديه من الله تعالى (وضمن) أي نعهد
وتكفل (الارشاد) أي ارشاد السلطان ودلالته على الطرقات السهلة المستقيمة (بأبي الطريق) أي
بقية الى مطلوبه وهو منصوب على الظرفية المسكانية لا كناية ذلك من المضاف اليه (وجعل يسير
أمامه هاديا) أي دالا (ويجزع) أي يقطع (واديا فواديا وكلما انتصف الليل آذن) أي أعلم (بالمسير
خفق الطبول) أي صوتهما حين تضرب عند ركوب السلطان (واستوى أولياء الله) تعالى أي ركبوا
واستقروا (على) ظهور (الخيول يحشمون) مضارع حشمت الامر بالسكس حشما وتحشمة أي تكافته
على مشقة وجشمة الامر الامر تحشما وأجشمة اذا كافته اياه (تعب الركض والسلوك الى أن تنج) أي
أي تعبيل (الشمس من غد لللول) أي للغروب أو للزوال في القاموس دلكت الشمس دلو كما غرمت
أو اضمضت ومالت أو زالت عن كبد السماء والمعنى انهم يصلون الليل بالنهار في قطع تلك المغاور والقفار
(حتى استظهر ماء جون) أي تجاوز عنه وجعله وراء ظهره وجون بفتح الجيم الخالصة وسكون
الواو غير للهند (لغشربق من رجب سنة تسع وأربع مائة) اللام للتأنيب مثلها في قوله تعالى
أقم الصلاة لولول الشمس والمراد بالعشر الليالي ولذا حذف التاء وقال بقين بضمير جمع المؤنث وقد
الطردت عادة المؤرخين أن يؤرخوا بالليالي لسبقها فان كان التاريخ في نصف الشهر الاوّل فتقول
في أوّل ليلة منه كتب لغرته أو مهله أو مسهله ثم ليلة خلت ثم ليلتين خلتا ثم ثلاث خلون وهكذا الى
العشر فتقول لعشر خلون ثم لاحدى عشرة خلت وهكذا الى النصف من كذا وهو أجود من أن تقول
لخمس عشرة خلت لأخصر يته ثم بعد النصف تقول لأربع عشرة بقيت الى عشر بقيت الى ليلة بقيت
ثم لأخري ليلة منه أو سلخه أو انسلخه كذا ذكر ابن مالك (وما زال يفتح الصياصي) أي الحصون جمع
صيصه وهي ما يتحصن به (والقلاع) جمع قلعة وهو الحصن الممتنع أعلى الجبل ويحرك (مبنية
على ربود الجبال) الربود جمع ريد وهو الحرف الناتئ من الجبل (وحروف) جمع حرف بمعنى الطرف
(القلل) جمع قلة بالضم وهي أعلى الجبل (بحيث تألم متاع الاعناق) المتاع جمع متاع وهو ما ارتفع
من العنق وقيل جانب العنق (متى شخصت) أي نظرت (الهياواتر الاحداق) من اضافة الصفة
الى الموصوف أي الاحداق النواظر يعني انها من شوقها وارتفاعها اذا نظرت الهيا الطرف تتألم
الاعناق من التواثما حين رفع البصر الى جهتها (الى أن شافه قلعة برنة) أي الى أن وصل اليها ودنا
منها كما يدنو الرجل ممن يكلمه مشافهة وبرنه بفتح الباء الموحدة وسكون الراء المهملة وفتح النون بعدها
هاء وهي من بلاد الهند منها الى جون تسعة فراسخ وبينهما دلي كذا يؤخذ من صدر الافاضل وقول

ولم يظأ مملكة من تلك الممالك
الا أثناء الرسول واضعه خذ الطاعة
عارض في الخدمة كنه الاستطاعة
الى أن جاءه جنسكي بن سمهي
صاحب درب قشمبر عالما بأنه بعث
الله الذي لا يرضيه الا الاسلام
مقبولا أو الحسام مغلولا فأظهر
العبودية عن حاضر التوفيق وضمن
الارشاد في الطريق وجعل
يسير أمامه هاديا ويجزع واديا
فواديا وكلما انتصف الليل آذن
بالمسير خفق الطبول واستوى
أولياء الله على الخيول يحشمون
تعب الركض والسلوك الى أن
تنج الشمس من غد لللول حتى
استظهر ماء جون لعشر بقيت من
رجب سنة تسع وأربع مائة وما زال
يفتح الصياصي والقلاع مبنية
على ربود الجبال وحروف القلال
بحيث تألم متاع الاعناق متى
شخصت الهياواتر الاحداق
الى أن شافه قلعة برنة

النجاني في ضبطها بفتح الباء بالتحانية وسكون الراء المهمة وفتح الباء بالتحانية وهم لان ما بعد الراء
 نون لاياء وكأنه غفل عن ايراد صدر الافاضل لها في باب النون (من ولاية هردب) هردب بعد الهاء راء
 ثم دال مهملة نون ثعلب من ملوك الهند كذا في صدر الافاضل وقد ذكره في باب الباء فلاجل ذلك
 لم يفتح الى النص على ضبطها وقول النجاني في ضبطها بعد الهاء المهملة فيمرأ مهملة ساكنة ثم دال
 مهملة مكسورة ثم زاي منقوطة وهم أيضا وقلة عن كلام المصدر وهو (أحد الرايين) مفردة راي
 (أعني الملوك بلغة الهند فاطلم) أي هردب (على الارض الملاعة) مصدر مبین للمرة لان غير الثلاثي
 المجرى وان أر يد منه المرة يزداد على مصدره ماء الوحدة فيقال انطلق انطلاقة واستخرج استخراجا
 ما لم يكن مصدره مبنيا على التاء فان كان مبنيا عليها وأريد المرة فلا بد من وصفه بصريح الوحدة فتقول
 استقام استقامة واحدة (وهي تخرج) أي تضطرب (بأنصار حق الله) أي دينه اذ حق الله على العباد
 أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا كما هو في بعض الاحاديث ونسبة الموج الى الارض مجاز من باب جرى
 النهر والحقيقة فيه ان أنصار حق الله يعرجون على الارض لكثرتهم وهيجانهم للجهاد (مسومة) حال من
 أنصاره وهو اسم مفعول من التسويم الذي هو اظهار سيماء الشيء كقوله صلى الله عليه وسلم لا تحبوا
 تسومة فان الملائكة قد تسومت وذلك في قوله تعالى يمدكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومة
 (من فوقها) أي أنصار حق الله (الترائك) جمع تريكه وهي بيضة الحديد التي تلبس على الرأس
 والتركبة أيضا بيضة النعامة (من حولها الملائك) جمع ملاك وانما كانت الملائكة حوام لقيامهم بنصر
 دين الله وجهادهم لاعلاء كلمة الله فلا جرم ان الله تعالى يؤيدهم بالملائكة يحفظونهم ويبدونهم
 (فترزلت قدمه) أي اضطربت وتحركت وهو كناية من شدة الوجع والخوف لان الخائف ترتعد
 فرائسه وترجف قوائمه (وأشفق) على نفسه أي خاف (من أن يستباح دمه) أي يراق اراقة ناشئة عن
 الاستباحة أو ان يستباح فيراق أي اشفق من استباحة دمه يتعقها اراقة والا فلا استباحة غير دها
 حاصلة له في جميع اوقات كفره من السلطان وغيره (فراى أن يتقى بالاسلام بأمر الله تعالى) أي
 شدته على أعدائيه (وقد شمرت) بالبناء للفعول (حدوده) جمع حدود كل شيء طرفه وحد
 السيف شفرته والمراد بها هنا السيوف من اطلاق الجزء على السكل (ونشرت) من نشرت الثوب ضد
 طويته (بعذبات العذاب بنوده) عذبة السوط طرفه والمراد بعذبات العذاب ههنا بواذره والبنود
 جمع بند وهو العلم (ونزل) أي هردب (في نحو) أي مقدار (عشرة آلاف) من رجاله حال كونهم
 (منادين) أي رائي أصواتهم ليعلموا المسلمين بالسلام (بدعوة الاسلام) الاضافة يانية أي بدعوة
 هي الاسلام أي ملئين بالاسلام معتقدين به ويجوز أن تكون دعوة الاسلام مصدر اجمعني الفاعل
 أي بداعي الاسلام وهو ما يصير به الشخص داخلا في الاسلام وهو الايمان بالشهادتين (متفادين)
 أي متجانسين (عن ولاية الاصنام) أي التقرب الى الاصنام وعبادتهم وموالاتهم (حقق الله
 تعالى ميعاده) أي وعده الجليل بالنصر والفتح المبين للمؤمنين (وأحسن بفضل اسعادهم) أي
 اسعادهم ريب ومن معه حيث وقفهم للاسلام واتقدهم من الكفر وخلصهم من بين مخالب الرماح
 وآسياب الصفاح (واسعاده) أي اسعاد السلطان أيضا بما كفاه من قتالههم وأجزله من الثواب
 حيث كان السبب في اسلامهم (نعم) حرف جواب لسؤال مقدر تقديره هل تحرك السلطان بعد
 أخذه قلعة برنة ودخول ملكها وأهلها في الاسلام الى غيرها من بلاد الهند فقال نعم (تحرك) وامتد
 به الوجيف) قالوا ولطف على الجملة المقدرة بعد نعم والوجيف مصدر وجف البعير والفرس وجيفا
 عدا وأوحته بالالف اذا أعديته وهو العنق في السير (بعد) أي بعد أخذ قلعة برنة فثبت على القسم

من ولاية هردب وهو أحد الرايين
 أعني الملوك بلغة الهند فاطلم على
 الارض الملاعة وهي تخرج بأنصار
 حق الله مسومة من فوقها الترائك
 ومن حولها الملائك فترزلت قدمه
 وأشفق من أن يستباح دمه فراى
 أن يتقى بالاسلام بأمر الله وقد
 شمرت حدوده ونشرت بعذبات
 العذاب بنوده ونزل في نحو عشرة
 آلاف منادين بدعوة الاسلام
 متفادين عن ولاية الاصنام
 فحقق الله ميعاده وأحسن بفضل
 اسعادهم واسعاده نعم تحرك وامتد
 به الوجيف بعد

لخلف المضاف اليه ونيسة معناه (الى قلعة كلبند) بكاف صيغة مفعومة وبعدها لام ساكنة ثم
 جيم غليظة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال هائلة من ملوك الهند كذا في صدر الافاضل (وهو) أي
 كلبند (من اعلام) جمع علم وهو الجبل (الشياطين) أي من رؤسائهم في المكر والحيل (وأعيان
 أولئك الملاعين) جمع ملعون من اللعن وهو الطرد والابعاد أي من عظماء أولئك الكفرة الذين
 لعنهم الله بامرارهم على الكفر وعدم اتقيادهم الى الحق (يدل) من الادلال وهو الاعجاب والتب
 (على الملوك بعز أقفس) أي ثابت راسخ لا يزل لأحد وقال الكرطقي عز أقفس أي غير مطاوع من
 القفس وهو ارتفاع الصدر وانخفاض الظهر أقول لا يخفى عليك ان هذا تكلف لا حاجة اليه بعد
 ورود الأقفس بمعنى الثابت في اللغة في القاموس والأقفس الرجل المبيع والثابت من العزات هي
 (ويرنو) أي ينظر (الى القروم) جمع قروم يقع فسكون وهو السيد (بطرف أشوس) الشوس
 بشين معجمة مفتوحة فواو فسين هائلة النظر بمؤخر العين تكبرا وتغيظا والرجل أشوس من قوم شوس
 قال الشاعر
 خلا ان العناق من المطايا * حين به فهن اليه شوس

أي انه ينظر الى الاشراف والملوك شرا بمؤخر عينيه ازدرائهم وتكبراعليهم (قد قضى في الكفر معظم)
 أي أكثر (عمره وغنى) أي استغنى (بهية الملك وبسطا لامر) أي سمته (عن تجشيم) أي تكليف
 (بيضة) أي سيوفه (وسمره) أي رماحه يعني ان هيئته الحاصلة له في قلوب الملوك تكفيه مؤنة المكافاة
 ببيض الصفاح وسمر الرماح اذ لا يقدم أحد منهم على محاربتهم لما قام في نفوسهم من جلالة وهيئته
 (ولم يقصده أحد) لمحاربة (الارتد عنه مغلولا) المغلول اسم مفعول من غلله وضع في عنقه أو في يده الغل
 وهو القيد والمراد هنا لازم ذلك وهو عدم القدرة على رفع السلاح ومناوشة القتال والكفاح وفي
 بعض النسخ مغلولا بالغاء من فله اذا كسره وهي أظهر (وعاد) أي رجع (عقده) أي حزمه (عليه
 محلول) منفكاثبها له بعقده الحبل (عزة حال وكثرة مال وقوة رجال وعدة) بضم العين أي ما يعد
 ويهيأ (أفيال ووثاقه معاقل) جمع معقل كسجدوه والمجأ (وحصون) وهذه المذكورات من عزة وما
 عطف عليها منصوبة على التمييز عن النسبة الايقاعية في ارتد عنه (وملك) عطف على معاقل (عن
 مطامع الانام ومطامع الوهن والاثلام مصون) المطامع جمع مطمع من طمع بصره اليه ارتفع وأطمعه
 رفعه وفي اضافة المطامع الى الوهن استعارة مكينة وتخييلية (فلما رأى) أي كلبند (السلطان قد قصد)
 أي عزم ونوى (قصد) أي أتمه مصدر أم أي قصد أمه والتوجه اليه وهو مفعول به لقصد لا مفعول
 مطلق كما قد يتوهم (وجرد لجأه دته جهده) بضم الجيم ويقع طاقته واجتهاده (رتب) جواب لما (فيوله
 ونخيله) أي رجاله من ركاب الخيول والقبول (وراء غياض) جمع غيضة وهي الاجمة ومجتمع الشجر
 في مغيض ماء (لورميت بأفراد الابر) جمع ابرة بكسر الهمزة كسرة وسدر وهي الخبط (لا تقها)
 أي تلك الافراد من الوقاية (الارض بأوراق الشوك والشجر) يعني لورميت تلك الغياض بآبرة لما
 أمكن أن تقع تلك الآبرة على الارض بل تعلق بأوراق الشوك والشجر لا شباك الاشجار فيها والتفافها
 وضيق المسالك على تلك الآبرة فكيف تسلكها الخيول والقبول (وأغرى) أي حض وحث
 (السلطان به بعض طلائع جيوشه فتاروا اليهم) الضمير في به يرجع الى كلبند وانما أتى بضمير الجمع
 في اليهم رعاية لجانب المعنى لان المغرى به هو وعسكره (يخرقون تلك الآجام) الشبهة جمع
 أجمة وهي الغيضة والتعبير بالخرق الذي هو تفريق الاجزاء المتصلة اشعارا بشبها كها وتضامها
 حتى كأنها شئ واحد متصل الاجزاء (خرق) أي تخرق وهو مفعول مطلق لقوله يخرقون (الامشاط)
 جمع مشط بتثنية الميم وككتهف وعتق وعتل ومنبر وهو آلة يتمشط بها (منابت الشعور) مفعول

الى قلعة كلبند وهو من اعلام
 الشياطين وأعيان أولئك
 الملاعين يدل على الملوك بعز أقفس
 ويرنو الى القروم بطرف أشوس
 قد قضى في الكفر معظم عمره وغنى
 بهية الملك وبسطا لامر عن تجشيم
 بيضة وسمره ولم يقصده أحد لا ارتد
 عنه مغلولا وعاد عقده عليه محلول
 عزة حال وكثرة مال وقوة رجال وعدة
 أفيال ووثاقه معاقل وحصون
 وملك عن مطامع الانام ومطامع
 الوهن والاثلام مصون فلما
 رأى السلطان قد قصد قصد
 وجرد لجأه دته جهده رتب فيوله
 ونخيله وراء غياض لورميت بأفراد
 الابر لا تقها الارض بأوراق
 الشوك والشجر وأغرى السلطان
 به بعض طلائع جيوشه فتاروا
 اليهم يخرقون تلك الآجام خرق
 الامشاط منابت الشعور

به الخرق الذي هو مصدر مضاف الى فاعله (بل الاشافي مخارز السيور) الاشافي جمع الاشفي وهو
المتقرب الذي للاسما كفة يخرزون به الثعال والسيور والمخارز جمع مخرز بالفتح وهو موضع الخرز
والسيور جمع سير وهو ما يقدم من الجلد والمعنى انهم دخلوا تلك المضائق دخول أسنان المشط بين
الشعور بل دخول المتاقب في مخارز السيور (وأعرض للسلطان طريق) أي ظهر وأمكن وكأه
مأخوذ من العرض بالضم وهو الجانب (من فوق القلعة المذكورة فلم يرجع أهلها الا البحر الاخضر)
أي لم يشعروا بشئ الا بالبحر الاخضر في الاساس ما راعني الا مجيئك ما شعرت الابه والمراد بالبحر
الاخضر جيوش السلطان شهت بالبحر لكثرة تها ووصفه البحر المراد به الجيش بالاخضر لكثرة ما فيه
من السلاح وهو في الغالب يكون اسود لانه من الحديد والعرب تطلق كلام من لوني السواد والخضرة
على الآخرة أطلق الخضرة على السواد كما هنا وكافي قول ابن هاني

وجنيتهم غر الوقائع بانعا * بالنصر من ورق الحديد الاخضر

وأطلق السواد على الخضرة في قوله تعالى مدهامتان أي لشدة خضرتهما يظهران لحسن البصر بلون
السواد (والله اكبر) أي قول الله اكبر من المسلمين لانه شعارهم في الحروب ومقاتلة
الكفار (والسيوف لا تبقى ولا تذر) حال من السيوف أي لا تبقى على من وقعت عليه رمقا ولا تذر حيا
وفيه اقتباس من الآية الكريمة (فتبئوا أي أهل القلعة للجلاد) أي للحرب (مستقتلين) أي طالين
للقتل أي تبئوا ثبات من لا يخشى القتل بل يطلبه (وتواصلوا) أي وصى بعضهم بعضا (بالمنايا) جمع
منية وهي الموت (مستبيلين) المستبيل الذي يوطن نفسه على الموت من البسالة وهي الشجاعة كأه
اشجاعته لا يرتكب الفرار فهو باقدا موطن نفسه على الموت (والسيوف) أي سيوف جنود السلطان
تأخذهم (من فوق) أي من فوقهم (وقدام) أي من قدامهم (وتبضعهم) أي تقطعهم وأصل
البضع قطع اللحم (ما بين لحوم وعظام) مارأته والظرف في محل نصب حال من الضمير المنصوب
في تبضعهم أي تبضعهم حال كونهم بين لحوم وعظام أي متقسمين باعتبار تعلق البضع بهم الى لحوم
وعظام فهم من بضع لحمهم ومنهم من بضع عظامهم (وحملاتهم) أي أهل القلعة (بينها) أي بين السيوف
(تتصل اتصال الكعوب) جمع كعب وهو أنبوب القناة شبه اتصال حملاتهم في تاسمها وعدم الفصل
بينها اتصال أنابيب القناة (وضربانهم تتوالى توالى) أي كتوالى (الغيث) أي المطر (المصبوب) أي
التازل المفرغ من المحاب من صبه اذا فرغه (غير ان الله تعالى منزل الحديد ذي البأس الشديد) غير
استثناء منقطع من حاصل الكلام السابق وهو قوله وحملاتهم الخ فان ذلك بحسب جرى العادات يقتضي
ان الغلبة لهم لخصمهم في اما كنهم ومدافعهم في القتال عن أسائهم وحرهم وكثرة عددهم وعددهم
مكاثمه قال كادت أن تكون الغلبة لهم غير ان الله تعالى الخ أي اسكن الله تعالى عرف بتقص العزائم
وخرق العوائد وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الآية وما تكافوه من الجلادة في القتال والحملات
المتصلة في التزال لم يغص عنهم فتيل ولا لم يجدهم نفعا كثيرا ولا قليلا وعصم الله تعالى من مكائدهم المسلمين
وأنزل عذابه بأعدائه الكافرين وقوله منزل الحديد صفة لله تعالى وقوله ذي البأس الشديد صفة
للعديد وخبر ان جملة قوله (هو الذي اذا شاء قطع) الضمير في شاء يرجع الى الله وفي قطع يرجع
الى الحديد لان المراد به في الآية السيف كما تقدم تفسير المصنف له بذلك في خطبة الكتاب (واذا شاء نبا
وامتنع) أي رجس ولم يقطع ومصدره التبو على الفعول وفي المثل الجواد قد يكبو والسيف قد ينبو
وفي بعض النسخ اذا شاء بسكون الذال وهي الظرفية وما في اكثر النسخ أنسب (كذا السيوف
الهند تتبونها * وتقطع أحيانا منا ط القلائد) البيت للفرزدق قال لما أمره سليمان بن

بل الاشافي مخارز السيور
وأعرض للسلطان طريق من
فوق القلعة المذكورة فلم يرجع
أهلها الا البحر الاخضر والله اكبر
والسيوف لا تبقى ولا تدرقتبئوا
للجلاد مستقتلين وتواصلوا بالمنايا
مستبيلين والسيوف تأخذهم
من فوق وقدام وتبضعهم ما بين
لحوم وعظام وحملاتهم بينها متصل
اتصال الكعوب وضربانهم تتوالى
توالى الغيث المصبوب غير ان الله
منزل الحديد ذي البأس الشديد
هو الذي اذا شاء قطع واذا شاء نبا
وامتنع
كذا السيوف الهند تتبونها
وتقطع أحيانا منا ط القلائد

عبد الملك يقتل علي رومي فأخذ سيفاً وضرب به على عنق العليج الرومي فلم يؤثر أثره وكلع الرومي في وجهه
فارتاع وشحك سليمان بن عبد الملك والقوم لذلك وقيله

فان يك سيف خان أوقدراني * لقد اربوم حبيته غير شاهد

فسيب بني عيس وقد ضربوا به * نبايدي ورقاء عن رأس خالد

قوله كذا سيف الهندي أي نبوها مثل نبو سيف بني عيس والظلمات جمع ظلمة وهي حد السيف ومناط
القلاند هو العنق اسم مكان النوط وهو التعليق (فان نالت) أي السيف أي أخذت وأصابت يقال
في النفع ناله الخير وأنا لله الله الخيرو في الضر نال منه تقول مال زيد من عمره وإذا أذاه بستم أو سب
(من أولياء الله) أي المؤمنين (فلا جبر الاستشهاد) أي فلينبل ثواب الشهادة في سبيل الله وهو الجنة
كما وعدهم من لا يخلف الميعاد في قوله جل ذكره ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأمرهم بأن لهم
الجنة فيقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حتما (وثواب الميعاد) أي المرجع إلى الله تعالى
(وان نبت) أي كبت ولم تؤثر فيهم (فلا عجز القدرة) أي قدرة الله تعالى يقال أعجزه صيره عاجزا أي
لتمسير قدرة الله تعالى من بأيديهم هذه السيوف عاجزين عن التأثير بها حيث لم تتعلق القدرة بالأثر
الذي يترتب عليها عادة فان مذهب أهل السنة ان القطع يحصل عند تماس السكين مثلا بخلق الله
تعالى لا بها ولا بقوة أودعت فيها (واظهار العبرة) لمن يعتبر (ليعلم ان الحكم لله) وحده (في كل
مخذول) عن أولياء الله تعالى أي متروك عنه العناية والتوفيق من الخذلان وهو خلق قدرة المعصية
في العبد مع الداعية إليها (ومعصوم) أي محفوظ بحفظ الله تعالى له (ومحروس) أي مصون مدفوع
عنه المرديات والمهلكات (ومعصوم) بالقياس أي مكسور مع ابانة وفي نسخة معصوم بالقام من الغصم وهو
الكسر بدون ابانة (وطل المحاذيل) جمع مخذول (يتنامسون بينهم) أي يتسارون من النفس وهو
الهمس ومنه التناموس وهو صاحب سر الرجل وسعى جبرائيل عليه السلام ناموسا لانه كان يسار
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في انزال الوحي عليهم (وقد عاينوا) أي أبصروا (سيوفهم نائية)
كالة (وسيوف أهل الحق عليهم ماضية) أي نافذة من مضى في الامر نغذوا مضاه أنغذه ويجوز أن يكون
من مضى السيف قطع وتعلق على ماضية حينئذ لتضمينه معنى مسلطة (وحملاتهم واهية وحملات أهل
الدين) الحق (أولى وثانية) أي انهم يظفرون بالجملة الاولى والافباثانية فلا تتجاوز الحملات من
المرّة الاولى وان تجاوزت فلا تتجاوز الثانية فلا يكون لهم حملة ثالثة لعدم الاحتياج اليها فلا توصف
حملتهم بأن تلك الحملة ثالثة كذا قال الناموسي وهو ظاهر لو كان العطف بأولئك بالواو فالظاهر ان
المراد بقوله أولى وثانية تتابع الحملات من أهل الدين وتتابها بحيث لا يفترقون عنها مادامت الحرب
قائمة على ساقها فاسم حملة الاوتليها اخرى فالسابقة منها أولى والثانية لها ثانية وذلك غاية في وصفهم
بالقوة في مقابلة وصف أعدائهم بالوهن والضعف (ماهولاء من جنس الانس ولا من زمر البشر)
هذه الجملة في محل النصب على انها مقول يتنامسون لانه قول خفي فتنتصب الجملة به وان لم يكن فيه
حروف القول عند الكوفيين والبصريين لا يكتفون بما فيه معنى القول في نصب الجملة بل يقدر
لفظ القول فيقدرهنا يتنامسون قائلين ماهولاء الخ ويجوز أن تكون تفسيرية كاشفة لمعنى يتنامسون
فلا يكون لها محل من الاعراب (هيات) أي بعد ما كنتم ترعمون من غلبتكم لهم وطفركم هم ففاعل
هيات ضمير يرجع إلى ما ذكر يدل عليه السياق كقوله تعالى هيات هيات لما توعدون أي بعد
التصديق أو الوعدة كذا قدره القاضي (ان وقع الحديد الجحر) مضارع خزالشي فرضه (في الجبال
ولاخره في هولاء الابطال) أي ان الحديد ليؤثر في المخجور ولا يؤثر في هولاء الابطال فلا قبل لنا

فان نالت من أولياء الله فلا جبر
الاستشهاد وثواب المعاد وان نبت
فلا عجز القدرة وظهار العبرة
ليعلم ان الحكم لله في كل مخذول
ومعصوم ومحروس ومعصوم وطل
المحاذيل يتنامسون بينهم وقد
عاينوا سيوفهم نائية وسيوف أهل
الحق عليهم ماضية وحملاتهم واهية
وحملات أهل الدين أولى وثانية
ماهولاء من جنس الانس ولا من
زمر البشر هيات ان وقع الحديد
ليخر في الجبال ولاخره في هولاء
الابطال

بقناتهم (حتى اذا مثل لهم) بالبناء للفعول من باب التفعيل أي سور يقال مثله تمثيلا لصوره حتى
 كأنه ينظر اليه (شخص الطغيان) أي حقيقته وذاته وعبر عنها بالشخص للاشعار بأن الطغيان
 الممثل لهم صار عندهم بمنزلة الجسم المحسوس (في صورة الخذلان) يعني ان طغيانهم الذي يرضون
 ان فيه نجاتهم ظهر في صورة الخذلان أي انقلب طغيانهم خذلا ناو طاد عليهم بنقيض مقصوده م
 وعكس مطلوبهم كما قيل اذا لم يكن عون من الله للفتي • قال ما يحني عليه اجتهاده
 وقول النجاة مثل أي قام لهم شخص الطغيان واستولى عليهم وصار كأنه شخص محسوس يقتضي ان
 مثل بتخفيف الشاء وأنه مبق للفاعل من مثل زيد اذا قام وهو بعيد عن سوق كلام المصنف وان كان
 صحيحا لان قوله في صورة الخذلان يقتضي ان مثل بالبناء للفعول والتشديد أي صور كما تقدم (تواصوا)
 أي وصى بعضهم بعضا (باقتحام ما وراءهم من زخارة المياه) تخم الشيء راقحه اذا رمى نفيه فيه من
 غير روية والقصة بالضم الشدة والمهلكة والآخر الممتد المرتفع والمياه جمع ماء وانما جمع بالهاء
 لانها الاصل والهمزة منقلبة عنها والاصل ماء (يظنون انها تقسم بأس الانتقام ونحوهم
 (وتحتملهم كأس الحمام) أي تمنعهم من حى المريض ما يضره فهو معدلف فعولان الاول الضمير
 والثاني الكأس (أولايرون ان الكفر لا يمدى سبيله) أي لا يدل طريقه على المطالب ولا يوصل اليه
 وحذف فعول يمدى للعموم أي لا يمدى أحد بل يصل ويجوز ان يقرأ يمدى بالبناء للفعول وسبيله
 نائب الفاعل وهو من اسناد الفاعل الى مكانه والاصل لا يمدى الناس في سبيله ثم استند يمدى الى
 نفس السبيل وقول النجاة أي لا يتضح سبيله بيان لحاصل المعنى اذا المعنى الحقيقي للهداية هو الدلالة
 لا الاتضاح فلو بين التفسير بالاتضاح لكان أوضح (وان الله يردى) أي يهلك (بكثير ما يمدى سبيله)
 أي يهلك بالماء الكثير الذي قلبيه سبب للعباء (لاجرم) تقدم الكلام عليها (ان صفائح الماء)
 الصفائح حجارة عراض رفاق شبه بها وجه الماء (واقفت صفائح الدهماء) الصفائح السيوف
 العراض والمراد بالدهماء هنا عسا كرا السلطان لانها ترى من بعيد سودا ومنه الحديث عايتكم
 بالسواد الاعظم وهو جماعة المسلمين وفي الاساس كثرت سواد القوم بسوادى أي جماعتهم بشخصى يعني
 ان صفائح الماء وصفائح عسا كرا السلطان قد توافقتا واجتماعا على قتلهم وفي شرح الزوزنى أي وجه
 الماء وسطحه مساوى الاحجار المستوية العربية التي تكون في البر يعني كانت القتلى على سطح الماء
 بعضهم وعلى الصياد بعضهم الا أنه عبر عن سطح الماء بالصفائح تشبيها للماء في بياضه وتلاؤه بالسيف
 اذا الصفحة كل سيف عريض فالشارح النجاة ومراد الامام الزوزنى ان بسيط الماء صار من
 القتلى كبسيط الارض وفيه نظراته أي أقول وفي نظره نظرا ذليلا في كلام الزوزنى ما ينبوعه
 المقام ويبعد عن المرام الاضافة الصفائح للدهماء بناء على ان المراد منها الجماعة عقولنا من ذلك مندوحة
 اذ يمكن ان يراد بالدهماء ماء الارض لما فيها من الاشجار فان العرب كثر ما تطلق اسم الادهم
 على الاخضر كما تقدم يمانية قريبا ولذلك قالوا سواد العراق فلاشك ان الصفائح تطلق على السيوف
 العراض أيضا كالصفائح والماء كثيرا ما يشبه بالسيف لقائلته فيقول المعنى الى أن وجه الماء حمل
 من القتلى بمقدار ما حمل وجه الارض وهذا وجه وجهه لا غير عليه فليتأمل (فأوسعوا) بالبناء للفعول
 (قتلا واسارا) تميزان عن نسبة أوسعوا الى الضمير الذي هو نائب الفاعل أي قتلا لبعض واسرا
 لبعض آخر (وأغرقوا فأدخلوا نارا) أي أغرق بعضهم من التعبير عن البعض باسم الكل وهو اقتباس
 من الآية الكريمة المراد بالنار عذاب القبر وهو متعقب للاغراق أو عذاب الآخرة والتعقيب لعدم
 الاعتداد بما بين الاغراق والدخال أولان المسبب كالتعقب للسبب وان تراخى عنه لغة لشرط

حتى اذا مثل لهم شخص الطغيان
 في صورة الخذلان تواصوا باقتحام
 ما وراءهم من زخارة المياه يظنون
 انها تقسم بأس الانتقام ونحوهم
 كأس الحمام أولايرون ان الكفر
 لا يمدى سبيله وان الله يردى بكثير
 ما يمدى سبيله لا جرم ان صفائح
 الماء واقفت صفائح الدهماء
 فأوسعوا قتلوا واسارا وأغرقوا
 فأدخلوا نارا

أو وجود مانع وتنكير النار للتعظيم أولان المراد نوع من النيران كذا في تفسير القاموس (ولعل عدد القتلى والغرقى) جمع قبل وغريق (يزيد على خمسين ألفا) وانما صير بلعل لكون الكمية المذكورة بحسب الظن والتخمين لا العلم واليقين (أصبحوا) أى صاروا (طعما) بضم الطاء أى طعاما (للسور) جمع نسر وهو الطائر المعروف (والضبيعان) بكسر الصاد وسكون الباء ذكر الضبع بفتح الصاد وضم الباء وسكونها والمراد به الجنس فيشمل القليل والكثير من هذا الجنس فيلتئم مع قوله للسور ولا تفوت المبالغة في كثرة القتلى بكثرة الأكلة (وأقواتنا) جمع قوت وهو ما يؤكل ليمسك الرمي (للتماسيح) جمع تمساح من دواب البحر يشبه الورل في الخلق ويختطف الانسان والبقرة ويفرغ من فيه الماء فيا كما ويبتلع كل من يستقبله من سابع وغواص وله فم واسع وستون نابا في فكه الأعلى وأربعون في فكه الأسفل وبين كل نابين سن صغير وظهيرة كظهر السلحفاة لا يعمل فيه الحديد ولا يقدر على قتله إلا من إبطيه وبسنتين مرة وتبيض الأنثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وهو ألد البحر لك فكه الأعلى عند الضغ وفكه الأسفل عظيمة متصلة بصدرة وليس له دبر وله فرج ينسل منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شأنه انه يغيب في الماء أربعة أشهر مدة الشتاء وكاب البحر عدوه يقتله وكذلك ابن عرس (والحيثان) جمع حوت وهو السمك وفي التزييل اذ تأنهم حينئذ يوم سبتهم شرعا ويوم لا يثبتون لأناتهم وفي الكلام لفوت شر مرتب لأن قوته طعمها للسور الخ يرجع للقتلى وقوله وأقواتنا للتماسيح الخ يرجع الى الغرقى (وعمد) أى قصد (كلجند الى قتالة) بالتخفيف قال صدر الأفاضل القتالة هندی محرب وهو الذي يسمى بالفارسية كالة ويحتمل أن يكون بالشديد وهو مبالغة قاتلة سمى الخبج قاتله مجاز (فأهلك بها عرسه) أى زوجته أى قتلها بها (ثم كز) أى عطف (فألق بها) أى بعرسه (نفسه) وفي بعض النسخ ثم كز عليه فألق بها نفسه وليس بسديد لانه لا يكون فاعل الفعل ومفعوله ضميرين لشيء واحد في غير أفعال القلوب وعدم وقوعه وجد فلا يقال ضربتني بالناء المضمومة ولا كزرت على كذلك بل يقال ضربت نفسي وكزرت على نفسي وقد تقدم لهذه المسألة زيادة تحقيق (وأغنم الله السلطان) أى جعله غانما (مائة وخمسة وثمانين رأسا) من الملاق الجزء على الكل (من القبيلة الضخام) جمع ضخام كصعب وصعاب (مضافة الى سائر) أى باقى (ما طرده عليه حكم الاغتنام) أى تابع يقال طرد الامر اذا تابع بعضه بعضا وطرد الماء كذلك جرى (من نعم الله الجسام) جمع جسيمة من جسم الشيء جسامه عظم (وقسمه) جمع قسمة (الراجعة) الزائدة الفاضلة (بالاقسام) جمع قسم بمعنى صنف والمراد بالاقسام أقسام المخلوقات المحتاجة في بقائها الى الرزق بقريضة المقام لان القسم الحاصلة بالتقسيم متعرة بالمقصود علمهم والباء في الاقسام تتعلق بالراجعة بمعنى ان قسم الله تعالى ترجع باقسام مخلوقاته أى تزيد عليها كما تقول وزنت هذا بهذا فربح به أى زاد عليه ولذا أن تجعل الباء بمعنى على كافي نحو ان تأمنه بقطار الآية بدليل الا كما أمتمكم على أخيه من قبل ونحو واذا امرت بهم يتغامرون بدليل وانكم تملكون عليهم معجدين ويحتمل أن يكون المراد بالاقسام أقسام الرزق الصادرة من الخلائق بعضهم لبعض فانها تنسب بحسب الظاهر اليهم وقسم الله تعالى راجعة عليها كما قال تعالى والله خير الرازقين كما يظهر عما كتبه التماموسى ويجوز أن تكون الاقسام جمع قسم بمعنى البين أى وقسمه أى قسم أوزاقه الراجعة المرجع وقوةها بالايان بمعنى الراجعة المؤكدة بمعنى انها تحقق وصولها للخلق يعم أن يقسم عليها لاسيما وقد وقع ذلك في الترتيل في قوله تعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون فويرب السماء والارض انه خلق مثل ما أنكم تنطقون وفي نسخة

وإل عدد القتلى والغرقى يزيد على خمسين ألفا أصبحوا طعما للسور والضبيعان وأقواتنا للتماسيح والحيثان وعمد كلجند الى قتالة فأهلك بها عرسه ثم كز فألق بها نفسه وأغنم السلطان مائة وخمسة وثمانين رأسا من القبيلة الضخام مضافة الى سائر ما طرده عليه حكم الاغتنام من نعم الله الجسام وقسمه الراجعة الاقسام

بالاقتسام والمعنى عليها ان تلك القسم راجحة على الاقسام وزائدة عليه فلا تقسم لكثيرتها وتجاوزها
 حد الاقسام (ولما وضعت تلك الحروب أوزارها) أي آلتها وأثقالها التي لا تقوم الا بها كالسلاح
 والكراع قال الاعشى * وأعدت للحرب أوزارها * رماحها والاوراق والخيلاذ كورا * ووضع أوزار
 الحرب كناية عن تمامها وانقضاءها (وحلت له الغنائم أوزارها) جمع زر وهو ما يوضع في القميص
 ويدخل في العروة لضم القميص أي ان الغنائم أظهرت له مستوراتها ومخبواتها كما تحل الحسنة
 أوزارها متبرجة لمن تقبل عليه (عطف) أي ثنى وصرف (عنايه) العنان الزمام والمراد به العزم
 والهمة (السط) أي جانب (البلد الواقع عليه) الملاق (اسم المتعبد) من أهل البلد باعتقادهم
 الفاسد وزعمهم الكاسد (وهو الذي بناء مهرة الهند) المهرة جمع ماهر وهو الحاذق وفي بعض النسخ
 وهو مهرة الهند وهو الظاهر لان الترجمة عقدت على فتح مهرة وقنوج وناحية قشمر فاذا كان مهرة جمع
 ماهر خلا الكلام عن ذكر مهرة الواقعة في الترجمة وقد ذكر العلامة الكرماني وتبعه النجاشي ان مهرة
 الواقعة في الترجمة متعبد لله تعالى في بعض النسخ المطابقة للترجمة طاهرة ويدل لذلك تأنيث الضمير
 في أبيتهما في قوله (يطالع) أي السلطان أي يتأمل والجملة حال من الضمير في عطف (أبنيتهما) أي أبنية
 مهرة الهند وعلى هذه التي شرحنا علمنا تبع النجاشي وللمسحاة التي عليها كتابات الناموسي يعود الضمير
 في أبيتهما الى المهرة التي هي جمع ماهر أي يتأمل ما بناه مهرة الهند ومدة تنوها من الصنائع الجنية
 وقوله (التي يزعم أهلها انها من صنيع الجنان) يرجع الضمير ان فيه الى أبيتهما وعلى ما في بعض
 النسخ يرجعان الى مهرة والحق الحقيقي بالقبول الذي يخرج اليه العقول ما في بعض النسخ خلوة عن
 التكلف كما لا يخفى على المتأمل ثم رأيت صدر الافاضل رفع الاشتباه بنقل عبارة العتيبي مطابقة لما
 في بعض النسخ فقال الى سط البلد الواقع عليه اسم المتعبد وهو مهرة الهند المهرة لها نظر في
 المتعبد جعل أديعتهم بمنزلة هري الكلاب انتهى والجنان بكسر الجيم وبالنون المشددة أبو الجن كما
 ان آدم عليه السلام أبو البشر والظاهر ان المراد به هنا جنس الجن بدليل مقابله بالانسان والجن
 أجسام هوائية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة
 وهم خلاف الانس الواحد جني كذا ذكر الدميري (دون الانسان) لعدم اقتداره على ذلك الصنيع
 بزعمهم (ابداع أساس وسقف) ابداع مصدر أبداع الشيء اخترعه من غير سبق مثال وهو يتميز عن
 النسبة في قوله يطالع محمول عن المفعول والأساس ويجمع على اساس مثل عناق وعنق أصل البناء
 كالأس بضم الهمزة وتشديد السين ويجوز أن يكون اساسا مكسورا همزة فيكون جمع اس كعش
 وعشاش فيتناسب مع بقية المعطوفات لانها جموع (واعجاز أو ساط وحروف) اعجاز مصدر اعجزه
 صيره عاجزا وهو معطوف على ابداع وأوساط جمع وسط بالتحريك كغرس وافر اس ووسط الشيء
 ما بين طرفيه فاداسكنت عينه كان طرفا أوها ما فيها ومصمت كالخلة فاذا كانت أجزاء متباينة
 فبالاسكان فقط أو كل موضع صلح فيه بين فهو بالتسكين والافعال تحريك كذا في القاموس وحروف
 جمع حرف وهو الطرف ويجوز أن يكون ابداع حالا من أبيتهما على أن يكون بمعنى اسم المفعول أي
 يطالع أبيتهما حال كونها مبدعة اساس وسقف واعجاز يكون مصدرا بمعنى اسم الفاعل أي حال
 كونها معجزة أو ساط وحروف (فرأى) السلطان (ما يخالف العادات) جمع عادة وهي ما استقر
 الناس عليه وعادوه وسميت بذلك لان صاحبها يعاودها أي يرجع اليها مرة بعد أخرى فهي تقتضي
 تكرار الشيء وعوده ~~تكرار~~ كثيرا يخرج عن كونه واقعا بطريق الاتفاق ولذلك كان خرق
 العوائد عندهم لا يجوز الامعزة لنبأ أو كرامة لولي كذا في حاشية الاشباه للعموي (وتفتقر رواياتها

ولما وضعت تلك الحروب أوزارها
 وحلت له الغنائم أوزارها
 عطف عنايه الى سط البلد الواقع عليه
 اسم المتعبد وهو الذي بناء مهرة
 الهند يطالع أبيتهما التي يزعم أهلها
 انها من صنيع الجنان دون الانسان
 ابداع أساس وسقف واعجاز
 أو ساط وحروف فرأى ما يخالف
 العادات وتفتقر رواياتها

الى الشهادات) وانما افتقرت رواياتنا الى الشهادة لان الرواية من قبيل أحبار الآحاد فاحتاجت الى التأكيد بما هو أقوى منها وهو الشهادة ثم ترقى الى ما هو أقوى من الشهادات فقال (بل المشاهدات) أي المحسوسة بحس البصر أي أنها مخالفتها العادة يستبعد بها العقل ولا يسلمها الا اذا كان الدليل عليها قويا بحيث يصل الى رتبة البداهة (بلدا) بدل من ما في قوله ما يخالف (مبنى السور من صم العنخور) صفة لبلدا وصم العنخور من إضافة الصفة للموصوف ووصفت بذلك لصلابتها وعدم نفوذ شيء فيها كما أن أذن الاصم لا ينفذ فيها صوت (وقد أشرع) بالبناء للفعل أي فتح (بابان منها) أي من البلد (الى الماء المحيط به) أي بالسور يتوصل منهما الى الزوارق والسفن (موضوعة أبنيها) صفة بعد صفة لبلدا ويجوز أن تكون حالاً منها التخصيص بها بالوصف (فوق شواخص القلال) الشواخص جمع شاخص وهي المرتفعة والقلال بالكسر جمع قلة بالضم وهي أعلى الجبل وهي من إضافة الصفة للموصوف أي القلال الشاخصة (صيانة لها) مفعول له لقوله موضوعة (من مضار) جمع مضرة (سيول الماء) لان السيول تسلط على الاماكن المنخفضة فتضرتها وتوهن أبنيتها (ومغار غيوث السماء) مغار بالغين المعجمة اسم مكان من غار الماء أي غاص وزهق في الارض وهو معطوف على سيول أي وصوناً لها من مضاراً ما كن غوراً لا مطار ويجوز أن يكون مغار مصدراً معياً بمعنى الغور وفي نسخة معار بالعين المهملة والراء المشددة جمع معرفة وهي النقص والعيب أو مأخوذة من قولك هورت عين الركية اذا كبستها حتى تصيب الماء (وعن جنبتيها) بفتح الجسيم والثون ثنية جنبية بمعنى الجنب والجانب وهي شق الانسان وغيره (ألف قصر شبيهة بسائر) أي يباقي (الأبنية في الوثائق) أي الرصانة والحصانة (مشتملة على بيوت أصنام قد هندمت مفاصل أعراقها بمسامير تساوي سطوح البناء وتواري ما وراءها من الخرز وتحت الخفاء) المهندم بصيغة عام المفعول المصنوع المتفن أي كان للبيوت هنداماً تعريب اندام أي أعضاء كالأحياء تنحصر كلها ويقال المهندم المصمت وهو ضد الأجوف والمفاصل جمع مفصل وهو الخلل بين أجزاء البناء والأعراق جمع عرق بفتح العين والراء وهو السطر من الخيل والطير وكل مصطف وكل صف من لبن أو أجر للبناء عرق والمسامير جمع مسمار الحديد وتساوي من المساواة المقابلة للزيادة والنقص والسطوح جمع سطح وهو ظهر البيت وأعلى كل شيء يعني ان تلك المسامير ليس لها تنو على سطوح البناء فكما ان المفاصل التي تحتها لا تتبين فكذلك هذه المسامير للصوقها ومساواتها وقوله تواري أي تستر من واراها اذا استتره وما في ما وراءها مفعول به لتواري ومن الخرز ويسان لها والخرز وز جمع خرزة بالضم وهي الخرزة كما في القماموس والخرز الفصل بين الشبني وتحت الخفاء في محمل التنصب على الحال من ما الموصولة أي حال كون ما وراء تلك المسامير بعد وضعها كائنة تحت الخفاء والمعنى ان تلك البيوت قد أحكمت مفاصل صفوف بنائها بمسامير تساوي سطوح ذلك البناء فلا تزيد ولا تنقص عنها وتستتر ما وراءها من شقوق المفاصل حال كونه صائراً بوضعها تحت الخفاء بحيث لا يشعر الرائي انه قد كان هناك فواصل وشقوق بل يحسب ذلك البناء من شدة أحكامه انه شيء واحد لا فصل فيه هذا ما تقتضيه معاني مفردات الالفاظ وطبيعة المعنى التركيبي على ما في السجدة التي عليها كتابات التماموسي وقد نقل النجاشي عن الطرق ما وافق هذا الحل فقال وقال الطريق يعني ما كان للمسامير تنو وتواري ما وراءها من الخرز تحت الخفاء يعني كما ان الخرزوات التي تحتها لا تتبين فكذلك هذه المسامير انتهى كلام الطريق وهذا كله بناء على أن يكون الأعراق جمع عرق بمعنى الرهص وهو وصف البناء ويجوز ان يراد بالأعراق جمع عرقة وهي الخشبة التي توضع معرضة بين سائتي الحائط كما ذكره التماموسي واليه يشير كلام صدر الأفاضل

الى الشهادات بل المشاهدات
بلداً مبنى السور من صم العنخور
وقد أشرع بابان منها الى الماء
الحيط به موضوعة أبنيها فوق
شواخص القلال صيانة لها من
مضار سيول الماء ومغار غيوث
السماء وعن جنبتيها ألف قصر
شبيهة بسائر الأبنية في الوثائق
مشتملة على بيوت أصنام قد هندمت
مفاصل أعراقها بمسامير تساوي
سطوح البناء وتواري ما وراءها
من الخرز تحت الخفاء

حيث قال كان قد أرسل من أحد جنبي الحائط الى الجانب الآخر منه مسامير من حديد ليشتبك بها الحائط وينشع وبما وراء النهر وخراسان وغيرها كثيرا ما يفعل ذلك بالحيطان المبنية من الآجر فيلقى في مطا ويختب من هذا الجانب الى ذلك الجانب انتهى وقال الغاني توازي من الموازاة بالزاي المعجمة لا من الموازاة أي الستر ولم يذ كر ما يدل على عدم صحة ارادة الموازاة بالراء المهملة ومقتضى كلامه ان الخروز بالخاء المعجمة والراء من وليس له معنى مناسب هنا وقال المراد بالخفاء الرهص وهو صف البناء الاسفل وما فوقه ولم نجد في كتب اللغة المتداولة الخفاء بهذا المعنى واهل الخفاء في كلامه (وفي صدر البلدية اصنام يحكي اخواته) جمع اخت بمعنى النظيرة مجازا أي يشبه نظائره من بقية بيوت الاصنام وحق العبارة اخوته لان المراد بها البيوت والبيت مذ كر واهل وجه تعبير المصنف عنها بالاحوات قصد تحويرها لانها بيوت ما هي محقرة بالتأنيث وهي الاصنام قال الله تعالى ان يدعون من دونه الا انا قال في التماموس وذات الودع الا وثان انتهى فأفردت وانت تحويرا ومقتضى الظاهر وذو الودع اولها جمادات والجمادات تؤنث من حيث انها ضاهت المؤنث لا بفعالها لانها تفعل ولا تفعل (أو أحسن) أي أو هو أحسن وأوهنا للضراب مثلها في قول حرير

ماذا ترى في عيال قد برمت بهم * لم أحص عدتهم الا بعداد
كاوا ثمانين أوزادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قلت أولاري

وكما في قوله تعالى وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون على قول بعض المفسرين (ويجري مجرى ضرباه) أي أمثاله (بل) هو (اتقن) أي أزيد اتفاقا أي قوة واحكاما (لا يهتدي الكتاب بأقلام الدواة) أي المجبرة (ولا النقاشون) جمع نقاش وهو من يتعامل في صناعة النقش (بأطراف الحامات الى أمثالها) الحامات من الزرع أول ما ينبت على ساق أو الطاقة الغضة منه والمعنى الاول هو المراد هنا وفي الحديث مثل المؤمن مثل الحامة من الزرع قيلها الرمح مرة هكذا ومرة هكذا وقلم النقاش يكون لنا هكذا (تحيينا وتزويقا) منصوبان الى التمييز عن أمثالها ويجوز أن يكون عن النسبة المحولة عن القائل في لا يهتدي الكتاب والنزويق التريين وفي نسخة تعنيس أي ضمها لاشياء المتخانة بعضها الى بعض (ونقوشا تختطف الابصار بريقا) الاختطاف الأخذ بسرعة والبريق اللامعان أي انها الكثرة بريقا وفراط لمعها تختطف الابصار كما يخطفها البرق (وكان فيما كتب السلطان به) أي في الكتاب الذي كتبه السلطان الى تحت ملكه غزوة وما والاها في البشارة بهذا الفتح وصف أحوال البناء وهداه بالباء لتضمينه معنى أخبر أي كان فيما كتب مخبرا به (اه لو أراد مرید) ان ومعهم ولاها في موضع رفع اسم لكان والجار والمجرور المقدم خبرها (أن يبنى ما يعادل) أي توازي ويمائل أشباه (هذه الابنية العجز عنه بانفاق) أي مع اتفاق كقوله تعالى اهبط بسلام أي معه (مائة ألف درهم في مدة مائتي سنة على أيدي عملة) جمع عامل (كلمة) جمع كامل (ومهرة محررة) جمع ماهر وساحر أي متقنين لدقائق صنعتهم التي هي كالمحرف في الدقة (وفي جملة الاصنام خمسة من الذهب الاحمر مضروبة) أي مطبوعة ومصوغة من الذهب الاحمر والاكثر أن يتقدم النعت المفرد على غيره كقوله تعالى وهذا ذر مبارك أنزلناه ويقل عكسه كقوله تعالى وهذا كتاب أنزلناه مبارك وانما أحمره هنا مراعاة للجمع (على قدر خمسة أذرع في الهواء) يتعلق بقوله (منصوبة قد القمت) بالبناء للمفعول (عنا واحد منها) أي من الخمسة وعنا نائب فاعل القمت (ياقوتتين) مفعول ثان لا قمت تقول القمته الاعمدة اذا وضعتها في فيه (لوسيم) أي لوعرض للبيع (مثلها على السلطان لا يتاعه بخمسين ألف دينار استرخاها) مفعول مطلق لا يتاعه من غير لفظه

وفي صدر البلدية اصنام يحكي
اخواته أو أحسن ويجري مجرى
أضرابه بل اتقن لا يهتدي الكتاب
بأقلام الدواة ولا النقاشون بأطراف
الحامات الى أمثالها تختطف
وتزويقا ونقوشا تختطف الابصار
بريقا وكان فيما كتب السلطان
به انه لو أراد مرید أن يبنى ما يعادل
هذه الابنية العجز عنه بانفاق مائة
ألف ألف درهم في مدة مائتي سنة
على أيدي عملة كلمة ومهرة محررة
وفي جملة الاصنام خمسة من الذهب
الاحمر مضروبة على قدر خمسة
أذرع في الهواء منصوبة قد
القمت عنا واحد منها ياقوتتين
لوسيم مثلها على السلطان لا يتاعه
بخمسين ألف دينار استرخاها

أى لا يتباعه ابتاع استرخا ويحوز أن يكون حالا أى مسترخا (ولم يستثن فيه) أى على ذلك المثل
(دركا) أى عهدة يتمكن معها من الرجوع على البائع بالثمن وردة ذلك المثل إليه (ولا خلاصا)
يتخلص به من البيع كخيار شرطية فسخ به العقد أو الخلاص ما يخص المشتري إذا خرج المبيع مستحقا
من رد الثمن وبقعه من استحقاق ولاية الغير من وقع له العقد يعنى أن مثله ما لو عرض على السلطان
لبادر إلى شرائه انفاسته وعزته وعدهم خيرا بحيث يقبله ولو بشرط براءة البائع من كل عهدة وعيب
(وعلى آخر) من الاصنام الخمسة (قطعة يا قوت أزرق ريامن ريق الماء) انما ذكر أزرق وأنت
ريالان أزرق صفة للياقوت ور يا صفة لقطعة وانما خص كلاهما بما خص نظرا إلى أن الزرق من
أوصاف الجنس الذى منه هذه القطعة فأجرى عليه وصف الأزرق وأما الرى من ريق الماء فهو
وصف للقطعة بخصوصها كأنها امتازت عن الجنس بصفاء الزرق حتى صارت كأنها ريامن ريق الماء
فهى صفة مدح خاصة بالقطعة والريق من كل شئ أوله وأصله ومنه ريق الشباب وريق
المطروم من ريق قوله من ريق تتعلق بريا كأنها شربت من صافى الماء حتى رويت وفى بعض النسخ أروى
من ريق الماء أى أكثر رواء أى نضارة وبهجة (وبريق البهاء) البريق اللعان والبهاء الحسن وريق
معطوف على ريق أى وريامن ريق البهاء أى كانت تلك القطعة مرتوية من صافى الماء وتلاؤا الحسن
(تتزن) أى تلك القطعة من وزنه فارتن (أربعمئة وخمسين مثقالا) مفعول به لتتزن على تضمينه معنى
تبلغ أى تتزن بالغة أربعمئة وخمسين مثقالا وان لم يعتبر معنى التضمين قد يكون أربعمئة منسوبة على الحال
لتأويلها بعدودة (وخرج من وزن) أى ثقل (قدسى أحد الاصنام) الخمسة (الذكورة أربعة
آلاف) مثقال (وأربعمئة مثقال) من الذهب (وكانت جملة) الغنائم (الذهبيات الموجودة عن أجرام
الأشخاص) أى أشخاص الاصنام (المنسوبة) الطرف فى قوله عن أجرام يتعلق بالموجودة أى التى
وجودها حصل ونشأ عن أجرام الأشخاص والأجرام جمع جرم وجرم الشئ جسمه (غاية وتسعين ألفا)
من المتأقيل (ولثمئة مثقال وزادت) الغنائم (الفضيات منها على مائتى قطعة لم يمكن
التفصيل) أى تفريقها وتفكيك أجزائها (والعرض على كعب) جمع كعبة بالكسر وتفتح وهى
أحد جانبي الميزان (المعايير) جمع معيار وهو الآلة التى يعرف بها التساوى والتعادل فى المقدرات
أى أن تلك القطع لا يعرف مقدارها بالوزن إلا بعد تقطيعها وتفريق أجزائها لأنها ثقلا لا تقاها
كفات الموازين فبقى مقدارها مجهولا لا يعرف تفصيلها وتقطيعها (وأمر السلطان بسائر) أى بجميع
(بيوت الاصنام فضربت بالنقط) وهو دهن معدنى حار يابس فى الرابعة يجلب من العراق غليظ
ثم يصعد فأول دفعة منه الأبيض وهو أجوده (والضرام) على وزن كآب وهو دقاق الحطب أو ما ضعف
ولان منه وانما خصهما دون غيرهما عما توقع به النار لسرعة تأخذ النار فيهما واستعدادهما لقبولها
(وجعلت مقوفة) أى صفوف بيوت الاصنام (موالطى الأقدام) أى واضع وطء الأقدام فى مرور
الناس عليها أو صار المسلمون يطؤونها بأقدامهم اهانة لها (وسار من بعد) أى من بعد فتح مهرة
(قدما) بضم القاف والذال يقال مضى قدما لم يهرج ولم ينش كذا فى الصحاح وفى العاموس القدم بالفتح
الشماع كالتقدم بالضم وبضمين فيكون انتصاب قدما على كلامه على الحال (بروم قنوج وقد اشتق له
القال) بالهمزة وتسهيل قلبها ألفا ضد الطيرة مثاله كأن يسمع مريض مثلا يأسا أو طالب حاجة
يا واجد (من تعجبه) أى تغييره والتعجيب تغيير اللفظ حتى يتغير المعنى المقصود من الوضع وأصله
الخطأ فى الحقيقة يقال صفة تعجب أى غيره فتغير حتى التبس كذا فى المصباح المنير (فتوحا) لان
فتوحا إذا غير وتصرف فيه بالنقط صار فتوحا ولم تتغير الصورة الخطية قال التاموسى قوله وقد اشتق

ولم يستثن فيه دركا ولا خلاصا
وعلى آخر قطعة يا قوت أزرق
ريامن ريق الماء وريق الماء
تتزن أربعمئة وخمسين مثقالا
وخرج من وزن قدسى أحد الاصنام
الذكورة أربعة آلاف
وأربعمئة مثقال وكانت جملة
الذهبيات الموجودة عن أجرام
الأشخاص المنسوبة ثمانيا
وتسعين ألفا وثمئة مثقال وزادت
الفضيات منها على مائتى قطعة
لم يمكن وزنها إلا بعد التفصيل
والعرض على كعب المعايير
وأمر السلطان بسائر بيوت
الاصنام فضربت بالنقط والضرام
وجعلت مقوفة موالطى الأقدام
وسار من بعد قدما بروم قنوج وقد
اشتق له القال من تعجبه فتوحا

له الفاعل اشتقاق الحرف من الحرف أخذ أي أخذ لأجل السلطان من تعجيف فتوح قال وهو أي
 التعجيف فتوح فتوح حال من تعجيفه ويرى اشتقاق معروفا قال فاعل فتوح مفعول ويجوز أن
 يكون الآخذ السلطان والفاعل مفعولا وفتوح حال كما مر وهذا أقرب كما يدل عليه وعده أي السلطان
 انتهى أي لانه في هذا التقدير يكون فاعل اشتق وعدا واحدا وهو الله عز وجل المستتر الرجوع
 الى السلطان في تناسب الكلام أشد تناسبا وفيه نظر لان ما جعله قريبا لاجل صحة له فضلا عن قربه لانه
 يلزم عليه أن يتعدى الفعل الراجع لضمير مستتر الى ضمير متصل مثله موافق له في المعنى وهذا يمنع
 في غير أفعال القلوب وقد وعدهم ووجد فكان الواجب على هذا التقدير أن يقال وقد اشتق لنفسه
 الفاعل (وعده) أي عد ذلك الفتوح الذي دل عليه الفاعل (صنعا) أي صنعة واحسانا (من الله
 بمنوحا) أي معطى من منحه الشيء أعطاه إياه ومع عده صنعا وجعله بمنوحا قبل وقوعه لقوة ما قام عنده
 من الثقة بنصر الله تعالى حسب ما عوده مع مساعدة الفاعل على ذلك فكانه وقع (وخلف) أي ترك
 خلفه وقد جرده عن بعض معناه بدليل قوله (وراءه معظم العسكر) أي أكثره (تطمعنا)
 مفعول له لقوله خلف (راحيال ملكها) أي فتوح وراحيال الراء فيه غائصة وبعدها ألف ثم
 جيم غليظة ساكنة ثم باء غليظة ثم ألف هكذا صرح وهو من الأعلام الهندية كذا في صدر الأفاضل
 ولم يذكر الألف في هذا الاسم لكون الباب معقودا لها وهذه عادة في ضبط الأسماء وغيرها يتعريض
 لمساعد الحرف الأخير لعلمه من الباب ويومئذ يعلم أن ما ذكره الشارع الجاني من ضبطه بالياء
 بالاختنايتين وكسر الجيم وهم وعبارته راحيال بعد الراء المهملة فيه ألف وجيم مكسورة ثم باء
 بالاختنايتين ثم ألف ثم لام انتهى ويقال أن راحيال بلغة الهندية الله (في الثبات) متعلق بقوله
 تطمينا (نخلة الزحام) علة للثبات وانما لم ينصبه لاختلاف فاعله وفاعل المعلل به وخفة الزحام بسبب
 قلة عساكر السلطان (وتسبيحها قبل الانهزام) اللام في له لام التبيين كما في سقيما الزيد وجدعا
 له وصورة مفعول به لتسبيحها وإضافة الصورة الى الانهزام للبالغة في التقيج أي أن الانهزام صورة قبل
 الاقحام من مثل هذا العدد القليل فبيح فكيف اذا كان صورة ومعنى ويجوز أن يكون المراد بصورة
 الانهزام هذا الانهزام المخصوص الموصوف بكونه من ملك جليل عن عدد قليل (اذ كان أمراء الهند)
 تعليل لقوله تطمينا وما عطف عليه أي أن السلطان انما فعل ما فعل من التطمينا والتقيج لان أمراء
 الهند كانوا يطيعونه ويتقادون اليه لانه كان من اكابر ملوكهم فكان مراد السلطان الاحتيال على
 بقائه لا قبض عليه أو قتله ليرهم بذلك ويذلهم ويهزمهم (على غلب رقابها) غلب بفتحين مصدر
 غلب كفرح غلظ عتقه وهو كناية عن عدم الانقياد لغيرهم لان غليظ الرقبة من الحيوان صعب الانقياد
 (وقوة أسبابها) أي وسائلها (وأصحابها) أي أعوانها وانصارها (أطواها) جمع طوع بمعنى
 طائع لاجتماع طائعين لان ما علا لا يجمع على أفعال بخلاف فعل المعتل العين فانه يجمع عليها كتب وأثواب
 وبيت وأبيات (لراي فتوح) أي للملكها لان الراي اسم الملك في لغة الهند كما تقدم (اعتزازا بمكانه)
 لانه متعبد بهم ومحل أصنامهم (واعتزازا بفخامة) أي بعظم (شانه) الاول بالعين المهملة والراءين
 المهملة من العز والثاني بالعين المعجمة والراءين المهملة من الغرور (ولم يعبر) أي لم يمر في
 طريقه الى فتوح (على قلعة من قلاع تلك الرباع) أي المنازل (الوضعها بالارض) أي في الارض
 مثل مصحين وبالليل أي في الليل أو على الارض مثل وادامرت وأيم أي علمهم أي هدمها (وعرض
 أهلها على الاسلام أو اليف) هزم من القلب المقبول لاشتماله على اعتبار لطيف كقوله تعالى ويوم
 يعرض الذين كفروا على النار أي فان أسلموا أسلموا والاهلكوا بالسيف وحطموا وهو متزعزع من

وعده صنعا من الله بمنوحا
 وخاف وراءه معظم العسكر
 تطمينا راحيال ملكها في الثبات
 نخلة الزحام وتقيجها قبل اللقاء
 صورة الانهزام اذ كان أمراء
 الهند على غلب رقابها وقوة أسبابها
 وأصحابها أطواها لراي فتوح
 اعتزازا بمكانه واعتزازا بفخامة
 شأنه ولم يعبر على قلعة من قلاع تلك
 الرباع الا وضعها بالارض وعرض
 أهلها على الاسلام أو اليف

حديث أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها صموا مني دماءهم وأموالهم
الابحى الاسلام وحسابهم على الله تعالى والعرض على قبول الجزية كالعرض على الاسلام لو من
أهلها ونعمهم بقبول الجزية دماؤهم وأموالهم (وحاز من السبايا) جمع سبي من سبي العدو أسره فهو
سبي وهي سبي أيضا (والنهاب) جمع نهب بفتح فسكون وهو الغنمة (والنعم الرغاب) جمع رغبة بمعنى
مرغوبة وهي الامر المرغوب فيه والعطاء الكثير (ما يعجز أنامل الحساب) أي يجعلها عاجزة كالة
لكثرة وأوقع العجز على الأنامل لجرى العادة باستعانة الحساب عند تعداد الاشياء بأناملهم أول كونهم
كأنوا يحسبون بالأصابع على اصطلاح أهل الخجاز وتجار الهند (ووصل) السلطان (ثامن شعبان
الى قنوج وقد فارقه راجييال حين سمع بأقدامه) على قتاله وأخذها منه (فراق) مفعول مطلق
تقوله فارقه (من لا يرى الهزيمة عنه) أي عن السلطان (عاريا) أي تقصا رعييا (ولا يعتد الفضيحة
بها) أي بالهزيمة (شئارا) بالفتح وهو أقيع العيب والعار والامر المشهور بالشنعة (وعبر السلطان
الماء) أي النهر (المسمى كئلك) بكافير ضعيفين الأولى منهما مقتوحة وبينهما فون ساكنة غير لاهند
كذا ضبطه الصدر (وهو الذي يتوآصف الهنود) أي يعرف بعضهم لبعض (قدره وشرفه) أي جلالة
قدره وارتفاعه (وبرون) أي يزعمون وانما عبر ببرون اشعارا بأنهم يعتقدون ذلك ويجزمون به
(من عين) الجنة (الخلد في السماء معترفة) أي اعترافه أو مكان اعترافه أي يزعمون ان اعتبار هذا
الماء من السماء من عين جنة الخلد (ان أحرق ميت منهم ذروه) بتشديد الراء من ذر الحب والملح اذا
فرقه (فيه بعظامه) أي مع عظامه المحترقة وفي بعض النسخ ذروه من الذر وكقوله تعالى تذرؤه الرياح
(وظنوه) أي ظنوا ذلك الذر (طهرة) بالضم اسم من طهر الشيء طهارة (لأنامه) جمع انم (وربما
انام) أي الماء المذكور (الناسك) أي العابد (من) مكان (بعيد فغرق نفسه فيه) حال كونه
(يرى) أي يعتقد (ان ذلك) الماء أو الغريق المفهوم من غرق (ينجيه) أي يصيره ناجيا في الآخرة
من العذاب (وهو) أي ذلك الفعل أو الماء (في العاجل) أي في الدنيا (يرديه) أي يهلكه (وفي
الآجل) أي في الآخرة (يصليه) النار (وينجزيه) بما ارتكبه من العار (ثم لا يميتة) فيستريح
(ولا ينجيه) اشارة الى قوله تعالى ثم لا يموت فيها ولا يحيى (وتتبع السلطان قنوج فاذا هي
سبع موضوعة على الماء المذكور) المسمى كئلك (كالبجر المسجور) أي المملوء من سجر البجر النهر
اذا ملاءه والظرف في موضع النصب على الحالية من الماء (وفيها) أي في القلاع (قريب من عشرة
آلاف بيت للاسنام يزعم المشركون انها) أي تلك السيوت (متوارثة لهم) جيلا بعد جيل (منذ ما تقي
ألف سنة) متهمين في ذلك الزعم الباطل الى ثلثمائة ألف سنة أي ان غاية ما وصلت اليه الكذبة
في وصف سيوت أسنامهم بالتقدم (ثلثمائة ألف سنة) ولم يوجد منهم من يدعى في تعادها فوق ذلك
(كذبوا زورا) مصدران منصوبان على المفعولية المطلقة من يزعمون لان الزعم هنا مستعمل في القول
الباطل فالعامل فيها فعل من معناه - مالا من لفظها ما ومن أي من النجاة ذلك يقدر المفعول المطلق
عاملا من جنس لفظه فيقول في نحو عدت جلوسا التقدير عدت وجلست جلوسا ويجوز أن يكونا
حالين من فاعل يزعم أي حال كونهم كاذبين ومزورين (وقولا موزورا) اسم مفعول من وزر يوزر فهو
موزور ثم والاثم الوزر وهو مجازة على لان الموزور قائل القول لاهو (وعدولا) أي مبالا (عن سنن)
بفتحين أي طريق (الهدى وكفور) أي كفر ابكتب الله تعالى وما جاءت به انبياءه من تكذيب
هذه الاباطيل (وبحسب قدمتها) كانت عبادتهم لها) أي عبادة اسلافهم قال التاموسي وقدمتها
ان روى بالضم فالمعنى بقدر منزلتها وسابقتها كانت عبادتهم وان روى بالكسر فعناه بقدر قدمها

وحاز من السبايا والنهاب والذهب
الرغاب ما يعجز أنامل الحساب
ووصل ثامن شعبان الى قنوج
وقد فارقه راجييال حين سمع
بأقدامه فراق من لا يرى الهزيمة
عنه عارا ولا يعتد الفضيحة بها
وعبر السلطان الماء المسمى كئلك
وهو الذي يتوآصف الهنود قدره
وشرفه وبرون من عين الخلد في
السماء معترفة ان أحرق منهم ميت
ذروه فيه بعظامه فظنوه طهرة
لأنامه وربما أنام الناسك من بعيد
فغرق نفسه فيه يرى ان ذلك ينجيه
وهو في العاجل يرديه وفي الآجل
يصليه وينجزيه ثم لا يميتة ولا ينجيه
وتتبع السلطان قلاع قنوج فاذا
هي سبع موضوعة على الماء
المذكور كالبجر المسجور وفيها
قريب من عشرة آلاف بيت
للاسنام يزعم المشركون انها
متوارثة لهم منذ ما تقي ألف سنة الى
ثلثمائة ألف سنة كذبا وزورا
وقولا موزورا وعدولا عن سنن
الهدى وكفور وبسبب قدمتها
كانت عبادتهم لها واجهاشهم
بالدعوات اليها

وطول زمانها (واجهاشهم بالدعوات اليها) مصدر أجش بالبكاء تهاله وأجش بدعائه اذا تهاله
برقته وبكائه وهو من أجش وهو أن يفزع الانسان الى غيره وهو مع ذلك يربها البكاء كالصبي يفزع
الى أمه وفي الحديث أصابنا عطش فجهشنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من جملة ترهاتهم
الفاسدة والواو في وبحسب عاطفة كانت على متوارثته من عطف الفعل على مثبه كقوله تعالى
فالتغيرات صجرات أثرت به تعاف وفصل بين كان والواو العاطفة بالجاء والمجرور الذي هو خبرها (وقد
شرد) بالبناء للفعول وتشديد الراء نقر وأزعج وفي بعض النسخ شرد بالبناء للفعول وتخفيف الراء
وهي انصب (منها أكثر أهلها خيفة الأيم) الأيم بفتح الهمزة وسكون الياء مصدر آمت المرأة تشيم
أيماء أو ما اذا لم يسكن لها زوج فهي أيم ككيس بكرا كانت أو ثيبا (والبتم) مصدر يتم الصبي
بالكسر يتم بضم الياء وسكون التاء وقد تحرك اذا فقه دأباه وهو في الهائم فقدان الأم (وحلول
التكبر) أي التغير عن حالة تسرهم الى حالة يكرهونها وينكرونها (يا لهتم) أي الا صنم التي
اتخذوها آلهة (الصم) أي الذين لا يسمعون جمع أصم (البكم) أي الذين لا ينطقون جمع
أبكم (فن بين ناج) أي فهم من بين ناج وناج اسم فاعل من النجاة وهو الفوز (أغاثه) أي خلصه
(نجأوه) أي أسرعه في الهرب وجده في السير قال الشاعر

فأين الى أبي النجاة يفتلني * أناك أناك اللاحقون احبس احبس

قال البخاري في عمر رضى الله عنه وقد جدهما

لم يلقه الشيطان الارام من * يده نجاة واجتدى بنجاء

(وثاو) بالياء الثالثة اسم فاعل من توى في المكان اذا قام فيه وشرحه الكرماني بالياء المثناة من فوق
اسم فاعل من توى يتوى اذا هلك وفيه على هذا التقدير الطباق مع ناج في الفترة الاولى (أباه) أي
أهلكه (ثاؤه) مصدر توى التقدم ذكر أي أهله مكانه اقامته في تلك الواقعة قال الحارث بن حذرة
الشكري

آدنا بينها أسماء * رب ثاويل منه الثواء

(ولم ينجه) أي ذلك الثاوى (من سيف الحق أرضه ولا سماؤه) الضميران يعودان الى الثاوى
والمراد بأرضه ما أعده لنفسه مثل هذا اليوم من نقب أو مغارة في الأرض وبسمائه ما يتخيل فيه نجاته
من الاماكن المرتفعة كالقلعة وقلة جبل ويجوز أن يراد حقيقة الأرض والسماوات وتكون الاضافة
منها في كوكب الخرقا ويحتمل أن يعود الضميران الى الحق والمراد بالأرض والسماوات حيث تدحقيقتهما
أي لم ينجه من سيف الله أرض الله ولا سماؤه (ففتحها كلها) أي قلاع قنوج السبع (في يوم واحد)
صفة مؤكدة لأن اليوم لا يكون الا واحدا (ثم أباحها لأهل مكره) أي لعسكره فالا أهل مقصدة
لأننا كيد كآل في قوله صلى الله عليه وسلم لقد أعطى من مار من مرامير لداود أراد من مرامير
داود نفسه ويجوز أن يكون أطلق المكره على الكراع والخيام ونحوهما مجازا فتكون
لفظة الابل أصلية حيث تد (يتناهبونها) أي يأخذون ما فيها (طلقا) بكسر الطاء وسكون اللام أي
حلالا لقوله (حلالا) صفة كاشفة (ويتناهبونها وقاوا ذلالا) الوقم بالفتح والسكون مصدر وقت
الرجل عن حاجته رده أقب الرد والوقم كسر الرجل وتذليله يقال وقمه كوقمه قهره وأذله وعطف عليه
اذلالا عطف تفسيرا أي يردون عليها بالتناوب لأجل قهر أهلها واذلالهم (وركض منها الى قلعة منج) بضم
الميم وسكون التون وبالجم هو من قلاع الهند وهذه كاه وجور في انه لا يجوز فيها الصرف كذا في صدر
الافاضل وانما تحتمل في هذا الاسم منع الصرف مع انه مؤنث ساكن الوسط كهند والصرف وعدمه
جائز فيه لأن تأنيده المعنوي قد تقوى بانضمام العجمة اليه فتحتمل منه من الصرف وبهذا بين سقوط

وقد شرد عنها أكثر أهلها خيفة
الأيم واليتم وحلول التكبر
يا لهتم الصم البكم فن بين ناج
أغاثه نجأوه وثاوا أباه ثاؤه
ولم ينجه من سيف الحق أرضه
ولا سماؤه ففتحها كلها في يوم
واحد ثم أباحها لأهل مكره
يتناهبونها طلقا حلالا
ويتناهبونها وقاوا ذلالا وركض
منها الى قلعة منج

قول النجاشي وهذا كما وجور في الصرف وامتناعه (المعروفة بقلعة البراهمة) هم العلماء في لغتهم
واحد هارهم وكان فيها طائفة عظيمة منهم ويقال لها قلعة بيتان وبيت بلغتهم هو العالم أيضا (وهم
حتى اتاح) اللقاح كسحاب الحى الذين لا يدينون للولاء ولا يؤدونهم الخراج لغزتهم ومنعتهم أو الذين
لم يصمهم في الجاهلية سباء (وعتاة) جمع فأت من العتو وهو الاستكبار وتجاوز الحد (مالهم عن
الفساد في تلك البلاد براج) أى زوال وانفصال فثبتوا للفرع أى للقتال (أشياء العفاريت عارجة)
أشياء جمع شبه بمعنى شبه حال من الواو في ثبتوا أى مشبهين للعفاريت وهى جمع عفرية بكسر
العين وسكون الفاء التافذ في الأمر البالغ فيه معدهاء وعارجة اسم فاعل من عرج في الدرجة أو السلم
يخرج عرجو جارتى وهى حال من العفاريت وانما صم محى الحلال منها مع انها مضاف اليها العمل
المضاف فيها عمل العمل لانه في تأويل مشبهين (والشيء بالطين ماردة) جمع مارد وهو المقدم العاتى
(أو ماردة) اسم فاعل من مرج الأمر اختلط واضطرب ويجوز أن يكون من قبيل قوله تعالى من مارج
من نار وهى نار لا دخان لها (حتى اذا أعوزهم الثبات) يقال أعوزه الشيء اذا احتاج اليه ولم يقدر
عليه وأعوزه الدهر أحوجه يعنى ان الثبات قد مد منهم وفي بكيتهم عنهم فهم يحتاجون اليه ولا يجدونه
كالغنى اذا ذهب ماله وأملق (وأعجزهم النجات) أى بينت النجاة وأظهرت عجزهم عن الوصول
اليها ووقف على النجاة بالتاء موافقة للثبات وهى لغة (وعلموا أن ليست لهم بالمسلمين طاعة) أى قدرة
وقوة (وان دماهم لاشك مهراقة) جملة لاشك مع خبرها المقدر معترضة بين اسم ان وخبرها ومهراقة
بفتح الهاء والراء اسم مفعول من أراق والهاء مزيدة على غير قياس (نهاووا) أى هووا وجواب اذا يقال
هوى يهوى هويا بالفتح والضم سقط من علو ال أسفل كأنهوى (من غرفات الجدران) الغرفات جمع
غرفة بضم فسكون وهى العلية ويجوز فى عينيها فى جمع التحجيم الضم والفتح وهو قياس فى كل ما كان على
زنتها صم العين وكذلك كل ما كان مكسورا الفاء ساكن العين من التحجيم يجوز فيه الفتح أيضا (وشرفات)
جمع شرفة الجدار (البنيان) والطرف فى قوله (على شيا الرماح) يتعلق بقوله نهاووا وشيا كل شئ
حده (وطبي الصفاح) جمع طيبة وهى حد السيف أو السنان ونحوهما والصفاح السيوف (استخفافا)
مفعول له لقوله نهاووا (بالنفوس والارواح) يعنى انهم ألغوا أنفسهم على السيوف والارواح استخفافا
بها واستهانتهما من تقايم الخطب وشدة الكرب (واستسلاما) لأمر الله أى قضائه (المتاع) أى
المقدر وهو كناية أو استعارة تمثيلية عن بأسهم وعيهم بأمرهم بحيث انهم تركوا المدافعة عن أنفسهم
كما تركوها المؤمن الذى يفوض أمره الى خاتمه ويتوكل عليه ويدع مباشرة الأسباب الظاهرة
والأفان عبدة الأوثان من مثل هذا الاستسلام (لا جرم) أى لا محالة أو حقا (ان السيوف أشربت
الارض دماهم) أى أراقت دماهم فشربتها الارض (وأطعمت النور أشلاءهم) جمع شلو بكسر
السين المعجمة وسكون اللام وهو العضو والجسد من كل شئ (كذلك المنايا اصهارهم) خطب اليها لم تر
لهردا المنايا جمع منية وهى الموت والاصهار جمع مهر وهم أهل بيت المرأة عن الخليل ومن العرب
من يجعل المهر من الاحياء والاختان جميعا يقال صاهرت اليهم اذا تزوجت فيهم ويقال خطب
اليه ابنته اذا سأله نكاحها والمنايا بعد أخيرة قوله اصهار وقوله لم تر له رداجلة وقعت حالا من الضمير
فى اليها (ولم تجد من انكاحه بدا) أى فراقا يعنى ان المنية من خطب اليها لا ترده وتصير مهراله ولم تجد
من انكاحه بدا بل تقبل ذلك سر يعاوى يصير بها خاطما صريعا وهذا كناية عن جلب الشخص منية
لنفسه بصدقه وسعيه (وأخذ السلطان على تقيته ذلك) أى على أثره وبعبقريته يقال دخل على تقيته
فلان أى على أثره وهى على وزن سفيته (نحو قلعة آسي) بعد الهزيمة فيها ألف ثمسين مفتوحة ثم ياء

المعروفة بقلعة البراهمة وهم
حتى اتاح وعتاة مالهم عن الفساد
فى تلك البلاد براج فثبتوا للفرع
أشياء العفاريت عارجة
والشيء بالطين ماردة أو ماردة حتى
اذا أعوزهم الثبات وأعجزهم
النجات وعلموا أن ليست لهم بالمسلمين
طاعة وان دماهم لاشك مهراقة
نهاووا من غرفات الجدران
وشرفات البنيان على شيا الرماح
وطبي الصفاح استخفافا بالنفوس
والارواح واستسلاما لآمر الله
المتاع لا جرم ان السيوف أشربت
الارض دماهم وأطعمت النور
أشلاءهم كذلك المنايا اصهارهم
خطب اليها لم تر له رداجلة
انكاحه بدا وأخذ السلطان على
تقيته ذلك نحو قلعة آسي وصاحبها
المعروف بجندال بهور

مكسورة والياء الاخيرة ساكنة من ديار الهند وهي على شط جون كذا ذكر صدر الا فاضل (وصاحبها
المعروف بجندال بهور) الجيم فيه غليظة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ثم ألف ثم لام
ثم باء خالصة موحدة مفتوحة ثم هاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء ساكنة أيضا وجند في لغتهم القمر
وقول النجاني بعد الجيم الضعيفة المفتوحة فيه نون ساكنة ثم دال مهملة ثم بعد ألف لام غير واف
بضبط الاسم لانه يقتضي انه جندال فقط وانه غير مركب وفي ضبط الجيم بالضعيفة سهولان الصدر
نص على انها غليظة (أحد أنساب الهند) يقال هو نائب القوم أي سيدهم والذاب عنهم (وأرباب
الجنود) جمع جنس وهو الجيش (لم يزل دامتة بالملك) المنعة بفتح الميم والتون ونسكن ما يتمتع به
الانسان يقال هو في عز ومنعة أي معه من يمنعه من عشرينه والملك يضم الميم السلطنة (وسعة في الملك)
السعة بالفتح وتكسر الجدة والطاقة والتاء فم اعوض عن فاء الكلمة المحذوفة التي هي الواو والملك
بتثنية الميم مصدر ملكه أي اختواه قادر على الاستبداد به (فعرض له) أي لجندال بهور (راى
قتوج) أي ملكها (منازعاه) في ملكته ليتعوض بها عن ما خرج من يده وهو قنوج (وماده الحرب
مكاو حاو مقارعا) أي مقاتلة البيا ويقال أيضا تكاوتار سا في الشر بينهما أي مادة ملك
قتوج جندال بهور الحرب مغالباه ومقارعا اياه لاخذ ما يده منه (فلم يزد) أي ملك قنوج (على أن
أتعب أو اياه ونكل) أي رجع (على الخية) أي الحرمان (وراءه) ظرف لغو متعلق بنكل
وعلى الخية حال من الضمير في نكل أي انه لم يستقدم مقاتلة جندال بهور الا اتعاب عسكره ورجوعه
بالحرمان على أثره الضمير المستتر في لم يزد وأتعب ونكل ترجع الى راى قنوج وكذا الضمير ان
البارزان في قوله أولياءه ووراءه وقول النجاني فلم يزد أي جندال بهور وأولياءه أي أولياء راى قنوج
بعد عن المقام نجه طسعة السوق والكلام كما يعلم بالتأمل التام (وقد أحاط بهذه القلعة) المذكرة
(غياض) جمع غيضة وهي مجتمع الشجر في غيظ الماء (من كثرة) أي ملتفة ومشتبكة (كأعراف
الجياد) الأعراف جمع عرف وهو شعر عنق الفرس ووجه الشبه السكاك في كل منهما (ومتداخلة)
أي داخل بعضها في بعض (كأشعار الحداد) أي ذوات الحداد وهو مصدر حدث المرأة حدادا اذا
تركت الزينة والخضاب أيام مصابها بوفاة زوجها فتكون حينئذ شعنا منبذة الشعر اهدم ترجيله
فسميت الغياض به وفي نسخة كأشعار الحداد بالقاء وهي التي شرح عليها الكرماني حيث قال والحداد
جمع حديدة وهو ذوالحد القاطع انتهى فهذا يقتضي ان الاشعار جمع شفرة وهي حد السيف ونحوه
(لا تستجيب الأفاعي بينها) أي الغياض (للرقاة) جمع راق كفصاة وغزاة في قاض وغازو والراقي
الذي يستجلب الحيات بالرقى فتأني اليه منقادة وتطيعه يعني لكثرة عشب هذه الغياض ونأشها أمنت
الأفاعي راقها فلا تستجيب له ولا تطيعه وعدم الاستجابة له لعدم طهره بجعرها أو لعدم دخولها فيه
لاتفاف الغياض واشتباكها فليس لها مكان معلوم فعدم استجابتها لعدم معرفته مكانها كقوله
ولا ترى الضب بها ينبحر (ولا يستنير) أي لا ينير (البدر عندها للسراة) جمع سار من السرى
وهو السير لاي لكثرة أشجارها والتفافها لا يرى السارى فيها ضوء القمر لا احتجابها بالأشجار (قد
أحاطت بها) أي تلك الغياض (خنادق) جمع خندق وهو ما يحفر حول الحصون والقلاع (قعرات
الحفائر) أي بعيدات قعر الحفائر وهي جمع حفرة فعلية بمعنى مفعولة (فسجحات) أي واسعات
(الدوائر) جمع دائرة وأراد بها أعالي تلك الحفائر (أحاطة الثور بالثريا) أحاطة مفعول مطلق
لقوله أحاطت والثور برج من البروج الاثنى عشر والثريا منزلة من منازل القمر في هذا البرج وهي على
لفظ المصغر ولم تتكلم العرب بمكبرها وهي ستة أنجم ويظهر لبعض الناس سبعة ويقال انها اثنا عشر

أحد أنساب الهند وأرباب
الجنود ولم يزل دامتة بالملك وسعة
في الملك فعرض له راى قنوج
منازعا وماده الحرب مكاو حاو
ومقارعا فلم يزد أن أتعب أولياءه
ونكل على الخية وراءه وقد أحاط
به هذه القلعة غياض متسككة
كأعراف الجياد ومتداخلة كأشعار
الحداد لا تستجيب الأفاعي بينها
للرقاة ولا يستنير البدر عندها للسراة
قد أحاطت بها خنادق قعرات
الحفائر فسجحات الدوائر أحاطة
الثور بالثريا

نجم اخفية لم يحقق الناس منها خبر ستة أو سبعة ولم يرها جميعها غير رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمى هذه المنزلة النجم أيضا وهي عند أصحاب الصورة وضع القطع من الثور كذا في مناهج الفكر ووضع القطع من الثور وهو نصفه لأن أرباب النجوم زعموا أن هذا البرج على صورة ثور قد نكس رأسه للنطح وكأنه قطع نصفين من سرته قال النجاشي في بعض النسخ حاطة الثور بالثون بالثريا وهذا ما هو إذا الثور محيط بالأجرام المستتيرة وفي بعضها حاطة الثور بالثريا وفيه نظر إذا الثور غير محيط بالثريا لأنهم استناموا على ما قيل انتهى وما ذكره من النظر ساقط لأن برج الثور ليس عبارة عن هذه الصورة فقط بل هو جزء من اثني عشر جزءا من الفلك وفيه كواكب تتسببه صورة الثور فسموه باسمه وهو أوسع من تلك الصورة بكثير وقد ذكر صاحب مناهج الفكر وهو باهيج العيران كواكب هذا البرج أربعة وأربعون كوكبا منها اثنتان وثلاثون كوكبا هي الصورة المذكورة واثنا عشر كوكبا خارجة عن الصورة على أنها لو فرضنا أن البرج مقصور على تلك الصورة والثرى لاشتمل منها جزء منها كان محيطا بها حاطة الكل بأجزائه (فقاله) أي لا ثور (عنها) أي عن الثريا (انعراج) أي انفصال وانكشاف (ولاها دونه انعراج) مصدر انعرج الشئ انعطف ومنعرج الوادي منعطمة يمنة ويسرة (فلما شعر) أي علم (المذكور) وهو جندال بهور (بزحف) أي سير (السلطان إليه في) أي مع (كواكب دولته) أي رجال دولته الذين هم كالكواكب في الانقراض على المتمردين (ومواكب) جمع مواكب وهو الجماعة (جملته) أي جملة رجاله (قد نال به فرط الخدار) أي الخوف وفرط مفعول له لقوله فقد يقال فرط عليه في القول أسرف أي قد نال به زيادة الخوف عليه وانفرط فيه (وجس نبضه فاذا هو دب الفار) يقال جس يسه أي منه والمجسة الموضع الذي يجسه الطبيب وذب الفار نوع من نضات الجحر وهو يدل على غاية الضعف وتناهي مادة الحياة تشبها بحركة ذب وهو عند الأطباء الذي تكون نضاته بقوة ثم تتراخى بالآخرة إلى ضعف وبعد الفلى (ورأى الموت فاعرا) أي فاتحا (هه) هو كقولهم انشبت المسية أطمارها (فلم يملك إلا أن يولي به قفاه) أي ظهره يعني لم يملك شيئا من أسباب النجاة من الموت إلا الفرار وتولية الأدبار (فأمر بقطع قلعته من أصولها) جمع أصل وهو الأسر (وتعويرها على من يهيم آتفا بحلولها) التعوير هنا الكبس والطم أي أمر بتخريبها على من يهيم أن يرجع إليها ويحلها بعد مقارنة السلطان لها (وقفي) أي اتبع تقول قفيت زيدا ويزيد أتبعته أياء والغدير المستتر يرجع إلى السلطان (آثاره بعفاريت أنصاره) جمع عفرية وهو النافذ في الأمر المبالغ فيه (ينسون ويغفون ويقتلون وبأسرون) حتى علم الكافرون أنهم هم الخاسرون وكان المخذول يرى أن أعوانه من كآة المقانب وحماة الأشاهب ورماة الكتاب حتى رأى عسكر السلطان بين تلك المشاعب وآثارهم بالقنا والتواضب والقسي

فقاله عنها انعراج ولاها دونه انعراج فلما شعر المذكور بزحف السلطان إليه في كواكب دولته ومواكب جملته قد نال به فرط الخدار وجس نبضه فاذا هو ذب الفار ورأى الموت فاعرا فلم يملك إلا أن يولي به قفاه فأمر بقطع قلعته من أصولها وتعويرها على من يهيم آتفا بحلولها وقفي آثاره بعفاريت أنصاره يهيمون ويغفون ويقتلون وبأسرون حتى علم الكافرون أنهم هم الخاسرون وكان المخذول يرى أن أعوانه من كآة المقانب وحماة الأشاهب ورماة الكتاب حتى رأى عسكر السلطان بين تلك المشاعب وآثارهم بالقنا والتواضب والقسي

موضع العين (المواطر كالمحائب) أي التي تشبه في كثرة السهام المرسل منها السحب المواطر (فعلم) أي المخدول (أن ضرب اللاعب خلاف ضرب النثار الغالب) النثار بالناء المثلثة من لا يبقى على شيء حتى يدرك ناره وأراد باللاعب المخدول وبالنثار الغالب السلطان أي علم أن ضرب اللاعب بالخارجين والمخارجين خلاف ضرب النثار الموتور الغالب على ناره من قول علي بن خلف وأحد سيف في هذا ضربته * ماهره يد نثار حران

يعني علم أن عدده وعدده بالقياس إلى جيوش السلطان ملعبة لاعب لدى مجتمه غالب (وقوس المحلج خير قوس الناشب) عطف للمنسوب على اسم أن والمرفوع على خبرها وقوس المحلج هو الذي يندف الخلاجه العطن والمحلج بالكسر اسم آلة المحلج وهو ما يحلج عليه وقوس الناشب هو الذي يرمى به الناشب والناشب الرامي وهو صيغة نسب كأمرو ولا بن (ولما فصل السلطان أمر جندال) أي جندال بهور المتقدم ذكره أي قطعه وأتته (وأذاقه في مهر به الداء العضال) داء عضال كغراب معنى غالب (عطف) أي اثني وهرج (على جندراي) الجيم فيه خليقة مفتوحة وبعدها نون ساكنة ثم دال مهملة ساكنة ثم راء مهملة مهملة ثم ألف ثم ياء فهذه هندية هذا الاسم وأما تعريبه ففي يديك وهو من ملوك الهند وجند في لغتهم كاهن هو القاهر ورأي هو الملك كذا في شرح صدر الأفاضل (أحدا كابر الهند) أي عظمتها (في قلعة ثروة) الثين فيها مفتوحة وبعدها راء مهملة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم هاء من بلاد الهند كافي صدر الأفاضل (وهو يظن بنفسه أن القائل يعنيه بقوله * عطست بأنف شاخ وتناولت * يداي الثريا قاعدا غير قائم) البيت في مدح حازم بن خزيمة الوالي على خراسان من جهة المهدي وفي تاريخ الولاة قال ومن جدد ما مدح به حازم قول القائل يعني هذا البيت قال العلامة الكرماني أنشدني أبوهمر والاسترأبادي عمرو وقوله

إذا كانت الاخيار زندي ومنصبي * ودافع ضمني حازم وابن حازم

عطست بأنف البيت ويقال هو آخر بيت قيل في العرب والشايع المرتفع وقاعد حال من الغدير المضاف إليه يداي ومع ذلك لوجود شرطه وهو كون المضاف جزأ من المضاف إليه كافي أي يجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا وغير قائم صفة لقاعد أي قائما كيدا لأن القاعد ربما يطلق على القائم مجازا فوصفه بذلك دفعا لهذا الإيهام كقوله تعالى فذلك يومئذ يوم غير على الكافرين غير يسير فان قلت قوله أن القائل يعنيه بقوله يقتضي أن تكون التاء في عطست مفتوحة للخطاب ورواية البيت وقوله يداي يقتضي أن تكون مضمومة للتكلم في الصواب من ما قلت الصواب الضم لأنه الرواية والمطابق لقوله يداي فينبغي أن يكون معنى قوله أن القائل يعنيه بقوله أي يعني أنه هو القائل لهذا البيت على أن يكون بقوله متعلقا بالقائل لا يعنيه فليتأمل (قد ذهب بها) أي بالقلعة أي بسببها (عن أن يعطى غيره مقاد) المقاد الزمام أي ترفع وأختر بسبب حصانة قلعة من أن يذعن لغيره هكذا جعل مرجع الضمير في بها التجاني وتبعه التاموسي وظني أن الانسب أن يكون مرجع الضمير نفسه في قوله وهو يظن بنفسه تعريه لفظا ومعنى أما لفظا فظاهر وأما معنى فلما عني موارد استعجالهم فانهم يقولون فلان يذهب بنفسه عن هذا الفعل أي يترفع عنه ولا يقولون يذهب بقلعة أو قومه أو غيرته عن فلان أي يترفع عليه ويدل على هذا قول المصنف فيما سبق في قصة المعز صاحب مصر مع مسلم العلوي لما خطب إليه إحدى بناته فاعتل عليه بأن لا واحدة منهن إلا وهي في حباله أو تحت عقدة تقادياهن إجابته وتخرجا عن مصاهرته قال فلما عرف امتناعه ذهابا بنفسه عنه وترفعان بسببه دون وضع عليه بدالاستقصاء إلى آخر ما تقدم ولا يفوت على هذا التقدير المعنى المستفاد على تقدير رجوع الضمير إلى

والمطر كالمحائب ففلم أن ضرب
:عبت خلاف ضرب النثار الغالب
وس المحلج غير قوس الناشب ولما
سل السلطان أمر جندال
ذاقه في مهر به الداء العضال
لف على جندراي أحدا كابر
لهند في قلعة ثروة وهو يظن
فسه أن القائل يعنيه بقوله
عطست بأنف شاخ وتناولت
يداي الثريا قاعدا غير قائم
قد ذهب بها عن أن يعطى غيره
مقاده

القاعة لان ترفعه بنفسه يجوز ان يكون سبب اغترابه بمصانة قلعته ومناعتها (أو يألف غير العزيز
عادة وكانت في غابر) أي ماضي (الايام بينه وبين بروچيال) قال صدر الافاضل الباء فيه مريجة
مفتوحة و بهدها راء مهمة مضمومة ثم واوسا كنة ثم جسيم غليظة مفتوحة ثم باء غليظة أيضا ثم ألف
ثم لام من أعلام الرجال الهندية (مناوشات) أي محاربات (تجاش عن خيوط الرقاب) المجاحشة
المدافعة يقال جاشه مجاشة أي دافعه وفي الأساس جاش عن خيط رقبة اذا دافع عن نفسه
انتهى و خيوط الرقاب هي الاعصاب والعروق التي فيها (قدامت) أي تلك المناوشات (حتى استلحمت
رجالا) أي أبادتهم وأهلكتهم وفي الأساس ومن المجاز استلحمت الخيل تشب فيه (واصطلت) أي
استأصلت من السلم وهو القطع أو قطع الاذن والانف من أصله (ابطالا فاطالا) جمع بطل وهو
الشجاع تبطل جراحته فلا يكثر بها أو تبطل عنده دماء الاقران (ثم قام دست الحرب بينهما) الدست
الاهراء والدست المجموع من الثياب ومن الورق وصدر البيت أيضا محاربات ودست القمار فارسي
معرب وقام دست الحرب بينهما يعني ما انتهى الى الخفر من الجانبين من قواهم قام دست الشطرنج اذا لم
يقم أحد فيه ويقال تم على فلان الدست اذا غلب وتعدت المسكيدة عليه وقد جمع الحريري
الاستعمالات الثلاثة في قوله والذي أحلك في هذا الدست ما أنا بصاحب هذا الدست بل أنت الذي
تم عليه الدست قال صدر الافاضل في شرحه على القامات الدست معرب فالقول أي في كلام الحريري
بمعنى اللباس والثاني بمعنى صدر المجلس أو الوساد والآخر بمعنى دست القمار وفي اصطلاحهم اذا
غاب قدح أحدهم ولم يفر قبل تم عليه الدست انتهى (فاضطر الى التوادع) أي التصالح يقال وادعه
موادعه صالحه وأصله من الودع وهو الترك لان التهام من اذا نال حاقا قدرك كل منهما حرب الآخر
(والتسكاف) تفاعل من التسكاف أي ان يكف كل منهما عن الآخر (حقنا للدماء) أي صونا لهما من
حقنت الماء في السقاء جمع فيه ومن حقن دم شخص فكأنه قد جمع فيه ولم يرفقه (وصونا للأطراف)
أي أطراف ملكتهم مالان الملكين اذا تنازعا ثبتت حقا لكل منهما في أطراف ملكة الآخر بالافارات
والسلب والنهب فتعرب تلك الأطراف (وخطب برجال البه) أي الى چندراي (ابنته على ابنه
بهيال) بفتح الباء الموحدة وكسر الهاء وباللام من أعلام الرجال الهندية (استدانة) مفعول
له لخطب (للألفة) ضد الوحشة والنفرة (واماطة) أي ازالة وابعادا (للفرقه) الحاصلة بسبب
العداوة والمحاربة وفي بعض النسخ الفرقه بتقديم القاف على الفاء أي التهمة أو الهجينة وهي أنسب
لان السجع لا يحصل بالفرقة (واستدافعا للشر والفساد واستبقاء للسيوف في الاغناد) هو كناية عن ترك
المحاربة فان السيوف تشهر في الحرب وتغمد عند قددها عادة (وسرح ابنه اليه) أي سيره وأرسله
(على تجزئه عقد الوصلة) على معنى لام التعليل كافي وتسكبروا الله على ما عداكم وتجزئ مصدر مضاف
الى فاعله والضمير فيه يعود الى ابنه وعقد الوصلة مفعول به لتجزئ أي سيرانه لأجل تجميل عقد الوصلة
وهو عقد النكاح وانعام الزفاف (وشرط الانتشاج) أي الاشتباك والاختلاط (في اللصمة) أي
القرابة وأصلها من لصمة الثوب المتعاقبة للسدى وهي ما تنسج عرضا في الثوب (والاشترالك في البيت
والنعمة) أي بسبب حصول القرابة بالمصاهرة المتقتضية لذلك عادة (فلما حصل الختن) وهو بهيال
(في يده) أي يد چندراي (جعله تحت قدته) وهو السير بقدم من جلد غير مدبوغ وفي تعبيره تحت
مبالغة في تمكن القدم منه كتمكن الأعلى من الأسفل (وقيدته) وهو ما يوضع في الرجل من حديد
ويقال له الادهم والضمير ان يرجع ان يرجع الى چندراي ويجوز أن يرجع الى الختن وإضافة القيد والقيود
اليه على معنى لام الاختصاص (وطالبه بعوض ما ذهب له على والده) أيام المحاربة من الاموال

أو يألف غير العزيز عادة وكانت
في غابر الايام بينه وبين بروچيال
مناوشات تجاش عن خيوط
الرقاب قدامت حتى استلحمت
رجالا واصطلت ابطالا فاطالا
ثم قام دست الحرب بينهما فاضطرا
الى التوادع والتسكاف حقنا
لدماء وصونا للأطراف وخطب
بروچيال اليه ابنته على ابنه
بهيال استدانة للألفة واماطة
للفرقه واستدافعا للشر والفساد
واستبقاء للسيوف في الاغناد
وسرح ابنه اليه على تجزئه عقد
الوصلة وشرط الانتشاج في اللصمة
والاشترالك في البيت والنعمة فلما
حصل الختن في يده جعله تحت قدته
وقيدته وطالبه بعوض ما ذهب له
على والده

والرجال والصكر (فججز بروحيال عن قصد قلعة) لخصاتها ومناعتها (واقتياض بيضته)
 الاقتياض بالاعاق الاقتياض يقال قاوضت الرجل مقايضة أي تناوضته متاعا بمتاع وبيضته حوزته
 أي عجز عن أخذ شيء منه يكون في مقابلة قبضه على ابنه ليتوصل بذلك إلى فلك ابنه من الاسر كما أشار إليه
 بقوله (واستخلاص ابنه من اسار محنته) وفي التعبير ببيضته ايها ممرعات النظر مع ابنه فان ابن
 الرجل مرغوه ويحاول أن يعتاض عن ذلك الفرخ ببيضته (غير أن المنازعة لم تنفك بينهما قائمة إلى
 أن طلعت رايات السلطان بين الدولة على تلك الحدود) جمع حذوه والحاجزين الشين ومتنهي الشيء
 (وسفر) ظهر وانكشف (صنع الله) أي لطفه ونفعه (في المقصود) أي المطلوب له (بعد المقصود)
 أي ظهر لهم أن الله تعالى هو الذي يبديل مقاصده مقصودا بعد مقصود (فأما بروحيال) أما هنا لتفصيل
 مجمل مقدر دل عليه الكلام كأنه سأل ما الذي تم بهما بعد طلوع رايات السلطان فقال فأما
 بروحيال (فلحق به وجذب) الباء الموحدة فيه خالصة مفتوحة بعدها هاء مضمومة ثم واو ساكنة ثم
 حيم مفتوحة ثم دال موحدة مكسورة ثم ياء بالتخانيبة يساكنة ثم واو من ملوك الهند وكان مشهورا
 بالسخاء والكرم وقيل هو حاتم الهنود كذا في صدر الافاضل (أحد المتعززين بحصانة المعادل)
 المعادل جمع معقل كعبد المبدأ وبه سمي معقل بن يسار (وخزونة المداخل) أي وعورتها والحزن
 ضد السهل والمداخل جمع مدخل مكان الدخول أي أن المسالك الموصلة إليه صعبة عسرة السلك
 (وخشونة المواق) المواق جمع موقل وهو المرتقى (خلاصا بجمعيته) مفعول له لقوله لحق وهو اسم
 مصدر بمعنى التخلص والهجرة الدم أو دم القلب والروح (واقتياضا) مصدر اعتاض عليه الأمر
 أي نهر والتوى (بزعمه على من هم باقتصاص) أي تتبع (أثره) وهو السلطان أو عسكره (وأما
 جندراي فانه استعد للدافعة) من حوزته (راحتش للامانة) حشد القوم حشدا إذا جمعهم
 وحشدوا هم أي حو في التعاون أو دعوا فأجابوا سرعين أو اجتمعوا لأمر واحد كأحشدوا
 واحتشدوا واحتشدوا واستعمل متعديا ولازما ولازم منه لا يستند للواحد فلا يقال احتشدت يد كما
 لا يقال اجتمع زيد وحيد فيشكل اسناد المصنف احتشد إلى ضمير الواحد ويمكن الجواب عنه بأن ذلك
 الواحد في معنى الجمع لأن الضمير راجع إلى جندراي وهو ملك في طاق مراداهو وعساكره فليجوز
 (اعتزازا) بالعين المهملة والزايين المجمعين مفعول له لقوله استعد وفي بعض النسخ اغترار بالعين
 الموحدة والرايين المهملين (بوثاقه قاعته) شرويه (ولو ثبت لاقلعته) أي أنه استعد للقتال باستظهار حصانة
 قاعته ولو مضى على عزمه من الوثوق بها وثبت لقلعته تلك القلعة أي استأصلته وانما أضاف الاقتلاع
 إليها لأنها تكون حينئذ نسبية (والدلالا) أي تجربا وشجعا في زهو (بمنعته) المنعة العزوق ومنع
 مناعة وهو في عزومته أو هي جمع مانع (ولو وقف لاقلعته) أي تلك المنعة بمعنى العزاي خلعة
 ونبذته فصار ذليلا أو لومضى على هذا الرأي ووقف لحاله أو أثلث القوم الذين كانوا يمدونه من أعدائه
 وانما كانوا يمدونه لعلمهم بأنهم لا قبل لهم بعساكر السلطان فلا يلحقون أنفسهم بأيديهم إلى الهلكة
 فاذا رآوه مصمما على القتال يخلعونهم وينصبون غيره (فراسله بممال) أي كاتبه ختمه المقيد المظلوم
 من حبسه (بأن محمود ليس من جنس اكبر الهنود وأمراء رجالهم السود) جمع أسود وصفهم بذلك
 لغلبة السواد على ألوانهم خراقة قطرهم (أن السلامة من مثله تغتم) أي أنه لا يطمع في الغلبة عليه
 ولا تبيل غنمة منه فاذا نال الشخص منه سلامة نفسه فذلك الغنمة وليس في سلامتها أن يجتمع من الفرار
 (والجيش باسمه واسم أبيه يستهزم) يريد أن رعيهم ما تمكن في قلوبهم بحيث ينهزمون إذا سمعوا باسميهما
 من قول المتنبي * والجيش باسم أبي الهيجا يرتدع * ويجوز أن يكون المراد أنهم يستهزمون

فججز بروحيال عن قصد قلعة
 واقتياض ببيضته واستخلاص ابنه
 من اسار محنته غير أن المنازعة
 لم تنفك بينهما قائمة إلى أن طلعت
 رايات السلطان بين الدولة على تلك
 الحدود وسفر صنع الله في المقصود
 بعد المقصود فأما بروحيال فلحق
 به وجذبوا أحد المتعززين بحصانة
 المعادل وخزونة المداخل وخشونة
 المواق خلاصا بجمعيته واعتياضا
 بزعمه على من هم باقتصاص أثره
 وأما جندراي فانه استعد للدافعة
 واحتشد للامانة اعتزازا بوثاقه
 قاعته ولو ثبت لاقلعته وادلا لا بجمعيته
 ولو وقف لاقلعته فراسله بممال
 بأن محمود ليس من جنس اكبر
 الهنود وأمراء رجالهم السود
 أن السلامة من مثله تغتم والجيش
 باسمه واسم أبيه يستهزم

باسمهم ما تبركا وتبيننا كما قال تعالى وكلاهما من قبل يستفتون هللى الذين كفروا أى كانت لهم ودى
معاركهم يقولون اللهم انصرنا وافتح لنا بى اسم محمد (وقد رأينا من كان أقوى منك حكمة) الحكمة
محركة ما أحاط بحسكى الفرس من لحامه وفيها العذاران ومن الانسان مقسّم وجهه أو رأاه وشأه
وأمره والقدر والمنزلة وأقربها أولها التعبير بالأقوى وهو كناية من زيادة القوة لأن قوة لحام الفرس
يلزمه قوة الفرس حادة لأنهم لا يصنعون اللجام القوى إلا للفرس الصعب القوى (وأعلى الكنة)
الأكنة محركة التل من القف من جملة واحدة أو هى دون الجبال أو الموضع يكون أشد ارتفاعا عما
حوله وهى كناية عن علو القدر وارتفاعه (لم يقم لضربة من ضربات حدوده) جمع حد السيف
والمراد بها هنا السيف من الملاقى الجز على الكل (ولم يفهم ضربة من ضربات جنوده) الهضبة
بفتح فسكون المطرة العظيمة القطر يقال هضبتهم السماء أى مطرتهم أى إن عساكره جماعات كثيرة
وقد رأينا من الملوك الذين هم أقوى منك من لم يقاوم جماعة واحدة من عساكره فضلا عن جميعها
(فإن أردت الاقتضاح فتشأنك) شأنك مفعول به لفعل محذوف مدلول عليه بالقرينة أى إن أردت
فضيحة نفسك عند الناس فالزم شأنك الذى عزمت عليه (أو الخلاص) من يد السلطان (فقمض)
أمر من غمض عينه إذا سترها بجفها (ما استطعت مكانك) مفعول به لغمض وماهى الظرفية المصدرية
ويجوز أن تكون شرطية وجوابها محذوف مدلول عليه بغمض أى إن أردت الخلاص من يد السلطان
فأخف مكانك مدة استطاعتك أو مما استطعت (فعلم) خندراى (إن الرجل قد نفعه) أى بذله
النصيحة (وإنه إن خالف الحق ففهمه) أى الحق (فسرب) أى أرسل يقال سرب على الأبل أرسلها
قطعة قطعة (أثقاله) جمع ثقل بفتحين وهو المسافر وحشمه وكل شئ نفيس مصون ومنه الحديث انى
تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى (وأفباله) جمع قبل الحيوان المعروف (وخزائنه) جمع خزينة
بمعنى مخزونة أى ما عنده من الجواهر والأشياء النفيسة التى تحفظ وتخزن (وأمواله) من عطاب العام
على الخصاص (نحو) أى جهة (جبال) جمع جبل (تساغى كواكب الجوزاء) يقال ناعاه كذا عما
يهوى وتناغى الأسماء لطفته وشاخلة بالمحادثة وفى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يناغى
القمر فى صباه وهو كناية عن طولها وارتفاعها أى دنت من كواكب الجوزاء كما يدنو المخاطب من
مخاطبه والجوزاء أحد البروج الاثنى عشر وتسمى التوأمن اذهى صورة انسانين رأسهما فى الشمال
والشرق من المجرة وأرجاهما الى الجنوب والغرب فى نفس المجرة وهما كالتمهاتين قد اختلطت
كواكب احدهما بكواكب الآخر وكواكب اثنا عشر كوكبا من الصورة وسبعة خارجة عنها
(وآجام) جمع أجمة وهى الشجر المجتمع فى مفيض الماء (توارى) أى نستر (خذ الأرض) أى
وجهها (عن عين السماء) وهى الشمس أى أن تلك الآجام تسكاتها والتفافها تستروها الأرض عن
أن تقع عليه الشمس وقدر المصنف ما أوفر فضله وأغزر ربه فلهذا ذكر الآجام فى عدة
أما كن وهو يعبر عن تكاثفها والتفافها بعبارة شتى واستعارات بديعة وأغنته ثروة الأدب والطول
وسعة مجال القول عن أن يكرر عبارة أو يعيد استعارة (وورى بوجه مقصده فلم يدرك أين سار) وورى
الشيء بالتشديد تورية أخفاء كواراه فعلى هذا يكون وجه مقصده مفعولا به لورى والباء مفعول به غير
قياس ويجوز أن تكون بمعنى من كفى فاسأل به خبيراً فتكون أصلية يقال ورى من كذا إذا أراد
والظهر غيره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفر أو ورى بغيره قلت ولعل التورية
مأخوذة من الوراة قلبت الهمزة ياء لأن ما يكون وراء الانسان يكون مخفياً مستورا به ويد من
أضال القلوب مبنى للمفعول وبأنى فيه نظير ما تقدم فى قوله فلم يدرك كيف قتل (والى أى الانتظار) جمع

وقد رأينا من كان أقوى منك
حكمة وأعلى الكنة لم يقم لضربة
من ضربات حدوده ولم يفهم ضربة
من ضربات جنوده فإن أردت
الاقتضاح فتشأنك أو الخلاص
فقمض ما استطعت مكانك ففهم
الرجل قد نفعه وأنه إن خالف الحق
ففهمه فسرب أثقاله وأفباله وخزائنه
وأمواله فهو جبال تساغى كواكب
الجوزاء وآجام توارى خذ الأرض
عن عين السماء وورى بوجه مقصده
فلم يدرك أين سار وإلى أى الانتظار

قطر وهو الناحية (طار) أي أسرع في سيره حتى صار يشبه الطيران (امتطى الليل أم اقتعد
النهار) أصله أمتطى الليل فخذت منه مرة الوصل والثابتة همزة التسوية ومعنى امتطى الليل
اتخذته مطية واقعد النهار اتخذته موقدا وهو البعير الذي يقعه الراعي في كل حاجة وفي كل من
التركيب استعارة مكنية (وكان غرض التصريح) أي التامع (المظلوم) بهيما (في تهريبه)
مصدر تهريبه بالتشديد حمه على الهرب بالقاء الرعب والخوف عليه (وتغريبه) مصدر غربه أي حله
على الاغتراب والبعد عن وطنه ويحى مغرب لازما بمعنى سار نحو الغرب (اشفاقه) أي حوفه
(من جباله الاقتران) الجبال بالكسر الشبكة ونحوها والاقتران مصدر اقترانه أي استطاده
(فيسام) أي يكاف (من كلمة الاسلام) وهي الشهادة بالكمال تطلق لاختلاف الحمل المفيدة وفي
التنزيل كلاً منها كلمة وقائلها اشارة الى قوله تعالى رب ارجعون لعلى اهل ساحلها فيما تركت
والجار والمجرور في موضع نصب على الحال بيان لما في قوله (ماسم اعمامه واقاربهم حين اضطروا
الى الاستسلام والاستئمان) لعله أراد باعمامه واقاربهم صاحب قلعة برده وهو الملك هردب ومن
معه من اقربائه وأولاده فانه هو الذي تقدم انه أسلم ونزل في عشرة آلاف منادين بدعوة الاسلام
ولم يتقدم ان أحد القاد واستسلم الا هذا (فلما أحاط السلطان بتلك القلعة) أي قلعة شرو (واقترعها
على حصانة قواعدها ومناعة مراقبها) جمع مراقب في مكان الرقي (ومصاعدها) جمع مصعد مكان
المعود (وتوسع منها في علف) بمعنى معلوف وهو ما تقاته الهائم والطيور ولا يستعمل في الانسان
الاجحاز انص عليه في الأساس (كثير ومال على اختلاف أصنافه) جمع صنف بمعنى النوع لغة
وأخص منه اصطلاحاً (خطير) أي جليل (لم يهتد) جواب لما يقال هناك الطعام وهناك الساع (الموجود)
في القلعة من العلف وأصناف الاموال (وقد فاته الكافر المقصود) أي جنس دراى والجملة حالية
مقتربة بعد أي لم تطبل له تلك الغنيمة التي ظم بها مع افلات الكافر من يده (وضاقت به) أي بالسلطان
(الارض) هو مجاز عما لحقه من الغيظ بغوات الكافر (دون طلبه) أي حال كونه مجبوراً لطلبه
(وانتزاعه من يده) أي ودون انتزاعه أي ان الضيق حاصل في حال عدم طلبه وعدم انتزاعه
وأما اذا وجد بالضيق منى والمهرب مكان الهرب وفيه استعارة مكنية وتخيل (واقص) أي
تبع (أثره ركضا) مصدر وقع حالا من فاعل اقص أي راكضا (نحو خمسة عشر فرسخا) وهي نحو
مرحلتين (بين منابت أنجار تمك) أي تضرب (الوجوه قدسما) أي تخرج منها الدم (ومساقط)
أي اما كن سقوط (أنجار تصدم الحوافر فتحميها) من السخا وهو ورقة القدم والحافر والخط
(ولحق) السلطان (القوم) جنس دراى وحكره (ليلة الاحد لخمس بقين من شعبان وقت العفة
وهم يطوون مجاهل الارض) جمع مجهل وهو الارض التي لا علامة فيها وضد المعلم (هبوطا
وصعودا) مصدران وقعما حالين من الواو في يطوون أي هابطين وصاعدين (ولا طى التجار بحضر موت
برودا) التجار كرجال جمع تاجر ويجمع أيضا على تجار كعمال وتجر ككاتب وحضر موت
ناحية من اليمن ولها مدينتان شبام بكمر الشين وبالياء الموحدة بعدها ألف وميم وترسم والبرود جمع
برد وهو ثوب مخطط وهي أكثر ما تكون في اليمن ولهذا تراه إذا أرادوا المبالغة في وصف شيء بالزينة
يقولون هو كالحرير المانية وخمس حضر موت من بين اقليم اليمن لما في اسمها من التطير عليهم بحضور
موتهم ولطى نصب على المصدر وهو معطوف على محذوف مقتر والتعدير يطوون مجاهل الارض
طيا لا طى الكتاب معانقهم مثلا ولا طى التجار الخ أي ان طيهم لمجاهل الارض أبلغ من ذلك (واهاب)
أي دعاو الضمير المستتر فيه يرجع الى السلطان يقال اهاب بآله زجرها بالخيول دعاها (الى أولياء)

طار أمتطى الليل أم اقتعد
النهار وكان غرض التصريح المظالم
في تهريبه وتغريبه اشفاقه من
جباله الاقتران فيسام من كلمة
الاسلام ماسم اعمامه واقاربهم
حين اضطروا الى الاستئمان
والاستسلام فلما أحاط السلطان
بتلك القلعة واقترعها على حصانة
قواعدها ومناعة مراقبها
ومصاعدها وتوسع منها في علف
كثير ومال على اختلاف أصنافه
خطير لم يهتد الموجود وقد فاته
الكافر المقصود وضاق به الارض
دون طلبه وانتزاعه من يده هربه
فاقص أثره ركضا نحو خمسة عشر
فرسخا بين منابت أنجار تمك
الوجوه قدسما ومساقط أنجار
تصدم الحوافر فتحميها ولحق القوم
ليلة الاحد لخمس بقين من شعبان
وقت العفة وهم يطوون مجاهل
الارض هبوطا وصعودا ولا طى
التجار بحضر موت برودا وأهاب
الى أولياء الاسلام

الاسلام وابتداء الصلاة والصيام باقتصاصهم) في هذا التركيب قلب والاصل أن يقال وأهاب بأولياء
الاسلام الى اقتصاصهم لانك تقول أهيت بأبلى الى المرعى وامل المصنف حاول في ذلك اعتبارا لطيفا
وهو المبالغة في حصول الاقتصاص والافتقار فعمل نفس الاقتصاص والافتقار مدعوي الى
أولياء الاسلام مبالغة وهذا كما تقول أهيت الى زيد يا قري أي دعوت القري اليه مبالغة في اكرامه
يجعل القري مدعوا اليه واقتصاصهم مصدر مضاف الى مفعوله ويجوز أن يكون مضافا الى فاعله
(وادراع الظلام باقتصاصهم) الادراع ايس الدرع وادراع الظلام المضى فيه شبه الماضى في الظلام
بلايس الدرع عيجام الستر لان الظلام يستر الساري فيه كما يستر الدرع لابس وانما جعل ادراع
الظلام في الاقتصاص لانه ايسر ما يكون ليلالان الجبال لا تظهر فيه والقصاص أيضا لا يرى فيتمكن
من الصيد أشد تمكن (ثمة بالله الناصر لديه) ثمة مصدر وثق حذفته فآؤه وهوض عنها ثمة التانيث
بعد اللام وهو مفعول له لقوله وأهاب ونصرة لديه بمقتضى وعده تعالى بقوله هو الذي أرسل رسوله
بالمهدي ودين الحق ليظهره على الدين كله (القاضي على الكفر بتوحيته) مصدر وهنه بالتشديد
أي أضعفه (فكم من قتيل هنالك قبل أن يمه حر الحديد) كم هي التجربة في محل رفع على الابتداء
وقيل تميزها ومن مريدة أوليان كما في قوله تعالى كم من فئة قليلة وهنالك طرف في محل رفع
على التجربة وقيل طرف زمان والعامل فيه قتيل وقول النجاشي العامل فيه هنالك غير مستقيم لان
جهة انه طرف لان الطرف قد يدل في الطرف باعتبار متعلقه بل من جهة المعنى لان المقصود انه قتيل
قبل أن يمه حر الحديد والمراد انه استقر هنالك قبل أن يمه حر الحديد والمراد بالحديد السيوف
ونحوها وحرها شباها وسورتها (وأسير تعيد) بالرعب من سطوة السلطان وبطنه (قبل يد
التعبد) أي قبل أن تأخذ به المستأمر لتقيده وإضافة اليد الى التقييد لانه الباعث على مزايا
اليه وإضافة تأتي لأدنى مناسبة أو يكون في التركيب مكينة وتخييل (فأما الاموال) أي أموال
الكفار بعد أن لحق بهم السلطان (فباتت حجاجون الأرواح) أي أرواح الكفار (وسترا) أي
سائرة لها (دون حد السلاح) أي سلاح السلطان وعساكره (وحجاجون) أي جراحات تلك الاسلحة
(فلا يعابها) أي تلك الاموال أي لا يصح كثر بها ولا يبالي (أوتشني النفوس من عند الكفار
وعبد الشمس والنار) أو حرف عطف بمعنى الى أو الى أي لا يعابها الى أوتشني أو أوتشني
النفوس فالأموال في قوله فأما الاموال مبتدأ وقوله فباتت الفاعل في جواب اما وحجة باتت خبر المبتدأ
ودون الأرواح في محل نصب نعمت حجاجا وستر عطف على حجاجا والطرف بعده نعمته ولا يعابها
جملة حالية من الضمير المستتر في باتت واقرنت بالاول لان المضارع فيها غير مثبت وفي بعض النسخ
لا يعابها بدون واو وعلمها فهي حال أيضا مبركة بطة بالضمير ويجوز أن تكون صفة حجاجا وحاصل المعنى
ان الاموال التي تركوها وراءهم باتت أي صارت حجاجا مانعة في ذاتها من أرواحهم القتل
لما جليت عليه النفوس من حب المال والميل اليه وسترادون حد السلاح وحر الجراح في حال كونها
غير مبالي بها ولا معول عليها من السلطان وعساكره الى أو أوتشني النفوس الخ وذلك لما جبلهم الله
ذمالي عليه من قوة الايمان واليقين ونصرة الحق والدين فهي حجب قوية لكن طيات همهم خرقها
وستنار دون ادراك الامنية لكن أيديهم مزقتها وهكذا قدر الناموسي فقال أي باتت
الاموال حجاجا دون الأرواح يستغل بها العسكر فيقتولهم العدو ولكن عسكر السلطان ما كلوا
كذلك فالاموال بالنسبة اليهم كانت حجاجا غير مبالي بها انتهى وبما تقرر يعلم سقوط ما قاله الشارح
النجاشي هنا ونص مبارته قوله فباتت صلة موصول محذوف على رأي الكوفي اذا المعنى عليه

وابناء الصلاة والصيام
باقتصاصهم وادراع الظلام في
اقتصاصهم ثقة بالله الناصر لديه
القاضي على الكفر بتوحيته فكم
من قتيل هنالك قبل أن يمه حر
الحديد وأسير تعيد بالرعب من
فأما الاموال فباتت حجاجون
الأرواح وسترادون حد السلاح
وحر الجراح فلا يعابها أوتشني
النفوس من عند الكفار
وعبد الشمس والنار

أى مالا موال التي صارت حيا قبل أرواح الكفار وسترادون سلاح السلطان والانصار
فلا يعيا بها فالخبر في الحقيقة لا يعيا بها انتهى وأنت خير بأن الكوفيين لا يجوزون حذف كل
موصول دلت عليه قرينة أم لا بل تجوزهم حذف الموصول مقيد بالقرينة بدليل استشهادهم بقوله
تعالى آمنوا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم اذمن المعلوم ان ليس المنزل الى القرية يقين كما با واحد
فقدروا اللفظ الذي لا يفيد تعدد المنزل ويقول حسان رضى الله تعالى عنه

أمن به رسول الله منكم * ويمدحه وينصره سواء

أى ومن يمدحه بدليل قوله سواء وهو لا يكون الا بين شيئين ولان الشخص الواحد لا يكون هاجيا مادحا
عادة فان هذا مما ذكره النجاشي مما لا دليل عليه بل في الكلام ما يمنع من تقديره وهو الغناء في قوله
فباتت اذ لم ينقل ان الغناء تقع بين الموصول وصلته لانه مع صلتها كشيء واحد وليست شعري ما الذي ضيق
عليه مسائل الأعراب حتى أتى هذا الأعراب وحمل كلام المصنف على ما يرتضيه وار تكب جاذة
التكليف والتعسف فيه (ونزل الاولياء) أى أولياء الاسلام (يتبعون طرائع المخاذيل) الطريق
جميع طريفة بمعنى مطروحة وهى ما طرحه الكفار من الفضة والنصار ونفائس البواقيت والاحجار
والدرارى المكنونة والخاثر الخزونة وفي الكلام طى دلت عليه القرينة أى انهم بعد ما شقوا نفوسهم
من أعدائهم وأوردوا - يوفهم مناهل دماثهم ظلوا يتبعون الخ بدليل ما قدمه من قوله فاما الاموال الخ
(ثلاثة أيام تباعا) مفعول مطلق لقوله يتبعون من غير لفظ كقوله تعالى والله ابتكم من الارض
نباتا ويجوز ان يكون تباعا بمعنى من والى صفة ثلاثة وهو في الحقيقة مصدر يستوى فيه المذكور
والمؤنث (تنفلا) مصدر تنفل مطاوع نفل أى أعطى النفل والقيمة يقال نفل الامام الجند اذا
أعطاهم ما غنموا (واغتناما وحلالا) وهذه الثلاثة منصوبة على التمييز من النسبة في يتبعون فكأنه
قال ياخذون طرائع المخاذيل من هذه الجهات الثلاثة فان الاخذ والتبع قد يكون من غير هذه
الجهات كالغصب والسرقة فبينها وهذا كما تقول طاب زيد نفسا وأبا وخلفا ويجوز أن تكون منصوبة
على الحال والمصادر كذير ما تقع حالا فتأول بالمتن (بعد ان جمعها الكفار حراما) لتعاطيهم اياها
بالعقود الفاسدة واستيلائهم عليها بالاغتصاب ونحوه فقد انقلبت طيبة بعد ان كانت خبيثة (وأما
القبيلة) التي أرق عنها المخاذيل حتى تركوها (فن بين) أى فهمى من بين (مقهور ومردود ومنطوق
بالعود الى السلطان محمود) يعنى ان بعضها سبق الى حوزة السلطان بالازعاج والقهر وبعضها حصل
في حوزة مجزى الرد وبعضها جاء طوعا من غير احتياج الى قهر أو رد ولا يخفى ما في قوله محمود من اللطف
فان الظاهر انه بدل من السلطان مع احتمال أن يكون نعنا لتطوع من استعمل الحمد في معنى المدح
مجازا من سلا وفيه حيث ان الواقعة لاسم القبيل المذكور في القرآن كما سياتى (الطفا من الله تعالى بيع
له غنائم الاموال) لطفاء ففعل له لقوله يبيع قدم عليه (حتى يسوق اليه بها ثم الاقبال) حتى دناها
الابتدائية كما هي في قولهم شربت الابل حتى يجي البعير يحرب بطنه فالجملية بعدها لا محل لها من
الأعراب خلافا للزعاج وابن درستويه (لا جرم) أى حقا ولا محالة (انها سميت خدای آورد) يعنى
الذى أتى به الله (شكر الله) مفعول له لقوله سميت أى سماها السلطان بهذا الاسم شكر الله (على الهام
ملا يملك الا بالمقام مع) جمع مقمعة وهى آلة من حديد كالخنجر يضرب بها رأس الفيل وقد قعه ضربه
بها وفي التنزيل ولهم مقامع من حديد (ولا يملك في المراتع) جمع مرتع من رقع اصصكل وشرب
ما شاء في خصب (الا بالحيل) جمع حيلة (الخوادع) جمع خادعة جعل الحيل نفسها خادعة
مبالغة لانها سبب الخداع (أن يأتى طوعا) مفعول ثان للالهام لانه ينصب مفعولين تقول ألهم الله فلانا

ونزل الأولياء يتبعون طرائع
المخاذيل ثلاثة أيام تباعا تنفلا
واغتناما وحلالا بعد ان جمعها
الكفار حراما وأما القبيلة فن بين
مقهور ومردود ومنطوق بالعود
الى السلطان محمود لطفاء من الله
تعالى يبيع له غنائم الاموال حتى
يسوق اليه بها ثم الاقبال لا جرم
انها سميت خدای آورد شكر الله
على الهام ملا يملك الا بالمقام مع
ولا يملك في المراتع الا بالحيل
الخوادع أن يأتى طوعا

الخبر (فيه جبر) بانصب عطفا على أن يأتي (الاصنام) أي أهلها (ويخدم الدين القيم) الذي هو الاسلام بقوله (والاسلام) عطف تفسير والمراد بالدين أهله والالهام في هذا الحيوان ثابت من قديم الزمان كما في قبل أبرهة المذكور في القرآن وكان كبير قبيلته واسمه محمود فكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يرجع فاذا وجهوه الى اليمن أو الى جهة أخرى هروا ولقد أجاد البوصيري في همزيته حيث قال

كم رأينا ما ليس يعقل قد ألهم ما ليس يلهم العقلاء
اذأبى القيل ما أتى صاحب القيل ولم ينفع الحجا والذكاء

(ولقد أحسن من قال قل للامير عبت حتى قد أتاك القيل عبدا * سبحان من جمع المحاسن عنده قريبا وبعدا * لومس أعطاف النجوم جرين في الترييح سعدا * أوسار في أفق السماء لا نبتت زهرا ووردا) هذه الايات من قصيدة لأبي الحسن الجوهري من مجزوء السكامل في وصف القيل المقبوض عليه في الحما اللازب وهي أكثر من أربعين بيتا ومطلعها قل للوزير وقد تبدي * يستعرض السكرم المعدا وقد تقدم الكلام عليها في أوائل التاريخ في ذكر حسام الدولة أبي العباس تاش الحاجب وانتقال السالارية اليه وقد غيّر العتيبي فيما نقله هنا لفظ الوزير الى الامير في قوله قل للامير (و بلغ ما رد من خزائن السارب) أي المذهب على وجهه في الارض الهارب (ذهبا وفضة و يواقيت محجرة وفرائد) جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة سميت فريدة لانها تقرد في طرف على حدة لانفاسها أولانم توجد في صدقتها منفردة ولهذه التسمية أيضا بالقيمة وهي من الدرر ما ليس لها أخت في صدقتها (مبيضة) اسم فاعل من ابيض الشيء صار أبيض وذهبا وما عطف عليه منصوبات على الحال من فاعل بلغ وهو ما الموصولة وضع مجيئها أحوال مع جودها لان المراد بها التوزيع والحال ينقاس مجيئها جامدة في كل ما دل على توزيع لانه يمكن تأويله بالمشق كما يقال هنا فبلغ ما رد من متوعا ذهبا وفضة الى آخره (قرابة ثلاثة آلاف ألف درهم) قرابة مفعول به لبلغ وقرابة الشيء ما قاربه (فأما السبي) بفتح السين وسكون الباء وهو ما سبي وجهه سبي بضم السين وكسر الباء وأصله بضم الباء على فعول لكن كسرت لتسلم الياء عن انقلابها واوا (فالشاهد على كثرة عدده ووفور مدده وقوع الاستيغام على الواحد منهم بما) أي بعدد (بين درهمين الى عشرة دراهم) الاستيغام الاتباع تقول منه ساومته التوب وتساومنا كذا يعني ان الشاهد على كثرة السبي ان الواحد منهم يساع بدرهمين أو ثلاثة الى عشرة دراهم ولا يتجاوزها (وذلك فضل الله الذي ذخره) أي خباها (لأيام السلطان عين الدولة وأمين الملة وهو الملى له) أي الغني من ملائكة كنس وكرم ملاة وعدا باللام تضمنه معنى الكفيل وتفسير النجاشي له بالتعذر تغيير باللازم لان الملى عيشي بقدر على الوفاء بما وعده منه والطلاق الملى عليه تعالى عما تأباه الواقعية الا أن يقال انه مبني على ما ذهب اليه الحلبي والغزالي من ان التوقف على السماع فيما كان من قبيل الاطلاق الاسمي لا الاطلاق الوصفي وأما هو فيصح بدون سماع في كل ما أشعر بكال ولم يوهم نقصا (بتمام الثواب) فضلا منه (يوم قيام الحساب) أي ثبوته وهو مستعار من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على ساق أو المعنى يقوم اليه أهله فحذف المضاعف وأسند اليه قيامهم مجازا (فالحمد لله خير عبود ومحموده الشكر على ما أقر به عين محمد صلى الله عليه وسلم محمود) فان قلت يجب في ما أضيف اليه اسم التفضيل أن يكون مشاركا للفضل فيما اشتق منه اسم التفضيل كقولك زيد أفضل القوم فلا بد أن يثبت للقوم أصل الفضل ويثبت لزيد الزيادة عليهم فيه والمعبود من دون الله لا خيريته من هذه الجهة فواجه كلام المصنف قلت وجهه جعل

أن يأتي طوعا فيه جبر الاصنام
ويخدم الدين والاسلام ولقد
أحسن من قال

قل للامير عبت حتى
قد أتاك القيل عبدا

سبحان من جمع المحاسن
عنده قريبا وبعدا

لومس أعطاف النجوم
جرين في الترييح سعدا

أوسار في أفق السماء
لا نبتت زهرا ووردا

و بلغ ما رد من خزائن السارب
ذهبا وفضة و يواقيت محجرة

وفرائد مبيضة قرابة ثلاثة آلاف
ألف درهم فأما السبي فالشاهد

على كثرة عدده ووفور مدده
وقوع الاستيغام على الواحد منهم

بما بين درهمين الى عشرة دراهم
ذلك فضل الله ذخره لأيام السلطان

عين الدولة وأمين الملة وهو الملى له
بتمام الثواب يوم قيام الحساب

فالحمد لله خير عبود ومحموده
الشكر على ما أقر به عين محمد

صلى الله عليه وسلم محمود

اسم التفضيل هنا على غير بابه كقولهم التافس والأشج أعدا بني مروان أي عادلاهم وحينئذ لا يلزم المشاركة فيما أضيف إليه اسم التفضيل

(ذكر المسجد الجامع بغزنة)

(ولما عاد السلطان بين الدولة وأمين الملة على تقيته) على وزن سفينة أي عقب (النصر الموكل) اسم مفعول من وكله بكذا فوضه إليه (يقمع) أي قهر (الكافر) المراد به هنا الجنس (المفتري) اسم فاعل من الاقتراء وهو الكذب والمراد من كون النصر موكلا بقمع الكافر أنه مسلط عليه بالقهر من الله تعالى كأن الوكيل مسلط على أفاد ما وكل به من جانب موكله (المكال) أي المحفوف يقال روضة مكحلة محفوفة بالنور (يسعدى السماء الزهرة والمشتري) الزهرة بضم الزاي ونحو السماء والراء نجم معروف في السماء الثالثة من الكواكب السبعة السيارة وهي سعد محض ولها من الأيام يوم الجمعة ومن الليالي ليلة الثلاثاء وهي انثى ليلية وهي دليل النساء والأزواج إذا كان المولود نهارا أو توثر البرد والرطوبة المعتدلة ولها من السن الحداثة ومن الصناعات الملاهي والزينة والتحمل في الملابس والنظافة وحب الطرب واللعب والعشرة والتودد والعشق والغزل وغير ذلك مما أطال به أرباب النجوم والمشتري نجم معروف في السماء السادسة وهو أحد الكواكب السبعة السيارة وسعدا أكبر دكرهاري وله من الأيام الخميس ومن الليالي ليلة الاثنين ومن الصناعات الأمور الدينية كالقضاء والحكومات والصلح بين الناس والسعي في الخير وهو يؤثر الحرارة والرطوبة المعتدلة (إلى دار الملك بغزنة) متعلق بقوله عاد (وقد كاد أن يفيض) بالغين المججمة أي يفيض ويغور (سيحها) أي ماؤها الجاري (على عدد الأرقاء) أي من عدد ما كفى قوله تعالى وإذا كالأهل الناس أو هي بمعنى اللام كافي ولتذكروا الله على ما هذا كم أي كاد أن يفيض ماؤها ويفيض من كثرة الأرقاء وشربهم للماء وقد أتى بخبر كاد مفعلا بآثار المصدرية وهو قليل والأكثر تجردها (من العبيد والأماء) بيان للأرقاء (حتى استفرغت) بالبناء للمفعول (عليها) أي على الأرقاء (أيكس) جمع كبس (التجار) جمع تاجر واستفرغ أيكس التجار كناية عن كثرة اشتراهم للأرقاء بحيث إن الواحد منهم يفرغ كفيه في شراهم ولا يبقى عنده شيئا من المال رغبة في الرجوع لخصائهم من كثرتهم وحتى هنا غاية لقوله كاد (الضاربين) أي المذهبين من ضرب في الأرض - إياها) أي إلى غزنة (عن نوازح الديار) النوازح جمع نازحة وهي البعيدة والديار جمع دار وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف أي عن الديار النوازح ومن المجاوزة (ونوازح الأمصار) أي غربانها فان النوازح من النساء اللاتي يرتوجن في غير مشائرنهن والتوزيع الغريب أي الذين يأتون من بلدان شتى فهم نوازح الأمصار بأدنى ملاسة يقال نزع الغريب إذا اشتاق إلى وطنه (خص ماوراء النهر) خص بالحاء والصاد المهملتين من حصه جعله ذا حصه قال صدر الأفاضل والطرفي أن قوله خص من الحصه وهو صواب عما قبله وفاعله السلطان وخص يقتضي مفعولين فمفعوله الأول ماوراء النهر أي أهلها ومفعوله الثاني ما في قوله ماخط الخ (إلى مرابع العراق) أي منتهيا إليها والمرابع جمع مربع وهو المسكن (ومبادى الاشراق) أي اشراق الشمس وهو المشرق والمراد به هنا بلاد الصين أي أن الأرقاء لكثرتها همت هذه البلاد كلها وصار لها منها حصص (مها) أي من تلك الأرقاء وهو في محل النصب بيان لما في قوله (ماخط يعضهم بالسود) والضمير يرجع إلى ماوراء النهر وما عطف عليها إذا المراد بها أهلها والمراد بالسود الأرقاء لغلبة السواد على الهندو لحرارة قطره وهو كناية عن كثرة الأرقاء من الهندو ولولا ذلك لما ظهرت المخالطة لأن الشيء القليل لا يظهر في جنب الكثير (وعدل) بالبناء للمفعول (في التمليل

(ذكر المسجد الجامع بغزنة)
ولما عاد السلطان بين الدولة وأمين
الملة على تقيته النصر الموكل بقمع
الكافر المفتري المكال بسعدى
السماء الزهرة والمشتري إلى دار
الملك بغزنة وقد كاد أن يفيض
على عدد الأرقاء من العبيد
والأماء حتى استفرغت عليها
أيكس التجار الضاربين إليها عن
نوازح الديار ونوازح الأمصار
خص ماوراء النهر إلى مرابع
العراق ومبادى الاشراق منها
ماخط يعضهم بالسود وعدل
في التمليل

أي لطافة أحوالهم والنظر في أعمالهم ومنه مشرف الوقت (أحد الزعماء) أي الرؤساء (بحضرة)
 أي مكان سلطته والباء الظرفية كما في مصحين وبالليل (فهو يطوف عليهم مطالباً) لهم (بصدق
 العمل) أي بصدقهم في عملهم (ومعانياً) أي لأنما (على رمز الخلل) أي إشارته إشارة خفية
 فكان الخلل يشير إلى نفسه ويقول ما أنا ذا والخلل فساد الأمر وهو عنه بالرمز لأنه كان قليلاً مخفياً
 فكنتي من قلته وعدم استبانت بالرمز (حتى إذا توسدت الشمس قلة) أي أعلى (الجبل) أي دنت
 من الغروب حيث لا ترى على بسطة الأرض الأهل قال الجبال وقد أحسن في استعارة التوسد كأنه
 يلوح بأن الشمس تصعد النور بالعشي كما تصعد الناس فتغمض عين الشمس في الظلام كعيون
 الناس في المنام ومعنى توسدت قلة الجبل اتخذتها وسادة لأن باب التفعّل يأتي لاتحاد أصل ما اشتق منه
 ذلك الفعل (أقام) أي أحد تلك الزعماء (السن الموازين ناطقة بالانصاف) لسان الميزان هي الحديدة
 التي تدخل في قبه أي قبه الذي في العمود كالمحور ليقين بها استقامته وتعادل كفتيه وقد شبه دلالة
 هذه الالسن التي للموازين بالنطق في الوضوح واستعارها بالنطق واشتق منه ناطقة فهي استعارة
 تبعية هذا إذا أريد بالالسن جمع اللسان بمعنى حديدة الميزان وأما إذا أريد بها الالسن التي هي آلة
 النطق فالاستعارة حينئذ مكنية ولا يخفى تقريرها (وازنة بالجواز) بتسايت القاء وهو الحدس
 في البيع والشراء والمراد به هنا الحدس في إعطاء أجور الصانع أي أن تلك الموازين وإن كانت ناطقة
 بالانصاف لكثرة إغاثتها وأرجاحها بما يصير الموزون بها جزافاً غير معلوم القدر لعدم العلم بمقدار
 تلك الزيادة فهي بالنظر إلى إعطاء الصانع حقهم بها من غير نقصان ناطقة بالانصاف ومن حيث تلك
 الزيادة الغير المعلومة القدر وازنة بالجواز (فيمسون) أي أولئك الصانع (بين أجرين) أي جزأين
 (عاجل على السلطان) منقود أي حال منجز مقبوض بأيديهم (وآجل) أي مستقبل (على الرحمن
 موعود) على معنى من كقوله تعالى إذا اكفوا إلى الناس لأن الله تعالى لا يحب عليه خلقه شيء أو هو
 تمثيل لتحقيق وقوع ما وعده سبحانه وتعالى تفضلاً وتكرماً شبه حال ما تفضل الله تعالى به على عباده
 في الآخرة بمقتضى وعده لمن أطاعه بالثواب بحال شخص استأجر أجيراً بأجرة معلومة وعمل الاجير
 عمله فذلك المستأجر واجب عليه أداء أجره لا محذور عنه فاستعمل في ذلك ما يستعمل في هذا (وتقل)
 بالبناء للفعول (إليه) أي إلى السلطان أو إلى المسجد الجامع (من أقطار الهند والسند جذوع) جمع
 جذع بكسر الجيم وسكون الذال وهو ساق النخلة وبه سمي واحد جذوع السقف قال الشارح
 النجاشي أراد بالجذوع الأعمدة والأساطين فهو من إطلاق الجزء وأرادة الكل انتهى أقول ليس في
 كلام المصنف ما يمنع عن ارادة جذوع السقف ليرتكب المجاز المذكور اللهم إلا أن يقال إن الواقع
 كان هكذا فتكون القرينة حالية ولكن الاعتماد عليها ضعيف لأنها قد انقضت وانما تكون صحيحة
 لمن يشاهد تلك الحال (توافقت قدودا) جمع قدوه والقدر تقول هذا على قد ذلك أي يساو به ويمثله
 (ورصانه) مصدر رصن ككرم فهو رصين أي محكم ثابت (وتناسبت تدويرا) أي استدارة (وتجانته)
 أي غلظا ومتانة وهذه التصويبات الأربعة تميز عن النسبة في توافقت وتناسبت (كأنها استودعت
 أرحام الأرض) أي زواياها التي لم توطأ بأقدام الألبار ولم يدهشها ركائب نقلة الأخبار (لأمر
 معلوم) اللام بمعنى إلى كقوله تعالى كل يجرى لأجل مسمى ويجوز أن تكون للتعليل أي أنها
 استودعت أرحام الأرض وحفظت لأجل أمر معلوم يعني به بناء الجامع المعلوم بغزنة (وجفت) بالبناء
 للفعول أي أوجعت وأمسيت والنجم أن يوجع الإنسان شيء يكرم عليه (بأعمارها اليوم محنوم)
 جمع عمر بضم فسكون وبضمين وفتح فسكون وهو الحياة واللام في اليوم للوقت كما في أقم الصلاة

أحد الزعماء بحضرة فهو يطوف
 عليهم مطالباً بصدق العمل ومعانياً
 على رمز الخلل حتى إذا توسدت
 الشمس قلة الجبل أقام ألسن
 الموازين ناطقة بالانصاف وازنة
 بالجواز فيمسون بين أجرين عاجل
 على السلطان منقود وآجل على
 للرحمن موعود وتقل إليه من
 أقطار الهند والسند جذوع
 توافقت قدودا ورصانه وتناسبت
 تدويرا وتجانته كأنها استودعت
 أرحام الأرض لأمر معلوم
 وجفت بأعمارها اليوم محنوم

لدولة الشمس والمحتوم اسم مفعول من الحتم وهو القطع (نجاءت ولا الحق كمالا والعدل استقامة واعتدالا) يجوز أن يكون الحق منصوبا ومرفوعا أما على تقدير كونه منصوبا فالتقدير جاءت مجيئا لا مجيئا كذا وكذا ولا مجيئا الحق كمالا فمجيئا مفعول مطلق لقوله جاءت ولا مجيئا كذا وكذا نعت له وصح ذلك لأن الأصل لا مثل مجيئا كذا وكذا ولا مثل مجيئا الحق فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه قالوا وهي العاطفة ولا هي الذاتية للجنس ألغيت لوقوعها بين الصفة والموصوف ووجب تكرارها كقوله تعالى زينة لا شرقية ولا غربية وهذا حكمها أيضا إذا اتصل بها خبر أو حال كقوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها يزفون وكقولك جاء زيد لا خائفا ولا أسفا ومع نعت التكررة أيضا بالمضاف للمعرفة لأن النعت في الحقيقة لفظة مثل وهي لا تتعرف بالاضافة ثم لما حذف أخذ المضاف إليه حكمها ثم حذف المعطوف عليه اعتمادا على فهم ذلك من المقام وكما لا يتميز عن نسبة المجيئا إلى الحق هذا هو الموافق لما قدره صدر الأفاضل في شرح قول الحريري غدت قبل استقلال الركاب ولا اعتداء الغراب وعبارته ولا اعتداء الغراب نصب على المصدر وهو معطوف على المحذوف وتهديره غدت اعتداء لا اعتداء كذا وكذا ولا اعتداء الغراب وهو الغاية في ضرب التسل باعتدائه بل أسرع منه انتهى والسرعة التي أشار إليها المصدر تفهم من المقام لأنه إذا نفي مساواة اعتداء الغراب لا اعتدائه فقد جعل اعتدائه أسرع منه بمعونة المقام لأنه يقتضي المبالغة ولولا ذلك لصح أن يجعل اعتدائه دون اعتداء الغراب لأن نفي المساواة كما يصدق بالزيادة يصدق بالنقص أيضا وأما على تقدير كونه مرفوعا فتقدير الكلام هكذا نجاءت لا كذا مثلها ولا الحق كمالا مثلها فجعله لا كذا مثلها حال من فاعل جاءت وقوله ولا الحق عطف عليها وحذف خبر المبتدأ لدلالة القرينة عليه وكما لا يتميز عن الخبر المحذوف أي ولا الحق مثلها كمالا كقوله تعالى ولو جئنا جملة ممددا ووجب الغاء لا وتكرارها لدخولها على معرفة كما في قولك لا زيد في الدار ولا عمرو وقوله والعدل معطوف على الحق على كلا احتماليه واستقامة واعتدالا يتميزان على غلط كمالا هذا ما ظهر للفكر العامر في حل هذا التركيب ولعله أقل تكافا وأوفق بالتواء عما تقدم للنجاشي من التكلف في نظيره والمعنى أن تلك الجذوع جاءت كاملة مستقيمة معتدلة كما لا يزيد على كمال الحق أي الأمر المعلوم الذي يطابقه الواقع واستقامة واعتدالا يزيدان على استقامة العدل والمراد به المبالغة في وصف الجذوع بالكمال والاستقامة والاعتدال لا حقيقة الزيادة على كمال الحق واستقامة العدل (يشئ عليها) أي على الجذوع (الملاسة) أي الصقالة ونعومة اللبس (والسداد) أي الصواب والمراد به الاستقامة وفي أسناد البناء إلى الملاسة والسداد مجاز عقلي من الأسناد إلى السبب لأنهما يصيران الشاظر فيها متباينين (وكان بهما معهما فهي لا تصفى ولا تسكاد) يقال أصفى إليه سمعه إذا أماله لسمع كلامه وهو كناية عن وصفها بالشدة وعدم نفاذ شيء فيها كمالا ينفذ الصوت في أذن الأصم ومنه سمي المضاعف في اصطلاح الصرفين بالأصم لما فيه من الشدة وكذا سمي رجب بالأصم لأنه كان لا يسمع فيه قعقة سلاح ولا صوت مستغيث لتركهم القتال فيه يعني أنها مصمتة غير مجوقة فلا تطن إذا تقرت ولا تجيب إذا قرعت ولا تقرب من ذلك أيضا (وقد فرشت ساحتها بالمرمر منقولا من كل فج عميق ومضرب صحيح) الساحة الخارجية وفضاء بين دور الحى والضمير في منها يعود إلى الجذوع وأضيفت الساحة إليها الملاسة بالاحاطة أن كان المراد بها الأعمدة والأساطين أو يكون سقفها تتألف منها أن كان المراد بها جذوع السقف والاضافة تأتي لأدنى ملاسة وفي بعض النسخ ساحات بضمير المذكر وعلم أنهم راجع إلى صعيد في قوله باختطاط صعيد ويجوز على ما في أكثر النسخ أن يعود ضمير المؤنث إليه لتأويله بالبقعة والمرمر على وزن جعفر

نجاءت ولا الحق كمالا والعدل
استقامة واعتدالا يشئ عليها
الملاسة والساد وكان بهما معهما
فهي لا تصفى ولا تسكاد وقد فرشت
ساحتها بالمرمر منقولا من كل
فج عميق ومضرب صحيح

نوع من الرخام الا انه اصلب واشد صفاء كذا في المصباح وفي السكراني المرمر الرخام وكل جوهر شفاف أملس فهو مرمر انتهى والفتح الطريق الواسع بين جبلين والعقيق البعيد من عهقت البئر اذا بعد قعرها ومضرب كجلس مكان الضرب وهو السير والعقيق البعيد أيضا وقوله منقول لا حال من المرمر (على تقطيع التربيعة) أي جعل كل واحد من تلك الاجزاء على الشكل المربع لزيادة احكام بعضها بعض (أشد) بالنصب حال من الضمير المستتر في منقول لا فتكون من الحال المتداخلة أو من المرمر فتكون مترادفة (ملاسة) تتميز عن النسبة في أشد (من راحة) أي كف (القناة) أي الشابة (وصفحة المرأة) صفحة كل شيء جابسه وكل شيء عريض صفحة والمراد بصفحة المرأة وجهها (وعقدت) بالبناء للمفعول (عند منتهى الابصار) أي حيث تنتهي من حذر ان ذلك المسجد وانما لم يقيد بذلك لتفصيل ان الطاقات عقدت حيث ينتهي مد البصر في الرفة ومعلوم ان الطاقات لا تكون الا في الجدران ففيه المبالغة في وصف جدرانها بالرفة (طاقات) جمع طاق وهو ماء عطف من الابنية (كما تقطع الدوائر) جمع دائرة وهي لغة ما أحاط بالشيء واصطلاحا سطح مستو يحيط به خط واحد في داخله نقطة كل الخطوط المستقيمة التي بينها وبين المحيط بالنسبة الهامة - اوية ويقال للنقطة مركزها والخط الذي يقسمها نصفين قطرها وهو بالضرورة يمر بمركزها (على نقط المراكز) النقط جمع نقطة وهي نهاية الخط ولا تنقسم والمراكز جمع مركز وهو النقطة التي في وسط الدائرة وتقدم بيانها يعني ان هذه الطاقات مستديرة كالذوثر المحيط بالمركز (فلو عاش سنمار لعذب في جنبها معذ الواهن العاجز) سنمار اسم بناء ماهر رومي اتخذ للنعمان الاكبر فصرى الخورنق والدير فلما أتمها وما كان له ما في الارض من شبيه قتله كيلا يذنب غيره مثله - ما وذل اعماق له لانه لما أتم الخورنق رقي به ليريه عجيب صنعته فتعجب النعمان من مهارته في عمله وابداءه واتقانه فقال له أيها الملك أعجب من هذا كما أنني أعرف في هذا البناء حجرا ان نزع ترعزع كما تخاف أن يطلع بعض أعدائه على مكان الحجر فأمر به فألقى من أعلا البناء فقط ميتا فضرب جزاء سنمار مثلا في عقوبة المحسن قال شرحبيل السكبي جزاني جزاء الله شر جزائه * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

على تقطيع التربيعة أشد ملاسة
من راحة القناة وصفحة المرأة
وعقدت عند منتهى الابصار
طاقات كما تقطع الدوائر على نقط
المراكز ولو عاش سنمار لعذب في
جنبها معذ الواهن العاجز فاما
الاصباغ فطالع روضة
الربيع ضاحكة الثغور باكية
الحنون تستوقف الابصار وتعيد
الانظار واما التذهيب فحسب له
ان صناع الرصافة قد عزت عليهم
الحق

وسنمار بكسر السين المهملة والنون وتشديد الميم بعدها ألف وراء (فاما الاصباغ) جمع صبغ بكسر فسكون وهو ما يصبغ به (فطالع روضة الربيع ضاحكة الثغور باكية الحنون) اما هذه أداة لتفصيل الجمل مضممة معني الشرط ويلزم في تلويها بعدها الفاء والاسم الواقع بعدها هنا وهو الاصباغ مبتدأ ولا يصح أن يكون جملة فطالع خبر اعنه لعدم الرابط لها به فلا بد من تقدير شرط يكون جملة فطالع جوابا له ومجموعه ما خبرا عن المبتدأ والتقدير فاما الاصباغ فان أردت معرفتها فطالع أو تقدير جواب مجزوم في جواب طالع يكون مجموعها خبرا عن المبتدأ أي اما الاصباغ فطالع روضة الربيع تعرفها أي بالقافية عليها والروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء سميت بذلك لاستراضة الماء فيها وأضافها للربيع لانها وقت هيئان النبات والمراد بثغورها أنوارها الشبيهة بالثغور - مرها وبياضها وشكلها ويحفرها أوراقها المحيطة بالازهار فان الازهار كما تشبه بالثغور وتشبه بالاحداق أيضا وبكاؤها تقاطر المطر منها عند نزوله عليها (تستوقف الابصار) أي توقفها وتعيدها بهيئتها ووجهها فلا تنقل عنها ولا تنصرف الى غيرها (وتقييد النظر) جمع ناظر أي انهم اذا رأوها لا يتجاوزونها الى غيرها فصار الناظر اليها كالقيد الذي لا يزال مكانه (وأما التذهيب) أي التنقيش بحلول الذهب (فحسب له ان صناع الرصافة قد عزت عليهم الحقائق) الرصافة ككاسة بلد بالشام ومحلة ببغداد وبلد بالبصرة وبلد بالاندلس وبلد بآفريقية وقلعة

الاسماعيلية وقرية بواسط وقرية بنيسابور وبالكوفة ويصح ارادة كل منها على بعد في بعضها الا ان
 الاقرب ما كان الى غزنة منها اقرب وأيا كانت فالمراد به محل صناع الذهب وهم الصاغة والحفاق
 جمع حقة وهي آنية يوضع فيها الذهب يعني ان صناع الرصافة ملو اما كان موجودا من الحفاق ثم
 عزت عليهم الحفاق لكثرة الذهب فلم يجدوها ليضعوها فيها الذهب وان كان ثم صناع للحفاق كثيرة
 لكن لا تفي الحفاق التي يصنعونها بحاجة صناع الذهب لكثرتهم ولكثرة ما يصنعون من الذهب وهذا
 كناية عن كثرة الذهب فيجوز أن يكون وجد وتحقيق في الخارج وجود تلك الحفاق وعدم وفائها بالذهب
 ويجوز أن لا تكون متحققة في الخارج بل في الذهن لينتقل منها الى الكثرة المذكورة كما هو مقرر في
 غيرها من الكتابات لقولهم طويل النجاد وكثير الرماذ فيجوز أن يكون له طول نجاد وكثرة رماذ ويجوز
 أن لا يكون (وضع لهم) أي اصناع الرصافة (تسكيف مالا يطاق) هذا اشارة الى ما يختلف فيه
 الاصوليون من جواز تسكيف مالا يطاق عقلا مع اتفاقهم على عدم وقوعه فذهب اكثرهم الى عدم
 الجواز وذهب الاشعري الى جوازه وقالوا لو كان محالا لما أمر الله عباده بالدعاء بدفعه كقوله تعالى
 ولا تجعلنا مالا يطاقه لانه أمر قال العلامة الكرماني وكفى له بهجة ولا صحابه وفائدة جواز
 التسكيف به عندهم الا بتلاهل يمثل المكاف بذلك أم لا كمن كاف بحمل جبل مثلا فان شرع في أسبابه
 كما حضار جبل مثلا عند غنمه لا والا فلا واللام في قوله لهم بمعنى على كافي وقوله تعالى وان أسأتم فلها
 لان التسكيف عليهم لاهم ومعنى تسكيفهم بمالا يطاق انهم كفوا عن عمل الذهب المتوقف على الحفاق
 وهم لا يجدونها لعدم وفاء عملتها وان كانوا كثيرين بما يحتاجون اليه منها وقال الشارح النجاشي والمراد
 انهم كفوا اظهار نقوش عجائب واستنباط صنائع غرائب على جدران المسجدة وسقوف المتعبد ليس
 في وسعهم اظهارها ولا في ذهنهم استنباطها انتهى وهذا وان كان صحيحا في نفسه لكن لا يلائم
 السياق لان المقصود وصف الذهب الحاصل في جدران المسجدة وسقوفها بالكثرة لا وصف العملة
 والصناع وأي فضيلة لتذهيب اقترح على صناعة صنائع لم يعرفوها ولم يتقدروا عليها ويدل
 على ذلك قوله (وليس بصفايح الزرياب فقط) الزرياب بكسر الزاي قال جارا لله العلامة هو ماء
 الذهب فارسية معربة عن زرياب وفي شعر أبي نواس بن هاني

أصفر قد خرج بالملاب * كأنما ذهب بالزرياب * وفي أبيات الاغانى * كياض اللجن في الزرياب *
 كذا في صدر الافاضل والضمير في ليس راجع الى التذهيب مراده مطلق التحلية بالذهب سواء كان
 بالطلي والتمويه أم بالتذهيب ونحوه ولا حاجة الى تحمل ارجاعه الى الذهب المفهوم من التذهيب كما
 زعمه النجاشي بل يحدث في الكلام ركازة يحتاج في التخلص عنها الى التحمل كما يعلم بالتأمل (لكنه
 ضيات الذهب الاحمر أفرغت عن صور الاسنام المجذوزة والبددة المأخوذة) الضيات جمع ضبة وهي
 حديدة عريضة يضرب بها الباب والضبة ما يذهب بها لخل الاناء ووصف الذهب بالاحمر اشارة
 بأنه خالص لا غش فيه وقوله أفرغت أي اذيت عن صور الاسنام المجذوزة المقطوعة والبددة جمع بدت
 وهو الصنم فارسي معرب والمعنى ليست تحلية المسجدة بالذهب مقصورة على التمويه والطلي بصفايح
 الزرياب وأوراق الذهب بل ذلك التذهيب أيضا قطع الذهب الاحمر أفرغت عن صور الاسنام
 وأودعت صور الاشجار والاعصان وفواكه الجنان وفي بعض النسخ لكنه صفايح الذهب (قطفت)
 أي البددة (تعرض على النار) كأنه يشير الى قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب
 جهنم (بعد ان كانت آلهة للكفار) يعبدونها من دون الله (وتضرب بالمطارق) جمع مطرقة وهي
 آلة يضرب بها الحداد الحديد (بعد ان عبدت بالحدود) أي بتمر يخ الحدود عليها (والعناق) جمع

ومع لهم تسكيف مالا يطاق
 وليس بصفايح الزرياب فقط
 لكنه ضيات الذهب الاحمر
 أفرغت عن صور الاسنام
 المجذوزة والبددة المأخوذة فقطفت
 تعرض على النار بعد ان كانت
 آلهة للكفار وتضرب بالمطارق
 بعد ان عبدت بالحدود والعناق

منفعة وهي الشعر التي تحت الشفة السفلى وعمادتها كناية عن تسهيلها لان التفضل يلصق منفعته
 بالمقبل بصيغة اسم المفعول ويجوز ان يراد بالعناق الاذقان وباعباد السجود كقوله تعالى يجزون
 للاذقان سجدا وخصصت الاذقان بالذ كر دون سائر الوجة لان اول ما يلاقى الارض من الساجد ذقنه
 (أوايس الذي ينفق على جدران مساجد الله عبدة) أي اعتبارا ومفعول ينفق محذوف أي ينفق
 الذهب الحاصل عن صور الاصنام لأجل جعله عبدة للوحدين (وغيظا) أي اغاظة واغضايا (على
 المحدين) المشركين بعبادتهم من الحق الى الباطل (اتم سماحة) خبر ليس (واكرم راحة) أي كفا وهي
 تمييز عن النسبة في اكرم محمول عن الفاعل وشرط نصب التمييز عن اسم التفضيل انه يصح جعله فاعلا
 بعد جعل اسم التفضيل فعلا كقوله زيد أحسن وجها اذ يصح أن يقال حسن وجها بخلاف زيد اكرم
 رجل لعدم صحة جعله فاعلا (من يفرغه) أي الذهب أي يكبه (معبودا) حال من المفعول في يفرغه
 وهي حال مقدرة لان عبادته لا بعد تمام افراغه (وينصبه) أي يقيم ويحمله ومنه الانصاب في قوله
 تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان لانهم كانوا ينصبون الاصنام
 حول المذبة (لالتفغ والضر) الطرف متعلق بقوله (مقصودا) قدم عليه رعاية للجمع أي انهم
 يعتقدون ان الاصنام التي يصنعونها بأيديهم تضر قوموا وتفع آخرين (نعوذ بالله من رب شواره عار)
 الشوارف ج المرأة والرجل ومنه قبل شوره أي فحكه فكاته أبدى شواره أي عورته وقوله عار أي بلا
 ستر والشخص اذا كانت عورته بادية يكون في غاية الاقتضاح (وهو محتاج الى شعار) أي قصص
 يستتر به (وجزى الله عن الاسلام ملكا هذه أفعاله وأعماله) أي ما تقدم من الجهاد في سبيل الله
 لأعلاء كلمة التوحيد وبذل المال والنفس ابتغاء مرضاة الله (وامتهان الروح والمعنوح في سبيل الله
 دأبه) أي ديدنه (وآدابه) جميع أدب أي ان دأبه وعادته بذل نفسه وماله لله تعالى من المال في
 سبيل الله تعالى ومن لازم المبدول عادة أن يكون ممتنا عند البادل فان العز يز عليه يشجبه ولا يبذله
 (نعم وقد أفرد السلطان خاصته يتنا في المسجد) نعم هنا حرف جواب عن سؤال ينشأ عن استبعاد
 السماح بمثل هذه الاموال العظيمة التي منها تذهب جدران المسجد بمشقة فأتى الذهب المضروبة فكان
 سائلا سأل هل فعل السلطان جميع ما ذكرته حقيقة أم أنت تنسب ذلك اليه على ضرب من التأويل
 والمبالغة جزافا فقال نعم فعل السلطان جميع ما ذكرته حقيقة وعطف عليه قوله وقد أفرد والمصنف يجعل
 نعم ههنا تخلصا من كلام الى غيره فرار من الاقتضاب كقوله تعالى هذا وان لاطاغين لشر ما ب بعد
 قوله ان هذا الرزقنا له من نقاد وقد تقدمت في عدة أماكن من هذا الكتاب (مشرفا) أي مطلا
 (عليه مكعب البناء) أي مربعه من كعبه تسكع اربعة كما في القاموس ويجوز أن يكون من كعوب
 التدي وهو هودها وارتفاعها أي عالي البناء ويكون في المعنى تأكيد القول مشرفا لان الاشراف
 لا يكون الا من المكان المرتفع وقال الكرماني يريد بقوله مكعب البناء تخريط أسافل الأعمدة
 وتدفيقها بحيث يكون لها كعب ككعب الاطباق وهو واقعتها على كعب دون القوائم يقال طبق
 مكعب انتهى ومنه تسمية البيت الشريف بالكعبة تسكع أي ارتفاعه وقيل لغربه من التربع
 (موسع القناء) قناء الدار بالكسر ما اتسع منها (متناسب الزوايا) أي الاركان وزاوية البيت ركنه
 كما في القاموس أي أركانه على غلط واحد لا يزيد بعضها على بعض (والأرجاء) أي النواحي (فرشه
 وازاره من الرخام) الفرش بفتح فسكون المفروش من متاع البيت والازار أسفل الحائط تشبها بآزار
 الانسان وهو ما يستتر به في النصف الاسفل يقال أزار الحائط نازر يراجعه له من أسفله كالآزار والرخام
 هو المرمر وقد تقدم (كثت) بالبناء للمعول من الكثرة والتعب والمشقة (عليه) أي على الرخام

أوايس الذي ينفق على جدران
 مساجد الله عبدة للوحدين وغيظا
 على المحدين أتم سماحة واكرم
 راحة من يفرغه معبودا وينصبه
 لالتفغ والضرمة مصودا نعوذ بالله من
 رب شواره عار وهو محتاج الى
 شعار وجزى الله عن الاسلام
 ملكا هذه أفعاله وأعماله واتهان
 والروح والمعنوح في سبيل الله دأبه
 وآدابه نعم وقد أفرد السلطان خاصته
 يتنا في المسجد مشرفا عليه مكعب
 البناء موسع القناء متناسب الزوايا
 والأرجاء فرشه وازاره من الرخام
 كثت عليه

أى صلى عليه (الظاهر) أى ظهور الدواب كالجمال ويجوز أن يراد بالظهور الدواب نفسها من الملاقى الجزء وارادة الكل (حتى نقل من أرض نيسابور وقد أحيط بكل رخامة) أى قطعة الرخام (محراب من الذهب الاحمر) الجار والمحرور نائب فاعل أحيط ومحراب فاعل بفعل محذوف جوارا يدل عليه أحيط كأنه لما قيل أحيط بكل رخامة التيسر الفاعل بعد حذفه على السامع فكانه سأل وقال ما الذى أحاط بكل رخامة فقال محراب أى أحيط بها محراب على حذف قوله تعالى يسبح لها فيها بالغدو والآصال رجال فى قراءة من قرأ بسج بالبناء للمفعول وقول الحارث بن هبيل

ليكن يزيد ضار عن خصومة * ومختبط مما يطبع الطواش

(مكلا باللازورد فى تعاريج من ألوان المنشور والورد) مكلا حال من محراب لتخصيصه بالطرف بعده أى مزينات زينة كالكميل فى العين واللازورد معروف معرب لا جورد والتعاريج جمع تعرج وهو الانعطاف والمنعرج المنعطف والمنشور بنت معروف له زهر يحيط به أوراق صفراء صفراء والورد هو المعروف المشهور الواحد وردة بلونه قيل للأسود والفرس ورد وهو بين الكميت والاشقر (من يرها) أى تلك التعاريج أى يبصرها (بعينه) تأكيده لقوله يراها لان الرؤية البصرية لا تدون حقيقة الابالعين (يقول بلسانه) جزاء الشرط ويجرى فيه نظير ما تقدم وانما أنى هذا التأكيدي لان الرؤية قد تطلق على غير معناها الاصل كقولك يرى الشافعى كذا مثلا وقد تطلق الرؤية على العلم بالمباح حد الكمال واليقين وكذا قال بل انه لان القول بما يطلق مجازا على غير معناه ومثله قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه أكذبهاظ الارض ويجنأ حيه دفعا للمجاز (لازال هذا الاستاذ) الذى صنعها وأتمها (ممتعا ببنائه) التى نقشها بها وأحكمها وهذه عادة مطردة فى كل من رأى صنعة ماهرة فى صنعة يدعوله بسلامة يده التى ياتى بها تلك الصنعة (ألا) أداة استفتاح (من رأى مسجد دمشق) بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر وسكون الشين قاعدة الشام سميت ببنائها دمشق بن كنعان والشام بالهمز ويبدل القبا بلاد من مشامة الكعبة وسميت لذلك أولان قوم ما من بنى كنعان تشاءوا اليها أى تياسروا أو سمي بشام برنوح عليه السلام فانه بالشين بالسريانية أولان أرضها شامات بيض وحر وسود وبنى هذا الاسم وقد تكرر وهو شامى وشام وشامى وأشام أناها وتشام تشب البهاوى من العريش الى الفرات وقد غلب هذا الاسم الآن على دمشق وهى جنة الارض لكثرة منتهزاتها وأشجارها وأنهارها مع ما انضم الى ذلك من شرفية بقعتها بالتقديس والبركة واشتمالها على مرافد كثير من الانبياء والعلماء والتابعين وقد أفردت محاسنها وفضائلها بالتأليف فلا تطيل بذكرها وخطوطها احدى منازل الدنيا الاربع والثلاثة الاخرى شعب بوان ونهر الابلة وصفد سمرقند قال الثعالبي وقد رأيتها كما هو رأيت فضل غرطة دمشق عليها كفضل الاربعة على سائر الدنيا وأما مسجد هاشم وأحد عجائب الدنيا وليس له نظير فى العابد الاسلامية فى متانة بنيانه وارتفاعه وترخيم جدرانه الى نحو قوامتين بأحجار الرخام وغيرها من الاحجار الملونة الثمينة وتكميلها الى آخرها بالنقوش العجيبة بالفضة الموهبة بالذهب الاحمر والأصباغ اللطيفة المنبت فيها صور البلاد والأشجار واستيعاب جدران المسجد بما يلى الترخيم الى السقف بها والأشجار مع صغرها ودقتها لسكونها كفضوض الخواتم ~~كان~~ الآن قد ذهب أكثرها باحتراق الجامع زمن التيمور وبالمسجد المذكور رأس سيدنا يحيى بن زكريا عليهم السلام وقبر نبي الله هو عليه السلام على ما قيل فى جداره القبلى ولم يزل معبد اقبل الاسلام وبعده وكان قد عفا فيه ارمسا لمتع سائر الطيور والهوام فبطل البعض منها بعد احتراقه وبقي البعض الى الآن كصد العصفورية انه لا يدخله أصلا وكذلك الغرباب الأبقع

الظاهر حتى نقل من أرض نيسابور وقد أحيط بكل رخامة مربعة محراب من الذهب الاحمر مكلا باللازورد فى تعاريج من ألوان المنشور والورد هى من يرها بعينه يقول بلسانه لا يستحسنه لا زال هذا الاستاذ ممتعا ببنائه ألا من رأى مسجد دمشق

والعكس لا يمنع فيه وهو المراد بالثين في قوله تعالى والذين والز يتون على أحد التفسير وبالن يتون
المسجد الأقصى وفي محله على محاذة قبة بلاط مستديرة يقال انها محال أصول الثين ميزت عن سائر
فرشه وتبليطه للاعلام بذلك قال العلامة الكرماني ومحمد دمشق مشهور في الآفاق بحسن الصنعة
وترين السقوف وسعت من غير واحد ان القرآن بأجمعه مكتوب بالذهب المسبوك حروفا وكما
على شرفاته سمكة ووزن ألف منه فكانت عشرة مثاقيل فنقلت كما قيل وسطح هذا المسجد من مصص كيدا
تفسده المياه الواكفة تذهبه ونقوشه وسطوحه وعروشها انتهى أقول هذا المكتوب الذي ذكره يقال
له نطاق المسجد محيط بالداخل والخارج منه وهو فاصل بين الترخيم ونقوش الفصيفة على رأس
الترخيم وليس مكتوب فيه جميع القرآن بل سور منه كسورة الفرقان وبعض أحاديث من الصحيحين
أو أحدهما فيها الخوض على الصلاة والوعيد على تركها وليست الكلمات والحروف من الذهب بل من
الاحجار والجص وكانت أولا بمخوفة بورق الذهب ليصنع أعيدت وحدثت في زماننا بورق الفضة
المصوغ وأهل ماسمعه من مبالغات المؤرخين أو النقلة نعم نقل في بعض الدوائر يخ عن موسى بن حماد
قال رأيت في جامع دمشق كعبة بالذهب في الرخام محفورة سورة أهاكم التكاثر ورأيت جوهرة
موضوعة في قاف المقابر فسألت عن ذلك فقالوا مات لوليد بن عبد الملك وهو بابي الجامع المذكور
بنت بارعة الجمال وكانت هذه الجوهرة في أذنهما فأموتت أنها تدفن معها فلما ماتت أبرمت والدتها على
الوايد بذلك ثم لما رجع الناس من جنازتها قالت له الملك لم تدفن الجوهرة معها فاقسم لها أنه أودعها
المقابر ففعلت بذلك وتسلت ونقل عن سفيان الثوري أن الصلاة فيه بثلاثين ألف صلاة (فراعه) أي
أعجبه يقال حسن رائع أي محجب (مرآه) أي منظره (وشاقه النظر حتى ثناه) شاقه قال صدر
الفاضل هو من الشوق أي أحدث له النظر إليه مشوقا لما فيه من دقائق النقوش وحسن الصنعة حتى
لم يكف بنظرة واحدة فكرر النظر وثناه وهذا كقوله يز يدك وجهه حسنا إذا ما زنته نظرا
وقال الكرماني ير يد مصاصا كقوله البصر ويريق الذهب المصقول في النقوش ومشاقه فجلها حتى غلب
عليه ويريق الألوان فتشفي النظر عن العيان كما يغلب نور الشمس الأبصار انتهى فعلى قوله يكون شاقه
بتشديد القاف من المشقة أي لا يطيق الناظر ما ينظر إليه لشدة البريق والامان لا يتكلم عادة
النظر مرة ثانية وأهل الأوجه ما ذهب إليه الصدر لانه المتبادر (وقضى) أي حكم وجزم (بأن ليس
بوجد شرواه) أي مثله (دونك) اسم فعل بمعنى خذ والكاف فيه ضمير خطاب موضعه رفع عند
الفرء ونصب عند الكسائي وجر عند البصريين وهو الصحيح والمخاطب من الموصولة بتقدير حرف
التداء قبلها أي ألا يا من رأى مسجد دمشق دونك هذا البيت فان لم تقدر حرف النداء قبل من قدرت
قبل دونك فعل قول أي فيقال له دونك على حد قوله تعالى فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم بعد
إيمانكم أي فيقال لهم أكفرتم هذا البيت أي المسجد لانه بيت الله تعالى أو البيت الذي أفرد
السلطان خاصته ومعنى خذه تأمله تأمل من يأخذ الشيء لنفسه (يلزمك) بالجرم في جواب اسم الفعل
كقوله مكانك تحمدي أو تريحي ويحوز الرفع على عدم قصد المجازاة كما في قوله تعالى فذهب لي
من ذلك وليا يرثني قرئ الجزم على قصد المجازاة وبالرفع على عدم وجهه صفة لوليا (الثنوية) أي
حرف الاستثناء لأنها كلمة يجمع نسبتها إلى ما إلى منى مصدر ثبت فلانها من الأمر أي صرفه عنه إذا مستثنى
مصرف من خبر المستثنى منه قاله النجاشي أو إلى مصدر ثبت الشيء أي ضاعفته إذا مستثنى منه
بضا ع بالمتثنى لأن المستثنى منه ان كان متبعا كان مضاعفا بالنفي وان كان متبعا كان مضاعفا بالاثبات
يعني من رأى مسجد دمشق وحكم بأن مثله غير موجود يلزمه استثناء هذا البيت المذكور عن قضيته

فراعه مرآه وشاقه النظر حتى
ثناه وقضى بأن ليس بوجد شرواه
دونك هذا البيت يلزمك الثنوية

احترار عن الكذب فانه أحسن وأزين (وتعكس عليك القضية) أي فأنك تقول عند رؤيتك
لمسجد دمشق قبل ان تعين هذا المسجد - مسجد دمشق أحسن المساجد وبعد ما غابته وتأملتة تقول
مسجد غزنة أحسن المساجد وليس المراد هنا بالعكس العكس المصطلح عليه (وينبئك ان الحسن
بعض صفاته والابداع أحد سماته) فاعل ينبئك غير مستتر يعود الى البيت وهو معطوف على يلزمك
على كلا احتماليه والابداع الاختراع والسمات جمع صفة من الوسم وهو العلامة أي يخبرك هذا
البيت ان الحسن صفة من صفاته والابداع أحد علاماته وهذا كقول بعض المغاربة
باحسنه والحسن بعض صفاته * والصبر مقصور على حركة

(وأقال الهند) أي الفنائم التي غفها السلطان من الهند (من خدم قوشه) لانها التي استعملت
في تربيته وتربيته (والهمة العلية) أي همة السلطان (قد سميت) أي ارتفعت (بعروش) جمع عرش
والمراد به هنا الركن والسقف وهو كناية عن ارتفاع أبنية لان الهمة اذا ارتفعت بالأبنية أي مصاحبة
لها فقدرتها وفي أكثر النسخ طمحت مكان سميت والمعنى واحد يقال طمحت بصره اليه كتمع ارتفع وهذه
المعطوفات منصوبة بالعطف على الحسن (وامام هذا البيت مقصورة) أي قبة تسمى في العرف
مقصورة وأصلها من قصره جعله قصيرا لانها تكون دون المكان الذي أخذت منه ومن هذا القيل
مقصورة الجامع وقول النجاشي امام من قصرت الشئ حبسه أي محبوسة على طول وعرض معينين
بعيدان كل مكان كذلك اللهم الا ان يقال ان وجه التسمية لا يلزم المراد كافي قارورة فانها سميت لقرار
الماء فيها ولا يقال للعوض مثلاً قارورة (بتعاريج عليها منصوبة) قال الناموسي جمع تعريجة وهي
التي تدعى دارافرين ولي تاج الاسماء التعاريج الدرابزين وهو فارسي معرب وهو سترة تتخذ من
الالواح في الصوت يسميها الترك طرابزون (تسع ثلاثة آلاف غلام متى شهدوا) أي حضروا
(للغرض) أي لادائه (أخذوا أما كهم منها صوفاً) جمع صف حال من الوار في أخذ والتأويله
بمصطمين (وأقبلوا على انتظار الامام عكوفاً) أي عاكفين من العكوف وهو الإقامة على الشئ كقوله
تعالى لن نرح عليه عاكفين ويجوز أن يراد بالعكوف معناه الشرعي (وأضيف الى المسجد مدرسة
فيحاء) أي أضافها السلطان وحذف للعلم به والفيحاء الواسعة (تشمل بيوتها من بساط الأرض) أي
وجهها (الى مناط السقوف) أي مكان نوطها أي تعليقها (على تصانيف الاثمة الماضية من علوم
الأوليين والآخريين) الظرف حال من تصانيف (منقولة) حال من تصانيف أيضاً (عن خزائن الملوك
الصبيحة) جمع أصيد وهو الملك أيضاً فيكون الصبيحة لا أو عطف بيان ويطلق على الرفع رأسه كبرافه
بهذا المعنى نعت (نقروا) أي الملوك أي يجتمعوا ونقصوا (عن ديار العراق وربع) جمع ربع وهو
المنزل (الآفاق) أي الاقطار (حتى اقتنوها) أي اتخذوها فنية تدخر عندهم (بخطوط) جمع
خط (كفراند سهوط) الفراند جمع فريدة وهي الاوثنة الكبيرة والسهوط جمع سوط وهو الخيط الذي
ينظم به لؤلؤ الكبير (معجمة) بالجر تفت لخطوط وبالنصب حال بعد حال من تصانيف (بشهادات
التقيد) أي ان تلك الخطوط أو التصانيف يشهد بها ما عليها من تقيد لاطاقه مصنعة وضبط
لما أهمل ضبطه (وعلامات التحفيف والتشديد) كوضع علامة فوق دال يبدل دل على انه مدغم
مشدد وتر كها في يمدن لكونه مفكوك الادغام غير مشدد (تتأبها) أي تتداولها بالتوبة (فقهاء
دار الملك) أي ملك السلطان وهي غزنة (وعلماء ومالئدر يس والنظر في علوم الدين على كفاية
ذوي الحاجة منهم ما يهمهم) على بمعنى مع كافي قوله تعالى ويطلعهمون الطعام على حبه وكفاية مصدر
مضاف لفعوله اقول وهو ذوى ومفعوله الثاني ما الموصولة والقاعل محذوف أي كفاية السلطان

وتعكس عليك القضية وينبئك
ان الحسن بعض صفاته والابداع
أحد سماته وأنقال الهند من
خدم قوشه والهمة العلية قد
سميت بعروش نعم وأمام هذا
البيت مقصورة بتعاريج عليها
منصوبة تسع ثلاثة آلاف غلام
متى شهدوا للعرض أخذوا
أما كهم منها صوفاً وأقبلوا على
انتظار الأذان عكوفاً وأضيف الى
المسجد مدرسة فيحاء تشمل بيوتها
من بساط الأرض الى مناط
السقوف على تصانيف الاثمة
الماضية من علوم الأوليين والآخريين
منقولة من خزائن الملوك الصبيحة
نقروا عن ديار العراق وربع
الآفاق حتى اقتنوها بخطوط
كفراند سهوط معجمة بشهادات
التقيد وعلامات التحفيف
والتشديد تتأبها فقهاء
دار الملك وعلماء ومالئدر يس والنظر في
علوم الدين على كفاية ذوى الحاجة
منهم ما يهمهم

ذوى الحاجة الخ والضمير فيهم يعود الى الفقهاء وفيهم هم يعود الى ذوى الحاجة وقوله
 (جراية وافرة معيشة حاضرة) تميزان عن النسبة من كفاية أو من يجمعهم ويجوز أن يكونا حالين من
 ما الموصولة ومعجى جراية حال الوصفها بوافرة فهي حال موطئة والجراية الجارية من الوظائف كما
 في الصحاح والمعيشة ما يشبه من الطعام والمشرية وما يكونه الحياة وما يشبهه أو فيه والمعنى
 أن السلطان غير ذوى الحاجة من فقهاء دار الملك وعلماء الذين يترددون الى المدرسة لاقامة دروس
 العلوم بها وظائف وجرايات تكفيهم ما يجمعهم من أمرهم وعاشهم وتفردوا عنهم على الاشتغال بالعلوم
 ولا يصرفهم الاشتغال بأمر المعاش عنها (وقد اقتطع) بالبناء للمفعول (من دار الامارة الى البيت
 الموصوف طريق يقضى اليه) أى تحصل به يقال أفضى الى المرأة خلاها وأفضى الى الارض مسها يده
 في سحوده (في أمن من ابتدال العيون اللوامح) ابتدال الثوب وغيره امتناه بالاستعمال واللوامح
 جمع لامحة من لمحت الشيء انظرت اليه باحتمال من البصر (واعترض الرجال من بين صالح وطالح)
 الطلاح ضد الصلاح يعنى أن تلك الطريق يقبل السلطان بها الى المسجد من داره ولا يراه أحد فيبتذل
 مهاتبه وحشمة برؤية النظار وشاهدة الابصار من الابرار والفقهاء فيأمن من ازاله هيئته واصابة
 عين الكمال جمال حشمة (فركب اليه) أى الى ذلك البيت المذكور (على وفور سكة) فعيلة من
 السكون أى وقار (وشمول طمانينة) أى سكون قلب وقرار فكرر (حتى يقضى المكتوبة) أى يؤذيها
 يقال قضيت الدين اذا أدته (ويقتضى) أى يطلب (الاجر والمثوبة) من الله تعالى (فأما سائر) أى
 باقى (دور الخباب) جمع حاجب (وقد ورا القواد) أى قوادعها كرجع قائد (ذائق بحقائق الاتفاق
 عليها الامن أمانا اعتبارا) أى اقامه معتبرا متاملا لها (وشاهدها اعتبارا) أى عاينها (مختبرا)
 أى ذاخيرة وبصارة (فيري ملء الاباطح) جمع أبطح وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى (أنية تشرف
 على الهضاب) جمع هضبة وهي الجبل المنبسط على الارض (شرفاتها) جمع شرفة القصر (وتسكاد
 تغترف من غير المجرة غرفاتها) اغترف الماء وغرته أخذ به يده ونهر المجرة هو الذى يسمى شرج
 السماء أى عراها تشبهها بمرى الثوب المزرووعبر عنها بالنهر للعان الصكواكب ووميضها فيها
 وتسكاد لم يبيض فيها كأنها هرجار ويقال سميت مجرة لان مجرى الشمس كان على ذلك سمت فهذه
 اللع آ نأشعتها باقية قاله الكرماني ولعل ذلك كان من زعمات جاهلية العرب لان لها زعمات
 بالهلة ويعد أن يكون قول البعض العلماء والغرفات جمع عرق بالضم وهي العلبة (وناهيك من بلد
 يحتوى على مراض ألف فيل) يقال ناهيك من رجل وناهيك منه بمعنى حسب وفي المصباح المنير
 وناهيك يزيد كلمة تعجب واسم تعظام قال ابن فارس هي كما يقال حسبك وتأويلها انه غاية ينهالك عن
 طلب غيره انتهى (يشغل كل منها باسسته) جمع سائس كالقادة جمع قائد وهم الذين يخدمون القبلة
 ويقال لهم الفيالون (ومارته) جمع مائر اسم فاعل من ماراد انقل الميرة وهي الطعام وتأنيثه باعتبار
 التأويل بالجماعة (دار كبيرة وخطه) محلة (وسبعة ان الله تعالى اذا اراد همر البلاد) بتخيير
 من يختاره لذلك (وكثر العباد وهو على ما يشاء فدير)

(ذرا الافغانية)

وهو جبل من أهل الجبال ذكره الكرماني (ولما قضى السلطان وغرة القبط بغزنة) وغرة القبط
 شدة توقد حره ومنه في صدره وغرا بالسكن والمصدر منه وغرا بالتحريك يقال وغر صدره على توغر
 وغرافه وواغر الصدر والقيظ صميم الصيف من طلوع التريالى طلوع سهيل (وأقبل الخريف
 بسفيغه) الخريف كأمير ثلاثة أشهر بين القيظ والشتاء يخترق فيها الثمار كذا في القاموس وهو

جراية وافرة ومعيشة حاضرة
 وقد اقتطع من دار الامارة الى البيت
 الموصوف طريق يقضى اليه في
 أمن من ابتدال العيون اللوامح
 واعترض الرجال من بين صالح
 وطالح فركب اليه على وفور
 سكينته وشمول طمانينه حتى
 يقضى المكتوبة ويقتضى الاجر
 والمثوبة وأما سائر دور الخباب
 ونور القواد فما يتفق بحقائق
 الاتفاق علم الامن أمانا اعتبارا
 وشاهدها اختيارا فيري ملء
 الاباطح أنية تشرف على الهضاب
 شرفاتها وتسكاد تغترف من غير
 المجرة غرفاتها وناهيك من بلد
 يحتوى على مراض ألف فيل
 كل منها باسسته ومارته دارا كبيرة
 وخطه وسبعة ان الله تعالى اذا
 أراد همر البلاد وكثر العباد وهو
 على ما يشاء فدير

(ذرا الافغانية)
 ولما قضى السلطان وغرة القبط
 بغزنة وأقبل الخريف بسفيغه
 وسع الوقت بجاذريته

بذلك لا خسران في الثمار أي اقتطافها فيه قال في المصباح الخريف الفصل الذي يحترف فيه الثمار
وأشهر الخريف الرومية هي ايلول وتشيرين الاوّل وتشيرين الثاني وله من البروج ثلاثة وهي الميزان
وأوله من أوّل نقطة منه والعقرب والقوس والسيف لذع البرد قال الشاعر * اذا ما الكلب
ألباه السيف * وفلان يجدي في أسنانه سفيقا أي بردا (وسمع الوقت بجاخر ريفه) الريف بالكسر
أرض فها زرع وخصب وجهها أرياف والمراد بالريف هنا الزرع والخصب من المطلق اسم المحل
على الحال أو السبب على السبب وقال الشارح النجاشي وأراد بالريف الخصب وسعة الميرة تسمية للشيء
باسم ما يحصل منه انتهى وصواب العبارة تسمية للعامل من الشيء باسمه كما يعلم بالتأمل وإضافة
حاضر إلى ريفه من قيل إضافة الصفة إلى الموصوف أو هي على معنى من (وقد صك كان طوائف من
الأفغانية المستوطنين قل) جمع قلة وقلة الجبل أعلاه (تلك الجبال الشواخ) جمع شاخ وهو المرتفع
(والرعان) جمع رعن يضم فسكون أنف الجبل المتقدم ويجمع على رعون أيضا (البواذخ) جمع بادخ
وهو العالي المرتفع (تعرضوا) خبر كان (فعل القطاع) مصدر منصوب على المفعولية المطلقة من
تعرضوا كصعدت جلوسا ويجوز أن يكون منصوبا بفعل محذوف أي تعرضوا وفعلوا فعل القطاع
(لذاني عسكريه) اللذاني تخزamy لغة في الذنب بفتحين ويقال هو للطائر أفصح من الذنب كذا في المصباح
وذاني العسكري ساقه وآخره (منصرفه من غزوة فتوح) منصرفه مصدر ميمي استعمل هنا ظرفا
والمصادر كثيرا ما تستعمل ظرف زمان كما جئتك طلوع الشمس وصلاة العصر أي وقت انصرافه من
غزوة فتوح (اغترارا) مفعول له لقوله تعرضوا (بغاثة أما كنهم وحصانة مساكنهم أو تظنيا لحفاء
أفعالهم) تظنيا مصدر تظن من باب استعمل قلب أحد حرفي التضعيف ياء تخفيفا كما في قوله
* تغضي البازي إذا البازي كسر * والاصل تفضض أي ظننا منهم أن أفعالهم القبيحة تخفى عليه
فلا يعلم انسابها اليهم (والتباسها بجنابنا كبر أمثالهم) المنا كبر جمع منكر وهو ما يحرم فعله وينكره
الشرع أو جمع منكر بمعنى مجهول ضد المعروف أي ظننا أن أفعالهم تلبس بقبائح أمثالهم فلا تبين
عند السلطان انساب تلك الأفعال اليهم أو تلبس بالأفعال المجهولة الغير المعلوم فاعلمها (رأى)
جواب لما في قوله ولما قضى (أن يتقم منهم بركضة تبع عليهم أو كارههم) جمع وكرو وهو عش الطائر كان
فيه أم لم يكن كالوكرة والمراد بها هنا السيوف استعار لها الأوكار للإشارة إلى توغرها وخفاها كأوكار
الطيور وقال الحريري العش ما كان في الشجر والوكرا كان في جبل أو نخوة (وملاجههم) وهو الحصن
ومعنى إباحتها عليهم تصييرها غنمة مباحة للعسا كفتحهمونها يأخذونها كما يأخذون الأشياء المباحة
(وتخضب بدماء النحور جأجههم) الجأجي جمع جوج وكدهدوه مصدر السغنة وصدر الطائر
ويستعمل في صدر الإنسان وهو كناية عن القتل لأن من خضب صدره بدم ضربه فقد قتل وعبر عن
صدورهم بالجأجي ترشحا لاستعارة الأوكار لهم (فغزم على مابر) من الرأي في الأغرة عليهم (وصهم)
مضي (على ما قدر) أي ظن من الظفر بهم في القراءة الصائبة وتخمين الأفكار التائبة (وورى)
من التورية وهو أن يرى شيئا ويكون مقصوده غيره وفي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أراد
سفر أو رى غيره (بنهضته) أي قومه وسفره (نحو إحدى أقطار بيضته) أي مملكته (ثم ركض)
عليهم في خاصته الخاصة ضد العامة والمراد بهم أتباعه وجماعته الذين لا يرايونه سفرا ولا حضرا
فانصرف في ركضته عليهم ولم يمتح إلى ضم غيرهم اليهم (ركضا - جهمهم في مراقدهم) يقال صبحه إذا
أنام صبا حاولا كان المراد جمعا قال صبحهم مشددا للمبالغة والتكثير كقولك غلقت الأبواب والمراد
جمع مراقدهم وهو مكان الرقاد أي النوم (فلم يشعروا بالبحر الصفايح) أي السيوف (على برد المصباح)

وسمع الوقت بجاخر ريفه وقد كان
طوائف من الأفغانية المستوطنين
قل تلك الجبال الشواخ والرعان
البواذخ تعرضوا فعل القطاع
لذاني عسكريه من غزوة
فتوح اغترارا بغاثة أما كنهم
وحصانة مساكنهم أو تظنيا لحفاء
أفعالهم والتباسها بجنابنا كبر
أمثالهم رأى أن يتقم منهم بركضة
تبع عليهم أو كارههم وملاجههم
وتخضب بدماء النحور جأجههم
فغزم على مابر وصهم على ما قدر
وورى بنهضته نحو إحدى أقطار
بيضته ثم ركض عليهم في خاصته
ركضا - جهمهم في مراقدهم
فلم يشعروا بالبحر الصفايح على
برد المصباح

على الظرفية هنا كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها أي في حين غفلة أي في وقت
برد الصباح (ضربان) بدل من حر الصفايح وفي نسخة ضرب بابا بالتصبي وهو يتميز عن نسبة الحر إلى
الصفايح (تقطف الرؤس عن النحور) شبه الرؤس بالثمار البانعة على الأغصان فاستعمل فيها لفظا
تقطف وفي شعر ابن عمار لا ندلسي

أثمرت ربحلت من رؤس ملوكهم * لما رأيت الفصن يهتق ثمرا

ومصبت درعلث من دماء كنانهم * لما رأيت الحسن يلبس أحرا

(وتفرغ النحور) بالباء الموحدة جمع بحر (على النحور) جمع حجر مثلنا وهو حوض الانسان أي
تريق تلك الضربات على نحورهم دماء غزيرة كثيرة كالبحور وفي رواية وتفرغ النحور بالنون أي
دماءها (صرعى إلى صرعى) كأن جلودهم * طابت بها الشبان والعلام) صرعى أي منضمون إلى صرعى
مثلهم مقول فهم كأن جلودهم البيت أي لكثرة القتل فهم يتخيل الراي أنها انضمت إلى قتل قوم آخر
لأن عددهم لا يفي بهذه القتل فقتلهم انضمت إلى قتل غيرهم أو أن كل فرقة منهم صرعى منضمة إلى
فرقة أخرى صرعى والشبان كريان دم الاخوين والعلام بضم العين وتشديد اللام الحناء والبيت
قيل لأبي تمام وفيه القلب المقبول لتضمنه اعتبار الطيفاء وهو أن جلودهم لا تصيبها بالدماء وشدة
حمرتها صارت أشد حمرة من الشبان والعلام فهما يطليان بها ويستفيدان شدة الحمرة منها ونائب
فاعل طابت الشبان والعلام وأنت الفاعل لأن القصد بهما الجنس والجنس يشمل أنواعا وأصنافا متكررة
فدخلت التاء باعتبارهما وليس هذا كقول القطامي * كما طينت بالقدن السباعي لأن قولنا طينت
السباع بالقدن مما تستهجنه الطباع ونجسه الاسماع ويمكن تقرير هذا البيت على وجه لا يكون فيه
قلب وهو أن يجعل نائب فاعل طابت ضمير يعود إلى جلودهم والجملة خبر كان وقوله بها الشبان والعلام
خبر بعد خبر أو حال من نائب فاعل طابت والباء بمعنى في ومعنى كون جلودهم بها الشبان والعلام
أنها اشتملت على احمرار يشبه ما ولعل هذا أقرب لخلقه عن التكلفين المتقدمين في التقدير الأول
(في الهانبة أتمت عليهم الرقود) يا هنا للتعجب ويجوز بعدها المتعجب منه بلام مفتوحة كما في المستغاث
كقولهم باللغيت وباللغلا عند تعجبهم من كثرة ما وبه تمييز عن الضمير كقولهم بالرجلا وبالهاقصة
وهي اسم مصدر بمعنى الاتقاء يتعجب من اقباء امهم عند ما دهمتهم مساكر السلطان صياحا أتم
عليهم الرقود إلى يوم القيامة والمراد بالرقود هنا الموت (وأت) أي حلفت تلك النية (حلفه) مفعول
مطلق من قوله أت على حدة فعدت جلوسا لان الاء هو الحلف (أن لا تعود) أي التهمة أي على
أن لا تعود وحذف حرف الجر قبل ان وان قياس مطرد (أو تشهد اليوم الموعود) أو بمعنى إلى أو الأوال والفعل
بعدها منصوب بأن مضمره أي حلفت تلك النية التي اتهموها أن لا تعود إليهم إلى أن تشهد أو الأوان
تشهد يوم القيامة (فكم من جثث) جمع جثة وجثة الانسان شخصه (فوق الاعلام) جمع علم وهو الجبل
وانما طرح جثث فوقها لانها مساكنهم التي يلجئون إليها فدموا فيها وقتلوا عندها (ورؤس تحت
الاقدام) أي يوطأ عليها (حتى اذا استلحمت السيوف أجسامهم) أي جعلتها الحما (ولم تسبق
الأيامهم) جمع أيام ككيس وهي من لا زوج لها من النساء (وأبناهم) جمع بنين وهو صغير
لا أب له أي ان السيوف استأصلت الرجال فلم يبق الا النساء والأطفال لان النساء قتلت أزواجهن
فصرن آياتي والأطفال قتلت آبائهم فصاروا يتيام (كف) عمن يتي (كف الاقتدار) أي
من عليهم وعفا عنهم أي كف عنهم كف معتدلا كف عاجز ويجوز أن يكون كف الثاني بمعنى الراحة
لامصدر أو يكون في اضافته إلى الاقتدار استعارة مكنية وتخييلية (وعلاذروا العز بالانحدار)

ضربات تقطف الرؤس عن النحور
وتفرغ النحور على النحور * صرعى
إلى صرعى كأن جلودهم * طابت
بها الشبان والعلام * في الهانبة
أتمت عليهم الرقود وأت حلفه
أن لا تعود أو تشهد اليوم الموعود
فكم من جثث فوق الاعلام ورؤس
تحت الاقدام حتى اذا استلحمت
السيوف أجسامهم ولم تسبق
الأيامهم وأبناهم كف كف
الاقتدار وعلاذروا العز بالانحدار

ذروة كل شيء أعلاه والمراد بالانحدار انحداره عن جبالهم بعدما أبادهم وفيه تخجيل لطيف وهو
كون ضد الشيء يكون سببا في حصوله وينحو هذا النحو قول بعض الاندلسيين نصف نفسه بالسهر
الدهائم شوقا لمحبوبه وأقسم لو جاد الخيال بزورة * لصادف باب الجفن بالفتح مقفلا

(وعادت تلك الوعر) بعدما مهدها وأزال أولئك الطغاة عنها (سهولا) أي كالسهول في كثرة
سالكها لأنهم على أنفسهم وأموالهم (وكان أمر الله مفعولا وعطف) أي انتهى ورجع (إلى غزوة)
دارملكه (معبلا) أي مرددا (للرأي بين أن يشتو) أي يقضي فصل الشتاء (يسلح مستحما) أي
مريحا للخييل والفرسان يقال جم الفرس جموا وجمامترك فلم يركب وأجمه هو (ولغاب السنة)
أي باقها (في القرار) أي بمدينة بلخ (مستحما وبين أن يركب نية يمينية) أي منسوبة إلى يمين الدولة
يعني به نفس السلطان أي وبين أن يجري على عادته من محبة الجهاد في سبيل الله (في غزوة تقشع) أي
تكشف (بأقي ضبابات الكنود) الضبابات جمع ضبابة وهي ظلمة تحدث في الهواء من تراكم البخارات
تشبه الغمام الرقيق والكنود كعود كعود كقران النعمة والفتح الكافر أي تذهب تلك الغزوة ما بقي من
ظلم الكفر في بلاد الهند (عن ديارات الهند) جمع ديار التي هي جمع دار (مجهزا على من كان
يضرب بدنه في مهر به كالوزغة المتخنة لا تلبث أن تموت) يقال جهز على الجريح كسج وأجهز
أثبت قلبه وأسرعه وتم عليه وموت جهيز ومجهز سريع كذا في القاموس والوزغة سام أبرص وهي
إذا قطعت يستقر ذنبها يتحرك برهة من الزمان ثم تموت بالكسبة ويفقد ذلك الرق منها وقوله لا تلبث
أن تموت أي عن أن تموت لحذف حرف الجر قياسا أي لا تلبث لبناطولا أو أن تلك الحركة لا تعد
حياة بل هي اختلاص والمراد من يضرب بدنه بروح بال الذي كان ينفه وبين جندراي المتقدم حروب
ولما جاء السلطان وقرب منها لحق بروح بال هو جذب وترك قلاعه وبلاعه وظفر السلطان بجندراي
وخزائنه وأمواله ثم لما أفلت من يده ذلك الكافر استأنف هذه الغزوة لقصده وأشار به عبره
بالأجهاز عليه إلى أن رعب السلطان قد تمكن منه وصار بمنزلة الجراحة المتخنة من حين فراره فالتذي
بشاهد فيه كآه من الحياة وذماؤها (فأبى عليه حمية الاسلام) أي الامة الناشئة عن الاسلام
(أن يسبح على القعود جريضة) الجريضة بالفتح الرق يغص به والجريضة الغصة وهي بمعنى مع
أي أبى على السلطان حمية الاسلام أن يسبح غصته الناشئة عن سلامة هذا الكافر مع القعود عن
حربه وأصل هذا من التسل وهو قول عبيد بن الأبرص حين استنشد المندرو قد هم بقتله حال الجريضة
دون القريض وقبل قائله جوشن بن المتفد الكلاعي وذلك أن أباه منعه قول الشعر حسداله
لتبريزه كان عليه فحاش الشعر في صدره فرض منه فرق له وقال له يا بني انطق بما أحبت فقال ذلك ثم
أنشأ يقول أنا مرنى وقد فنت حياتي * بأيات أحس برض مني

فلا تخدع على فان يومي * ستلقى منه وكذا لطي
فأقسم لو بقيت لقلت قولا * أفوق به فوافي كل جني

ثم مات فقال أبوه برثيه

لقد أسهر العين المريضة جوشن * وأزقها بعد الرقاد وسهدا

فيا ليت لم يطق الشعر قبلها * وعاش حميدا ما بقينا مخلدا

ويا ليت أدقال عاش بقوله * وهجن شعري آخر الدهر سرمدا

كذا في مستقصي الامثال (أوبى تبق في محابس الانعام بيبضه) وفي هاتين القريتين ادماج الوصف
بكمال الشجاعة والنبهة للسلطان فانه يرى أن القعود عن الحرب غصنة والمبادرة فرح ومسرّة وان

وعادت تلك الوعر سهولا وكان
أمر الله مفعولا وعطف الى
غزوة معملا للرأي بين أن يشتو يسلح
مستحما ولغاب السنة في القرار
مستحما وبين أن يركب نية يمينية
في غزوة تقشع بأقي ضبابات
الكنود من ديارات الهند مجهزا
على من كان يضرب بدنه في مهر به
كالوزغة المتخنة لا تلبث أن تموت
فأبى عليه حمية الاسلام
أن يسبح على القعود جريضة
أوبى تبق في محابس الانعام
يبضه

اتسببوا تلك وفواتك وجواز غرقك قلت على الحال فان قلت فأن العامل وقد قلت فيما مضى
ان ان لا يجوز أن تكون عاملة في الحال قلت أحقه أو أثبتة فانها من الحال المؤكدة فافهم انتهى وفيه
نظرة فان الحال التي يقدر عاملها أحقه أو أثبتة هي المؤكدة لمضمون جملة قبلها كزيد أبوك عطوفا
لا في مطلق الحال المؤكدة (وما زال يخوض أنهارا هاشجة) أي متخرا كذا مضطربة (ودوافع) جمع
دافعة وهي أسافل الميت حيث تدفع فيه الأودية أسفل كل ميناء دافعة كذا في الشاموس والميناء
الارض السهلة (هاشجة) أي مضطربة من ماج البحر اذا تحرك واضطرب (وأودية هادية) أي
ساكنة من الهدوء وهو السكون وهذا من الملاقاة صفة الحال على الحال أي ان الماء هادفها وقال
الناموسي هادية سائرة كقوله

لأفتي عقل يعيش به * حيث تهدي ساقه قدمه

أي خاض أنهارا هاشجة وأودية سارية متخرا كقوله لعل هذا أقرب من المعنى الأول الذي سلكه النجاشي
والكرماني إذ يعد سكون المياه في الأودية اللهم إلا أن يراد بالسكون والهدوء مقاربه لان كثيرا من المياه
العظيمة لا يدرك جريانها الا بعد التأمل وفيه الإشارة الى عظمها وخطورة عبورها ونعمة الله تعالى
على السلطان باقداره على اجتيازها (لم تضمن قط عن غرقها) جمع غريق (دية) مفعول به أقوله
لم تضمن والضمير في غرقها راجع الى الأودية والمعنى ان هذه الأودية لا تغرق أحد ابديا لانها لا تغرق
فن غرق فيها ذهب دمه هدر أو ما أحسن قول ابن نباتة في هذا المعنى من أبيات

وأصبوا الى السحر الذي في جفونه * وان كنت أدري انه جالب قتلى

وأرشي بأن أمضى قتيلا كما مضى * بلا قود مجنون ليسى ولا عقل

(وعين الله ترعاه في كل سعي يسعاه) الجملة حالية والعامل فيها يخوض وصاحب الحال الضمير المستتر
فيها (حتى افتحم مغارات) جمع مغارة وهي الكهف (أولئك المغاور) جمع مغوار بكسر الميم أي
كثير المغارات (بل ديار) جمع ديار (أولئك المدابير) جمع مدبر من الادبار وهو الهزيمة
أو مدباره بالغة المدبر وهذا اضرب عن وصفهم بكونهم مغاور لا لها صفة مدح أو اثبات صفة الذم
لأنها المطابقة للواقع (فظلت رذايا) جمع رذية وهي من النوق ما أثنى عليها الاسفار (القل) أي التلم
من فله وفله ثلمه ويقال فلثم أي هزمهم فأنقلوا واقتلوا وقوم فل مهزوم والمراد برذايا القل سكان
تلك الأماكن التي افتحمها (يفجئون) أي يرفعون أصواتهم من أضع القوم اضجاجا صاخوا وجلبوا
(بالويل والثبور) الويل حلول الشر والتبور الهلاك والباء للسببية أي يصيحون بسبب ما حل بهم
من الشر والهلاك (ضحج النوق رواجع بيت الله المهور) ضحج مفعول مطلق ليفجئون ورواجع
حال من النوق ومع مجيئها حال مع كونها مضافة الى معرفة لان اضافتها لفظية فلا تفيد لها التعريف
وانما كانت لفظية لانها جمع راجعة اسم فاعل من رجع فهي من اضافة الوصف الى معموله كقوله
تعالى هديا بالغ الكعبة ومع مجيئ الحال من النوق مع كونه مضافا اليه لان المضاف مصدر عامل
في المضاف اليه عمل الفعل وانما خصص النوق بهذه الحالة لانها غالبا تكون بعد تعب شديد وعناء
مزيد فاذا رحلت وأثيرت للرجوع حصل منها جرع وضجيج تام وفي نسخة رواجع عن بيت الله المهور
(وما زال السلطان يجمع بين آمن وأطاع) أي يترقب بينهم ويراعى أحوالهم فهو كناية عن التعطف
واللطاف وأصله من صمغ على رأس الينيم شفة وتحتا والباء هنا مثلها في قوله تعالى واسمحو
برؤسكم وفي بعض النسخ يصفح عمر آمن وأطاع (ويضع من أظهر الامتناع) أي يظهر ويكشف
مساويها وقبحها (بعدان أصاب غنائم لا يضبطها حساب ولا يطعمها) أي لا يقننها ولا يبلها (ماء)
ولا تراب حتى انتهى به السير الى ماء يعرف براهب غار الخاض (الخاض محل الخوض في الماء وهو

وما زال يخوض أنهارا هاشجة
ودوافع هاشجة وأودية هادية لم تضمن
قط عن غرقها دية وعين الله ترعاه
في كل سعي يسعاه حتى افتحم مغارات
أولئك المغاور بل ديار
أولئك المدابير فظلت رذايا القل
يفجئون بالويل والثبور فيجمع
النوق رواجع بيت الله المهور
وما زال السلطان يجمع بين آمن
وأطاع ويضع من أظهر الامتناع
بعدان أصاب غنائم لا يضبطها
حساب ولا يطعمها ماء ولا تراب
حتى انتهى به السير الى ماء يعرف
براهب غار الخاض

مارق منه وأمكن المشي فيه للدواب ونحوها ومعنى كونه غائر الخاض انه لا يخاض له ليمكن العبور فيه فكنتي من العدم بالغور أي الذهاب (حتى القرارة كالخضاض) الخاض يفتحني الطين الأسود المتن وحكي الماء كفرح خالطه ذلك الخاض وقرارة الماء أسفله والخضاض ضرب من القطران أي ان سفل ذلك الماء متغير بالسواد والنتن كالقطران (يتلغ الخلف والخافر) أي ذوات الخلف والخافر من الملاق الجزء على الكل وأراد بالخلف القيلة والجمال وبالخافر الخيل والبغال والحمير (ويقتلع) أي يتزعزع يقال اقتلعه اذا انتزع من أصله (الدارع) أي لا يس الدرع (كما يقتلع الحاسر) أي من لا درع عليه أي انه لصعوبة خوضه وتوعره لا يثبت فيه الفارس على ظهر فرسه دارعا كان أو غيره (فاذا هوى وبروجيئال من تلك الجزيرة) بالجم والراي وهي الناحية وجانب الوادي وفي بعض النسخ الجزيرة بالحاء والراء المهملتين من حار الماء اذا ترددوا الحائر مجتمع الماء (في) أي مع (رجال كالصريم) أي كالليل المظلم وفي التنزيل فاصبحت كالصريم أي الليل سمي صريما لانه ينصرم عن النهار ولذلك سمي النهار صريما أيضا ويجوز أن يراد بالصريم هنا الرمل أي انهم في كثرتهم كالرمل (وأببال تحت الاديم) أي أديم السماء وهو ما ظهر منها وهو كناية عن كثرتها بحيث لا يتسع شيء لظلالها الا أديم السماء (قد أخذ من فاجئ الركضة حذره) من هنا هي التعليدية كافي قوله تعالى ولا تغفلوا أولادكم من املاق والعاجي اسم فاعل من فاجأ الامر بغتته وهو من اضافة الصفة الى الموصوف والحذر بكسر الحاء وسكون الهمزة كالحذر بفتح الحاء التيقظ والاستعداد للقاء العدو وقيل الحذر بالكسر والسكون ما يحذر به كالسلاح ونحوه والمعنى انه استعدت وتنبأ خشيته من اغارة السلطان عليه على غرة (وأسند الى زآخر النهر طهره) يقال زخر البحر زخورا طما وتلا وأضافة زآخر الى النهر من اضافة الصفة الى الموصوف وفي التركيب استعارة تمثيلية شبه حاله بالتحصن في النهر والثوق به في عدم اقتدار السلطان على اجتيازه بحال من اعتمد على جدار فأسند طهره اليه فاستعملت اللفاظ الموضوعة للشبه به في المشبه (ورام أن يمنع السلطان عبوره) أي اجتيازه (ويشغل من اقتحام الغمرة جهوره) فحم في الامر حقوماري بنفسه فحاة بلاروية وقخته تقهيم ما فاقتم والغمر بفتح فسكون الماء الكثير والضمير في جهوره يعود الى السلطان أي قصد مع امتاعه بالنهر واستناده اليه ان يدفع السلطان عن عبوره ويشغل عسكره عن اقتحامه بالقتال ورعى النبال (حتى اذا اكتمل الليل بقاره) أي استند ظلامه المشبه بالقار (مر في ذمة استاره) أي مر بروجيئال الذي أسند طهره الى النهر في ذمة استاره بظلام الليل أي لم يكن له خفي الا استناره واختفاؤه بالظلام (مرور مروان) بن محمد الاموي الملقب بالجار (على حمارة) في شرح الكرماني هذا من أراجيز رؤبة بن العجاج حين قدم على أبي مسلم صاحب الدعوة أي لبني العباس فاستند في صفة الفرس وحافره * يرمي الجلاميد بجلود مدق * فأنشد امدح له في أراجيزه وهو يقول أنشدني قولك يرمي الجلاميد بجلود مدق ومن جملة ما أنشد فيه قوله

حتى القرارة كالخضاض
يتلغ الخلف والحافر ويقتلع
الدارع كما يقتلع الحاسر فاذا
هو ببروجيئال من تلك الجزيرة
في رجال كالصريم وأببال تحت
الاديم قد أخذ من فاجئ الركضة
حذره واستند الى زآخر النهر طهره
ورام أن يمنع السلطان عبوره
ويشغل عن اقتحام الغمر جهوره
حتى اذا اكتمل الليل بقاره
في ذمة استاره مرور مروان
على حمارة

جاء من المروين في أنصاره * شمرا للحرب عن ازاره
ما زال يأتي الامر من أقطاره * عن اليمن ثم عن يساره
شمرا لا يصطلي بناره * حتى أقر الملك في قراره
ومر مروان على حمارة * قد هلك الرحمن من أستاره

وهو يرمي مروان الجمار آخر خليفة من بني أمية على حمارة الشدة صابرة على القتال لتوالي الفتوق عليه في زمانه وخروج الناس عليه في سلطانه وقال الطبري في روى بعض الناس ان عبدا الغني المصرق

ذكر في كتابه أسباب الاقصاب ان مروان الحمار يسمى الاشقر وكان له فرس جواد قطع في ياض يوم واحد سبعين فرسخا فلما ارتجع عليه الامر ودار عليه الدهر وما أنجاه ذلك الفرس من عدوه سمي مروان الحمار فلا يبعد أن يكون هذا الرجل هرب على خيله وان كانت جيادا فلم ينبج فواقعه مثل واقعة مروان الحمار الذي ما أنجاه فرسه الرائع انتهى (فلما علم السلطان ذلك من قصده ورأى استعداداه واحتشاده) أي اجتمع معه أي اجتماع رأي أو عسكريه يقال احتشد القوم اذا اجتمعوا (لصدته) أي لمنعه والضمير للسلطان (أمر بالاطواف) جمع طوف وهي القرب التي ينفخ فيها ثم يقيدها بعضها ببعض ويركب عليها ويضع عليها الا تقال ثم يعبر بهم فوق المياه المغرقة والانهار العظيمة (فهيتت) أي أحضرت وأعدت للعبور فوق ذلك النهر (واهاب بعده من غلمانة لاركو ب) أي ناداهم وصاح بهم وفي بعض النسخ الى هذه قالى بمعنى الباء (فامثل الامر) بذلك (ثمانية منهم يتدرون العدو القصى) الجملة حال من غمانية أو نعت لها والعدو طرف الوادى والقصى البعدى من الطرفين من قوله تعالى اذا نتم بالعدو الدنيا وهم بالعدو القصى (ويلتزمون كلمة التقوى) وهي كلمة الشهادة والكلمة تطلق لغة على الجمل المفيدة وازدادة الكلمة الى التقوى لانها سببها أو كلمة أهلها وهو اقتباس من قوله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وقيل المراد بها في الآية بسم الله الرحمن الرحيم أو محمد رسول الله اختارها لهم أو الثبات والوفاء بالعهد (فلما رأى بروحيال استقلال الماء بهم) أي حمله لهم من استقله حمله ورفعهم (رماهم بخمسة من فيلته المجففة) أي ملبسة بالخفاف بالكسر وهو آلة للحرب يابسها الفرس والانسان ليقية في الحرب نكاية السلاح وجفف الفرس ألبسه اياه ومعنى رماهم سلطهم عليهم كما يسلط السهم على من رمى به (وفوج) أي جماعة (من رجاله المصففة) اسم مفعول من صفف القوم جعلهم صفوفاً (فأراد الله سبحانه وتعالى أن يحقق قول نبيه الأُمى) أي الذى لا يقرأ ولا يكتب وهو من أوتى معجزاته صلى الله عليه وسلم حيث ظهرت عنه علوم الاولين والآخرين وهو لا يقرأ ولا يكتب (الامين) على وحى ربه (ورسوله المؤيد) أي المقوى من الأيد وهو القوة (بالتمكين) أي الرسخ والثبات (حيث قال صلى الله عليه وسلم زويت لى الارض) أي انقبضت وانضمت (فأريت مشارقها ومغاربها وسيلبلغ ملك أمتى ما زوى لى منها) قال العلامة الكرماني الحديث رواه توبان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال زويت لى الارض مشارقها ومغاربها وأعطيت الكثرين الاحمر والاصفر يعنى الذهب والفضة وقيل لى ان ملك أمتك الى حيث زوى لك والمعنى ان الارض انقبضت وانضمت حتى اطاعت على مشارقها ومغاربها انتهى (فألهم) أي الله تعالى (تلك العدة) أي الغلمان الثمانية (ان استوقفوها) أي الاطواف (على أماكها) ليدفعوا باستيقافها شر القبيلة (خرزالا طرفاى هاتيك الاخفاف) جمع خف والمراد بها هنا القبيلة الخمسة المتقدمة من الملاق الجزء على الكل لان خف القبيل جزؤه (بالبال) أي السهام والخرز مصدر خرز الخف وغيره كسبه والخرز في الجملد كالخياط في الثوب والمعنى انهم فعلوا بسهامهم في أطراف تلك القبيلة ما يفعل الخرز في الجملد من شقه وثقبه وألهم ينصب مفعولين ففعله الاول اسم الإشارة ومفعوله الثانى المصدر المنسوب اليك من ان والفعل في قوله ان استوقفوها وخرزا مفعول له لقوله استوقفوها ويحوز أن يكون حالا من الواو في استوقفوها ويحوز أن يكون الضمير ان في استوقفوها وفي أماكها راجعين الى خمسة في قوله بخمسة من فيلته أي انهم أوقفوها عند ريمهم لها وخرزالا طرفاى بالبلى ويكون قوله لأطراف هاتيك الاخفاف من وضع الظاهر مكان المضمرة (وخرزالا بعد في وجنات أولئك الضلال) أي غرزالالبال بعد خرزها لأطراف الاخفاف في وجوه

فلما علم السلطان ذلك من قصده ورأى استعداداه واحتشاده لصدته أمر بالاطواف فهيتت للعبور واهاب بعده من غلمانة لاركو ب فامثل الامر ثمانية منهم يتدرون العدو القصى ويلتزمون كلمة التقوى فلما رأى بروحيال استقلال الماء بهم رماهم بخمسة من فيلته المجففة وفوج من رجاله المصففة فأراد الله سبحانه وتعالى أن يحقق قول نبيه الأُمى الامين ورسوله المؤيد بالتمكين حيث قال صلى الله عليه وسلم زويت لى الارض فأريت مشارقها ومغاربها وسيلبلغ ملك أمتى ما زوى لى منها فألهم تلك العدة ان استوقفوها على اماكنها خرزاً لأطراف هاتيك الاخفاف بالبلى وخرزالا بعد في وجنات أولئك الضلال

أولئك الضلال (مجزرة) حال من الضمير المنصوب في استوقفوها (لم يسمع بمثلها قبلها) أي لم يتفق وقوع مثلها فيسمع وبين وجه استغرابها وعدم سماع مثاتها بقوله (ثمانية تجزع) أي تقطع من جزعت الوادي إذا قطعت عرضا (سيلا) المراد به النهر المذكور (وتدفع فيلة وخيلا) ثمانية تروى بالرفع والتصب أما الرفع فعلى الابتداء وجملة تجزع خبر عنها ووصح الابتداء بها مع أنها نكرة أما لانها في الأصل صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ ثم حذف وأقيمت مقامه والأصل علمان ثمانية كقولهم ضعيف عاذ بقمرلة أي رجل ضعيف أولان ثبوت الخبر لها من خوارق العادة كقولهم شجرة سمجت وبقرة تكلمت اذ وقوع ذلك من أفراد هذا الجنس غير معتاد في الأخبار به عنها فائدة ولا شك ان الخبر هنا من هذا القيل اذ كون ثمانية تجزع سيلا وتدفع فيلة وخيلا من خوارق العادة كيف وقد جعلها المصنف مجزرة وأما التصب فعلى التمييز من مثل ويحتمل الحالية بتأويل معدودة وقد تعسف الشارح النجاشي وبعه الناموسي في تخريج الرفع فقال ثمانية تروى بالرفع مفعول لما لم يسم فاعله وتروى بالتصب فهي حبيثة تميز وكان أصل الكلام هكذا لم يسمع ثمانية مثاتها فقدم وأخر لا بهام والتفسير انتهى (وبدر) أي عجل واستبق (من لفظ السلطان عند عيان) أي معانية (ذلك البرهان) أي الدليل المتقدم الظاهر على الثمانية من جزعهم السيل ودفعهم الفيلة والخيل (أن قال) المصدر المسبب من ان والقول فاعل بدر (من قدر على السباحة) أي العوم على الماء (فليتعب اليوم) أي في هذا الوقت (للراحة) أي لتحصيل الراحة بعده بديل المغنم العاجل والثواب الآجل (فأداهو بخاسته ومعظم عامته خائضين) إذا هي الفجائية وهي حرف عند الاخفش وطرف مكان عند المبرد وطرف زمان عند الزجاج والضمير المنفصل بعدها مبتدأ وإذا خبره عند المبرد وهذا خبره خبره الظرف بعده وخائضين حال من خاصته وما عطف عليه (واصعب الماء راثنين) جمع راثن من راض المهرير وضمه ذله أي ملازمين لمعاناة اجتياز هذا الماء الصعب (فتارة يسبحون بالأطواف) أي القرب المنفوخة المتقدم ذكرها (وأخرى) أي تارة أخرى (يستريحون إلى الأعراف) جمع عرف بضم فسكون وتضم راؤه شعر عنق الفرس أي يتشبثون بأعراف الخيل ليستريحوا من حركة السباحة لأن الخيل لها قوة السباحة في الماء من غير مشقة (حتى لفظهم) أي القاهم النهر (سالمين) حال من الضمير في لفظهم (لم تشجب لهم جنينة) تشجب أن كانت الرواية فيه بالجيم فعنا لم تم لك من شجبه الله أهلكه وإن كانت بالحاء فعنا لم تتغير والجنينة الدابة تقاد جمعها جنائب وكل طائغ منقاد جنيب والقي لا ينقاد أجنب (ولم تعطب) أي لم تناف (أهم حريه) على وزان سفينة وهي المال الذي يعيش به صاحبه (ولم تذهب بحمد الله سبيبه) هي شعرة من ناصية الفرس أو ذنبه (وحمل السلطان بهم) أي بخاسته ومعظم عامته (وقد تزوا) أي وثبوا وارتفعوا (إلى الظهور) أي صوات خيولهم ويجوز أن يراد بالظهور نفس الخيول مجازا من سلامن الحلاق اسم الجزء على الكل والجملة في محل التصب على الحال (حملة توزعهم) أي بروحها وعسكره أي قسمتهم وجعلتهم أوزاعا أي جماعات (بين غفير) أي جريح وجمعه غفري كجريح وجرحى وزناومعنى (سكران من عقار الحدود) العقار الخمر والحدود جمع حد وهو شفرة السيف ونحوه والمراد بها هنا السيوف مجازا والمراد بعقارها دماؤها المصبوبة بها (وأسير حيران من أسرا القدود) جمع قد بكسر القاف وهو السير الذي ير بطيه الأسير (وطر يد بخاف وقع القواضب) أن تدركه فهو يجت في الهرب والقواضب السيوف (وقبل بمرأى النجوم التواقب) أي بارز للنجوم أي لم يوار ولم يدفن (فصار ما حصل في الوقعة من عدد الفيلة مائتين وسبعين فيلا تقال الأجسام كقوال الغمام)

مجزرة لم يسمع بمثلها قبلها ثمانية تجزع سيلا وتدفع فيلة وخيلا وبدر من لفظ السلطان عند عيان ذلك البرهان أن قال من قدر على السباحة فليتعب اليوم للراحة فإذا بخاسته ومعظم عامته خائضين واصعب الماء راثنين فتارة يسبحون بالأطواف وأخرى يستريحون إلى الأعراف حتى لفظهم النهر سالمين لم تشجب لهم جنينه ولم تعطب لهم حريه ولم تذهب بحمد الله سبيبه وحمل السلطان بهم وقد تزوا إلى الظهور حملة توزعهم بين عقير سكران من عقار الحدود وأسير حيران من أسرا القدود وطر يد بخاف وقع القواضب وقبل بمرأى النجوم التواقب فصار ما حصل في الوقعة من عدد الفيلة مائتين وسبعين فيلا تقال الأجسام كقوال الغمام

جميع قبيلة وهي الدهاية المملوءة مطرا وفي كثير من النسخ مائتان وسبعون بالرفع وهو مشكل وغاية ما يوجه به أن تجعل صائر رافعة لضمير الشأن وما الموصولة مبتدأ أخبره مائتان وسبعون عطف عليه والجملة خبر ضمير الشأن أو يجعل الموصول في محل التصب خبرا مقبلا ومائتان اسم صارم وخبره أو يكون من قبيل ما جعلت فيه التكررة مبتدأ أو المعرفة خبرا كقوله * يكون فراجها غسل وماء وهو من التدرية يمكن (وطار الكافر) أي أسرع وجئت في الحرب (هزيميا) حال من الفاعل (لا يملك عزيميا) أي هزيميا قال هزم على الشيء عزما وهزما وعزيميا وهزيمة أي أنه من خوفه قد انحلت عقدة عزمه فلا يملك العزم على شيء (ولا يقدر) أي لا يدبر (تأخيرا ولا تقدما) يقال قدر الأمر يقدره دره أي أنه لشدة دهشته وخوفه لا يستطيع تدبير تأخير أو تقديم يكون فيهما منع (وقد كان السلطان قبل أن لقي الكافرو) قبل أن (لبس جيوشه) أي جيوش السلطان (الدروع والمغافر) جمع مغفر وهي بيضة الحديد التي تلبس على الرأس في الحرب ويقال لها الخردة (أخذ فلان من كتاب الله تعالى يديه عاقبة ما ينويه) أي يبين له ما لا يقصده من جهاد هؤلاء الكفرة (أخرج له قوله تعالى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فتنظركم كيف تعملون) والآية الكريمة في بني إسرائيل والمراد بعدوهم فرعون وجنوده وبالأرض أرض مصر أي يستخلفكم فيما بعدا هلاكهم فنظركم كيف تعملون أي فيرى ما تعملون من شكر وكفران وطاعة وعصيان إيجاز يكتم على حسب ما يوجد منكم (فلما حقق الله وعده ونصر بفضله جنده) قال الله تعالى وان جندنا لهم الغالبون وفي بعض النسخ عبده مكان جنده قال التماموسي قوله ونصر عبده أي نصره وانما آثر الالطاب لأن فيه شرفا للسلطان بأن يكون عبدا لله وكفى فخرا أن يكون له عبدا أما ترى قوله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب دون أن يقول على محمدا وبمحمد وغير ذلك فافهم فإن ذلك لطيف انتهى (ضمن على نفسه أن يفي بواجب عمله) من انساقه الصفة للموصوف أي بعمله الواجب (عدلا) تمييز عن النسبة في يفي محمول عن الفاعل والأصل أن يفي عبده بواجب عمله ثم حوّل الاسناد إلى ضمير السلطان وأتى بعدلا تمييزا وقال النجاشي عدلا هو التمييز وكذلك أغزوا وشكرا الكونه برفع الإبهام المستقر عن قوله عمله لا احتمال عمله لأشياء انتهى ولا يخفى ما فيه من الركازة (برفه الانام) أي يجعل لهم عيشا لينا في رخاء وخصب (وغزوا) أي جهادا (يؤيد) أي يقوى (الاسلام وشكرا بغير الانعام) أي ندوم به النعم ويؤمن من زوالها كالدابة المقيدة يثق صاحبها بأمان ذهابها (لا جرم) أي حقا وألا يبدأ أن الله حافظه وحاميه ومعيبه أغراض) جمع غرض وهو هدف يرى فيه والمراد بها هنا مطالبه التي يتوجه إليها قصده (آماله) جمع أمل وهو الرجاء (وأمانيه) جمع أمنية وهي ما يقناه الشخص ويريد حصوله والضمائر البارزة جميعها راجعة إلى السلطان (والذي بدخره) أي يخبأه من ذخائر الشيء خبأه لوقت حاجته وهو الذخر والذخيرة (من ثواب المعاد) في موضع نصب على الحال بيان للذي (أرجح مقادير) جمع مقدار وهو ما حصره كميل أو وزن أو مساحة ومقادير نصب على التمييز من النسبة في أرجح (وأرجح مكاييل) جمع مكيال (ومعايير) جمع معيار أي أن ما بدخره الله تعالى له في الآخرة أوفى وأوفر مما عجله له في الدنيا لان الآخرة هي دار الجزاء والنعم فيها مخلدة والآلاء فيها مؤبدة

وطار الكافر هزيميا لا يملك عزيميا ولا يقدر تأخيرا ولا تقدما وقد كان السلطان قبل أن لقي الكافر ولبس جيوشه الدروع والمغافر أخذ فلان من كتاب الله تعالى يديه عاقبة ما ينويه فخرج له قوله تعالى عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض فتنظركم كيف تعملون فلما حقق الله وعده ونصر بفضله جنده ضمن على نفسه أن يفي بواجب عمله عدلا برفه الانام وغزوا يؤيد الاسلام وشكرا بغير الانعام لا جرم أن الله حافظه وحاميه ومعيبه أغراض آماله وأمانيه والذي بدخره من ثواب المعاد أرجح مقادير وأرجح مكاييل ومعايير

* (ذكر أبي بكر محمد بن إسحاق بن محمد بن القاضي الامام شيخ الاسلام
أبي العلاء صاعد بن محمد وما انتهى إليه أمرهما بنيسابور) *

محمد بن القاضي المهمة فيه بين ميتين مفتوحتين والشين مجمعة وبالذال المهمة كما تقدم ضبطه عن المصدر وهذا الاسم مما يكثر في الكرامية (قد كان أبو بكر مرموقا) أي منظورا (بعين النباهة) مصدره مثل

شرف (في صدر هذه الدولة) المحمودية (لمكانة أبيه من الزهادة) المكانة المنزلة عند ملك أي انه تال من الزهد منزلة سنية أو رثت ابنه شرفا وهذا من حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس يحبك الناس (وضعه الاطراف على العبادة) المراد بالاطراف اما اطراف نفسه فالكلام كناية عن الجد والتشهير لان شأن من يجتهد في الامر أن يضم اطرافه ويجمع همته أو اطراف الليل والنهار فهو كناية عن الدوام أي انه يصل بين ليل والنهار في العبادة وهذه حالة من يلزم العبادة ويدأومها (واقفاده) اقتهال من اقتعد بالقاء والفاء والدال أي عمل العمل كفاي القاموس وفي اكثر النسخ واقفانه من قفاء يقفوه اذا تبعه وهو أظهر (نهج) أي طريق (أبيه) اسماء المذكور (فما كان ينتحله) أي يتعصبه وينسبه لنفسه من انتحل شعر فلان اذا ادعاه لنفسه وتسمى البدعة نخلة لان صاحبها يتعصبها (وينتهي) أي يقصده وما كان ينتحله هو مذهب أبي عبد الله محمد بن كرام وهو رئيس الطائفة الكرامية المشبهة (وكان الامير ناصر الدين أبو منصور سيكسكين يرى من عصابته) أي شدته (في التزهد والتعفف) أي الاتصاف بالعفة (والتزهد والتعفف) وهو اظهار القشوف وهو رثاء الهيئة وسوء الحال (ما قل وجود مثله) ما الموصولة مفعول يرى (في كثير من فقهاء الدين وأعيان المتعبدين فلي ذلك بقلبه كما حل بقلبه) يقال حل فلان بعني بالكسر وفي عيني يحل حلاوة اذا أعجبك وتقول حلا الشئ يحلو بغيري وقلبي اذا استطيت واستلذذته (والمجاهد في الله محبوب) وفي التنزيل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (وقد يكرم أهل الشفاعات من له ذنوب) أي يكرم المذنب الخاطيء الصالح العابد طمعا في شفاعته له يوم القيامة وأهل الشفاعات مفعول مقدم على الفاعل وهو من الموصولة (واستمر السلطان بعده) أي بعد أبيه (على وتيرته) أي طريقته (في ملاحظتهم) أي أبي بكر ومن سلك مسلكه (يعين الاحترام) أي التوقير (وابنار طوائف الكرامية) أي المتسويين الى محمد ابن كرام (بالا كرام حتى قال أبو الفتح البستي فيما شاهد من نفاق أسواتهم) أي رواجهم عند السلطان (الفقه فقه أبي حنيفة وحده) والدين دين محمد بن كرام * ان الذين أراهم لم يؤمنوا * بمحمد ابن كرام غير كرام * استعمل كرام غير منصرف مع سبب واحد للضرورة كقول العباس بن مرداس * وما دن حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع * فنع مرداس من الصنف بعله واحدة لضرورة الشعر وقال الناموسي محمد بن كرام بالفتح لانه غير منصرف مع سبب واحد وهذا على مذهب الكوفي أو فيه العدل تقدير في جميع كقطام (وانضاف الى هذه الوسيلة القوية والذريعة) أي الوسيلة أيضا عطف عليها عطف تفسير (الالهية) المراد بهذه الوسيلة انسابه الى الزهد والعبادة وفاعل انضاف المصدر المنسبك من ان ومعمولها في قوله (انه لما تورد) أي وردوا بما أورد به بصيغة التفعّل للبالغة والاشارة الى انه كان هجوما وجزافا لا ريب ولا تأن (جيش الخانية) أي المنسوبة الى ايلك الخان المتقدم ذكره وهم الاثراك (خراسان عند غزوة السلطان ناحية الملتان) من ديار الهند وهي مدينة عظيمة كان بها صنم يحج اليه الهنود وقد تقدم ذكرها (قبضوا بنيسابور على أبي بكر) هذا المذكور (احتباطا لأنفسهم من شيعته) أي خزيه وأهل اعتقاده والمتعصبين له (واحتراسا من غامض) أي خفي (مكيدته) أي مكره (وتقلوه في جملتهم) أي مع جملتهم (حين طلعت رايات السلطان من مغاربها) جمع مغرب وهي الاماكن التي توارت رايته منها لما فرقه غازيا نحو ناحية الملتان أي حين رجع السلطان الى مملكته وأزاح عساكر الاثراك عنها (وأومضت) أي لمعت (سيوف الحق عن مضاربها) والمراد بها سيوف السلطان وأضافها الى الحق لانها تدعو اليه وتذب عنه ويجوز أن يراد بسيوف الحق سطوته وظهوره فيكون في الكلام استعارة مكينة (الى أن وجد منهم فرصة الافلات)

في صدر هذه الدولة لمكانة أبيه من الزهادة وضعه الاطراف على العبادة واقفاده نهج أبيه فيما كان ينتحله وينتهي وكان الامير ناصر الدين أبو منصور سيكسكين يرى من عصابته في التزهد والتعفف والترهب والتعفف ما قل وجود مثله في كثير من فقهاء الدين وأعيان المتعبدين فلي ذلك في بقلبه كما حل بقلبه والمجاهد في الله محبوب وقد يكرم أهل الشفاعات من له ذنوب واستمر السلطان بعده على وتيرته في ملاحظتهم وعين الاحترام وابتار طوائف الكرامية بالا كرام حتى قال أبو الفتح البستي فيما شاهد من نفاق أسواتهم الفقه فقه أبي حنيفة وحده والدين دين محمد بن كرام ان الذين أراهم لم يؤمنوا محمد بن كرام غير كرام وانضاف الى هذه الوسيلة القوية والذريعة الالهية انه لما تورد جيوش الخانية خراسان عند غزوة السلطان ناحية الملتان قبضوا بنيسابور على أبي بكر احتباطا لأنفسهم من شيعته واحتراسا من غامض مكيدته وتقلوه في جملتهم حين طلعت رايات السلطان من مغاربها وأومضت سيوف الحق عن مضاربها الى أن وجد منهم فرصة الافلات

هو غاية لما تضمنه قوله تلووه أي انه استمر بعد نقله عندهم الى أن وجدنا (والسلامة على من) أي
 أصابه (تلك الآفات فاعتد السلطان ذلك) أي ما جرى عليه من قبض الاتراك (في سائر) أي باقي
 (مواته) بتسديد التاء المثناة من فوق أي رسائله جمع مائة كدابة بمعنى الوسيلة تقول هو يمت الى
 بقراءة أي يتوسل بها (وأوجب له حق الخطه) أي أبابكر (بعين مراعاته) أي الحق ولا يصح رجوع
 ضمير مراعاته للسلطان لانه حينئذ تخلو جملة الصفقة عن ضمير يربطها بالموصوف أي أوجب السلطان
 لأبي بكر على نفسه حق الخطه بعين مراعاته ذلك الحق (ونبغت) أي ظهرت يقال نبغ الشيء ينبغ
 نبغا ونبوغا إذا ظهر ونبغ الشاعر إذا لم يكن الشعر ورثته ومنه الذين تسموا بالنايغ من شعراء العرب
 (من أرباب البدع الباطنية) وهم الذين تقدم لهم ذكر في قصة التاهري الذي ورد الى السلطان رسولا
 من صاحب مصر وقد تمت قريبا (على ما تأسست به البلاغات) في الصحاح غمست الرجل ونامسته
 إذا ساررت به والبلاغات الوشايات جمع البلاغ اسم من التبليغ ذكره الغوري والتامس التناجي
 بالاسرار والاحوال الخفية وفي الاسام غمس بصاحبه إذا غبه وهو غمام غماس (والله أعلم بما تخنه
 الضمائر والنيات) من كلا الفرقتين وهي جملة معترضة بين الفعل الذي هو نبغت وفاعله وهو قوله
 (فقام) هو الجماعة من الناس لا واحده من لفظه (واقفت) أي تلك القمام (تصليبا للسلطان
 في استصاهاهم) أي استصاهاهم بالقتل (وتعصبا لدين الله تعالى في احتناك أمثالهم) يقال احتناك
 الفرس جعل الرسن في فيه واحتناك الشيء استولى عليه والمعنى على الاول في ردع أمثالهم كتردد الدابة
 بوضع الرسن في فيها وعلى الثاني في الاستيلاء على أمثالهم بالحبس والقتل ونحوهما (فخسروا) أي
 جمعوا (من أطراف البلاد وصلبوا عبرة) أي اعتبارا (للعباد) ليتعظ بفظيع أحوالهم من مال
 الى قبيح أفعالهم وأقوالهم (وكان أبو بكر هذا أحد أعوان السلطان) أي أنصاره (على رأيه)
 في الباطنية من القتل والصلب (حشرا اليه) أي لأجل حشر الباطنية وجمعهم الى السلطان
 ليستأصلوا (وتصويبا للرأي عليه) أي على السلطان أي الحكم على ما رآه في أمر الباطنية وجمعهم
 بالصواب (فصار البريء) من داء هذه البدعة (كالسقيم) به (مذعورا) خائفا من ذهرته أذعره ذعرا
 أفزعته والاسم الذعر وانما ذعره البريء خشية أن يفترى عليه بنسبة مذهب الباطنية اليه والمراد
 بالسقيم المتهمة بخلة الباطنية (وعاد الملأ) الجماعة من الناس (في عارض الخطب) من إضافة الصفة
 للموصوف أي في الخطب العارض والخطب الامر العظيم سمي خطبا لان العرب كانوا يخطبون له اذا
 وقع (شورى) أي ذوى شورى أو مشاورين والشورى مصدر كالشورة أي صار الناس مجتمعين
 للمشاورة فيما يستكفون به شره ويدفعون به عنهم شره (ورأى الناس ان ريقه السم القاتل) يعني
 ان من تكلم فيه أبو بكر بقدر في اعتقاده أو نسبة الى الحاد قتل (ومدته السيف القاتل) مدته فاعلة
 من قولك خذمة من الدواة أي بل بمدادها فقلت مرة واحدة والمدة بالضم البرهة من الزمان والمدة
 أيضا ما استمدت به من المداد على القلم والمدة بالفتح المرة الواحدة من قولك مددت الشيء والمدة
 بالكسر ما يجتمع في الجرح من التقيع والمداد النفس تقول منه مددت الدواة وأمدتها أيضا كذا
 في الصحاح والمراد ان من أفتى أبو بكر أو كتب في سوء عقيدته يقتله السلطان من غير توقف وفي بعض
 النسخ ومدته وله وجه والقائل القاطع من فصل بالقاف قطع (فجئوا له بالطاعة) يقال بجع بالحق
 بجوعا أقر به وخضع له كذلك بجع بالكسر بجوعا وبجاعة وعليه قسرة المقامات وبجعنا بالاستكانة
 لك والمسكنة (وفرشوا له خدود الضراحة) أي الذلة وهذا كقولهم تعالى واخفض لهم جناح الذل
 (وانعقدت له الرئاسة في لبة الصوف) قال صدر الافاضل هي جمع لابس وقال الكرماني لبة الصوف

والسلامة على من تلك الآفات
 فاعتد السلطان ذلك في سائر
 مواته وأوجب له حق الخطه بعين
 مراعاته ونبغت من باب البدع
 الباطنية على ما تأسست به
 البلاغات والله أعلم بما تخنه
 الضمائر والنيات فقام واقفت
 من السلطان في استصاهاهم
 وتعصبا لدين الله تعالى في احتناك
 أمثالهم فخسروا من اطراف
 البلاد وصلبوا عبرة للعباد وكان أبو
 بكر هذا أحد أعوان السلطان على
 رأيه حشرا اليه وتصويبا للرأي
 عليه فصار البريء كالسقيم
 مذعورا وعاد الملأ في عارض
 الخطب شورى ورأى الناس ان
 ريقه السم القاتل ومدته السيف
 القاتل فجئوا له بالطاعة
 وفرشوا له خدود الضراحة
 وانعقدت له الرئاسة في لبة الصوف

يعني المتصوفة ويقال انهم منسوبون الى أصحاب الصفة والنسبة حتى انتهى وهو حكم على هذا القول
بالضعف لمخالفته القواعد والصواب انهم منسوبون الى العوق لقلبة لبسهم له (ولفظته) أي تظرف
اليه (الخاصة والعمامة) من الناس (يعين المرجو والخوف) أي يعين من يرجى النفع ويخاف منه الضرر
أي ينظرون اليه بعين نفسه أي يرون منه ما يرى هو لنفسه من كونه مرجوا ومخوفا والا فكان مقتضى
الظاهر بعين الراجي والخائف ويمكن أن يقال ان إضافة العين الى المرجو والخوف لأدنى ملازمة
وهو كونه ملحوظا ومنظورا اليه بها فالعين الناطقة الى المرجو من حيث كونه مرجوا يصح إضافتها
اليه من تلك الجهة ولك أن تجعل المرجو والخوف مصدرين جيء بهما على وزن اسم المفعول كاليسر
والعسر فليكن أمل (ووجدت خاصته) أي خاصة أبي بكر وأشياعه من الفرقة السكرامية (سوقا للطماع
بعله الابتداع) أي وجدوا لطماعهم مساعورا واجابا خافهم من الناس فيبتهم من أرادوا ضراره منهم
الى الابتداع فمن لم يرضهم بآرفاده دعوا في دينه واعتقاده فيذهب دمه هدر او هلم جرا (فاستزبنوا
الناس) أي أخذوهم زبونا أي ضعيفا على استعمال بعض الامام فانهم يطلقون الزبون على الضعيف
والزبون العربي هو المدفوع من الزن وهو الدفع وفي شرح الطريق يقال فلان زبون فلان أي هو عرضة
الطماع أي جعلوا الناس عرضة لطماعهم (واستفتحوا الاكاس) أي لا استخراج ما فيها من الدراهم
والدنانير أي مدها أيديهم لا كل أموال الناس بالباطل تلك التخويفات (فن أطمعهم بمكاس) الا لطماع
بالطامع من المهملة الاشتداد في الامر والخصومة وبالمجتمعة الزوم وكلاهما يروى هاهنا والمكاس
يجوز أن يراد به كثير الماكسة في البيع والشراء من ما كسه اذا شاحه ويجوز أن يراد به المعروف الآن
وهو من يأخذ على السلع التي تباع شيئا بغير مساغ شرعي (رحي بفساد معتقده أو يعطى الجزية) أي
الرشوة (عن يده) أو بمعنى الا والمضارع بعدها منصوب بأن مضمرة وعن يده كناية عن الاذلال فان من
يعطى الجزية عن يده يكون اذلالا وهو مأخوذ من قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يدهم
صاغرون (وغبرت) أي مضت (على هذه الجملة) من المحن (سنون) جمع سنة التي أصلها سنوا وسنه
فحذفت لامها وهوقص عنها هاء التأنيث وجمعت بالوار والنون الخا قالها بجمع المذكر السالم (لا مطمع
لأحد في تبديل شكلها) أي الجملة أي لا يقدر أحد على تغيير مقام في ذهن السلطان من استحسان
أحوالهم وحقبة مقالهم (وتحويل فادح الحال عن أهلها) الفادح المتقل من فدحه الدين كنع أثقله
وفوادح الدهر خطوبه (ولا علم) عطف على لا مطمع باعادة لا والخبر محذوف مدلول عليه بخبر لا اولى
أي لا علم لأحد (بأن الزمان بتغيير الاحوال خمين) أي كفيلا (وبالخلاف عن صورة المعتاد رهن) أي
موثق والطرف الاول متعلق برهن والثاني متعلق بالخلاف أي ان الزمان مرهون بالخلاف عن صورة
المعتاد فكان جعل نفسه رهنا على ذلك توثيقا للقلوب وصعق في العلم على الاطلاق بما ذكره المصنف مع
ان كثيرا من الناس يعلمونه ويصدقونه لعدم الجري على مقتضاه فنزل وجوده منزلة عدمه لان العالم اذا لم
يكن يعمل بعلمه ولم يجبر على مقتضاه كان هو والجاهل سواء ولما عامل الناس أبا بكر وأصحابه من التعظيم
والخشية بسبب اقبال السلطان عليهم معاملة من لا يتغير عن تلك الحالة نزولوا منزلة الجاهل بتغييرها فنفى
عنهم العلم (ومن صبر على الايام رأى الرقيق) أي الشريف (وضيعا) أي حقيرا خاضعا (والضليع) أي
القوي والضليع من الخيل القوي الضلع مصدره الضلاعة (ضربعا) أي ذليلا (وشاهد عن سهموم
القيظ) القيظ حرارة الصيف وشدة السهموم يستعمل في الريح الباردة قال * اليوم يوم بارد سهموم *
والخارة كاهنا فلذا أضافها المصنف الى القيظ (صرا كالخا) أي بردا يضر بالنبات والحجر
فيحرقهما (وصقيعا) هو ما سقط من السماء من البرد في الليل شبيه بالثلج وليس به والمعنى ان من صبر

ولفظته الخاصة والعمامة بعين
المرجو والخوف ووجدت خاصته
سوقا للطماع بعله الابتداع
فاستزبنوا الناس واستفتحوا
الاكاس فن أطمعهم بمكاس رحي
بفساد معتقده أو يعطى الجزية
عن يده وغبرت على هذه الجملة
سنون لا مطمع لأحد في تبديل
شكلها وتحويل فادح الحال عن
أهلها ولا علم لهم بأن الزمان بتغيير
الاحوال خمين وبالخلاف عن
صورة المعتاد رهن ومن صبر على
الأيام رأى الرقيق وضيعا
والضليع ضريعا وشاهد عن سهموم
القيظ صرا كالخا وصقيعا

على حرارة المصائب وجد برد الخلاص منها (واتفق للقاضي أبي العلاء صاعد بن محمد) الربيعي البغدادي
 اللغوي صاحب كتاب القصوص روى بالمشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي وأبي سليمان
 الخطابي ودخل الأندلس في أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن أبي عامر في حدود الثمانين
 والثلاثمائة وأصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالماً باللغة والأدب والاخبار سريع الجواب
 حسن الشعر طيب المعاشرة ممناعاً كرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضل عليه وجمع له كتاب
 القصوص فخافه منحي القالي في أماليه وأثابه عليه خمسة آلاف دينار توفي في سنة سبع عشرة
 وأربعمائة بصقلية ذكره ابن خلكان لكن وقع الاختلاف بينه وبين ما هنا في اسم أبيه وعبارة ابن
 خلكان أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي ويمكن الجمع بأن الحسن لقب لأبيه
 ومحمد اسم له فذكره ابن خلكان بلقبه لأن الألقاب غالباً تشتهر أكثر من الاسماء وفاعل اتفق قوله (أن
 حج بيت الله الحرام سنة اثنين وأربعمائة وهو الامام المرموق) أي المنظور اليه من الملوك والسلاطين
 (والزاهد المرموق) أي المحبوب من وقته أحبه (والفاضل الجزل) أي الكريم المعطاء أو العاقل
 لا مسبل الرأي والجزل أيضاً الكثير من الشيء كالجزيل فيجوز أن يكون وصفه بذلك لاغتائه عن
 كثيرين من العلماء على حد قولهم أنت الرجل أي أنت الجامع لصفات الرجال (والبازل) أي
 الكامل في تجربته ويجوز أن يراد بالبازل الفعل من الأبل طلع نابه وذلك في ناسع سنه وهو اذذاك
 أقوى ما يكون فيكون تشبهاً بليغا (الفحل) أي القوى على ما يعنيه الكامل في صفة الرجولية (قضى
 أكثر عمره على الحظ) بالحاء المهملة والطاء المعجمة المثالة وهو النصيب أو خاص بالنصيب من الخير
 والفضل ويجوز أن يراده الجد والنجت (النقبس من ثمر الدرس) أي درسه الكتب وهو قراءتها على
 أشياءه يقال درس الكتاب قرأه (والتدريس) أي إقرائه الكتب لغيره لانه يجعل الغير دارساً
 أي قارئاً لتلك الكتب (تتطفل عليه الاعمال) من السلاطين أي تأتيه من غير طلب منه (فيأبأها)
 ولا يقبلها (وتنصب اليه الاعراض) جمع عرض بالسكون وهو كل ما عدا التقديين أي تفرغ لديه
 (فيري الخيار فيما عداها) وتعبيره بالصعب للإشارة إلى كثرتها ومع ذلك يعرض عنها ولا يلتفت إليها
 والمعنى انه لا يرى لنفسه خياراً في أخذها بل الخيار في تركها (ومن حاز شرف العلم لم يشتر به ثمناً قليلاً)
 من عرض الدنيا ومتاعها والله تعالى يقول قل متاع الدنيا قليل (ولم يعدل به حظاً) من الخطوط
 النبوية (وان كان قليلاً) عند أهلها والدنيا بأسرها لا تساوي عند الله جناح بعوضة كما في بعض
 الاخبار (فلما حصل بدار السلام) أي فيها وهي بغداد (وأخفى إلى القادر بالله أمير المؤمنين)
 العباسي (خبره في حج بيت الله الحرام فوبل) منه (بمقتضى حقه في الاسلام من واجب الاثر)
 الاثر بالتحريك اسم من استأثر فلان بالشيء أي استبدته كأنه من حقه أن يستبدته ويختصه لنفسه ففعل
 ذلك (والاكرام وظاهر التوفير والاعظام) إضافة الظاهر إلى التوفير من قيل إضافة الصفة إلى
 الموصوف أي التوفير الظاهر وليس المراد بالظاهر ما قبل الباطن فيفهم منه ان توفيره أمر ظاهري
 وهو منطوله على خلافه (وعضد) أي أعين وقوى القاضي (بالكتاب) منه (إلى) حضرة (السلطان)
 بين الدولة وفي بعض النسخ بالكتب بلفظ الجمع (فيما تقرر) وشرح (من حاله) المذكور آنفاً
 من قوله وهو الامام المرموق الخ (وفي مهمات أوجب الاحتياط شرحها) أي تلك المهمات (على
 لسان مقاله) أي أوجب الاحتياط الخليفة في تلك المهمات أن لا يقضي سرها إلا للقاضي أبي العلاء
 لعلمه بدياته وأمانته وفطنته وصيادته فسكتها عن كتابه وأودعها من جمعه في وطابه (فلما عاد من وجهه)
 أي طريقه التي سار فيها ويجوز أن يراد من جهة القادر بالله (شخص) أي حضر (إلى حضرة

واتفق للقاضي أبي العلاء صاعد
 ابن محمدان حج بيت الله الحرام
 سنة اثنين وأربعمائة وهو الامام
 المرموق والزاهد المرموق والفاضل
 الجزل والبازل الفحل قضى
 أكثر عمره على الحظ التقبس من
 ثمر الدرس والتدريس تتطفل
 عليه الاعمال فيأبأها وتنصب اليه
 الاعراض فيري الخيار فيما
 عداها ومن حاز شرف العلم لم يشتر
 به ثمناً قليلاً ولم يعدل به حظاً وان
 كان قليلاً حصل بدار السلام
 وأخفى إلى القادر بالله أمير المؤمنين
 خبره في حج بيت الله الحرام فوبل
 بمقتضى حقه في الاسلام من
 واجب الاثر والاكرام وظاهر
 التوفير والاعظام وعضد بالكتاب
 إلى السلطان فيما تقرر من حاله
 وفي مهمات أوجب الاحتياط
 شرحها على لسان مقاله فلما عاد
 من وجهه شخص إلى حضرة

السلطان بغزوة تعرض ما يحبه) من الكتاب أو الكتب (وقرر ما تحمله) مما القاه اليه الخليفة من
 الامور المهمة التي لم يجترأ أن يطلع عليها أحدهما بينه وبين السلطان سواء (وأدى من حق الامانة
 ما لزمه) أداؤه من غير زيادة ولا نقصان ولا ذهول ولا نسيان (وبها) أي بغزوة أي فيها (الاستاذ
 أبو بكر محمد بن اسحاق جري في مجلسه) أي بمجلس السلطان (ذكر الكرامية والطلاقة هم القول
 بالتجسيم) تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا (وتعريض الله تعالى) أي
 جعله عرضة (لما لا يليق بذاته الكريم) من لوازم الامكان والحدوث كالجسمية والجهة ونحوهما
 والذات يجوز تدبيره وتأنيته فلذلك وصفه بقوله الكريم وقد تقدم له مزيد بيان (فأنف) أي
 استنكف (السلطان لهذه) الكرامة (الشنعاء من مقالهم والعوراء) يقال كلمة عوراء أي قبيحة
 وهي السقطة قال حاتم الطائي * وأغفر عوراء الكريم ذخاره * وأعرض عن شتم اللثيم تكريما *
 (من فحوى جدالهم) فحوى الكلام معناه يستعمل مقصورا وعمودا (ودعا السلطان أبا بكر سائلا
 عنه) الظاهر أن تكون عن هنا بمعنى من أي سائلا عنه ما نسب اليهم من المقالة الشنعاء أو يكون
 في الكلام مضاف مقدر أي سائلا عن معتقده (وباحثا) أي مظهرا وكشفا (صورة الحال) النسوبة
 اليهم (منه فأنكر أبو بكر اعتقاد ما نسب اليه) من التجسيم وما يلحق به (وأظهر البراءة عنما أحيل
 به عليه فلم مع الانكار) ضد الاقرار وهو الجحد لما نسب اليه (عن مس) ألم (العقب والانكار)
 عليه في ارتكابه هذا الاعتقاد الفاسد والانكار هنا من انكار المنكر اذا استعجه وقرع فاعله
 (فأما الباقيون) من الكرامية (فان الكتب من السلطان نفذت الى العمال) أي عماله والقائمين
 عنه في سياسة الرعية واقامة الاحكام الشرعية (في تقديم الاستعفاء عليهم) على كل منهم
 والاستعفاء بلوع أقصى الشئ أي غايته (فن أظهر البراءة عن قوله الشنيع واعتقاده الموجب
 للتدبير) أي نسبته الى البدعة فان باب التفعيل يأتي لتسمية الشئ الى أصل ما اشتق منه كفسقته أي
 نسبته الى الفسق (ترك وشانه) الواو بمعنى مع وشانه مفعول معه أي ابقى على ما كان عليه (من عقد
 المجالس للتدريس) واقراء العلوم (وتشرف المنابر) من تشرفت الشئ علوته وفي صدر الافاضل
 تشرفت المربا وأشرفته أي علوته (للتذكير) بالامور النافعة للناس في معادهم (ومن أصر)
 منهم (على دعواه) التجسيم ونحوه (ولم يجترأ نفسه) مذهبا (سواء جعل مغناه) أي منزله (عليه
 حصيرا) أي محبسا وفي التنزيل وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا (وردا لانه دون الفضول قصيرا)
 أي منع عن التكلم بفضول الكلام (وخلع السلطان على القاضي أبي العلاء) أي ألبسه (خلعة لاقت
 بجلالة قدره وزخارة بحره) يشال زخر البحر يزخر زخورا لما وتعلأ والمراد به كثرة علمه (ورعاية أمير
 المؤمنين لحقه وابعازه) أي أمره مصدر مضاف لفاعله والضمير يرجع الى أمير المؤمنين (بتهديد
 أمره) أي أمر القاضي أبي العلاء أي انه راعى في تلك الخلعة كونها لا ثقة بالقاضي وباعتناء أمير
 المؤمنين به (وصرف) أي السلطان (كلامهم) أي من القاضي أبي العلاء وأبي بكر (على جملة
 الاستئناس والتفخيم) منه من غير وحشة بدت لأحدهما عنه (على أعين الناس) فن رأى كلامهما
 رآه مجللا عظاما مجللا مكرما (ولم تزل غصة القول بالتجسيم) الصادر من القاضي أبي العلاء في حق
 الكرامية (ناشئة) أي متعلقة من نشب الصيد بالجمالة علق (في صدر أبي بكر يصارع الأيام على
 خزة المكافأة فيها) أي بالغصة أي يعالجها ويدافعها عن خزة المكافأة كأن الخزة مستورة تحت
 الأيام فهو يصارعها البصر بها عنها فتكشف وتظهر وفي شعر البحري * وهو صارعته عن عرفه *
 (الى أن استتب له الامر) أي نجا وأمكن (في عقد محضر على انتحاله) أي انتحال القاضي أبي العلاء

السلطان بغزوة تعرض ما يحبه
 وقرر ما تحمله وأدى من حق الامانة
 ما لزمه وبها الاستاذ أبو بكر محمد بن
 اسحاق جري في مجلسه ذكر
 الكرامية والطلاقة هم القول بالتجسيم
 وتعريض الله تعالى لما لا يليق بذاته
 الكريم فأنف السلطان لهذه الشنعاء
 من مقالهم والعوراء من فحوى
 جدالهم ودعا السلطان أبا بكر سائلا
 عنه وباحثا صورة الحال منه فأنكر
 أبو بكر اعتقاد ما نسب اليه وأظهر
 البراءة عما أحيل به عليه فلم مع
 الانكار عن مس العقب والانكار
 فأما الباقيون فان الكتب من
 السلطان نفذت الى العمال في
 تقديم الاستعفاء عليهم فن أظهر
 البراءة عن قوله الشنيع واعتقاده
 الموجب للتدبير ترك وشانه من
 عقد المجالس للتدريس وتشرف
 المنابر للتذكير ومن أصر على
 دعواه ولم يجترأ نفسه حواه جعل
 مغناه عليه حصيرا وورد لسانه دون
 الفضول قصيرا وخلع السلطان على
 القاضي أبي العلاء خلعة لاقت بجلالة
 قدره وزخارة بحره ورعاية أمير
 المؤمنين لحقه وابعازه بتهديد أمره
 وصرف كلامهم على جملة الاستئناس
 والتفخيم على أعين الناس ولم تزل
 غصة القول بالتجسيم ناشئة في صدر
 أبي بكر يصارع الأيام على خزة
 المكافأة بها الى أن استتب له الامر
 في عقد محضر على انتحاله

(مذهب الاعتزال وتجنز) بالجرب صيغة المصدر عطفاً على عقد (خطوط قوم من الاعيان سلكوا فيه) أي في ذلك المحضر (طريق المساعدة) لا يبي بكر على القاضي أبي العلاء (وتتقوا به) أي بذلك المحضر (عن وغرة المنافسة) الوجرة شدة توقد الحز و منه قيل في صدره على وغر بالتسكين أي تخفن وعداوة والمنافسة هي المزاومة مع الغير في الرغبة في شئ هيمن والمراد بها هنا الحسد للقاضي أبي العلاء أي انهم لما اشتغلوا عليه من الحقد والحسد وانطوا عليه من الكراهة والبغض للقاضي المذكور ولم يجدوا فيه نقيصة لشيعة وهاو يذيعونها فتشتفي انفسهم بها تتقوا بهذا المحضر تشفياً واستراحة مما يجدونه في صدورهم من وغرة الحسد وان كان اقترافه من الله من حسد يستبأب الانصاف ويصد عن جميل الاوصاف (فغيظ ما لا يطاق داء دخيل) الغيظ الغضب الكامن وهو العاجز الذي لا يقدر على انفاذ مقتضى غضبه ولهذا قد يقتل وفي التنزيل قل موتوا بغيظكم والمراد بجا لا يطاق داء الحسد لانه لا دواء له كما قال الشافعي رحمه الله تعالى

وداريت كل الناس لكن حاسدي * مداراته عزت وعز منالها

وصكيف يدارى المرء حاسد نعمة * اذا كان لا يرضيه الا زوالها

والداء الدخيل الدفين المتمكن داخل الاعضاء والعظام (وهي على سر النفوس تزيل واحتيل في عرض المحضر على السلطان استفساد الصورة) أي لصورة حال القاضي (لديه) أي لدى السلطان والاستفساد طلب الفساد (فوقع التدبير) الذي دروه (موقعه من الاحفاظ عليه) أي اغضب السلطان عليه يقال أحفظه اذا أغضبه (فراى السلطان أن يبحث عن صورة المرفوع اليه) في حق القاضي من المحضر (في احقاق) مصدر أحقت الامر اذا تحققته وصرت منه على يقين (من صور) أي جعل لهذا الامر صورة (أو ابطال) تزوير (من زور) من التزوير وهو تخسين الكذب وزورت الشئ حسنته وقوسته (فأنقض) السلطان (قاضي قضائه وأوحده ثقائه أبا محمد الناصبي) هو عبد الله بن الحسين أبو محمد الناصبي قاضي القضاة وامام المسلمين وشيخ الحنفية في عصره والمقدم على الاكابر من القضاة والائمة في دهره ولي القضاء للسلطان الكبير محمود ابن سبكتكين بخاري وكان له مجلس في النظر والتدريس والقنوى والتصنيف وله الطريقة الحسنة في الفقه عند الفقهاء المرضيين من اصحابه وكان ورعاً مجتهداً قدم بغداد حاجاً سنة اثنتي عشرة وأربعمائة قال الخطيب وكان ثقة ديناً صالحاً وعنده مجلس الاملاء وروى الحديث عن بشر بن أحمد الاسفرايني والحاكم أبي عبد الله محمد الحافظ روى عنه أبو عبد الله القاضي وغيره وله مختصر في الوقوف ذكراته اختصره من كتاب الخصاص وهلال بن يحيى وكانت سنة مائة سبع وأربعين وأربعمائة كذا في طبقات نقي الدين التميمي (من لم يشركه) أي السلطان (أحد في اصطناعه) أي قاضي قضائه فمن بدل من قوله أبا محمد أي من لم يشرك السلطان أحد في اصطناعه اياه أي جعله اياه محلاً لصنيعته (والجذب الى العلياء بياحه) أي وجذب السلطان اياه بياحه الى العلياء (فانه) أي السلطان (استخصه على طرارة شبابه) الطرارة مصدر طرأ ككرم فهو طري ضد ذوى والشباب الفتاة كالشبيبة وهو قبل الكهولة (خلتين) بفتح الخاء أي خصلتين (قلما) هو من الافعال المكفوفة فلا يطلب فاعلاً (توجدان في قرح الاسنان) القرح جمع قرح من قرح الحافر قروحا اذا انتهت أسنانه وانما تنتهي في خمس سنين لانه في السنة الاولى حول وفي الثانية جذع وفي الثالثة ثني وفي الرابعة ربا ع وفي الخامسة قارح يقال أجذع المهر وأثنى وأربع وقرح هذه وحدها بلا ألف وكل ذي حافر يقرح وكل ذي خفي يزل وكل ذي ظلف يصلح والمراد نقي وجود هاتين الخلتين

مذهب الاعتزال وتجنز خطوط قوم من الاعيان سلكوا فيه طريق المساعدة وتتقوا به عن وغرة المنافسة فغيظ ما لا يطاق داء دخيل وهم على سر النفوس تزيل واحتيل في عرض المحضر على السلطان استفساد الصورة لديه فوقع التدبير موقعه من الاحفاظ عليه فراى السلطان ان يبحث عن صورة المرفوع اليه في احقاق من صوراً وابطال من تزويراً فأنقض قاضي قضائه وأوحده ثقائه أبا محمد الناصبي من لم يشركه أحد في اصطناعه والجذب الى العلياء بياحه فانه استخصه على طرارة شبابه خلطين قلما توجدان في قرح الاسنان

في الذين بلغوا نهاية العمر فكيف في الاحداث كما أشار اليه بقوله (فضلا عن احداث القتيان
والشبان) الاحداث جمع حدث بفتحين وهو المقتى الحديث السن فان حذفت السن قلت حدث
لا غير والقتيان جمع قتي والشبان جمع شاب وهو بمعنى الحدث (وهما) أي الخلتان (العلم
والورع اخوان) خبر مبتدأ محذوف أي هما اخوان (دونهما) ظرف في محل رفع صفة لاخوان
(الدر بالياقوت) فاعمل الظرف لاعتماده على الموصوف ويجوز أن يعرب دونهما خبرا مقسما
والدر مبتدأ مؤخر والجملة صفة لاخوان وقول الشارح النجاني والدر فاعل دونهما وقافا وهم لان
الخلاف في المرفوع الواقع بعد الظرف والجار والمجرور أو فاعل بأحدهما أم مبتدأ أو ما تقدم عليه
منهما خبر عنه مشهور وقد ذكر في المعنى فيه ثلاث مذاهب فليراجع المزيد الاطلاع (والهجة بكفاف
القوت) الباء فيه وفيما قبله للمصاحبة كقوله تعالى اهبط بسلام أي معه يعني ان العلم والورع
أخوان دون قدرهما الدر مع الباقوت وان كانا محبوسين للشر يف والوضيع والهجة مع كفاف العيش
وان كانا مطلوبين للدني والرفيع وكيف لا وهما خلعة الانبياء عليهم الصلاة والسلام وحلية الاولياء
الكرام (واقعه) أي اقعد السلطان أبان محمد (بغزة دار الملك لتدريس والفتوى واصباح الناس
من ساطع نوره في الفتوى) في الاساس اصبح لنا مصباحا سرجه انتهى والاصباح هنا مصدره وهو
استعارة تمثيلية شبه حال الناس في اتقاعهم بعلمه واهتدائهم بها وازالة غشاء الجهل عنهم بها بحال
من يسرجه مصباحه من مصباح شخص آخر يستضي به في الظلام ويرى به غشاه (حتى اذا بهر)
أي غلب وظهر (كجالة وطفح) أي امتلا (بالفضائل كجالة) أي استكمل الفضائل (ولاه) جواب اذا
(القضاء على القضاء في عاتق ديار عمالك) أي جعله قاضي القضاء فيها (ثقة) أي اعتمدا مفعول له
أقوله ولاه (بقوته) على اعيانه والقيام به (وأمانته وورعه ونزاهته) أي بعده عما لا يليق بمنصب العلم
والقضاء (فتولاه) أي القضاء (بنفس كصفحة الشمس طهارة ونقاء) تمييزان من النسبة التي تقتضها
كاف التشبيه أي ان نفسه تشبه صفحة الشمس من جهة الطهارة والنقاء (اوروضة الحزن) أي
الارض الغليظة المرتفعة وانما خصها بالذكر لان نباتها يكون بعد من الغبار فلا يتغير عن نضارته
ورونقه (ديمتها السماء عشاء) ديمتها أي جادت علمها بالديمية وهو المطر الذي يس في رعد ولا برق وأقله
ثبات النهار وذكر العشاء لان الروض اذا أصابه المطر لبلا والشمس غارايكون نبتة انضرو ونوره أوفر
(وأمره ان يستخضر القاضي أبا العلاء صاعدا وأبا بكر الاستاذ في وجوه الرتوت) أي الاعيان من
الرؤساء والسادات جميع رتت وهو في الاصل الفحل من الخنازير القوي الشديد (وأعيان اليهود) الذين
اثنوا خطوطهم في المحضر (ويطالب) أي أبو محمد الناصبي الذين كتبوا خطوطهم (باقامة الشهادة على
الدعوى المذكورة) وهي انتحال أبي العلاء مذهب الاعتزال (على رؤس للآ) أي الجماعة (من غير
محاشاة) أي مجابة ومنه حاش الله قال المبرد وحاشا قد يكون فعلا واستدل بقول النابغة
ولا أرى فاعلا في الناس يشبهه ولا أحاشي من الاقوام من أحد

فتصرفه يدل على انه فعل كذا ذكره الساموسي قال في المعنى وتوهم المبرد ان هذه مضارع حاشا التي
يستثنى بها وانما تلك حرف أو فعل جامد لتضمنه معنى الحرف انتهى وتعمد تحقيق الكلام عليها فيه
(أوجنوح) أي ميل (الى مداهنة) أي مصانعة وملاينة والادهان مثلها قال الله تعالى ودوا
لوتهم فبدعتون (ومحابة) أي مساهلة ومسامحة من حاجيته في البيع اذا سامحته بشئ من الثمن
(فقابل) أي أبو محمد الناصبي (الامر) من السلطان (بالامثال) أي الطاعة (وتجاني) أي
جانب وتباعد (من حرمة العلم) أي علمهما (لحشمة الملك وهيئة الجلال) أي ترك احترامهما حيث

فضلا عن احداث القتيان
والشبان وهما العلم والورع
اخوان دونهما الدر بالياقوت
والهجة بكفاف القوت واقعه
بغزة دار الملك لتدريس والفتوى
واصباح الناس من ساطع نوره
في الفتوى حتى اذا بهر كجالة وطفح
بالفضائل كجالة ولواه القضاء على
القضاء في عاتق ديار عمالك ثقة
بقوته وأمانته وورعه ونزاهته
فتولاه بنفس كصفحة الشمس
طهارة ونقاء أوروضة الحزن
ديمتها السماء عشاء وأمره أن
يستخضر القاضي أبا العلاء صاعدا
وأبا بكر الاستاذ في وجوه الرتوت
وأعيان اليهود ويطالب باقامة
الشهادة على الدعوى المذكورة
على رؤس الملأ من غير محاشاة
أوجنوح الى مداهنة ومحابة
فقابل الامر بالامثال وتجاني
من حرمة العلم لحشمة الملك وهيئة
الجلال

جعل حكا في أمرهما مراعاة لحشمة الملك ووهية السلطنة لانه نائب السلطان في فصل الحكومات
(وسأل أرباب الخطوط) الذين كتبوا على المحضر (هماعندهم من) علم (نصبة الحال) أي حال
أبي العلاء (وجاية المقال) في نسبته الى انتقال مذهب الاعتزال (فأما أبو بكر فانه أراد أن يتلافى)
أي يتدارك (بأغنى الخطب) اسم فاعل من بني بغيا علا وظلم وعدل عن الحق واستطال وكذب
والإضافة من قيل جرد قطيعة ووصف الخطب بالبغي مجازة على وفي نسخة فاغتر الخطب من فقره اذا
فقه وفي أخرى باقي الخطب (فرغم أن الاشتراك في رتبة العلم أحدث بينهما منافسة تزارعها
مذهبي التخصيم والاعتزال) أي نسب كل منهما الآخر نسخة هو يرى عنها ولا يعترف باتصافه بها منافسة
وحسدا (فلاصع مانسبني اليه) هو من الالتفات لان فيه انتقالا من الغيبة الى التسكيم ويجوز أن يقدر
قائلا فيجري الكلام على من واحد فلا يكون اتقا أي قائلان فلاصع الخ أي فلاصع مانسبني اليه من
التخصيم (ولا تقرر) عندي وعند الناس (مادعته عليه) من انتقال مذهب الاعتزال (وأما
الآخرون) من أرباب الخطوط (فن جاز على حكم المساعدة في المحابة) أي المسامحة (والمهاودة)
أي المصالحة والممانعة (ومن حادر) اسم فاعل من حدر أي كشف وحسرو وهو الطرح من أعلى الى
أسفل (لثام الاحتشام) التام ماعلى الغم من النقاب والاحتشام الحياء والانتباه (في التصريح)
بنسبة أبي العلاء في انتقال مذهب الاعتزال (والطلاق الدعوى) أي الشهادة عليه وسماها دعوى
لان الامور الحسية الشاهد فيها مدع (باللفظ الفصح) أي المقصع عن المراد من غير اشتباه (مكاشفة)
اسم فاعل من كاشفه بالعداوة باداء بها وهي حال من الدعوى ومع مجي الحال منها مع انها مضاف اليها
لان المضاف هنا مظهر يعمل عمل الفعل وهو أحد شروط مجي الحال من المضاف اليه ويجوز أن يكون
مفعولا له (عدت) أي جاوزت (الشهادة الى التعصب) أي خرجت من صك كونها شهادة
وصارت محض تعصب مبني على الأغراض الفاسدة والاهواء الكاسدة (وجاوزت هذا المعلوم) شرعا
في أداء الشهادة (الى التعصب) أي الاتصاف بالتعصب وانما هرب بهذه الصيغة المتعصبة للتكلف
كتحلم وتكترم للاشارة الى انه لا ينبغي أن يتصف به اهل العلم فيما بينهم اذا كان المقصود اظهار الحق
فان وقع ولا بد فيه من أن يكون تكافا أي ظاهرا باطنا (وسمى) بالبناء للمفعول كيباع أي خزن وكند
(لذلك) أي لا فصاحهم بالطعن في القاضي أبي العلاء (وجوه أهل الرأي) أراد بهم اصحاب
أبي حنيفة رحمه الله تعالى لانه أول من أصل علم الأصول وأسس قواعد القياس وانما استندى الى
الوجوه وكان حقه أن يستند الى القلوب أو النفوس لانه انما يظهر في الوجوه ويحتمل أن يراد بالوجوه
الاهيان كما يقال هو من وجوه القبائل وانما ساءهم ذلك لكونه كان من رؤسائهم والمقتدى به من
علمائهم في مذهب الامام أبي حنيفة (حتى كادت تتورقته لولا ان هبة السلطان أجرت اللسن
الطوال) الاجراء بالجميل والراعي للمهمتين شق اسان الفصيل ووضع خلال فيمثل لا يرتفع قال عمرو
ابن معدى كرب فلوان قومي أنطقني رماحهم * نطق ولكن الرماح أجرت
أي لو قاتلوا وأبلاوا لذكرت ذلك ونفرت بهم ولسكنهم قطعوا الساني بعدم ثباتهم في الحرب) وضربت على
النفوس التطامن والاعتزال) أي اقامت وزممت على النفوس التطامن أي السكون والاعتزال أي
الاقطاع عن المشاغبة والمخاطبة كما تقرب الخيمة على من تحتها كقولهم تعالى ضربت عليهم الذلة أي
هاجبت الخصومة في ذلك المحفل وثارت الفتنة في ذلك المجلس فكادت تقوم فتنة صماء وحشة عوراء
الا ان هبة السلطان منعت اللسن الطوال عن المقال فأظهرت على النفوس السكون والوقار
(وتلطف قاضي القضاة) أبو محمد التامحي (لعرض الحال) التي اطلع عليها من براءة القاضي أبي العلاء

وسأل أرباب الخطوط عما
عندهم من نصبة الحال وجلية
المقال فأما أبو بكر فانه أراد أن
يتلافى بأغنى الخطب فرغم أن
الاشتراك في رتبة العلم أحدث
بينهما منافسة تزارعها مذهبي
التخصيم والاعتزال فلاصع مانسبني
اليه ولا تقرر مادعته عليه وأما
الآخرون فن جاز على حكم المساعدة
في المحابة والمهاودة ومن حادر
لثام الاحتشام في التصريح
والطلاق الدعوى باللفظ الفصح
مكاشفة عدت الشهادة الى التعصب
وجاوزت هذا المعلوم الى التعصب
وسمى لذلك وجوه أهل الرأي حتى
كادت تتورقته لولا ان هبة
السلطان أجرت اللسن الطوال
وضربت على النفوس التطامن
والاعتزال وتلطف قاضي القضاة
لعرض الحال

على السلطان (وتقرر صورة المحال) من الطعن فيه والمحال من الكلام بالضم ما عدل عن وجهه
 كالمستحيل كذا في القاموس وهو المراد هنا لا المحال الاصطلاحي وهو الذي لا يتصور في العقل وجوده
 ليرد أن احتمال مذهب الاعتزال ليس بمستحيل عقلا من القاضي أبي العلاء (واتفق أن تحين الأمير أبو
 المظفر نصر بن ناصر الدين) سبكتكين أخو السلطان محمود أي طاب حينما مناسبا لتقرير حال القاضي
 عند السلطان لأن الكلام إذا لم يصادف وقته وحينه أشبه في ذهن السامع دوى الذباب وطنينه وقد
 أحسن أبو الفتح البستي في قوله لا تغفلن سبب الكلام وحينه * والكيف والكم والمكان جميعا
 (في مجلس) أخيه (السلطان) بين الدولة (فرصة القول في باب) تركية (القاضي أبي العلاء) صاعد
 (قبة) السلطان (على) حسن (سمته) أي طريقتهم وسيرته الحسنة في العلم والورع والتقوى (وسماه)
 أي ما عرف به بين الناس من الأوصاف الجميلة والمزايا الجليلة من الوسم وهو العلامة وفي التبريل
 سميهم في وجوههم (وأبنا) أي أخبر (عن ورعه وتقواه والتمس) من السلطان التماسا جارا
 (على سبيل التلطف أن يقع) منه (تلاف) مصدر تلافى الشيء أي تداركه (للمغضاضة به) أي
 بآبي العلاء يقال غض عنه بغض بالضم أي وضع ونقص من قدره ويقال ليس عليك في هذا الأمر
 مغضاضة أي ذلة ومنقصة (وتدارك للمهانة) أي الحقارة والذلة يقال هو مهين أي حقير ضعيف
 (الطارئة) أي المعارضة (عليه بعرك من تصدى) أي تعرض (للكشفته) أي لعاداته يقال عرك
 الشيء دلكه وحكه حتى عفاه والمراد به هنا الاتمهات والتشديد (وتعرض للاستفسار) أي طلب فساد
 (المكانة) أي منزلته عند السلطان بالطعن المتقدم فيه (فوثقه) أي بالامير أبي المظفر (السلطان
 فيما قال) في تركية القاضي أبي العلاء (وحدس) أي علم بطريق الخدس (للمصاعدا أجل من
 أن يعتقد الاعتزال) ظاهر هذا التركيب ونظائره من نخوة قولهم زيد أعقل من أن يكذب مشكل
 إذ قضيته تفضيل صاعد في الجلالة على اعتقاد الاعتزال وتفضيل زيد في العقل على الكذب ولا معنى له
 وقد وجهه ابن هشام بتوجيهين أحدهما أن يكون في الكلام تأويل على تأويل فيؤول أن والنسج
 بالمصدر و يؤول المصدر بالوصف فيؤول إلى المعنى الذي أراده التكلم لكن بوجه يقبله العلماء ألا ترى
 أنه قيل في قوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى التقدير ما كان افتراء ومعنى هذا ما كل مفترى
 ثم قال وبعد فهذا الوجه عندي ضعيف لأن التفضيل على الناقص لا فضل له قال

إذا أنت فضلت امرأ ذابها * على ناقص كان المديح من النقص

الثاني أن الفعل ضمن معنى أبعده عنى المثال زيد أبعده الناس من الكذب لفضله على غيره فن
 المذكورة ليست جارة للمفضل عليه بل متعلقة بفعل لما تضمنه من معنى البعد لا لما فيه من المعنى الوضعي
 والمفضل عليه متروك أدامع الفعل هذا قصد التعميم هذا خلاصة كلامه وقد ناقشه البدر الدمايني
 فليراجع لمزيد الاطلاع (وأمر بالتحاص) أي احضار (من اتدب) يقال تدب إلى كذا أي دعاه
 وحثه فاتدب (لمراغمته) أي لعاداته وقهره وأصل اشتقاقه من الرغام وهو التراب يقال رغم أنفه
 أي لصق بالرغام (ومقابلته) عطف على أشخاص لا على مراغمته (بما اقتضاه حكم وقاحته) الضمير
 الأول يرجع إلى ما الموصول والثاني يرجع إلى من في قوله من اتدب والظرف يتعلق بمقابلته والوقاحة
 قلة الحياء وصلابة الوجه والعين أي قبول بما يكون لا تقابا وقاحته وراذعاه عنها فكان حكم وقاحته
 اقتضى اهانتها وطرده وإذلاله ففعل به السلطان ما اقتضته وقاحته وكأنها هي التي حكمت عليه بحيث
 كانت سببا والحكم كثير ما يضاف لسببه (واستخلص) بالحاء المهملة أي السلطان (القاضي)
 أبا العلاء (قرارة) بالفتح وهو ما يقترفيه والمطمئن من الأرض (بنته) أي طاب منه أن يلزم بيته

وتقرر صورة المحال واتفق أن
 تحين الأمير أبو المظفر نصر بن
 ناصر الدين في مجلس السلطان
 فرصة القول في باب القاضي أبي
 العلاء صاعده على سمته وسماه
 وأبنا عن ورعه وتقواه والتمس
 على سبيل التلطف أن يقع تلاف
 للمغضاضة به وتدارك للمهانة
 الطارئة عليه بعرك من تصدى
 لكشفته وتعرض للاستفسار
 مكانته فوثقه السلطان فيما قال
 وحدس أن صاعدا أجل من أن
 يعتقد الاعتزال وأمر بالتحاص
 من اتدب لمراغمته ومقابلته
 بما اقتضاه حكم وقاحته واستخلص
 القاضي قرارة بيته

ولا يبرز فيكون كالحلس في البيت وهو مسطح في البيت وتجعل به الدابة قال في الاساس ومن الجواز
صكن حلس ينك أي الزمه وحلس بكذا لزمه فهو وحلس به وقد حلس هذا الامر وفلان يحلس
بني فلان ويحلسهم أي يلازمهم واستحلستنا الخوف لزمانه انتهى وفي نسخة استحلست بالجم أي امر
بالجلوس (فلم يكن يبرز الا لفرض يقضيه) كالكتوبات (أو علم عليه مجترنا) أي مكنتها (بالله تعالى
جده) عظمت وجلالته (عن غيره) اذ كلهم فقراء اليه تعالى كما قال يا أيها الناس أنتم الفقراء الى
الله والمفتقر الى الفقير فقير وكيف لا توجه الآمال الى من يأمر بالسؤال ولا يعمل من النوال وقال بعضهم
الله يغضب ان تركت سؤاله * وبني آدم حين يسأل يغضب

(ومقتضاها أدركه) أفانسه (عليه من خبره ورأى ان بقية العمر أعزم من أن تضاع على القيل والقال)
هذا من قول علي رضي الله عنه بقية عمر المرء لا قيمة لها يدركها ما فاته ويحجبها ما أماته وقوله أعزم من
أن تضاع قد تقدم نظيره أنفا والقيل والقال أصلهما قيل كذا وقال كذا ثم صار السمين الى الابد من
القول (وخدمة فضول الآمال) عطف على القيل أي العمر أعزم من أن يضاع على خدمته فضول
الآمال التي لا يحتاج اليها ولا نفي مدة العمر بالوصول اليها كما قال بعضهم وأجاد في القال
ما بال نفس لا تروى سلامتها * وأنت في عرض الدنيا ترغها
دار اذا جاءت الآمال نهرها * جاءت مقدمة الآجال تخربها
أرا النطلب دنيا لتدركها * فكيف تطلب اخرى لتستظلمها

(ومزاولة ما يصم قدر العلم بالابتدال) المزاولة المعاناة والمعالجة ويصم مضارع وصم من الوصمة وهي
العيب وأصلها شق في النهاية وهذا من قول القاضي أبي منصور عبد العزيز الجرجاني من قصيدة
مشهورة
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم * ولو عظمه وه في النفوس اعظم ما
واسكن أهائوه فهانوا ودنسوا * يحياه بالاطماع حتى تنجها
ولم اقض حق العلم ان كان كلما * بدا طمع صسيرته الى سلما
ولم ابتذل في خدمة العلم مهجتي * لأخدم من لا قيمت لكن لأخدما
وأسقى به غرسا وأجنيه ذلة * اذا ما كتب الجهل قد كان اخرا

والمقصود بقوله لا خدم من لا قيمت الخ تعظيم العلم لا التكبر والترفع فان ذلك مذموم فاندفع الاعتراض
الذي نقله الشارح النجاشي عن بعض الصوفية فان الامور بمقاصدها والله تعالى يقول سأصرف عن
آياتي الذين يتكبرون في الارض بغير الحق فيفهم من الآية الكريمة ان التكبر قد يكون بحق اذا كان
المقصود به تعظيم امر الدين ورفع شأن العلم خصوصا في نفوس الجهال فان العالم اذا تواضع بما لا يليق به
لهم احتقروا واستحقوا به فوقه وفي الوبال والشكال وان أدى ذلك الى استحقاق العلم كفر المستحق كما هو
مقرر في فروع الفقه (واستتاب) بعد حجر السلطان عليه (ولدين له كالفرقدين) ه ما نجمان معروفان
قريبان من القطب (أو الشعيرين) هما الشعير العبور التي في الجوزاء والشعير العجساء التي
في الذراع وترغم العرب انها أخت سهيل (أبا الحسن وأبا سعيد شريكي هنان في المروءة والفتوة) شريكي
حال من ولدين لوصفه بقوله كالفرقدين وشركة العنان هي أن يشتركا في شيء خاص دون سائر أموالهما
كما أنه عن أبيه ما شئ فاشترياه مشتركين فيه قال الجعدي * وشاركك في شئ فاشترياه * وفي أحسابها
شركة العنان * والمروءة الانسانية وكالهمة والفتوة الكرم (ورضيي لبنان) اللبان بالكسر
كالرضاع يقال هو أخوه بلبان امه قال ابن السكيت ولا تقل بلبن امه لان اللبان الذي يشرب كذا
في الصباح المنير (في أوامر البوة واحكام آيات الله المتلوة) أي انهما في معرفة أوامر السنة النبوية

فلم يكن يبرز الا لفرض يقضيه أو علم
عليه مجترنا بالله تعالى جده عن غيره
ومقتضاها أدركه عليه من خبره ورأى
ان بقية العمر أعزم من أن تضاع على
القيل والقال وخدمة فضول
الآمال ومزاولة ما يصم قدر العلم
بالابتدال واستتاب ولدين له
كالفرقدين أو الشعيرين أبا الحسن
وأبا سعيد شريكي هنان في المروءة
والفتوة ورضيي لي في أوامر
السنة واحكام آيات الله المتلوة

بيان وفي تعريف الاحكام القرآنية فرسارهمان (في قضاء الواجب) جمع واجب على غير القياس
 أي ما يجب عليه من الحقوق ككاداء الامانة وقضاء الديون وأثمان ما يحتاج اليه من الاقوات
 والملبوسات ومصلحة الرحم (وا احتمال التوايب) وهي ما يتوبه من الغرامات وما شاكلها والظرف
 في قوله في قضاء يتعلق باستناب (ففي له) بالبناء للمفعول (عن حقوق الناس) لظهور عذره في
 تركها وذلك كقيادة المرضى متلا والتشييع والتهاني والتعازي (وفرغ) بالبناء للمفعول (لعم النظر
 والقياس) أي للاشتغال بالعلوم العقلية والشرعية (وحظي بمثل ما نبأ عنه أبو الفتح البستي من
 حاله) أي من وصف حال نفسه بقوله (قد جمع الله أربعاً على * فممن عزى وحسن حاله *
 بلاغ علم مساع شرب * رفاغ عيش فراغ بال) مساع الشراب سوغه وهو سهوله دخوله الحلق والرفاغة
 هي السعة في العيش وبين رفاغ وفراغ جناس القلب (ثم) تقدم الكلام عليها في تطاثر هذا
 التركيب وان المصنف يجعلها كالخلص والانتقال من أسلوب الى آخر (والطلق تمادي الايام على
 نباهة أبي بكر) التمادي بلوغ المدى ومدى كل شئ غاية ونهاية وتمادي الايام فاعل أطلق وعلى نباهة
 يتعلق بالطلق والسن الجمهور والآتي مفهول أطلق وقول النجاشي التمادي الايام في الظلم تعريف
 بالاخص ولا يلاقى كلام المصنف أيضاً لان التمادي هنا على نباهة أبي بكر وما عطف علم الاعلى الظلم
 تعريف بالاخص وان لم من بعض المعطوفات الظلم لكن التمادي غير مقصور عليه بل هو من جملة ما وقع
 عليه التمادي والنباهة مصدر نبه الرجل بالضم شرف واشتهر فهو نبه (وارتفاع مكانه) أي منزلته
 (واتساع حشمته) أي جاهه وأصل الحشمة الحياء والمراد بها هنا كونه مستحيماً منه فهو مصدر مهي مني
 للمفعول وقد تقدم له فريديان وتحقيق (ومهايته) أي خشيته واجلاله (وانهساط أيدي حاشيته) أي
 اتباعه (في أموال وأعراض أهل ناحيته) أي يساير ورو هذا التركيب من قيل قولهم قطع الله يد رجل
 من قائلها وقولهم بين ذراعي وجهه الأسد والاعراض جمع عرض بالسكون وهو كل ما عدا التقدين
 فالمراد بالأموال هنا التقديان ليكون العطف من عطف المغايرة ويجوز أن يراد بالأموال ما يشمل
 الاعراض فيكون من عطف الخاص على العام (واستمرار العناد بينه وبين أعيان الاشراف في جبرته)
 جمع جار مجرى المجاور (السن الجمهور من الناس بحضرة السلطان بما طغى) أي تجاوز الحد (من
 حاله وبني من جرح خياله) يقال بني الجرح اذا فسده بعد الاندمال وتوزم والخيال الفساد (ادلالا)
 مفهول له لقوله طغى أي اعجابا واعتزازا (بأفاعيله) جمع أفعولة بمعنى مفعولة كأعجوبة وأعاجيب
 (واعتماد ابره على ما سبق العلم به) أي للسلطان في سائر الايام (من خلوص ضميره) معه (ورشاد
 سبيله) في دين الله تعالى من مناظرة المارة من الدين كالطائفة الباطنية (قد اركه الاحتمال) من
 السلطان (مدة من الزمان مديدة) أي طويلة وهذا كقولهم ليل أليل (محافظة) مفعول له لقوله
 تداركه (على الصنعة) أي المعروف من السلطان في حق أبي بكر (من الانتزاع) منه (والعارفة)
 أي الاحسان (من الارتجاع) أي الاسترداد (وابقاء على المحل المرموق) أي المنظور اليه (في الله)
 أي لأجله أو في رضاه ومحبة يقال أبني عليه اذا عطف عليه وراعى حقه وفلان لا يبق على أحد أي
 لا يراعى حقاً لا أحد كما قال القائل

لما رأيتك لا تبقي على أحد * فليست أحد بعددي من تعائره

(من أن يلزمه) أي يتزل به (الخطا) أي اختصام لجانبه (أو ينحل له رباط) هو ما يشده فم القرية
 وتوثيقه الدامة وهو كناية عما عوده السلطان من الالتفات والاکرام والاحسان فانها روابط وقيد
 لانهم عليهم كما قال أبو الطيب * ومن وجد الاحسان قيداً تعيداً * (حتى اذا جاوز الاحتمال حده)

في قضاء الواجب واحتمال
 التوايب فممن عزى وحسن حاله
 وفرغ علم النظر والقياس وحظي
 بمثل ما نبأ عنه أبو الفتح البستي من
 حاله

قد جمع الله أربعاً على
 فممن عزى وحسن حاله

بلاغ علم مساع شرب
 رفاغ عيش فراغ بال
 ثم وأطلق تمادي الايام على نباهة
 أبي بكر وارتفاع مكانه واتساع
 حشمته ومهايته وانسساط أيدي
 حاشيته في أموال وأعراض أهل
 ناحيته واستمرار العناد بينه وبين
 أعيان الاشراف في جبرته السن
 الجمهور بحضرة السلطان بما طغى
 من حاله وبني من جرح خياله
 ادلالا بأفاعيله واعتماد ابره
 على ما سبق العلم به من خلوص ضميره
 ورشاد سبيله قد اركه الاحتمال
 مدة من الزمان مديدة محافظة على
 الصنعة من الانتزاع والعارفة
 من الارتجاع وابتاء على المحل
 المرموق في الله من أن يلزمه الخطا
 أو ينحل له رباط حتى اذا جاوز
 الاحتمال

من السلطان (واعتق المستزاد) مصدر ميمي بمعنى الاستزادة (بعده) أي بلغ مبلغا لا يحصى
 الزيادة عليه (عقد السلطان) جواب اذا (ولاية نيسابور) مراغمة لأبي بكر (لأبي علي الحسن
 ابن محمد بن العباس وقد كان جده) وهو أبو العباس (في ملوك آل سامان) وهم ملوك بخاري المتقدم
 ذكرهم (مجدودا) أي صاحب جسد أي حظ ونجت (وفي جملة الاصلان والثناء) أي الدهاقين
 أو السكان من تنأى المكان تنوأ أقام والاسم التناءة كالكناية والتأني الدهقان جمعه كسكان كذا
 في القاموس (مجدودا وأثره) أي أثر جد أبي علي (فيما بين آ نارا الرجال مجودا ووافق أبوه) أي والد
 أبي علي وهو محمد بن العباس (أيام السلطان) بين الدولة (أول مقدم خراسان) أول بدل من أيام
 السلطان أو ظرف زمان لوافق لا كتسابه الظرفية من المضاف اليه (واتصاه منصب أصحاب الجيوش
 بها آل سامان) وهم أولياء نعمته الذين ورث منهم الملك وأبوه من مواليهم (فانجبل خلقا هما) يقال
 جبلة الله فانجبل أي خلقه على ذلك كأل أصل طينته جبلة عليه وصارت جبلة أي خلقه وجهها
 جبلات (على مناسبة الاشتراك وميعة الشباب) أي الاشتراك في السن والخلق وميعة الشباب
 أوله وفي أكثر النسخ على مناسبة الشباب أي اقترانها في السن (وعرف السلطان له) أي لمحمد بن
 عباس حق الخدمة والاصطحاب المياضين (غير انه اعتبط) بالناء للمفعول (في شبابه فعاد كابدًا)
 الاعتباط نحر الجزور من غير علة وموت الرجل شابا وقوله فعاد كابدًا تلج إلى قوله تعالى كابد أنا أول
 خلق نعيده وعبر بالكاف الفورية كفواهم صلى كمتوضأ أي على فور وضوئه للإشارة إلى قصر عمره
 (وكل امرئ يوم مدامه إلى الردى) الظاهر انه شطربت من الطويل والمدى الغاية والردى الهلاك
 وكل مبتدأ أول ومدا مبدأ ثان وإلى الردى خبر المبتدأ الثاني والثاني مع خبره خبرا لا قول ويوما طرف
 للاستقرار الذي في الطرف (وكان) أي أبو علي (يضرب أبانصر أحمد بن مكيال بقرابة) يعني يقول إن
 أبانصر قريب لي وبنى وبينه لجة النسب (وأواصر مستحابة) الأواصر جمع اصرة وهي ما عطفك
 على رجل من رحم أو قرابة أو مصاهرة أو معروف يقال ما تاصرني على فلان اصرة أي ما تعطفني عليه
 قرابة ولامنة واستناد المستحابة إلى ضمير الأواصر على أي صاحبها مستحباب أي يحجب كل منهم لما
 يدهوه اليه لما بينهما من رافة القرابة والرحم الداهية إلى ذلك (فنشأ في جلته) أي جملة عياله (نشأة
 المقبل) أي الرجل المقبل على ما يعيه بخلاف المدبر (وخرج) أي برز (خروج القدر قدح ابن مقبل)
 هو تميم بن أبي بن مقبل وصف قدحاه من قدح الميسر فقال

خروج من العمى اذا صلت صكة • بدا والعيون المستكفة تلمح

العيون المستكفة هي التي تنظر من تحت الصفوف هي أقوى نظر اول هذا البيت قصة يروي أن
 عبد الملك بن مروان كتب إلى الحاج أبا عبد الله فاذا أتاك كافي فاخرج خروج قدح ابن مقبل فلم يعرف
 الحاج ذلك فنادى في الناس من أتاني بك قدح ابن مقبل فله كذا وكذا فأتاه رجل وأئده هذا البيت
 فأعطاه عشرة آلاف درهم (وأحدث له) أي لأبي علي (شكر النعمة) أي شكر نعمة أحمد بن مكيال
 (حشمة) جلالة ومهابة (وصفوا الخدمة) له أدبا وخدمة (فلما مضى أبو نصر لسبيله) أي انتقل إلى
 رحمة الله تعالى وأبو نصر هذا هو أخو السلطان وكان مولى قيادة الجيوش بنيسابور (أنهى إلى
 السلطان حاله) أي حال أبي علي (في كيبه) أي كاسته وفطانه ونباهته (وذلائقه) أي قوة
 عارضته وبلاغته تقول ذلق اللسان فهو ذليق وذلق أي حذب بليغ بين الملاقاة (ونظرة) بفتح فسكون
 أي كاسته وحذقه وذكائه (ولباقة) مصدر لبق الرجل بالكسر لباقة فهو لبق ولبق أي حاذق
 دقيق بما يعمل (فاستخضره) أي طلب حضوره لديه (لخبره) من الخبرة أي بمختبره ويجز به ليعلم غور

لخبره

و
ور
مف
منصب
سامان
مناسبة
وعرف السلطان
والاصطحاب
في شبابه فعاد ك
يوم مدامه إلى الردى
أبانصر أحمد بن م
وأواصر مستحابة
نشأة المقبل وخرج
قدح ابن مقبل وأحدث له
النعمة حشمة وصفوا الخدمة
وهمه فلما مضى أبو نصر لسبيله
أنهى إلى السلطان حاله في كيبه
وذلائقه ونظرفه ولباقة فاستخضره

ما عنده (فوافق) أي أبوعلى (أولى النظرة) أي في النظرة الأولى من السلطان فالنظرة مصدر استعمال
نظرف زمان واكتسب أولى الظرفية من المضاف اليه (قبولا) مفعول وافق (وطرفا) من السلطان
(بمرودا) لا عجب منه (أي من أي على (مكولا) أي أنه امتلا طرفه بالا عجب من أي على كما ينبغي
بالمرود (وازداد على طول الخبرة) من السلطان والخبرة بالضم والكسر مصدر خبرته إذا بلوته واخبرته
(وقفا) له (وعلى سوق الخدمة نقا) أي رواج (فما عمو الاشياء أسلحها التدبير ولصها التأبير)
تلصح التخل وتأبيره هو أن يؤخذ من طلع الذكور فيوضع في طابع الاناث فتصلح (والماء الغير) عطف على
التأبير بتضمين لهما معنى أسلحها ونفعها او بتقدير عامل أي وسقاها الماء الغير على حد قوله

اذما الغنائات برزن يوما * وزبحن الحواجب والعيونا

أي وكلنا العيون وقوله وعلفها تبتا وما باردا أي وسقيتها (حتى سميت) أي علت به (المراتب وتوجهت
اليه الرغائب) جمع رغبة بمعنى مرغوبة (وقابلت حشمته حشمة أرباب الجنود) من قواد العساكر
والامراء (وسادات الاقلام والحدود) جمع حد والمراد بها السيوف أي انه احرز كلا الفضيلتين السيفية
والقلمية ويروى الاقاليم جمع اقليم فعلى هذه الرواية يكون المراد بالحدود اطراف الممالك (وكان غرض
السلطان في عقد الرئاسة) أي لا يلى على (ان يجمع به) أي بذلك العقد او بأبي على (من انعمت) أي
الرئاسة له وهو ابو بكر (بدالة التآله والتعبد) التآله النفس والتخضع والدالة على وزن الضالة الدلالة
قال في الاساس وهو مدل بنفسه وبشجاعته ولفلان على دلال ودلالة وانا احتفل دلالة انتهى (وسابقة
الترهب) المراد به هنا التعبد بحاجدة وتفت لا ترك النكاح اذ لا رهبانية في الاسلام (والترهد) أي
الزهد في الدنيا ولا يخفى ما في تعبيرات المصنف بصيغة التفعّل من ان هذه المذكورات متكافئة له
ومنه نوعا ليل اغراض دينية (تقدر) عطف على انعمت (ان الذي حظى به) من الرفعة ونفوذ
الكلمة واتقياد السلطان له (معه ود بالدين فلا سبيل الى حله) لأن حله في زعمه يخل بالدين فلا يقدم
عليه سلطان ولا غيره (ولا محاق ابد المستهل) المستهل اسم مفعول من قولك استهل الهلال ببناء الفعل
للفعل قولك كنيته لمسهل شهر كذا أي لاستهلاله أي رؤيته هلاله والمراد به هنا نفس الهلال
بدليل قوله لا محاق قال العلامة البدر الدماميني وقد اوع المتأخرون من المصريين بالتلفظ بالمسهل
بكسر الهاء حتى حمل ذلك بعض ادباءهم الفضلاء على التورية قال مجير الدين بن عبدا الظاهر

لا تسلى عن اول العشاقني * انا فيه قد سمعهم وهمجهم

انا من ادعى ووجهك ارجيت غرامى بمسهل وغره

وقال ابن نباته احطسوا بالرقاع ولارى * جعالك يا هذا بوسلك ينسخ

ترى هل لعامى من جبينك غرة * بها لا بد منى المسهل يورخ

ثم قال فان قلت هل له وجه قلت يمكن ان يجعل المسهل اسم فاعل من قولهم استهل الهلال بمعنى تبين
ذكره في الصحاح فيكون المراد بالمسهل بكسر الهاء الهلال المبين ويصير حينئذ قولهم كتب لمسهل شهر
كذا بمثابة قولك لاله كذا أي لوقت هلاله على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمراد
بوقت الهلال وقت ظهوره فهد اغاية ما يظهر فيه انتهى فعلى هذا يضبط المسهل هنا بالكسر طبعا
للساقية عدم الاحتياج الى التعجيز في الكلام على خلاف ما ضبطه النجاشي (ويرجع به) عطف على
يقمع والضمير المستتر المرفوع راجع الى السلطان والمجرور بالباء راجع الى ابي بكر أي كان غرض
السلطان برئاسة ابي على ان يجمع ابا بكر وان يرجع به (الى ما يوجب حكمة التقية) أي التقوى (من
رفض) أي ترك (المراتب العلية) في الدنيا (والمطامع الدنيوية) لانها غير لائقين بالعلماء المتورعين

فوافق أولى النظرة قبولا وطرفا
بمرودا لا عجب منه مكولا وايداد
على طول الخبرة وقفا وعلى سوق
الخدمة نقا فمما عمو الاشياء
أسلحها التدبير ولصها التأبير
والماء الغير حتى سميت به المراتب
وتوجهت اليه الرغائب وقابلت
حشمته حشمة أرباب الجنود
وسادات الاقلام والحدود وكان
غرض السلطان في عقد الرئاسة
له أن يجمع به من انعمت له بدالة
انتآله والتعبد وسابقة الترهيب
والترهد فقدر ان الذي حظى به
معه ود بالدين فلا سبيل الى حله
ولا محاق ابد المستهل ويرجع به الى
ما يوجب حكمة التقية من رفض
المراتب العلية والمطامع الدنيوية

يعني انه كان غرض السلطان في عقد الرئاسة لابي علي مبنيا على امرين احدهما ان يجمع ابا بكر الذي
اقدمت له الرئاسة بواسطة دعوى التعبد والتسليم التي قد رانها مرتبطة بالدين فلا يمكن لاحد رفعها
عنه لانه محفل بالدين على زعمه والثاني ان يرجع به الى ما هو الاوفق بحاله والانطباق بمثاله من رفض
المراتب العالية والمطامع الدنيوية (فلما ورد لها) أي نيسابور (ساس أهلها سياسة لوطاش الهازياد
اعاد الى سياسته بعين استزادته) ساس الرعية دبرها وقام بأمرها وزادها من أبيه الخلق معاوية
رضي الله عنه بأبي سفيان أبيه وهو من دهاة العرب تقلد العراق لأمر المؤمنين على رضي الله عنه
وكرم الله وجهه فلما الخلق معاوية بأبي سفيان واستماله منه اليه تقلده وصار من بني أمية وكانت أمه

سهيمة وفيه قيل

فانشدني في آل حرب * كدعوى السغب من رال النعام

وقيل أيضا

حمار في الكلبة تدعها * كدعوى آل حرب في زياد

وقيل أيضا

زياد ليس يعرف من أبوه * ولكن الحمار أبو زياد

ثم ضم له يزيد بعد موت معاوية الكوفة الى البصرة وجميع العراق وتولى حرب أمير المؤمنين الحسين
رضي الله عنه وكانت سياسته بضرب بها الامثال ولا توجد له الامثال كذا في الكرماني وكان من
سياسته انه دخل البصرة وكانت تموج بالرعاع والسراق فضبطها في ثلاثة أيام بحيث انه أمر الناس
ب طرح أموالهم على قارعة الطريق يوم اول ليلة فاجتاز أحدهم على أخذ ثمن منها والمعنى ان
زياد لوطاش ورأى سياسة أبي علي رأى سياسته نافعة بالنظر اليها وكان ينظر الى سياسته بعين
المستزيد ويطلب الزيادة لها ليكمل ما رآه فيها من النقصان (لخفت عليه حتى صرير) أي صوت
(الجناد) خفت الصوت خفتا وخفوتان باب ضرب سكون ويعدى بالياء فيقال خفت بصوت
وخافت بقراءته اذ الم يرفع صوته فيها والجناد جمع جندي كثيرن وتفتح داله وكدرهم نوع معروف من
الجراد (وسكن حتى ديب العقارب) أي حركتها مصدر ديب ومنه سميت الدابة باسمها (وهذا)
أي سكن واستقر (حتى شغب المراتب) أي تخاضعة أصحابها في التصديق والتوق وجحالة
أربابها في التقدم والتأخر (وسكت حتى دوى المذاهب) أراد به مجادلة أربابها في إقامة الدلائل على
خلافات المسائل ونحوها بالبراهين على التراجع (فكأنما أقبل به) أي بأبي علي (شفيق الشتاء)
بالشئ المعجمة والقامين أي برده (فلكل سامة) أي ذات سم (أوهامة) واحدة الهوام وهي اسم
لكل ماله سم يقتل كالخبة قاله الأزهرى وقد تطلق الهامة على مالا يقتل ومنه حديث كعب بن عجرة وقد
قال له عليه الصلاة والسلام ان يؤذيك هوام رأسك والمراد العمل على الاستعارة بجامع الاذى كذا
في المصباح المنير (في الوجار) أي الجحر وأصله بهر الضبع (انجعار) أي دخول ولزوم (وبالغار)
أي الغار (استنار) أي اختطام والمعنى هامة أبي علي وضبطه سكن الفتنة الهاجعة والامور
المضطربة الماشحة فاستقر خواصها وعواتها كما تسكن يبرد الشتاء سوام الارض وهواتها

(وقد بث عبد الله خوف انتقامه * على الليل حتى مات ب عقارب)

البيت لأبي تمام من قصيدة يمدح بها عبد الله بن طاهر أولها

أهن هوادي يوسف وسواحيه * فعزما قدما أدرك السؤل طالبه

فاعترض عليه في صرف يوسف فقال صفته خسرته والقصيد مشهورة وليس المراد يوسف هنا
الصديق عليه السلام ليعترض على أبي تمام في جواب الاعتراض بقوله صفته خسرته وبث فعل
خاص من البث وهو النشر وبث الله فاعله وخوف مفعوله وعلى الليل يتعاقب الليل والمعنى ان عبد الله
خاف انتقامه كل ثمن حتى الهوام في الليل المظلم فلا تخرج من جحرها خوفا من سطوته وفي بعض

فلما ورد لها ساس أهلها سياسة
لوطاش الهازياد اعاد الى سياسته
بعين استزادته لخفت عليه حتى
صرير الجناد وسكن حتى ديب
العقارب وهذا حتى شغب المراتب
وسكن حتى دوى المذاهب
فكأنما أقبل به شفيق الشتاء
فلكل سامة أوهامة في الوجار
انجعار وبالغار استنار
وقد بث عبد الله خوف انتقامه
على الليل حتى مات ب عقارب

الذبح لتدبث والبيت الذي قبل يقتضي أن يكون قد دبث بالفاء التفرعية لا بالواو ولا باللام وهو قوله
فيا أي الساري اسر غير محاذر * جنان ظلام أوردى أنت هائبه

أي من كان لا يبرئ لا خوفاً ولا غشاً فليسرفان عبد الله منع الدهر من عواديته (ها) حرف تنبيه أي تنبيه
(أن هبة السلطان هي التي خطمت) بالخاء المعجمة من خطمت البعير زعمته ووضعته الخطام أي
الزمام وهي خطامالانه يقع على خطمه أي مقدم انقه (اللهاميم) جمع لهموم وهو السيد الكثير
الخبر والنساق الغزيرة اللبن (وخطمت) بالخاء المعجمة من الخطم وهو الكسر (الاقليم) جمع اقليم
وهو قسم من أقسام سبعة من الربع المعمور من الارض (فلو وكل بعض هممه بر واسبى الجبال
لأصبحت منسوفة) أي مملووعة من نسف البناء قلعه وهذا مأخوذ من قوله تعالى ويسألونك عن
الجبال فقيل ينفها ربي نسفاً (أو بطواحي البحار) أي البحار الطامية من طما البحر غلاً وارتفع
(لما دت منزوعة) أي منزوعة من زفت البئر زفا إذا استخرجت ماءها فترقت هي بتعدى ولا بتعدى
(فما خطر خطة) الخطر بفتحين ارتفاع القدر والخطة بكسر الخاء المكان المختط للعمارة (نبه)
أي تنكبر (بها) أي فيها (عن انرشد) ضد انقى (قائه) اسم فاعل من تاه (ويعني عندها من قصد
الصواب) أي طريقه (نبه) بالثور والباء الموحدة والهاء على وزن حسن وهو عبارة عن الشيء
الحقير وفي الأصل هو الضالة توجد عن غفلة لا عن طلب وكأنه عبارة عن الخامل وفيه إشارة إلى أبي
بكر (أونابه) هو ضد البه وهو الشريف الوجيه (ومن أحسن في جنب مثاله فعن عون القدر وحكم
الفلك الدوار على البشر) المراد بالجنب هنا الحق والطاعة كما في قوله تعالى على ما فرطت في جنب
الله وكفوله

أما تتقين الله في جنب وامنق * له كبر حري عليك تقطع

وبالمثال المثل والمراد بالمثال السلطان نفسه بطريق الكناية ككاهم مثلك لا ينجل وقد استعمل
المصنف المثال بمعنى المثل في قوله في الخطبة موصوفين بسنن الانبياء ومثل من قام بعدهم على مناهجهم
من الولاة والامراء قال المصدر هي جمع مثال وفي عراقيات الايوردي

بأنظم حين انحرار انعام * تكون لكل ذي حسب مثالا

أي مثالا وفيها أيضا قوله * فن لي على غي القني بصاحب * عزيمته للشر في مثال * أي مثل وقوله فعن
عون القدر أي فاحسانه عن عون القدر فخذى المستدأ والجملة جواب الشرط واقترنت بالفاء الرابطة
قال الجر باذقاني كأنه يقرر أن كل من أحسن في أيام السلطان فهو معدود من حسنات السلطان
لا من حسناته ومحسوب من معاونته القدر له في اتاحة الخير لا يامه كما أن دحر المر يدسقي المحول منسوب
إلى فضل الله تعالى لا إلى الشهاب والذهاب وإن اقتضى ظاهر الحال نسبة ذلك إليهما انتهى وقال
الطريق يعني أن من أتى بالأحسن فيما يحكم به فليس ذلك عنه وعن غنائه وكفايته بل هو عن تأييد
السلطان وعونه وشبهه بالفلك والقدر لا استيلائه على الأيام واستبداده بالحكم انتهى ولا يخفى أن
ما ذهب إليه الجر باذقاني أنسب من طريق الطريق في سلامته عن الغلو في ادعاء الاستيلاء والاستبداد
المنكوريين مع أنه ليس في الكلام قرينة مانعة عن إرادة المعنى الحقيقي بل فيه ما يقرر المعنى الحقيقي
وهو وصف الفلك بكونه دواراً على البشر ومما يؤيد المسلك الأول قوله (أبي الله أن يحمد على دحر) أي
طرد وابعاد (المريد) أي الشيطان (شهاب) كوكب (أو يدح على سقي المحول) جمع محل ضد
الخصب (ذهاب) جمع ذهبية وهي المطر الجود يعني إذا كان الشهاب مخلوقاً له هذا منخراله مجبولاً
عليه طبعاً وفطرة تبعث إلى ما خلق له دواعيه فلا يمكنه ترك ذلك فلا يحمد عليه وكذلك الذهاب
وهذا يرجع إلى قول أبي نواس وكألسهام مني أصابت * مرامها فرامها أصابا

ها أن هبة السلطان هي التي
خطمت اللهاميم وخطمت الاقليم
فلو وكل بعض هممه بر واسبى الجبال
لأصبحت منسوفة أو بطواحي
البحار لما دت منزوعة فما خطر
خطة يقيه بها عن الرشد ناته ويعني
هذهها من قصد الصواب نبه
أونابه ومن أحسن في جنب مثاله
فعن عون القدر وحكم الفلك
الدوار على البشر أي الله أن يحمد
على دحر المر يدشهاب أو يدح على
سقي المحول ذهاب

وهذا أو رده المصنف على سبيل التمثيل في أن المدح للسلطان لا يأتي على الرئيس لأنه مأثور به هذه
الأمور لا يمكن تركها أو تنفيذها أو التمكن من اجرائها انما هو بقوة السلطان وسطوته ويده المستولية
على رعيته (وتطرق الرئيس أبو علي حواشي المقصود) تطرق أي تتبع الاطراف والحواشي جمع
حاشية وهي الطرف والمراد بها اتباع أبي بكر المعبر عنه بالمقصود أي قبض عليهم (يترع منهم بعض
ما أخذوه رشي) جمع رشوة بالكسر كسيرة وسدر والضم لغة وجهه رشي بالضم أيضا وهي ما يعطيه
الشخص الحاكم أو غيره ليجعله أو يحمله على ما يريد (واحتسوه ثروا وكشي) احتسوه أي شربوه شيئا
بعد شئ وثروا بجمع ثرب والترب بالشاء المثناة والراء الساكنة شحم رقيق قد غشي الامعاء والكرش
والكشي جمع كشية وهي شحم بطن الصب وقيل هي الشحم التي تلتصق بمجن الضب قال الطرقي معناه
انهم بالغوا في الاخذ والاستيكال حتى وصلوا الى البواطن لان الثرب والكشي لا يـ~~تـ~~كونان الا
في البطن ثم قال ويحتمل ان يكون معناه انهم استظفوا ما عند الناس على جهة لا تفهم من حيث انهم
توسلوا من القليل الى الكثير لان الاحتساء لا يكون الا لكل مانع فمن بلغ به الى الثروب والكشي فقد
تمادى وتجاوز الحد وجعل الاحتساء اكلا وهو ابع انتهى (ثم نقلهم) أي الحواشي (الى بعض
القلاع عبرة) أي اعتبارا (لمن اكل بالله) أي جعل عبادة الله تعالى وسيلة وذريعة الى اكل أموال
الناس (وأطهر الزهد في الدنيا ثم لم يتوكل على الله) بل جعل اطهار الزهد أحبولة للدنيا الدينية
والتقوى للتوصل اليها مطية وتر يابري الاخبار ولبس شعار الارباب لطلب الدرهم والدينار فحق عليه
قول الحريري

لبست الخليفة أبي الحليم * وانسبت شمي في كل شيصه
وصيرت وعظي أحبولة * أربيع القيص به والقيصه

(وهـم بصاحبهم) أبي بكر (فأخذ حذره) بالانزواء عن الناس واختيار الوحشة على الانس
(وأرخص من دونه ستره) كناية عن استناره عن الناس ولزوم بيته (ولم يقصد السلطان قصد استئصاله)
أي اجتباها وازالته بالكلية (ولانفضه) مصدر نفضت الشجرة اذا حركتها بعنف ليسقط ثمرها
(عن فضول) زوائد (ماله) لثلاثتهم بأن محبة المال دعتهم لذلك لا الحمية الدينية (فترك من وراء
الحجاب على قدم الزهادة) أي التي كان يظهرها وقطعت عنه الصلات السلطانية (وغصص الفطام
عن العادة) المألوفة له من معاملة السلطان له بالاكرام والتعظيم التي توصل بسبها هو وحاشيته الى
ما توصلوا اليه من الاستيلاء على الاموال وجمعها من حرام وحلال (وعطف) أبو علي (من بعد)
أي من بعد فراغه من أمر أبي بكر واتباعه (الى جماعة الاشراف العلوية) المنسوبين الى أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه (ذوي الاقدار العلوية) لخروجهم عن مركز طاعة
السلطان ودخولهم في دائرة الطغيان استكالا على شرفهم العالي ونسبهم العلوي (فأشعرهم) أي اعلهم
(ان حشمتهم) أي احترامهم (بالطاعة) للسلطان (موصولة) أي ان احترامهم وتوقيرهم مرتبط
بطاعة السلطان لان الله تعالى قرن طاعة أولي الامر بالطاعة والطاعة رسوله فقال تعالى يا أيها
الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم فدامت تلك الطاعة موجودة كانت
حشمتهم موفورة وان نبذوها نذت حشمتهم وعمولوا بما تقتضيه شريعتهم (وحرمتهم بلزوم
القصد) أي الجادة (وترك تعدي الحد) الشرعي (مكفولة) أي مضمونة (مقتضوه) أي أبا على
(بالاجلال) الذي يتلقى به الامراء (وقابلوا أمره بالامتنال) أي بالسمع والطاعة (علما بأنه ظل الله في
أرضه) لان يده يد السلطان وكلته بكلمة فالدخول في طاعته ودخول في طاعة السلطان الذي هو ظل الله
في أرضه (فما يغني عنه غير الانقياد) اليه والاستقلال به (والميل على الغلو لاقتصاد) على هنا للجواز

وتطرق الرئيس أبو علي حواشي
المقصود يترع منهم بعض ما أخذوه
رشي واحتسوه ثروا وكشي ثم نقلهم
الى بعض القلاع عبرة لمن اكل بالله
وأطهر الزهد في الدنيا ثم لم يتوكل
على الله وهم بصاحبهم فأخذ حذره
وأرخص من دونه ستره ولم يقصد
السلطان قصد استئصاله ولا نفضه
عن فضول ماله فترك من وراء الحجاب
على قدم الزهادة وغصص الفطام
عن العادة وعطف من بعد الى جماعة
الأشراف العلوية ذوي الاقدار
العلوية فأشعرهم ان حشمتهم
بالطاعة موصولة وحرمتهم بلزوم
القصد وترك تعدي الحد مكفولة
مقتضوه بالاجلال وقابلوا أمره
بالامتنال علما بأنه ظل الله في
أرضه فما يغني عنه غير الانقياد
والميل على الغلو لاقتصاد

معنى عن كقوله * اذارضيت على بنو قشير * أى غنى وقوله

في ليلة لا ترى بها أحدا * يحكى علينا الاكواكبا

أى عنا أى الميل عن الغلو في المراتب وطالب الترفع الى التوسط فيها (واستخلف أبو على على الرئاسة) على نيسابور (عند الشخص الى الحضرة) أى حضرة السلطان (أبانصر منصور بن رامش وهو يضربه بقرابة) أى ان أبانصر يضرب أباه على أى يتصل اليه ويدلى بقرابة (أبى السلطان الاقطعهما عليه صيانة له من تعبير الكرام وتثريب الرجال عند ذكرا الارحام) الضمير فى قطعها يرجع الى الرئاسة وفى عليه الى أبى نصر ومعنى قطعها عليه جعلها لا ثقة به وعلى قدره يقال قطع الثوب عليه اذا قدره على قدره يعنى ان السلطان لم يرض أن يستخلف الرئيس أحد الاقربيه أبانصر صيانة للرئيس من تعبير الكرام له بقطع الرحم وتثريب الرجال عليه عند ذكرا الارحام وجملة أبى حال بتقدير قد والمعامل استخلف والتقدير استخلف الرئيس أبانصر آيسا السلطان الا ذلك الاستخلاف فان قلت كيف يكون حاله ولم يبين هيئة الفاعل وهو الرئيس ولا هيئة المفعول وهو أبونصر قلت هو فى الحقيقة بيان هيئة الفاعل لان السلطان اذا كان يأبى الامن استخلاف أبى نصر فيكون الرئيس مأمورا بذلك لا محالة فالتقدير اذا استخلفه مأمورا وهذا فى غاية اللطف كداد كرا التاموسى وماذ كرم من انه فى غاية اللطف هو الى غاية التكاف أقرب مع انه بمنزلة عن صناعة الاعراب فالأقرب أن تجعل الجملة مستأنفة استثناء ما يابى انيا كان سائلا لما قال استخلف على الرئاسة أبانصر هل رضى السلطان بذلك فقال أبى السلطان الى آخره ولك أن تجعلها حالا من الرئاسة أى استخلفه على الرئاسة حال كون السلطان آيسا الاقطعهما عليه أى حال كونها مقصورة عليه كقولك جاء زيد قد طلعت الشمس عليه وقد ذكروا فى جافز يد الشمس طالع ان المعنى جاء زيد طالع الشمس عليه ومثل هذه الحال تسمى عندهم بالحال السببية كجاء زيد خالفا لفرسه (وطوع له) عطف على استخلف أى سهل ووسع من طاع له المرتفع اذا اتسع (قياد الاحرار) القياد المفعول وهو الزمام الذى تقاد به الدابة (والاشراف الكبار والزمهم أن يخدموه بكرة وأصيل) أى وما بينهما واهو كناية عن ملازمة الخدمة وليس المقصود تقييد الخدمة بهذين الوقتين (ويختصوا بطاعته جملة وتفصيلا) قال التاموسى تمييزا من طاعة أو حالان من الضمير فى يختصوا والذى يظهر العكس لانهما تمييزان عن النسبة وهى فى يختصوا والاصل ويختص جملتهم وتفصيلهم ثم حوالت النسبة عن الضمير وأتى بهما تمييزا كافى واشتعل الرأس شيبا وعلى تقدير الحالية فهما حالان من طاعته أى حال كون طاعته جملة ومفصلة لكن الحالية تصح أن تكون من الواو أيضا أى مجملين ومفصلين (فن ورم انفه) أى غضب لان الانف ينتفخ عند الغضب فهو لازم للغضب عادة فصار كناية عنه وعبر المصنف عن ذلك الانتفاخ بالتورم لمشابهة له فى عظم جرم الانف (شريفنا كان أو مشروفا نقي عن بلده) أى أبه دعنا (وعرى عما تحت يده) أى صودر فى أمواله المملوكة له وسلمها وعبر عن ذلك بالتعري للاشعار بأن المال يستر عورة صاحبه كما يسترها اللباس (فشخصت اليه الاعناق) أى امتدت وارتفعت (وأحدثت) أى احاطت (بفتانته الاحداق) أى الابصار وهذا شأن من يرجى ويرهب (واستتب) أى ثبت واستقام (له الرئاسة لا عهدا لا حد يملها من رؤساء خراسان الا أباعبد الله العصى) نسبة الى العوام برده الى مفردة وهو العصم كما هو قاعدة النسب والعوام بلاد قصبتهما انطاكية وقال صدر الافاضل أبو عبد الله العصى العين فيه مضعومة والصاد مهملة ساكنة وهو أبو عبد الله محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن عصم بن ملال وهو نسي من أهل هراة وكان رئيسا فاضلا مكثر من الحديث مع بهراة أباجعفر محمد بن معاذ المالىنى ونيسابور أبى الوفاء المؤمل بن الحسن

واستخلف أبو على على الرئاسة عند الشخص الى الحضرة أبانصر منصور بن رامش وهو يضربه بقرابة أبى السلطان الاقطعهما عليه صيانة له من تعبير الكرام وتثريب الرجال عند ذكرا الارحام وطوع له قياد الاحرار والاشراف الكبار والزمهم أن يخدموه بكرة وأصيل ويختصوا بطاعته جملة وتفصيلا فن ورم انفه شريفنا كان أو مشروفا نقي عن بلده وعرى عما تحت يده فشخصت اليه الاعناق وأحدثت بفتانته الاحداق واستتب له الرئاسة لا عهد لا حد يملها من رؤساء خراسان الا أباعبد الله العصى

ابن عيسى الماسر خسي وبالي عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي وبغداد أبا محمد يحيى بن محمد بن مساعد
وأدرك بها أبا القاسم بن منيع حيا ~~الممكن~~ في مرض موته فلم يمكنه استماع ورد نيسابور سنة ست
عشرة ودخل بغداد سنة سبع عشرة وكان يضرب له الدنانير كل دينار متقال ونصف فيصدق بها ثم يقول
اني لأفرح اذا نالت فقيرا كاعدة فيتوهم انه قصة فيفتحها فيفرح اذا رأى صفرته ثم يترته فيفرح اذا زاد
على متقال وكان لا يدخل عشر غلاته داره يعملها من الكراء الى الفقراء والمستورين استشهد برستاق
خواف من نيسابور كان قد دخل الحمام فلما خرج لبس قيصامه وما وذلك لسبع بقين من صفر سنة
ثمان وسبعين وثلاثمائة انتهى (فانه بلغ مثلها ولكن على عمر مديد وعز عتيد) اي حاضر مهيا (وبأس
شديد وخدم وعيد ومال ينادي على العفاة) جمع عاف وهو السائل (هل من مزيد) يعني ان ماله
المعد للصقات ~~كثيرة~~ يطلب من العفاة مزيد الصرف اليهم لان العفاة الموجودين قد استغنوا
(وفرش) أي أبو نصر أي بسط (في زمانه) أي زمان استخلافه على نيسابور مكان أبي علي ويجوز أن
يعود الضمير لأبي علي (بساط العدل بقواعد الاحفاش) القواعد جمع قاعد وهي المرأة التي تعدت
عن الحيض والولادة والاحفاش جمع حفش بالحاء المهملة والقاف والشين المعجمة وهو البيت الصغير القريب السمك
الذي تضع المرأة فيه المغازل وفي حديث ابن النبية وكان وجهه النبي صلى الله عليه وسلم ساعيا على مال
الزكاة فرجع بحمال ادعى انه أهدي اليه فقال صلى الله عليه وسلم هلا قعد في حفش أمه فينظر أي يدي
اليه أم لا الحفش بالكسر الدرج شبه به بيت أمه في صغره وقيل الحفش البيت الصغير القريب السمك
سمي به لضيقه كذا في النهاية الاثيرية وفي بعض النسخ ز راني العدل بدل بساط العدل وهي التمارق
وفي التنزيل وزيراني مبنوثة (كجالات الثروة والرياش اشتراكا في الانصاف) الرجال جمع رجل
والثروة الجدة والغنى والرياش اللباس الفاخر أي صارت القواعد في يومئذ الصغار بعش عيش
الاغنياء والاشراف لا اشتراكهم في العدل والانصاف (ونفقت) أي راجت (سوق الاحتساب)
مصدر احتسب عليه أنه كرم ومنه المحتسب لانه ينكر على العامة ما يأتون به مما يخالف الشرع من
تطيف الكيل وتقيص المعايير ونحوها (بالدرر) جمع درة بالكسر وهي العصابة (فوق الاكاف)
حال من الدرر أي موضوعة فوق اصكاف الشرطين لارهاب من يفعل منكرا (فمن بدعة)
أي فسكم من بدعة (مرفوضة) أي متروكة خشية الدرر (ورتبة مخفوضة) لارباب البدع كاتباع
أبي بكر وذوي التغلب الذين كانوا لا يدينون للامرأه (وحدود على الحق مقامه) على مستحقها (وعيون
على الفضول مناه) هو كمناه اسم مفعول من أقام وأنام أي أنام عيوننا كثيرة عن امتدادها الى ما لم
يفوض لها وليس منوطا بها (وبطلت معها) أي سوق الاحتساب أو الدرر (الحانات) جمع حانة
وهي مكان يبيع الخمر أو شربه (والواخير) أي الخرابات التي هي مجالس الفسق جمع ما خور
(وخرست العيدان) جمع هود وهو آلة للهو ومعروفة والمراد بخمرها تعطيلها لعدم استعمال أهلها لها
لخوفهم وقد استعمل التلويح مجازا في آلات اللهو كما استعمل الخمر وهو كثير في اشعار المولدين كقوله
استنطق العود قد طال السكون به لا ينطق الله وحتى ينطق العود

فانه بلغ مثلها ولكن على عمر مديد
وعز عتيد وبأس شديد وخدم
وعيد ومال ينادي على العفاة
هل من مزيد وفرش في زمانه بساط
العدل بقواعد الاحفاش
كجالات الثروة والرياش اشتراكا
في الانصاف ونفقت سوق
الاحتساب بالدرر فوق الاكاف
فمن بدعة مرفوضة ورتبة مخفوضة
وحدود على الحق مقامه وعيون
على الفضول مناه وبطلت
معها الحانات والواخير وخرست
العيدان والمزمار وركدت ألحان
التأخيات والسكرى واستوت في
الانجاء والاباء بما وراء الاستار
عون النساء والعداري

(والمزمار) جمع مزمار وهو آلة للهو ومعروفة (وركدت) أي سكنت (ألحان التأخيات) على
مصائبهن من ماحت المرأة فوحا والاسم التواح كغراب (و) الحان (السكرى) جمع سكران أي
تغيبهم عند تعاطيهم المدام (واستوت في الانجاء) أي القنع في الجحيم والمراد به خدر النساء (والاباء)
أي الالتجاء (بما وراء الاستار) جمع ستروفي نسخة الاستار مصدر استتر (عون النساء) العون
جمع هوان وهي النصف في سنان كل شيء من الحيوانات قال الله تعالى هوان بين ذلك في بقرة بني

اسرائيل ولهذا اُضافها الى النساء (والعذارى) جمع عذراء وهي البكر كالصاري جمع صغراء ومن
 عادة العذارى التستر والعون قدير زن العاجات فقال واستوت العذارى والعون في الاستنار من
 خوف الاحتساب (فأما شوارع أسواق البلد) الشوارع جمع شارع وهو الطريق السلوك للعامة فاعل
 بمعنى مفعول (قد كانت منذ بنيت نيسابور فضاء لا يكتمها غطاء ولا يظلمها دون
 كنه بالكسر وهو السكرة وهو من باب نصر أو كنهته في نفسه أخفته ولا يقال في الأول اكتنه قال
 الخجاني في جميع النسخ لا يكتمها بضم الياء وكسر الكاف وهذا خطأ وقع من النسخة وعلل بما تقدم
 وحكمه بالخطأ خطأ فقد قال في المصباح المنير وقال أبو زيد الثلاثي والرابع لغتان في الترو في الاخفاء
 جميعا (ولا تظلمها دون السماء) الدنيا التي هي فلك القمر (سماء) أي سقف (تخرقها) أي تدخلها
 يقال خرقت الأرض خرقا جبتها (الأعاصير) جمع أعصار وهو ريح ترتفع تراب بين السماء والأرض
 وتستدير كأنها عمود (تارة وتردغها) أي تحدث فيها الردغة وهي الوحل (الهاضيب) جمع هضاب
 أو هضب بكسر ففتح جمع هضبة وهي المطرة أو الكبيرة القطر يقال هضب بهم السماء أي مطرهم
 (أخرى) أي تارة أخرى (فأما التراب) فيها (مثارا) التراب مبتدأ خبره محذوف جواز مدلول عليه
 بالقرينة ومثار حال من الضمير المستقر في الخبر أي كائن أو حاصل فيها مثارا وحذف ذي الحال وعاملها
 غير عزير في الكلام قال الله تعالى بلى قادرين على أن نسوي بنانه أي نجعلها قاذرين (وأما الأنداء ثلوجا
 وأمطارا) يجري في هذه القرية من الأعراب ماجرى في التي قبلها والأنداء جمع ندى بالقصر وهو
 أصل المطر ويطلق أيضا على ما أصاب من بال وهو على ما يقطر آخر الليل وأطلق على الأنداء الثلوج
 والأمطار باعتبار ما تؤول اليه (لم يظن أحد من ملوك خراسان وأصحاب الجيوش بها) أي لم يدرك
 ذهنه وفطنته (لأحاطها) أي نيسابور (بأخوانها من ديار) جمع دار (خراسان تسقيها لها) أي
 تلك الأسواق أي أحداث سقف لها (وتستبرأ) لها (وتتظفعا عن الأنداء) أي الأوساخ جمع قذى
 كسب وأسباب وفي بعض النسخ الأقدار بالراء جمع قدر بمعنى القدي إلا أن القدي أكثر ما يستعمل
 بالعين (وتطهرها) وهذه الأربعة وهي تسقيفا وما عطف عليه تميزات عن النسبة محمول عن المفعول به
 كقبرنا الأرض عيوننا والأصل لأحاط تسقيفها وتستبرأ وتسقيفها وتطهرها بأخوانها (حتى ورد
 الرئيس أبو علي وطالب أعلامها) أي بالتسقيف أو بالأحاط (فلم يعض) من مطالبته إياهم (شهران
 حتى سمعت) أي علت (نحو السكاك) هو كالسكاك بالضم الهواء الملاقى عنان السماء قال التاموسي
 وقيل المجرة ومنه قولهم لا فعل ذلك ولو زوت في السكاك وقال أبو الطيب المتنبي

ومن بلغ التراث به كراه * وقد بلغت الحال السكاكا

(سقفوها وقامت على ركائز الأعواد حروفها) الركائز جمع ركيزة وهي ما يركز في الأرض من الخشب
 لا اعتماد السقف عليه والحروف جمع حرف وهو الطرف أي ثبتت معتمدة ومرفوعة على الأعواد
 المركوزة أطراف تلك السقوف (فن بين منقش ومنحرف) الزخرف الذهب وكال حسن الشيء أي
 مكمل حسنه (ومديح) أي مزين كزينة الديباج (بالأصباغ) جمع صبغ بالكسر وهو ما يصبغ به
 (ومنقوف) أي مجعول كبردم مقوف وهو الذي فيه خطوط طيخ والمراد أنه منقش (تنفتح منها) أي من
 السقوف (فرج) جمع فرجة (بقدر ما يعلو) أي يوسع من أمليت للبعير إذا وسعت له في قيده (نسياء
 النهار على الأبصار دون ما يوسع لدرور الغبار) من ذررت الملح أذره ذرا فرقة (وتمكن لدرور القطار)
 الدرور مصدر درر اللبن والقطار جمع قطر والقطر جمع قطرة أو قطرا سم جنس جمع يفرق بينه وبين
 واحده بالتاء كقمر وتمر أي أن تلك الفرج جعلت على وضع بحيث يدخل منها الضوء ولا يدخل الغبار

فأما شوارع أسواق البلدة فقد
 كانت منذ بنيت نيسابور فضاء
 لا يكتمها غطاء ولا يظلمها دون
 السماء سماء تخرقها الأعاصير
 تارة وتردغها الأهاضيب أخرى
 فاما التراب مثارا واما الأنداء
 ثلوجا وأمطارا لم يظن أحدهم
 ملوك خراسان وأصحاب الجيوش
 بها لأحاطها بأخوانها من ديار
 خراسان تسقيها لها وتستبرأ
 وتتظفعا عن الأنداء وتطهرها
 حتى ورد الرئيس أبو علي وطالب
 أعلامها فلم يعض شهران حتى سمعت
 نحو السكاك سقفوها وقامت على
 ركائز الأعواد حروفها فن بين
 منقش ومنحرف ومديح
 بالأصباغ ومنقوف تنفتح منها فرج
 بقدر ما يعلو نسياء النهار على
 الأبصار دون ما يوسع لدرور الغبار
 وتمكن لدرور القطار

ولا المطر (وخمن) بالخاء المعجمة وتشديد الميم من التحمين وهو القول بالحدس (البصراء) جمع بصير
 كظريف وطرفاء وهو من له بصارة بالعمارات (استغراق) قدر العجارة مائة ألف دينار (استغراق
 مفعول به تخمن وهو مصدر مضاف الى ذاعله ومائة ألف مفعوله (عن طيب النفوس) أى صادرة من
 طيب النفوس بهما من أرباب الاسواق (وفضل الكسوب) لهم منها أى ان ما صرفوه لم يكن من
 أصل أموالهم وانما كان من مكاسب تلك الاسواق وفصول مرابيحها (لم يكف) بالبناء للمفعول (أحد
 عليها) أى لم يكف تكليف الزام فلا ينافى قوله آتفا وطالب أهلها به (ولم يستكره دون المثال فيها)
 نائب الفاعل ضمير يرجع الى أحد والمراد بالمثال الامر السلطاني الوارد بالتسقيف أى لم يقع من
 السلطان تمديد ولا وعيد لمن لم يفعل بل الواقع منه صدور الامر فقط فلم يكن اكراه بغيره فلذا استثناءه
 عن عدم الاكراه (بل عمتهم المباحاة) أى ان يساهى بعضهم بعضا في التسقيف والتفتيش ونحوهما
 (وعمتهم المباراة) أى مضاهاة بعضهم بعضا (فأنفقوا موفرين) اسم فاعل من وفروه توفيراً أكثره
 أى أنفقوا حال كونهم مكثرين نفقاتهم أى أنهم لشدة رغبتهم في هذا التسقيف وتتميمه لا يباليون عما
 صرفوا عليه ويجوز أن يكون من وفروا كله أى أنفقوا ما كان من ماله من ماله (ومستبصرين) أى
 مستبينين لما أنفقوه أولاً أنفقوا عليه أى ان أنفقوا مائة ألف دينار عن تبصروهم عرقه وليس جزافاً فأنفقوا مائة
 مضبوطة (ولأنفسهم على العجز دون المراد مستبصرين) لأنفسهم مفعول مقدم لمستبصرين فاللام فيها
 مزيدة للتقوية لضعف العامل بالتأخير وعلى العجز متعلق بمستبصرين ودون متعلق بالعجز
 ومستبصرين استفعال من القصر وهو في اللغة الحبس وفي الاصطلاح معرف في محله والمعنى أنهم
 قصروا أنفسهم على العجز دون المراد أى دون الاتيان بالمراد لهم بما قدروا في أنفسهم أن يفعلوه (فن
 تسوق تاسعاً أو عاشرًا) أى من دخل هذه السوق تسع مرات أو عشر مرات (أيس بادئاً) داخلًا أول
 مرة (أو ثانياً) أى داخل ثاني مرة قال الناصب قوله أيس بادئاً ليس هنا حرف لافعل كما قال
 صدر الأفاضل في بيت أبي العلاء * فلا هطلت على ولا بأرضي * سحائب ليس تنظم البلاد * ان ليس
 هنا حرف لافعل انتهى أقول انما ارتكب الصدر تخريج بيت أبي العلاء على المذهب الضعيف القائل
 بحرفية ليس وهو مذهب ابن السراج والفارسي هر بامن الضرورة في ترك التاء في ليس فانها لو كانت
 فعلاً لقبل ليست لانها مسندة الى ضمير الموقوت المجازي ولحقاق التاء واجب فيه كما هو مقرر وأما هنا
 فلا ضرورة تدعو اليه فلا يخرج كلام المصنف عليه (رداً الى الكاهل قذاله) الكاهل مقدم أعلى
 الظهر مما يلي العنق والقذال جماع مؤخر الرأس يعنى ان من دخل هذه السوق تسع مرات أو عشر
 مرات فضلا عن دخولها مرة أو مرتين رد الى الكاهل قذاله لكثرة محاسنها وارتفاع سمكها
 فان المرتفع اذا نظر اليه شاخصاً ينجني قذاله الى الكاهل (وزك على شغل النظر) أى مع شغل
 النظر (أشغاله) أى ترك أشغاله واشتغل بتأمل محاسن تلك الصنائع والنقوش فتدهشه بحساسنها
 وتحميه عن أشغاله وأعماله (فيالها) أى عجبها لها أى تلك السقوف (من سمك) يفتح فكأن أى سقف
 وسمك البيت سقفه (شاخص) أى مرتفع (نحو السماء) هما سما كان الاعزل والراح وهما
 نجمان نيران أو هما رجلا الأسد والأعزل منها منزلة من منازل القمر وسمى أعزل في مقابلة الراح
 وسمى الراح راحاً لان بين يديه كوكبا صغيرا والأعزل ليس بين يديه شئ وفي شعر أبي العلاء المري

* لا تظلمن بآلة لك رفعة * قلم البليغ بغير حظم غزل

سكن السماء كان السماء كلاهما * هذا الريح وهذا أعزل

(وزائد فلكتامنا على الاقلان) أى وبإيها من زائد وقلكتام مفعول زائد لانه اسم فاعل معتمد على

وخمن البصراء استغراق قدر
 العجارة مائة ألف دينار من طيب
 النفوس وفصل الكسوب لم يكف
 أحدها ولم يستكره دون المثال
 فها بل عمتهم المباحاة وسمتهم
 المباراة فأنفقوا موفرين
 ومستبصرين ولأنفسهم على
 العجز دون المراد مستبصرين فن
 تسوق تاسعاً أو عاشرًا ليس بادئاً
 أو ثانياً رد الى الكاهل قذاله وترك
 على شغل النظر أشغاله فيالها من
 سمك شاخص نحو السماء وزائد
 فلكتامنا على الاقلان

وصوف محذوف تقديره بماله من تسقيف زائد فلما كنا وجعله ثامنا بالنظر الى أفلاك الكواكب
السيارة لأنها سبعة ولم يعتبر فلان الثواب ولا الفلك الا طلس والاقال فلما عاشرا على الافلاك ولعله
انما اقتصر على السبعة موافقة للقرآن لان عدد السموات جاء فيه بافظ السبع ولم يجئ فيه التسع
في عددها (ولما عاد الرئيس) أبو علي (الى الحضرة) أي حضرة السلطان (وقرر حال ما تولاها) أي
نيابور و حال (من عزله) من أرباب مناصبها وذوى الاعمال السلطانية فيها (و) حال من (ولاه)
منهم مكان من عزله فحذف الموصول للعلم به على مذهب الكوفيين والاخفش كقولته تعالى آمنوا
بالذي انزل اليك واتزل اليكم وقول حسان رضي الله عنه

أمن بهجور رسول الله منكم * ويدحه وينصره سواء

أي والذي انزل اليكم ومن يدحه (وافق هوى السلطان) أي محبته (ورضاء فصادف تقريرا) لما
فعله (وتمكننا) أي تنبينا (واحسادا) أي رجدا ناعلى صفة محمد عليها يقال أحمدته أي وجدته
حميدا (واسعما متبينا وسنورد شرح ما يتجدد من هذه الاحوال ان اراد الله تعالى ذلك وبسره) لم
تساعده على ذلك المشيئة الالهية فلم يف بمساوعد فلذلك انضاف هذا الوعد الى المواعيد العرفية

* (د كرا لا مير صاحب الجيش أبي المظفر نصر بن ناصر الدين سبكتكين) *

وفي نسخة ذكر وفاة الامير الخ (قد كان السلطان عين الدولة وأمين الملة لمالك خراسان وأخلاقا من
شرذمة آل سامان) الشرذمة الطائفة القليلة من الناس (عرف له) أي لأبي المظفر (نصر موالاته اياه
وهجرته) أي هجره وتركه من اضافة المصدر لفاعله وهو أبو المظفر نصر (فيها) أي في الموالاة التي والاهما
السلطان (اسماعيل بن ناصر الدين أخاه) الضمير في أخاه يرجع الى نصر ويصح رجوعه الى السلطان
لكن الاول أتم في صفة الموالاة وأدخل لانه اذا كان يهجر ويصرم في موالاته أخاه فقد بلغ النهاية في
صدق محبته فان قلت اذا رجع الضمير الى السلطان يلزم ما ذكر أيضا لانه أخ له ما قلت لانه لم ذلك وان
يجرد الاضافة الى ضمير السلطان لا اشعار له باخوة اسماعيل لنصروان كان في الواقع كذلك والنكته
انما ترتب على ما يفهم من اللفظ وفي نسخة مولاته بالساء أي ملائحته (اعظما ملحق الكبر) اعظما
مفعول له لقوله مولاته ويجوز أن يكون حالا أي معظما وقوله ملحق الكبر أي كبر السلطان لانه كان أسبق
واكبر من اسماعيل فرجحه عليه وميزه اكبر منه ويجوز أن يكون المراد بالكبر كبر نصر لانه كان أسبق
من السلطان على ما قيل ويكون اعظما على هذا التقدير مفعول له لقوله عرف لكن بعده هذا الاحتمال
قوله (واعترافا بواجب الفرض) لان الذي يعترف له بواجب الفرض السلطان لان مولاته وطاعته
واجبة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم واطاعة الواجب
الى الفرض بيان أي بواجب هو الفرض مراد به الفرض العملي وفي بعض النسخ بواجب الفضل
والغنى عليها ظاهر (فولاه) أي ولي السلطان نصرا (نيابور مظنة أصحاب الجيوش الا كبر) مظنة
الشي بكسر الظاء موضع يظن فيه وجوده كذا في القاموس وقال في المصباح المظنة بكسر الظاء للعلم وهو
حيث يعلم الشيء قال النابغة * فان مظنة الجهل الشباب * وقال ابن فارس مظنة الشيء موضعه ومألفه
اتهمي وقال وما في المصباح انساب بكلام المصنف والا كبر يصح أن يكون نعنا لأصحاب ويصح أن يكون
نعنا للجيوش (على وجه الزمان الغابر) الغابر الماضي ووجه الزمان أوله وفي التنزيل آمنوا والذي انزل
على الذين آمنوا وجه النهار (سادا) حال من الضمير المستتر في ولاه (به مكانه من قبل) أي من قبل جلوسه
على دست الملك في حياة والده الامير ناصر الدين سبكتكين (اذ) ظرف لما مضى من الزمان أي في زمن
(هوسانس الجمهور ومديرها تليك الامور) بنينابور (ومن وضع أخاه موضعا قدسده قبل نفسه

ولما عاد الرئيس الى الحضرة وقرر
حال ما تولاها ومن عزله وولاه وافق
هوى السلطان ورضاه فصادف
تقريرا وتمكننا واحسادا واسعا
مستبينا وسنورد شرح ما يتجدد من
هذه الاحوال ان اراد الله تعالى
ذلك وبسره

* (د كرا لا مير صاحب الجيش
أبي المظفر نصر بن ناصر الدين
سبكتكين) قد كان السلطان
عين الدولة وأمين الملة لمالك
خراسان وأخلاقا من شرذمة
آل سامان عرف له مولاته اياه
وهجرته فيها اسماعيل بن ناصر
الدين أخاه اعظما ملحق الكبر
واعترافا بواجب الفرض فولاه
نيابور مظنة أصحاب الجيوش
الا كبر على وجه الزمان الغابر
سادا به مكانه من قبل اذ هوسانس
الجمهور ومديرها تليك الامور
ومن وضع أخاه موضعا قدسده قبل
نفسه

ورآه أهلا لبعض قدره) أي قدرته (فقد بالغ في البر والتوقير) الجملة المقترنة بإلقاء جواب الشرط الذي هو من (وخرج من عهدة التقصير قولها) أي أبو المظفر نصر (ستين عدة) أي كثيرة (حميد) أي محمود (السيرة في الخيرة) هي الاسم من قولك خار الله لك (كريم الفعال) يقع الفاء أي الفعل الحسن والكرم أو يكون في الخير والشر وهو مخلص لفاعل واحد فان كان من فاعلين فهو فعال بالكسر كذا في القاموس (في سياسة) أي تدبير أمر (الرجال) في الحرب وغيرها (و جرى على يده من حميد الآثار) مطاردة (أي مقاتلة) (أبي إبراهيم المتصهر عند ركضاته) أي حملاته (وكفاية ما كان بطرا) أي يحدث (من معرفته) أي أذاه (وشذاته) أي شره وأذاه (ما تقدم شرحه) في محله (ثم رأى السلطان بعد ذلك أن يجمع به شمله ويصل بمشاهدته حبله فاستدعاه وأهل به مستحججه ومغزاه) المستحجج موضع الاستحجام وهو الراحة والاقامة والمغزى مكان الغزو أي جعل أاماكن سفره واقامته مأهولة به (فلم يرايه بعد بحال) مادة نزول تدل على الحركة أي لم يفارقه (ولم يفارقه) أي انفصل عنه (في حالتي حل) نزول (وترحال) رحيل (وكان يراه في مقاماته) أي حروبه ومعاركه (أول من سمع بروحه) أي كان يرى السلطان نصرا أول من يسمع بروحه لشدة أقدامه وهجومه (في الحاماة على دين الله والمراماة من دون حق الله وواقبا) اسم فاعل من وفي زيد عمر الشرح جعل بينه وبينه وقاية (اثناها) أي اثنا تلك المقامات أي في اثناها (بمعجته) أي نصر (نفسه) أي نفس السلطان (ان كنف) أي عظم وكثر (رحام) أي ازدحام العساكر وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بواقبا أي ان كثف رحام وقاه (أو عظم على جيوش حق الله) وهو دين الاسلام لانه حق على العباد الله تعالى يجب عليهم الاتقياد له والعمل به والمراد بجيوش حق الله المجاهدون (استلحام) مصدر استلحم الرجل اذا احتوشه العدو في القتال واستلحمه الخطب اذا نشب فيه (شفقة) مفعول له لقوله سمع بروحه حامل على الفعل كقولهم قعدت عن الحرب جبنا لا غاية له كضربت ابني ناديا (بجيشها) بالشفقة أي بحرقها وبهجتها كقوله * أقول لها اذا جشأت وجاشت * (الحمة القربى) أي القرابة والمراد بها هنا الاخوة وفيها استعارة مكنية وتخييل (وشجينة من الرحم الدنيا) الشجينة بكسر الشين المعجمة وضمها عروق الشجر المشبكة يقال بيني وبين فلان شجينة رحم أي قرابة مشبكة وفي الحديث الرحم شجينة من الله أي الرحم مشتقة من الرحمن والدنيا فعلى مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب لان الرحم قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة (وكان ينصر مذهب الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى اعتقادا) مفعول له لنصر أو حال من فاعله أي معتقدا (ويرى الاستسالة رشادا فأمير مدرسة) أي ببناء مدرسة (بنيسابور في حوار القاضى أبي العلاء صاعد بن محمد) المتقدم ذكره قبل هذا الفصل (وأنفق مالا) أي كثيرا فالتنوين للتكثير كقولهم ان لنا لا بلوانا للغما (حتى ابتناها وحبس حبائس) جمع حبيسة بمعنى محبوسة أي موقوفة (على من مأواها) أي سكنها وجعلها مأوى له (ودارس) أي ذا كرهه (بأمالى) جمع املاء وهو التقرير (العلم في ذراها) الذرى بالفتح كل ما استترت به أي في مكان من أمكتها (فبقيت تذكرة عنه) أي يذكر بها بين الناس بالجمل (تغدى) بالبناء للمفعول (بالعلم) أي بسبب قراءة العلم (وتراح) بالبناء للمفعول أيضا أي بالعلم والغدو السير من أول النهار الى الزوال والرواح السبر بعده أي يوثق الى المنبرية المذكورة صباحا ومساء لقراءة العلم ودراسة (ويثنى عليها الامساء والاصباح) أي أهلها أو نفس الامساء والاصباح مجازا عقليا للبالغة وقال الطرقي عني بقوله يثنى عليها الامساء والاصباح اشتغال ائمتها فيها (ولم يتقم السلطان منه) أي لم يعجب (لحول أيامه قولا محالا) المحال من الكلام ما عدل عن وجهه كالتخييل وأحال أتى به كذا في القاموس (واقظادون الصواب مستحالا) أي مغيرا عن الصواب الى

ورآه أهلا لبعض قدره) أي قدرته (فقد بالغ في البر والتوقير) الجملة المقترنة بإلقاء جواب الشرط الذي هو من (وخرج من عهدة التقصير قولها) أي أبو المظفر نصر (ستين عدة) أي كثيرة (حميد) أي محمود (السيرة في الخيرة) هي الاسم من قولك خار الله لك (كريم الفعال) يقع الفاء أي الفعل الحسن والكرم أو يكون في الخير والشر وهو مخلص لفاعل واحد فان كان من فاعلين فهو فعال بالكسر كذا في القاموس (في سياسة) أي تدبير أمر (الرجال) في الحرب وغيرها (و جرى على يده من حميد الآثار) مطاردة (أي مقاتلة) (أبي إبراهيم المتصهر عند ركضاته) أي حملاته (وكفاية ما كان بطرا) أي يحدث (من معرفته) أي أذاه (وشذاته) أي شره وأذاه (ما تقدم شرحه) في محله (ثم رأى السلطان بعد ذلك أن يجمع به شمله ويصل بمشاهدته حبله فاستدعاه وأهل به مستحججه ومغزاه) المستحجج موضع الاستحجام وهو الراحة والاقامة والمغزى مكان الغزو أي جعل أاماكن سفره واقامته مأهولة به (فلم يرايه بعد بحال) مادة نزول تدل على الحركة أي لم يفارقه (ولم يفارقه) أي انفصل عنه (في حالتي حل) نزول (وترحال) رحيل (وكان يراه في مقاماته) أي حروبه ومعاركه (أول من سمع بروحه) أي كان يرى السلطان نصرا أول من يسمع بروحه لشدة أقدامه وهجومه (في الحاماة على دين الله والمراماة من دون حق الله وواقبا) اسم فاعل من وفي زيد عمر الشرح جعل بينه وبينه وقاية (اثناها) أي اثنا تلك المقامات أي في اثناها (بمعجته) أي نصر (نفسه) أي نفس السلطان (ان كنف) أي عظم وكثر (رحام) أي ازدحام العساكر وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بواقبا أي ان كثف رحام وقاه (أو عظم على جيوش حق الله) وهو دين الاسلام لانه حق على العباد الله تعالى يجب عليهم الاتقياد له والعمل به والمراد بجيوش حق الله المجاهدون (استلحام) مصدر استلحم الرجل اذا احتوشه العدو في القتال واستلحمه الخطب اذا نشب فيه (شفقة) مفعول له لقوله سمع بروحه حامل على الفعل كقولهم قعدت عن الحرب جبنا لا غاية له كضربت ابني ناديا (بجيشها) بالشفقة أي بحرقها وبهجتها كقوله * أقول لها اذا جشأت وجاشت * (الحمة القربى) أي القرابة والمراد بها هنا الاخوة وفيها استعارة مكنية وتخييل (وشجينة من الرحم الدنيا) الشجينة بكسر الشين المعجمة وضمها عروق الشجر المشبكة يقال بيني وبين فلان شجينة رحم أي قرابة مشبكة وفي الحديث الرحم شجينة من الله أي الرحم مشتقة من الرحمن والدنيا فعلى مؤنث أدنى من الدنو وهو القرب لان الرحم قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة (وكان ينصر مذهب الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى اعتقادا) مفعول له لنصر أو حال من فاعله أي معتقدا (ويرى الاستسالة رشادا فأمير مدرسة) أي ببناء مدرسة (بنيسابور في حوار القاضى أبي العلاء صاعد بن محمد) المتقدم ذكره قبل هذا الفصل (وأنفق مالا) أي كثيرا فالتنوين للتكثير كقولهم ان لنا لا بلوانا للغما (حتى ابتناها وحبس حبائس) جمع حبيسة بمعنى محبوسة أي موقوفة (على من مأواها) أي سكنها وجعلها مأوى له (ودارس) أي ذا كرهه (بأمالى) جمع املاء وهو التقرير (العلم في ذراها) الذرى بالفتح كل ما استترت به أي في مكان من أمكتها (فبقيت تذكرة عنه) أي يذكر بها بين الناس بالجمل (تغدى) بالبناء للمفعول (بالعلم) أي بسبب قراءة العلم (وتراح) بالبناء للمفعول أيضا أي بالعلم والغدو السير من أول النهار الى الزوال والرواح السبر بعده أي يوثق الى المنبرية المذكورة صباحا ومساء لقراءة العلم ودراسة (ويثنى عليها الامساء والاصباح) أي أهلها أو نفس الامساء والاصباح مجازا عقليا للبالغة وقال الطرقي عني بقوله يثنى عليها الامساء والاصباح اشتغال ائمتها فيها (ولم يتقم السلطان منه) أي لم يعجب (لحول أيامه قولا محالا) المحال من الكلام ما عدل عن وجهه كالتخييل وأحال أتى به كذا في القاموس (واقظادون الصواب مستحالا) أي مغيرا عن الصواب الى

غيره وكل ما تغير عن الاستواء الى الاعوجاج فقد حال واستحال (ولاشكاً أحد من الكبار له جانباً) أي جانبه فالطرف حال من جانباً لأن نعت التكررة إذا قدم عليها نصب على الحال كقوله * لمية موحشاً لطل * وجاباً معول شكا (وفعل لا شفاق الرأس على الاتباع مجانباً) فعلا معطوف على جانباً الذي هو معول شكا والاشفاق مفعول مجانباً واللام فيه زائدة للتقوية وعلى الاتباع متعلق بالاشفاق أي ما شكا أحد فعلا له مجانباً اشفاق الرأس والشرفاء على المرؤسين والضعفاء (وقضى الله أن خاتمه الشباب) أي قدّر الله خيانه الشباب له وهذا من المحازر كقولهم خاتمه سيفه إذا نبأ عن الضريبة وخاتمه رجلاه إذا لم يقدر على المشي وخان الله الرشا إذا انتقطع والمعنى أنه لم يستوف عصر الشباب وإبانه فكانت لم يف له وإذا لم يف فقد خان (ولما استوفى أمده) أمداً الشيء غاية أي بلغ أجله الذي أجل الله له (ونقض بياقي الأمل فيه يده) يقال نقض يده من الشيء ينس منه وتركه وهو مجاز والباء في قوله بياقي بمعنى من كقوله تعالى عينا يشرب بها عباد الله أي منها والصمير في فيه يرجع إلى الأمد (فلحق بالواحد الغفار) هكذا في أكثر النسخ بالغاء وهو ركيك لأن الفاء لا تدخل في جواب لما إلا إذا كان جملة اسمية كقوله تعالى فلما نبجهاهم إلى البر ففهم مقصود وفي بعض النسخ خلق بدون فاء وهي أولى والأعوق بالواحد الغفار كناية عن الموت وكذلك قواهم أي الله تعالى (إن الكرام قليلة الأعمار) يشبه أن يكون مصرعاً من بيت من مرثية ألهمي لولده التي مطلعها

حكم المية في البرية جاري * ملأه الدنيا بدار قرار

وفي نسخة وكذا الكرام البيت وهي التي كتب عليها الكراماني وقال في تعاليه لأنهم يجودون بالنفوس كما يجودون بالأعراض انتهى والأعراض جمع عرض بالفتح والسكون وفيه نظراً لأنه لا يطابق الواقع لأن الذي أورد المصنف فيه لم يقتل وانما مات حتف أنفه والثامن يستقصرون عمر الكريم ولومات على فراشه فالأولى أن يقال إن الناس لحرقهم على بقاء الكريم يزعمون أن الدهر مراع باقائهم واهدامهم وكلام الشعراء مشحون بذلك كما سيأتي قريباً من قول المصنف * يادهر مالك والكرام أولى الهوى * ماذا يضرك لو تركت كرمياً * أو أنه مبني على التحليل لاظهار التحسر يعني أن الكرام يتحليل أن أعمارهم قصيرة سواء انتهت بالموت أو القتل ~~لثمة ثمة نفهم فيود الناس عدم موتهم~~ فإذا ماتوا استقصروا وأعمارهم وإن كانت طويلة ويستطيعون أن يحياها لأنهم وإن كانت قصيرة وهذا من نظرات الشعراء والأدباء كاستقصاءهم أوقات السرور واستطاعتهم أوقات الهموم والغموم كما قاله وكذلك أوقات السرور قصار * (وكنت في مرثيته رسالة سألته) من طرف السلطان (اثباتها في ذكره ففعلت إذ كان في ضمها ما ينبغي شرح حاله وتقرير بعض خصاله وهي هذه) ثبت في بعض النسخ لفظ (بسم الله الرحمن الرحيم) وأكثر النسخ خالية عنها وهو الموافق لإعادة الشعراء في المدائح والمرثيات ونحوهما وكان السر في ذلك اشتمالها على ذكر أوصاف المدح والمرثي غير متصفين بها مع ما فيها من المبالغات البالغة حد الغلو (آمن من سفرة بغير آباب * آمن من حسرة على الأحباب * آمن من منجج الأمير المقتدى * فوق فرش من الحصى والتراب * نصر بن الأمير ناصر دين الله صدر الحروب والمحارب * صاحب الجيش ذرة الشرق تاج الفخر غوث الكرام والكتاب

ولاشكاً أحد من الكبار له جانباً
وفعل لا شفاق الرأس على الاتباع
مجانباً وقضى الله أن خاتمه الشباب
ولما استوفى أمده ونقض بياقي
الأمل فيه يده فلحق بالواحد الغفار
* إن الكرام قليلة الأعمار * وكنت
في مرثيته رسالة سألته اثباتها
في ذكره ففعلت إذ كان في ضمها
ما ينبغي شرح حاله وتقرير بعض
خصاله وهي بسم الله الرحمن الرحيم
آمن من سفرة بغير آباب
آمن من حسرة على الأحباب
آمن من منجج الأمير المقتدى
فوق فرش من الحصى والتراب
نصر بن الأمير ناصر دين الله
صدر الحروب والمحارب
صاحب الجيش ذرة الشرق
تاج الفخر غوث الكرام والكتاب

وهو أتوجع ويجوز أن يعلق بآملها من معنى أتوجع والطرف والجار والمجرور يكفهم ما راحة الفعل أو ما يشير إلى معناه (نعاء سياسة الرجال) نعاء على وزن نزال ونزال مبنى على الكسر قائم مقام الامرأى انعه وأظهر واخبر وفاته وكانت العرب اذا مات منهم أحد وكبرا كعب فرسا وجعل يسير بالناس ويقول نعاء فلانا و سياسة جمع سائس وأصلها سياسة مثل كاتب وكنته فقلبت الياء فيها ألفا لتحرر كها وانفتاح ما قبلها و إضافة سياسة الى الرجال لفظية أي يامن يسوس الرجال أي يدبر أمرهم ويتعاطى مصالحهم ويحتفل أن تكون معنوية بيانية أي السياسة من الرجال فلا يكون الرجال معولاه (ياسادة) جمع سيد وهو شريف قومه ورئيسهم (الفعال) بفتح الفاء تقدم يانه قريبا (يا أعيان العلوم يا اخوان النجوم) الأخ يستعار للظهور والتشبيه كاهنا ويستعار للآزم كآخ الندى (يا شيوخ الاسلام يا عبيون الكرام يا أحرار الزمان يا أنصار الكرم احتل ربع الفناء) هذا البيت مطاع قصيدة لابي تمام يرثي ما خلاه بن يزيد الشيباني يقول انعه في العرب الى كل حي منهم واحتل بمعنى حل وربع الفناء هو القبر ومنها

ألا أيها الموت فجعنا * بماء الحياة وماء الحياء

فماذا حضرت به حاضرا * وماذا خبات لاهل الحياء

بخطاب الموت يقول ماذا صنعت باهل البدو والحضر

ومنها نعاء نعاء شقيق الندى * اليه نعاء قليل الجداء

أي انع الى الندى أخاه وهذا النعي الذي نعاء قليل الجدوى والنفع لانه لا يرد هذا الغائب

وبعده وكما جميعا شريكي عنان * رضي لي بان خليلي صفاء

ومنها وقد كان لو رد غرب الحمام * شديد توق طويل احتفاء

معترسه في ظلال السيوف * ومشر به من نجيب الدماء

قال العلامة الكرماني وفي القصيدة نحيف وحفيف وكثيف والطيف قال النجاشي نعم أبيات قصيدته كلها بوزن القصيد فهي سبط الفرائد كأنه يتعقب الكرماني باثباته في القصيدة السخيف والكثيف وحقيقة الحال تتوقف على حكم خبير وماهر بعيوب الشعر بصير يفرق بين هجان الكلام وهجته ويميزه من سميته والافاقا له الكرماني احكم فقدم حوا بأن الجرح على التعديل مقدم (أندرون أي ركن انهدم) تفخيم للعادة وتعظيم للواقعة كأن المخاطبين لا يعرفون حقيقة قول أبي الطيب ايدري الربع أي دم أراقا * وأي قلوب هذا الركب شاقا

وكذلك جميع قرائنه عبر عن غيابه بكاتبه كذا في الكرماني (وأي حد) أي سيف (انتم وأي عقد) أي قلادة (انقصم) بالقاء والنقصم كسر الشئ من غير ايانة (وأي سوار) وهو القلب الذي يصاغ حليا لليد (انقصم) بالقاف والنقصم الكسر مع ايانة وانما خص الاول بالعدد والثاني بالسوار لان العدد لانه وثقه اذا انكسر ينكسر من غير ايانة والسوار لانه اذا انكسر يكون كسره مع ايانة (وأي روض ذبل) أي ذوى وصوح (وأي نجم أفل) غاب (وأي بحر نصب) غار وذهب ماؤه (وأي طود) أي جبل (تنحصب) أي ذلك حتى صار حصباء (وأي خطب) أي أمر عظيم (نزل وأي نصر) للدين (رحل) رحل والله نصر ابن الامير الجليل ناصر الدين الامير ابن الشهاب بن الاثير (الانبر عبارة عن مجموع الافلاك ومعنى كون الشهاب ابنه انه مر كوز فيه محفوظ به كالطفل في حجر أبيه وقال التاموسي جعله ابنه لانه يتولد منه فان البخار اذا تصاعد وبلغ الاثير يحترق وهو الشهاب وهذا جرى منه على ذهب الحكماء ان الشهاب أنجرة تشتعل والقرآن بخلاف ذلك كقول تعالى انارينا السماء الدنيا

نعاء سياسة الرجال ياسادة
الفعال يا أعيان العلوم يا اخوان
النجوم يا شيوخ الاسلام يا عبيون
الكرام يا أحرار الزمان يا أنصار
السلطان
نعاء الى كل حي نعاء
فتي الكرم احتل ربع الفناء
أندرون أي ركن انهدم وأي حد
انتم وأي عقد انقصم وأي سوار
انقصم وأي روض ذبل وأي نجم
أفل وأي بحر نصب وأي طود
تنحصب وأي خطب نزل وأي نصر
رحل رحل والله نصر ابن الامير
الجليل ناصر الدين الامير ابن الشهاب
بن الاثير

بمصايج وجعلنا هار جوما لشيئين والتأويل خلاف الظاهر (والبحر ابن الصبير) الصبير السحاب
الابيض وهو ينشأ من البحر ثم يفيض عليه فتحصل منه مواد البحار ولذلك نسبته اليه كذا في الكرماني
(والبحر ابن التحرير) البحر بالكسر العالم والجمع اخبار مثل حمل واحمال والخبير بالفتح لغة فيه وجمعه
خبور مثل فلس وفلوس واقتصر ثعلب في فصيحه على الفتح وبعضهم انكر الكسر كذا في الصباح المنير
والبحر بر العالم المتقن وقيل الحاذق وقيل الفطن البصير بكل شيء من بحر الامور علم اذا اتقنها كما
يقال قلها خبرا وهو بكسر التون والجمع البخاير (والعنبر ابن العبير) العنبر فعل طيب معروف
ويذكر ويؤث فيقال هي العنبر وهو العنبر والعنبرة تل كرم اخلاط تجمع من الطيب ومعنى كون
العنبر ابن العنبر انه جزؤه لانه يجمع منه ومن غيره والولد كجزء من ابيه (مرخ الملك أو عفار) المرخ
بفتح الميم وسكون الراء والعفار بالعين المهملة كسحاب وهما شجرتان توري منهما النار فالعفار الزند
وهو الأعلى والمرخ الأسفل قال * اذا المرخ لم يور تحت العفار * وفي المثل في كل شجرة نار واستجد
المرخ والعفار (وسور الدين أو سواره) هو من قول السري

تحتل الدين أو تحمي حماه * فانت عليه سوراً وسوار

(وركن العز أو غراره) الغرار ان شغرتا السيف وغرار كل شيء له حد حده (ونور) أي زهر (المجد
أو عراره) العرار بنت طيب الراتحة وهو الهار قال

تتبع من شميم عرار نجد * فابعد العنبة من حرار

الواحدة عرارة والعرارة في شعر الاخطى هي الشدة وكثرة الاصوات من عرر النعامة وهو صوتها قال
ان العرارة والسبح لدارم * والعز عند تكامل الاحباب

(غارث) أي نصبت (به) أي بموته (بحيرة الادب التي استعذبها الشفاء) التصغير في بحيرة للتعظيم
كقوله أنا جديله المحكك وعذيقها المرجب وكقول لبيد رضي الله عنه

وكل أناس سوف تدخل بينهم * دويبة تصفر منها الانامل

أراد بالدويبة الموت وقوله التي استعذبها الشفاء ترشح للاستعارة المصروفة في بحيرة (وضلت قبلة
العلم التي وايت شطرها) أي جانبها (الجباة) ضلت أي خفيت وفقدت حيث فقد لانها عبارة عنه
(وعريت) أي تجردت (دوحة الكرم) الدوحة الشجرة العظيمة (التي خبطتها العفاه) من
خبطت الشجرة خبطا اذا ضربتها بالعصا لتسقط ثمرها أو ورقها والعفاه جمع عاف وهو طالب
المعروف (وجفت طينة الفضل) أي يست وزهبت بذواتها (التي خدمتها الكفاة) جمع كاف
وهو من يقوم بمهم ما تلك ويكفيك مؤتمتها (وطلقت كريمة البر التي درس علمها التوحيد) أي انقطع
البر الذي كان يصدر عن كان الناس يعدونه واحدا زمانه وفر يد عصره وأوانه وتعبيره بدر من دون وقع
ونحوه للاشعار بأن وصفه بالانفراد في ذلك كثر على السنة الناس حتى صار يدرس كما يدرس العلم
(وغذى بها) أي بكرامة البر (البافع) من أيقع الغلام اذا ارتفع فهو يافع ولا يقال موقع وهو من التوادر
(والوليد) أي الصبي (وأحييت علمها فواصل النهار) أي الغداة والعشي كذا ذكر الشارح

النجاني وتبعه التاموسي وفيه الطلاق الجمع على ما فوق الواحد وهو الاثنان وهو قليل ويمكن أن يراد
بفواصل النهار أوله وآخره ووسطه فيجري الجمع على ما هو المتعارف فيه وهو أبلغ في وصفه بالبراذ كان
ينزل الطعام في هذه الاوقات الثلاثة لأن كثير من الناس لا يكفيه اكلتان في النهار مع ليلته ثم اطلعت
على ما كتبه صدر الااضل فكان أشقى راكفي ونص عبارة فواصل النهار هي بالصاد المهملة ويعني بها
اللبالي لانها تفصل بين الضوء بن انتهى (وحليتها عواطل الاسفار) من اضافة الصفة للموصوف

والبحر ابن الصبير والبحر ابن
التحرير والعنبر ابن العبير مرخ
الملك أو عفار وسور الدين
أوسواره وركن العز أو غراره
ونور المجد أو عراره غارثه
بحيرة الادب التي استعذبها
الشفاء وضلت قبلة العلم التي
وليت شطرها الجباة وعريت
دوحة الكرم التي خبطتها العفاه
وجفت طينة الفضل التي خدمتها
الكفاة وطلقت كريمة البر التي
درس علمها التوحيد وغذى بها
البافع والوليد وأحييت علمها
فواصل النهار وحليتها عواطل
الاسفار

أني الاسرار العواطف وسماها هو اطل لان الكواكب لا يبدو أكثرها في الاسرار وحليتها الاذكار
 والتسبيحات كذا ذكره التاموسي وفي اكثر النسخ وحليت هو اطل الاسرار بدون لقطتها (وأشعت
 سماء شام أبناء الدين بوارقها) الاقتناع انكشاف الغمام والمراد بالسماء هنا السحاب وشام
 البرق نظرا اليه أين يقصد أين يطر والمراد بأبناء الدين التسويون اليه بالعلم والعمل به (وخاف أخزاب
 الكفر والجود صواعقها) المراد بها سيوف المرتضى التي هي كالصواعق (فلانار ولا ماء ولا خوف
 ولا رجاء) أي لم يبق بعده عنف ولا لطف ولا ملحة ولا مرحة وفي مثل هذا التركيب الذي كررت فيه
 لائحة أوجه مشهورة في العربية (فأضحى به جيب الزمان مشقوقا) صكاه مشقوقا من شدة
 حزنه وتقمعه عليه وجيب القميص طوقه (وسكر الحدان مشوقا) السكر بالسكس والسكون ما يسكر
 به النهر أي يستول الحدان بكسر الحاء وسكون الدال فوب الدهر والمبتوق اسم مفعول من بوق النهر
 بشقا كسر شطه لينبتق الماء منه أي ان ما يسد به نواب الدهر وحادثة قد انكسر بموته فانبثقت النواثب
 على الانام وهم الخطب الخاص والعام (وباء العزمه وضوا) من تقص الجدار فكه وحلل أجزاءه (ولوا
 المجد مخفوضا ودمع الدين مسفوحا) مرافقا ومرسلا من سفع الدمع أرسله (وطرف الاسلام مجروحا)
 أي من كثرة البكاء والعويل لان العين تتفرح بكثرة البكاء (وأقبل العلم في صورة المفعوج) اسم
 مفعول من فجعه أوجهه والتجمع أن يوجع الانسان بشئ يكرم عليه (وبرة) بكسر الباء وتشديد
 الزاي أي ثياب أوهيته (الخشوع) أي الخضوع (بقرمط خطوه) القرمة تطارب الخطوط وتقارب الخط
 يقال خط مفرط أي لا يفهم من تقارب حروفه وانما سميت بالباطنية قرامة لتسببهم الى القرمة على
 مولى الصادق اذ كان يفرمط في خطوه ومقاربة الخطوط من عادة المفعوج المتهرب عني مذهب (وينقت)
 أي يبت ويقتضي وأصله النفع أو أقل من النفع ونفاة المصدر ما يلقيه من فيه الى أهله (شكوه)
 بكسر فسكون أي مرضه (مفرقا في سعدا فتدوب لها جوامد الدموع) مفرقا من قولهم أغرق التارغ
 في القوس أي لم يبق فيها منزع ومنه الاغراق في التشبيه وهو المبالغة المتأهية والصعداء بالذات نفس
 محدود وتذوب لها الخ أي ان تلك الصعداء اذا سمعها من لا يتجود عنه بالدموع سال دمهها (وتقد عليها)
 من قذال البرق طعه وشقه فانقت (لواحب الضلوع) من لحب اللحم عن العظم أي قشره أو لحب الرجل
 اذا انحله الكبر قال الشاعر عجزت عن أن تكون قبة * وقد لحب الجنان واحد وب الظهور
 فجاءت الى العطار يصلح شأنها * وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
 وقال صدر الافاضل لواحب الضلوع أي طرائقها تحريف والصواب لواحب بالكاف والهمزة
 مداخلة الشئ في الشئ والتزاده انتهى وقوله أي طرائقها تفسير اللواحب جعلها جميع لاحب بمعنى
 الطريق (فلو غير المنون آناه أهوى * اليه أخوه بالبيض البوار * بين الدولة الملك المرجى *
 صباح الدين مصباح المفاخر * ولكن القضاء له مضاء * نذل لعزمه ضرب المناخر) غير فاعل
 بفعل محذوف بفسره آناه من باب الحذف على شريطة التفسير والخير في اليه يعود الى غير وفي أخوه
 الى المرتضى وأهوى تصدو يقال أهوى اليه بيده لياخذوه وقال الاسمي أهوى بالشئ اذا أومأت
 به ويقال أهوى بالشئ بالسيف أي لو آلاه غير المنون لدفعه أخوه بالسيوف والقواطع والمضاء مصدر مضى
 السيف في الضربة نفذ والمضرب مصدر مضى بمعنى الضرب وانما نسب المذلة الى المناخر لانها أظهر
 شئ في الوجه والمذلة يتبين فيه ولان الكبر ينسب اليها يقال شمع بأنفه اذا تكبر ولذلك يقولون رغم أنفه
 أي لصق بالرغام أي التراب كناية عن الذل (ألا يصاحبي سمعكا الى) أي اصغيا وأميل الى سمعكا
 (ان كنتما سعدين) أي معينين لي على التعزية (وجامعين الى) كلنا اليدين أي جامعين كلنا يديكما

وأشعت سماء شام أبناء الدين
 بوارقها وخاف أخزاب الكفر
 والجود صواعقها فلا نار ولا ماء
 ولا خوف ولا رجاء فأضحى به جيب
 الزمان مشقوقا وسكر الحدان
 مشوقا وبناء العزمه وضوا
 المجد مخفوضا ودمع الدين مسفوحا
 وطرف الاسلام مجروحا وأقبل
 العلم في صورة المفعوج وبرة
 الخشوع يفرمط خطوه وينقت
 الى أهله شكوه مفرقا في سعداء
 تذوب لها جوامد الدموع وتقد
 عليها لواحب الضلوع
 فلو غير المنون آناه أهوى
 اليه أخوه بالبيض البوار
 بين الدولة الملك المرجى
 صباح الدين مصباح المفاخر
 ولكن القضاء له مضاء
 نذل لعزمه ضرب المناخر
 ألا يصاحبي سمعكا الى ان
 كنتما سعدين وجامعين الى
 كلنا اليدين

الى يدى بان تفعل معي فعلا موافقا للمعاون في انشاء المرائي واقامة التعازي وجواب ان الشرطية
محذوف مدلول عليه بالفعل المقدار الناصب لسد محكم أي كتمام معدن فاصغيا ويجوز أن يكون
جوابها الماء والقاء الرابطة في منه كثيرا ما تحذف حتى في النثر كقوله صلى الله عليه وسلم فان جاء
صاحبها فادها اليه والا استقم بها (الماعلى نصر وقولا لقبره * سقتك الغواذى مربعها
مربعها) هذه من أبيات الحماسة لحسن بن مطير الأسدي يرثي بها معن بن زائدة واستبدل العتيبي
معنا بن نصر فقال الماعلى نصر وروى عن هوأحد الأبطال والاحواد المشهورين كان مع بني أمية متقلدا
في ولاياتهم ثم صار من خواص المنصور وقال المرزوقي قوله الماعلى مخاطب صاحبين له يسألهم ما زيارته قبر
معن وبلاغه عنه انه مقيم على ما هو دأبه من طلب القبالة فواصل الله ذلك له من السحب التي تشأ
غدوة ربيعا بعد ربيع والمعنى دامت النضارة لك والطراوة وانما خص الغواذى لان المراد حصوله
له غداة كل يوم وقوله مربعها يجوز أن يكون ظرفا ويجوز أن يكون مفعولا ويكون المربع والربيع
المطر نفسه قال الخليل وقد يسمى الربيع ربيعا ويكون المعنى سقتك الغواذى مطرا بعد مطر ويجوز
أن يكون مصدرا من قولهم ربت الارض اذا أصابها الربيع فكأنه قال ربتك الغواذى مربعها
بعد مربع أي سقتك الغواذى سقيا بعد سقي انتهى ومنه يعلم ان الالف في الماضي المثنى المخاطب وقد
وطأ العتيبي لذلك بقوله أيا صاحب الخ قال فلا وجه لقول الشارح التجاني الماعلى طريقة قوله تعالى
ألقيا في جهنم وقوله قفانك لان اخراج ضمير المثنى عن حقيقة وجعله لتكرير الفعل مقتضى وهو
كون المخاطب مفردا وهو قرينه في قوله تعالى وقال قرينه على بعض الاحتمالات وكذلك قوله فقالان
من جملة احتمالاته أن يكون لنفسه ويكون من باب التجر يدوهنا لامة مقتضى لا اعتبارا لافراد فليتأمل
(فيا قبر نصر أنت أول حفرة * من الارض خطت للسماحة منجعا) نزل القبر منزلة من يعقل
نظامه بقوله فيا قبر نصر الخ يقال خططت المكان واخططته اذا علمت عليه وحظرت له لنفسك والاسم
الخط والخطبة بالكسر والسماحة متعلق بخطت واللام الامة ويجوز أن يكون ظرفا مستقرا في موضع
النصب حال من منجعا لان نعت النكرة اذا قدم عليها أعرب حالا ومنجعا حال من الضمير في خط وهي
حال مقدرة ويجوز أن يعرب مفعولا ثانيا لخطت لانها قد تضمن معنى اتخذ كما في قولك خط زيد المكان
دارا والمراد بالسماحة نفس نصر مبالغة كرجل عدل (ويا قبر نصر كيف وارتبت جوده * وقد كان
منه البر والجبر مترعا) كيف اسم استفهام في محل النصب على الحال من التاء في وارتبت وفيه انكار
وبجيب لمواراة جوده بانكار الحال التي يقع عليها على الطريق البرهاني لان مواراة جوده لا تنفك
عن حال وصفة فاذا أنكر أن يكون لها حال توجد عليها استلزم ذلك انكار وجودها فهو وأبلغ وأقوى
في انكار المواراة من وارتبت جوده وقوله وقد كان الخ جملة في محل النصب حال من جوده والبر اسم
كان والبحر معطوف عليه ومترعا يجوز أن يكون خبرا عن الاول وخبر الثاني محذوف مدلول عليه به
ويجوز العكس وهو الاول عند سيبويه لسلامته عن الفصل وليس من قبيل قوله

نحن بما عندنا وأنت بما * عندك راض والرأي مختلف

كما توهمه التجاني لان الخبر المذکور فيه متعين للثاني وليس مترددا بينهما ومترع اسم مفعول من أترعت
الاناء مملأته والمعنى اخبرني على أي حالة وارتبت جوده والحال ان البر كان ملائما والبحر كذلك
وهذا على تخييل ان جوده جسم يشغل الفراغ ويحتاج الى حيز ومكان (بلى قد وسعت الجود والجود
ميت * ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا) بلى جواب استفهام تقريري بما بعد التاني كأن
القبر قال ألم أسمع الجود وهذا نصر قد حو يسه ووسعته قبيل في جوابه بلى قد وسعت البيت يعني كان

الماعلى نصر وقولا لقبره
سقتك الغواذى مربعها
فيا قبر نصر أنت أول حفرة
من الارض خطت للسماحة منجعا
ويا قبر نصر كيف وارتبت جوده
وقد كان منه البر والجبر مترعا
بلى قد وسعت الجود والجود ميت
ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا

الجود صفة له فانت الصفة بموت الموصوف أو يقال جعل عين الجود مبالغة كأن الجود تصور في صورة
 انسان وهو نصر كما قال **دفن الجود والجند جميعا * فعلى الجود والجند السلام**
 وتصدا فعلى مضارع الخطاب محذوف منه احدى التاءين والاصل تصدع أى أيها القبر وهو
 منصوب بأن مضمرة بعد حتى والتصدع التشقق (بكى الجود لما مات نصر فلم يدع * لعينه لما أن بكى
 الجود مدعا * فتي عيش في معروفة بعد موته * كما كان بعد السيل مجراه مرتعا) أى أن الجود وصل
 في البكاء والحزن الى حالة لم يبق فيها لعينه مدعا ولم يدع في قوس بكائه مترعا وقوله فتي عيش البيت أى
 هو فتي عاش عاقاته في ذخائر أمواله ومواهبه بعده كما يصير مجارى السيل بعد السيل مرات يرحى
 في مراتعها (ولما مضى نصر مضى الجود وانقضى * وأصبح عربن السماحة أجدعا) لما يجيى لوقوع
 الشئ لوقوع غيره يقول حين مضى نصر لسيله وانه طعت حياته فقد الجود وانقضى آثاره وأصبحت
 المسكارم ذليلة اذ مات من يربها ويعمرها كمن جدع أنفه مثله وعقوبة واهانة ويقال منى أننى وان
 كان أجدع والعربن ما ارتفع من الارض والانف وأوائل الشئ وأشرف القوم وساداتهم وكما ضرب
 المثل بجدع الانف في الاذلال يضرب بعلم الاذن فيه كذلك قال * فثوابا أذان النعام الصلح * كذا في
 هامش نسخة معتمدة معزوا للرزوقي لكن بالفظ معن على أصل الشعر (لئن جاز للموت أن ينصب
 الامير نصر القدساغلى أن اغصها) أى المروية (معنا) انما جعل معنا المقصود منه هذه المروية
 مع انها للعين بن مطير الاسدي ثم الحماسي لأن الشاعر لما نسجها خلعها على معن فصارت مختصة به
 فاذا صرفت لغيره فقد غصبت منه بهذا الاعتبار نعم قد يغصب بيت وأبيات من شاعر هابا بن يتخلها
 شخص آخر ويذعمها له كمنه يسمى في اصطلاحهم سرقة لا غصبا لانه يأخذها خفية واختلاسا
 والمصنف لما أخذ مروية معن مجاهرة سماه غصبا بالسرقة (وأين معن من شقيق ملك الشرق)
 الاستفهام ههنا مجاز عن تباعد ما بين منزلتيهما في العز والشرف (وسائس) أى مدبر أمر (جمهور)
 أى أكثر (الخلق والقاعد من قة الفرقين على الفرق) القمة بكسر القاف وتشديد الميم الرأس
 والفرقدان كوكبان معلومان والفرق الطريق في شعر الرأس والجار والمجرور في قوله من قة الفرقين
 في محل نصب على الحال من الفرق أى القاعد على الفرق أى الوسط من رأس الفرقين (سلطان
 الزمان بين الدولة وأمين الملة من دانت) أى اتقادت وخضعت (لعز القروم) جمع قروم بفتح فسكون
 وهو السيد (واستكانت لهيئته) أى خضعت وذلت (الترك والروم) جيلان من الناس (ففي بعض
 خصاله) أى خصال شقيق ملك الشرق (ألف معنى لم يرق) أى لم يصعد (اليهم معن بهمة ولم يلق
 له) أى لذلك المعنى (ذكرافى ديوان نعمته) أى نعمة معن ويلقى يجوز أن يقرأ بالتاء للخطاب أى لم تلق أيها
 الخطاب ويجوز أن يقرأ بالياء ويكون الضمير المستتر عائدا الى معن (نال) أى معن (خطوة من
 سلطان زمانه) وهو المنصور على قول وبعض خلفاء بني أمية على قول آخر كما سيأتى بيانه (باتفاق)
 أى بسبب اتفاق اتفقه مع ذلك السلطان وقعه عنده موقع (اذا الحرب قامت على ساق) في الأساس
 ومن المجاز قامت الحرب على ساقها وقام على ساق وعلى رجل في حاجتي اذا جسدتها وفي بعض النسخ اذا
 الحرب باذا التى هي طرف للمستقبل والتعبير بها لاستحضار الصورة الماضية (ودارت كؤوسها بين حاس
 وساق) في القاموس حسا الطائر الماء حسا ولا تقل شرب وزيد المرق شربه شيئا بعد شئ انتهى أى
 أن كؤوس الحرب دارت على القوم فثم شارب ومنهم ساق (وقد فقه) أى فضع معنا (ابن بنان)
 هو الاسود المقلد سيفنا (في جوده وفضله) أى فضل ابن بنان معنا على رواية وفضله بصيغة الفعل
 الماضي واما على صيغة المصدر فالزمير ان راجعا الى معن وفي جمعي مع أى مع جوده وفضله

بكى الجود لما مات نصر فلم يدع
 لعينه لما أن بكى الجود مدعا
 فتي عيش في معروفة بعد موته
 كما كان بعد السيل مجراه مرتعا
 ولما مضى نصر مضى الجود وانقضى
 وأصبح عربن السماحة أجدعا
 لئن جاز للموت أن يغصب الامير
 نصر القدساغلى أن اغصها معنا
 وأين معن من شقيق ملك الشرق
 وسائس جمهور الخلق والقاعد
 من قة الفرقين على الفرق سلطان
 الزمان بين الدولة وأمين الملة من
 دانت لعز القروم واستكانت
 لهيئته الترك والروم ففي بعض
 خصاله ألف معنى لم يرق اليهم معن
 بهمة ولم يلق له ذكرافى ديوان نعمته
 نال خطوة من سلطان زمانه باتفاق
 اذا الحرب قامت على ساق ودارت
 كؤوسها بين حاس وساق وقد فقه
 ابن بنان في جوده وفضله

(بالسخاء من موجوده) أي بالسخاء الناشئ من موجوده (تم لم يعترض له) أي يتعترض له ولم يطالب
 منه مكافأة (صيانة لفعاله) بالفتح أي لكرمه أو لفعاله الجميل يريد بذلك قول من في القصة الآتية لقد
 طلبته بعد أن أمنت فاعرفت له خبرا وانما لم يعترض ابن بنان صيانة لفعاله أي صان فعله الجميل الذي
 فعله به من ولم يطلب مكافأة (ولم يعترف عليه) بالفتح أي لم يكتب وفي نسخة يعترف بالعين المهملة
 (من بعد) أي من بعد التضيعة (ذهابا) أي ائنة وترفع (بغرضه وجماله) عن أن يجعل مفعله من المعروف
 مع من سبب التليل جزاء منه فيكون متكسبا بمعرفه طالبا به جزاء قال المترجم الجرباذقاني في شرحه وكان
 من خبره عن بن زائدة ما حكاه عنه مروان بن أبي حفصة قال كان المنصور قد طلبني طلبا شديدا وأباح
 دمي وجعل لمن يقتلني أو يأتي بي ثلاثين ألف دينار فاضطرت لشدة الطلب إلى أن قت في الشمس
 حتى أتحت وجهي وخففت عارضي ولحيتي وليست جبة صوف غليظة وركبت جملا وخرجت عليه
 لا مضي إلى البادية فأقيم بها فلما خرجت يعني أسودمت قد اسبغا حين غبت عن الحرس فقبض علي
 خزام جملي فأناخه وقبض علي فقلت مالك فقال أنت طلبة أمير المؤمنين فقلت له ومن أنا حتى يطلبني
 أمير المؤمنين قال من بن زائدة فقلت له يا هذا اتق الله وأين أنا من من بن زائدة فقال دع هذا منك
 أنا والله أعرفك فقلت له ان كانت القصة كما تقول فهذا جوهر حلت به معنى يساوي اضعاف ما بذله
 المنصور لمن جاءني فخذ ولا تسفك دمي فقال هات فأخرجته إليه فنظر إليه ساعة فقال صدقت في قيمته
 ولست بقابله منك حتى أسألك عن شيء فان صدقتني أطلقك فقلت قل قال ان الناس قد وصفوك بالجود
 فهل وهبت مالك كما فعلت لا قال فنصفه قلت لا قال فثلاثة قلت لا حتى بلغ العشر فاستحييت وقلت أظن
 اني قد فعلت فقال لماذاك بعظيم أنا والله رجل ورزقي من أبي جعفر عشرين درهما وهذا الجوهر قيمته
 اثنان ألف دينار وقد وهبته لك ووهبتك لنفسك الماثورة بين الناس لتعلم ان في الدنيا أجود منك
 فلا تعجبك نفسك واستعمر بعد هذا كل شيء تعمله ولا تتوقف عند مكرمة ثم رمى بالعقد في بحري
 وخلي البحر وانصرف فقلت له يا هذا والله لقد فهمتني ولست بدمي أهون مما فعلت فخذ ما دفعته إليك
 فاني عنه في غي ففعلك وقال أردت أن تكذبني في مقامى هذا فوالله لا أخذه ولا آخذ لمعروف ثمنا أبدا
 قال من فوالله لقد طلبته بعد أن أمنت وبذلك لمن جاءني به ما شاء فاعرفت له خبرا فكان الأرض
 ابتلعه وقال مروان وكان سبب رضا المنصور عن من بن زائدة أنه لم يرل مسترا حتى كان يوم الهاشمية
 فلما وثب القوم على المنصور وكادوا يقتلونه وثب من وهو مثلم فانتضى سيفه وقال فأبلى بلا حسنا
 وذب القوم عنه حتى نجواهم بحار يونه بعد ثم جاء المنصور راكبا على بغلة ولجأها ما يدر بيع فقال
 معن فاني أحق باللبام منك في هذا الوقت وأعظم فيه ضنا فقال له المنصور فادفعه إليه فأخذه ولم يرل
 يقاتل حتى انكشفت تلك الحال فقال له المنصور من أنت الله أبوك فقال له أنا طلبتك يا أمير المؤمنين
 من بن زائدة فقال قد آمنتك الله على نفسك ومالك ومثلك يصطنع ثم خلع عليه وجباة وزينه وولاه
 اليمن وقال الطريق ذكر الشارح حكاية في معناه خارجة عن هذا الغرض ومراعاة بقوله حكاية هذه
 الحكاية التي تقدمت ثم قال لان من بن زائدة صار عظما كبيرا قبل أيام المنصور بل معني قوله نال
 حظوة من سلطان زمانه هو ما رأيته في تاريخ جرير الطبري وهو ان بعض خلفاء بني أمية غزا الروم
 ولما اشتد الحرب تعرض له سائب وأراد ضرب بالسيف فدفعه اتفاقا من بن زائدة عنه بلامعرفة له
 بأنه الخليفة فرفع قدره فالمراد بسلطان زمانه على هذا بعض خلفاء بني أمية وعلى قول الجرباذقاني
 المنصور روى صدر الأفاضل وقد فضع ابن مامة في جوده مكان وقد فضعه ابن بنان وقال هكذا مع بدون
 الضمير المنسوب وأخبار من شهيرة مسطورة في كتب التواريخ وليكن أوردت هذه القصة مع طولها

بالسخاء من موجوده ثم لم يعترض
 له صيانة لفعاله ولم يعترف عليه
 من بعد ذهابه بغير حاله وجماله

لتامع الغني اليها (ها ان الامير نصر اورث العزأباه) ما حرف تيه يراد بها اي قاطب الخياط لا لاصفاء
 لما يرد بها وورث يستعمل متعديا لمفعولين بنفسه كما هنا كلمة واخرى متعديا لمفعول واحد بنفسه والى
 الثاني بحرف الجر فيقال على الاستعمال الاول ورثته المال وعلى الثاني ورثته منه وعنه صرح بذلك
 في الاساس وفي المصباح النير ورث مال ابيه ثم قيل ورث اياه ما لا انتهى والمستفاد من المفعول الثاني
 على الاول مراعاة المجمع والاصل ان يقال ورث اياه العز لان المفعولين في باب اعطى يقدم الفاعل
 منهما معناه (ولم يخدم مدي العز) أي حمرة (الاخاه) وليس في خدمة اخيه عليه غضاظة لانه
 صنوه الذي تفرع معه من دوحه واحدة فتمت طيمه له ليس لخدمته وانما هو اشاركته له في تجاره ومنبع
 مجده وفخاره كما قال الشريف الرضي يمدح القادر بالله العباسي

عظما أمير المؤمنين فانتا * في دوحه العلياء لا تفرق
 ما يتناوب الفضايرة فانتا * أبدا كلانا في المعالي معرق
 الا ان الخلافة ميرتك وانتي * أنا عاظم منها وأنت مطوق

(ولم يثمه غير فراغ الا كاس عن شغل المواهب) قال الشاعر ح النجاشي هذا من باب تأكيده المدح بما
 يشبه الذم مثل قوله تعالى وما تهموا منهم الا ان يؤمنوا بالله وقال النابغة

ولا عيب فهم غير ان سيوفهم * بين فلول من قراع الكتائب

اتهمى وكلامه قاصر في شرح كون كلام المصنف من هذا القيل فانهم قد ذكروا ان تأكيده المدح بما
 يشبه الذم ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير
 دخولها فيه والضرب الثاني ان يثبت لشيء صفة مدح وتغيب بأداة استثناء يلها صفة مدح اخرى له فهو
 أنا أفصح العرب بيد أني من قريش وكلام المصنف ليس من هذا الضرب قطعا ولا يصح أن يكون من
 الضرب الاول أيضا لان الانثناء عن شغل المواهب وان كان صفة ذم منفية لكن فراغ الا كاس
 المستثنى منها ليس صفة مدح لان فراغ الكيس وخلو الذرع والاملاق ليست مجردا صفاة مدح فلا
 بد من جعل فراغ في كلام المصنف اسم مصدر بمعنى التفرغ ليكون صفة مدح وبصير المعنى
 حينئذ ولم يصرفه عن أشغاله بالمواهب الا تفرغ ايكاه في الاطاعات يعني ان كان ذلك التفرغ
 انتفاء عن شغل المواهب فالمدح قد انتفى على نحو ما قررروه في معنى البيت المتقدم (وقول الاسياف
 عن قراع الكتائب) هذا حل البيت المتقدم (وقطية الدنيا في صلة الرحم وعصيان الهوى في طاعة
 السلطان ولي النعم) هذه القرائن الثلاثة من ضرب القريضة الاولى أيضا من تأكيده المدح بما
 يشبه الذم يريد بذلك تنزيهه عن مثالبه بذكر مناقبه وذلك مبالغه في تقرير فضائله اذ كانت فضائل
 سواء مثالب وما يزان به غيره بشيئه افضل نفسه وشرق ذاته عن التشرع بصفة بشرية فيها غيره معه
 ولان المناقب تتشرف بذاته وتترين بصفاته وفي بعض النسخ ولم يشته من الشين وهو العيب والمعنى عليها
 في القرائن المتقدمة أظهر في كونه من تأكيده المدح بما يشبه الذم وأطلق على السلطان ولي النعم لانه
 يتولى ايصالها الى مستحقها (نشأ بين القرآن والتفسير والايان والتذكير) أي تذكير الناس
 بالمواعظ النافعة لهم في معادهم (والعلم) بأحكام (الصلاة والصيام والفرق بين الحلال والحرام)
 وهذا كناية عن لزومه للقرآن والتفسير وما عطف عليهما واقامها من لدن كان طاعة لان الانسان
 محبول على محبة منشأه والتزام ما لله والحنين الى وطنه والعطف على عطته كما قيل

كم منزل في الارض بألفه القتي * وحينئذ أبدا قول منزل

(ومخر الووري بطرف العنان) مخر بالهاء المجرمة من التخيير كما نص عليه الصدر وقال هكذا مع

ها ان الامير نصر اورث العزأباه
 ولم يخدم مدي العز الا أخاه ولم يثمه
 غير فراغ الا كاس عن شغل المواهب
 وقول الاسياف عن قراع الكتائب
 وقطية الدنيا في صلة الرحم
 وعصيان الهوى في طاعة السلطان
 ولي النعم نشأ بين القرآن والتفسير
 والايان والتذكير والعلم
 بالصلاة والصيام والفرق بين
 الحلال والحرام ومخر الووري
 بطرف العنان

والمعنى انه جذب الو الى محبته والانتقاد اليه بأطراف الأجنة التي هي عبارة عما فيه من صفات
الكمال وسجيات الافعال فهم مسخرون له متقادون اليه كما تقاد الدابة لا تخذ بزمامها وقيل التاموسى
سحر الو رى مأخوذ ومقتبس من قوله تعالى سحر وأعين الناس ويزوى سحر من السحر والسحر
بالطرف أولى لضرب من الايهام اه وهذا لا مسأله بعد ما صحت الرواية ان سحر بالخاء المعجمة كما مر
عن الصدر وأيضا ما ذكره من الايهام انما يصح أن لو كان طرف يسكون الراء لكنه طرف يشق الراء كما
هو ظاهر (وسن) أى بين (العلی بحد السنان قد اقتسمت أيامه شرائط السلم باسمه الثغور) أيامه
منسوب مفعول مقدم على الفاعل وشرائط مرفوع على الفاعلية نص عليه الصدر وباسم الثغور
حال من شرائط والسلم بكسر السين وسكون اللام الصلح (أو الحرب ظاهرة البور) أى أو شرائط
الحرب ظاهرة البور يقال بسروجه بسورا كلع وعيس وفي التثنية عيس وبسرو قد فصل بحمل
ذلك الاقتسام بقوله (فاما المغافر) جمع مغفر كثير وهو ردم من الدروع يابس تحت القلنسوة أو خلق
يتقنع بها المنسلح (والبواتر) أى السيوف (واما الدفاتر والمخار) الدفاتر جمع دفتر وقد تكسر الدال
جماعة الصب المضمومة والمخار جمع مخيرة وهي الدواة (واما المحاضر والمنابر) المحاضر جمع محضر
مكان الحضور ووجتمع الناس وفي بعض النسخ المحاضر بالخاء المعجمة والعماد المهمة جمع المهمة وهي
العصا تبلغ الى الخصر ويقرع بها المنابر (واما القماطر والمساطر) القماطر جمع قطر بكسر القاف
وقم الميم وسكون الطاء أو قطرة وهو ما يصان فيه الكتب من الصناديق والاسقاط وغيرهما والمساطر
جمع مسطرة وهو آلة تستعمل لتسوية السطور وقوله فاما المغافر الى قوله والمساطر ما بعد ما فهم اما
أخبار مخدوفة مبتدأ أى فأمره اما بيس المغافر والضرب بالبواتر واء النظر في الدفاتر واستعمال
المخار وكذلك يقدّر في البواتر واما مبتدآت مخدوفة الاخبار أى فاما المغافر ما يوسه والبواتر مسلوله
بيده وهكذا يقدّر في كل ما يناسبه (فيوما في حيم الغضب) يوما طرف لقوله في حيم ممول للعامل المقدر
فيه وهو خبر عن مبتدأ مخدوف أى فهو يكون يوما في حيم الغضب وقس عليه بقية الظروف الآتية
(ويوما في نعم الادب) أى لذمة هذا كرامة الادب والعلوم (ويوما بين للال السيوف) هو متزعزع من قوله صلى
الله عليه وسلم الجنة تحت للال السيوف وهو كناية عن الدنوم الضراب في الجهاد حتى يعلوه السيف
ويصير ظله عليه (ويوما بين معاني الحروف) المقابلة للاسماء والافعال ويجوز أن يراد بها مطلق
الكلمات أى يقرر معانيها ويبين موضوعاتها ويميز حقائقها من مجازاتها (رفيقه اذا احتفى) أى اذا
أراد الحماية عن كيد الأعداء (زج) هو الحديد التي تكون في أسفل الرمح والمراد هنا الرمح مجازا
مرسلا (أوقبيعه) هى ماعلى طرف مقبض السيف من فضة أو حديد والمراد بها هنا السيف مجازا
(ونديمه) أى مناديه ومجالسه (اذا احتفى حكمة أوثر بعسة) احتفى بالثوب اشتغل عليه أو جمع
بين ظهريه وساقبه بهامة ونحوها لما كانت مجالس الافادة للحكم والشرائع تطول غالبا فيحتاج الجالس
الى الاحتيا للراحة كنى عنها بالاحتباء (فكم له في ديار الهند من وقائع أنطق الحديد) كم هي الخبرة
المفيدة للتكثير وفي ديار الهند طرف مستقر محله النصب من وقائع وكذلك له ومن في من وقائع مفيدة
أوليان والمراد بالحديد السلاح كالسيوف والرمح وقوله أنطق الحديد أى جعلته ناطقا أى دال على
شجاعة وكما جراته في الحروب (وأخرست الوليد) المراد به أبو عباد بن عبيد بن يحيى الجعفي
الطائي الشاعر المشهور رأى انه مع بلاغته يعجز عن وصف تلك الوقائع وما اشتملت عليه من الجحائب
ويفهم عنها فكأنها أخرسته لعدم استطاعته وصفها وبيانها (وسكرت) أى سدت (البثوق) جب
بثق مصدر بثق النهر ببقا وبثقا كسر شرطه لينبتق الماء منه (وجرت العروق) دما من كثرة الجراحات

وسن العلى بحد السنان قد اقتسمت
أيامه شرائط السلم باسمه الثغور
أو الحرب ظاهرة البور فاما
المغافر والبواتر واما الدفاتر
والمخار واما المحاضر والمنابر
واما القماطر والمساطر فيوما في
بحيم الغضب ويوما في نعم الادب
ويوما بين للال السيوف ويوما بين
معاني الحروف رفيقه اذا احتفى
زج أوقبيعه ونديمه اذا احتفى
حكمة أوثر بعسة فكم في ديار
الهند له من وقائع أنطق الحديد
وأخرست الوليد وسكرت البثوق
وجرت العروق

(وغادرت) أي تركت (يبض الرباع في خمة الليل) الرباع جمع ربيع وهو المنزل والموضع يرتفعون فيه في الربيع ووصف الرباع بالياض كناية عن كونها جديدة لأن البناء إذا بقي عليه بياض الشيد كان ههنا بالحدة غير بعيد وخمة الليل عبارة عن شدة ظلامه ومعنى كونه غادرها في خمة الليل أنه هدمها وحرقها حتى أسوقت أو هو كناية عن تترأها لان عادتهم تسويد البيت بعد موت أصحابه (وخضبت الجربي من ثملة الكحيل) الخضير في خضبت يرجع إلى الوقائع والجربي مؤنث الأجر والجرب داء معر وف أكثره لعله بالابل والثملة بقية الماء في الخمر والوادي وبقيته العلف والشراب في بطن البعير وغيره المندفعة من المعدة إلى الأمعاء وكل بقية ثملة والكحيل على لفظ التصغير النخط والقطران يطلى به ما الجربي مبني على التصغير كسهيل ولجين وفي المقاميس الكحيل الخضمخاض الذي تم ثمله الأبل والثملة البقية من كل شيء وقبل الخرقه التي يطلى بها عن هنا بمعنى البذل كقوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا وهذا التركيب كناية عن لبس الباقين من الهنود ثياب الحداد على أقاربهم القتل بسيف الأمير ووقائعهم فكانهم إذا لبسوا تلك الثياب أبل جربي فدلت ببقية القطران (وكم في نوادي الفضل له من محاسن تلتهم أطرافها الكلام) النوادي جمع ناد وهو مجتمع الناس وأضيف إلى الفضل للخصيص وتلتهم أي تقبل وأطرافها جميع طرف وهي من الإنسان ما عدا البدن كاليد والرجلين وما في هذا الكلام من الاستعارة لا يخفى على العارف يعني إذا اجتمع الفضلاء في ناد نشروا له محاسن قبل أطرافها مدائحهم واثنيهم (وتعشق أوصافها الامم ونسجد لأعقابها) الامم في لام في لامها للتوقيت كقوله تعالى أقم الصلاة لذلول الشمس أي أن هذه المحاسن متى ذكرت تسجد الحكم عقب ذكرها كما أن آية السجدة يسجد لها القارئ عقب التلاوة (ويأوى إلى برد ظلالها الكرم) انما اضاف البرد إلى الظلال لأن الظل لا يحمدا الا اذا كان باردا لانه انما يحتاج اليه ليقى حر الشمس فاذا كان حارا لا يحصل المقصود منه (قد غنيت) أي المحاسن (بذوب العقول عن صفوا الشمول) أي الخمر أي أن تلك المحاسن أذابت العقول وشربتها لاجلها من صفاء المدام وهذا كناية عن شدة نعشق العقول لتلك المحاسن واستقرارها فيها فكانهم اشربت العقول وهذا كقوله فييات يشرب نغسي وبث أشرب خذته (و بحلوا المقال عن كعب الغزال) كعب الغزال نوع من الحلوى يعمل من القندلاد من فيه يابس (كأقراص جوارش العود متخلخل الجوف وربما يصنع شبه الكعب وغيره) (وبغري البراهين) جمع برهان وهو الدليل والاعتراف بالواقع من كل شيء (عن تزه الرياحين فالخليل على ذكره محشور وكان سيبويه من نشره منشور) المراد بالخليل صاحب العروض وهو الخليل بن أحمد استاذ سيبويه يعني ان نصرا كان مثل الخليل وسيبويه في الفضل والأدب فاذا ذكر فكأنما ذكر أوحشرا بل حيا وبعد موتها نشرها (وأعنة الهدى عليه) أي على نصر (عكوف) أي عاكفون (وملائكة العرش حوله صفوف) (فن حقيقة للذكور المنشورة) من الشره وضد الطي (و) حقيقة (أخرى بأقلام العدل) أي الانصاف في الثناء عليه من غير مجازفة ولا مباغاة متطوعة (لا لغوفها) أي في تلك الحقيقة (ولا تأثيم) أي نسبة إلى اثم أي ليس فيها ما يقال لكتبتها أثمت فيما فعلت (الأقلام) أي قولا (صوابا وحديثا) كالحاصل التبريد بآيات نفسه (يجوز أن يكون من قولهم نفست عليه الشيء نفاسة إذا لم تزد يستأهله أي لم يره الدهر لذلك المكان الخطير أهلا ولا لذلك المنصب العظيم بخلافه نفست على بغيره قليل أي حدثت الآله حلف الباء من قوله مكانه اقتداء بقول رؤبة خيرا أي بخير في جواب من سأله كيف أصبحت كذا ذكره النجاشي وفيه نظر من وجهين الأول ان نفس بمعنى حسنة عتبت نفسه كذا نص عليه الصدر فانه قال في شرح قول المصنف في

وغادرت يبض الرباع في خمة الليل
وخضبت الجربي من ثملة الكحيل
وكم في نوادي الفضل له من محاسن
تلتهم أطرافها الكلام وتعشق
أوصافها الامم ونسجد لأعقابها
الحكم ويأوى إلى برد ظلالها
المكرم وقد غنيت بذوب العقول
عن صفوا الشمول وبحلوا المقال عن
كعب الغزال وبغري البراهين
عن تزه الرياحين فالخليل على ذكره
محشور وسكان سيبويه من
نشره منشور وأعنة الهدى عليه
عكوف وملائكة العرش حوله
صفوف فن حقيقة للذكور منشورة
وأخرى بأقلام العدل مستورة
لا لغوفها ولا تأثيم الا قليلا صوابا
وحديثا كالحاصل التبريد بآيات نفسه
عليه الدهر مكانه

واتن هذا التار يخاف الله على أبي قاسم بن سيمور مكاتمه زعمه ذهب على خير اقليل احسنه
عليه ولم ترق اهلاله قاله جار الله انتهى فسط ما تجله النجاشي وصكه لم ينظر في شرح صدر الافاضل
الثاني ان ما أورده شاهد على نصب المجرور بعد حذف حرف الجر من قول رؤبة المتقدم أورده الجميع
بالجر واستشهدوا به على بقاء المجرور على حاله بعد حذف حرف الجر كقوله * أشارت كلسا بالاكف
الا صابع * كعاد كره الرضى وابن هشام وغيرهما وكان ينبغي أن يستشهد على ما أورده بقوله * آيت
حب العراق الدهر أطعمه * بنصب حب والاصل على حب العراق وشواهد النصب كثيرة تهمة لانه
الواجب بعد حذف حرف الجر بقاءه على حاله شاذ كما هو مقرر في محله وقد تبع الناموسي النجاشي في
ان اصل نفس عليه الدهر مكانه ثم حذفت الباء لكن تبقه لوهمة في الاستشهاد فلم يورده (ان الدهر
غيره وعلى عقائل الزمان جهور) العقائل جمع عقيلة وهي الكريمة المخدرة (فصرعه) أى ألقاه
على الارض (كاد الانتظار) أى مكيدة لأهل النظر والاستدلال وأرباب الفضائل والكمال لان
الدهر موانعهم ويكاد مفعول له لصرعه أحوال من فاعله قال الناموسي قوله فصرعه أى نفس عليه مكانه
فصرعه وان الدهر غير وجهه معترضة كانه في جواب سؤال سائل لم فعل الدهر به ولم يره مستأهلا لهذا
المكان قال ان الدهر غير راس من نقص نصير بل من غير الدهر انتهى ولعمري لقد استنوق الجمل فانه
قررها اعتراضية ثم جعلها جواب سؤال مقدر وما يكون في جواب سؤال مقدر هي المستأنفة
لا الاعتراضية (وأفجعه عناد الاحرار) يحرق في عناد من الاحرار ما تقدم في كادا (شاعلا)
حال من الضمير المستكن في صرعه (عن الجوديمية وعن السجود جيمية وعن الذكراية وعن الغزو)
أى الجهاد (سبغه وسنانه) لعدم استطاعته شيئا من المذكورات بسبب ما حل به من المرض المذنف
(حتى اذا كد) أى قرب (يطمع) بالبناء للمفعول أى حتى اذا كاد الدهر يطمع الناس (فى انعاشه) يقال
انعش العاثر اذا خضع من عثرته (واسمكاه) أى تمسكه (وقد وزن) بالبناء للمفعول والجملة حالية
مقتربة بقول لان فعلها ماضى (على معيار الفداء باضعاف جثمانه) الجثمان الجسم يعنى انه تصدىق من
المال بأضعاف ما يوازن جسمه بقدرته وقوله النجاشي تصدىق من المال بما يوازن جسمه لا يبنى
بعمه ودالمصنف كما هو ظاهر (لجعه بروحه الطاهرة ونفسه التي لم تغد) بالبناء للمفعول من غداه أنه
الغدا وهو ما يقوى . واستناد الفداء للنفس مع ان المتفجع به الجسم لا به طياته فغدا وغداؤها
(الانعم الآخرة) يعبر ان العدا الذى كانت تتغذى به في الدنيا ما كان الا لسد الرق وبقدرة ما يقوى
به الجسد على عبادة الله تعالى والجهاد في سبيله فذلك الغذاء وسيلة الى نعم لا حرة (فمخاض من
الامر) أى سمح قال صدر الافاضل عدى المخاض عن كما يعدى يقبضه بها قال الله تعالى فاعما ينجل
عن زعمه وفي درعبات أنى العلاء بدونه ماضى عن آثاره انتهى (أنضر ما كان غصن شبيب) جعل
العلامة الكرماني أنضر منصوبا على الحال وغصن منصوبا على الميمير واعتبره النجاشي بما فيه
تعسف وغموض ولا يتم له الاحتارة والنهوض ويمكن في اعرابه وجه آخر غير ما ذكرناه وهو أن يجعل
أنضر منصوبا على الظرفية لا بما ذكره النجاشي لانه لا دليل عليه كما يعلم بمراجعة كلامه لانه مضاف
الى المصدر المنسب لك من ما والاعمال والصادر كثيرا ما تستعمل طروفا كاحيثك طلوع الشمس وملاة
العصر ثم ان المضاف اكتسب الظرفية من المضاف اليه كقوله تعالى توفى اكاه كل حين وقوله * أنا أبو
المهال بعض الاحيان * وتظهر هذا التركيب قولك آتيتك أول ما تطلع الشمس أى أول أوقات طلوعها
وكان ما تسمى واسمها ضمير يرجع الى أنضر وغصن خبرها والمعنى عليه فمخاض عن الامر فى أنضر
أوقات كونه غصن شبيب فاستأنل (وأنطقه) عطف على أنضر على احتمالاته الضمير فيه يرجع الى

ان الدهر غير روع على عقائل
الزمان جهور فصرعه كاد الانتظار
وأفجعه عناد الاحرار شاعلا
عن الجوديمية وعن السجود جيمية
وعن الذكراية وعن الغزو سبغه
وسنانه حتى اذا كاد يطمع
فى انعاشه واستمكاه وقد وزن
على معيار الفداء باضعاف جثمانه
لجعه بروحه الطاهرة ونفسه
التي لم تغد الا انعم الآخرة فمخاض
عن الامر أنضر ما كان غصن شبيب
وأنطقه

المقدر المنسب لك وكذلك ما يأتي بعده من المعاني (فصل خطاب) تميز عن النسبة في انطق
(وأكرمه عود نضار) النضار الخالص من كل شئ (وأحفظه حق ذمار) الذمار بالكسر ما يلزمك
حفظه وحمايته (وأوثقه بالدينار قرار) فإن قلب الثقة يكون الدينار قرار صفة ذم فكيف
أوردها في مربية نصر قلت انما يلزم فيها ما ذكرته اذا أريد بها حقيقة وأما اذا كانت كناية عن شئ
آخرة فزوجه ناهجت كناية عن موته سابقا من لازم الشباب طول الأمل لأن الشاب يؤمل أن يعيش
شحا وطول الأمل هو المراد بالقرار هنا فصارت الثقة يكون الدينار قرار من لوازم الشباب بالطريق
المذكور (فكم هنالك) أي في مكان مصرعه وكم هي الخبرة المفيدة لانتكثير (من ستوره متوكدة)
أي مقطوعة ومخروقة من هنالك السرج ذبه فقطعه من موضعه أو شق منه جزءا فدا ما وراءه (ودموع
مسفوكة) أي مصبوبة من سفك الدم صبه (وجيوب مشقوقة) جيب القميص طوقه (ورؤس)
للنساء من الذوائب (محلوقة) حداثا على نصر (وسدور مكومة) أي مجرودة بضم الجيم من الخشاش لا تظفر
لغلبة الحزن والوجد (وخدود بنعال السبت ملطومة) السبت بالكسر الجلود المدبوغة بالقرط يتخذ
منها النعال للسادات وتلطم الناحية بها خدوها وتقبعا ومن هذا القبيل قول أبي العلاء المعري
من مربية وفيه حسن التعليل * وكافة البدر المنيرة ديمة * ولكها في وجهه أثر اللطم

(رمي الحدان نسوة آل نصر * بمقدار سمدن له سودا * فرد شعورهن السود بيضا * ورد
وجوههن البيض سودا) البيتان أبدا الله بن زبير الأسدي وقد أبدل العتيبي فيها لفظ حرب بنصر كما
فعل في مربية معن والأصل نسوة آل حرب والحدان بكسر الحاء وسكون الدال نوب الدهر والمقدار
القضاء المقدور والسوداء واللعب والغفلة وقال المرزوقي السمود الغفلة عن الشئ وذهب القلب منه
ويقال للأخوذ عن الشئ ترك مسمودا وفي القرآن وأنتم سامدون أي ساهون لاهون وقوله رمي الحدان
فيه ما يجري مجرى القلب لانه لو قال رمي المقدار نسوة آل حرب بحدان لكان أقرب في المعتاد وأجرى
على الطريق يقول أجرى المقادير على نسوة آل حرب نوبة من نوائب الدهر أثرت في عقولهن حتى
غفلن عن أسباب الدنيا كلها وحتى شيبن ونفخت وجوههن فردت السود من شعورهن بيضا
والبيض من وجوههن سودا وهذه كما حكى عن الهيثم لما سأله عن حاله الغريباض بن عبد الملك فقال
ابيض ما كنت أحب أن يسود واسود ما كنت أحب أن يبيض في كلام طويل ثم قال
وكنت شباني أبيض اللون زاهرا * فصرت بعيد الشيب أسودا حالكا

انتهى ويقرب منه قول القاضي ناصح الدين الأرجاني

ما سودت خدي حتى ابيض أسوده * لقد تصافح في خدي البياضان

وقول بعض المتأخرين شبت أنا والتي حبيبي * حتى برغني سلوت عنه

وابيض ذلك السوداء مني * واسود ذلك البياض منه

(حتى اذا نشر رداء الردي) أي الهلاك (عليه) ورداء الردي هو الكفن (وقربت حمولة البلي اليه)
الحمولة بالفتح البعير يحمل عليه وقد يستعمل في الفرس والبغل والحمار والمراد بها هنا النعش (تنازعته
أكاف الرجال) أي ازدحموا وتنازعوا وتنافسوا في حمل نعشه على أكافهم فكل منهم يريد أن يفوز به
(كما تنازعته قبل) أي قبل موته (ظماء) جمع ظمآن من ظمئ اذا عطش وهو أشد العطش (الآمال)
جمع أمل وهو الطمع والرجاء (فكان الشمس غبراء) أي غبرة (من حثوا التراب) على الرؤس
والحثو بالحاء المهملة والثاء المثناة مصدر حثوا التراب يحثوه اذا أهاله بيده وبعضهم يقول قبضه بيده
ثم رماه ومنه فحثوا التراب في وجوه المداحين ولا يكون الا بالقبض والرمي كذا في المعصباح المنير وهذا

فصل خطاب واكرمه عود نضار
وأحفظه حق ذمار وأوثقه بالدينار
قرار فكم هنالك من ستور
متوكدة ودموع مسفوكة وجيوب
مشقوقة ورؤس محلوقة وسدور
مكومة وخدود بنعال السبت
ملطومة
رمي الحدان نسوة آل نصر
بمقدار سمدن له سودا
فرد شعورهن السود بيضا
ورد وجوههن البيض سودا
حتى اذا نشر رداء الردي عليه
وقربت حمولة البلي اليه تنازعته
أكاف الرجال كما تنازعته من قبل
ظماء الآمال فكان الشمس غبراء
من حثوا التراب

المعنى هو المراد هنا (والارض غرقى من دموع المصاب) أى المصابين فالالف واللام فيه للجنس
 فيشمل كثيرين فتقرر المبالغة في كون الارض غرقى أو يراد بالمصاب نصر نفسه وإضافة الدموع
 اليه لكونه سبباً فيها ويمكن أن يراد بالمصاب المديبة أيضاً (والآذان موقورة) اسم مفعول من
 وقرها الله أصمها وتقل سمعها (من رفع العقائر) قال صدر الأفاضل هي مكسرة عقيرة وهو الصوت
 الذى أميل وكسر الى لحن من اللحن ولذلك يسمى مثل ذلك الكسر بالقارسية زخمه ويشهد له
 ما ذكرت حديث أبي أمامة على ما سمعته في فصوص الاخبار ما رفع رجل عقيرته بالغناء إلا بعث الله عند
 ذلك شيطانين انتهى وليس هذا الحديث في نهاية ابن الأثير بل فيها حديث عمرو بن العاص أنه رفع
 عقيرته يتقنى أى صوته قبل أصله أن رجلاً قطع رجلاه فكان يرفع المقطورة على العجوة ويصيح من
 شدة وجهها بأعلى صوته فيقبل لكل رافع صوته رفع عقيرته والعقيرة فيلة بمعنى مفعولة انتهى
 (والابصار مخطوفة من نقض الغدائر) جمع غديرة وهي الخصلة من الشعر منسوجة معقوفة ونقضها
 فكها أو أزاله نسجها وانما كانت الابصار مخطوفة من نقض الغدائر لما فيها من اللعان ولا سيما عند
 إصابة الشمس لها (وقد غدت الوجوه مسفورة للنظار) أى مكشوفة من قولهم سفرت الشئ سفراً
 من باب ضرب إذا كشفت يديها وجوه المحدثات من شدة ما أصابهن من الحزن فهن يدينه حاسرات
 عن وجوههن لعدم شعورهن بمن ينظر اليهن من الرجال (والجموع محسورة للاعتبار والعيون بين
 جموم تجري سواقيه) الجموم الماء الكثير والضمير في سواقيه يعود اليه والسواقى جمع ساقية وهي
 النهر الصغير (وجود لا تدى ما فيه) جود فعل من جدد الماء والضمير في ما فيه يرجع اليه يعنى أن
 بعض الناس تجرى من حزنه ولوعته دموعه وبعضهم يحزن ولا تدى عيناه ولا يكون له ما عبرة (وودت
 زهر النجوم لوصادفن ليلاً فدهون وبلا) قال العلامة السكرمانى هذا إشارة الى المثل السائر الأبل أخفى
 للويل وانما تود النجوم الليل لأن الواقعة كانت في النهار انتهى واعترضه الشارح البخاري فقال أقول
 من الظاهر أن زهر النجوم هنا كناية عن نساء بيت نصر وانما وددن أن لوصادفن ليلاً لأنه يقع عليهن
 بالنهار عيون النظارات انتهى وأنت خير بأن ما قاله السكرمانى هو الذى يرتضيه الغنى شرح كلامه
 وبيان قصده ومراهه وينبذ كلام البخاري وراءه ظهرياً قائلاً لقد جئت من اعتراضك شيئاً فربما
 وكيف يرضى بحمل كلامه مغسولاً عن البلاغة خلوا عن لطائف الاعتبارات في تلك المبالغة وأى
 فضيلة لميت جعل رزقه على نسائه مقصوداً فتميز أن لومات ليلاً ليدعون وبلا وثبوراً فستان بينهما وبين من
 قبل فيه ردت نجوم الافلاك لوصادفن ليلاً فدهون وبلا بتخييل أن رزاه تقام حتى بلغ
 الغلظ الدائر والنجوم الزواهر وهذا كثير في كلام فحول الشعراء كقول جرير في رثاء عمر بن عبد العزيز
 فالشمس طالعة لميت بكاسفة * تبكى عليه نجوم الليل والنمرا

وكما تقدم من قول أبي العلاء المعرى

وما كلفة البدر المتبر قديمة * ولكنى فى وجهه أثر الاطم

على أن قوله لأنه يقع عليهن بالنهار عيون النظارات غير لازم وأى مانع من أن يدعون بالنهار وبلاوهن
 مستترات أو في بيوتهن حاسرات على أنه يلزم على مذهب البه عدم دعائهن وبلا لانهن لم يصادفن ليلاً
 وهو مناف لهم بل المصاب وبعبارة سوق كلام المصنف في قوله تقام رعى الحدان نوبة آل نصر
 البيت (وتساوحن على المصاب خيلاً لا خيلاً) أى فرقة بعد فرقة (وأما الليل) هذا عدل قوله
 وددت زهر النجوم الخ أى أن ما ذكرته كان حال النجوم فما حال الليل فقال وأما الليل الخ وهذا مما يؤيد
 ما ذهب اليه السكرمانى (فقد أحسن فيه من قال وإن ركب الارتجال) يقال ارتجل الكلام إذا أتى به

والارض غرقى من دموع المصاب
 والآذان موقورة من رفع العقائر
 والابصار مخطوفة من نقض
 الغدائر وقد غدت الوجوه مسفورة
 للنظار والجموع محسورة
 للاعتبار والعيون بين جموم تجري
 سواقيه وجود لا تدى ما فيه
 وودت زهر النجوم لوصادفن ليلاً
 فدهون وبلا وتساوحن على
 المصاب خيلاً لا خيلاً وأما الليل فقد
 أحسن فيه من قال وإن ركب
 الارتجال

من غير روية وفكر يعنى انه قد أحسن ووافق الغرض وان لم يكن ما قاله فاشتا عن تأمل تام وفكر
 فى تطبيق المرام وفى بعض النسخ وان ركب الانفعال أى السركة (لقد بكت الليالى فى دجاها *
 لموت القمر مصباح الانام * فأتخص النجوم الزهرى * نجسم من مدامعها السجام) دجى
 الليل جمع دجية ظلمة والقمر بفتح القاف وسكون الراء السيد والسجام مصدر مجم الدمع سجوم
 وسجاما سال وانسجم وصف به الدماع مباغلة ولا يعكر عليه كون الدماع جمعا لأن المصدر يستوى
 فيه الواحد والكثير تقول رجل عدل ورجال عدل ويحتمل أن يكون جمع ساجم كقائم وقيام يعنى ان
 الليالى بكت لهذه المصيبة بدموع غزيرة ثم حقق هذا المعنى وقال هذه النجوم الزهرى دموع الليالى
 وعبرتم سافداً نجسمت وانجمدت (ويظن هجبرى) الهجبر مثل النسب الدأب والعادة وكذلك
 الهجبرى والاهجبرى يقال ما ذاك هجبراه واهجبراه أى دأبه وعادته ومنه هجبرى أبى بكر لا اله الا الله
 (كل ناكل) فاقد (سائر) مع الجنازة (وسائر الى موقف الوداع حائر) من الخيرة ويظن من الافعال
 الناقصة واسمها يحتمل أن يكون ضميراً راجعاً الى البكاء المفهوم من قوله بكت وهجبرى خبرها ولا يظهر
 ان هجبرى اسم يظل وخبرها الايات الآتية على ارادة اللفظ أى ان عادة كل سائر وديده انشاد
 هذه الايات وهى قوله (من كان مسروراً بموت أميرنا فليأت نسوته بوجه نهار * يجود النساء حواسرا
 يندبه * بالصبح قبل تبلى الامهار * يخمشن حروجهن على فتى * عف الشماثل طيب
 الاخبار * قد كن يخيان الوجوه نسرا * فاليوم جثن برزن للنظار) هذه الايات من
 قصيدة لربيع بن زباد بن رثى بها مالك بن زهير العيسى والبيت الاول هكذا

من كان مسروراً بمقتل مالك * فليأت نسوته بوجه نهار

فغيره العقبى كما ترى وحواسر جمع حاصرة من حسر اللثام من وجهه كشفه ويخمشن أى يخدشن وحر
 الوجه وجتاه وحر كل شئ خالسه والعف بكسر العين العفيف والشماثل جمع شمال بكسر الشين
 وهى الطبع وبرزن من البروز وهو الظهور والبسوت وفى نسخة بدون وهو بدل من جثن * فان قلت
 لا يظهر ارتباط بين قوله من كان مسروراً بمقتل مالك وبين جزائه وهو قوله فليأت الخ لاث المسرور بمقتله
 ليس الا العدو والشامت وروية النساء على هذه الحالة مما يزدى في شماتته * قلت هو مبني على ما هو
 المعتاد والمتعارف بين العرب من ان النساء لا يندبن قبلاً الا اذا أخذت بئاره وقتل قائله والمعنى ان من
 كان مسروراً بمقتل مالك لزمه ان دمه ذهب فليأت نسوته بوجه نهار فليأت نسوته فليأت نسوته فليأت
 بئاره فيعود مسروراً بغماتته كدواهم لان مقتول اذا أخذ بئاره تسلى أولياؤه بذلك فكأنه
 لم يقتل وهذا يظهر ان هذه الايات غير مطابقة لما قصد العقبى لان نصرا مات حنف أنفه ويمكن
 التعميل فى وجهه التطبيق والارتباط على ما قصد المصنف بأن يقال معنى فليأت نسوته فليأت نسوته
 ما هن عليه من الحزن الشديد والتفجع المهلك الميذ فيرق لهن ويرثى لخالهن فيقتل سروره حزناً
 وشماتته كدواهم على حذوقه رثى له الشامت مما * يا ويح من يرثى له الشامت

(ها) حرف تنبيه (انا لله وانا اليه راجعون من شعوب) بفتح الشين جمع شعب لقب للامة ممنوعاً من
 الصرف اذا أريد به المنية ومصر وفاذا أريد به الموت لزال احدى العلتين وهى التأنيث وحيت
 بذلك لانها تشعب الشمل أى تفرقه (تركت القلوب شعوبا) بضم الشين جمع شعب وهو الفج فى الجبل
 وما تفرق وتشعب من قبائل العرب قبل دخول عمرو بن العاص على معاوية بنى علىارضى الله عنه
 فقال نبئت ان الأسد المقترب ذراع به بالعراق لاقى شعبه فقبل احمر وجتأ معاوية وأند

قل للارانب ترعى حيثما لمسكت * وللطبا بلا خوف ولا وجل

لقد بكت الليالى فى دجاها
 لموت القمر مصباح الانام
 فأتخص النجوم الزهرى
 نجسم من مدامعها السجام
 ويظن هجبرى كل ناكل سائر
 وسائر الى موقف الوداع حائر
 من كان مسروراً بموت أميرنا
 فليأت نسوته بوجه نهار
 يجود النساء حواسرا يندبه
 بالصبح قبل تبلى الامهار
 يخمشن حروجهن على فتى
 عف الشماثل طيب الاخبار
 قد كن يخيان الوجوه نسرا
 فاليوم جثن برزن للنظار
 ها انا لله وانا اليه راجعون من
 شعوب تركت القلوب شعوبا

(وأوسعت الا كاد تقوبا) الاصل أوسعت تقوب الا كاد ثم حوالت النسبة الابقاعية الى الا كاد
وجيء بتقوبا تميزا (وكلمت) أي رقت وجبت (النفوس كروبا وسفحت) أي أرسلت وأراقت
(العيون غروبا) جمع غروب وهو الدمع وكروبا وغروبا تميزان عن النسبة كما قررت في تقوبا (ونفحت
الوجوه قطوبا) النفخ الرش بالماء يقال نفخ البيت رشه ونفخ النخل سقاها فة قطوبا تميزا أو منصوب
باسقاط حرف الجر أي رشت الوجوه بقطوب (وتثرت قناء الا صلاب أنبوا فأنبوا) القناء كجبال
جمع قناء الظهور وهي التي يتنظم عليها الفقار ويجمع على قنى مثل حصاة وحصى وقنو وقنوات
والاصلاب جمع صلب وهو عظم من لبن السكاهل الى العجب والأنبوب بضم الهمزة وسكون النون من
العصب والريح كعصا والمراد به هنا قرة الظهر وأنبوا تميز من النسبة في ثرت (وسار شخص العلى
الى فرضة البلاغ فريدا وحيدا) فرضة البحر محط السفن وفرضة النهر ثلته التي منها يستقي وفرضة
الدواة موضع النفس منها والمراد بها هنا القبر لانه محط الاجساد بعد مفارقة ارواحها والمراد بشخص
العلى نصر (لم يغن عنه جوده ولم تجده عليه) بفتح التاء من جدى عليه وبضمها من أجدى والجدوى
الطية (جنوده ولم تقايل عنه فيوله) جمع فيل (ولم تناضل) من المناضلة وهي المراماة بالسهام
(دونه مرده) جمع أمر من لانبست يعارضيه (وكهوله) جمع كهل وهو من وحطه الشيب أو من
جاوز الثلاثين الى احدى وخمسين (خلا انه فاح ذكاه مآثره كفافا) الذكاه سطوع
الرائحة تقول مسكذكي وذلك ساطع ريحه والكاه ككاه عود الجنود أو ضرب منه والمآثر ما استأثر به
من صفات الكمال يعني ان صفاته الفاضلة انتشرت في المجالس كما كان ينتشره ودجج امره فيها (ووهت
على عرشه الرقاب كما وهدت حين اتقلها النعم الرقاب) أي ضعفت في حمل سريره الرقاب كما ضعفت حين
قلدها النعم الرقاب جمع رغبة بمعنى مرغوبة وانتصب النعم بأنقلها على التوسيع والاصل اتقلها بالنعم
وعلى في قوله على عرشه بمعنى في كقوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة على تقدير مضاف أي في حمل
عرشه (فليس نسيم المسكر يريح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء المخلف)

(وليس صرير العرش مائمهونه * ولكنه أصلاب قوم تصف)

الحنوط ذريرة يحفظ بها الميت أي تذر عليه وصرير العرش تصويره عند حمل الرجال له قال صدر
الافاضل نسيم منصوب على انه خبر ليس ويريح حنوطه مرفوع على انه اسم وكذلك صرير العرش
منصوب أيضا وما يسمعهونه في موضع الرفع المعنى ان ما يستنشقهونه من ريح المسكر ليس عرف الحنوط لكنه
عرف العرف ورائحة الثناء وليس ما يسمعهونه صرير عرشه ولكنه أصلاب قوم قصصها وادته وظهور رجال
انتظم ايمانها لتحملها اعباء المصيبة وأصل تصف تصفف فحذف منه احدى التاءين تخفيفا (أباويل
العقاة من بعده ما حالهم ودفعت بهم آمالهم) الويل حلول الشرا وهو فجميع يقال ويله وويلك وويل
وفي التذمة ويله والعقاة جمع عاب وهو طالب العرف والاستفهام في قوله ما حالهم للتعجب على أي
حال قطبة حالهم وأي فعل فعلت بهم آمالهم حين رجعت عليهم بالخيرة والحرمان بعد دمونه (لقد
انقصم) أي انكسر من انقصم وهو انكسر مع ابانة (بحالهم) قال صدر الافاضل فرس قوى الحال وهو
القفار الواحدة محالة والميم أصلية نقل من الاساس انتهى قال في الاساس بعد قوله والميم أصلية
بدليل قول جندل أصهب يغتال فضول الاحبيل * منه حواب كقرون الأيل *

عوج تانين الى محمل * أي الى مركب الحال وهو وسط الظهر انتهى (وانقطع دون هاتيك الموات)
تديد التاء جمع مائة كدابة وهي الوسيلة يقال فلان يميت الى فلان بقرابة أي يتوسل بها اليه (حقهم
ومحالهم) بضم الميم من أحال الشيء تغير وهو ضد الحق أي انقطع بموته ما كان مأمولا لهم حقا كان

وأوسعت الا كاد تقوبا وكلمت
النفوس كروبا وسفحت العيون
غروبا ونفحت الوجوه قطوبا
وتثرت قناء الا صلاب أنبوا فأنبوا
وسار شخص العلى الى فرضة
البلي فريدا وحيدا لم يغن عنه
جوده ولم تجده عليه جنوده ولم
تقايل عنه فيوله ولم تناضل دونه
مرده وكهوله خلا انه فاح ذكاه
مآثره كفافا ككاه مجامر
ووهت على عرشه الرقاب كما وهدت
حين اتقلها النعم الرقاب
فليس نسيم المسكر يريح حنوطه
ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير العرش مائمهونه
ولكنه أصلاب قوم تصف
أباويل العقاة من بعده ما حالهم
وما فعلت بهم آمالهم لقد انقصم
محالهم وانقطع دون هاتيك الموات
حقهم ومحالهم

أو باطلا ويجوز أن يكون محال يقع الميم اسم مكان وهو موضع من الحوالة التي كان يحيلهم بها (كأن
 بهم غادين على سدة كانت بالابواع تلتزم) قال صدر الافاضل في شرحه على المقامات كأن بك أي كأن
 أراك وأبصر بك إلا أنه ترك الفعل لدلالة الحال ومعناه أعرفك بأشاهد من حالك اليوم كيف
 تكون حالك غدا كأن أنظر إليك وأنت على تلك الحال ومثله من لي بكذا أي من يكفل لي به انتهى
 وقوله غادين أي ذاهبين في الغداة وهو ما قبل الزوال حال من الضمير المجزور بالياء والسدة بالضم باب
 الدار والابواع جمع باع وهو قدر مذهب الدين كالبيع ويضم وتلتزم بالبناء للفعول أي يضم عليها الباع
 كما يضم على أركان الكعبة (وبالافواه تستلم) أي تلتزم وتقبل (وبعض رصك بان يتسك) العنبر
 بوزن الدرهم الغبار والركبان أصحاب الابل فقط دون بقية الدواب العشرة فافوقها ويتسك أي
 يتطيب ويتخذ منه مسك (وبخدمة أركانها يتسك) أي يتعبد وهذه الافعال الثلاثة أيضا مبنية
 للفعول قال التماموسي أراد أن يشبه سدة بالكعبة بالكعبة فهذه استعارة بالكعبة فلهذا ذكر الالتزام
 والاستلام والتسك (فداققت) حال من سدة لأنها وصفت بالجملة بعد ما ويجعل أن تجعل صفة
 لها أيضا (فلا باب ولا بواب ولا حجاب) واحد الحجب (ولا حجاب) بضم الحاء وتشديد الجيم جمع حاجب
 (يسألون أين الأمير) حال ثانية من ضمير العفاة أو استئناف يسألني (وما فعل السرير) بضم السين (وأين
 الحاجب والوزير وأين المنادى والسفير وما هذه الوحشة المستطارة) أي السرعة من طار الفرس
 أسرع في الجري وأطاره واستطاره فهو مستطار (والغبرة الثارة) أي العجاجة التي اثبتت على
 الآفاق (والظلمة الساجية) الساكنة من سحبي الليل والبحر سكن ودام أو الساترة من سحبي البيت
 غطاءه (والغمة الشاجية) المحزنة من الشجور وهو الحزن والهم (يقولون) أي في جواب السائلين (ركب
 الأمير زوراباه) الجملة حال من الأمير أو مستأنفة (ويحيي بالسلام) عليه (عجابه) أي وجهه
 (ويقضي نذرا لا عتكاف) العتكاف الإقامة والترى التراب والمراد به هنا القبر كأنه نذر
 اعتكافا على قبر أبيه إلى يوم القيامة فهو يقضي ذلك النذر (ويعتذر من هجرة طال عليها مدام) أي
 يعتذر إلى أبيه من هجرته وتركه أباه مدة طويلة (أذن يركب للسلام تخذل) أي تترك وتعمل (أبوابه)
 استغفام انكارى أي لا ينبغي أن يكون ذلك (وبعدم) أي يفقد (بوابه) أي حارس بابه (ويغزل)
 أي يزال (عجابه) جمع حاجب (ويوحش) أي يصاب بالوحشة ويرى (متابه) اسم فاعل من اتاب
 فلان القوم أناهم مرة بعد أخرى واشتقاقه من التوبة وأصله متيب فقلت ياؤه ألفا لتحركها وانفتاح
 ما قبلها ويجوز أن يكون اسم مكان الاتياب أي موضع اتياب الناس إليه (ها) حرف تنبيه (أنه)
 أي المذكور من قولهم ركب الأمير زوراباه (الركوب فتى) بضم الكاف (المعاد) منه (يقولون)
 في الجواب (مبعاده) أي المعاد (والله) يوم (المعاد) أي إعادة الله تعالى الخلق كما بدأهم (ألم تروا
 عروشه) جمع عرش وهو السرير والعرش أيضا سقف البيت (بالأمس مهدودة) أي مهدومة من
 الهد وهو الهدم الشديد والكسر وهذا استغفام تقريرى أي ألم تنظروا إلى أسرته كيف عطلت
 وكسرت فتعلوا أنه وقع في مخالب الممقة وان غيبته غيبة قارطية (وعروسه) جمع عرس بمعنى المغروس
 أي الأشجار التي غرسها أي أمر بغرسها (مخضودة) أي مقطوعة (وحياده) أي خيوله (مهلو به)
 الهلب ما غلظ من شعر ذنب الفرس وهلبت الفرس إذا تفتت عليه فهو مهلوب وهذا يفعل عند موت
 صاحبها كهدا العروش وقطع الفروس وكذلك قوله (وسروجه مقلوبة) فانه في بعض البلاد التي
 استولت على أهلها حمية الجاهلية يهدون إلى الفرس التي كان يركبها الميت فيضعون سرجه عليها مقلوبا
 يجعل قبره إلى مؤخر الفرس ويضعون بعض تجملاته وألحفته على السرج ويقودون الفرس

كأن بهم غادين على سدة كانت
 بالابواع تلتزم وبالافواه تستلم وبعض
 ركانها يتسك وبخدمة أركانها
 يتسك قد اقترنت فلا باب ولا بواب
 ولا حجاب ولا حجاب يسألون أين
 الأمير وما فعل السرير وأين
 الحاجب والوزير وأين المنادى
 والسفير وما هذه الوحشة المستطارة
 والغبرة الثارة والظلمة الساجية
 والغمة الشاجية يقولون ركب
 الأمير زوراباه ويحيي بالسلام
 يقضي نذرا لا عتكاف
 على نراه ويعتذر من هجرة طال
 عليها مدام أذن يركب للسلام
 تخذل أبوابه ويهدم بوابه ويعزل
 عجابه ويوحش متابه ها هنا الركوب
 فتى المعاد يقولون مبعاده والله
 المعاد ألم تروا عروشه بالأمس
 مهدودة وعروسه مخضودة وحياده
 مهلو به وسروجه مقلوبة

ويندونه خلفها (وأياماه) جمع أيم ككيس وهي من لا زوج لها (مفجوعة) أي موجهة بقدره
 (وأيدى يتاماه) جمع ييم وهو من الإنسان صغيراً أبه (فوق الهام) أي هامهم جمع هامه وهي
 الرأس (موضوعه) لما حل بهم من الهول والدهشة (هناك) أي في ذلك المكان الذي قرّر لهم فيه
 موت نصر وتمحقوه (نادوا) أي دعوا (ثبورا) أي هلا كما أي تمذوا الهلاك ونادوه بأن قالوا يا ثبورا
 تعال فهذا وقتك (وعلموا أنه) أي موت نصر (الحق) بما قرّر لهم من الدلائل الدالة عليه حال كونه
 (مقدورا) أي مقدرا من الله تعالى (وعمدوا دون حامة البيت مناحة) الحامة بالحاء المهملة وتشديد
 الميم الخاصة يقال كيف الحامة والعامة وهؤلاء حامة الرجل أي أقرباؤه والمناحة بفتح الميم موضع
 النوح يقال ناحت المرأة على الميت فوحا من باب قال والاسم النواح كغراب ورجما قيل السباح بالكسر
 والتباحة اسم منه وأصلها من التناوح وهو التقابل يقال تناوح الجبلان تمايلا وفي البكاء في المصيبة
 يقابل النساء بعضهن بعضا سميت مناحة لذلك ثم توسع فيها فاطلقت على مجرّد البكاء على الميت (ونذوا
 عين الوري أديا وفصاحة وكرما وسماحة) نذب الميت بكى عليه وكرما وسماحة والاسم الندبة بالضم
 وعين الوري خياره وأديا رما عطف عليه تميزات عن النسبة محذوفة عن المفعول (وأفعالا كما أسفر
 الصريم) الصريم من الأضداد يطلق على الليل وعلى الصبح والمراد به الصبح (وأبرز كفه الكليم)
 المراد به موسى عليه السلام والمراد أن أفعاله يفيض كالصبح أو كف الكليم وكف الكليم بزيادة من غير
 سوء كما قال تعالى وأفعهم يدك إلى جناحتك تخرج بيضاء من غير سوء (مغداه ومراحه) قال الناموسي
 المراح بالفتح الموضع الذي يروح منه القوم أو يروحون إليه كالمغدى من الغداة ويقال ماترك فلان
 من أبيه مغدى ولا مراحا إذا أشبه في أحواله كاهوا ويجوز أن يكونا مصدرين ميميين بمعنى الحين والزمان
 كقولك آتيتك خفوق النجم أي وقت الغداة والرواح قال صدر الأفاضل قوله مغداه ومراحه يتعلق
 بقوله (وأفعالا) كأنه يشير إلى الطعام نصر المراثي الطعام بالغداة والعشي (يعتبون على الحجاب وقد
 غدوا في بيض الثياب) أي يعتبرون من العقب وهو المواخذة والملازمة والجملة حال من الواو في نذوا وقد
 غدوا حال من الحجاب أي نذوا عين الوري حال كونهم عاتين على الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب
 وكان من عادة الحجاب لبس الثياب السوداء على العادة المستمرة وليس بيض الثياب في المصائب
 والمآثم حدادا بتبديل ما كانوا يلبسون (أينزع) بالبناء للمفعول مضارع نزع ونائب الفاعل قوله السواد
 والهمزة للاستفهام التوبيخ والجملة في محل نصب بقول محذوف هو حال من الواو في يعتبرون
 أي يعتبرون قائلين أينزع السواد والقول كثيرا ما يحذف كقوله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل
 باب سلام عليكم أي قائلين ذلك (قد كذب الحداد) أوجب في العاموس وكذب قد يكون بمعنى وجب
 ومنه كذب عليكم الحج كذب عليكم العمرة كذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذب عليكم انتهى وما ذكره
 حديث مروى عن عمرو بن لوط إذا نزعها ابن الأثير في النهاية وقال صدر الأفاضل يقال للشيء إذا
 احتجج إليه في غير وقت كذب أي وجب (الآن أحوج ما كنتم إليه تزعّموه) الآن ظرف للزمان الحاضر
 معرف بما تعرفت به أسماء الإشارة تضمنه معناه فانه جعل في التسهيل ذلك هلة بناء وقيل انه مضمّن
 معنى أداة التعريف ولذلك بني لكتنه رده في شرح التسهيل ومجمله نصب على الظرفية بنزعّموه وأحوج
 منصوب على الظرفية بنزعّموه أيضا أي في أحوج أوقات ما كنتم إليه ما كنتم أحوج الظرفية
 بنزعّموه وأحوج منصوب على الظرفية من اضافته إلى الظرف كقوله تعالى تؤتى أكلها كل
 حين ثم حذف أوقات وأقيم المضاف إليه الذي هو المصدر المنسب من ما والفعل مقامه على أن المصادر
 كثيرا ما تستعمل ظرفا كما حيثك طلوع الشمس وخفوق النجم فيجوز أن يكون قد اكتسب المضاف

وأياماه مفجوعة وأيدى يتاماه
 فوق الهام موضوعه هناك نادوا
 ثبورا وعلموا أنه الحق مقدورا
 وعمدوا دون حامة البيت مناحة
 ونذوا عين الوري أديا وفصاحة
 وكرما وسماحة وأفعالا كما أسفر
 الصريم وأبرز كفه الكليم
 مغداه ومراحه يعتبرون على
 الحجاب وقد غدوا في بيض الثياب
 أينزع السواد قد كذب الحداد
 الآن أحوج ما كنتم إليه تزعّموه
 هلا خافتم الرسم للوجوب ولبستم
 لبسة المنكوب

الظرفية من المصدر فان قلت قد ذكرت ان الآن ظرف زمان انزعمتوه ثم جعلت احوج ظرف زمان له
 أيضا والفعل الواحد كيف يتقيد بزمانين قلت لا مانع من ذلك اذا لم يكونا متنافيين كما اذا كان أحدهما
 أعم من الآخر كقولك اجيئت يوم الجمعة صباحا فان يوم الجمعة شامل للصباح والمساء وكذلك الآن فانه
 اسم للزمن الحاضر وهو يشمل الوقت الا حوج وغيره وهذا كله على عدم تقدير تعلق الآن بكذب فان
 قدرناه متعلقا بكذب استغنينا عما ذكر من التكاف لكن المعنى على الاول أقعد كما يعلم بالتأمل
 ويحتمل عليه أن يكون احوج بدل كل من كل من الآن فيكون مساويا له حينئذ هذا ما ظهر لي في حل
 هذا التركيب وانما ارتسكت فيه هذا التكاف لعدم صحة تخريج النصب على الحالية لاضافة
 احوج الى المصدر المنسبك وقد صرحوا بأنه معرفة ولا مساع هنا لغيرها وغير الظرفية ولا احتمال
 له كون الاضافة لفظية الاعلى قول الفارسي وابن السراج فانهم ما ذهبوا الى ان اضافة اسم التفضيل لفظية
 والآن يحتمل أن يكون بهمزة الاستفهام فتكون همزة أل متقلبة ألفا ويكون معناه التوبيخ كما في
 أينزع ويحتمل أن يكون بدونها فيكون خبرا عن حالهم والاول أوفق بالمقام (هلا خالفتم الرسم) المعتاد لكم
 (لا وجوب) أي اللزوم بحسب العرف المستقر بين الناس وهذا قرينة على ان مراده بكذب وجب في قوله
 وقد كذب الحداد وهلا حرف تخفيض مختص بالفعل ويدخل على المضارع لطلب الاتيان به والحض
 عليه وعلى الماضي للتنديد على تركه والاولم عليه ولا يلام على ترك شيء الا وهو مطلوب كأنه قال لم لا خالفتم
 الرسم المعتاد بينكم من لبس ابيض للصبي وعدم الى لبس السواد فانه أبقى بالحداد (و) هلا
 (لبس لبسة المنكوب) لبسة بكسر اللام لبيان النوع والمنكوب من أصابته نكبة الزمان (وهلا وقفتم
 وقفة الحجاب للسيد) أي لسيدكم (المحجوب) أي الذي يضرب له الحجاب لانه الذي يحجب أي يغلق دونه
 الابواب (يا قوم ليس بياض الثوب زينتكم * وقد فجعتكم بمولى كاه كرم * ردوا عليكم
 جميعا فضل لبستكم * ان الحداد على المفقود ملتزم) أي ردوا فضل لبستكم التي كنتم تلبسونها
 وهي الثياب السود وطفةوا أي أخذوا وشرعوا يتناشدون بينهم أي ينشد بعضهم بعضا غناء على
 الزمان مفعول لأجله أو حال أي عاتبين وكذلك قوله وقفة أي لأجل الندبة أو ناديين والندبة البكاء على
 الميت للفضل والاحسان والمراد بالفضل والاحسان حقيقة ثم ما يادعاهم ما فقدوا فقدوا والمتصف
 بهما وهو المتدوب والجوار والمجروور متعلق بالندبة (ياد هردونك ما فعلت فقد غدا بك كل ما يحشى
 الرجال سليما) أي خذ ما فعلت من الجناية على من كان عمدة الزمان فقد صار كل مخاوف كل الرجال
 وما يحذرونه سليما بعد ما قدمت أفضح الامور وأخوف الاحوال يعني افعلى ما شئت من المصائب
 والرزاء بعد موته فهو الذي كان الناس يتخوفونه وقد وقع فلا يزالون بعده بشئ على هذه الجناية جنائية على
 نفسك فخذ جزاء ما فعلت فقد صار كل ما يحشى الرجال من جانبك سليما غير مخوف بعد وفات نصر قد
 أذهبت مهاتك وأصبحت نفسك بهذا الفعل وكثيرا ما يجعل الشعراء عدم خشية الدهر ونوابه كناية عن
 عظم المصائب كقوله من بعد ما عطف الردي محمد * قل للنواب ما فعلت ما شئت
 وقوله من شاء بعدك فليمت * فعليك صكنت أحاذر

وهلا وقفتم وقفة الحجاب للسيد
 المحجوب

يا قوم ليس بياض الثوب زينتكم

وقد فجعتكم بمولى كاه كرم

ردوا عليكم جميعا فضل لبستكم

ان الحداد على المفقود ملتزم

وطفةوا ينة تناشدون بينهم غنا على

الزمان ونذبة للفضل والاحسان

ياد هردونك ما فعلت فقد غدا

بك كل ما يحشى الرجال سليما

من ذا الذي يرجو وفاءك بعدما

غادرت نصر في التراب رميا

من كان أعذب شمة ومجبة

والذمكرمة والطيب خيما

(من ذا الذي يرجو وفاءك بعدما * غادرت نصر في التراب رميا) الاستفهام هنا انكارى بمعنى
 التفي وغادرت تركت والرميم البالي أي لا أحد يرجو وفاءك بعدما سطوت على نصر ولم ترع له شمة وز
 تحفظ له الاولاد (من كان أعذب شمة ومجبة * والذمكرمة والطيب خيما) الشمة
 الطيبة وكذلك الشجيرة وكذلك الخيم وأعذب اسم تفضيل من غلب الشيء اذا حلا والمفضل عليه
 محذوف مع من التفضيلية وهذا يكثر في اسم التفضيل اذا كان خبرا كقوله تعالى وأهز نفرأوا كقولك

الله أكبر أي من كل شيء (ومن العجائب والعجائب حجة أن لا تلام وقد غدت ملها) الجار والمجرور
في محل الرفع على الخبرية لقوله أن لا تلام أي المصدر المنسب من ان والفعل وجلة والعجائب حجة
لا محل لها من الاعراب لانها اعتراضية والملم اسم فاعل من ألام الرجل اذا أتى بما يلام عليه أي انك
تفعل بالناس ما تلام عليه ولا يلومونك (يادهر مالك طول وقتك ترتعي روض المعالي بارضا وجميا)
البارض أول ما يخرج من التيات وهو في ابتداء نبتة صغير مأخوذ من البرض وهو الماء القليل والجمع
الذي طال بعض الطول وغطى الارض ولم ينم وفي قوله روض المعالي استعارة مكنية وترتعي ترشح
والمراد بالبارض والجمع شبان الناس وكهولهم أي مالك تلك الشبان والكهول الذين لم يبلغوا ابان
الاستواء ولا ثني صعدتهم من الكبر انعطاف ولا التواء (يادهر مالك والكرام أولي النهى *
ماذا يضرك لو تركت كريما) ما اسم استفهام والكرام مفعول معه منصوب بفعل مقدر أي
ما تصنع كقوله فمالك والتلذذ حول نجد * وقد غصت نهامة بالرجال
أي فاصنع والتلذذ كذا في شرح الالفية للأنعموني وقال في التسهيل ويجب التنصب عند لا كثر في نحو
مالك وزيدا وما شأنك وعمر اباكاه فعمرة قبل الجار والمجرور والتقدير ما كان لك وزيدا وما شأنك
وعمر اباكاه أو مصدر لا بس منو يا بعد الواو انتهى قوله ويجب التنصب أراد به التنصب على المفعولية معه
وهذا يظهر لك ما في كلام الناموسي من الاوهام في هذا المقام وهيارته مالك والكرام بالتنصب كما
تقول مالك وزيدا قال الشاعر فمالك والتلذذ البيت والاصل فاصنع مع الكرام فذنف الجار وهو
مع بضرب من الانساع فصار الكلام ما تصنع الكرام فمالك لم يقو الفعل على أن يمتد إلى الكرام جيء
بالواو لثبوت القوى الفعل على التعدي وكانت الواو أولى من غيرها لانها تشبه مع من حيث كان معني مع
المصاحبة ومعني الواو الجميع والمصاحبة والجمع من وادوا وحده إلى الاسم وأوصلته إليه فثبتته
كما نصت الافي الاستثناء انتهى ولا يخفى عليك ما في هذا الكلام من التهافت اذ لم نر أحدا من النحاة
ذكر ان الواو تراد بالقوة العامل على التعدي وليد كروا هذا المعنى لها في معاني الحروف وذكري المعنى
أقسام الواو التي يصح وأقسامها التي لا تصح ولم يذ كر هذا المعنى ولا نقله عن أحد على ان في كلامه تناقضا
فانه صرح بزيادتها لقوية الفعل والعامل ثم قال فنصبته كما نصت الافي الاستثناء فلا قول يقتضي
ان الفعل المقدر هو الناصب والثاني يقتضي ان التنصب باقطة لانه جعلها كالا الاستثنائية وهي
وحدها الناصبة للشيء على المذهب المنصور (لن سر الامير نصر اياه) ناصر الدين سبكتكين (بلقباء
وشفي لوعه غلته) أي حرارة عطشه (وصداه) أي ظمأه (لقد ساء أخاه) السلطان بين الدولة (بان عدم
مشواه) مكان ثوابه أي اقامته ويجوز أن يكون مصدرا ميميا بمعنى التواء (واقفقد) أي فقد (مصجبه) أي
صباحه (ومسأه) أي امسأه بضم الميم فهما مصدران ميميان من أسج وأسج (ووكل) بالتخفيف
والضمير فيه يرجع إلى أخاه (من بعده) أي من بعده نصر أي من بعده فقد (الى ناهس الارض) حشراتها
ولو ادغها صك الحيات ونحوها من نفس الكلب وكل ذي ناب عض ويقال نهن بالشين المعجمة أيضا
(ولو احس التراب) جمع لاحس لانه لا يعقل يقال لحس الفصعة من باب تعب لحسا أخذما علق
يجوانبها بالاصبع أو باللسان ولحس الدود والصوف لحسا كله (قراه) أي ضيافته من اضافة المصدر إلى
مفعوله أي لما تعذر على السلطان ضيافته وكذا وفوضها إلى ما يمكن الوصول اليه وهي حشرات الارض
وهذا يشبه أن يكون من القلب لانه هو صار قري لها ويمكن أن لا يكون من القلب يجعله من اضافة
المصدر إلى فاعله (لكنه) أي السلطان (ما يصنع وسيف القضاء أحد) أي امضي واقطع من كل قاطع
(وحكم السماء) أي أمر الله النازل من السماء (حتم لا يرد) فلا حيلة للسلطان في المدافعة ولا سبيل له

ومن العجائب والعجائب حجة
أن لا تلام وقد غدت ملها
يادهر مالك طول وقتك ترتعي
روض المعالي بارضا وجميا
يادهر مالك والكرام أولي النهى
ماذا يضرك لو تركت كريما
لئن سرا لأمير أباه بلقباه وشفي
لوعه غلته وصداه لقد ساء أخاه بان
عدم مشواه واقفقد مصجبه ومسأه
ووكل من بعده الى ناهس الارض
ولو احس التراب قراه لكانه
ما يصنع وسيف القضاء أحد
وحكم السماء حتم لا يرد

الى الممانعة (ومن قبله ما قد أصيب نبينا أبو القاسم النور المبين بقاسم) هذه الايات من قصيدة
لابي تمام يمدح بها مالك بن طوق ويعزبه بأخيه القاسم وقيل يابن له ومطلعها (أمالك ان الحزن أحلام
حالم * ومهما يدع فالوجد ليس بدائم) وهذه الايات التي هنا بعد سبعة ايات من القصيدة
ومعنى البيت ومن قبل رزئت بهذا الفقيه من أخ أو وليد قد أصيب نبينا أبو القاسم محمد عليه الصلاة
والسلام بابنه القاسم فلك أسوة صلى الله عليه وسلم وقد ولد له من خديجة بنت خويلد رضى الله
عنها أربعة ذكور وهم القاسم والطيب والطاهر وعبد الله على خلاف فيما عدا القاسم بين أهل
السيرة وكلهم ما توافق أن يلقوا بالحلم وأما ابنه ابراهيم فانه كان من مارية القبطية ومات طفلا أيضا
وكسفت الشمس يوم موته كما في صحيح البخاري (وخبر قيس بالجلية في ابنه * فلم يتغير وجه قيس بن
عاصم) هو قيس بن عاصم المنقري وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وأراد بالجلية الحادثة الواقعة بابنه
وهي قتل ابن عمه له وكان حق العبارة فلم يتغير وجهه الا انه وضع الظاهر مكان المظهر لزيادة التقرير
وقصة قيس بن عاصم ما رواه الاحنف انه قال وقد قيل له هل رأيت أحلم منك قال نعم فتعلمت منه الحلم قيل
ومن هو قال قيس بن عاصم المنقري حضرته يوما وهو محتجب يحدثنا اذ جاء ابن له قتييل وابن عم له كتيب
فقالوا له ذاقنا ابنك هذا فلم يقطع حديثه ولم يحل حبوته حتى اذا فرغ من الحديث التفت اليهم فقال
أين ابني فلان فجاء فقال يا بني قم الى ابن عمك فاطلعه والى أخيك فادفنه والى أم القتييل فأعطها مائة
ذاقة فانها غريبة لعلها تسلو عنه (وقال علي في التعازي لأشعث * وخاف عليه بعض تلك المآثم * انصبر
للبلوى عزاء وحسبة * فتوخر أم تسلو الوالهاثم) روى ان علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وكرم
الله وجهه عزى لأشعث بن قيس عن ابن له مات غبطة فقال يا أشعث ان تجزع على ابنك فقد يستحق ذلك
منك بالرحم وان نصبر في الله خلف يا أشعث انك ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جرعت
جرى عليك القدر وانت موزور وقوله وخاف عليه جمة وقعت حالا من فاعل قال وقد فيها مودة وقد
وضع قوله أم تسلو الوالهاثم مكان قول علي وان جرعت جرى عليك القدر وانت موزور والهاثم وان لم
تكن موزورة لكها غيره أجورة فلا ثواب لها فيما يحصل لها من مشقة الجزع والفقد على أولادها
فبألو الوالهاثم من جهة عدم الأجر وهو غير مناف للوزر (خلقنا رجالا للجلد والأسى * وتلك الغواني
لللكا والمآثم) قوله رجالا حال من نائب فاعل خلقنا وهي من الاماكن الستة التي يصح مجيء الحال فيها
جامدة غير مؤولة بمشتق وهي أن تكون الحال فرعا لها كما هذا حديثنا خاتما وتختون الجبال بيوتا
والمآثم جمع مآثم وهو المصيبة وأصله اسم مكان من أتم بالمكان أقام به ثم أطلق على المصيبة من الطلاق اسم
المحل على الحال فيه (لادردز الموت) أي لاكثر خبره (من وقاح) أي حرى ولا يستحي (وقرن كفاح) القرن
بكسر القاف وسكون الراء كف الرجل ومن يقاومه في علم أو قتال أو غير ذلك والجمع اقتران كعمل
واحمال والكفاح الحرب واضافة اليها التخصيص أي انه كف وقرن لمن يقاومه في الحرب (ما انتب)
اعلق (ناه الاقترس) أي أهوى فرسته واهلكها (ولا ألح مخلبه الا انتهمس) يقال ألح السيف
كفرح نشب في القعد وتقدم قريسا معني الانتهمس أي لم ينشب مخلبه في شيء الا أثر فيه (سواء عليه
الملك المحجب) المضروب عليه المحجب (والسلطان المغلب) أي الذي اعطى الغلبة والقهر على غيره فلا
يغالبه أحد الا غلبه وهذا ان أحد الشقين الذي حكم بالتساوي بينهما عند الموت (والمقتر) أي الفقير الخ
الشق الثاني وفي بعض النسخ الفقير (المستضعف والسوقة) أي الرعية (المتنصف) أي المستخدم يقال
تمنصفه أي استخدمه والنصف الخادم قالت بنت النعمان بن المنذر حين قتل أبوها
فينا نسوس الناس والامر أمرنا * اذا نحن فيهم سوقة متنصف

ومن قبله ما قد أصيب نبينا
أبو القاسم النور المبين بقاسم
وخبر قيس بالجلية في ابنه
فلم يتغير وجه قيس بن عاصم
وقال علي في التعازي لأشعث
وخاف عليه بعض تلك المآثم
انصبر للبلوى عزاء وحسبة
فتوخر أم تسلو الوالهاثم
خلقنا رجالا للجلد والأسى
وتلك الغواني لللكا والمآثم
لادردز الموت من وقاح وقرن
كفاح ما انتب ناه الاقترس
ولا ألح مخلبه الا انتهمس سواء
عليه الملك المحجب والسلطان المغلب
والمقتر المستضعف والسوقة
المتنصف

أى نستقدم (الآنفس هذا الموت كيف ارتقى الى * حتى قصره العالى المنيع الجوانب)
 النفس الهلاك وأصله الكعب على الوجه والعثرة وهو ضد الاتعاش ويتعذى بالهمزة فيقال اتعش الله
 وفي الدعاء تعشاله ونفس واتكس فالنفس أن يختر لوجهه والتكس أن لا يستقل بعد سقطته حتى
 يسقط ثانية وهي أشد من الاولى وقوله كيف ارتقى استفهام تعجب أى أعجب كيف أمكنه أن يرتقى الى
 حتى قصره الرفيع المنيع الحصين بخيل ان الموت شخص يتسلق الا ما كن فما كان منها قريبا وصل اليه
 وما كان ساميا حصينا عزم عليه (فر على تلك القنابل والقنا * وجاز على تلك القواضى القواضب)
 قوله فر عطف على ارتقى فهو داخل في حيز الاستفهام التعجبي أى فكيف مروا أنى أمكن له ذلك والقنابل
 جمع قنبلة وهي طائفة الخيل ما بين السلاطين الى الاربعين وكذلك طائفة الناس والقواضب
 القواطم وهي صفة لاسيوف أيضا (عجبت له والموت ليس بمعجب * وفيه اذا فكرت كل
 العجائب * لعمري لقد جراه حين غزاه على * غاب نفوس واغتيا لالكاتب * وفهمه فتح
 الحصون وانما * سوامى المراقى ساميات المراتب * وبصره بالقتل في غزواته * ورعى الرزايا
 واقتراض المضارب * ففكر عليه شدة الليث وانتهى * كطوف حول السوء حول القرائب)
 يقول عجبت للموت الذى سطا على نصر مع ما هو عليه من السطوة وشدة الالباس ثم نبى ذلك بقوله والموت
 ليس بمعجب يعنى ان الموت لا ينبغي منه لانه حق وهو يكون بانقضاء مدة ضر بها الله تعالى للعبد في دار
 الدنيا فاذا استوفى ما مات ولا عجب في ذلك ثم كر على ذلك بالنقض بقوله وفيه اذا فكرت كل العجائب
 وهذا من نظرات الشعراء فانهم يظهرون التدله والتخيم عند مفارقة الاحباب ورؤية منازلهم
 وأما كنهم فيحكمون بالثبتي ثم يعودون عليه بالنقض كقوله

قف بالديار التي لم يعرفها القدم * بلى وغيرها الارواح والديم

وقوله لقد جراه أى لقد جراه الموت حين غزاه على انتهاب النفوس والارواح واغتيا لالكاتب
 وتمزيقه بالاجل المتاح وعلى غيب متعلق بجراه لا بغزاه والاقتراض افتعال من الفرصة يقال
 اقترض الفرصة أى اغتنيها وهمزة جراه ملينة بقلها الفا أى شجعه وعلمه الكبر والاقدام حتى كره على
 نصر نفسه شدة الليث أى كثرته فهو مفعول مطلق من معنى عامله كفعدت جلوسا والقرايب قيل هي من
 النوق التي قرب نتاجها وهي مثل العود ولا يتعرض لضربها الا أسوء الفحول والمعنى لعمري لقد صير
 الممدوح الموت جريشا في غزواته ووكاه على انتهاب ارواح العدى حتى اذا تمت ضراوته وكملت جراته
 وثب عليه كالفعل الذى يطرق أمه التى ولدته وورثته (ومن عجيب الامور فى حكم المقدور أن اختتم
 الامير) أبو المظفر نصر (الماضى) لبيده (بتر الله حفرته) كناية عن الغفران والفوز بالرضى من
 الرحيم الرحمن كما ورد في بعض الادعية الماثورة أدقنى برد عفوك (ونور غرته خفف أنفه) مصدر من غير
 لفظ عامله منصوب باختتم وليس له فعل ومعناه أن يموت على فراشه فيتنفس حتى يتقضى ربه ولهذا
 خص الأنف (على خطاره) أى مع خطاره (بنفسه) أى ابقاهه نفسه في الخطر كالاقدام
 في المعارك والحروب (في قسم الختوف) جمع خمة وهي الملسكة والختوف جمع خفف بمعنى الهلاك
 (واعتراضه للشهادة بين الأسنة والسيوف كخالد بن الوليد) رضى الله تعالى عنه العجائبى الجليل
 سيف الله وقاتل البلاد وكاسر الاكاسرة وقاصم القياصرة وهو من صناديد الصحابة رضى الله تعالى عنهم
 وخيارهم وكان مشهورا بالشجاعة وقوة الجنان وجزالة الراى في حروبه ومغازيه بحيث لا يقاربه في ذلك
 كثير من الابطال ولا يدانيه (حين وفى أجهل اذ قال ثاورت الحروب) أى عالجتها ومارستها مفاعلة من
 ثارت الحرب اذا قامت (متدعقت فى بدنى مغر زابرة) أى موضع غر زها (الوفيه خر) قطع (ضربة

الآنفس هذا الموت كيف ارتقى الى
 حتى قصره العالى المنيع الجوانب
 فر على تلك القنابل والقنا
 وجاز على تلك القواضى القواضب
 عجبت له والموت ليس بمعجب
 وفيه اذا فكرت كل العجائب
 لعمري لقد جراه حين غزاه على
 غاب نفوس واغتيا لالكاتب
 وفهمه فتح الحصون وانما
 سوامى المراقى ساميات المراتب
 وبصره بالقتل في غزواته
 ورعى الرزايا واقتراض المضارب
 ففكر عليه شدة الليث وانتهى
 كطوف حول السوء حول القرائب
 ومن عجيب الامور فى حكم
 المقدور أن اختتم الامير الماضى برد
 الله حفرته ونور غرته خفف أنفه على
 خطاره بنفسه في قسم الختوف
 واعتراضه للشهادة بين الأسنة
 والسيوف كخالد بن الوليد حين
 وفى أجهل اذ قال ثاورت الحروب
 متدعقت فى بدنى مغر زابرة
 الاوفيه خر ضربة

أو وخر طعنة) الوخر الطعنة الغير النافذة برمح ونحوه ومنه حديث الطاعون انه من وخر اخوانكم
الجن (وها أنا أموت ميتة الحمار) أي حتف الاله لان الحمار لا يذبح الا عند الامامية (ان الحكم الا الله
الواحد القهار) قال ذلك رضي الله عنه تحسرا على قنات الشهادة في سبيل الله مع ماله من اليد البيضاء
في الاسلام والابلاء في الوقائع التي لا تحصرها السنة الاقلام (أو كلاما شبيها) أي قال ذلك أو كلاما
شبيها به وانما قال المصنف ذلك احتياطا لاحتمال رواية ذلك عنه بالمعنى فتكون اللفاظ التي أدى بها
المعنى ليست عين اللفاظ وانما هي شبهة بها من حيث ان المعنى المقصود يفهم من كل منهما (أما) أداة
استفناح (ان خالدا) رضي الله عنه (لم يدر ان سيف الله لا يقتل بالسيف) بيان للتكئة في كون خالد رضي
الله عنه مات على فراشه ولم يميت شهيدا وذلك لانه سيف الله وسيف الله يؤثر في غيره ولا يؤثر فيه غيره
وفراد ذلك بيانا بقوله (وكذا القتل يرنو) أي ينظر من الرنوع على وزن الدنو وهو ادامة النظر يسكون
الطرف (الى موت الشباب) أي الشبان جمع شاب كما قال الناطل * شباب تسامى للعلو وكهول *
ويأتي الشباب بمعنى الشبيبة كقوله ان الشباب والفراغ والجدة * مفسدة للمرء أي مفسده
(من خصاص الحيف) الخصاص بالفتح شق الباب والجدار والحيف بالحاء المهملة والياء المتناة التحنية
الجور والظلم يعني ان قتل الشباب يشبه الحيف من الدهر على عمرهم باختراهم آجالهم بخلاف الموت
الطبيعي فهو في موضع العدل لا يتقاسم مدة الحياة وقيل ان المعنى ان القتل لا يمكنه ان يرنو الى موت
الشبان الا من خصاص الحيف يعني ان الشبان اذا لم يظلموا لا يطمع القتل في ان يكون هلاكهم به لانه
لا يرنو الى موتهم الا من خصاص ظلمهم وتضاعيف جورهم فلما لم يظلموا لم يكن لهم خصاص الظلم
انظر القتل منه الى موتهم لان من قتل انسانا ظلميا فلما ينجون من القتل في الدنيا ولهذا اشاع بين الناس
بشرى لقاتل بالقتل ولو بعد حين وقال صدر الافاضل يقول القتل يعتقد ان وقوعه على الشباب ظلم انتهى
(وان الله تعالى لما جعله) أي خالدا (اكرم النفوس مناقب) أي من اكرمها اذ لا شك ان نفوس الانبياء
والخلفاء الاربعة اكرم ويجوز ان يراد بالنفوس نفوس أهل زمانه الذين مات فيهم ولا بد من تقديره ضاف
أي جعل نفسه اكرم النفوس أو ان يراد بالنفوس الذوات مجازا وقوله مناقب تميز عن نسبة اكرم وجعل
الشارح النجاني الضمير في جعله راجعا الى نصره وهو بعيد افظا ومعنى لان السوق لخالف فيلزم
التفكيك في الضمير ووصف نصر بذلك لا يفوت أيضا لانه شبه بخالف في موته على فراشه بعد ما ابلى
في الجهاد في سبيل الله بلا حسنا (قبض) أي سبب وأتاح (له أحد الامور) أي اكثرها احدا بمعنى
محمودية وفيه صوغ أفعال التفضيل من المبني للفعول وهو شاذ كقولهم أشغل من ذات النخبين أي
اكثر مشغولية (هو اقرب) تميز وهو الموت على فراشه بعد ما انذر بأمر اضواء اعتبر بموت من تقدمه
وانقرضه وقد أعد أمور أخره وأقبل على ما يتفقه في عقباه من الصدقات الجارية المبرورة والاعمال
الصالحة المشكورة ولم يغتبه الموت بغتة ولا جاءه الا بل فلتة بل مات على نقطة واعتبار وموعظة (وقد
فرغ ابن الرومي من هذا المعنى بخود) قال صدر الافاضل فرغ هكذا صرح وهو من قولك فرغت من الشغل
(ويض وجه البرهان) أي الدليل (بمسود) أي كتب (ان لم يكن ظفر الهيجا منيته * فاكرم
الذبت يذوي غير مختصده) أم ترى الغرس لا تذوي كرائمه الا على سوتها في آخر الأبد) يقال ظفر بالشئ
قازبه وظفر بضالته اذا وجدها فالهيجا على هذا فاعل ظفر ومنيته منصوبة على التوسع باصطفا حروف
الجزأى ان لم تكن ظفرت الوجعا بمنيته والهيجا الحرب والمية الموت واذوي مضارع ذوى أي ذبل
ومختصدا اسم مفعول من اختصدت الذبت قطعه والغرس بكسر الغين المجعومة بمعنى الغروس كالذبح
بمعنى الذبوح والكرائم جمع كريمة وهي ذات الثمر من الشجر والسوق جمع ساق وهو ما يقوم عليه

أو وخر طعنة وها أنا أموت ميتة
الحمار ان الحكم الا الله الواحد
القهار أو كلاما شبيها أما ان خالدا
لم يدر ان سيف الله لا يقتل بالسيف
وكذا القتل يرنو الى موت الشباب
من خصاص الحيف وان الله
تعالى لما جعله اكرم النفوس
مناقب قبض له أحد الامور
هو اقرب وقد فرغ ابن الرومي من
هذا المعنى بخود ويض وجه
البرهان بمسود
ان لم يكن ظفر الهيجا منيته
فاكرم الذبت يذوي غير مختصده
أما ترى الغرس لا تذوي كرائمه
الا على سوتها في آخر الأبد

الشجيرة والفرق بين النبت والشجرة فالتبت وثمة النجم ما لا ساق له والشجرة ما له ساق والمعنى ان
 لم يقدر ظفر القتال والقتال بمنيته كان ذلك من فضائه ومناقبه لان بقائه خيرا ونفعه فهو كالشجار المثمرة
 والاشجار المثمرة لا تقطع بل تبقى الى أن تذوي وتبيس لحاها لا يتفجع بها ويخلصه ان كرم النبات
 باق على التبات الى اوان الادراك كالثمر من الشجر والزروع وأخسه الحشيش والعضاء يحدد
 ويحدد له علف البهاشم ولا يقاد النار واكرم الموت أيضا للانسان الموت على فراشه والقتل يكون لدفع
 الشر كقتل السباع المؤذية (لمية السيف قوم يشرفون بها ليسوا من المجد في غاياتها البعد) ميتة
 بكسر الميم فعلة للتويع والغايات جمع غايه وهي نهاية الشيء والبعد بضم ففتح جمع بعدى مؤنث أبعد
 كالكبر جمع الكبري تأنيث الاكبر يعني ان القتل بالسيف وان كان شهادة ومنقبة عظيمة لكن له قوم
 يشرفون به وهم الذين ليسوا في أقصى غايات المجد وهم الاوساط فيالون به شرفا وهو المدح وحسن
 الذكر في الدنيا ونيل الدرجات في الآخرة وأما الذين انتهوا الى أقصى مراتب المجد واستكملوا
 الفضائل والمناقب فلهم ياراتها من ابوابها كما لعلماء والاعضاء والسلاطين الذين تدور
 عليهم حماية الدين وانتظام أمور المسلمين فلم تكن صفة مدح لهم لما يترتب على قتلهم من الخلل ولما
 فيه من الاذلة لهم التي قد تجر الى طمع الاعداء ولهذا لم ينقل ان نبيا من الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام قتل في معركة فالشهادة في صف القتال بالنظر اليهم ليست صفة كمال والالتجهم الله اياها
 (عز الحياة وعز الموت ما اجتماعا أسنى وأبني لبنت العزيز الحمد) عز الحياة مبتدأ وعز الموت معطوف
 عليه وما في ما اجتماعا طرفية مصدرية أي مدة اجتماعهما وأسنى خبر وهو اسم تفضيل من السناء بالذ
 وهو الرفعة والمفضل عليه ومن التفضيلية محذوفان وهذا يكثر اذا وقع اسم التفضيل خبرا ولم يطابق
 الخبر هنا المبتدأ المخلو عن ال والاضافة الى معرفة يعني ان عز حياة المرء يجمع شمل الرجال وتقرى
 شمل الاموال وخقوق الوية السلطنة على رؤس الابطال والتمتع من الامارة بين رياض وظلال
 اذا انضم اليه عز الموت بين اقر بانه وأهاليه وأولياؤه مقدي باعزائه وأمهاته وآبائه فهو أسنى لبنت
 المجد وأبني لدار الفخر (موت السلامة للانسان نعمته وانما القتل الشنعاء للاسد) موت السلامة هو
 موت الرجل على فراشه لا يحصل وأعضاء الشخص سالمة عن التقطيع والتفريق والموت على هذه
 الكيفية ينبغي أن يكون للانسان لانه مكرم والمثلة تقطيع الاعضاء وتفرق الاجزاء نقص من ذلك
 بالنظر الى الدنيا ثم اكد ذلك بقوله وانما القتل الى آخر البيت يعني انما يرتكب مثل هذا القتل الشنيع
 للاسود الضارية والسباع المؤذية لدفع شرها ووقار الانسان بموته على فراشه (لم يعمل السيف ظلمما في
 ضرائبه * فلم يسلط عليه كف ذي قود) اي ان هذا المصروع لم يعمل سيفه في أحد ظلمما وما كان يقتل به
 الا بحق فلذلك لم يسلط عليه أحد يقتص منه ماله واهله والضرائب جمع ضريبة بمعنى مضروبة وهي التي
 ضربت بالسيف يقال لنا السيف عن الضريبة ينبو وكذلك خالدرضى الله تعالى عنه ونصر لم يقتل
 أحد ابغى حق فلم يسلط عليها باغ ولا ظالم يقتل (ولعمري ان الرزية به) أي بنصر (قدس الله روحه)
 أي طهرها من الدناس والذاتل (لما طرة الغيوم) من قطر المطر اذا نزل أي ان رزيت لا تزال
 تقطر غيومها كالطر (مناطرة بين الرجال على الغيوم) يقال مناطرة الشيء اذا أخذ شطرا منه وأبقى له
 شطرا او الشطر اكثر ما يطلق على التصف وقد يطلق على الجزء مطلقا ومنه حديث الاسراء لما فرضت
 الصلوات خمسين فوضع عنى شطرها أي بعضها لان الموضوع كان خمسا وهذا المعنى هو المراد هنا لان
 المناطرة بمعنى الاقسام نصفين لا تكون الا بين اثنين وهذا أقل بين الرجال والمراد بها المشاركة مطلقا
 بين الرجال في اقسامهم اياها يدل على ذلك قوله (غير ان القاضى أبا العلاء صاعد بن محمد) التقدم ذكره

لمية السيف قوم يشرفون بها
 ليسوا من المجد في غاياتها البعد
 عز الحياة وعز الموت ما اجتماعا
 أسنى وأبني لبنت العزيز الحمد
 موت السلامة للانسان نعمته
 وانما القتل الشنعاء للاسد
 لم يعمل السيف ظلمما في ضرائبه
 فلم يسلط عليه كف ذي قود
 ولعمري ان الرزية به قدس الله
 روحه لما طرة الغيوم مناطرة
 بين الرجال على الغيوم غير ان القاضى
 أبا العلاء

(وسائر شيعته) أي أتباعه (الشاربين من زلال شريعته) أي طريقتيه (أو فر من الاخران افساطا) جمع قسط بمعنى النصيب ومن في قوله من الاخران ليست متعلقة بأوفرقة - اذ المعنى بل هي وبحرورها في محل نصب على الحال من افساطا (وأشد على مرود الاشجان) جمع شجن وهو الحزن الشديد (ارتباطا) المرود المبل وحديدة تدور في اللجام ومحو البكرة اذا كان من حديد وهذه هي المناسبة هنا يعني ان نصيبهم من الاخران أوفر وارتيابهم على محو الحيرة والبلاء ومرود الحسرة واللاؤاء أشد ويرى على مريد وهو موضع تحبس فيه الابل ويرى على مرور (فقد كان عرف الله تربيته) أي جعل لها عرفا أي رجا طيبة ومنه قوله تعالى عرفها لهم أي طيبها على بعض الاقوال والعرف وان كان يطلق على الرمح خبيثة كانت أولية الا انه شاع في الطيبة وهي جملة معترضة بين اسم كان وخبرها وهو قوله (لهم ظلامعدودا) أي كالأظلم المدود في الانتفاع به (وشربا موروذا) الشرب بكسرة يكون الماء والحظ منه والمورد اسم مفعول من ورد الماء اياه يعني انهم يردون اليه لقضاء حوائجهم كما ترد العطاش الماء لبل ظمائهم وري عطشهم (وكهنا) أي ملجأ (مقصودا) لهم في المهمات (ولواء) على نصرته الدين معقودا ولولا ان الله تعالى سئل المصائب (وخلة الاكتاب) الخلة بالفتح التقبة الصغيرة أو عام في كل تقبة والاكتاب الحزن (بلك الشرق وسيد الغرب وحنة الله تعالى في الارض سلطان الزمان بين الدولة وأمين الملة أطال الله تعالى بقاءه وحفظ على الدين والديار بقاءه) أي حسنه (وسنائه) أي رفعته (ففي بقاءه عوض من كل شاحب) أي هالك يقال شحب بالكسر حزن أو هلك وأتعبه يشعبه أهلكه (وخلف من كل غارب) بالغين المعجمة والراء المهملة أي ذاهب (أو غارب) بالغين المهملة والراء المعجمة أي غائب (لا تسع القول) جواب لولا (في عظم هذا النعي) أي الذي أي الخبر بموته والنعي كقبي يطلق على الساعي والمنهي (وقد ذلك الشهاب المضي والنقاب الأملئ) النقاب ككتاب الرجل العلامة والآملئ الذي المتوقد الذكاء وقد وصفه به منته الكاشفة عن منتهاء أحواله المعري في قوله

الآملئ الذي يظن بك الظن كأن قدر أي وقد سمعنا

(خير ان النعمة بحمد الله فيما بقي) كان الظاهر أن يقول فبين بقي لأن المراد به السلطان فاعله أراد بما بقي رفعة شأن السلطان وماشا كلهما من أحواله (ضافية اللباس) الضفوا السبوغ يقال ثوب ضاف أي صابغ وقلان في ضفوة من حيث أي سعة وضفا المال كثر (نامية الغراس) من النماء وهو الزيادة أي نامية يبيع الغراس (ناضرة الا كاف) جمع كف وهو الجانب والظل والناحية (حافلة الاخلاف) حافلة أي مجتمعة والاخلاف جمع خاب بكسر الخاء وهو اللقاة كالضرع للشاة (فلا زال فضل الله عليه عظيما ومنه له به جسيما ولطفه كريما ولا خلف عنه الزمان يديما) دعاه بطول العمر فإن الرجل اذا طال عمره بلغ أولاده كلهم الحلم وصاروا رجالا فلا يترك يديما (والهمه فيما عراه) أي أصابه ويزل به من مصيبته بفقد أخيه (راجحة الصبر) أي حكمة أو معرفة راجحة صبرها بأن يكون غلبا على الجزع والهلع (وعرفه فيما غزاه) أراد به وطلبه وقدمه (فاتحة النصر وتمامه الوهم) أي قدر ما يقع في الخلد ويحيط به نطاق الوهم (مواهب تخرط الدنيا في سلك ملكه) مواهب جمع موهبة وهي العطية وتخرط تنظم يقال خرطت اللؤلؤة في السلك فأنخرطت والسلك الخيط الذي يخاط به وينظم فيه اللؤلؤ ونحوه والملك بالضم السلطنة (وتقرر هاجق الوجوب في قبضة ملكه) الوجوب مصدر وجب الشيء لزم والملك بكسر الميم ويثبت مصدر ملكه أي احتواه قادر على الاستبداد به (ورحم الله ذلك الأمير العديم النظير والجليل الفقيد المثل والبديل رحمة تبر ذريته) أي يجعل له فيه عبثا ناهما يقال عيش بارد أي

صاعد بن محمد وسائر شيعته
الشاربين من زلال شريعته أو فر
من الاخران افساطا وأشد على
مرود الاشجان ارتباطا فقد كان
عرف الله تربيته لهم ظلامعدودا وشربا
موروذا وكهنا مقصودا ولواء
نصرته الدين معقودا ولولا ان الله سئل
ثمة المصائب وخلة الاكتاب
الشرق وسيد الغرب وحنة الله
في الارض سلطان الزمان بين الدولة
وأمين الملة أطال الله بقاءه وحفظ
على الدين والديار بقاءه وسنائه فني
بقائه عوض من كل شاحب
وخلف من كل غارب أو غارب
لا تسع القول في عظم هذا النعي
وقد ذلك الشهاب المضي والنقاب
الآملئ غير ان النعمة بحمد الله
فيما بقي ضافية اللباس نامية
الغراس ناضرة الا كاف حافلة
الاخلاف فلا زال فضل الله عليه
عظيما ومنه له به جسيما ولطفه
كريما ولا خلف عنه الزمان
يديما والهمه فيما عراه راجحة
الصبر وعرفه فيما غزاه فاتحة
النصر وتمامه الوهم مواهب
تخرط الدنيا في سلك ملكه
وتقرر هاجق الوجوب في قبضة
ملكه ورحم الله ذلك الأمير العديم
النظير والجليل الفقيد المثل
وبدليل رحمة تبر ذريته

ناعم كما في الاساس ويحتمل أن يكون ذلك كناية عن انتقاله من الجنة من قولهم بردد مفعله اذا سافر
(وتقدس) تطهر (روحه وريحه) أي عرفه (وعرف له مساعيه في الذب عنه دين الله) أي جازاه الله
عليها قال في الاساس لا عرفنك ما صنعت أي لا جازيتك وبه فسرقوله تعالى عرفت بعضه وأعرض
عن بعض (والسعي في سبيل الله والفرض من ماله لا ولياء الله وعوض الله المشايخ السادة) الذين
كان يقوم بمهماتهم ووثقتهم وكفائتهم وحمائهم (عما دهاهم) أي أصابهم (فأوهاهم) أي
اضاعفهم وأوهنهم (ثوابا) مفعول عوض (يحفظ عليهم دينهم) صفة ثوابا أي يكون سببا في حفظ
دينهم عليهم لتلايؤديهم الجزع الى الاخلال بالدين (ويثقل في موقف العدل موازينهم) برجحان
حسناتهم على سيئاتهم (وجعلنا من المستعدين ليوم الدين ان حكم الله على العباد بالموت يقرى الجفلى)
يقرى من القرى وهو الضيافة والجفلى الدعوة العامة والقرى الدعوة الخاصة قال

نحن في المشتاة ندعو الجفلى * لا ترى الآداب فنايتة تفر

أي نحن ندعو الناس للضيافة عموما لا نخص أحدا وانما قال في المشتاة لان المرعى والحبوب والاقوات
تقل في الشتاء وتعزى في البادية فدعوة الناس عموما اذ ذلك تكون غاية في الوصف بالكرم كما قال

الشاعر ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى تجود وما لديك قليل

(والخلق فيها) أي في الجفلى (شرع) أي سواء يقال الناس شرع في هذا الأمر بالسكون والحركة
أي سواء والتذكير والتأنيث والواحد والجمع فيه سواء قال صاحب لامية العجم

مجدى أخيرا ومجدى أول شرع * والشمس راد النهي كالشمس في الطفل

(والآخر لا أول تبع) أي تابع وهو يكون جمعا وواحدا قال الله تعالى انا كآلكم تبعوا وقال الشاعر
كل الانام سواء غير انهم * أضحوا الناس لفاغنى لهم تبعوا

ويجمع على اتباع (والحمد لله على كل حال والصلاة والسلام على نبيه محمد وآله) وصحبه (خير) صاحب
وخير (آل) والمراد هنا بالآل الاتباع اذ هي أحدهم عانى الآل فلا يلزم على المصنف بترك ذكر

الصحاب اخلال ولا اهمال وفي بعض النسخ هذا آخر المعنى أي التاريخ المنسوب الى عيسى الدولة لان
ذكر أحوال المصنف وما انتهى اليه أمره ليس من التاريخ المذكور وانما هو كاذب عليه وقد تأسي

بالمصنف كثير من الادياء المتأخرين كما ان الذين بن الخطيب في الاحاطة اذ ترجم نفسه في آخره وقال
في الاعتذار عن ذلك لما فرغت من تأليفه التفت اليه فراقى منه صوان درر ومطالع غرر خللت

مآثرهم بعد ذهاب أعيانهم ونشرت مفاخرهم بعد انطواء زمانهم فنافستهم في افتتاح تلك الأبواب
وقدعت باجتماع الشمل منهم ولو في كتاب وحرصت أن أنال منهم قرى باجريت على عقيم أدبا وحبا

كما قيل ساقى القوم آخرهم شرى بانتهى غير ان العقبى اقصر من أحواله على واقعة مع شمس
الكفاة وأبي الحسن البغوي فقط فقال

* (ذكر ما انتهى اليه أمرى بعد بلوغ هذا المكان من شرح أخبار السلطان بين الدولة وأمين الملة
من قصد الوز يرشمس الكفاة واقتضائه حتى الخدمة والموالاته) *

(قد سبق في أول الكتاب ما سلف لي الى الامير ناصر الدين أبي منصور سبكتكين) والد السلطان بين الدولة
(أنار الله برهانه) أي أوضح حجة ودليله (من خدمة) بيان لما في قوله ما سلف (وتعهد) بصيغة الماضي

عطف على سلف وفي بعض النسخ تعهد بلفظ المصدر بالضبط الرسمي ولا يخفى ان صيغة الماضي هنا
أقعد (عنده من الودعة) الال بكسر الهمزة وتشديد اللام يبيء لاثنى عشر معنى ذكرها في القاموس

والمناسب منها ههنا العهد والذمة والذمام العهد أيضا (وغرست أثناء ذلك في التقرب الى الوز يرشمس

وتقدس روحه وريحه وعرف له
مساعيه في الذب عن دين الله
والسعي في سبيل الله والفرض من
ماله لا ولياء الله وعوض الله المشايخ
السادة عما دهاهم فأوهاهم ثوابا
يحفظ عليهم دينهم ويثقل في موقف
العدل موازينهم وجعلنا من
المستعدين ليوم الدين ان حكم
الله على العباد بالموت يقرى الجفلى
والخلق فيها شرع والآخر لا أول
تبع والحمد لله على كل حال والصلاة
على نبيه محمد وآله خير آل

* (ذكر ما انتهى اليه أمرى بعد
بلوغ هذا المكان من شرح
أخبار السلطان بين الدولة وأمين
الملة من قصد الوز يرشمس الكفاة
واقتضائه حتى الخدمة والموالاته)
قد سبق في أول الكتاب
ما سلف لي الى الامير ناصر الدين
أبي منصور سبكتكين أنار الله
برهانه من خدمة وتعهد عنده من
الودعة وغرست أثناء ذلك في
التقرب الى الوز يرشمس الكفاة

الكفاة والتسكف بمارآه والتجرد لدا أرضاه) يقال تجرد فلان إذا جتفيه (مارجوت على الأيام اوراق شجره) الاثناء جمع ثني بكسر فسكون وهو الطاق من كل شئ يثنى بعضه على بعض حتى يقال أثناء الحية لطاويها وتنبه الثريا بانثناء الوشاح ومن المجاز عرفت ذلك في انثناء كلامه كذا في الاساس وما هنا من هذا القيل وهو ظرف لغرس لان المراد به أوقات من الزمن الذي سلف له في خدمة أبي منصور سبكته من أي غرست في مطاوى ذلك الزمان مارجوت الخ في الموصولة هذه مفعول به لغرس وقوله على الأيام أي على مرورها و اوراق مصدر أ ورق الشجر خرج ورقة وأصله اوراق فقلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها والضمير في شجره يرجع الى الموصولة (وايناق نوره وثمره) ايناق مصدر آتته الشئ ايناقة أعجبه والياء فيه منقلبة عن همزة ساكنة كايان وذلك واجب عند اجتماع هـ مزتين والنور الزهر (بعد ان صادفت من آثار رعايته) لي بالاسعاف واتهاجه في معاملتي جادة اللطف والانصاف والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ما في قوله (ما لم يكن يليق الابهمة وما نشأ من كريمة المجد في ضمان ذمته) ما في ما نشأ عطف على ما في قوله ما لم يكن وكريمة صفة لمحذوف أي من خصلة كريمة المجد أي كريم مجدها والظرف بعدها في موضع نصب على الحال منها والذمة العهد كما تقدم (فرأى عند وصولي اليه وعرضي موضوع الكتاب ومجموعه عليه) موضوع كل هـ لم ما يبحث فيه من عوارض الذاتية وقد يستعمل في المقصود من تدوين الكتب فيقال ما موضوع هذا الكتاب أي ما الذي ألف فيه والى أي شئ ترجع مسائله (أن يسمى بالتقليد) أي يعانى بتقليد خدمة من خدم السلطان من السعة وهي العلامة (ويسيرني الى كنج رستاق على البريد) قال صدر الافاضل كنج رستاق بفتح الكاف من نواحي هراة انتهى والظاهر انها مركبة تركيب مخرج كـ عليه قيل سميت بذلك لكثرة مراعتها و مراعاتها وقوله على البريد أي واليساعلى شغل البريد وقائما عليه والبريد الرسول المستعجل وكان البريد في تلك الأيام معدودا من مناصب تلك الدولة وذو كفو ثاني زاده في كتابه الموسوم بالاخلاق العلامية انه كان في زمن الخلفاء العباسية في كل مدينة رجل يقال له صاحب البريد وله وظيفة جريئة يكتب الى الخليفة كل ما يقع في تلك المدينة وناحتها من أحوال الحكم والرعايا وحوادث القضايا انتهى (وعليها) أي على كنج رستاق (فرعون بون) فيه قولان أحدهما إضافة فرعون الى بون وهي قرية من قرى بادعيس يجوز صرفها وتركها أي هـ مارومبطل هذه القرية قال عليها والوالوالعمال والثاني ترك إضافة اليه ليكون صفة له بمعنى البين من قولهم بينهما بين بعيد وبون بعيد في محل المصدر صفة مبالغة أي هـ مارومبطل للعق بعيد عن الصدق كذا في شرح النجاشي ولا يخفى ما في الوجه الثاني من التسكف لفظا ومعنى اما لفظا فلا احتياجه لأن براد فرعون رجل مهم ليكون نكرة فيصح وصفه بالنكرة التي هي بون مع ان المراد به هنا معين واما معنى فلا أنه لا موقع لقوله وعليها فرعون بعيد اذا بعد أمر نسي فلا بد من إضافته لشيء (أبو الحسن البغوي الغوي) فعيل من الغي ضد الرشد (شيخ ظاهره نور) ابيض أشعاره بالشيب أو لياض شعاره السائر لما تحته من ظلام العيب (وباطنه ديجور) أي ظلام يعني ان نيته كالديجور بتخييل اثبات اللون للأعمال والمعاني فان الوهم يتخيل ان كل ما كان من قيل العلم والهدى متلون بالياض وما كان من قيل الجهل والضلال متلون بالسواد (ومنظره من السيف) أي مجلوص قتل يروق الناظرين (ومخبره) أي محل اختباره (ردالزيف) رذمه مصدر بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق أي مردود الزيف وهو من إضافة الصفة الى الموصوف أي الزيف المردود ومنه الحديث من أحدث من أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد أي مردود عليه والزيف التمرج (وأوله مشور العاسل) مشور راسم مفعول كقول من شار العسل اذا أخرج من خلية والعاسل

والتسكف بمارآه والتجرد لدا أرضاه
مارجوت على الأيام اوراق شجره
وايناق نوره وثمره بعد ان صادفت
من آثار رعايته ما لم يكن يليق
الابهمة وما نشأ من كريمة المجد في
ضمان ذمته فرأى عند وصولي اليه
وعرضي موضوع الكتاب ومجموعه
عليه أن يسمى بالتقليد ويسيرني
الى كنج رستاق على البريد وعليها
فرعون بون أبو الحسن البغوي
الغوي شيخ ظاهره نور وباطنه
ديجور ومنظره من السيف ومخبره
ردالزيف وأوله مشور العاسل

المنسوب الى العمل بجزاواته اخراجه كأمرو ولا ين ومثو العاسل هو العمل نفسه (واخره قرون
السنا بل) هو ثبت فيه سمية يشبه اكلي الملك في الصورة يعني ان معاملته مع الناس مصانعة ومداينة
فيظهر أ ولا حسن المجاملة ثم يتبعها ببيع المعاملة (فاقتنع موفدي عليه باستهانة لم تناسب حشمة) أي حرمة
(الامراء) الموفد مصدر بمعنى الوفاة أي القدوم أي جعل افتتاح وفادتي عليه استهانة لا تناسب
ولا تليق بحرمة من ولا في القيام على هذا العمل (ولا حرمة الاقلام والمحابر) أي ان ما فعله بي من الاستهانة
والاستخفاف لا يناسب مقام من ولا في هذه الخدمة وهو الوزير شمس الكفاة اذ كل ما يقع لي من اكرام
أو اهانة يكون متصلا به ومنسوب اليه ولو قطع النظر عنه فلا يناسب ما أنا عليه من فضيلة المنشين
والكتاب ومزية ذوى القضاة والالباب (يوسف من جانب انه مبعوث) الجملة حال من فاعل اقتنع أي يوم
من طرف انه مبعوث اليه من قبل الوزير باستهانة واستخفاف به وأصل مبعوث مبعوث اليه فحذف الجار
والمجرور تخفيفا وصل الفاعل بالضمير الذي هو نائب الفاعل (ومن آخر) أي من جانب آخر (ان
الحقد) الذي هو منطوق عليه (موروث) له من الاسلاف يشير الى أنه كان بين أسلافه ما عداوة والعداوة
والاحقاد يتوارثها الأ ولاد كما يتوارثون المحبة والوداد وقال النجاشي يعني ان البغوي يوسف طورا
ان الوزير شمس الكفاة حمله على معاداة العتيبي ووقع طورا ان العتيبي صديق ابني الذي أنا أعاديه
فقدده لي موروث انتهى وجعله موروثا من الابن يلاقي ما سببني من كلام المصنف الا أن المراد
بالورثة السببية لان العتيبي لم يكن له مع ابن البغوي عداوة حتى يرثها أبوه بل كان له معه صداقة
والبغوي عاداه بسبب المعاداة لابنه وصديق العدو وعدو (وقد كذب) أي أبو الحسن البغوي في ايمانه
انه مبعوث وسماه كذبا وان لم يكن قولنا مجازا لعدم مطابقة الواقع كقوله تعالى وجاؤا على قميصه
يدم كذب وقوله صلى الله عليه وسلم لمن وصف له العسل لدفع الاسمال فلم يدفع صدق الله وكذب بطن
أخيك (ان الزقاق) بالزاي والعين والقاف كقرب أي الماء المر (من منبع الشرب محال)
الشرب كاشرب والشروب ما يشرب او الشرب والشرو الماء بين الملح والعذب والمعنى ان خروج
الماء الملح من منبع الماء العذب محال وقد ساق المصنف مساق الدليل على كذب البغوي في ايمانه
ان الاستخفاف به مبعوث به اليه من طرف شمس الكفاة يعني ان كان الماء الملح يخرج من منبع العذب
فيكون مزجته واقعا من شمس الكفاة وحيث كان خروجه محالا فانه شبه بايمانه اليه محال والمحال
لغما كان على غير وجهه ولولم يمتنع عقلا (ورثة) عطف على الزقاق (محبات الاولاد حلال) أي ثابة
وانما لم يؤث لان يستوى فيه المنفرد والجمع والمذكر والمؤنث تقول حي حلال (وما علمنا ان موالاة
الابناء معاداة الآباء) قال الشارح النجاشي وما علمنا معطوف على محذوف حذف لدلالة قوله وورثة
محبات الاولاد عليه أي علمنا ان صداقة الآباء ورثة الابناء وما علمنا ان موالاة الابناء معاداة
الآباء ولا محال للجملة المحذوفة بل هي مستأنفة مؤكدة لما قبلها فكذا المعطوفة عليها انتهى وفيه
ما فيه (وان والدك شيخ ولده) أي (بضمه العداوة ويطوى على الداء الدين معتقده) أي اعتقاده
وهو ييطوى يستوي يخفي كما عيوب التوب تخفي اذا طوى والداء الدين الحقي الذي لا يعلم فيداوى
(حتى ياغض من واقعه) أي الولد (وعاهده وضرب على وجوب عقد الموالاة يده) هو كناية عن ثبوت
الموالاة ولزومها كما ثبت الواجب لان ضرب اليد بما يحقق العقد وبوجبه وبه سمى صفة وكلوا اذا
تساووا في شيء وضرب أحدهما يده على يد الآخر انبرم العقد ثم أطلت الصفة على كل عقد حصل فيه
ضرب يداؤ لا (وسامني) أي أبو الحسن البغوي وهو معطوف على قوله فاقتنع أي كافي (خيانة الدين)
مفعول ثان لسامني (عواطاته) أي مواقفه (على كثر) جمع كبيرة وهي الفعلة القبيحة من الذنوب المنهي

واخره قرون السنا بل فاقتنع
موفدي عليه باستهانة لم تناسب
حشمة الامراء ولا حرمة الاقلام
والمحابر يوسف من جانب انه مبعوث
ومن آخر ان الحقد موروث وقد
كذب ان الزقاق من منبع
الشرب محال وورثة محبات
الاولاد حلال وما علمنا ان موالاة
الابناء معاداة الآباء وان والدك
شيخ ولده ويطوى على الداء
الدين معتقده حتى يساغض من
واقعه وعاهده وضرب على
وجوب عقد الموالاة يده وسامني
خيانة الدين عواطاته على كثر

منها شرعا العظيم أمرها كالقتل والزنا والفرار من الزحف وغير ذلك وهي من الصفات الغالبة كذا
 في النهاية الاثرية (تعلق الرقاب) أي توثيقها من غلق الرهن استحققه المرتين وذلك اذا لم يقتل
 في الوقت المشروط وأغلقه جعله غالقا وجعله الضمان من فلق الباب وهو بعيد وفي بعض النسخ فلق
 بالفاء أي تشق الرقاب (وتوجب في عواقبها) أي في ما لها يوم يقوم الناس لرب العالمين (العقاب)
 من مالك يوم الدين (حتى اذا علم ان مثلي لا يقر على الباطل) يجوز أن يكون يقر بضموم الباء من
 أقر أي لا يقر غيره على باطل ولا يوافق عليه ويجوز أن يكون مفتوح الباء من قرأ أي ان مثلي لا يستقر
 على باطل ولا يرضاه (ولا يرضى باستيكال الأيامي) جمع أي ككيس من لازوج لها (والأرامل) عطف
 تفسير على الأيامي اذا أرملته من لازوج لها أو بشرط أن تكون فقيرة وفي أكثر النسخ الأيامي مكان
 الأيامي وهو أولى لان الأصل في العطف المغيرة والاستيكال طلب الكل والتعجيل له وفي الكلام
 مضاف محذوف للعالم به أي أموال الأيامي (رام أن يغرقني في در دور) جواب اذا والدردور كعصفور
 موضع وسط البحر يحيش ماؤه (ويثبهني) أي يضلني ويحيرني وفي نسخة ويثبني (في تهور)
 هو ما اطمان من الرمل والجمع تياهير وهو مشتق من هار الرمل ورجل تهور اذا كان بهتة ولا تماسك
 له (فاحتال واكفال) أي أعمل الحيلة فيما دبره على واكفال منها بالمكفال وهو كناية عن كثرة ما ان القليل
 لا يدخل المكفال وحرص بالحاء والراء المهامتين أي أغرى (على الأمراء الاشبال) جمع شبل وهو ولد
 الأسد والمراد بهم هنا الشجعان وهو يدل من الأمراء (وأبي الله) أي لم يرض (لعله بعبادة) أي
 بياهم وبما انطوا عليه من خبر أو شروقه قد علم سوء نيته وخبط طويته وفي بعض النسخ بعباده بالتون
 مكان الباء (الأن يحق) بضم أوله مزيد حاق به الشيء أحاط (بمكيدته) أي كيدته ومكره وهو
 منتزع من قوله تعالى ولا يحق المكر السيء إلا بأهله (ويكشف عن اقواء الزور وإبطاء الغرور
 قصيدته) الاقواء لغة النزول بالاقواء أي القفر وفي الاصطلاح اختلاف حركات الروي في القافية بأن
 يكون بعضها مقرونا وبعضها منصوبا ثم لا وإبطاء لغة مصدر متعدي وطئ وفي الاصطلاح إعادة
 القافية بلفظها مع اتحاد معناها وهما من عيوب القافية وأراد بقصيدته نيته على طريقة
 الاستعارة المصروفة وأثبت لها الاقواء وإبطاء ترشحا وإضافة الاقواء الى الزور والإبطاء الى
 الغرور بيانية ويروي بحقيق بفتح الباء من حاق وينكشف مكان يكشف فعلى هذه الرواية مكيدته
 وقصيدته مرفوعة على الفاعلية (ولما أبس عماراه) أي قصده (وأبلس دون ماجرله اهتمامه
 واعتزاه) الأبلاس اليأس ومنه سعى إبليس اللعين إبليس اليأسه من رحمة الله تعالى والاهتمام صرف
 المهمة في الشيء والاعتزام بالعين المهمة والزاي أعمال العزيمة أي لما يشد دون الوصول الى ماجر
 أي محض له مته وعزيمته (عرج) أي انعطفت وانثى (على استنزال شمس الكفاة بسحر التمويه)
 أي التليس وإيرائه الامور الباطلة في صورة الحق من موهت الاناء طليته بذهب أو فضة وهو نحاس
 أو نحوه (وعرض) بصيغة القهل الماضي (صورتي) أي صورة حالي (عليه في معرض التشويه)
 أي التقيج من شامت الوجوه أي قبحت وشوهه الله فهو مشوه (موه ما ياء ان لي صغوا) أي ملامن
 صغى اليه اذا أمال اليه عنقه وقد ضمه المصنف معنى الرغبة فلذا عداه بني في قوله (في بعض من ناظره
 يوما على رتبة المقابلة) أي من زعم انه قليل له وكفء (أو وازنه بعبارة الموازنة والمماثلة) يريدانه خيل
 الى شمس الكفاة اني أميل الى صاحب الديوان معارضة ليتغير على بهذه السعاية ويترك ما يوجب لي
 من الاكرام والرعاية (علمانه) مفعول له لقوله موهما والضمير في منه يعود الى البغوى (بأن حله)
 أي حلم شمس الكفاة (لا يستخف الا بهذا التأويل) يقال استخف فلان عن رأيه حله على الجمل

تعلق الرقاب وتوجب في عواقبها
 العقاب حتى اذا علم ان مثلي لا يقر
 على الباطل ولا يرضى باستيكال
 الأيامي والأرامل رام أن يغرقني
 في در دور ويثبهني في تهور ما احتال
 واكفال وحرص على الأمراء الاشبال
 وأبي الله اعلم بعباده الا أن يحق
 به مكيدته ويكشف عن اقواء الزور
 وإبطاء الغرور قصيدته ولما أبس
 عماراه وأبلس دون ماجرله
 اهتمامه واعتزاه عرج على
 استنزال شمس الكفاة بسحر
 التمويه وعرض صورتي عليه في
 معرض التشويه موهما الياء ان
 لي صغوا في بعض من ناظره يوما
 على رتبة المقابلة أو وازنه بعبارة
 الموازنة والمماثلة علمانه بأن
 حله لا يستخف الا بهذا التأويل

والخفة وأزاله عما كان عليه من الصواب (وانتراه لا يستزل) أي لا يطلب نزوله أي استكشافه
يقال استنزله عما عنده أي استكشفه عن سره (الاصلي مثل هذا التخييل) أي تخييل مصادقته
لن تهم بصغار عداوته وامتدت اطماعه ليل مرتبته وفي بعض النسخ التسويل أي الوسوسة (حتى
نفذت فيه رقبته) غاية لقوله عرج والضمير في فيه راجع الى شمس العصفاء وفي رقبته راجع الى
البغوى والرقبة بالضم العوذة وجمعها رقي ورقار قيا ورقية نفذت في عودته وأراد بها هنا التسويل
والتخييل الذي خيله البغوى واستعار له الرقبة بجماع التأثير (وعملت في استنزاله) لما أراد من
تزييف العتي (دخته) هي بضم الدال المهملة وسكون الحاء المججمة وفتح النون ما يحرقه أصحاب
السحر والعزائم عند قراءتهم ياها أي حتى عمل فيه افساده الذي يقوم مقام دخنة المعزوم وفي بعض
النسخ دخيته بكسر الدال المهملة وسكون الحاء وبالثناة التحتية وهو ابن خايضة السكبي الذي
كان ينزل جبريل عليه السلام في صورته وكان من أجل الناس صورة قال العلامة يريد به تصويره
بغير الحق كما كان جبريل يتصور بصورة دخية ولم يكن اياه والاصح والانساب هي الرواية الاولى
وفي بعض النسخ دخلته بضم الدال وباللام أي ما كان يبطنه (فتشرب حقد اولاً الارض من صوب)
أي مطر (العهاد) يقال تشرب الثوب الصبغ أي قبله وانصبغ به انصبغاً تاماً وتشربت الارض الماء
أي اشربته ولم يبق منه شيئاً وهذه الصيغة تشعر بالتملي كخبر عنه شربه جرعة بعد جرعة وقوله
ولا الارض قد تقدم نظير هذا التركيب غير مرة والعهاد جمع عهد وهو المطر بعد المطر يعني تشرب
الحقد تشرباً بالتشرب كذا ولا تشرب الارض من صوب العهد أي ولا تشرب الارض بل هو أبلغ
(والكف من وشم السواد) أي ولا تشرب الكف من وشم السواد وشم يده وشما اذ غرزها بآبرة ثم ذر
عليها الذور على وزن صبور وهو النيلج والاسم أيضاً الوشم (والثوب من لون الجساد) وهو الزعفران
أو نحوه من الصبغ (أو صبغ القرصاد) وهو الثوب الاحمر كما قال

قد أترك القرن مصفراً تامله * كأن أثوابه مجت بقرصاد

(وعلم الله اني لم أكن لأضمر كدراً على صفاء) على بمعنى مع يعني اني اذا صافيت انساناً وصادقته فلا
أضمر له ما ينافي ذلك بل ظاهري وباطني سواء في مصافاته فلا أصادق على دخل ولا أبطن غير ما أظهر
من قول أو عمل (أو أسر حسوا في ارتقاء) الرغبة مثله ما يعلو وجهه الابن عند الحلب وزيدته وارثي
الرغبة أخذها واحتساها قال أبو زيد والاصمعي أصله ان الرجل يؤتى بالابن فيظهرانه يريد الرغبة
خاصة لبشر بها وهو في ذلك يسأل من اللين يضرب لمن يريد ان يعلو وانما يجرت النفع الى نفسه أي
أي الله ان أسراً أمر أو أظهر غيره (أو استخبر غمضاً الصنعة) الغمض بالغين المججمة والصاد المهملة
عدم شكر النعمة أو احتقارها والصنعة البر والمعروف وفي بعض النسخ غمطاً وهو كفران النعمة
وفي بعضها غمضاً بالغين المججمة والصاد المججمة أي اغتمضاً للطرف عنها بعدم الالتفات اليها (أو طما)
من طم الركبة كبسها بالتراب وسواها (صلى عين شريعة) الشريعة الطريقة الموصلة الى الماء
والعين النبيوع أي اني لا أستخبر سترها هذا الخير وأما كن البر (غيري من نكب عن نهي الوفاء)
لفظة غير هنا كناية عن التكلم أي انما لا نكب عن نهي الوفاء كما في قولهم غيرك لا يجوز أي أنت
تجود والتمسك بالعدول والنهج الطريق كالتنهج أي انما لا أميل عن طريق وفاء حقوق المودة مع
أخلاق ولا أعدل عنها (وغيب دون فرض النهماء) غيبها هنا بمعنى قصر يقال غيب فلان بالحاجة
اذ لم يبالغ فيها وهو مأخوذ من الغيب في أوراد الابل وهو أن ترد الماء يوماً بعد يوم ثم تعود تنقل الى
ما حصل فيه التواني والتقصير وسته الحديث زرعاً ترد حبا وحديث أغبوا في عيادة المريض وقد

وان رأيه لا يستزل الاعلى مثل هذا
التخييل حتى نفذت فيه رقبته
وعملت في استنزاله دخته فتشرب
حقد اولاً الارض من صوب العهد
والصكف من وشم السواد
والثوب من لون الجساد أو صبغ
القرصاد وعلم الله اني لم أكن
لأضمر كدراً على صفاء أو أسر
حسوا في ارتقاء أو استخبر غمضاً
الصنعة أو طما على عين شريعة
غيري من نكب عن نهي الوفاء
وغيب دون فرض النهماء

تظم بعضهم معنى الحديث الأول فقال

عليك يا غياث الزبارة انها * متى كثرت كانت الى الهيم مسلكا
فانار آيسا الغيث بسام دابنا * ويسأل بالأيدي اذا هو أمسا

(وودع) أي ترك وفارق (حق المنعم المنيب) أي الميل للتوب كجوار المدائح ونحوها (وردا لجر على
قرارة القلب) المراد به كفران النعمة وإهمال حق الخدمة كفعل من شرب من قلب أي شرب من رذا الجمر
فيه ولا يظهره بل يخفيه قال صدر الافاضل وهو كناية عن منع الماء من ينبوعه أي أنه قد شرب يريد
سد تنبع البئر لك لا يتفق بها غيرة (وزعني) أي تمس الكفاة وهو معطوف على قوله قشرب
(عما قلديني) أي تزع عني ما قلديني في الكلام قلب لانك تقول تزععت الثوب عن زيد لا على ضرب
من التأويل (بعدم) بفتح الفاء وسكون الدال المهملة وهو التي عن الكلام في ثقل ورخاوة وقلة فهم
والغليظ الاحق الجاني (من أهل جرجان لا يعرف الرشد من النقي) أي الحق من الباطل (ولا الظل من
النقي) التي مهموزا لا أن همزته هنا قلبت باء وأدغمت فم الباء الساكنة قبلها المشاكاة التي تكلمية
في خطيته وذلك قلب جاز قال ابن قتيبة يذهب الناس الى أن الظل والنقي واحد وليس كذلك بل الظل
يكون غدوة وعشية والنقي لا يكون الا بعد الزوال ولا يقال لما قبل الزوال في مواضع ما بعد الزوال
فيما لا نهف أي يرجع من جانب الغرب الى جانب الشرق وقال ابن السكيت الظل ما سحنته الشمس
والنقي ما سح الخشم وحكي أبو عبيدة عن رؤبة كل ما كانت عليه الشمس فزالته عنه فهو في وظل ومالم
تكن عليه الشمس فهو ظل (ولا النسر من الطي) وصف له بغاية الغباوة بحيث وصل الى رتبة لا يفرق
بين الشيء وضده كشر الثوب أي مده وطيه أي جمعه (ولا التقدم من المي) هو كالذي قبله والنقد خلاف
النسبة والى المثل وكذلك قوله (ولا الاثبات من النقي ولا جرجان) بلدة مشهورة (من الري) بفتح الراء
وتسديد الباء بزنة الحى بلدة مشهورة من بلاد خراسان والنسب اليها رازي وهذا من المبالغة في وصفه
بالحق بحيث يجهل المحسوسات التي لا يجهلها الصبيان (شوة بوهة) قال التمامي نسي نصب على الشتم
كقراءة حمالة الخطب وروي بالجر صفة قدم انتهى يريد انه نعت مقطوع الا أن الاصطلاح فيه ان يقال
للدح أو للدحم فوضع الشتم مكان الدحم وحيث طرق فيه احتمال القطع الى التصب فينبغي أن يذكر القطع
الى الرفع باخم ماره بدا لان الجمرور يقطع اليها والشوة القبيحة الخلق من التشويه واليوهة الانثى
من البوهة وهو طائر يشبه البوم من خناس الطيور يشبهه الرجل الاحق الذي لا خبر فيه وقيل
البوهة ما طار به الرمح من التراب (قد صبح من طول القناة) أي الرمح يصفه بالطول المفرط وهو
غير مدحوح في الرجال ويبتدون به على الحماقة وكان النبي صلى الله عليه وسلم ربعة الى الطول أقرب
وليس بالطويل البائن وكانت العرب اذا أرادوا المبالغة في وصف شيء بالطول يقولون هو أطول من
ظل القناة قال ويوم كظل الرمح قصر طوله * دم الزق هنا واسطسكاله المظاهر

(وزرقة البراة) المراد بها زرقة عينها المنكرة وأفضل ألوان العيون السواد ولهذا يقع التغزل
في العيون الابه وكثرت تشبهاهم بأعين الأطباء وكان المهجور كان أزرق العينين (ولبقة الدواة) أي
أنه أسود الوجه مجده كلبقة الدواة (وصفاقة الصفاة) أي انه صفيق الوجه كالجر الأسف وهو كناية
عن الوقاحة وعدم الحياء (وتجدير العصف بالعشرات) يعني انه مجدور الوجه كالعصف المنقطة بالسواد
(طالما خرم على العتقون) هو اللبنة أو ما فضل منها بعد العارضين أو نبت على الذقن وتحتة سفلا
أو هو طولها يرميه بالابنة التي ارتفعت بعواملها أسافله وخفضت أعاليه فاستحق مذكرا طرعا
للعوامل أن يكون مفعولا فيه وقد أوضح ذلك بقوله (تسما للتراب) أي ان هيئته في حروره على عتونه

وودع حق المنعم المنيب ورذا الجمر
قرارة القلب وزعني عما قلديني بعد
من أهل جرجان لا يعرف الرشد
من النقي ولا الظل من النقي ولا النسر
من الطي ولا التقدم من المي ولا
الاثبات من النقي ولا جرجان
الري شوة بوهة قد صبح من
طول القناة وزرقة البراة وليقة
الدواة وصفاقة الصفاة وتجدير
العصف بالعشرات طالما خرم على
العتقون تسما للتراب

والصاق أنه بالارض كن يشم التراب فيلصق أنفه به ليتمكن من الشم أشد تمكن (وتسكفا للعصا
في الجراب) التسكف الاخذ بالكف والمذهب اسؤالا وأراد بالعصا الآلة وبالجراب أسفه أي انه يأخذ
ألف الفاعل بكفه ملاسقه وفي أكثر النسخ تلفظ بالقاف والقاف من تلفظ الشيء أخذه بسرعة وهي التي
كتب عليها الصدروف في بعضها تلفظا بغير (وتصرفا على المكس بالصدروف) قال صدرا لا فاضل في
بالمكس كسبه الخبيث يقول هسه أنه لا يقره ذلك الكسب الخبيث بأي سبب كان وقيل المكس في
البيع المصانعة والتماس الزيادة والصدروف جمع الصدروف للدبرهم وقال الطرقي وإنما قال وتصرفا على
المكس بالصدروف لأن العلق الوقح ربما يرهنا ذهب بعله الصدروف ويطلب أجود منه وغرضه الزيادة
(وتحجبا للآلاف بنقطتين من بين الحروف) تحجبي الكلمة جمع حروفها بعضها مع بعض يريد بالآلاف الذكر
وبالنقطتين الاثنين كأه يريد انضمام ألف الفاعل إلى اثنين حالة آتية بتلك الفعلة الصبيحة وقال
الطرقي هذه القرينة تحتل معنيين أحدهما انه يوصل ألف الفاعل إلى شفاذره والثاني ان المباحث
عند العمل المعلوم تقرب خصيئة من أصل الذكركا أنه يحجبه (وطفق) أي أخذ وشرع (من بعد
يرتفع) أي يأخذ من رضع له الامام اذا أعطاه طعاما دون سهم الغزاة (السكنة عجمية) السكنة عجمية
في اللسان (في شعر كشعره) بفتح الشين أي كشعر ذقنه (الموصوف بوناة) أي نعومة (الصوف) ونعومته
نذل على ضعف الرجولية وشعره كذلك ضعيف في الاشعار خفيث لم يحوصفة الفحولية لم يحوصها شعره
أيضا قال فلان يرتفع لكنة عجمية اذا لم يحفل من شيء منها وفي الحديث ان مهيبار يرفع لكنة رومية
أي ينزع إلى الروم ولا يستمر لسانه على العربية (مستمجا) أي طابا للملح وهو الاعطاء وأصله من دخول
الماسح البئر ليلأ الدولة ملثما (كل صراف واسكاف وعطار ويطار على سعر صفته الاولى اذا السلعة
قائمة والجله رائحة) السعر واحد اسعار الطعام والتدبير تقديره والساعة المتاع ومراده بها ألف الفاعل
به والجله بالسعر جمع جليل وهو المسن من الابل والارائمة من النوق العاطفة على ولدها من الرمان
يعني كان يأخذ بشعره شيئا نرا كما كان يأخذ حين كان أمرد ممر غوبا فيه شيئا قليلا وقت ساعة المتلوط
قائمة فيه والفحول عاطفة عليه رافعة فيه تابعة له هذا قول الزوزني وقال الطرقي يعني كانت جائزة شعره
مشوبة بالطمع فيه والتلوط به ووقوع النظر عليه من تلك الحالة وفيه بعدد الوجه ما ذكره الزوزني
الا أن جعله الساعة ذكر المتلوط غير ظاهر لان السلعة تكون من البائع والتمن من المشتري والمتلوط
مشترا بائع فظاهر ان مراده بالسلعة فتحة المهجو ومعنى قائمة رائحة من قامت السوق وهي اذا ذلك
كانت رائحة على زعم المصنف لكونه أمر دوله مما كسبه فيما يندل اليه في مقابلتها (والسبجة
مطورة) السبجة بفتح السين وكسر الباء الارض التي فيها ملوحة فلا تثبت شيئا يعني ان نطف الرجال
كانت تصب فيه كالطير ولا تتخلق لان أرضه سبجة أي لان الحبل الذي يؤق فيه ليس مستعدا ولا قابلا
للولادة هي كالأطمار النازلة على الارض السبجة لا ينشأ عنها نبات (والنخلة مأبورة) تأبير النخل هو
أن يؤخذ من طلع الذكور ويوضع في الاناث ليصلح ثمرها والمراد ظاهر (وغبر) أي مضى واستقر
ذلك القدم (زمانا) طويلا هي هذه الجملة من القبايح المذكورة (في الوتاحة) بفتح الواو والتاء المثناة
من فوق وهي القلة من الوقح ككتف وهو الشيء القليل التافه (والوقاحة) قوة الوجه وعدم الخياء
(ثم انتجع خراسان ببضاعته المزجاة) يقال انتجع فلانا اذا أتاه يطلب معروفه وأصل النجعة طلب
الأكلا والمزجاة القليلة (فواقت) أي بضاعته المزجاة (على النظرة الحرقاء) أي النظرة الاولى ويقال
لها النظرة الحرقاء أيضا وسببت بذلك لانها كثيرا ما تخطئ على ما تامل (قبولا) من
أهل خراسان لها (ولبت) أي تلك البضاعة (من عز العطاء غيرة وجولا) الغيرة يماض في جهة

وتسكفا للعصا في الجراب وتصرفا
على المكس بالصدروف وتحجبا
للالف بنقطتين من بين الحروف
وطفق من بعد يرتفع لكنة عجمية
في شعر كشعره الموصوف بوناة
الصوف مستمجا كل صراف
واسكاف وعطار ويطار على
سعر صفته الاولى اذا السلعة
قائمة والجله رائحة والسبجة مطورة
والنخلة مأبورة وغبر زمانا على هذه
الجملة في الوتاحة والوقاحة ثم انتجع
خراسان ببضاعته المزجاة فواقت
على النظرة الحرقاء قبولا ولبت
من عز العطاء غيرة وجولا

الفرس فوق الدرهم والجول جمع جمل على زنة حمل وهو الخفقال أي لبست بضاعته من عز عطا ثم
 حلياً تزينته على تخجيل أن العزة حلي يلبس أو يكون لبست بمعنى نالت مجازاً لأن من لبس شيئاً قد
 ناله عادة ولو قال أساور لناسب وجولاً أو قال تخجيلاً لناسب غرة لأنها تفتق غالباً بالتخجيل (فلما تعقها)
 أي بضاعته (التأمل) أي ناسبة النظرتين التي يظهر بها الزين من الشين (علم) بالبناء للمفعول (أن خرق
 الانتقاد ضيع المال وأورث الوبال) الخرق بضم الخاء وسكون الراء أن لا يحسن الرجل العمل
 والتصرف في الأمور والحق كالخرق والانتقاد فعال من التقدير وهو تمييز زيف الشيء من جيبه أي
 علم من وافق منه قبولاً وأبسه من العطاء غرة وجولاً أن حمقه وعدم احسانه التصرف في الأمور
 ضيع ماله وأورثه الوبال (فأهمل) أي ذلك القدم الجرجاني مخذولاً أي متروكاً لا عانة والتصرف هو حال
 من نائب فاعل أهمل (وغودر) أي ترك (في قدر شعره مرذولاً) الرذل الخسيس المدون وقدر ذل فلان
 بالضم رذالة فهو رذل ورذلة أنا فهو مرذول لازماً متعبداً وحاصل المعنى أن ذلك القدم الجرجاني انتزع
 أهل خراسان شعره الردي القليل النفع فوافق قبولاً منهم في أول الأمر والنظرة الجماء ولبس من
 عز عطائهم ما صار له غرة وجولاً فلما تعقب شعره تأملهم وكرروا النظر فيه علموا أن خرق انتقادهم له
 بترك امعانهم النظر فيه أضاع أوهامهم التي دفعوها في جوار شعره السخيف فأهمل مخذولاً وغادروه
 كسعره مرذولاً (إلى أن غر) بالبناء للمفعول (شمس الكفاة عن نفسه) أي عن خدعة البغوي مخرجاً
 له عن نفسه أي عن رأي نفسه فضمن غر معى أخرج فلما عاداه بعن (فاختاره) أي الجرجاني (على
 ونقدته مكيدة البغوي الغوي في) أشار بقوله معه إلى أن الجرجاني شاركه مع البغوي في المكيدة وأنهما
 صارا بذا واحدة عليه (فقصدت) بالبناء للمفعول (من المكروه في الروح) أي في سلب الروح (دون سائر
 المنوع) اسم مفعول من منعه إذا أعطاء أي قصدت من أنواع المكروه في الروح حال كونه
 متجاوزاً سائر ما أعطاه الله تعالى (بما) متعلق بقصدت (لولا مكان الأمير السيد أبي سعيد مسعود بن
 بين الدولة وأمين الملة وفضل احسانه واستنفاذه إياي من فجوات أشداقهم بأحد غلمانته لتداق
 الخطب إلى ما يعز تلافيه) لولا مكان الأمير لولا الأمير والمكان مقصود لتعظيم والاستنفاذ
 الاستخلاص والفجوات جمع فجوة وهي الفرجة وما أتسع من الأرض وساحة الدار والمراد بها هنا
 جواتب الأشداق والشداق جانب القم وجمعه أشداق والجوار والجور في قوله بأحد غلمانته يتعلق
 باستنفاذه وقوله لتداق الخطب أي لفاض وتلا حتى يتدقق كما يتدقق النهر إذا كثرت وه على حافته
 وفي أكثر النسخ لتراق أي لعلا والتلا في التدارك (ولغلق رهن الحياة بمخافه) يقال غلق الرهن في يد
 المرتهن إذا لم يقدر الرهن على أن يخلص له منها كما أن الرهن إذا عجز عن اقتسالك الرهن بقي عند
 المرتهن محبوساً لا يقدر على تخليصه والضمير في قوله بمخافه يعود إلى الرهن أي لغلق رهن حياته بما
 فيه أي بجهلته وكليته لولا استنفاذ الأمير إياي بأحد غلمانته (ولو كنت عرفت) وفي أكثر النسخ علمت
 (من سيرة البغوي قبل ما عرفت بعد) أي بعد ما ظهر لي منه ما ظهر من المكايه والاحقاد (لا استعفيت
 من جواره) أي لطليت العفو من تقليدي ذلك المنصب الذي اقتضاني لمجاورته (واحتريت)
 فقلت (من مساقط أحجاره) أي مادبره على من المكايه ورماني رمي كاشع وحاسد (لكن السراير) جمع
 سريرة وهي ما يسره الشخص (ويخفيه يده الله تعالى) أي بقدرته ونهت علمه وتصرفه وفي بعض النسخ
 بيدي الله (لا يكشها) نوع انكشاف (الاخبار) وعرضها على محك التجربة والاخبار (والظلم
 في خلق النفوس فان تجدد ذاعفة فاعلة لا يظلم) البيت من مشاهير أبيات المتنبي التي سارت مسرى

فلما تعقها التأمل علم أن خرق
 الانتقاد ضيع المال وأورث
 الوبال فأهمل مخذولاً وغودر
 في قدر شعره مرذولاً إلى أن غر
 شمس الكفاة عن نفسه فاختاره
 على ونقدته مكيدة البغوي الغوي
 في قصدت من المكروه في الروح
 دون سائر المنوع بما لولا مكان
 الأمير السيد أبي سعيد مسعود
 بين الدولة وأمين الملة وفضل
 احسانه واستنفاذه إياي من فجوات
 أشداقهم بأحد غلمانته لتداق
 الخطب إلى ما يعز تلافيه ولغلق
 رهن الحياة بمخافه ولو كنت عرفت
 من سيرة البغوي قبل ما عرفت
 بعد لا استعفيت من جواره
 واحتريت من مساقط أحجاره
 لكن السراير يده الله لا يكشها
 الا الاخبار
 والظلم من خلق النفوس فان تجدد
 ذاعفة فاعلة لا يظلم

الامثال والخلق بكسر الخاء وفتح اللام جمع خلقه بكسر الخاء وسكون اللام كسيرة وسدروهي ما فطر عليه
 الانسان يقول ان النفوس مفعولة ومجبولة على محبة الظلم فان وجدت عقيفا عن الظلم فقد خرج عن
 طبعه ومقتضى فطرته لعله ما من العلل (وقد كتبت الى جماعة الافاضل) جمع الافضل والاضافة بيان
 (في ذكر المذكور) أي البغوي الغوي (وشكواه) الهم (وتقرير سبحانه) ليسهم (ما هذه نسخته بسم الله
 الرحمن الرحيم) ثبتت البسطة في اكثر النسخ وبعدها في نسخة رب النعمت فزد (لجماعة ارباب الصناعة)
 قدم الجماعة تعظيما لهم وكان من عادة القدماء اذا كتب الخادم الى المخدم ان يكتب الى فلان من فلان
 ويقدم على اسمه اسمهم كما ذكر في بعض التواريخ ان خالدا كان يكتب لابي بكر رضي الله عنهما الى خليفة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالدين الوليد وكان هو يكتب له من خليفة رسول الله الى خالدين
 الوليد واللام في الجماعة بمعنى الى كما في قوله تعالى لاجل مسمى وقبل انما عبر باللام دون الى لانهم يقصد
 انهاء ما الى احد وانما قصد بدو منها عطاة ارباب الصناعة على مرور الايام وفي مثل هذا الغرض
 يقال لهم لا الهم واللام في الصناعة للعهد أي صناعة الكتابة التي هي صنعة (وعصاة اعلام الاصابة)
 العصاة الجماعة امرهم واحد والاعلام جمع علم وهو الطود وما يعلم به مجاهل المفاوز والطرق شبه
 العلماء بالطواد في الرفعة وبالمعالم التي تهدي السائرين لانه يهديهم في أحكام الدين وبيان شرع الله
 المتين (من مبادئ الاشراف) أي اشراف الشمس الى اقاصي جميع اقصى بمعنى ابعد (العراق) جعل
 ما بينهما أهل الاعتبار لانهم اشراف الامم اذ اباؤا شرعهم اذكارا واثباتا ويحتمل انه عنى جميع الامم
 لاشتمال كلامه على المبدأ والاقصى فيجوز ان يراد بالاول مبدء المهور من المشرق وبالثاني نهاية
 المهور من المغرب ويدل لذلك قوله تخص كل حاضر موجود الخ والجار والمجرور في محل النصب على
 الحالية من الجماعة (من محمد بن عبد الجبار المعروف بابي النصر الغني رسالة تخص كل حاضر موجود)
 وصف الحاضر بالموجود للتعميم ليعلم ان المراد بالحاضرين من كان موجودا في زمنه لا من كان بحضرة
 الجار والمجرور في قوله من محمد بن عبد الجبار رسالة مبتدأ مؤخر والجملة بعدها صفة لها وقوله لجماعة
 ارباب الصناعة في محل النصب على انه حال من رسالة (وتعم كل لاحق مولود) صفة بعد صفة لرسالة
 معطوفة على الجملة قبلها بالواو (ما سمع للعق اذان) ما هي الظرفية المصدرية أي مدة سماع
 تنازع فيها كل من تخص ونعم وعمل الثاني لقربه والمراد بالاذان الاعلام بأوقات الصلوات الخمس
 وهي المراتبة بالحق (وأطلق على الكفر عنان) أي ما أطلق الفرسان أعنة خيلهم لئلا أهل الكفر
 (وشيم) أي سل يقال شمت السيف سلة وشتمه أعنته أيضا فهو من الاضداد (في سبيل الله حسام)
 أي سيف (وأقيم على كتاب الله) تعالى (نقط) للحروف المنقولة فيه (واعجاف) أي ازالة العجمة من
 قولهم أعجمت الكتاب أي ازلت عجمته فالهزرة للسلب وعطف اعجاف على نقط من عطف العام على
 الخاص لان ازالة العجمة قد تكون بغير النقط كالضبط بالشكل وقد يراد بالاعجاف النقط فيكون
 من عطف التفسير (سلام عليكم) جملة دعائية للتحية وسلام مبتدأ والظرف بعده خبر ووصح الابتداء
 بالنكرة لتضمنها معنى الدعاء والاصل فيه أسلم سلا ما وعدل الى الرفع لافادة الدوام والاستمرار ولهذا
 كانت تحية ابراهيم الخليل عليه أفضل الصلاة والسلام أبلغ من تحية الانبياء كما حكى الله تعالى ذلك
 بقوله فقالوا سلا ما قال سلام أي عليكم فيكون مطابقا لقوله تعالى واذا حييتهم تحية فحيوا بأحسن
 منها (ماراق) أي أعجب (شارق) أي كوكب شارق لحسنه ووضاهته وبيانه تقول راقني الشيء بحسنه
 أي أعجبني وقال صدر الافاضل هو اول النهار من قولهم على ما نص عليه الغوري اذكر كل شارق أي
 كل غداة وفي شعر الجعفي يجر الى أشباله كل شارق * عيطا مدي أورم بلا مخضبا

وقد كتبت الى جماعة الافاضل
 في ذكر المذكور وشكواه وتقرير
 سبحانه ما هذه نسخته بسم الله
 الرحمن الرحيم لجماعة ارباب
 الصناعة وعصاة اعلام الاصابة
 من مبادئ الاشراف الى اقاصي
 العراق من محمد بن عبد الجبار
 المعروف بابي النصر الغني رسالة
 تخص كل حاضر موجود وتعم كل
 لاحق مولود ما سمع للعق اذان
 وأطلق على الكفر عنان وشيم في
 سبيل الله حسام وأقيم على كتاب الله
 نقط واعجاف سلام عليكم ماراق
 شارق

انتهى وعليه فيضع معنى قوله (مهبوب) أي مطرور من قولهم هضبتهم السماء أي مطرهم لان أول
النهار يصح أن يكون مهبوبا أي مطورا اذ الهضبة المطرة الكبيرة القطر وأما على جعل الشارق
الكوكب فيشكل قوله مهبوب لان الكوكب فوق السحاب فكيف يكون مطورا ويمكن أن يتحمل
فيه بأن يجعل مهبوب بمعنى ذي هضب أو هاضب كقوله تعالى حجابا مستورا وأنه كان وعده مأتيا
أو يكون كقولهم سيل مفعم ويمكن أن يراد بالشارق الشمس بمعنى الجرم المهود ويراد بالضمير العائد
عليه من مهبوب ذلك الشارق بمعنى الشعاع على طريق الاستخدام ولاشك أن شعاع الشمس منبسط
على الأرض فيكون مهبوبا (وأراق) أي صب (بارق) أي سحاب ذو برق (سكوب) أي كثير السكب
أي انزال المطر ومفعول أراق محذوف أي أراق ماء أو مطره وفي بعض النسخ مسكوب و يأتي فيه
ما تقدم في مهبوب و يزيد هنا وجه آخر وهو جعل سكوبا مفعول أراق ووقف عليه بالكون على لغة
ريقة (ودر على الالباس حلوب) در اللين كثر والالباس أن يقال للناقة عند حملها بس بس ليسكنها
الحالب بصوته وفي المثل الا يناس ثم الالباس (وكر في حومة) وسط (الباس) أي الحرب (قارح) هو
الفرس الذي أتى عليه خمس سنين (يعبوب) أي كثير الجري سريع العدو وهو في الأصل اسم للجدول
السريع الجريان فيشبه به الفرس السريع الواسع الجري (سلاما تميد على نفحات السحر قضبانه)
سلاما مفعول مطلق لقوله سلام عليكم وكأنه وقع في نسخة الشارح الخبايا سلام يدون ألف فقال
هو بدل من قوله سلام عليكم ومن روى الأول منه و بايجوز له أن يصب الثاني بدلا منه انتهى وفيه
نظر لا يخفى لا يجوز نصب الثاني لا يتوقف على نصب الأول لان المفعول المطلق يعمل فيه المصدر كقَالَ
ابن مالك بمثله أو فعل أو وصف نصب وقوله تميد أي تميل وتنتي والنفحات جمع نفحة من نفحات الريح
هبت والنفضان جمع قضيب وهو الغصن ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة بالكناية والتخييل
والترشح (وتنم على قنات المسك والعنبر أردانه) تنم من نم عليه أقشى سرة وأظهره وأوقع النم على
قنات المسك لانه بالفت يصير اذكي رائحة وأسطع عرفا والاردان جمع ردن وهو أصل كم القميص وانما
أضاف النم الى الاردان جريا على عادتهم من تعطير أردانهم (أما بعد فان الله تعالى جده بازاء
وعظمته (بازاء نعه) أي حذاتها ومقابلها (التي تبيلج) أي يسفرو يضيء (للسارين صباحها ويتبرج
للتناظرين وشاحها) التبرج هو اظهار المرأة محاسنها وزيها للرجال والشاح شئ ينسج من أديم
ويرص بالخزرو والجواهر تضعه المرأة بين كتفيها وعاتقها (معدلة القردود) أي القمامات حال من الضهير
المضاف اليه صباح وصح محي الحال منه لان المضاف كالجزء منه لهفة حذفه والاستغناء بالمضاف اليه
عنه فانه لو قيل التي تبيلج لصح (موردة القردود) حال كالتي قبلها أي صائر اخذودها كالورد
في النضارة والعطارة (مضفرة القرون) الضفر نسيج الشعر وغيره عريضا والتضفير مبالغة فيه
والقرون جمع قرن وهو الضفيرة أي الخصلة من الشعر (منورة الشون) النور كصبر ودرخان القليلة
يتخذ كالأوشما والنيلى ونارت اليد غرزتها بإبرة ثم جعلته فيها وهما معناه الوشم المقروز في
الحواجب والشون جمع شأن وهي مواصل قبائل الرأس وملتقاها ومنها نجي الدموع وقال ابن
السكيت الشانان عرقان ينحدران من الرأس الى الحاجبين ثم الى العينين (مغلقة العوارض) بالميم
المضمومة والعين المجرمة المفتوحة واللام المشددة المفتوحة وبالفاء أي مضغطة بالقبالة في الصحاح
تغلف الرجل بالقبالة وغلف بها لحيته غلغا غلغلة التي طليت عوارضها بالقبالة اما باستعمالها
شاما وخيلانا أو غير ذلك من أنواع الزينة والعوارض جمع عارض أو عارضة وعارضا الانسان صفحتا
خدييه (مدبجة) على صيغة اسم المفعول من ديج كفرح من التديج وهو التزيين وأصله ليس الدياج

مهبوب وأراق بارق سكوب
ودر على الالباس حلوب وكر في
حومة الباس قارح يعبوب سلاما
تميد على نفحات السحر قضبانه
وتنم على قنات المسك والعنبر أردانه
أما بعد فان الله تعالى جده بازاء
نعه التي تبيلج للسارين صباحها
ويتبرج للتناظرين وشاحها
معدلة القردود موردة القردود
مغلقة العوارض مدبجة

(المعارض) جمع معرض وهو ثوب تجلى فيه الجارية (مخضبة الأطراف) أى الأيدي والأرجل
 (معطرة الأردان) أى الأكام أو أصولها (والاعطاف) جمع عطف وعطف الرجل جانبا عنقه
 والعطف أيضا المنكسب (مناعلى عباده ابتداء يقتضيه حكم كرمه) مناعفول له لقوله يتبع صباحها
 لانه في قوة قولك اظهرها ظهر الصياح أو افعل محذوف مدلول عليه بقرينة المقام أى أنعم بها
 أو أعطاها منا الخ وابتداء مصدر وقع هنا ظرفا أى في ابتداء أمرهم وخلقهم من اعطاء الحياة والعقل
 والحواس والترزيق وغير ذلك ويجوز أن يكون بمعنى المفعول نعمنا لقوله منا أى منامبتدا (أو ابتلاء)
 عطف على منا أى اختبارا (لآثارهم) أى أعمالهم (في جنب نعمه) أى جانبها وحققها من شكره
 سبحانه وتعالى عليها ورؤيته هامة وحده ومراعاة حق العبودية فيها باستعمالها على طبق ما أمر به وعدم
 البطر والأتسرها كما قال تعالى ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى فان وفق العبد لشكرها والقيام
 بحقه اقتضت له المزيد من خالقه وسيدده كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وان خذل في ذلك
 انقلبت نعمة كما ان البلية بالصبر عليها والرجوع الى الله تعالى فيها تقلب نعمة ورحمة كما قال
 أبو الطيب المتنبي قد نعيم الله بالبلوى وان عظمت * ويتلى الله بعض القوم بالنعيم
 (نقما) اسم ان في قوله فان الله تعالى جده وخبرها ما يلزم من الجار والمجرور (فاندها) أى تلك
 النعم (شؤم الخذلان) الشؤم ضد اليمين والخذلان خلق قدرة المعصية في العبد مع الداعية اليها وقال
 التارح النفاقي هذا اشارة الى ان النعم لا تطرق العبد أولا كما هو من شأن كرمه بل النعم يجزها الى
 نفسه بشؤم أفعاله انتهى (وساتقها لثوم الكنود والكفران) اللثوم ضد الكرم والكنود على وزن
 القهود مصدر كند النعمة أى كفرها فقوله والكفران عطف تفسير (تخالط) أى تلك النعم (أبناءها)
 أى ملازموها (مشوّهة) أى مقبحة (المطالع) جمع مطلع ومطلع الشئ أوله وهذه وما بعدها من
 القرائن كآيات التجميع كما ان ما تقدم في جانب النعم كآيات المحاسن (منقشة القنازع) تفتيش الصوف
 تفرق أجزاءه وفي التبريل كالعين المنفوش والقنازع جمع قنزع أو قنزع وهى الناصبة وقيل
 الشعرات التى تكون فى الرأس متفرقة (مروقة المكاشر) أى طويلة الانساب من الروق بالتحريك
 وهو أن تطول التنايا العليا السفلى والوصف منه أروق (مقلصة المشافر) ققص وققص وتقصص كله
 بمعنى انضم وانزوى يقال قلصت شفته أى انزوت وقصرت والمشافر جمع مشفر وهو الشفة وهذا كناية
 عن ظهور الاسنان منكورة وهذه الحالة تحدث عند نزول الدواهي العظام (مغولة المعارى والمحاسر)
 مغولة من التغويل وهو التشبيه بالغول والمعارى جمع معرى وهو ما يعرى من الجسد والمحاسر جمع
 محسر وهو العضو الذى يحسر عنه الثوب يعنى ان معراها ومحسرها يشبه معارى الغيلان ومحاسرها
 قبحا وشناعة وحاصل قوله أما بعد الى هنا ان الله تعالى في مقابلة نعمه التى قسمها فسمى بقوله منامنه
 على عباده ابتداء يقتضيه حكم كرمه أو ابتلاء لآثارهم في جنب نعمه نقما الخ وهذا التفسير على زعم
 المعتزلة لان من معتقدتهم ان الله تبارك وتعالى نعمنا على عباده اقتضاها حكم كرمه بلا سابقة وأولية
 من اعطاء الحياة والحواس والعقل ونعمات تتم باستعمال هذه القوى من الخطيئة الى الشهوات وقد
 ابتلاهم في ذلك بشكر النعم وتلقى طاعته بالاجابة كذا وجد معزوا اليه من شروح هذا الكتاب
 (تصرفهم) أى تلك النعم (بين أخلاق مذمومة وأخطار) جمع خطر بمعنى الشرف (مطلومة) أى
 مكسورة (واعراض) جمع عرض بكسر فكون قال ابن النبارى قال أبو العباس العراض موضع
 المدح والذم من الانسان ذهب به أبو العباس الى أن القائل اذن كعرض فلان فعناه أموره التى يرتفع
 أو يسقط بذ كذا ومن جملتها ما يحمد به أو يذم فيجوز أن يصحكون أمورا يوصف بها دون اسلافه

المعارض مخضبة الأطراف
 معطرة الأردان والاعطاف منا
 منه على عباده ابتداء يقتضيه حكم
 كرمه أو ابتلاء لآثارهم في جنب نعمه
 نقما فأندها شؤم الخذلان
 وساتقها لثوم الكنود والكفران
 تخالط أبناءها مشوّهة المطالع
 منقشة القنازع مروقة المكاشر
 مقاصد المشافر مغولة المعارى
 والمحاسر تصرفهم بين أخلاق
 مذمومة وأخطار مطلومة وأعراض

ويجوز أن يذكر بها اسلافه لتحقه النقيصة بهم لا نعلم بين أهل اللغة خلافا إلا ما قال ابن قتيبة وهو
 محاب عنه مستوفى في الغريبين انتهى (مكلمة) أي مجروحة من الكلام وهو الجرح والمراد به هنا
 الطعن باللسان (وأفعال يعاجل العار) وهو كل شيء لزم به عيب (وأجل النار مخدومة وقد تستحيل
 النعم بأعيانها تمام منكرة) أي قد تبدل النعم في ذاتها إلى النقم إذا التعمت بما نصير سببا للعوق
 المكروه ونزول المحذور وصيرورتها إلى ذلك بما اشتملت عليه النفوس من دواعي الشرور ومبادئ
 الآفات ونوازع القبايح وطباع الشر وغلبة الشهوة التي تردى صاحبها في مهاوى المهالك (كما تستحيل
 المحن على أربابها) بالصبر عليها (منحما منكرة) أي عطايا يقع الشكر عليها يقال شكر نعمة الله
 تعالى وشكر بها (تطبعها) تميز عن الدسبة في تسخير ويجوز أن يكون حالا من فاعل تسخير أي
 من طبيعة (على خلق المسكارم) وهو المنعم عليه بما فاتها تطبيع بطباعه وتخلق بأخلاقه كالسائر النازل
 من السماء إذا وقع في أناة نظيف كالطاهر الطهور امتنع به وإن وقع في أناة نجس أو قدراً أخذ حكمه
 (ونزع عا على عادة المقصود بالاحسان) الترفع كالتدريج مصدر ترفع الصبي إذا تحرل ونشأ
 يعني أنها تشاء على مقتضى عادة من قصد بها أن خير أخيراً وإن شراً فثراً (كالجيب يعطر من نوافح الندود
 المعطرة) أي كجيب القميص يكتب العطر مما يوضع فيه بالمجاورة والنوافح جمع نافحة من نفع الطيب
 إذا فاح وفي بعض النسخ نوافح بالجيم جمع نافحة المسك والندود جمع ند وهو طيب معروف وليس بعربي
 كما في الصحاح (والجو) بالجر عطفاً على جيب وهو ما بين السماء والأرض (يدفر) أي ينتن من الذفر
 بالتحريك وهو كل ريح ذكية من طيب أو نتن والمراد هنا المنتنة بدليل قوله (من روائح الحشوش المقيرة)
 الحشوش جمع حش وهو الكنيف والمقيرة المطلية بالقار أي القبر وهو ما يطلى به السفن وفي بعض
 النسخ لا يطلون الحشوش بالمقيرة إذا كانت في الشوارع وفي بعض النسخ المقيرة بالهاء المتناهية من فوق أي
 المطلية بالعتار وهو الزهومة والريح الكريهة (والمزن يسقط على عرصة الروض فتوايه طهارة ونضارة)
 المزن اسم جمع مزن وهي السحابة البيضاء والعرصة بالفتح والسكون كل بقعة من الدار واسعة فيها
 بناء والروضة من الرمل والعشب مستنقع الماء والروض جمعها والضمير المستتر في توابه يرجع إلى
 عرصة الروض والبارز يرجع إلى المزن وإنما جعل العرصة مولى للمزن الطاهرة مع أنه طاهر قبل
 وقوعه فيها لأنها لم تخرج عن طهارته ولم تلصقها بها فكانها أولته أياها (ويحيط على فروة
 السكب) أي صوفها به (فتعديه) أي الفروة أي توترفيه ويسرى إليه منها (نجاسة وقذارة) أي يصير
 المزن النازل على جلد السكب نجسا مستقذرا وهذا الكلام مبني على نجاسة عين السكب والقوى
 على خلافه فالهاء الواقعة على فروته طاهرة وإن كان مستقذرا فله مبن على مذهب الإمام الشافعي
 رحمه الله تعالى في نجاسة عين السكب بشعره وعظمه وسائر أجزائه (والماء القراح) عطف على الجيب
 والقراح الخالص عن مخالطة شيء (يسقي عروق الشجر) أي أصوله النابتة في الأرض (فيقضي)
 أي يحكم (عليها) أي على الشجر باختلاف الثمر على حسب اختلاف أنواع الشجر (فيقبله) أي
 الماء (كل منها) أي من عروق الشجر (على ما كتب) أي قدر (له) وفطر عليه (من حرارة وحلاوة
 ومرازة) براءين وهي طعم بين الحلاوة والجحوضة (وحراقة) أي حدة ولذع في الفم (وكثافة) أي غلاظ
 مصدر كثب الشيء فهو كثيب (وطاقة) ضد الكثافة مصدر لطف الشيء إذا كان رقيق القوام أو شافيا
 لا يجيب ما وراءه (تسقي بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الأكل) بضمين ما يؤكل أو رداً لآية
 الكريمة دليل على ما أورده من تلك الاختلافات يعني أن الاتفاق في الماء لا يوجب الاتفاق في الطعم
 بل أجزى الله تعالى كلامها على طبيعة والمادة واحدة فسبحان من أعطى كل شيء خلقه ثم هدى (قدرة)

مكلمة وأفعال يعاجل العار
 وأجل النار مخدومة وقد تستحيل
 النعم بأعيانها تمام منكرة كما
 تستحيل المحن على أربابها منحا
 منكرة تطبعها على خلق المسكارم
 ونزع عا على عادة المقصود بالاحسان
 كالجيب يعطر من نوافح الندود
 المعطرة والجو يدفر من روائح
 الحشوش المقيرة والمزن يسقط على
 عرصة الروض فتوايه طهارة
 ونضارة ويحيط على فروة السكب
 فتعديه نجاسة وقذارة والماء
 القراح يسقي عروق الشجر فيقضي
 عليها باختلاف الثمر فيقبله كل
 منها على ما كتب له من حرارة
 وحلاوة ومرازة وحراقة وكثافة
 ووطاقة تسقي بماء واحد ونفضل
 بعضها على بعض في الأكل تدرية

منسوب على الفعلية المطلقة بفعل دل عليه سياق الكلام أي قدر الله ذلك قدرة (من البدى الأول)
 في القاموس البدى كالبديع الأول فعليه يكون الأول تأ كيد القظيا للبدى بالمرادف كقوله أنت
 بالخبر حقيق قن وقد فسر النجاشي بالسيدة فقال البدى السيد الأول في السيادة والتبنيان الذي يليه
 في السوود وهو وهم لان المفسر بالسيد انما هو البدى بسكون الدال بزنة الحب وما في النسخ هنا البدى
 باثبات الياء على زنة البديع غير ان اطلاق البدى يحتاج الى التوقيف على المذهب المنصور (والأبدى
 الموجود في الازل) الياء في الأبدى للبالغة مثلها في أخرى ومعناه الدائم والقديم الازل قال في
 القاموس الأبدى كالدهر والدائم والقديم الازل والازل بالتحريك القدم وهو أزل وأصله يزلى
 قال في القاموس منسوب الى لم يزل ثم أبدلت الياء ألفا للغة كما قالوا في الرمح المنسوب الى ذي يزن أزن
 (ان شر خلق الله نفسا وشية) أي خلقا تميزان من شر وهو اسم تفضيل خفف بحذف الهزة لكثرة
 الاستعمال وأصله أشرو مثله خيرا أيضا (وأخبثهم قدرا وقيمة من يضيفه صنع الله) أي انعامه ويضيفه
 مضارع ضافه ضيافة اذ نزل عليه ضيفا وفي بعض النسخ تضيفه من باب التعليل بمعنى ضافه وقال
 المترجم معناه انه أقامه من جوانبه (ريان من ماء الطلاقة) حال من صنع الله (نشوان) أي سكران من
 (صهباء اللبابة) اللبابة مصدر ليق بالكسر فهو ليق ولبيق وهو الرجل الخاذق الرفيق بما يعمل (فنان
 من غلل السجاجة) الفنان الحسن الشعر الطويل والغلل يفتح في الماء الجاري بين الأشجار وهو بالغين
 المعجمة والسجاجة سهولة الخلق ومنه المثل ملككت فاصبح وأول من قاله عوانة لدريد بن الصمة لما أسره
 أي قدرت فاعف وقاته عائشة رضي الله عنها على رضي الله عنه يوم الجمل فجزها عند ذلك وبعث معها
 أربعين امرأة وقيل سبعين حتى قدمت المدينة كذا في نسخة قصي الامثال (ميسان) أي متجترا
 (في حلال الصباحة) أي الجمال ورجل صبح الوجه أي حسنه وفي نسخة الراحة بدل الصباحة
 وفي أخرى الراحة بالياء المتشابهة من تحت بمعنى الراحة وفي أخرى الراحة بالياء الموحدة من الرج
 (حتى اذا حط رحله) أي نزل والرحل مسكن الرجل وما يسهه من الاثا والرحل أيضا رحل البعير
 وهو أصغر من القتب (وخاط بالبشر الخصب أهله) البشر الطلاقة والاشاشة والخصب من
 الخصب ضد الجذب وأهله أي مضيفه (قراء من بؤس الخصال) الضمير في قراء يرجع الى صنع الله
 والبؤس مصدر بشر كصع اشتدت حاجته (وعبوس الملأل) أي السامة (وضرة الاستبدال)
 ضرة المرأة امرأة زوجها والاستبدال مصدر استبدل به غيره وليس على المرأة أنقل من استبدال
 زوجها عنها بضرتها (ومضرة الابتذال) أي الاهانة وهي من أسباب المتافرة فكيف تحسن معها
 المجاورة (ما يطير واقعه) ما الموصولة منه قول ثان لقوله قراء والضمير في واقعه يرجع الى صنع الله يقال
 في الطير اذا كانت على شجرة أو أرض وقوع ووقع وقد وقع الطائر وقوعا حسنا (ويج) أي ينفر ويحرك
 للطيران (وادعه) أي ساكنه شبه نعم الله تعالى بطير ما أنت بأرض شخص وهو يريد بقاءها ثم
 يفعل افعالا توجب نفرتها وطيرانها (وينشر ودوده) أي يجعله قائما من نشرت المرأة اذا عصت
 زوجها (ويعقر ولوده) أي يقتلها من العقر وهو القتل وفي بعض النسخ يعقر بتثنية القاف أي يجعل
 ولوده التي تنجب الاولاد قرا أي عقيما (فرحل) عطى على قراء وهو وان كان لفظه لفظ الماضي
 لكن معناه مستقبل لانه جواب اذا وتفيد القاء مع العطف هنا السببية أيضا (في سواد الحداد)
 لفارقه من ضافه ونزل عليه وفيه إشارة الى انه بارتحاله من عنده صار معدودا من الهالكين وفيه
 إشارة أيضا الى سرعة الارتحال بالتبكير فيه بحيث أخرج ليلا كقوله
 اذا أنكرتني بلدة أو نسكرتها * خرجت مع البازي على سواد

من البدى الأول والابدى الموجود
 في الازل ان شر خلق الله نفسا
 وشية وأخبثهم قدرا وقيمة من يضيفه
 صنع الله ريان من ماء الطلاقة
 نشوان من صهباء اللبابة فنان من
 غلل السجاجة ميسان في حلال
 الصباحة حتى اذا حط رحله وخاط
 بالبشر الخصب أهله قراء من بؤس
 الخصال وعبوس الملأل وضرة
 الاستبدال ومضرة الابتذال
 ما يطير واقعه ويجه وادعه وينشر
 ودوده ويعقر عليه ولوده فرحل
 في سواد الحداد

ونسلم بالجر على صيغة المصدر (الودائع الخفية فغفل) أي طاهر (عن سر التدبير) الذي دبره أبوه
 (وتدبر) بالجر عطفًا على سر (العقاب والتسكير) أي الأمر المنكر الذي ارتكبه أبوه فيه فركب
 مطية التغير (وأقبل أقبال طرفة بن العبد) قدمضي ذكره في قصة صحيفة المتلمس وأنه لما أتى
 إلا الذهاب إلى عامل البحرين من قبل عمرو بن هند أناه وعرض عليه الكتاب فاذا فيه ما في كتاب
 المتلمس بل أنكى فقال له صاحب البحرين انك في حسب من قومك وبني بيتك انا قديم وقد أمرت
 بقتلك ولا محيد لي عنه فأى قتلة تريد فاختر أن يسقى ويقتل في السكر (على خصلي الضبع من ضرب
 الجيد أو خزالوريد) إشارة إلى مثل لهم في أكاذيبهم يقال أكره من خصلي الضبع والعرب ترعى
 في أكاذيبها أن ضبعًا اصطادت عليها فقال لها الثعلب يا أم عامر اطلقني ومنى على في نفسي ولا تعرني
 لفرسي فقالت خيرتك يا أبا الحصين بين خصليتين قال وما هما قالت له ان شئت اقلك وان شئت آكلك
 فقال الثعلب انك كرين يوم نكتك فقالت متى وأين وفتحت فاهًا فوثب الثعلب وفر فسارت مثلاً
 في أمرين لا خير ففهم ما المختار كما قال أبو فراس * وحسبك من أمرين خيرهما الشر * (وقد كان
 خلف بن أحمد كمن له) أي أخفى وستر (مقانب من جيشه) المقانب جمع مقنّب وهو جماعة الخيل
 ما بين الثلاثين إلى الأربعين ومثله المنسر (فأحاطوا به) أي بطاها (أحاطة خيل الزباء بجذبة الوضاح)
 هو جذبة الأبرش وكان أبرص فقبل له أبرش ووضاح اخترازا عن نسبة البرص إليه وكان ملك الحيرة
 والعراق وكان أبو الزباء ملك الشام فغزاه وقتله واستولى على ملكه ثم رجع إلى العراق فملك الزباء ملك
 أيها وبعثت إلى جذبة مكرامها أني قد رغبت فيك ولست مهتدية لتدبير الملك فتزوج بي وضم ملكي
 إلى ملكك فهش لذلك وشاور وزراءه فكلهم رغبوه فم الأقصير من سعد القضاء فانه قال لا تأمنها
 وقد قتلت أباه فلم يقبل رأيه فأجابها إلى مسائل وكتب اليها فكتبت أن أخرج إلى فأتخذ دار عمل ككتك
 عندي فشاورا أصحابه فحسنوا له ذلك فقال قصير ان النساء يدين إلى الرجال فان أجابك أن تصير اليك
 والا فلا تفعل فعصاه فقال قصير لا يقبل قصير أمر فذهبت مثلاً فلما قرب من بلادها شاور أصحابه
 فقال له قصير بينة قضى الأمر ثم قال له أيها الملك ان أخرج أصحابك اليك وحيوك بتحية الملوك ثم تقدموك
 فتد كذب ظني وان تلفوك وأحاطوا بك فهو الغدر وأنام عرض لك العصا وهو فرس لا يجارى فاركها
 وانج فلما تلقاه أصحابها حبو به بتحية الملك وأطافوا به ولم يتقدموه إلى ذلك أشار في متن الكتاب بقوله
 فأحاطوا إلى آخره فاعترضه قصير بالعصا فلم يفعل ما أمر به فركها قصير ونجا فظفر إليه جذبة وهو
 يلعب في السراب فقال ما نزل من تجرى به العصا فذهبت مثلاً ثم دخل على الزباء فلما اختلى بها أمرت به
 فأقعد على نطح وقطعت رواهته فأقبل الدم يسيل في الطست فقطرت قطرة على النطح فقالت لا تضعوا
 دم ملك فقال جذبة دعوا دما ضيعه أهله فذهبت مثلاً ثم قام يأخذ ثاره ابن اخته عمرو بن عدي بمكر
 قصير ومكيدته حتى جددع أنف نفسه وأظهر ان عمرا جددعه وقرع اليها فارتاس عمرو ولا زال
 يتألف اليها بحيله ومكره حتى ركنت إليه وكان يتجر لها ويطمعها بمرأج خزيه في تجارتها وكان يأخذ
 تلك المراج من عمرو وحتى حمل اليها الرجال في الصناديق فلما رأته من بعيد قالت ترتجر

* ما للجمال مشها وتيدا * أجند لا يحملن أم حديدا * أم الرجال جئنا فعودا *

فأحست نوع احساس بمكر قصير أي كن اذا نزل القضاء على البصر وأخرا الأمر انك كشفت
 الصناديق عن الرجال هربت إلى سرداب لها كان قصير اطلع عليه فقبضها فلجست فص خاتم لها
 وقالت يدي لا يد عمرو فذهبت مثلاً وماتت لساعتها فقالت العرب عند ذلك لا أمرتا جددع قصير أنفه
 وفي القصة بسط يتضمن أمثالاً تدلها العرب تركت تقاديا عن الإطالة (إلى أن حصل) بالبناء

ونسلم الودائع الخفية فغفل عن
 سر التدبير وتدبر العقاب والتسكير
 وأقبل أقبال طرفة بن العبد على
 خصلي الضبع من ضرب الجيد
 أو خزالوريد وقد كان خلف بن
 أحمد كمن له مقانب من جيشه
 فأحاطوا به أحاطة خيل الزباء
 بجذبة الوضاح إلى أن حصل

للفعل شدد أو بالبناء للفاعل مخففا (في معتقله) محل اعتقاله أي إيقافه وهو حبس أي (وحبس في مكان أجله) أي في مكان كان أجله كامناته فظهر منه (وبقي في السجن على حاله) من الاعتقال (إلى أن أخرجت جنازته) منه (محالا عليه في قتل نفسه) محالا حال من جنازته وصح ذلك لان الجنازة عبارة عنه وإضافتها إلى ضميره من قيل الإضافة اليانية (والجناية على روحه ودمه) يعني أظهر أبوه خلف أن طاهر ابنه قتل نفسه تخيرا عن سنة الأناام وذباللوم اللوام (ولما سمع طاهر بن زيد) وفي بعض النسخ ابن زينب (صاحب جيش خلف بن أحمد وسائر القواد بمجستان ماجرى في أمر طاهر دخلت في طاعته ضمائرهم) دخلت بالبدال المهمة والحالة المعجمة من باب علم أي تغيرت إلى بغض له ووطن عليه من قواهم هذا الأمر فيه دخل بالتحريك أي عيب (ونقلت) أي فسدت من نغل الأديم فسد في دباغته (في مولاته) أي مصادقة سرارهم (وانتقضت خوف الاسوة) أي الاقتداء (فيه) أي في طاهر أي في قتله (مرارهم) جمع مريرة وهي من الحبال اللطيف واشتد قتله يقال للرجل إذا ذهب عزه انتقضت مريرته أي خافوا أن ينزل بهم مثل ما نزل بطاهر بن خلف وخوف الاسوة منسوب على المفعول له قال النجاشي وفيه نظر اذ ليس فعلا لفاعل الفعل المعلن انتهى وليس بشئ اذ لا يخفى على المتأمل أن فاعل الفعل المعلن هو المرار التي هي القوى والقوة العاقلة من أعظمها والخوف يحصل ما فهمي فاعل الخوف وقد اكتفوا في الاتحاد الماعل بما هو فاعل معنى لا فاعلا كقوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا فان فاعل الفعل المعلن الذي هو الراءة هو الله تعالى وفاعل الخوف والطمع هم المخاطبون لكن لما كان يريكم بمعنى يجعلكم ترون صح التصب لوجود الاتحاد في الفاعل بحسب المعنى فاهنا أولى لتحقيق الاتحاد في الفاعل لفظا (ونسبوا تلك المدينة) أي مجستان (على طاعة السلطان ومشايعته) أي على أن يسكنوا من أويائه وشيعته (وأرسلوا اليه) إلى السلطان (بما أوجبه) على أنفسهم (من التمسك بجبل الطاعة) أي طاعته (والتمسك) أي التعبد (بدين الجماعة) أي جماعة السلطان لانهم أكثر من غيرهم فكان غيرهم بالنسبة اليهم ليسوا بجماعة ولا بهم أكثر سوادا من جماعة خلف وفي الحديث عليكم بالسواد الأعظم أي جملة الناس ومعظمهم الذين يجتمعون على طاعة السلطان لاسيما والسلطان بين الدولة فقد دلت ولاية خراسان من القادر بالله الخليفة العباسي وقال الجاني أي بطاعة السلطان أوبدين أهل السنة والجماعة وترك مذهب الخوارج ولا يخفى بعد هذا اذ كيف يسجلون على أنفسهم انهم على مذهب الخوارج (وسألوا) السلطان (انهاض) أي ارسل (من يتولى تاسيم الناحية منهم ليتدروا) أي ليسرخوا (إلى بابهم ويتعطروا بلثم ترابه) أي تراب بابهم ويجوز عود الضمير للسلطان لان تراب بابهم ترابه (ففعّل السلطان مأسأوه وجزاهم الخبز على ما فعلوه واقبت الدعوة للسلطان ما في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ولما فتح الله له راجها وبسرله انقراجها عزم على قصد خلف وحسم دانه وكفاية الخاصة والعامة هو ادى مكره ودهانه

في معتقله وحبس في مكان أجله وبقي في السجن على حاله إلى أن أخرجت جنازته محالا عليه في قتل نفسه والجناية على روحه ودمه ولما سمع طاهر بن زيد صاحب جيش خلف بن أحمد وسائر القواد بمجستان ماجرى في أمر طاهر دخلت في طاعته ضمائرهم ونقلت في مولاته سرارهم وانتقضت خوف الاسوة فيه سرارهم ونسبوا تلك المدينة على طاعة السلطان ومشايعته وأرسلوا اليه بما أوجبه من التمسك بجبل الطاعة والتسك بدين الجماعة وسألوا انهاض من يتولى تسليم الناحية منهم ليتدروا إلى بابهم ويتعطروا بلثم ترابه ففعّل السلطان مأسأوه وجزاهم الخبز على ما فعلوه واقبت الدعوة للسلطان ما في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ولما فتح الله له راجها وبسرله انقراجها عزم على قصد خلف وحسم دانه وكفاية الخاصة والعامة هو ادى مكره ودهانه

والمراد بها ههنا مضار خلف والدهاء المذكور وجودة الرأي والكفاية مصدر كفي المتعدي الى مفعولين
 كقوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال مضاف الى مفعوله الاول وعوادي مفعوله الثاني (وهو)
 أي خلف (يومئذ يحصار الطاق) هو حصن معروف بسجستان مشهور بالمناعة والحصانة (ومن)
 صقته انه ذو سبعة أسوار) جمع سور وهو المحيط بالمدينة (رفيعة الجدران منيعة البنيان وثيقة
 الأركان يحيط بها خندق بعيد النهر) أي الأسفل (فسح) أي واسع (العرض مبيع الخاض)
 أي يتبع خوضه لمحفة وكثرة مائه (لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق في مضيق) الجار والمجرور صفة
 لطريق (على جسر) وهو ما يجتاز عليه فوق الماء من قنطرة ونحوها (يطرح) أي يوضع (عند
 الحاجة) اليه (ويرفع وقت الاستغناء عنه فعسكر السلطان حواله) أي نزل بعسكره (محيطاه
 من جوانبه احاطة المحيط بنقطة المركز) أي احاطة القلعة المحيط بنقطة الارض ويجوز أن يكون
 المراد كما يحيط كل خط محيط هو دائرة بنقطة مركزه والمركز موضع ركز أحد حلقتي القربار ويدار
 بالآخرى حوالها الترسيم دائرة نسبة سائر خطوطها الى المركز متساوية (وجعل يستقرى) أي يتبع
 (بالرأي وجه الحيلة في طم) أي ملء وتسوية (ذلك الخندق وكبسه) يقال كبس البئر يكسها طمها
 بالتراب ويقال للتراب الذي يكس به كبس بالسكسر (ليستدفع على الفارس والراجل) أي الماشي
 (خوضه وعيوره) الاستدفاع بالدال المهمة وبالمجمة أيضا التهيو والاسراع والدفع الخفيف وسم
 دفع مبرع ويقال خذ ما استدفع لك أي خذ ما أمكن وتسهل (وكانت حوالى معسكره) أي
 في أطرافه وحوالي يتبع اللام وكسر هالحن (منابت أنل وطرفاء ذوات احتفاف والتفاف) الطرفاء
 شجر معروف والأثل دوا الساق منها والاحتفاف الاحاطة والالتفاف الاشتباك (فعرض على أهل
 عسكره دفاعهم وعامهم راجلهم وفارسهم عضد ما يمكنهم عضده منها) يقال عضدت الشجر أعضده
 قطعه بالمعضد وهو سيف متهن في قطع الشجر وقيل سيف يكون مع القصابين تقطع به العظام والخضد
 كالعضد (أضغانا وخزما) الأضغان جمع الضغث وهو الخزمة بمعنى واحد وكل خزمة حشيش أو غيره
 ضغث كذا في السكراني وفي الصحاح الضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس ويكنى بالاضغث
 عن الاحلام المتنبه قال تعالى أضغان أحلام (تلقم عرض الخندق) أي تجعل تلك الأضغان
 والخزلة كالقمة للغم يملأ بها تجويفه وانما ذكر العرض لانه المقصود للعبور اذ هو أقصر الامتدادين
 والمراد به العرض المنضم الى العمق لانه المفهوم لغة لا العرض باسطلاق الحكماء (ليستتب) أي ليهيأ
 (ظهور الجبال) مكان الجولان (والخندق) أي الممر واخترقت الرمح المكان مرتبه (وبادر الناس
 اليه) أي الى العضد (فلم تشرق شمس النهار على التكيد) أي توسط السماء يقال كبدت الشمس
 اذا صارت في كبد السماء (حتى أعرض) أي ظهر وأمكن (عرض الخفاضة من جانب باب الحصار
 للركوب) العرض بالغت السعة وخلاف الطول وبالضم الناحية والجانب ومن النهر والبحر وسطه
 وجميع هذه المعاني متأتية الارادة ههنا واختيار ما هو الانسب بالمقام اليك وهو غير خفي عليك
 وفي بعض النسخ للركوب مكان الركوب والركود السكون والمقام والقرار قال في الصحاح كل شيء ثابت
 في مكان فهو راكد (ونار اليه) أي الى عرض تلك الخفاضة (عند ذلك الخيول وتبعها الفيول وما نفع
 أي دافع) أصحاب خلف بن أحمد من شرمات الحصار الشرفات جمع شرفة القصر يضم فسكون وتجمع
 على شرف كغرفة وغرف (بقذفات الحجارة) جمع قذفة واحدة القذف كغرفة وغرف وهي النشانة
 على رؤس الجبال كالشرفات والمراد بها هنا الحجارة المدورة المنقلعة من القل (واشتعلت) أي انتدبت
 (بينهم الحرب ترمى بشرر كالعصر) واحد القصور أي كل شررة كالعصر في عظمها وهو اقرباس من

وهو يومئذ يحصار الطاق ومن
 صقته انه ذو سبعة أسوار رفيعة
 الجدران منيعة البنيان وثيقة
 الأركان يحيط بها خندق بعيد
 النهر فسح العرض مبيع الخاض
 لا يعبر منه الى المدينة الا من طريق
 في مضيق على جسر يطرح عند
 الحاجة ويرفع وقت الاستغناء
 عنه فعسكر السلطان حواله
 محيطاه من جوانبه احاطة المحيط
 بنقطة المركز وجعل يستقرى
 بالرأي وجه الحيلة في طم ذلك
 الخندق وكبسه ليستدفع على
 الفارس والراجل خوضه وعيوره
 وكانت حوالى معسكره منابت
 أنل وطرفاء ذوات احتفاف
 والتفاف فعرض على أهل
 عسكره دفاعهم وعامهم راجلهم
 وفارسهم عضد ما يمكنهم عضده منها
 انه غانا وخزما تلتم عرض الخندق
 ليستتب ظهور الجبال والخندق
 وبادر الناس اليه فلم تشرق شمس
 النهار على التكيد حتى أعرض
 عرض الخفاضة من جانب باب
 الحصار للركوب ونار اليه عند
 ذلك الخيول وتبعها الفيول وما نفع
 أصحاب خلف بن أحمد من شرفات
 الحصار بقذفات الحجارة
 واشتعلت بينهم الحرب ترمى بشرر
 كالعصر

الآية الكريمة (وتنحى) بضم التاء أى تقبل (على القصرات) جمع القصرة بالتحريك وهى أصل
العنق وتجمع أيضا على قصر بالتحريك بغير تاء وبه قرأ ابن عباس أنها ترمى بشرر كالقصر وفسره بقصر
النخل أى أعناقها (بالفرس) أى دق العنق يقال أفرس الأسد فريسته وفرسها دق عنقها (والقصر)
أى القهر (وزحف) أى مشى (القبل العظيم إلى باب الحصار فاقتلعه) أى جذبه وقطعه من مكانه
(بسيه وزخ به فى الهواء) زخ بالزاي والخاء المعجمة دفع يقال زخه دفعه فى وهذه هذا اختيار
المرجى وهو المناسب ههنا ووقع فى عدة أسلحت منها مثل أهل بيتى مثل سفينة من تخلف عنها زخ به
فى النار أى دفع ورمى ومنها حديث أبى بكره ودحوهاهم على معاوية قال فرخ فى أفتانسا أى دفعنا
وأخرجنا وقال الكرمانى زخ به فى الهواء أى رمى به من زججت الرجل إذا طعنه زخ الرمح وبالزاي
غير المعجمة وله وجه ومعناه حركة وزلزلة فرج على كلامه بالجسم ولم يتعرض لزخ بالزاي والخاء وكأنه
لم يمتق له رواية ولم يقع فى نسخة التى كتب عليها (فانخط) أى هبط ونزل إلى الأرض (من حائق) أى
من مكان عال والحاقيق الجبل المرتفع ومنه تخليق الطائر أى ارتفاعه فى طيرانه (وقتل من أصحاب خلف
الجم الغنير) الجم من الجوم وهو الذئبة والغنير من الغفر وهو السركانة لكثرة يستروجه الأرض
(ولجأ الباقون على أطراف الحاجر) أى المانع والفصل من الحجر وهو الفصل بين الشيتين (إلى
السور الداخل) متعلق بلجأ (وذمر) بالذال المعجمة أى دخل (أصحاب السلطان على الحصار
وتماثل أصحاب خلف) أى تجددوا وتبنا (فوق شرفات السور الآخر مناضلين) أى مرابدين ومدافعين
عنها) أى عن الشرافات (بأشجار المجانيق) جمع المجنيق الذى يرمى به الحجارة وهو معرب وحذفت
النون فى جمعه على فعال لا هازائدة أو شبهة بالزائد (وأطراف الحراب والمزاريق) جمع مزاريق
وهو الرمح والقصر (والمطلع خلف بن أحمد عند اشتداد الخطب) أى خطب الحرب على أصحابه (على
ملتقى القريتين) أى مكان التقائهما (فرأى هول المطلع) بتشديد الطاء وفتح اللام أى المائى يقال
أين مطلع هذا الأمر أى أين مأناه يعنى هول ما يأتى صاحبه من الشدائد وما يطالع عليه منها وهو
فى الأصل مصدر بمعنى الاطلاع ويجوز أن يكون اسم مكان ويجوز أن يراد بالمطلع يوم القيامة لأنه يوم
الاطلاع على حقائق الأمور وفى بعض الأدعية المأثورة ونعوذ بالله من هول المطلع (ورأى تتوج)
أى اضطراب (الفضاء) هو الساحة وما اتسع من الأرض (بعفاريت الانجباد على شياطين
الجياد) العفاريت جمع عفريت وهو القوى والانجباد جمع نجد بضم الجيم مثل ينظ وإنشاط يقال
نجد الرجل بالضم فهو نجد ونجد بالضم والكسر ونجد من النجدة وهى الشجاعة والجياد جمع جواد
لأنه كوالانثى من الخيل شبه الراكبين بالعفاريت فى القوة والاعتدال والجياد بالشياطين فى سرعة
الحركة والجولان والشياطين كل مفرد من الانس والجن والدواب (ونظائر التبال كرجل الجراد) رجل
الجراد الجماعة الكثيرة منها خاصة وهو جمع على غير لفظ الواحد وله نظائر فى كلامهم كقولهم لجماعة
البقر صوار ولجماعة النعام خيط ولجماعة الغنم قطيع ولجماعة الحمير والظباء عانة (وترامى
الحراب كعزالي السحاب) العزالي بالعين المهملة والزاي جمع عزلاء بالذ وهوفم المزايدة الأسفل
(وفج الدماء) أى أشجارها يقال فاحت الشجة أى انتحرت وفاضت (كسبح السماء) السبح الماء
الجارى والسماء الطار (وعاين) أى خلف (القبيل قد أدهوى إلى بعض أصحابه بخرطومه) الإهواء
القصد ويعدى باللام والطرح ويعدى بالي (فرمى به فى الهواء قاب ربحين) أى قدرهما (ثم تلقاه
بنايه وأقبل على آخرين) منهم (يدوسهم) أى يطوهم ويدقهم (بجسميه) المنسم لذوات الخلف
كالسنبك لذوات الحافر (ثم أنحى) أى قصد وضعه معنى اتكأ فعاده يعلى (على الباب بمنكبه

وتنحى على القصرات بالخرس
والقصر وزحف القبيل العظيم
إلى باب الحصار فاقتلعه بنايه
وزخ به فى الهواء فانخط إلى
الأرض من حائق وقتل من
أصحاب خلف الجم الغنير ولجأ
الباقيون على أطراف الحاجر إلى
السور الداخل وذمر عسكر
السلطان على الحصار وتماثل
أصحاب خلف فوق شرافات
السور الآخر مناضلين عنها بأشجار
المجانيق وأطراف الحراب
والمزاريق والمطلع خلف بن أحمد
عند اشتداد الخطب على ملتقى
القريتين فرأى هول المطلع ورأى
تتوج الفضاء بعفاريت الانجباد
على شياطين الجياد ونظائر التبال
كرجل الجراد وترامى الحراب
كعزالي السحاب وفج الدماء كسبح
السماء وعان القبيل قد أدهوى إلى
بعض أصحابه بخرطومه فرمى به فى
الهواء قاب ربحين ثم تلقاه بنايه
وأقبل على آخرين يدوسهم
بجسميه ثم أنحى على الباب بمنكبه

ما بال شبح قد اتخذ لحمه * أقي ثلاث عمامات الوانا

قوله اتخذ لحمه أي تجعد من الهرم حتى صار فيه طرائق كالأخدود (وحانله) أي آن (أيهو) يفيق (عن) سكر (قهوة) أي خمرة (البطالة) الساقطة إلى سوق الشهوات والضلالة (وينزل عن مهوة الاستطالة) المهوة مفعول القارس من القرس (ويكي لفعل المشيب براسه) محلول من قوله لا تجي يأسلم من رجل * ففعل المشيب برأسه فبكي

(ونصول الانقاس من قرطاسه) النصول الخروج فصل الشيء من موضعه من باب ضرب خرج ومنه تنصل فلان من زلته والانقاس جمع قس يكسر النون وسكون القاف وهو الحبر والمراد به ذهاب سواد شعره المشبه بالحبر من بشرة جسمه المشبه بالقرطاس في بياضه (وتعشى) على لفظ المصدر (الوهي) مصدر وهي كوعى وولى تخرق وانشق واسترخى رباطه وهي الرجل حق وسقط كذا في القاموس (في عظامه وقعود القوى به) أي أفعاده أي عدم مساعدته (عند قيامه) ولا يخفى ما في هذه الفقرة زيادة على نكتة الطباق من اللطافة بتخييل ان القوى أخلت بتعظيمه وأهملته حيث قدمت عند قيامه (واصباحه على خمار زده) اصباحه مصدر أصبح الناقصة مضاف إلى اسمه والظرف خبره والخمار ما يترى شارب الخمر من غولها (واقضاحه بعثار قدمه) أي برأته التي هي كعثة القدم (ونداء برهان الله عليه باتساع محجته) أي طريقه (واقطاع محجته) أي دليله والمراد ببرهان الله تعالى هذا الشيب الظاهر عليه لانه دليل الموت ونذيره جعله الله تعالى برهانا عليه واسطوع هذا البرهان جعل ظهوره نداء وقوله باتساع متعلق بقوله نداء والمجته هنا طريق الرحيل إلى الآخرة وهي منفحة متسعة لمن دناسفره وأن من مهل الحياة صدره فلا عذر له ولا حجة في ترك التهيؤ والاستعداد ليوم الحشر والمعاد وهو المراد بانقطاع محجته (واتلاع النار أعناقها لالتقاطه) الاتلاع مد العنق لتناول شيء كذا الظلم عنه لا اتقاط الهشيم (واختطافه) مصدر اختطفه أخذه بسرعة (هاويا) ساقطا (عن سراطه) عند جوارزه عليه والمراد به السراط المنسوب على جهنم وأضيف إليه لادنى ملازمة مثل كوكب الخرقاء لكونه يجوز عليه (يستجير العبي عن سبيل الله) هذه الجملة في موضع نصب على الحالية من الضمير المستتر في خلع العائد إلى من في قوله فبال من خلع الخ وما بينهما من الجمل مضافات على صلة الموصول وهي خلع يعني أي شيء شأن من خلع لباس الحداثة الخ حال كونه يستجير العبي عن سبيل الله والظاهر ان الاستفهام هنا مجاز عن التحقير كأنه لحاقه خفي فلم يعلم فاستفهم عنه أي أي شأن في الحفارة شأن من خلع الخ والمراد بالعبي هنا لازم وهو عدم النظر أي التعامي (والصمم دون أمر الله) أي دون ما أمر الله به أي طلبه استعمالا للامر مجازا في مطلق الطلب ليشمل الهسي والمراد عدم الاستغناء والاستماع لأوامر الله تعالى استعمالا للصمم في لازمه كما تقدم في العبي (خطا في ليل الخيال) الخطب عدم الاهتداء في السير من قولهم من ركب متن عمياء خطب خطب عشواء وهو مصدر وقع حالا من فاعل يستجير أي خاطبا والخيال الفساد وإضافة الليل إليه كافي لجين الماء وانما جعل الليل طرفا للخطب لانه أكثر ما يقع فيه (وخطبا في جبل الضلال) خطبا مصدر خطبت الخطب من باب ضرب جمعه كافي المصباح واتصاه على ما تنصب به خطبا وجبل الضلال يجوز ان تكون الاضافة فيه كلبين الماء أي ضلال تمتد كالجبل ويجوز ان يكون استعارة مكنية وتقريرها لا يخفى فيكون خطبا ترشيعا لها وهي أقدم معنى (ورجوعا في حافرة الخسار) رجوعا منصوب نصب ما قبله يقال رجع على حافرة أي على أول عمله قال أحافرة على صلب وشيب * وهذا من سعة وطار

وفي التنزيل يقولون أئننا لمرءودون في الحافرة أي في الحياة الأولى يعنون الحياة التي بعد الموت قال

وحانله أن يهوعن قهوة البطالة
وينزل عن مهوة الاستطالة
ويكي لفعل المشيب براسه ونصول
الانقاس عن قرطاسه وتعشى
الوهي في عظامه وقعود القوى
به عند قيامه واصباحه
على خمار زده واقضاحه بعثار
قدمه ونداء برهان الله عليه باتساع
محجته واقطاع محجته واتلاع النار
أعناقها لالتقاطه واختطافه
هاويا عن سراطه يستجير العبي
عن سبيل الله والصمم دون أمر الله
خطا في ليل الخيال وخطبا في -
الضلال ورجوعا في حافرة الخسار

في الكشف فان كانت حادثة هذه الكلمة قلت يقال رجع فلان في حافرة أي في طريقه التي جاء فيها فحفرها أي أثرها بمشييه فيها جعل أثر قدميه حفرا وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية أي منسوبة الى الحفر والرضى كقولهم غار كذا ما تم ثم قيل لمن كان في أمر خرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرة أي الى طريقته وحالته الاولى (وولوعا) أي حرصا ومحبة (بفاجرة الآثار) جمع أثر والاضافة فيها من قيل اضافة الصفة الى الموصوف أي الآثار الفاجرة ومعنى فاجرة ذات فجور كما تقدم في الحافرة (وخلاء في شطن العتو والغلو) الخلاء بالكسر في الناقة كالحران في الفرس يقال خلأت الناقة اذا الرمت مكانها وتعامست عن الانقياد وفي الصحاح خلأت الناقة خلأ وخلأ بالكسر وبالمذاي حرت وبركت من غير علة كما يقال في الحمل ألح وفي الفرس حرت ولا يقال للعمل خلأ انتهى والشطن الحبل والعتو مصدر متابعين متواذ استكبر وجاوز الحد والغلو مصدر غلا في الأمر غلوا جاوز حده (واباء) بكسر الهمزة والمذ مصدر أي يأنى بالغف في الماضي والمضارع على الشذوذ أي امتناعا (الاعلى النفس الامارة بالسوء) أي انه يأنى كل شيء يسمعه من التصامع ولا يقبل الا ما تلقىه وتوسوس اليه به النفس الامارة بالسوء (فلادرر الشيب مشوب بدنس الجيب) الدر الملبس ثم كنى به هنا عن مطلق الخير تقول دردر فلان كثر خيره والمشوب المخلوط من الشوب وهو الخلط والدنس الدرن والوسخ والجيب طوق القميص ودنس كناية عن دنس لابس وعكسه قولهم طاهر الذيل نقي الثوب كناية عن طهارة النفس وتقاء العرض ومشوبا حال من الشيب وصح محي الحال من المضاف اليه لان المضاف كثره في صحة حذره والاستغناء عنه كما في ان ابيع ملة ابراهيم خيفا يعني لا كثر خير الشيب أي لا كثر الله ولا بارك فيه حال كونه مشوبا بأدناس العيوب والنقائص كما قيل

احفظ مشيبك من عيب بدنس * ان البياض قليل الحمل للدنس

وفي بعض النسخ زيادة من وقاح قبل مشوبا وتر كها أولى لان الجملة دعائية (ولانورث) أي ازهرت (اقاسي) جمع اقوان يضم الهمزة والحاء من نبات الربيع له نور أبيض لا رائحة له يشبهه الثغر (الغزال الاعلى مكارم الافعال) الغزال كسحاب جماع وحر الرأس ومعه العذار من الفرس والمراد باقاسي العذار ما فوقه من شعر الرأس أي لا جعل الله شهرا لغزال يبيض على شخص ليس كريم الافعال دعاء على من لا يكون كريما بقصر العمر (فأقبح ما اجتلاه الطرف يوما ضياء الشيب في حلك الخصال) الخلال بفتح خاء شدة السواد كالحلكة يضم الحاء وسكون اللام والخصال جمع خصلة وهي الخلة والفضيلة والرذيلة أثبت لها شدة السواد على سبيل التخييل كما في قول القاضي المتوسخي

وكان النجوم بين دجاء * سنن لاح بينهن ابتداء

يعني ان أقبح ما يجتليه الطرف وينظره بياض مشيب منضم الى خصال شنيعة وافعال قبيحة فظيمة وفي بعض النسخ حلك الخضاب أي خضاب الشيب بالسواد وفي بعضها حلك الشباب (نعوذ بالله من غضب الرحمن وخيمة العمر بطابع الخذلان) بطبع أي يختم (الخذلان) هو ضد التوفيق ويقال خذله أي لم يصره وخذل الله العبد تركه ونقصه ولم يصره عليها (وتعريضه) مصدر مضاف الى فاعله وهو الضمير الراجع الى الله تعالى (الشيب) مفعوله وقوله (لما يهلك) متعلق بالتعريض و (من استاره) مفعول يهلك بزيادة من على مذهب الاحفش يقال هلك الستر وغيره جذه فقطعه من موضعه أو شق منه جزءا فبدأ ما وراءه (ويكشف من أسرار) أي يظهر مخفياته ويبرزها وفي بعض النسخ مكان استاره ازواره جمع زرا القميص (ويحق) أي يطل ويحدو (من نواره) كمان نور الشجر الواحدة نواره أو الايض منه (ويحرق من نوره بناره) الضمير في نوره يرجع الى الشيب وفي ناره الى ما وهذا

وولوعا فاجرة الآثار وخلاء في شطن العتو والغلو واباء الاعلى النفس الامارة بالسوء فلا درر الشيب مشوب بدنس الجيب ولا نورث اقاسي الغزال الاعلى مكارم الافعال

فأقبح ما اجتلاه الطرف يوما ضياء الشيب في حلك الخصال نعوذ بالله من غضب الرحمن وخيمة العمر بطابع الخذلان وتعريضه الشيب لما يهلك من أسناره هو يكشف من أسرار ويحرق من نوره بناره

كله تعريض بالبغيوي وأنه متصف بهذه الصفات التي استعاض بها قال النجاشي يشير به هذا إلى أن البغيوي كان قبل مشييه ارتكب سر من المعاصي مالا يعد ولا يحصى وأقدم من القبايح على ما هو كالرمل والحصى وفي المشيب خذله الله تعالى حتى أذاني فحملني على هتك أستاره وكشف أسرارته وما ذكره من الإشارة لا يخرج من كلام العتيبي كما يعلم بالتأمل (وعصم) أي حفظ (أقمار الكرام) هو من قبيل لحين الماء (وأحرار الأنام من مصرع القوي أبي الحسن البغيوي دلة الاختيال) هي عجوز مختالة يذكرها حكايات ويعرف منها هئات وبها يضرب المثل في الخداع والحيل كما ذكره صدر الأفاضل (وسيلة الاقتعال) سلة الحيز معروفة تورعما يجعلها الحواة محبس الحيات والافتعال مصدر افتعل عليه كذا يوزر واجعله كالسلة التي يجمع فيها سقط المائدة وما يفضل عنها من قطع الخبزة. كأنه جامع لأنواع شتى من الكاذب وإن أريد تشبيهه بها من حيث أنها محبس الحيات فالجامع الذي والفساد وجرب الخمار بقى الجراب ككتاب فربة صغيرة يجمع فيها الزاد ولا ينفخ فيه والخمار بقى الكاذب جبه مخزقة يقال مخزق مخزقة كذب والميم رائدة مأخوذة من اخترق الكذب بمعنى اختلقوه منه قوله تعالى وخرقوا البنين وبنات بغير علم (وجرداب التخاليط) جرداب كلمة معربة من كرداب والتخليط في الأمر الفساد فيه (وعقرب التضريب) العقرب واحدة العقارب تكون للذكر والأنثى بلفظ واحد والتضريب تفعليل من الضرب وانما خص العقرب بالذكر مع أن الحية أعظم منها في ذلك لأنها تضرب بأرتمها كل ما هربت عليه من شجر أو حجر كما قال

رأيت على صخرة عقربا * وقد جعلت ضربها دينا

فعلت لها إهنا صخرة * ولطبعك من طبعها البنا

فقلت صدقت ولكنني * أردت أعسر فها من أنا

(ويبلغ الكاذب) يبلغ السراب ومن أمثالهم كذب من الهر وهو السراب كما في المستقصى (وشبهه التديس) الشبه هو النحاس المصفر بالتوتياء سمي بذلك لشبهه بالذهب لونا والتديس إخفاء العيوب وكتمانها في الباعات ونحوها مأخوذة من الدلسة وهي الظلمة (وزئبق التمويه) مصدر مؤن الشيء إذا طلاه بالفضة أو الذهب وتحت ذلك نحاس أو حديد (ومرأة القريب ومقراض الغيب) قال الطرقي هذا من قول بعضهم يذم إنسانا فقال أنت امرأة في الوجه ومقراض في الغياب يعني أنت في الوجه تعد العيوب وتظهرها متاعها وفي الغيبة تتناول العرض خارقا قاصدين إن الظهار العيوب في الوجه مقصود منه الإذاع والفضيحة لا الإرشاد والنصيحة (وآفة الجود) هو الخلف والمطل (وخرافة الموعود) خرافة اسم رجل من عذرة استهونه الجن برهة من الزمان وكان يحدث بما رأى عندهم فكذب الناس وقالوا للكذب حديث خرافة ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خرافة حق والراء فيه مخففة ولا تدخله الآف واللام إلا أن تريد الخرافات الموضوعات من حديث الليل وغيره من الكاذب والباطل كذا ذكره الشارح النجاشي على تحريف في النسخة والموعود اسم فعول من وعد وهو ما وقع به الوعد وفي مثله يقال خلف لا خرافة لأنها أخبار عن شيء كأنه أراها خلف الوعد مجازا وما استدلل به على فساد عقيدة أبي العلاء المعري وإن اعتقاده اعتقاد الحكماء قوله وقيل أنه مكذوب عليه

أتمر لذة الصبا نقدا * بما قد قيل من لن وخمر

حياة ثم موت ثم حشر * حديث خرافة يا أم عمرو

وفي أشعاره أشياء كثيرة من الاستغفاف بالشرائع والتبوان نعوذ بالله من أحوال أهل الزيف والضلال وأقوال الناس فيه مضطربة فن قائل بأنه ملحد زنديق ومن منصره قائل بأنه صديق والله أعلم بحقيقة حاله ووجه اعتقاده في ما له (وحرباء الأحاد) الحرباء بالمدح حيوان كبير من العظاية

وهو هم أقمار الكرام وأحرار الأنام
عن مصرع القوي أبي الحسن
لبغيوي لة الاختيال وسيلة الاقتعال
وجرب الخمار بقى وجرداب التخاليط
وعقرب التضريب ويبلغ الكاذب
وشبه التديس وزئبق التمويه
ومرأة القريب ومقراض الغيب
وآفة الجود وخرافة الموعود
وحرباء الأحاد

تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت كأنها تعيد لها وذلك وصفها بالاحاد حتى ان طائفة من
المسكلمين على طبائع الحيوانات يقولون انها بحوسية وتسمى رقيب الشمس لانها لاتزال ترقب الشمس
الى ان تغيب فاذا غابت الشمس طلعت معاشم او قيل في ذلك

ما بالها قد حسنت ورقها * ابد اقبج قبح الرقباء

ما ذاك الا انها شمس القبي * ابد يكون رقيبها الحرباء

وهي توصف بالحزامة فلا ترسل غصنا من الشجرة حتى تسلك غير وقال رجل خاضعت الى معاوية رضي
الله عنه ابن اخي فقلت احمه فقال انت كما قال الشاعر

اني اتبع له حرباء تنسبه * لا يرسل الساق الا معكاسا

والتنسب نوع من شجر البادية يتخذ منه السهام (وكيمياء القناد) أي مروج بين الناس ترويح
الكيمياء للنحاس (ويربوع الشقاق) هو بفتح الياء المنة ثمانية من تحت حيوان طويل الرجلين قصير البدين
جد اوله ذنب كذنب الجرذ يرفعه بعد اولونه كلون الغزال يسكن بطن الارض لا تقوم رطوبتها له مقام
الماء وهو يؤثر التسمم ويكره البخار يتخذ بجمرة في تشزم من الارض ثم يحفر بيته في مهب الرياح الاربع
ويتخذ فيه كوى تسمى الناقعاء والقاصعاء والراطاء فاذا طلب من احدى هذه الكوى ناقد
أي خرج من الناقعاء وان طلب من الناقعاء خرج من القاصعاء وهو دائما يكتم الناقعاء ويسترها
بتراب رقيق فاذا أتى من قبل غير حاضر به برأسه وخرج وأما لراطاء فهي التي يخرج منها التراب
ويقال للتراب المخرج الساياء وقد وهم الشارح النجاني فجعل الساياء احدى كوات الربوع كالثاقعاء
والقاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حفرة وكذلك المشاق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ
 وغيره واسم المشاق لم يكن في الجاهلية لمن أسرا الكفر وأظهرا الايمان ولكن الباري جل وعلا
اشتق له هذا الاسم من ناقعاء الربوع والظاهر ان مراد المصنف بالمشاق البغوي الشبيه بفعل
الربوع وجعله لا شرعي الذي هو اسرار الكفر والظهار الايمان كما لا ينسب الى المجازفة والتهور
في حق البغوي (ويعسوب الشقاق) يعسوب أمير النحل الذي يطير بطيرانه ويقف بوقوفه ومنه قيل
للسيد يعسوب قومه وفي حديث علي رضي الله عنه وكرم الله وجهه ما يعسوب المؤمنين أي يلوذون بي
كما تلوذ النحل يعسوبها والشفاق الخلاف أي هو سيد أهل الخلاف ومقتدى الخلائق في الشقاق
(وضعية العفوق) هي أثني الضب الحيوان المعروف وانما أضيف للعفوق لانها على ما اشتهرتا كل
اولادها قال الشاعر

أما ترى الدهر وهذا الوري * كضبية تأكل اولادها

ويروي كهرة والعفوق كما ينسب للابن اذا خالف أباه ينسب للوالد أيضا اذا جفا ولده ولم يعامله
معاملة الآباء لابنائهم (وقارة العفوق) أضافها للعفوق لخروجها من بطنها على الناس
وافسادها عليهم ولذلك سميت القويصة تصغير تعظيم في الفسق والفسق في اللغة الخروج وهي احدى
الفواسق الخمس التي جاء في الحديث انهم يقتلن في الحل والحرم (وتعالب الخداع) هو حيوان معروف
والاثنى ثعالبه ويكنى أبا الحصين وهو مشهور بالحيل ويضرب به المثل في الرغفان فيقال أروغ
من ثعالب وأروغ من ثعالبه وهو علم جنس للثعلب قال الشاعر

والدهر يلعب بالفتى * والدهر أروغ من ثعالبه

والعبد يفرع بالعصا * والحر تكفيه القفاله

(وخنزير القصاع) جمع قصعة أي انه مولع بالطعمة التي توضع في القصاع تشبيهه بالخنزير في النعمة
والشراهة وان هيمته متوجهة الى بطنه وفرجه فان هذا الحيوان أحرص الحيوانات على الاكل

وكيمياء القناد ويربوع الشقاق
ويعسوب الشقاق وضعية
العفوق وقارة العفوق وتعالب
الخداع وخنزير القصاع

والجماع حتى انه يحفر الارض لياكل ما يجده من حشراتها واذا استصعب الاكارون حفر ارض
وضعوها لغيره في اماكن منها ودقوه واخفوه فيحفرها كلها ويستخرج ذلك السفرجل فيزرعونها
(وكاب الهنأة) بالنون على ما في بعض النسخ وهي خصال السوء وفي الاساس فيه هنات وهنات
وهنات خصال سوء قال لبيد

أكرمت عرضي ان ينال بنجورة وان البري من الهنأة سعيد

وانما خص الكلب بذلك لكثرة ما فيه من خصال السوء مع الحساسة والنجاسة وفي بعض النسخ بالباء
جمع هبة مأخوذة من قوله صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يعود في قيائه (وأسود التراب)
الاسود الحية والتراب الاحقاد أي حية الاحقاد والحية مشهورة بالحق (وحضة الاندال) الحرضة
الذي يضرب للابار بالقداح ولا يكون الاساقط ابرأ والبرم الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لانه
يشارك في الغنم ولا يشارك في الغرم وقيل الحرضة الذي لا يشترى اللحم ولا يأكله وقيل هو الذي
لا خمر عنده والاندال الاسافل والاراذل (وفرضة الخبث والخبال) الفرضه محط السفن من البحر
والثلمة في الهر يسقى منها الحرث وقيل المراد بها الثلمة التي في القمح يتماسك فيها الأوساخ والخبث
مصدر خبث فهو خبيث ضد الطيب والخبال الفساد (وسكين الارحام) أي قاطع الرحم كما تقطع السكين
اللحم (ويبرين الدم الحرام) قيل هي رمال يحضرون قدام بنجوس الكه من ماله الكه اللازمة قطاع
الطريق والغيلان اياها وقيل انها يبرين وقال المترجم يبرين رمل وموتاه انه يشرب الدم كما يشرب الرمل
الماء ولذا يضرب به المثل في الشرب انتهى ويجوز أن يكون استعير اسم يبرين للبعوض لكثرة اراقته الماء
فان يبرين قد اشتهر بكثرة الرمال حتى اذا أرادوا المبالغة في وصف شيء بالكثرة قالوا اكثر من رمل يبرين وفي
عراقيات الايوردي

اهذه خطرات الرب الرب العين * أم الغصون على انقاء يبرين

(واعل بعض من يتصفح هذه الافراط) أي يتأملها وأصل التصفح النظر في صفحة السيف ونحوه
(منسوفة) أي مرتبة بجعولة على نسق والنسق بالفتح ما جاء من الكلام على نظام واحد (والاسجاع)
جمع صفة وهي اقربسة وأصل السجع هدير الحمام ثم استعير لقرائن الكلام (مجموعة) مع اختها
(ومفروقة) عنها حالان من الاسجاع أي يتأمل كلام السجعتين على حدة أو مجموعة احدهما الى
الآخرى (يظن بهار كوب الهت في حلبة الاقتدار) الهت التحير أراد به ان الفصحاء لتزيين الكلام
وتنميقه قد يؤاؤون كلمات يتعجب منها السامع ويتحير وليس غرضهم فيها تطبيق مفصل الصدق والكذب
بل الإعجاب والهت ويجوز أن يكون الهت بمعنى الكذب كذا ذكر النجاشي ولا يخفى ان هذا أنسب
وأقل تكافؤا مع مساعدة اللغة عليه قال في القاموس بهته كنهه بهتهتا و بهتهتا قال عليه ما لم يفعل
والحلبة بالفتح خيل تجتمع للسباق (وعصيان القصد) أي الاقتصاد في الأمور وهو التوسط بين
الهايتين الافراط والتفريط (في طاعة الاهجار) مصدر أهجر أي تكلم بالاهجر أي الهجر وهو
القميخ من الكلام وفي قوله في طاعة بمعنى لام العلة كما في الحديث دخلت امرأة النار في هرة (ادلالا)
أي تدللا واعجابا كأدلت المرأة بحسنها (بنضاض البلاغة) يقال حية نضاضة ونضاض لا تستقر في
مكان واذ انهم استقامت من ساعتها أو التي أخرجت لسانها تنضضه أي تحركه كدواردين نضاض
البلاغة لسان البليغ فانه كلسان الحية في عدم القرار وانه اذا نضض أحد أسنانه النوم والقرار وسأل
المتنذر اعرايا عن النضاض فأخرج لسانه وحرّ كدولم يزد على هذا (واعمالا لقراض السفاهة
بالفصاحة) القرض القطع والقراض بكسر الميم اسم آ لانه وهو واحد المقاريض وهو ما مقراضان
(وحدوا على غرار الشعراء في استعمال المجاز واغفال التحفظ والاحتراز) الغرار المثال الذي
يطبع عليه نصال السهام يقال طبع نصاله على غرار واحد أي مثال واحد يعني يظن انه جرى على
عادة الشعراء من استعمالهم في مقامهم المجاز وعدم تحفظهم واحترازهم في مقالهم فيما وصف

وكاب الهنأة وأسود التراب وحرضة
الاندال وقرضة الخبث والخبال
وسكين الارحام ويبرين الدم الحرام
واعل بعض من يتصفح هذه الافراط
منسوفة والاسجاع مجموعة ومفروقة
يظن بهار كوب الهت في حلبة
الاقتدار وعصيان القصد في طاعة
الاهجار ادلالا بنضاض البلاغة
واعمالا لقراض السفاهة
بالفصاحة وحدوا على غرار
الشعراء في استعمال المجاز
واغفال التحفظ والاحتراز

به البغوى من القبايح (انكارا) مفعول له لقوله يظن وفي بعض النسخ وانكارا واو العطف ولا يصح
عطفه على ادلالا لفساد المعنى بل يكون معطوفا على يظن بتقدير عامل والتقدير يوشك انكارا ولا يخفى
ما فيه من التكاثف فلا ولي التحويل على النسخة الحالية عن الواو (لاتقاء هذه المساوي) القبايح
(السوء) أى التدبيرة القبيحة (في شخص قد شرب) كالم يقال شرب جرده من الشرب وهو خراج صغيره
فزع شديد (على تصارييف الزمان) تقابله وتغيراته (وجرب) أى أصابه الجرب وهو داء معروف والمراد
بهم ما عارسته الامور ونحو ككحه بالحدور (وأكل طعمي أحواله وشرب) المراد بالطعمين الحلاوة والمرارة
أى انه مرن على مسرات الدهر ومسااته (ولم يعلم) الضمير يرجع الى بعض في قوله بعض من تصفح
(ان الله تعالى اذا اخذ نسل شخص من شاء من عباده لم يبق منه الاحياء) أى طنا أسود منتنا
(مسنونا) متغيرا لونا ورائحة (وجلد اعلى احلاط) جمع خلط بكسر الخاء بمعنى المزاج واخلط
الانسان أمرجهته الاربعه (الفساد معطونا) اسم مفعول من عطن الجلد أى مده وأتاه في العلق
وهو بيت ليتفصح صوفه ثم يلقيه في الدباغ ولا يجوز أن يكون من عطن اذا فسد وتغير لانه لازم فلا يصاغ
منه اسم مفعوله بدون تعديته بحرف الجر ولله در المصنف فاقداً في هاتين الكلمتين بجوامع كلم
الهجاء مع عدم المحش والسخافة في الكلام ومن محسنات الهجاء أن يكون بحيث لو قرأه البكر
لما استحييت في قراءته كقول ابن مردود من قصيدة

يا عين مثل فذلك رؤية عشر * عار على دنياهم والدين
لم يشبهوا الانسان الا انهم * متكوفون من الجمال المستون
نجس العيون فلورأتهم مقلتي * طهرتها فترحت ماء عيوني

هذا من اقايب الهجاء هو الشعر الحلال الذي تجرى جداول رياض لا غنه بالماء الزلال (وعلى شك
خامرة الشك عن واضحة اليقين بالافصاح عما أتهم) الشك الاول بمعنى الشك والشك الثاني مقابل
اليقين والخامرة الشاكاة أى على طعن الشك في شاكاته وقته ليطهر الحق واليقين وانما خص
الخامرة بالذكر لان الخامرة من المقاتل فالطعن فيها قاتل واضافة الواضحة الى اليقين من اضافة الصفة
للموصوف أى اليقين الواضح والثناء للبالغة أى على ازالة الشك ليتضح اليقين وقوله بالافصاح يتعلق
بالشك الاول (والاصباح) أى الاسراج (على ما أظلم) وفي الاساس اصبح انما صياحا اى امرجه
(تحذيرا) مفعول له للشك الاول لانه مصدر (اغفلة الانام) غفلة بفتح اى قال المصدر هكذا صم وهي
جميع غافل انتهى وقد وقع النجاشي في الغفلة غفلة فعملها مصدر الاجمع غافل ثم أشكل عليه ان الغفلة
كيف تحذف فادعى ان في الكلام قلبا فقال بعد تفسير الشاكاة جمعيين وفي كلا الوجهين في الكلام
قاب لانه محذر الانام من الغفلة عنه لا محذر غفلتهم انتهى فجهان من لا يغفل (وتيسير الشاكاة
الاستعصام) الشاكاة الطريقة والمذهب والاستعصام الامتناع كقوله تعالى ولقد راودته عن نفسه
فاستعصم ومعناه طلب العصمة أى الحفظ يعنى انى ارجح الشك واقبح رهان اليقين على ما ذكرته من
مثالب البغوى تحذير الغافلين من الانام عن الاغترار بمثله وتيسير الطريقة الحفظ عن مثل ما تصف
به ففرضي بذلك التصحح لا مجرد التلبس والتدح وقال النجاشي الشاكاة هنا الذات أى تيسير الذات
الاعتصام انتهى ولم نجد الشاكاة بمعنى الذات وقد ذكر لها في القاموس عدة معان ولم يذكر الذات من
معانيها ثم قال ولو جعل الشاكاة هنا على الطريقة لكان حسنا وليت شعري ما الذى منع عن هذا الحمل
وصد عنه حتى هربوا لامتناعية الغفلة لعدم الحمل (وتيسيرها) عطف على تحذيرا (على منزلة الاغترار
بظواهر التعم والاغترار لزواجر الاحاطى والقسم) المنزلة مكان الزلة وهي الزلة والغترار افتعال

وانكارا لاتقاء هذه المساوي السوء
في شخص قد شرب على تصارييف
الزمان وجربوا كل طعمي أحواله
وشرب ولم يعلم ان الله تعالى اذا اخذ
نسل شخص من شاء من عباده لم يبق
منه الاحياء مستونا وجاردا على
اخلط الفساد معطونا وعلى شك
خامرة الشك عن واضحة اليقين
بالافصاح عما أتهم والاصباح
على ما أظلم تحذير الغفلة الانام
وتيسير الشاكاة الاستعصام
وتيسيرها على منزلة الاغترار بظواهر
التعم والاغترار لزواجر الاحاطى
والقسم

من الغرور مصدر غره خدعه وأطمعه بالباطل فاغتر والافتداع من خدعه كنهه ختله وأراد به
المكروه من حيث لا يعلم والزواهر جمع زاهرة من زهر الشيء كفرح وكرم ايض وحسن والاحاطى
جمع احاطية من حطى بالشيء ماله على مكانة له عنده يعنى ذلك المذالب تنبها للناس من أن يزل أحد
منهم فيغتر بظواهر ما يراه عليه من التعم ويتخذ بحاسن خطوطه وقسمه الدنيوية فان ظواهرها
نعم وباطنها نقم (فكم من صفير يروق العيون نوره) قال صدر الافاضل عني بالصفير السيف وهو
في الاصل جمع صفيرة يقال كأنه صفيرة يمانية واستلوا الصفائح أى السيوف العراضة قل عن
أساس البلاغة وفي تجديبات الايوردي

ونورده والشمس ذاب لاسبابها * وقائع تحكما متون الصفائح

انتهى ومعنى يروق يعجب وقال النجاشي الصفير السيوف العريضة ثم قال وانما أفرد الضمير وذكر
في قوله نوره نظرا الى لفظ الصفير انتهى ولعمري لقد ضرب عن جانب الصواب صفحا ولم يتصفح كلام
الصدر ليعلم انه الآن مفرد وانما كان جمعا في الاصل على ان ما ذكره من التوجيه على تقدير بقائه على
جمعيته غير صحيح لانه يقتضى ان قولك الرجال قام بافرد الضمير جازمراعاة لفظ الرجال وهو باطل
(ويروع النفوس مشهوره) يروع من الروع وهو الخوف ومشهوره مسلوله من شهر السيف مسله
وأخرجه من غمده يعنى أنه لا ينبغي أن يغتر بالرواق الظاهري فان السيف يروق العيون ببريقه ولامان
نوره ومع هذا يخيف النفوس حين يسل ويشهر ثم قرر ذلك واستكده بقوله (قد قطف) أى الصفير
(عنا فيبدرؤس) من اضافة المشبهة به للشبهه كلبين الماء (وأراق أباريق عروق) هو كالأول
أيضا أى أراق دماء من عروق كالأباريق (وفر الثنايا عن أصل من الانياب روق) يقال فر الثنايا
يفر ها فرا وفرادا ثمانية كشف عن أسنانها لينظر ما سنها والثنايا جمع ثنية وهي الموت والعصل بضم
العين وسكون الصاد المهملة بجمع أصل وهو المعوج من الانياب والرواق بالضم جمع الأرواق وهو
الطويل من الاسنان والرواق أن تطول الثنايا العليا السفلى يعنى ان الصفير كشف ثغرها الموت عن
أنياب عوج طوال فن علت به هلك (ومن شهاب) عطف على من صفير وهو الكوكب الثاقب
(كما خط بالابرز) أى الذهب المستخرج من المعدن كالتبر (كاتب) مدخول كان التشبيه
ما المصدرية وهي مع مدخولها في تأويل مصدر أى تكلم ثم ان ذلك المصدر مؤول باسم المفعول أى
كخطوط كقوله تعالى وما كان هذا القرآن أن يفترى أى ما كان اقترأ أى مفترى شبهه الشهاب
بالخط المكتوب بالذهب لبريقه ولمعانه واحمراره (أوحل عن معقود اللواء راكب) يحمرى فيه
ما تقدم ووجه التشبيه بين حل اللواء المعقود وبين الشهاب الاضطراب والتعوج فهما فان الكواكب
النيرة يشاهد لنورها تتعوج وحركة فتشبهه بحافيه حركة مقرونة مع غيرها من أوصاف الجسم كقوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل * فان وجه الشبه الاستدارة مع الحركة وبجافيه الحركة مجردة
عن غيرها من أوصاف الجسم كقوله وكان البرق مصف قارئ فانطبا قاهرة وانفتاحا كما هو مبسوط
في محله وهنا يصح أن يكون من القسم الاول ان كان اللواء مستديرا ومن الثاني ان كان مستطيلا
(يستوقف الابصار ضياء معدودا) الجملة صفة شهاب أو حال منه ومعنى كونه يستوقف الابصار انه
اكمل بهجته وسنانه وتلؤلؤ نوره وضياءه تف الابصار عنده استلذاذ النظر اليه فكأنه يطلب
وقوفها ونصب ضياءه على التميز ومعدودا مبسوطا منتشرا (وبها بأفق السماء معقودا) البهاء الحسن
والجمال ويطلق على حسن الهيئة وبهاء الله عظمته ومعنى كونه معقودا بأفق السماء انه لا يتفكك
عنها لانها مركزه (قد رمد من طارب طواره) رمد رمد من الترميد وهو جعل الشيء رمادا

فكم من صفير يروق العيون نوره
ويرع النفوس مشهوره قد قطف
عنا فيبدرؤس وأراق أباريق
عروق وفر الثنايا عن أصل من
الانياب روق ومن شهاب كما خط
بالابرز كاتب أوحل عن معقود
اللواء راكب يستوقف الابصار
ضياء معدودا وبها بأفق السماء
معقودا قد رمد من طارب طواره

والضمير المستتر في رمديعود الى الشهاب ومن في قوله من طار بطواره مفعول به لرمد وطار بطواره
 أي حام حوله وفي الأساس أن لا أطور بفلان أي لا أحوم حوله ولا لي دنونه ولا أطور بطواره وهو من
 طوار الدار وهو ما يعتد به من فئاتها وغيرها من حدودها انتهى (وهمد من رام الخيز في جواره)
 همد بالتضعيف من التهميد وهو اطعم النار يقال همد الرجل مات والخيز اختصارا للخيز وهو المكان
 (وكذلك الدفلى) بكسر الدال المهملة وسكون الفاء وفتح اللام نبت معروف مرتبة سمية (يفسر
 الناظر مجردة) أي ما يبدو من زهره وأعضائه من جردت فلا من ثيابه تزعم أعنه وتذكر كبر الضمير
 نظر المعنى الدفلى لانها نبت (ويقترب عن عقيق الورد زبرجده) يقترب أي ينكشف وفي القاموس اقترب
 ضحك ضحكاً حسناً والعقيق خرز أحمر يكون باليمن وسواحل بحر رومية والورد من كل شجرة نورها
 وغلب في الاستعمال على المشهور المعروف بالإضافة في عقيق الورد كهي في لجن الماء والزبرجده
 معدن معروف وأراد به هنا كتم النور (ثم هو) أي الدفلى (الداء المجلوب) أي المكسوب من جلبه
 من بلد الى بلد أخرى جملة اليه (ان خبر) أي علم حقيقة (والسم المقشوب من فسر واعتبر)
 في القاموس القش بالخط وسقي السم انتهى وكلاهما مناسب هنا والثاني أبلغ (ولولا ان قصد
 الشريعة أن تسمح بخبرها على العموم) يعني ان الشريعة المحمدية جاءت بإطلاق الخبر والحث عليه
 لجميع الناس ولم تحجر أحداً عن اكتساب الكمالات كعلم العلم والخط والادب وغير ذلك واستناد
 السماح الى ضمير الشريعة مجاز عقلي وفي بعض النسخ يسمح بالياء التحنية والبناء للمفعول (وتكافئ)
 أي تساوى في الأساس كفاؤه مساويته (بين الكفاية في فضلها المعلوم) في القاموس جاء الناس
 كافة أي كلهم ولا يقال جاءت الكفاية لانه لا يدخلها آل وروهم الجوهرى انتهى وهي فاعلة بمعنى مفعولة
 لانها من كفت الشيء اذا جمعه قال أبو البقاء والخويون يقولون لا يدخلها آل ولا تضاف ولا تستعمل
 الا حالا وهو كما قالوا فانهم ثاب في كلام العرب الا كذلك فأما في كتب العلماء فتكثر اضافتها وذلك على
 طريق الاسترسال منهم (اباحة للكتابة التي هي قيد العلوم) اباحة مفعول له أقوله تسمح (وصيد
 الحكم المبتوثة في الرقوم) هذا إشارة الى ما شتهر من قولهم العلم صيد والكتابة قيد (لغات) جواب
 لولا (لله دراسة العجم) الدراسة جمع سائس من ساس الرعية أمرها ونهاها (ورفعة) بفتح
 جمع رافع مثل كنية في جمع كاتب (أقدار الدواة والعلم) أي أربابها وهم الكتاب (حين عذوها
 دون ذوى الاستحقاق) يقال عشت المرأة عتوسا اذا طال مكثها في منزل أهلها بعد ادراكها ولم
 تتزوج حتى خرجت من عداد البكار وعنسها أهلها اذا حبسوها حتى بلغت هذا السن (وخذروها)
 أي حبسوها في الخدر وستروها (الاعن الكرام العتاق) العتاق بمعنى الكرام فهي صفة مؤكدة
 كان من عادة الأكرسة انهم لا يرخصون للسفل والأراذل في ملازمة العلم ويمنعونهم عن الخط
 والكتابة صيانة لقدرا الاقلام عن الابتذال بملازمة الاندال وحكي عن أنوشروان انه في بعض غزواته
 احتاج الى مال كثير وكانت خزائنه خالية وفي عسكره رجل من الاساكفة غني فتوصل الى الوزير ببذل
 ثلاثمائة ألف دينار ينفقها سلطان على الجيش ويأذن لابنه في تعلم الكتابة فامتنع عليه ذهابه الى ذوى
 الاخطار عن اتمام العرياء وترك الاخلال بشرائط السياسة (لله در أنوشروان من رجل * ما كان
 أعرف بالدون والسفل * نهم أن يسوا بعده قلما * وأن يذل بنو الاحرار بالهمل) لله دره جملة
 لانشاء المدح وتقدم الكلام عليها امرار او كان هناك زائدة بين ما وقع التعجب والدون الخسيس والسفل
 بكسر السين وفتح الفاء جمع سفلة والمراد ببني الاحرار أشرف العجم يريد انه لو ترشعت الاندال
 بالكتابة وتعلموها احتاجت أبناء الاحرار لا سبب الادا بالكتابة الى المهنة والخدمة والهمل كذا

وهمد من رام الخيز في جواره
 وكذلك الدفلى يفسر
 الناظر مجردة ويقترب عن عقيق
 الورد زبرجده ثم هو الداء المجلوب
 من خبر والسم المقشوب من فسر
 واعتبر ولولا ان قصد الشريعة
 أن تسمح بخبرها على العموم
 وتكافئ بين الكفاية في فضلها
 المعلوم اباحة للكتابة التي هي قيد
 العلوم وصيد الحكم المبتوثة في
 الرقوم لغت لله دراسة العجم
 ورفعة أقدار الدواة والعلم حين
 عذوها دون ذوى الاستحقاق
 وخذروها الاعن الكرام العتاق
 لله در أنوشروان من رجل
 ما كان أعرف بالدون والسفل
 نهم أن يسوا بعده قلما
 وأن يذل بنو الاحرار بالهمل

فعله النجاني من الطرق (فيها كل نخبة لها كفاءة في منا حكمة الآداب) النخبة بالنون والحاء المهمة
الطبعة والكفاءة المساواة (وملاءة في مناجرة الكتاب) الملاءة مصدر ملاء الرجل صار مليا أي غنيا
والتأجرة بالثناة الفوقية وفي بعض النسخ مناجرة بالنون والزاي أي مبارزة والاول أنسب بالملاءة
(ولا كل من يصلح للسك وعاء) السك بفتح فسكون الجلد والسك بالكسر طيب معروف فارسي معرب
(ولا سكر ضرور يصلح للعين جلاء) في الأساس ذرا الدواء في العين وهو الذرور (وأضيق شئ عقد
في بحر خنزير) العقد بالكسر القلادة والخنزير موضع القلادة من الصدر (وحد بكف ضرير) الحد
السيف وهو من تسمية الشئ باسم جزئه والضرير الأعمى (وخطر بجنب قنبر) الخطر بكسر فسكون
نبات يختضب به والقنبر بالقاف والثناة الفوقية الشيب (ونقص على بنان فاجر ضرير) النفس
بكسر النون وسكون القاف الحبر (هنا أن المذكور معبدي الا حار خراسان) هاء حرف تنبيه
والمراد بالمدكور البغوي والمعبدي رجل كان يستهظمه الثعمان عند سماع ذكره فلما رآه ازدراه
وقال تسمع بالمعبدي خير من أن تراه فذهبت مثلاً يضرب لمن خبره خير من رؤيته ودخلت الباء على
تضمن تسمع معنى يتحدث يعني أن البغوي بين أحرار خراسان من حيث السماع لا حقيقة أن من كان
يسمع به يحسب أنه منهم ويتوقع فيه من الخير ما يتوقع منهم فاذا خبره وجده خبيثا شريرا (دناءة همة
وقاءة قيمة) يقال قاء الرجل قاءة صفروذل (وخساسة مفعول) يعني أن أفعاله ذنية (وخصاصة
مفعول) الخصاصة الفقر يعني أنه فقير من حيث العقل شبه قلة العقل بقلة المال فأطلق عليها
الخصاصة (نشأ في بيت الفضل والنعمة ونمسا على فرش اللين والنعمة) النعمة بالكسر اليد والنعمة
والنعمة وما أنعم به عليك والنعيم مثله والنعمة بفتح النون التعم ولا يخفى ما في التركيب من الاستعارة
بالكناية (فرف عليه نعيم الشب) رف النبات يرف وهو أن يهتز نضارة وتلاؤا كذا في الأساس والنسب
المال والعقار (وعلق به نسيم الأدب) يقال علق الشول بالشوب علقا وتعلقا إذا نسب واستمسك
ويجوز أن يكون من علفت المرأة بالولد إذا حبلت والاول أنسب بالسياق (فأصبح غيلا لصوب
الصواب في أفعاله) يقال فلان غييل للغير أي خليق به كما في الصحاح وصوب الشئ جهته (جديرا
بحكم الانتخاب في أمثاله) الانتخاب اتعال من النجاة أي لا تقا ان يحكم عليه بالنجاة وفي بعض
النسخ الانتخاب بالحاء المحجمة بمعنى الاختيار والاصطفا (بظن به) بالباء للمفعول (وبعض الظن
اثم) جملة معترضة وقوله (الفرع الى الاصل نازع) بفتح همزة أن نائب فاعل بظن يقال نزع
في الشبه الى أيه أي ذهب (والغيث) أي المطر (للغيم مضارع) أي مشابه (ولا علم يقضي)
أي يحكمكم (بأن النار تم فوعلى رما دماثل) تم فو أي تذهب من هذا الطائر بما حيه خفق وطار
والمائل اللاطي بالارض في الصحاح * فها مستبين ومائل * والمستبين الاطلال والمائل الرسوم
(والخمر) بالنصب عطف على النار (تطفو) أي تهلو (على عكر سافل) العكر دردي كل شئ يعني أن
من نظر الى النار في حد ذاته لا يحكم عليه بأن تسهيل رما دما ومن نظر الى صفاء الخمر لم يحكم بأن
وراءه عكر ودردي وهو ادهانر بما يتخلف عن الشريف خسيس كما يتخلف الرما دما عن النار
والعكر عن الخمر (حتى إذا أضع وأضع) بفتح الغلام وأضع را حق العشر من فهو يافع ولا يقال
موقع وأضع التمر حان قطافه (حلمته نذالة الطباع) النذالة الحفارة والخصاسة (وخباثة السنج تحت يد
الطباع) السنج بالكسر الاصل والطباع الحديد الذي يطبع السيوف ونحوها وجوه الحديد
لا تظهر ردا منه وجوده الا بعد عرضه على النار ودخوله تحت يد الطباع (على عقوق أيه) متعلق
بقوله حلمته وعقوق الأب عسياته وعدم الاحسان اليه (سعايته) أي بآيته (الى السلطان)

فيها كل نخبة لها كفاءة في
منا حكمة الآداب وملاءة في مناجرة
الكتاب ولا كل من يصلح للسك
وعاء ولا كل ضرور يصلح للعين
جلاء وأضيق شئ عقد في بحر
خنزير وحد بكف ضرير وخطر
بجنب قنبر ونقص على بنان فاجر
شرير هنا أن المذكور معبدي
الاحرار خراسان دناءة همة
وقاءة قيمة وخساسة مفعول
وخصاصة مفعول نشأ في بيت
الفضل والنعمة ونمسا على فرش
اللين والنعمة فرف عليه نعيم
النسب وعلق به نسيم الأدب فأصبح
غيلا لصوب الصواب في أفعاله
جديرا بحكم الانتخاب في أمثاله
بظن به وبعض الظن اثم أن
المرع الى الاصل نازع والغيث
للغيم مضارع ولا علم يقضي بأن
النار تم فوعلى رما دماثل والخمر
نطفة فوعلى عكر سافل حتى إذا
أضع وأضع حلمته نذالة الطباع
وخباثة السنج تحت يد الطباع
على عقوق أيه سعايته الى
السلطان

والسعاية مصدر سعي به الى الوالي اذا وثق به (فما يحويه) حواه يحويه حواه (وابتباعا) أي اشتراه (له) أي لآبيه (باملاكه واملاك ذويه) أي أصحابه وأتباعه والضمير ان يرجعان الى آبيه (فامتلك) أي ملك (عليه) أي على آبيه (قبل الاستحقاق ماله) أي قبل استحقاقه مال آبيه بالارث (وقسم) بالتصاف وهو الكسر مع الابانة (محاله) المحال وسط الظاهر كما في لسان العرب (وأحال) أي بذل وغير (حاله) وخرج به أمه وكانت عياله) فجع كنعه أو جعه كفعه والضمير في يعود الى العقوق أو الى آبيه وفي أمه يعود الى البغوى وفي عياله يعود الى آبيه في الضمائر تنكيك (وأبحره دون ما اقتناه) الأبحار حبس الهوام والدواب في أبحارها ولكنها كذا قاله النجاشي ولم نجد في القاموس والصحاح واقتنيت الشيء اتخذته لنفسى قيمة لا للتجارة هكذا قيلوه (على كبرسته وضعف أساسه) الاس والاساس أصل البناء والمراد به هنا أعضاؤه والقوية التي هي مبنى الجسد عليها (واشتعال المشيب برأسه) أي اسرعه اسراع اشتعال النار في الخطب إشارة الى قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا (ورسوب قذى العمر آخر كأسه) رسب الشيء في الماء رسوبا سفلا واستقر فيه والقذى ما يقع في العين والشراب وآخره منصوب على التوسع بحذف حرف الجر لانه ليس مما يطرد فيه النصب على الظرفية (فطفق) أي شرع والضمير للاب (يمرى الشؤون دموعا) مرى التناقض يمر بها مسمع ضرعها فأمرت هي ذرايعها والشؤون جمع شأن وهو مجرى الدمع الى العين ونصب دموعا على التمييز (ويقتضى) أي يقتضى وبطلب (أجل الكتاب مخمصة وجوعا) أجل الشيء مده ووقته الذي يحل فيه والكتاب بمعنى المكتوب والمراد به مدة عمره يعني انه يستوفي ما بقي من عمره في الجوع والمخمصة (ويرجى) أي يسوق (مطابا الاسحار) أي أوقاتها التي هي كالمطابا في إيصال الانسان لمطلبه (بين رد الياس) أي انه طاع أمه من أمه والوبرولده وهو تلج الى قواهم اليأس أحد الراحتين (وحر الانفاس بدعوات) متعلق بقوله يرجى (لم ترجع مجانبها الا بقاصمة الظهور) المجانب جمع منجنيق بحذف النون الاولى والقاصمة صفة ما وصف بحذف أي الأبد وهي قاصمة الظهور أي كسرتها (وحالقة الدين لاحالقة الشهور) أي منزلة مستأصلة للدين من قول أبي تمام

يوم خلق الله ما دلك وهذا اليوم في الروم يوم خلق الخلق

(وعطف) أي كزواثنى (بعد) أي بعد ما فعل بآبيه ما فعل من العقوق والسعاية (على من طلعت عليه شمس والده) المراد بهم أتباعه ومن كان متفعا بجزاته (ورفت عليه أغصان فوائده) يقال رف الطائر بسط جناحيه كرفف والثلاثي غير مستعمل كذا في القاموس (فنجهم بنجب السلم) بنجب الشجرة بالجيم والموحدة أخذ قشرها وفي بعض النسخ نجتهم بالخاء المعجمة والمثناة الفوقية من تحت الشيء براه (وقرضهم) أي قطعهم (قرض الجلم) أي القراض ويقال له الجلمان أيضا بلفظ التثنية (وعركهم عرك الأدم) يقال عرك الأدم أي دلكه والأدم بفتح تين جمع أديم وهو الجلد ويجمع على أدم بضم تين وهو القياس (وقشرهم قشرا قلم) إضافة هذه المصادر ما عدا قرض الجلم الى المفعول وفيه الى الفاعل (فعادوا أعرى من العخر معصورا) الضمير في عادوا يعود الى من باعتبار معناه وأعرى اسم تفضيل من عرى الرجل من ثيابه يعرى اذا تجرد عنها والخضر بالصاد المهملة والخلاء المعجمة معروف ويجمع على مخور ومعصورا قال صدر الافضل أي سلد اياها وهذا من قولهم أنا معصورا لسان أي يابسه عطشا وفيه وجه آخر هو الوجه وهو أن يراد بالمعصورا الجملوا المنكشف من قولهم معصرا القوم اذا مطروا وذلك ان الخضرا اذا طر انكشف ما عليه من الرمل والتراب انتهى وقال الطرقي معناه انه هبت عليه الأعصار وهي الريح وفي بعض النسخ أعرى من العخر بالخاء

فما يحويه وابتباعا له باملاكه واملاك ذويه فامتلك عليه قبل الاستحقاق ماله وقسم محاله وأحال حاله وخرج به أمه وكانت عياله وأبحره دون ما اقتناه على كبرسته وضعف أساسه واشتعال المشيب برأسه ورسوب قذى العمر آخر كأسه فطفق يمرى الشؤون دموعا ويقتضى أجل الكتاب مخمصة وجوعا ويرجى مطابا الاسحار بين برد الياس وحر الانفاس بدعوات لم ترجع مجانبها الا بقاصمة الظهور وحالقة الدين لاحالقة الشهور وعطف بعد على من طلعت عليه شمس والده وورفت عليه أغصان فوائده فنجهم بنجب السلم وقرضهم قرض الجلم وعركهم عرك الأدم وقشرهم قشرا قلم فعادوا أعرى من العخر معصورا

المهمة والوار قال الكرماني هو من صحت السماء عصر ماؤها (والسيف مشهورا والغصن مخبوطا)
 من خبط الشجرة خبطا اذا ضرب بها بالعصا لينقط ورقها (والدجاج على السفود مربوطا) (السفود
 كنور حديد يتظلم به اللحم ليتوى (كل ذلك) أي مافعل من الافعال القبيحة بمتعلقات آية (بين
 يديه) أي بين يدي أبيه (ونصب عينيه) يقال جعلته نصب عيني أي لم أغفل عنه والنصب بمعنى
 المنصوب أي جعلته منصوبا لعيني ولم أجعله لظهوري (حتى أضمرته) أي أباه (الارض) أي سترته
 وهو كناية عن موته (نديما للزفرات) يقال زفر زفرا وزفيرا آخر ج نفسه بعد مده آياه (كظيما
 بالحسرات) يقال كظم غيظه يكظمه رد وجهه (غير يقاتي العبرات) جمع هبرة بالغفغ وهي الدمعة
 قبل أن تفيض (شرقا بماء الحياة) شرق بريقه أي غص (وعقد على مال خطته) الخططة بالكسر
 أرض يختطها الرجل لنفسه وهو أن يعلم علمه علامة بالخط ليعلم أنه قد اختارها لنفسه ادارا (بكج
 رستاق) قد مر بيانها وضبطها (عقد اشترى به) أي بذلك العقد (أهاها) أي كج رستاق (وأخذ)
 أي شرع البغوى (يطيبهم) يجوز أن يكون مجزئا وأن يكون مزيدا فيه من باب الافعال أو الالتماع
 ففي القاموس طيبته إليه دعوته كطيبته وطبائه وطبوا دعاه كطبايه (بما يريد من سداد البيرة ورعاية
 حق الجيرة) أي الجوار (ذريعة) أي وسيلة قال صدر الاصل الذريعة أصلا الذريعة وهي الناقة
 التي يذرونها الى الصبي الصائد وهو خلفها مخف حتى اذا امكنه الصبي دراهم (الى استئكاهاهم) في
 القاموس فلان يستأكل الضعفاء أي يأخذ أموالهم (واستئصاهاهم) استأصل الشيء
 قاعه من أصله (دون حرائمهم وأموالهم) حريبة الرجل ماله الذي يعيش به وفي بعض النسخ خرائمهم
 بالطاء والراي المجعنين وبالتون وقال الطرقي في قوله دون حرائمهم قولان أحدهما ان دون بمعنى مع
 أي يستأصلهم مع حرائمهم وأموالهم والثاني انه يستأصل أرباب الأموال فضلا عنهم (وسامح) أي
 البغوى (عدة من شيوخ تنائم) أي سكانهم من تنأت بالمكان تنوأقطته (ببعض مالهمهم
 استمالة) مفعول له أقوله سامح (لهم) أي للشيوخ (على بؤساء معرورين) بؤساء جمع بئيس كروءا
 في جمع رئيس ومعرورين مصابين بالعرو وهو الجرب وهو كناية عن الضعف يعني انه سامح الأقوياء مختارا
 لهم على الضعفاء والفقراء وفي بعض النسخ معرورين بالعين المجعنة من الفرور والاقول أنسب
 بالسياق (وضعفاء معرورين) أي أصحاب ضرر وسوء حال (وساءهم) أي كلف البغوى الشيوخ
 (بعد الاحتكام) أي الحكم (عليهم في التراضي بزعامته) أي رياسته عليهم (والتواصي بطاعته
 عقد الوثائق) مفعول ثان لساءهم (عليهم بتعجيج مال من ضمانه ينكسر) الجملة صفة مال يعني انه أخذ
 عليهم الوثائق بالتزامهم تعجيج مال ينكسر من ضمانه الاموال السلطانية (وجبران حق) الجبران
 مصدر بمعنى الجبر (من عقده ينجر حتى اذا استتب) أي ثبأ واستقام (له ما أراد واستوفى عليهم الحق
 وزاد وضع عليهم بدلا استقصاء) أي استقصاء أموالهم ظلما وجورا وفي بعض النسخ الاستقصاء أي
 أخذ صفة أموالهم (بعلة حاصل وباق وحائر وتاو) الحاصل ما يكون في بيت المال أو عند العامل
 والباقي ما بقي على الرعية مما لم يستخرج بعد والحائر ما يتعسر استخراجه لتعذر آريه أو لقلالهم
 من تحجير الامر عليه اعتاص والتاوى الهالكن من اتوى وهو الهالك لغية أهله أو لوتهم والمعنى انه
 بالغ في مطالبتهم بالمال متعللا بانه حصل من المال الذي كانوا التزموا تعجيج منكسره كذا وبقي في ذمتهم
 كذا وحار كذا وتوف كذا وفي بعض النسخ تاق بالتون والفاق من تق الضفدع ذكره الصدر وذكرنا
 تلج الى قصة أسلم بر رعة الكلابي با أنفذ على خراج خراسان مع سعيد بن عثمان بن عفان لما ولي
 على خراسان وانه لما كان بمرو تأذى بأصوات الضفادع في مستنقعات الماء فقال له قاتلها اكنفها قال

والسيف مشهورا والغصن
 مخبوطا والدجاج على السفود
 مربوطا كل ذلك بين يديه ونصب
 عينيه حتى أضمرته الارض نديما
 للزفرات كظيما بالحسرات غريفا
 في العبرات شرقا بماء الحياة وعقد
 على مال خطته بكج رستاق عقدا
 اشترى به أهلها وأخذ يطيبهم
 بما يريد من سداد البيرة ورعاية
 حق الجيرة ذريعة الى استئكاهاهم
 استئصاهاهم دون حرائمهم وأموالهم
 وسامح عدة من شيوخ تنائم
 ببعض مالهمهم استمالة لهم على
 بؤساء معرورين وضغفاء
 ضرورين وساءهم بعد الاحتكام
 عليهم في التراضي بزعامته والتواصي
 بطاعته عقد الوثائق عليهم بتعجيج
 مال من ضمانه ينكسر وجبران
 حق من عقده ينجر حتى اذا
 استتب له ما أراد واستوفى عليهم
 الحق وزاد وضع عليهم بدلا استقصاء
 بعلة حاصل وباق وحائر وتاو

وما سبيل ما لم يفراد على أهلها مائة ألف درهم فهي عليهم إلى الآن ضرب تقبيل الضفادع مثلاً لكل
 ما لا يناسب ضرب الخراج على الناس فيه (فأخذ ما وجد من صامت وناطق) الصامت من المال الذهب
 والفضة والناطق منه الابل كما في القاموس (وساهل) وهو الخيل (وناهق) وهو الحمار (حتى إذا
 أرب كل من ذي يديه) قال صدر الافضل قال ابن الانباري يقال للرجل في الدعا عليه أربت من يديك
 قلت لأبي حاتم ما معنى هذا قال شئت يده وقال غيره أرب افتقر واحتاج وأقل وقبل سقط وقال المترجم
 الطرقي ما قاله صاحب الصحاح أي تساقطت أعضاؤه وفي النهاية لابن الأثير في حديث عمر أنه نغم على
 رجل قولا قاله فقال أربت من ذي يديك أي سقطت آرايك من يديك خاصة وقال الهروي معناه ذهب
 ما في يديك حتى تحتاج وفي هذا نظر انتهى ومما زاد المصنف بندي اليدين المال ولا يخفى أن هذه الجملة
 في كلام المصنف خبرية وليست دعائية والمعنى حتى إذا صغروا وخلوا كل من ذي يديه استعمالاً لأرب بمعنى
 افتقر واحتاج في لازم معناه لأن صغور اليد وخلوها من لازم الفقر والاحتياج (وباد) أي هلك
 (غير الطلال الضياع والرابع عليه) الا طلال جمع طلل وهو ما يخص من آثار الدار والضياع جمع
 ضيعة وهي العقار والرابع جمع ربع وهو الدار والضمير يرجع إلى كل (رام) أي قصد
 (استنزاهم) أي نزولهم والضمير يرجع إلى كل باعتبار معناه (عنها) أي عن الطلال الضياع والرابع
 (كراهية أو طواعة) أي استنزال كراهية أو طواعة أو كراهية أو طواعة (فن اهتبل) أي اغتم
 (منهم فرصة الخلاص على التظلم) الجار والمجرور في محل نصب على الحال من فرصة (عمادها) متعلق
 بالتظلم (فأوها) أي أضعفه وأوهنه (وعراه) أي غشيه من الظلم والجور (فعره) أي جرده
 من ثيابه والضمير المستتر في دهاه وعراه راجعان إلى ما (سبقة) جواب من وضمير المفعول راجع
 إليه (مخضر العصبه القائمة بالافك) في القاموس المخضر خط يكتب في واقعة خطوط الشهود في آخره
 بجملة ما تضمنه صدره والعصبه بالضم من الرجال والخيل والطير ما بين العشرة إلى الأربعين والافك
 الكذب (في خفارة التوفير وكفارة التزوير) الخفارة بالفتح والضم اسم من خفرت الرجل إذا أجرته
 وبمعنى الذمة والأمان والتوفير مصدر وفره أي كثره وجعله وافراً والتزوير ترزين الكذب والجور
 والمجور يحتمل أن يكون متعلقاً بالقائمة فالمعنى أنهم يقومون بالافك متخذين توفيرهم المال السلطاني
 خفيهم وترزينهم الكذب كفارة أي ستر التزويرهم ويحتمل أن يكون حالاً من المخضر يعني أن
 المخضر متضمن لأمرين أحدهما خفارتهم توفيرهم المال السلطاني والثاني كفارة أي ستر تزوير الشكاة
 في شكائهم يعني أن ما يأخذ به القوي منهم لا يكاله على المال السلطاني الذي في ذمتهم لا على سبيل الجور
 والعدوان وفي بعض النسخ وكفالة التزوير (فارتد) أي الموهبل (على عقيه خزيان) العقب مؤخر الرجل
 والارتداد على العقب هنا كناية عن عدم نجح مطلوبه وخزيان اسم فاعل من خزي يخزي إذا الحقه
 انكاراً ما من نفسه أو من غيره فالأول هو الحياء المفروض ومصدره الخزي يقال منه رجل خزيان
 والثاني هو ضرب من الاستخفاف ومصدره الخزي كذا في العمدة (قد سال به السيل) كناية عن
 اضطرابه وعجزه عن تدبير نفسه وتدارك حاله (وأسوان) أي خزين (طاف) أي أحاط (به الويل) هو كناية
 عذاب (وماح) أي بكى (عليه النهار والليل) كناية عن غاية تفجعه وهو يلهو بصيبته (فأما أن يزول) أي
 ينتقل أو يموت (على كرب وفاق) الكرب الغم الذي يأخذ النفس والقلق الاتزعاج (وأما أن يؤول) أي
 يرجع (على غيظ وحنق) الغيظ أشد الغضب والحنق الغيظ (حتى إذا استخلص الضاحية والضامنة)
 الضاحية ما ظهر وبرز خارجاً عن العمارة والضامنة ما كان داخل في العمارة سميت ضامنة لأن أربابها
 ضمنوا عمارتها فهي ذات ضمان كقوله تعالى عيشة راضية أي ذات رضى وفي الحديث إن لنا الضاحية

فأخذ ما وجد من صامت وناطق
 وساهل وناهق حتى إذا أرب
 كل من ذي يديه وباد غير الطلال
 الضياع والرابع عليه رام استنزاهم
 عنها كراهية أو طواعة فن اهتبل
 منهم فرصة الخلاص على التظلم
 عمادها فأوها وعراه فعره
 سبقة مخضر العصبه القائمة
 بالافك في خفارة التوفير وكفارة
 التزوير فارتد على عقيه خزيان
 قد سال به السيل وأسوان طاف
 به الويل وماح عليه النهار والليل
 فأما أن يزول على كرب وفاق وأما
 أن يؤول على غيظ وحنق حتى
 استخلص الضاحية والضامنة

من البعل ولكم الضامنة من النخل (واعتمر) أي استخرج بمبالغة من عصر الرزق إذا استأصل ما فيه (البادية) أي الظاهرية من الاموال (والكامنة) أي الخفية (وعادر) أي ترك البغوى (الضباع حشين) بكسر الحاء مثل سني في النصب والجرب بالياء جمع حشة قال * فأمت بعدسا كنها حشينا وأصلها وحشة أي فرة خالية خذفت فاؤها وعوض عنها ثاء التانيث كعدة وزنة (وشرد) أي فرق ويدد (عنها) أي عن الضباع والرابع (الزراع عزين) أي جماعات متفرقة في جمع عزة وأصلها عزو خذفت لامها وعوض عنها هاء التانيث والحققت بجمع السلامة في الاعراب بالحروف (وأخرس الثغام والرغاء) الثغاء صوت الشاة وماشا كلها والرغاء صوت ذوات الخلف يعني ان البغوى أخذ مواشيهم فلم يبق عندهم شيء يشغو ويرغو (وأطلق الهام والاصداء) الهام جمع هامة وهي من طير الليل والاصداء جمع صدى وهو ذكر البوم يعني أدخل المنازل والربوع من أهلها فصار يأنفها طير الليل والبوم يأوى اليها ويصبح فيها لانه انما يأوى الخراب ويحتمل أن يكون قوله وأطلق الهام كناية عن قتله الناس بغير حق ويكون إشارة الى ما اشتهر من زعمات العرب ان القليل اذا قتل خرج من رأسه طائر يقال له الهامة فلا يزال يصيح ويقول اسقوني حتى يؤخذ بشارة فاذا أخذ بشارة سكن وهذا قال شاعرهم

يا عمرو ان لم تدع سبي ومنعتي * أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

(وطم المنابع والمشارع) طم البئر وغيرها بالتراب ملأها حتى استوت مع الارض والنابع جمع منبع الماء والمشارع جمع مشرعة الماء (وحى المراعى) جمع مرعى (والمرانع) جمع مرنع وهو موضع الكلاء (فلومك) أي البغوى (عصافير الهواء) أي الجؤ (وعصافير اليداء) البغفور الخشب وولد البقرة الوحشية واليداء الفلاة (لاستكرهها على طعموم القوانص وحقوق الملاجئ والمفاحص) استكرهها على كذا أكرهه عليه والقوانص جمع قانصة وهي للطيور بمنزلة المصارين لغيرها والمراد بالقوانص هنا مطلق الاجواف يشمل العافير والملاجئ بالجيم جمع ملجأ وهو المكان يلجأ اليه والمفاحص جمع مفحص وهو مجثم القطة كالأفوص والمعنى انه لو ملك عصافير الهواء وعصافير اليداء لا كرهها على ما في أجوافها من المطعمومات ولا أخذ أوكارها وماؤها التي تسكن فيها (قد شحافاه لا طماع ولا مداخل الكهوف ومفاتيح الولاخ الجوف) شحافاه فتحه ويسعمل لازماً أيضاً فيقال شحافوه أي انفتح والاطماع جمع طمع ويطلق على رزق الجنود والكهوف جمع كهف وهو بيت منقور في الجبل والولاخ جمع وليجة بالحاء المهملة وهي القرارة والجوالت الضخم والجوف برة حمر جمع أجوف أو جوفاء وهو ذو الجوف بالفتح وأصل الجوف الخلا ثم استعمل فيما يقبل الشغل والفراغ فقل جوف الدار باطنها وداخلها وقوله ولا مداخل الكهوف عطف على مقدر وقد تقدم نظيره هذا التركيب غير مرة قال الطرقي يعني عند كرماعته لا تذ كرم داخل الكهوف وهذا كثير مثلاً يقال أخلاقه ولا الروض يعني ان أخلاقه تزيد على الروض طياً (كالخوت لا يرو به شئ يلهمه * يصح ظمآن وفي البحرفه) لهمه بالكسر اذا ابتلعه قال الميداني في شرح قولهم أطمآن من حوت مائمه قال حمزة يزعمون دعوى بلايته انه يعطش في البحر ويحتجون بقوله كالحوت البيت ثم يقضون هذا بقولهم أروى من حوت فاذا استلوا عن هلة قواهم قالوا لانه لا يفارق الماء انتهى ويمكن تطبيق المثليين بأن الحوت لا يشرب ماء البحر للوحته فعنى الظمان فيه ظاهر ومعنى الرى انه لا يفارق الماء ولا يزال فيتحمل فيه الرى لانه في وسط الماء (وماء التخريب) أي ليس بالبغوى تخريب تلك الضباع والرابع أي ان ذلك لا يعذب بالنسبة الى قبائحه وفظائعه (لولا اجتياح) أي استئصال (المالك)

واعتمر البادية والكامنة وغادر الضباع حشين وشرد عنها الزراع عزين وأخرس الثغاء والرغاء وأطلق الهام والاصداء وطم المنابع والمشارع وحى المراعى والمرانع فلومك عصافير الهواء وعصافير اليداء لاستكرهها على طعموم القوانص وحقوق الملاجئ والمفاحص قد شحافاه لا طماع ولا مداخل الكهوف ومفاتيح الولاخ الجوف كالحوت لا يرو به شئ يلهمه يصح ظمآن وفي البحرفه وماء التخريب لولا اجتياح المالك

يجوزه) أي لولا اتصال البغوى بالملك تلك الضياع والرباع بسبب جوعه وعدم إبقائه له ما يقتات به (واستحلال حرام الملك برجوعه) حرام الملك الاضافة فيه كالاضافة في جرد طيعة والربوع بالثناة التحتية جمع ربيع وهو النماء والضمير فيه يرجع الى الملك وفي بعض النسخ برجوعه بالثناة القوقبية والضمير عليها يرجع الى البغوى الغوى يعني انه زاد على جريرة التخریب واستحلال الاموال استحلال الحرام والعياذ بالله تعالى فان ذلك كفر ان كان مجعاً عليه (كأنما عقد) أي البغوى الغوى (على الدهر حلقاً) أي عهداً وبيعنا (لا يخونه) وهذه الجملة لا محل لها من الاعراب لانها مفسرة لقوله حلقاً (واتخذ عنده عهداً يصونه) أي يحفظه والجملة صفة لعهدا (ويتحاما من دونه منونه) تحاماه الناس توقوه واجتنبوه والمتون المية (وهيات) أي بعد ما يظنه وقوله (انها مظالم حديدات الشفائر) كالتعليل لوجه البعد والضمير في انها يرجع الى سببانه الشنيعة وفعلاية القبيحة التي تقدم ذكرها ويجوز أن يكون ضمير الشأن والقصة والشفائر جمع شفرة وهي على غير القياس وهي بجانب النصل وحد السيف والسكين العظيم وما عرض من الحديد (ومغارم تقيلات الغرائر) الغرم والغرم الدين وما يجب أدؤه بدل افساد شيء والغرائر جمع غرارة وهو ما يعمل لتقل التبن ونحوه (ومصاد ما خنت فخاها) المصيدة مثل كريمة والمصيدة بكسر الميم وسكون الصاد والمصيد بحذف الهاء أيضا آلة الصيد والجمع مصيد بغير همز والفتح جمع فخ وهو آلة للصيد تدس في التراب لاغتيال الطائر وانما قال خنت لان الفخ ينطبق على رقية الطائر اذا وقع فيه فيخنقه وور بمات قبل وصول الصيد اليه اذا كان الفخ شديداً (وضربت عليه الشاه مات رخاها) الرخاخ جمع رخ وهو من أدوات الشطرنج والشاه مات من مصطلحات لعبة الشطرنج وذلك اذا ضرب اللاعب بالرخ أو غيره لينحاز الخصم بالشاه الى مربعة خالية من مربعات الرقعة فاذا لم يجد ما ينحاز اليه يقال حينئذ شاه مات وتم الغلبة للذي ضرب (ومطاعم) جمع مطعم بمعنى مطعم (ظاهرها الارى) أي العسل (وباطنها السم) يعني ان من يتناولها يجدها في أول الامر لذية لكنها بالآخرة تكون سبباً لهلاكه ومن هذا القبيل قول البوصري رحمه الله تعالى في البردة في وصف النفس

كم حنت لذة للرقاة * من حيث لم يدرك السم في الدسم

(وان من الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم) هذا مقتبس من الحديث ولقطة ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم حبطت الدابة حبطاً بالتحريك اذا أصابت مرغى طياً فأفرطت في الاكل حتى تنفخ وتموت وذلك ان الربيع ينبت أحراراً بالقول والعشب تستكثر منه الماشية لاستطابها اياه حتى تنفخ بطونها عند مجاوزتها حد الاحتمال فتنبثق امعاؤها من ذلك فتهلك أو تقارب الهلاك وهذا مثل ضربه صلى الله عليه وسلم للغرط في جمع الدنيا الذي يجوعها من غير حلالها ويمنعها مستحقها فتعرض لهلاك في الآخرة بدخول النار وفي الدنيا يأنى الناس له وحسد هم اياه وغير ذلك من أنواع الأذى كذا في النهاية لابس الاثر وقوله أو يلم أي يقرب من قواهم غلام لم أي مقارب للبلوغ وبذ كرنا قطعة من الحديث وهو مذكور بطوله مع شرحه في كتب الحديث (نعم) جواب عن سؤال مقدر كآه قيل أفعل ما ذكرته فقال نعم فله وعطى على المقدر بعد نعم قوله (وأقام سوق الفسوق خاصة وعامة وأباح حتى القصور بطانة وحامة) بطانة الرجل وليجته والحامة الخاصة يقال كيف الحامة والعامة وهو لا حامة الرجل أي أقرباؤه يعني ان البغوى أباح محظورات القصور في خاصته وأقاربه (ملتزماسمة الشطارة) السمة العلامة والشاطر الذي أعيا أهله خبثاً (ومستطرايقية الحجارة) أي طالبا بمقتضى أفعاله الخبيثة وجوره نزول حجارة من السماء عليه قال الكرماني يجوز أن يريد به الحجارة المنزلة

يجوزه واستحلال حرام الملك برجوعه
كأنما عقد على الدهر حلقاً لا يخونه
واتخذ عنده عهداً يصونه ويتحاماه
من دونه منونه وهيات انها مظالم
حديدات الشفائر ومغارم
تقيلات الغرائر ومصاد طال
ما خنت فخاها وضربت عليها
الشاه مات رخاها ومطاعم
ظاهرها الارى وباطنها السم وان
من الربيع ما يقتل حبطاً
أو يلم نعم وأقام سوق الفسوق
خاصة وعامة وأباح حتى القصور
بطانة وحامة ملتزماسمة الشطارة
ومستطرايقية الحجارة

على قوم لوط المذكورة في القرآن لانه يعمل عملهم فيعذب بعذابهم الشديد وما هو من الظالمين به عید
 وجازان يريد بها الحجارة من مجبل المرمى بها أصحاب الفيل في كيد الاعمى ويؤيد هذا ما روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى ارسل على أصحاب الفيل حجارة وقد بقي منها بقية لمن
 يتعاطى المحظور بأقارب من الأخوات انتهى (ومضاهياتيوس المجوس في خبث الاحاد وصلة الاولاد
 الاخوات والاولاد) مضاهيات المضاهاة وهي المشابهة والتمسوس جمع تيس وهو انه كرم المعز
 وازافة التيس الى المجوس من قبيل بلين الماء وانما شبههم بالتيس لانهم لا يتوقون وطء المحارم وقد
 اشهر ان التيس اول ما ينزوي في النسل على أمه والمراد بصلة الاخوات والاولاد نكاحها على ما هو عادة
 المجوس والمراد من الاولاد البنات من الملاق العام وارادة الخاص (بلاغائمه ثقات خدمه) بلاغا
 مفهول مطلق لفعل محذوف تقديره بلغنى ذلك بلاغا والجملة بعده صفة له يقال نكح الحديث رفعة وعزاه
 وأنما أذاعه على وجه النعمة (وأذنه على وجه الاكبر) أى الاستعظام من اكبرت الشئ استعظمته
 (جبران حرمة) حرم الرجل بالضم نساؤه وما يحصى (وربما أرادوا) أى التقات والجيران (له في السر
 ملا ماوراءوا) أى طلبوا (من تحذيره حدود الله وتحذيره عقاب الله) ما ما يريدهم على ظاهرين
 عاهرتين) الظاهرة من العيون الجاحظة وبخفت عنه عظمت مقلتها والعاهرة الزانية من العهر
 وهو الزنا أى زانيتين ينظرهما الى المحرمات من قوله عليه الصلاة والسلام زنى العين النظر (كحرق
 الجراد مالها أجنان توارىها) أى تنهرها (ولا أهداب تقيها) الاهداب جمع هذب وهو ما نبت من
 الشعر على أشجار العين وتقيها تحفظها (تصافى بركوب الآثام) التصافى تكاف الصاف وهو مجاوزة
 قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبرا (وتكافا لمحظور الحرام) يعنى انه يتكاف لارتكاب الحرام
 ولولم يكن في نفسه داعية اليه (وانما أثبت) بصيغة التثنية (لفظ التكاف قطعاً على ما سمعته من
 بعض مشايخ الأدب يحكى عن سأل أباحتم السجستانى) كان من أورع الناس وأزهدهم وكان
 يحدث طلاب الأحاديث (عن قول النبي عليه السلام أبغض الأشياء الى الله تعالى شيخ زان وعائل
 متكبر وقصير نخور) العائل الفقير والتقصير التمدح بالخصال فخر كتمه فهو فاخر ونخور (وزعم) أى
 السائل (ان القياس يقتضى كون الشاب الشديد الفعلة) الفعل معروف والمصدر الفعلة بالكسر
 (القوى المنة) بالضم القوة (أبغض اليه من الشيخ المضعوف) فى الأساس رجل مضعوف الرأى
 وفى بعض النسخ المضعوف بتقديم العين فى الأساس رجل مضعوف من (والمعصر المزوف) عصرت
 العنب واعتصرته فاعتصر وتعتصر ويقال ترفه الدم اذا خرج منه دم كثير حتى يضعف فهو تريف
 ومزوف (فقال) أى أبوحاتم (هو) أى كون الشيخ أبغض (بناء على قوله عليه السلام أبغض الأشياء
 الى الله تعالى التكاف فابغض) أى الله تعالى (الشيخ) أى الشيخ الزانى (لان فعله) أى فعل الشيخ
 الزانى (تكاف وتقدمه) أى الشيخ الزانى (استكراه للطبع) لانه ليس للطبع فيه رغبة (وهو يخلف)
 الضمير عائدا الى الشيخ أو الى تقدمه والجملة حال فالمعنى على الاول ان الشيخ يتقدم على ارتكاب المعاصى
 باستكراه الطبع والحال انه مختلف اقعود القوى به عن اتیان الشهوات وعلى الثانى ان تقدمه على
 المعاصى استكراه للطبع والحال ان هذا التقدم فى الحقيقة يخلف عن القرب الى الله تعالى قال
 النجاشى أفادهنا الامام الزوزنى وقال لان السعى الى ما لا يريد الانسان بالطبع أمر يأباه الدليل فاذا
 تحقق فقد تخاف عن ذلك الدليل مدلوله يعنى ان الأصل أن لا يسعى الانسان ولا يذل جهده فيما لا يعيل
 اليه طبعه فعدم السعى فى فعل ما لا يريد بالطبع مقتضى ذلك الأصل ففى فعل ما لا يريد بالطبع فقد
 تخلف المقتضى عن المقتضى انتهى (كذلك) أى كالشيخ المتكاف (هذا الحرف المتكاف) الحرف

ومضاهياتيوس المجوس في خبث
 الاحاد وصلة الاخوات والاولاد
 بلاغائمه ثقات خدمه وأذنه على
 وجه الاكبر جبران حرمة وربما
 أرادوا له في السر ملا ماوراءوا من
 تحذيره حدود الله وتحذيره عقاب
 الله ما ما يريدهم على ظاهرين
 عاهرتين كحرق الجراد مالها
 أجنان توارىها ولا أهداب تقيها
 تصافى بركوب الآثام وتكافا
 لمحظور الحرام وانما أثبت لفظ
 التكاف قطعاً على ما سمعته من
 بعض مشايخ الأدب يحكى عن
 سأل أباحتم السجستانى عن
 قول رسول الله عليه السلام
 أبغض الناس الى الله شيخ
 زان وعائل متكبر وقصير نخور
 وزعم ان القياس يقتضى كون
 الشاب الشديد الفعلة القوى المنة
 أبغض اليه من الشيخ المضعوف
 والمعصر المزوف فقال هو بناء
 على قوله عليه السلام أبغض
 الأشياء الى الله التكاف فابغض
 الشيخ لان فعله تكاف وتقدمه
 استكراه للطبع وهو يخلف كذلك
 هذا الحرف المتكاف

بالتحريل فساد العقل من الكبر وقد خرف الرجل بالكسرة فهو خرف والمشار اليه هو البغوي (والشره المتور) الشره غلبة الحرص وقد شره الرجل فهو شره وورره كفر ححق والنعت أورره ووررها وتورره في عمله لم يكن فيه حذق (قد قضى) أي البغوي (شبيته) الشباب الحداثة وكذلك الشبيبة (على اقتراف المحارم) الاقتراف الا كتاب (واختراف المآثم) والاختراف الاجتناء كذا في القاموس ومنه سمي الخريف خريفا لان الثمار تخترف فيه (حتى اذا وضع القنير) أي الشيب (ورزح المسير) رزحت الناقة سقطت من الاعياء هزالا (وانخل المرير) المرير من الحبال الطف وطال واشتد قتله وانخلال المرير كناية عن ضعف القوى (وأفرغ ماؤه المصير) المصير السحاب الأبيض لا يكاد يطر وهذه أيضا كناية عن ذهاب طرائقه ونضارته (أبت عليه) أي على البغوي (عادة السوء أن ترخيه من عقالها) أرخيت السر وغيره اذا أرسلته وعقلت البعير أعقله عقلا وهو أن تثني وطيفه مع ذراعيه فتشد هما جميعا في وسط الذراع وذلك الجبل هو العقال انتهى وضمير التانيث راجع الى عادة السوء يعني أبت على البغوي عادة السوء أن يرسل من الجبل الذي عقل به (وتعريه عن سربالها) السربال القميص يعني أبت على البغوي عادة السوء أن تعريه وتجرده عن سربالها وهو كناية عن عدم تعريه عنها (وتعصيه) بضم التاء وسكون الصاد من العصوه وذهاب الغيم وذهاب السكر وترك الصبا والباطل (عن وبالها) أي أبت عادة السوء أن تبرئه عن وبالها وفي بعض النسخ عن ظلالها (وتريه) من الاراءه والضمير المنصوب الى البغوي (الا على شعب الاراب يوم فصالها) الشعب جمع شعبة وهو ما بين الغصنين وطرف الغصنين والاراب بكسر الهمزة سرير الميت والفصال المارقة يعني أبت عادة السوء أن تريه يوم مفارقتها الاوه ومحمول على سريره (لا تتعود يا أخى عادة) تخوي بها ضربا من الشين فعادة السوء اذا استحكمت شر على المرء من الدين هذا) في محل الرفع على انه مبتدأ وخبره محذوف تقديره هذا الذي ذكرته من أحوال البغوي صدق وحق لا اختلاف فيه ولا اقتراف ويجوز العكس وأن يكون في محل النصب بفعل محذوف (ولم يرش) أي البغوي (بالعقوق) أي عقوبة أباه (الذي وجمه وشمه) وشم يده اذا غرزه بابرة ثم ذر عليها النور وهو التيلج (وشم وجهه) شتم الله وجهه أي سوده (وجمه) والحجم كسر الدفهم وجمته شتمت وجهه (ورذاه بالخزى وجمه) الرذاه كساء يابس يعني البسه رداء الخزى وجمته على حذوقه لباس الجوع والخوف (حتى قطع على رؤس الاشهاد رحمه) قطع رحمه قطعها هجرها وعنها قيل أي برئ على رؤس الاشهاد عن ولده صلبه المحبوب براءة الذنب من دم ابن يعقوب وقال انه ليس بولدي وهو ولده انتهى (وتدل في الشائع المستفيض ولده) يعني ان نسبة هذا القتل اليه انما هي بالخبر الشائع المستفيض بين أهالي عصره لا اني عاينته بنفسي (وكان) ولده (لحمه ودمه فلو كان كأحد أولاد السوق) السوق خلاف الملك يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث (في أخلاق لهم بين الجدة والخلوقة) جد الشيء يجذب بالكسر جدته أي صار جديدا وهو تقيض الخلق وجواب لو محذوف والتقدير لما خذله وما تقم عليه لانه وان كان شريف قومه ظاهرا الا انه في الطبع دنيء ولثيم كالسوق لا يميل الا الى اللثام والأراذل دون التجباء ذرى مكارم الاخلاق فلذلك تقم على ولده ويحتمل أن تكون لولثمني (لكنه) أي ولده (الخمر بماء العهد) العهد المطر بعد المطر والجمع عهد أي الخمر المزوج به (والزبد بذهب الشهد) في القاموس الذوب العسل أو ما في آيات النحل أو ما خلص من شمعها انتهى والمعنى الثالث أوقع ههنا والشهد العسل في شمعها والجمع شهد (والاثم) أي القبله (برشف الرضاب) الرشف المص والرضاب الريق (والملك بشرخ الشباب) شرخ الشباب أوله كذا في القاموس وفي الصحاح (والأمن بطعم الوصال والخلق بطيب الحلال والعفو بنشر النوال

والشره المتور قد قضى شبيته على اقتراف المحارم واختراف المآثم حتى اذا وضع القنير ورزح المسير وانخل المرير وأفرغ ماؤه المصير أبت عليه عادة السوء أن ترخيه من عقالها وتعريه عن سربالها وتعصيه عن وبالها وتريه الا على شعب الاراب يوم فصالها لا تتعود يا أخى عادة تخوي بها ضربا من الشين فعادة السوء اذا استحكمت شر على المرء من الدين هذا ولا يرش بالعقوق الذي وجمه وشمه وشتم وجهه وجمه ورذاه بالخزى وجمه حتى قطع على رؤس الاشهاد رحمه وقسل في الشائع المستفيض ولده وكان لحمه ودمه فلو كان كأحد أولاد السوق في أخلاق لهم بين الجدة والخلوقة لكنه الخمر بماء العهد والزبد بذهب الشهد والشم برشف الرضاب والملك بشرخ الشباب والأمن بطعم الوصال والخلق بطيب الحلال والعفو بنشر النوال

والعيش بموت العذال) جميع عاذل وهو اللانم (وشمس الجنوب بروح الشمال) الشمس في البروج الجنوبية ملازمة لفصل الشتاء فلذلك يرغب الها وروح الشمال أي ريحها مقبولة عند أكثر الناس في جميع الفصول لما نفعه أمريجة الاكثرين وقيل لان الشمس في البروج الجنوبية في رأي العوام تسخن بانفرادها والشمال تبريد بانفرادها فلا اعتدال باجتماعهما (عشق) أي الولد (الادب قبل ان عقدت عليه تسميته) القيمة عوذة تعلق على الانسان وفي الحديث من علق تسمية فلا أتم الله له ويقال هي خزنة وأما المعاذات اذا كتبت فيها القرآن وأسماء الله تعالى فلا بأس بها وفي بعض النسخ عقت عليه وقال النجاشي أي شقت (وزينته) عطف على عقدت من الزين وهو الدفع (دون الاحتضان) حاضنة الصبي التي تقوم عليه في تربيته ودون عفتي عند (روائه) جمع راء ثم أروا تسمية والمراد بها الحواضن وفي الاساس فاقه راء ثم ونوق رواء ثم وفي القاموس رعت الناقة ولدها عطف عليه ولزمته والمعنى انه عشق الادب قبل بلوغه الى رتبة يصلح لان تدفعه حواضنه بعضهم الى بعض وقيل أن ينتقل الولد عند احتضان حواضنه من حجر الى حجر فانه لا يحتضن الا لطفال بهيد الولادة ما لم تتناسل أعضاؤهم وجوارحهم وفي كل من الفقرتين من المبالغة ما لا يحق ومقالة النجاشي قبل أن يصير بحال الخ فيه نظر (نجاء) أي الولد (كالصرح) أي السهم (هدى) من الهداية أي دل (أوله النصل المطار) كلمة مطار محمولة على حقيقة فيكون تشبيه الولد بالقدرح حين رميه واطارنه ويحتمل أن يكون مجازا أوليا من قبل قوله تعالى اني أرا في أعصر خيرا الآية فيكون التشبيه حين تنذب نفس القدرح حين نظر الى استقامته وأوله مفعول مقدم لهدى والنصل قاعله (وحدا) من الحداء وهو سوق الابل والغناء لها (أسفله الریش الظهار) الظهار بالضم الجانب القصير من الریش والبطان الجانب الطويل يقال ریش سهمك يظهران ولا ترشيه بطنان الواحد ظهر وبطن مثل عید وعیدان (وناظر) أي الولد من ناظر الصبي البلوغ أي دأبه وقاربه (عشرين من سنه) جمع سنة فبأضافته الى ضمير الولد سقط نون الجمع وفي بعض النسخ من سنه أي عمره (يرى) بالناء للمفعول (الخليل) وهو واضح علم المعروف (في جنب فضله خليلا) أي فقيرا إذا خلة والخلة الحاجة والفقر قال

وان أناه خليل يوم مسغبة • يقول لا غائب مالي ولا حرم

وفي النجاشي قال العلامة يجوز أن يراد به خليل اللسان قليل اليان من الخليل في صفة الفصيل من قولهم خللت لسان الفصيل أخله اذا شققته مثلا لا يرضع ولا يقدر على المص انتهى (وسيدويه كليلا) في الاساس كل بصره ولسانه وهو كليل البصر واللسان وكل عن الامر ثقل عليه فلم ينبعث فيه يعنى كل لسانه من اجادة القول واحسانه عند اجادة ابن البغوي واحسانه (وعبد الحميد) هو ابن يحيى بن سعد أبو يحيى الكاتب البليغ المضروب به المثل وهو أول من نهج الكتابة ومهد قواعد ما وكان كاتبها لمروان الحمير (رديدا) أي مردودا (وابن الحميد) هو محمد بن الحسين بن محمد وهو أشهر من أن يذكر وأظهر من أن يطر (عميدا) في لسان العرب العميد الشديد الحزن (ان خط) أي الولد (فتنقش) العميد على أيدي الكواعب الغيد الكواعب جمع كاعب وهي الجارية حين يدون فيها للنمود والغيد جمع غيداء يقال امرأة غيداء أي ناعمة بينة الغيد يعني ان خطه كالنقوش العجيبة الواقعة على أيدي الكواعب الغيد (وان لفظ فقهود الدر منظومة) جمع عقد بالكسر وهو القلادة وفي بعض النسخ عقود الرود والروادة الشابة الحسنة (واقاحى البطاح) الاقاحى جمع اقحوان وهو ابابونج والابطح مسيل واسع فيه دقاق الحصى والجمع بطاح على غير القياس (مرهومة) أي مخطورة بالرهمة والرهمة بالكسر المطرة الضعيفة والروضة مرهومة (ولولا ان أباه اعتبطه) عبطت

والعيش بموت العذال وشمس
الجنوب بروح الشمال عشق
الادب قبل أن عقدت عنه تسميته
وزينته دون الاحتضان روائه
نجاء كالصرح هدى أوله النصل
المطار وحدا أسفله الریش
الظهار وناظر عشرين من سنه
يرى الخليل في جنب فضله خليلا
وسيدويه كليلا وعبد الحميد رديدا
وابن الحميد عميدا ان خط فتقش
العميد على أيدي الكواعب الغيد
وان لفظ فقهود الدر منظومة
واقاحى البطاح مرهومة ولولا
ان أباه اعتبطه

الناقة واعتبطتها اذا ذبحتها وليس بها علة (دون مداه) المدا الغاية يعني لولا ان البغوى قتل ابنه من غيره وجب للقتل قبل بلوغ ابنه الغاية (خلف) أى الولد (من آثار بنائه وخلده من أنوار ابداه واحسانه ما يفيض ماء الورد في تصديده) خصه بالتصديده لانه حينئذ أطيب وأروح (وعصير الخمر من عناقيدده) متعلق بالعصير (الكنه) أى الولد (لم يغن) أى لم يغنى يقال غنى أى عاش (الا قدر ما تحته العيون) لمح وألمحه اذا أبصره بنظر خفيف (حتى اختطفته المنون) في المصباح خطفه استلبه بسرعة والمنون الميتة (فقامت نواحي المجد) جمع ناعية والناعى هو الذى يأتي بخبر الموت (يؤدبه جميعا) الضمير المنسوب الى الولد من نذب الميت أى بكى عليه وعدد محاسنه (ويكنه نجيبا) التجميع من الدم ما كان الى السواد أقرب (قطلت من بينهم سر بها) الصرع الطرح الى الارض وفي الأساس غصن صريع مهتل ساقط الى الارض (وانشدهم والى القلب وجبها) قد كان لي في رأيه وذ كانه يشرط صدق أن يموت سر بها) الشرط بالتحريك السلامة واشرط الساعة علاماتها (واقدمه) أى جمعنى (واياه) أى الولد (مجلس لبعض أركان الدولة العينية فاتفقنا ثاني اثنين) في العدة لابن العيين قوله تعالى ثاني اثنين أحد الاثنين كالثالث ثلاثة (من بين الحضور) جمع حاضر (في تناقض الهوموم) في الأساس نفث الشيء من فيه رمى به وفي القاموس نفث ينفث وهو كالنفخ وأقل من النفث (وتذاكر العلوم وتناشد آيات الكرم واللوم) أنشد الشعر قرأه وتناشدوا أنشد بعضهم بعضا أى الآيات التي قبلت في نعت الكرم والكرم ووصف اللوم والثناء وفي اختيار صيغة التفاعل في القرائن الثلاثة اشارة الى أن الولد المذكور كان مشاركا للمصنف في احاطة العلوم وحفظ آيات العرب (فما كان الا ان حى المجلس بناره) الضمير للمجلس والمراد بالنار الخمر لانها تشبه بالنار في الاشراق (وعقر) أى دهش يقال عقرت بالكسر أى دهشت (الشرب) فاعل عقر الشرب جمع شارب مثل صاحب ومحب (بعقاره) العقار الخمر (حتى انحل عليه عقال اختياره) العقال مرتبة تفسيره واضافه الى الاختيار كما في لجين الماء والجار والمجرور حال تقدمت من العقال يعني حتى ذهب اختياره الذي كان كالعقل عليه بالعقار (وانفتحت له أقفال أسرار) العقل بالضم الحديد الذي يغلط به الباب وجمعه أفعال والجار والمجرور حال مقدمة من أفعال أسرارها وانفجارتا للمجرورة من قوله عليه الى ههنا الى الولد (فغرق) أى الولد (في بحر الدموع عنه وألقى الى مدار بين أبيه وبينه يقرر ما نشأ عليه من خدمة الأدب) من يسان للوصل والجملة حال من فاعل غرق (والاستغناء بعصام النفس) أى بشرف الذات (عن عظام النسب) أى عن الافتخار بعظام آباءه وأجداده البالية من قواهم كن عصاميا لا عظاميا أى كن من يفخر بنفسه لا بعظام أبيه واسلافه البالية وتفصيل هذه القصة مرتبة ذكره (على طاعة من ولد في حجره) بالبناء للمفعول وكلمة على بمعنى مع قبلد لقوله نشأ والمراد بمن هو أبوه (والبروز على حكم أمره وزجره وانه) أى الولد (حين ملك أمره وعرف من خله خمره) أى عرف بتمييزه ما يصلح له مما لا يصلح (وانفرد بتدبير معاشه وتوفير نعمته ورياشه ناهض) أى الولد أى شمر لا في المصباح كان منه غنى الى كذا أى حركة (بأمله) أى برجائه والباء للتعدية (معوذة أبيه) المعوذة الاطمان أى اعانة أبيه (ببعض ما يستحقه) متعلق بالمعوذة (بررة الانباء على الآباء) من البر خلاف العقوق وجمع البر البرار وجمع البسار البررة والمعنى ان الولد حين مام ملك أمره وعرف غنى من سمه واستقل بتدبير معاشه وتكثير نعمه وأدوات حشمه ترجى من أبيه أن يكون معياله في أمور وأحواله كما يعين الآباء بررة الانباء فيما يستحقونه عليهم من النصح لهم وإرادة الخير لهم وإرفادهم بما يصلح من حالهم (فلم يزده) أى لم يزد البغوى رجاء ولده (على ان زاحمه في ارثه عن أمه) الضمير ان

دون مداه خلف من آثار بنائه وخلده من أنوار ابداه واحسانه ما يفيض ماء الورد في تصديده وعصير الخمر من عناقيدده لانه لم يغن الا قدر ما تحته العيون حتى اختطفته المنون فقامت نواحي المجد يئدبه جميعا ويكنه نجيبا قطلت من بينهم سر بها أنشدهم والى القلب وجبها قد كان لي في رأيه وذ كانه يشرط صدق أن يموت سر بها واقدمه معنى وايه مجلس لبعض أركان الدولة العينية فاتفقنا ثاني اثنين من بين الحضور في تناقض الهوموم وتذاكر العلوم وتناشد آيات الكرم واللوم فما كان الا أن حى المجلس بناره وعقر الشرب بعقاره حتى انحل عنه عقال اختياره وانفتحت له أقفال أسرار غرق في بحر الدموع عنه وألقى الى مدار بين أبيه وبينه يقرر ما نشأ عليه من خدمة الأدب والاستغناء بعصام النفس عن عظام النسب على طاعة من ولد في حجره والبروز على حكم أمره وزجره وانه حين ملك أمره وعرف من خله خمره وانفرد بتدبير معاشه وتوفير نعمته ورياشه ناهض بأمله معوذة أبيه ببعض ما يستحقه بررة الانباء على الآباء فلم يزده على ان زاحمه في ارثه عن أمه

المجروان للولد (وحال) أى البغوى (بينه) أى بين ولده (وبين ما كتب الله له) أى للولد (من حقه) أى قسمه الذى يستحقه بالارث من مال أمه والمعنى ان البغوى لم يرقد ابنته بالذى أمه منه بل عامله بنقيض مقصوده وعكس مطلوبه فأخاضه عنه من اجتهاله فى ميراثه من أمه وحمل ولته بينه وبين حقه (مطاوعة) منصوب على انه مفعول له لقوله فلم يزد (لرقيق اعتقده) أى اقتاده له فى لسان العرب اعتقد ضيعة ومالا اقتناهها أو هو من الاعتقاد بالقلب أى اعتقد حسنه وأحبه (فذاق عسيلته) أى عسيلة الرقيق قال صدر الافاضل هو كناية عن وطء الغلام اياه كما ان قوله وأذاقه ذبيحته كناية عن وطء الغلام وهذا مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم لا مراة رفاعة القرطى حين أرادت الرجوع اليه وكان ملقها وترجها عبد الرحمن بن الزبير لا ترجى حتى تدوق عسيلته ويدوق عسيلتك قال فى الفائق ضرب ذوق العسيلة مثالا لصاحبه حلاوة الجماع ولذته انتهى وانما صغره إشارة الى القدر القليل الذى يحصل به الحل وانما أنت قال الجوهرى لأن الغالب على العسل التأنيث وقيل لأنه يريد العسلة وهى القطعة منه كما يقال للقطعة من الذهب ذهبية وقيل أراد به معنى النطفة وهى مؤنثة (وأذاقه ذبيحته) أى ذبيحة نفسه وهى ذبالة وهى الغنيلة يحذف الزيادة استعارة لآلة للإشارة الى ضعفها وذبولها والمراد بأذاقته اياه اللواط به فتكون هذه القرينة فى معنى القرينة الاولى وقال الطرقي أراد بذوق عسيلته الانفعال وبأذاقه ذبيحته الفعل يدل على قوله فحلاه عنهما وذلك لأنه لو كان مراد المتنبى يرميه باللواط فقط ولم يكن مراده ان يرميه بالامر من جميعا أعنى الابنة واللواط لما قال فحلاه عنهما لعدم التعدد على هذا الوجه يقتضى أن يعطى الغلام على كل واحد منهما الاجرة على حدة ولأن الأصل فى المعطوفين المغايرة (فحلاه) حلالا شئ حلوا أعطاه اياه والحلول اجرة الدلال والكاهن ومهر المرأة او ما تعطى عن منتهى وفى الصحاح حلوت فلانا على كذا مالا أحلوه حلوا وحلوا اذا وهبت له شيئا على شئ يفعله لك فبى الاجرة انتهى أى أعطى البغوى الرقيق (عنهما) أى عن الذوق والأذاقة (ترتيب دانيته وقاصيته) الدانية القريبة والقاصية البعيدة (وولاه تدبير حاشيته) الحاشية أهل الرجل وخاصته (وغاشيته) الغاشية السؤال والزوار والاصدقاء يأتونك (وحكمه) حكمه فى الامر أمره أن يحكم فيه (فى عرض ولده) العرض بالفتح والسكون المتاع قالوا الدرهم والدنانير ومنهما عرض والجمع عروض مثل فلس وفلس وقال أبو عبيدة العروض الامتعة التى لا يدخلها كبل ولا وزن ولا تكون حيوانا ولا عقارا كذا فى المصباح المنير لقوله (وساثر ماتحت يده) أى يد الولد من عطف العام على الخاص (فأجبر) أى الرقيق (ذلك الفاضل) أى الولد المتصف بهذه الكمالات (دون نعمة وأفعده دون الاستمتاع بلحمته) أى بأبيه وأقاربه فدون فى هذين الموضعين بمعنى عند (وجعل) أى الرقيق (كل من يعتزى) أى ينتقى ويرتد (إليه) أى الى الولد الفاضل (منقوما) النعمة بالكسر والفتح المكافأة بالعقوبة (ومقدوما) قدومه كنعمة كفه (ومن يعتز به) أى يطلب معروف ذلك الولد الفاضل يقال هراء يعرفه غشيه طابا معروفه كاعتراه (مطلوما) اللطم الضرب على الوجه بياض الكف (ومقدوما) فى القيام وسفعه ضرب قفاه (حتى اضطره) أى الولد الفاضل (صراخ البأس) الصراخ الصوت أو شديده كذا فى أصل اللغة والمراد هاهنا العويل وهو رفع الصوت عند البكاء وفى بعض النسخ صراخ بالحاء المهملة أى البأس الصريح الذى لا يحتمل غيره (والحاح الافلاس الى قصد شمس الكفاية لاستباحته وانتجاع ندى راحته) انتجعت فلانا اذا اتيت تطلب معروفه والتدى الجود والراحة الكف (لحين علم أبوه المعتوه تخميمه) تفعل من خيم بالمكان أى أقام (على شاطئ الاقبال) شاطئ الوادى شطه وجانبه (واسنة قلاله على موالحى الآمال) أى الأمنى (نذب) أى دعا البغوى (الفكر) التفكير التأمل

وحال يذو وبين ما كتب الله له من حقه مطاوعة لرقيق اعتقده فذاق عسيلته وأذاقه ذبيحته فحلاه عنهما ترتيب دانيته وقاصيته وولاه تدبير حاشيته وغاشيته وحكمه فى عرض ولده وساثر ماتحت يده فأجبر ذلك الفاضل دون نعمة وأفعده دون الاستمتاع بلحمته وجعل كل من يعتزى اليه منقوما ومقدوما ومن يعتز به مطلوما ومقدوما حتى اضطره صراخ البأس والحاح الافلاس الى قصد شمس الكفاية لاستباحته وانتجاع ندى راحته فحين علم أبوه المعتوه تخميمه على شاطئ الاقبال واسنة قلاله على موالحى الآمال نذب الفكر

والاسم الفكر (لاغنياله) غاله أهلكه كإغتياله وأخذته من حيث لم يدرك (وأسمه الليل) إيقاع الاسهار
على الليل مجاز عقلي (لاقتنائه) أي لا مطايا دولده (ياحدى حياته) جمع حباله والحبال آلة الصيد
التي يصطاد بها (وحباله) جمع حبل وهو الرسن (قدس) أي البغوي والديس اخفاء المكر كما
في الصحاح (اليه) أي الى ولده (على ماشاع وذاع) شاع انشر في أفواه الناس (وتحن) أي ملأ
(المسامع والباقع من زعف) من الذعاف السم وطعام مذعوف وذعفت الرجل سقيته (له) أي لولده
والموصول في محل نصب مفعول دس (نقيعا) في الاساس وسم نقيع مربي (غادره) أي ترك
الولد (على فراش المنون) أي الموت (صريعا) أي ساقطا (واتقل) أي الولد (غير بعيد)
أي عقيب الذعاف وقال النجاشي أي غير بعيد عن رحمة الله تعالى وقلوب العباد لا تكونه شأنا ثم بدا
مظلوما انتهى وهو بعيد (الى جوار ربه ودار كرامته مشبكايه فوق هامته) من عادة المظلوم أن يضع
يده على رأسه مستغيثا ويرعى يد رجب بعض أصابعه في البعض ويشبك بهم كما قال الشاعر
لما سمعت بأن القوم قد رحلوا * وصاحب الديربا لنا قوس مشغل
شبكت عشري على رأسي وقلت له * ياراهب الدير هل مرت بك الابل
(ومستصرخا الى العدل ومالك الخلق على ظلامته ومختصما حول العرش الى يوم قيامته) من قول
النبي عليه الصلاة والسلام من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش يقول يارب
سله فيم قتلتني من غير منفعة كذا في شرح النجاشي (وحدث) بالباء للمعول (عن قهرمان بيته)
أي بيت ولده والقهرمان يسمى في هذا الزمان وكيل الخرج وزعيم المستقدمين (وقد عاد) أي انه قهرمان
(الى أبيه) أي بيت والده الضمير الى الولد (السفيه بما كان) الباء بمعنى مع (استفضله) ضمير الاماعل
الى الولد وضمير المفعول الى الموصول (عن رواتب نفقاته) جمع راتبة والاضافة من قيل جرد قطيفة
أي من نفقاته المرتبة المتعنة (واقطعه دون عوارض حاجاته) أي لدى حاجاته العارضة (استظهارا)
منصوب على انه مفعول له أقوله استفضله واقطعه على سبيل التنارع والاستظهار الاستعانة به أي بما
استفضله (على حوادث النوب) أي التوائب الحادثة في لسان العرب النائبة ما ينوب الانسان
أي ينزل به من المهمات والحوادث والنائبة المصيبة واحدة نواب الدهر (أو استنفاقا على معالي
الرتب) أي الرتب العالية (اه) أي القهرمان وان مع اسمها وخبرها في محل الرفع على انه مفعول
ما لم يسم فاعله لقوله حدث (وأخر) عطف على اسم اب يعنى ان ذلك القهرمان ورجلا آخر (من
رفقائه) الضمير المجرور الى قهرمان (أنفق من جملة المال) أي المال الذي كان استفضله ابنه
(قد رما قطعا به) أي بالمال (المسافة اليه) أي الى البغوي (ووضعا) أي وضع القهرمان ورفيقه
المال الباقي (في ايكسه مختوما) أي حال كونه في ايكسه بختمها (بين يديه) أي يدي البغوي
البغوي (فكان جزاؤهما) الجزاء العوض (منه) أي من البغوي البغوي (ان وضع الدهق)
بالنحر يلك ضرب من العذاب يقال بالفارسية اشكنجه (عليهما) أي القهرمان ورفيقه الآخر
(حتى استغرق) أي البغوي البغوي استغرق الشيء استوعبه (ملكهما وانترق) أي انترق نرق
ماء البئر ينزف ترجه كاه (صليب العظام) قال ابن قتيبة في أدب الكاتب الصليب هو الودك يقال
أصلب الرجل اذا جمع العظام فطبخها الخرج ودكها فأتدم به انتهى وفي الصحاح الصليب وذك
العظام وفي التاج الصليب الدهن المتخذ من اللحم والعظام وخص الصليب لان اتزافه من اللحم
والعظام أمر شديد اليم وهو كناية عن غاية التعذيب ونهاية النكال وأخذ جملة الثروة والمال
(ثم قصدهما) أي قصدا البغوي القهرمان ورفيقه (في روحهما اشفاقا) في التاج الاشفاق الخوف

لاغنياله أو سهر الليل لاقتنائه
ياحدى حياته وحباله قدس اليه
على ماشاع وذاع وتحن المسامع
والبقاع من زعف له نقيعا غادره
على فراش المنون صريعا واتقل
غير بعيد الى جوار ربه ودار
كرامته مشبكايه فوق هامته
ومستصرخا الى العدل ومالك
الخلق على ظلامته ومختصما
حول العرش الى يوم قيامته وحدث
عن قهرمان بيته وقد عاد الى أبيه
السفيه بما كان استفضله عن
رواتب نفقاته واقطعه دون
عوارض حاجاته استظهارا على
حوادث النوب أو استنفاقا على
معالي الرتب أنه وآخر من رفقائه
أنفق من جملة المال قدر ما قطعا
به المسافة اليه ووضعا في ايكسه
بختمها بين يديه فكان جزاؤهما
منه أن وضع الدهق عليهما حتى
استغرق ملكهما وانترق صليب
العظام ثم قصدهما في روحهما
اشفاقا

يهدى بمن (على صورة الحال) أى الحال التى جرت بينه وبين ابنه أو بينه وبينه من تعذيبه
 أياهما طالما (ومستورة المال من هتكة الاذاعة) الهتك خرق السر عما وراءه والاسم الهتكة
 بالضم (وفهتة الكشف والاشاعة) الاضاعة فهم من قيل اضاعة المسبب الى السبب يعنى انه
 أراد قتلها خوفا من أن يقتضخ عند الناس بسبب اذاعتهم مساويه واشاعتهم مخازيه على تقدير
 ابقائهم ما حين (لولا انه) أى القهرمان (اعتصم) أى امتنع واعتصم بالله اذا امتنعت بلطفه
 واعتصمت فلانا اذا هيأت له فى الرجل والسر ج ما اعتصم به لئلا يسقط واعتصم اذا تشدد واستعصم
 بشئ من أن يصرفه فرسه وكذلك اعتصم به (بالاستئثار دون صاحبه) فدون طريق لا اعتصم وجواب
 لولا محذوف يعنى لولا الاعتصام لقتله كما قتل ولده فارادة القتل من البغوى واقعة الا أن الارادة تختلف
 عن المراد بسبب الاعتصام وقال بعض الشارحين فصار قصده ممتعا فى روحه ما بوجود اعتصام
 القهرمان بالاستئثار وقوله قصده ما ثم قوله بعده لولا يدل على عدم القصد وكان القصد وجودا منه
 الا أنه مات ثم غرض القصد منه فكأنه معدوم متب وهذا مثل قصدت فلانا لولا انه هرب انتهى
 (مر عدا) أى تهتدا فى لسان العرب أرعد هتدوا وعدوا اذا أوعد الرجل فيسل أرعد وأبرق (بما
 تخاماه) تخاماه الناس أى توقوه واجتنبوه يعنى اعتصم القهرمان حال كونه تهتدا بالبغوى ومتوعدا
 اياه باظهار ما يتخاماه البغوى من هناته وزلاته (ومبرقا باستبراز ما وراه) أى باستبراز القهرمان ما ستره
 البغوى الغوى (ولم يرض) أى البغوى (بالارث وقد حازه) أى جمعه وأحرزه (دون مستحقه)
 الضمير الى الارث (من قرابته وذويه) الضمير الى ابنه المقتول (حتى قطع) أى البغوى (سياط
 المطالبة) السوط الذى يضرب به والجمع أسواط وسياط واضافة السياط من قيل اضافة المسبب
 الى السبب فالغنى انه قطع السياط حقيقة فى حقهم لمطالبة المال (على وكلائه ومواليه) الضمير
 الى ابنه المقتول (وهلم جرا) مر فى أوائل الكتاب الكلام فيها (الى شقيقة له) أى أخت لابنه
 المقتول فلان شقيق فلان أى أخوه (معجزة فى الحجاب) معجزة المرأة صارت عجوزا والمراد صيرورتها
 عجوزا فى منزل أيها قبل أن تزوج لقلة اهتمام أيها بأشغالها والشقيقة عليها بقرينة قوله (معنسة)
 عنست الجارية فهى عانس اذا طال مكثها فى منزل أهلها بعد ادراكها حتى خرجت من عداد
 الابكار وهذا لم تزوج (دون الخطاب) أى عمن بخطها (خلفا) تعليل لقوله قطع ويحتمل أن يكون
 منصوبا على المصدرية والخطابية (على الله فى حكمه واجترأ عليه) أى على الله تعالى (فى فرض
 الاسلام وحتمه) أى ايجابه حتمت عليه الشئ أوجب (واستحقاقا لولع اللسان) ولع الكذب فى الاء
 وانغأ أى شرب ما فيه بأطراف لسانه (فى دينه المجروح وعرضه المفضوح) مر تفسير العرض
 (وعقده المحلول وسره المعجون بالغلول) أى الخيانة والضمائر المجرورة الى البغوى الغوى (فعرهم
 ذكرا وانا وانا عمالبسوه من بال وجد يد وطارف وتليد اعتلا لا
 عليهم ببقايا أخرجة للتوفى هلى ضياعه وهى تحت استغلاله وفى ضمان من راعيه وعماله ولم يستبق
 أحدا من جملة الداخلين كلوا عليه رحمه الله لتسليمه غير

على صورة الحال ومستورة المال
 من هتكة الاذاعة وفهتة الكشف
 والا شاعه لولا انه اعتصم بالاستئثار
 دون صاحبه مر عدا بما تخاماه
 ومبرقا باستبراز ما وراه ولم يرض
 بالارث وقد حازه دون مستحقه
 من قرابته وذويه حتى قطع سياط
 المطالبة على وكلائه ومواليه وهلم
 جرا الى شقيقة له معجزة فى الحجاب
 معنسة دون الخطاب خلفا على
 الله فى حكمه واجترأ عليه
 فى فرض الاسلام وحتمه واستحقاقا
 لولع اللسان فى دينه المجروح
 وعرضه المفضوح وعقده المحلول
 وسره المعجون بالغلول فعرهم
 ذكرا وانا وانا عمالبسوه من بال
 وجد يد وطارف وتليد اعتلا لا
 عليهم ببقايا أخرجة للتوفى هلى
 ضياعه وهى تحت استغلاله وفى
 ضمان من راعيه وعماله ولم يستبق
 أحدا من جملة الداخلين كلوا
 عليه رحمه الله لتسليمه غير

وسوم بجريمة) أي بذنب وغير منصوب على الحال من أحدا (ومكدر) السكدم العوض بأدنى الفم
 (بضميمة) الهضمة أن يتهضمك شيئا أي يظلمك (ومنقوض) نقضت الثوب والشجر أنفضه نقضا إذا
 حر كنهه لينتفض (عن ذخيرة وكرية) أي ذخيرة له وكرية له فحذف الصفة للعلم بها (ومغلوب) في الأساس
 غلبته على الشيء أخذته منه وهو مغلوب عليه (على ما حواه) أي جمعه (من تبعة) التبعة بالكسر
 أربعون من الفم وفي الحديث في التبعة شاة (وتبعة) التبعة بالكسر الشاة التي يحملها الرجل في منزله
 وليست بسائمة وفي الحديث التبعة لأهلها (فزارته) أي البغوى (المقصورة المهجورة) وهي شقيقة
 ابنه المقتول وابنته الموقوفة في منزله لطلب ذخائر أخيها المسموم بأمر أبيها ووصفها بالمقصورة لحبسها
 في الدار ومنه حور مقصورات في الخيام وبالمهجورة لهجرها عن أخيها المسموم (تشكو إليه) أي
 إلى أبيها وهو البغوى (بلاياها) أي شدة خزنها (خضوعا ونمرا) صريرت اللثة إذا مسحت ضرعها
 لتدثر (عليه) أي على أبيها (مكاحها) جمع مكل هو موضع الكحل وهو العين (دموعا ضيقا) تعجيل
 لقوله تشكو (بمادهاها) أن أصابها يقال مادهاك أي ما أصابك (من إضافة) مصدر من الأفعال
 أضاق الرجل ذهب ماله (وأفدحها) أي وما أثقلها يقال أفدحه الدين أثقله (على من التسبيب)
 كلمة على تعليلية كفا في قوله تعالى وتسكروا لله على ما هذا كم وهو متعاقب بكل واحد من قوله دههاها
 وأفدحها (من فاقة) أي فقر (وتسأل) عطف على تشكو وضع غير المفعول إلى البغوى (سؤال
 المضطر أن يملك) أي البغوى (عليها) أي على ابنته (ماملكته من أخيها ارثاوي يحوى) عطف على
 يملك (مادحوتها وحدثا) كلاهما بالضم جمع عتيق وحديث (مسانعة) المسانعة الرشوة (له)
 أي للبغوى (دون ما أطلقه) أي قبل الذي أرسله وخلاه البغوى مسلطا (عليها) أي على ابنته (من
 أيدي الجنود) بيان للوصول (وأخفاف الترك والهند) فرس أخيف بين الخيف إذا كانت إحدى
 عينيه زرقاء والآخر سودا ومنه قيل النخس أخيف أي مختلفون (فهر) أي البغوى في الأساس
 هر في وجه السائل نخمه أي استقبله بوجه كربه (في وجهها خجرا) أي قلعا (بما تشوقه) تشوف
 فلان أمره طمحه وفي الصحاح تشوقت إلى الشيء أي تطلعت (من نظره) يعني هر البغوى في وجهها
 خجرا بسبب تشوقها وتطلعها إلى نظره إليها (وقلعا لما خصفته) أي سترته في الأساس خصف خرقه
 أو يده على عورته واختصف بها استتر (عليها من ورق الصيانة عن شجره) مأخوذ من قوله تعالى
 ولطفنا خجها فان علمها من ورق الجنة يعني أن البغوى شدد على ابنته ووكّل بها من يطالها بالمال إلى
 أن بدت سوائها فالتفت من أيها أن يملكها من أن تخصف وتستر ما لها فامتعض هذه العلة (وجعل)
 أي أخذ (يرمها في جواب التلطف والتألف) أي في جواب تلطفها وذلها (بأحد من مؤلّة القراع)
 الألة الخربة العريضة النصل والمؤلّة المحذدة والقراع الضراب (وأشد من ملامة القلاع) ملامة
 أي مستديرة والقلاع جمع قلاعة وهي بضم القاف وتخفيف اللام وتثنية الجيم والمدد يمتلح من
 الأرض فيرمى به كافي الأساس والقاموس (فعل من لا تكفه حرمة) قوله فعل منصوب على أنه مفعول
 مطلق لجعل من غير لفظه (ولا تكفه) أي لا تحوطه (رحمة ولا ترف) أي لا تحوط في الصحاح فلان يرفنا
 أي يحوطنا وفي القاموس رى الطائر بسط جناحيه كرفرف والثلاثي غير مستعمل (عليه رافة ولا تخف)
 أي لا تسرع في التاج الخفوف السرعة (إليه في ذات الله تعالى مخافة ولا يشبه) أي لا يصرفه كافي التاج
 (عن وجوه الناس حياء في درة) كلمة في بمعنى اللام كافي قوله عليه الصلاة والسلام دخلت امرأة
 النار في هرة والمراد من الدرة ابنته (بذل) بالذال المعجمة أي تهاون وبذل (وعورة تسالها الأيدي
 الطوال فلما آيسها الأعراض) أي أعراض أبيها عن ملتصقها (أدركها الامتعاض) أي الغصب

وسوم بجريمة ومكدر
 ومنقوض عن ذخيرة وكرية
 ومغلوب على ما حواه من تبعة
 وتبعة فزارته المقصورة المهجورة
 تشكو إليه بلاياها خضوعا
 ونمرا عليه مكاحها دموعا ضيقا
 بمادهاها من إضافة وأفدحها
 على من التسبيب من فاقة وتسأل
 سؤال المضطر أن يملك عليها ماملكته
 من أخيها ارثاوي يحوى مادحوتها
 وحدثا مسانعة له دون ما أطلقه
 عليها من أيدي الجنود وأخفاف
 الترك والهند فهر في وجهها
 خجرا بما تشوقته من نظره وقلعا
 لما خصفته عليها من ورق الصيانة
 من شجره وجعل يرمها في جواب
 التلطف والتألف بأحد من مؤلّة
 القراع وأشد من ملامة القلاع
 فعل من لا تكفه حرمة ولا تكفه
 رحمة ولا ترف عليه رافة ولا تخف
 إليه في ذات الله مخافة ولا يشبه
 عن وجوه الناس حياء في درة بذل
 وعورة تسالها الأيدي الطوال
 فلما آيسها الأعراض أدركها
 الامتعاض

لمنعضت منه اذا غضبت وشق عليها (وآلت) أي حلفت (حلقة مصبورة) في الصحاح المصبورة هي التي نهى عنها وهي المصبوسة على الموت انتهى والمراد بها هنا المغلظة السديدة ويجوز في المصبورة التصبب على أنها بمعنى اليقين تأكيد اللطف والجري بإضافة حلقة اليها والمعنى حينئذ أنها حلفت حلف من آيس من الحياة (لأن لم يته عهدهم بصدجته والذات خدر) أي ذات ستر (وكرية) مرتفسيره (وراء ستراتها تكتن الحجاب) الهتك خرق الستر عما وراءه (وتطرح الحجاب) أي المحفة (ولتختين) قال في المصباح حتى الرجل التراب حتى إذا أهاله بيده وبعضهم يقول قبضه بيده ثم رماه ومنه فأحشوا التراب في وجهه وذلك لا يكون إلا بالقبض والرمي انتهى (على قرونها) أي ذواتها (التراب منطلق) حال من المستكن في الأفعال الثلاثة وكون الانطلاق مقدما على الأفعال المذكورة قرينة على أن المراد إرادتها يعني أن لم يته عهدهم بصدح الخ تريد أن تفعل هذه الأفعال حال كونها منطلقا (إلى خضرة السلطان في إيضاح ما وارته) أي إيضاح أحواله الشنيعة وفعلاته القبيحة التي سترتها (الجدر) جمع جدار (منه) أي كائنات من البغوى (وطرحته المجاملة) أي عاملة البنت مع أبيها بالجمل طرحت تلك المعائب (منه) وكتمته ضمير الاشفاق فيه) أي في البغوى (وطمسته) أي درسته (ذبول الهوادة) الهوادة اللين وما يرجي به الصلاح (دونه) أي دون البغوى والاستناد في الفعل الأول أعني وارته حقيقة وفي الأفعال الثلاثة الأخيرة مجاز من قيل الاستناد إلى سببه (فقال المجنون) يعني البغوى (لأخيه وهو معه في نأديه) أي مجامسه (أغلق على هذه القبيحة) أي الفاجرة (الورهاء) أي الحمقاء (فقد أبطرتها) البطر انشيط والأشر وقلة احتمال النجاسة (الفضول) أي الأموال والاملاك الزائدة (وأنطقها دالة الاحتمال) الدالة ما تدل به على حتمك والاضافة بيانية يعني أنطقت ما دلتها التي في احتمالها إياها والاستناد في مجازي (فما تدرى ما تقول) ثم إن المصنف استأنف الكلام على البغوى مشيرا إلى أفعاله القبيحة فقال (هذه والله حجة الإبطال) حمل الحجة على أفعاله الذميمة المار ذكرها وعده من الإبطال نهكم ظاهرا كالا يخفى (في حماية الذمار) الذمار ما يلزمك حفظه وحمايته (ورعاية حقوق حرم الأبكار) الحرم جمع حرمة في التساج وحرمة الرجل حرمة وأهله (ورحم الله أبوالفتح البستي حيث يقول * لي جار فيه حيرة * عرسه تلين أيره * خلق الله اله الخلق للغيرة غيره) ومحصل البيتين أن لي جار فيه حيرة عظيمة امرأته تلين ذكره بسبب أنه لا يستمتع بها ولا يملكها ولا يسأل إذا استمتع بها الأجانب فهذه الخصلة التي نشأ عليها من خلق الله تعالى لأنه تعالى خلق للغيرة والحكمة رجالا وأعدم الحكمة رجالا (ولما فرغ هذا الفاضل) هذا أيضا نهكم واستهزاء (من هلاك ولده ووراثته ما كان تحت يده واعتصار المظلومة) يعني ابنته ومعنى الاعتصار تقدم (عن بلالة حالها) البسلالة التدو (وعلالة مالها) علالة كل شيء بغيره كما يفهم من قوله (ندب) أي دعا (أخاها) أي أخا ابنته (وهو عجرة أولاده) العجرة بالكسر آخر ولدا الرجل يستوى فيه المذكور والمؤنت (ومن يرجوه مثله) بالرفع فاعل يرجوه والضمير المجرور إلى البغوى (لمعاشه ومعاده) أي لا مرد نياه وآخرته والمعنى أن ذلك الولد لغاية نجاته وفرط عقله وذكائه ممن ينبغي أن يرجوه مثل البغوى القوي لا مرد معاشه ومعاده (للتقبل) متعاقب قوله ندب (بمعاملات ناحيته) يعني ندب البغوى ابنه لأن يعاقبه بمعاملات ناحيته نقسه التي كانت في تصرفه (احتبالاته) أي أغنى (يتصرف فيه) أي كفاف كان ولده يتصرف فيه (فكفاف) أي الولد (واعترفوا اعترف بالعجز ما قدر) أي مبلغ قدرته (حتى إذا أعياء) ضمير المفعول إلى الولد (التلطف ولم يقنعه) أي لم يرص

وآلت حلقة مصبورة لئن لم يته عهدهم بصدجته والذات خدر وكرية وراء ستراتها تكتن الحجاب وتطرح الحجاب وتختين على قرونها التراب منطلقا إلى خضرة السلطان في إيضاح ما وارته الجدر منه وطرحته المجاملة عنه وكتمته ضمير الاشفاق فيه وطمسته ذبول الهوادة قوله فقال المجنون لأخيه وهو معه في نأديه أغلق على هذه القبيحة الورهاء فقد أبطرتها الفضول وأنطقها دالة الاحتمال فما تدرى ما تقول هذه والله حجة الإبطال في حماية الذمار ورعاية حقوق الحرم الأبكار ورحم الله أبو الفتح البستي حيث يقول
لي جار فيه حيرة * عرسه تلين أيره
خلق الله اله الخلق للغيرة غيره
ولما فرغ هذا الفاضل من هلاك ولده ووراثته ما تحت يده واعتصار المظلومة عن بلالة حالها وعلالة مالها ندب أخاها وهو عجرة أولاده ومن يرجوه مثله لمعاشه ومعاده للتقبل بمعاملات ناحيته احتبالاته في الحاقه بأخيه واقطاعه دون كفاف يتصرف فيه فتلطف واعتذر واعترف بالعجز ما قدره حتى إذا أعياء التلطف ولم يقنعه

البغوي من ولد مني (الا التصرف) أي تصرف ولده (مد) أي مد الولد (رقبة لربقة التقليد)
 الرقبة بالصك سراجيل فيه عدة عري يشذبهم اليهم كل عروقة ربة (وكبر سبعة على طارف الملك
 والتلبد) قال النجاشي كبر الولد تكبير المأثرة تكبيرات سبعة أي تأمنا إذا السبعة عندهم اكمل الاعداد
 يقال سبع وأسبعه أي تم وأتمه الله ولولها الزعم يستأنف بالواو بعده ويقال لها واو الثمانية ولما كان
 في مثل هذا التكبير معنى التوديع عدا به على انتهى قال صدر الأفاضل يريد على عليه صلاة الجنائز
 سبع مرات وليس المراد بها تكبيرات صلاة الجنائز لأنها أربع وجاز أن يكون المراد بالتكبيرات
 السبع صلاة العيد يعني سلا عن مله بتقليد أعماله فاستراح من هه بأسبغة عيده أو تكبيراته سبع
 وفي اليأس إحدى الراحتين انتهى وأقول تكبيرات العيد غير مناسبة لوق الكلام فالظاهر أن
 المراد بتكبيرات الجنائز وإنما جعلها سبعة مبالغة ولأنه مع أن النبي صلى الله عليه وسلم كبر على شهاده
 أحد سبعة فليأمل (فما زال) أي ابنه (يحجي) أي يجمع (كل ولود) ضد العاقر (وزور)
 الزور المرأة القليلة الولد وقيل الزور التي لا يعيش ولدها (وعمرى) أي يدر (كل بكى) مثل فعل من
 بكات الناقة قل لبها فهي بكى ونيكة (وزور) في الأساس ناقة ثرة وزور واسعة الاحبال كثيرة
 الدر (حتى نصب) أي غار (الماء الا قليلا وعصير يقه) عصب الريق بفيه اذا يبس عليه أي
 ريق ابنه التصرف (الابلا) البليل الرشح فيه مذى وهذه كناية عن مجاهدته في ذلك العمل واستدرا ف
 قوته وحرقه من وخامة عاقبة أمره (فطفق بعيره) أي أخذ البغوي بعير ابنه (بججزه وتجيجه) أي
 تقصيره التجبيج في الامر التقصير فيه (ويكته) التبيك كالتقريع والتعيب (على خرقه)
 الخرق بالضم وبالفتح يك أن لا يحسن الرجل العمل والتصرف في الامور والحق (وتضيجه) أي
 تضيجه الاموال (فأمر) أي البغوي (المحاسبين بحسابه فجمع عليه) أي على ابنه (مالم يشبهه سمع
 ولا بصرو لم يشبهه نجم ولا شجر) النجم من النبات مالم يكن على ساق قال تعالى والنجم والشجر
 يسجدان (ولم يطلع عليه شمس ولا قمر وسبب) أي البغوي (عليه) أي على ابنه قال النجاشي يقال
 الله مسبب الاسباب من التسيب الا أنه ضمن سبب معنى أحال من قواهم أحال عليه بدنه والاسم
 الحوالة قواهم اعداء نعتيته انتهى (لاعلاج الهنود) العالج الرجل من كفار النجم والجمع علوج واعلاج
 (وغلاظ كفارهم السود مالا) مفعول سبب (أوهى من طاقته) المتن الصلب فانه أقوى ما في الناس
 كافي العدة (وأنى) أي المال (من وراءه فاقته) أي فقره وحاجته (وحشهم) أي حش البغوي
 اعلاج الهنود من التحريش وهو الا عراة بين القوم وكذلك بين الكلاب (على ابنه بتطبيع في عاجل
 موزون) أي بتطبيعه اياهم بمال يزنه لهم عاجلا (وترغب في آجل مضمون) أي ترغيبه اياهم بمال
 يضمنه أي يؤتاهم في الآجل (حتى أوهنوه) أي أضعفوه (شداوا وشاقاوا وشحنوه) أشحن فلانا
 أوهنه (ضربا وارهقا) الارهاق أن يحمل الانسان على ما لا يطيقه (ووضعوا عليه في بعض
 لياليه دهقا) الدهق هو تقيره (استقر به الى الصباح الناز) أي المضى اسم فاعل من ناز في التاج
 نارورا أضاعوا في بعض النسخ بالناء المحجمة المنقوطة بثلاث نقط وله وجه من نار الصباح أي انقشر
 (حتى اذا لم يبق منه غير ما قر الطائر) قال النجاشي نقله من الغوري غير ناقر الطائر أي غير منقورة
 والمراد لم يبق من روحه غير مقدار ما تقره الطائر بمنقاره أي قليل وهذا من باب اقامة اسم الفاعل
 مقام المفعول كقوله سر كاتم أي مكتوم ومكان عامر أي مهور قال تعالى لا عامم اليوم أي
 لا معصوم على رأي وروى الطري فافر الطائر بالقاء وقال هو كاسير القفار ثم قال وأقرب ما يقع في معناه
 انه في الدهق يتملح ويضع ويقع من جانب الى جانب ويهـ ون قد ما متقاربين من موضع القيد

الا التصرف مدركة لربقة التقليد
 وكبر سبعة على طارف الملك والتلبد
 فما زال يحجي كل ولود وزور وعمرى
 كل بكى وزور حتى نصب المال
 الا قليلا وعصير يقه الابلا
 فطفق بعيره بججزه وتجيجه
 ويكته على خرقه وتضيجه
 فأمر المحاسبين بحسابه
 فجمع عليه مالم يشبهه سمع ولا بصرو
 ولا يشبهه نجم ولا شجر ولم يطلع عليه
 شمس ولا قمر وسبب عليه لا علاج
 الهنود وغلاظ كفارهم السود
 مالا أوهى من طاقته وأنى من وراءه
 فاقته وحشهم على ابنه بتطبيع في
 عاجل موزون وترغب في آجل
 مضمون حتى أوهنوه شداوا وشاقاوا
 وشحنوه ضربا وارهقا ووضعوا
 عليه في بعض لياليه دهقا استقر به
 الى الصباح انقشر حتى اذا لم يبق
 منه غير ما قر الطائر

فهو يشبه الغراب النافر على ظهر البعير لمصلحة عليه ويهله الى جانب مرة والى آخر ثانية (علموا)
 أى اصلاح اليهود (أنه مظلوم وإن الانحاء عليه) أغنى عليه ضرباً أقبل كذا فى لسان العرب (فى
 دينهم المدخول وشركهم المخدول فزوم ولوم) القزم بالزاي لمجمة المفتوحة الداءة والاقماءة
 (فنفضوا أيديهم عنه) أى عن ابنه (لا عن اباه) أى البغوى (ومن أرضه ورباه وأطعمه
 بعد الله) أى غير الله (وسقاه ومأطن الافاضل الكرام بمن يوفى) فى الأساس أوفى على المائة اذا زاد
 عليها (رحمة الكافر الفاجر على قساوته وطبع قلبه) الطبع الختم وختم القلب تغطيه به بحيث يصير
 لا يعقل ولا يعي خيراً أو أن الانسان اذا تاهى فى التماهى على انباطل وارتكاب الجرائم ينسى
 الحق حتى لا يكون منه تلفت الى الحق يورثه همة تردعه عن المعاصى فيكون كأنه قد طبع على قلبه كذا
 يفهم من العمد (وغشائه ومن يزعم انه والديحى) أى يعطف (على ولده ويعتد فلدته من كبده
 وبضعة من روحه وجسده كل ذلك) أى كل هذه الاقارب الشبهة التى مر ذكرها فعلها (طامعاً)
 تامل افعله كل ذلك (فى استزادة مال واستضافة حال قصارها) أى نهايتها (الى تحقق) محققه
 كنهه أطله ومجاهد كنهه فتتحقق (وزوال فلارحم الله كل جاني العقيدة) يقال رجل جاني العقيدة
 والخلق كز غليظ (خافى المكيدة قاسى الفؤاد حاسى دماء الاولاد) أى شار بها (ان للآباء فروضاً على
 الابناء والابناء حقوقاً على الآباء فان يكن من فرض الوالد أن لا يقتص منه متى قتل ولده وقطع يده
 يده) أى قتل يده ابنه واليد الثانية كناية عن الابن كما قال الحماسى مبراهيم بن أخيه
 أقول للنفس تأساء وتعزية * احدى يدي أصابنى ولم ترد
 (فمن حق الولد أن يطاع الله فى صلته رحمه وتقوى الاقدام) عطف على أن يطاع (على روحه ودمه) يعنى
 ان كان من جملة فروض الاب ان لا يقتص منه اذا قتل ولده فمن جملة حقوق الولد على الاب أن يطيع
 الله فى صلته رحمه ولده ويخشاه ويحترز من الاقدام على اطلاق روح ولده ورافقه دمه (نعم ولما أن خف)
 أى ارتحل فى العمد خف القطين اذا ارتحل (عن البانس) أى الفقير وهو كناية عن ابنه والتعبير
 عنه بالبانس للتوجع والترحم (كرهه) جمع كربة وهى الغم الذى يأخذ بالنفس (وانجلى عنه
 وصبه) الوصب المرض انتهى والمراد به هاهنا أيضاً كربة (أسرى) سريت وأسرير بمعنى اذا سريت
 ليلاً (الى جانب الامير ارسلان الجاذب فتى السلطان بين الدولة وأمين الملة فى زحفة السهم المارق)
 قال صدر الافاضل سهم زاحف يقع دون الغرض والمارق من مرق السهم من الرمية مرقاً خرج من
 الجانب الآخر (والرجم المقذوف) فى لسان العرب الرجم اسم لما يرجم به الشيء المرجوم (على
 المارد) أى العاقى (السارق) يعنى الشياطين الذين يسترقون السمع (متقياً به) أى بالامير ارسلان
 الجاذب (عارض البأس) البأس الشدة والعذاب والاضافة بمعنى من (ومستبقياً روحاً عاقلة
 بخيط البأس فأواه) أى آوى الامير ارسلان الجاذب ابنه (وقبله ونشر عليه جناحه رحمة له) تعليل
 للابواء مع ما عطف عليه (وكتب) أى الامير ارسلان الجاذب (الى أركان الدولة فى بابه) أى فى أمر
 الابن وحقه (بما أطل) من أطله أهله والضمير عائداً الى الوصول (عليه) الجار والمجرور متعلقان
 بقوله (سعاية أيه وغسل) أى عقد وشدة فى التاج غل يده على عنقه اذا شدها بالغل (دونه) أى
 دون الولد (نكابة قصده) نكيت فى العدو نكابة اذا قتلت فهم وجرحت (وتجنيه) التجنى مثل
 التجرم وهو أن يدعى عليك ذنباً لم تفعله (وحاذر) أى احتترز وخاف فى الأساس حاذره وحذرتة خفته
 (الفاسق) يعنى البغوى (المارق) أى الخارج وسعت الخوارج مارقة لقوله عليه أفضل
 الصلاة وأتم السلام يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية (اقتضاه بأخروله كما اقتضع بمن
 ولده كما اقتضع بمن

علموا انه مظلوم وإن الانحاء عليه
 فى دينهم المدخول وشركهم
 المخدول فزوم ولوم فنفضوا
 أيديهم عنه لا عن اباه ومن
 أرضه ورباه وأطعمه بعد
 الله أى غير الله وسقاه
 ومأطن الافاضل الكرام بمن
 يوفى فى المائة اذا زاد
 عليها رحمة الكافر الفاجر
 على قساوته وطبع قلبه
 الطبع الختم وختم القلب
 تغطيه به بحيث يصير لا
 يعقل ولا يعي خيراً أو أن
 الانسان اذا تاهى فى
 التماهى على انباطل وارتكاب
 الجرائم ينسى الحق حتى
 لا يكون منه تلفت الى الحق
 يورثه همة تردعه عن
 المعاصى فيكون كأنه قد
 طبع على قلبه كذا يفهم
 من العمد وغشائه ومن
 يزعم انه والديحى أى يعطف
 على ولده ويعتد فلدته من
 كبده وبضعة من روحه
 وجسده كل ذلك أى كل
 هذه الاقارب الشبهة التى
 مر ذكرها فعلها طامعاً
 تامل افعله كل ذلك فى
 استزادة مال واستضافة
 حال قصارها أى نهايتها
 الى تحقق محققه كنهه
 أطله ومجاهد كنهه
 فتتحقق وزوال فلارحم
 الله كل جاني العقيدة
 والخلق كز غليظ خافى
 المكيدة قاسى الفؤاد
 حاسى دماء الاولاد أى
 شار بها ان للآباء
 فروضاً على الابناء
 والابناء حقوقاً على
 الآباء فان يكن من
 فرض الوالد أن لا يقتص
 منه متى قتل ولده وقطع
 يده أى قتل يده ابنه
 واليد الثانية كناية عن
 الابن كما قال الحماسى
 مبراهيم بن أخيه أقول
 للنفس تأساء وتعزية
 * احدى يدي أصابنى ولم
 ترد فمن حق الولد أن
 يطاع الله فى صلته
 رحمه وتقوى الاقدام
 عطف على أن يطاع على
 روحه ودمه يعنى ان كان
 من جملة فروض الاب ان
 لا يقتص منه اذا قتل
 ولده فمن جملة حقوق
 الولد على الاب أن يطيع
 الله فى صلته رحمه
 ولده ويخشاه ويحترز
 من الاقدام على اطلاق
 روح ولده ورافقه دمه
 نعم ولما أن خف أى
 ارتحل فى العمد خف
 القطين اذا ارتحل عن
 البانس أى الفقير وهو
 كناية عن ابنه والتعبير
 عنه بالبانس للتوجع
 والترحم كربه جمع
 كربة وهى الغم الذى
 يأخذ بالنفس وانجلى
 عنه وصبه الوصب المرض
 انتهى والمراد به هاهنا
 أيضاً كربة أسرى سريت
 وأسرير بمعنى اذا
 سريت ليلاً الى جانب
 الامير ارسلان الجاذب
 فتى السلطان بين الدولة
 وأمين الملة فى زحفة
 السهم المارق قال صدر
 الافاضل سهم زاحف
 يقع دون الغرض
 والمارق من مرق السهم
 من الرمية مرقاً خرج
 من الجانب الآخر
 والرجم المقذوف فى
 لسان العرب الرجم
 اسم لما يرجم به
 الشيء المرجوم على
 المارد أى العاقى
 السارق يعنى الشياطين
 الذين يسترقون السمع
 متقياً به أى بالامير
 ارسلان الجاذب عارض
 البأس البأس الشدة
 والعذاب والاضافة
 بمعنى من ومستبقياً
 روحاً عاقلة بخيط
 البأس فأواه أى آوى
 الامير ارسلان الجاذب
 ابنه وقبله ونشر
 عليه جناحه رحمة له
 تعليل للابواء مع ما
 عطف عليه وكتب أى
 الامير ارسلان الجاذب
 الى أركان الدولة فى
 بابه أى فى أمر الابن
 وحقه بما أطل من
 أطله أهله والضمير
 عائداً الى الوصول
 عليه الجار والمجرور
 متعلقان بقوله
 سعاية أيه وغسل
 أى عقد وشدة فى
 التاج غل يده على
 عنقه اذا شدها بالغل
 دونه أى دون الولد
 نكابة قصده نكيت
 فى العدو نكابة اذا
 قتلت فهم وجرحت
 وتجنيه التجنى مثل
 التجرم وهو أن يدعى
 عليك ذنباً لم تفعله
 وحاذر أى احتترز
 وخاف فى الأساس
 حاذره وحذرتة خفته
 الفاسق يعنى
 البغوى المارق
 أى الخارج وسعت
 الخوارج مارقة
 لقوله عليه أفضل
 الصلاة وأتم
 السلام يرقون من
 الدين كما يرق
 السهم من الرمية
 اقتضاه بأخروله
 كما اقتضع بمن
 ولده كما اقتضع
 بمن

قبله) وهو ولده المسموم (أروى الله صده) أي اقتصص له من قاتله ومن كاذب العرب أن الرجل إذا قتل مظلوما خلق الله من عظم رأسه طائرا يسمى صدى يصيح إلى أن يقتصص من القاتل وهذا الصباح من عطشه إلى دم القاتل فإذا أروى منه انقطع صده كذا في شرح النجاشي وتقدم أن هذا الطائر يسمى الهامة كما ذكره ابن هشام في شرح بابت سعاد ولا مانع من أن يسمى باسمه (وفج أباه فلم يزل) أي البغوي (يلتأه) أي يلقي البغوي الأمير المذكور (بشعوذة الخماريق) الشعوذة بالباء والواو هي الأفعال الخفية والحيل الغريبة والخماريق جمع مخراق وقد تقدم (ورقشة التراويق) برقشت الشيء إذا نقشته بالواو نشي وأصله من أبي براتش وهو طائر يتلون ألوانا والزويق الرقيق في لغة أهل المدينة وهو يقع في التراويق لأنه يجعل من الذهب على الحديد ثم يدحل في النار فيذهب منه ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقش مرقوق وإن لم يكن فيه الرقيق وز وقت الكلام والكتاب إذا حسنته وقومته كذا في الصحاح (حتى أقرضه) أي أقرض البغوي الأمير المذكور (ملا سذبه) أي بسبب أقراضه (منخر بأسه) أي بأس الأمير المنخر ثقب الأنف وقد تنكسر الميم (ورد معه) أي مع المال (عدوى امتعاضه) أي امتعاض الأمير المذكور والعدوى طلبك إلى وال ليعديك على من ظلمك أي ينتقم منه يقال استعديت على فلان الأمير فأعداني أي استعدت به عليه فأعدتني والاسم منه العدوى وهي المعونة والعدوى أيضا ما بعدى من جرب أو غيره وهو مجاوزته من صاحبه إلى غيره انتهى فعلى المعنى الأول أن البغوي أوقع المال المذكور ردعا لمعونة الأمير لأنه سبب امتعاضه بإضافة العدوى إلى الامتعاض من إضافة السبب إلى السبب ويجوز أن يجعل المعونة بنفس الامتعاض معض من الأمر كفرح غضب وشق عليه (وشماسه) أي وشماس الأمير المذكور في الصحاح رجل شمس صعب الخلق وشمس لي فلان إذا أبدى لك عداوته وحاصل المعنى أنه لما خاف البغوي فضيخته بين الناس بسبب تقرب ولده إلى الأمير وأيدان أحواله الشنيعة دبر أمره وقد رجع الأمير المذكور بحيل متنوعة ومكاييد متفرقة فنجملة كبده أنه أقرض الأمير مالا عظيما سذبه ما يخاف من بأسه ورد مع هذا المال عدوى غضبه وشماسه وقد أرحم النجاشي الأمير المنسوب في يلقاه إلى ابن فيلزم حينئذ رجوع الضمائر في أقرضه وبأسه وامتعاضه وشماسه إلى ابن أيضا وهو كما ترى بعيد عن المداق والسياق كما لا يخفى (كان المقفع) بضم الميم وقع القاف وتشديد القاء وفتحها بعد ها عين مهملة (حين أقرض) أي ابن المقفع (السجبان) وابن المقفع هو صالح بن عبد القدوس رجل مشهور بالفضيلة التامة في القصاحة والبلاغة وظهر في أوائل الدولة العباسية وقد ترجم للصور والدوانيقي ثاني الخلفاء كتاب كلبلة ودمنة من لسان الفهلوي إلى العربي المبين وقد أبدع فيه كل الإبداع وأحسن وأجاد وله رسالة مشهورة بالاهمية ابن المقفع وهي في غاية الحسن واللاطفه ضربت بها الأمثال قال العلامة أنه انهم بالريذة وأخذ ووضع في السجن فلما خاف من القتل سلك إلى الحيلة فأقرض السجبان مالا عظيما فساح السجبان في حفظه وحراسته ثقة على ما تقرر في ذمته من المال الذي له ففر من السجن وخلص من القتل واعترض عليه النجاشي بأن الميرد هو جامع ديوانه قد ذكر في أوله أنه قتل والميرد أعلم بأحواله من العلامة لقرب زمانه وهذه الحكاية من الميرد دالة على عدم صحة الحكاية التي نقلها العلامة من خلاصة من الحبس والقتل والجواب أنه لا منافاة بين الحكيتين لجواز وقوعهما في زمانين مختلفين هذا الذي ذكرناه على ما لا يمتدح السوق والذوق وأما جعل ابن المقفع مستقرضا كما وقع في نسخة استقرض السجبان فغير ملائم للذوق والذوق وكذا الرجاء ضمير الفاعل في قوله أقرضه إلى البغوي مع إرجاع ضمير المفعول إلى ابنه أو على العكس أو إرجاع ضمير الفاعل إلى الأمير أرسلان الجاذب والمفعول إلى البغوي يأتي كلامها الطباع

قبله أروى الله صده وفج أباه فلم يزل يلقاه بشعوذة الخماريق ورقشة التراويق حتى أقرضه ملا سذبه منخر بأسه ورد معه عدوى امتعاضه وشماسه كان المقفع حين أقرض السجبان

السلمية والآراء المستقيمة (واستوجب الامن والامان فلو تفتب عن منافس فتدوقه ومنافع جلده وعروقه) الضمائر المحرورة الى البغوى يعنى لو قش عن أحواله حقيقة التفتيش (لا انتضحت) تضحت القرية تنضج تضجارت شحت والعين فارت بالدمع كانتضحت (حبلات تجز كل صباغ وصواغ) في التاج وعن الخوارزمي الصواغ الصواب وروى أن أباهريرة رضى الله تعالى عنه رأى قوما يتعادون فقال ما لهم قالوا خرج السجال فقال كذبة كذبها الصباغون ويروى الصواغون الصباغ الذي يصبغ الحديث أى يغبره ويأونه والصواغون هم الذين يصوغونه أى يزينة ويرخفونه بالتدوير انتهى (وتعلب) هو حيوان معروف بكثرة الحيل عطف على صواغ (بين الوحوش رواق) صفة تعلب في التاج الرواق بالفتح اسم من الروغان وهو ان يلعب التعلب (وملازاله هذا المذكور) أى ابنه (بختاف به السرج والكور) الكور بالضم الرجل بأداته يعنى لا يستقر بمكان لقلقه واشفاقه من خداع أبيه (الى أن قدم شمس الكفاة وزير السلطان عين الدولة وأمين الملة مرو الروذ مستوفيا) في تاج الاسماء استوفى حقه أحذه بتمامه (على العمال بقايا الارتفاعات والاموال سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فختم) أى مال ابن البغوى (اليه) أى الى الوزير شمس الكفاة (لا تذا بكفه وعائذا بواقية الكرام) الواقية الحافظة (وراقية الانام) الراقية اسم فاعل من الرقية (من شرفه) كلمة من بيان أى عائدا بواقية الكرام وراقية الانام التى هى شرفه (ومقر راحاله في الظلم الذى ضره) أى عضه والضر من الضر الشديد بالاضر اس (بجريه) الجري رحيل يجعل للبعير بمنزلة العذار للفرس غير الزمام (ومعه) أى دلسكه (معس المخاح) المخاح القتب الذى يعض على غارب البعير (غارب بعيره) الغارب ما بين السنام والعنق (وموطن السانه فراش التقية) أى فراش الانتاء عن ذكر مساوى أبيه ومثاله (طاعة) تعلى لقله وموطن الى آخره (لله تعالى فى لزوم الاحترام) أى احترام الابن أباه على ما نطق به القرآن وبوالوالدين احسانا (وصيانة للعرض) أى عرض أبيه (من وشوم المذام) الوشوم جمع الوشم وكذلك المذام جمع مذمة (الى أن حشرت) أى جمعت (مطالبة العمال) اسناد الحشر الى المطالبة مجاز وهى مضافة الى المفعول (أباه الى مشواه) الضميران المحروران الى الابن (من باب ولي نعمته) أى ولي نعمة الابن وهو الوزير شمس الكفاة (ومولاه فكم ضرع) أى الابن (اليه) أى الى أبيه (فما نفع وخشع فما شجع) شجع فيه الدواء نفقه (وتلطف) أى الابن (فما أقصر) فى الاساس أقصر عن الامر كف عنه وهو يقدر عليه أى ما كف أبوه عن مطالبته وهو يقدر عليه (واستهطف فما سمع ولا أبصر حتى اذا عارضه) أى عارض الابن (الرد) أى رد أبيه (بجبابه) الجباب الرد (وكلمه) أى الابن (البأس) أى اليأس من أبيه (من وراء نقابه) أى نقاب اليأس (باح) أى أظهر الابن (على شمس الكفاة ببعض تلك الخاريق) أى بخاريق أبيه (وصب عليه جرعا) الجرعة مثلية الرائ من الماء حسوة منه أو بالضم والفتح الاسم منه (من أكوأ تلك الاباريق) فى التاج الابريق أحد الابريق فارسى معرب وهى ذات الخراطوم وهى هنا كناية عن أنواع تسويلات أبيه وحيله (وأشعره) أى أشعر ابن البغوى الوزير شمس الكفاة (ان ضنيعة) أى الاحسان الذى قد كان للوزير الى البغوى (لم تنجم) من نجم ظهر وطلع (منه) أى من البغوى (الاجاحد الأياديه) أى نعم الوزير (مخافتا) من المخافة اسرار المنطق (بمساويه) أى مساوى الوزير (موالبا) الموالاة ضد المعادة (لأعادييه) أى أعادى الوزير (مخالعة الكريمة الحفاط) الكريمة ههنا البنت كما مر تفسيرها كذلك خالعت المرأة بعلمها أرائده على طلاقها (فى موالبه) جمع موالى وهو المحب والولى والصديق والقريب أى مخالعة للكريمة التى هى مراعاته

واستوجب الامن والامان فلو تفتب عن منافس فتدوقه ومنافع جلده وعروقه لا تنضحت حبلات تجز كل صباغ وصواغ وتعلب بين الوحوش رواق ومازال هذا المذكور بختاف به السرج والكور الى أن قدم شمس الكفاة وزير السلطان عين الدولة وأمين الملة مرو الروذ مستوفيا على العمال بقايا الارتفاعات والاموال سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فختم وأر بعائدة فختم اليه لا تذا بكفه وعائدا بواقية الكرام وراقية الانام التى هى شرفه ومقر راحاله فى الظلم الذى ضره بجريه ومعس المخاح غارب بعيره وموطن السانه فراش التقية طاعة لله تعالى فى لزوم الاحترام ومساويه للعرض من وشوم المذام الى أن حشرت مطالبة العمال أباه الى مشواه من باب ولي نعمته ومولاه فكم ضرع اليه فما نفع وخشع فما شجع وتلطف فما أقصر واستهطف فما سمع ولا أبصر حتى اذا عارضه الرد بجبابه وكلمه اليأس من وراء نقابه باح على شمس الكفاة ببعض تلك الخاريق وصب له جرعا من أكوأ تلك الاباريق وأشعره ان ضنيعة لم تنجم منه الاجاحد الأياديه مخالعة اليأس وبه موالبا لأعادييه مخالعة الكريمة الحفاط فى موالبه

أولياء الوزير (ببراهين) جمع برهان متعلق بأشعر (كجـ طـع) أي ارتفع (الصباح السافر) السفور
 بياض النهار (أومع) منع النهار ارتفع وطال (النهار الجائر) جسر الصبح انقلب (مقرطة) القرط
 ما يتعلق في تحمة الاذن (بعض الاقوال مشنفة) الشنف القرط الأعلى (بفضائح الافعال) الفضائح
 جمع فضيحة (فلولا كرم غدي) ما لنا للفقول (بليانه) البليان بالكسر كلفاضع يقال
 هو أخوه بليان أمه قل ابن السكيت ولا يقال بليان أمه قال ابن هو الذي يشرب كذا في الصحاح (وعجن)
 بالبناء للفعول (على مسكه) أي مسك الكرم والمسك من الطيب فارسي معرب (وباه) والبيان
 ضرب من الشجر وقال الزوزني وعجن على مسكه أي اهابه وأصله انتهى وهذا المعنى غير مناسب لقوله
 وباه كـ لا يخفى (لرجه) أي لرجم الوزير شمس الكفاة البغوي (رجم العفريت) وضربه بالنفط
 والكبريت لكنه (أي الوزير) (رأى أن يضم عليه) أي على البغوي (لطف في بساطه) يعني أن يستتر
 عليه أفعاله القبيحة (ويستبقى محتوم سره بين خزمه ورباطه) الرباط ما ربط به (تدعيما) تعليل
 رأي (الشفاة المشيب) يعني أن الوزير شمس الكفاة بعد اطلاعه ووقوفه على أفعاله القبيحة
 وأحواله الشنيعة الموجبة للجحيم بأشد الجزاء رأى أن يسترحله تدعيما لشفاة المشيب على المجازاة
 (وتقويضا إلى ما وراءه من الأجل القريب) أي مجازاة أفعاله إلى دار الآخرة (واقناعا) أقنعه
 الشيء أي أرضاه (لمن سمع أو نظروا روى وأحبر) وحذفت الماعيل للعالم بها أي أحوال البغوي
 (بما) متعلق باقناع (تتناهيه) تفاعل من تنهت فلا تافا تواته بلسانك وأغلظت له (الآفاق)
 أي أهل الآفاق من قيل واسأل القرية والآفاق هي النواحي (من ذ كـ شـج) بيان لما الموصولة
 (معائبه أحداث) أي شباه (ولوومه مكتسب وفضله ميراث) يعني أن فضله من قبل الله من جهة آتائه
 لعراقته وكرم آتائه لكنه منسب بسبب اكتسابه اللوم وارثا لملكه العظيم (ولما تسمع أهل عمله) أي
 عمل البغوي (بما ركده من ربحه) كلمة مامصدرية أي بر كود ربحه في الأساس ركبت ربحهم إذا زالت
 دولتهم وأخذ أمرهم يتراجع (وظهر من رغبة صريحه) الرغبة مثله الرأى وهي زبد اللبن والصرح
 اللبن إذا ذهب رغبته (ببأدروا أي تأسر عوا إلى مفصل الظلمات) أي موضع فصلها وهو مجلس
 الوزير والظلمات جمع ظلامه والظلامه ما تطلبه عند الظالم وهو اسم مأخوذ (صارخين) الصراخ
 قد تقدم (كـ تـنـق) النفقة صوت الضفادع (في الجوبينات الأعداد) جمع جذبال كسر وهو الماء
 الذي له مادة ولا يتقطع كما العين كذا في القاموس (وجهور) أي رفع صوته (في الشعب) أي شعب مكة
 (حجج البلاد) الحجج الحاج (واختلفوا في المظالم فن قائل هتكت حرمة) كلمة من زائدة والتقدير قائل
 منهم يقول هتكت حرمة أو فظنهم قائل هتكت حرمة والحرمة بالضم وبضمين وكه مزعة ما لا يصح انتهاك
 (وآخر) أي ومن قائل آخر وكذا التقدير في البواقي (انتهاك النعمة تنالها بما لا يحل
 ونال انتهب ثلثه) اللة جماعة الغنم أو الكثرة منها وبالضم الكثير من الدراهم (ورابع طلعت
 عليه طلته) أي أمر أنه يعني كـ البغوي سببا في طلاقها بأن استكره زوجها عليه أو أرغها بأعمال حتى
 أساءت بشرته وكارهنه فطلقها (وخامس قيل على التعصب أخوه وأبوه) تعصب له خاصته
 عنه وحيت (وسادس خدشت) الخدش الكدح يقال خدش الوجه جرحه في ظاهر الجاد
 وفي بعض النسخ خدشت (على المعروف) أي الاحسان (بشرته) البشرية ظاهر جاد الانسان
 كذا في التاج (وفض فوه) الفض الكسر بالفتحة (فهم) أي بعض أولئك المتظلمين (من وصل
 فعد بالانصاف) أنصف أي عدل يعني وصل إلى حقه بالعدل (ومنهم من حذر) أي خوف (فشق
 على يأس الانصراف) أي شق بسبب يأسه بانصرافه خائبا (فراى) من رأى لا من الرؤية (شمس

ببراهين كما سطع الصباح السافر
 أومع النهار الجائر مقرطة بعض
 الاقوال مشنفة بفضائح الافعال
 فلولا كرم غدي بليانه وعجن على
 مسكه وباه لرجه رجم العفريت
 وضربه بالنفط والكبريت
 لكنه رأى أن يضم عليه لطف في
 بساطه ويستبقى محتوم سره بين
 خزمه ورباطه تدعيما لشفاة
 المشيب وتقويضا إلى ما وراءه
 من الأجل القريب وقناعا لمن
 سمع أو نظروا روى وأحبر بما
 تنناهيه الآفاق من ذكر شـج
 معائبه أحداث ولوومه مكتسب
 وفضله ميراث ولما تسمع أهل
 عمله بماركده من ربحه وظهر من
 رغبة صريحه تبأدروا إلى مفصل
 الظلمات صارخين كما تنق في
 الجوبينات الأعداد وجهوري
 الشعب حجج البلاد واختلفوا
 في المظالم فن قائل هتكت حرمة
 وآخراته هتكت نعمة ونال انتهب
 ثلثه ورابع طلعت عليه طلته
 وخامس قيل على التعصب أخوه
 وأبوه وسادس خدشت على
 المعروف بشرته وفض فوه فهم
 من وصل فعد بالانصاف ومنهم
 من حذر فشق على يأس الانصراف
 فراى شمس

الكفاة أن يسلك به) أي بالبغوي (شعب المجاملة فطم) أي دفن وسوى شمس الكفاة في الميدان جري الوادي فطم على القرى أي جرى سيل الوادي فطم أي دفن يقال طم السيل الركبة أي دفنها والقرى تجري الماء في الروضة وعلى من صلة المعنى أي أتى على القرى يعني أهل مكة بأن دفنهم يضرب عند تجاوز الشرحته (بصرفه) أي صرف شمس الكفاة البغوي (على نبات مساويه) في الصحاح النبات هو الحفر باليد والنبته تراب البئر والنهر قال الشاعر

وان نبثوا بئر يثبت بئارهم * فسوف ترى ما تزد التباث

ويروى * ليعلم يوما كيف تلك التباث * انتهى (وصد) أي صرف شمس الكفاة يقال صدته عن الأمر صدأ منه وصرفه عنه (عن مسامع السلطان حباث أفعاله ودواهيته) جمع داهية والضمير ان الجرو وراى الى البغوي (وأصم) أي شمس الكفاة (صدى التظلم) قال صدر الإفاضل وأصم صدى التظلم هكذا وهو في الأصل ما يحكى بمثل صوتك انتهى وفي الصحاح الصدى الذي يحكى بمثل صوتك في الجبال وغيرها يقال صم صده وأصم الله صده أي أهله كما كان الرجل إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيحكى (عن شريف ناديه) أي مجلسه الشريف من قيل جرد قطيفة والضمير الجرو وراى الى شمس الكفاة (فعاد المذكور) أي البغوي (وراءه مخذولا مغلولا) أي مكسورا (وأراد الله أن يقضى فيه أمرا كان مفعولا) فيه إشارة إلى قوله تعالى يقضى الله أمرا كان مفعولا (ولما رأى) أي البغوي وهو من الرؤية (ان) هي المخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن مقدر (قد ضجت عليه أفعاله) قال صدر الإفاضل ضجت عليه أفعاله من الفجع هكذا ص (وضحكت منه) أي من البغوي (حيلة وادغاله) المدغل بالتحريك الفداد (وان الأسن) عطف على ان قد ضجت (قدمضغته حين أطاع عبدا لموكاله في معصية خالقه ووصل شهوة الفجور في طبيعة ولده وعمره) (الطلال ضيقته بخراب آخرته وثب) جواب لما أي وثب البغوي (به) أي بالغلام (وثوب الثائر الذي لا يبقى على شيء حتى يدرك ناره) الموقور (في الصحاح الموقور الذي قتل له قتيل فلم يدرك يده) والجائش) جاشت القدر أي غلت (المهور) أي المجنون في الصحاح ناقة مسعورة أي مجنونة ويجوز أن يكون اسم مفعول من سعرت النار أو قدتها (يرتجع منه) في التاج يرتجع الهبة استردّها (ماحلاه) أي الذي كان أعطاه ووهبه للغلام (على الفسوق ووفاه) عطف على حلاه (من ثمن الاستاذ) أي ان لا موصول (بسلة تلك السوق) أي سوق الفسوق والمراد من الفسوق ما تقدم ذكره من فعلاته الخباثات بالغلام (ويرى) أي البغوي (ان ضيقه ذلك) أي الوثوب بالغلام والاسترداد منه (يحميه) أي يحصى ذلك الصنيع البغوي (سنة الالامة) السمة العلامة ألام الرجل إذا أتى بما يلام عليه (وبقيه) من الوقاية (بالالامة الدائمة) بتشديد الميم نعمت من الدم وفي بعض النسخ يتخفف الميم جمع ذاتهم من ذأه بذأه إذا عابه وحقره (فاسترد) أي البغوي (ما تحله) أي أعطاه (من صداق) الصداق مهر المرأة والمراد هنا ما حلاه على الفسوق (ويرجع) أي البغوي (عليه) أي على الغلام (بشيعة ما أثر به) الاشراب لون قد أثر به من لون آخر وأثر به في قلبه حبه أي خاطبه (من مجاجة أشداق) المجاجة الريق الذي تجعه من فيل والشدة جانب الفم يريد البراق الذي استعمله في الحالة اليهودية (وعراه) عطف على استردّه أي جرده (عما أعطاه بعد ان عراه) أي عن ثيابه حالة التمتع به (وامتطاه) أي اتخذه مطية والمراد ركوبه عليه حالة التمتع به (و بطحه) أي القاء على وجهه (السياط) أي لفريق السياط (بعد أن بطحه لوط اللواط مبتذلا) حال من الضمير المستتر في بطح (منه) أي من الغلام (جردة) أرض جردة وفضاء أجرد لا نبات

الكفاة أن يسلك به) أي بالبغوي (شعب المجاملة فطم) أي دفن وسوى شمس الكفاة في الميدان جري الوادي فطم على القرى أي جرى سيل الوادي فطم أي دفن يقال طم السيل الركبة أي دفنها والقرى تجري الماء في الروضة وعلى من صلة المعنى أي أتى على القرى يعني أهل مكة بأن دفنهم يضرب عند تجاوز الشرحته (بصرفه) أي صرف شمس الكفاة البغوي (على نبات مساويه) في الصحاح النبات هو الحفر باليد والنبته تراب البئر والنهر قال الشاعر

فيه ورجل أجرد بين الجرد لا شعر عليه وهي ههنا كناية عن سلة رقيقة لان القرد وقلة الشعر محبوبان
 عند أرباب الفسق (طالما انتصها) أي طالما انتصاها البغوي تلك الجردة (بشغريه) الثغر الغم
 أو الاسنان أو مقدمها أو أراد بشغريه ههنا شغريه (وكنسها بعارضيه) عارضيا الانسان صفحتها خذيه
 وقولهم فلان خفيب العارضين يراد به خفة شعر عارضيه (وقد اهاب نفسه وأبويه ودفن عليها) أي
 لأجلها (أحدولديه هذا) أي ماذا كرم تقديته تلك الجردة بنفسه وأبويه ودفن أحدولديه (والله
 هو الجود لا مانئ) بالبناء للفعل أي اخبر (عن حاتم العرب) وهو حاتم الطائي (وروى) بالبناء
 للفعل (عن سادات بني عبد المطلب) فانهم كانوا يحودون بالمال احتقار له ولم يصل جودهم إلى
 الفداء بأنفسهم وآبائهم وابنائهم ومقصود بذلك التمسك بالبغوي وتبقي حاله حيث جاد بأنفسه النفس
 في مقابلة أحسن الخبيس فكاهم احنى من حاتم وما كانت الدنيا ترن عندهم مقدار استصغارها
 واحتقارها (فلما الله) في الصحاح لحاء الله أي فجه ولعنه وفي الزاهر لابن الانباري لحاء الله فلا تبال
 أبو بكره معناه قشره الله واهلكه من قواهم لحوت العود أكلوه واذا قشرته انتهى (من رضى بها) أي
 تلك الافعال (لنفسه سيرة) السيرة بالكسر السنة والطريقة والهبة (وحياها) أي سترتلك الهبات
 (على تناسخ الاحقاب) أي الدهور يريد بتناسخ الاحقاب مرور الدهور والسنين (كنزا وذخيرة
 له) أي البغوي (وذات الاستار بيطن مكة) أي وحق الكعبة (لأرذل من والى) أي كلب والى
 (في جيفة مغلوب) بالإضافة في الصحاح القلاب داء يأخذ العير فيشسكي منه قلبه فيموت من يومه يقال
 بعير مغلوب وتخصيه به بالذكر لان جيفته أقدر الجيف لاحتمان الحرارة الغريزية في باطنه واختاف
 قلبه وعفوية اخلاطه كاهها وقيل الأقرب إلى الصواب ان المراد بالمغلوب الذي يقلب والمثني اذا قلب
 تكون رائحته الكريمة أشد واشتد يضاف إلى نفسه مثل مسجد الجامع انتهى (وانذل) أي اخس
 (من طامع في شريطة مصلوب) أي حبل يمتد به المصلوب وفي تاج الاسماء والشريطة حبل يقتل من
 الخوص وهو ورق النخل (ان كان ما أتاه) أي ما أتاه البغوي من تعذيب غلامه (انتقاما) خبر
 كان أي انتقاما منه بسبب انه كان يؤذي ابنه ويعاديه (فهلا ذلك) فهلا من حروف التحذير يبرزها
 الفعل لفظا وتقديرا ومعناها اذا دخلت على الماضي اللوم والتوبيخ على ترك الفعل يعني هلا كان
 ذلك التعذيب والتعكيل (والولدحى وفي اليد من ملك الخيارشئ) الخيار الاسم من الاختيار
 (الآن) بمذاهمزة الأولى وهي للاستفهام كما في قوله تعالى آ الآن وقد عصيت والمعنى انتقم (وقد
 سبق السيف العذل) في الزاهر لابن الانباري سبق السيف العذل قال أبو بكره معناه قد فرط من
 الفعل وسبق مالا سبيل إلى رجوع منه في الميدان هذا مثل وأول من قاله ضربة بن أدبن طابخة بن
 الياس بن مضر لما لاه الناس على قتل قاتل ولده في الحرم وتقدمت قصته بطولها (وقد فعل القضاء
 ما فعل) اسناد الفعل إلى القضاء مجاز وكلمة ما يحتمل أن تكون موصولة كما في قوله تعالى فغشهم من
 اليم ما غشهم ويحتمل أن تكون مصدرية أي وفعل القضاء فعلة (أوردا) الاستفهام انكبرى والورد
 خلاف الصدر أي أورد وردا (وقد نصب) أي غار (الماء وشيما) أي ويشم شيما وشمم البرق
 اذا نظرت إلى سحائبه أسطر (وقد أجمت السماء) أجمت السماء أي انقشع عنها الغيم يعني بعد
 صحو السماء لا يبقى البرق فكيف يمكن الشيم (وغبرة) بفتح الغير (وقد سقط الجدار) أي
 أنقلب الغبرة بعد ما سقط الجدار أخذ من قول الشاعر

اذا سقط الجدار بلا غبار * فيه الهدم ليس له غبار

(وسترة) أي أطلب سترة (وقد ظهر الشوار) الشوار بالفتح فرج المرأة والرجل (هيات هيات)

طال ما انتصها بشغريه وكنسها
 بعارضيه وقد اهاب نفسه وأبويه
 ودفن عليها أحدولديه هذا والله
 هو الجود لا مانئ عن حاتم العرب
 وروى عن سادات بني عبد المطلب
 فلما الله من رضى بها النفس سيرة
 ونجاها على تناسخ الاحقاب كبرا
 وذخيرة له وذات الاستار بيطن
 مكة لأرذل من والى في جيفة مغلوب
 وأنذل من طامع في شريطة مصلوب
 ان كان ما أتاه انتقاما فهو لذلك
 والولدحى وفي اليد من ملك الخيار
 شئ آ الآن وقد سبق السيف العذل
 وقد فعل القضاء ما فعل أورد أورد
 نصب الماء وشيما وقد أجمت
 السماء وغبرة وقد سقط الجدار
 وسترة وقد ظهر الشوار هيات
 هيات

اسم فعل بمعنى بعد وتكريره للتأكيده كقوله تعالى هيهات هيهات لما توعدون ويرفع الظاهر كقول الشاعر * هيهات هيهات العقيق واهله * واللام في قوله (لظن حائل) لام جارة دخلت على الفاعل عند من يقول ان اسماء الافعال بمعنى الافعال وان لم يجز بعد لزيد ان فرق بين فاعل الفعل الصريح وبين فاعل ما ليس بفعل صريح الا ترى انه لا يجوز ضربت لزيد ويجوز ان اضرب لزيد وزعم الزجاج انه مصدر بمعنى البعد والمعنى في الآية البعد لما توعدون واما عند من روى اللام مفتوحة والظن مرفوعا فاعل هيهات مضمير يدل عليه سياق الكلام أي بعد التلافي لما فرط منه فظن خبر مبتدأ محذوف أي ان ظنه ذلك لظن حائل أو ظنه ذلك الظن حائل واللام على هذا كما في قوله

* أم الحليس لمجوز شهره * كذا في شرح النجاشي والظن الحائل الغير المتنجس يقال ذاقه حائل أي غير حامل (ورأي فائل) رجل قبل الرأي والجمع افعال أي ضعيف الرأي مخفى الفراسة (وظل زائل وورد سائل) وفي بعض النسخ ورد ماء سائل والشول الماء القليل في أسفل القربة (أيتها النفس أجلى جزعا * ان الذي تحذرين قد وقع) البيت مطلع قصيدة لأوس بن حجر من شعراء الجاهلية وخولها اقالها في فضالة بن كادة عده بها في حياته وبرثه بعد مماته منها

ان الذي جمع السماعة والنجدة والبر والتقى جمعا

الأمي الذي يظن بك الظن كأن قدر أي وقد سمعا

(واحتال) الاحتيال افعال من الحيلة (مفترش لذته) اسم مكان من الاقتراض (ومعنى شهرته) اسم مكان من الاعتصام كناية عن الغلام المذكور (للاذلة طاع الى بعض كبار الامراء فقبله) أي قبل ذلك البعض الغلام (وأواه وانترعه من قبضة مولا مراغمة) المراغمة الهجران والتأعد والمغاضبة وراغمة ما بذهم وهجرهم وعاداهم وهو نصب على انه مفعول للاذلة طاع أو لقوله فقبله أي قبله مع ما عطف عليه ذلك البعض مغاضبة للبعوى ومعاداة له وقال النجاشي هو مصدر مؤن كذا لمضمون ما تقدم عليه من الترائن (كوته) أي احرق تلك المراغمة البعوى يقال كواه يكويه كأي احرق جلده (بنار اضغانه) الضغن الحقد والضمير المحمى الى البعوى يعني ان البعوى لما يقدر على التشفى منه رجعت نار اضغانه الى نفسه فأحرقت (وشوته على حرارة غمومه واشجانه) الاشجان جمع شجن وهو الحزن (فلاحيم ولا قريب ولا ولي ولا حبيب ولا والد ولا مولود ولا عابد ولا معبود) الفاء لاسيحية يعني ان فعلاته التي سلف ذكرها تسببت فماتت له احد من هؤلاء المعدودين والمعبود المولى والمراد من المعبود المطاع لان العبادة لغة الطاعة والخضوع والذل (وأما الشرع وطريقه والدين وتحقيقه فخيلا به ان في وضوح هذه الخلال على شوه احكامها وسفه احلامها) جمع خلة كقوله العقل (اغنية دون شرح الحال وتشريحها) في تاج الاسماء شرح الامر تشريحها وفتح أي قبل كشفها وايضاحها (وتبليغ لسان المقال وتفصيلها غير) بمعنى لا (ان التقرب الى الرسول المصطفى الا بطريق المجتبي صلى الله عليه وعلى آله بقوله) متعلق بالتقرب (اذ كروا الفاسق بمافيه يقتضى التنبه على مخازيه) الجملة خبران (تخبيصا) أي تبينا (لخفايانكروه) التكر بالضم التثنية المنكر كذا في العدة (وخباياه) أي خفاياه (وتشكيلا لاضلاع خبثه وزواياه) هذه اشارة الى قاعدة الهندسة فان دأب المهندسين اذا ارادوا ان يقيموا برهاناً على دعوى هندسية يشكرونها بالاضلاع التي هي الخطوط المستقيمة من حيث احاطتها بالسطح والزوايا التقريب الى الافهام وايضاح

لظن حائل ورأي فائل وظل زائل

وورد سائل

أيتها النفس أجلى جزعا

ان الذي تحذرين قد وقع

واحتال مفترش لذته ومعنى

شهرته للاذلة طاع الى بعض كبار

الامراء فقبله وأواه وانترعه من

قبضة مولا مراغمة كوته بنار

أضغانه وشوته على حرارة غمومه

وأشجانه فلاحيم ولا قريب

ولا ولي ولا حبيب ولا والد ولا مولود

ولا عابد ولا معبود وأما الشرع

وطريقه والدين وتحقيقه فخيلا

به ان في وضوح هذه الخلال على

شوه احكامها وسفه احلامها

اغنية دون شرح الحال وتشريحها

وتبليغ لسان المقال وتفصيلها

غير ان التقرب الى الرسول المصطفى

الا بطريق المجتبي صلى الله عليه وعلى

آله بقوله اذ كروا الفاسق بمافيه

يقتضى التنبه على مخازيه تخبيصا

لخفايانكروه وخباياه وتشكيلا

لاضلاع خبثه وزواياه

المرام (ليعلم الافاضل اني جاورته على البريد قريبا من سنتين) كان من عادة الملوك الماضية ان يكون
اهم منهي اخبار ونحت حكمه بعث الفيوج المسرعين وهذا العمل يسمى عمل البريد (فلا والله)
كلمة لازائدة (ان) نافية وتدخل على الجملتين كقوله تعالى ان يتبعون الا اظن وقوله تعالى ان هي
الاحياء الدنيا (تضيفت الاحداق به) أي بالبعوى والاحداق جمع الحداق وهو سواد العين
وتضيفت بالفاء أي احاطت به من جوانبه وقال صدر الافاضل تضيفت به الاحداق نظرت اليه مع
استكراه قال النجاشي ويروى تصبغت من الصبغ أي ما صبغت ولا تلونت الاحداق بانعكاس صورته
ادكل متلون يكون سبب رؤيته وقوع عكس لونه في البصر فيصير البصر به متصبغا انتهى (في المسجد
الجامع الا يوما واحدا كفضة العقر) قيل انها بيضة الديك وانما يختبر به عذرة الجارية وهي
بيضة الى الطول يضرب للشيء يكون مرة واحدة لان الديك يبيض في العمر مرة واحدة كما يقال كذا
في الميدان (او كفضة البكر) الفضة بالكسر عذرة الجارية قال النجاشي ويروى قصة بالصاد المهملة
وهي قطعة من القطن عليها اثر الاقتصاص وهو من الحديث وهذه ايضا مثل في القلة انتهى وفي اسان
العرب القصة الحصاة تجازية والقصة القطنية او الخرقعة البيضاء التي تحتشى بها المرأة عند الحيض
وفي حديث الحائض لا تغسل حتى ترى القصة البيضاء يعني بها ما تقدم او حتى تخرج القطنية او الخرقعة
كأن القصة بيضاء لا يخالطها صفرة ولا تربة (فما أدري أخطأت به) أي بالبعوى والباء للتعدي (خطاه)
جمع خطوة والضمير المجرور الى البعوى (أم الجاه عذرت تخوف عقابه) وجلة تخوف صفة للعذر والضمير
المجرور الى العذر ويجوز أن يرجع الى البعوى والعائد حينئذ محذوف أي تخوفه به (وتجاذبنا حديث
الصلاة) التجاذب التنازع (فقال) أي البعوى (بما زح) حال من ضمير البعوى (وما صدقتك
الامم زح اوسكران) هذه جملة معترضة بين القول ومقوله (قام بعضهم) هذه الجملة الى قوله من عمل
السوق مقول القول (وهو) أي البعض القائم (يسمى يوم الجمعة للفرض) الجملة نصب على الحالية
من فاعل قام (وقد نودي للصلاة) وهذه الجملة حالبة من فاعل يسمى (فقال له) أي لذلك البعض القائم
(ساحبه مكانك) أي الزم مكانك (ان اربعة من خير البيوت) يعني ان اربع ركعات الظهر التي
تؤدى في البيت (خير من اثنين من عمل السوق) يعني ركعتي صلاة الجمعة (وقد كان من طريق
لتحوز مساع لتأويل) أي تأويل هذه المقالة (على وجه التملح) في الاساس وفلان ينظر في التملح
(وايكن من هذا) اشارة الى الكلام الذي حكاه البعوى بما زح (قيله) أي قوله (وترك العبادات
سبيله) أي مذهبه السبيل هو الطريق يؤيد كرويت قال تعالى قل هذه سبيلي ويهبر به عن المذهب
(فلا عبيد يعتاد ولا فرض كما يقتضيه العباد محال) خبر للبترا الذي هو من (به) الضمير المجرور الى
الموصول (غير اليقين بالاحاد) متعلق باليقين والمعنى محال به غير يقيننا بالحاد أو المعنى محال به
غير يقينه بالاحاد (وتلقى أوامر الشرع بالعتاد) عطف على الاحاد على المعنى الاول وعلى اليقين
على المعنى الثاني (واظن قول الغلام الواصف مولا انه) الضمير المنصوب الى المولى والجملة الى قوله
وينيك من قيام مقول القول (ليعرب) الاعراب الابانة والافصاح وأن لا تلحن في الكلام (في الشتم
و يلحن في الاعراب) في بعض النسخ القرآن واللحن الخطأ في الاعراب (ويصلي من قعود وينيك من
قيام) ناكها ينكها جامعا (ينحى) أي يقبل والمستكن عائد الى قول الغلام والجملة مفعول ثان
لأظن (المقصورة حاله) أي حال البعوى (ويأوى الى مقصورة خبيثة وضلاله) الضمير المجرور الى
للبعوى والمقصورة الدار الواسعة المحصنة أو هي أصغر من الدار ولا يدخلها الا صاحبها (لحل أحواله)
أي أحوال البعوى (عيوب) جل الشئ معظمه (ومعظم أفعاله ذنوب) يصلي فيحفض أركانه *

ليعلم الافاضل اني جاورته على
البريد قريبا من سنتين فلا والله
ان تضيفت الاحداق به في المسجد
الجامع الا يوما واحدا كفضة
العقر أو كفضة البكر
فما أدري أخطأت به خطاه أم
الجاه عذرت تخوف عقابه وتجاذبنا
حديث الصلاة فقال بما زح
وما صدقتك الامم زح اوسكران
قام بعضهم وهو يسمى يوم الجمعة
للفرض وقد نودي للصلاة فقال له
ساحبه مكانك ان اربعة من خير
البيوت خير من اثنين من عمل السوق
وقد كان من طريق التحوز مساع
للتأويل على وجه التملح ولكن
من هذا قبله وترك العبادات سبيله
فلا عبيد يعتاد ولا فرض كما يقتضيه
العباد محال به غير اليقين بالاحاد
وتلقى أوامر الشرع بالعتاد وأظن
قول الغلام الواصف مولا انه
ليعرب في الشتم ويلحن في الاعراب
ويصلي من قعود وينيك من قيام
ينحى الى صورة حاله ويأوى الى
مقصورة خبيثة وضلاله لخل أحواله
عيوب ومعظم أفعاله ذنوب
يصلي فيحفض أركانه

ويشبه في نصب سيقانه يخاطب بالكاف اخوانه ويشتم بالزاي غلمانه ويكف لاشرا كمامه
ويحب للاثم اردانه الايات لابي منصور العالي واولها

صديق انما مذ كمام الزمان * ثيلب الغني رافعا شانه
نراه غليظ مزاج الكلام * اذا كسر اتيه اجفانه

قوله يشبه أي يشبه في النطق وقوله سيقانه جمع ساق قوله يخاطب بالكاف يريد به المراح الحشمة
والحرمة لأن في الخطاب بالكاف يخاطب من هو دون المخاطب قدرا ومنزلة قال الله مدا في لا يجوز
الحمار من الاكاف كخرجه من مخاطبة الكاف وقوله يشتم بالزاي غلمانه أي يقول لهم يا زاني وابن
الزانية وقوله ويكف لاشرا كمامه أي يضم والمعنى انه يباشر الشتم متهما مجدا (ومن نادرة البلد) الجار
والمحجور في محل الرفع خبر مقدم والابتداء قوله (اعتقاده) والضمير المحجور والى البغوي (الاعتزال على
وهيد الأبد) قال الشارح النجاشي انما قال ومن نادرة البلد اعتقاده الاعتزال لان اعتقاده الاعتزال
ليس بجهل ولا هل بلده فهو نادر منهم والاعتزال نخلة أهل العدل والتوحيد وانما سمى بذلك لان منتهى
معتقدهم وصاحب مذهبهم اعتزل حلقة الحسن البصري واعتقد هذه العقيدة فسمى المعتزل وانما قال
على وعيد الأبد لان المعتزلة زعموا ان من ارتكب كبيرة استحق التخليد في النار انتهى (ثم لا يبقى) مضارع
من الافعال والضمير الى البغوي وفي بعض النسخ لا يبقى من الاتقاء (محظورا ومحجورا ولا يستبقى عملا
موزورا ومنكر من القول وزورا) فالمعنى ان يكون اعتقاده الاعتزال مع ارتكابه جميع الكبائر
الموجبة على اعتقاده الخلود في النار من نادرة البلد لان اعتقاده الاعتزال ليس بجهل ولا هل بلده كما قاله
النجاشي (ها) كلمة لانتبه (هو) أي البغوي (طمع بجهدي) أي بجذوري (في حال رجل كان) أي
الرجل (انقطع اليه) أي الى البغوي (منذ زمان بأمان فأغرى) أي البغوي (به) أي بالرجل (ربيبا)
ربيب الرجل ابن امرأته لغيره (له) أي لذلك الرجل (كفضيب) الكضيب واحد الضبان وهي
الأغصان (من الآس مياض) الآس شجر معروف والمياض المياض من اليسر وهو التجتر (اعلمه قسكه)
الجار والمجرور متعلق بأغرى والضمير المحجور والى ذلك الرجل والفتك أن يأتي الرجل صاحبه وهو غار
غافل حتى يشد عليه فيقتله (كأبأمة) أي أم الربيب وكان هذه زائدة (أذهو) أي الربيب (رضيع)
والمعنى أغرى البغوي على ذلك الرجل ربيبه بعله انه قتل أمه حين كان هو رضيعا (وعلى جدالة العجز
صريع) عطف على رضيع وفصل بين حرف العطف والمعطوف بمحولة والجدالة الأرض والصريع
الساقط (ولقنه) أي لقن البغوي ذلك الربيب (استعداء الامير الأجل أبي سعيد) هو دين عيين الدولة
وأمين الملة (استعداء استعدائه واستنصره) (عليه) أي على ذلك الرجل (وتجز لأمير) عطف على
الاستعداء (في معنى الاتصاف) متعلق بالتجز اتصاف منه استوفى حقه منه كاملا (البه) أي الى
ذلك الربيب (فتقبه ذلك الامير الأملح) الأملح الذي المتوقد قال اوس بن حجر

الأملح الذي يظن بك الظن كأن قدر أي وتسمعا

(والسيد اللوذعي) اللوذعي الظريف الحديد الفؤاد (على غامض كبد) أي كبد البغوي (وياطن
ختمه) الختم مصدر ختمه أي خدعه (في صدره) الضمير الى الرجل (فأمر) أي الامير الأجل
(بالكتاب الى في تصرف الحال) تعرفت معا عند فلان أي تطلبت حتى عرفت (وتجنب جانب
الاحتياط) تجنبه بعد عنه (والاستدباب) استدب لكذا أي اجاب (لأعداء الشاكي) أي لاجل
أن يتقم للشاكي من خصمه العدو طلبك الى واليه عليك على من طلبك أي يتقم منه (على خصمه
الضمير الى الربيب) وايضا حكم الله في أمه) أي أم الربيب وفي بعض النسخ لأمره (فلما أحس

ويشبه في نصب سيقانه
يخاطب بالكاف اخوانه
ويشتم بالزاي غلمانه
ويكف لاشرا كمامه
ويحب للاثم اردانه

ومن نادرة البلد اعتقاده الاعتزال
على وعيد الأبد ثم لا يبقى محظورا
ومحجورا ولا يستبقى عملا وزورا
ومنكر من القول وزورا هاهو
طمع بجهدي في حال رجل كان
انقطع اليه منذ زمان بأمان فأغرى
به ربيبه كفضيب من الآس
مياض اعله فتبكه كانت بأمة
أذهو رضيع وعلى جدالة العجز
صريع ولقنه استعداء الامير
الأجل أبي سعيد مسعود بن عيين
الدولة وأمين الملة عليه وتجز الامر
في معنى الاتصاف اليه فتقبه ذلك
الامير الأملح والسيد اللوذعي على
غامض كبده وباطن ختمه في صدره
فأمر بالكتاب الى في تصرف
الحال وتجنب جانب الاحتياط
والاستدباب لأعداء الشاكي على
خصمه وايضا حكم الله في أمه
فلما أحس

اخودلة المحتالة) كناية عن البغوى ودلة حيوان معروف بالحيلة ومعه ربه دلت ويحتمل ان يريد به اداة
 بنت من شاحان الحميرى (ان حذسه) الحدس الظن والتخمين (قد قال) أى ضعف (وطنه استحال)
 أى تغير كل ما تحرك او تغير من الاستواء الى الاعوجاج قد حال واستحال (وسعيه الى الثبور)
 الثبور الهلاك والحسران (قد مال منيع) أى البغوى (شهود الزور) الزور الكذب (أن
 يصدعوا بالحق) يقال صدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا (فيمابذلوا) أى الشهود (من خطوطهم)
 بيان للوصول أى منعهم ان يقولوا هذه خطوطنا (ترغيا وترهيا) منصوبان على انهما مفعول لهما منع
 (فرضوا) أى الشهود (القول) التريض فى الامر التضييع فيه أى التقصير (وادعوا على ما اتهم
 العول) العول فى المسألة الزيادة فى الورثة والتقصان فى المال (ومال المزور) بكسر الواو وهو البغوى
 (والمزور) بفتح الواو وهو الرجل المتهم وفى بعض النسخ لم يوجد قوله والمزور فلا اشكال حينئذ عدم
 ملائمة المزور بالفتح لقوله الى التوسط فان الخصم كيف يكون متوسطا بين خصمه وبينه اللهم الا ان
 يقال المراد من التوسط القدر المتوسط بين المطالب وهى الدية الكاملة وان لا يدفع شيئا اسلا بسبب
 انكاره وعدم ثبوته (الى التوسط عن ارض المستباح دمها) الارش دية الجراحات (على ما تتي درهم قيمتها
 خمسة دنانير فلم ادر أية فتحة) فى العدة لابن السمين يقال ما تخدك أى ما يدبك (وقفت) قيل حكمت وفى
 بعض النسخ وقفت من التوقيع (بأن ديات الأمهات على هذين العدين) أى المائتين (ففى الاسلام
 له) أى لكون الديات فى هذا القدر (ذكر معلوم ولا فى الفقه باب مرقوم) تخصيص بعد التعميم
 (ولا عند اهل الكتاب أمر محتوم ولا فى ديار اهل الشرك رسم مرسوم ولا فى فطر النفوس) جمع فطرة
 بكسر الفاء وهى الخلقة (ان تنزل عن أمهات مقتولة) حال من أمهات (بهذا الوكس) الوكس
 النقص (والثمن الجنس) الجنس الناقص (ولا الخنا نيس) جمع خنوص وهو ولد الخنزير
 (او القروء) جمع فرد (لونظقت) أى الخنا نيس او القروء (ترضى عن واضعاتها) أى امهاتها
 (بمثله) أى بمنزل هذا الوكس والثنى الجنس (وكم) هى كم الخبرية (قد قلت وأقول انما) أى الدية
 المدفوعة وهى المائتا درهم (ليست دية تودية) التودية على زينة التزكية بالتاء المثناة الفوقية والمدال
 المهملة هى الخشية التى تشد على خاف الناقة اذا صرت (أو وذمة) من الودم السيور التى بين آذان
 الدلو والطراف العراقى الواحدة وذمة وفى بعض النسخ ودية والودى على فاعيل صغار النخل الواحدة
 ودية وهى كناية عن القلة والنزر (بل هى دية نسمة مسلمة) النسمة النفس والانسان (قد حقن)
 حقنت دمه منعت ان يسفك (الله دمه) أى دم نسمة مسلمة (الاباحدى ثلاث) اشارة الى قوله عليه
 افضل الصلاة وأتم السلام لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان وزنا بعد
 احسان وقتل نفس بغير حق (نصا) منصوب على انه مفعول مطلق كفى قوله على مائة درهم اعترافا
 (من رسول الله صلى الله عليه وسلم) بغير حق (الاستفهام انكارى) (الترخيص فى هذه الاحكام
 الاستخفاف بدين الاسلام) بالفتح والتخفيف على وجهين احدهما ان تكون حرف استفتاح
 بمنزلة الاوهذه تكسر بعدها والتانى ان تكون بمعنى حقا على خلاف فى ذلك وهذه تفتح
 بعدها ان (ان المحكوم عليه) وهو الرجل المتهم (لم يلتزمها) أى الدية المذكورة (الابقرة قومت
 مائة وعشرة) يعنى ما التزم الدية المذكورة المصالح عليها وهى المائتا درهم ان يدفعها ادراهم فضة
 بل التزم ان يؤتى بدله ابقرة قيمتها مائة وعشرة وفى بعض النسخ تقرة بالنون والقاف (فقال المعجوع)
 لجهه أرجعه أو الفجيع ان يوجع الانسان شئ يكرم عليه فيعده (المخدوع) أى الذى خدع
 فى دية امه والمراد من المعجوع والمخدوع ما عناه هو الربيب (تالله) بالتاء المثناة فوق وفى بعض النسخ

اخودلة المحتالة ان حذسه قد قال
 وطنه استحال وسعيه الى الثبور
 قد مال منع شهود الزور ان يصدعوا
 بالحق فمابذلوا من خطوطهم
 ترغيا وترهيا فرضوا القول
 وادعوا على ما اتهم العول ومال
 المزور والمزور الى التوسط عن
 ارض المستباح دمها على ما تتي درهم
 قيمتها خمسة دنانير فلم ادر أية فتحة
 وقفت بأن ديات الأمهات على
 هذين العدين ففى الاسلام له
 ذكره معلوم ولا فى الفقه باب مرقوم
 ولا عند اهل الكتاب أمر محتوم
 ولا فى ديار اهل الشرك رسم مرسوم
 ولا فى فطر النفوس ان تنزل عن
 أمهات مقتولة بهذا الوكس
 والثنى الجنس ولا الخنا نيس
 أو القروء لونظقت ترضى عن
 واضعاتها بمنزلة وكم قد قلت وأقول
 انما ليست دية تودية أو وذمة بل
 هى دية نسمة مسلمة قد حقن الله
 دمه الا باحدى ثلاث نصاعن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل
 يستخير الترخيص فى هذه الاحكام
 الا ان المستخف بدين الاسلام
 امان المحكوم عليه لم يلتزمها
 الابقرة قومت مائة وعشرة فقال
 المعجوع المخدوع تالله

بالباء الموحدة (لارضيت بهذا الغبن) في الصالح الغبن بالتسكين في البيع والغبن بالتحريك في الرأي
يقال غبنته في البيع أي خدعته (ولاشريت الدم الحرام باللبن) هذا مقلوب من قول العرب نحن
لا نشري اللبن بالدم الحرام وذلك أنهم يستكفون من أخذ اللبن بدل القصاص والمعنى هاهنا لا اتاع
ولا أخذ الدية عن القود في نسخة ولا شريت بالباء الموحدة كان العرب إذا امتنعوا من أخذ الدية
وطلبوا القصاص قالوا لا نشرب الدم الحرام باللبن وقال صدر الأفاضل قوله ولا شريت من الشري في
شخص قد شري جلده انتهى وشري جلده من الشري وهو خراج صفارها المذغ شديد والرجل شري على
فعل وفي حمل كلام المصنف على المعنى الذي قاله الصدر بعد ظاهر وصعوبة اللهم إلا أن يضع من قوله شريت
معنى الأخذ والمعنى ولا شريت أخذ الدم الحرام باللبن (وهم) أي أراد الربيب (بالرحيل) أي إن يرحل
إلى باب السلطان (في أمر القليل) يعني في الظاهر أمره (فاغتيل) بالبناء للمجهول والمستكن إلى الربيب
يقال اغتاله قتله غيلة (فلم يدر) بالبناء للمجهول (أأكلته النار أم شربه الماء أو التقطته الأرض
أو اختطفته السماء) كناية عن فقدته وعدم العلم بخبره (فلهما من دمين) بيان لقوله هما أي من
دم الربيب ودم أمه (ذهباً بطرا) ذهب دمه بطرا بالكسر أي هدره والجمله صفة لقوله دمين وفي بعض
النسخ خضرا ومضرا يقال أخذه خضرا مضرأ بكسرهما وككتف أي بغير عن (وشخصين فقددا
غيلة) قتله غيلة خدعه فذهب به إلى موضع قتله (وهجرا) قال صدر الأفاضل هكذا مع بضم السين
وسكون الحاء انتهى سخر به سخر اهزئ (هذا) إشارة إلى ما فصل من أحوال البغوي (والله
الدين السليم) هذا تمكم ظاهر وكذا ما عطف عليه بقوله (والعقد الحكيم) أي الاعتقاد المحكم كما
في قوله تعالى والقرآن الحكيم (والامر القويم) أي الأمر المعتدل المستقيم (والسمت المستقيم)
قال السمت الطريق وهيئة أهل الخير والسيرة على الطريق بالظن وحسن النجوى (والمبالاة) ما باليه
أي لا أكثر فيه (بما وراء الحليم) أي أمام الحليم من كونه يوقف بين يدي الله تعالى ويحاسب (ومما
يزيده أدام الله عز الشايع فضوحا ويفيده من هذه المقدمات) أي المقدمات التي فصلت في حق
البغوي في هذه الرسالة (وضوحا ما كانت الأخبار تشهد به) الوصول مع الصلة مستدأ مؤخر وخبره
ما تقدم من قوله ومما يزيده (من استخلاصه) أي استخلاص البغوي وكلمة من بيان للوصول (عند
الاشفاق) أي الخوف (من لواحق جنائياته) كلمة من متعلق بالاشفاق واللواحق جمع لاحقة من
لحق به أدركه (على سلطان زمانه) كلمة على متعلق بالجنائيات والضمير المجرور إلى البغوي (ورعايا عمله)
عطف على سلطان أي رعايا الموضع الذي كان البغوي عاملا للسلطان فيه (وسكانه) يعني عند خوفه
من إدراك الجنائيات التي جنى على سلطانه ورعايا ملكه وسكانه به بأن يؤاخذ السلطان بسبب هذه
الجنائيات ويعاقبه (بحسب ما نسب) الحبس وهنا الوقف وهو منصوب على أنه مفعول
الاستخلاص (إليه) أي إلى البغوي (من ضياع وعقار ورباع ودار) كلمة من بيان للوصول (ليتناهب)
متعلق بالاستخلاص (ذكره) منصوب على أنه مفعول يتناهب وفاعله قوله (الاعماع) جمع جمع
وهو من ذكر الحال وإرادة المحل (ويتقام ردونه) أي دون الحبس والوقف (الاعماع) جمع
لمع (حتى) متعلق بالحبس (إذا ما خلا جوه) من قول طرفة

بالت من قنبرة بمجر * خلاص الجوف فيضى واصغرى

(واستقام على إيقاع المراد شدة) شدة الشعر فني به أو ترغم يعني إذا أمن من معاقبة السلطان وتمكن
دفعه كما كان (ندم) أي إلى البغوي (على ما فعل) أي البغوي من الحبس والوقف (ورجع فيما بذل وفصل)
بالتشديد (بالفسخ كل ما أجل) أي ما أجله من الأشياء التي وقفها (فكان هذا البلاغ) أي خبر حبه

لارضيت بهذا الغبن ولا شريت
الدم الحرام باللبن وهم بالرحيل
في أمر القليل فاغتيل فلم يدر
أأكلته النار أم شربه الماء
أو التقطته الأرض أو اختطفته
السماء فلهما من دمين ذهباً
بطرا وشخصين فقددا غيلة
وشخر به سخر اهزئ والله
الدين السليم هذا تمكم ظاهر
والامر القويم والسمت المستقيم
والمبالاة بما وراء الحليم
ومما يزيده أدام الله عز الشايع
فضوحا ويفيده من هذه
المقدمات كانت الأخبار تشهد
به من استخلاصه عند
الاشفاق من لواحق جنائياته
على سلطان زمانه ورعايا عمله
وسكانه بحسب ما نسب إليه
من ضياع وعقار ورباع ودار
ليتناهب على ما خلا جوه
واستقام على إيقاع المراد شدة
وهو ندم على ما فعل ورجع
فيما بذل وفصل بالفسخ
كل ما أجل فكان هذا البلاغ

ورجوعه (يقرب تارة من الامكان ويبعد أخرى) يعني قرب هذا البلاغ من الامكان تارة وبعد أخرى
انما هو عند السامعين فوقه وفي الحيرة والتردد (حتى) متعلق بما يفهم من غوى الكلام كما قررنا
(أغنى شخص العيان عن الخبر) يعني أغنت الشاهدة والمعاينة عما كان يسع من هذا الخبر (ونابت
شمس البيان عن القمر وذلك) إشارة الى مدلول قوله أغنى الى آخره (حين بعث السلطان بين الدولة
وأمن الله قاضي قضائه أبا محمد عبد الله بن محمد الناصحي الى ديار خراسان لتدارك أمور الأوقاف)
في التاج استدرك ما فاتته وتدارك بمعنى أي نهمه (وانتزع ما اقتسمته أيدي التسلط والاختطاف)
هو الاستلاب بسرعة شبه التسلط وهو المعنى بالرجل الظالم المتعدي على أموال الناس وأثبت البدله
تخصيلا وكذا الكلام في الاختلاط (فرغ اليه) أي الى القاضي (خليفة) أي خليفة القاضي
(وأما حاضر والى حقائق ما يردو يصدرناظر ما تقررو) أي ثبت وتبين والموصول مع الصلة مفعول رفيع
(عنده) أي عند الخليفة (من احتجانه) بيان للموصول والضمير الى البغوي والمجتم كالمصوبان
وجئت الشيء واحتجته اذا جديته بالمجتم الى نفسك (ما يقارب مائة ألف دينار عن أوقاف وضع)
أي البغوي والجملة صفة للأوقاف (علمها) أي غنى تلك الأوقاف (بمئة التملك وسومة التغلب) السومة
بالضم العلامة تجعل على الشاة وفي الحرب أيضا (والتمجن) وفي بعض النسخ التجر (كأما) حال من
المستكن في وضع والكعام شيء يجعل في فم البعير يقال كمت البعير اذا شدت فيه في حاجه (فها) أي
في الأوقاف (أفواه أربابهم ادون التظلم) أي عن التظلم (بوعده) متعلق بكأما (دونه) أي امامه (رفراق
السراب) رفراف السراب ما تلا لا منه أي جاء وذهب (ووعده عنده فراق الرقاب) وحاصل المعنى
ان البغوي اغتصب من الأوقاف عن أيدي متصرفيها ومولاه ما يقاوم لو كان ملكا مائة ألف دينار
وغيره من الوقف وهاله وادعاه لنفسه على جهة التملك متصرفا فيه تصرف الملاك فان تفرس من
أحد من أرباب الوقف والمتمتعين به قصد الشكوى والشكاية الى باب السلطان بذلك الخليفة بما
يعدهم ويمنهم بما لا حاصل له ويوعدهم بما عنده تلف المصلحة (حتى درج) أي مضى لبدله
(علمها) أي على الأوقاف المملوكة (قرب بعد قرن) القرن في الناس أهل زمان واحد قال الشاعر
اذا ذهب القرن الذي أنت فهم * وخلفت في قرن فانت قريب

(آيين) حال من الأرباب (عن الانتصاف) هو المعاملة بالعدل والقسط (وخلف من بعدهم خلف
قائمين من دونه) أي الانتصاف (بالكماف) الكفاف من الرزق القوت وما كف عن الناس
أي أغنى (فأوحى) أي أشار (القاضي اليه) أي الى خليفة (بانعام الاستقصاء) انعم في الأمر بالغ
فيها واستقصى في المالة بالغ فيها (على حكم أمانة القضاء) كلمة على متعلق بأوحى (فقام) أي الخليفة
(فيه) أي في البغوي (وقعد وأبرق وأرعد) يعني خوف البغوي وهذذه (وانتزع) أي الخليفة
(مالا عظيما من تحت أضراره) الضمير المجرور الى البغوي يعني ان ما حصله من البغوي من جهة
الأوقاف وان كان يبلغ مبلغا عظيما انه بالنسبة الى ما بقي عنده وفي يده من جهة الأوقاف كأنه لعملة
ومضة واقعة تحت الاستئزاز ويحتمل أن يراد ان الخليفة شدد في تحصيل تلك الأموال فكأنه قطع
أضراره واقتلع أشبه من تحت الأضرار (وحذره) ضمير المفعول الى البغوي والفاعل قوله
الافتضاح) أي افتضاح الخليفة اياه (ان تعرض) أي البغوي (لأمره) الضمير المجرور الى
الخليفة (وكان قصاراها) أي نهاية أمر البغوي (ان سكن وسكت وخشى) الضمير المستتر الى
البغوي (أسوة أمثاله) الأسوة بالضم والكسرو هي مثل القدوة والقدوة هي الحسالة التي يكون عليها
الانسان في اتباع غيره سواء كان في حسن أو قبح نفع أو ضرر كذا في العمدة (العت) في اللهاج العنت

يقرب تارة من الامكان ويبعد
أخرى حتى أغنى شخص العيان
عن الخبر ونابت شمس البيان عن
القمر وذلك حين بعث السلطان بين
الدولة وأمن الله قاضي قضائه أبا
محمد عبد الله بن محمد الناصحي الى
ديار خراسان لتدارك أمور الأوقاف
وانتزع ما اقتسمته أيدي التسلط
والاختطاف فرغ اليه خليفة
وأما حاضر والى حقائق ما يرد
ويصدرناظر ما تقرره عنده من
احتجانه ما يقارب مائة ألف
دينار عن أوقاف وضع عليها سميت
التملك وسومة التغلب والتجمن
كأما فيها أفواه أربابهم ادون
التظلم بوعده دونه فراق السراب
ووعده عنده فراق الرقاب حتى
درج علمها قرن بعد قرن آيين
من الانتصاف وخلف من بعدهم
خلف قائمين من دونه بالكماف
فأوحى القاضي اليه بانعام الاستقصاء
على حكم أمانة القضاء فقام فيه
وقعد وأبرق وأرعد وانتزع مالا
عظيما من تحت أضراره وحذره
الافتضاح ان تعرض لأمره وكان
قصاراها ان سكن وسكت وخشى
أسوة أمثاله العنت

محرز كذا الفساد والاثم والهلاكة ودخول المشقة على الانسان (وأحضر الرجل) وهو البغوي (طواغيت الشهود) جمع طاغوت وهو الشيطان وكل رأس في الضلال (وعقاريت الفسوق والمرود) جمع مارد مثل قعود وجالوس جمع قاعد وجالس (وعقد) أي البغوي (بمقدمهم) أي يحضر الشهود (على شهادتهم وثائق بوقفه كل مملك وإطلاقه) يعني من قيد ملكه (على وجه الله جميع مأمرك يرى) مضارع من الأراء (بما فعل) أي من الوقف والإطلاق على وجه الله (ان التسميح بما تحت يده من قليل أو كثير وزهيد) أي قليل (وعفير) أي كثير (براء) تبرأت من كذا وأتأبأ منه وخلا عنه لا يشي ولا يجمع لانه مصدر في الاصل مثل سمع سماعا (عن الطمع في مال لغيره موقوف وعرض) مر تفسيره (الى وجه القربات مصروف فلم يتراخي الأمد) في التاج الأمد بفتح التين النهاية والزمان والأمد الوقت انتهى والمناسب هاهنا الزمان والوقت (على هذا العقد الوثيق) أي الموثوق (والخذلان المشبه بالتوفيق حتى قال) أي البغوي (لي وهو يشكو) أي والحال ان البغوي يشكو (الوزير شمس الكفاة وسماعه) عطف على الوزير أي استماع الوزير (أباطيل السعاة) جمع ساع (ما هو) أي الشأن وهو الى قوله فقلت مقول القول (الا ان أحل عقود أملاكي هذه) يعني ابطال وقفية أملاكي هذه التي قد كنت عقدتها (على طرفة) أي مع وثبة منعتني بأحل (الى العراق ساليا) أي خارجا كذا في التاج (عن خراسان وأهلها وأقاليمها) أي باغضافي التاج القلي بالكسر البغض (فرارة الميلاد) أي موضع ولادته (ومبابة الطارف والتلاد) المبابة المرجع من البو (منها) أي من خراسان وحاصل المعنى ان شمس الكفاة ضجرتي بسماعه واصغاه كلام السعاة والشكاة في حق حتى قصدت ان ابطال جميع أوقافي التي وقفها وأبيها وأنداعها وأفرمها بها بتلك الاموال من ديار خراسان التي هي موضع نشأتي ومقبول نشبي ومحل مسرتي وأول أرض مس جلدتي زارها الى العراق (فقلت ان الله وانما الله راجعون من شيخ هذه تقيته) من التقوى وفي نسخة تقيته بالتون أي خلاصته وفي بعضها تقيته بالباء الموحدة بعد الباء بالتحنا يتبين من قولهم فلان ميمون النقية أي النفس وفي بعضها تقيته بمعنى الوثوق (وما لفظ به) الضمير المجرور الى الموصول أي الذي لفظ به من حل عقود أوقافه (على وجه الاستحلال وغبط العجز) الغبط غضب كما من العجز واضافته من قيل اضافة المسبب الى السبب (عن املاك الرجال) متعلق بالعجز (بقية) يعني ما يبق حديثا عنه في الالسن (هذا) أي احفظ هذا (ومن فضل سماحته) الضمير المجرور الى البغوي ونسبة السماحة اليه منهم كم ومخرقة والواو ابتدائية (واساحة) أي اجرائه من ساح الماء اذا جرى في وجه الارض (فيض راحته ان كل من ساكنه) أي ساكن البغوي (في حلقه) أي محلقه يقال هو في حلقه صدق أي محلقه صدق (على عمل يليه أو مال يجيبه) وفي بعض النسخ يجيبه والضمان المستكبان الى الموصول (كلاه) ضمير الفاعل الى البغوي والمفعول الى الموصول (ماشاء جزافا ووزنه تذيروا سرافا استخفافا بشهادتهم) ضمير الجمع الى الموصول نظرا الى معناه (له) أي للبغوي الغوي (بجوده وتخرفه) أي توسعه يقال هو يتخرف في السخاء اذا توسع فيه (خذوا الكرام بموجوده حتى اذا قضى) أي البغوي (الوطر منهم وملك بسطة الاستغناء عنهم تتبع) تتبع الشيء اذا تطلبته (عليهم صبايات القصور) جمع قدر والصباية بالضم البقية مما في الاماء (وخلالات القصور) الخلطة ما يقي بين الاسنان ويقال فلان يأكل خللته أي ما يخرج منه من بين اسنانه اذا تخلل والغرما تقدم من الاسنان (وقامات الاطراف) القمامة السكاسة (وصوامات الاصواف) الصوامات جمع صواحة وهي نماره الشعر من تصوح الشعر تشق وتناثر (وجعل) أي البغوي (الطعوم) أي الطعام الذي

وأحضر الرجل طواغيت الشهود
وعقاريت الفسوق والمرود وعقد
بمقدمهم على شهادتهم وثائق
بوقفه كل مملك وإطلاقه على وجه الله
جميع مأمرك يرى بما فعل (ان التسميح
بما تحت يده من قليل أو كثير
وزهيد وعفير براء عن الطمع
في مال لغيره موقوف وعرض
وجه القربات مصروف فلم يتراخي
الأمد على هذا العقد الوثيق
والخذلان المشبه بالتوفيق حتى
قال لي وهو يشكو الوزير شمس
الكفاة وسماعه أباطيل السعاة
ما هو إلا أن أحل عقود أملاكي
هذه على طرفة الى العراق ساليا
عن خراسان وأهلها وأقاليمها
الميلاد ومبابة الطارف والتلاد
منها فقلت ان الله وانما الله راجعون
من شيخ هذه تقيته وما لفظ به على
وجه الاستحلال وغبط العجز عن
املاك الرجال بقية هذا ومن
فضل سماحته واساحة فيض
راحته أن كل من ساكنه في حلقه
على عمل يليه أو مال يجيبه كلاه
ماشاء جزافا ووزنه تذيروا سرافا
استخفافا بشهادتهم له بجوده
وتخرفه خذوا الكرام بموجوده
حتى اذا قضى الوطر منهم وملك
بسطة الاستغناء عنهم تتبع عليهم
صبايات القصور وخلالات القصور
وقامات الاطراف وصوامات
الاصواف وجعل الطعوم

أطعمهم (في زنة الذهب المصون) يعني أخذ منهم ذهبهم المصون عندهم في مقابلة الطعام الذي أطعمهم
بحيث يبلغ وزن الطعام وزن الذهب المأخوذ (والشروب في قيمة الجوهر المخزون) يعني أخذ منهم
الجواهر المخزونة عندهم في مقابلة الشراب الذي شربوا بحيث يبلغ قيمة المشروب قيمة الجوهر المخزون
(والدرهم الواحد قنطارا) في الصحاح القنطار معيار ويروى عن معاذ بن جبل أنه قال هو ألف ومائتا
أوقية ويقال هو مائة وعشرون رطلا ويقال مل مسك الثور ذهبيا يعني وجعل الدرهم الواحد الذي
صرفه في طعامهم وشرابهم قنطارا (وحدثنا في دواوين الشرق مطارا) يعني أنه يمن بما أعطى ويتحدث
به أئذيه في الآفاق (سعاية من خست أرومته) أي أصله ونصب سعاية على أنه مصدر من غير لفظه
والعامل جعل أو تبع (ورست) أي ثبتت (على دمنة اللوم) الدمنة ت نار الناس (جرومته) أي
أصله (فيصدر) أي يرجع (عنه) أي عن البغوى (العامل والمجاور الآمل) أي الراجي كرمه (مغبونا
مدة مقامه) يعني يرجع كل منهما حال كونه مغبونا في مدة أقامته عند البغوى حيث قوت العامل
وقته من غير أجر والآمل من غير مأمول (موضوعا) أي خاسرا (في شرابه وطعامه) لأنه أخذ منه
اضعاف قيمة ما كل وشرب (مفجوعا بما اقتناه) أي جمعه (غابرا بابه) أي في أيامه الماضية (مخدوعا
عن شهادة) أي شهادة تشهد بها بسجادة البغوى (ختمت صحيفة آثامه) وتوصيف الشهادة بختم صحيفة
الآثام لكونها شهادة زور في الحقيقة (قد خفف) أي الزق وأطبق كل من العامل والمجاور من
كمال فقره وتجرده عن أمواله (فرجيه بكلى يديه يارى) يقال فلان يارى فلانا يعارضه ويفعل مثل
فعله (في عدوه السليك) في الميدان أعدى من السليك هذا من العدو أيضا ومن حديثه فيما زعمه
أبو عبيدة أنه رأى ثلاثة طلائع جيش ليكر بن وائل جاؤا متجربين ليغيروا على نعيم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم
السيك بنا أنذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين فلما هاجما خرج يخص كأنه ظبي فطارده
سحابة نهاره ثم قال اذا كان الليل أعيا فقط فآخذ فلما أصبحا وجدوا أثره قد عثر بأصل شجرة فنزا
ونذرت قومه فأنشطت فوجدت فصددها فدارت بالارض فقالا لعل هذا كان من أول الليل ثم فتر
فدماه فاذا أثره متفاجا قد بال في الارض وخدقها فقالا لعله قتله الله ما أشد مته والله لا نبعثه
وانصرفا فخر السليك الى قومه فأنذرهم فكدنوه لبعده الغاية فجاء الجيش وأغاروا ووسليك تسمى من بنى
سعد ووسليكة أمه وكانت سوداء والها ينسب انتهى (وينادى ليك اللهم ليك) شتمهم بالمحرمين
الحفاة العسرة الحاسري الرأس وحاصل المعنى أنهم وان خرجوا عن جميع ممالك كوا حتى عما يستتر
عورتهم بحيث وضعوا إحدى يديهم على عورتهم خلفوا والآخرى على عورتهم قدأما حين الانصراف
من عنده فهم بهذا الانصراف راضون فرحون مستبشرون ببقائهم حتى أنهم في هذا
الانصراف يتلبسون بالعدو الشديد بحيث يقاوم عدو السليك حربا على الوصول عجلة الى مأمنهم
ومحمل سلامتهم عن شره وحتى أنهم لكال اشتياقهم الى ذلك المأمن ينادون ليك اللهم ليك
مناداة الحجج المشتاق الى بيت الله الحرام (ولست هذه) أي فعلاته وهنائه (من آثامه) أي آثام
البغوى (بأعجب من كونه أخباره) كمن كونا الخفى يعني أن الخفى من أخباره أعجب وأعظم مما ظهر
منها (وسدول الاستار دون أسرارهم) وقصوريه الانتقام من معقد أزراره) جمع
زر ومعقد أزراره كناية عن عتقه يعني أن هنائه وفعله لانه هذه وان كانت أمورا عجيبة ووقائع غريبة
ولكنه أعجب منها أنها كيف بقيت مدة من الدهر كائنه لم تظهر ومستورة لم تكشف وكيف لم ينتقم منه
بأن يقتل أو يضرب عنقه (غير أن لكل شئ أمدا) أي غاية والاستثناء منقطع (وبأي الله أن يفلح الظالم
أبدا) هذه الجملة عطف على ما قبلها من حيث المعنى أي لكن لكل شئ أمدا وبأي الله أن يفلح

في زنة الذهب المصون والمشروب
في قيمة الجوهر المخزون والدرهم
الواحد قنطارا وحدثنا في دواوين
الشرق مطارا سعاية من خست
أرومته ورست على دمنة اللوم
جرومته فيصدر عنه العامل
والمجاور الآمل مغبونا مدة مقامه
موضوعا وشرابه في طعامه مفجوعا
بما اقتناه غابرا بابه مخدوعا عن
شهادة ختمت صحيفة آثامه قد
خفف فرجيه بكلى يديه
يارى في عدوه السليك وينادى
ليك اللهم ليك وليست هذه من
آثامه بأعجب من كونه أخباره
وسدول الاستار دون أسرارهم
وقصوريه الانتقام من معقد أزراره
غير أن لكل شئ أمدا وبأي الله
أن يفلح الظالم أبدا

الظالم أبدا (الا) هذا استثناء منقطع أيضا (ان المال يغزر للماء) أي يكثر ماء الوجه (ويحقن
 الدماء ويجمع الاهواء) يعني ان بذل المال يكون سببا لاضعاف أهواء الناس مع صاحبه (ويدفع
 القضاء) يحتمل انه أراد ان صاحب المال ربحا يمدق فبدفع الله عنه به القضاء كما في قوله عليه
 الصلاة والسلام الصدقة نرد البلاء (ويستر العوار) أي العيب (والعوراء) العوراء الكلمة
 أو الفعلة القبيحة (واقدي بالغ أبو الفتح البستي حيث يقول اشفق على الدرهم والعين * تعلم من
 العينة والدين * فقرة العين بانسانها * وقوة الانسان بالعين) والمراد من العينة بيع العينة
 وهو معروف عند الفقهاء والمراد من العين في المضراع الا قول المذهب وكذا في الآخرون من العين في صدر
 البيت الثاني الباصرة وانسان العين المثال الذي يرى في السواد ويجمع على اناسي (غير ان المال متى
 سلب الجمال وأورث القيل والقال) في فائق اللغة ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قيل وقال أي
 نهى عن فضول ما يتحدث به المتجانسون من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبنائوه ما على كونهم فاعلين
 محكيين متضمنين للضمير والأعراب على اجرائها مجرى الاسماء خلوين من الضمير ومنه قولهم انما
 الدنيا قال وقيل وعن بعضهم القال ابتداء والقيل الجواب انتهى (فهو وبال) في القاموس الوبال الشدة
 والثقل (ولا الدين مطلوباً) عطف على مقتدر يعني فهو وبال أي ثقل وشدة ليس يشبه شيئا ولا الدين
 حال كونه مطلوباً (والذنب مكتوب بالأنف مجدوعاً) أي مقطوعاً (والنبت مقطوعاً ففتح الله
 الاعراض) جمع عرض يفتح أي الاموال قال الله تعالى تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة
 (متى تذنبت الاعراض) جمع عرض بكسر العين وقد مر تفسيره (والاموال متى لطخت السربال) أي
 القميص وهو كناية عن تدنس العرض (والاملاك) أي نج الله الاملاك (متى أعرت) أي ابدت
 وأظهرت (الاوراك) جمع وركوه وما فوق الفخذ (والحرائب) جمع حربية وحربية الرجل ماله الذي
 يعيش به (متى ابدت) أي أظهرت (المعائب) أي العيوب (فاماموائده) جمع مائدة (ومطاعمه)
 هذا شروع في فصل آخر من أحوال البغوى الغوى والضمير ان الحرور ان اليه (تخذوها) أي أخذوا
 أخبارها (منى اليكم باسناد) يريد بذلك انه ما شهد مائده وما شاهد ما قبل سمع وصفها من غيره
 (كما انفتحت الاصابع) مامصدرية (فانفتحت) أي انتظمت (الكعوب) كعوب الرمح التواشير
 في أطراف الاثايب (الفوارع) جمع فارعة أي عالية يعني باسناد كافتتاح الاصابع واتساق
 الكعوب الفوارع في اتصاله وتقارب رجاله فان الاصابع اذا انفتحت تكون متقاربة الانفراج (اه)
 أي البغوى الغوى (يفدوم مع صفي العصفير) جمع عصفور والصغير صوت الطائر أي يفدوى أول
 النهار قال ابن بابك صبح برامة أنطق العصفورا * ويرى حجاب القارة الممطورا
 (على أطعمه يرقو) أي يشد البغوى من رثاه أي شدة وفي بعض النسخ يربو بالبلاء الموحدة الخيبة
 (عليها) أي على تلك الأطعمة (حشاء) الحشامانضمت عليه الضلوع (كحاشي) أي ملاء
 وكلمة مامصدرية (الدقيق جراباً وأثقل الرصاص كعاباً) الكعب الذي يلعب به والجمع كعاب ورعاب
 يجعلونها بحجوة فيذاب في تجاويها الرصاص ليكون أثقل في الكعاب (فهاو) أي ما الفعل
 والشأن كما في قوله تعالى ان هي الاحياءنا الدنيا (الا أن يذر) بالبناء للفعل ذررت الحب والمخ
 والدواء أذره فترقه (ورس الشمس) الورس نبت أصفر يتخذ منه الغمرة للوجه وهو هنا مستعار
 لضوء الشمس عند طلوعها لان ضوءها عند طلوعها يشبه لون الورس في الغالب واثنان الذر ترشح
 وتفسير النجاني ورس الشمس بضوئها وقت الغروب وهم ظاهر يشهد عليه سياق الكلام وسباقه
 (على صلايات الجدران) جمع صلاية في القاموس الصلاة وتهم من الجهة فهي هاهنا مستعاره لصفحات

الا ان المال يغزر الماء ويحقن
 الدماء ويجمع الاهواء ويدفع
 القضاء ويستتر العوار والعوراء
 واقدي بالغ أبو الفتح البستي حيث يقول
 اشفق على الدرهم والعين
 تعلم من العينة والدين
 وقوة العين بانسانها
 وقوة الانسان بالعين
 غير ان المال متى سلب الجمال وأورث
 القيل والقال فهو وبال ولا الدين
 مطلوب بالأنف مجدوعاً
 مجدوعاً والنبت مقطوعاً ففتح الله
 الاعراض متى تذنبت الاعراض
 والاموال متى لطخت السربال
 والاملاك متى أعرت الاوراك
 والحرائب متى ابدت المعائب فأتا
 موائده ومطاعمه فخذوها منى اليكم
 باسناد كما انفتحت الاصابع
 وانفتحت الكعوب الفوارع اه
 يفدوم مع صفي العصفير على
 أطعمه يرقو عليها حشاء كحاشي
 الدقيق جراباً وأثقل الرصاص
 كعاباً فهاو الا أن يذر ورس
 الشمس على صلايات الجدران

الجدران (حتى) ابتدائية كما في قول الشاعر * حتى ماء دجلة أشكل * (كان أولاد البقر
تلحس) اللحس المصح باللسان (قواده) أي قواد البغوي انما يخص أولاد البقر لانها تكثر لحسها
وتبائع فيه ومنه يقال حو ع البقرى لاشتهائه وهناك إشارة كما قال الصكر ماني الى الحديث كان
الشيطان يلحس أي يأكل كثيرا ولا يشبع كأنها تلحس كل ما يأكل والمراد ان في أمعائه شهوة لا يفي
أكلها (وكان الظليم يدعى فيه) أي في قواد البغوي (ميلاده) في الصباح ميلاد الرجل اسم الوقت الذي
ولد فيه يعني ان البغوي بعد ما يملأ حشاه لا يعضى عليه زمان قليل الا وجوهه خال كأن أولاد البقر تلحس
قواده والظليم يدعى انه في قواده منذ ولد فأكل كل ما فيه وانما يخص الظليم بالذ ك لانه يأكل كل ما يجدر
حتى النار والجحر ويجوز ان يكون المراد ان قلبه من أجل الشهوة والهيم الى الطعام ينزوي ويضطرب
كالظليم (فيتغذى) أي البغوي (بالقول) أي الباقلا (سنة) السنة البيرة والطبيعة (وعادة
وبما يجانه) الضمير المنسوب الى القول (من عمل السوق) أي بما يعمل في السوق (شهوة
وارادة حتى اذا طمغ) طمغ الا ناء اذا امتلأ حتى يفيض (كاللول من متغ) أي نزع (كف) جواب اذا
أي امتنع البغوي عن الاكل (وقبض الكف على قرم) القرم بالتحريك شدة شهوة اللحم أي مع
قرم والمراد ما هنا مطلق الاشتها (لا يطير داجنه) أي مألوفا والضمير الى القرم شبه قرمه بالداجن
من الطير وهو مألف البيوت والمراد ان قرمه لا يكاد يزول وان أكل قدر ما لم يمتنع من الزيادة
(ولا تنقني) أي لا تصرف (دون الجذب محاجنه) جمع محجن وهو المولجان وقد استعار المحاجن
لشهوة الطعام أي لا تصرف شهوة الا بالطعام فكان شهواته محاجن الطعام تنجذب اليها (فاذا
انتصف النهار أو كاد) أي كاد أن ينتصف (والتحف الحربة الحاد) الحربة العظاية المعروفة
والحاد هادور انهم الشمس كأنها تعبد هادور وأيضا كناية عن انتصاف النهار وذلك ان الشمس اذا
كانت في سمت الرأس رفعت الحربة النهار أسها واستراحت لها فكان توجهها اليها حينئذ أتم وعبادتها
أها أظهر (دعا) أي البغوي (بطعام اليوم وهو) أي الطعام (المتكاف) اسم مفعول (وما) اما
موصول أو موصوف وهو عطف على المتكاف (يقم رسمه المتكاف) الصلف مجاوزة قدر الظرف
والادعاء فوق ذلك تكبرا فهو رجل صاف أي والذي يدعو الى اقامة رسمه التكبر والاستناد مجاز وفي
بعض النسخ المتكاف على صيغة اسم الفاعل وكذلك المتكاف (فاحتشى) أي البغوي (من كل حلوى
وحامض وامتلا من كل بكر وفارض) في الهدية قوله تعالى لا فارض ولا بكر فالفارض المستة
والبكر الفتية يعني أكل من كل ما وجد من غير أن يعز بين ما يلايم وما لا يلايم والمراد المبالغة في اكل
الاكل وقال النجاشي يعني أن البغوي لا يمتلي من كل شيء أكله مرة واحدة في ذلك المجلس ومن كل شيء
عاد الى أكله مرة بعد أخرى انتهى وهذا من عجائب الافهام (حتى يحشى) بالبناء للجهول (عليه
في الصفاق) الصفاق جلد البطن كاه (من الانتفاق وفي العروق من البشوق) بشق السيل موضع
كذابته وبقا أي حرقه وشقه فانبثق أي انفجر (فيظل باقي النهار يشكو معاء معاويه) أي يشكو
شكاية أمعائه من الخلق وهو معاوية بن أبي سفيان يضرب به المثل في كثرة الاكل ورعاية البطن ويقال
انه كان يقول بعد ما يفرط في الاكل ارفعوا الموائد فاشبهت ولكن ملأت قال بعض الظرفاء

وصاحب لي بطنه كالمعاويه * كأن في أمعائه معاويه

وذكر الامعاء لانها واضع الطعام ومنه قوله عليه أفضل الصلاة واكمل السلام المؤمن يأكل في معاء
واحد والكافريا كل في سبعة امعاء (وخلاء خاية) الخاية الدن (خاوية) أي خالية (حتى اذا جثت)
أي مات (الشمس) للاصيل في الصباح الاصيل الوقت بعد العصر (وهم) أي قصد (الطفل على الليل

حتى كان أولاد البقر تلحس
قواده وكان الظليم يدعى فيه
ميلاده فيتغذى بالقول سنة وعادة
وبما يجانه من عمل السوق
شهوة وارادة حتى اذا طمغ كاللول
من متغ وقبض الكف
على قرم لا يطير داجنه ولا تنقني
دون الجذب محاجنه فاذا انتصف
النهار أو كاد والتحف الحربة
الحاد عاد بطعام اليوم وهو
المتكاف وما يقم رسمه المتكاف
فاحتشى من كل حلوى وحامض
وامتلا من كل بكر وفارض حتى
يحتشى عليه في الصفاق من
الانتفاق وفي العروق من
البشوق فيظل باقي النهار يشكو
معاء معاويه وخلاء خاية خاوية
حتى اذا جثت الشمس للاصيل
وهم الطفل على الليل

بالطفيل (تطفيل الشمس ميلها الى الغروب والطفل بالتحريك وقت هبوط الشمس) (أعيد عليه) أي على البغوى (الطبايح والغروب) قال صدر الافاضل الغروب يعنى الباجات المعروفة وفي الصحاح قولهم اجعل الباجات باجا واحدا أى ضربا واحدا أولونا واحدا يمزولا يمزو وهو معرب أصله بالفارسية باها أى الوان الاطعمة (وحشر) أى جمع (اليه القراطف) جمع قرطف أى ما يشوى من الدقيق المحلول بالماء الرقيق على الطابق وهو المدعو بالقطائف (والقروف) بالقاف والراء والماء قال في الصحاح القرف بالفتح وعاء من حديد يخبز بالقرفة وهى قشور الرمل ويحل فيه الخلع وهو لحم يطبخ بتوابل فيفرغ فيه انتهى (ثم يؤتى لمبيته) أى وقت يتوته (بلفائف) جمع لفيفة يريد به ما يلب فيه اللحم والبيض والبقول (كلاضابير) الاضاربة بالفتح والضم الحزمة من الصفوف وجمعها أضابير (مطوية والطوامير) جمع طومار وهى العقيقة (مختومة مسحية) أى مشدودة من سجي الكتاب شدة وفي بعض النسخ محشية (وربما تعار) بتشديد الراء أى انقبض من النوم واستيقظ مع الصوت من عاز الظلم يعار مريرا صوت (بعض ساعات الليل فينادى بالجوع) وفي بعض النسخ بالجوع الذي يوقع يقال جوع ديقوع أى شديد قال اعرابي جوع يصعد من الرأس (ويلاقى الطهارة) جمع طاه وهو الطبايح (بالفتح) أى بالسؤال (فيما ش) أى يجمع من حشمت الابل جمعها (عليه عجيالة الوقت) العجيالة بالكسر والضم ما تفتحه من شئ (من مستودعات) جمع مستودع بفتح الدال في القاموس استودعته وديعة استخفظة اياه (الساتيق) جمع ستوفة كذا في التاج وفي القاموس والستوفة بالضم من الفخار معرب يستوى أى كائنة تلك العجيالة من بقايا الاطعمة التى استودعها الاوعية المختزنة من الفخار أو التى استودعت في تلك الاوعية والاضافة للظروف الى الظرف (ومطجئات الطيور) في القاموس المطجن كعظم القلوي الطاجن كما حب وحيد رطابق يقل عليه معربان (والغرائيق) جمع غرنوق أو غرنيق الكركى أو طائر يشبهه (فيتهجد) التهجد صلاة الليل وانما أراد به الطعام بالليل على طريق التملح وكذلك قوله الآتى ينسب عليها أى على تلك الاطعمة (من غير قيام وينسحر منها بغير صيام طعاما) حال من الضمير في منها (لا يشركه فيه غير الملائكة حاضرة والكواكب من محاجر الظلمات) المحجر كجلس ومنبر من العين ما دار به أو بدار من البرقع أو ما ظهر من نقاب أو عما منه اذا عم كذا في القاموس (ناطرة فالارض وهى الغاية في الالتقام والالتهام) التهم ابتلع بمرّة وهذه الجملة معترضة (ولا الد عص) الد عص قطعة من الرمل مستديرة (وهو النهاية في الاشتقاق) يقال اشتف ما فى الاناء شربه كاه (والارتشاف) وهذه الجملة معترضة أيضا (بأدلع) بالعين المهمة خبر ما والباء زائدة (منه) أى من البغوى (لولا فتاه زاده ولا بأجرع) عطف على ابتلع وكلمة لا للتأكيد يقال جرع الماء كجمع ومنع بابه (لولا قضاء نفاده ومن نادر أمره) أى البغوى (في المعافرة) وهى ادمان شرب الخمر (انه يكتب) اكتب الرجل اذا كتب نفسه في ديوان السلطان (ضمنا) رجل ضمن وهو الذى به الزمانة في حسده من بلاء أو كسر أو غيره والاسم ضمن وفي فائق اللغة عن ابن عمر من اكتب ضمنا بعثه الله تعالى ضمنا يوم القيامة أى كتب نفسه زمنا وأرى انه كذلك وهو صحيح ليتخلف عن الغزو انتهى (في التنقل) التنقل هو الانتقال من شئ الى شئ غيره ومصدر قوامه تنقل اذا اكل الثقل والنقل بالضم ما ينتقل به على الشراب (من الصبوح) الصبوح الشرب بالغداة وهو خلاف الغبوق أو ما أصبح عندهم من شراب (الى الغبوق) ما يشرب بالعشى فعلى المعنى الاول للتنقل انه يوصل صبوحه بغبوقه غير مزابل مكانه وفيه للمعنى الثانى ايهام وعلى المعنى الثانى انه ينتقل من وقت الصبوح الى وقت الغبوق وما ل المعنيين ادامة الشرب من الغداة الى العشى (والتردد بين

بالطفيل أعيد عليه الطبايح والغروب وحشر اليه القراطف والقروف ثم يؤتى لمبيته بلفائف كلاضابير مطوية والطوامير مختومة مسحية وربما تعار بعض ساعات الليل فينادى بالجوع ويلاقى الطهارة بالفتح فيما ش عليه عجيالة الوقت من مستودعات البساتيق ومطجئات الطيور والغرائيق فيتهجد عليها من غير قيام وينسحر منها بغير صيام طعاما لا يشركه فيه غير الملائكة حاضرة والكواكب من محاجر الظلمات ناطرة فالارض وهى الغاية في الالتقام والالتهام ولا الد عص وهو النهاية في الاشتقاق والارتشاف بأدلع منه لولا فتاه زاده ولا بأجرع لولا قضاء نفاده ومن نادر أمره في المعافرة انه يكتب ضمنا في التنقل من الصبوح الى الغبوق والتردد بين

التجور والفوق فان نشط للتزهر (التزهر الخروج الى البساتين قال ابن السكيت ومما يضعه الناس في غير موضعه قواهم خرجنا لتزهر اذا خرجوا الى البساتين قال وانما التزهر التباعد عن المياه والارياق ومنه قيل فلان يتزهر عن الاقدار ويتزهر نفسه عنها أي يساعدها عنها انتهى أقول وضعه في غير موضعه ليس غلطاً بل مجاز مرسل من المطلق المقيد واردة المطلق ان كان البعد فيه مقيداً بكونه عن المياه وان كان مطلق البعد كما يفهم من عبارة الصحاح حيث قال وأصله من البعد فلا اشكال (تجوراً) أي نزل (مقاعد الاكاف كما تعود مقاعد الاحقاف) الحقف الرمل العظيم المستدير وهو ههنا استعارة للأكاف (فيها دي بين اثنين) جاء فلان يهادي بين اثنين اذا كان يمشي بينهما معتمداً عليهم مامن ضعة وتمايله (حزناً) رجل حرض أي فاسد مريض في ثيابه واحده وجهه سواء (في جلد شيطان وجيفة في صورة أنفوان) وهو ذكرا لأفامى (قد نجم) أي طلع (بينهما تنوخ الفحل) تنوخ الحمل الناقة أناحها يسفدها (للرماك) الرمكة الانثى من البراذير والجمع رماك (بل صنيع الداهيتين بالضحك) كان على منكبي الضحاك لختان زائدتان مائتان قيل كاتساء مثل الحيتين وقيل بل كاتحيتين حقيقة وكاتالاً يسكنان الا بطعامهما أدمغة الناس وكان يذبح له كل يوم انسان يتداوى بدماعهما فثبته البغوى باقتهاده مناكب الرجال بما وتقدمت قصة الضحاك مستوفاة (وربما بقي في التمارض سنة أو أكثر شفاهاً) أي خوفاً (من تكاف الخدمة لولي التهمة وتجنس المسير) تجنست الامر اذا تكلفته على مشقة (الى باب الوزير فير شوعلى التعليل مالا ويجلو) من حلوان الكاهن (وجوه الاطباء) أي اشرافهم المشهورين وحقاقهم (وأصحاب الانهاء فرها) جمع فاره كطلب جمع طالب وهو الخاذق بالمشي يقال للبرد ون والبعول والحمار ولا يقال في الفرس وانما يقال فيه جواد ورائع (خفافاً وبدراثقالاً) البدر جمع بدرة وهي عشرة آلاف درهم قال النجاشي والمراد ههنا صرة الذهب لا البدره حقيقة والا انتقض على المعنى ولا يستقيم له وصفه بالجل انتهي وفي بعض النسخ وبدوراثقالاً أي غلماناً كالبدورثقالاً أثمانهم أو هو جمع بدرة في التاج البدر جمع بدرة مثل عمرة وجمع البدر بدور (وليس هذا الاحتمال بأعرب من اكتبه الزمانه على امتناع الطباع) أي مع امتناعها (وشموس النفوس) رجل شموس أي صعب الخلق (دون الاصغاء) أي عند الاصغاء (اليها) أي الى الزمانه (فمنعها عن القرار عليها) أي على الزمانه (فسبحان من خلق النفوس أطواراً وجعل من الهمم انجادا وأغواراً) النجد ما ارتفع من الارض والغور ما انحط منها أي جعل بعض الهمم عالياً وبعضها سافلاً (هذه) أي الاحوال التي فصلت (من أعيان مساوي هذا الفاضل العاقل) قد يستعمل العطل في الخلو من الشيء وان كان أصله في الخلق يقال عطل الرجل من المال والأدب (ولوسردت) السرد جودة سياق الحديث (أمثالها الطال الكلام وعال) أي زاد (الابرام) أي المثل والضحك في الصحاح أبرمه أي أمه وأخبره (ووراءها من دقائق الظلم المذموم والدغل) أي الفساد (المكتوم وثقل الحيزوم) في الصحاح والحيزوم وسط الصدر وثقلته كناية عن الكسالة والبطالة (والذل المبلول بلعاب الاثم مايرى) أي يزيد (على دقائق الابراج) الدقائق جمع دقيقة والابراج جمع برج يعني بروج الفلك وهي اثنا عشر برجاً كل برج ثلاثون درجة كل درجة ستون دقيقة (وأجزاء جواهر الامشاج) يقال نطفة أمشاج الماء الرجل يحتلطم بماء المرأة ودمها وذلك لان الاجزاء الى أن يصل الى جزء لا يتجزأ المسمى بالجواهر الفرد كثيرة (والصغائر على الاصرار) أي مع الاصرار (كبار كما زغب الشعور) الزغب الشعرات الصفر على ريش الفرخ (على الأيام) أي مع مرور الأيام (غداً) أي ذواًب (ولقد احسن ابن المعتز حيث يقول خل الذنوب صغيرها * وكبيرها فهو والتقى * لا تحقرن صغيره

التجور والفوق فان نشط للتزهر تبوء مقاعد الاكاف كما تعود مقاعد الاحقاف فيها دي بين اثنين حرضا في جلد شيطان وجيفة في صورة أنفوان قد نجم بينهما تنوخ الفحل للرماك بل صنيع الداهيتين بالضحك وربما بقي في التمارض سنة أو أكثر شفاهاً من تكاف الخدمة لولي التهمة وتجنس المسير الى باب الوزير فير شوعلى التعليل مالا ويجلو وأصحاب الانهاء خفافاً وبدراثقالاً وليس هذا الاحتمال بأعرب من اكتبه الزمانه على امتناع الطباع وشموس النفوس دون الاصغاء اليها فضلا عن القرار عليها فسبحان من خلق النفوس أطواراً وجعل من الهمم انجادا وأغواراً هذه من أعيان مساوي هذا الفاضل العاقل ولوسردت أمثالها لطلال الكلام وعال الابرام ووراءها من دقائق الظلم المذموم والدغل المبلول بلعاب اللوم مايرى على دقائق الابراج وأجزاء جواهر الامشاج والصغائر على الاصرار كما زغب الشعور على ايام عداثر ولقد احسن ابن المعتز حيث يقول خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهو والتقى لا تحقرن صغيره

صغيرة * ان الجبال من الحمى * وبما اقتضى التنبيه على معاني المذكور (أي معاني البغوى الغوى قال صدر الا فاضل هي من العار وفي القاموس المعاني العائب قالت ابلي الأخيالية
لهرك ما بالوت عار على امرئ * اذ لم تصبه في الحياة المعابر

(ومعانيه والقلبي) في القاموس في رأسه بحته عن القمل كفلاء (عن شط عنائه) الشط بالضم جمع شطاء في الصحاح الشط يساض شعر الرأس يخاططه سواد والرجل أشط وفي الصحاح أيضا العقيمة الصغيرة ويقال هي التي تقتل من شعرها مثل الرماند وكل خصلة عقيمة والجمع عقائص والاضافة كما في جرد طيفة (وذوائبه) جمع ذؤابة وهي الضئيرة من الشعر اذا كانت مرسله (مقابلته) مبتدأ مؤخر وخبره المقدم قوله مما اقتضى والضمير الى البغوى والاضافة من قبيل اضافة المصدر الى فاعله ومفعوله قوله (صنائع) جمع صنعة وهي الاحسان (لى عنده) أي عند البغوى (أيام آل سامان) ظرف منصوب بمقتضى صفة الصنائع أو حال منها (وبعدها في حق قضيته وعهد رعيته وعيب طوبته) أي البغوى (وسر أخفيته وشغل كفيته ورت أوليته بأن كاشفني) متعلق بقوله مقابله وضمير الفاعل الى البغوى في الصحاح كاشفه بالعداوة بآءاءها (لمودة) أي لأجل مودة جمعتي وولده المعنيط (أي المقتول بغير علة) (أبا المظفر رحمه الله بعداوة) متعلق بكاشفني (لم يرج) من الرجاء بالبناء للمفعول (لعظيم سيالها) الظرف حال مقدم من قوله (صفاء) هو ضد الصكر (ولا لهم ليلها) في الصحاح فرس يسمي أي مصمت وهو الذي لا يخاط لونه شيء (انقضاء وذلك) أي مكاشفته لى (ان شمس الكفاة نذبتني) أي دعاني (لحاورته) في الصحاح المحاورة المجاورة وفي بعض النسخ لمحاورته بالجيم (وتقمن) في الصحاح تقمن في هذا الامر موافقتك وتخيمتها (لى خيرا معاشرته) (مكافأة) تعليل لقوله نذبتني (على خدمتي دولة السلطان عين الدولة وأمين الله باليمن) أي بهذا الكتاب الذي سماه باليمن (فى شرح أخباره) أي أخبار عين الدولة (ومدح مقاماته) أي غزواته وقمواته (فى عديده) أي مع رجاله الممدوحين فى الساج فلان عديده فلان أي بعد فهم (وأنصاره فما زال) أي البغوى الغوى (يسرى اليه) أي الى شمس الكفاة (عنى بنيمة) الباء للتعدية (كقطار) فى القاموس القطر ما قطر الواحدة قطرة والجمع قطار (دعة) فى القاموس الدعة بالسكسر مطردوم فى سكون بلا رعد ولا رق (ووقية) أي غبة كذا فى الصحاح (كسر اب بقية) جمع قاع وهو أرض سهلة مطامنة قد انفرجت عنه الجبال والآكام كذا فى القاموس (على غفلتي) أي مع غفلتي كقوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم (دون) أي غير (ما ينصبه لى) أي يعته (من شرك) هو حباله يصاد بها الصيد (ويهيجه) أي يشبهه (من معترك) أي محاربة (تقويها) مفعول له لقوله يسرى أو مفعول مطلق على تقدير مضاف أي سرية تقويه والتقويه الزخرفة يقال موهت الحديث أي جعلته زخرفة كما يجعل للادواني تقويه بماء الذهب لأجل تحسينها وترويحها والتقويه مأخوذ من الماء لأن أصل الماء موه فقلت الواو ألفا ثم الهاء مزنة تقول موهت الشيء اذا جعلته له ماء ونضارة ثم اتسع به فيه فأطلق على كل من خرف ومنزى (له أنى) تفخ الهه مزنة لأنها مصدرية وهي ومعها لى فى محل المفعول لتقويها (لحقه) أي لحق شمس الكفاة (كافر) أي سائر ومنكر والكفر فى اللغة السترو منه سمي الزراع كافرا لانه يسترا الحب بحرقته وبه فسر قوله تعالى كمثل غيث أعجب الكفار نباته كما فى تفسير القاضى وغيره وبملاحظة تمت التورية فى قول الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره أو الهاء زهير

مخاطبا لليل

لى فيك أجز مجاهد * ان مع ان الليل كافر

(ومن فرض محبة نافر) أي متباعد أو شارد من نفرت الدابة جرت وتباعدت أو من نفرت الظبي شرد

ان الجبال من الحمى
وبما اقتضى التنبيه على معاني المذكور
ومعانيه والقلبي عن شط عنائه
وذوائبه مقابلته صنائع لى
عنده أيام آل سامان وبعدها
فى حق قضيته وعهد رعيته
وعيب طوبته وسر أخفيته
وشغل كفيته ورت أوليته بأن
كاشفني لمودة جمعتي وولده المعنيط
أبا المظفر رحمه الله بعداوة لم يرج
لعظيم سيالها صفاء ولا لهم ليلها
انقضاء وذلك أن شمس الكفاة
نذبتني لمحاورته وتقمن لى خيرا
معاشرته مكافأة على خدمتي دولة
السلطان عين الدولة وأمين الله
باليمن فى شرح أخباره ومدح
مقاماته فى عديده وأنصاره فما
زال يسرى اليه عنى بنيمة
كقطار دعة ووقية كسر اب
بقية على غفلتي دون ما ينصبه لى من
شرك ويهيجه من معترك تقويها
له أى لحقه كافر وعن فرض محبة
نافر

(والمرموق) أي منظور إليه (بين الكفاءة) أي المماثلة من الكفو وهو المثل (في استحقاق صدر الوزارة مائل) مراده بالمرموق بين الكفاءة صاحب الديوان الذي أشار إليه في ابتداء هذه الرسالة بقوله موهما اياه ان لي صغوا في بعض من ناظره يوم على رتبة المقابلة أو وازنه بجميار الموازنة والمماثلة (وفي شعب الاختصاص به) الشعب بكم فسكون الطريق مطلقا وهو الطريق في الجبل والضمير في به يعود الى المرموق (والانقطاع اليه سائل) سائل اسم فاعل من سال الماء اذا جرى وفي التعبير مبالغة لا تخفى أن يكون قد زعم انه كالسيل المنحدر من مكان عال فلا يمكن صدّه ولا رده (الكذوبة) أفعولة بمعنى الكذب كالأحدوث بمعنى الحديث وهي منهوبة على البدلية من تمويهها أو من محل ان واسمها وخبرها أو على الحال من غيبة (لم يخلق الله لها رأسا) أي أولا (ولا ذنبا) أي آخرها أي لم يأمر بها ولم يرضها والافاللة تعالى خالق لجميع أفعال العباد من خير وشر عند أهل السنة يقال خالق الافلاك اقترأ كاختلقه وتخلقه وخلق الكلام وغيره صنعه والله در السائل

لي حيلة فبين بين وليس في الكذاب حيلة * من كان يخاف ما يقول فيخيل في نفسه بميله (ولم يضرب لها وداولا طنيا) الودا لودسكنت تخفيا فمثل كيف ثم أدغمت في الدال وهي لغة نجدية والطنب بفتحين حبل الخباء والجمع الطناب (ودمنة لم يمتد دمنة لنسور حوافرها) الدمنة الأولى الحديقة عليه صاحبه والثانية علم للعروف بدمنة قرين كناية الموضوع عليهم ما السكب المعروف وبهما يضرب المثل في الاحتيال والافتعال ونسور الحوافر ما صاب منها في بطن الحافر وكأنه نواة أو حصاة قال الحريري * الى نسور مثل ملفوظ النوى * (ومصفوف كلاها وأباهرها) قال الشارح النجاشي الأبهان عرقان واحدها أبهر وهو ما اذا انقطع على زعمهم مات صاحبه والأبهان القوس ما بين الطائف والسكينة والكناية منها ما بين الأبهان والكبد وكبدتها مقبضها يقول ويهيج من معتزل تمويهها لدمنة لم يمتد دمنة على كثرة احتياها أو غاية مكرها ودهائم النسور حوافر ذلك الضغن يعني ضغنا لا تعرف دمنة كنهم ولا يدري أصله من أين جاء ومن أين انبعث وبأي سبب تحقق ومن الظاهر أن لا مناسبة بين نسور الحوافر وبين الكلى المصفوفة سواء كانت من الحيوان أو من القوس المرنان ولو سلم فكيف يصح صف الكلى حيوانية أو مرتانية انتهى وقال الناموسي قوله ومصفوف كلاها وأباهرها أول الريش القوادم ثم الخوا في ثم الكلى ثم نقل كلام النجاشي المتقدم بتمامه وقال بعده واعلم انه لما ذكر السر أراد الإيهام فذكر الكلى والخوافر للخيال كالأجنحة للطيور وتكون الحركة لهما بهما والمراد ان دمنة لم تهتد لجريانها واجرائها وتظيرها فافهم كيف يفسر ويخطئ ويخطئ ما غفر اللام انتهى قوله انه لما ذكر السر أي لما ذكر المصنف السر في ضمن قوله النسور لان واحدها نسور وهو اسم للطائر المعروف ففي كلام المصنف إيهام ارادته وكان الظاهر أن يقول لما ذكر النسور لانه الواقع في كلام المصنف والايهام المذكور ممتأت أيضا على هذا التقدير وحاصل الجواب انه أراد بالكلى الريش الأخير من جناح الطائر فاندفع قول النجاشي ولو سلم فكيف يصح صف الكلى الى آخره لانه على تقدير أن يراد بها الريش فالهف فيها ظاهر غير ان مجرد الإيهام لا يصح ارادة الريش من الكلى لان المعنى الموهوم غير مراد فلا بد في تعجيها من ارتكاب الاستحدام بأن يقال ذكرت النسور مرادها ما تقدم ثم أعيد عليها الضمير في كلاها مرادها النسور بمعنى الطيور وفي كلام الناموسي أيضا تصور وقوله فافهم كيف يفسر ويخطئ أي في تفسيره من أخطأ أي حيث لم يفسر الكلى الأخير من ريش الطائر وقوله ويخطئ تشديدا اطاع من باب التفعيل أي يخطئ المصنف مع ان الخطأ نشأ من تفسيره (حتى حاجه على كالبيت موتورا) حاجه كهيجه أثاره والبيت الاسد وموتورا اسم مفعول من وزره يتره ترة ووترا

والمرموق بين الكفاءة في استحقاق صدر الوزارة مائل وفي شعب الاختصاص به والانقطاع اليه سائل الكذوبة لم يخلق الله لها رأسا ولا ذنبا ولم يضرب لها وداولا طنيا ودمنة لم يمتد دمنة لنسور حوافرها ومصفوف كلاها وأباهرها حتى حاجه على كالبيت موتورا

إذا عاداه وحقه عليه أو طلب مكافأته بجنايته جناها عليه والصغير المستتر المرفوع يرجع إلى البغوي
 الغوي والمنسوب إلى شمس الكفاة (والنمر محرجا) اسم مفعول من أخرجته أوقعه في المخرج وهو
 الضيق (ومضرورا) اسم مفعول من ضربه أوقعه به ضررا أي وكالتمر مضطرا ومجأ إلى المدافعة عن نفسه
 بسبب ما لحقه من الضرر وهو في هذه الحالة أبلغ ما يكون من السطوة والشدّة (فكم كدحت حتى
 استنزته عن حران وشماس) كدح في العمل سعى لنفسه وكذا الحران مصدر حرن الفرس إذا امتنع
 عن السير وقص والشماس مصدر شمس الفرس شموسا وشماسا منع ظهره فهو شماس وشموس وكم
 خبرية وتبميزها محذوف أي فكم مرة سعت بالجذ والسكذ حتى استنزته عما ارتكب من عداوتي
 ومناذتي والحقه علي (وجهت حتى نجوت منه رأسا براس) قال الشارح النجاني منصوب على
 الحال أي نجوت منه حيا سالما كقولهم بايعته يداي يداي فقد أحضرنا انتهى وقد تعرض لأعراب
 التركيب كما ترى ولم يتعرض لبيان معناه وليس قوله حيا سالما يائلا بل هو بيان لمعنى نجوت فبقى
 التركيب خاليا عن البيان فأقول هذا التركيب يقع في استعمالهم في كل أمرين حصل بينهما التكاثر
 والتساوي بحيث لا يزيد أحدهما على الآخر وأصله مقايضة حيوان بحيوان بلا زيادة من أحد
 الجانبين فرأس أحدهما برأس الآخر وإذا لم ينل المقامر من الميسر شيئا ولم ينل منه شيء يقول خرجت
 رأسا برأس أي والعتبي كان يؤمل من شمس الكفاة خيرا جزيلًا ثم وقع في تقيضه من ارادة الشربة ثم
 نجأ بلا نيل خير ولا حلول شرّ وخير فقد نجأ رأسا برأس ولم ينل مما كان يحافه وحشة ولا عما كان يرجوه
 إيناس (وطقت أنشد وقد فارقته سالما إذا نحن أبناسا المين بأنفس * كرام رجت أمر الخباب
 رجاؤها * فأنفسنا خير الغنمة أنما * تؤوب وفها ماؤها وحياتها) البيتان لعبد الله بن محمد بن
 عينة من رؤساء البصرة وبعدهما

هي الأنفس الكبرى التي ان تقدمت * أو استأخرت فالمت بالسيف دأوها

سيعلم اسمها قبل أن عداوتي * كريق الاقاعى لا يصاب دأوها

قوله أبناس أي رجعتنا من سفرنا حال كوننا سالين بأنفس كرام أي معها رجت تلك الأنفس أي رجت
 أمر الخباب رجاؤها ولم تظفر به فأنفسنا بقاؤها خير غنمة وقوله أنها تؤوب بدل من الغنمة ويجوز
 أن يكون في محل نصب باسقاط حرف الجزاء بأنها تؤوب وقوله ماؤها أي ماء النفس كما يقال ماء الوجه
 وهو كناية عن صيانتها وعدم ابتذالها والحياء بالمتضد الوفاة وهو الاستحياء ويجوز أن يراد به
 المطر ومثله ضرورة عند من يجوز مذا المقصور للضرورة أي وفيها المراوطة وكرمها (وأغرى بي بدر
 الملك) أي الأمير مسعود (ابن شمس) أي شمس الملك السلطان (عين الدولة) وأمين الملة (في عظيمة) أي
 داهية أو مكيدة عظيمة (لولا أن ألهمه الله الأناة) أي الحلم والتموي ودم العجلة (وأشعره الحصة)
 واجدة الحصى والمراد بها هنا العقل واللب (فنفروا عقب) أي تفحص وقتش وكشف عن جليلة الأمر
 ولم يعتمد الخبر الملقى إليه مما لا يقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما
 بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وأصل التقير البحث من تقرأ الطائر في الأرض إذا أثر فيها بمنقاره
 وأصل التنقيب الطواف في البلاد قال الله تعالى فتقبوا في البلاد من النقب وهو الدخول في بواطنها
 (واستشف اعطاف البلاغ فعل من جرب ودرب) يقال استشف الشيء إذا نظر إليه من وراء ستر
 شفيف أي رقيق شفاف لا يحجب ما وراءه والمراد باعطاف البلاغ الأطراف ما بلغه عنه البغوي من
 الأكذوبة (لثارت) جواب لولا أي لها جت وتحركت (على منه) أي من بدر الملك مسعود (داهية
 لا تبقى ولا تذر) أي لا تبقى على شيء بمعنى لا ترجمه يقال أبقيت على فلان إذا رحمته والاسم منه البقية قال

والنمر محرجا ومضرورا فكم
 كدحت حتى استنزته عن حران
 وشماس وجهت حتى نجوت منه
 رأسا براس وطقت أنشد وقد
 فارقته سالما
 إذا نحن أبناسا المين بأنفس
 كرام رجت أمر الخباب رجاؤها
 فأنفسنا خير الغنمة أنما
 تؤوب وفها ماؤها وحياتها
 وأغرى بي بدر الملك بن شمس
 الدولة في عظيمة لولا أن ألهمه الله
 الأناة وأشعره الحصة فتفصر
 ونقب واستشف اعطاف البلاغ
 فعل من جرب ودرب لثارت على
 منه داهية لا تبقى ولا تذر

الشاعر لما رأيتك لا تبقى على أحد * فليست أحسد بعدى من تعاشره

وقد تقدم بيانه مرارا ومعنى لا تذرا لاندع ما أنت عليه من الهلاك بل كل شئ أصابته تلك الداهية
أهلكته (ولا ستطارت عباقة) هي الداهية أيضا تترك بالمصاب من عبق الطبيب انشرت راحته
وانصلت بالشم (يفنى علم الشعر والبشر) أى تم لك من أصابته لان الشعر والبشر اذا فنيا فالشخص
هالك لا محالة (فمن الله تعالى بأن فضع الفاضح) وهو البغوى الغوى (فيمازوره) التزوير ترتيب
الكذب يقال زورت الشئ أى حسنته وقويته (وكسف وجهه) أى سواده وأذهب نوره (وكوره)
من تكوير الشمس وهو تغويرها قال تعالى اذا الشمس كورت قال ابن عباس غورت وقال قتادة ذهب
ضوءها وقال أبو عبيد كورت لفت مثل تكوير العمامة (وأهواه) أى أسقطه وأوقعه (فيماحفره) أى
فيماسنعه من المكيدة وفى المنزل من حفر لا خبة قليلا أوقعه الله فيه مفر يسا (وخنقه بقوى ماضفه)
الخلق شد الرقة بحبل ونحوه والقوى جمع قوة والمراد بها هنا طاقه الحبل والضمير نسيج الشعر أى أعاد
الله تعالى عليه وبالحبل الذى نسيجه وقله لا هلاكى يعنى أحاق به عاقبة مكره وألقى كيدته فى نحره
(وسخم وجهه بنور الافتعال) سخم وجهه سواده من السخام الضم وهو وسواد القدر والنور كصبر
التبليج وهو دخان السخم يعالج به الوشم حتى يخضر ولك أن تقاب الواد المضرومة همزة قال ليدرضى
الله عنه أوجع واشمة أسب نورها * كفتا تعرض فوقهن وشامها

والافتعال الكذب والافتراء (وكشف عورته) أى ما يخفيه من قبائحته ويستتره من فضائحه (لفصول
الرجال) فيه ادماج لا يخفى (وجعله عبرة للغابرين) أى للباقيين من غير غيور من باب قد سبق وقد يستعمل
فيمامضى أيضا فهو من الاضداد وقال الزبير غيور امكت وفى لغة بالمهجمة للماضى وبالمهجمة
للباقى كذا فى المصباح المنير (شرح هذه الاحوال) وتخليدها للناظرين على صفحات الايام
والليالى والجار والمجور يرتعلق بجعله (فمن قرأ هذه الفصول فليحمد الله تعالى على السلامة من
مثلها) طاهره فليحمد الله على السلامة من قول مثلها أو التكلم بمثلها وليس بمراد بل المراد أن يحمد الله
على السلامة من أن يقال فيه مثلها بأن لا يتصف بمثل أوصاف من قيلت فيه ويجوز أن يعود الضمير
الى الاحوال فلا حاجة حينئذ الى التكاف (والبراءة من فواح الاوزار) الفواح جمع فادح من
فدحه الدين أثقله والاوزار جمع وزر وهو الذنب (وفواح النار بها) أى بتلك الاحوال والمراد
بفواح النار ما يطقق الملبس بها من اللوم والتعير والتنقيص بها التى هى فى تأثيرها بمنزلة فواح النار
(وايعلم ان الاساءة تعقب على مرور الايام) فاعلمها (عبا) هو كمل وزنا ومعنى (ثقيلا وغبا)
بكسر الغين وتشديد الباء الموحدة أى عاقبة (ويلا) أى شديد ارحمها (وخطبا) أى حادنا عظيما من
حوادث الدهر (جليل لسانا كالحسام) أى السيف (مقيلا) أى مجلوا وهو حال من السيف
يعنى تجعل السنة الناس فى طعنه واليوم عليه كالسيف الحداد الثقيلة (وقبح الله من نقص عمره على
زيادة الآثام) القبح نقض الحسن وقد قبح قبا حنة فهو وقبح وقبحه الله أى نحاه عن الخير فهو من
المقبحين ونقص يستعمل متعديا ولازما تقول نقص المال ونقصته وهما يجوز أن يكونا أى
انقص عمره مع زيادة آثامه ويجوز أن يكون متعديا كأنه نقص عمره نفسه بذنابه سدى من غير فائدة
باقترافه الآثام الفاضحة وتركه اكتساب الكمالات والاعمال الصالحة (ومساءة الانام) المساءة نقض
المسرة وأصلها مساواة على وزن مترية فتقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم قلبت ألفا وجعلها ماوى
(وحيازة الملام) الحيازة مصدر حاز الشئ فجعله وضعه واللام مصدره يعنى اللوم (وبرحم الله عبدا
قال آمينا) هذا المصراع الذى ختم به الكتاب من قول قيس العامري مجنون ٢ ليلى الاخيلية ومصدره

ولا ستطارت عباقة يفنى عليها
اشعر والبشر فمن الله تعالى بأن
وضع الفاضح فيمازوره وكسف
وجهه وكوره وأهواه فيماحفره
وخنقه بقوى ماضفه وسخم وجهه
بنور الافتعال وكشف عورته
ان تحول الرجال وجعله عبرة للغابرين
شرح هذه الاحوال فمن قرأ هذه
الفصول فليحمد الله على السلامة
من مثلها والبراءة من فواح
الاوزار وفواح النار بها وابعلم
ان الاساءة تعقب على مرور الايام
عبا ثقيلا وغبا ويلا وخطبا جليلة
ولسانا كالحسام مقيلا وقبح الله
من نقص عمره على زيادة الآثام
ومساءة الانام وحيازة الملام
وبرحم الله عبدا قال آمينا

٢ قوله الاخيلية صوابه العامرية
لان الاخيلية معشوقة توبت بن
الحبر بشديد الباء كما أفاده مولانا
الشيخ نصر

* يارب لا تسلبني حبها أبدا *

وقد أتى المصنف رحمه الله تعالى من حسن الاختتام بما آذن بانه الكلام وأودع خاتمة هذا الكتاب ما جعل خاتمة لفاتحة الكتاب وهاهنا قد تم الكلام وقطعت صحارى الطروس مطايا الاقلام والرجوع عن وقف على هذا الشرح من المهرة البلاء والجهالة الفضلاء أن ينظروا اليه بعين الرضى ويسبلوا عليه ذيل الصفيح والاعضا وأن يصلحوا ما لم يخل به القلم أو زلت به القدم وأن يقبلوا اعتذارى ويقبلوا عثارى فقد حررت شطرا منه فى القرية وأنا نديم وحشة وكره وأكملت ما بقى منه بعد بلوغ الوطن مع اتساع دائرة الاكدار وضيق العطن وتشتت الاحوال وتكاثف الهموم والأوجال والمحمد لله تعالى الموفق للاتمام والمآل من جمع هذا الشرح ببلوغ المرام وعلى نبه افضل الصلاة وأشرف السلام وعلى آله وأصحابه الكرام ما همى الغمام ونهض البشام ونهى الديك فقيدا انظلام ورد على الفجر القادم السلام وشمنت صواحداح الرياض طلس الصباح وأذن مؤدنها على منارة غصنه بجى على الفلاح وما انتظمت غرر الالبالى ودرر الايام فى سلك سلسلة الشهور والاعوام وتعطرت مفارق الكتب عند انتهاء الكلام بسلام الختام وكان كمال تخسيره لأربع خلون من ذى القعدة الحرام سنة سبع وأربعين ومائة وألف على يد جامع شمله وصارف نفائس الاوقات فى كشفه وحله أحقر الخليفة بل لا تثنى فى الحقيقة أحمد بن على العدوى الدمشقى الشهير بالمتين غفر الله ذنوبه وملائزال الرضوان ذنوبه وفعل ذلك بوالديه وبجميع المسلمين أجمعين آمين

بعونه تعالى وانعامه وفضله واكرامه قد تم طبع هذا الكتاب النفيس الذى هو لمطالع نعم الجليس كتاب قد جمع من لطائف الاستعارات ودقائق الكليات ما يهز المدرة المصقع ويضطرب المصطع والله در الشارح الماضى الاكيب اللوذعى الأريب الذى قد اهتدى الى ما خذ تلك الكليات قدل عليها بأوضح العبارات وكشف عن وحوه مختراتها النقا فارتاحت بمشاهدتها نفوس الطلاب وهو أحد الكتب التى تطبع على ذمة جمعية المعارف المستظلة بظل حماية من ابتهجت مصرنا بطاعة أفكاره الصائبة وأضاء عصرنا بدرارى آرائه الثاقبة قطب دائرة الفضل والكمال وشمس فللك العادة والاقبال صاحب الجند والسعد المتخلى بولاية العهد ألا وهو المؤيد بالعتبات الصمدية على التحقيق محمد باشا توفيق أبقاه الله فى مسند العز والجلال ولا زال منظورا بعين الكبر المتعال ثم نسأل الله ذى الطول والانهام أن يباغ وكيلا تلك الجمية محمد باشا عارف أقصى المرام فانه بذل جهده وصرف وسعه وجدته فى طبع هذه الكتب الكريمة وأرسلها الى أهلها بأدى قيمة وكان ختام طبع هذا الكتاب بالمطبعة الوهية بتصحیح الراجى فضل ربه الوهية مصطفى وهى لعشرين من ذى الحجة ختام سنة ست وعشرين من القرن الثالث عشر من سنى هجرة سيد البشر عليه من محاسن الصلوات ابرهاها ومن لطائف التحيات أزهاها ما أثرت شمس الطبع وعمم فى جميع البلاد النعم

